

البريل انتصار الحق

المناظرات الصوتية بين الدكتور المستبصر
عصام العماد وشيخ الوهابيين في الكويت
عثمان الخميس

مع الكتاب CD بنص المناظرات



إعداد وتقديم
عبد الله محمود الجبورى

الزلزال

انتصار الحق

المناظرات التي احدثت زلزالاً عنيفاً
في ارضية الفكر السلفي الوهابي

كتابخانه مجازي شيعه

إعداد وتقديم

عبد الله محمود الجبوري

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد بذل الأستاذ عبد الله الجبوري جهداً مشكوراً في تنظيم واعداد المناظرات الصوتية التي جرت بين الدكتور عصام العماد والشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق الإسلامية بتنسيق وبإدارة السيد رفيق الموسوي، ومن ثم تقديمها محررة لتوسيع على شبكة الإنترنيت أملأ نشرها في كتاب بعنوان (انتصار الحق) فيما تنسج به الفرصة، وهو الإسم الذي عُرفت به المناظرات في الوسط الثقافي. ولكن فوجئنا بأن يُخدش عمله هذا من قبل أحدى دور النشر اللبنانية، وذلك بإصدارها الكتاب بإسم (الزلزال انتصار الحق) بعد سحبه من الإنترنيت، دون عناء تصحيح الأخطاء المطبعية أو التي تنتج عن السحب الإلكتروني اللامر برمج مثل اختلال الأبيات الشعرية والتي كانت في الأغلب فاقدة لروح المعنى والقصد، هذا والأغرب هو فقدانه لفهرسة المواضيع وخصوصاً كتاب بهذا الذي زخر بالنقاش في مختلف المواضيع وتجاوزت صفحاته الـ (٨٧٠) صفحة !! والأغرب من ذلك أنه طبع الكتاب من دون أن يلحق به القرص الليزري، مع علمه بأن المناظرات كانت صوتية لا تحريرية.

من هنا وجئنا ضرورة نشر الكتاب وفق منهجية الأمانة العلمية في الدقة، والحرص على خلوه من الأخطاء المطبعية، إضافة إلى امتيازه بفهرسة تفصيلية تُغنى القارئ الكريم عناء البحث، كذلك إضافة قرص ليزري ... ولذا وجب التنبيه... والحمد لله رب العالمين... ومنه التوفيق... وهو وراء القصد.

**بعد افتراضه على الذميين
هزيمة فاضحة لشيخ الوهابية في الكويت**

عنه في جهة العجوج، فإذا أتيه بغير
أنتقام من تصرفا الله بضمكم بغير
وغيها بغير بعض المقطوع من كلام
مشيخة العلامة عثمان الحميس قالها
شبل إيمان المناظرة الأخيرة التي
استحب منها ذلك في غرفتي
(النصار عثمان) و (السراب) على
الباشورة لغوروا الحق كما هو حيث
على (الآباء) شربت عثمان العيسى، وإن هذا
العلمية المدعا عثمان الغنوبى يعنى
المختافية بالمتضمن في مذكر إلى بيته
الرسول الأكرم محمد صلى الله
عليه وآله حيث اطلعت مؤخرًا موئية
شيشخة الفضل والأنصاف
المستحسن الدكتور عثمان العسال
مؤلف كتاب (خطي من الهمالية إلى
الأثنى عشر مشتبه) وقد تناهياً الحديث
يعملان استحلب العسبي من المناظرة
على ذلك، وما طلت لبداية يعنى
إذا ما سمعت إلى إيه العجا، وأعطيت
بعض الأكذوبة العنكبوتية من العصيدة
في المقدمة التي لم يتمثل لدى شنبت
الزوجة الهمالية التي تبليه من طلاق
المذاق، الإسلاموية من طلاق
الشريدين التي يمكن أن يعطى بها
على منزعة الإثبات والعلم المبين، وكما
حدث سراراً يذكر لا يحضر من
املاك من السلك العالى حيث قوله

جريدة صوت الـاليت: العدد السابع والعشرون - جريدة تصادر في مصر.
جامعة الأولى: ١٤٢٣هـ. آب / أغسطس: ٢٠٠٣م.

المقدمة*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهمية المناظرة بين الشيعة والسنّة

إن المسلمين في هذه الأيام العصيبة التي يشهد العالم الإسلامي غزوًّا ثقافياً هائلاً من التيارات المضادة للإسلام، ما أحوجهم إلى كلمة تلم شملهم وتؤلف بين قلوبهم. ولا يتحقق هذا الأمر إلا عبر مناظرات سليمة تعين المسلمين على اجتياز الحواجز التي تقف فيما بينهم، لأن المناظرة المبنية على الضوابط الصحيحة تدعو كلا الطرفين إلى قراءة تصحيحية واصلاحية واعية متجردة، وتؤدي إلى تنقية العقيدة الإسلامية من كل دخيل ومشبوه أفرزته الخصومات العقائدية الحاصلة بين المسلمين عبر التاريخ.

سمات وشروط المناظرة البناءة

إن المناظرة البناءة هي المناظرة التي يشعر فيها طرف في الحوار أن الآخر يساعد له الوصول إلى الصورة الكاملة عن الحقيقة، وهي المناظرة التي تؤدي إلى توسيع آفاق رؤية الطرفين وتخطيء الحواجز الموجودة فيما بينهم، والتي تدفعهما عن طريق تبادل الرأي وتلاقي الأفكار أن يصلان إلى الرؤية الواضحة عن فكر الآخر.

ولا تتحقق هذه المناظرة إلا إذا التزم طرف في المناظرة بالشروط التالية:

١ - تحديد مساحة مشتركة في النظر من أجل الوصول إلى لغة مشتركة يمكن من

(*) استلَّت هذه الكلمة من كتاب (موسوعة من حياة المستبصرين، المجلد الثالث، ص: ٨١ وما بعدها). الصادر عن مركز الأبحاث العقائدية، قم المقدسة، هـ ١٤٢٤ www.aqaad.com.net.org

خلالها التفاهم حين تبادل وجهات النظر، والمبادرة الى اقناع الطرف المقابل على ضوء مبناه وبما ألزم به نفسه.

٢ - ضبط النفس والإبعاد عن الغضب والسيطرة على كل انفعال من شأنه أن يسلب قدرة الإنسان على التفكير بوضوح ويدفعه الى الخروج عن حالة التوازن والاعتدال في الكلام والتصرفات.

٣ - إدراك طرف المناقضة بأن الحوار ليس ساحة حرب أو معركة من أجل تأكيد الذات والتغلب على الآخرين، بل هو ساحة تعاون مشترك من أجل اكتشاف الحقيقة، فلهذا لا يتشرط في المناقضة أن يكون فيها غالب ومغلوب في نهاية المطاف، بل المطلوب، بل أن يبيّن كل من الطرفين وجهه نظره للآخر، ليوسع بذلك آفاق رؤيته الى الحقائق.

٤ - خلق أجواء ملؤها الثقة المتبادلة بين الطرفين، وإقامة علاقة طيبة ومتينة مع المقابل، بحيث يكون الطرفان قادران على فتح المغلق في أنفسهما وأن يتكلما بحرية كاملة دون تحفظ.

٥ - التفريق بين الفكر الصالح والمنحرف وبين من يحمل هذا الفكر في ذهنه، والإطلاق من منطلق محنة الطرف المقابل في المناقضة كإنسان كرمه الله تعالى على سائر خلقه، والسعى من أجل إنقاذه من الفكر المنحرف العالق بذهنه؛ لأنّ الذي يرى المناظر أو الإنسان المتخبط في أحوال الضلال عدواً وخصماً له، لا يستطيع أن يقدم له الخير، ولا يستطيع أن يكون مهتماً بهدایته وارشاده الى سواء السبيل، بل يكون همه القضاء عليه والتعرض الدائم به وتجریحه والإطاحة بكيانه وعدم إرادة الخير له.

٦ - الإبعاد عن إستخدام المغالطة والمراوغة وجميع الأساليب غير الموضوعية، من قبيل: عدم مراعاة وحدة الموضوع، اللالعب بالألفاظ، الخلط بين المفاهيم والاتجاه الى التأويلات الفاسدة والاستشهاد بالاقتباسات المبتورة والمشوهة عن الواقع و...

من ثمار هذه المناظرة

فتحت هذه المناظرة آفاق واسعة أمام أنظار الذين تابعواها في العالم، وتعرف الكثير منهم على حقائق كانوا يجهلونها من قبل، فأدى هذا الأمر إلى غربلة مرتزاقهم الفكرية السابقة، وبالتالي ترك المفاهيم الدخيلة على الإسلام، والالتزام بمبادئ الرسول الأعظم صلوات الله عليه وسلم التي حملها أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وكان من جملة الذين تأثروا بمذهب أهل البيت عليهم السلام خلال هذه المناظرة هي الدكتورة أمينة المغربية^(١)، حيث دفعتها هذه المناظرة إلى تغيير انتماصها المذهبي والانتقال من المذهب السني إلى المذهب الإمامي الثاني عشرى، ثم أعلنت استبصارها أمام الشيخ عثمان الخميس في أحدى المناظرات.

أثر هذه المناظرة في الصعيد العالمي

إن المناظرة بين أهل السنة والشيعة كانت تعيش في دوائر ضيقة ومحدودة، ولكن بفضل هذه المناظرة التي كان لها صدى واسع في العالم الإسلامي وكان لها رؤاد كثيرين، دخل هذا النوع من المناظرات في مرحلة جديدة وبدأت تتسع في العالم الإسلامي حتى أدت إلى فتح مناظرات أوسع على القنوات الفضائية.

وكل هذا يبشر بخير؛ لأنَّه يؤدِّي إلى إزالة الحجب عن أذهان المجتمعات التي حاول رجال دينها من خلال التعمّق والتشويه أن يبقوا أهلها في دائرة ضيقَة من الوعي. وبفضل هذه المناظرات استطاع أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام أن يبدوا معتقداتهم وأن يبرهنوا على صحتها أمام الآخرين، واستطاعوا أن يطهروا أذهان الناس من الإتهامات التي يطبل لها المغرضون من أجل تشويه سمعة الشيعة والتشيع. كما تمكّنا من كسر الطوق الذي فرضه بعض الجهال من الأمة بتحذير الناس

(١) الدكتورة أمينة المغربية، حاصلة على شهادة الدكتوراه في القانون، وتدرّس في أمريكا.

وأبعادهم عن مطالعة الكتب الشيعية، وكلنا يعلم أن الساحر مغلوب، والباغي مصروع؛ إذ سارع الوعيين من إبناء السنة إلى تفحص هذا القول وجعله في الميزان، فتبين زيف هذه الآراء وواقعها المتخلّف.^(١)

وهذا ما جعل أحد المستبصرين^(٢) إلى التنبأ بأن المستقبل للمذهب الثاني عشرى. وقد استند هذا الكاتب في بشارته هذه إلى كبار علماء المذهب الوهابي ومفكريهم، فلنقرأ ما يقول :

المستقبل للمذهب الثاني عشرى

وحين تُحسِن العَرْض للمذهب الثاني عشرى سوف يلتحق بهذا المذهب العظيم حتى أولئك الذين يوجّهون الضربات الوحشية له؛ لأنَّهم إنما يحاربون هذا المذهب بسبب عدم إدراكهم وفهمهم لحقائق وخصائص هذا المذهب العظيم، وعزل أنفسهم - من حيث لا يعلمون - عن هذا المذهب بشتى التمويهات والأكاذيب على هذا المذهب. ولكن الذي لا شك فيه أن إخواننا الوهابيين إذا فهموا الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الثاني عشرى، فسوف يلتحقون بهذا المذهب ويكونون من دعااته.

إن الوهابيين يعجبون كيف استطاع المذهب الثاني عشرى أن يفرض نفسه على أكثر مناطق العالم، على الرغم من كثرة أعدائه، وانتشارهم في كل مكان على وجه الأرض، واستخدامهم لشتى الخطط والأساليب في سبيل محاربته

لكن سر ذلك الانتشار يكمن في القوة الذاتية والفكرية للمذهب الثاني عشرى، وفي الاعتدال في فهم حقائق الإسلام ودرك مقاصده.

(١) للمزيد راجع كتاب التحوّل المذهبي / بحث تحليلي حول رحلة المستبصرين إلى مذهب أهل البيت للباحث الأستاذ علاء العenton. منشورات قلم الشرق، قم، ٢٠٠٥ م.

(٢) وهو الدكتور عصام العماد ويمكنك مراجعة مقالته هذه في الفصل الأخير من كتابه «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين»، وانظر الخاتمة من هذا الكتاب.

وأن الوهابيين يرون أن المذهب الثاني عشرى بقوته الذاتية هو الذى يلتحق به المئات من أهل السنة، والعشرات من الوهابيين، ويرونهم يعلنون حرباً على خصوم هذا المذهب، بعد أن كانوا من أشد أعداء (الثانية عشرىين)!

ويشاهد الوهابيون أن المذهب الثاني عشرى يأخذ عليهم كبار علمائهم ومفكريهم في كل بلده، حتى إنه ما بقيت منطقة عربية أو غير عربية إلا ودخل فيها المذهب الثانية عشرى، بحيث أصبح الوهابيون على يقين بأن (المذهب الثاني عشرى) هو الذي سوف يمثل أكثرية (المسلمين) في العالم الإسلامي، لا سيما أنهم يرون أنه دخل إلى مناطق ما كانوا يتوقعون دخوله إليها! ومن هنا فاخواننا الوهابيون لا يشكرون أن المستقبل (للمذهب الثانية عشرى)، وفي هذا يقول العالم الوهابي الدكتور (علي السالوس) - في كتابه (الشيعة الثانية عشرية في الأصول والفروع):

(والشيعة الإمامية الجعفريّة الثانية عشرية أكبر الفرق الإسلامية المعاصرة)^(١).

يقول هذا الكلام على رغم الخصومة الشديدة التي يحملها لهذا المذهب؛ بسبب أنه لم يدرك حقيقته وخصائصه.

ونحن نستيقن أن الوهابيين عائدون إلى المذهب الثانية عشرى، وأن المستقبل لهذا المذهب، ولكن لن يتحقق ذلك إلا إذا عرضنا هذا المذهب بطريقة تتناسب مع سخية العقل الوهابي.

وهكذا؛ جاءت كتابات الوهابيين تشهد أن المستقبل للمذهب الثانية عشرى. وفي موضع آخر يذكر الكاتب الوهابي الشيخ (ريع بن محمد السعودي)... في كتابه (الشيعة الإمامية في ميزان الإسلام)^(٢) بما يؤكد أن المستقبل لهذا المذهب ويقول:

(ففي زيارتي لمصر بعد انقطاع عنها دام أربع سنوات بل خمس، وبعد أن استقر بي

(١) ج ١، ص ٢١.

(٢) ورغم أن الكتاب طبع في مؤسسة تحارب المذهب الثانية عشرى، لكنه لا يستطيع إنكار حقيقة أن المستقبل للمذهب الثانية عشرى. طبع هذا الكتاب في مكتبة العلم بمدينة جدة - السعودية.

المقام في القاهرة، بدأت أحس باتجاه جديد).

وهو يعني التحول من المذهب السني والمذهب الوهابي إلى المذهب الثاني عشرى.

إلى أن يقول:

(ومما زاد عجبي من هذا الأمر أن إخواناً لنا ومنهم أبناء أحد العلماء الكبار المشهورين في مصر، و منهم طلاب علم طالما جلسوا معنا في حلقات العلم، و منهم بعض الإخوان الذين كنا نحسن الظن بهم؛ سلكوا هذا الدرب! [يعنى: أصبحوا من الثاني عشرىين] وهذا الاتجاه الجديد هو التشيع^(١)).^(١)

لو كان أخونا الشيخ (ربيع بن محمد السعودي) يدرك الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الثاني عشرى لما عجب وانبهر حين رأى كبار أهل التسنن والوهابيين يدخلون في المذهب الثاني عشرى أتواجاً!

ومن أجل هذا الشيخ وأمثاله كتبنا هذا الكتاب حتى يدركوا الأسباب التي جعلت الكثير من الوهابيين يدخلون في هذا المذهب، وحتى يدركوا أن مسألة التقريب بين الثانية عشرية والوهابية، هي مسألة ممكنة وليس مستحيلة كما يحسبون.

والآن نأتي إلى بشاره من العالم الوهابي الذاعن الصيت الشيخ الدكتور (ناصر القفارى)، وهذه البشاره تبين أن المستقبل للمذهب الثاني عشرى، وفيها يقول الشيخ ناصر القفارى: (وقد تشيع الكبير [يعنى الكثير من أهل السنة ومن الوهابيين] - إلى أن يقول - ومن يطالع كتاب (عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد) يهوله الأمر حيث يجد قبائل بأكملها قد تشيّعت).

ثم يصف الثانية عشرية بأنها: (هي الطائفة الشيعية الكبرى في عالم اليوم)^(٢).

وكلما نقرأ كتابات إخواننا الوهابيين نزداد يقيناً بأن المستقبل للمذهب الثاني

(١) انظر مقدمة كتابه المذكور.

(٢) انظر مقدمة كتابه (أصول مذهب الشيعة الإمامية الثانية عشرية) المجلد الأول، الطبعة السعودية.

عشري؛ لأنّهم يتبعون حركة الانتشار السريعة لهذا المذهب في وسط الوهابيين وغيرهم من المسلمين.

وفي هذه الحقيقة (حقيقة أنّ المستقبل للمذهب الاثني عشري) يقول الشيخ (عبدالله الغنيمان) المدرس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في المملكة العربية السعودية، يقول في كتابه (مختصر السنة) الذي اخترقه من كتاب (منهج السنة) للإمام ابن تيمية:

(حيث أطل الرفض [يعني الاثني عشرية لأنّ الشيخ عبد الله غنيم يخلط بين الرافضة وبين الاثني عشرية] على كلّ بلده من بلاد الإسلام).

إنّ الوهابيين على يقين بأنّ المذهب (الاثني عشر) هو الذي سوف يجذب إليه كلّ أهل السنة وكلّ الوهابيين في المستقبل القريب.

ويحمل إلينا العالم الوهابي الشيخ (محمد بن عبد الرحمن المغراوي) بشارة عظيمة في كتابه (من سبّ الصحابة ومعاوية فأمة هاوية)، تبيّن انتشار المذهب الاثني عشري في بلاد الغرب، ويقول - بعد أنّ يبيّن انتشار المذهب الاثني عشري في مشرق العالم الإسلامي - :

(... فخفت على الشباب في بلاد المغرب...)^(١)، ثم يبيّن دخول هذا المذهب ولو كان أخونا الشيخ (محمد عبد الرحمن المغراوي) يعلم الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الاثني عشري لما خاف من انتشار هذا المذهب في المغرب العربي. إنّه حين يتعرّف الوهابي على (الاثني عشرة) سوف يستيقن أنّهم ملائكة الرحمة، وفرسان الحق.. وفي هذا ينقل إلينا أخونا الشيخ الوهابي (مجدي محمد علي محمد) في كتابه (انتصار الحق مناظرة علمية مع بعض الشيعة الإمامية)^(٢)، ينقل إلينا هذه العبارة:

(١) سلسلة العقائد السلفية (من سبّ الصحابة ومعاوية فأمة هاوية)، تأليف الشيخ الفاضل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مقدمة الكتاب: ٤، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة.

(٢) والكتاب طبع في دار وهابية، دار طيبة في الرياض - السعودية.

(... جاءني شاب من أهل السنة حيران، وسبب حيرته أنه قد امتدت إليه أيدي الشيعة...).

إلى أن يقول في شأن هذا الشاب:

(.. حتى ظن المسكين أنهم [يعني: الاثنين عشرين] ملائكة الرحمة وفرسان الحق...)^(١). وهكذا... وهكذا.. هنالك المئات من عبارات الوهابيين التي تؤكد أن المستقبل القريب للمذهب الاثنين عشرى.

ولكن يبقى أمر واحد يجب أن يكون في الحسبان وهو: إن الوهابيين ليسوا خصوصاً لهذا المذهب العظيم، لأنهم حين يعرفونه لا يتزدرون في اتباعه، ولكن يجب علينا أن ننزل إلى مستوى العقل الوهابي عند عرض الخصائص الذاتية العظيمة والعميقة للمذهب الاثنين عشرى؛ حتى نرفعهم إلى مستوى العقل الاثنين عشرى.
والله ينصر دين الحق ويظهره على الدين كله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيَنْظُهِرَ عَلَى الَّذِينَ كُفِّرُوا وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢). صدق الله العلي العظيم.

عبد الله محمود الجبوري

(١) انظر الكتاب الذي ذكرناه: ١١ - ١٤ . (٢) الصف: ٩

مقدمة السيد رفيق الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين (صلوات من الحاضرين).
أبارك لي ولكلم هذا الانتصار العظيم، انتصار مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ الذي تم بفضل الله سبحانه وتعالى، ويفضل رجال أراد الله له أن ينعم عليه بنعمة الولاية ألا وهو سماحة الدكتور السيد عصام العماد، تيجاني الوهابية.

بصفتي المؤسس لغرفة الحق الإسلامية والمنسق والمدير للمناظرة التي تمت بين سماحة الدكتور السيد عصام العماد والشيخ عثمان الخميس؛ أحبيت أن أبين بعض الحقائق حول هذه المناظرة، وما هي الأسباب والدوافع التي أدت إلى إعلان الشيخ عثمان الخميس هرويه من المناظرة؟

أبدأ بجذور المناظرة حينما كنت أنتقد محاضرة مسجلة للشيخ عثمان الخميس عندما رد على أحد الوهابيين الحاضرين في غرفة الحق، وكان على ما ذكر الأخ (فندي) حيث إنه قال لي لماذا لا تنازرون الشيخ عثمان الخميس بدلاً من الرد على محاضراته المسجلة؟

قلت له: ليس لدينا أي مانع، ولكن نحن نعلم بأنَّ الشيخ عثمان لن يوافق، لقوة حجة أتباع مذهب أهل البيت - عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ.

طبعاً هو أجابني: أنا أصلِّي الجمعة يومياً وراء الشيخ عثمان في المسجد وأأخبره ولن يرفض إن شاء الله.

قلت: ننتظر منك الرد في أقرب فرصة ممكنة، مع تأكيدي له بأنَّ الشيخ سيرفض ذلك. وفعلاً جاء في اليوم الثاني وقال: إنَّ الشيخ منشغل، إلا أنه سيأتي يوم الأربعاء القادم

إن شاء الله تعالى، وسيكون معكم.

من جانبنا رحبنا بالفكرة وانتظرنا الموعد المحدد وعندما بدأ الوهابيون يشككون في حضور الشيخ عثمان الخميس، حيث جاء الشيخ أبو أحمد البكري وقال ساخراً: **الشيخ لن يأتي ما لم ينسق معنا!**

كان ردّي إنّه إن لم يأتي فلن أترك متدي إلا وأكتب فيه: إنّ الشيخ عثمان الخميس تهرب من المناظرة.

و جاء الموعد فعلاً حضر الشيخ عثمان في الدقيقة الأخيرة من الموعد، وكان حضوره صاعقة نزلت على الوهابيين. في هذا اللقاء تم التنسيق حول مواضيع المناظرة وأوقاتها ومن ثم اتصلت تلفونياً لتعديل بعض الأمور التي فاتتنا خلال اللقاء، وسوف أتناول الموضوع من خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي غرور الشيخ عثمان الخميس.

كان الشيخ عثمان الخميس في اللقاء الأول يتحدى سماحة الدكتور السيد عصام العmad بطريقة تدل على غروره، وإليكم ما قاله الشيخ عثمان الخميس بصوته يقول: (دكتور عصام سيستمر فأنا أقول نستمر، وبعد أن ننتهي - إن شاء الله تعالى - لا مانع أن يسرّ الله تبارك وتعالى وجعل في العمر مجالاً أن نتكلّم إن شاء الله، ونتحاور مع الشيخ الكوراني حفظه الله أو غيره، ما في أي مانع إن شاء الله تبارك وتعالى، ولكن لا أحد أن أتكلّم في موقعين في زمن واحد، ولكن بعد أن ننتهي من الدكتور عصام لأن الدكتور عصام تعهد أو بين - عفواً - في المرة السابقة أنه سيناقش جميع الأمور المختصة أو المتعلقة بين الشيعة والسنّة؛ بعد أن أنهى مع الدكتور عصام - مثلاً - يقول يريد أن ينسحب أو يقول أريد أن أسافر أو أريد أن... الخ، أو قلت ما عندي أو أنت لا فائدة من المناظرة معك يعنيني أنا - مثلاً، فينتهي الحوار معه يمكن بعد ذلك نحدد موعداً آخر مع الشيخ الكوراني أو غيره ما في أي مشكلة إن شاء الله تعالى. تكلم بما شئت، مباهله، غدير، ثقلين، آية المباهله، كل شيء تريده أن تتحدث عنه جاهز، لأنني فعلاً رأيتكم كل مرة تنتقل من هذه إلى هذه، إلى تلك، لذلك أنا جهزت لكم كل شيء يعني «من أين ما تطّقه طار» يعني على طول ما في مانع إبني بحول الله تبارك وتعالى لن أنقطع، يعني فجأة

هكذا يحيث يقال: هرب أو تهرب أو غلب وما شابه ذلك).

السيد رفيق : بعد ما سمعنا غرور الشيخ عثمان الخميس ننتقل إلى المزحمة الثانية التي هي سقوط عثمان الخميس، وإعلان هرويه من المناظرة، لا شك ولا ريب إن أهم سبب في إنجاح هذه المناظرة هو الأسلوب العلمي والهادئ للدكتور السيد عصام، وقوة حجة المذهب الثاني عشرى، وهذا ما سيتضح لكم من خلال المناظرة.

أما السبب الثاني لهروب عثمان الخميس فكانت الثمرة التي قطفناها من خلال هذه المناظرة وهي هداية العديد من الوهابيين وغيرهم إلى مذهب أهل البيت عليهما السلام وعلى رأسهم الأخن الدكتور أمينة المغربية، التي أعلنت أمام الشيخ عثمان الخميس استبصارها وطالبته بالتنحي عن المناظرة لكتبه وتديليسه وعدم كفائه، حيث قالت:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا إحدى أخواتكم مغربية، نشأت وترعرعت على المذهب المالكي الجاري فيه العمل في المغرب كما تعرفون، وأريد أن أعلن في هذه اللحظة استبصاري وهدايتي للمذهب الحق، مذهب أهل البيت، والفضل يعود بعد الله تعالى إلى هذه المناظرات التي يقوم بها الأخوان في غرفة الحق».

أود أن أعلن لأخواني وأخواتي إني من المتابعين لهذه المناظرات منذ أول مناظرة، والحمد لله ولحد الآن وبفضل وعون الله استطعت أن أتوصل إلى عدة حقائق، والفضل يعود لله ثم للأستاذ السيد عصام، حيث كنت أكتب كل مصدر كان يذكره الأستاذ عصام، والحمد لله وجدت أن كل ما ذكره من أحاديث وروايات في السنة النبوية الشريفة كانت صحيحة، وقد تيقنت أن الكلمة التي كان يرددها الشيخ عثمان في حواراته مع الأستاذ عصام وهي: كذب، كذب، كذب .. ويتهم الأستاذ عصام بالكذب؛ لا أساس لها من الصحة، وبما أن الدين النصيحة. اسمحولي أخياني أن أنصح الشيخ عثمان أن يتبعوا عن الاستمرار بهذه المناظرات، أو على الأقل أن يستعينا بمن يظن أن لهم الكفاءة للقيام بمساعدته على الرد للفكر ووجهة نظر الطرف الآخر بطريقة منطقية ومبنية على أساس ومصادر دينية وإسلامية، عوضاً عن استمراره تكرار كلمة كذب كما تعود على ذلك.

ولاني في غرفة الحقأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وأنَّ علياً بالحق ولِي الله. اللهم صل على محمد، وآلَ الطيبين، وصحبه المستجفين والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته».

السيد رفيق : اللهم صل على محمد وأل محمد، هنا عندما سمع الشيخ عثمان الخميس كلام الأخت المستبصرة الدكتورة أمينة غضب وقال لسماحة الدكتور السيد عصام: «دكتور عصام اتبع الحق ودع عنك اتباع الهوى! دكتور عصام أنت تكذب وأنت تدري ذلك؟ فاتق الله في نفسك واتق الله في أتباعك».

دكتور عصام الآن ظللت المسكينة هذه أمينة ظننتك صادقاً للأسف فأرجوا تصحيح معلوماتها وإنما تتصل برقبتك يوم القيمة، وتقول هذا الذي ظللتني، ولكن عموماً لن تتعلق في رقبتك لأنها باحثة وظننتك صادقاً».

أحد المتكلمين الوهابيين يخاطب الشيخ عثمان ويقول: «فيما شيخ عثمان ويا شيخ دمشقية أسألكما بالله عز وجل أن تعطونا العزة في ديننا، ولا تذلونا في غرف هؤلاء القوم، فهذا رجائي أخي الحبيب، يعني من أخيك الصغير حفظك الله أن تلبى هذه الدعوة لنا».

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابيين: «علك تتقبل نصيحة أخ كبير يا شيخ عثمان الخميس، الله يجزيك الخير، يعني من خلال تجربة نخبركم أن المحاضرات التي تقام في البالتك وتكشف أمر وفضائح هؤلاء الرافضة وما هم عليه من معتقد، وهي أشد عليهم من المناظرات التي تقام؛ لأنك تبين حقيقة الرافضة، والأخوة يستفيدون ففضحهم أمام الملأ وهو فيه فائدة أكثر من المناظرة، لأنك تبين حقيقة الرافضة. نرى كثير بعض الأحيان من أهل السنة يدخل، ويقول: لماذا التفرقة خاصة أن الزعم الذي هو بينهم بأننا نحن نفرق بين المسلمين؟

هذا ما نراه يا شيخ. إن شاء الله، حتى من أهل السنة حتى بعض الأوقات يعني يحتاجوا علينا لماذا نفرق بين المسلمين، لكن لما يسمعوا حال هؤلاء الرافضة يستفيدوا إن شاء الله».

أحد الأخوة الوهابيين: «أظهر الله الحق على لسانك اللهم أمين».

السيد رفيق : استشاط الوهابيون غضباً من استبيان الدكتورة أمينة حيث وجهت للشيخ عثمان الخميس بعد خروجه من المناظرة سؤالاً محراجاً ليكشفوا له أنه لا فائدة

من المناظرة، وهذا صوت أحد الوهابيين يسأل الشيخ عثمان قائلاً: «ولو تقل هل اهتدى في هذه المناظرات أحد من عوامهم جزاكم الله خيراً؟».

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «أما بالنسبة لمن دخل مذهب الحق فالكثير والحمد لله والمتنّة، لكن من هذه المناظرات الله أعلم ما عندي علم دخل، أظن ثلاثة أو أربعة في غرفة الأنصار والسداب قالوا إنهم صاروا سنة، ما أدرى».

السيد رفيق : «سمعنا صوت الشيخ عثمان الخميس وهو يتلوك بقوله: (ما أدرى ربما ثلاثة ربما أربعة)، هنا بدأ القوم يشعرون بخطورة المناظرة عليهم وأنهم لن يجنوا منها إلا المزيد من المستبصرين، حيث إنهم حاولوا إقناع الشيخ أن ينسحب من المناظرة بأي طريقة كانت بدلاً من الذل والهوان الذي هم فيه نستمع إلى كلام شيخهم أبي المتصر البلوشي والشيخ أبي البراء والشيخ أبي أحمد البكري وأخرين لم نذكر أسماءهم للاختصار».

واسمعوا انتقاد أبي متصر البلوشي حيث يقول: «لماذا هم لا يرضون بت分区ي الصف الشيعي، ومشايخنا يرضون بت分区ي الصف السنّي هذا أمر عجيب يعني أنا دائمًا ذكر كلمة الشيخ علي الطنطاوي الله يرحمه يقول: «إن أهل السنة مثل البصلة كل واحد مجتهد كل قشرة تحتها مجتهداً».

يا أخي خلونا بالعقلية الجماعية نستفيد من تجربة الغير ونتقدم إيش المشكلة؟ يعني بعدين رفيق لما يريد حضور الشيخ الدمشقي - عفواً - الشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق لماذا يعطيه الشيخ هذا المجال؟ يجب أن يفهم هذه الأمور بسهولة، طيب لماذا لا يسمع النصيحة، هذه الأشياء تجعلني أفكر قليلاً».

كما انتقد الشيخ عثمان أحد مشايخ الوهابية ثم قال له: «وأنا قلت ما عندي لك على الرسالة الخاصة وأرجو أن تأخذ هذه الدعوة على محمل الجد وجزاك الله خيراً وبارك فيك تفضل يا أخي».

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «أشكر لكم هذا التعاطف وهذا الاهتمام لا شك أن موضوع الدروس، لا شك أنه أهم بكثير من هذه المناظرات، لكن ما أحب أن أعيد وأكرر أنني دخلت هذه المناظرات رغمًا عنّي بدون اختياري».

السيد رفيق : بعد كل هذه الضغوط النفسية على الشيخ الخميس من جانب الوهابيين عموماً ومن جانب سماحة الدكتور السيد عصام العمامي، خصوصاً بدأ الشيخ يشعر بالإحباط من هذه المناظرة وبدأ يعبر عن ذلك إمام الوهابيين لاسترضائهم ليخففوا الضغط عليه.

الشيخ عثمان الخميس : «إن الحوار معهم هو عديم الفائدة كما قلت ابتداءً إنني ما دخلت هذا الحوار حباً فيه، ولكن الجئت إليه إلقاءً، وأضطررت اضطراراً، لا عن اختياري مني وإنما مستاء جداً يعني من هذا الحوار متضايق جداً منه، ولكن ما باليد حيلة الإنسان إذا دخل في هذا الموضوع ما يود أن يمسكوا على أهل السنة أنهم تهربوا أو تركوا المناظرة وغير ذلك من الأمور التي تعرفونها أكثر من غيركم.

وأنا لو توقفت عن المناظرة مع فضيلة الشيخ عصام العمامي ما أظن أنني سأحاور أحد من قبل ستين حتى أرتاح قليلاً، يعني فأنا لو توقفت عن المناظرة مع الدكتور عصام فلن أناظر غيره، يعني الآن على الأقل في الحقيقة يعني متبعة نفسياً هذه المناظرات. إن الأمر كان بالنسبة لي أتعتنى المناظرة ولعله ظاهر من صوتي.

لكن ما أحب أن أعيد وأكرر دخلت هذه المناظرات رغمما عنني، يعني ليست باختياري، وأما بالنسبة لي أنا وما أ تعرض إلى من الإيذاء أكبر إيذاء هو ما يحدث مع عصام العمامي في هذه المناظرات التي فلقت كبدي وأذتني كثيراً والله أعلم».

السيد رفيق : الذي ضاعف المصيبة على الوهابيين وعلى الشيخ عثمان الخميس هو أن سماحة السيد عصام العمامي من أصل وهابي، وهذا الأمر لا يخفى على الشيخ عثمان، حيث إن السيد عصام كان يرد عبارته المعروفة والتي آذتهم كثيراً في حواراته بقوله: «أنا عندما كنت وهابياً، كما كان يستشهد بما جاء في كتابه «رحلتي من الوهابية إلى الائمة عشرية»، وهو في إحدى المناظرات يعرّف نفسه ويقول سماحة الدكتور السيد عصام العمامي: «وأنت لا تستطيع أن تشکك في مسألة دراستي عن الوهابية، نحن أسرة معروفة، أنا من آل العمامي، بيت العمامي لا أريد أن أتكلم عن أسرتي وعن نفسي إلا لأنني مضطرب. والذي عضو مجلس النواب اليمني وعضو مجلس علماء اليمن، وعمي أحمد كان محافظاً للواء صنعاء، وعمي عبد الرحمن رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية في اليمن، وعضو

مجلس النواب، فبيت العماد معروفون، وجامع (الأسطري)، اذهب إلى جامع (الأسطري) الذي كنت فيه إماماً، وكانت فيه خطيباً، وذهب إلى الدرعية، سكنت في الدرعية وأعرف الدرعية القديمة، وأعرف الدرعية الحديثة، وأعرف جامعة الملك سعود، وكانت أسكن في جامعة الملك سعود فترة لأنها قريبة من سكني في الدرعية، كما كنت أتردد على جامعة الإمام محمد بن سعود التي كانت في مبني غير المبني الحالي؛ لأنني كنت أدرس فيها قبل أن تنتقل إلى المدينة الجامعية الآن وإن كانت انتقلت إلى نفس الرياض، ولذلك دعك من التكذيب، التكذيب هو سلاح العاجز».

السيد رفيق الموسوي: من هنا وجد الشيخ عثمان أنه لا مناص له من الهروب من المناظرة فبدأ بالتمهيد لذلك. اقترح الوهابيون على لسان الشيخ أبي أحمد البكري استبدال سماحة الدكتور السيد عصام بسماحة العلامة الشيخ علي الكوراني؛ لأنهم كان يجدون في شخص السيد عصام فضيحة لهم، فهو من أصل وهابي من جهة، بالإضافة أنه يعرف كل خفايا المذهب الوهابي هذه من جهة أخرى. طرح هذا الأمر على الشيخ عثمان إلا أنه كان في حالة يرثى لها، حيث إنّه لم يستطع أن يصل إلى نتيجة مع سماحة الدكتور السيد عصام فكيف به يرتقي إلى مستوى الشيخ علي الكوراني؟!

النكتة في الأمر أن الوهابيين لم تكن غايتهم ارتقاء المناظرة، بل كانت الغاية أن يجدوا مفراً بأية حجة كانت، بحيث يحددوا مناظرة ثانية، ومن ثم يجدون مخرجاً من المناظرة الثانية والأولى في آن واحد، وذلك لمعرفتهم المسبقة بسماحة الشيخ الكوراني. وكم من الوهابيين فروا من مناظراته، وكان أحدهم الشيخ عثمان الخميس، وإليكم اعتراف الشيخ عثمان بنفسه:

الشيخ أبو أحمد البكري يخاطب الشيخ عثمان الخميس: «وكم ذكرت أنت أكثر من مرة، يعني أنك أقمت عليهم الحجة أنه محسوب على علمائهم ولا يحسب من أصل سلفي، ولكن لا نرى هذا الأمر يجدي، وما أدرى الأمر لكم، ولو يعني يغير الحوار فيما بينك وبين فضيلة الشيخ عصام ويكون بينك وبين الكوراني، ما رأيك في هذا الأمر يا شيخ؟

فأجاب الشيخ عثمان بقوله: «والله أنا رأيي أن نوقف الحوار لا هذا ولا ذاك؛ لأن

الحوار معهم هو عديم الفائدة، ولكن قلت أبداً أنا ما دخلت الحوار حباً فيه، ولكنني أجهشت إليه إلقاءً، وأضطررت إليه اضطراراً، لاعتذر مني، وأنا مستاء جداً، يعني من هذا الحوار، ومتضايق جداً منه ولكن ما باليد حيلة».

السيد وفيق : عندما يش الوهابيون من إقناع الشيخ عثمان الخميس بما يقتضي مصلحة مذهبهم، لجأوا إلى بصفتي مسؤول إدارة المناظرة من الجانب الشيعي، وعرضوا على الأمر، فأجبتهم إنه لا مانع لدينا من المناظرة مع سماحة الشيخ علي الكوراني، ولكن ليس قبل انتهاء المناظرة مع سماحة الدكتور السيد عصام، ولذلك أردت إخراجهم أمام الملاً فوجهت هذا السؤال إلى الشيخ عثمان الخميس أمام الحاضرين، وكان الرد كما توقعت حيث إنه أخرج، وأخرج جماعته.

وهذا هو سؤالي: فقط سؤال لسماحة الشيخ السؤال بسيط قبل أن نبدأ إن شاء الله، بس كي نعلم هل كان اجتهد من البعض أم أنه كان بطلب من الشيخ عثمان الخميس؟ الأخ أبو أحمد البكري جاء إلى غرفة الحق وطلب أن يكون هناك شخص آخر إلا وهو سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني، فلا أعلم هل كان هذا الطلب منه شخصياً أم منكم؟ إذا كتم أنت طلبتكم منهم كي نعلم طبعاً نحن رفضنا، لكن نحب أن نعلم هذا الأمر الذي جاء به أبو أحمد هل هو شخصي منه أما أنه كان منكم؟ تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «طالما هو الذي قال هو الذي يسأل جزاكم الله خيراً طيب». .

السيد وفيق : نفذ صبر الوهابيين وقرروا نسف المناظرة من أساسها رغمًا عن الشيخ عثمان على الرغم أنه وعدهم بأكثر من مرة بأنه سيجد مخرجاً من أجل الهروب من المناظرة، لكن سماحة الدكتور السيد عصام لم يكن يترك له أي مجال للهروب، وظهر هذا الخلاف أمام الجميع في المناظرة.

وحيينما خالف الشيخ عبد الرحمن الدمشقي قانون المناظرة المتفق عليه من قبل الجانبين، حيث استغل تكرار سماحة الدكتور السيد عصام لكلمة الوهابيين مقاطعاً إياه بقوله: «قطعت كلامك لأنك تردد كلمة الوهابيين كثيراً»، مع أن السيد عصام كان يردد هذه الكلمة في كل مناظرة سابقة، فاعتراض السيد عصام العمد على مداخلة الشيخ

الدمشقية قائلًا: «إن اتفاقنا مع الشيخ عثمان أن الحوار وهابي شيعي وليس الحوار سني شيعي»، وهنا كانت الفضيحة حيث وجه الشيخ الدمشقية كلمات لاذعة بحق الشيخ عثمان بقوله: «هذا الاتفاق كان مع الوهابيين وأنا خارج عن الاتفاق؛ لأنني لست وهابيا». **السيد رفيق** : انظروا كيف ينعت الشيخ الدمشقية الشيخ عثمان بأنه وهابي وأنه لا يفتخر أن يكون وهابيا.

لم يتحمل الشيخ عثمان الإهانة من الشيخ الدمشقية حيث قال: «أنا أفتخر أن أكون وهابياً»، والأفضل لكم أن تسمعون هذه المهرولة بأنفسكم.

سماحة الدكتور السيد عاصم: «ومن المفید أن نسأل أنفسنا كوهابيين أو اثنين عشررين، هل نحن نراعي الآداب الإسلامية أثناء الحوار مع الاثني عشرية كوهابيين؟ وهل نحن نراعي الآداب الإسلامية في الحوار مع الوهابية كاثني عشررين؟».

الشيخ الدمشقية (مقاطعاً السيد عاصم): «أكثر من مرة أنا وضعت نقطة حمراء عليك، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، تأدب لو سمحت».

السيد طلال: «عفواً ياشيخ عثمان نحن الآن في غرفتكم ياشيخ عثمان، إذا كان الدمشقية سيدير هذه المناظرة بهذا الشكل فهذا مرفوض، نحن من البداية قلنا وطلبنا أن نترك هذه القضايا، والدمشقية ليس من حقه أن يتدخل في القضايا والشيخ عثمان الخميس هو الذي يمكنه أن يتدخل، وإذا طلب أن يغير سماحة الدكتور السيد عاصم العmad الكلمة فإن سماحة الدكتور السيد عاصم له الحق أن يقرر، وأنا أطلب من الأخ العزيز طالب الحق سماحة الشيخ مرتضى الطائي أن لا يتكلم بعد، وإن شاء الله لا يكتب هنا فقط يتبع مع الأخ محمد علي البرايفت. الشيخ عثمان تفضل المايك لكم إذا أنتم تطلبون من الأخوة جميعاً الالتزام بهذا الأسلوب، تفضلشيخ عثمان المايك معكم حتى بعدكم يتكلم سماحة الدكتور السيد عاصم».

الشيخ عبد الرحمن الدمشقية: «السلام عليكم ورحمة الله في خلال دقيقتين أو ثلاثة دقائق استعملت كلمة وهابية في أكثر من مرة، لماذا تصر على هذا التحكم؟ تسمى نفسك اثنين عشرى، أرجو الإنصاف يا دكتور أرجو أن لا ترتكز على هذا اللقب، أرجو استعمال الأدب، تعلم إننا لا نرضى بهذا اللقب، وتعلم أننا نستضيفك ونحترمك ولا

نستعمل كلمة رافضة، فأرجوا التأدب، أرجو التأدب».

السيد طلال: «السلام عليكم ورحمة الله خير إن شاء الله، يكمل سماحة الدكتور عصام العمامد.

خير إن شاء الله يا شيخ عثمان، يكمل سماحة الدكتور السيد عصام وبعد إن شاء الله توجه الأخوة إنه لا أحد يتدخل، يعني حتى نحافظ على المنازرة، نحافظ على الوقت، ونحافظ على سير المنازرة، تفضل يا دكتور عصام».

سماحة الدكتور السيد عصام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: هذا خلاف الاتفاق، نحن اتفاقنا في بداية المنازرة أن لا توضع نقطة لا على الشيخ عثمان الخميس في غرفتنا، ولا توضع نقطة على في غرفتكم. أرى أنه ليس أسلوبًا، يعني هذا على الشيخ عثمان الخميس ممكن أنه يطلب ذلك مني، أنا منذ أن بدأت المنازرة وأنا استخدم كلمة وهابية، ولم يضع على أحد نقطة حمراء، فأنا أرجو من الشيخ الدمشقية أن لا يفجر المنازرة. أنا أرى أنه يستخدم (يعني الشيخ الدمشقية) أساليب شديدة، وهذه طريقة المتطرفين في الحوار، وليس من أساليب الحوار الإسلامي أن نفرض على الشخص الآخر اللفظة التي يريد أن يستخدمها، ولذلك أنا سأستخدم كما بدأت المنازرة سأستخدم كلمة وهابية؛ لأنني أعتقد أنني أحاور وهابية، أنا في عقيدتي أنني لا أحاور أهل السنة، أنا أحاور وهابية. هذا ما قلته في أول المنازرة، وما أدرى هل هذا تراجع عن الاتفاق الذي بيتنا؟ أنا منذ أتيت ومنذ أن دخلت أول جلسة قلت: الحوار بين الوهابية وبين الاثنين عشرية. وأرى أن الشيخ عثمان الخميس ليس من أهل السنة، بل هو من الوهابية، ومن هنا أنا ما أدرى سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية لا يعرف الاتفاق الذي دار بيتنا أم لا؟

الاتفاق دار بيتنا أنه لا يحق للشيعة الاثنين عشرية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عثمان الخميس، ولا يحق للوهابية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عصام العمامد، وما صنعته اليوم - ياشيخ الدمشقية - خارج عن الاتفاق تفضلوا».

سماحة الشيخ الدمشقية: «أنا لست وهابياً لذلك أنا خارج عن الاتفاق. أنا أعتبر نفسي خارج عن الاتفاق. هذا اتفاقي مع الوهابية بنظرك، وأنا غير وهابي،

على كل حال تفضل يا شيخ عثمان، والذي تريده إن شاء الله يحصل». سماحة الشيخ عثمان الخميس: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أرجو أن يهدأ الجميع والمسألة لا تستحق كل هذا، وأنا قلت تلك المرة: أنا أفتخر إني وهابي، هذه الكلمة الطيبة هذا فخر لنا حقيقة».

السيد رفيق : بعد كل هذه الضغوط وهذه الإهانات لم يجد الشيخ عثمان الخميس إلا إعلان انسحابه وهروبه من المناظرة، حيث قال: - اسمعوا كلام الشيخ عثمان - : «ولكن أقول له: إتق الله سبحانه وتعالى فإنك بكلامك هذا تضلل الكثيرين، فاتق الله ولا تقل إلا الحق، وأنا من هنا أعلن أن النقاش معك قد توقف، فقل ما شئت، ولكن أعتبر أن المناظرة بيسي وبينك قد انتهت؛ لأنني لا أستطيع أبداً أن أتحمل منك هذه الترهات».

السيد رفيق : ضاق طبع الشيخ عثمان، لم يستطع أن يخفى الحسرة التي في قلبه بسبب اهتداء الدكتورة أمينة وغيرها من المستبصرين، وصرّح عن ذلك بقوله مفجلاً وهو يخاطب سماحة الدكتور السيد عصام: الآن سيهتدي على يديك أكثر، خصوصاً عندما يعلمون أنني هربت من المناظرة.

وقال - أيضاً - سماحة الشيخ عثمان الخميس: «اهتدى على يديك كثيرون!! هنيئاً لهم وهنيئاً لك والحمد لله اذا رأوا لحد الآن لعله سيهتدي أكثر، هذه فرصة يا دكتور عصام، هذه والله ما تحلم فيها الآن سيهتدي على يديك أكثر؛ لأنهم إذا رأوا أنني هربت من مناظراتك فسيهتدي على يديك أكثر؛ هنيئاً لك يا دكتور عصام».

السيد رفيق : ثم إن الشيخ عثمان الخميس بعد ثبوت فشل تجربته في المناظرة مع سماحة الدكتور السيد عصام العمامد وجّه نصيحة للوهابيين تدل على مدى شعوره بالخطر من مواجهة أتباع أهل البيت عليهم السلام ، ومدى الفشل الذريع الذي أصابه في المناظرة، فلذلك أراد أن يعطيهم نصيحة بعد هذه التجربة التي توصل إليها، فإليكم النصيحة:

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «فلذلك حقيقة لا أتصح أحداً أبداً أن يناظرهم، إن شئتم نظر باطلهم فقط يظهر هذا الباطل، ويعلم باطلهم، ويفضحون ويبين ما في كلامهم من الضلال، أما أنه يناظرون لا أبداً، خاصة من يدخل غرفهم بغير إذن منهم فيتكلم فيسبون الصحابة أمامه، ويتكلمون في أمهات المؤمنين وهو يسمع مثل هذا الكلام، لا

يجوز هذا، والله تبارك وتعالى يقول: «وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَذْهَنُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَذْرًا بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(١) هذا لا شك أنه محرم، فلذلك أقول: إذا أراد أن يناظرهم فلا بد بأن يكون يعني باتفاق متبادل، ونصحى الله تبارك وتعالى، ولكن مع هذا لا أرى في مناظرتهم كبير فائدة وإن كان فيها قليل فائدة، فلذلك أنا أرى بعد هذه المناظرات التي تمت مع الشيخ الدكتور عصام العمامد، هذارأيي الشخصي، ولعلي أسمع منكم آراء أخرى، لعل بعضكم يرى خلاف ذلك، وهي مسألة قابلة للنقاش وقابلة للأخذ والرد، ولذلك أعيد وأكرر أشكركم شكرًا جزيلاً.

السيد رفيق : يا لها من نصيحة تحمل الخزي والذلة والعار والهوان، ودعونا نقارن بين قول الشيخ عثمان في بداية المنازلة حينما اعتبر أنه لمجرد أن يقول سماحة الدكتور السيد عصام لا فائدة من الحوار معه، فهذا يعتبر هروبياً، فكيف بعثمان الخميس وقد وصل إلى هذه النتيجة وهي أنه لا فائدة من الحوار، ليس مع سماحة الدكتور السيد عصام فحسب، بل مع كل الشيعة، فأين الذي كان يتحدى السيد عصام والشيخ الكوراني وغيرهما من علماء الشيعة؟! اسمعوا الفرق لتعلموا إلى أين أوصله غروره.

الشيخ عثمان الخميس: «دكتور عصام سيستمر، أنا أقول نستمر وبعد أن ننتهي إن شاء الله تبارك وتعالى لا مانع إن يسر الله تبارك وتعالى وجعل في العمر مجالاً إن شاء الله ونتحاور مع الشيخ الكوراني أو غيره، ما في أي مانع إن شاء الله تبارك وتعالى، ولكن لا أحب أن أتكلم في موقعين في زمن واحد، ولكن بعد أن ننتهي من الدكتور عصام؛ لأن الدكتور عصام تعهد أو بين في المرة السابقة أنه سيناقش جميع الأمور المختصة أو المتعلقة بين الشيعة والسنة، وبعد أن ننتهي مع الدكتور عصام مثلاً يقول يريد أن أنسحب، أو أريد أن أسافر أو أريد كذا أو أنا قلت ما عندي، أو أنت لا فائدة من المنازلة معك، يعنيني أنا - مثلاً - ينتهي الحوار معه؛ يمكن بعد ذلك أن نحدد موعداً آخر مع الشيخ الكوراني أو غيره، ما في أي مشكلة».

السيد رفيق : والمصيبة أنه في جمع من مشايخهم بعد هروبيه من المنازلة عاد ليؤكّد فشله مرة أخرى.

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨

الشيخ عثمان الخميس: «أشكركم على ما قدمتموه أثناء المنازرة التي تمت مع الشيخ الدكتور عصام العمام، وما يعني أنقلتم به كأهلي من كلمات طيبة سمعتها منكم، وأخص بالشكر من قام بإدارة تلك الجلسات من أخوتنا أهل السنة الذين ما قصروا أبداً في إدارتها بل قاموا بها خير مقام، وسددوا وقاربوا وأتموا ما عليهم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن لا يضيع الأجر، وأخص بالشكر الشيخ أبي عبيدة عبد الرحمن الدمشقي والشيخ أبي أحمد، والشيخ أبو الأخ محمد عمر، وأبا علي عمر، ومحمد علي، والشيخ كذلك أبي المتصر البلوشي وغيرهم من ساهموا في لا أقول إنجاح المنازرة ما أدرني هل نجحت أم لا؟ ولكن أقول ساعد في تلك الجلسات».

السيد رفيق : ولنرى الآن رد سماحة الدكتور السيد عصام العمام على انسحاب الشيخ عثمان الخميس، كما سنسمع فرحة أتباع أهل البيت عليهما السلام التي جسدها سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني - حفظه الله - .

سماحة الدكتور السيد عصام بعد أن اتهمه الشيخ عثمان باتهامات كثيرة لتبير هروبه من المنازرة يقول مخاطباً الشيخ عثمان: «كل هذه الاتهامات من أجل أن تقول هذه آخر مناظرة؟ ألم نتفق ألم تقل لي أتيت بأعلى ما عندك، اصعد بما تريدين أتيت بأقوى الأدلة التي عندك؟

أنا ما زلت في رأس الهرم (هرم الثانية عشرية) وهذا الكلام الذي جئت به يدل على جهلك، ويدل على أنك لا تعرف شيئاً عن الثانية عشرية يا أخي أولاً - مما يدل على جهلك - إنك ذكرت أن أول كتاب عندهم في تراجم الرجال هو رجال الكشي، وهذا جهل مركب أولاً أنك لو رجعت إلى أبسط كتاب من الكتب الرجالية لعرفت أن الكشي ليس أول كتاب ألف في علم الرجال عند الثانية عشرية، أين رجال البرقي يا أخي؟! تدعى أنك تعرف الثانية عشرية أين رجال البرقي؟! ارجع إلى كتاب «مصنف المقال في مؤلفي علم الرجال» للعالم آقا بزرگ الطهراني لتعرف كم كتب الثانية عشريون من الكتب الرجالية. تقول: أول كتاب رجال الكشي والله إن خطأ هذه المعلومة من البديهيات، فبالله عليك يا أخي أقرأ الإمامية قراءة كاملة، والله أنك جاهل في الثانية عشرية، مما يدل على جهلك أنك قلت في كتابك كشف الجاني: إن الرواية عند الثانية عشرية تقول ولدت في

زمن الملك العادل، تقول: «إن هذه الرواية عند الاثني عشرية»، وفي الحقيقة إن هذا الكلام يدل على جهلك.

وأيضاً تقول: «إن علي بن أبي طالب قال عن كسرى ملك الفرس: إن الله خلصه من عذاب النار والنار محظمة عليه»!!

أولاً: يا شيخ عثمان حتى تعلم أنك جاهل في الاثني عشرية تلك الرواية الأولى هي من الروايات التي يستشهد بها المستشرقون ويطعنون بها على أهل السنة، فهم يذكرون هذه الرواية ويستدللون بها على أهل السنة أن النبي يقول: إني ولدت في زمان ملك عادل، يعني كسرى، هذه الرواية شنّع بها المستشرقون على أهل السنة، ولكننا عندما رجعنا إلى كتب أهل السنة وجدنا أن هذه الرواية موضوعة، فكذلك هذه الرواية الثانية: «إن الله خلّص كسرى من عذاب النار» التي استدليت بها موضوعة أيضاً عندنا.

ثانياً: إن علماء الحديث صرحو أن هذا الحديث في كتب الاثني عشرية، وهو من الأحاديث الموضوعة المدسوسة في كتب الاثني عشرية، فكيف تدعى أنك تعرف الاثني عشرية وأنت تستدل عليهم وتتهجم عليهم بسبب حديث موضوع أجمعوا على أنه من الأحاديث الموضوعة؟ فأرجوك - يا شيخ عثمان - إنك إذا كنت لا تجيد علم الحديث عند الاثني عشرية، ولا تعرف الاثني عشرية أرجوك أن لا تتحدث عنهم.

اذكر أنك قلت مرة: إن العلامة الحلي هو أول من قسم الأحاديث عند الاثني عشرية إلى صحيحة وضعيفة، واستدللت بكلمة من الاثني عشرية وهذا جهل لأن الاثني عشرية عندما قالوا: إن أول من قسم الحديث هو العلامة الحلي ليس معنى ذلك إن قدماء الاثني عشرية لم يكونوا يميزون بين الحديث الضعيف والحديث الصحيح، إنما هو (يعني: الحلي) أدخل كلمة الموثق، أدخل كلمة الحديث الموثق، كما أن أهل السنة يقولون: إن الترمذى جاء بأقسام جديدة في التقسيم الموجود عند المحدثين من أهل السنة، وهو عندما جاء بهذا التقسيم - سواء كان الترمذى أو الحلي - إنما جاء عن طريق استقراء كيفية تعامل قدماء الاثني عشرية مع الحديث، ووضع مصطلحاً جديداً، مع أنه وجد معنى المصطلح قبل وجود لفظ المصطلح، لا أنه جاء العلامة الحلي في القرن السادس ووضع علم الحديث، ووضع تقسيمات من عنده من دون دليل، ولذلك أنا أقول لك: أنت

تحتاج إلى قراءة جديدة للاثني عشرية، والله إنك جاهم في الاثني عشرية، والله إنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية، والله إنك لا تميز بين الكذب وغير الكذب، كل هذه الكلمات التي تأتي بها أنت منذ أن دخلت في هذه المناظرة قلت: إن الشيعة من أول يوم كذابين! قلت: الإمام عبد الحسين شرف الدين كذاب! قلت: إن التيجاني كذاب!! قلت: إن وعد كذاب!! قلت: إن الكل من الاثني عشرين كذاب!! وكل من ناظرني كذاب! كل من جلست معه من الاثني عشرية كذاب! وفي مناظرتك مع الشيعة الذين ناظرتهم كنت عندما تريد أن تنهي المناظرة مع كل من ناظرته تهمه بالكذب، فأنا لن أترك المناظرة وإذا أردت أن تترك فاترك أنت، أنا مستعد أن أجيبك على كل مغالطة، هذه مجرد التواطئات تريد أن تلتوى بها، أنت صرحت في غرفة السرداد بـ بعد المناظرة الماضية أنني سوف أترك المناظرة مع الشيخ الدكتور عصام وستسمعون ما يسركم! هذه عبارة قلتها في غرفة السرداد، وعبارتك كذلك في غرفة الأنصار حيث قلت: «فلق كبدى الشيخ الدكتور عصام العمام»! فأنا أرى أنك قد عجزت عن المناظرة، وعجزت عن مواجهة الحق، ولذلك تريد أن تتهمني بالكذب وتنسحب، وما أسهل الاتهام بالكذب!! فأرجوك انسحب بطريقة مؤدية بعيدة عن لغة الاتهامات، أما مسألة الكذب وأنني من الكذابين فقد عرف الجميع أنك تتهمن كل الناس بالكذب حتى السائلين، وقلت: كل من ناظرته منهم كانوا كذابين، وكل من جلست معه وحاورته من الاثني عشرية كانوا كذابين!! طعنت في الإمام الصناعي! طعنت في محمد علي البار! طعنت في الإمام محمد أبي زهرة!! ولذلك ليس من العجيب أن تعطن في الشيخ عصام العمام، فلذلك أنا أرجوك قل لي إذا كنت تريد أن تنسحب انسحب من دون اتهامي بالكذب، فلذلك أنا أريد أن أقول لك: إنك لا تعرف الحقيقة، وأنا سوف أواصل ما وعدت به وأتحدث وأستمر في المناظرة عنبني أمية دورهم في فصل أهل السنة عن الأئمة الاثني عشر، كما قلت لكم: إن البواعث التي تجعلبني أمية يفصلون أهل السنة عن أهل البيت كثيرة متعددة، ومتتجدة ولو بطريقة خفية؛ لأن القانون الدولي وهو قانون ما يسمى بـ (الدعوى المتطرفة اليقينية المترقبة) تستوجب أنبني أمية يفصلون أهل السنة عن الأئمة الاثني عشر (يعني: عن أهل البيت)، ولم أنتقل -بحمد الله- من الوهابية إلى مذهب أهل البيت

إلا بعد أن خلعت القدسية عن كل شيئ إلا الله ورسوله، وفي هذا يقول الإمام ابن القاسم الجوزيـ رحـمه اللهـ في كتابه الروح صفحـة ٤٢٢ قال: «تجريـد المتابـعةـ يعني للنبيـ إلا تقدـم علىـ ما جاءـ به قولـ أحدـ ولا رأـيـهـ كائـناًـ منـ كانـ، بلـ تـنـظـرـ فيـ صـحـةـ الـحـدـيـثـ أـوـلـاـ، فإذاـ صـحـ لـكـ نـظـرـتـ فيـ معـناـهـ ثـانـيـاـ، فإذاـ تـبـيـنـ لـكـ لـمـ تـعـدـلـ عـنـهـ وـلـوـ خـالـفـكـ مـنـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ»، فـمـنـ هـنـاـ أـقـولـ: إـنـ الدـعـوـيـ الـمـتـنـظـرـ قـوـيـةـ قـوـيـةـ، مـقـنـعـةـ مـقـنـعـةـ، وـأـنـاـ أـقـولـ: إـنـ اـتـهـامـيـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ أـنـهـمـ فـصـلـواـ أـهـلـ السـنـةـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ دـعـوـيـ مـتـنـظـرـةـ. وـكـانـتـ الـبـوـاعـثـ إـلـيـهـاـ مـتـعـدـدـةـ، وـقـدـ ذـكـرـتـ لـكـمـ كـلـامـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمهـ اللهـ وـكـلـامـ كـلـ منـ أـمـامـيـ أـهـلـ السـنـةـ الصـنـاعـيـ وـالـشـوـكـانـيـ، وـكـلـامـ اـبـنـ حـجـرـ العـسـقلـانـيـ وـهـنـاـ لـكـ مـثـاثـ الـأـقـوـالـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ التـيـ تـبـيـنـ هـذـهـ الدـعـوـيـ التـيـ أـدـعـيـهـاـ، فـأـرـجـوـ مـنـ الشـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ بـدـلـاـ مـنـ الـهـرـوـبـ مـنـ الـمـنـاظـرـ أـنـ يـجـبـ عـلـىـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ وـلـكـنـيـ هـنـاـ حـاـوـلـتـ أـنـ ذـكـرـ الدـلـلـ الـعـقـلـيـ وـالـمـنـطـقـيـ، وـأـيـنـ أـنـ الـبـوـاعـثـ مـتـعـدـدـةـ تـبـيـنـ صـدـقـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ، وـالـلـهـ مـاـ كـذـبـ يـاـ إـخـوـانـيـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ ؟ـ وـالـلـهـ لـقـدـ قـالـهـاـ كـلـمـةـ حـقـ عـنـدـمـاـ قـالـ: «لـمـ يـأـخـذـ أـهـلـ السـنـةـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ !!ـ»

وـسـوـفـ أـشـرـحـ مـعـنىـ الدـعـوـيـ الـمـتـنـظـرـ حـتـىـ تـضـحـ لـلـشـيـخـ عـثـمـانـ وـلـكـلـ الـأـخـوـانـ الـحاضـرـينـ جـعـلـهـمـ اللـهـ مـنـ أـتـبـاعـ الـحـقـ.

لـقـدـ حـارـبـ الـأـمـوـيـوـنـ الـإـمـامـ عـلـيـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ وـلـوـ لـاـ مـحـارـبـةـ الـإـمـامـ عـلـيـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ وـمـحـارـبـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ لـمـاـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ الـمـلـكـ وـالـسـلـطـةـ، وـكـانـوـاـ يـعـادـونـ وـيـقـتـلـوـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ مـنـ أـجـلـ طـلـبـ الـمـلـكـ، مـنـ هـنـاـ فـقـدـ اـعـتـرـفـ الـأـمـوـيـوـنـ أـنـهـمـ أـلـدـ الـأـعـدـاءـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ، وـاعـتـرـفـوـاـ أـنـهـمـ الـخـصـومـ الـوـاقـعـيـنـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ.

وـمـنـ هـنـاـ كـانـوـاـ يـرـوـنـ أـنـ الـخـصـمـ الـوـاقـعـيـ لـمـمـلـكـتـهـمـ هـمـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـمـنـ هـنـاـ عـنـدـمـاـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ الـمـلـكـ يـكـوـنـ أـمـرـاـ طـبـيعـيـاـ لـأـيـ مـلـكـةـ لـأـيـ دـوـلـةـ أـوـ مـلـكـةـ فـيـ الـعـالـمـ، لـأـيـ مـنـظـمةـ فـيـ الـعـالـمـ أـنـ تـسـعـىـ إـلـىـ إـيـعادـ الـجـمـاهـيرـ

ـ وـالـجـمـاهـيرـ أـكـثـرـهـاـ مـنـ أـهـلـ الـسـنـةـ. عـنـ خـصـومـهـمـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ أـوـ مـنـ غـيرـهـمـ، هـذـاـ الـأـمـرـ طـبـيعـيـ لـمـاـذـاـ لـاـ تـجـبـ عـنـ هـذـهـ الـأـسـئـلـةـ؟ـ وـلـمـاـذـاـ تـسـخـرـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ؟ـ مـعـ أـنـهـ كـلـامـ

علمي لأنك لا تجد الجواب. خرجت من الموضوع لأنك لا تجيب عن كلامي، لذلك ابتعدت عن المناظرة، بينما أنت قلت في الجلسة الماضية أنا سوف أأتي وأتحدث عن آية المباهلة، والآن لم تتحدث عن آية المباهلة وخرجت خروجاً نهائياً، ثم كررت كلامك هذا الكلام الذي اسمعناه هذه الليلة كررته أكثر من عشرين مرة، وأجبتك أكثر من عشرين مرة وما أدرى لا يوجد لك كلام غير هذا؟ كل هذا الكلام مكرر والله لقد مل الحاضرون تكرر وتكرر !!

أسئلة مكررة، روايات مكررة، تكذيبات مكررة، اتهامات مكررة، خصصت لهذه الأشياء التي ذكرت الجلسات أكثر من مرة أجوبتك عنها وبينت لك الحق؛ بينت لك أنك أخطأت، وبينت لك أنك جاهل وأنك تفهم الآخرين بالكذب، ولا تميز بين الكذب وغير الكذب، وإن الكذب عندك أصبح موضع المدلول، حتى أصبح المعصوم على حسب مقاييس الكذب سيكون كذاباً حتى المعصوم !! لأنك لا أدرى ما هو مفهومك عن الكذب؟! ولذلك أنا أقول: يجب أن استمر في الموضوع، أنا وعدت أن أتحدث عن بني أمية وعن آية المباهلة، وأريد أن اختصر من الموضوع المرتبط ببني أمية؛ لأنني تحدثت عنه بشكل مفصل في فصل بعنوان «ارفعوا قناع معاوية عن

محمد عليه السلام» من ضمن كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الائمة عشرية».

لقد كانوا يرون أن دولتهم لن تمتد إلى المشرق والمغرب إلا إذا حاربوا أهل هذا البيت النبوى؛ وهذا أمر طبيعي، مملكة تريد أن تبقى إمبراطورية تريد أن تعيش افلاداً أن تحارب أولئك الخصوم، فارتکبوا في حق أهل البيت المذابح، ولا ننسى أن الأمويين لو تركوا الجمهوريين يتبعون أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، بمعنى أن اتباع جمهور المسلمين لأهل البيت يعني نهاية الدولة الأموية.

ومن هنا عندما فصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت إنما صنعوا ذلك من أجلبقاء وجودهم ومملكتهم، تماماً كما صنع آل فرعون عندما فصلوا بين أهل مصر وبين بني إسرائيل؛ لأنهم يعرفون أنهم لو تركوا أهل مصر يتبعون بني إسرائيل لضاعت مملكة فرعون. إنها ممالك تحكمها قوانين واحدة، وهذه سنن وقوانين وسنن كونية أو شبيهة بها، فهل هذا الكلام سخيف كما تقول؟ هل هذا خروج عن الموضوع؟ من الذي خرج

عن الموضوع؟ أنا وعدت في الجلسة الماضية أنتي سوف أتحدث عن بنى أمية، وعن آية المباهلة. أنت قلت: نتحدث عن آية المباهلة، ثم لم تف بما وعدت وخرجت عن الموضوع.

ومن هنا أقول: كانت الدولة الأموية ترى أنها لن تقدر أن تعيش وتبقى إلا إذا خطّطت كل شيء صدر عن أهل البيت، فالقول بأنّ الحق مع مذهب أهل البيت معناه القول بمخالفة تلك الدولة، وإذا كان عند بعض الفرق الشيعية نوع من الغلو فلقد وجد عند بعض الفرق السنّية نوع من الغلو، لكن الحكام الظلمة أخْفوا غلو بعض المتسبيّن لأهل السنة، وأبَرزوا غلو بعض المتسبيّن للشيعة، كما هو شأن كل الحكام مع من يخالفهم ويعارضهم أو مع من يساندهم، لقد وجد عند بعض الفرق السنّية نوع من الغلو وهل إذا رأيت بعض السنة غالوا هل تقول - يا شيخ عثمان - بأن مذهب أهل السنة باطل؟! وهل إذا رأينا بعض الشيعة غالوا نقول بأن مذهب أهل البيت باطل؟! مالك كيف تحكم؟!

تأمل يا شيخ عثمان إنّ الدولة الأموية حاولت أن تشوه مذهب أهل البيت فلذلك جعلت ما عند الغلاة، من الغلاة الذين يتسبّبون إلى الشيعة ظلماً وجوراً جعلتهم تحت وطبع المذهب الموالي لأهل البيت، لكن الذين غالوا ويتسبّبون إلى السنة أخفتهم عن الأعين لماذا؟ لأن هؤلاء كانوا مع الدولة وإن كان قد وجد من أهل السنة من عارض ولكنهم كانوا معدودين بالأصابع أما أكثرهم كانوا مع الدولة، بل كانوا يحرمون القيام على بنى أمية، ويعتبرون الخروج على بنى أمية خروج عن الإسلام، ويعتبرون أن كل من رفع السيف على بنى أمية فهو كافر خارج عن الإسلام، فكيف يا شيخ عثمان تبرا هؤلاء وهم كفروا من خرج على بنى أمية، ولكن تسامحوا مع من استباح دم أهل البيت؟!

وهذا موقف طبيعي من الدولة الأموية، ولو قلنا الحق مع أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، وهكذا لو قلنا بصحة عقيدة الشيعة الموالين لأهل البيت وأنهم على عقيدة سليمة لضاعت الإمبراطورية الأموية، ولو قلنا بتقديم مذهب أهل البيت على مذاهب أهل السنة معناه القاء الذم على الدولة الأموية، فليس الأخذ بمذهب أهل البيت أو عدم الأخذ به إذن بالأمر الهين على الدولة الأموية، لاسيما إننا نعرف من خلال معايشتنا المعاصرة كيف ينسى الحياة وتتابع المبادئ، وتتابع القوانين الإسلامية، أحياناً من أجل

توجيهي المملكة القائمة، بل هنالك الذين يرهبون سيف المملكة القائمة، ويغنمون من عطائهما من الدولارات في سبيل التشكيك في كل شيء إلا في المذهب الذي تقوم به الدولة.

وهكذا صنع بنو أمية لم يخرج عن قانون الدول في الطعن والجرح في معارضي الدولة؛ لأن أتباع أهل البيت من الشيعة كانوا من معارضي الدولة، من هنا خرجت الاستخبارات الأموية عن طريق بعض أتباعهم في علم الرجال لتهم كل من يوالى أهل البيت بأنه كذاب، ومن هنا ابن حجر العسقلاني كان متخيلاً كيف كانوا يطعنون في الشيعة مطلقاً ويوثقون أعداء أهل البيت غالباً!! استخبارات أموية أم علم رجال يا شيخ عثمان الخميس؟ والطعن والجرح في كل من اتصل بهم وولاهم وكان من الذين اتبعوهم وأخذ بمذهبهم، ومن هنا أصبح من يتسيّع لأهل البيت مجروهاً، ومن يتسبّب إليهم أو للكوفة مجروهاً، ومن يجلس مع جعفر الصادق مجروهاً، ومن يوالى الإمام علي - كرم الله وجهه - مجروهاً، ومن يوالى الإمام الباقر - رضوان الله عليه - مجروهاً، ومن يوالى الإمام الصادق مجروهاً، وراجع يا أخي كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لإمام أهل السنة ابن عقيل الشافعي - رحمه الله - عندما يبيّن - للأسف الشديد - أن بعض علماء الرجال من أهل السنة أصبحوا استخبارات أموية ومن عارضن عندهم الدولة الأموية كان مجروهاً! هكذا يقولون في تراجم رواة الحديث النبوى!! يقولون كان ثقہ عادلًا إلا أنه يرى الخروج على السلطان الجائر فهو مطعون فيه!!

الله أكبر أصبح الخارج علىبني أمية مجروهاً!

الآن نحن في الزمن المعاصر من خرج على أمريكا يصبح مجاهداً كبيراً، هل ستقول أن من خرج على الظلم والظلمات مجروح؟ والله لقد صنعوا ذلك، والله لقد صنعوا ذلك، اقرأ كتاب الإمام ابن عقيل الشافعي صاحب كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» عندما يبيّن بلغة الأرقام يبيّن الحقيقة الغائبة عنك، ولكن الوهابية منعت هذا الكتاب وحرمت قراءته. اقرأ كتاب «الخلافة والملك» لإمام أهل السنة في الهند لأبي الأعلى المودودي الذي منعت الوهابية قراءته لأنه فضحبني أمية!! اقرأ كتاب «ابناء الرسول في كربلاء» لخالد محمد خالد الذي تقرر الوهابية كتابه

رجال حول الرسول في موضوع الصحابة، أما ما كتبه عن أهل البيت فإنهم يحرمون قراءته.

اقرأ كتاب «أبو الشهداء الإمام الحسين» لعباس محمود العقاد، واقرأ كتابه «معاوية» الذي يحرم قراءته لماذا تصرون على إخفاء الحقيقة؟ ولماذا لا تزيد أن تناقشني في بني أمية؟ ولماذا تحاول أن تبتعد عن هذا الموضوع الأساسي؟ إن كنت جاداً تريد الحق فاستمر معي في المناظرة ولا تهرب، وتبرر ذلك كما برات في المناظرات السابقة، وأما أن تقول أمام المستمعين وهو بالمثلات وهو كثيرون ويعرفون هذه الطرق الملتوية ويعرفون أن الأنبياء عندما حاربهم أعداءهم، ماذا صنعوا؟ اتهموهم بالكذب !! أبسط الأشياء وأسهل الأشياء هي أن تتهم الآخرين بالكذب، وأفضل وسيلة للهروب من المناظرة هو أن تتهم صاحبك أنه جاهل أو تتهمه أنه كاذب. ولقد علمت السبب في انسحابك من الحوار معى !! وإذا أردت أن أسمعك صوتك سأسمعك صوتك وأنت تقول لقد تعبت من هذه المناظرة، والله لقد تغير صوتي من هذه المناظرة، والله لقد ملئت من هذه المناظرة، وعندما قالوا لك: تشييع الأخ الدكتور أمينة وخسرنا أمينة، قلت لهم: «آه آه خسرنا أمينة» !! نعم الدكتورة المغربية اهتدت إلى الحق وقالت لك: تتهم الدكتور عصام بالكذب، بينما أنا عندما راجعت المناظرة وجدت أنك أنت الذي تكذب على عصام العمامي. والله إذا أردت أن تسمع صوتها سأسمعك صوتها، وقد شهد شاهد من أهله، قد كانت منكم وانظمت إليها، وأراد الله أن تهتمي وأن تتهمي بالكذب، كما أن الأخ الصومالية الآن تريد في الأسبوع القادم أن تعلن تشيعها، فأرجوك يا شيخ عثمان ابقى معي في المناظرة، وأن لا تنسحب، والله إنني حريص على استمرار المناظرة معك؛ لأنني أريد أن أهدي الناس إلى الحق؛ لأنني أريد هذا الأجر الذي بشر به النبي ﷺ «الآن يهدي الله رجلاً على يديك خير لك من الدنيا وما فيها، أو خير لك من حمر النعم، أو خير لك مما طلعت عليه الشمس»، فما دام أن الله قد هدى الدكتورة أمينة، وهدى هذه الأخ الصومالية، فما الذي يدرى قد يكون من المستمعين من أخوانني الوهابيين الذين يعيشون في الكويت أو في السعودية ولا يستطيعون أن يعلموا تشيعهم خوفاً من أهلهم؛ لأن بعض الوهابيين المتعصبين لو أعلموا انتقالهم من الوهابية إلى الأخرى عشرية سوف

يحاربون، كما حوربت أنا عندما تركت المذهب الوهابي، حوربت من قبل بعض أقربائي، حتى المسجد الذي كنت أخطب فيه، والمسجد الذي كنت أصلى في الناس فيه أصبحت أتمنى أن يقبلوا أن أصلى فيه مأموراً لا إماماً. أنت جئت هنا وتشكك في سلوكى وتقول: إنني من الكذابين !!

أولاً: أنت تكذب عليّ وتقول هو يكذب ويقول في جامعة الملك سعود يوجد كلية للحديث؟ يا أخي إنني أعلم إن جامعة الملك سعود لا يوجد فيها كلية حديث وأنا قلت لك: إنني درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ولكن سكني كان في الدرعية، ولأن الدرعية بجوار جامعة الملك سعود فكنت أتردد على جامعة الملك سعود، ولما كانت جامعة الملك سعود في الدرعية فكنت أذهب إلى المكتبة الخاصة بجامعة الملك سعود يومياً، كنت أذهب إليها وتشيعت في جامعة الملك سعود، فلذلك أنا عندما رددت جامعة الملك سعود لأنني تشيعت فيها، وكنت أطالع في المكتبة العامة بسبب أن ابن عمي الدكتور عادل أحمد العمامد كان يسكن في الدرعية، ويدرس في جامعة الملك سعود، وأنت تكذب أو أخطأت وتقول: إن جامعة الملك سعود ليست في الدرعية، وتكذب عليّ وتقول إنني قلت إنني درست في جامعة الملك سعود بينما أنا درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم كنت أتردد يومياً على جامعة الملك سعود بسبب أنها قريبة من سكني في الدرعية، ولذلك كنت أضطر أحياناً أن أبات في جامعة الملك سعود عند بعض الأخوة اليمانيين فلماذا تكذب الناس؟ ولماذا تفهمهم من دون دليل؟ كل هذا لأنهم حاكموك، وضغط عليك كثير من الوهابيين وقالوا اترك المناظرة مع الدكتور عصام وحاكموك !! وأنا مستعد أن أسمع الأخوان الحاضرين محاكمنك يقول لك أبناء المحاكمة: يا شيخ عثمان ماذا استفدنا من هذه المناظرة مع الدكتور عصام؟ وقالوا لك هكذا: ماذا استفدنا خسرنا الدكتورة أمينة نحن لا نريد مناظرة؟ تعال ودرّس حتى قال أحدهم: يا شيخ عثمان أرجوك أسألك بالله أن تترك المناظرة، وأن تأتي تدرّس، ولذلك أنت وعدتهم ستسمعون ما يسرّكم».

سماحة الشيخ العلامة الكوراني: «الآن الحمد لله رب العالمين المناظرة تمت بخير، ونصر من الله - عزوجل - على يد هذا السيد الذي زانه نور أجداده لمدة بسيطة استضاء

بنورهم وعلمهم، وهزم عاتياً من العتاة، أنا أرى أن عثمان الخميس أشد بغضنا لأهل البيت عليه السلام من ابن تيمية؛ لأن أشياء متعددة يعترف بها ابن تيمية لكن لا يعترف بها عثمان الخميس. نعم هو أشد ظلماً وبعداً عن أهل البيت عليه السلام من غيره. هذا السيد استطاع أن يهزمه، ولكن هو لأنه على منهج أجداده الطاهرين من صفات وسمات أمير المؤمنين عليه السلام إنه لا يهجم على جريح، ولا يتبع بمعظمه أشركم كثيراً وأشكر سماحة الأخ السيد الدكتور عصام على هذا التوفيق وأهنيه. يا سيد عصام لا يأخذك الغرور بل في ذلك إن شاء الله ذخراً لك يوم القيمة، لتنا شفاعة أهل البيت الطاهرين إن شاء الله ينالنا جميعاً شفاعتهم إن شاء الله».

السيد رفيق : وها نحن قد سمعنا جواب سماحة الدكتور السيد عصام على إعلان الشيخ عثمان الخميس الهروب، وقارناها بين من جاء يتحدى الشيعة وعلماءهم ثم يفر مخذولاً منهزاً، وبين من جاء متواضعاً ساعياً للتقارب المسلمين، وتوحيد كلمتهم، صامداً غير مبالٍ بأصحاب الباطل، ليبيّن الحق الذي هدأه الله إليه. انظروا بالله عليكم الفرق بين دعوة سماحة الدكتور السيد عصام العمامي وبين دعوة الشيخ عثمان الخميس - هدأه الله - لتعلموا الفرق الشاسع بين من هو حريص على وحدة الصف الإسلامي، وإلى من يسعى في تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم. اسمعوا السيد عصام العمامي يقول هكذا : «إن من حق الوحدة الإسلامية المقدسة علينا أن ندافع عنها ضد المطاعن التي وجهت إليها، لاسيما بعد أن تبيّن لنا أن هناك مؤامرة حاقدة صليبية لإثارة الفتنة بين الوهابية وبين الاثني عشرية من جهة وبين الوهابية وأهل السنة من جهة ثانية، وقد رأينا أن فشل هذه المؤامرة لن يتم إلا من خلال الدعوة للتقارب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، فأنما أدعوا ليس إلى التقارب بين السنة والاثني عشرية فحسب، بل أطالب بالتقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، وبين الوهابية وبين السنة - أيضاً - ولن يتم التقارب إلا من خلال الحوار الأخوي الهداف».

السيد رفيق : ولكن الشيخ عثمان الخميس أجابه قائلاً : «لا شك إن الدعوة للتقارب التي يدعوا بها أو إليها فضيلة الشيخ الدكتور عصام العمامي نحن لا نمارسها ولا ندعوا إليها، ولكن نحن ندعوا لاتباع الحق، ندعوا إلى اتباع الكتاب والسنة، ندعوا إلى أن يقول

كل مسلم اهدا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وأنا أعتقد بأن كل المذاهب والأفكار والأديان التي على وجه الأرض لا شك أن بينها جهة مقاربة وجهة مباعدة، فلو كنا ندعوا إلى التقريب سندعوا الجميع إلى التقريب، ولكن نحن نقول: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا أَسْبُلَّ فَتَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ».

لا بد أن يعرف الدكتور وكل من يحب التقريب إننا لا ندعوا إلى التقريب، بل ندعوا إلى اتباع الحق، ندعوا إلى اتباع الكتاب والسنة، لا ندعوا أبداً إلى التقريب، لأن يريد تقريراً ولا يريد أي توحيد إلا على الحق، أن نقول جميعاً: إنه لا إله إلا الله و Mohammad رسول الله، نريد هذه المسألة».

السيد رفيق : هل هناك مسلم لا يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله؟ أي خلط هذا الذي عند الشيخ عثمان الخميس؟ ولا عجب من ذلك بعد ما سمعت منه في هذه المناظرة يقول: «أنا لا أكفر الشيعة الاثني عشرية، ولا أخطئ من يكفرهم». هل هذا منهج عالم؟ ثم أين الشيخ من قول رسول الله ﷺ : «من كفر مسلماً فقد كفر»؟ اسمعوا كلامه لتعلموا جهله.

الشيخ عثمان: «ما قلت أنا أبداً إن الذي يكفر الشيعة مخطئ، أو قلت الذي لا يكفرهم مخطئ، أنا لا مدحت ولا ذميت أبداً، ما لنا شغل فيهم، ولا أتكلم فيهم، كانوا مخطئين أو غير مخطئين، لكن أنا عقيدي أن لا أكفر الشيعة الاثني عشرية، هذا ما أعتقده أنا».

ثم إن الدكتور عصام قال لي: أنت تخطئ من يكفر الاثني عشرية؟ قلت له: ما كفروتهم ولا أخطئ من يكفرهم، من الصوين، الذين يكفرون لا أخطئهم، والذين لا يكفرون لا أخطئهم - أيضاً - لهم رأيهم ولكن أنا رأيي أنهم غير كفار، هذا الذي أجيبي الله تعالى به».

السيد رفيق : من هنا أقول فليعلم الجميع أن مذهب أهل البيت عليهم السلام هو المذهب الحق، حيث إن عثمان الخميس وأمثاله لا يجرؤون على مواجهته، ويخافون كشف ما هم عليه من باطل، لذلك لا سبيل لديهم إلا الهروب من مواجهة أتباع المذهب الحق.

نعم، إن الشيخ عثمان الخميس لو كان يريد بيان الحق لكان تابع المناظرة وسوف يهتدي على يديه الآخرون، ولكنه آثر الهزيمة على المتابعة كي لا يهتدي ويستبصر الكثير من الوهابيين.

الحاضرون: اللهم صل على محمد وآل محمد.

السيد رفيق : وها نحن ندعوا الشيخ عثمان الخميس ومشايخ الوهابيين لمناظرات أخرى لنبين لهم أنهم على باطل، فهل هناك رد لهذه الدعوة؟ لا أعتقد أنهم سيقبلون هذه الدعوة خصوصاً بعد الهزيمة التي أحقها بهم سماحة الدكتور السيد عصام العمام، وبعد النصيحة التي نصحهم بها الشيخ عثمان الخميس بعدم مناظرة الشيعة.
أعتذر إخواني عن الإطالة في الكلام طبعاً، أردت أن أشكر في النهاية جميع الأخوة الذين ساهموا في إنجاح هذه المناظرة، خصوصاً

سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني - حفظة الله - شيخ المناظرين، وسماحة الدكتور السيد عصام العمام، والأخوة الأفضل في مؤسسة الكوثر، وكل من شارك وساهم في إنجاح المناظرة، هذا وأستغفر الله لي ولكلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاضرون: اللهم صل على محمد وآل محمد.

أخوكم السيد رفيق الموسوي

المناظرة الأولى

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

لِسْتَ بِاللهِ الرَّبِّمُ الْزَّاهِفُ الْرَّاهِيُّمُ

المناظرة الأولى والتي جرت في غرفة الحق [وهي غرفة الإثنى عشرية]

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار من طرف الثاني عشرية:

السيد طلال هل سماحة الدكتور السيد عصام وصل وإلا ما وصل؟ إذا وصل اكتب لي واحد، وإذا ما وصل اكتب لي اثنين، إن شاء الله بمجرد وصوله نبدأ، ما أدرى وصل أو لا؟ ها... وصل جيد جداً.

الأخ أحمد البعلبي من طرف الثاني عشرية:

سماحة الدكتور السيد عصام العmad مع شيخ الوهابيين عثمان الخميس، وإن شاء الله يكون لقاء شيق سيكون فيه النور إن شاء الله من قبل الدكتور العmad ونستفيد منه جميعاً إن شاء الله، ويفصلنا عن اللقاء لحظات أو دقائق.

السيد طلال من غرفة الحق:

العفو السيد رفيق كتم قد ذكرتم أن المناظرة في الساعة (٦:٠٠) بتوقيت غرينتش طبعاً وكتنا نحن متتفقين مع سماحة الدكتور السيد عصام العmad على أن يكون الموعد قبل هذا الوقت، نحن اتفقنا بأن يكون الموعد الساعة (٥:٠٠) بتوقيت غرينتش، ولكن على كل حال لا بأس فالسيد الدكتور عصام موجود فعلاً منذ الساعة (٥:٠٠)، وهو متظر على كل حال، نحن موجودون في خدمتكم وخدمة الأخوان جميعاً، شكرأ وجراكم الله خيراً جميعاً، الماييك معكم.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

أحسنت رحم الله والديك، إن شاء الله نحن نستغل وجود سماحة الدكتور السيد عصام إلى أن يحين موعد المناظرة، نحن نستفيد من سماحة الدكتور السيد عصام إذا حان الوقت ساعتئذٍ نحن لنا رأي آخر وكما وعلنا السيد عصام بكتابه (رحلتي من الوهابية إلى الائتية عشرية) لدينا الآن من الوقت ساعة واحدة لبدء المناظرة والمناظرة تمت بناء على طلب الشيخ عثمان الخميس نفسه ونحن نعرف أن المشايخ يعرفون بدقة ما معنى الموعد، ومعنى الوعد والالتزام بذلك. الآن سماحة الدكتور السيد عصام العمام موجود ومتهيئ الآن للمناظرة والحوار، ولكن عندما دخل الشيخ عثمان الخميس إلى الغرفة، قال: أنا لا بد من أخذ الوقت الكافي لكي أكون جاهزاً للمناظرة، وقبل ذلك السيد عصام العمام؛ لأنه لا يحتاج أن يستعد لمثل هذا الأمر. عندما عرضنا عليه ذلك باعتبار أنه بنفسه سار في هذا الطريق إلى أن وصل فيه إلى مذهب الحق فهو متسرخ في صدره، متسرخ في عقله وهو جاهز ولا يحتاج إلى الانتظار. أما بالنسبة للشيخ عثمان الخميس فنريد اليوم أن نعرف ماذا عنده بعدما قرأ وراجع وتأكد، ونريد أن نعرف أي باب يأخذ من الأبواب باب الخروج أم باب الدخول؟

فضل أخ أباً أحمد.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوماية من غرفة سماحة الشيخ عثمان الخميس:

أهلاً ومرحبيكين أخ رفيق، أهلاً وسهلاً لا أدرى إذا كان الشيخ عثمان الخميس سوف يشارك؛ لأنه كان قد أخبرنا بأنه سيشارك، ولا بأس أن يشارك في المناظرة ويكون يبنتنا اتفاق في مسألة الأدمنية والمشرفين على المناظرة. وأنا أعلم جيداً - يا أخ رفيق - والشيخ عثمان ليس مثل المشايخ الآخرين، تعلمون، ونحن لا نريد الإساءة للشيخ، وأخبرك مسبقاً يا سيد رفيق أن الشيخ ليس كالمشايخ الآخرين يا رفيق، إذا المس أي إساءة سوف يترك الغرفة، هذا شيء طبيعي بالنسبة لمكانة الشيخ عثمان الخميس. ونحن ما عندنا مانع أن يشارك معنا، وهو جدير أن تطرح له الأسئلة، ولি�شارك معكم كائناً من كان.

والشي الثاني: أنا أود أن أطرح سؤالي للدكتور عصام ولعله يعلم فضيلة الشيخ الدكتور عصام جيداً أنني - أيضاً - من أهل اليمن.
دكتور عصام: هل يوجد من إذا سئل في اليمن عندنا إذا سئل، على أي مذهب أنت يقول: أنا وهابي؟!!

أنا والله لا أعلم هذا، لا نعلم ولم نسمع أي شخص يسأل على أي عقيدة أنت ثم يقول أنا وهابي! هذه لم نسمعها ولا يوجد مذهب يسمى وهابي، وإنما هذه نسبة نسبت إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب فسموا نسبة إليه (الوهابية)، أما هناك لا يوجد مذهب معترف به كالذهب الشافعي أو المالكي أو الحنفي فيقال: هذا مالكي هذا شافعي. أما هذه التسمية الجديدة، أو المحدثة بما تسمى (الوهابية) أنا لا أعلم، أريد جواب على هذا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسؤال الذي طرحته الأخ بأنه لا يوجد شيء اسمه مذهب الوهابية، أريد أنه حتى يكون السؤال واضحأً، وحتى يتضح السؤال الذي طرحته قبل أن أجيب، أحب أن أوضح نقطة هامة جداً، وهي: عندما نقول إنه يوجد فرقاً معينة، أي فرقاً من الفرق، ما هي الشخصيات والشخصيات التي تتجاوز لنا أن نطلق على فئة معينة كلمة (فرقة)، أو كلمة (مذهب). يعني ما هي الأسباب؟ لا بد أن هناك شخصيات نحن الآن مثلاً عندما نقول: إن هناك مذاهب أربعة عند أهل السنة، لا بد أن يكون هناك شخصيات للشافعية تستطيع أن تتجاوز لنا أن نقول هناك شافعية وهناك مالكية، وهناك حنبلية، وهناك مشاركات، لا مانع أن نقول هناك مشاركات بين هذه المذاهب الأربع، ولكن لو كانت المشاركات ١٠٠٪ لما جاز لنا أن نقول: هذا المذهب شافعي، وهذا مذهب مالكي، ولذلك قال العلماء: هناك شخصيات لكل مذهب من المذاهب الأربع، وهناك مشاركات بين هذه المذاهب الأربع، هذه المشاركات هي التي جعلتنا نقول: أهل السنة للمذاهب الأربع، وهذه الشخصيات هي التي جعلتنا نقول: هذا هو المذهب الشافعي، وهذا هو المذهب المالكي.

ولا يمكن للإنسان أن يتجاهل الخصائص الموجودة لكل مذهب، وإنما وجد هنالك شيء اسمه مادة الفقه المقارن الذي يدرس خصائص المذهب الشافعي، ومشخصات المذهب المالكي، ويدرس ما هي المسائل التي يفترق عنها مذهب الإمام الشافعي عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

ومن هنا أنا أقول: عندما نحن نطلق كلمة (وهابية) أنا أعني أن هنالك بعض الخصائص التي جعلت الوهابية تكتسب بعض الفوارق التي تجُوز لنا أن نقول: هذه المذاهب الأربع وهذا هي الوهابية.

أنا لاأشك من خلال قراءتي لفتاوی الإمام محمد بن عبد الوهاب أنه كان يفتی على مذهب أحمد بن حنبل، ويرجع إلى كتب حنبلية، وهو حنبلي في الفروع، ولكن ما هي الأسباب التي جعلت أهل السنة في العالم يقولون مذهب الوهابية؟

أنت تعرف أن كل أهل السنة أطلقوا على محمد بن عبد الوهاب وعلى أفكاره (الحركة الوهابية)، والقضية ليست أن الشيعة أو أن الصوفية أطلقوا عليهم كلمة وهابية، وكمثال على ذلك المفكر الإسلامي الدكتور (محمد علي البهري)، وهو كان وزير الأوقاف في مصر، وكان شهيد القرآن سيد قطب يعتمد في كتبه عليه، وكذلك الشيخ الغزالى، وهو مفكر إسلامي ألف كتاب (الحركة الوهابية)، له كتاب (الفكر الإسلامي في تطوره) ذكر في الفصل الرابع من كتابه الحركة الوهابية، أطلق عليها وهابية.

ذلك الإمام محمد أبو زهرة صاحب كتاب (تاريخ المذاهب الإسلامية)، تعرف أنه عقد فصلاً خاصاً للشافعية، وفصلاً خاصاً للمالكية، وفصلاً خاصاً للاثني عشرية، وفصلاً خاصاً - أيضاً - للوهابية.

والإمام محمد أبو زهرة لماذا أفرد فصلاً خاصاً للوهابية؟

عمل ذلك لأنه توجد خصائص ميّزت مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب عن المذاهب الأربع، وإن كان هناك مشتركات. نعم يوجد مشتركات، ولكنني أقصد أن هذه الخصائص هي التي جعلت كبار مفكري أهل السنة في العالم يطلقون على مجموعة أفكار محمد بن عبد الوهاب التي تفرد بها، وليس الأفكار التي يشترك فيها مع بقية

المذاهب الإسلامية؛ يطلقون عليها مذهب الوهابية، وليست المسألة حسبما تقول أنتي أنا أول من أطلق هذا الاسم على حركة محمد عبد الوهاب، والإمام محمد الغزالى كذلك وهو إمام أهل السنة يطلق عليها الفكر الوهابي، وأيضاً الدكتور يوسف القرضاوى عالم أهل السنة في العصر الحديث، وأيضاً العالم الكبير في سوريا الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي يتحدث عن الفكر الوهابي.

وهكذا كل علماء أهل السنة في العالم لماذا أطلقوا كلمة الوهابية على هذه الفرق؟ لأنهم أجمعوا أن هنالك خصائص للوهابية تفرّدوا بها عن المذاهب الأربع وعن الاثني عشرية. هذه الخصائص هي التي جعلتهم يطلقون عليها فرقة الوهابية أو المذهب الوهابي. هذه الخصائص لا توجد في المذاهب الأربع، ونحن لا نريد أن نناقش ذلك الآن.

ومن هنا أنا أقول: إنك أخطأت عندما تقول لي: أنه في اليمن لا يوجد أحد يقول الوهابية! كلا بالعكس علماء أهل السنة يقولون ذلك؛ اذهب إلى اليمن إلى مناطق الشافعية، علماء الشافعية في حضرموت، أنت تقول إنك يمني، علماء الشافعية في تعز كلهم يقولون: هذه الوهابية موجودة ولها أفكارها الخاصة ولها خصائصها الخاصة. وارجع إلى اليمن - أيضاً - وسأذكر لك ذلك أسماء الكتب التي كتبها علماء الشافعية في اليمن في الرد على الوهابية، إنك تعرف أن العلامة الحضرمي له كتاب في الرد على الوهابية، وهو عالم شافعي، ورداً عليه الوهابيون، وهو من كبار علماء الشافعية في اليمن. ومن هنا أريد أن أقول لك: عندما تقول لي لماذا أنا أقول (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية): فهي الحقيقة أنا كنت وهاياً يعني هذه الخصائص الموجودة عند الوهابية كنت أؤمن بها، ومن هنا أنا سأظلم أهل السنة لو قلت: (رحلتي من السنة إلى الاثني عشرية)؛ لأن الخصائص التي عند أهل السنة لا توجد عند الوهابية.

السيد رفيق :
تفضل أباً أحمد.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية ومن طرف غرفة الشيخ عثمان الخميس:

أنا سألك سؤالاً لعلك أدركت ما هو السؤال حينما كنت في اليمن أي شخص يسألك على أي عقيدة أنت، هل كنت تقول له كنت وهابياً؟ يا سبحان الله، تقول إنك كنت وهابياً، وما هي المشاكل التي وجدتها حتى تنتقل إلى المذهب الشيعي؟ أنا تقريباً أكملت وأنا أرجو عدم التطويل أنا أريد إجابة وافية، تفضل يا دكتور لك اللاقط.

سماحة الدكتور عاصم:

جوابي كالتالي: قال الإمام عبد الحليم محمود (شيخ الأزهر)، وهو إمام الأزهر في زمانه، وأنت تعرف ذلك، قال كلمة عظيمة ورائعة، تبين الإجابة على هذا السؤال، وفي الحقيقة أنا أعجبتني الكلمة، ولا أنقل هذا الكلام إلا لأنني أؤمن بهذا الكلام، ليس إني أريد أن أبتعد عن الجواب، هذا الجواب اعتبره جوابي أنا، وأنا أنقله عن الإمام، لأنني أحب هذا الإمام - رحمة الله عليه - قال - تبركاً به وبكلامه - :

«تنازع السلفية [يعني الوهابية وإن كان السلفية غير الوهابية، لكن الآن للأسف السلفية تأثرت للأسف الشديد بالوهابية، وأنا عندي تحفظ ودليل أن السلفية غير الوهابية، ولكن السلفية كثير منهم للأسف وقعوا تحت تأثير التيار الوهابي]، والتيار الأشعري على أمر وهو لفظ أهل السنة، فالأشعرية يدعون أننا أهل السنة، ونحن نمثل السلف الصالح، ونحن امتداد لهذا السلف الصالح، والوهابية تزعم أننا الامتداد الحقيقي لأهل السنة».

وهذا طبيعي، أنا عندما كنت وهابياً لا يمكن أن أقول أنا وهابي؛ لأنني أزعم أنني أ مثل أهل السنة، حتى إني كنت أعتبر أن الأشعرية - وهم جمهور أهل السنة - على ضلال، وكانت أهاجم الأشعرية، وكانت أقول إنهم أخطر من غيرهم من الفرق الضالة؛ لأنهم يزعمون أنهم أهل السنة ونحن أهل السنة الحقيقيون! وأنا كنت أتخيل في ذاتي إني السنّي الحقيقي، أما الأشعري فهو السنّي المزيف. وهذه حقيقة، وأنت أنظر المكتبات الوهابية في العالم في الرد على الأشعرية، مع أن سماحة الشيخ حسن أيوب المفكر

السني المعاصر في كتابه (تبسيط العقيدة الإسلامية) يقول: (الأشعرية هم جمهور أهل السنة)، ويقول كذلك القرضاوي في كتابه (الشيخ محمد الغزالى في نصف قرن): (والأشعرية هم جمهور أهل السنة).

فإنا لا بد أن أبين وأنت تعرف - يا أخي السائل - الآن الأشعرية يمثلون جمهور أهل السنة في العالم، مثلاً جامعة ديويند في الهند هذه تسمى عند أهل السنة (أزهر الهند)، مثلاً - أيضاً - الزيتونة (أزهر تونس)، مثلاً الأزهر في مصر هذه جميعها تمثل خطأً اشعرياً أو ماتريدياً.

و من هنا أنت كتبت كتاباً كثيرة في تضليل الأشعرية، مثلاً كتاب (الموسوعة الكبرى في موقف ابن تيمية من الأشعرية)، شيخ الإسلام ابن تيمية كان يزعم أننا نمثل أهل السنة في حين أن الأشعرية يعتبرون أن ابن تيمية خارج عن أهل السنة

فأنا أقول أنا كنت وهابياً في تلك الأيام، وكنت أظن أنني أمثل أهل السنة، فإذا جاء شخص يقول لي: وهابي كنت أقول: إن الوهابية هي امتداد لأهل السنة، ولا أسمح لأي شخص يقول لي وهابي، لكن بعد أن خرجمت من المذهب الوهابي وعرفت حقيقة الأمر، طبعي بذات أميز وأذكر لك خصائص كثيرة موجودة، وسوف أنقل لك أقوالاً وحقائق وأدلة ثابتة، أن السنة غير الوهابية، تفضلوا بالكلام.

الكاتب من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما أدرى هل الصوت واضح، الشيخ موجود ولكن قبل أن يتكلم الشيخ هل الصوت واضح؟
نعم واضح.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
إله الأولين والآخرين، وخلق الخلق أجمعين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة
للحالدين سيدنا وإمامنا وحبيبنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسريني أن ألتقي معكم في هذه الليلة في حوار أو حديث حول موضوع شائك طال فيه الخلاف، ولا أظن وإن كنت أتمنى أن ينتهي هذا الخلاف، ولكن نتمنى أن نظهر ما نعلم منه لإخواننا المسلمين، وكذا أن نتعرّف إلى ما عندهم من حق كذلك. دعيت إلى هذه المحادثة، أو المحاورة وأنا سعيد بمثل هذه المحاورات، التي من خلالها إن شاء الله تعالى نصل إلى ما نريد من الحق وهو الحوار للوصول إلى الحق. ولا أريد أن أقدم محاضرة بين يدي هذا الحوار، قبل كل شيء أن يكون هناك نقاط متفق عليها من خلالها يكون هذا الحوار الهدف إن شاء الله تبارك وتعالى. وقد حاول الكثيرون أن يمنعوني من الدخول في هذه الغرفة [غرفة الحق] خشية أن لا يسمح لي أن أقول كل ما عندي وأنا أقول نحن ضيوف على هذه الغرفة التي يديرها أناس يقولون بأنهم يتكلّمون بلسان أهل بيته ولهم الأذى فنرجو أن تتحملوا منا الأذى، وأن لا يأتينا منكم يتحملون الأذى ولا يخرج منهم الأذى فنرجو أن تتم الاتفاق على الحوار بعض الكتابات التكفيرية وبعض الكتابات التي تعطن في الأعراض حتى أني قرأت لأحدhem أنه قال: عثمان الخميس ابن زانية، وأنا مسؤول عن كلامي. فنقول لا شك أنك مسؤول عن كلامك وعن قولك هذا وأسائل الله تبارك وتعالى أن يعاملك بما تستحق، ولكن أقول: (كل إباء بالذى فيه ينضح).

ونحن كما قلّت نتكلّم مع أناس يقولون أنهم يمثلون أهل بيته فأرجو أن يكونوا خير ممثّلين لهذه الشجرة فلا بدّ، من وضع نقاط رئيسية لبدئ الحوار. وبعد أن قلّمت هذه الكلمة بين يدي الحوار أرجو أن اسمع منكم بعد ذلك ذكر النقاط التي يجب أن تحصى وتبيّن وأشكر القائمين على هذا الحوار الهدف إن شاء الله تعالى، تفضل.

السيد رفيق الموسوي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جميّعاً وحياتك الله يا شيخ عثمان الخميس وأهلاً

وسهلاً فيك في غرفة الحق.

السيد طلال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن شاء الله سماحة الدكتور السيد عصام موجود لحظة واحدة فقط تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أنا أريد أن نحدد النقاط الرئيسية التي أقترح أن تكون هي الأساس في الحوار، وهي:

أولاً: لا بد من تحديد الهدف الرئيسي من هذا الحوار وهو التقرير بين المسلمين، سواء كان المسلم من الاثني عشرية أو كان من أهل السنة أو كان من الوهابية، الغرض الرئيسي من هذا الحوار هو: تقرير الصف الإسلامي، فلا يوجد هنالك مسألة أهم من قضية الوحدة الإسلامية المقدسة، سواء كانت بين السنة والوهابية أو كانت بين السنة والاثني عشرية، أو كانت بين الاثني عشرية والوهابية، أو كانت بين السلفية والوهابية، لا فرق في ذلك. يجب أن يكون هذا هو الهدف، وأن نراقب أثناء الحوار القضية العقائدية المقدسة، وهي قضية الوحدة الإسلامية، وأرى أن أفضل وسيلة لتحقيق هذه العقيدة المقدسة أعني عقيدة الوحدة الإسلامية هو الحوار الإسلامي الهدف الذي يراعي في أثناء الحوار.

هذه الفريضة العظيمة، فريضة الوحدة الإسلامية، يراعي ويستحضر أنه في يوم من الأيام سوف يقف مع الذات الإلهية وحيداً، وسوف يسأل عن الوحدة الإسلامية المقدسة، ويجب أن نعرف أننا بالإمكان أن نعتذر لأحد من الناس بالتفريط بهذه الوحدة المقدسة، ولكن هذه الأشياء التي نطرحها على الناس، وأحياناً يقنع بكلامنا الناس، لكن نتساءل بيننا وبين أنفسنا: هل هذه الكلمات المفرطة بالوحدة تستطيع أن تقنع الذات الإلهية؟

هل إذا خلا الإنسان مع الله في يوم القيمة وبدأ يسأله عن قضية التفريط بالوحدة الإسلامية، هل سيستطيع أن يجيب الذات الإلهية بنفس الجواب الذي أجاب به الناس؟

لأنني وجدت أن الكثير من المفرطين في الوحدة الإسلامية يجدون بعض التبريرات، وربما أقنعوا الآخرين بهذه التبريرات، ولكنه لو اختلى بنفسه ليلاً وحيداً في ظلمات الليل، وصل إلى الله ركعتين بعد أن توضأ وخاطب الله قبل أن يحاسب في يوم القيمة، وسأل نفسه ماذا صنعت بالوحدة الإسلامية المقدسة؟ هل كلامي، وهل ما أنطق به، وهل ما أكتب به هو تدعيم لهذه الوحدة الإسلامية؟ أم أنه يؤدي إلى التفريط بهذه الوحدة الإسلامية؟ ومن هنا الهدف الأساسي والرئيسي هو هذا، لأنني وجدت بيني وبين الله بأنه لا سبيل للحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة إلا بالحوار الإسلامي الهدف.

هذه هي النقطة الرئيسية التي أريد أن أتحدث عنها وهي الهدف الأول من هذا الحوار.

والمسألة الثانية الرئيسية: إنه لا بد حتى لا يكون الحوار سبباً للتفرط بالوحدة الإسلامية، وسبباً لتضييع هذه الفريضة المقدسة؛ لا بد أن يكون الحوار مبنياً على أسس معينة؛ لأنه إذا لم نضع الأسس الإسلامية السليمة التي من خلالها نستطيع أن نراعي هدفنا الرئيسي، وهو الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، وعدم مراعاة هذه الأسس، وإذا تجاهلنا هذه الضوابط؛ فسوف يؤدي - والعياذ بالله - إلى التفريط في الفريضة الإسلامية المقدسة، وهي الوحدة الإسلامية.

ومن هنا أنا الذي نقاط أقترح بها على أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس: إنه حفاظاً على هذه الوحدة، فو الله ما أقصد بها إلا فقط الحفاظ على وحدة المسلمين؛ لأنني أرى أن الكثير من الحوارات التي لا تراعي هذه النقاط تؤدي إلى نقض الغرض والهدف؛ لأن الهدف من الحوار الإسلامي هو تقريب الصف الإسلامي، وإذا لم يكن هنالك نقاط نلتزم بها أثناء الحوار فانا أستبعد أن الحوار سوف يتحقق الهدف الرئيسي منه.

النقطة الأولى: أخواني أنتي من خلال تجربتي في الحوار، بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الثانية عشرية جعلت همي الأكبر أن أحاول أن أقرب بين الوهابية وبين الثانية عشرية، ومن هنا أخرجت كتابي (المنهج الصحيح والجديد في الحوار بين الثانية عشرية والوهابية)؛ وجدت أن هنالك طريقاً مغلقاً وهنالك أيادٍ خفية تحاول أن تمزق الصف

الإسلامي وتضع العرائيل بين المذهبين الشامخين، بين المذهب الوهابي وبين المذهب الاثني عشرى، ومن هنا أنا في هذا الكتاب وضعت أساس سليمة للحوار بين المذهبين الاثنى عشرى والوهابي، وحسب اجتهادى إن لم تتحقق هذه الأسس فإنّي أرى أنه لا يجدى هذا الحوار. والكتاب موجود ومطبوع، وياما كانكم أن تطلعوا عليه على شاشات الانترنت وعلى شبكة (سفينة النجاة) التابعة لمؤسسة الكوثر. وجدت في الحقيقة أنه يوجد ثلاث نقاط رئيسية وضعها علماء الاجتماع، هذه نظرية آمن بها علماء الاجتماع الماديين وغير الماديين، من أصحاب الديانات أم من غيرهم، وأمن بها علماء النفس من أصحاب مدرسة (فرويد) ومن غيرهم، من الماديين وغير الماديين. نظرية جديدة ومهمة جداً، وأنا طبقتها في الحوار؛ لأنّي وجدت هذه النظرية يتقبلها العقل الإسلامي والعقل المادى، ويقبلها العقل المسيحي والعقل البوذى .. نظرية مسلّم بها عند الجميع. ورأيت أنه حتى نحافظ على الوحدة الإسلامية المقدّسة بين الوهابية وبين الاثنى عشرية لا بدّ أن نراعي هذه النظرية.

ووجدت هذه النظرية هي المخلص، منذ فترة زمنية وأنا كنت أفكّر ما هو الخلاص وإلى متى هذا الحوار غير المنضبط؟ إلى متى هذا التشتت من دون الخلاص؟ فوجدت أنّ هذه النظرية تقول لدراسة أي مذهب إنساني أو مذهب بشري، أو مذهب ديني، سماوي، أرضي، ماركسي، إسلامي، مسيحي لا بدّ أن نلتزم في دراسة هذا المذهب ثلاثة مراحل، وأعتقد أنّ كثير من المفكرين يقولون بهذا، وأنا في الحوار أريد أن نلتزم بهذه المراحل الثلاثة؛ لأنّها ستفيينا في الحوار. يعني عندما تختلف الأمة في مذهب من المذاهب فلا بدّ أن ندرس المذهب المختلف في الحكم عليه عبر ثلاثة مراحل، مثلاً: نجد أنّ الشيخ ناصر القفاري - حفظه الله - في كتابه (أصول مذهب الإمامية الاثنى عشرية) يقول في مقدمته: (استرعى انتباхи انقسام المعاصرين من أهل السنة إلى ثلاثة أقسام بالنسبة إلى الحكم على الاثنى عشرية).

في القسم الأول ذكر منهم إحسان إلهي ظهير وبعض الذين يمثلون هذا القسم، وقال: (أنهم رأوا أنّ الاثنى عشرية مالت إلى الغلو، وقالوا: إنّهم من الباطنية).

والقسم الثاني قالوا: إن الثانية عشرية من الفرق الإسلامية المعتدلة وهؤلاء يمثلهم ...، وذكر منهم سالم البهنساوي.

(والقسم الثالث: وقفوا متحيرين عندما شاهدوا فرقاً واحدة، قسم منهم قالوا إنهم من الغلاة، وقسم آخر قالوا إنهم من المسلمين المعتدلين، فوقفوا متحيرين)، وذكر منهم سالم البهنساوي القسم الثاني عفواً ذكر منهم سامي النشار لا سالم البهنساوي.

إذن، أناقلت لأنني في الحقيقة كنت وهابياً فهذه القضية تهمني، أنا رأيت الإمام الأكبر شلتوت يدافع عن الثانية عشرية ويقول: بأن الثانية عشرية تمثل المذهب (الخامس) في الإسلام، ويدافع عنها بشكل مستميت، وكذلك رأيت الشيخ محمد الغزالى يدافع عن الثانية عشرية، ورأيت كذلك الإمام العلامة محمد البهى من كبار علماء أهل السنة يدافع عن الثانية عشرية، ورأيت العلامة عبد الحليم الجندي في كتابه (الإمام جعفر الصادق) يدافع عن الثانية عشرية، ورأيت عشرات بل مئات من علماء أهل السنة في القديم والحديث يدافعون عن الثانية عشرية، أمثال الإمام العلامة مجد الدين بن الأثير في كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول) عندما شرح حديث الرسول عن أبي هريرة ﷺ (يبعث الله في كل مائة عام من يجدد الإسلام) اعتبر المذهب الإسلامي الثانية عشرية هو المذهب (الخامس) في الإسلام، بل أنه اعتبر الإمام محمد بن يعقوب الكليني من مجده الإسلام، وفي نفس الوقت كنت أجدر رأي آخر يمثله الشيخ عبد العزيز بن باز، يرى أن الثانية عشرية من المذاهب الخارجة عن الإسلام! ابن باز ومحب الدين الخطيب يقولان بهذا.

إنها مفارقة بين نظريتين متضادتين، فهذه النظرية تبين أنه لا بدّ في حالة الحوار لا بدّ أن نبني ونحدد الموضوع، وينبغي أولاً قبل أن نبدأ الحوار أن نضع أساساً لهذا الحوار، فإذا لم نضع أساساً للحوار لن نحقق هدفنا. في الحقيقة أنا رأيت في المناظرات الأخرى الكثيرة عشرات المناظرات بسبب عدم تحديد أساس الحوار لم يصلوا إلى نتيجة. فأنا - أولاً - لا بدّ أن أطرح النظرية بشكل مختصر، النظرية تقول:

إن طالما نجح الإمام شلتوت يقول في الثانية عشرية هكذا، أنا أتعامل بعقلية وهابية،

كنت وهاييا، والإمام ابن باز يقول هكذا وهكذا، فهو يقول كافرة، وغيره يقول مسلمة!! علماء النفس يقولون: إذا اختلف في موضوع واحد فهذا يدل أن الاختلاف ناتج عن أسلوب دراسة الائتني عشرية، الخطأ في الأسلوب لا الإشكالية في مذهب الائتني عشرية، أسلوب الدراسة خطأ، هنالك - مثلاً - الشيخ عثمان الخميس لديه منهج في دراسة الائتني عشرية رسمه في كتابه (كشف الجاني محمد التيجاني)، ولاحظ هناك منهج آخر درسه سالم البهنساوي في كتابه (السنة المفترى عليها) أيضاً يختلف عن ذلك المنهج، فأنا أقصد لا بد أن نحدد منهج الحوار من خلال عدة نقاط.

السيد طلال:

عفواً سيد رفيق المايك معكم، أولاً حددوا الموضوع بعداً السيد عصام والشيخ عثمان الخميس يضعون الأسس، تفضلوا أخذوا المايك.

السيد رفيق :

نسمع الشيخ عثمان الخميس.

الشيخ عثمان:

في الحقيقة أنا بودي أن توضع أسس وقواعد للمناظرة منذ البداية، وهذا أمر ضروري من وجهة نظري. وقبل أن أخوض بهذا الموضوع هناك من الأخوة من كتب عندما أنا قلت: إن الشيعة يسبون، قال: إنه من الإنصاف أن تقول: إنه من السنة من لا يكف عن السب !!

أنا لا أنكر هذا أبداً، أن هناك من الطرفين من يسب، ولكن أنا أتكلم عن الغرفة التي دخلت بها فوجدت فيها هذا الكلام الذي مسني بذاتي، وإن كان - والحمد لله والمنة - لم يؤثر في السب، ولكن أحببت أن أثبت أنه لا يتسرّب مثل هذا الأمر إن شاء الله تعالى. أما بالنسبة إلى الحوار والنقاش فانا أولاً عندي مجموعة من النقاط يتم الاتفاق عليها قبل البدء بالحوار والنقاش، فأنا أولاً أريد أن أقول: إنه لا مانع عندي أبداً من النقاش في أي مسألة بين الشيعة والسنة. هذا من حيث المبدأ ولكن لا شك أن هنالك أولويات يجب أن توضع في الحساب، أنا أقول ابتداءً بالنسبة إلى المناقش، وهو الدكتور عصام

العماد يمثل على الأقل الشيعة الذين يدخلون في هذه الغرفة؛ لأنني في حواري مع الشيعة رأيتهم إذا

انهزم صاحبهم يقولون هذا ليس حجة علينا لهذا أنا قلت: هل الدكتور عصام العمام حجة عليكم وهو يمثلكم، وإن تكلم تكلم بلسان الشيعة، وما يقوله هو قول الشيعة، أم أن الأمر خلاف ذلك؟ خاصة إذا علمنا أن الدكتور عصام يقول أنه كان سيناً وهابياً حسب ما يقول

لعل قائلاً يقول: انه دخل التشيع لضربيه من الداخل ثم خرج وأظهر سنته الحقيقية! أنا أخشى أن يقول قائل هذا القول، أنا لا أتكلم على الدكتور عصام هل هو جيد في المناظرة أو غير جيد في الحوار؟ هل عنده علم أو ليس له علم، أنا لا أعرفه هل هو جيد في المناظرة أو غير جيد في المناظرة، أو غير جيد في الحوار؟ هل عنده علم أو ليس له علم؟ أنا لا أعرفه، ولكن أقول: أنه لو كان المناقش والمحاور شيعياً اصلاً لا أنه انتقل من التسنن إلى التشيع؛ لأنه غير متربى على الكتب الشيعية من البداية. وإذا أردتم فأننا لا مانع عندي أن أناقش وأحاور الدكتور عصام، ولكن هل هو فعلاً يمثلكم جميعاً؟ أرجو بيان ذلك على الأقل كتابة ويكتب جميع الحاضرين من الشيعة هل هو يمثلكم، وإن كل ما يقوله هو قول الشيعة وحجة عليهم؟ ثم بعد ذلك نبدأ نقطة نقطة في باقي المسائل التي تكون أساساً في مثل هذا الحوار.

الأخ رفيق الموسوي من غرفة الحق:

حياكם الله جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله جميعاً أيها الأخوان نعم .. نعم بالنسبة للدكتور عصام متفق عليه من الجميع، وإن شاء الله يمثلنا، فلو لم يكن يمثلنا لما أتينا به يتحدث نيابة عننا.

فالدكتور عصام العمام إن شاء الله مقبول لدينا، ولا إشكال لدينا أبداً، والجميع متفق على هذا. وبالنسبة للطرف الآخر هل يقبلون بالشيخ عثمان الخميس كممثل للطرف الآخر؟ هل الأخوة هنا من الطرف الآخر، الأخوة السلفية هل يقبلون بالشيخ عثمان كطرف آخر؟

إذن، نعم يمثلّكم، أحسنت، رحم الله والديك إن شاء الله فالطرفان متفق عليهما من الجانبيين، تفضل سيد عصام معك المايك إن شاء الله نأخذ منك اقتراحاتك نسمع منك أيضاً:

عصام العمامد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقترح أنه بسبب تجربتي في الحوار مع أخواننا أثني وجدت أن هنالك حواراً أحياناً لا يقود بنا إلى الحق، نحن نريد إما معرفة الحق في المسائل الخلافية بين المسلمين، وإما نريد التقرير بين المسلمين، وهذا لن يكون إلا من خلال الحوار بينما قد رأيت تشتنا في الحوار من خلال سماعي لأشياء كثيرة، بسبب عدم مركبة الحوار في نقطة معينة يحدث ضياع في الحوار بالنسبة للمنظرين وبالنسبة للمستمعين من السنة أو من الاثني عشرية أو من الوهابية، وأحياناً يحار المستمع حين يجد البحث يتقلّل بين لحظة ولحظة من موضوع إلى موضوع، ومن روایة إلى روایة أخرى، يسمع المستمع حديثاً ثم فجأة يتقلّل إلى حديث آخر أو روایة، من دون أن يبحث في الروایة وفي أسانيدها، ويتنقل فجأة إلى روایة أخرى، ومن آیة إلى آیة أخرى، ومن موضوع إلى موضوع آخر .. وهكذا أنا لاحظت من خلال سماع أو حضور حوارات متعددة قد تصل إلى مائة حوار أنه يوجد تشتن في الحوار، حيث لا توجد مركبة فيه، وهذا في الحقيقة سيضيع الوحدة الإسلامية، وسيضيع وقت المنظرين، ووقت المستمع، فنجد الحوار يتقلّل لحظة عن حديث الثقلين، وبعد لحظات قصيرة يتحدث عن حديث الخلفاء الاثني عشر، وفجأة يتقلّل إلى حديث المنزلة، ثم فجأة يتقلّل البحث من دون مقدمة إلى آية تطهير، وفجأة يتقلّل الحوار إلى موضوع آخر، وهكذا .. وهكذا. والبحث في هذه الصورة لن يجدي ولن يحافظ على الوحدة الإسلامية المقدّسة، ومن هنا أنا أطلب قبل بداية الحوار أن يكون هنالك تحديد، مثلاً أنا وأخي عثمان الخميس نأتي نحدد أن الحديث يكون حول الآية الفلانية، نقول يكون حديثنا في المستقبل عن آية التطهير، وفي يوم الأربعاء القادم بما أن مناظرتنا تتم في يوم الأربعاء آية واحدة فقط نتحدث عنها، وفي الأربعاء الذي بعده ستكون المناظرة حول حديث

الثقلين، والأربعاء الذي بعده يكون حديث أو آية، والأسبوع الذي يليه يكون الحديث حول آية الولاية، أو حول حديث غدير خم، وإذا أردنا أن يكون الحديث في أهل البيت، أو يكون الحديث في الصحابة؛ لا بد أن نحدد آية آية؛ لأن الخلاف مبني على استدلالات قرآنية، واستدلالات حديثية، فهمها إخواننا أهل السنة هذا الفهم، وفهمها إخواننا من الأئمّة عشرية هذا الفهم، فنحن نتأيّي آية آية وننظر ما هو فهم هؤلاء وما هو فهم أولئك، أحياناً ربما نستمر في حديث الثقلين، الحديث قد يستمر إلى ثلاثة أو أربع جلسات، ولا بد من تحديد ساعة معينة، يعني يكون الحوار يبدأ من الساعة الثامنة مثلاً، وينتهي مثلاً الساعة العاشرة حتى لا يضيع الوقت، وأنا لست مستعداً أن يكون الحوار من دون وقت من دون بداية ونهاية، حتى لا نضيع وقتنا ونضيع وقت المستمعين، ساعة معينة، بداية معينة، وإذا انتهت الوقت أغلق الحوار، ويكون العنوان محدد، آية معينة. يعني - مثلاً - عندما ننتظر عمن هم أهل البيت نحدد كذلك هل الحوار سيدور حول حديث الثقلين أم سيدور حول آية التطهير؟ لأن آية التطهير فيها نقاش كثير، وعلماء التفسير من الأئمّة عشرية وعلماء التفسير من أهل السنة لديهم بحوث مطولة، والأ إذا لم نحدد نقطة معينة أو رواية معينة فأنا أقول لكم من الآن الحوار فاشل، ولن يفيد الحوار ولن يجدي، فلا بد أن نحدد الحوار منذ البداية ولا بد أن يكون اتفاقاً مسبقاً، مثلاً اتفق مع أخي عثمان يكون اليوم الحوار في الآية الفلانية أو في الحديث الفلانى ولا يخرج الحوار عن هذا، ومن خرج عن هذه الآية أو هذه الرواية يطرد من الغرفة، ولا يحق له أن يستمر فيه، ويتفضّل الشيخ عثمان بطرح رأيه.

الشيخ عثمان الخميس:

إنني لا أدعُ أئمّة أهل السنة، ولكن عندما أتحاور مع بعض الشيعة، وعندما أدخل معهم في حوار واحتاج عليهم بأحد مراجعهم يقول لي: أنا لا أقلده، وإنما أقلد فلان مرجع، وفلان أصبح حجة عليه وفلان ليس حجة على! هذا هو الذي دفعني إلى الكلام عن الدكتور عصام، هل هو يمثل الشيعة وهم يقبلونه وناطق باسمهم؟ وهذا الذي دفعني للكلام.

إنني لا أريد التنقيد من مقام الدكتور عصام؛ لأنني قلت: إنني لا أعرفه، ومن كان لا يعرف شخصاً لا يجوز له أن يتكلم عنه وهو لا يعرفه، وكما قيل:

لا تدحّنَ شخصاً حتى تجربه ولا تذمّته إلاً من بعد تجريبه
فأنا لا أمدح ولا أذم، ولكن فقط أحببت أن أفهم هذه المسألة.

بالنسبة إلى تحديد الموضعية، أنا كما قلت قبل قليل: لا مانع عندي في أي موضوع يطرح، ولكن بلا شك أنه لا بد من الأخذ بالأمور الأساسية التي اختلف فيها الشيعة والسنّة، بل وصل الحال فيها إلى التكفير، كفر بعض علماء أهل السنة مثلاً الشيعة الاثني عشرية لأمر ما، فلابد أولاً من انتقاء المسائل التي فيها الحرج الشديد، حتى يعرف الحق ابتداء، ثم بعد ذلك تناقش المسائل الفرعية، سواء من الحديث أو من الروايات. ولا مانع عندي من النقاش حولها، أي الآيات والروايات التي ذكرها ويتم ذكر أقوال العلماء، فلا مانع عندي أبداً، وكذلك عدم الخروج عن الموضوع، وهذا - أيضاً - نص عليه المسؤولون عن هذه الغرفة، وهو الأستاذ رفيق، وكذلك نص عليه الدكتور عصام، فهذا جيد من الآن.

ابتداءً أقول: إنني بحول الله تبارك وتعالى لن انقطع عن المناظرة فجأة حتى يقال هرب أو غُلِب أو ما شاكل ذلك، فأرجو الله تبارك وتعالى أن يظهر الحق، سواء على لساني أو على لسان فضيلة الشيخ الدكتور عصام أو على لسان من يكون، المهم أن يظهر الحق، أسأل الله تبارك وتعالى أن نكون من الحريصين على اتباع الحق.

السيد رفيق :

الآن قبل بدء الحوار معك الماييك، إن شاء الله يكون الختام قبل أن نبدأ نسمع منك الرد على ما طرحته الشيخ عثمان، تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد تعليقاً على كلام أخي الشيخ عثمان الخميس - حفظه الله - أنا أريد أن أبين نقطة وهي أنه عندما نريد أن نقول: لا بد من تحديد الأساس في الحوار، أنا عندما افترحت أنه يكون هو روایة روایة، أو آیة آیة، لأن كل العلماء متفقين

أنه سبب الخلاف يعود إما لفهم آية أو لفهم رواية، يعني السبب الرئيسي في اختلاف المسلمين لأنه أنا كإثنى عشرى لدى فهم في هذه الآية المعنية، ولدى فهم في هذه الرواية المعنية، وأنت تحالفني في فهم هذه الرواية، ولديك فهم آخر يختلف عن فهمي، ومن هنا قال العلماء: إنَّ أَسَاسَ الْخَلَافِ وَالْخُتْلَافِ أَمَا يَعُودُ إِلَى مَقْدِمَاتِ الْرَوَايَةِ يَعْنِي السَّنَدِ، نَخْتَلِفُ فِي السَّنَدِ، أَوْ يَعُودُ إِلَى مَدْلُولِ الْرَوَايَةِ، فَمَنْ هُنَا أَقُولُ: حَتَّى مَسْأَلَةُ الْإِمَامَةِ لِمَاذَا اخْتَلَفَنَا فِي مَسْأَلَةِ الْإِمَامَةِ؟ اخْتَلَفَنَا بِسَبَبِ فَهْمِ (حَدِيثِ غَدِيرِ خَمْ)، عَنْ إِثْنَيْ عَشْرَيْ لِدِيهِمْ فَهْمَهُمُ الْخَاصُّ، وَعَنْ الْوَهَابِيَّةِ فَهْمُ خَاصٌّ.

أو عند أهل السنة فهم خاص. نتيجة الاختلاف في الفهم وجد هنالك الإمامة عند إثنى عشرية بشكل معين أو الخلافة عند أهل السنة بشكل معين.

ومن هنا أقول أساساً تحديد الحوار لا بد أن يكون بالرواية، نحدد رواية واحدة، أمّا أن نقول: موضوع الحوار هو أهل البيت فهذا خطأ؛ لأنه موضوع كلي، وموضوع عام، بل يكون آية أو رواية حول موضوع أهل البيت، يعني أنا غرضي والله ليس غرضي إلا هذا يا أخي شيخ عثمان، حتى لا يتشتت الحوار، نحدد إن شاء الله عادة قبل أن يبدأ الحوار حتى تكون المسألة علمية ومفيدة، ولا يكون فيها ارتजالية، وحتى نصل إلى الحق، مثلاً نقول قبل الحوار بأسبوع بيبني اتفاق أنا وأنت حول الآية الفلانية نبحث عنها أو الحديث المعين نبحث عنه.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

نستطيع أن نعرف من هم أهل البيت، فهناك خلاف في وجهات النظر، لكم المايكل
شيخ عثمان إذا كان هذا الموضوع مقبول لديكم.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بغض النظر عن النواصي الذين يبغضون أهل البيت أطن قضية محبة أهل البيت أو معرفة أهل البيت هذه ليست قضية أساسية في نقاش يترتب عليه كل هذه الأمور التي نريد أن نعرفها من خلال هذا النقاش، يعني هل أنا إذا عرفت من هم أهل البيت، أو الشيعي عرف من هم أهل البيت، هل هو الخلاف بين الشيعة والسنة هل هي هذه

المسألة التي ينبغي أن تقدم على غيرها من المسائل؟ أنا لا أرى ذلك، ولكن أرى أن تقدم المسائل المهمة، مثل: مسألة التوحيد، هذه المسائل هي النقاط الأساسية التي يجب أن يدور الحوار حولها، مثل موضوع الشرك، وإن شئت موضوع الإمامة، وهل الإمامة التي يكفر الشيعة السنة من خلالها خاصة بعلي عليه السلام وأولاده؟ أو موضوع توحيد الإلهية التي تكفر السنة الشيعة القاتلين بخلاف التوحيد، أو توحيد الإلهية، أو توحيد الربوبية. أنا أقصد أن تتم مناقشة المسائل الأعمق أو المسائل الحرجة التي غيرها يهون ويسهل إن شاء الله تعالى.

وأنا أتصور موضوع الإمامة سيكون من خلاله طرح هذه الأمور كلها.

من هم أهل البيت الذين لهم الإمامة عند الشيعة؟ أدلة الشيعة على الإمامة، منها (آية المباهلة) و (حديث النساء) و (آية التطهير) وما شابه ذلك من الأدلة التي يستدل بها الشيعة الاثنا عشرية على هذه المسائل، فأنا لا مانع عندي في الحقيقة أن نناقش هذه الأمور، وأن يكون هذا محور حوارنا، فلا يوجد عندي أبداً أي مانع من نقاش الآيات والروايات، ولكن نبدأ في البداية بموضوع: ما هي الإمامة عند الشيعة؟ وما حكم من ترك الإمامة؟ وما شابه ذلك وغيرها من هذه المواضيع.

ولكن أيضاً قبل ذلك نريد أن نتفق على المراجع التي يرجع إليها الجميع عند الاختلاف قبل أن يستدل على بحثي الثقلين أنا أذكر المراجع التي يستدل بها، أنا أقول: تستدل على من كتاب الله تبارك وتعالى بأي آية من كتاب الله تبارك وتعالى يستدل، وأنا مسلم بحق، وإن كان هناك نقاش في مفهوم الآية أو مدلول الآية كما ذكر الدكتور عصام، وأيضاً يحتاج علي بما في صحيح البخاري أو صحيح مسلم، كذلك ويحتاج علي بما صحي، والدكتور عصام يعرف لأنه كان سنياً بما صحي حسب قواعد علمية مؤصلة في علم الجرح والتعديل، وهي قواعد يعرفها الدكتور؛ لأنه كان سنياً، ولكن بالنسبة للدكتور الشيخ عصام ما هي الأمور التي إذا احتجت عليه فيها قال سلمت بها ويبقى الموضوع هو النقاش في المدلول، هل يدل عليه ولا يدل عليه هذا الحديث، أو هذه الآية؛ فأرجو أن يبين لي ما هي المراجع التي يتلزم بها؟

السيد رفيق :

تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام لك المايك إن شاء الله، تفضل.

السيد عصام :

عفواً - أولاً - أنا أخالف الشيخ عثمان الخميس في نقطة معينة وهي مسألة يجب أن نعرفها؛ لأنها مسألة هامة جداً، عندما نقول اختلفنا في قضايا التوحيد اختلفنا في قضايا الإمامة، يا أخي لماذا اختلفنا؟ آيات التوحيد الموجودة في القرآن أنت فهمتها فهم معين، وروايات التوحيد الموجودة في السنة أنت فهمتها فهم آخر وهكذا. عندما نختلف في الإمامة أنا أقول لك نحن اختلفنا بسبب الفهم فلماذا لا نرجع إلى البنية التحتية للخلاف وهي الروايات التي نناقشها، علماء أهل السنة وعلماء الاثني عشرية يقولون: الرواية أو الحديث أو الآية، الحديث الذي يناقش على سبيل الاحتجاج والاستدلال به هذا انتهى، تجاوز مسألة هل هو صحيح أو ضعيف؛ لأنه قد نقل وأصبح يستدل به، فأنا أقول: نحن الأدلة القرآنية والحديثية والروايات الموجودة في كتبنا التي نحتاج بها في إثبات عقيدتنا في التوحيد ونقلها حتى إلى كتب العقائد والكلام هذه تحتاج بها علينا؛ لأنه أنا لا أستطيع أن أقول هذه الرواية ضعيفة؛ لأنني احتج بها عليك، ومن هنا أنا أقول الروايات التي استخرج منها العلماء العقائد وأصبحت من المسلمات فلذلك من الخطأ أن تتحرج على بكتاب بأكمله، بل احتج على بآية أو رواية، وهناك روایات أنا يمكن احتج بها، ولكن لا بد من تحديد رواية معينة حتى لا تتشتت الأفكار؛ لأنه أنا جربت الحوارات الكثيرة، وأنا لم أدخل لأول مرة في مناظرة، دخلت مناظرات كثيرة، وعندي تجربة أنه إذا لم نحدد رواية معينة .. قل لي الآن: تريد أن تبحث في (حديث الثقلين) أو لا؟ تريد أن تبحث في (حديث الاثني عشر) قال رسول الله: «لا يزال الدين عزيزاً ما ولهم اثنا عشر» كما في صحيح مسلم، أو (حديث الثقلين) الموجود في صحيح مسلم «كتاب الله وأهل بيتي أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي»، أو (حديث المنزلة) نتناقش فيه ونعرف لماذا اختلف العلماء في هذا الحديث؟ أما أن نظر في هذا العنوان الفضفاض الكبير أنت تدلني على كتاب،

وأذلك على كتاب، وهذا الكتاب حجة عندي .. ونصل نتحاور في أقوال العلماء في هذا الكتاب هل كل ما فيه مسلم أو لا؟ هذا لا يفيد، أنا أقول لك: رواية مسلمة عندي أفضل، أما تقول لي: كتاب مسلم عندي، فهذا ممكן ينقاش فيه، لكن الرواية الواحدة من هذا الكتاب فلا يمكن أن نناقش في صحتها، ممكן أقول لك هذا الكتاب مسلم عندي بصحته في حين أنّ العلماء اختلفوا فيه منهم من قال: إنه كله صحيح وبعضهم قالوا فيه ضعيف، لكن الرواية ستكون متفق عليها، سأقول لك: هذه الرواية لم يختلف فيها أحد من الأثنى عشرية وقالوا بصحتها جميعاً، ومن هنا ستكون الحجة أقوى، لكن تقول لي: كتاب معين اسندناه في جدل عقيم حول الكتاب، ستقول: هذا الكتاب حجة عند بعض الأثنى عشرية، وليس حجة عند بعض الأثنى عشرية. ستقول لي: هذا الكتاب مختلف عليه، وكتاب متفق عليه، منسوب إلى الشيخ المفید، وقيل: إنه له. لكن أقول لك: الرواية لماذا؟ أنا أقول: الرواية رواية مسلمة متسلّمة على نفسها، نحدد بالروايات لا بالكتب؛ لأنّه أنا عندي تجربة إذا لم يحدد الحوار بالرواية فلن يجدي الحوار.

يعني أنت تعلن اليوم سوف نتناول حديثاً في صحيح مسلم وحديث البخاري، وحديث موجود في الكليني: (لا يزال الدين محفوظاً ما ولهم اثنا عشر) من هؤلاء الأثنى عشر، من هم؟ وما هي صفاتهم؟ ماذا قال علماء السنة في هؤلاء؟ وماذا قال علماء الأثنى عشرية فيهم؟ يعني ممكّن تريّد أن تتحاور في هذا الحديث، تفضل بسم الله، في (حديث الأثنى عشر)، وحيثّذا لا يمكن أن أخرج، ولا يمكن لك أن تخرج، حديث مسلم عند الجميع، موجود في كتابنا موجود في كتابكم، ماذا قال فيه الإمام العسقلاني من أئمة أهل السنة؟ وماذا قال فيه أئمة الشيعة؟ ولماذا اختلفوا؟ وما هي أسباب الخلاف؟ أمّا لو تقول لي: موضوع واسع وكلّي، فأنا أقول: لا يفيد الحوار إذا لم يحدد برواية؛ لأنّه الآن أنت تعرّف حتى في رسالة الدكتوراه أو في رسالة الماجستير لماذا يطلبون من الطالب أن يحدد جزء، الجزء، إذا جاءهم بعنوان كلي يقولون له: هذا ضياع وقت، ولن تكون الرسالة مجديّة، ومتي حدد جزء يقولون نريد جزء، الجزء.

فأنا لماذا قفرت إلى الجزئية؟ لأنّي إذا لم أحدد جزئيات وليس أقصد من الجزئيات،

إنها من فروع الدين، وإنها ليست من أصول الدين؛ لأن هذه الجزئيات أصولية، أقصد من أصول الدين، ولكن مبنية على روایة، هي أصول دين مبنية على روایة. من أين جاءت مسألة نحن نقول أن الأئمة اثنا عشر، من أين جاءت؟ نحن جئنا بدليل في صحيح مسلم (حديث الاثني عشر)، في صحيح البخاري (حديث الاثني عشر)، في سنن أبي داود (حديث الاثني عشر)، إذا تريد نتحاور اليوم حول حديث الاثني عشر أنا أقترح يكون الحوار حول حديث الاثني عشر.

السيد وفيق :

طيب تفضل شيخ عثمان الخميس نسمع منك رأيك بالنسبة للمواضيع التي طرحتها سماحة الدكتور السيد عصام العمامد تفضل.

الشيخ عثمان:

نعم، أقول إلى الآن لم نبدأ في قضية تحديد الوقت، إن شاء الله يأخذ كل واحد الوقت الذي يريد إلى أن يبدأ الحوار، لم يحدد الوقت الذي تم الاتفاق عليه، إلى أن يتم الاتفاق بيننا عن كيفية الحوار، وبعد الاتفاق يمكن أن يأخذ كل واحد خمس دقائق أو عشر دقائق حسب ما اتفق عليه، ما في مشكلة.

بالنسبة لكلام الدكتور عصام العمامد، بالنسبة للأمور التي طرحتها الآن أنا لا أوفقه عليها حقيقة من حيث:

أولاً يقول: (اختلاف في آيات التوحيد).

اختلاف في فهم آيات التوحيد، أنا أقول: المسألة ليست كذلك المسألة ليست خلافاً في فهم آيات التوحيد، أنا أعرف أنه عند الشيعة غلو في مسألة توحيد الألوهية، وأمور خطيرة جداً، في الحقيقة أن تحب أن تناقش هنا تناقش فما عندي أي مانع. يقول: (استخرج العلماء العقائد من آيات). يعني العقائد واضحة، والله الحمد والمنة، والأيات واضحة لا تحتاج إلى استخراج، القرآن بين واضح لكل أحد والله الحمد والمنة.

نعم، هناك بعض الآيات التي لا يفهمها كل أحد، ولكن بشكل عام القرآن بين

للجميع، فلذلك جعله الله تبارك وتعالى قرآنًا ساطعًا موضحاً للعلماء وغير العلماء، حتى يكون حجة عليهم.

يقول: (ناقشتني في الروايات المسلمة عندي) أ كيف أعرف الروايات المسلمة عندك؟ أنا أريد أن أعرف كتاباً تكون روایاته مسلمة عندك؟ فإذا كان يقول الدكتور عصام: ليس عندنا كتاب فيه روايات مسلمة، أنا ما عندي أي مانع أبداً، ولكن قد أطرح أنا حديثاً ثم يقول لا هذا غير مسلم، هذا غير مسلم!! لا بد أن هنالك قواعدأً يعتمد عليها عندنا نحن أهل السنة، صحيح البخاري، صحيح مسلم كله مسلم، أي رواية تستدل بها من البخاري ومسلم أنا أقبل منك إن شاء الله تعالى، وقلت كذلك: بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم أي حديث صحيح بشروط الحديث الصحيح المعروفة عندنا، وهو يعرفها الدكتور عصام حسب ظني.

أما بالنسبة إلى الشيعة أنا كذلك أريد أن أعرف كيف استدل عليهم من كتبهم؟ كيف نعرف صحة الإسناد ومن تصحيحه مقبول؟ هل إذا صحيح المجلسي أو أن الدكتور عصام هو الذي يصحح ويضعف بحيث أني أي حديث ذكره له لا بد أن ذكر له علته وتضعيقه أو صحته؟ وكذلك أنا لا أقبل منه أي حديث يستدل به حتى يذكر لي علته أو صحته ومن صاحبه من العلماء.

أما قضية يكلّمني في الأحاديث المسلمة، أنا كيف أعرف الأحاديث المسلمة عندك من غير المسلمة؟ لا بد أن يوضع هناك منهج من خلاله يعرف كل أحد له ولو باع قليل يعرف الحديث الصحيح من غيره، كذلك هذه الأحاديث التي طرحتها (حديث الاثني عشر)، و (حديث المنزلة).

كما قلت قبل قليل وأعيد وأكرر: لا مانع من مناقشة هذه، ولكن نناقش مسألة قبل ذلك، وهي قضية الإمامة ما حكمها؟ وما حكم منكرها؟ طيب إذا أنا ما آمنت بالإمامية هل أنا أعتبر مسلماً مثلاً أو أكون كافراً عندكم؟ وهل الأئمة الاثنا عشر هم الاثنا عشر الذين نصّ عليهم النبي أو غيرهم؟ وهل نصّ عليهم النبي أو لم ينصّ عليهم؟

السيد طلال: خلاص، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً في الحقيقة أنه لا بد قبل أن نبدأ الحوار أن نعلم أنه يوجد قاعدة عند أهل السنة وعند الاثني عشرية، مثلاً كتاب (العقيدة الطحاوية) أو كتاب (العقيدة الواسطية) عند أهل السنة كمثال، ما معنى هذا الكتاب؟

هذا الكتاب معناه أنه يمثل عصارة الآيات القرآنية والحديث النبوى الصحيح عند أهل السنة، يعني جاءوا واستخلصوا أو استخرجوه، وإن كان لا مناقشة في المصطلح يا أخي عثمان، ثم وجد هذا الكتاب (العقيدة الطحاوية)، فأنا الآن حتى أوفر على وقتك بدلاً أن نناقش هذا الحديث صحيح أو هذا الحديث ضعيف، هذا الحديث صححه المجلسي أو ضعفه المجلسي، هذا الحديث ضعفه الألباني أو صححه الغماري في المغرب العربي.

أولاً: هذا الحديث عبد المنان قال: إنه ضعيف، وجاء الوادعي وقال: إنه صحيح. هذا الحديث ضعفه ابن تيمية أو لم يضعفه .. أنا أقول: نأخذ الروايات المسلمة التي دخلت والتي تجاوزت مرحلة التصحیح والتضعیف كما قال علماء الكلام من السنة والشیعة. الروایة إذا عصرت وأدخلت في كتب العقائد هذه انتهی أمرها، لا يوجد بحث حول صحتها أو ضعفها.

أنا أقول لك: الروايات التي تحولت وتجاوزت مرحلة النقاش حول أنها صحيحة أو ضعيفة، أنا أريد أن أوفر عليك وقتك، هذه مثلاً رواية مثل (حديث الثقلین)، مسلمة عندنا وعندكم، موجودة في صحيح مسلم، موجودة كذلك في الكافي للكيليني، موجودة في كل الكتب، ومسلمة عند الجميع. حتى نوفر الوقت أنت تريد الخروج عن الحوار، وسنظل نبحث، وتأتي تقول لي هذه الروایة عند المجلسي صحيحة ولكنها عند البهبودي الاثني عشری ليست صحيحة، وأنا سأتأتي وأقول لك: إن هذه الروایة صححها الألباني في صحيحه، وأنت تقول: لا لكن الذہبی في تلخیصه ضعفها.

فأنا أقول لك توفيرًا للوقت: الروایة التي أصبحت مسلمة عند الجميع أنا لن آتی برواية إلا وأجمع الاثنا عشرية على صحتها، مثل رواية (حديث الثقلین) أيضاً أجمع

أهل السنة على صحته انتهى ذلك فما هو رأيك، هذه الرواية المسلمة هي الأساس الرئيسي أصبحت الآن مسلمة ودخلت في الكتب الكلامية عند الآتي عشرية، وهي البناء الرئيسي عندما تقول نناقش الإمامة، تمام نناقش الإمامة، ولكن نحن نناقش الإمامة كيف وجدت، وجدت بسبب (حديث الثقلين)، نناقش (حديث الثقلين) حتى لا نظل ندور في حلقة مغلقة.

قلنا لك: الآن في العالم كله دائماً يبدأ من الجزئية، لأنها تعتبر فرع، بل لأن الحوار سوف يضيع إذا لم يحدد بجزء وجزء الجزء، فسوف يضيع. يقول لي: الإمامة.

الإمام عنوان كبير، قل لي نتحاور الآن في (حديث الثقلين)، باسم الله تفضل معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

ما أدرى يعني.

أرجو أن لا يتم الحوار بهذه الطريقة، فإني أرى أنه يعني الدكتور عصام يصر على مناقشة الفرعيات، ولكن أنا أقول الدكتور عصام مثلاً يقترح لنا أن نتحاور في (حديث الثقلين)، وكذلك في (حديث الكسae)، وغيرها من النصوص، قبل أن ندخل في (حديث الثقلين) أو (حديث الكسae). يجب أن نضع أرضية يتم الحوار حولها أولاً قبل الدخول في (حديث الثقلين)، هذا ما أريد أن أحاور فيه في البداية قبل أن نبدأ في الحوار، يقول حول (حديث الكسae) أو (حديث الثقلين)، يقول: إنها أحاديث مسلمة. أنا لا أنكر (حديث الثقلين)، ولا أنكر (حديث الكسae) وهي أحاديث مسلمة عندي - أيضاً - العفو لا تفهموني خطأ.

مثلاً لو جاءني نصارى الآن - مثلاً - وناقشتني حول عيسى وأنه خالق العالم، وأن عيسى مع الله ومع مریم، هم هؤلاء الثلاثة يشكلون إله وما شابه هذه الأمور؛ هل تقول له: لا هذه غير مسلمة عند الجميع بل يجب أن نتحاور الأمور المسلمة في عيسى عند الجميع؟

وإذا قال المسيحي لي: لا يصح أن تتحاور في التثلية وغيره من الأمور الخلافية بين المسلمين والمسيحيين، ثم يقول المسيحي: بل تتحاور أنا وأنت في الأمور المتفق عليها بين المسلمين والمسيحيين؛ لأنه يجب أن تتحاور في الأمور المسلمة عندي وعندي وهي: إن عيسى بن مريم هو روح الله، وأنه كلمة الله. هذا غير صحيح أبداً.

أنا أقول للدكتور الشيخ عصام: نعم هذا الحديث عندي صحيح (حديث الكسae)، (حديث المنزلة) هذا ما في أي مسلكة عندي من هذا الباب، ولكن أنا أسأله عن كتبه، هو يعني الآن هل سيتم نقاش بين السنة والشيعة فقط من خلال كتب أهل السنة، تتحاور في كتب أهل السنة ولا يمكن أن تنترق إلى كتب الشيعة وما فيها؟ أنا أسأله عن كتب الشيعة إذا ناقشت من كتب الشيعة ما هو الحديث الذي يصح عندهم؟ كيف أنا أأخذ الحديث من كتبهم؟ وهل القرآن مسلم عندك بأنه لم يمس لامن قريب ولا من بعيد، وإن من قال بسقوط حرف واحد من القرآن الكريم يعتبر عندك من الخارجيين عن الإسلام؟! أنا أريد أن يقول لي هو: ما هي الكتب الشيعية التي يسلم ويؤمن بها؟ لأنه الآن يقول ناقشني بالذى أسلم به، كيف أعرف ما هي الكتب التي يسلم بها وما هي الكتب التي لا يسلم بها؟! هذه الأحاديث التي أنا أسلم بها وأنت تسلم بها، مثل: (حديث الثقلين)، و (حديث الكسae)، و (حديث الغدير)، و (حديث المنزلة)، هي عندك مسلمة وعندي مسلمة، نعم لا شك أن هذه الأحاديث التي ذكرها مسلمة عندنا وعندك، لا يوجد شك في ذلك، علي بن أبي طالب له منزلة مرضية عند الله سبحانه وتعالى، ولكن تكلم عن كتبهم، تكلم عن كتب القوم، عن كتب الشيعة الاثنى عشرية، ماذا تقبل منها، تصحيح من من العلماء تقبل إذا ناقشت فيه أو لا تقبل أحداً أبداً؟ وهل هذا رأيك أو رأي الشيعة يعني في قبول أقوال هؤلاء العلماء.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أخي عثمان يبدو أنك لم تفهمي، لم تفهم ماذا أريد أن أقول لك، أنا أريد أن أقول لك: إن (حديث الثقلين) موجود وصحيح عند الجميع، موجود في صحيح مسلم وموجود في الكافي عند الاثنى عشرية، لكن فهمي أنا لحديث الثقلين عند ما كنت

وهابياً غير فهمي لحديث الثقلين عندما انتقلت إلى الثانية عشرية، أنا أقول بعد أن تجدد فهمي لحديث الثقلين انتقلت من الوهابية إلى الثانية عشرية، فأنا أريد الآن أن نبحث هل فهم الثانية عشرية (الحديث الثقلين) هو الفهم الموفق لما أراده النبي من (حديث الثقلين) أم أن فهم السنة (الحديث الثقلين) هو الفهم الموفق لما أراده النبي؟ نحن نريد أن نتحاور حول هل الحق مع شرائح الثانية عشرية لـ (حديث الثقلين) أم أن الحق مع شرائح أهل السنة لهذا الحديث.

أخي عثمان لا يكفي أن نتفق في مجرد متن حديث الثقلين، بل لا بد أن نتفق في فهم هذا الحديث، وإذا اختلفنا في الفهم لا بد أن نتحاور في أسباب هذا الاختلاف في فهم الحديث، ومن هو صاحب الفهم السليم من هو الذي فهم الحديث كما فهمه الرسول؟ ومن هو الذي فهمه هو الحجة؟ أما أن نتحاور في قضية كلية مثل الإمامة فلن نصل إلى نتيجة؛ لأن الإمامة الكلية تكونت من جزئيات، وأهم هذه الجزئيات حديث الثقلين، ومن هنا أنا أقول: إنني لن أحاورك إلا في حديث الثقلين أو في جزئيه في آية أو في رواية، لا بد من آية أو رواية لا في قضية كلية، أنت الآن ت يريد تناقشني في مسلمات؛ أنا لا يهمني ما هي كتب الشيعة أنت تعرف ما هي كتب الشيعة وأنا أعرف ما هي كتب السنة، لا نريد أن نضيع الحوار في هذا المجال. ما أظن أن أحداً الآن لا يعرف ما هي كتب الشيعة، ولا أظن أن أحداً لا يعرف ما هي كتب السنة، لكن الإشكال هنا ما هي الروايات المتفقة بيننا وبينكم؟

الآن نحن نتفق على رواية، وهذه الرواية متفقة بيننا وبينكم، ولكن نحن ستناقش هل فهم الثانية عشرى هو الفهم الصحيح (الحديث الثقلين) أم لا؟ نحن يجب أن نناقش، هذه المسألة، لا نريد أن ندخل ونضيع وقتنا هل الكتاب هذا صحيح أو غير صحيح؟! نحن لا نناقش الكلية ننتقل إلى الجزئية. الرواية مسلمة عند الجميع، جيد، أنا أقول: لو تذكر لي ما هو الشيء الذي تؤمن به؟ أنا أقول لك: أؤمن (بحديث الثقلين)، و (حديث الثقلين) هو السبب الرئيسي الذي جعلني انتقل من مذهب الوهابية إلى مذهب الثانية عشرية. أنا أريد أن أقول لك إذا كنت الآن فعلاً، يعني أنا أرى أن فهم الثانية عشرية

(الحديث الثقلين) هو الفهم الصحيح، وهو الذي يمثل الإسلام في فهم (الحديث الثقلين)، ولدي انتقادات كثيرة على فهم أهل السنة لهذا الحديث، وهذه الانتقادات هي التي جعلتني أتحول من المذهب الوهابي إلى المذهب الثاني عشرى. ومن هنا أنا بالنسبة لي هذا هو الأساس في الحوار، ناقشنى في هذا الحديث. لماذا الآن توجد ظاهرة في العالم أنه كثير من أهل السنة انتقلوا إلى مذهب الثاني عشرى؟ يعني انظر إلى مقدمة العالم ربيع محمد السعو迪 في كتابه «حكم الإسلام في الثاني عشرى» أو «الشيعة الإمامية في ميزان الإسلام» يقول عندما سافرت إلى مصر فوجئت أنني رأيت الكثير من الناس الذين كنا نعرفهم وهم من العلماء الفضلاء انتقلوا إلى المذهب الثاني عشرى. والشيخ ناصر القفاري يقول في كتابه (مسألة التقريب)، وفي كتابه (أصول الثاني عشرى) يقول: وكثير من العلماء أو كثير من أهل نجد تحولوا إلى الثانية عشرى. وكذلك نجد أنَّ كثير من العلماء مثلًا الإمام ابن حجر الهيثمي في مقدمة كتابه (الصواعق المحرقة) يقول تشيع الكثير وتحول الكثير من أهل السنة في مكة إلى الثانية عشرى.

أنا أريد أن أقول: إن الروايات المتفق عليها إذا حدثناها لن مختلف.

أنا أقول لك رواية أجمع عليها المجلسى والكليني من القدماء، وأجمع عليها البخارى ومسلم أنها رواية صحيحة. نناقش هذه الرواية ونحدد أن كنت أنت لست محضراً أو لست مهيناً أنا مستعد أن أعطيك مهلة بعد أسبوع نتناقش في (الحديث الثقلين)، أنا بالنسبة لي على استعداد لمناقشة أي رواية أو آية، الآن أن نتحاور فيها، وإن كنت أنت لست مستعداً فأنا مستعد أن نحدد الآن من اليوم نقول: سيكون الحوار في الجلسة القادمة يوم الأربعاء القادم حول (الحديث الثقلين)، أنا مستعد.

أنت الآن تعرف الشيعة وتعرف ما هي كتب الشيعة، وأنا كنت سيناً أعرف ما هي كتب السنة، وتعرف ما هي أساس كتب الشيعة، لا تسأل عن أشياء أنت تعرفها، فأنا أستغرب من سؤالك، سؤالك غريب جداً !!

أنا أقول لك: ما هي الأسباب الرئيسية في خلافنا؟
الأسباب الرئيسية في خلافنا أنه يوجد رواية عندنا مسلمة عند كل الثانية عشرى،

رواية مثلاً «تركت فيكم ما إن تمسّكت به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، هذا الحديث العظيم كما هو موجود في كتب الائني عشرية أيضاً موجود في صحيح مسلم «كتاب الله وأهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي». وهذه الرواية هي الأساس في الاختلاف في العقيدة بين السنة وبين الائني عشرية. أقول لك: تعال نناقش هذه الرواية، أنا أؤفّر لك الجهد بدلاً أن تأتي وتعتب نفسك وتقول هذه الرواية عند المجلسي صحيحة أو ليست صحيحة أو تقول ضعفها البهودي، ستتعجب نفسك، وأنت لا تعرف علم الرجال عند الائني عشرية. علم الرجال له أصول وممكن أنا أستمر معك في مناظرة تستمر شهر كامل عن علم الرجال عند الائني عشرية، أنا درست هذا العلم (١٣) سنة، له أساس، له مبانٍ، له كتب معينة، له أصول معينة، مثلما عند السنة كذلك عند الشيعة. أنت لا تستطيع الآن في محاضرة واحدة وتضيع وقت المستمعين.

أساس خلاف المسلمين هو (حديث الثقلين)، نحن حسب (حديث الثقلين) قلنا بإمامية أهل البيت، وبأنهم معصومون، ونحن حسب (حديث الثقلين). أنت قلت (حديث الثقلين) لا يدل على عصمتهم، ولا يدل على الإمامة عند الإمامية، وأنت تقول موضوع الإمامة مهم، وإن القضية مهمة، نتحاور فيها، باسم الله، أنا أعين هذه الرواية وهو (حديث الثقلين) ويكون الحوار حول هذه المسألة.

أنت في الحقيقة متناقض مع نفسك، تقول لي: يا أخي تعال نتحاور في الإمامة، أقول لك: باسم الله نتحاور في الإمامة، الإمامة كيف جاءت؟ كيف تكونت؟ كيف وجدت؟ كيف أنجزت البنية التحتية، ما هي؟ إنها (حديث الثقلين).

أنا أقول لك: كنت وهابياً سنياً، بسبب (حديث الثقلين) أصبحت اثنى عشرياً، أنا أريد تناقشني في هذا، فوالله لو فهمتني (حديث الثقلين) بالفهم الذي عندك وتقول لي أنت أخطأت أنا من الآن سأعلن خروجي من المذهب الائني عشرى ورجوعي إلى المذهب الوهابي، لكن أنا أقول لك: فهمك (الحادي ثقلين) فهم خطأ، فهم السنة (الحادي ثقلين) خطأ، ومن هنا أنا أريد نتحاور حول (الحادي ثقلين)؛ لأنه هذا

بالنسبة لي مورد ابتلاء، فبسبب (حديث الثقلين) انتقل (آلاف) من أهل السنة منذ القرون الأولى، بسبب (حديث الثقلين) تحول أهل العراق، وكان أهل العراق كلهم سنة، هؤلاء كلهم بسبب وجود (حديث الثقلين) انتقلوا إلى المذهب الثاني عشرى.

كانت إيران كلها سنة بسبب (حديث الثقلين)، تحولت إلى المذهب الثاني عشرى، كانت اليمن سنة وبسبب هذا الحديث انتقولوا وتحولوا إلى الشيعة، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل محمد الأنصاكى إلى المذهب الثاني عشرى، كما بين في كتابه المعروف (لماذا اخترت مذهب أهل البيت)، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل التيجانى من المذهب السنى إلى المذهب الثاني عشرى، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل (آلاف) السنة إلى المذهب الثاني عشرى !!

فأنا أقول لك: إذن ما دام هذا الحديث هو السبب الرئيسي في أن كثيراً من أهل السنة تركوا المذهب السنى، فلماذا هذا الحديث لا يكون أساساً في الحوار بيني وبينك؟! الآن كل المقدمات، طالع مقدمات كل كتب الوهابية، كتاب ناصر الفقاري يقول: كثير من أهل السنة تحولوا إلى الثانية عشرية، وأنا سأذكر لك عبارته، وهكذا ابن حجر الهيثمي يقول في كتابه: كثير من أهل السنة تحولوا للثانية عشرية، وابن باز نفسه يقول: كثير من أهل السنة تحولوا إلى الثانية عشرية، وسأذكر لك عباراتهم من مصادرها. نحن نقول: لماذا تحولوا إلى الثانية عشرية؟ وكلهم يقولون: بسبب (حديث الثقلين)، تعال إذن نتحاور في (حديث الثقلين).

تقول لي: هذا الأمر ليس أساساً! بالله عليك أن سبب التحول هو (حديث الثقلين) وتقول لي ليس أساساً! سبب التحول (حديث الثانية عشر) تقول ليس أساساً! إذن هذا أمر عجيب!! إذن ما هو الأساس؟ تفضلوا معكم المايكل.

السيد رفيق :

تفضلوا أنا إن شاء الله تركت الموضوع فيما بينكم، وإن شاء الله بعد ذلك نصل إلى نتيجة تفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أذركم حقيقة أخواني المستمعين، أنا ما أريد أن أطيل في هذا الحوار، لكن الشيخ الدكتور عصام العمام يقول: ثلاثة عشر سنة يقرأ علم الرجال وعلم الحديث عند الثانية عشرية! ويقول: أنت لا تعرف علم الرجال عندنا. أقول: وما يدريك أني لا أعرف ذلك فهذه الكلمة غير مقبولة، ولا أقول أني عالم في علم الحديث عند الشيعة. يقول: لا أريد أتعبك ولكن أنا أريد أن أتعب نفسي، أريد أن أعرف ما هي الأحاديث التي أبحث عنها واستدل بها عليه.

يقول: احتاج على بكتاب المفيد وكتاب عقائد المظفر!

أنا أسأل الآن: أنت أيها الشيعة من تتبعون؟ تتبعون المفيد والمظفر أم تتبعوا أئمة أهل البيت؟

الستم تتبعون الأئمة الثانية عشر، أليسوا هم العمدة؟ هل العمدة المفيد والمظفر، هم الأئمة الاثنا عشر العمدة ولا تقول: المفيد، ولا تقول: المظفر ولا غيرهما. نعم هما من علماء الشيعة، ذلك أمر آخر، أنا لا أتكلم عنه ولا أطعن في علمهم.

تقول: نرجع إلى كتب العقيدة.

من يقول ما اختاره المظفر من الروايات المتناقضة الكثيرة هو عقيدة أهل البيت؟ أولاً أن يذكر لي منهاجاً أو كتاباً أحتج بها عليه، أريد كلام جعفر، أريد كلام محمد الباقر^{عليه السلام}، أريد أحاديث أهل البيت لا العلماء الذين ذكرهم، لا أريد كلام المظفر، والذي أعرفه من أحاديث أهل البيت أنهم يعتمدون على القرآن فقط، أئمة أهل البيت لهم روايات رواها عنهم تلاميذهم، موجودة في كتب الشيعة ومحفوظة، ترك قول جعفر الصادق وتعتمد على عقائد المظفر؟ أنا ما عندي مانع ولكن الآن لم أسمع شيئاً.

السيد رفيق :

أحسنت يا شيخ عثمان، لا إشكال في طرح حديث الثقلين والحوار حوله، سماحة الدكتور السيد عصام معك المايكل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يبدو أن الصوت ربما يصل إلى الشيخ عثمان غير واضح؛ لأنه لم يفهم قصدي، شيخ عثمان: أنت تعرف أنه عندما أنا كنت أدرس العقيدة الطحاوية، وكنا ندرس العقيدة الواسطية، كتاب العقيدة الطحاوية كتبه من؟ كتبه إمام أئمة أهل السنة. ندرس العقيدة الواسطية، كتب الإمام ابن تيمية، فهل يصح أن نقول: هذه عقائد ابن تيمية أم أنها نقول هذه عقائد أهل السنة التي استفاد من خلال القرآن ومن خلال السنة النبوية.

أنا عندما أقول لك كتاب العقيدة للمظفر المراد أنه من خلال قراءته للقرآن، ومن خلال قراءته لروايات أهل البيت استنفع منها، وكون هذا الكتاب، أنا أقصد ربما أنت لم تفهم، أنت كأنك تريد أن تقول: إن كتب العقائد أنها نابعة من غير الكتاب والسنة والعياذ بالله.

يعني أنت هل تستطيع عندما نقول: إنه في كل الكتب، نحن الآن عندما كنا وهابية، كنا ندرس العقائد مثلاً، ندرس كتاب التوحيد لمحمد عبد الوهاب درستاه، فهل تقول - والعياذ بالله - : إن شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب وضع لنا توحيداً جديداً أم أنه استخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورسم التوحيد من خلال فهمه هذه الآيات ومن خلال فهمه لهذه الروايات؟!

فأنا عندما أقول: عقائد المظفر، أي فهم المظفر للقرآن الكريم وللروايات الواردة عن أهل البيت، وأنا عندما أقول لك: نناقش (حديث الثقلين) يجب أن تكون منطقيين، يعني: أنت عندما تأتي تناقش ما هي أقوال جعفر الصادق والباقر، وما هي روايات أهل البيت؟ علمياً هذا خطأ، خطأ علمياً ومنطقياً؛ أو لا: نناقش (حديث الثقلين) لماذا قلت لك: (حديث الثقلين)؟ لأنه حسب فهمك لحديث الثقلين فكلام أهل البيت ليس حجة، وبالتالي لا داعي لنناقش روايات أهل البيت؛ لأنها ليست حجة. أما حسب فهمي الذي فهمت (حديث الثقلين) فهم آخر، فكان عندي في البداية عندما كنت سنياً ما كان عندي مورد ابتلاء، كان كلام الإمام علي بالنسبة لي يعني كلام كلام أي واحد من الصحابة، ممكن في هذه المسألةأخذ بفقه عمر بن الخطاب - رضي الله

عنه - وفي هذه المسألة آخذ فقه الإمام علي، ولكن أنا عندي الآن يقين بسبب (حديث الثقلين) أنه يجب أن آخذ بكلام الإمام علي، فلذلك من الناحية العلمية يقول العلماء: إنه (العرش قبل التقى). أنا الآن ليس لدى كرسي، نحن ستناقش في هذا الكرسي، غير الموجود والمعدوم هل سيكون لونه أخضر أم أزرق؟ نقول: أولاً نوجد الكرسي، فالكرسي هنا (حديث الثقلين)، أولاً نناقشه ثم ننتقل إلى ما جاء عن أهل البيت من كلمات، وأنت تعرف أن كل العلماء السنة والشيعة يقولون: ما اختلف السنة والشيعة إلا بسبب (حديث الثقلين)، ما معنى بسبب (حديث الثقلين)؟ هذا الحديث مسلم عند الكل، وأنت تقول: إنك تعرف كتب الرجال وتعرف كتب الشيعة، إذن لماذا تسأل الآن: ما هي الكتب المعتبرة عندهم وما هي الكتب غير المعتبرة عندهم؟ ما الفائدة من هذا السؤال؟! تحصيل الحاصل.

الآن نتحاور ونتحدث في (حديث الثقلين)، وإذا كنت أنت لست محضراً أنا قلت لك سابقاً: إن شاء الله في الأسبوع القادم يكون حوارنا حول (حديث الثقلين)، وتفضل معك الماييك.

السيد رفيق :

طيب شيخ عثمان أنا أرى إن شاء الله أنا من أجل مصلحة الحوار، أرى أنه ليس لديكم مانع من الخوض في حديث الثقلين، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

لا مانع عندي أصلاً يتكلم في حديث الثقلين، ولكن أريد أن يسمعوا الحوار بيني وبين الشيخ الدكتور عصام في قضية كتب الشيعة، حتى يعلموا أن فضيلة الشيخ الدكتور عصام يتهرب من الحوار حول كتب الشيعة، الذي أعلمته أنه بينكم خلاف عظيم في قضية تصحيح الأحاديث وتضعيفها. أنا أريد الآن أن أعرف أنت من أي منهج، هل أنت من منهج الذين يقبلون جميع أحاديث الكتب الأربع، مع الأسف حتى الآن، مع الأسف لم أسمع شيئاً الشيعة مختلفون في هذه القضية، هناك من الشيعة من يقول: كل كتابنا صحيحة، وهناك من الشيعة من يقول: ليس كل كتابنا صحيحة.

كيف أحاورك؟ كيف وما هي الأحاديث التي تقبلها؟ هل أطرحها عليك؟ وتقول: هذا مقبول وهذا غير مقبول؟ ما هي الكتب التي إذا ذكرت لك تقبلها أو لا تقبلها، ولكن المهم أن الناس سمعوا ما دار بيني وبينك بخصوص هذا الموضوع.

هناك مزایدات كثيرة في الكلام تحوله إلى أهل الشيعة، إيران تحولت بـ(حديث الثقلين)، العراق تحول بـ(حديث الثقلين)، اليمن تحول بـ(حديث الثقلين)، متى تحولوا الآن؟ الآن سمعوا (حديث الثقلين) فإذا السابقون فهموا حديث الثقلين لماذا لم يتحولوا من الأول؟ لماذا السنة أكثر من الشيعة بأضعاف مضاعفة؟ كل هؤلاء الذين سمعوا (حديث الثقلين) ما فهموه إلا الآن؟ أين فهم السابقون له؟ لماذا لم يفهموه السابقون لماذا؟ لو كان الشيعة في العراق فهموه من الأول كان كل العراق الآن شيعة. في إيران الكل شيعة بـ(حديث الثقلين) أو (حديث الاثني عشر)، قضية والله إيران صارت شيعية، وفلان صار شيعياً، أو فلان صار سنياً ما يحتاج لمثل هذه المزایدات.

نحن الحمد لله نعلم علم اليقين أن الذين يتحولوا إلى مذهب التشییع، لكن هذا ليس موضوعنا، وليس هذا حديثنا، وأنا لا أرغب في الدخول بمثل هذه المزایدات، دخل الشیعیة ودخلنا، هذا كلام له وقت آخر وإحصائيات وغير ذلك من الأمور.

يقول: كتاب العقائد للمظفر مثل الطحاوی!

نحن حتى الطحاویة هذا الطحاویة عقائد المسلمين أو العقائد التي يعتقدها أهل السنة والجماعة، لكن نحن نتكلم عن الأخبار الآن، نتكلم عن الأحاديث والأخبار عن الروایات، عن (حديث الثقلین)، عن (حديث الغدیر)، فما هو دخل المظفر في هذا وما شابه ذلك؟ كتاب المظفر هو كتاب مختصر في العقيدة. ما دخله في الروایات؟ أنا أريد كيف تقول عندنا روایات ما يهمنا الآن الذي يهمنا أن نعرف كيف نناقشك.

الكلام إلى الآن غير مفيد ولا مانع عندي من الحوار حول (حديث الثقلین)، لكن أرى أن فضیلۃ الشیخ الدكتور عصام حضر مسألة واحدة ويريد أن لا يتكلم إلا بها،

ولعلها تأخذ وقتاً ثم بعد ذلك يملّ الناس ويتهي النقاش ولم نخرج بفائدة، ولذلك أنا
قلت: نناوش المسائل العقائدية، المسائل التي تكفرني من أجلها وأكفرك من أجلها.
أنت ت يريد أن تستدل بحديث الثقلين على مسألة الإمامة، فأنا أقول لك الآن: إذا
أنكرت الإمامة هل، أنا مسلم عندك أم كافر؟ هل منكر الإمامة كافر أو مسلم؟ هل أهل
السنة مسلمون أم كافرون؟ وإذا كانوا من المسلمين، هذه الإمامة التي تدور حولها هذه
الأحاديث التي ت يريد أن تستدل بها ما حكم هذه الإمامة؟! نناوش هذه الإمامة أولاً ما
حكمها، ما حكم منكرها؟ ما عندي مانع أن نناوش حديث الثقلين، والذين يسبون
الشيعة في منتدياتهم وفي كلامهم هل سبب (حديث الثقلين)؟ المسائل أخطر
من هذا بكثير.

أنا أقول: إن كنت مستعداً لنقاش المسائل العقائدية الحاسمة بين السنة والشيعة فبها
ونعمت، وإن كنت ت يريد مناقشة مسائل فرعية يطول فيها الحديث ونتحدث عنها كما
قلت حديث الثقلين هذه مسائل فرعية، أفرض ناقشنا حديث الثقلين جلسة أو جلستين
ثم ماذا؟ حديث الكسae لماذا لا تبدأ من كتاب الله تبارك وتعالى؟! هل عندك شيئاً من
كتاب الله تستدل به على الإمامة، على الأئمة الاثني عشر، على مسألة الإمامة في أصلها؟
أبدأ بكتاب الله تبارك وتعالى أنا لا أقبل منك حديثاً، أقبل كتاب الله، أقبل كتاب الله
تعالى، وليحکم كتاب الله بيننا، كتاب الله هو الحاکم بيننا في المسائل الأساسية بين السنة
والشيعة، هنالك خلاف كان بين الصحابة كما تزعمون، وبعد ذلك يستمر إلى يومنا هذا
كما هو ظاهر، هل هذه القضية تستحق مثل هذا الخلاف؟ أريد أن أبين أن هناك مسائل
يجب أن تبيّن وأن تظهر وأن يبدأ بها، أنا لا أريد أن أكون في حوار عقيم في مسائل
فرعية مثل: قضية (حديث الثقلين) وإذا أصر الدكتور الشيخ عصام أن يناوش حديث
الثقلين أنا لا مانع عندي لكن أنا أتمنى أن يكون موضوعياً، أتمنى أن يختار يعني
المسألة الرئيسية الأساسية في الخلاف بين السنة والشيعة، وجزاكم الله خيراً.

السيد رفيق :

طبعاً الجلسة القادمة للحوار سوف تكون يوم الجمعة القادمة جزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان الظاهري أنه يريد تحديد الوقت، نسمع من سماحة الدكتور السيد عصام، ثم بعد ذلك نسمع عثمان، تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسمع لم أسمع يعني بسبب الصوت كان متقطعاً، صوت الشيخ عثمان الخميس، ولذلك لم أسمع ماذا قال، ولكن يجب أن يعرف أنه أنا عندما اترحت آية آية، رواية رواية، وإذا كان يريد القرآن الكريم ولا يريد حديث الثقلين، تمام، نحدد (آية التطهير) ما دام هو يريد القرآن الكريم، نناقش في (آية التطهير). يعني: ما دام هو لا يريد رواية اتفق عليها المسلمين تناول فيها وكأنه يريد أن يفصل بين القرآن والسنة نحن عندما نأتي برواية نحن نعتقد أنه لا يصح الفصل بين القرآن والسنة. الرسول يقول: (أوتيت القرآن ومثله معه)، «إِنَّا نَخْرُجُ تَرَلَنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» وفي آية أخرى يقول: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُثْبِتَ لِلنَّاسِ»، أقصد أنه لا يوجد فصل بين (حديث الثقلين) وبين القرآن، فإذا كان الحوار إن شاء الله كما اتفقتم بالجمعة القادمة يتم حول الإمامة لا يوجد مانع، إذا كان عثمان الخميس موافق لا يوجد مانع، ولكن يجب كذلك أن نحدد الآية أو الرواية التي تناول فيها حتى لا نضيع الوقت؛ لأنكم تعرفون أن الاستدلالات لأهل السنة بالأيات كثيرة، واستدلالات الشيعة بالأيات كثيرة، وكذلك الروايات كثيرة، فحتى يكون حواراً علمياً، وهذا أصبح منهجاً علمياً في العالم، أنا لا أدرى هذا منهج العالم كله. تذهب إلى أي إنسان في أي جلسة في أي اجتماع حول أي موضوع يكون حوارهم لا بد أن يحددو نقطة، صحيح يكون موضوع كلي في البداية، وهو الإمامة ولكن يحدد بعد ذلك الموضوع الجزئي نقطة نقطة، فنحن مثلاً نقول: الإمامة، ولكن يريد أن يكون الحوار من السنة النبوية، جميل جداً. (حديث الثقلين) يريد يكون من كتاب الله لأن كتاب الله هو العمدة إذن (آية التطهير) ما في عندي مانع. وكما فهمت من سماحة أخي الشيخ عثمان نبدأ بكتاب الله بـ (آية التطهير) انتهى، نبدأ بـ (آية التطهير) ونناقشها، ولكن أنا أريد أن أبين حتى لو بدأنا (بآية التطهير) سوف نرجع إلى حديث الكسائي المرتبط بـ (آية التطهير)، ومن هنا إذن إذا أراد أن نبدأ بكتاب

الله كما قال، بسم الله نبدأ بكتاب الله بـ (آية التطهير). نعم نرجع إلى كتاب الله ومن خلال (آية التطهير).

السيد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور عصام معك المايك.

السيد عصام :

أريد أن أنبه إلى خطأ أخطأ فيه سماحة الشيخ عثمان الخميس، ومسألة أنه خلط خطأً شديداً في مسألة التربية، وأطالبه عفواً بأن تكون هناك ألفاظ مؤذبة، تكون هناك تعبيرات جميلة، يعني عندما نأتي ونقول: إنَّ فلان سجد لغير الله أو سجد، يجب هذه الألفاظ لا ينبغي أن تكون. نحن جثنا هنا لأجل التقريب بين المسلمين، ومن هنا أنا من شرطي الرئيسي في الحوار أن يكون هنالك احترام للطرف الآخر. يعني: لا أقبل أني تكفير أو أني اتهام بالشرك، وأنا نفسي كنت يوماً من الأيام أتهم الآثني عشرية بالشرك، وكان عندي كتاب معروف كتبته عندما كنت وهابياً وهو (الصلة بين الآثني عشرية وفرق الغلاة)، كنت أخلط بين الآثني عشرية والغلاة. وإذا كان هنالك مشكلة خلط عند أحد بين الآثني عشرية وبين الغلاة فيجب أن تعالج هذه المسألة.

نحن جثنا هنا على أساس أنه أنا أعتقد بأنه مسلم، وهو يعتقد أنني مسلم اثناعشرى، هذا هو أساس الحوار، أما إذا كان يعتقد أنني لست مسلماً، أو أنا أعتقد انه ليس مسلماً؛ فأعتقد أن القضية ستكون غير ذلك. إنه لا ينبغي للمسلم أن يتهم الآخر بالكفر ويجب في البداية أن نتحاور في القضايا وفي المسائل، ونصل إلى نتائج، يجب أن يكون هنالك أساس للحوار. وإذا كنت أنا اتهمك بالكفر أو تتهمني بالكفر فما معنى ذلك إنك تناظرني أو أناظرك، معنى ذلك أنه يوجد أساس تتفق عليها. أنا أاستدل عليك بأحاديث وبروایات، بعد أن آمنت بالسنة النبوية، وأعتقد أن من أنكر السنة النبوية هو كافر خارج عن الإسلام، أنا كاثني عشرى. وكذلك أعتقد من أنكر القرآن فهو كافر، من قال: إن القرآن ليس قرآن منزل من عند الله، وقال: إنه ليس كتاب الله فهو كافر، أقصد أن القضية أصبحت قضية مسلمة، كونك مسلماً وكوني مسلماً هذه قضية مسلمة، يجب أن تعدل

عبارتك وأفضل الإنسان يكون دقيقاً في العبارات، ويختار العبارة اللاحقة، وأنما منذ أن بدأت لم أستخدم هذه العبارات، تأتي وتقول يسجدون - والعياذ بالله - للتربيه!! هذا ليس كلاماً جيداً، تكون من أساسيات الحوار. وهذا من شروط الحوار بالنسبة لي أن لا تستخدم كلمة التكفير أبداً ولا الاتهام بالشرك أبداً، ولا يتهم الآخر بالغلو أبداً. يجب أن نحسن الظن، لا بد أن نحسن الظن، أنا كمسلم اثنى عشرى أحسن الظن بال المسلم الوهابي، وكذلك المسلم الوهابي يجب أن يحسن الظن بال مسلم اثنى عشرى حتى يكون الحوار. إذا كان مبنياً على أساس حسن الظن وعدم التكفير فسوف يكون حواراً علمياً، وسوف نصل إلى نتائج يرضى بها الطرفان، أما إذا كان الحوار غير مبني على أساس حسن الظن أنا لا أعتقد أننا سنصل إلى نتائج سليمة، وإن شاء الله يوم الجمعة نأتي ونتحاور، ونشكركم جداً على أخلاقكم وعلى حضوركم، ويكون إن شاء الله الحوار متمركزاً حول الإمامة، وبالذات حول (آية التطهير) (وحدث الكسae).

هذا الأساس لا بد أن نحدد الكلي والجزئي، وإلا سنظل نتشتت من جزء إلى جزء، ولن نصل إلى نتيجة. سيكون الحوار حول الإمامة (الموضوع الكلي) وحول بالذات والخصوص آية التطهير (الموضوع الجزئي) وحدث الكسae ولا نخرج عن البحث حول آية التطهير أبداً، وفي الأخير نستودعكم الله تعالى والسلام عليكم.

المناظرة الثانية

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

لِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثانية والتي جرت في غرفة الحق.

السيد رفيق :

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله أخوانى جميعاً، وحيا الله الشيخ عثمان، وحيا الله سماحة الدكتور السيد عصام العماد وجميع الأخوة الموجودين معنا في الغرفة.

إذن إن شاء الله نبدأ تفضل سيد عصام العماد معك المايك.

السيد طلال :

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام :

بسم الله الرحمن الرحيم، أتقدم في البداية بالشكر إلى أخي الفاضل الشيخ عثمان - حفظه الله - الذي وجدت فيه من خلال الجلسة الماضية، أنه يتحلى بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وأعجبني عندما بين في الجلسة الماضية بأن الاثنين عشرية وأهل السنة آخوة من المسلمين الموحدين، ولكنه يرى أنهم أخطأوا كما كنت أرى رأيه يوم كنت؟ وهابياً، وأحب أن أذكر أن لي عشرات الأصدقاء، من الوهابيين، كنا نجلس جمعياً في حلقات العلم في المساجد نتدارس التفسير، والحديث ولكنني تركت الوهابية واخترت الاثنين عشرية، وعمي الشيخ عبد الرحمن العماد - حفظه الله - هو من قادة الوهابية في اليمن، وهو عمي، وأحمل له كل حب، ولكني أتقدي بالإمام ابن القيم

- رحمة الله - فقد كان يحب شيخ الإسلام إسماعيل الهروي، ولكنه كان يقول: «شيخ الإسلام حبيب إلينا والحق أحب إلينا منه». وأنا أقول - أيضاً - إن عثمان الخميس أخي وحبيبي وصديقي، ولكن الحق أحب إلى من عثمان الخميس ومن غيره، وقد أغبني إنصاف عثمان الخميس عندما يبين في الجلسة الماضية أن الاثنين عشرية لا يعبدون التربة، كما يحسب بعض الجهلاء بل يعبدون إليها واحداً، ويُكفرون كل من عبد غير الله. كما أغبني أخي الشيخ عثمان عندما اتفق معه بأن البحث يجب أن يكون على آية آية ورواية رواية، حتى لا يتشعب البحث، ولا نريد أن يكون البحث عن موضوع كلي أو موضوع عام، كما أنتي أعددك كما قال إننا سوف نناقش الأسباب التي جعلت بعض متطرفين أهل السنة يكفروا الاثنين عشرية، والأسباب التي جعلت بعض متطرفين في الاثنين عشرية يكفروا أهل السنة. ونحن لا نريد بهذا الحوار أن نعيش حالة العقل غير التقى الذي لا يفكّر إلا بإسقاط

الأخر المحاور له، بل نحن نريد أن نعيش بعقلية التقى المؤمن كما اتفقنا في الجلسة الماضية. - أيضاً - أنه لا يصح أن يكفر أحد من المسلمين لا أهل السنة ولا الوهابية ولا الاثنين عشرية. اتفقنا إنه إذا كفرت أنا أهل السنة أو كفرت الوهابية فإنني أخرج من الغرفة، وكذلك إذا كفر

أخي عثمان الخميس أحد من الاثنين عشرية، أو رجل من رجال الاثنين عشرية فإنه يطرد من الغرفة، فالكل من المسلمين كما اتفقنا - أيضاً - في الجلسة الماضية. أن الغلة - لعنهم الله - كفار ومشركون، كفّرهم أهل السنة، وكفّرهم الاثنين عشرية، وكفّرهم الوهابية، وإن كنت أعتقد أن الاثنين

عشرية أقرب إلى الحق من أهل السنة، في حين أن أخي عثمان الخميس يرى أن أهل السنة أقرب إلى الحق من الاثنين عشرية، كما كانت أنا في السابق - أيضاً - أعتقد بذلك قبل أن أنتقل إلى مذهب الحق، مذهب أهل البيت، مذهب الاثنين عشرية .. وهكذا فكلا طرف في الحوار يرى أن الطرف الآخر من المسلمين ولكنه يرى أنه أقرب إلى الحق من أخيه.

ومن هنا فقد كنت أعتقد أن استدلالات السنة هي أقرب إلى الحق من استدلالات الذين خالفونا، لكنني استيقنت أن استدلالات المواليين لأهل البيت أقرب إلى الحق من استدلالات أهل السنة.

وحوارنا اليوم كما اتفقنا على أن يكون البحث حول «آية التطهير»؛ ولأنني رأيت أخي عثمان الخميس يعتمد في كتابه «كشف الجاني محمد التيجاني» اعتماداً كاملاً على ابن تيمية، وينقل أقواله بصورة مكررة، لاسيما على كتابه «منهج السنة»، وهو لابن تيمية، ورأيت إنه ينقل أقواله حول آية التطهير؛ أرى من الضروري أن أنقل ما قاله ابن تيمية في آية التطهير، وبالذات ما قاله الإمام ابن تيمية في كتابه «الفتاوى الكبرى» ج ٣، ص ١٥٤ وقد نشر العالم السنّي المعاصر الوهابي الشيخ أبو تراب الظاهري رسالة للإمام ابن تيمية استخرجها من فتاواه، وطبع هذا الكتاب تحت عنوان «رسالة في فضل أهل البيت وفي حقوقهم» لابن تيمية، طبع من قبل دار القبلة في جدة، السعودية ١٤٠٥ هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في تفسير قوله تعالى:
«إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(١)، قال الإمام ابن تيمية في شرح هذه الآية الكريمة: «ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة - رضي الله عنهما - وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضا لهم بالتطهير، وبين أن قضا لهم بالكمال بدعاء النبي فكان في ذلك ما دلّنا على إذهاب الرجس عنهم، وتطهيرهم نعمة من الله يسبغها عليهم ورحمة منه وفضلاً».

وقال ابن تيمية - أيضاً - في نفس هذا المصدر: «فقد ثبت عن النبي من وجوه صحاح أن الله لما أنزل عليه **«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُمْ وَسَلَامُهُمْ تَسْلِيمًا»**^(٢) سأله الصحابة كيف يصلون عليه فقال - صلى الله عليه وسلم -: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبِارْكَ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - أيضاً - : «وقد روى الإمام أحمد والترمذى وغيرهما عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن هذه الآية لما نزلت **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»** أدار النبي كسامه على علي وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم - . فقال: **«اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي فَاذْهِبْ عَنْهُمُ الرُّجْسَ وَطَهُرْهُمْ تَطْهِيرًا»** . والسنّة النبوية تفسّر كتاب الله وتبيّن - ما زال الكلام لابن تيمية - . وتدل عليه وتعبر عنه، فلما قال: هؤلاء أهل بيتي مع أن سياق القرآن - تأمل في كلام ابن تيمية - يدل على أن الخطاب مع أزواجه».

أي سياق هذه الآية جاءت في سياق نساء النبي، وتحدث عن نساء النبي لكن ابن تيمية يقول مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمًا أن أزواجه وإن كن من أهل بيته في نظر ابن تيمية، ولكن - تأمل فيما يقول فيما بعد - **«كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَهُؤُلَاءِ أَحَقُّ، أَيُّ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا أَهْلَ بَيْتِهِ؛ لِأَنَّ صَلَةَ النَّسْبِ أَقْوَى مِنْ صَلَةِ الصَّهْرِ»**.

كما ذكر الإمام ابن جرير الطبرى: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** »
«أَيُّ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَيُطَهِّرُكُمْ مِنَ الدُّنْسِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَهْلِ الْمُعَاصِي يَطْهِرُكُمْ اللَّهُ تَطْهِيرًا» . وذكر بسنده عن قتادة في تفسير هذه الآية قال: **«فَهُمْ [أَهْلُ بَيْتٍ] طَهُرُوهُمُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ وَخَصُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ»** ، ثم ذكر الإمام الطبرى عن أبي سعيد الخدري **قال: قال رسول الله: «نزلت هذه الآية في خمسة في (أي في الرسول الأكرم)، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة - ما زال الكلام للإمام الطبرى الإمام عند أهل السنة ثم ذكر الإمام الطبرى حديث عائشة - رضي الله عنها - . قالت: «خرج النبي ذات يوم غداة وعليه مرحل من شعر أسود وجاء الحسن فأدخله معه ثم قال: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»** ، ثم ذكر حديث أنس **قال: إن النبي كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: «الصلاحة أهل البيت **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ******

لِيُنذِّهُ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا». ثم ذكر إمام أهل السنة الطبرى حديث أم سلمة - رضى الله عنها - قالت: «كان النبي عندي وعلى وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم حزيرة فأكلوا وناموا وغطى عليهم الكساء [القطيفة]، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرًا» وذكر عدة أسانيد كثيرة لا مجال للذكر أكثرها؛ لأنها كثيرة جداً تدل على أن الرسول قد حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الخمسة، أي ويدخل النبي منهم، النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين فهو طهارة في «آية التطهير» استثناء يدخل ضمن أهل البيت، قال المفسرون: إن «آية التطهير» أطلقت حتى على الرسول كلمة أهل البيت. ثم ذكر إمام أهل السنة حديث واثلة بن الأسعق قال: «إني عند رسول الله إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرّجس» وهكذا وهكذا .. هنالك عشرات الأحاديث الأخرى التي تبيّن أن الرسول قد حصر أهل البيت بالأربعة.

وذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية الحديث الذي رواه الترمذى
والبزار عن ابن حوشب قال: «دخلت مع أبي على عائشة - رضي الله عنها - فسألته عن
علي رض فقال: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله، وكان تحته ابنته أحب
الناس إليه، لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسن وحسين - رضي الله عنهم - فألقى
عليهم ثواباً وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)». - قالت -
فذنوت منه وقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال: تتعجب فإنك على خير».

إذن فهنا نجد أن الرسول يؤكّد تأكيداً ضروريّاً على ضرورة حصر أهل البيت المطهرين، أن يحصر أهل البيت في هؤلاء الأربع، ويدخل النبي من ضمنهم فيصحوا خمسة.

وسوف نؤكد إن شاء الله عندما نأتي إلى الكلمة - التي ستعطى لي في الفرصة الثانية - نؤكد لماذا حصر الرسول هؤلاء وبين أنهم فقط هؤلاء (الأربعة)؟! وسأبين أن ذلك يعود بسبب أن هؤلاء هم قرناء القرآن، و «حديث الثقلين» يرتبط بهم، ولما كانوا قرناء القرآن فيجب أن يكونوا محصورين بعدد معين، كما أن القرآن محصور بسور معينة، حتى لا

يأتي أحد ويدعى أنه قرین القرآن، وأنه من أهل البيت المطهرين؛ لأن أهل البيت غير المطهرين ليس لهم عدداً معيناً معلوماً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أحياي الشيخ الدكتور عصام العمامد في هذه المحاورة، وأنا أرجو ابتداءً أن يعرفنا ما هي الإمامة؟ ما حكم الإيمان بها، ما ضرورة الإيمان بها؟ ثم بعد ذلك ندخل في هذا الموضوع ونببدأ بذكر الأدلة التي تدل على إمامية علي والأدلة التي تدل على إمامية الحسن والحسين .. وهكذا - رضي الله عنهم أجمعين -

السيد رفيق (مدير المناظرة من طرف الثاني عشرية):

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايكل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وكما قلت: أؤكد على مسألة مهمة أنه نحن كما اتفقنا جميعاً أنها سنبحث هذه الأمور مسألة مسألة، سأبحث أنا وأنت في هذه القضايا، ما هو حكم الإمامة، ما هو حكم منكرها؟ إن شاء الله ولكن وكما اتفقنا في الجلسة الماضية أن يكون البحث عن آية آية، ورواية رواية، يعني أنت التزمت بالجلسة الماضية أن يكون البحث عن «حديث الكسام» وعن «آية التطهير»، ومن هنا أنا أعدك أنّ عندي من الأدلة الكافية التي تبين لك ما هو الحكم على من أنكر الإمامة، وما هي أدلة الحكم؟ وعندك بحوث كثيرة، وربما أنّ هذا الموضوع يحتاج مني، وأنا وأنت إلى أكثر من ثلاثة مناظرات أو أربع مناظرات في هذه المسألة. ولا يهمك هذه عندي جاهزة، ولكن الآن ليس أو انه أقصد أنه نحن لاستعجل في هذه المسألة؛ لأنه إذا دخلنا في هذا الموضوع سوف نخرج عن الموضوع الذي اتفقنا عليه، وأنت التزمت في الجلسة الماضية أن يكون البحث في «آية التطهير»، وأنا على هذا الأساس ذهبت حسب موافقتك وحسب كلامك، وأتيت بالأدلة القوية، وبعد ذلك تأتني الآن وتقول لي: ما هو الحكم على من أنكر الإمامة؟! أنا سأجيبك، ولكن هذا الموضوع

يعبر خروجاً عن موضوع الحوار الذي اتفقنا عليه، ولا يهمك أي قضية تريد أن تطرحها، أنا معك، ولن أنسحب إلى آخر لحظة في هذه المناظرة، أي قضية تريد أن تطرحها، مثل: قضية مباني الرجال عند الائمة عشرية، أي قضية في الأصول عند الائمة عشرية في العقائد سوف أطرحها لك، وسوف تستمر لربما المسائل إلى مناقشات طويلة، ولكن الآن لكل حال مقال، الآن ليس موضوع الحوار ما هو حكم منكر الإمامة حتى لا تنشت في الحوار، حتى لا يضيع الحوار، إننا نريد أن نصل إلى الحق، وإذا أردنا أن نصل إلى الحق فيجب أن لا تنشت في الحوار، وتفضلوا معكم الماييك.

السيد رفيق :

فضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نبدأ كما قلتم إن شاء الله تعالى بحول الله تبارك وتعالى وبركته جل وعلا، ونسأله جل وعلا أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، كما أراد الشيخ الدكتور يريد الحديث عن «آية التطهير» فلا مانع عندي، وأنا لا مانع عندي أن أتكلم في هذا وهو ذكر «آية التطهير».

«آية التطهير» كما يستدل بها الدكتور عصام على أنهم الأئمة الذين اختارهم الله تبارك وتعالى. هذه الآية على قول جماهير المفسرين أنها في نساء النبي، كما هو ظاهر من سياق الآيات في قوله تبارك وتعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ»، وقوله: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُمْ كَأَخْدِ مِنَ النِّسَاءِ» إلى أن قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا» ثم قال بعدها: «وَأَدْكُنُ مَا يُثْنَى فِي بَيْوِتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» ولذلك ليست من البلاغة في مكان أن يتقلل الحوار هكذا بدون تنبية، والمعلوم أن كلام الله تبارك وتعالى هو متنه البلاغة، ولذلك أنا أطلب منه الآن أن يذكر كل ما يجده دليلاً له في «آية التطهير»، وماذا يريد منها وماذا يريد أن يصل إليه من خلال هذه الآية، ثم بعد ذلك نقاشه بالتفصيل بحول الله وقوته، جزاكم الله خيراً.

السيد رفيق :

طيب تفضل سماحة الدكتور السيد عصام إن شاء الله تسع دقائق ثانية مع الشيخ عثمان، تفضل سيد عصام معك الماييك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، موضوعنا الرئيسي هو في الحقيقة نحن نريد أن نبحث عن مسألة، هل هذه الأدلة «حديث الثقلين»، وحديث «ما يزال الدين محفوظاً ما ولهم اثنا عشر» في مسلم، حديث «تركت فيكم ما إن تمسّكت به لن تظلوا بعدي أبداً، كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»، هل يدلّ هذا الحديث على التمسك بأهل البيت أم لا؟ هذا الحديث درسه الإمام الألباني في العصر الحديث بشكل مفصل، وبين أنه قد أخطأ الدكتور علي أحمد السالوس عندما ضعف بعض طرقه؛ لأنّ حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم قد أجمعـت الأمة على صحة هذا الحديث، وبين أنّ الحديث صحيح بأدلة ومتواتر، وإذا أردت أرجع إلى كتاب الألباني في الدفاع عن «حديث الثقلين» في كتاب «سلسلة صحيح الألباني»، وبين أنّ هذا الحديث صحيح بجميع طرقه، يعني سواء باللفظ الذي ورد «جبل ممدود من السماء إلى الأرض»، أو باللفظ الذي ورد أنهما «لن يفترقا حتى يردا على العوض».

ونحن نعرف أنّ نساء الرسول لم يبق أحد منهاـن الآن، فهل معنى ذلك أنه قد تم الافتراق بين القرآن وبين أهل البيت. فأقصد أنّ المسألة ليست القضية هي تتعلق فقط بالاثني عشرية، الآن أستطيع أن أذكر لك مائة روایة من طرق أهل البيت تدلّ على أنّ أهل الكساء هم هؤلاء الأربعـة فقط؛ الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين وفاطمة، ولكن أنا الآن استند إليك إلى نفس أقوال علماء أهل السنة، يعني أقوال علماء أهل السنة كثير منها تدلّ على أنّ أهل البيت المطهرين هم الأربعـة، وإذا أردت فراجع إلى كثير من علماء أهل السنة، يعني مثلاً الطحاوي.

يذكر هذه المسألة بشكل مفصل وبين أنّ أهل البيت بسبب دليل، أنا آتي أناقشك في مسألة الدليل، السنة تشرح الحديث، والرسول يقول: أُوتيت القرآن ومثله معه؛

فالسنة النبوية هي التي تشرح القرآن الكريم، فإذا كان الرسول يبيّن لنا في الأدلة الكاملة أن أهل البيت المطهرين لا غير المطهرين من أهل البيت، هم: الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة فلماذا نخالف الرسول؟!

القضية ليس أنها والعياذ بالله لا نريد أن تكون من أهل البيت المطهرين السيدة أم سلمة - رضوان الله عليها - ولعن الله من نقص في أم سلمة، ولكن القضية نقول: إننا يجب أن نلتزم بكلام الرسول. المسألة ليست أنا أريد، أنا أؤمن أن نساء الرسول يكن من آل الرسول المطهرين، وأؤمن كل ذلك، وهن لائقات بهذا المقام، ولكن أقول: إن القضية نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنة النبوية.

إذا كان الرسول يقول أهل بيته هم علي والحسن والحسين وفاطمة أنا أئتي وأقول:

لا!

إذا كان الرسول في حديث صحيح كما في صحيح مسلم وردت رواية تقول: إنه سئل زيد بن أرقم، نساء النبي منهم؟ قال: لا. وفي رواية قال: نعم ولكن أهل بيته قال علماء أهل السنة: عندما قال زيد بن أرقم: نعم، ثم قال: لا يدل على أن هنا خطأ، وإنما يعني أن يقول: نعم، ثم يستدرك ويقول: ولكن !! فإذا كان الإمام النووي يقول بالنص الواحد، وإذا أردت أنت راجع صحيح مسلم شرح الإمام النووي، وارجع إلى تعليق الشيخ خليل مأمون «دار المعرفة» قال الإمام مسلم عفواً الإمام النووي عندما أتى وشرح فقلنا: «من أهل بيته نساوه؟ قال: لا». فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، يعني مرة يسأل زيد بن أرقم يقول: نعم ومرة يقول: لا. فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعلوم في معظم الروايات في غير مسلم نساء لسن من أهل بيته فإذا كان الإمام النووي يقول: المعلوم في غير مسلم أن النساء لسن من أهل بيته، ودليل «حديث النساء» وهو من الأحاديث التي أجمع المسلمين من السنة ومن الاثني عشرية ومن الوهابية على أنه حديث صحيح.

نحن يجب أن نلتزم بالسنة النبوية، إذا كان الرسول حدد لنا أهل البيت هو يريد أن يحدد لنا أهل البيت المطهرين لا أهل البيت غير المطهرين؛ لأنه ذكر في حديث الثقلين

أنهم سيكون لهم مقام عظيم، أي أنهم سيكونون قرناء القرآن، وإن من ترك القرآن وترك أهل البيت سوف يكون ضالاً بعيداً عن الإسلام؛ فمن هنا الرسول أراد من خلال تحديد أهل البيت المطهرين أن يبين المقام الأكبر لهم، حتى لا يأتي أحد ويدعى كذباً وزوراً أنه من أهل البيت.

فالرسول بين ذلك بشكل مفصل، وأقول لك: إنه إذا كان في اللغة العربية ممكن إطلاق كلمة الأهل مجازاً، كما يقول الإمام الزبيدي أنه أهل البيت أحياناً يطلق مجازاً على المرأة، كما في آيات القرآن يطلق أحياناً ولكن أنا أقول: إنه طالما أن الرسول قد بين في هذا الحديث في «حديث الكسأ» أن أهل البيت المطهرين هم الأربع: الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة. فهنا أصبحت المسألة حقيقة شرعية، يعني نحن لن نبحث عن أهل البيت بالمعنى اللغوي، ففي المعنى اللغوي لا يوجد فرق بين دائرة أهل البيت المطهرين وبين دائرة أهل البيت غير المطهرين، كما أن أهل البيت قد يطلق في القرآن على الزوجة، كما حدث في آيات قرآنية، ولكن أنا أقول: هنا جاء الحديث النبوي وميز، ما المراد من أهل البيت الذين يتمسك بهم بعد القرآن، فأصبح هنا لم تعد حقيقة لغوية، بل حقيقة شرعية.

نحن التزاماً بالشرع، يعني القضية هي التزام بالشرع فإذا أردت أقول: قال الكثير من أهل السنة: إنه يجب أن نلتزم بالشرع النبوي، فما دام الرسول قد حدد أهل البيت، فلا ينبغي لنا أن نأتي ونجتهد ونخالف نصاً صريحاً، ما هو جوابك على حديث الكسأ؟ ولماذا خالف «حديث الكسأ» لأجل التعصب المذهبي؟

يجب أن نبحث عن الحقيقة، وقلت لك: إنني إذا ثبت لي أن الحق هو مع أهل السنة فسوف أترك المذهب الثاني عشرى وأدخل وأعود إلى مذهبى القديم، فأنا في الحقيقة كنت من الوهابية، وكنت من أهل السنة، ولكننى بسبب إننى رأيت أن استدلالات الثانية عشرية هي استدلالات من البخارى، من مسلم، من كتب أهل السنة، فرأيت أن الحق معهم، وأنت تحاول تهرب وتقول لي: ما هو الحكم في كذا وكذا؟ هذه مواضيع متأخرة، عندما كان علماء أهل السنة والشيعة يتحاورون في القديم، انظر إلى كتاب «الصواعق

المحرقة»، لم يكن في الصواعق المحرقة الإمام ابن حجر العسقلاني عفواً الهميتي
يناقشهم في مسألة ما رأيكم في من ينكر الإمامة؟ كان يناقشهم فقط في «حديث
الثقلين». أقرأ كتاب «الصواعق المحرقة». قدماء أهل السنة وقدماء الشيعة كانوا
يتحاورون في الاستدلالات، في قضيائنا «حديث الثقلين»، في «حديث الاثني عشر»، في
حديث كذا، أمّا هذه القضيائنا فتبحث من بعد، يعني لها سهم سنبحثها، ولها بحث في
المستقبل، ولكن يجب أن تكون منصفين. فإذا كنت أنت في كتبك في أشرطتك تكفر
الاثني عشرية فأنا أسألك لماذا أخذت برأي ناصر القفارى، وأخذت برأى إحسان الله
ظهير وتركت رأى الإمام شلتوت، ورأى كبار العلماء، أمثال: الإمام محمد الغزالى والإمام
حسن البنا؟ فنحن لن نخرج من مخارج أربعة، إما أن يكون كلام شلتوت هو الصحيح،
وإما أن يكون كلام الشيخ القفارى هو الصحيح، وإما أن يكون كلاهما خطأ، وإما أن
يكون كلاهما صحيح، وهذا لا يمكن؛ لأنه يستلزم اجتماع النقيضين، ومن هنا فأنا أقول:
طالما أنكم قد اختلفتم في تحديد الموقف من الاثني عشرية فهذا يدل أن الخطأ في
أسلوب دراستكم للاثني عشرية، وإنما الموضوع واحد وهو الاثنا عشرية، فلماذا اختلفتم
فيه؟ أنتم اتفقتم، اتفق أهل السنة والوهابية والاثنا عشرية أن الصيربة من الكفار ولم
يختلفوا فلماذا جاء مشايخك واختلفوا في مسألة الاثني عشرية؟ لماذا لا يدل هذا الأمر
أنك يجب أن تبحث من جديد؟ كما أنا كنت مثلك أكفر الاثني عشرية، والله إنني كنت
أكفرهم والعنة لهم ليلاً نهاراً، وكذلك كان العالم الوهابي التويجري السعودي كان يكفر
الاثني عشرية، ثم صرّح وقال: لقد أخطأنا. والإمام شلتوت إمام الأزهر قال: كنت أكفر
الاثني عشرية ثم تبيّن لي بعد البحث أنني أخطأنا.

والإمام سليم البشري في كتبه يقول: كنت أكفر الاثني عشرية، ثم تبيّن لي أنني
أخطأنا. وإذا كنت أنت في كتبك تقول أنهم خدعوهما، وأنا أقول: لو كان المخدوع هو
شتلتون فقط ستنقول خدعوه، لكن المشكلة مثاث أهل السنة قالوا بذلك ولا يمكن أن
نقول إنهم قد خدعا، وأنا مستعد أن أحدد حواراً حول هذه المسألة، وأنا متأسف
أني لم أواصل البحث في «حديث الكساد»؛ لأنك كنت السبب في الخروج من

الموضوع، موضوع الحوار هو هل الأولوية، هو أن تبع أهل البيت أم لا؟ لا نخرج عن موضوع الحوار، نحن جوهر الخلاف، هل اتباع أهل البيت واجب أم لا؟ أما مسألة ما هو حكم من ترك أهل البيت فهو حكم متاخر، أولاً أن نبيّن من هم أهل البيت، ونبيّن ما هي أدلة الاثني عشرية في وجوب اتباع أهل البيت، ونبيّن ما هي أدلة أهل السنة في عدم وجوب اتباع أهل البيت، بعد ذلك نأتي ببحث في مسألة حكم من ترك أهل البيت؛ لأن هذه المرحلة متاخرة، وأنت لو رجعت إلى كتب المناظرات السنّية الاثني عشرية القديمة تجد أنهم كان خلافهم هكذا، كان أهل السنة يقولون: لا ليس هناك وجوب لاتباع أهل البيت، ويتبعون المذاهب الأربعة. والاثنا عشرية يأتون يقولون النصوص القرآنية وحديث الثقلين تدل على وجوب اتباع أهل البيت، والعالم الوهابي المعاصر محمد على البار في كتابه «الإمام الرضا أو الرسالة الطيبة للإمام الرضا» بين هذه الحقيقة، ويذكر بشكل واضح في كتابه «الإمام علي الرضا (الرسالة الطيبة للإمام الرضا)» الطبعة السعودية، وكما تعرف أن العلامة محمد علي البار من الوهابيين المعاصرين، ويذكر حقيقة ويذكر أدلة، وهو لماذا نحن نتجاهل «حديث الثقلين»؟ ولماذا نبتعد عن حديث الثقلين رغم أنّ الرسول ذكره؟ لماذا في المنابر دائمًا نردد كتاب الله وستي؟ الكثير من السنة الآن في العالم لا يذكر ولا يعرف أن الرسول أمر بالتمسك بأهل البيت وأمر بالتمسك بالقرآن، ويعرف فقط أنّ الرسول قال: كتاب الله وستي!

ويذكر العالم الوهابي محمد علي البار في كتابه - المذكور سابقاً - طبعة الدار السعودية إن حديث تركت فيكم ما إن تمسّكت به كتاب الله وستي هو حديث ضعيف سندأ وإن كان المتن صحيحأ، لا يعارض. فنحن نؤمن أن الله أمر بالتمسك بالكتاب وأمر بالتمسك بالسنة، وأمر بالتمسك بأهل البيت لا تعارض بين ذلك فيقول: نحن يجب أن نبيّن في المنابر، ونبيّن «حديث الثقلين»؛ لأن الكثير من الناس - هذا كلام الوهابي - يكتمون ما أنزل الله، يكتمون «حديث الثقلين» ولا يبيّنوا أن حديث الثقلين صحيح، ومن هنا دافع عنه الإمام الألباني دفاعاً شديداً، وبين أنّ الدكتور علي السالوس أخطأ عندما ضعف «حديث الثقلين». فأنا أقول لك وأسائلك سؤالاً: ما هو رأيك في حديث

يقول: «تركت فيكم ما إن تمكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وأهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»؟ ولماذا يتجاهل الكثير من أهل السنة في منابرهم وفي مساجدهم هذا الحديث مع أنه موجود الحديث بصيغة أخرى في صحيح مسلم، موجود في كل كتب أهل السنة؟ والإمام الألباني كتب عنه في أكثر من عشرين صفحة وبين جهل الذين ضعفوه مثل الدكتور علي أحمد السالوس، وللأسف أنت في كتابك «كشف الجاني محمد التيجاني» ضعفت وتجاهلت كلام الألباني، بل تجاهلت حديث التقلين الذي في صحيح مسلم، وتفضلوا معكم المايكل.

السيد رفيق (مدير الحوار من طرف الائتية عشرية):

فضل شيخ عثمان معك المايكل العفو الآخر الكابتن ما يعرف الشيخ خرج، الشيخ عثمان هل موجود في الغرفة أم غير موجود؟ إخواني يبدو علق المايكل، تفضلشيخ.

الشيخ عثمان:

الشيخ الدكتور عصام يقول: السنة لا يعرفون أن النبي أمر بالتمسك بأهل البيت وإنما يأتون بلفظ (ستي)، ولا يأتون بلفظ (عترتي). أنا أقول الآن للدكتور الشيخ عصام: أليس قال في البداية أن نأخذ الأحاديث المتفق عليها؟ نعم بعض أهل العلم كالشيخ ناصر الألباني - رحمة الله - وغيره قالوا بصحة هذا الحديث، ولكن أنت قلت ستناقش الأحاديث المتواترة المتفق على صحتها، إن كان يريد حديث الكسأء، وإن كان يريد آية التطهير، وإن كان يريد ما يريد، فلا مانع عندي أبداً بعد أن يرد على هذه النقاط التي ذكرتها وهي: هل الخميني والخوئي من الغلاة أو لا؟

يقول: لماذا خالفني شلتوت والبنا في تكفير الائتية عشرية. أقول: أنا لا أكفر الائتية عشرية ولا أقول بکفرهم أبداً، ولم أکفرهم؛ فكيف عرف الدكتور عصام إني أکفر الائتية عشرية حتى يقول خالفني شلتوت وخالفني البنا والغزالى وغيرهم من أهل السنة، أنا ما ذكرت أنهم كفار، وهل الذي نقل عنهم من أقوال بالتكفير وما شابه ذلك أو نقل عنى التكفير للشيعة ينقله عنى من كتاب أو من شريط قلته أنا أنهم كفار؟ فهذا إذا نقله عنى فأنا أستجيب نعم اكتفي بهذا.

السيد رفيق من طرف الائتني عشرية:

الجواب عندك سماحة الدكتور عصام تفضل معك المايك.

الدكتور عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما مسألة، ربما أنه الحمد لله أنت تراجعت، وإننا نحمد الله أنت انضمت إلى مدرسة شلتوت، وإن أنا رأيت أنت كنت في أحد أشرطتك، في شريط «ماذا تعرف عن الائتني عشرية؟»، والشريط عندي وأنا سأسمع صوتك إذا أردت في الشريط، وسأأتي به في الجلسة القادمة تسمع صوتك، يمكن نسيت أنت كفرت، ولكن الحمد لله أنا قلت لك في بداية الكلام أنا أريد أن أحارو إن شاء الله أن تتقل من مدرسة ابن باز إلى مدرسة شلتوت؛ لأن الاعتراف بالحق فضيلة. انظر وكمثال ابن باز كفر الزيدية في فتوى، وعندى الفتوى، ثم بعد ذلك بعد سنة تراجع بعد أن عرف الحق، فالرجوع إلى الحق فضيلة. والحمد لله إننا اجتمعنا في هذه الجلسة وإنك انضمت إلى مدرسة شلتوت ومدرسة الإمام حسن البنا، وهذه نعمة كبيرة، هنئنا لك بهذه النعمة الكبرى، أنت لو رجعت إلى مسند أحمد بن حنبل (الطبعة الأولى)، سنة ١٤١٢، مؤسسة التاريخ العربي) دار إحياء التراث العربي في المجلد الخامس عند ذكره لحديث زيد بن أرقم في الحديث رقم (١٨٧٠٨) لو رجعت ستعرف ما الذي أحدث الخلاف بيننا وبينكم، الحديث تبحث عنه في مسند أحمد، ومسند أحمد كما تعرف أقدم من صحيح مسلم، فالشيباني، الإمام أحمد بن حنبل توفي في سنة ٢٤١ تقريباً والإمام مسلم توفي في سنة ٣٠٠ تقريباً، كان زيد بن أرقم يتحدث عن نساء الرسول إنهن لسن من أهل البيت، وكان يتحدث عن «حديث الثقلين» الذي يقول لن يفترقا حتى يردا علىي الحوض، وأنهم أهل البيت، وكان يتحدث عن حديث الحوض؛ يأخذ بعض أصحاب النبي إلى ذات الشمال، فيذكر الإمام أحمد بن حنبل رض، حقيقة خطيرة جداً «حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدثنا يزيد بن حبان...»، تجد هذا المسند نفسه في مسلم نفس «حديث الثقلين» في مسلم، هو نفسه الحديث في مسند أحمد بن حنبل، ولكن للأسف مسلم - رحمة الله - حذف الحقيقة المرة - من دون

قصد - !! لم يذكر الحقيقة كاملة، ولو ذكر الحقيقة لعرفنا لماذا تناقض مسلم، أعني تناقض الروايات لا تناقض مسلم، لماذا تناقض مرة يقول إنه، يعني إن زيد بن أرقم قال: نعم، ومرة أخرى يقول: لا! مرة يقول زيد بن أرقم: نساوه من أهل بيته، ومرة يقول: لا. ولعرفنا العلاقة بين حديث الثقلين وبين حديث الحوض، وكانت الدولة الأموية تحارب كلاً الحديدين، وستعرف أنَّ السلطة الأموية تدخلت في المسألة من خلال مسند أحمد، سوف نعرف حقيقة الخلاف في حديث صحيح موجود، وهو بنفس السنده الذي ذكره مسلم، وكأنه نفس صيغة مسلم، إلا أنَّ مسلم ذكر أنه عندما سئل زيد بن أرقم ذكر أنه سئل زيد بن أرقم: نساوه من أهل بيته، ثم بتر الحديث لأسباب فنية وعلمية، لم يذكره بصورة كاملة قال يزيد بن حيان،

- تأمل في الرواية حتى تعرف - : «حدثنا زيد بن أرقم في مجلسه ذلك قال: بعث إليَّ عبيد الله بن زياد (والى الدولة الأموية) فأتيته فقال: ما أحاديث تحدّثها وترويها، لماذا تحدّث الناس عن حديث الثقلين ولماذا تحدّث الناس عن حديث العوض؟ لماذا تحدّث الناس أنَّ الرسول أمر بالتمسك بأهل البيت بعد القرآن، وترويها عن رسول الله؟ لا نجدها في كتاب الله!!، تحدث أنَّ له حوض في الجنة، أي تحدث أنه قال: لن يفترقا حتى يردا علىِّ الحوض» لأنَّه هنا للك علاقة قوية بين أحاديث الحوض وبين حديث الثقلين، كما سيتضاع لنا من خلال هذا الحوار، تحدث أنه الرسول قال: «سيأتي بأناس من أصحابي عند الحوض، فيأخذ بهم ذات الشمال؛ لأنَّهم أحدثوا من بعده»، فقال زيد بن أرقم: «حدثنا رسول الله ووعدناه» قال الوالي الأموي: «كذبت يا زيد بن أرقم، ولكنك شيخ قد خرفت. قال: إنه قد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله يقول: من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده في جهنم وما كذبت على رسول الله، وحدثنا زيد في مجلسه».

وتبين الروايات أنه عندما رفع الحضر عن زيد بن أرقم بدأ يبين الحقيقة. أما ما قلت: إنه الإمام الألباني ماذا قال الألباني؟

قال الألباني في هذا الحديث الذي ذكره في المجلد الرابع، الطبعة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مطبوع في السعودية، الرياض، طبعة وهابية، قال: «١٧٦١ - يا أيها

الناس - الحديث عند الألباني - إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي». ثم الشي الملفت للنظر أن الألباني قال: «بعد أن خرجت الحديث، وبعد أن صحت الحديث كتب علىي أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أسافر منها إلى الإمارات العربية في أوائل سنة ١٤٠٢هـ فلقيت في قطر بعض الأساتذة والدكتورة الطيبين (يقصد علي أحمد السالوس الذي ضعف حديث الثقلين كما ضعفه عثمان خميس). فأهدى إلي أحدهم - وما زال الحديث للألباني - قال: أهدى أحدهم إلي رسالة مطبوعة في تضييف «حديث الثقلين» فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد في هذه الصناعة، وذلك من ناحيتين ذكرتها له أنه اقتصر في تخريره على بعض المصادر المطبوعة المتداولة، ولذلك قصر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه؛ وفاته من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة وحسنة، فضلاً عن الشواهد والتابعات التي هي بذاتها...».

انظر أنه أنت أخطأت عندما تقول أن فقط صححه لشواهد، وحسن فقط لشواهد
قال: هي بذاتها، كثير من الطرق التي هي بذاتها صحيحة وحسنة. بالله عليك تقول: إن
الألباني ضعف الحديث فقد صححه لشواهد؟!!

و هو يقول بذاته لا بشواهده، وحسن بذاتها لا بشواهده؟ فأنت الآن ارجع إلى الكتاب ولعلك أخطأ، ثم يقول الإمام الألباني - رحمة الله على الألباني ورضي الله عنه - قال: التي هي بذاتها صحيحة وحسنة، فضلاً عن الشواهد والتابعات، كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريرها.

وثانياً: إنه لم يلتفت، يعني الإمام الألباني بذلك أحمد السالوس الذي ضعف الحديث، وإذا كان هذا الحديث في الحقيقة ضعيف فأي حديث صحيح؟! هذا تعليق مبني.

قال الألباني بالنصل: «إنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين من العلماء لهذا الحديث (يعني لحديث الثقلين) ولم يلتفت إلى القاعدة التي ذكروها: (إن الحديث يتقوى بكثرة الطرق) فوقع في هذا الخطأ.

إذن فهو صحيح بذاته وحسن بذاته وصحيح كذلك بكثرة الطرق، وكان قد نمى إلى

قبل الالقاء به واطلاعه على رسالته أن أحد الدكتورة في الكويت، لا أدرى هل هو الشيخ عثمان الخميس يضعف هذا الحديث، وتأكدت من ذلك حين جائني خطاب من أحد الإخوة هناك في الكويت يستدرك علي إيرادي الحديث في كتابي (صحيح الجامع الصغير).

ويبين أنه (أعني الألباني) صححه في كتابه «صحيح الجامع الصغير» وأن الدكتور الكويتي قد ضعفه، وأن هذا استغرب مني كيف أصححه، والدكتور -هذا كلام الألباني-.. كيف (أنا الألباني) أصحح الحديث والدكتور الكويتي قد ضعفه، ويرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تصحيح الحديث، وقد فعلت ذلك احتياطاً لله، الألباني يقول: احتياطاً لله، فلعله يجد فيه ما يدل على خطأ الدكتور وخطأه في استرواحه واعتماده عليه، وعدم تنبئه لفرق بين ناشئ في علم الحديث ومتذكر فيه، وهي غفلة أصابت كثيراً من الناس الذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال، وتفضلوا معكم المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

إلى الآن أسألك هل الخميني والخوئي والمامقاني والمجلسى والمفید والصادق، هل هؤلاء من الغلاة؟ أنا أرجو أن لا تكون هناك حيدة في النقاش، وأن يكون هناك وضوح تام، أنا سألت هل هؤلاء من الغلاة، ولم يجيئني أريد أن أجاب على هذه الأسئلة، فهل هؤلاء غلاة أم لا؟ فإذا لم يكونوا غلاة فقولهم مرفوض أو مقبول، هل يقبلون الشيعة كلام الشيخ الدكتور عصام العمام أو يقبلون كلام الخوئي والخميني والمفید والصادق؟ من الذي قوله مقبول؟ ومن هو المغالى في هذين الطرفين؟

لحد الآن الدكتور عصام لم يجيئني على هذه المسألة، كذلك هذا التوسيع في نقل الروايات قال الألباني ويبحث الألباني وفي كذا وصفحة كذا وصفحة كذا؟

ماذا تريد في النهاية، لماذا تريد أن تصل إليه في النهاية؟

تريد أن تصل أن الحديث صحيح؟ لا يوجد مانع تمام الحديث صحيح توكل على الله، على ماذا يدل هذا الحديث هذا الذي تريده؟ ألسنت قلت في البداية إنك تريد الأحاديث المتفق عليها الأحاديث المشهورة؟ فأسلم لك بأن الحديث صحيح، ولكن

ماذا تريده من ورائه انتهي من الموضوع، أصعد إلى الموضوع الذي وراءه، لا نريد أن نؤخر الناس في هذه المسألة، هل يلزم التمسك بهم بأن نوليهم الإمامة؟ هل هذا هو الأمر بالتمسك بالعترة، أنهم يجب أن يكونوا هم الأئمة؟

ولكن أن تخوض هذا الخوض، وكذا وقال الألباني في قصة حياته، وقد انتقل من مكان ومكان، أنا قلت لك منذ البداية: أن الألباني - رحمه الله تعالى -

صحح الحديث، ولكن أنت قلت لي: إنك تريدين الأحاديث المتفق عليها، الأحاديث الصحيحة، الأحاديث المتوافرة، أول حديث تأتي به فيه كلام، إثنا بأقوى ما عندك من الأدلة، ألاست قلت لك أنك تأتي بأية الولاية؟ ألاست قلت: لا تريدين الكلام عن آية الولاية، وقلت أنك تأتي بأية التطهير؟ أليس قلت أنك تأتي بـ «حديث الكسائ»؟
ابقي على هذا الصحيح ثم بعد ذلك نناقش في المختلف فيه، لا مانع عندي أبداً.

إثني بـ أقوى ما عندك، اركب أعلى ما في خيلك، كن قوياً، هل البداية تكون هكذا؟
ادخل في الأصول، تعمق في هذه المسألة، أترید كلام الغلة. أنا ذكرت لك كلام

المعتدلين، كلام الخوئي والخميني والصدقون والمفید تريدين كلام الغلة.

و الآن حتى لا نضيع الوقت على الناس وحتى لا نخوض في أمور لا داعي لها، أنا أقول: الآن لك أبدأ أخذ حديث العترة إن شئت أو خذ «حديث الكسائ»، إن شئت، أو خذ «حديث الغدير»، إن شئت خذ أي حديث شئت وأبدأ بالحوار.

الأخ رفيق:

السلام عليكم، سماحة الدكتور السيد عصام يقول بأنه الموضوع عن الإمامة، وما تطرق إليه الشيخ عثمان يبدو أنه خارج الموضوع، ويمكن أن يخصص بحث في هذا المجال. لا بأس الآن نفسح المجال لأنأخذ سؤالين بسؤالين، أنا إن شاء الله أبدأ السؤال، عندي الآن أوجه سؤالين إلى الشيخ عثمان الخميسي سأسمعه المقطع، وأريد الرد على هذا المقطع، ماذا يقصد، وهو يعرف من هم أهل البيت، ماذا يقصد بأنّ هذا الحديث ليس له داعي؟ أنا أريد إن شاء الله من الشيخ يعقب على ما ذكره لماذا يذكر أنه في صحيح مسلم ثم يقول إنه .. وأتمنى إن شاء الله يعطينا الجواب، الآن اسمع ياشيخ

عثمان صوتك سوف افتح المسجلة. (الشيخ عثمان يتحدث في الكاسيت): «هذا حديث زيد بن أرقم ﷺ لما سئل هل أزواجه من أهل البيت قال: لا، إن المرأة تبقى عند الرجل عصراً من اليوم ثم يطلقها وترجع إلى بيتها، أنهن لسن من أهل بيته. هذا الحديث ورد عن زيد بن أرقم في صحيح مسلم، لكن ما قرأته أنا للاختصار أو ليس له داعي هذا الحديث، ولكن لما سأله لأباس أن أبين. زيد بن أرقم في هذا الحديث لما ذكر آل بيته النبي سئل: نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته، يعني المذكورين في هذا الحديث لما قال النبي: (أذكركم الله في أهل بيتي) لم يقصد النساء، وإنما قصد من الأقارب وقال: إنما أهل بيته هم الذين حرموا الصدقة، يعني حرمت عليهم الزكاة آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل، قالوا: أكل هؤلاء حرموا الصدقة، قال نعم. ولذلك لما في طريق آخر الحديث قالوا: نساؤه من أهل بيته، قال: المرأة تكون عند الرجل عصراً من اليوم ثم يطلقها لكنها ليست من أهل بيته الذي أوصى بهم النبي».

السيد رفيق :

طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن شاء الله أن ما ذكره الشيخ عثمان الخميس واضح على فهمه من هم أهل البيت، وذكرت الحديث في صحيح مسلم الذي يقول إن نسائه من أهل بيته، قال: لا فارجوا التعقيب على قولك: إنه لا داعي لهذا الحديث، ما المقصود، هل الأحاديث التي ترد في صحيح مسلم، هناك أحاديث لا داعي لها، وهناك أحاديث لها داعي. أوليس هذا اعتراف من الشيخ عثمان الخميس بأن نساء رسول الله لسن من أهل البيت؟!

تفضلشيخ عثمان، معك المايك، لا يوجد صوت ياشيخ عثمان .. من عندك، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الغفو لو يعيد الشريط.

السيد رفيق :

إن شاء الله سأعيد بث الشريط.

[تمت إعادة الشرط، وكان الحديث واضحاً، وكرر السائل نفس السؤال بعد انتهاء كلام الشيخ عثمان في تسجيل الكاسيت].

السيد رفيق :

الصوت والمعنى واضح إن شاء الله، واضح يا شيخ عثمان المايك معكم، نسمع منكم ما هو المقصود بقولكم: ليس هناك داع لهذا الحديث، كي أعلم هل هناك أحاديث في صحيح مسلم ليس لها داع أم أن هذا كان مجرد رأي للشيخ عثمان الخميس؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى الشيخ عثمان الخميس يؤكد في هذا الشرط أن نساءه لسن من أهل بيته .. نسمع منكم الجواب إن شاء الله تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً بالنسبة لهذا الحديث حديث زيد بن أرقم لما سُئل: من أهل بيته الذين أمر النبي برعايتهم، لما قال: أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي. كررها عليه ثلاث مرات، هذا الحديث لما سُئل زيد بن أرقم: هل نساوئه من أهل بيته؟ كانت له إجابتان: مرة نقل عنه أنه قال: نساوئه من أهل بيته، ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة، فيزيد النساء من عموم أهل بيته، ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة، وإنما فيزيد النساء من عموم أهل البيت، لكن ليس المقصودين هنا في هذا الحديث، وإنما المقصود بهذا الحديث من حرم الصدقة؛ وهم آل علي وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر. وفي الحديث الآخر لما قيل له: أنساوئه من أهل بيته؟ ذكر أن المرأة ليست من أهل البيت؛ لأن الرجل قد يطلقها، تكون معه ساعة من العصر ثم يطلقها بعد ذلك.

فالقصد: أن زيد بن أرقم **يَبْيَنُ** أن النساء لسن مذكورات في هذا الحديث وغير مقصودات أبداً. أما المقصود من هذا الحديث هو أهل بيته الذين يرجعون إلى نسب واحد مع النبي ﷺ، ثم إن هذا رأي زيد بن أرقم **لما سُئل عن معنى أهل البيت أو المقصود بأهل البيت** لكن أنا أريد قول رفيق، أو الذي أبدأ السؤال بالقول: لا داعي له ماذا يريد ما المقصود؟ ما هو الإشكال في هذا الكلمة؟

السيد رفيق :

نعم، الإشكال هو أنه إذا صح الحديث في الكتب المعتبرة لدى أخواننا من المذاهب الأخرى أو من السنة الذين يقولون بأنَّ ما ورد في صحيح البخاري ومسلم هي أحاديث صحيحة، وثبتت لهم إذن أصبحت حجة، وأنت تقول: لا داعي لهذا الحديث؟! فهل تعتبر بأنه لو صح الحديث في صحيح مسلم أو البخاري إذا قال أحد المشايخ: لا داعي له لا نأخذ به أو هل نسلِّم بأنه ما ورد في صحيح البخاري وإن صحَّ ليس بالضرورة بأن يكون معتبر لدِيكُمْ، أليست صحاح كما تقولون؟

فضل سماحة الشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم واضح الآن مرادك، نعم أنا أقول: هذا الحديث في صحيح مسلم لا شك.
نعم أنا أولاً أريد أن أسأَل الأخ رفيق مسؤول الغرفة هل هو مناقش أو منظم للنقاش؟
لماذا يقول: إن الأدلة كلها تدل على أنَّ نساء النبي لسن من أهل البيت، وكل الأحاديث تدل على ذلك، والقرآن كذلك؛ فما أدرى شيخ رفيق هل أنت تناقش أو تنظم النقاش؟
أنا أرى أنك تدخلت وأصبحت تناقش، أرجو أن تكون منظماً لا مناقشاً! وإن كنت تريدين النقاش معِي فلا مانع عندي تأخذ مكان الشيخ الدكتور عصام ويكون النقاش بيني وبينك، لا مانع عندي. أنا لا أعرف الدكتور عصام، وقد قابلت معه النقاش ولا مانع أن يكون النقاش معك، وإن شئت بعده، لا مانع عندي أبداً، لكن هل أنت منظم أو مناقش؟

الأخ رفيق:

لا العفو شيخ عثمان بالنسبة لي أنا قدمت نفسي طبعاً كسائل، يعني أنا مسؤول عن الحوار ولا يحق لي التدخل أبداً، ولكن قدمت نفسي سلفاً أني سأبدأ بالسؤال أنا، فاعتبرت حالياً أحد الذين يسألون، وب مجرد أن ينتهي سؤالي لا يحق لي أي تعقيب أبداً، فلا أعرف هل تقبل سؤالي، هل يحق لي السؤال برأيك أم لا يحق لي السؤال كالغير؟ أريد أن أسمع جوابك يا شيخ عثمان، معك انمايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً أخي الأستاذ رفيق يحق لك السؤال ولا مانع عندي أبداً توكل على الله.

الأخ رفيق:

جزاكم الله ألف خير شيخ عثمان، إذن أنا إن شاء الله انتهى سؤالي ولا يحق لي أي تعقيب بعد الآن. تفضل الأخ أبو أحمد معك المايكل.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جراك الله خيراً شيخ عثمان، طيب أنا أوجه سؤالي كذلك إلى الشيخ الدكتور عصام قبل المناظرة، أنا أحالت لك سؤال أو سؤالين، وكالعادة، ولكن لم أر أي جواب! طالما أنك كنت تكرر مراراً وتكراراً لما كنت في اليمن .. كنت وهابياً لأن ذكرتها في المحاضرة كذا مرة، أنا قلت لك: أيضاً أنا من أهل اليمن، قلت لك: يا شيخ عصام إذا كان أحد من أهالي السنة يسأل على أي معتقد أنت سمعت في حياتك رجل يقول إنني وهابي! أنا أرجو أن تكون الإجابة وافية لأن إمام الجميع، تفضل.

السيد رفيق الموسوي:

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايكل إن شاء الله نسمع الجواب على سؤال أبي أحمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا سبق وأن أجبت وقلت لك: إن السنة غير الوهابية، أنت تعرف مثلاً أن الإمام محمد أبو زهرة ذكر في كتابه «تاريخ المذاهب الإسلامية» ذكر الشافعية والحنبلية والمالكية وخصص الوهابية في قسم خاص، وهو الإمام فقيه العصر عند أهل السنة وكذلك الإمام العلامة عبد الكرييم الخطيب ذكر الوهابية في قسم خاص، فالوهابية غير أهل السنة. وأنت تعرف كذلك أن الوهابية عندهم أشياء تخالف بعض اعتقدات أهل السنة، حتى الإمام محمد علي الشوكاني صرّح في كتابه «البدر الطالع» إنه أنا أخالفهم في استباحة دماء المسلمين، راجع ذلك، وصرّح الإمام زيني دحلان مفتى ديار مكة المكرمة قال: وأنا لا أواافقهم في استباحة دماء المسلمين، وأنهم يتهموا المسلمين بالشرك ثم يطبقون آيات الشرك عليهم.

والإمام محمد الغزالى في كتابه «هموم الداعية»، ولذلك منع هذا الكتاب عند

الوهابيين كما في كتاب «كتب حذر منها العلماء» يعني علماء الوهابية. قال الشيخ محمد الغزالى: وإنى ها أناذا اقتربت من الموت ولكننى أخشى على الصحوة الإسلامية من الوهابية.

والإمام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «السلفية مرحلة زمنية» كذلك يقول: اجتمعنا في مؤتمر دولي لقيادة الفكر الإسلامي للسنة في العالم، وبدأنا نبحث ما هي المشكلات التي يمر بها المسلمين، فقد اتفقنا على أن أكبر مشكلة نعاني منها هو وجود الحركة الوهابية التي خلقت فتنة بين المسلمين، من أجل مسألة جزئية.

والعلامة سليمان العودة الذي كان وهابياً ثم كتب «صفة الغرباء» بين أن طوبى للغرباء لا تعنى الفرقة الوهابية (العبارة الواردة في حديث النبوي صحيح)، وردitem عليه.

فأنا أريد أن أقول لك: إن الوهابية غير أهل السنة، وإذا كان العلامة آل عبد الطيف في كتابه الدعوة الوهابية والمناوئون يذكر موقف أهل نجد السنة من الوهابية، ثم يذكر موقف علماء أهل السنة في الرد على عقيدة محمد بن عبد الوهاب ويقول في المقدمة: إن أكثر مسألة نعاني منها أنهم يسألوننا يقولون لماذا تطبقون آيات المشركين في المسلمين ثم تستبيحون دماء المسلمين؟ قال وهاتان أصعب مسائلين.

وفي الحقيقة أنا دائماً عندما كنت وهابياً، و الآن الحمد لله هداني الله إلى الاثني عشرية وانتقلت إلى مذهب الحق؛ أنا دائماً أسأل: إذا كان قال ابن تيمية أن بدعة الخوارج أنهم طبقوا آيات المشركين في المسلمين ثم استباحوا دماءهم فإذا كانت هذه بدعة الخوارج فأنا أريد أن أسأل ما الفرق؟ ويكون هذا السؤال موجه إلى أخي الشيخ عثمان الخميس، أو لأي واحد من الوهابيين؛ ما الفرق بين بدعة الخوارج وبدعة الوهابية؟

أنا عندي مئات الأقوال من كتب الوهابية بلغة الأرقام والصفحة انه (محمد عبد الوهاب) يرسل رسائل إلى أهل مكة ويقول: من محمد عبد الوهاب إلى المشركين!! ويقول أنهم سوف يحتارون ويقولون لكم في مسائلتين في كتابه «كشف الشبهات» أو عفواً في رسائله يقول: سوف يتحيرون ويقولوا: لماذا قلنا بأنهم من المشركين؟ ولماذا استباحنا دماءهم فنجيب عنهم كذا وكذا! فهي أكبر مشكلة عند الوهابية، ولذلك تجد أنه

حتى إمام السلفية صديق حسن خان في الهند لم يوافق الوهابية في هاتين المسألتين، والإمام الصناعي كذلك لم يوافق الوهابية، فكانت البداية حينما قال قصيده المشهورة:

سلام على نجد
ومن حل في نجد
يقصد محمد بن عبد الوهاب.

ولما بلغه أن محمد بن عبد الوهاب يتهم المسلمين من الثانية عشرية ومن السنة بالشرك الأكبر، وبالكفر قال قصيده المشهورة:

رجعت عن القول الذي قلت في نجد ...

والقصيدتان مشهورتان.

فالكثير من أهل السنة الآن يقولون وإن كنا نوافق الوهابية في بعض الأمور ولكننا نخالفهم في مسألة استباحة دماء المسلمين، فإنهم عندما يتهمون المسلمين بالشرك الأكبر من الثانية عشرية ومن الصوفية المعتدلين غير المغالين، ومن أهل السنة المعتدلين، فإن ذلك سيؤدي إلى استباحة دماءهم، فمن قال: إنني مشرك بالشرك الأكبر فسوف يترتب على هذه العملية إلى أنه سيكون كذلك خارجاً عن الإسلام. وتفضلوا معكم المايك.

السيد رفيق :

تفضل معك المايك لتعيد سؤالك يا أبو أحمد تفضل.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري:

سبحان الله سبحان الله يا دكتور أنا رجائي للمرة الثانية أو الثالثة هذه، والجميع يشهد بما فيهم رفيق أنا الآن أعيد وأكرر السؤال لمرة أو مرتين أو ثلاثة أيام الجميع، أنا لا أريد محاضرة؛ أنا سألك سؤالاً أرجو أنك تختصر وتقصر على الإجابة في ذكرك، دائمًا تذكر لما كنت وهابياً، ولما كنت وهابياً .. أنا أسألك وأنا من أهل اليمن، جيد هل هناك من يسألك في اليمن حينما يقول لك: على أي مذهب أو على أي معتقد؟ كنت تقول: إنك أنت وهابي؟

أنا أرجو أن يكون السؤال الآن واضحًا، أرجو منك أن تجيبني، هل كنت حينما تأسّل

في اليمن وأي شخص يسألك على أي مذهب أنت كنت تقول: إنك أنت وهابي؟ أرجو الإجابة.

سماحة الدكتور السيد عصام:

سأجيبك، أنا عندما كنت وهابياً لم أكن أعرف أنني وهابي! ستقول لي كيف؟ أقول لك: لأن الوهابية تزعم أنهم أهل السنة!! هم يقولون: نحن أهل السنة! والأشعرية يقولون: نحن أهل السنة، وأنتم الأئمة الوهابية عندكم كتب كثيرة في الرد على الأشعرية والماتريدية تقول: إنهم أهل السنة. وكل واحد من هذه الفرق الثلاث في العالم السني الوهابية تقول: نحن أهل السنة، والسلفية يقولون: نحن أهل السنة، والأشعرية تقول: نحن أهل السنة، والماتريدية تقول: نحن أهل السنة!! الأشعرية يمثلهم جمهور أهل السنة في العالم كما قال العلامة حسن أبوبكر في كتابه «تبسيط العقيدة الإسلامية»، إنهم يمثلون جمهور أهل السنة.

والماتريدية موجودة في جامعه ديويند، جامعة الأزهر في الهند، والوهابية موجودة في بعض مناطق الجزيرة وغيرها، فأقصد أنه لم أكن أعتقد عندما كنت وهابياً إذا سألني شخص كنت أقول: أنا من أهل السنة^(١)، لماذا؟ لأنه أنا كنت أزعم أنني من أهل السنة، يعني كل واحد من أتباع هذه الفرق المختلفة يعتقد أنه من أهل السنة؛ ولذلك قال شيخ الأزهر محمود عبد الحليم، قال: يتنازع كلمة أهل السنة وكلمة السلفية الوهابية والأشعرية!! هنالك تنازع بينهم، كل واحد يقول نحن أهل السنة!

وفي كتب الوهابية ردود على الأشعرية بشكل كثير، ملأت المكتبات، مثل: الألباني يكتب تحذير الأمة من الشيخ أبي غدة، والشيخ أبو غده هو أحد علماء الحنفية، وهو أشعري. وتجد كتب الصابوني محمد علي تمنع في المملكة لماذا؟ لأنه أشعري!! أنا أقصد كنت أزعم أنني من أهل السنة، فلذلك أنا لم أكن عندما كنت وهابياً كما قلت، صحيح لم أكن أقل أنني وهابي كنت أظن أنني من أهل السنة، وأنني أمثل أهل

(١) مقصوده وهابي.

السنة. أما السؤال الثاني فأنا أريد أن أقول: إن هذه الأسئلة التي لا تتعلق بالموضوع سوف نبحث عنها إن شاء الله بشكل منفصل في الجلسات القادمة، لا نريد أن ندخل في هذه المسائل الفرعية، ونفضلوا معكم المايكل.

السيد رفيق :

إذن أجيئ عن السؤال.

لا يأخذ أبو أحمد لا تضحك العملية ليست عملية ضحك رجاءً رجاءً فنحن نحترم الشيخ عثمان الخميس؛ فيجب أن تحترم سماحة الدكتور السيد عصام العمامي، ولا أسمح لأي إنسان أن يسخر أو يضحك أو يتقد.

بإمكانه أن تقدم له المايكل ويسأل ويتحدث، لا توجد مشكلة، لكن أنتي أسرخ من أي أحد من الطرفين هذا لا أقبل به رجاءً، وبهذا نصل إلى نهاية المناقضة الثانية.

المناظرة الثالثة

سماحة الشيخ مصطفى الطانبي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثالثة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس وهي غرفة وهابية.

السيد رفيق :

على كُلِّ إِن شاء الله نستطيع أَن نبدأ الْآن وَلَكُمُ الْمَايِّكَ أَخْ أَبُو أَحْمَد لتقديم البداية.

الشيخ أبو أحمد البكري:

وهو كذلك طالما الأخوه دخلوا، الوقت ... أكثر من خمسة وعشرين دقيقة مرّت ولم يبدأ النقاش، المواضيع الأخرى مع من يبتدئ هذا يكون إن شاء الله في وقت لاحق، نحدّد له وقت، وتتكلّمون والشيخ (يعني عثمان) إن شاء الله، كما بين طيب ما أدرى لعلنا نبتدئ نعطي كلمة للدكتور عصام، نسمع منه إن كان الصوت جيداً أم لا؟ ثم بعد ذلك نبتدئ إن شاء الله، تفضل يا دكتور.

السيد طلال:

أَخْوَانِي الصوت مسموع إن شاء الله، شيخنا كانت فيه نقطة حمراء، تفضّلوا سيدنا

سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، فِي الْبَدَائِيَّةِ لَا بَدَأْنَ نَحْدُدُ الْمَوَاضِيعَ أَوَ الْخَلاصَةَ لَمَا تَوَصَّلَنَا إِلَيْهِ فِي الْجَلَسَاتِ الْمَاضِيَّةِ، وَكَانَ الْحَدِيثُ فِي الْجَلَسَةِ الْمَاضِيَّةِ حَوْلَ آيَةِ التَّطْهِيرِ؛ وَلَا نَكُونُ كُلَّ مُفَسِّرِي أَهْلِ السَّنَةِ عَنْدَمَا يذكُرُونَ (آيَةَ التَّطْهِيرِ) يذكُرُونَ فِي ذِيلِهَا حَدِيثَ الْكَسَاءِ وَحَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ. فَكَانَ مِنْ

ال الطبيعي أن يكون الحديث في الجلسات الماضية يتعلق بـ (آية التطهير) ويدعى (حديث الثقلين)، وتبيّن لنا من الجلسة الماضية بالأدلة أنه لا يوجد حديث (كتاب الله وستي)؛ لا في البخاري ولا في مسلم. وهذه من نتائج الجلسة الماضية. وإنما الموجود في صحيح مسلم - رحمة الله - هو حديث (كتاب الله وأهل بيتي).

وتبيّن لنا كذلك أنَّ الكثير من الخطباء في المساجد، كما يقول الوهابي المعاصر محمد علي البار في كتابه المطبوع في السعودية طبعة وهابية، في كتابه (الإمام الرضا ورسالته الطيبة)، قال: إنَّ الكثير من خطباء المساجد يخونون الله ورسوله عندما يكتمون الحق ويذكرون (كتاب الله وستي) ولا يذكرون كتاب الله وأهل بيتي، كما تبيّن لنا في الجلسة الماضية أنَّ الأخ عثمان الخميس من الذين لا يكفرُون أو من الذين يحاربون ويخطئُون الذين يقولون بتكفير الاثنين عشرة. كما تبيّن لنا أيضاً من الجلسة الماضية أنَّ حديث الكسae الوارد في صحيح مسلم قد حصر أهل البيت الذين هم قرناe القرآن والذين هم المطهرون؛ حصرهم في أربعة؛ علي وفاطمة والحسن والحسين، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال شيخ الإسلام: إنَّ حديث الكسae صحيح. وقد ذكرنا المصادر في المناظرات السابقة.

كما تبيّن لنا أنَّ حديث التمسك بالقرآن وأهل البيت قد صحّحه كبار أهل السنة، وهو من الأحاديث التي صصحّها الألباني والذهبي والإمام ابن حجر العسقلاني وعشرات من أئمّة أهل السنة كابن حجر الهيتمي وغيرهم من أهل السنة. والذي ضعفه هو ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقد تعجبَ الكثير من علماء السنة من تضعيّفه وقالوا: إنَّ العمل على تضعيّف حديث الثقلين كتاب الله وأهل بيتي والتمسك بهما، وأنهما لن يفترقا من العجائب !! ومن أكبر السقطات التي وقع فيها.

كما تبيّن لنا في الجلسة الماضية أنَّ الشيخ عثمان كذلك يعتبر من الذين يؤيدون الشيخ الإمام الأكبر شلتوت، ولا يرى تكفير المسلمين من الاثنين عشرة ومن غيرهم من المسلمين.

كما تبيّن لنا كذلك أنَّ الشيخ عثمان الخميس ينتقد الوهابية التي تعتبر الذين

يسجدون على التربة أنهم يعبدون من دون الله هذه التربة، وقد وضح الشيخ الخميس أن الثانية عشرية عندما يصلون على التربة فإنهم يصلون عليها كما يصل إلى السنى على السجادة، ومن أنهم يصلون عليها لا لها. وتبيّن لنا من خلال مراجعة شرح (حديث الثقلين) في صحيح مسلم أن النبي أطلق كلمة الثقلين على الكتاب وأهل البيت، كما يقول الإمام النووي، كما ذكرنا ذلك بالمصادر في البحوث السابقة.

أريد أن أُخْصِنَ الأشياء التي توصلنا إليها في المناظرات السابقة حتى تكون المسألة واضحة، بحيث أننا نبدأ من حيث انتهينا فيها في السابق، لا تحتاج إلى إعادة ما دام أننا قد اتفقنا في المحاضرات السابقة على هذه القضايا، فلا داعي لإعادتها من جديد،
تفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب إذن بارك فيك لعل الشيخ عثمان يبين أيضًا في المسألة، ونبقي في موضوع واحد، حتى نطلع إن شاء الله الجميع بفائدة، يتفضل الشيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً أرحب بالدكتور فضيلة الشيخ عصام في هذه الغرفة، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذه المحاجرة وهذا النقاش مطلوبًا به الرضا عند الله جل وعلا، وأن يوفقنا جميعًا إلى مسلك أهل الحق.

الآن نكرم الدكتور عصام ونقول له: ابدأ على بركة الله تبارك وتعالى واطرح ما عندك واف genua وافدنا بارك الله فيك.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جزاكم الله خيرًا، إذن أخي محمد علي لعلك الآن تكتب وتسجل الوقت وما في أحد يرفع يده بارك الله فيكم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنا سأبدأ قلت في جلسة الماضية أن الألباني، في الحقيقة كان هنالك بعض الأشياء التي يجب أنك تجدد النظر إليها، قلت: إن الألباني

صحح (حديث الثقلين) لغيره بينما هو في الحقيقة صححه لذاته، وهذا ما أثبت لك بالدليل، وكذلك نجد أن الألباني والكثير من العلماء من أهل السنة يذكرون هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة، فأنا لا أدرى لماذا التشتبث بالصيغة الموجودة في صحيح مسلم؟ وأنا أقول لك: إذا كنت أنت تتمسك في الصيغة الموجودة في صحيح مسلم وهي موجودة في الحديث رقم (٢٤٠٨) المروي عن زيد بن أرقم، فأنا أقول لك: إنه يكفي أن الرسول قد أطلق على الكتاب وعلى أهل البيت كلمة الثقلين، فما هو برأيك؟ ما معنى كلمة الثقلين؟ عفواً أجبني عن هذا السؤال: ما معنى الثقلين في صحيح مسلم؟ تفضلو معكم المايك:

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري:

إذن يحفظ له الوقت الباقي تفضل ياشيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للثقلين أليس الكلام عن (آية التطهير) و(حديث النساء)؟ أنا أرجو نلتزم بالموضوع، وأنا لا مانع عندي أن يحاجج ويتكلم في حديث عن زيد بن أرقم، فلا مانع عندي، ولكن أظن أن الاتفاق كان عن (آية التطهير) و(حديث النساء)، فيلتزم الشيخ الدكتور إن شاء الله تعالى.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

يعنيشيخ وكأني أرى أن تنتظر منه أن يلتزم بأن يجاوب على السؤال هذا، ما فهمناه ياشيخ لعلك تكتب لي جزاك الله خيراً تكتب لي وتبين يرد على سؤالك أم انقطع منكم اللاقط؟

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول: يعني هل الشيخ الدكتور عاصم يريد أن يخرج عن (حديث النساء) و(آية التطهير)، يعني يريد لأنه المرة السابقة قال لي: أنت تخرج عن الموضوع وكذا لأن (حديث الثقلين) هل هو يريد حديث الثقلين أو يريد (حديث النساء) و(آية التطهير)؟ فليحدد لنا ما يريد حتى نبدأ إن شاء الله تعالى.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

اذن واضح جداً يا دكتور حدد إن شاء الله حتى الأخوة جميعاً يستفيدوا ويكون
الحوار بناء، أيضاً تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

فقط أنا أريد أن أسألك سؤالاً: ما معنى (حديث الثقلين)؟ ما معنى كلمة الثقلين في
صحيح الإمام مسلم؟ عندما يقول الرسول (تركت فيكم الثقلين) ما معنى الثقلين؟ ما هو
المراد من كلمة الثقلين؟ تفضل معك الماييك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، لا أدرى الشيخ الدكتور عصام لا يريد أن يتحدث في الموضوع، حضر في
حديث الثقلين ولا يتكلم إلا فيه. الثقلان: هما الكتاب وأهل البيت، يكفي لا بأس، تريد
نقاش (حديث الثقلين) لا يوجد أي مانع أبداً. نحن نقرّ أنّ الثقلين الذين أمر النبي بهما:
كتاب الله أمننا بالتمسك به، والثقل الثاني وهم آل النبي، ولكن هلقصد تريد الآن
الخروج عن موضوع (آية التطهير)؟ إذا كنت تكلمت أنا عن موضوع الإمامة قال إنّ هذا
خروج عن الموضوع، وقال نحن لم نتفق على موضوع الإمامة، وإنما كان الاتفاق على
(آية التطهير) و (حديث الكسae). وما شابه ذلك والثقلين، ولم نتفق على موضوع
الإمامـة، واتهمنـي بالخروج عن الموضوع وتضيـع وقت الناس أو ما شـابه ذلك!! ما أذـكر
هذا تضيـع وقت الناس، ولكن قال: إني خرجـت عن الموضوع، ثم كذلك الأخ وعد
أيضاً تدخل وقال أيضاً نفس الشـيـ، قال: تركـت الموضوع الذي تم الـاتفاق عليه ولم
نـتفـق على موضوع الإمامـة، وكتبـ أيضاً ولا أدرـي من كـتبـ أيضاً، كـتبـ: إنـ هذا خـلاف
للـوعـدـ: لأنـ لم يكن الـاتفاق على موضوع الإمامـة!! فأـنا حـقـيقـةـ يعني شـكـكـتـ فيـ أمرـيـ
وـرـجـعـتـ إلىـ الشـرـيطـ وـوـجـدـتـ أنـ الـافـاقـ كانـ علىـ مـوـضـعـ الإمامـةـ، وـأـنـ أـسـمعـكـمـ الـآنـ
منـ الشـرـيطـ كـلـامـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ الدـكـتـورـ عـصـامـ وكـلـامـ كذلكـ الأخـ رـفـيقـ لـماـ تمـ الـافـاقـ علىـ
مـوـضـعـ الإمامـةـ فيـ هـذـاـ مـوـضـعـ، فـلـنـسـمـعـ جـمـيعـاً إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ:

(صوت د. عصام يتحدث كما بثه عثمان في شريط عنده): (فأصبح الآن الحوار كما

اتفقتم في الجمعة القادمة يتم حول الإمامة، ما في مانع إذا كان عثمان الخميس موافق ولكن لا بد أن نحدد الآن الآية والرواية التي تناور فيها).

(صوت الأخ رفيق كما بث الشيخ عثمان الخميس): (جزاكم الله ألف خيرشيخ عثمان إن شاء الله سنبدأ الجمعة صباحاً بما اقترحه الشيخ عثمان إن شاء الله في موضوع الإمامة).

ثم استمر سماحة الشيخ عثمان يتحدث بعد أن أغلق المسجلة، وقال:
 إذن، الحمد لله ما أخلفنا وعدنا، ولكن هذا الذي سمعناه منكم هذا الذي فهمته منكم وهو أن يكون الحديث عن موضوع الإمامة بالذات وتعريفها، وما هي هذه الإمامة؟ ثم بعد ذلك نناقش أدلتها التفصيلية في (آية التطهير) أو في (حديث الكسائ) وغيرها من الأدلة التي يستدل بها الشيعة في إمامية الإمام علي وابنه - رضي الله عنهم أجمعين -. أريد الآن أقول إذا كان الدكتور عصام انتهى من (آية التطهير) فأنا لم انته بعد حتى نكمل هذه المسألة إن شاء الله تعالى، ثم بعد ذلك نتكلم في (حديث الثقلين) أو أدلة أخرى يحددها.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:
 تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأنا أسألك فقط: ما معنى كلمة ثقلين؟ أنت قلت: الثقلين هما القرآن وأهل البيت. أنا أريد فقط ما معنى كلمة ثقلين كما هي موجودة في كتب أهل السنة، يعني عندما نراجع صحيح مسلم من أول شرح إلى آخر شرح وهي (عشرات) الشرح، ما معنى كلمة (ثقلين)؟ وما معنى (تركت فيكم) وهل كلمة (تركت فيكم) لها دلالة أقوى من كلمة أوصيكم أم لا؟ وإذا كانت كلمة (تركت فيكم) وكلمة (ثقلين) لا تدل على التمسك بأهل البيت فعلى ماذا تدل إذن؟

أنا لست مثل الشيخ عثمان يعد ثم بعد ذلك يتحدث بموضوع آخر، أتذكرون أنا عندما اتفقت معه نتحدث عن آية التطهير كان يسألني ما رأيك بالخميني؟ وكأن الإمام

الخميني من أهل الكساء أو أن الآية نزلت فيه! كان يخرج عن الموضوع نهائياً، أنا أقول له: (آية التطهير) هي موضوعنا. يقول: ما رأيك بالخميني أقول له: (آية التطهير). يقول لي: ما رأيك بالكليني! كان يخرج نهائياً والآن أنا لم اخرج، يعني في الحقيقة عندما نرجع إلى كتب التفسير، أتحدها ان يأتي لي بكتاب في التفسير يتحدث عن (آية التطهير)، ولا يذكر (حديث الكساء)، ثم يذكر بعده حديث الثقلين، ما عندى مانع، نبدأ بـ(آية التطهير) ليس مشكلة، ولكن أريد أخوانى يحكمون، أن الرجل هذا كيف يعمل من الأول، كان يخرج؛ ما رأيك في الخميني او إذا أجبته وقلت له: هل (آية التطهير) نزلت في الخميني؟ هل الخميني من أصحاب الكساء حتى تسألني عنه؟ هل الخميني له علاقة بالموضوع؟ وأنا تشييعت ودخلت المذهب الشيعي قبل أن أعرف الكليني، وكان سبب دخولي وانتقالى من الوهابية إلى الثانية عشرية هو كتاب البخاري وصحيح مسلم لا كتاب الكليني! فلذلك انظروا كيف يتعامل حتى تعرفون أنه في البداية كيف كان يخرج دائماً، وإذا خرج والرمته بالرجوع لا يرضى. ولكن الآن انظروا كيف يعمل! أقصد يكون هنالك نوع من الإنصاف!كم حاولت معه وكم قلت له: يكون الموضوع متترك حول (آية التطهير)، وكان يسألني: ما رأيك بالخميني؟ ما رأيك في الغلاة؟ ما رأيك بالكليني؟ ما رأيك في التحريف للقرآن؟ ما رأيك ... يعني كان يخرج خروجاً نهائياً، وعندما كنت أرده وأقول له: لا تخرج يا شيخ لا تخرج يا شيخ عن الموضوع! انظروا فقط فأنا أريد من المستمعين أن يحكموا، ونبدأ في (حديث الكساء) ونتحدث فيه، وأريد أن أسأله بعض الأسئلة إذا كان الرسول قد حدد أهل الكساء في (أربعة) أشخاص كما هو وارد في حديث عائشة في صحيح مسلم، أن الرسول أدخل الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) فكيف نحن لا نلتزم بحديث صحيح موجود في صحيح مسلم وموجود في غيره؟! تفضل معك الماييك.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب لعلنا نترك ما جرى والآن الموضوع يحدد إن شاء الله، الموضوع لا نريد أن نكرر الكلام إذا كان يخرج الشيخ أو أنت تخرج لعله أن يوضع حدأ لهذا الكلام إن شاء

الله، تفضل يا شيخ عثمان.

ما أدرى لا أرى الشيخ موجوداً، يبدو خرج الشيخ يا أخوان، خففوا من الكتابه ..
خفف يا محمد على الله ببارك فيك يا أبو علي عمر أرجوك لا تكتب الكتابة المتكرره ...
الشيخ خرج؟

الأخ الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم معدرة يمكن الشيخ خرج، وإذا رجع بالإمكان نغلق الغرفة... بارك الله
فيك، تفضل يا أخي أبو أحمد.

الشيخ أبو أحمد:

إذن جيد من يضع نقطة على رفيق: لا تضعوا النقطة على رفيق يا أدمنية، أنا رجائي
لكم لا تكتبوا الله المستعان، لعله لما يرجع الشيخ نكمل الحوار إن شاء الله ... حتى
يرجع الشيخ، وإذا رجع الشيخ ... تفضل يا وعد:

الأخ وعد من طرف الاثنين عشرية:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً يا أخي أبو أحمد أرجو أنك أنت تدير الحوار
والآدلة فقط، أما أن تذكر للشيخ عثمان الخميس أنه خرج عن الموضوع أو أن
سماحة الدكتور عصام خرج عن الموضوع ليس من شأنك وشأنني ولا توكل الكتابة إلى
أحد إطلاقاً.

ما دام الشيخ عثمان الخميس طلب مني المداخلة فأنا أقول لك يا شيخ أنك بترت يا
شيخ في الكاسيت عندما ذكرت في الأول من أننا اتفقنا على الإمامة، رفيق بالنص قال:
الإمامية وبالخصوص (آية التطهير)، فإذا كان الكاسيت لديك لما قطعت لفظ الإمامة ولم
تبث ما بعد قول الإمامة؟! على أي حال أنا يا أبو أحمد أطالب بالكاسيت الذي وضعه
وقطع كلام رفيق، بتر الكلام، أطالبه بأن يكمل الكلام، أول ما قال رفيق الإمامة بتره؛ لأنه
أكمل، فأرجو منك أن تطالبه بأن تكون موضوعين في الأطروحة، لعل التسجيل موجود
عند كل الأخوة، بارك الله فيكم.

الأخ الشیخ ابو احمد من طرف الوهابیة:

أنا أرى الشیخ عثمان موجود الآن، تفضل كانت أسئلة مطروحة لك يا شیخ، وأرجو تجاوب عليها تفضل يا شیخ.

الکابتن من طرف الوهابیة:

الأخ الشیخ ابو احمد جزاک الله خیراً بالإمكان لو تعید الأسئلة؛ لأنّه حصل انقطاع في الخط، جزاک الله خیراً.

الشیخ ابو احمد:

طيب لعل فضیلۃ الشیخ الدكتور عصام یعید بسرعة ولا یطول إن شاء الله، وندخل في الموضوع. جزاکم الله خیراً. تفضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقرأ لك الحديث في البداية حتى لا نضيع الوقت، أنا أذكر رقم الحديث (٢٤٢٤) في صحيح مسلم: قال الإمام مسلم - رحمة الله - ولا نذكر السند حتى لا نضيع الوقت، قالت عائشة: «خرج النبي على مرطٍ مرحلاً فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِيذَاهُبْ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا» فهذا في صحيح مسلم نص صريح في أن (آية التطهير) خصصها الرسول بهؤلاء الأربعية، فأنا أريد أن أقول للشیخ عثمان الخمیس: كيف یحق لنا أن نخالف حديث صحيح فسر (آية التطهیر) بشكل كامل؟! ومن هنا نجد أن الكثیر من أئمۃ أهل السنة كالإمام الطحاوی بموجب هذا الحديث قال: إن (آية التطهیر)، وإن التطهیر خاص بهؤلاء الخمسة. وإذا أردت أن تراجع، فارجع إلى كلام الإمام الطحاوی وهو من كبار الحفاظ واستدلّ بهذه الآیة، إلا تعتبر أنه لا یصح أن نقول خلاف هذا النص النبوی الشريف الذي هو صريح في حصر أهل البيت المطهرين بهؤلاء الخمسة. وهذه «وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا» هل تعتقد أن التطهیر یشمل الجميع یشمل غير هؤلاء، مع أن الرسول حتّی في أحادیث صحیحة أخرى وأکد بروايات أخرى، ظلّ الرسول أكثر من خمسة أشهر یمر على بیت السيدة فاطمة

ويقول: (الصلاحة يا أهل البيت) في حديث صحيح من أجل أن يؤكد ذلك، إذن: فالرسول قد بين اختصاص هذه الآية بـ(أهل الكساء) في مقامين:

المقام الأول: على مستوى الحصر وإدخالهم في الكساء وهذا مقام عمل.

والمقام الآخر: الرسول صرّح في أحاديث صحيحة أنها نزلت هذه الآية أو وردت في هؤلاء، إذن الرسول حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الخمسة، أقصد إذا كان الرسول حصر أهل البيت في هؤلاء الخمسة ثم نأتي إلى صحيح مسلم كما بينت أنا في الجلسة الماضية، وهي رواية موجودة في صحيح مسلم أنه سُئل زيد بن أرقم: نساوه من أهل بيته؟ قال: لا، ومرة قال: نعم في رواية أخرى، ولكن نجد في شرح النووي قال: أنه عندما قال نعم، استدرك وقال: لكن، والاستدراك هذا يفيد لنا أن (نعم) هنا في الأصل (لا)، ولذلك قال الإمام النووي: أكثر الذين يروون روایات جاءت أنه قال: نعم. ومما يدل على أن (لا) هنا لا تدل على التفسي أن زيد ابن أرقم استدرك.

وهنالك دليل آخر ذكره لك في السابق وهو: إن الإمام أحمد بن حنبل ذكر، كما ورد في الحديث الصحيح في مسنده أحمد، وهو يعتبر تكميلاً (لحديث الكساء)، ما الذي حدث؟ إن زيد بن أرقم كان يتزداد أحياناً، المشكّلة الكبرى أنه عندما رجعنا إلى صحيح مسلم وجدنا أنه في نفس السند الذي هو موجود في صحيح مسلم هو نفسه موجود في مسنده الإمام أحمد بن حنبل! عندما تراجع مسنده ألم تجد أن الرواية مروية عنه بنفس السند؟ حدثني أبي، حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان، التيمي، حدثني يزيد بن حبان التيمي ... إلى أن يأتي بالرواية عن زيد بن أرقم، ونفس النص الذي موجود في مسنده ألم هو موجود كذلك في نفس صحيح مسلم، ولكن ما الذي حدث؟

المشكّلة الكبرى حدثت من قبل الإمام مسلم - رحمه الله - حدثت منه من دون قصد وعمد، وهو: أنه عندما نأتي إلى ومن أهل بيته يا زيد أليس نساوه من أهل بيته؟ قال: «إن نساوه من أهل بيته»، ولكن قال العلماء: أنا سأذكر لك أقوال العلماء: إنه (لكن) هنا التي فيها استدراك تدل على أن هناك في الكلمة سقط؛ لأنه قال: (نعم) ثم قال: (ولكن)، مثلاً عندما يقول لك شخص من الخارج هل جاء محمد فتقول: (نعم)، ثم تقول (لكن)، أنت

استدركت، يعني أنت ردت كلامك، ولذلك قال: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده). إذن فزيد بن أرقم يرفض، ولكن الإشكالية الكبرى أن مسلماً حذف الرواية - لأسباب علمية تتعلق بترتيب كتابه حسب المواضيع، لم يكملاها كما هي في مسنند أحمد.. فقد روى يزيد بن حبان: حدثنا زيد بن أرقم في مجلس قال: بعث اليه عبيد الله بن زياد، انظر إلى المشكلة الكبرى انظر كيف كان يوجد محاربة (الحديث الثقلين) و (الحديث الحوض) أو (الحديث الكسأ)؛ لأن الموضوع بين الحديدين هنا متشابك. فقال يزيد بن حبان: حدثنا زيد بن أرقم في مجلسه فقال: بعث إلى عبيد الله بن زياد والتي بنى أمية .. فأتيته فقال: ما أحاديث تحدثها وترويها عن رسول الله لا نجد لها في كتاب الله؛ تحدث أنه له حوضاً في الجنة، تعرف أحاديث الحوض؟! وأنه يأخذ ببعض أصحاب النبي إلى ذات الشمال؛ لأنهم أحذثوا من بعده.

وأرجو ملاحظة العلاقة بين حديث الثقلين وحديث الحوض وتدخل عبيد الله بن زياد في محاربة الحديدين ونعود إلى زيد بن أرقم .
قال: قد حدثنا رسول الله ووعدناه، قال: كذبت، ولكنك شيخ قد خرفت، قال: إني قد سمعته أذناني ووعاه قلبي عن رسول الله يقول: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من جهنم، وما كذبت على رسول الله».

فححن نجد أن هنالك كان يوجد تدخل من قبل السلطة في هذه الأحاديث؛ حديث الثقلين، وحديث الحوض، وحديث الكسأ، والسلطة كانت تريد أن تتدخل بالذات في قضية أهل البيت، لذلك نجد أن زيد بن أرقم رضوان الله عليه كما أنه في ذيل هذه الرواية في مسنند أحمد كان يواجه بضغوط من قبل بنى أمية، والمشكلة الكبرى أن الإمام مسلم عندما جاء لم يذكر بقية الرواية حتى نعرف أن السلطة كانت تتدخل في قضية تحديد أهل البيت، وفي قضية الصحابة المرتبطة بحديث الحوض؛ لأن حديث الحوض هو أخطر حديث في قضية الصحابة، ومن هنا نجد كذلك دلائل أخرى، ولكن أنا ذكرت هذا الدليل وهو تدخل السلطة في تحديد وتوسيع دائرة أهل البيت، وطبعي أن تتدخل في هذه المسألة؛ لأن الرسول قرن أهل البيت بالقرآن الكريم، وحدّد القرآن بسور

معينة، قام الرسول بنفس الطريقة، فيها يتعلق بأهل البيت المتمسك بهم وهم أهل الكسأء، أما أهل البيت غير المتمسك بهم فليس حديثنا عنهم، فحدثينا عن الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين - رضوان الله عليهم - فنجد أنه كان هنالك للرسول من أجل أن لا يأتي أحد ويلاعب في الدين ويدعى أنه من المطهرين؛ كان الرسول يؤكد على هذا التحديد في أكثر من مرة.

أنا أسألك لماذا: كان الرسول في أكثر من مرة عندما يمر على بيت السيدة فاطمة الزهراء يقول: (الصلة أهل البيت) كان من أجل أن يؤكد لهم في جانب عملي ملموس يراه الصحابة يومياً أن أهل البيت هم هؤلاء، حتى لا يدعى أحد بأنه من أهل البيت المطهرين، فيحرف الدين، أليس من المعقول يا أخي؟

أجب عن هذه الأسئلة أن الرسول ما دام قد قرن أهل البيت بالقرآن الكريم، وحصر السور حتى لا يأتي أحد ويدخل في القرآن الكريم ما ليس فيه، وحصر آل البيت المطهرين حتى لا يأتي أحد ويدخل في أهل البيت المطهرين ما ليس منهم؛ أليس من المعقول أن الرسول في أكثر من مورد وفي أكثر من رواية، روى الإمام ابن كثير في تفسيره أكثر من ستة عشر طريقة أن الرسول كان يدخل في الكسأء، الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين، ويقول: (هؤلاء أهل بيتي)، وعندما ترجع إلى (آية المباهلة) كذلك كرر الرسول هذه العملية وأدخل هؤلاء الأربع وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي). ما هي الحكمة من الرسول أن يؤكد على هذه المسألة؟ وإذا كان الرسول يريد أن يوسع دائرة المطهرين فلماذا عندما جاءت أم سلمة وقالت: (أأنا من أهل البيت)، إذا كانت قضية أهل البيت هنا تشمل النساء، ألسنت معني يا أخي سماحة السيد عثمان، أن الآية نزلت في بيت أم سلمة، عندما تأتي أم سلمة وتسأله وتقول للرسول هل أنا منهم؟ هذا يدل دلالة حالية بأن أم سلمة قد عرفت من حالة الأجراء الخاصة أن الرسول كان يريد أن يعبر عن أهل البيت في صورة خاصة، أي إن كلمة أهل البيت هنا هي حقيقة شرعية لا حقيقة لغوية، فمثلاً (حديث الدار) اضرب لك مثلاً (حديث الدار) إذا قيل: (حديث الدار) أين يذهب النظر؟ المراد بالدار، دار معين لشخص معين.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية - مقاطعاً -

أنا آسف إني أضع عليك نقطة وأقطع كلامك يا دكتور، أنا ما أعتقد والجميع يشهد ما أعتقد أن هذا سؤال إنما هذا تفصيل للسؤال، وإذا عمل نفس الشي الشيف عثمان أنا أيضاً أضع له نقطة، فأنا أرجو أنك تضع السؤال، أنا الآن أراك أنك تفضل السؤال يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

السؤال هو أنه أقول: الرسول لماذا أكد دائماً على مسألة حصر أهل البيت المطهرين في الأربعه وتكرر هذا الموقف منه في عدة مواقع، وفي أحاديث صحيحة عند الجميع؟ وإذا كان سؤال آخر، إذا كان الرسول لم يحصر أهل البيت فمعنى ذلك أن الرسول عندما أمر بالتمسك بالقرآن والسنة وأهل البيت هل تتمسك بأي واحد؟

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جيد جداً لا يأخذ وعد؛ لأنه إذا كان سؤالاً يسأل ويجاوب عليه أيضاً الشيف عثمان أنا أرى ليس هذا في الوقت. يطرح سؤاله ما عندنا مانع الأمر واضح، يعني أطرح السؤال ويجيب الشيف عثمان وكذلك الدكتور الشيف عصام والعكس صحيح، لكن أن يؤخذ بأن يفسر السؤال بجواب ما أرى هذا يا أخي إن شاء الله، الجميع يسمعون ذلك، تفضل يا دكتور، إن شاء الله تجاب على سؤالك.

الأخ رفيق من طرف الاثنين عشرية:

لا عفواً يا أخ أبو أحمد، رجاء الذي عملته هو أمر غير مقبول، الأخ الكابتين، يعني يعلم أن هذا الأمر أنا تكلمت معه، إنه لا يسمح في إيقاف أي أحد من المشايخ، سواء سماحة الدكتور السيد عصام أو الشيف عثمان إذا كان يوجد تعليق يعلق بالكتابة أما أنت توقف الشيف عثمان أو توقف سماحة الدكتور السيد عصام هذا ليس من حقك، مع احترامي الشديد لك؛ لأنك لست مؤهلاً لأن تبدي بأراءك تجاه الطرفين. أني أعلم أن يعرض الشيف عثمان يكتب اعتراضاً، ويسمح له الطرف الآخر، أما أنت تدخل وتعلق بنفسك بما أعتقد أن هذا مقبول، وأرجو من الأخ الكابتين أن نسمع رأيه في هذا المجال،

أما تضع نقطة على الشيخ عثمان، وأضع نقطة على سماحة الدكتور السيد عصام هذا أمر غير مقبول، نسمع منكم الأخ الكابتن.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

جيد يا رفيق أنا أقول أقصد أنه يطرح السؤال والشيخ من حقه أن يعلق، لكن ما كان سؤالاً هذا سؤال مكرر عدة مرات! على العموم الجواب للشيخ إن شاء الله، تفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا لن أبدأ حتى يقول الشيخ الدكتور عصام بأنه انتهى؛ لأنه ضيف عندنا.

سماحة الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب تفضل دكتور شيخ عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا لم انته من كلامي، الحقيقة أنا أريد ليس فقط سؤالاً، وللي الحق، لماذا تضعون هذه القوانين الصارمة وهل نحن وضعنا لكم مثل هذه القوانين الصارمة عندما كنا في (غرفة الحق)؟ يعني لماذا توضع مثل هذه القوانين الصارمة؟ وأعتقد أن هذا ليس أسلوباً، نحن ضيوفكم، يعني ليست طريقة جيدة، هذه الطريقة، أنا في الحقيقة أفضل، هذا اختياري، أو أسأل هذه مسألة تتعلق بي، لا تتعلق بكم! أنا أريد أن أقول: ما المقصود من أهل البيت في (آية التطهير)؟ نحن نريد أن نبحث هل أهل البيت في (آية التطهير) حقيقة شرعية؟ أي إنها مثل الصلاة، الصلاة لها معنى لغوي، نريد أن يجاب على بعض هذه الأسئلة.

إذن نجيب عن بعض هذه الأسئلة، فالصلاحة لها معنى لغوي وهو (الدعاء) ولها معنى شرعي، هل الكلمة أهل البيت هي الكلمة لها المعنى اللغوي أم لها معنى خاص؟ هل أن الشارع تدخل فوضع لهذا الكلمة الهمامة معنى خاص؟ هل الرسول عندما أدخل أهل الكساء الخمسة في أهل البيت ثم نزلت الآية، أو أدخل لهم وقال: (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي) قد بين الرسول هنا في هذه الآية معنى خاص؟ مثلاً عندما نقول: (البيت العتيق)،

الكعبة نقول (البيت العتيق)، هل كلمة البيت هنا مطلقة أم تعني معنى معين؟ هل تعني بيت الرسول وأهله وعشيرته وعائلته ... أم هي كل من يمتد إلى الرسول بصلة قرابة أو نسب، أم أن أهل البيت ينصرف إلى المعنى العرفى المتداول الذى يطلق على عيال المرء وأزواجه بما فى ذلك نساء النبي، أم هناك معنى آخر صرفت إليه هذه العبارة؟ أريد أن أقول: هذه أقوال طرحت وذهب إليها كبار المفسرين، ولكننا نرى أنها لا تنطبق على المعنى الواقعي لكلمة أهل البيت في آية التطهير، في الآية الكريمة (آية التطهير) إن كلمة أهل البيت هي عنوان خاص، والدليل أنه عنوان خاص ما قام به الرسول حيث كرر أكثر من مرة عندما نزلت (آية المباهلة)، (إن هؤلاء أهل بيتي)، وهذه (هؤلاء أهل بيتي)، تفيد الحصر فهو عنوان خاص يشير إلى حادثة وقعت، وبعبارة: إن كلمة (البيت) في (آية التطهير) تشير إلى بيت نساء النبي، والألف واللام عهدية، وأهل البيت عندما كانوا مجتمعين في الزمن والمكان المعينين، قضية فيها حادثة خاصة، ليس القضية أن تأتي وتقول لي المعنى اللغوي، بل هي قضية خاصة، حادثة معينة في بيت أم سلمة، وفقاً لتعيين الروايات الصحيحة عند الطرفين، فنزلت الآية، ثم بعد ذلك حدد الرسول في أكثر من موقع في آية المباهلة أن (هؤلاء أهل بيتي)، هؤلاء أهل بيتي وأعتقد أنه لا يوجد أسلوب أبلغ من هذه الطريقة، أن يقرنوا بالكتاب والسنة النبوية.

ثانياً: عندما تأتي أم سلمة وتسأل النبي وهي في بيتها، لماذا تسأل النبي (أدخل)؟ والمرأة لا يمكن أن تسأل زوجها هل أنا من أهل بيتك؟!! ولكنها سألت؟ لأنها تعرف أن أهل البيت هنا حالة معينة خاصة لا تستطيع أن تدخل، وإنما لو كانت تعرف بأنها من أهل البيت في هذه الحالة فلماذا تسأل؟! لماذا تسأل وهي في بيتها وفي منزلها؟ فكان ذلك دليلاً أن كلمة أهل البيت إشارة إلى الخمسة المجتمعين في بيت أم سلمة، حالة معينة، كما نقول ذلك في (حديث الدار)، فكلمة الدار في هذا الحديث إشاره إلى حالة مخصوصة. وفي بداية الأمر يجب أن نحدد أن هذه العبارة أنها تعطى معنى خاصاً، تعطى معنى شرعاً معيناً، ولكن المشكلة أن بعض الأخوان عندما يأتي ويبحث عنها لا ينظرون

إلى الملابسات والأجواء التي أحاطت بـ(حديث الكساء) وبـ(آية التطهير)، ثم يأتون ويقولون: إننا نأتي ونستدل بالسياق!!

وهل السياق يسمح بأن نخالف النص؟ يا أخي السياق هل له حجية يا شيخ إذا كان يخالف نصاً نبوياً معروفاً؟!

والعلماء اتفقوا من السنة ومن الاثني عشرية أن السياق لا يصح أن يعتمد عليه إذا كان يخالف نصاً صحيحاً في صحيح مسلم أو غيره، وتفضلوا معكم المايكل.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

فضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول ابتدأ أنا أقول للدكتور الشيخ عصام هدى إن شاء الله تعالى ولا داعي للغضب، إن شاء الله نحن نتحاور في سبيل الوصول إلى الحق إن شاء الله تعالى، فأرجو أن يكون الحوار هادئاً يقدر المستطاع من قبلي ومن قبلك إن شاء الله تعالى، وكذلك من قبل الأخوة المشاركين في الكتابة، أو التدخل في المنازرة، جزى الله الجميع خيراً.

ذكر الشيخ الدكتور عصام يقول: كنت أسأله (يعني أنا): ما رأيك بالخميني؟ وما رأيك في التحرير؟ ما رأيك بالكليني؟ ثم يقول لي: لا تهرب يا شيخ، ارجع إلى (آية التطهير) وأنا كنت أخرج!

والله ما أظن أن هذا حدث، لكن أنا كان عندي سؤال، الآن هو وجه لي مجموعه أسئلة، الحمد لله كل الأسئلة التي يوجهها أجيب عليها، لكن هو سأله سؤالاً لم يجب عليه إلى الآن، بل تقريباً أكثر من سؤال، أنا موجودة عندي هذه الأسئلة لم يجب عليها الشيخ الدكتور عصام!

هل إجابة الأسئلة متوقفة على أنا، أو أن كلانا يجب على الأسئلة التي تتوجه إليه؟ أنا ما سأله: ما رأيك في الخميني؟ هو الآن اتهمني بأنني أنا كنت أسأله ما رأيك بالخميني؟ أبداً والله إنني ما سأله.

فأنا مازلت أسأل: هل الخميني والخوئي والصادق والمفید من الغلاة؟ أنا لا أريد أن نضيع الوقت، ولكن أقول: هذا السؤال لم يجب عليه!! ولكن القصد أن الشيخ الدكتور عصام العمامد لم يجب عن هذا السؤال، وهو يوجه لي أسئلة كثيرة ولم يجب على شيء مما سأله ولكن أقول: هل يا دكتور عصام .. أنت ضيف عندنا، فسنعاملك بما ندين الله به، وكل إباء بالذى فيه ينضح وإناثنا لا ينضح إلا بخير إن شاء الله، لك ولغيرك، وأنت على الرحب والسعة في هذه الغرفة إن شاء الله تعالى، وقل ما شئت وأحباب من شئت، وأبغض من شئت، ونحن إن شاء الله لا تجد منا إلا كل خير إن شاء الله تعالى.

أما هروبي فأنا الحمد لله أظن أنني ما هربت من شيء وأجبت على جميع الأسئلة التي وجهت لي، حتى من غير الشيخ الدكتور عصام، مثل الأخ وعد وغيره. يقول خصصها الرسول في هؤلاء (الأربعة)، ثم قال فسر (آية التطهير)؟! لا مانع نفسر (آية التطهير) ونقف معها قليلاً.

يقول: إن الطحاوي قال (آية التطهير) خاصة بأهل البيت. أنا أقلت له قبل قليل: أرجوكم أحد تنقل عنه كلاماً أن تذكر الجزء والصفحة وفي أي كتاب قال هذا الكلام.

قال كذلك الدكتور عصام: نزلت هذه الآية في هؤلاء بأحاديث صحيحة. أيضاً أريد من الشيخ الدكتور عصام أن يبين للناس ما هي هذه الأحاديث الصحيحة؟ لا يصح حديث أبداً بأن (آية التطهير) نزلت بهؤلاء أبداً، إنما (آية التطهير) في كتاب الله تبارك وتعالى لم تنزل فيهم - رضي الله عنهم - وإنما نزل فيهم حديث الرسول لما غطاهم النبي بالكساء وجللهم به - صلى الله عليه وسلم - وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي). هذا لا نكره نحن، فنحن نحبهم ونجلهم ونقدرهم ونعرف لهم قدرهم - رضي الله عنهم - لكن الآية نزلت فيهم هذا غير صحيح أبداً!! لم يثبت هذا الأحاديث هذه كلها ضعيفة.

الشيخ الدكتور عصام يقول: الأحاديث الواردة فيها صحيحة عند الجميع. فهذا كلام غير مقبول.

يحتاج بزيد بن الأرقم، ويقول: إنه كان تدخل السلطة في هذا الحديث.
أنا أذكر لكم ما هي السلطة التي تدخلت في هذا الحديث حتى لا يقول: إن زيد بن
أرقم قال: تدخلت السلطة ومنعت، من هي هذه السلطة لنرى التي تدخلت والتي لم
يذكرها الدكتور عصام. هذه السلطة كما هو الحديث في مسند الإمام أحمد في الجزء
(الرابع) صفحة ٣٦٧ و ٣٦٦ بعد أن ذكر زيد بن أرقم ^{رض} هذا الحديث عند عبيد الله بن
زياد، وكلكم أيتها الشيعة تعرفون من هو عبيد الله بن زياد، عبيد الله بن زياد هو الذي أمر
بقتل الحسين - رضوان الله عليه - عبيد الله بن زياد من النواصب الذين كانوا يبغضون آل
بيت النبي وانظروا ماذا قال عبيد الله بن زياد لما قال زيد بن أرقم هذا الحديث وسأل
نساؤه من أهل بيته، قال: نساوه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرموا الصدقة، وهذا
تكلمنا فيه في المرة السابقة، ونعيده الآن بالتفصيل إن شاء الله تعالى، ثم بعد ذلك لما انتهى
يقول بعث إلى عبيد الله بن زياد! هذا يزيد بن حيان يقول عن زيد بن أرقم أنه بعد أن
انتهى بعث إليه عبيد الله بن زياد! يقول: فأتيته، فقال: ما أحاديث تحدثها وترويها عن
رسول الله لا نجدها في كتاب الله تحدث أن لهم حوضاً في الجنة؟ قال: قد حدثنا رسول
الله ووعدناه، فقال له عبيد الله بن زياد الناصبي قال له: كذبت ولكنك شيخ قد خرفت !!
هذا عبيد الله بن زياد الذي لا يعطي قدرًا لأصحاب رسول الله ولا يعطي قدرًا لأن
بيت النبي.

فقال له كذبت، ولكنك شيخ قد خرفت !!

فقال له زيد بن أرقم، الذي يقول الشيخ الدكتور عصام أن السلطة تتدخل في
الأحاديث، قال له زيد بن أرقم ^{رض} إني قد سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله
يقول: (من كذب على متعمداً فليتبواً مقعدة من جهنّم) وما كذبت على رسول الله.
يقول: وحدثنا زيد في مجلسه في نفس المجلس عند عبيد الله بن زياد، قال: (إن
الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضرسه كأحد).
لما لم يذكر الدكتور عصام أن عبيد الله بن زياد هو الذي تدخل، وإن تدخله لم يوجد
شيئاً؟ لماذا لم يقل هذا؟ لماذا يتهم الإمام مسلم؟ ولماذا يتهم الصحابة رضي الله عنهم؟

والله لو لم نحب آل بيت النبي ما روينا هذه الأحاديث في كتابنا ولسيبناهم كما سب غيرنا غيرهم، ولكننا والله لا نسبهم بل نحبهم ونعطيهم قدرهم الذي لهم - رضي الله عنهم -. كذلك قال الدكتور عصام: لماذا كان الرسول يقول: الصلاة يا أهل البيت حتى يشهد الصحابة؟

متى كان يخرج - صلى الله عليه وسلم - كان يخرج لصلاة الفجر في الليل، مَنْ يرَاه؟! يخرج ويقول: الصلاة أهل البيت!! نحن لا ننكر أن هؤلاء من أهل البيت، ولا أحد من أهل السنة ينكر أن علياً من أهل البيت أو الحسن أو الحسين أو فاطمة - رضوان الله عليهم - من أهل البيت من ينكر هذا؟ ثم قال لي: أجب عن هذه الأسئلة!!
نعم أجيبي أنا جميع الأسئلة التي طرحتها سأجيب عنها إن شاء الله تعالى.
يقول: حديث الثقلين في صحيح مسلم، قبل قليل ولم يجب.

أرجو أن يجيب، في مسلم. (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وحث على التمسك به والأمر به، ثم قال: أذكركم الله في أهل بيتي). نحن لا ننكر بأن أهل البيت من الثقل الثاني، فأهل بيت النبي ثقل عندنا لهم وزنهم ولهم قيمتهم ومكانتهم، لذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: (ارقبوا محمداً في آله) ونحن كذلك نرقب محمداً في آله.
يقول: لما جاءت أم سلمة والأية نزلت في بيتها وقالت: (هل أنا منهم)؟ لأنها تعرف أن أهل البيت حالة خاصة.

غير صحيح هذا الكلام - يا دكتور - قلنا: أولاً: إن حديث أم سلمة بكل حال ضعيف، لا يصح عن النبي وإن صحّ فاضعف ما فيه هو قول النبي لها: (لست منهم). أو أن الآية نزلت في بيت أم سلمة أبداً لم تنزل هنا في بيت أم سلمة - رضي الله عنها - هذه الآيات وهي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا» وكذلك يقول: حددتهم بالأربعة في أحاديث صحيحة عند الجميع.

أرجو ذكرها! أرجو أن يذكر الشيخ الدكتور عصام الأحاديث الصحيحة عند الجميع! أنا لا أعرف إلاً حديث عائشة الذي في صحيح مسلم وذكرناه قريباً، وأرجو أيضاً هذه أن يتتبّع لها الدكتور الشيخ عصام وهو: كيف تروي عائشة هذه الفضيلة لأهل البيت إن كانت

تبغضهم - رضي الله عنهم - .

كذلك محمد علي البار لما قال: إنه من علماء الوهابية.

لم يذكر لنا ترجمته، وهل هو فعلاً من علماء الوهابية.

السياق هل له حجة؟

أنا إن شاء الله تعالى سوف أبين ذلك، لكن لأن الوقت قد أزف لذلك إن شاء الله تعالى إذا تكلم الدكتور عصام وسمعت ما عنده بعد ذلك أتكلم بالتفصيل إن شاء الله تعالى عن (حديث الكساء) أو (آية التطهير)، ونفصلها تفصيلاً إن شاء الله تعالى، ونذكرها مسألة، وشكراً لك دكتور عصام.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

جيد جزاك الله خيراً ياشيخ، تفضلشيخ دكتور عصام لك اللاقط الأن.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا في الحقيقة سألك عدة أسئلة، أولاً أنا فتحت حديثي بـ (حديث الكساء) الثابت في صحيح مسلم، وقرأت لك الحديث، حديث عائشة أن النبي أدخل فاطمة وعلى والحسن والحسين، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وتكررت هذه العملية من الرسول في موارد عديدة، فهذه سألك لماذا الرسول صنع هذا الصنع؟ لماذا الرسول قرأ هذه الآية؟ ولماذا أدخلهم في الكساء؟ وأنت لم تجبني على هذا السؤال !!

وبينت لك كذلك أنه لم تجبني على سؤال: هل كلمة أهل البيت هنا حقيقة شرعية أو لغوية أم إنها متشرعة؟ يعني هل نبحث عنها من حيث المدلول اللغوي أو نبحث عنها من حيث المدلول الشرعي؟ أي أن للشارع صياغة معينة بهذه؟ وهل إنها مصطلح عند المسلمين المتشرع؟ أليس الرسول عندما أكد وأدخلهم في الكساء، قد أعطى لهذه الكلمة (أهل البيت) مدلول شرعي؟!

أنا أسألك عن هذا السؤال: أليس الرسول - كما في حديث عائشة - عندما أدخل هؤلاء الأربعه وكان يقرأ الآية عليهم، وكما قلت في موارد عديدة حتى لو كان في صلاة

الفجر والناس لا يسمعون كما تظن أنت، ماذا يريد أن يصنع النبي؟ أليس النبي أراد بقراءة هذه الآية أن يبيّن لنا أنَّ كلمة أهل البيت هنا حقيقة شرعية، أي أنه يريد أن يقول: أنا رسول الله المشرع لي الحق أن أضع كلمة أهل البيت في إطار معين، أن أحدد أهل البيت في إطار معين؟ فلماذا لم تجب عليَّ أنت؟ كان المفروض أن تجيئني على هذه المسألة!!

أنا قلت له: لماذا صنع الرسول هكذا؟ ولماذا كان الرسول في صلاة الفجر كان يمر على بيت فاطمة ويقول: (الصلاحة) ويقرأ الآية، وأنت أقربت؟ لماذا كان الرسول يصنع هكذا؟ ثم لماذا مرة أخرى أدخلهم في الكساء؟ دعا لهم قال عثمان: عندما نزلت آية المباهلة، والرسول كذلك جمع هؤلاء (الأربعة) ثم قال في الحديث الصحيح: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، لماذا الرسول كان يكرر هذا العمل؟ أليس الرسول عنده حكمة؟ عندما يصنع أمراً أكيد عنده حكمة معينة، يريد أن يضع لنا إرشاداً كما أن للشارع حقيقة معينة تختلف عن المعنى اللغوي كما في الصلاة، ضربت لك مثالاً. فأنا قلت لك: إنه لماذا صنع الرسول هذا الصنع؟ وما هو هدف الرسول وإصراره على هذه المسألة مرة عندما نزلت آية المباهلة قال عثمان الخميس رسول الله جمع الأربعة وقال: (هؤلاء هم أهل بيتي)، وكرر أكثر من مرة عندما كان يذهب إليهم في بيت السيدة فاطمة، كان يقرأ عليهم آية التطهير ولم يحدث أنهقرأ هذه الآية في غير بيت فاطمة وعلى والحسن والحسين. فأنا أريد أن أقول: ما هو غرض الرسول من هذا؟ أرجوك أجبني لا تخرج إلى مواضيع جانبية وتقول لي: بأنني تكلمت في الصحابي زيد بن أرقم ، وهذه في الحقيقة للأسف الشديد فيها نوع من المغالطة، يعني لم ذكر أنا زيد بن أرقم، أنا قلت: أن عبيد الله بن زياد دعا زيد بن أرقم، أنا لم أقل شيئاً في الطعن في زيد، المسألة فيها مغالطة، أو أنت لم تفهمني، يعني ... فأنا لم أقل زيد بن أرقم لعب في الحديث، قلت: عبيد الله بن زياداً قلت: السلطة تدخلت الم أقل أن زيد بن أرقم تدخل الم أقل فيه شيئاً، أقصد أنه لا تحمل كلامي ما ليس فيه. وأعتقد أن الأخوة يعرفون ماذا قصدت، أنا فقد تساءلت لماذا الإمام مسلم - رحمة الله - لم يكمل الحديث، رغم أن الإمام مسلم جاء

متأنراً عن الإمام أحمد بن حنبل، والسنن نفس السنن، ونقله مبتوراً لا تخرجنا عن موضوع الحوار، وهو هذا دور السلطة في التلاعب بحديث الثقلين! أجبن لماذا الرسول كان يكرر في صلاة الفجر: (الصلاحة أهل البيت) ويدرك فقط إلى بيت معين، ما هو الغرض؟

وأنت عندما تقول: إنه في صلاة الصبح الرسول كان يكرر، في صلاة الصبح وكان الصحابة ليسوا موجودين ولم يسمعوا منه ذلك، فهل معنى ذلك أن الصحابة كانوا ينامون عن صلاة الصبح؟ ومعاذ الله أن يتربكوا صلاة الصبح - رضوان الله عليهم -؟
فأنا أتعجب منك عندما تقول: الصحابة كانوا في صلاة الصبح نائمين! فأنا لا أدرى لماذا تقول هذا القول؟

وعلى كل حال القضية ليست ترتبط جوهرياً بهذا الموضوع، أنت فقط أجبن لماذا الرسول أكد على إدخالهم في كساء معين وتحديدهم في إطار معين، ما هو الغرض من ذلك.

وكذلك أنت عندما تقول: إنه حديث ضعيف أنت في الحقيقة كما رأيتك تتسرع في التضليل، فأنت في المحاضرة الماضية قلت: (إن حديث الثقلين الألباني - رحمه الله - لم يصححه بذاته)، وتتجاهلت أن الحديث موجود في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم (وهو صحيحه لغيره) ولذلك أنا في الحقيقة لا أعتمد عليك في التصحيح أو وقلت: إنه صحيحه لغيره! ولذلك أنا في الحقيقة لا أعتمد عليك في التصحيح أو التضليل. يجب أن تذكر من ضعفه ومن صححه من أهل العلم؛ لأنك لست الألباني، ولست أنا مقبل الوداعي - رحمه الله - يجب أن تذكر المسألة بدقة. والسيوطى قال: قد أخرج الترمذى هذا الحديث وصححه، كيف تقول ضعيفاً وأخرجه كذلك ابن جرير والمنذر والحاكم وصححه، لماذا تقول: لم يصححه أحد (حديث أم سلمة)؟ وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من طرق عديدة عن أم سلمة أنها قالت: (في بيتي نزلت هذه الآية)، كيف تقول لم يصححه أحد؟! أنت دائماً تقول هذا الحديث ليس صحيحاً، ويجب أن تذكر وتبث عن المسألة!!

وأنا لا أريد الآن أن أذكر الأدلة، وأنا عندي أكثر من عشرين حديثاً ذكرته وضعفته في

كبك وأشرطتك وهي أحاديث صحيحة، ولكن إن شاء الله عندما نذكر ونناقش آية آية ورواية سأبئن لك، فأنا لا أريد أنك تأتي وتقول: هذا ضعيف أو صحيح، أنت لست الألباني وأنا لست مقبل الوداعي.

نحن نرجع في هذا إلى أصحاب الفن، أثمننا، الكبار من الأئمة المتخصصين في هذا الفن. ولا أريد أن أذكر المواضيع الكثيرة في هذا المجال، ويكفي أنك في الحلقة الماضية قلت لي: أن الألباني لم يصححه في حين أن الألباني صحيح حديث الكسأ الوارد عن أم سلمة!! فأنت لست عالماً في هذا الفن، وأنا كذلك لست متخصصاً في هذا الفن.

فيجب أن تذكر لي أنت بالصفحة والرقم، وأجب عن السؤال: لماذا بعد أن صح لنا أن حديث أم سلمة صحيح؛ لماذا أم سلمة سالت النبي: هل أنا من أهل البيت؟ إذا كانت الحادثة في بيتها وتمت في بيتها لماذا تسأل هذا السؤال وتسأل هل هي من أهل البيت؟ فالروايات موجودة ولماذا الرسول أكد وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»؟!

لماذا هذا التكرار، ولماذا هذا الإصرار؟ ولماذا هذا الإدخال في الكسأ؟ أليس للرسول غرض معين؟ أليس الرسول له وجهة نظر معينة؟ أليس الرسول كان يخالف طبعاً أن يأتي أناس ويدعون بأنهم من أهل البيت المطهرين ويتلاعبون في الدين؟ أليس الرسول كانت له حكمة معينة من ذلك وإلا ما معنى الآن بين المسلمين كلهم إذا سالت أي مسلم الآن انظر كتاب (الخمسة أصحاب الكسأ) للإمام السيوطي من هم (الخمسة) من أهل الكسأ من هم؟ ماذا سيجيبك؟

حتى في روايات كثيرة صحيحة، وإذا ضعفتها سأذكر الصحيح، سأذكر من صحيح هذه الرواية من أهل العلم. تتسرع أيها الشيخ في التضليل، أنت تقول ضعيف وبعد أن أبئن لك تقول: لا أخطات!! كما حدث في المناظرة السابقة، قلت: إن الألباني لم يصححه وقلت: إنه صحيح لغيره وأن تعرف أنه صحيحة لذاته أخطأت، وقلت لك: إنه صحيحة لذاته، قال الألباني: صحيح لذاته، صحيح لذاته، حسن لذاته. فأنت لست عارفاً بهذا الفن

حتى تقول حديث أم سلمة ضعيف.

فأنا أريد أن أقول لك: أم سلمة لماذا سألت، لماذا سألت أنه أدخل أو لا أدخل؟ فإذا كانت الحادثة في بيتها، وقد صححه الكثير من أهل السنة، وأنا سأذكر لك إذا أردت أحديث كثيرة ضعفتها وهي صحيحة، ولم تذكر الحق فيها، ولم تقل ضعفتها بعض أهل العلم وصححها بعض أهل العلم || وهذه ليست أمانة عندما يأتي الإنسان ويقول: هذا الحديث ضعيف ويدرك من ضعفه، ثم لا يذكر من صححه فليس من الأمانة العلمية يجب أن تكون أمناء في التعامل مع النص.

عندما تقول هذا ضعيف، قل: هذا ضعفه بعض أهل العلم وصححه بعض أهل العلم، ثم بعد ذلك تقوم بدراسة علمية وتذكر أسباب التضييف وأسباب التصحيح أما أن نذكر التضييف من دون دليل، فهذا ليس بحثاً علمياً أمنيناً أنا أقول لك: لماذا أم سلمة سالت، وهي في بيتها؟ مع أنه لا يمكن للمرأة أن تسأل زوجها هل أنا من أهل البيت؟ أليس يدل على أن هذه القضية كانت في حالة معينة، في زمن معين، في مكان معين، في بيت معين من أجل تأدية رسالة نبوية؟

يريد الرسول أن يؤدي رسالة معينة وهي: أن يقول هؤلاء فقط أهل بيتي، هؤلاء فقط لا غيرهم، لا يأتي أحد ويقول: إنه من أهل بيته المطهرين! الرسول يريد أن يحسم الموقف، يريد أن يحسم الموقف؛ لأن الرسول سيطلق على هؤلاء (الثقلين)، وما دام الرسول قد أطلق عليهم كلمة «ثقل»، وأنت تقول بذلك أطلق على القرآن وأهل البيت كلمة ثقلين، فلا بد أن يحسم من هم أهل البيت.

قال الإمام النووي في مصادر عديدة وفي شرحه ل الصحيح مسلم: سمي رسول الله أهل البيت بالثقلين لأن بهما حفظ الدين

كما أن الثقلين (الجن والأنس) يقوم بهما الكون فإن الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت، فإذا كان الرسول يريد أن يطلق عليهما كلمة الثقلين، وأنت معني في ذلك، أي في أنه أطلق كلمة الثقلين على الكتاب وأهل البيت، وإنما خرجت عن إجماع المسلمين، فما دام الرسول أطلق عليهم كلمة الثقلين فمن الطبيعي أن الرسول سوف يسعى أن يحدد

دائرة المطهرين، حتى لا يكون هناك أناس يأتون ويدعون كذباً وزوراً أنهم دخلوا في الثقلين، فما معنى ذلك؟ أليست هذه كرامة عظيمة عند الله للثقل الثاني؟

قال أهل السنة، ارجع إلى كل الشروح، لصحيح مسلم أطلق الرسول، ارجع إلى شروح مسلم منذ القرون الأولى إلى الآن ستجد أنهم قالوا: إنه أطلق على أهل البيت وعلى القرآن، كلمة الثقلين لأن العمل بهما ثقيل. أطلق على القرآن وأهل البيت الثقلين؛ لأن ما عداهما خفيف. أقصد عندما أراد عليه السلام أن يحدد أهل البيت في أربعة معينين، في أشخاص معينين مطهرين؛ لأن هؤلاء سيطلق عليهم كلمة الثقلين.

هل تقبل أنت أن يكون أي شخص من آل علي يطلق عليه كلمة الثقلين؟ يقال: القرآن الثقل الأكبر وهذا الثقل الأصغر، أتقبل إلا لو كان الأمر كذلك إذن بني عباس من أهل البيت! ولا فرق بينهم وبين المطهرين من أهل بيته!! أراد أن يحدد ويحسم الأمر.

فأرجو أن لا تخرج عن الموضوع وأجب عن أسئلتي، ولا تحملني ما لم أقله، كما صنعت عندما قلت أنت طعنت في زيد بن أرقم رض والمستمعون يشهدون أنني لم أطعن بالصحابي الجليل زيد بن أرقم، وإنما قلت ما قلته أنت يا شيخ: إن عبيد الله بن زياد كان يتحكم بالأية (آية التطهير) فلذلك استدعاه وسأله عن أحاديث يحدثها، فأنا قلت هذا الكلام، وأنت قلت نفس الكلام، أنا قلت: إن زيد بن أرقم، كان موقفه موقفاً عظيماً عندما تصدى للسلطة، عندما أرادت أن تتدخل في المسألة، زيد بن أرقم كان موقفه عظيماً، وكان يصر على أن النساء لسن من أهل بيته المطهرين، لأن زيد بن أرقم - والعياذ بالله - يريد أن يتلاعب في الحديث، وأنا لا استنقص من نساء النبي، والعياذ بالله، فتحن نعمتني أن نساء النبي كلهن من أهل بيته المطهرين ومن الذين طهيرهم الله تطهيراً، ويكون من أهل بيته المطهرين لا غير المطهرين، ولكن ما نصنع إذا الرسول يريد أن يحسن الأمر، ويريد أن يحدد دائرة المطهرين. أرجوك أن تجيب على أسئلتي لا تخرج عن هذا الموضوع. وأريد أن أسألك لماذا تتسرع في التضعيف؟ أنت لست الألباني وأنا لست مقبل الوداعي، وتفضل معك المايك.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابيين:

فضل يا شيخ.

سعادة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعيد وأكرر بالنسبة للحوار أرجو أن يكون هادئاً إن شاء الله تعالى. يقول: لم تجب على أسئلتي؟

أنا ما عندي شغل إلا أجيب على أسئلته وهو لا يجيب على شيء! كل الأسئلة التي سألتها أنا ما سمعت إجابة عنها تقريباً وهو يقول: أنت لم تجب على أسئلتي! والله لا أريد إلا سؤالاً واحداً! هل الخميني والخوئي من الغلاة كما قلت أنت أو فهمت أنا؟ وإن

كنت أخطأت بالفهم ففهموني بارك الله فيك، هل هما من الغلاة؟
يقول لماذا قرأ الرسول هذه الآية؟ ولماذا أدخلهم؟ ولماذا ذكر العملية في مواطن عديدة؟

أنا قلت لك: إن هذا لا يصح أن النبي كررها في مواطن عديدة، وإنما الثابت في حديث عائشة - رضي الله عنها - وفي حديث أنس أن النبي مرض عليهم وفي الفجر، أو كان يمر عليهم في الفجر ويقول: الصلوة يا أهل البيت، **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا**.

نحن لا ننكر أبداً أن هؤلاء من أهل بيته، وهذا أمر مسلم أنهم من أهل البيت.
ويقول أنت لست الأبلياني حتى تصحيح.

مالك شغل فيبني أنا ألباني لست ألباني، أنا جئت لهذه الماظرة أو لهذا الحوار وما جئت إلا وأنا أرى في نفسي إن شاء الله تبارك وتعالي أني أستطيع أن اتكلم في أحاديث النبي.

نعم لست كالألباني - رحمه الله تعالى - ولا أقيس نفسي به ولا بالشيخ مقبل ولا غيرهما من أهل العلم الفضلاء الكبار، ولكن مع هذا أقول: الآن ذكرنا الأحاديث المختلفة فيها، ألسنت قلت في البداية نحن لا نناقش إلا الأحاديث المتفق عليها، الأحاديث الصحيحة التي ليس عليها غبار؟ أأنت بهذه الأحاديث؟

قلت لك: أبداً بالقرآن حتى تأتبني بما هو أقوى الأدلة عندكم، أسلت قلت: أنا لا آتي إلا بالأحاديث المتفق عليها، التي بالأحاديث الصحيحة المتفق عليها، أما تأتبني في أحاديث مختلف في صحتها ثم تقول: لماذا ضعفته؟ فلان صححة! هذا شأن آخر.

اتهمني بارك الله فيك قلت بأنني ليست عندي أمانة في النقل!

ما أملك إلا سامحك الله تبارك وتعالى، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الأمينين في النقل. الذي أريد أن أقول: الآية صريحة في أنها في نساء النبي، ويقال للزوجة أهل، ولذا قال الله عزوجل عن موسى: «فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَنْكُثُوا». هذه حقيقة شرعية وحقيقة لغوية، «فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَنْكُثُوا»، يعني زوجته، وقال لهم: «آتِيَّكُمْ»، وقال الله جل وعلا عن امرأة إبراهيم: «أَتَغْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبِرَّ كَاثَةً عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ»، وهي زوجة إبراهيم لما بشرت بإسحاق، قال لها الله تبارك وتعالى، وقالت لها الملائكة: «أَتَغْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبِرَّ كَاثَةً عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ»، ولم تكن إلا هي وإبراهيم. والرجل عندنا في لغتنا يقول: كيف الأهل! يعني الزوجة، وهذا كلام مشهور عند العرب تسمى الزوجة أهله، والأية إذن في نساء النبي، والحديث في غيرهن في علي والحسن والحسين وفاطمة، هذا لا ننكره أبداً، ولكن ننكر أن تكون الآية في علي والحسن والحسين وفاطمة فقط، وإنما هي فيهم وفي نساء النبي.

هذا كلامنا معكم، وهو أننا نقول: إن دخول هذه الآية أو وجود هذه الكلمات - وهي ليست آية وإنما هي جزء من آية ليست آية مستقلة وإنما هي جزء من آية - دخول هذا الجزء من الآية في هذا المكان بين نساء النبي بدون فائدة هذا لا يمكن أن يكون! تتكلم الآية عن نساء النبي، ثم يتكلم عن أهل البيت، ثم يخرج مرة ثانية دون تبيين أن هذا الكلام مقصود به غير نساء النبي! وهذا مخالف للبلاغة الذي هو القمة في كتاب الله تبارك وتعالى.

وأنا سأكمل معك إن شاء الله تبارك وتعالى مدلول هذه الآية على ماذا تدل بعد أن تكلمنا الآن عن أن المقصود بهذه الآية هن زوجات النبي في اعتقادي وعلى والحسن والحسين وفاطمة في (حديث الكسأ). والآن إن شاء الله تبارك وتعالى نتكلّم إن شئت

بعد تعليقك على ما ذكرت، الآن نتكلم إن شاء الله عن باقي متعلقات هذه الآية وحديث الكسأ.

وأرجو أن تجيب على الأسئلة التي طرحتها قبل قليل، وإن شئت أن لا تجيب فالأمر إليك أيضاً وشكراً.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جراك الله خيراً نفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أبين حقيقة حتى كلمة أهل البيت الواردة في الآيات الأخرى في القرآن الكريم «قَالُوا أَتَعْجِبُونَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْنَاكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ»، نحن نقول هنا أتساءل أو أسأل سماحة الشيخ: هل كلمة أهل البيت هنا تعني كل بيت، هل تعني كل بيت أم تعني بيت مخصوص ومعين؟ هل كلمة أهل البيت في هذه الآية التي استدل بها تعني كل بيت أم بيت معين في حالة معينة، في حالة مخصوصة بحيث أنه لو جاء أحد وقال أنه من أهل هذا البيت لحق لإبراهيم أن يمنعه؟ هل يدخل في هذه الكلمة كل آل إبراهيم أم أنه بيت معين في حالة معينة في زمن معين؟

أقول: ذكرت عبارة أهل البيت في القرآن الكريم لا شك في ذلك، وقد استعملت في ذلك الموضع أيضاً بمعنى المجتمعين في أحد بيوت النبي إبراهيم.

أنا أقول لك: كما حدث هناك اجتماع لناس معينين في بيت إبراهيم تم - أيضاً - اجتماع في بيت أم سلمة في رواية صحيحة ثابتة، وأنا مستعد أناقشك في المسائل هذه حتى لو جلسنا عدة جلسات، إنك لم تتحقق في الموضوع وأنه أحياناً الإنسان يميل لمذهبة ولعقيلته.

وتتدخل الأهواء المذهبية في التضليل فأقول: هل أهل البيت يعني بيت إبراهيم يعبر عن موضع معين وحالة معينة، مجتمعين في بيت إبراهيم، وإذا كان إبراهيم مع زوجته سارة في الحجرة وهبطت الملائكة المرسلة إليه في مهمة، وكان واقفاً، أقول: قد

ذكرت عبارة أهل البيت، لامانع ذكرت كذلك في القرآن الكريم، ذكرت في آيات معينة، أقول لك: هل أهل البيت في هذه الآية تعني بيت معين، بيت مشخص أم أي واحد يستطيع أن يدخل؟ هل يستطيع أي واحد أن يدخل في بيت آل إبراهيم في هذه الآية «أَتَنْجِيْنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً أَلَّهُ وَبِرَّ كَاثَةً عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ»؟ هل بالإمكان أن يأتي أي شخص من آل إبراهيم أياً كان ابن عمه من آل إبراهيم ويدخل في آل إبراهيم ويقول: أنا من هذا البيت أم إنها (الآية) خاصة في هؤلاء الذين كانوا في بيت إبراهيم؟

فأنا أقصد: إن المسألة يبدو لم تتضح للأستاذ عثمان وهي: إن الرسول كان يريد أن يحدد أهل البيت. أنت تعرف أن كل مصيبة في الإسلام حدثت أنه أتى أناس وادعوا أنهم يتعمون لأهل البيت، من دون تمييز بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين، فحرقوا الدين وتلاعبوا في الدين. فأنا أقصد أن الرسول كان يريد أن يفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين.

نعم، ممكن أقول لك: إن هؤلاء من أهل البيت، ولكن من غير المطهرين: لأن المطهرين هم الذين أذهب الله عنهم الرجس، والرسول قرأ هذه الآية كما روت عائشة - رضي الله عنها - أكثر من مرة، كررت لك في حديث عائشة في صحيح مسلم أدخل هؤلاء الأربعية وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا» لماذا لم يذهب الرسول إلى العباس ويقول: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ»؟ لماذا لم يذهب إلى غير هؤلاء الأربعية مع أنهم من أهل البيت؟ ولماذا لم يذهب ويقرأ هذه الآية على عائشة؟ لماذا لم تأت عائشة وتفتخر في هذه الآية (آية التطهير)؟ عائشة - رضي الله عنها - كانت تبيّن وتوضح أن الرسول لم يدخلها من ضمن أهل الكساء، وأن الرسول لم يأت ويفتاً عليها هذه الآية، ويذهب إلى بيتها ويقرأ عليها هذه الآية.

نحن لا ننقص من قيمة أم سلمة - صلوات الله عليها ورضوان الله عليها - هي لاثقة أن تكون منهم، لكن نريد أن نقول: إن الرسول كان يريد أن يحدد دائرة أهل البيت

المطهرين، كما أنت عندما تقرأ الآيات المتعلقة بكلمة أهل البيت في القرآن، في بيت إبراهيم، فقد كان إبراهيم مختلياً بزوجته في الحجرة، فهبطت الملائكة المرسلة إلى بيت النبي إبراهيم لأجل مهمة، مما جعلت طريقها على بيت إبراهيم، وهبطت على إبراهيم الذي كان واقفاً في بيته، فتحدثت عن هذه الحالة، وهي حالة معينة، بأسلوب معين، بطريقة معينة! فلأننا أريد أن أقول: إنه لا يمكن لنا أن نأتي وتساهم مع عمل رسول الله، ما هو الهدف من الرسول؟ إذا لم تجبن لافائدة من الحوار. ما هو هدف الرسول أن يقرأ آية التطهير؟ أمام أربعة فقط: أمام الإمام علي، الإمام الحسن، الإمام الحسين ما هي الفائدة؟ ولماذا الرسول أطلق كلمة الثقلين على القرآن وعلى الإمام علي كما قال الإمام ابن حجر الهيثمي، قال: إن أفضل من أطلق عليه الرسول كلمة الثقل هو الإمام علي. وهذا لا شك فيه، قال الإمام ابن تيمية: أفضل أهل البيت هو الإمام علي. أقصد هذه الآية تتحدث عن أناس مطهرين مشخصين، أنت تعرف أن مصائب كل المسلمين أتت من أناس جاؤوا وادعوا أنهم من أهل البيت المطهرين وتلاعبوا بالدين وحرفو الدين، فكان الرسول يريد أن يضع إطار معين لهذه المسألة، فلا يصح أن ترك المقصود من أهل البيت! مع أن الرسول أكد أنه أناس معينين ومن هنا فلأننا أقول: إنك يجب أن تراجع إلى فصول القضية، كلمة أهل البيت عندما أطلقت على آل إبراهيم إنها تتحدث عن حادثة معينة، وأطلقت على طريقة معينة، وفي زمن معين، وفي بيت معين، كما حدث في (آية التطهير) من أجل أنه تؤدي رسالة سماوية.

الرسول كان حكيماً، إذا كانت فعلاً السيدة عائشة من أهل البيت المطهرين فلأنها تحداك أن تأتي لي برواية عن عائشة قالت: نزلت في (آية التطهير)! أو قالت: إن هذه الآية نزلت في !!

وأنت تعرف بأن السيدة عائشة كانت دائماً تفتخر بكثرة في مسألة الروايات وما ورد عنها من الفضائل؛ فلماذا لم تذكر هذه الفضيلة؟ ولماذا عكرمة كان ينادي في الأسواق ويقول للناس: إنما عندي في مفهومي عن أهل البيت غير ما عندكم؟

يعني كأنه يخبر الناس إنكم أنتم ذهبتم تجدون أن أهل البيت هم على والحسن

والحسين وفاطمة من المطهرين المحصورين كما حصرهم الرسول، إن هذا ليس الذي عندكم، عكرمة هو الذي كان ينادي بهذه المسألة. وإذا أردت أن تدخل في ترجمة عكرمة، ومن هو عكرمة فأنا سأبحث لك بشكل مفصل؛ من أجل أن أبين لكحقيقة الأمر أنه عندما يأتي القرآن أو يأتي الرسول ويقرأ القرآن (آية التطهير) أمام أشخاص معينين فهو يقول - بسان حاله - أيها الناس يجب أن تعرفوا إن هؤلاء هم المطهرين. أنت أقرأ وتأمل في حديث عائشة في صحيح مسلم، لماذا قرأ الرسول الآية فقط على هؤلاء الأربعة؟ لماذا قرأها على هؤلاء الأربعة؟

الرسول كان يريد أن لا يتلاعب الناس في كلمة أهل البيت. تعرف أن كل ما أصابنا من مراة هو أنه يأتي شخص ويقول: أنا من أهل البيت المطهرين! أنا لا أقول: أهل البيت غير المطهرين. يمكن أن تأتي وتقول: إن هذه من أهل البيت مجازاً، وأنا أسلم بذلك، ولكن يجب أن تميز بين دائرة المطهرين وغير المطهرين. القضية فيها وضوح، وهي مسألة واضحة جداً، وأرجوك أن لا تكرر السؤال هذا ولا تحرّك الموضوع عن مساره.

انت بدأت تطرح مسألة تحريف القرآن، وهذا خروج منك أنت في محاضراتك وفي مناظراتك يا شيخ - مع احترامي لك - دائماً تدخل قضية التحريف في كل مسألة؛ لأنك منذ عشرين سنة متخصص في التحريف.

أنا نظرت في أشرطتك في كل مناظراتك رأيتك دائماً فقط لا تتحدث إلا عن التحريف، فإن كنت أنت الآن تريد أن تجرّنا إلى مسألة التحريف، فلن أنجز معك، لا تتعب نفسك في هذه القضية، والقضية لها بحث آخر في مكان آخر.

المسألة أنا أرى أنك دائماً تتحدث عن التحريف لأنك لست متخصصاً إلا في هذا المجال.

دائماً تتحدث عن التحريف في كتاب الله، مثل قصة شخص، حدث أن شخصاً كان لا يعرف إلا التعبير عن حديقة، حديقة معينة، فكان إذا قيل له عَبَر عن شيء - مثلاً - عن بيت معين يقول: لقد دخلنا بيت وكان يقع في حديقة. وعندما قيل له: عَبَر عن هذا

الكتاب. قال: كان لي كتاب وهو كتاب جميل وكان في حديقة! ثم بدأ يكتب عن الحديقة!! أنت هكذا ما هو علاقة التحرير؟ وما دخل الإمام الخميني في بحث آية التطهير؟ كم من مرة قلت لك: هل نزلت آية التطهير في بيت الإمام الخميني؟ وكم من مرة قلت لك: أنا تشيّعت بسبب كتب السنة، لا تبحث عن كتب الشيعة، أنا انتقلت إلى مذهب أهل البيت؛ لأن البخاري قال: إنه لا يزال الدين محفوظاً باثنى عشر، وإن البخاري ومسلم أكدَا على حديث الاثنى عشر، لأن كتب أهل السنة أكدَت لي حديث كتاب الله وأهل بيتي. أبحث عنه، أنا لا أسلم لك أن هذا الحديث ليس صحيحاً، سأبحث وسأبين لك حقيقة الأمر. أنا دخلت إلى هذا المذهب وكانت وهابياً من مشايخ الوهابية، وإذا أردت فانظر كتابي رحلتي من الوهابية إلى الاثنى عشرية، أنا دخلت إلى هذا المذهب بسبب البخاري ومسلم، وشيّعني البخاري ومسلم، البخاري قال لي: إن حديث الاثنى عشر موجود، والإمام مسلم قال لي: حديث الاثنى عشر موجود. وهكذا الإمام مسلم رأيته يطلق كلمة الثقلين على القرآن وأهل البيت. هذا لا تستطيع أن تنكره، كل المسلمين اتفقوا أن الرسول أطلق كلمة الثقلين على القرآن وأهل البيت؛ لأن العمل بهما ثقل ثقيل جداً، ومن هنا لأنه أطلق عليهما كلمة الثقلين أراد النبي أن يحسن العملية، وبين ذلك، وأنا أريد أن أسألك عن حديث عائشة لأنك سلمت به، وأنه موجود في صحيح مسلم، لماذا الرسول قرأ آية التطهير أمام هؤلاء ولم يقرأها أمام عائشة؟ لماذا أجنبني عن هذا السؤال؟ ولماذا أطلق...؟

أنت قلت في المناظرة الماضية: إن الرسول لم يطلق كلمة الثقلين على نساء الرسول، إنه لم يطلق عليهن كلمة الثقلين، يعني هنّ (نساء النبي) لا يدخلن في حديث الثقلين، وهكذا قال كل العلماء: لا يدخلن من الثقلين الذين قال الرسول فيهم: (تركت فيكم ما انتم سكرتم به...).

أولاً نأتي إلى روایة مسلم، كذلك في روایة مسلم أطلق عليهما الثقلين وقال: (يوشك أن أدعى ...) أنا سأغادر هذه الحياة، يوشك أن أموت، فماذا يريد النبي أن يقول؟ أراد أن يقول لنا وهو يودع الحياة: تركت فيكم. وأنت تعلم ما معنى تركت فيكم، ما معنى صيغة

(تركت)!! لا يوجد صيغة في اللغة العربية أشد من هذه الصيغة في الحث على التمسك بالشي الموصى به، هذه الصيغة تبين أنني سأغادر هذه الحياة، ثم أترك من يقوم مقامي في هذه الحياة، فما معنى أنّ الرسول يطلق على القرآن ويطلق على أهل البيت كلمة الثقلين؟

لقد كانت مشكلة توسيع دائرة أهل البيت المطهرين وخلطهم مع غير المطهرين هي المصيبة الكبرى التي حرفت الإسلام، ومن هنا أراد الرسول عندما أطلق كلمة الثقلين على هؤلاء (أهل الكساء) أن يبيّن أنهم هؤلاء الأربع، حتى لا يأتي رجل ويدعى أنه من أهل البيت المطهرين.

تكلّم عن المطهرين، تأمل مطهرين لا غير المطهرين، دائرة (يعني: دائرة المطهرين) محددة ومشخصة، ولا يمكن لك أن تأتي وتقول لي من خلال آيات أخرى أنه أطلق على نساء الرسول كلمة (أهل البيت). أطلق نعم، لكن مع قرينة، راجع آية «أَتَغَبَّيْنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» هنا قرينة الخطاب، يخاطبها، أين هذا الدليل من هذه الآية هنا؟! قرينة الخطاب، «أَتَغَبَّيْنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»، الآية توجه الخطاب إلى من؟ إليها، فهنا لا مانع أنه إذا وجدت قرينة في الخطاب أن كلمة (أهل) تصرف إلى الزوجة. ومن هنا قال العلماء، قال الزبيدي في تاج العروس: إن كلمة (أهل البيت) في الأصل أو كلمة (أهل) تطلق على أقرباء الرجل، العصبة، لكنها إذا أطلقت على المرأة فتحتاج إلى قرينة.

ومن هنا أريد أن أقول: هل ترضى أنت أنّ الرسول يطلق كلمة (الثقلين) على آل علي وأآل عباس، هؤلاء كلهم أهل البيت من دون تمييز بين المطهرين منهم وغير المطهرين؟ هل هذه الحروب التي دمرت الإسلام بين آل العباس؟ هؤلاء كلهم أهل البيت الحروب المدمرة بين آل العباس وبين آل علي هل كلهم أهل البيت؟ هل الرسول أطلق على هؤلاء جميعاً أهل البيت المطهرين؟ هل الحروب المدمرة حتى بين الحسينيين والحسينيين واختلافاتهم كل هؤلاء أهل البيت، من دون تمييز بين المطهرين وبين غير المطهرين منهم؟ هل الرسول يقول: تركت كل هؤلاء؟ هل الرسول يقول: تركت كل هؤلاء؟

فأنا أريد أن أقول: الرسول حدد أهل البيت المطهرين؛ لأن الرسول سيطلق عليهم كلمة الثقلين، وهي كلمة عظيمة، افتح كتاب (النهاية في غريب الحديث) ستجد ما معنى الثقلين، أي لأن ما عداهما خفيف، أي ما عدا القرآن وأهل البيت خفيف، كل ما عداهما خفيف.

نحن نقول: هؤلاء أهل البيت الذين أنزل الله فيهم (آية التطهير) وأدخلهم الرسول في الكساء، هؤلاء المطهرون، هؤلاء الذين أطلق عليهم الرسول الثقل لا غيرهم، لا توسعوا دائرة الطهر حتى يدخل من شاء فيأتي شخص ويبدع أنه من أهل البيت المطهرين، ثم يلعب في الدين كما شاء، وهذه مصيبة كبيرة. لو التزمنا بكلام الرسول، إن الرسول حدد هنا أهل البيت (المطهرين) في دائرة معينة؛ لكان هناك أمر واضح، ولما حدث تلاعب في الدين، وتفضلوا معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول: أولاً: أهل البيت هل تعني كل بيت؟ وأكثر على الحقيقة الدكتور عصام بالأسئلة، وأنا أجيب على هذه الأسئلة، ولكن هو لا يجيب على أسئلتي لماذا؟ لا أدرى. يعني إذا كان هو فقط يريد أن يسأل يبقى مع الشباب الذين يسألون، وإذا كان يريد أن يحاور ويناقش وكذا يجيب على أسئلتي أيضاً يعني ما يصلح أبداً أنه يسأل وأنا أجيب، وأنا أسأل وهو يطعن ولا يجيب، هذا الكلام غير صحيح أبداً، وليس هذا أسلوب حوار حقيقة، يعني: أنا في بداية الحوار لما بدأت مع الدكتور عصام لما قال كلمة، لا أقول إنها أثرت بي ولكن أقول: آنسستني، وهو أنه نقل كلام ابن القيم عن الهروي وقال: (إنك حبيب إلينا والحق أحب إلينا منك)، ثم قال الدكتور عصام: (وأنت يا عثمان الخميس حبيب إلينا والحق أحب إلينا منك)، طيب يا دكتور عصام إذا كان الحق أحب إليك مبني لماذا لا تجيب على الأسئلة التي أطرحها عليك إذا كنت فعلاً تبحث عن الحق؟ وأسأل الله تبارك وتعالى أن تكون كذلك، وأسأل الله أن أكون أنا كذلك، وأسأل الله أن يكون كذلك جميع الحاضرين، لماذا لا تجيب على الأسئلة خاصة السؤال الذي قلت أنت بساندك لن أجيب عليه! لماذا؟ نحن ما سألك عن الخميني ما رأيك فيه؟ ليس هذا

أسلوب مناظرة وإنما أسلوب المناظرة أن أسأل وتجيب وتسأل وأجيب، وترسخ وأشرح، وتقول وأقول، هذا هو أسلوب المناظرة، وهذا أسلوب الحوار الهدف الذي نريده من خلاله - فعلاً - أن نصل إلى الحقيقة كما تقول! هو يريد فقط التحريف، ما يعرف غير التحريف، صار له عشرين سنة يتكلّم في التحريف، إيش عليك متنى أنت؟ أنا صار لي عشرين سنة في التحريف والأخمسة عشر سنة في التحريف هذا أيش دخل هذا في الموضوع؟ يعني القضية وما فيها - بارك الله فيك - إنه يجب علينا أن نتكلّم في هذه المسائل بطريقة السؤال والجواب من الجميع؛ أسألك وتجيب وتسأل وأجيب وإن شاء الله تبارك وتعالى يكون هذا فيما سيأتي إن شاء الله جل وعلا.

تقول: هو قرأها في بيت إبراهيم على حالة معينة هل يدخل فيهم واحد آخر؟ ثم كذلك تقول: ابن تيمية قال: أفضل أهل البيت على، وهل سني يقول غير هذا الكلام؟ كلنا نقول أن علياً عليه السلام هو سيد آل البيت على، وهو أفضل آل البيت، لا أحد ينكر هذا، أبداً، بعد رسول الله أفضل رجل من آل بيت النبي بل أفضل إنسان بعد النبي في آل بيته هو علي - رضي الله عنه - لا ننكر هذا أبداً.

تقول ابن تيمية قال بذلك.

كلنا نقر بهذا، كل السنة الذين هنا يقولون هذا الكلام حسب علمي، ولا أحد ينكر هذا؛ إن علياً عليه السلام سيد أهل البيت - رضي الله عنهم جميعاً - والله جيد.

تقول: اسمع اشرطتك كثيراً.

يعني سمعت كل أشرطتي، هذا شيء جيد، جزاك الله خيراً، نريد تعليقاً على هذه الأشرطة بارك الله فيك، يعني هذه الأشرطة أنا ذكرت فيها أشياء كثيرة عن الشيعة سواء في تحريف القرآن أو في المتعة أو في أهل البيت أو في ... نريد تعليقاً على هذه الأشرطة! فان كانت حقاً أثني عليها بما تعرف، أو إن كانت باطلة انكر عنها ما تعرف، وهكذا بارك الله فيك حتى نصل في النهاية إلى الحقيقة، سواء عن طريق هذه المناظرة أو المناقضة أو الحوار أو حتى عن طريق الأشرطة أو كتبات، وبالتالي إن شاء الله نصل إلى

الحقيقة التي نريدها جميعاً، ثم كذلك ما هو الرجس، **﴿إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ﴾** ما هو الرجس؟

يقول أهل العلم: الرجس هو القدر، وقيل: هو الذنب والإثم والفسق والشيطان والشرك وغيرها مما يشابهها. طيب أذهب الله عنهم الشرك، هل نشك نحن في هذا؟ إن الله أذهب عن علي وفاطمة والحسن والحسين الشرك، نعم أذهب الله عنهم الشرك، صار ماذا؟ كان ماذا بعد ذلك؟ إذا أذهب الله عنهم الشرك، أذهب عنهم الشيطان كان ماذا؟ أذهب عنهم الفسق كان ماذا؟ الإثم، الذنب، القدر كان ماذا بعد ذلك؟ هل يلزم أنهم صاروا معصومين بعد ذلك؟ لا يلزم هذا أبداً، بل نحن نقول: أنهم بهذا الدعاء من النبي يعني نالوا عند الله تبارك وتعالى أنه أذهب الشيطان وأذهب عنهم الشرك، وأذهب عنهم الفسق، وأذهب عنهم الإثم، وأذهب عنهم الذنب، وأذهب عنهم القدر، فالشاهد من هذا كله إننا نقول: هب أن الله تبارك وتعالى أرادهم في هذه الآية، ماذا تريدهم؟ هب أن الحديث كذلك ماذا بعد ذلك؟

المهم دكتور شيخ عصام نحن نريد بعد هذا التطويل في قضية حديث أهل البيت، لماذا ذكر النبي ذلك؟ لماذا عاد؟ لماذا أكرر، لماذا كذا؟

قلت لك: لم يذكر، وإنما كان يمر عليهم الفجر يذكّرهم، قوموا الصلاة الفجر، وأسف على الإطالة، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

دكتور عصام إن شاء الله يجيب إن شاء الله، نسأل السؤال أنا أمامي الآن سؤال وأرجو أن يجيب عليه الشيخ الدكتور عصام، السؤال المطروح أمامي، لحظة أقرأ الرسالة ثوانٍ، هناك سؤال يقول: هل الإمام علي حلّ المتعة وعمل بها هو وأهل بيته؟ هذا السؤال دكتور عصام.

السؤال الثاني نفسه يقول: دكتور عصام سمعناك تترضى وتترجم على العلماء من أهل السنة، أمثال أحمد بن حنبل، وابن تيمية، فهل هذا الترضي والترجم تعتقد به فعلاً أم لا أو مجرد مجاملة؟ وإذا كان تعتقد به هل تفعل هذا الفعل أمام الشيعة وعلمائهم

خاصة أم لا؟ وإذا كان رأيك ذلك هل أنكرت على من يلعن أَحمد بن حنبل وابن تيمية؟ هذا هو السؤال.

السيد رفيق من طرف الائتمي عشرية:

العفو مولانا جراك الله خيراً، بالنسبة لسماحة الدكتور السيد عصام أول شي الجواب على السؤال بعدين إن شاء الله، نعود إلى الرد على الشيخ عثمان، تفضل سماحة دكتور سيد عصام معك المايك للجواب على السيد أبو أحمد.

سماحة السيد الدكتور عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسائل أنا أقول للسائل الذي سأل: هذه المتعة التي في رأسك هي حرام، المتعة لها مفهوم وهابي ولها مفهوم إسلامي؛ المفهوم الإسلامي للمتعة هي نفس المتعة التي كانت في زمن الرسول، لها قوانين وحدود، لها عدّة، لها قوانين، لكن للأسف إخواننا من الوهابية صرّروا المتعة بشكل شنيع، مع أنهم أجمعوا أن الرسول أباحها، فنحن نقول: هذه المتعة التي أباحها الرسول هي عندنا، يوجد عدّة ويوجد زواج وعقد، ويوجد فيها قوانين، نفس القوانين التي كانت في زمن الرسول، وإذا خلف أو لاداً يكونون من نصيب الزوج، وهي زواج كالزواج الدائم، إلا أن الزواج الدائم يتنهى بالطلاق، وزواج المتعة يتنهى بانتهاء المدة. وإذا أردت فابحث عن مسألة زواج المسيار، فحسب زواج المسيار، وهذا الزواج ثابت عند أهل السنة، وفي فقه السنة يذكر الإمام سيد سابق أنّ جمهور فقهاء أهل السنة أجمعوا على جواز الزواج بنية الطلاق، أي أنه يجوز بأنني أتزوج مرأة في فترة مؤقتة ثم أطلقها بعد أسبوع، في نيتها، تم تحديد الفترة في نيتها؛ فنحن نقول: زواج المتعة أحسن من هذا العمل زواج المسيار. زواج المتعة أنت تذهب إليها وتقول لها يكون الزواج على كتاب الله وسنة رسول الله ويكون كل شيء ثابتًا، وقوانين وعقد شرعي والتزامات وزوجة تماماً، أما هذا زواج المسيار فهو في الحقيقة كما يقول الإمام محمد رشيد رضا كما نقل عنه في كتاب فقه السنة هذا زواج المسيار خيانة، قال إمام أهل السنة محمد رشيد رضا: هذا (يعني: زواج المسيار) خيانة. قال: بل إن زواج المتعة عند الائتمي عشرية أفضل من الزواج بنية الطلاق، لأن الزواج بنية

الطلاق يدمر الأسرة من جهة، يدمر الأسرة؛ لأن فترة أسبوع ثم يطلقها في رأسه (يعني: تحديد فترة الزواج) في نيته، ثم بعد ذلك فيه (زواج المسيار) خيانة؛ لأنه يعدها بالزواج الدائم وهو ينوي الزواج المؤقت افتح وابحث عن كتب أهل السنة ستجد الزواج بنية الطلاق، ويجب أن تعرف أن المتعة التي في رأسك يعني بدون القوانين وبدون التزامات هذه حرام، لكن أقول بحلية المتعة النبوية، المتعة التي أباحها الرسول.

أما بالنسبة للسؤال الثاني: الذي سأله أبو أحمد لماذا تترجم على ابن تيمية وتترجم على أحمد بن حنبل؟

أنا أقول ذلك حقيقة: أنا لست من الفرقة الوهابية التي تكفر غيرها، أنا من الاثنين عشرية الذين أوصى بهم الرسول في حديث مسلم (لا يزال الدين محفوظاً ما ولهم اثنا عشر)، وأنا إمامي جعفر الصادق وإمامي الباقر علّمانى أن أطلق كلمة مسلم على جميع المسلمين، وإنما أسمى الذي يكون متمنى للاثني عشرية أطلق عليه كلمة مؤمن، وغيرهم (غير الاثني عشرية) فهم من المسلمين، نحن نعيش أخلاق أهل البيت، هؤلاء الذين تركهم أهل السنة وتمسك بهم الاثنا عشرية.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا شيخ وسيم جداً.

سماحة الشيخ وسيم جداً من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا تسمعوا صوتي أعطوني إشارة.

الحمد لله الذي جعل الميل للفضيلة غريزة في كل إنسان، وجعل حتى مجرمي الحرب يدعون الفضيلة، ولا أريد أن أطيل في هذه النقطة. الأخ شيخ عثمان أراد أن يصرّ على طرح مسألة كررها مراراً من الجلسة السابقة، وفي هذه الجلسة أيضاً، وأنا أريد أن أدخل معه في هذه النقطة بالذات.

نحن نعذر سماحة الدكتور عصام لأنه رکَّز على أن يكون للحوار مركبة، وأن يكون البحث في نقطة محددة وهي: تحديد من هم أهل البيت؟ وأن لا يتشتت البحث، لذلك أعذر سماحة الدكتور عصام في أنه لم ينجرف مع هذه التساؤلات الأجنبية عن

الموضوع فعلاً.

الأخ الشيخ عثمان الخميس طرح مكرراً مسألة تكفير علماء الشيعة أو بعضاً منهم للذين ينكرون أو يجحدون الإمامة، وأنا أريد أن أجيبه عن هذه المسألة فقط، أريد أن أبيّن هل يريد الشيخ عثمان جواباً عن سؤاله المتكرر أو لا؟ إذا كان يريد جواباً عن سؤاله المتكرر فليعطي إشارة بالرقم واحد، وإذا كنت لا تريده الجواب أعطي إشارة منفية؟ لا تريده، إذن لا تريده الحقيقة، الحمد لله أنك لا تريده، ولكن لكي يعلم الجالسون والسامعون أنك أنت قلت لا تكفر ولا ...

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية (مقاطعاً):

نحن اتفقنا يا وسيم أن هناك سؤالاً، فقط أسئلة، أسئلة فقط ومن حق الشيخ أن يقبل أو لا، تفضل ياشيخ، إذا كان لكم تعليق تفضل.

تكميلة لـ كلام سماحة الشيخ وسيم القطيفي:

أنا طبعاً باعتبار أنه (الشيخ عثمان) قال لا يريد الإجابة فأنا لن أبحث معه، ولكن أريد أن أنتقل إلى سؤالٍ هو قال لا يريد الإجابة، وأنا أردت فقط أن أبيّن أنه لو كان طالب حق لقال أريد الإجابة لكي لا يحكم على جماعة كثيرة بأنهم يكفرون المسلمين هكذا جهاراً نهاراً ثم لا يريد معرفة الحقيقة!! هذا أمر خطير ولا بد من تحديده في هذه المناظرة، لكي يحيى من حي عن بيته وبذلك من هلك عن بيته. المهم حيث إنه لا يريد الإجابة أنا لا أريد أن أتبع له بالإجابة، أنا أريد أن أسأله، هو يقول: لا يخططاً من يكفر الشيعة. أنا لم أتعذر على أي شخصية موجودة في الغرفة، أي شخصية كانت، والكلام مسجل، ومن أراد أن يحاسبني فليحاسبني.

هو يقول: إنه لا يخططاً من يكفر الشيعة!

اذن لماذا تخطئ أيها الشيخ من يكفر من يجحد إماماً على بن أبي طالب، كيف تخطئه؟ من كان يكفر الشيعة فله عذر، لأنه اجتهد وأخطأ، ومن كفر من يجحد وأنا أدقق على الكلمة؛ لأن الكلمات محسوبة، من يجحد، السؤال أحياناً بل في كثير من الأحيان يكون للتعریض، وأنا أتحدث مع شخص جاء إلى هنا بعنوان شيخ، ولا أتحدث

مع شخص جاء إلى هنا بعنوان أبو علي عمر.

إذن، كيف لن يكونوا معدورين وأولئك معدورون؟ هذا هو السؤال كيف تخطي من يكفر غير الشيعة ولا تخطي من يكفر الشيعة؟

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله يا شيخ وسيم في هذه الغرفة ومشكور على هذه الأسئلة، أسأل الله تبارك وتعالى أن يعينني على إجابتها!!
بالنسبة للشيخ وسيم يقول: أريد أن أجيبك.

والله أناأشكرك لاهتمامك بهذا الموضوع، لكن السؤال لم يكن موجهاً لك، السؤال كان موجهاً للدكتور الشيخ عصام، وإذا أردت أن تجيبني فكن مكان الشيخ الدكتور عصام ويكون الحوار بيني وبينك وتجيبني على ما أطرحه عليك من أسئلة.

أنا لا أريد أن تتبرع عن الشيخ الدكتور عصام، أنا كنت أريد الدكتور عصام هو الذي يجيب، السؤال موجه له والكلام خرج منه هو. أنا ما طلبت منك هذا السؤال حتى تجيبني عليه، وأنا لا أريد إجابة هذا السؤال، ليس القضية أنني أريد أن أتعلم شيئاً وأنت تقول ي يريد الحق أو ما يريد الحق، يعني أنا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال، السؤال ليس صعباً، لا أريد الجواب منك بارك الله فيك، لا أريد الجواب منك؛ لأنك ما وقع منك شيء، لم تقل عنهم غلاة، لو كنت أناظرك أنت أو أحوارك وأنت قلت: الذي يكفرهم الغلاة، وأنّ الغلاة هم الذين يكفرون؛ لوجهك السؤال لك، لكن أنت لم تقل هذا، فالسؤال لك ماله أي معنى.

فأقول لك: هل هؤلاء غلاة؟ تقول: لا ليس غلاة، وهؤلاء يكفرون من يجدد الإمامة، انتهى الأمر.

فالقصد بارك الله فيك أنت ليس تهريباً ولا بعداً عن طلب الحق، أنا أعرف أن رأي الشيعة أنه من لا يؤمن بالإمامية كافر.

وهذا الذي ذكرته للدكتور الشيخ عصام فليس القصد يعني هرباً من الإجابة أو هرباً من السؤال بارك الله فيك.

أما تقول: لا يخطئ من يكفر الشيعة.

أنا ما قلت: لا أخطئ من يكفر الشيعة بهذه الطريقة، أنا قلت الدكتور عندما نسب لي هذا القول قال أنت تكفر من لا يكفر الشيعة، ثم غير كلمة يكفر وقال: أنت قلت تخطئ من يكفر الشيعة. قلت له: أنا ما قلت أخطئ من يكفر الشيعة ولا قلت: أكفر، ما قلت شيئاً من هذا، أنا قلت له: أنا لا أكفر الشيعة الثانية عشرية.

أنا ما قلت هذا الكلام، وإنما أنت قلت هذا الكلام عنِّي، لم أقله أنا أبداً. ما قلت أنا: إن الذي يكفر الشيعة مخطئ أو ان الذي لا يكفرهم مخطئ، أبداً، لا مدحت ولا ذميت، أبداً، لم أقل ذلك، ليس لي شغل فيهم، بحيث إنني أتكلم عنهم مخطئين أو غير مخطئين، هذا أمر آخر، لكن أنا عقیدتي أنني لا أكفر الشيعة الثانية عشرية هذا ما أعتقده أنا؛ ولذلك لما الدكتور عصام قال: إنك تخطئ من يكفر أقلت له: لا أبداً لا أخطئهم ولا أخطئ كذلك من يكفرهم، يعني من الصوبيين، الذين يكفرون لا أخطئهم والذين لا يكفرون لا أخطئهم أيضاً، لهم رأيهم، لكن أنا رأيي أنهم ليسوا بكافار، هذا الذي أعتقده وهذا الذي أدين الله تبارك وتعالى به.

الشيخ أبو احمد البكري من طرف الوهابية:

فضل يا شيخ أبو متتصر البلوشي:

سماحة الشيخ أبو منتصر البلوشي من طرف الوهابية:

أنا لي تعليق وليس سؤالاً لأنني أنا رأيت المناظرة مع الأسف من طرف العلم يتكلم، ومن طرف لا أقول الجهل يتكلم، ولكن هناك تهرب واضح من الأسئلة، وهناك لف ودوران حول الموضوع أو موضوعات جانبية. وهذا لا ينبغي للمناظر. أنا لم أكن أريد أدخل هذه الغرفة، لأننا نقل هذه المناظرات السخيفة مع احترامي للجميع في غرفتنا. ولكن وجد الصراخ للدكتور الشيخ عصام، صراحتك أتعبت آذاناً، ولذا أنا جئت هنا لا أقول يا أخي خفف من صراحتك لو تكررت، وأرجو أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار مرة أخرى؛ لأن أوقاتنا ليست زائدة حتى نستمع الصراخات، إنما نريد أن نستمع علمًا فقط، هذا واضح، إن لم يكن لديك علم فاترك المناظرة لغيرك، من أجبرك على هذا؟

واللهم أنا سمعت ما لم يكن أن أتوقعه منك.
أنا تابعت مناظراتك في غرفة الرافضة من قبل، ولكن اليوم كانت على مستوى ردي جداً ومع احترامي لك لم تكن محاضراً جيداً.

على كل حال سؤالي الآن، ليس سؤالاً، بل هو تعليق ما أوردته من القياس الفاسد عند المذهب الشيعي أنت تقيس وتخالف أهل البيت وتأخذ من غير الأطهار، وهذا قياس فاسد، ولا يجوز القياس في المذهب الشيعي، سيما في العقائد لا يجوز القياس فكيف بمفهوم المخالفة في أصول الفقه، فضلاً عن العقائد والدين. وأنت تتبع منهج المذاهب الأخرى وتخلطه في مذهبك، وهذا تناقض صريح يفهمه أهل أصول الفقه.

ولذا نرجو مرة أخرى، أنا أريد أن أختصر تماماً، أن لا تصرفوا وقتنا بهذا الشكل، إن لم يكن لديك علم اترك غيرك يتكلم، نريد نستمع إلى آراء الشيعة، ولكن بعلم ليس بالصراخ: اوه .. اوه ؛ او باللطف والدوران شكرأ.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول جزاك الله خيراً على هذه الأخلاق العالية التي أتيت بها، وأنا لا أدري هل الاستدلال والحجج التي أتيت بها صراغاً! وإذا كان هذا هو الصراغ فما هو العلم؟! جئت وقلت: أنا جاهل! وقلت: إني لم أُتّي بدليل! وقلت: إني لم أُتّي بمستند! وإذا كنت لا تستطيع فأنت بغيرك! أَنْ أَقُول: أحسن الله إليك وجزاك الله خيراً على هذه الأخلاق العالية في غرفتكم.

وما كان أسلوبينا معكم هكذا عندما كتم في غرفة الائني عشرية، ولكن هذا طبيعي؛ لأننا نحن نمتلك أخلاق أهل البيت وأنتم لكم أخلاقكم، فهذا طبيعي منكم بهذه الطريقة تتتكلم، وأنا وجهت أسئلة كثيرة لسماحة الشيخ ولم يجب عنها، وكان يخرج في أسئلته عن الموضوع ويسائل أسئلة خارج موضوع الحوار؛ كيف تريدينني أن أجيب أسئلته رغم أنه لم يجب على أسئلتي.

وأنا أريد كذلك أن يكون السؤال في إطار كتب أهل السنة؛ لأنني أنا اهتدت إلى مذهب أهل البيت من كتب أهل السنة، البخاري ومسلم والأمهات الست هي التي قادتنى إلى مذهب أهل البيت. وأنا سأبين ذلك عندما نبحث (حديث الثقلين) بالتفصيل. أريد فقط أن أبين لأنخي السائل فضيلة الشيخ أبي المتصر البلوشي أن العصمة - فقط تعقّب على مسألة العصمة - التي ذكرها بالمفهوم الوهابي هي غير العصمة بالمفهوم الثاني عشرى.

العصمة بالمفهوم الوهابي - أحياناً وكثيراً - تلازم النبوة، فإذا قلت عندما كنت أنا وهابياً كنت أتصور هذا التصور، إذا قلت: فلان معصوم، يتخيّل في ذهنية العقلية الوهابية أن معنى ذلك أنك تريد أن تقول: إنهنبي اكنت أفكّر هكذا كنت أتفرّج من كلمة عصمة؟ لأنها كانت تلازم عندي النبوة.

أريد أن أبين أن العصمة في المفهوم الثاني عشرى غير العصمة في المفهوم الوهابي، لأنها لا تلازم النبوة أبداً بل أن الإمامية أجمعوا - وكلماتهم كثيرة في هذا الموضوع - أن من قال أن هنالك نبوة أونبي أو رسالة بعد محمد فهو كافر خارج عن الإسلام لا يمت إلى الإسلام بشيء.

فأنا أريد أن أقول: إنه لا علاقة بين النبوة والعصمة، فإذا قيل: إن هؤلاء من المعصومين فليس المراد بذلك العصمة الوهابية، المراد بها العصمة الثانية عشرية تماماً، عصمة مريم فكانت معصومة ولكنها غير نبوة.

يعني حتى تكون المسألة واضحة، لأنه هذه القضية ترك خللاً، وأنا لأنني كنت وهابياً كنت أعاني من هذه المشكلة في العقل الوهابي، فهو يفكّر أنه يوجد مشكلة إنه يوجد نبوة عند الثانية عشرية، وبالتالي يتربّج عليها (النبوة) قضايا خطيرة جداً.

وأريد أن أنبئ كذلك إلى قضية ما طرحته فضيلة الشيخ (أبو متصر) البلوشي حول القياس، وأبيّن أنه هنالك خلط كبير بين القياس في المنطق والقياس عند الحنفية أو عند الشافعية أو عند المالكية.

هنالك فرق بين القياسين.

فالقياس العقلي المنطقي الموجود في المنطق هذا لا يمكن أن ينكره أي رجل عاقل، وهو موجود عند الثانية عشرية، إنما القياس المرفوض عند الثانية عشرية أن التي بحكم هذا الفرد إلى هذا الفرد من دون نص. هذا هو القياس.

القياس الذي حاربه أئمة أهل البيت هو القياس الذي سطر من قبل إبليس كما يقول الإمام الشهيرستاني في الملل والتحول: إن أول من قاس هو إبليس، أنه عندما جاء الملائكة وسجدوا للأدم فما كان من إبليس أن بدأ واستخدم القياس، وبدأ يغضب لماذا يسجد له وهو خلق من طين، وهو مخلوق أرقى منه!

هذا هو القياس الذي يؤدي إلى مخالفة الشارع الذي يؤدي إلى مخالفة الشريعة الدينية، هذا هو الذي حاربه أهل البيت. وأنت تعرف أنه كان قدماء أهل السنة يلعنون القياس، لماذا؟

ليس القياس المتأخر، ليس القياس بالمعنى المتأخر المعروف عند الفقه السنوي بل القياس الذي حاربه أئمة أهل البيت هو القياس الذي يؤدي إلى مخالفة الحديث الصحيح أو يؤدي إلى مخالفة آية قرآنية، القياس الذي يؤدي بي أن أترك القضية القرآنية أو أترك قضية نبوية من أجل هو نفسي، أو من أجل أنا أريد أن أحكم العقل الفردي، لا العقل الكلي في مسألة معينة.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوماية:

أكمل يا دكتور سقط منك اللاقط.

الأخ رفيق من طرف الشيعة:

العفو أبو أحمد أنت تقول للسيد الدكتور عصام أكمل وأنت تقرأ هذه الإهانات أنا لا أعرف أنا أتمنى أن أسمع الشيخ عثمان يجيب على هذا الكلام الذي يجري. يعني ما صدرت من طرفنا أي إساءة ولا تعرض أحد منا بكلمة لكم، يعني يا ريت أبو أحمد أنت تارك لهم المجال وووضعتم علينا نقاط حمراء، يعني هؤلاء يكتبون محمد علي يمزح، يعني هل هو الخوف من البلوش أو غيره ما نعرف نحن هذا الأسلوب؟!!

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا حقيقة يعني حزين جداً لما حدث وخاصة إن هذه الغرفة باسمي أنا ولا أسمح لأي أحد أن يطرد أي أحد ولا أسمح لأي أحد أن يكتب أي شيء لأي أحد.

وإن كان لا بدّ فاعلاً فليذهب إلى بيته وإلى مكانه وغرفته وليكتب ما شاء وليفعل ما شاء، أنا غير راضي أبداً عن كل ما كتب، فرجاء بارك الله فيكم نحن نريد حواراً علمياً، وإن شئتم ألغينا الأسئلة ونستمر في نقاشنا فقط، ولا تكون هناك أسئلة بحيث إذا فتح المجال لهذه الأسئلة أن يكتب من شاء ما شاء.

مهما وقع كما قلت قبل قليل وأقول الآن: غرفة الحق ضيوف عندنا الآن، سواء الشيخ الدكتور عصام أو الأخ رفيق أو الأخ وعد أو غيرهم من الذين زارونا في هذه الغرفة هم ضيوف عندنا، ولهم حق علينا، ومن حقهم علينا أن نKF عنهم أذانا وأن نتحمل أذاهم إن خرج منهم أذى.

فالشاهد من هذا أنا أقول: أسف من الجميع، يعني كل ما وقع أنا أتأسف منه وأنا لا أقبله، وأرفض أي أحد أن يكتب أي شيء رجاء لا أحد يكتب أي شيء إلا من أراد أن يتكلم، يريد سؤالاً يقول: أريد أن أسأل فقط، أما التعليقات لا داعي لها أبداً رجاء.

يعني أن اطلب من الجميع من السنة ومن الشيعة أن لا يكتب أحد شيئاً لا تعليق ولا غيره، وإنما إذا أراد أن يسأل يقول: أريد أن أسأل فقط، وأظن أن الأسئلة حدثت فلان وفلان وفلان وانتهى الأمر.

كذلك الكلام الذي خرج من السائل أبي متصر البلوشي، أظن للدكتور الشيخ عصام هذا لا أقبل به أبداً وكان كلامه شديداً، أنا تضايقـت منه و الدكتور عصام ضيف عندنا، ونحن إن شاء الله نحسن الضيافة بقدر ما نستطيع، وأقول يعني: سامحونـا. وأعيد وأكرر آسف على ما حدث، وإن شاء الله تعالى ما يتكرر وجزاكم الله خيراً.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب أين هو البغدادي هل هو موجود؟

يا شيخ عمار البغدادي، ارفع عنك النقطة إن شاء الله الآن.

سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الائتني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

سماحة الشيخ عثمان الخميس بارك الله فيكم باعتبار أنّ الموضوع كان يدور حول مسألة تصب في دائرة الإمامة كمفهوم عام، وأنتم بنفس الوقت حسبما فهمت من الأخوة أنه ما عندكم أي إشكال إذا طرحت بعض الأسئلة خارج الموضوع، أسئلتي تقريباً هي في داخل الموضوع وفي صلب الموضوع، وتصب في دائرة الإمامة، واقعاً سماحة الشيخ نحن الشيعة والسنّة من أهمّ القضايا التي فرقت بين الشيعة والسنّة هي قضية الإمامة الشيعة اتبعوا علياً وأولاده على وأهل السنّة اتبعوا أبي بكر واتبعوا عمر باعتبارهم يعتقدون أنّهم خلفاء النبي من بعده.

المسألة المهمة في هذه القضية شيخنا الفاضل نحن حينما نأتي إلى التاريخ وحينما نأتي إلى صحاحكم نجد أن هناك مشكلة، وإن هناك تناقضاً بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين الخلافة التي قامت بعد الرسول، نجد أن أمير المؤمنين علي ما كان يعتقد بشرعية الخلافة ولذلك تأخر عن بيعة الخلافة لمدة ستة أشهر، وكان يعتقد بأبي بكر وعمر أنّهما كانا غادرين آثمين خائنين كاذبين.

هذه هي عقيدة علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر كما صورها لنا صحيح مسلم إذا رجعنا إلى صحيح مسلم نجد أن هناك روایة صحيحة السنّد، تأتي هذه الروایة لتصور لنا عقيدة علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر، واللطيف أنّ هذه العقيدة صورها نفس الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حينما وجه الكلام إلى العباس وإلى علي وقال لهما: إنّمارأيتما أبي بكر لما قام ولما قال: إنّ النبي لا يورث رأيتماه كاذباً غادراً آثماً خائناً.

إذن، علي بن أبي طالب هذه عقیدته بال الخليفة الأول والثاني، إضافة إلى قضية فاطمة

الزهراء - سلام الله عليها - وهي التي يغضب الله لغضبها هي في صحاحكم ماتت ولم تباعي أبا بكر، بل ماتت وهي واجدة عليه.

هذه المسألة، هو هذا كله سؤال، ولكن يحمل بين طياته إشكالات عديدة، هذه قضية.

القضية الثانية: هناك مشكلة إذن بين علي بن أبي طالب وبين الخلافة التي قامت بعد رسول الله فمن نتبع؟! نحن اتبعنا علي بن أبي طالب باعتبار (حديث الثقلين)، واتبعنا علي بن أبي طالب باعتبار أن النبي قال في حقه: وهو ولی كل مؤمن من بعدي، وهذا الحديث الذي صححه الألباني كما تعرف يا سماحة الشيخ، هذه قضية.

القضية الأخرى المهمة: هناك الأحاديث الكثيرة التي نصت على أن الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر إماماً وفي رواية أخرى اثنا عشر خليفة، وأنتم لحد هذه الساعة ما زلتم في حيرة شديدة تبحثون عن المصدق الذي يمثل هؤلاء الاثني عشر، فما وجدتم أي مصدق لهؤلاء علمأً أن هناك رواية صحيحة عندكم أيضاً تختلف أن يكون الخلفاء الاثني عشر، الرواية التي تقول: إن الخلافة ثلاثة ثلائون عاماً وبعدها الملك، وتعرف: إنه في فترة الثلاثين سنة ما كان إلا (أربعة) خلفاء.

إذن، هناك تناقض وهناك انقسام بين أبي بكر وعمر وبين علي بن أبي طالب والزهراء كما صورتها صحاحكم، اتبعنا علي بن أبي طالب بدليل حديث الثقلين، واتبعناه بدليل (وهو ولی كل مؤمن من بعدي)، اتبعنا هؤلاء. إضافة إلى كل ذلك هناك إشكال أيضاً يطرح عليكم: ما هو المصدق للخلفاء الاثني عشر؟ لا يمكن أن تجدوا مصداقاً للخلفاء الاثني عشر باعتبار أنكم تعتقدون أن الخلافة عمرها ثلاثة ثلائون سنة، وفي هذه الثلاثين سنة لم يتولى الخلافة إلا (أربعة) خلفاء، فهل يمكن أن تبرر لي أو أن ترفع هذا التناقض الموجود بين هاتين الروايتين الصحيحتين؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله ياشيخ بغدادي في هذه الغرفة، فنرجو أن تشارك

دائماً بمثل هذه الفوائد حتى يستفيد الناس فعلاً من خلال هذه المسائل. نعم، قلت: إن هناك مشكلة وتناقض بين علي عليه السلام والخلفاء، وأنا لا أوفقك على هذا طبعاً؛ لأننا نعتقد أن هناك كان انسجاماً بين علي وبين الخلفاء، ولم يكن هناك خلاف بالصورة التي تصوره كتب الشيعة عندما تتكلم عن الخلافة.

وأما قضية اثني عشر إماماً فتقول: أنت في حيرة شديدة في تحديد هم فما يدركك وما كلمني في هذا من قبل حتى أكون أنا في حيرة، أو أنك تقصد علماء أهل السنة بشكل عام وعمومهم، فأنا أدخل في عمومهم ولا أدخل في علمائهم. تقول هذا الحديث يخالف الخلافة ثلاثة سنّة هو - صلى الله عليه وسلم - ما تكلّم عن الخلافة ولا تكلّم عن هذا وإنما تكلّم النبي أن الدين يكون عزيزاً خالد حكم اثنى عشر خليفة أو أميراً أو ما شابه ذلك من الألفاظ التي جاءت في حديث النبي.

وهذا إن شاء الله تعالى له دور في النقاش، لا أحب استبق الأحداث، له دور في النقاش إن شاء الله تعالى، سأتكلّم عنه مع الدكتور عصام أو مع غيره عن موضوع الخلفاء الاثني عشر أو الأئمة الاثني عشر كما يذكره الدكتور عصام أو غيره، نتكلّم عنه إن شاء الله بالتفصيل، ولنا جواب واضح له إن شاء الله تعالى، وإن شئت لا بأس نجيب عليه في وقت آخر جزاك الله خيراً.

لكن القصد أن الخلافة (ثلاثون) سنة هذا خبر آخر، يعني الخلافة الراسدة إلى خلافة الحسن عليه السلام . وأما الخلفاء بعدي لا يزال الأمر منيناً ولا يزال الإسلام عزيزاً هذا موضوع وهذا موضوع، ليس بينهما تعارض أصلاً، وجزاك الله خيراً على هذا السؤال الطيب.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

الشيخ الدمشقي لك السؤال، الآن تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ الدمشقي من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سؤال: هل القرآن الذي تقرأه يا دكتور عصام يريد التطهير لأهل البيت فقط أم لعامة

ال المسلمين؟ قلت: إنه لأهل البيت فقط بالدليل من الآية، فماذا تفعل بقوله تعالى: «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَعْغُلَ عَلَيْنَكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُنَظَّهُرَ كُم» فهل هذه كذلك لأهل البيت؟ إننا نرى القرآن يعمم إرادة التطهير للمسلمين مع الشكر الجزيل.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزار الله خيراً تفضل يا دكتور لك الإجابة.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أن أبين بشكل واضح حتى يكون واضح للجميع وهو: إنه اتفق علماء أهل السنة وعلماء الاثني عشرية بأن هذه الآية [يعني: آية التطهير] فضيلة لأهل البيت، هذا لا خلاف فيه. كل من ذكر هذه الآية قال هذه من فضائل أهل البيت.

فنحن نجد أن أئمة أهل السنة وكذلك علماء الاثني عشرية يذكرون هذه من ضمن فضائل أهل البيت، فإذا كانت هنا إرادة (مجرد إرادة تشريعية) فيكيف هذه الآية تدل على فضيلة لأهل البيت؟!

فأنا أقصد أنه الإرادة هنا ما دام أنها خاصة بأشخاص معينين فهذه تعطي مدلول. ولو قلنا: إنها ليست إرادة تكوينية وهي إرادة تشريعية، ففي الحقيقة لن يكن هناك أي مدلول، فضيلة لأهل البيت هنا. ولا داعي أن تطرح هذه الآية في أبواب فضائل أهل البيت كما صنع أئمة أهل السنة في الصحاح، يجعلونها من فضائل أهل البيت. وأنا أريد أن أقرب المعنى للشيخ الدمشقي وأقول: إن جعل هذه الآية من ضمن فضائل أهل البيت يدل دلالة كاملة على أن الإرادة الموجودة في بعض الآيات الأخرى إرادة لها معنى آخر، وتفضلوا معكم الماييك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا وعد.

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي الكريم الشيخ عثمان الخميس أدامكم الله: في إحدى النقاط التي ذكرتها، وكنت ترد على سماحة الدكتور السيد عصام تطرق إلى مسألة السباب وقت: نحن نحترم الصحابة، وإننا نحبهم ونعظم قدرهم؛ هكذا باللفظ قلت ولا نسبهم. وسؤالي الآن كالتالي: إذا فتحت صحيح مسلم سؤالي محدد - طيب أبو أحمد - إذا فتحت صحيح مسلم باب فضائل الصحابة، باب فضائل الإمام علي يوجد حديث أنت قلت في جلسة سابقة أنا أريد أن أسأل عن اسم شخص لدى كتاب صحيح مسلم وصحيح البخاري ونحن نعتمد عليهم في هذا.

أنا أريد أن أسأل على اسم شخص، الحديث رقم (٢٤٠٩) حديث قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز، ويعني ابن أبي حافظ عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: (استعمل رجل على المدينة رجل من آل مروان ... سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، فقال ...) إلى آخر الحديث سؤالي محدد وأريد الجواب من هو هذا الشخص؟! اسم هذا الشخص أنتم تدعون إن كتبنا صحيحة وفيها إسناد والله الحمد، وتهمنون الشيعة مثلما تفضلت بأنه لا إسناد لديهم المجلسي يقول في مرآة العقول يقول: صحيح هذا، وذا ضعيف، هذا صحيح، هذا ضعيف وكنت تشكل على هذه المسألة.

أنا أريد اسم هذا الشخص وما هو حكمه، وأنت تعلم أنه يأمر بشتم علي، سؤالي إن شاء الله محدد: سماحة الشيخ من هو الرجل هل هو تابعي أم صحابي؟ وما هو حكمه لديكم؛ لأنه يأمر بشتم علي بن أبي طالب؟ تفضلوا المايكل معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله يا شيخ وعد، بالنسبة لهذا الصحابي أنا الآن لا يحضرني الآن ياريت تبين لنا ولو كتابة يعني.

المهم بالنسبة للسب نحن عندنا أن الأمر الذي وقع بين الصحابة وقع أكثر من ذلك، وقع القتل، وقع بينهم القتال في صفين وفي الجمل ووقع القتال بين الصحابة - رضي الله عنهم - فهذا أعظم من الشتم وقد ذكر غير واحد سواء من الشيعة أو من السنة أن أهل الشام كانوا يسبون علياً، وأن أهل العراق كانوا يسبون معاوية.

فكان يقع هذا السب من الجميع، وعندما تكلمت وقلت: نحن لا نسب، لا أعني إن كل سني في هذه الدنيا لا يسب.

ثم كذلك لا شك أن السب فسوق كما أخبر به النبي، فكيف إذا كان السب لإمام من أئمة المسلمين كعلي أو لغيره من الصحابة - رضي الله عنهم - !! فالشاهد من هذا أن هذا الحديث بلا شك صحيح في صحيح مسلم كما ذكرت، ولكن أريد بالنسبة للحكم، أنا قلت: أن هذا لا يجوز السب. وبالنسبة للشخص الذي سب أنا أقول: هذا الشخص مخطئ في هذا، ولكن ليس بكافر؛ لأنه أمر بسب علي أو سب علياً ﷺ لأنه كما قلت وقع السب من الجميع.

وإن شاء الله تعالى ننظر فيه الآن في صحيح مسلم إن شاء الله تعالى ونرى من هو ونجيب عليك إن شاء الله في وقته، جزاك الله خيراً.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

أبو عبدالله رقم (١) (من طرف الوهابية) لك اللاقط، وأرجو من الجميع الاختصار إن شاء الله.

سماحة الشيخ أبو عبد الله (١):

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، أحبتي بارك الله فيكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حقيقة حتى لا أطيل إن شاء الله في هذا الأمر عندي سؤال يعني:

نقول على فرضية أن الآية، هذه الآية نزلت في أصحاب الكسae لا في نساء النبي فإن التطهير الذي جاءت فيه الآية واقع لغيرهم أيضاً بنص القرآن كما قال الله سبحانه وتعالى عن المؤمنين «ولَكُنْ يُرِيدُ لِيَطْهُرَكُمْ وَلَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ»، وغيرها من الآيات التي ذكرت في القرآن !!

ولو كان في معنى إرادة التطهير معنى العصمة لوجب القول بعصمة جميع المؤمنين، لنصل الآية الكريمة على إرادة الله تطهيرهم، وهذا ما لا يقوله لا السنة ولا الشيعة، فكيف تطبق نظرية التطهير على آناس دون آخرين، أليس في المسألة أي في فهم هذه المسألة

نوع من المزاجية، وليس المنهجية العلمية؟
وأرجو فقط توضيح ما هو فهم الآئمَّة عشرية في قضية العصمة ليس فهم الوهابية
كما تقول أنت؟

هذا سؤالي وبارك الله فيك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا دكتور لك السؤال.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن نلتفت إلى مسألة أنه في القرآن ترد ألفاظ كثيرة متشابهة، ولكن لها معانٍ مختلفة لأن سياق الآية يختلف، بسبب اختلاف السياق الذي وردت فيه الكلمات، فنحن نجد هنا الآية هذه أولاً: إنها جاءت بعد أداء الحصر، فنجد «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» يعني هنا في الآية التي ذكرتها، أو في الآيات الأخرى لم تأت أداء الحصر، فأنا أريد أن أقول لك: لماذا جاءت أداء هنا يعني إذا كانت الإرادة هنا شاملة تشرعية فلماذا الله سبحانه وتعالى أتى بلفظة «إِنَّمَا»؟ و«إِنَّمَا» كما تعلم إذا رجعت إلى لسان العرب لابن منظور يقول إنها تفيد الحصر، فلماذا خصص الله هؤلاء المعينين وجعل الإرادة التطهيرية خاصة بهم؟ فما دام إن الله يريد التطهير من المؤمنين بإرادته نفس الإرادة التي أرادها من أهل البيت، فلماذا أتى بصيغة الحصر؟

ونحن يجب أن نتعامل بدقة مع القرآن الكريم، لماذا أتت أداء «إِنَّمَا» هنا وما هو الغاية من وجودها؟ ومن هنا بسبب وجود «إِنَّمَا» تسامم كل المسلمين إن هذه الآية من فضائل أهل البيت، فالآية صريحة. أنا أسألك: لماذا جاءت «إِنَّمَا»؟ ولما جاءتنا «لِيذْهَبَ عَنْكُمْ الْرُّجْسَ» هنا يوجد اذهب عنهم الرجس.

الإذهاب موجود، لماذا هذا؟ هل في الآيات الأخرى ذكرت مسألة إذهاب الرجس عنهم؟ وهل أتت أداء الحصر؟ فلا يوجد حصر فيها؟ ومن هنا فالإرادة التشريعية هي مطلوبة من الجميع، وهي تتعلق بمسألة تكليفية بأفعال المكلفين، أما الإرادة غير التشريعية التي تكون بتعبير أخواننا أهل السنة الإرادة الإخبارية أو القدرة أو التكوينية،

فإنها في الحقيقة تختلف عن ذلك تعلق بأفعال الله لا بأفعال العباد، وتنضوا معكم المايك.

الأخ الشیخ أبو احمد من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح وجراكم الله خيراً، بهذا نكون قد انتهينا، تفضل يا شيخ عثمان لك الكلمة الأخيرة ونختم المناظرة.

سماحة الشیخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخيراً أقول حياكم الله وبياكم وحللتكم أهلاً ونزلتم سهلاً، وأسأل الله تبارك وتعالى أن تكون لنا لقاءات أخرى نحددها الآن إن شاء الله تعالى، الأربعاء القادمة حسب ما أظن، ونكمي (آية التطهير)، إذا كان الدكتور رأى أنها اشترت بحثاً فلا مانع، وأنا عندي أشياء بسيطة جداً أكملها في (آية التطهير)، ثم بعد ذلك ننتقل إلى دليل آخر إن شاء أو يريد (حديث الثقلين) يريد (حديث الثانية عشر)، وإن كنت أفضل أن يبدأ بالأيات القرآنية بدلاً أن يقول حديث صحيح وحديث ضعيف، ورواية ورواية يبدأ بالأيات القرآنية التي تدل على هذه الخلافة والإمامنة، ثم بعد ذلك يتطرق إلى الأحاديث، وإن شاء بدأ بالأحاديث على العموم بشكل عام، الأمر سهل إن شاء الله تعالى، وأنا في البداية قلت: إنني أقبل أي حديث صحيح، ولكن حول مسألة الإمامة كما قال دكتور شيخ عصام أريد كما قلت له: اركب أعلى ما عندك من خيل، يعني آتنا بأقوى أدلةك، ثم بعد ذلك ننزل إلى ما بعدها وهكذا دواليك.

الأخ وعد يقول: أنت ما أجبت عن سؤالي! أنا اكتفيت بالجواب بأنّ هذا الفعل (السب) باطل، وسب علي عندي مِنْ كبار الذنوب لا شك في هذا أبداً وجراكم الله خيراً.

الأخ الشیخ أبو احمد من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح وجراكم الله خيراً، وبهذا نكون قد انتهينا، والآن الحوار مفتوح لمن يريد مناقشة أو مداورة ونفتح المجال للجميع ونكون إن شاء الله قد انتهينا من المناظرة.

المناظرة الرابعة

الشيخ مصطفى الطانى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الرابعة والتي جرت في غرفة الحق.

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار من طرف الثاني عشرية:

الآن يبدأ إن شاء الله الشيخ عثمان دقيقتين مقدمة وبعد يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام أيضاً دقيقتين تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلوة على محمد وعلى آله الأولين والآخرين.

أما بعد، أولاً أحب أن أقول للدكتور الشيخ عصام أهلاً وسهلاً وأسائل الله تبارك وتعالى أن يهدينا وإياك إلى صراطه المستقيم وأن يوفقنا جميعاً إلى اتباعه.

وأدعوه وأدعو نفسي وأدعو جميع الحاضرين إلى أن نقول جميعاً «أهدينا الصراط الشستيّم * صراطَ الَّذِينَ أَنْعَثْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» وأن نكون صادقين في كلمتنا هذه. وأرجو كذلك من الدكتور عصام أثناء المحاجة أن لا يحيد عن الجواب فإذا سُئل عن شيء يجيب وأطلب هذا من نفسي كذلك وأرجو منكم أن تحاسبوني على هذا الأمر.

إذا سُئل عن شيء أو سُئلت أنا أن لا أحيد، أنا أن يقول أعلم أو لا أعلم ويجب بما يعلم وأجيب أنا بما أعلم فإنه لا يجوز أبداً في نظام المناظرات أن تكون هناك حيدة وأن يكون هناك امتناع عن الجواب. وإن كانت هناك أسئلة يرى أنني لم أجرب عليها فأرجوا

كذلك أن يبيّنها وأن ألزم كذلك بالإجابة عليها هذا أمر أنا ملتزم به إن شاء الله تبارك وتعالى، ولذا أقول هذه الأسئلة أذكرها سريعة التي سأّلتها للدكتور الشيخ عصام وما سمعت جواباً لها إن شاء أجاب وإن شاء ترك، ولكن أرجو أن يجيب قال: إن «حديث الثقلين» كتاب الله وعترتي في صحيح مسلم وأنا انكرت عليه ذلك وطالبته بأن يذكر لي في أي مكان في صحيح مسلم يوجد كتاب الله وعترتي، ولم يجربني عن ذلك والشريط موجود.

وقال إن محمد البار من كبار علماء الوهابية وسألته من ترجم له، ولم يجب. وسألته عن الغلاة الذين لعنهم ولم أسمع جواباً. وسئل من غيري عن نفسه لما يقول أنتم أيها الوهابية ... أيها الوهابية ... عندما كنت وهابياً ... والوهابية يقولون كذا ... يعني يكرره أنا لا يخجلني أو يحزنني أبداً بأن أكون وهابياً متبوعاً لسنة النبي متبوعاً لـ محمد بن عبد الوهاب. لا يحزنني هذا أبداً والله لا يحزنني ولا يضايقني بل والله أني أشرف أن أنتسب لهذا الرجل. ولكنقصد أنه لما يقول هذه الكلمة هو يريد بها والله أعلم بقصداته، ولكن هذا ظاهر كلامه يريد أن يبيّن للناس أن الوهابية غير أهل السنة وهناك فرق بين الوهابية وأهل السنة وكذا ... وكذا ... فلو ترك هذه الكلمة أنا ما قلت رافضة ولا قلت غلاة ولا قلت كذا عن علماء الشيعة، أقول الشيعة كلمة تعجبكم وتفرحون بها وما تطرق إلى كلمات تحزنكم، الدكتور عصام يقول كنت وهابياً، كنت وهابياً فقال له سائل يعني هل فعلًا كنت تقول أنا وهابي، هل رأيت أحداً يقول أنا وهابي، فأيضاً لم أسمع جواباً شافياً لهذه المسألة.

الأخ رفيق:

سمعنا رأي الشيخ عثمان ونتقل الآن إلى رأي سماحة الدكتور السيد عصام وطبعاً من الاتفاques التي تمت بأن لا يكون فيه خروج عن الموضوع، الأسئلة التي خارج عن الموضوع، يعني لا يمكن الإجابة عليها فهي تخضع إلى حوار آخر هذه من الأمور التي اتفقنا عليها، أن لا يكون السؤال خارج مضمون الحوار هذا شيء مهم، فهناك بعض الأسئلة التي أنا سمعتها من الشيخ عثمان أعتقد أنها خارجة عن الموضوع.

نسمع رأي سماحة الدكتور السيد عصام فيما ذكره الشيخ عثمان، ونتقل بعد ذلك إلى أمور أخرى، تفضل سماحة الدكتور سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المتوجبين.

أما بعد، أرجو بجميع الأخوة لاسيما بأخي الشيخ الحبيب عثمان الخميس حفظه الله، وسوف فقط أبين ما ذكره الشيخ بالنسبة إلى ما أوردته على بعض ما في الجلسات الماضية، فأقول نحن عاهدنا الله في أول جلسة أن نسير حسب منهج معين، ووافق الشيخ عثمان الخميس على المنهج، وأنا قلت له في البداية بحكم إبني شخصية أكاديمية يجب أن نلتزم بمنهجية معينة، ورسمت المنهجية فوافق الشيخ عندما قلت له أننا لو طلبنا نجيب على كل سؤال وطلبنا نجيب عن كل موضوع في جلسة واحدة، فسوف يضيع المبحث، نحن نجد أن العالم كله يتحرك في إطار منهجي و موضوعي لا يبعثنون عن آية واحدة فحسب، بل نقطة معينة في آية ترى مثلاً «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَرْقُوا وَأَذْكُرُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُشِّمْتُمْ أَغَدَاءَ فَالْفَرَّارُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَضْبَخْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانَهُمْ»، اذكر أن شيخي وأستادي الأستاذ العظيم عمر طرموم - رحمه الله - ظل يشرح كلمة (حبل) قرابة أربع ساعات، لماذا استخدم القرآن كلمة (حبل) ولم يستخدم غيرها؛ لأن الحبل يتكون من شعيرات وكل شعيرة تعتصم، وتتلف حول الأخرى ولو كانت قطعة غير حبلية فلن يعبر بها بالاعتصام وإذا انقطعت الشعرة الحبلية ستؤثر على بقية الشعيرات، وترى أن السفن ترتبط بشعر حبلية.

ظل أكثر من أربع ساعات يبيّن مفردات هذه الآية، فأنا ليس فقط أؤمن بأن البحث يكون في آية فقط، بل في نقطة من آية أنا أثق في الشيخ عثمان الخميس، وأقول والله عليك وأسألك والله ألم أقل لك في الجلسة الأولى أن نبحث عن آية آية؟ بل نقطة نقطة، وقلت لك لن أجيب عن أي سؤال إذا كان خارج البحث ليس لأنني لا أستطيع أن أجيب، ولكن لأنني أعرف أنه لو أجبنا على كل سؤال، وبحثنا في كل موضوع، بل لو بحثنا عن

آية واحدة في جلسة واحدة، هذا خطأ، بل يجب أن نبحث عن نقطة واحدة لآية واحدة، بل إذا استطعنا أن نبحث عن (ربع) نقطة في آية واحدة، سوف يكون البحث علمي أكثر ومؤثر أكثر، الشيخ عثمان له الحق أن يجيب على كل سؤال؛ لأنَّ التزم قال أي سؤال أي آية أي روایة يختارها الشيخ عصام العمام أنا مستعد أن أناظره بها، وهذا ما قاله وكرره أكثر من مرة، لست مثل الشيخ عصام لا أجيِّب عن كل سؤال، وأنا مستعد أن أجِّب في أي آية، وفي أي روایة يختارها السيد عصام، فأنا أقول ربما أنَّ الشيخ عثمان الخميس هكذا هي طريقة وطريقة بعض الشخصيات ترى هذا الأسلوب، بعض الشخصيات ترى هذه الطريقة، لكن أنا بحكم أنِّي شخصية أكاديمية أرى أنَّ هذه الطريقة سوف تشتبَّه البحث، سوف تكون كشكوك البهائي، رأيت كشكوك البهائي من نقطة رياضية إلى بيت شعري إلى كذا، فلذلك أنا راضي جداً عما حدث، وأما الأسئلة التي تسألاها خارج الموضوع، فإنَّ لكل سؤال إجابة ولكن حين يظهر الوقت المناسب.

أنا عندي منهجية علمية موضوعية مرسومة حسب خطة وضعتها أنا في كتابي «المنهج الصحيح والجديد في العوار مع الوهابية»، الكتاب موجود ومطبوع وهذه المنهجية أنا الآن أطبقها الآن معك، وأنا رسمتها بشكل كامل في كتابي هذا بشكل هرم ويشكل رسوم معينة، فأرجوكم يا أخي شيخ عثمان هذه المنهجية أنا لم آتِ بها هكذا، يعني ارتجالاً، مرسومة ومكتوبة على أساس علمية موضوعية وإذا أردت أن أبعث لك كتابي هذا لترى المنهجية التي أسير عليها، وإذا رأيتني خرجت عن هذا المنهج الذي رسمته وبعد ذلك تستطيع تقول إنَّ السيد عصام انحرف عن المنهج الذي رسمه لي في أول جلسة وخرج عنه.

أما مسألة ما تقوله حول روایات الغلام أولئك الغلام أنا أقول لعنهم الله من اليوم إلى يوم الدين، ما دخل الغلام «بحديث الثقلين»؟ هل إذا وجدنا أناس غالوا في حضرة عيسى عليه السلام، هل نقول نترك عيسى؟! هل تقول إذا وجد غلام غالوا في أحد الأنبياء نترك النبي؟! فهل إذا وجد أناس غالوا بأهل البيت نترك أهل البيت؟! هل هو مبرر أمام الله سبحانه وتعالى إننا نترك «حديث الاثني عشر» الصحيح في مسلم، وفي البخاري من

أجل أن بعض الغلة غالوا في هؤلاء الأئمة؟!! ومن أجل أن بعض الغلة دسوا في بعض الروايات عن الأئمة، إن مبحث الغلة مبحث آخر لا علاقة له بحديث الاثني عشر، وأنا لي كتاب كامل حول موقف الاثني عشرية من الغلة كتبته بعنوان (نقد الأدلة القرآنية والحديثية للغلة) والمشكلة في أن الشيخ عثمان الخميس عنده تلازم بين الأمرين ما هي الملازمة بين حديث «الاثني عشر»، وبين الغلو في الأئمة الاثني عشر؟!! ما هي الملازمة بين حديث الكسائ، وبين الغلو في أهل الكسائ؟!! ما هي الملازمة بين «حديث الثقلين»، وبين الغلو في أهل البيت؟!! أنا أريد أن أقول دعك والغلة سنبحث عن الغلة في مبحث آخر، نقول لعنهم الله الآن وأتبرأ إلى الله منهم، ثم نبحث عنهم في جلسة أخرى. إيانا.. إيانا أن نأتي يوم القيمة، ونقف أمام الذات الإلهية، ثم يقول لنا الله كيف تركتم أهل البيت؟!! في حوار ثانوي بيننا وبين الله، كيف تركتم «حديث الثقلين» في مسلم؟!! كيف تركتم «حديث الاثني عشر» في مسلم والبخاري؟!! كيف تركتم حديث الكسائ في مسلم؟!! أقول والله أنا وجدت بعض الغلة فتركها، هل هذه إجابة يا أخي يا شيخ عثمان تقنع الذات الإلهية؟!! نعم يمكن أن تقنع شخصية وهابية، لكن لا تقنع الذات الإلهية المقدسة، يعني يجب أن نبعد من نفينا مسألة الغلة لا يجعلنا الغلة ننفر من أهل البيت. كثير أنا قرأت روايات أهل البيت في تكفير الغلة ولعنهم. يقول أحد أئمة أهل البيت: إن الغلة لعنهم الله وضعوا روايات على ألسنتنا من أجل أن ينفونكم منا فلا تصدقوا الغلة وتتركوها وتخالفوا (حديث الثقلين). يعني هذه القضية جداً غريبة . هل أنت ستترك عيسى لأنة غالى فيه بعض المسيحيين؟!! هل ستترك «حديث الثقلين» لأنك وجدت بعض الغلة، هل ستترك أهل الكسائ لأن بعض الناس غالوا فيهم؟!! يا أخي ادخل المذهب. أنت لست ملزم بأن تسلم بكل الروايات الموجودة عند الاثني عشرية أنا الآن أصبحت من الاثني عشرية لكن الكثير من الروايات لا أؤمن بها. ولا يستطيع أحد أن يقول أنت لست اثنى عشرى، لا يستطيع أحد أن يحكم علي بالخروج عن المذهب كائناً من كان أقصد يا أخي الشيخ عثمان لا نعيش عند البحث عن قضية أهل البيت يجب أن لا نعيش حالة الغلة في أهل البيت لأننا إذا عشنا حالة الغلة سوف نبتعد

عن أهل البيت وإذا جئنا إلى الله سبحانه وتعالى والحق سبحانه وتعالى ماذا سنجيب أننا خالفنا (حديث الثقلين) سنتقول الغلة صدonna عن أهل البيت، هل هذه إجابة مقنعة للذات الإلهية؟ فأنت - الآن أقول - لماذا تدخل قضية الغلة وهي مبحث آخر؟ مسألة الغلة والغلو هذا مبحث آخر يمكن أن نحدد جلسة أخرى لهذا الموضوع . وسوف أرسل لك كتابي حول موقف الاثني عشرية من الغلو والغلة، وسوف أبحث معك عن ما هو الغلو، ما معنى الغلو، ما هو الغلو الذي يخرجنا من الإسلام، ما هو الغلو الذي لا يخرجنا من الإسلام، هناك مواضيع أخرى ،

- ليست قضيتنا - الآن قضيتنا هي قضية أهل البيت، وروايات فضائل أهل البيت، أما مسألة ما قلتها أني ذكرت أن (حديث الثقلين) موجودة في كتاب صحيح مسلم، نعم موجود في صحيح مسلم، ولكن بصيغة (كتاب الله وأهل بيتي)، هكذا موجود وأنت قلت في الجلسة الماضية إن «حديث الثقلين» موجود في صحيح مسلم، أنت قلت هذا وسألتك ما المراد بالثقلين قلت (كتاب الله وأهل بيتي)، فعندما تقول إن السيد عصام قال إن (حديث الثقلين) موجود في صحيح مسلم أنت قلت ذلك أيضاً وهل يوجد أحد من المسلمين يقول إن (حديث الثقلين) غير موجود في صحيح مسلم؟! أنا رجعت الآن إلى كل شروح (حديث الثقلين) منذ أقدم شرح إلى القرن الرابع عشر الهجري، واستخرجت أقوالهم، ووجدت أن كلهم أجمعوا أن (حديث الثقلين) موجود في صحيح مسلم، وإن المراد بالثقلين (كتاب الله وأهل بيتي)، فعندما تقول أني قلت أنه موجود فهو صحيح موجود، ولكن لم أقل أنه موجود بلفظ وعترتي، أعني لم أذكر لفظ (وعترتي)، بل ذكرت وأهل بيتي موجود في مسلم بلفظ كتاب الله وأهل بيتي.

أما مسألة محمد علي البار يمكن حدث عندكم خطأ أنا قلت محمد علي البار أحد الشخصيات البارزة الوهابية المعاصرة، ثم أنت لماذا تبحث عن وصف محمد علي البار؟ يجب أن تبحث عن ماذا قال محمد علي البار في كتابه الطبعة السعودية، انظر ماذا قال إن شاء الله يكون عالماً أو غير عالم، جاهلاً أو غير جاهل، هو قال هكذا في الطبعة السعودية، من كتابه (طب الإمام الرضا) الموزع في السعودية بطبعة وهابية، قال:

والغريب حقاً أن (حديث الثقلين) كتاب الله وأهل بيتي رغم وروده في صحيح مسلم، وفي سنن الترمذى، وحسنه في المستدرك للحاكم النيسابورى، ومسند أحمد إلا أن معظم المعاصرين من العلماء والخطباء يجهل (حديث الثقلين)، ويتجاهله ويوردون بدلاً عنه حديث (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وستي) وهو في موطن الإمام مالك - هذا كلامه ما زال كلامه - وفي سنته ضعف وانقطاع، وإن كان متنه ومعناه صحيحاً، وكان من الواجب إيراد الحديدين (كتاب الله وستي) و (كتاب الله وأهل بيته) كلاهما معاً لأهميتهما في الباب، وأما كمان هذا الحديث الصحيح، فهو من كمان العلم الذي هدد الله ورسوله فاعله، قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْأَلَاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَثُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَتَوَّبُ إِلَيْهِمْ»، وقال رسول الله: - ما زال الكلام للوهابي المعاصر محمد علي البار - (من كتم علمًا يعلمه، الجمدة الله بلجام من نار يوم القيمة) فليحذر هؤلاء - الكلام للوهابي المعاصر محمد علي البار - الذين يكتمون ما أنزل الله من الفضل على أهل بيته، ولا يذكرونها مثلاً فعلى أخبار اليهود كتموا عليهم برسالة النبي حسداً له، وبغضاً فبأوا بالخسران المبين.

بالتالي يا أخي هذا الكلام صحيح أنا كنت وهابياً يا أخي إلى أن مضى كثير من عمري، ورأيت هذه الحقيقة في كل الخطب والمنابر الوهابية، بالله عليك أسألك بالله الذي لا إله إلا هو، هل يوجد أحد من خطباء المنابر يذكر (كتاب الله وأهل بيته) أم أنهم يرددون (كتاب الله وستي)؟!! كلام محمد علي البار صحيح إن شاء الله، الآن تقول لا أعرف محمد علي البار، إذا كنت لا تعرفه فغيرك يعرفه، لأنه ليس كل شخص لا تعرفه ليس معروفاً وأنا ليس عندي رقم تلفونه لأجل تعرف عليه وهو شخص معروف مدرس في الجامعات السعودية، وإن شاء الله يكون عالماً أو جاهلاً، طالما أن كلامه صحيح وسليم، لا داعي أن يكون معروفاً لديك، والشخص معروف، ولا أعتقد أن شخصاً يجهله بالذات أنت شخص من الكويت تعرف أن محمد علي البار يكتب في مجلات إسلامية كويتية، في (مجلة المجتمع) التي تصدر عن جمعية الإصلاح التي

يشرف عليها إسماعيل الشطي وغيره، كان يكتب مقالات عن بني إسرائيل، وعن تاريخ إسرائيل، وعن قضايا بني إسرائيل في القرآن، فالمسألة هنا كان يجب أن يشكل على كلام محمد علي البار، لا على نفس محمد علي البار لتشكل عليه فليكن غير معروف عندك، أشكل على كلامه أنا أتمنى أنك ترد على كلامه، لأنك تقول إني لا أعرفه، وتفضلوا معكم المايك.

السيد رفيق الموسوي:

تفضلوا شيخ عثمان إن شاء الله لكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً حتى لا يلتبس على الناس شيء من الكلام، فقط أريد أن أنبه بالنسبة الدكتور الشيخ يقول: إنه اتفقنا على آية .. آية أو حديث .. حديث وأنا لا زلت عند قولي، لما قلت إننا نناقش كل شيء تريدونه، لا مانع عندي أبداً، المهم أن يستمر هذا الحوار.

كذلك هنالك أمور أخرى ذكرها، لكنني لا أريد أن أضيع الوقت بل أريد أن ندخل بالموضوع مباشرةً، وأرجو أن تحدد عشر دقائق للدكتور عصام، وعشرين دقيقة لي، حتى تتحدث فيما نريد أن يسمعه الحاضرون والسامعون، إن شاء الله تبارك وتعالى.

وأسأل قبل أن نبدأ، هل انتهينا من (حديث الكسأ) ثم بعد ذلك لا مانع من بدء الحوار فيما تريدون فبارك الله بالجميع.

السيد رفيق :

تفضلوا شيخ عصام هل انتهينا من (حديث الكسأ)؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة أن الإشكاليات الكبرى هي وجود بعض الإشكاليات التي ذكرها الشيخ عثمان في (حديث الكسأ)، أنت قلت وأنا استغربت جداً استغربت أنك قلت ورد حديث الكسأ عن أم سلمة وهو ضعيف، هذا ليس صحيحًا فعندما أنا أزمنتك وقلت لك إنه صحيحة الإمام ابن تيمية، وصححة الإمام البيهقي،

وصححه الإمام الألباني، قلت لي: نعم صحيحه، ولكن ألم نكن اتفقنا أن نتحاور في الحديث المتفق على صحته؟ وبالله عليك هل هذه إجابة مقنعة وعلمية عندما تضعف حديثاً، وعندما أنا أصحح لك وأذكر من صحيح يقول هذا لم نتفق عليه؟ أنا أقصد أن الإنسان يجب أن يتقي الله في التصحيح والتضييف، إذا كان قد ورد عن أم سلمة بطريق واحد ضعيف فيجب أن تبين هذا الطريق، ولكن أنك تقول بجميع الطرق ورد ضعيفاً هذا لا يمكن، هذا خلاف الأمانة العلمية، وأنا أرجوك في المناظرة معي أن لا تستخدم هذا الأسلوب، يعني عندما أنت تقول ضعيف وألزمك بالصحة تتراجع، يجب من البداية أن تذكر الحقيقة لا حاجة أنه أنا أعلق على كلامك، ليس جيداً حتى من الناحية العلمية، ومن الأمانة العلمية، ومن الأمانة الدينية، ومن حيث المنهج العلمي أنك تتراجع، في كل مرة تأتي بحديث وتقول ضعيف، ثم أقول لك الحديث صحيح، صححه الألباني وغاب عنك أن حديث الكسأء موجود في صحيح مسلم، ولكن عن عائشة كما حدث - أيضاً - مثلاً (حديث الثقلين) كمثال أنت للأسف الشديد وكأنه غاب عنك أو لم تلتفت إلى (حديث الثقلين) الوارد في سلسلة الأحاديث الصحيحة، كأنك لم تلتفت أن الإمام الألباني صححه لذاته. وأنا آسف كثيراً أنه يمكن غاب عنك قراءة عبارة الإمام الألباني، نعم قال: انه صححها في هذا الحديث بهذه الطريقة لغيره، لكن نسيت العبارة الأخرى وهي واضحة جداً، في صفحة (٣٥٨) المجلد الرابع في طبعة المعارف الرياض، طبعة وهابية معروفة، وارجع عندما ناقش الدكتور السالوس وبين وقال: بعد تحرير هذا الحديث (حديث الثقلين) بصيغته غير الموجودة في صحيح مسلم، وأنت لا تستطيع الآن أن تأتي وتقول لي أنا لا ألتزم إلا بصيغة حديث الثقلين في صحيح مسلم، صيغة مسلم نعم مطلوبة لكن هل بالله عليك ترضى أن تتتجاهل تصحيحات كبار علماء أهل السنة لغير صيغة مسلم؟! هذه الأقوال التي سأذكرها الآن، الذين صححوا (حديث الثقلين)، أو الزيادات على (حديث الثقلين) كما هي في صحيح مسلم. وهل أنت تطبق هذه المنهج؟ هل كلما زاد على روایة موجودة في صحيح مسلم، أنت تلتزم بعدم الأخذ بهذه الزيادة؟ إذا قلت ذلك فأنت قد خرجمت عن منهج أهل السنة والجماعة؛ لأن أهل

السنة والجماعة أجمعوا على أن الزيادات على الأحاديث الموجودة في البخاري ومسلم يؤخذ بها، فلماذا أنت تأخذ بالزيادات خارج صحيح مسلم في غير (حديث الثقلين)، ولا تأخذ الزيادات التي على حديث الثقلين في غير مسلم؟! ولا سيكون الحقيقة مؤامرة على حديث الثقلين، وأنا أخشى يا أخي أن تقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الدكتور السالوس، عندما ضعف (حديث الثقلين) بصيغة غير صحيح مسلم، فقال فيه الإمام الألباني هذا الكلام - تأمل في هذا الكلام - أنا أخشى عليك أن تكرر خطأ الشيخ أو الدكتور الأكاديمي المعاصر الدكتور أحمد السالوس، فالمسألة أنت أخطأت، قلت أنه صححة لغيره، نعم صححة لغيره في بعض الطرق، كلامك صحيح، لكن قال الإمام الألباني بهذه العبارة قال: إنه هنالك كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة، وهل بالله عليك هل تلتزم برفض كل حديث صحيح لغيره؟ وهل أحد من علماء أهل السنة يقول إن الصحيح لغيره ليس حجة؟! الوقت أن الصحيح لغيره ليس حجة؛ لأن معنى ذلك أنك ستنكر (عشرات) الأحاديث، بل (مئات) الأحاديث الموجودة في كتب أهل السنة والتي يعمل بها في كل الأبواب الفقهية، فأنا أريد في البداية أن أبين لك إياك أن تقع في خطأ الدكتور السالوس، فلقد قال الألباني هذه العبارة؛ لأن السالوس جاء وقع في خطأ كبير، التزم (بحديث الثقلين) بصيغة مسلم وأنكر كل الصيغ الموجودة في غير مسلم، فخالف الإمام الذهبي، وخالف الإمام الألباني، وخالف الإمام ابن حجر العسقلاني، وخالف كبار أئمة أهل السنة، وبالتالي يكون خرج عن منهج أهل السنة، ودخل إلى منهج آخر، قال الألباني هذه العبارة وأنا سأذكرها لك؛ لأنني أراك تحرك بحركة لا شعورية نحو الدكتور السالوس دون أن تشعر. قال: بعد تخریج (حديث الثقلين)

- يقصد (حديث الثقلين) في غير صحيح مسلم - بعد أن درست (حديث الثقلين) قال: بعد تخریج هذا الحديث وتصحیحه بزمن بعيد، كتب علىي أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية، فلقيت في قطر بعض الأساتذة والدكتورة الطيبين، - يقصد أحمد السالوس كما ثبت لي عندما راجعت رسالة تضعيف (حديث

القللين) لعلي أحمد السالوس - فأهدي إلى رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث (حديث التقلين) كما هو في صيغة لها زيادات على صحيح مسلم، فلما قرأتها تبيّن لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة - فهل أنت حديث عهد بهذه الصناعة - وذلك من ناحيتين.

- للأسف الشديد هاتان الناحيتان موجودتان في الشيخ عثمان الخميس - الأولى: أنه - يعني به الدكتور علي أحمد السالوس - اقتصر في تحرير حديث التقلين (في غير صحيح مسلم) على بعض المصادر المطبوعة والمتداولة؛ (وهذه مشكلة كبيرة يا أخي) ولذلك قصر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام على (حديث التقلين) في غير مسلم، وفاته كثير من الطرق والأسانيد، التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة.

وهذه - أيضاً - مشكلة الشيخ عثمان الخميس، عندما ضعف حديث أم سلمة ضعفة من خلال النظر إلى بعض طرقه، وفاته طرق أخرى لحديث أم سلمة، نفس المشكلة كررها، ثم قال اللبناني:

والثانية: وهذه الناحية الثانية للأسف الشديد موجودة حتى عند الشيخ عثمان الخميس - إنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث (حديث التقلين) من العلماء. كذلك أنت لم تلتفت إلى أقوال المصححين (الحديث الكسائي) الوارد عن أم سلمة، نفس الإشكالية التي وقع بها الدكتور السالوس تكرر في الواقع فيها الشيخ عثمان الخميس، نواصل كلام الإمام اللبناني أن الدكتور السالوس لم يلتفت إلى أقوال مصحح الحديث من العلماء ولا إلى قاعدهم، (تأمل يا أخي في هذه القاعدة فهي رأس الخطأ في الكثير من الذين يضعفون الأحاديث الصحيحة الآن في العصر الحديث)، سواء من الأثنى عشرية أو من الوهابية أو من أهل السنة، هذا خطأ موجود عند الجميع، تأمل هذه القاعدة التي ذكروها في الحديث وهذه موجودة حتى عند الأثنى عشرية). يقول اللبناني: في هذه القاعدة الهامة إن الحديث الضعيف - تأمل في هذا - يتقوى بكثرة الطرق. ووقع بهذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح، وأنت نفس الشيء ضعفت (حديث الكسائي) ولم تلتفت أنه عندما صلحه الأئمة الآخرون من أهل السنة، لم ينظروا إلى

طريق واحد، بل نظروا إلى مجموع الطرق، وأنت تعرف القاعدة العلمية في الحديث الصحيح لغيره، أفرض أن الحديث رواه في الطبقة الأولى (عشرة) أشخاص من رواة الحديث وكان (التسعة) الأول ضعفاء يبقى معنا واحد، وفي الطبقة الثانية جاءوا وأصبحوا (ثمانية)، إذن يبقى واحد من الطبقة الأولى واثنان من الطبقة الثانية، في الطبقة التي بعدها جاءوا وأصبحوا (سبعة)، يبقى معنا (ثلاثة)، عندما تقوم بعملية تركيب يصبح الحديث صحيحاً لغيره، وهل أنت ترضى بمنهج عبد المنان في طريقة تعامله مع الحديث؟ الذي رد عليه الألباني، ألا تعلم أنه ضعف حديث ستي وسنة الخلفاء الراشدين، لماذا؟ لأنه لم يتلزم بهذه القاعدة، لم ينظر إلى الحديث بشواهده، هل يتلزم بمنهج حسن السقاف؟ لأنه ضعف حديث (كتاب الله وستي)؛ لأنه لم يتلزم بهذه القاعدة، نظر إلى الحديث ببعض طرقه، فرأى بعض طرقوه ضعيفة، ولم يتلتفت إلى الطرق الأخرى للحديث، فرد عليه الألباني في مقالة خاصة، كما رد على عبد المنان في كتاب تحت عنوان «الرد على عبد المنان»، وللأسف الشديد أراك تسير سيراً حثيثاً نحو عبد المنان، لكن في الخط المقابل فلا يجعلك مواجهة الاثني عشرية، تقع في خطأ وسوف تكتشف خطأك في المستقبل ليس الآن؛ لأن يوجد أحاديث كثيرة ضعفتها؛ بسبب أنك لم تلتزم بهذه القاعدة مثلاً ضعفت حديث (أنا مدينة العلم، وعلىٰ بابها). نعم لا شك أنه روى في بعض طرقوه بطرق ضعيفة، ولكن لماذا لا تنظر إلى الطرق الأخرى؟ أليست الشواهد الأخرى جعلت الإمام بن حجر العسقلاني يقول هذا الحديث حسن؟ وجاء الإمام الغماري المغربي واطلع على شواهد أخرى لم يطلع عليها الإمام العسقلاني، فقال: بل صحيح، ولو كان العسقلاني عاش وعرف المخطوطات التي رأيتها، والطرق التي اطلعت عليها لقال هذا الحديث صحيح.

فيجب أن نكون متحريين ومتقيين لله، وأنت تعرف ما هو حكم الإسلام فيمن ضعف الحديث الصحيح، نحن عندنا وعنكم قاعدة المحدثين من الوهابية ومن الاثني عشرية، أن من ضعف الحديث الصحيح يتهم بذاته، وهذه قاعدة عند علماء الحديث من الاثني عشرية، وعند علماء الحديث من السنة، وهي مسألة خطيرة جداً، فأرجوكم أن تتقى الله

ولا تتعامل مع حديث الرسول بهذا الشكل، ولا سوف يكون خصمك النبي الأكرم يوم القيمة، وتفضل معك المايكل.

السيد رفيق الموسوي:

تفضلوا إن شاء الله سماحة الشيخ عثمان نسمع منكم.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب حتى لا يطيل الدكتور عصام هذه الإطالة، يقول عندما ألمك تراجع وكأنه ألمني في شيء وترجعت، لكن إن كان تراجعاً إلى الحق أنا لا أرده ولكن لا أذكر أن هذا وقع ماباله يطرح الآن هذا القول، ويريد أن يضيع وقتنا في قضية البحث بطرق الحديث وال الصحيح لغيره وهو صحيح ولكن ضعيف من بعض طرقه، ولكن إذا جمعت الطرق ووصلت إلى الحديث الصحيح.

هذه هي الأدلة القطعية على إماماة علي بن أبي طالب رض. أسلت قلت أنك عندك أحاديث قطعية، ونريد المسلمات ونريد المتفق عليها ولا نناقش صاحبها فلان، وضعفه فلان؟! لا أنا قشك إلا في الأحاديث القطعية المتفق عليها، وقلت لك: اثتنا بـالآيات التي لا أعارضك فيها أبداً قلت: إنما هو المدخل (حديث الكساء)، ثم لما رأيت حديث عائشة لا يفي بالغرض ألمتنا بـحديث أم سلمة، وهو كذلك لا يفي بـغرضك، وأنا لو سلمت في تصحيحه ما ينفعك في شيء أبداً، ولذلك لم يكتفي (بـحديث الكساء) الذي في صحيح مسلم، ويبحث في حديث الكساء الذي رواه غير مسلم، وهي التي ناقش فيها، هل هي صحيحة أو لا؟ وهل تريد أن تشغلنا الآن في التصحيح والتضييف، هذانقة ولماذا ضعفة ابن معين؟ ولماذا وثقه أـحمد؟ ونخرج عن موضوع حديثنا.

أنت قلت لا تأخذ إلا الأحاديث المسلم بها، أليس حديث الثقلين موجود في صحيح مسلم؟ طيب اثنا بـحديث الثقلين الذي في صحيح مسلم، واثنا كذلك بـحديث الكساء الذي في صحيح مسلم، وهو حديث عائشة، تذهب إلى حديث أم سلمة الذي هو خارج صحيح مسلم، وليس فيه ما تريده وإنما فيه أن النبي كان يمر على بيتهم فيذكرهم بالصلوة، وهذا قلت لك إنه صحيح هذا (حديث الكساء) والآن انتهى هذا الأمر كله،

وسوف نناقش في فقه هذا الحديث، وهو بمجموع طرقه صحيح، تعال نناقش هذه الطرق، ولماذا ضعفه الشيخ السالوس المصري والألباني صححه، وألآن صار الألباني هو العمدة عندك.

يا أخي بارك الله فيك، حتى لا تضيع وقت الناس، ادخل في الموضوع مباشرة، قلت لك ماذا تستفيد أنت من (حديث الكسأ) يدل على ماذا؟ ماذا تستفيد منه؟ تفضل وأرجو أن لا تطيل.

السيد رفيق الموسوي:

تفصل دكتور معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً أريد أن أبين نقطة رئيسية أنه كلامي أنا موجود، والحمد لله ما زلنا الاثنين أحياء.

أنا ماذا قلت عندما قلت نتحاور فيما اتفقنا عليه؟ يعني، ماروي في كتابنا وفي كتابكم، مثلاً (حديث الثقلين) موجود في كتابنا وفي كتابهم، متفق عليه بين الاثني عشرية وبيننا، أما تطبيق هذه القاعدة، شيخ عثمان لا يمكن أن إنسان يقبل هذه القاعدة التي قلتها أنت، يعني لو رديننا كل حديث اختلف فيه أهل السنة، لضاعت الكثير من أحاديث النبي، تعرف أنه حتى الحديث المشهور - عند أهل السنة - حديث الغلافة بعدى ثلاثون عاماً، هذا مختلف فيه، تعرف أن العلامة الوهابي المعاصر المعروف، محب الدين الخطيب ضعف هذا الحديث، في تعليقه على كتاب «العواصم من القواسم»، تأليف أبي بكر ابن العربي في الحاشية، قال هذا حديث ضعيف لعدة وجوه، وذكر (ثلاث) وجوه، ثم قال: الوجه الرابع؛ لأنه يخالف (حديث الاثني عشر).

هذا وهابي معاصر وأنت تعتمد عليه في كتابك، في كتابك «كشف الجاني»، في أشرطتك تعتمد عليه فإذا أنت طبقت قاعدة أنه فقط الحديث المتفق عليه بين أهل السنة، هو المعتمد عليه، فإنه سوف تنسف مذهبك وعقائدهك، يعني - مثلاً - حديث سنتي وسنة الخلفاء الراشدين، ألا تعلم أن عبد المنان ضعف الحديث هذا!!! ورد عليه

الألباني، وذكر أدلة كثيرة، والكتاب موجود عندي الآن، فهل تطبق هذه القاعدة؟ ضعف حديث ستني وسنة الخلفاء الراشدين، وقال: لم يرو إلا عن شخص واحد، فهل تتزمن بهذه القاعدة؟ وإذا التزمت بهذه القاعدة تكون قد خرجمت عن منهج أهل السنة.

في الحقيقة أن أهل السنة لم يقل أحد منهم أن الحديث مختلف فيه لا يحتاج به، مثلاً اختلفوا في حديث الخلافة بعدي ثلاثون عاماً، وقال محب الدين الخطيب قال هكذا بالحرف الواحد، في حاشيته على كتاب «العواصم من القواسم»: حديث ضعيف أعرض عنه البخاري ومسلم ويخالف (حديث الثاني عشر) فهو حديث ضعيف. (انظر حاشية كتاب «العواصم من القواسم» الموزع عند الوهابية الحاشية لمحب الدين) ضعفه حتى الكثير من العلماء ضعفوه، لا داعي لذكرهم. فأنت هل تتزمن بأن الحديث الذي اختلف فيه علماء أهل السنة لا نناقش فيه؟ يا أخي إياك أن تقع في قاعدة من عندك، وهي خطيرة جداً يعني الإمام الألباني طوال حياته كان يحذر من هذه القاعدة، والإمام ابن تيمية كتب كتاباً عندما رد على ابن حزم الظاهري، حذر من هذه القاعدة الخطيرة التي يمشي نحوها الشيخ عثمان، انظر رسالة الإمام ابن تيمية في الرد على ابن حزم الظاهري، عندما حذر من مسألة مغبة تضييف الحديث - أي حديث - بسبب رواية واحدة، أو بسبب طريق واحد، وعدم النظر إلى شواهدنا، فأنا لا أدرى يبدو أنك لم يتضح لك الكلام، لا يمكن أنا أقول ما قلته عنى، أنا سلت إنساناً جاهلاً حتى آتى وأقول: الحديث المختلف فيه بين أهل السنة لا نناقشه لا بل أنا أقول (حديث الثقلين) متفق عليه بيننا وبينكم ونناقشه وهكذا (حديث الثاني عشر) موجود في مسلم وموجود في الكافي نناقشه، الأحاديث المتفقة عند الطرفين أنا أقصد هذا، أما لو قصدت الذي تقول فوالله يجب أن أرجع إلى المرحلة الابتدائية، وأنتعلم من جديد، وهذا الكلام الذي قلته أنت لا يمكن؛ لأنه يوجد أحاديث كثيرة، حتى في كتب الثانية عشرية، اختلف بتصحیحها وتضييفها علماء الإمامية الثانية عشرية، فهل نرفضها؟ يوجد أحاديث كذلك عند السنة اختلفوا في تضييفها وتصحیحها، فهل ترفضها؟ فأنا لا أدرى يا شيخ عثمان، وأنت تعرف علم الحديث ومصطلحاته، إذا تريده تكون بيننا أنا وأنت مناظرة في مصطلح علم

ال الحديث، وقواعد علم الحديث ومنهج علم الحديث نبدأ باسم الله. أما إذا دخلنا في التصحيح والتضعيف، مع عدم منهجية مرسومة فلن نصل إلى نتيجة، أرجوك يا أخي أنا شخصية أكاديمية ومنهجية، وأنت الآن وجدتك ما عندك أي منهجية في التعامل مع علم الحديث، وبالتالي ليس عندك منهجية في التضعيف، ولا منهجية في التصحيح، يعني هل أنا آخذ بكلام عثمان الخميس وأترك كلام الإمام الألباني، كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، كلام الإمام الذهبي!! كلام أئمة أهل السنة؛ لأن الشيخ عثمان جاءني بعد ألف وأربع مائة سنة، وقال: هذا الحديث ضعيف؟ لا يمكن أن يكون هذا أصلاً، ومن أنت ومن أنا حتى نضعف أو نصحح، نحن كلنا نرجع إلى الألباني، أو نرجع إلى الشيخ مقبل الوداعي، أو نرجع إلى الإمام الذهبي.

وإن كنت أنا أعلم منك في الحديث عند أهل السنة؛ لأنني كنت متخصصاً في علم الحديث، ولكن كلنا خطأ، وكلام الذهبي هو الذي نقلني من الوهابية إلى الثانية عشرية، رأيت أن (حديث الثانية عشر) موجود في البخاري، (حديث الثانية عشر) موجود في مسلم.

فأنا أريد أن تضع لي قبل أن نبدأ بالحوار والنقاش في أدلةنا الحديثية في الأخذ عن أهل البيت، أريد أن أعرف في البداية، ما هو منهجك في التضعيف؟ لأنني أراك قد خرجم عن منهج أهل السنة في التضعيف والتصحيح، فوالله أنك خرجم عن منهج أهل السنة، وإذا أردت أن أثبت لك، أنا سأثبت لك من خلال ملف عندي كامل، عن أحاديث ضعفتها وصححها الذهبي، أو أحاديث ضعفتها وصححها الإمام ابن تيمية.

فأنا لا أريد أن يجعلك خصومتك أو عداءك لبعض المسلمين، تضعف الصحيح فتفق في إثم كبير وأنت تعرف أن تضييف الحديث الصحيح، من دون سبب، ومن دون علة لمجرد أن العلماء اختلفوا فيه، تضعفه يعتبر هذا من الاتهام، في دين الذي يمارس هذا النوع من التضييف.

ومن هنا تجد أن أئمة أهل السنة، حذروا من الشخص الذي يتسرع في التضييف، واتهموه في دينه، واتهموه في سلوكه. فحذاري .. حذاري يا أخي، إن كنت يا أخي ت يريد

أن الحوار يستمر بينما فلا تضعف من رأسك، فلتراجع إلى ما قاله العلماء. أما أن تأتي ببحث لي في الرجال، وأقوال الرجال في الرواية، وتخرج بنتيجة جديدة، في الحقيقة وفر على نفسك، لقد قام العلماء القدماء بعملية التصحيف والتضييف، وهناك تلخيص الإمام الذهبي نرجع إليه، نرجع إلى الأحاديث التي صححتها الذهبي، والأحاديث التي صححتها الألباني، والأحاديث التي صححتها الإمام ابن كثير، نحن نرجع ونناقش في فقه الأحاديث التي صححواها، أما أنك تأتي الآن، وتريد أن ننسف منهج أهل السنة في التصحيف وتضع منهجه جديداً فوالله بعد فترة ستصبح وسيكون هناك مذهب خامس جديد اسمه (المذهب الخميسي)، وتفضلاً معك المايك.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول لو ردنا الأحاديث المختلف فيها؛ لضاعت الأحاديث، والله هذا الأمر عجيب، أنا قلت في البداية إن الشيخ عصام، يعني الآن تريدنا أن نناقش كل الأحاديث المختلف فيها، أن نناقشها لماذا ضعيفة ولماذا ... وتعطينا منهجه، الآن تريد أن تعطينا منهجه في التضييف والتصحيف، وتريد أن تعرف منهجه في التضييف، وتناقش منهجي وتعلمني كيف يكون منهجه. هذا كلام غير سليم، بارك الله فيك وفي الجميع لماذا هذا الكلام؟ وأنا أكاديمي ومنهجي، وأنت لا أكاديمي ولا منهجي يا أخي لا تغير بهذه الدال، دال الدكتور، بارك الله فيك، ناقش نقاشاً علمياً، دع عنك حرف الدال هذه سهلة.

قبلنا كلام الألباني - رحمه الله تعالى - تريد ماذا بعده؟ لماذا تريد تضييع الوقت؟! وتأتي لتعلملي الآن كيف أدرس، وكيف أتعلم وكيف هذا؟! ليس من شائلك أنت، بارك الله فيك لي شيوخي الذين يعلموني، والذين يدرّسوني، والحمد لله، وأنا فخور بهم، ويكتفونني إن شاء الله تعالى ولكن لماذا أنت لا تقبل تصحيح الألباني؟! أليس الألباني بعالم؟ لماذا تتدخل بهذا الكلام؟ كل حديث سيختلف فيه، تأتي وتطرحه، لماذا خالفت الذهبي، لماذا خالفت الحاكم، لماذا خالفت فلاناً، ولماذا خالفت فلاناً؟ وبعد هذا، هل يكون النقاش هكذا، هذا الذي تعلّمه في النقاش العلمي المنهجي

المهم، لا أريد أن أضيع كثيراً من الوقت، أرجو من الآن أن يحدد الوقت، وأنا اعتبر النقاش قد بدأ، وأرجو أن يحدد وقت للشيخ الدكتور عصام وقت لي، يتكلم بما يدل عليه (حديث الكسae)، وما يستفيده منه، وأتكلّم أنا على ما يدل عليه هذا الحديث، وما تستفيده منه، وإن رأى، أنه لا داعي لذلك، وأن يتقل إلى (حديث الثقلين) أيضاً لا مانع عندى.

الأخ رفيق:

إذن على بركة الله، إن شاء الله، سماحة الدكتور السيد عصام ما عندك مانع، وجتابكم ما عندكم أي مشكلة، إن شاء الله نبدأ. هل تحبون أن نبدأ معكم شيخ عثمان، حول (حديث الثقلين)؟ إن شاء الله إذن نطرح حديث الثقلين.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب الآن أنا أرى الشيخ الدكتور عصام يكتب (حديث الثقلين) ولكن أنا أريد نقى قليلاً في حديث الكسae، هل إنه انتهى من (حديث الكسae)؟ وإن هذا الحديث على ماذا يدل، نريد أن نعرف ذلك حديث الكسae يدل على ماذا يا دكتور؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أولاً أريد أن أشير إلى نقطة، أنه هذا منهج خطير، يعني رفض الحديث الصحيح لغيره، منهج خطير جداً، وأنا عندي بحث في الموضوع، يعني رد شيخ الإسلام ابن تيمية، رد الإمام ابن كثير، رد الألباني وتحطّthem للذى يرفض الحديث الصحيح لغيره، يعني هذا منهج خطير يا أخي الشيخ عثمان الخميس، وأنت تعرف يعني جداً خطير.

وأنا الآن عندي بحث كامل في الموضوع، ولكن لا أريد أن أضيع الوقت، وخلاصة الموضوع هو أنه لديك منهج خلاف منهج أهل السنة، أنت قرأت في علم الحديث، وتعلم أن رفض الحديث الصحيح لغيره، يعتبر جريمة كبيرة سواء عند الاثني عشرية أو عند أهل السنة أو عند الوهابية، عندما تقول أنت لا أحتاج بالحديث الحسن لغيره أو الحديث الصحيح لغيره، إذا كنت صاحب منهج جديد يخالف منهج أهل السنة، فهذا

شي آخر؛ لأنه إذا حديث صحيح من خلال مجموعة طرقه، ما معنى صحيح لغيره، أي أن هناك مجموعة من الطرق الضعيفة لحديث واحد، بعد التركيب بينها أصبح صحيحًا لغيره، وال الصحيح لغيره حجة عند المسلمين جميعاً، إلا إذا كان السيد عثمان الخميس، رجع عن إجماع المسلمين، فهذه مسألة أخرى.

ونبدأ الآن في بحثنا بالنسبة (الحديث الكساء)، أنا حددت بعد أن سلمنا بصحته، وبعد أن صححه أهل السنة القدماء، مثل الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: حديث أم سلمة صحيح، (حديث الكساء) صحيح، ورد عن أم سلمة وعن عائشة في صحيح مسلم، وبعد أن صححه العلماء، أقول لك أنا: إن هذا الحديث؛ لأن النبي - أكدت لك أكثر من مرة - كان يريد أن يحدد أهل البيت المطهرين، في موارد عديدة، مرة في (حديث الكساء) عندما أدخلهم في الكساء، وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

يا أخي، أنت في حياتك العملية، اضرب مثلاً يقرب مرادي إلى الذهن حتى لا تكون المسألة بعيدة ومجردة، أنت لو خرجمت ووجدت أن أطفالاً يلعبون بجوار بيتك، ثم قلت لك من هم أبناؤك فقلت لي هؤلاء أبنائي وفصلت بينهم (أربعة) من بين (عشرين) فهل معنى ذلك أنا آتي وأقول، لا يا أخي وهؤلاء - أيضاً - أبناءك، فكيف لو أتيت بهم وأدخلتهم داخل غطاء وكساء وقطعة، ثم جمعتهم، ثم قلت يا جماعة هؤلاء أهل بيتي، لم تكتفي فقط بأنك، وضعتهم داخل الكساء، بل أخبرت الجميع بأنهم أهل بيتك، هل كنت تريد من النبي أن يعلّقهم في عتبات الكعبة حتى يقول هؤلاء أهل بيتي أما إذا يصنع النبي ماذا يصنع، أنت سلمت بحديث عائشة، وحديث عائشة موجود في صحيح مسلم، وأقررت أن الرسول أدخلهم في الكساء، وقال: هؤلاء أهل بيتي، وقراء عليهم آية التطهير، وفي موارد عديدة كان يخرج وقت الصلاة، ويقول: الصلاة يا أهل البيت.

وأنت أخطأت، وقلت مرة واحدة، وهذا خطأ خلاف أهل السنة وإجماع أهل السنة، فأنا أؤمن يا أخي أنه، هؤلاء أهل بيتي، إذا كانت لا تفيد الحصر، وإذا كان عمل النبي، وإدخاله لهم في الكساء لا يفيد حصر دائرة المطهرين من أهل البيت في زمن النبي، فما هي الحكمة من ذلك؟ ثم بعد ذلك استدليت وقلت لك آية المباهلة موجودة في صحيح

مسلم، أن النبي عندما نزلت الآية جمعهم مرة أخرى، الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. هذه موجودة في صحيح مسلم، فإذا كان مسلم جاء وذكر لي (حديث الثقلين) كتاب الله وأهل بيتي، ثم جاء في باب آخر، وذكر آية المباهلة، نفس مسلم ذكر آية المباهلة، وذكر أن النبي جمع هؤلاء (الأربعة)، وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، وإذا كان صحيح مسلم هو الذي روى (حديث الكسائ)، إذن فقد أصبح صحيح مسلم يبين لنا هذه المسألة بشكل واضح، ذكر (حديث الثقلين)، ثم ذكر (حديث الكسائ)، ثم ذكر (آية المباهلة) فماذا تريده بهذا؟ هل يوجد حصر أكثر من ذلك؟ هل توجد دلالة أكبر من ذلك؟

أما مسألة إنك تقول سألك في الجلسة الماضية، أنه ماذا نريد من ذلك؟ ما هو الغرض؟ أنا أريد من ذلك يسأل عنه النبي والسؤال لا يوجه إلى أصلاً، أنت تقول ماذا تريده من ذلك، النبي يسأل، النبي كان يعلم أنه سيأتي أناس يحرّفون الدين ويتعلّعون بالدين، تحت مظلة أهل البيت، وكان يعلم بأنه سوف يأتي أناس يخلطون بين دائرة المطهرين من أهل البيت، ودائرة غير المطهرين من أهل البيت، سواء كانوا من دائرة الرجس، أو كانوا من دائرة الصالحين، ولكن مشكلة الشيخ عثمان، أنه يخلط بين هذه الثالث الدوائر، دائرة المطهرين ودائرة الصالحين ودائرة الرجس وإن كان كلهم من أهل البيت، فأراد النبي أن يحصرهم، حتى لا يلعب أحد بالدين، تحت مظلة أهل البيت يلعبون في الدين.

يا أخي نظرية أهل السنة، لا يمكن أن يقبلها العقل أصلاً آل علي وآل عيسى لهم آل البيت من دون تمييز بين الدوائر الثلاث، يعني أنا الآن قمت بإحصائية، طلعوا في حدود خمسين مليوناً، قالوا نعم نحن نقول الصالحون منهم، إن النبي أوصى بالكتاب وأهل البيت الصالحين والسنة، كما قال الإمام ابن حجر الهيثمي، وخلطوا بين دائرة المطهرين ودائرة الصالحين، كما في الصواعق المحرقة، وكما قال الكثير من أهل السنة يا أخي الآن هم خمسون مليوناً جزء منهم من الوهابية، يقولون نحن أهل السنة، وجزء منهم من الماتريدية يقولون نحن أهل السنة، وجزء منهم من الاثني عشرية، وجزء منهم من

الأشعرية، يقولون نحن أهل السنة ونحن أهل الحق، وجزء منهم من الزيدية يقولون نحن أهل السنة ونحن أهل الحق، وجزء منهم موزعون في فرق عديدة، كالصوفية يقولون نحن أهل السنة نحن أهل الحق بكل فرقهم، وبكل الطرق الصوفية، وكل هؤلاء يوجد فيهم من الهاشميين فكيف الرسول لا يضع لنا قاعدة ويأمرنا ويقول: تركت فيكم الثقلين، ثم لا يشرح لنا ما هو مراده بِكُلِّيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ من الثقلين.

وأنا قلت لك رجعت إلى شروح مسلم، منذ أقدم شرح لمسلم إلى الآن فرأيت كل الشراح، يقولون إنما سمي أهل البيت والقرآن بالثقلين، ارجع إلى الشروح، ارجعمنذ ابتداء القرن الرابع، إلى آخر شرح ل الصحيح مسلم، قالوا: كلهم إن النبي سمي القرآن وأهل البيت الثقلين، لأن ما عداهما خفيف. قالوا: سماهم بالثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل،حقيقة أن العمل بالقرآن وبالسنة وبأهل البيت ثقيل، كثير من الناس يتقبل أن تأتي له بالمذهب الشافعي، أو المالكي، أو الحنفي، أو أي مذهب، ولكن تقول له مذهب أهل البيت، لا يتقبل. فهل بالله عليك من العدالة الإسلامية، أننا نقبل كل المذاهب، ثم نرفض مذهب أهل البيت؟!! لقد قال أحد علماء أهل السنة، - لا أذكر اسمه - قال: لم تستغل كلمة المساواة في محو أهل البيت، تحت عنوان: إن الإسلام دين المساواة محى مذهب أهل البيت رغم أن الرسول أشار في (حديث الثقلين) إلى ذلك، راجع يا أخي كلمات شراح حديث الثقلين، الآن أنا عندي سلسلة لأقوال علماء أهل السنة في كلمة (الثقلين)، أنت ارجع لكلمة الثقلين (تركت فيكم الثقلين) انظر هذه المسألة، ما معنى تركت فيكم، لماذا النبي يأتي في آخر حياته، ويقول: (تركت فيكم الثقلين) ماذا يريد أن يقول؟ (الثقلان) لأنه قال علماء أهل السنة في شرح صحيح مسلم، قالوا سماهم (الثقلين) تشبيهاً لهم بالجن والأنس، يا معاشر الثقلين فكما أن الدنيا تقوم بالجن والأنس، فكذلك الدين يقوم بالقرآن وأهل البيت. القرآن أولاً، السنة ثانياً، أهل البيت ثالثاً لا أننا لا نقول: - والعياذ بالله - أننا نأخذ بأهل البيت، وترك الكتاب والسنة، لا الكتاب أولاً، السنة ثانياً، أهل البيت ثالثاً، لكن أنت للأسف الشديد لم تأخذوا بأهل البيت حتى صرخ بذلك الإمام ابن تيمية، قال الإمام ابن تيمية: لم يأخذ أحد

من الفقهاء السبعة عن الإمام علي، والإمام علي أنت قلت في الجلسة الماضية أنه سيد أهل البيت، وأفضل أهل البيت، فإذا كنا تركنا أفضل أهل البيت، قال الإمام ابن تيمية هكذا، وقال الإمام محمد أبو زهرة - في كتابه (الإمام جعفر الصادق) انظر الكتاب وهو فقيه العصر - : لا شك أن أهل السنة قد تركوا الإمام علي؛ لأن بنى أمية كانوا يلغونه، وكانتوا يستونه فكان ذلك سبباً أن غبنا عن علي نحن أهل السنة، وإذا كان يوجد عندنا شيء عن الإمام علي، فهو مجرد روايات قليلة، أما فقه الإمام علي، وحكم الإمام علي، وخطب الإمام علي، فقد عزلتنا السياسة عن الإمام علي).

هذا كلام فقيه العصر، الإمام محمد أبو زهرة في كتابه (الإمام جعفر الصادق) وأنت تعرف من هو الإمام محمد أبو زهرة، صاحب كتاب (حياة الإمام ابن تيمية) وصاحب كتاب (الإمام جعفر الصادق).

إنها حقيقة مسلمة، أين أهل البيت، أنا دائمًا أسألك، هل التزمتم بـ(حديث الثقلين) في صحيح مسلم؟ أنت تقول نعم إن (الثقلين) في صحيح مسلم مما الكتاب وأهل البيت، إذن هل التزمتم بـ(حديث الثقلين)، هل التزمتم بـ الحديث عائشة في صحيح مسلم، الذي حصر النبي ﷺ فيه أهل البيت المطهرين بأشخاص معينين، بل أنتم أضفتם إلى (الأربعة) ملايين من أهل البيت، ووضعتم قاعدة لا يقبلها العقل البشري، وخلطتم بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين، تماماً كما خلطتم بين الصحابة العدول والصحابة غير العدول، فأصبحت نظرية أهل البيت عندكم كنظرية عدالة الصحابة عندكم تماماً! قاتم الصالحين منهم، والصالحون موزعون على كل المذاهب، وخلطتم بين دائرة المطهرين من أهل البيت، ودائرة الصالحين من أهل البيت، العباس كان من دائرة الصالحين، أما الإمام علي كان من دائرة المطهرين، وأبو لهب كان من دائرة الرجس، وكلهم من أهل البيت، فأنا أقول لك، لماذا تخرج عن مسلم نفسه (حديث الكسأ) موجود عند مسلم، (حديث المباهلة) موجود في صحيح مسلم، (حديث الثقلين) أيضاً موجود في صحيح مسلم، و (حديث الاثني عشر) كذلك موجود في صحيح مسلم.

فلو كان الإنسان قرأ صحيح مسلم بعقلية غير متعصبة، لأصبح اثني عشرياً لأن كل شيء في صحيح مسلم.

المذهب الاثنا عشرى بعيد عن الغلو، ومستمد من الأحاديث القطعية، إذن تبين لنا أن كل شيء موجود في صحيح مسلم، وتنصلوا معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تقول لو خرجمت إلى رجل، وقلت له من أبناؤك لجمع أولاده وقال هؤلاء أولادي، هذا إذا سئل. الرسول لم يسأل، وإنما جاء ودعائهم كذلك تقول إنها تفيد الحصر. من سبقك إلى هذا من سبقك حتى من الشيعة، من سبقك إلى أن قول النبي عندما جلل علياً وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله عنهم - عندما جللهم بالكساء وقال (هؤلاء أهل بيتي) إنها تفيد الحصر. أين أدلة الحصر هنا، من سبقك إلى هذا من أهل اللغة من السنة أو الشيعة، أنه قال إنها تفيد الحصر؟ ألسنتم تقولون إن علي بن الحسين من أهل البيت، ألسنتم تقولون إن محمد الباقر من أهل البيت، ألسنتم تقولون إن جعفر الصادق من أهل البيت؟ فإذا كان في ذلك الحصر فقد أخرجتم هؤلاء كلهم؟ فهذا الكلام غير صحيح أبداً أنه إذا جللهم بالكساء ودعائهم، صاروا هم فقط أهل بيته وأنها تفيد الحصر؟

هذا الكلام غير مقبول أبداً من أمثالك، وأنت لك مثل هذه الشهادة ودكتور في الجامعة، أو في غيرها وشيخ وعالم وإمام جمعة وجماعة، مثلك لا يقول مثل هذا الكلام. قلت أريد نقاشاً أكاديمياً ونقاشاً كذا، طيب نقاش أكاديمي، وقلنا (حديث الكساء) وتركه وتكلّم في (حديث الثقلين). لماذا لا تلتزم بما اتفقنا عليه؟ عندما قلت لك، ما الدلالة من (حديث الكساء)؟ كل الذي قلته الآن، والله هؤلاء هم أهل بيتي.

إننا لم نختلف بأن هؤلاء أهل بيت النبي، نحن متفقون أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من أهل بيت النبي، ولكن هذا الخلاف هل هؤلاء فقط هم أهل البيت؟ ثم كذلك إن كانوا من أهل البيت كان ماذا؟ طيب على وفاطمة والحسن والحسين أهل البيت ثم كان ماذا؟ تري أن أتنازل وأن أتفق معك، وهو أن النساء ليسن من أهل البيت،

وتفق معي أن محمد الباقر وجعفر الصادق وعلي بن الحسين - رضي الله عنهم - وغيرهم من أئمة أهل البيت، بل هم من أئمة أهل السنة.

اسمح لي بذلك؛ لأن هذا الذي أعتقده، لكن إذا قلت لك هذا، هل تقنع بأن هؤلاء فقط هم أهل البيت، وأنهم محصورون ولا يدخل معهم غيرهم؟! أنا أريد أن أنتقل الآن وأعرف الحق.

وكثيراً ما تقول فقيه العصر، فقيه العصر محمد أبو زهرة، أرجو أن تذكر لنا كتبه الفقهية، عفواً أنا لا أطعن في الرجل - رحمه الله - ولا أدرى هو الآن موجود أم لا، ولكن القصد ما هي كتبه الفقهية؟ حتى تقول فقيه العصر عدتها عشر مرات، يمكن فقيه العصر فأرجو أن تذكر كتبه الفقهية.

فأنت تقول لكنه فقيه العصر، وكذلك وله كتب فقهية عظيمة، أنا لم أطلع عليها، أرجو أن تفيينا فيها، ومن قال أنه فقيه العصر من العلماء؟ وأرجو الآن أن تبين لنا ما مدلول (حديث الكسائ)، و (حديث الكسائ) يدل على ماذا؟ أي إذا دل على أن هؤلاء أهل بيته، ثم ماذا؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا أخي أنت تعرف في اللغة العربية متفق عليه، ارجع إلى قواعد اللغة العربية (هؤلاء هم أهل بيتي)، جملة اسمية تدل على الحصر، وأهل البيت في زمان النبي ﷺ كانوا هؤلاء الأربع، طبعاً كلامي عن دائرة المطهرين، الذين كانوا موجودين في زمن النبي هم الأربع.

فالمقصود في أهل البيت المطهرين في زمن النبي هم هؤلاء الأربع.

أما قضية من هم أهل البيت من المطهرين غير الأربع، فنحن سنبحث عن هذه القضية في (حديث الاثني عشر) لماذا تستعجل؟ لماذا أنا أقول لك لا بد أن تكون عندنا منهجية.

ارجع إلى صحيح مسلم، ارجع واقرأه بتأمل بعيد عن الخصومة المذهبية للاثني عشرية، ستتجد في صحيح مسلم (لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)، هذا موجود في

صحيح مسلم، و موجود في كتب أهل السنة الأخرى، ذكر هذا الحديث كما في كتب أهل السنة في (غدير خم)، أي أن النبي ﷺ ذكر (حديث الثقلين) في (غدير خم)، كما في شروح صحيح مسلم، وأنت تعرف لا داعي أن أبين لك الصفحة، وإنما سأذكر لك الصفحة، وذكر (حديث الاثني عشر) في صحيح مسلم.

إذن فهناك علاقة بين (حديث الاثني عشر)، وبين (حديث الثقلين) في مسلم، وكلاهما في مسلم، والدليل على ذلك أن هناك علاقة، أننا نجد أن الإمام أبو داود في سنته، ولقد قال فيه أهل السنة، قال الإمام أبو سليمان الخطابي: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديدي). ماذا صنع الإمام أبو داود؟ أتى (بحديث الاثني عشر) وذكره في كتاب (المهدي)، والمهدى من أهل البيت، إذن هناك علاقة بين حديث الاثني عشر، وبين حديث الثقلين، وعندما رجعت إلى شروح سنن أبي داود، قالوا: إنما ذكر (حديث الاثني عشر) في باب المهدى؛ لأن المهدى من أهل البيت. وقال الإمام ابن كثير في تفسيره، عندما وصل إلى النقباء الاثني عشر من بنى إسرائيل في القرآن الكريم، قال: الإمام المهدى هو من الاثني عشر، إذن (فحديث الاثني عشر) كذلك فيه حصر، فالنبي حصر دائرة المطهرين من أهل البيت في زمانه بحديث الكسae، وهكذا حصر دائرة المطهرين بعد زمانه بحديث الاثني عشر، أنا أرفض مسألة إطلاق خمسين مليوناً من أهل البيت.

الرسول حصر أهل البيت المطهرين، لا غير المطهرين، فهم غير محصورين بعدد معين، والذين في زمانه (أربعة)، ثم بعد ذلك حصر أهل البيت المطهرين في غير زمانه بـ (تسعة)، كما هو موجود في (حديث الاثني عشر).

إن شاء الله، عندما يأتي الحديث عن هذا، وعندما تعرف أن النبي ﷺ ذكر (حديث الاثني عشر) في (غدير خم)، وذكر (حديث الثقلين) في (غدير خم)، وكلاهما ذكر في مسلم، وتعرف ما هي العلاقة بين (حديث الاثني عشر) وبين حديث الثقلين؟ وتعرف أن الإمام مسلم كان دقيقاً، في ترتيب الحديث، فكان قد قام بتوزيع الحديث حسب الأبواب، فذكر (حديث الاثني عشر) في باب الإمارة، وذكر (حديث الثقلين) في باب

فضائل الإمام علي؛ لأن الإمام علي يعتبر الشقل الثاني، وهو أفضل أهل بيت النبي ﷺ والنبي عندما ذكر (حديث الثقلين)، ذكر في نفس الوقت (حديث الاثني عشر)، ولكن الإمام مسلم التزاماً بالمنهجية العلمية وزع (حديث الثقلين) في باب الإمارة، وفي باب فضائل أهل البيت.

ومن هنا جاء الإمام أبو داود في سنن أبي داود وذكر (حديث الاثني عشر) في باب الإمام المهدى، مما يبيّن أن هناك (تسعة) آخرين يوجدوا هم تتمة للأئمة الثلاثة من آل الرسول، وما صنع أبو داود في ذكره لحديث الاثني عشر في كتاب المهدى، والمهدى من أهل البيت.

من هنا عرفنا من خلال عمل الإمام أبي داود، ان هنالك علاقة بين حديث الاثني عشر، وحديث الثقلين وإياك إتياك أن يجعلك كراهيتك للاثني عشرية أن تعرض عن الحق.

ليس لي أي مصلحة من الدفاع عن الاثني عشرية، منذ أن دخلت هذا المذهب واجهت كل المشاكل، تبرأ مني عمى وبعض أفراد أسرتي وأقربائي، حتى المسجد الذي كنت أصلي فيه، وكنت إماماً فيه، (جامع الأسطى) في صنعاء، الآن أصبحت أتمّن منهم أن يقبلوني مسلماً ليس إماماً، ليس لي مصلحة أنا في الاثني عشرية، ليس مذهب أبيائي وليس مذهب أجدادي، بل أنا كنت من أشد المُكفرِين لهم، وعندي كتاب (الصلة بين الاثني عشرية وفرق الغلاة)، ولكن لا مانع بأن الإنسان يتحول وينتقل.

اقرأ (حديث الاثني عشر)، ارجع إلى صحيح مسلم، ارجع إلى شروح صحيح مسلم، وانظر العلاقة بين (حديث الاثني عشر)، وبين حديث الثقلين، وحديث الكسائ، سوف تعرف أن النبي كما أنه حصر القرآن في مائة وأربعة عشر سورة، وسمى سور القرآن، ثم جعله الثقل الأكبر حتى لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين الإسلامي، حصر أهل البيت المطهرين من الأئمة في زمانه بـ(ثلاثة)، وبعد زمانه بـ(تسعة) ويكون العدد (اثني عشر) ولكن لا تستعجل يا أخي، العجل زلل لا تستعجل عندما يأتي (حديث الاثني عشر) سوف أفصل لك المسألة بشكل دقيق، ولكن أرجوك لا تسيي الظن في، فأنا ليس لي

مصلحة بالدخول في الثانية عشرية، بل دخولي الثانية عشرية جزء على الويل، حتى أصبحت الآن أعيش مشرداً ويعيناً عن أهلي، وأعيش بعيداً عن أقربائي، وأصبحت عند أقرب الناس، الذين كانوا يحترموني، من الذين كت أصلبي معهم في المسجد، وكنا نصلب صلاة التراويح في المسجد، من الذين عشنا معهم في السعودية أو في اليمن، من أحسن الناس إلى، من الذين كانوا يثقون في، ومن الذين كانوا يعتمدون على، ومن الذين كانوا يرونني مسلماً، الآن أصبحت أطلب منهم فقط أقبلوني بينكم مسلماً. ماذا أفعل يا أخي إن كان صحيحاً مسلماً يصبح بأعلى صوته، كن اثنين عشرياً. ماذا أصنع؟ وتفضل معك المايك.

ساحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أرجو أن يكون الكلام أكاديمياً، لا أريد كلاماً عاطفياً ماذا أصنع، ماذا أصنع؟ هذا شأنك ماذا تصنع، ولكن أرجو أن يكون الكلام أكاديمياً. إلى الآن لم تذكر لنا دلالة (حديث الكسأ)، يدل على ماذا (حديث الكسأ)؟ إلى الآن لم نسمع شيئاً من ذلك.

أما الدكتور محمد البار الذي نقل عنه الشيخ الدكتور أنه كان وهابياً، وأنه دكتور محمد علي البار طبيب جراح، وليس له في العلم شيء، ثم هو يدعو إلى التشيع، ويدعوا إلى الاحتفال بعيد الغدير، ونسخته صاحبها مهدي الخرسان، وطبعت في النجف. فهل هذا الرجل، يقال عنه من علماء الوهابية؟ وله رسالة في طب الإمام الرضا - رحمه الله تبارك وتعالى -. فأرجوا أن يكون الشيخ الدكتور أكاديمياً، عفواً أنا لا أقصد أن أستهزئ، ولكن أرجو أن يكون فعلاً أكاديمياً في المناظرة، أو في المحاجة، أو في المناقشة، وأرجو أن لا يخرج عن الموضوع.

أنا أقول الآن الدكتور عصام على ماذا يدل (حديث الكسأ) الذي اخترته من دون الأحاديث، و(آية التطهير) التي اختارها من دون الآيات، على ماذا يدل الحديث؟ وعلى ماذا تدل الآية.

وقلت لي انتظر حتى نكمل باقي الأحاديث، إذن ما هذه الفائدة؟ ألسنت تقول

أنا قشك حديثاً حديثاً وأية آية، أريد هذا الحديث، وهذه الآية على ماذا تدل؟ إلى ماذا تريـد أن تصلـ إلـيـهـ أوـ تصـبـواـ إـلـيـهـ؟ تـدلـ عـلـىـ مـاـذـاـ هـذـهـ الآـيـةـ؟ تـقـوـلـ إـنـهـاـ تـدلـ عـلـىـ أـنـ هـؤـلـاءـ فقطـ أـهـلـ بـيـتـهـ، قـلـتـ لـكـ الـبـاقـرـ وـالـصـادـقـ لـمـ تـجـبـنـ تـفـضـلـ يـاـ دـكـورـ.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، الحـقـيقـةـ أـنـهـ كـلـامـنـاـ، حـولـ (ـحـدـيـثـ الـكـسـاءـ)، وـأـنـاـ أـتـعـجـبـ أـنـ سـمـاحـةـ الشـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ، يـعـنـيـ فـيـ الـحـقـيقـةـ هـذـاـ خـرـوجـ، أـنـاـ أـسـتـدـلـ لـكـ بـصـحـيـحـ مـسـلـمـ، وـأـنـتـ تـأـتـيـ لـيـ بـغـيـرـهـ إـلـىـ أـصـحـ كـتـابـ بـعـدـ كـتـابـ اللـهـ. أـنـاـ كـوـهـابـيـ كـانـ عـنـدـيـ كـتـابـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ أـصـحـ كـتـابـ بـعـدـ كـتـابـ اللـهـ مـعـ الـبـخـارـيـ، وـأـنـتـ تـحـتـاجـ لـيـ فـيـ كـتـابـ الشـيـخـ المـفـيدـ، مـنـ هـوـ الـمـفـيدـ حـتـىـ تـحـتـاجـ لـيـ بـمـثـلـ هـذـاـ؟ أـنـاـ أـحـتـاجـ لـكـ أـنـاـ كـوـهـابـيـ اـنـتـقـلـتـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، أـنـاـ قـشـكـ بـكـتـابـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ أـنـتـ يـجـبـ أـنـ لـاـ تـعـاـمـلـنـيـ كـشـخـصـ اـثـنـيـ عـشـرـيـ بلـ عـاـمـلـنـيـ كـشـخـصـ فـيـ الـحـقـيقـةـ قـادـهـ مـسـلـمـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، أـنـاـ كـشـخـصـ مـسـتـبـصـرـ، اـنـتـقـلـتـ مـنـ الـوـهـابـيـةـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، وـلـيـسـ أـنـاـ وـحـدـيـ اـنـتـقـلـتـ فـقـطـ، اـقـرـأـ كـتـابـ رـبـيعـ السـعـودـيـ فـيـ كـتـابـهـ (ـمـاـذـاـ تـعـرـفـ عـنـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ؟ـ)، يـقـوـلـ: اـنـتـقـلـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ، عـنـدـمـاـ سـافـرـتـ إـلـىـ مـصـرـ وـجـدـتـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ نـعـرـفـهـمـ، قـدـ اـنـتـقـلـوـاـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، وـهـمـ مـنـ أـبـنـاءـ الـعـلـمـاءـ. اـقـرـأـ مـقـدـمـةـ كـتـابـ اـبـنـ حـجـرـ الـهـيـتمـيـ (ـالـصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـ) يـذـكـرـ أـنـ كـثـيرـاـ مـنـ أـهـلـ مـكـةـ اـنـتـقـلـوـاـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ. اـقـرـأـ مـقـدـمـةـ كـلـ الـكـتـبـ الـتـيـ كـتـبـهـاـ عـلـمـاءـ الـوـهـابـيـةـ ضـدـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، الـمـقـدـمـةـ فـقـطـ اـقـرـأـ سـتـجـدـ فـيـ أـوـلـ الـمـقـدـمـةـ، يـقـوـلـونـ: إـنـاـ كـتـبـنـاـ هـذـاـ كـتـابـ؛ لـأـنـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ قـدـ دـخـلـتـ وـتـحـولـ الـكـثـيرـ مـنـ أـبـنـائـنـاـ وـإـخـوـانـاـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ.

يـاـ أـخـيـ وـأـنـتـمـ تـصـوـرـوـنـ أـنـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ فـيـهـمـ خـطـورـةـ، لـاـ وـالـلـهـ لـيـسـ عـنـدـهـمـ خـطـورـةـ، بـلـ الدـلـلـ فـيـهـ خـطـورـةـ، الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ فـيـهـمـاـ خـطـورـةـ، أـمـاـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ لـيـسـ عـنـدـهـمـ خـطـورـةـ، بـالـعـكـسـ أـنـ أـرـىـ أـنـ هـنـالـكـ مـنـ عـلـمـاءـ أـهـلـ السـنـةـ مـنـ هـوـ أـقـوىـ عـلـمـيـاـ وـفـكـرـيـاـ مـنـ عـلـمـاءـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، مـوـجـودـ عـلـمـاءـ مـنـ السـنـةـ جـهـاـذـةـ أـقـويـاءـ لـكـنـ القـوـيـ لـيـسـ فـيـ الـقـدـرـةـ الـكـلـامـيـةـ، أـوـ الـقـدـرـةـ الـلـغـوـيـةـ، أـوـ الـقـدـرـةـ الـعـلـمـيـةـ، الـقـضـيـةـ قـضـيـةـ دـلـيلـ هـلـ الـمـفـيدـ هـوـ الـذـيـ

نقل (عشرات الآلاف) من الوهابية ومن أهل السنة إلى الثانية عشرية، أم أنه البخاري ومسلم؟ وإذا أردت أنا أقرأ لك مقدمات الوهابية، مقدمات محب الدين الخطيب، مقدمات عبد الله الغريب (وجاء دور المجنوس) ...، مقدمات كل علماء الوهابية، في كل المقدمات يذكرون أن الثانية عشرية ناس خطرون ينقولون الناس إلى هذا المذهب، لا والله، لا والله، ليسو خطرين. الخطورة في البخاري ومسلم اللذين يقودان الناس إلى الثانية عشرية.

أعرف أنا البخاري وأعرف مسلم وأعرف سنن أبي داود، هذه هي التي قادتني من الوهابية إلى الثانية عشرية، أعرف الإمام ابن حجر الهيثمي هو الذي قال لي الحقيقة - أقرأ كتاب الصواعق المحرقة - قال: إن الإمام علي ورثه بعد ذلك الحسن، وورث علمه وجاء بالأئمة عشر حسب ترتيب الإمامية، يعني بعد أن حدد الرسول الثلاثة، بعد ذلك أوصى الإمام علي إلى الحسن، ذكر هذا الإمام ابن حجر الهيثمي، أقرأ في الطبعة السعودية الوهابية قال: وورث الإمام علي الحسن، ثم ورث الحسن الحسين ثم ورث زين العابدين الحسين، ثم ورث الباقر زين العابدين - هذا كلام ابن حجر الهيثمي - ثم ورث الصادق ورث الباقر، ثم ورث ... إلى أن أكمل الثانية عشر حسب ترتيب الإمامية.

هذا موجود، وإن شاء الله، عندما أوضح لك سترف الحقيقة، ماذا أصنع إذا أنا أجده سبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص - سوف يأتي البحث عن حديث الثانية عشر، وسوف أذكر ذلك بالأدلة وأذكر أسماء الأئمة عشر من كتب أهل السنة - وهو رجل معروف سبط بن الجوزي، يذكر الثانية عشر الموجودين عند الإمامية، بطرق سنية، ماذا أصنع إذا وجدت كتاب ابن الصباغ المالكي، (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) يذكر الثانية عشر بترتيب الإمامية، ويقول: هؤلاء الثانية عشر هم الذين ذكرهم النبي في (غدير خم)، يعني النبي ﷺ حدد الثلاثة وهذا يكفي، ثم بعد ذلك الثلاثة حددوا التسعة، الإمام علي أوصى للحسن، والحسن أوصى للحسين، والحسين أوصى لزين العابدين، وزين العابدين أوصى للباقر

وهكذا ... النبي ﷺ لا داعي أن يذكر الجميع في (غدير خم)، ولكن النبي يحدد الأشخاص، ثم يذكر عدد الاثنين عشر، ثم هذه من وظيفة الإمام يوصي كل إمام إلى الآخر. وإذا أردت أن أذكر لك كتب أهل السنة عن الأئمة الاثنين عشر، وكم ذكروا أن هؤلاء هم الاثنين عشر - وأنت تعرف هذه ليست فقط عقيدة الاثنين عشرية - تعرف أن الكثير من أهل السنة يقولون بذلك، مثلاً الآن الطريقة الرفاعية هذه سنية، تقول نحن أهل السنة ويقولون بإمامية الاثنين عشر، وعندهم طرق خاصة بالنص عليهم، ويقولون هؤلاء هم الاثنين عشر الذين ذكرهم النبي، تعرف كذلك كثير من الصوفية غير الغلة ليس الغلة (عنهم الله)، ومن الصوفية غير الغلة عندنا في اليمن، يوجد الشافعية في حضرموت، يقولون إن هؤلاء هم الاثنين عشر، ويقولون ذلك وهم لا يعرفون كتب الاثنين عشرية أصلاً، وإذا تأتي إلى اليمن إلى مناطق الشافعية في حضرموت، تجدهم يؤمنون بالأئمة الاثنين عشر، ويقولون هؤلاء الذين أرادهم النبي في حديث جابر بن سمرة في مسلم، فماذا أصنع، ونصولهم وأدلةهم بطرق شافعية لا بطرق اثنين عشرية، وهكذا فالمسألة ليست عند الاثنين عشرية فحسب، ولكن بعد نفسك عن الغلو والغلاة ومعاداة الاثنين عشرية، تحرر من هذه القيود وابحث عن هذا الحديث (حديث الاثنين عشر) وتجرد للحق.

أنت قلت لي من أول حوار بيني وبينك عندما جئت في خمسة شوال من سنة ٤٢٢هـ إذا أنت ثبتي أن الحق مع الاثنين عشرية، فأنا مستعد أن أتنازل عن الوهابية، أو عفوألا أنك تعتقد أنك من أهل السنة، وأنا لا أعتقد ذلك يعني لأن عندي أدلة أنك لست من أهل السنة، فلذلك أنا أقول: إنه ينبغي لنا أن نكون منطقيين ونكون عقلائيين، لا ينبغي أن يصرفنا الاثنين عشرية أو الغلاة عن الأئمة الاثنين عشر، وافرض لو سلمنا أن الاثنين عشرية غلاة، ما دخل الاثنين عشرية بـ (حديث الاثنين عشر) في مسلم، ما دخل الاثنين عشرية بـ (حديث الثقلين) في مسلم، ما دخل الاثنين عشرية

بـ (حديث الكسائ) حديث عائشة بمسلم، ما دخل الاثنين عشرية بـ (آية المباهلة). تأتي أنت وتقول: نظرية إننا أهل السنة وقفنا وسط في تحديد وتعيين من هم أهل البيت في كتابك (كشف الجاني)، وفي كتب بعض أهل السنة، يقولون نحن وقفنا وسطاً،

ولم نحصر أهل البيت كما حصرتهم الاثنا عشرية. وهكذا لم نقل أنهم اتباع ملته عليه السلام أو هم أهل القبلة، بل وقفتا وسطاً وقلنا أنهم آل علي وأآل جعفر. ليس الوسط دائماً هو الصحيح نحن التزمنا بالنصوص، الكتاب والسنّة، الأدلة القرآنية، أدلة بخارية، وأدلة مسلم تدلنا على أنه (حديث الاثني عشر) هنالك مصطفين ومطهرين من بين جميع أهل البيت، يا أخي لا يمكن أن تساوي بين المهاجرين من الصحابة، وبين الطلقاء من الصحابة، فكيف تريدين أن تساوي بين الأئمة الاثني عشر وبين بقية أهل البيت غير المطهرين، حتى أن الإمام - الذي تقلده - محب الدين الخطيب، قال: أنا لا أقبل حديث الخلافة بعدي ثلاشون عاماً في كتابه، في حاشيته على (العواصم من القواسم) الموزع بالعالم؛ لأنه يخالف حديث أجمع المسلمين (حديث الاثني عشر) في صحيح البخاري. فقال هذا يخالف، ولاسيما أن حديث الخلافة بعدي ثلاشون عاماً. قال: هذا نفسه يخالف مخالفة صريحة هذا الحديث - وأعمله بأربع علل، الآن لا أذكرها، وإنما ذكر العلة الرابعة، وإذا أردت فارجع إلى كتاب (العواصم من القواسم) حاشية محب الدين الخطيب، ارجع سترى فيها أشياء كثيرة.

يا أخي كثير من الأمور الذي أنت تبيئونها للناس هي خطأ، كثير من القضايا التي أنتم تطروحونها للناس خطأ، يجب أن يكون الإنسان منصفاً، وأنت قلت لي منذ البداية أنك إذا بنيت لي الحق سوف تدخل إلى الاثني عشرية، وأنا قلت لك إذا بنيت لي الحق سوف أرجع إلى الوهابية. ولكن أنا أرى أصلاً لا تأتيني بدليل، تقول لي لماذا لم تجب؟ لماذا لم تجب؟ ثم لا تجب أنت؟ أقول لك لا تعطن في الأشخاص واطعن في الأفكار، الآن تعطن بمحمد علي البار، وهذا كلام عجيب منك، أنا أعرف محمد علي البار، أنت بالأمس قلت لا تعرفه، واليوم تأتي وتقول أنه شخص كذا وكذا، يا أخي هو شخص موجود، وكان يكتب في مجلة (المجتمع) الكويتية، وهذه بشارة بالنسبة لي، عندما سمعت منك أنه أصبح شيعياً، وانتقل من الوهابية إذا كان كذلك فأقول الحمد لله هداه الله وانتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى، لكن أنا أعرف أن محمد علي البار كان وهابياً، وكان يكتب في مجلة (المجتمع)، والأعداد موجودة،

ولكن كثيراً هم الذين انتقلوا إلى الثانية عشرية، لا مانع أنه الآن أصبح اثنى عشرية؛ لأن أدلة الثانية عشرية، سوف تخرج كثير من الوهابيين واحداً بعد واحد، لكن لا تمنعهم من الكتب إلا لا تمنعهم من قراءة كتاب (تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزي، لا تمنعهم من كتاب (الفصول المهمة) لابن الصياغ المالكي ... أنا رأيت في كتاب (كتب حذر منها العلماء) بعض الكتب نعم يجب أن لا تقرأ، لكن بعض الكتب منعتها لأن فيها الحق. وأنا أخشى أن يكون الله سبحانه وتعالى محاسباً لكم على ذلك عندما يقف الإنسان مع الذات الإلهية ومع الحق سبحانه وتعالى في حوار ثانوي بينه وبين الله.

ماذا أصنع؟ قلت لك هكذا: إذا كان البخاري يقول لي بالحرف الواحد هنالك حديث الخلفاء الاثني عشر؟! ماذا أصنع إذا كان الإمام مسلم في باب فضائل الإمام على يذكر (حديث الثقلين)؟ أنا قلت هكذا، قلت أنا انتقلت إلى الثانية عشرية قبل أن أعرف هؤلاء، قبل أن أعرف الشيخ المفيد! وقلت: بعد سنوات من انتقالي إلى الثانية عشرية عرفته. أنا انتقلت وكل الذين تحولوا الآن تجد كل الذين تحولوا ت يريد أن اذكر لك أسماء الأشخاص يوجد (عشرات) الأشخاص، (مئات) الأشخاص من الذين انتقلوا إلى الثانية عشرية بسبب (حديث الثقلين) في صحيح مسلم. وانظر أفرأكم المستبصرين ليس أنا فقط هل يوجد مستبصر تحول من الوهابية إلى الثانية عشرية، أو تحول من أهل السنة إلى الثانية عشرية من غير كتاب صحيح مسلم؟ من غير كتاب البخاري من غير كتاب سنن أبي داود من غير كتاب ... الخ؟ يعني في الحقيقة أنت تحذرون من كتب الشيعة، لا تقرؤون كتب الشيعة، وكان الأولى أن تحذروا من قراءة كتب البخاري ومسلم، كتاب البخاري هو الذي يقود إلى ذلك!

فلذلك أقول أنا: في الحقيقة شخص عندي علم كشخص مستبصر ناقشك لإثبات مذهب أهل البيت من مصادر أهل السنة. شخص، لا أقول أنتي جاهل وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، لست جاهلاً أنا عندما انتقلت من مذهب أهل السنة كنت أدرس الحديث في جامعة بالسعودية، وسكنت بالسعودية، ودرست عند علماء الحديث، ودرست عند علماء اليمن بالحديث، وانتقلت بعلم بعد أن أصبحت من علماء الوهابية،

ودرست مصطلح الحديث ودرست في العقيدة وكنت وهابياً عالماً لا وهابياً جاهلاً، وكنت إمام مسجد، أدرّس في كتب السنة، وأدرّس في الأصول وفي الفقه، لا أنني جاهل والعياذ بالله. انتقلت عن علم بسبب أن الأحاديث القوية المثبتة في كتب أهل السنة قادتني إلى الانئي عشرية، فأنا أرجوك تستمر في البحث معي إن أردت حديث الثقلين، فانا موافق أو أردت غيره أنا موافق أنا تحت اختيارك، وتفضلو.

السيد رفيق :

تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أوجه سؤالي للأستاذ رفيق ومن معه في هذه الغرفة: عندما بدأنا هذا النقاش قلتم: إن الدكتور الشيخ عصام يمثلكم، هل ما زال يمثلكم؟ عفواً أكرر هل ما زال يمثلكم؟ عفواً أستاذ رفيق عفوأ للجميع، وجميع الحاضرين في هذه الغرفة أقول عفوأ: أنا أعيد سؤالي للأستاذ رفيق هل ما زال الدكتور الشيخ عصام يمثلكم كشيعة أو لا؟ أقل بجواب نعم أو لا؟

السيد رفيق :

بالنسبة لسماحة الدكتور السيد عصام يمثلنا، ولكن يا شيخ عثمان إذا سألك أنا نفس السؤال هل أنت تمثل أهل السنة؟ أجبني عن هذا السؤال.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أنا أمثلهم.

السيد رفيق :

ونحن أيضاً يمثلنا سماحة الدكتور عصام، إذن إن شاء الله متفقين، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول الآن وكما قلت قبل قليل: عفواً عفواً عفواً أنا ما جئت لأسمع قصة حياة الدكتور عصام العمامي، وكيف انتقل من مذهب الوهابية كما يقول إلى مذهب الانئي

عشرية! ما جئت لأسمع هذا أبداً، وإنما دعيت إلى نقاش بين الشيعة والسنّة، بين رجل يمثل الشيعة وبين رجل يمثل السنّة. هذا الذي جئت إليه، وهذا الذي قالوا به في البداية، وهذا الذي سألكم عنه في أول الأمر وقلت لكم: هل تقبلون أنّ رجلاً يدعى آنَه كان سنّياً يتكلم بسانكم؟ فقلتم: نعم، وقلتم: نعم هو يمثلنا.

أنا ما جئت لأنّتكم في حديثي الغدير وحديث الكسّاء فقط! أنا جئت لأنّاقش الخلاف بين الشيعة والسنّة. ويقول: أنا ثلاثة عشر سنة أدرست علم الرجال والجرح والتعديل عند الآثني عشرية وكتب الحديث! ثم يقول: أنا نقشك في مسلم وتذهب نقاشني في المفید؟! ألسْت شيعياً؟ مسلم لا يمثلك، مسلم يمثلني، أنت يمثلك المفید، نقاشني في مسلم أنا نقشك في المفید. والآن قلت: لا أعرف المفید! هل تستخدم معي التقىة! ألا تكون واضحًا معى! ألا يكون النقاش واضحًا. لا يصلح مثل هذا الكلام لا يصح أبداً أن تأتي وتقول: إن أتكلّم بسان الشيعة! ثم الآن تقول: نقاشني على أني وهابي. أنا ما جئت لأسمع قصة حياتك وما جئت أبداً لأنّاقشك حتى ترجع إلى السنّة، لا نريدك أن ترجع إلى السنّة، إن كنت وهابيًا، كنت ما أنت، لا نريد أن نسمع قصة حياتك، أنت فرد لا يهمنا أمرك كثيراً. نحن يهمنا أمر الملائين، يهمنا أمر ملايين السنّة وملايين الشيعة المختلفون، هؤلاء الذين يهمنا أمرهم، أنا أتي أقول لك: على ماذا يدل (حديث الكسّاء)؟ تقول: أنا لما كنت سنّياً، وأنا لما كنت وأنا لما انتقلت! أين الأكاديمية؟ هكذا تعلمت الأكاديمية، هكذا يكون النقاش بارك الله فيك؟ أين النقاش العلمي؟ أين ٤+١+١+١، وانتهى الأمر.

لماذا لا نرى هذا هنا لماذا؟ لماذا هذا التضييع للوقت وتضييع للكلام؟ هل تريدون الخروج عن الموضوع؟ هل تريدون إنهاء النقاش؟ أنا أريد أن أستمر هل تريدون الاستمرار؟ ليس هكذا! أنا سأله كذا سؤال الآن أمامكم على ماذا يدل (حديث الكسّاء)؟ يذهب إلى (حديث الثقلين) ويرجع إلى حديث الآثني عشر ثالثاً، يرجع إلى قصة حياته رابعاً، يرجع إلى ما دخلني بكتاب مسلم وصحيح مسلم لماذا أدخلت صحيح مسلم الآن وأنا صحيح مسلم قبلته وأقبله وقلنا: حديث الكسّاء صحيح، وقلت له: خذ بحديث أم

سلمة، هو صحيح عليك بالعافية. اطرح ما يدل عليه، تضييع الوقت تضييع للمعلومات لماذا؟ لماذا لا تكون هناك صراحة؟ لماذا لا يكون هناك وضوحاً؟ فأرجو - عفواً - أن يكون هناك وضوحاً في الكلام، وضوحاً في النقاش! أرجو أن يكون الكلام أدق من ذلك بكثير، وأرجو أن تقل الكتابة، أرجو أن لا يكتب أحد.

الآن أليس الحوار بيني وبين الدكتور الشيخ عصام؟ أرجو أن يستمر الحوار بيننا على أنه يمثل الشيعة لا أنه جاء يتكلم بلسان السنة، ونحن نتناقش معه عن السنة فقط أنا قلت لكم: أريد رجلاً شيعياً في البداية، قلت لكم: لا أريد رجلاً سنياً، تقولون بعد ذلك هذا لا يعرف كتبنا، هذا تسنن حديثاً، هذا غشنا، هذا .. هذا !!

قلت لكم: لا أريد أنا ذلك، أأ-toni بشيعي اقلتم: لا هذا يمثلنا، أنا لم أطلب تواقيع جميع الشيعة في العالم! أن الدكتور الشيخ عصام يمثلهم، قلت: أكتفي بالحاضرين في هذه الغرفة، أكتفي بالمسؤولين عنها، أنا قلت، لرفيق، ووعد، لا أدرى الباقي من الذين كانوا في ذلك اليوم الذين اخترتوهم الأربعية قالوا: إنه يمثلنا في هذه الغرفة! وأنا قال السنة: إنني أنا أمثلهم في هذه الغرفة، السنة أني أمثلهم على الأقل هؤلاء الموجودين في هذه الغرفة، انتهى الأمر! أهل أتيتم أنتم بالدكتور الشيخ عصام حتى فقط يذكر لنا ما يعرفه عن أهل السنة؟ ما جئنا لنسمع هذا أبداً! نحن جئنا لنوحد الشيعة والسنة على الحق، ما جئنا لنسمع قصة حياته؛ فأرجو أن يكون الحوار أدق من ذلك بكثير.

دائماً يخرج عن الموضوع، دائماً يخرج عن الموضوع، لا أريد هذا الكلام. وهذا الحوار العلمي الأكاديمي الذي تعلمه؟ لا تناقشني إلا في كتب السنة. أنت تمثل الشيعة، وضعيوك في مكان تمثلهم تتكلم بلسانهم فكيف تقول لا تناقشني إلا في كتب السنة؟ ولذلك كنت تناقشني في قضية الحديث الصحيح بمجموع طرقه وقلت: تعال نتناقش في هذا ونفصلها، هل هي إضاعة وقت؟

والله إن وقتنا أثمن من ذلك بكثير بأن نضييعه بمثل هذه الحوارات العقيمة. أنا سألت سؤالاً واحداً على ماذا يدل (حديث النساء)؟ أسمع إجابة طويلة وليس إجابة وإنما حديث آخر. لذلك أنا سؤالي واضح جداً على ماذا يدل (حديث النساء) فقط؟

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار:

تفضل سيد أحمد الحسيني.

أحمد الحسيني من طرف الثاني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محمد علي أنا ما راح أدخل بالحوار والنقاش، لا أدخل بالحوار والنقاش أتكلم عن الاتفاق، فقط اسمح لي أتكلم عن الاتفاق.

أولاً: ليس هناك أحد يمثل كل أهل السنة أو يمثل كل أهل الشيعة، يعني لا يوجد واحد (باصميين) عليه أهل السنة أو أهل الشيعة أنه يمثل هذا، يمثل كل أهل السنة أو يمثل كل أهل الشيعة. هذه قضية أقل من نسبية. يعني لعلها لن تتحقق أبداً في مجال الواقع، هذا واحد. لا هذا ليس خروجاً من الاتفاق فقط أيّن إذا تسمع والإترك المايك، محمد علي يبدو أنه إذا كان خروجاً من الاتفاق أنا أترك المايك تفضل يا دكتور أجب.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتقد أنه الأفضل أن نبدأ ولا نضيع الوقت، لنبدأ، فأنا أجيب على سؤاله إنه يكرر هذا السؤال على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ يدل (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ كان يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين في زمانه بعدد معين، يدل على الحصر للمطهرين من أهل البيت حتى لا يأتي أناس ويدعون أنهم من أهل البيت، ثم تحت مظلة أهل البيت يتلاعبون بالدين الإسلامي.

هذا ما أقوله وأنا أعتقد بأنني أجبتك إجابة واضحة، ما أعتقد أنه يوجد أوضاع منها، ذكرت لك أنه عندما يقول: (هؤلاء أهل بيتي)، هذه صيغة حصر، وضربت لك مثلاً ذلك أنه لا يوجد أقوى من هذه أداة الحصر، (هؤلاء أهل بيتي) ثم يدخلهم في الكساء من أجل تأكيد الأمر، سواء باللفظ أم بالحركة العملية، ثم يأتي النبي ﷺ ويكرر عملية الحصر؛ الصلاة يا أهل البيت. هذه كذلك موجودة بطرق صحيحة، وأنت قلت: نعم حدث من النبي ﷺ نعم، قلت: مرة واحدة، ولكن هذا غير صحيح، بل عدة مرات، بل عدة أشهر، ثم يكرر: الصلاة يا أهل البيت! وأنا قلت لك النبي ﷺ يريد أن يحصر

المطهرين من أهل البيت، حصر أهل البيت المطهرين في زمانه بأربعة وحصر أهل البيت المطهرين بعد زمانه بستة. وإذا علم أهل البيت في زمانه سيقوم أهل البيت الذين في زمانه بتحديد المطهرين التسعة بعد زمانه يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، يحدد لنا كل واحد منهم من الذي يأتي بعده، وإن شاء الله سنبحث عن هذه المسألة في الجلسة القادمة.

وأنا لم أخرج عن الموضوع، بسم الله نبدأ الآن بـ(حديث الكسائ) اطرح ما عندك عن (حديث الكسائ) وأنا عندي الجواب الكامل ونبدأ حتى لا نضيع الوقت، أنت تقول: أنا قلت كذا، وأنا أقول: أنت قلت كذا، ويضيع وقت المستمعين! أفضل أن نبدأ بسم الله، تريיד (حديث الثقلين) أنا عندي جاهز، لا مانع نبحث في (حديث الثقلين) وعلى ماذا يدل؟ وسأثبت بالأدلة أنه يدل على دلالات حسب العقيدة التي انتقلت إليها. ترييد (حديث الكسائ) نبحث باسم الله. أي شيء ترييد؟ أرجوك يا شيخ عثمان لا نختلف، نحن جئنا هنا كما قلت أنا في البداية من أجل تقرير الصف الإسلامي، من أجل تضييع الفرصة على أعداء الإسلام وخصوم الإسلام وأنا قلت: نبدأ الحوار، وماذا صار؟ فأنا قلت: أؤيد الحوار وجئت من أجل الحوار. فوالله الذي لا إله إلا هو لم أُتِي إلا لأجل أنني أعتقد بيني وبين الله أن هذه الوحدة الإسلامية مقدسة، أقدسها كما أقدس الصلاة، «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً»، هذه أرددتها دائمًا. ومن هنا أنا قلت: الحوار يكون أفضل وسيلة لتحقيق الوحدة، أبدأ يا شيخ عثمان حتى لا تضل أنت تقول: أنا قلت، وأنا أقول، وأنت قلت .. ونختلف والعياذ بالله ويزهد الحوار. أنا عندي الآن مخطط كبير للحوار ربما يستمر سنة كاملة.

وضعت أنا برنامج معين، نحن ما زلنا في رأس الهرم حتى نصل إلى قاعدة الهرم، وعندي صورة كاملة للحوار. أرجوك أبدأ (بحديث الكسائ) باسم الله، ما هي أسانيده ما هي دلالاته، على ماذا يدل؟

ابداً باسم الله ترييد أن أبدأ أنا بدأت، ترييد أن تبدأ أنت بدأت! ترييد نبدأ بـ(حديث الثقلين) بدأنا، لا نظل نختلف، لا يدخل الشيطان بيننا، الشيطان سيدخل بيننا ويزرع البغضاء بيننا، فنختلف أنت قلت وأنا فهمت وأنت فهمت، ويدخل سوء

التفاهم وتدخل مشكلة؛ فابداً بالحوار، وإن كنت لست محضرأً الآن بإمكانك أن تأتي الجلسة القادمة ونبحث (حديث الثقلين) ليس مشكلة، أو (حديث الكسأء)، وتفضلوا معك المايوك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الآن نبدأ بـ (حديث الكسأء) أنا لا أريد أن أخرج عن الموضوع، ولكن أريد أن أقول على ماذا يدل (حديث الكسأء)؟ يدل على أن هؤلاء هم أهل بيته طيب وافقنا، هؤلاء هم أهل بيته النبي ثم كان ماذا؟ وإذا صاروا أهل بيته كان ماذا؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أجيب على كلام الشيخ عثمان الخميس على ماذا يدل (حديث الكسأء) الموجود في صحيح مسلم؟

عندما أدخل النبي الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين والحديث موجود في صحيح مسلم أنا أتيت له ب الصحيح مسلم؛ لأنه أصح كتاب بعد كتاب الله، فاستدليت أن هذا يدل دلالة واضحة أن النبي حصر المطهرين من أهل البيت. يعني إذا كان النبي حدد لنا من هم المطهرين من أهل البيت فقد أصبحت هذه سنة نبوية تبين لنا من هم أهل البيت. إلا يدل أن هنالك مصطلحاً نبوياً خاصاً أو بتعبير آخر هنالك المصطلح الشرعي الخاص لكلمة أهل البيت؟ فعندما أتيت نحن ونجتهد ونقول: إن أهل البيت هم آل علي وآل جعفر ونضع خمسين مليوناً تعتبر مخالفة للشرع الإسلامي. إذا كنا نريد معنى أهل البيت كحقيقة لغوية فهذا شأن آخر.

لكن أقول: إن النبي وكما حدد لنا الصلاة بأربع ركعات، والصلاحة من حيث اللغة هي الدعاء، لكن الشريعة الإسلامية قالت: الصلاة (أربع) ركعات بكيفية معينة. إذن فللشرع هنا - أيضاً - مصطلح، مصطلح حده النبي، مصطلح نبوي، مصطلح من السنة النبوية. أنا أقول: الكلمة أهل البيت في (حديث الثقلين) كذلك مصطلح حده الشراع فللشارع وللنبي الأكرم وللسنة النبوية الموجودة في صحيح مسلم لها رسم معين. أهل

البيت في (حديث الكسأء) الموجود في صحيح مسلم حديث عائشة أن النبي أدخل هؤلاء الأربعه يدل على أن النبي كان يريد أن يبيّن لنا مصطلحاً معيناً، فلا يعدوا ذلك المصطلح «أهل البيت» إلى غيرهم من (ملايين) الهاشميين والحسينيين وأل جعفر، كما هو موجود عند أهل السنة!

إن النبي أراد أن يحصل ذلك. هذا ما أقوله طرحة بعض المفسرين حتى من أهل السنة ليس هذا الرأي رأياً اثنين عشرياً فقط، بل كثير من أهل السنة أيضاً قالوا بذلك، وإذا أراد أخي سماحة الشيخ عثمان سأذكر له أسماء أهل السنة الذين قالوا: إن أهل البيت المطهرين هم أربعة يا أخي، يوجد من أهل السنة من التزموا بحديث عائشة في صحيح مسلم، وقالوا: كان النبي يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء. ويجب أن يعرف الشيخ أن النبي عندما أدخل بعض أهل البيت داخل الكسأء والبعض لم يدخلهم إلا لأجل أن يبيّن لنا الفرق بين أهل البيت داخل الكسأء وأهل البيت خارج الكسأء، أي الفرق بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت.

أنا أقول: إن كلمة أهل البيت في (حديث الكسأء) تعتبر مصطلحاً شرعاً خاصاً حددهه السنة النبوية في حديث عائشة، بعد أن ذكر الإمام مسلم (حديث الثقلين) ذكر بجواره (حديث الكسأء)، فكان الإمام مسلم يقول لنا: إنه إذا أردتم أن تعرفوا أهل البيت المطهرين الذين هم قرناة القرآن الكريم فعليكم أن تذهبوا إلى حديث عائشة، وهو موجود في كتابي، إذا أردتم أن تعرفوا (حديث الثقلين)؛ فانظروا إلى (آية المباهلة) وهي موجودة في مسلم، إن النبي بعد أن استدعى الأربعة أدخلهم بالكسأء يوم المباهلة. إذن (ف الحديث الكسأء) يشير إلى حالة معينة، والألف واللام عهدية، أعني في عبارة أهل البيت، وهم الذين جمعهم النبي في زمان معين، في مكان معين، داخل كسأء معين، في وقت معين، وهم الذين كان النبي يمرّ عليهم.

فإذن هنا كلمة أهل البيت في (حديث الثقلين) مصطلح شرعي خاص.

إذن من هم أهل البيت المطهرين يدل دلالة صريحة، حديث عائشة أنهم هؤلاء الذين اجتمعوا (الخمسة)، ثم بعد ذلك ألا يدل على أن للقضية أهمية، وأن أهل البيت

لهم مكانة عظيمة؟ ولذلك قال أهل السنة في كتبهم: إذا قال الرجل في (حديث الكسae) اللهم صل على أهل البيت الذين دخل الكسae فقد دخل النبي؛ لأن النبي دخل الكسae. نحن نعرف كتاب أهل الكسae الذي كتبه الإمام الرازى، وكتاب أهل الكسae الذي كتبه الإمام الأصفهانى، يعني أكثر من عشرين كتاباً تقريباً كتبها أهل السنة في أهل الكسae، هؤلاء (الخمسة). هذا مقام عظيم أن النبي يكون معهم حتى قال العلماء لو قال أحد اللهم صل على أهل الكسae لكان النبي منهم؛ لأن النبي من أهل الكسae.

أنا أقصد: إن هذا مقام أهل البيت المطهرين فقط، و (حديث الثقلين) يدل دلالة أن النبي ما دام حدد لنا القرآن بسور معينة، بآيات معينة، بشكل معين؛ لا بد أن يحدد لنا أهل البيت المطهرين، فأمرنا بالكتاب أولاً وبالسنة ثانياً وأهل البيت المطهرين ثالثاً. إذن فكلمة أهل البيت في (حديث الكسae) صار لها معنى علمياً وصار لها عنواناً خاصاً للخمسة المجتمعين في حديث عائشة في صحيح مسلم، وهم (الخمسة): النبي والإمام علي والحسن والحسين والسيدة فاطمة. حتى صار عند جميع المسلمين في العالم الإسلامي. لا يوجد مسلم كان سنياً أم كان وهابياً إلا إذا قلت له: من هم (الخمسة) أهل الكسae؟ سيقول لك - كان جاهلاً أو عالماً - هم النبي وعلى والحسن والحسين وفاطمة.

إذن كان هؤلاء مجتمعين في حادثة، كانت عائشة موجودة، وفي يوم معين، وفي ساعة معينة، والرسول يريد أن يقرر مصطلحاً جديداً، فهل أنا ما أجبت يا شيخ عثمان؟ أنت تقول: لي أنا أسألك مئة مرة أنه على ماذا يدل (حديث الكسae) أقل لك: يدل على كذا، أقول: إن النبي حدد من هم أهل الكسae في (حديث الكسae) في كتاب مسلم! أقول ذلك: هل أنا خرجت عن الموضوع؟ هل يعتبر هذا خروج مني؟ بالله عليك هذا خروج أني أجبتك على سؤالك بشكل واضح. أنت عندك رأيك هل تريد أن تلزموني بجواب آخر. هذا لا أستطيع أن أجيبه. وإذا كنت تريد مني أن أجيب بالجواب الذي برأسك، فأنا لا أدرى ماذا تريد هل هذا هو جواب أم لا؟

أما ما قلت حول (حديث الاثني عشر) وما طرحت من قضايا، فأنا سأبحث عن هذه

المسألة في (حديث الثاني عشر). أنت قلت في البداية: اختار أي آية، أي روایة، التي بأعلى ما عندك، اصعد بأعلى فرسك اصعد بکذا!!! كنت تأتي بهذه العبارات! الآن أنا التي لك بما عندي، واستدل بما هو أقوى ماعندى، أنا حاضر للإجابة على كل شيء. كما كنت تقول لي إذن أنا أقول لك: هذا جوابي وهذه أدلة وهذا برهانى فأين برهانك؟ ما هو دليلك؟ إنك تركت أهل البيت ما هو دليلك؟ أنا أسألك هذا السؤال لماذا تركتم أهل البيت، هل التمسك بالكتاب والسنّة يعني أن تترك أهل البيت؟ لماذا لا يوجد مذهب لأهل البيت؟ لماذا حضرت المذاهب بأربعة؟ أين مذهب أهل البيت؟ بين المذاهب الأربع؟ ولماذا صدر قراراً في القرن السادس بإلغاء مذهب أهل البيت؟ أريد أن أذكر لك ذلك القرار في كتب التاريخ؟ وهو قرار يلغى مذهب أهل البيت وتكون المذاهب (أربعة)!! أنا أريد أن أقول لك أشياء كثيرة، أسئلة واضحة، وأذكر لك من الذي أصدر القرار ولماذا أصبحت المذاهب أربعة، لماذا أصبحت أربعة لماذا ليست خمسة؟ لماذا ليست ستة لماذا؟ لأنه صدر قرار بإلغاء مذهب أهل البيت!! فأنا إذا تريد أن استمر معك بحوار علمي أكاديمي فأنا مستعد.

أما أن تريد أن يكون الحوار كشكولي فأنا هذا الحوار لا أريده، يعني هذا هو أصول البحث العلمي الموجود والمطروح عالمياً التي لك من البخاري، تقول لي لا، التي لك من مسلم، تقول: أين (حديث الثقلين) في مسلم؟ أقول لك: موجود في مسلم، وإذا كان يدل على كتاب الله وستي حديث الثقلين الوارد في مسلم فلماذا ذكر الإمام مسلم في باب فضائل الإمام علي؟ ولماذا يذكر (حديث الثقلين) في باب فضائل أهل البيت؟ فأنا أقول: ما هو المانع من الجمع بين صيغتي حديث الثقلين، قال العلماء: حديث كتاب الله وستي، وحديث كتاب الله وأهل بيته، لاتعارض بينهما، قال الإمام ابن حجر الهيثمي: لأنه الكتاب يطلق على القرآن والسنة، لأن النبي قال: أوتيت القرآن ومثله معه، والسنة مبينة للقرآن. من هنا عندما وردت كلمة الذكر أطلقت مرة على القرآن ومرة كذلك أطلقت على السنة «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذُكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزَّلَ إِلَيْهِمْ»، فقال الإمام ابن حجر الهيثمي: عندما أطلق الرسول في (حديث الثقلين) في مسلم أمر بالكتاب وبأهل البيت،

فالكتاب يراد به القرآن والسنة فقال الإمام ابن حجر الهيثمي بالحرف الواحد راجع الطبعة الوهابية، قال: فقد أمر الرسول في (حديث الثقلين) بالتمسك بثلاثة أمور:

الأمر الأول: القرآن.

والأمر الثاني: السنة.

والأمر الثالث: أهل البيت.

قال: وفي هذه دلالة صريحة أنه لا بد أن يوجد من أهل البيت من يكون عارفاً بالكتاب والسنة و يجب عليهم أن يكونون حوله كما أنهم حول الكتاب والسنة.

ارجع إلى الطبعة الوهابية كتاب (الصواعق المحرقة)، وهل معنى وصية الرسول بأهل البيت (أذكروكم الله في أهل بيتي، أذكروكم الله في أهل بيتي، أذكروكم الله في أهل بيتي) قالها عليه السلام ثلاثةً بعد أن سماهم الثقلين. قال العلماء: سماهم الثقلين لأن مaudاهما خفيف.

قال علماء أهل السنة: (سمى الكتاب يعني القرآن والسنة، سمي الكتاب وأهل البيت بالثقلين؛ لأن ماudاهما خفيف) ارجع إلى شروح مسلم، سماهم الثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل، العمل بالكتاب وبالسنة وبأهل البيت ثقيل. الآن تأتي إلى رجل وتقول له: اتبع أي مذهب تقول له: أي رأي؟ يقول لك: نعم، لكن إذا قلت له: مذهب أهل البيت! قال: يا أخي الإسلام دين العدالة الإسلام لا يوجد فيه أهل البيت!! لماذا أليس من العدالة أن يبقى أهل البيت في مكانهم؟! أليس من العدالة أن يكون لأهل البيت رأي كما أن للإمام البخاري رأي؟! أليس من العدالة أن يكون لأهل البيت رأي كما أن للإمام مالك رأي؟!

أليس كل ذلك من العدالة؟ هل معنى وصية الرسول عليه السلام في أهل البيت وأمره بأهل البيت في (حديث الثقلين) هل معنى ذلك أنه يقول لنا: اتبعوا المذاهب الأربعة، ولكن اتركوا أهل بيتي؟ ما معنى ذلك؟!

النبي عندما يقول أوصيكم بأهل بيتي، يعني أوصيكم تتركون أهل بيتي؟ أنا أريد الآن أن يبدأ الشيخ عثمان، باسم الله نبدأ الآن، لماذا في كل ساعة يخرج ومرة يدخل؟! إذا أراد أن يبدأ ليبدأ، إذا أراد الحوار فليدخل، ما الذي حدث الآن؛ يدخل ويخرج!! النبدأ بالحوار، تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة الظاهر والعلم عند الله أهدي لنا فايروس وأخرجنا قليلاً، أعود إلى كلام الدكتور الشيخ عصام، ولكن قبل أن أعودكم تكلم وكم تكلمت حتى أعرف، وكم بقي لنا من الوقت إن كان هناك الوقت يحسب أرجو أن أعرفكم بقى لي وكم بقى للدكتور من الوقت؟

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار من قبل الآتي عشرية:

واقعاً يا شيخ من بعد الانقطاعات أعتقد أن الحوار أصبح كما يقال مفتوح فيما بينك وبينه.

أصبح الحوار مفتوحاً لأن الوقت لا أحد من عندنا ولا من الأخوان بدأ يحدد؛ لأنه يوجد أحد ورد بين الطرفين، فمن الصعب تحديده. إن شاء الله اعتبر الحوار أحد ورد فيما بينكم. إن شاء الله أنتم تسعون إلى الحوار بأن يكون طيباً، نحدد وقت إضافي ونحسب، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

يجب أن يحسب الوقت عادة تحسبون ليس بهذه الطريقة أنا أقول: وقع خطأ، لأنه نحن صار لنا ساعتين ونصف تقريباً، اتفقنا أن تكون المناظرة ساعتين فقط نرجو أن يكون تكلم الدكتور عصام في (حديث النساء) بدون خروج أبداً، نريد دلالة هذا الحديث والتيبة المترتبة على هذا الحديث، وبعد ذلك نأتي إلى الحديث الآخر. حقيقة أنا أسمعكم قبل قليل وأسمع الدكتور الشيخ عصام يتكلم وكذا تذكرت بيت شعر يقول:

وماستدندا من طول عمرنا
غير معنى قيل وقالوا

الحقيقة يعني جلسة الليلة صحيح لم يكن فيها سب ولم يكن فيها شتم، وكان هناك الحمد لله يعني ضبط كامل لإدارة الغرفة تقريباً، لكن أنا والدكتور الشيخ عصام ما كنا منسجمين أتصور يعني الخطأ منا نحن، فأنا أعتذر عن نفسي، أعتذر لكم حقيقة، أنا أرى أنني أضفت وقتكم في خلال ساعتين ونصف تقريباً وإلى الآن! أعود وأقول:

ستتحدث عن (حديث الكسae) في المرة القادمة، ونحن قد اتفقنا أصلًا في الأسبوع الماضي أننا فقط نذكر ماذا خرجنا به من (حديث الكسae)؟ حتى ندخل في (حديث الثقلين)، وفوجئت الآن أننا حتى ما نريد أن ننتهي من (حديث الكسae) لم نستطع حتى هذا أن نكمله!

أشكركم كثيراً وأرجو أن يكون اللقاء القادم إن شاء الله تعالى، يعني دقيقاً محدداً في (حديث الكسae)، لا نخرج حتى ننتهي منه، ثم بعد ذلك نتكلّم عن (حديث الثقلين) إن شاء الله الدكتور عصام. إذن الأسبوع القادم في (حديث الكسae)، وإذا انهينا ما يخص حديث الكسae خلال نصف ساعة يعني أو أكثر ننتقل مباشرة إلى (حديث الثقلين)، وأنا آسف جداً للأخوة الحضور؛ لأنّ اتفقنا أن تكون لهم أسئلة وكذلك، ولا أظنّ أنني سأقبل سؤالاً لأنّ الوقت جداً تأخر كما ترون، تقريباً ثلاثة ساعات إلا قليل ونحن مرهقين. الدكتور عصام ولكن أيضاً اتهم نفسـي في أنـنا حقيقة يعني أضعـنا وقتـكم في حديث ما خرجـنا فيه بـنتـيجة تـرضـي! أنا غـير رـاضـ فـكيف الـمستـعـمـيـنـ؟ إنـ الـكـثـيرـ مـنـهـمـ غـيرـ رـاضـيـنـ، هـذـا هـو تـوقـيـعـيـ هـذـاـ. وأـحـبـ أـعـلـقـ عـلـىـ بـعـضـ ماـ قـالـهـ الدـكـتـورـ الشـيـخـ عـصـامـ وـإـنـ كـانـ يـرـدـ فـلاـ بـأـسـ.

يقول: هذا دليل أن لهم مقاماً وهذا الحديث يذكر في فضائل أهل البيت. ما قلنا شيئاً، نحن نقول لأهل البيت فضائل كثيرة، وأنا أقول (حديث الكسae) منقبة عظيمة لعلي والحسن والحسين وفاطمة - رضي الله عنـهمـ، هل أحد من أهل السنة ينكر هذا أن لهم فضلاً عند الله تبارك وتعالى؟! نحن نترضـى عنـهـمـ ونـتـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ بـحـبـهـمـ، ولا أقول هذا نفاقاً، ولا أقول هذا تقيـةـ! هذا دينـاـ وـهـذـهـ كـتـبـناـ تـشـهـدـ بـذـلـكـ، ماـ اـسـتـفـدـتـ شـيـئـاـ منـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـمـمـاـ ذـكـرـ !!

وتقول: الغـيـ مـذـهـبـ أـهـلـ بـيـتـ فـصـارـتـ المـذـاهـبـ (أـربـعـةـ). هذا كلام! مذهب أهل البيت يوجد في كتبـناـ، نـحـنـ الـذـيـنـ نـقـلـ عنـ أـهـلـ بـيـتـ، نـحـنـ الـذـيـنـ نـقـلـ عنـ عـلـيـ، نـحـنـ الـذـيـنـ نـقـلـ عنـ مـحـمـدـ الـبـاقـرـ، نـحـنـ نـقـلـ عنـ جـعـفـ الرـصـادـقـ، نـحـنـ الـذـيـنـ نـقـلـ أـقـوالـهـمـ. حـدـيـثـهـمـ عـنـدـنـاـ فـكـيـفـ يـقـالـ: إـنـ الـغـيـ؟! اـرـجـعـ إـلـىـ كـتـبـ الـفـقـهـ،

ارجع إلى كتب التفسير، ننقل عنهم

- رضي الله عنهم - كيف لا ننقل عنهم، حتى يقال: لماذا صارت المذاهب أربعة ولا ينقل عن هؤلاء؟! نحن ننقل عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن أبي بكر وعن الحسن وعن الحسين وعن محمد وعن جعفر وعن الثوري وعن الزهري كل هؤلاء نقل عنهم !! أبداً وهذه كتبنا موجودة والحمد لله والممنة، والدكتور الشيخ عصام يدرى بهذا، إن كان سنينا - كما يقول - فهو يدرى بهذا، يدرى أن أهل السنة ينقلون عن علي في الفقه، وينقلون عن علي عليه السلام في العقيدة، وينقلون عن علي عليه السلام في التفسير، وينقلون عن غيره من أئمة أهل البيت، نحن نقل عنهم - رضي الله عنهم أجمعين - كيف نتهم بأنه ليس عندنا مذهبهم ولا نتكلم بلسانهم؟! هذا كلام باطل أبداً، لا يقبل مثل هذا الكلام. الحقيقة كلمات كثيرة أنا أتركها؛ لأنني لا أرى أنها موضوع حديثنا. أتركها وأرجو أن يكون الكلام دقيقاً أرجو أن يكون الكلام متقولاً دكتور عصام! ألا تدرى أنه يوجد نقلاً عن علي في كتب التفسير؟! ألا تدرى أنه يوجد نقلاً عن علي عليه السلام في كتب الفقه؟! ألا تدرى أنه ينقل عن علي عليه السلام في كتب العقيدة ألا تعلم ذلك؟! الماذا تقول: إنهم لا ينقلون عن آل البيت؟! ألا تعلم أننا نقل عن عبد الله بن العباس؟! ألا تعلم أننا نقل عن الحسن والحسين؟! ألا تعلم أننا نقل عن الحسن بن الحسن بن علي؟ كل هؤلاء نقل عنهم، فلماذا تقول مثل هذا الكلام وأنت تدرى عندما كنت سنيناً أن هؤلاء ينقل عنهم؟ وإن كنت تريده ينقل عنهم القليل فهذا الذي وصل، لم ينقل الذي ينقل عنهم غير هذا!! وأرجو أن لا تكون هناك مزایادات في الكلام.

وأخيراً أنا أدعوكم جميعاً في الحقيقة إلى أن تكون الجلسة القادمة إن شاء الله تعالى في غرفتي، وأضييقكم إن شاء الله كما ضيقناكم في المرة السابقة، وأحسن إن شاء الله تبارك وتعالى وتكون المسألة مداولة، ضيوفنا مارة وضييفكم مرة، وإن كانت هذه الضيافة بدون شاي ولا بسكويت ولا عصير، لكن إن شاء الله علم وفضل ولسان طيب وكلام جميل، وإن شاء الله هذا يعني عن هذه الأشياء. وندعوكم أن يكون اللقاء القادم في مساء يوم الخميس يعني الأربعاء القادم في غرفتي، أدعوكم جميعاً وأشكركم على هذا الإداره،

أشكر كل من اهتم بهذا اللقاء وأعتذر مرة ثانية عن كل من حضر ولم يخرج بالنتيجة التي كان يتواхها سواء كانت بسببي أو بسبب الدكتور عصام أو لأسباب أخرى والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

السيد رفيق الموسوي:

طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا أحترم إن شاء الله موضوع الوقت، لكن على الأقل نأخذ الأسئلة من الأخوان الذين كانوا موجودين معنا، نفسح المجال للأسئلة لتكوين الفائدة للطرفين، أما أن نؤجل الأسئلة أو نجعلها في غرفة أخرى بأنه نقول: إن شاء الله الأسبوع القادم في غرفة الشيخ عثمان ونحن نحترم غرفتكم، ولكن نرجو إن شاء الله أن يحترمونا ويتعاملون معنا بنفس الأسلوب الذي تعاملنا معهم.

أنت لاحظتني كيف كان التعامل في المرة الماضية سواء من الإهانات والطعن بسمامة الدكتور السيد عصام، سواء من البلوشي أو من الدمشقية أو من أي شخص من الأشخاص الذين حاولوا الطعن بنا.

إن شاء الله نحن أول زياره لكم اعتبرنا أنه كان هنالك خلل، ونتمنى أنه إن شاء الله المرة القادمة لا يكون هناك نفس الخلل، هذا هي المسألة الأولى.

والآخر موضوع الأسئلة على الأقل الناس الحاضرة لديهم أسئلة لو نفسح لهم المجال للأسئلة إذا ما عندكم مانع الطرفان إن شاء الله. سماحة الدكتور السيد عصام إذا ما عندك مانع اكتب لي، والشيخ عثمان إذا ما عندك مانع يكتب لي حتى أعرف أنه لا توجد مشكلة؟ سماحة الدكتور السيد عصام يقول: لا مانع إن شاء الله، نسمع من سماحة الشيخ عثمان إذا ما عندك مانع نأخذ الأسئلة حتى نكمل الحوار ونأخذ التعقيبات من الأخوة الموجودين ونسمع آراءهم ما رأيكمشيخ عثمان؟ تفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أن لا الغي حق المشاركين الحضور في الأسئلة، ولكن أرى أن الأسئلة لن تكون في الموضوع لأننا لم نتكلم في الموضوع أصلاً، وإنما كان كلامنا يعني بعيداً جداً عن الموضوع الذي يجب علينا أن نتكلم فيه. ولم ننته من

كلامنا فكيف بالأسئلة فأنا أعتذر وإن كان الدكتور الشيخ عصام يستمر هذا شأنه، أما أنا فأعتذر واسمحوا لي وأرجو أن تعذروني الساعة الآن قاربت الواحدة، وعندي صلاة الفجر، وأنا لا أقول: ليس عندكم صلاة الفجر، لكن بعضكم في بلاد أخرى يختلف الوقت فيها، ولعل الوقت مبكراً عندكم، وأخرون يكملون السهر إلى الفجر لا أدرى، ولكن بالنسبة لي أنا أظن أن هذا الوقت يكفي إن شاء الله تعالى، ولكن كل الذي أرجوه أن يكون الحوار إن شاء الله تعالى في الأسبوع القادم أكثر دقة، وأرجو ضبط الوقت، وأرجو كذلك أن يحدد الموضوع الذي نتكلّم فيه ثم ننتهي وهكذا، وأن يحدد الوقت لي وللدكتور وأن يحدد الوقت للأسئلة يعني بدقة، أرجو أن تكون متناهية، وأرجو المغفرة مرة ثانية أرجو المغفرة من الجميع إن كنت أساءت لأحد أو خرج مني ما يسيء، وكل ابن آدم خطأ، وخير الخاطئين التوابون، ولم أقصد في هذه الكلمة أن أنتبه على خطأ المعصومين بأنهم يخطأون، ولا يظن الظان هذا، وإنما هذا حديث رسول الله وشكراً مرات أخرى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تفضلوا المايك معكم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أما ما قاله: إن أهل السنة لم يتركوا أهل البيت.

ماذا يعني الترک؟ إذا كانشيخ الإسلام ابن تيمية يقول بالحرف الواحد، يقول: لم يأخذ أهل السنة الأئمة الأربعه والفقهاء السبعة بقضاء الإمام علي، ولم يأخذوا بفقه الإمام علي !! المشكلة في أهل السنة أنهم ظنوا ما دمنا قد جعلنا باب فضائل الإمام علي فهذا هو معنى الأخذ بمذهب أهل البيت أنا أقول: هذا هو العجب السلبي لأهل بيته عليه السلام، لم يقول بهذا في (حديث الثقلين)، يعني كما هو ثابت ليس عند أهل السنة.

إن مثل أهل السنة في موقفهم من أهل البيت كمثل رجل لديه قطعة ذهبية، وهو يومياً يقوم بتجميلها وتنظيفها، ولكن هذا الرجل لا يستفيد من هذه القطعة الذهبية، مع أنه يعيش حالة الجوع الشديد، ولكنه لا يستفيد من هذه القطعة الذهبية ويكتفي بذلك محاسن وفضائل هذه القطعة الذهبية؛ لأنه لم يدرك ما هي وظيفة هذه القطعة الذهبية ويحسب أنها مجرد الزينة !!

وهكذا وجود أهل البيت عند أهل السنة ليس إلا على مستوى ذكر فضائلهم ومحاسنهم في أبواب كتب الحديث.

أنا أريد يا شيخ عثمان أن يكون وجود أهل البيت عند أهل السنة كوجود الإمام الشافعي عند أهل السنة؛ وجود عملي واقعي لا وجود فضائي على مستوى أبواب الفضائل في كتب الحديث.

أريد أن يكون وجودهم كوجود مذهب الإمام مالك عند أهل السنة، فالمالكية (مذهب الإمام مالك) هي مذهب كامل متكمّل، برجاته، برواته، بكتبه، ومنابعه، ومصادره، وعلمائه، كتبت فيه آلاف الموسوعات.

أريد أن يكون وجود مذهب أهل البيت كوجود مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليه، فلله إمام مسنّد كامل يشمل ما روي عنه في الأصول والفروع، ومذهب الإمام أحمد هو مذهب شامل كامل يشمل مسائل العقيدة ومسائل فروع الدين، لديه الآلاف من الموسوعات، وكامل برجاته، وقواعد الأصولية، وقواعد الفقهية.. لا أن يكون لأهل البيت عندكم مجرد باباً مختصراً يحتوي بعض فضائلهم أعقد فصلاً في فضائل أهل البيت ثم أنا أكون شافعي المذهب؟! فعقد هذه الفضائل لأهل البيت تعتبر مجرد خدعة تخدعون أنفسكم من حيث لا تعلمون وتحسبون أنكم قد اتبعتم أهل البيت بسبب تلك الأبواب المختصرة، فأنتم وضعتم أبواباً عديدة في فضائل أهل البيت، ولكن ما قيمة أن أعدد باباً لفضائلهم وأذكر حديث التقلين ثم أنا أقر بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة حين قال: «تركتنا فقه الإمام على»؟! كما أقر بكلام الإمام محمد أبي زهرة في كتابه «جعفر الصادق» حيث قال بالحرف الواحد: (لم يأخذ أهل السنة بقضاء الإمام على، ولم يأخذ أهل السنة بفقه الإمام على)! هكذا قال في كتابه، ثم يقول أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان: إنني لا أعرف محمد أبي زهرة؟! كيف لا تعرفه؟ ولقد سئل الإمام محمد الغزالى المعاصر، سئل عن الإمام محمد أبي زهرة وقيل له: إنه كتب كتاباً عن أئمة الإسلام، حيث كتب كتاباً عن الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - وكتاباً عن الإمام الشافعى - رضوان الله عليه - وكتاباً عن الإمام مالك - رضوان الله عليه - وكتاباً عن الإمام

ابن حزم الظاهري - رضوان الله عليه - فأجاب الإمام الغزالى مبيناً لماذا كتب أبو زهرة عن الأئمة وقال: «والله لا يعرف الإمام إلا الإمام، فأبوزهرة إمام»! هكذا قال الإمام محمد الغزالى ثم يقول عثمان الخميس: لا أعرف محمد أبا زهرة ولا يعرف أن له كتاباً في الفقه؟! مع أن أبا زهرة هو صاحب الكتابات الفقهية العديدة، وصاحب الكتب الأصولية، لا أعرف محمد أبا زهرة! وهذا عجيب يا شيخ! وقال قبل ذلك: لا أعرف محمد على البار!! إذن من تعرف يا أخي؟ الإمام محمد أبو زهرة - رضوان الله عليه - يقول: «لم يأخذ الإمام على المكانة التي تليق بمقامه ولا يوجد عند أهل السنة من علمه إلا النادر القليل، ولم يأخذ علمه كما كان يجب مع أن الإمام علي قد تفرغ للعلم في عهد الخلفاء الثلاثة، وعاش أكثر من عشرين عاماً في عهد الخلفاء الثلاثة لا يعرف فيها إلا العلم» ثم يقول: (هل يوجد فقه الإمام علي عندنا أهل السنة بهذا المستوى؟ وهل يوجد قضاء الإمام علي، وحكم الإمام علي، وخطب الإمام علي في كتابنا أهل السنة كما توجد كلمات عمر بن الخطاب؟ وهل توجد له شخصية عندنا كوجود عمر بن الخطاب؟).

هكذا يقول إمام أهل السنة الإمام محمد أبو زهرة، ثم بعد ذلك يقول مبيناً أسباب ابتعادهم عن قضاء وفقه الإمام علي يقول: (لأن بنى أمية باعدوا بيننا وبين الإمام علي)، ثم يقول هكذا إمام أهل السنة: (لقد كان من الطبيعي لدولة أعلنت لعنه على منابر المساجد، كان من الطبيعي بعد هذا اللعن له أن تمنع قضاياه)، ثم يقول كلاماً هاماً في متنه الأهمية: (وإذا كنا نحن أهل السنة لم نأخذ بفقهه وقضاء الإمام علي خوفاً من بنى أمية يا ترى هل أن أبناء الإمام علي سيتركون تراث الإمام علي كما تركناه؟ لا شك أن الإنسان قد يتركه جميع الناس خوفاً من السلطان، لكن أبناءه لن يتركوه، لاسيما أن الإمام علي قد خلف الحسينين، وإذا كان أهل السنة تركوا تراث علي فلن يترك هذا التراث الحسنان، فهما قد اهتما بفقهه كما اهتما برواياته، وكل ما رواه أهل السنة عن الصحابة قد رواه الحسنان عن الإمام علي عن رسوله الله) هكذا قال محمد أبو زهرة: (وإذا كانت روایات الإمام علي لا توجد في كتب أهل السنة بشكل كامل فهذا يعني ذلك أن الحسنين لن يهتموا بتراث الإمام علي)، راجعوا يا أخوانى كتاب محمد أبي زهرة عن الإمام جعفر

الصادق وستعلمون أنّ أهل السنة لم يأخذوا ويتمسكوا إلا بشيء بسيط عن الإمام علي، ولكنهم للأسف الشديد تركوا الكثيرة

وفي الحقيقة أتني كنت أشك في كل ما رواه الاثنا عشريون عن الإمام علي وعن الإمام الباقر وعن الإمام الصادق إلى أن قرأت كتاب أبي زهرة عن جعفر الصادق، فقد أقام الأدلة في إثبات أن كثير مما نقله الاثنا عشريون عن الباقر والصادق هو ثابت عنهم، ثم بين أن الطريق الذي وصل إلينا أهل السنة من روایات الأئمة الأربع هي نفس الطريق التي وصلت إلى الاثني عشرين روایات الإمام الباقر والإمام الصادق، والتشكيك في طريقهم يقتضي التشكيك في طريقنا، كما أننا أهل السنة أجمعنا أن أهل البيت مثل الباقر والصادق قد اشتهروا بأنهما ملأ الدنيا علمًا، فإذا كانا نحن أهل السنة نشكك فيما جاء عنهمما في كتابي عشرية فسوف يسألوننا إذن أين علم هذين الإمامين، وبهذا انتهي من المنازرة الرابعة والسلام عليكم.

المناظرة الخامسة

سماحة الشيخ مصطفى الطائى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الخامسة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان:

أرجُب بالجميع في هذه الغرفة، وأرجو لهم إقامة طيبة خلال هذه الفترة، وكذا أرجُب بالسامعين في خارج الغرفة، أرجُب بالجميع وأعدُهم إن شاء الله تبارك وتعالى أن نخرج بفائدة بحول الله وقوته من خلال هذا الحوار على الأقل في هذه الليلة، ثم كذلك إذا بدأ الحوار إن شاء الله تعالى مع فضيلة الشيخ الدكتور عصام يحدد الموضوع الذي سيتكلّم عنه نقول ستتكلّم عن كذا، ثم ننتقل إلى موضوع آخر وهكذا ولا يكون هناك خروج سواه مني أو من الشيخ الدكتور عصام، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى، ونرحب فيكم مرة أخرى وأقول نزلتم سهلاً، وحلّلتكم أهلاً جزاكم الله خيراً.

طيب الآن تبدأ إن شاء الله المناظرة بإذن الله يبتدا.

الدكتور السيد عصام:

فمن هنا أنا فقط أريد أن أقول ربما أنه على يد الشيخ، كما أن الكثير من أئمة أهل السنة سعوا إلى التقريب بين السنة وبين الاثني عشرية فربما يكون على يد الشيخ عثمان الخميس - وهذه كرامة من الله - التقريب بين الاثني عشرية والوهابية.

أنا أرفض مسألة أن يوجد شيء مستحيل في هذه الدنيا فكما هيأ الله بعض المصلحين والمجددين للإسلام الذين أزالوا الخصومة بين السنة وبين الاثني عشرية، ربما يجعل

الله على يد سماحة الشيخ عثمان الخميس أن يزيل الخصومة بين الوهابية وبين الائتني عشرية وتحول الخصومة التي بيننا إلى مودة، وهذه كرامة سوف يكتبها الله سبحانه وتعالى له وإذا لم يدرك الناس قيمة هذا العمل الذي يصنعه الشيخ عثمان الخميس الآن سوف يترك له ويكتب له عند الله في ميزان حسناته، وسوف يكون له تأثير كبير في المستقبل. وإذا كان تسمحوا لي أن أبدأ بالموضوع وكما قلنا فإن الحديث والحوار سيكون حول «حديث الكسae» كما اتفقنا في الجلسة الماضية تفضلاً.

سماحة الشيخ عثمان:

لا يوجد مانع المهم أن تستمر بالحوار ترك الأسئلة تفضل الدكتور عصام أبداً بالموضوع.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أبين أولاً قبل أن أبدأ «بحديث الكسae» لأن بعض الأخوان طرحوا قضية في سؤال وهو لماذا يصر عصام العمام على طرح «حديث الثقلين» قبل «حديث الكسae»؟ يعني سألوني لماذا كنت أنا أؤكد على ضرورة طرح «حديث الثقلين» قبل أن يطرح «حديث الكسae»؟ وهذا ما طرحته من أول جلسة.

أقول إنه يوجد علاقة بين «حديث كسae» وبين «حديث الثقلين»؛ وأشار إشارة صغيرة إلى «حديث الثقلين» وإصراري على طرحه قبل طرح «آية التطهير»، وقبل طرح «آية الولاية»، وقبل طرح «حديث الكسae» لأنني أعتقد بأننا إذا لم نفهم «حديث الثقلين» لا يمكن لنا أن نفهم «حديث الكسae»، أو «آية التطهير».

ومن هنا وجدتني كأن إصراري الشديد أن نبدأ الحوار «بحديث الثقلين»، لأن النبي ﷺ حصر أهل البيت، ولكن هذا الحصر أنا أعتقد من خلال بحثي، ومن خلال الأدلة التي سوف نبينها أن النبي ﷺ لم يحصر أهل البيت إلا لأنه ذكر «حديث الثقلين». وهكذا «آية التطهير» لم تحكم بتطهير أهل البيت إلا للوجود «حديث الثقلين» طهر هم الله لأنهم قرباء القرآن في «حديث الثقلين» في مسلم وأنهم الثقل الأصغر بعد الثقل الأكبر القرآن والسنة، وأطلب من المستمعين قبل أن ندخل في حديث الكسae أن تأمل في

«حديث الثقلين» كما هو في صحيح مسلم - رضوان الله عليه - بدأ النبي ﷺ هذا الحديث بهذه العبارة المؤثرة: (ألا أيها الناس فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول رب فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين).

ثم ذكر النبي ﷺ الكتاب وأهل البيت، والنبي ليس بشراً عادياً من هنا يجب أن نستحضر الأجواء التي ذكر فيها «حديث الثقلين» إذا أردنا أن نفهم «حديث الكسae» وإذا أردنا أن نفهم «آية التطهير» فما لم نفهم «حديث الثقلين» فلا يمكن لنا أن ندرك «حديث الكسae»، ولا يمكن لنا أن ندرك «آية الولاية» ولا يمكن لنا أن ندرك «آية التطهير»، ولا يمكن لنا أن ندرك «حديث المنزلة» وهكذا (عشرات) الأحاديث الواردة في أهل البيت، وذكر الإمام مسلم - رضوان الله عليه - أن النبي ذكر «حديث الثقلين» في (غدير خم) والنبي يخبرنا في حديث الثقلين أنه سوف يغادر هذه الدنيا لأنه في حجة الوداع الأخيرة. وعما قريب يخبرنا النبي أنه سوف يترك الدنيا هذه ومن أجل أنه سوف يترك الدنيا أوصانا بالقرآن وبالسنة وبأهل البيت إذن لا بد لنا أن نعيش تلك الأجواء ونبعد قليلاً عن أجواء المناظرة نعيش أجواء «حديث الثقلين» نعيش أجواء «حديث الكسae».

وأرجو من أخي وعزيزتي سماحة الشيخ عثمان الخميس - حفظه الله - أن لا يتهمني بالعاطفة وغير العلمية، يجب أن ننتقل ونعيش ونتمثل شخصية النبي أمامنا وهو يشرح لنا حديث الثقلين نتمثل شخصية النبي وهو يشرح لنا «حديث الكسae» ويحصر أهل بيته، يجب أن نعيش جو الوداع الأخير في (غدير خم) مع النبي كما ذكر الإمام مسلم أنه ذكر «حديث الثقلين» كتاب الله وأهل بيته في الوداع الأخير، نعيش جو الجماعة الأولى التي ظهرها النبي والتي رباهما النبي، نعيش مع النبي في (غدير خم) كما ذكر مسلم فحديث الثقلين وحديث الكسae لا يدركهما حق الإدراك من ابتعد عن الأجواء التي قيلت فيها وعاش في أجواء المناظرة لا بد أن نعيش قليلاً مع الإمام مسلم في صحيحة - رضوان الله عليه - .

إن القضية ليست - فحسب - في إدراك مدلولات ومعاني وألفاظ «حديث الثقلين» و «حديث الكسae» ليست يا أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان (حفظه الله) لا يصح أن

ندرك هذا الحديث من خلال أجواء المعاشرة التي أحياناً يدخل الشيطان بيننا فيها. إننا نحن نحتاج أن نستبعد أجواء المعاشرة وأن نستعيد ونملئ قلوبنا ونملئ نفوسنا برصيد من المشاعر ونتقل إلى الأحساس ونعيش المشاعر التي تتحقق فيما أحاسيس نبوية وعواطف نبوية وأجواء نبوية التي صاحبت النبي حين أصدر «حديث الثقلين» التي صاحبت النبي حين أصدر «حديث الكسأ» في (غدير خم) في الوداع الأخير للنبي وهو يوعّد أفضّل الناس الذين رباه.

يجب أن نعيش جو الوداع الأخير لخير البشر. لقد كان الرسول يلقى «حديث الثقلين» كما في مسلم وهو يشعر بأنه - روحي فداء - قد قارب النهاية كما في صحيح مسلم: (ألا أيها الناس...) تأمل في هذه الكلمة في بداية «حديث الثقلين» في صحيح مسلم، (ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِي فأجيب...). ماذا تريده يا حبيبي يا محمد (وأنا تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي).

القرآن أولاً والسنّة ثانياً وأهل البيت ثالثاً هذا الجو بعيد عن المعاشرة إنه جو مليء بالمشاعر والأحساس النبوية المعصومة الظاهرة أنه جو هو جو النقاوة والطهارة لأكمل مبعوث وأكمل مخلوق - روحي فداء - جو مشاعر النبي وهو يوعّد الأمة، يوعّد الجيل العظيم الذي أنشأه ورباه وصاغه صيغة جديدة يوعّد أفضّل جيل صنعه تاريخ البشرية. إن النبي لا يحدثهم بالثلمين فحسب بل يحدثهم بالثلمين ويحدثهم (بحديث الكسأ) وهو يوعّدهم الوداع الأخير في نفس الوقت الذي يحدثهم بحديث الثقلين أنه جو خير البشر وخير من عبد الله وفي أجواء الوداع نجد النبي يفرغ كل ما في فقاده من نصح ومن حب وإخلاص إنه جو الإنسان الأكمل وهو يخشي على الجماعة المؤمنة الظاهرة النقية التي أنشأها، يخشي عليها الضلال بعده، يخشي عليها الانحطاط بعده، إن النبي - روحي فداء - كان يعرف الطبيعة البشرية ويعرف كيف يختلف الناس بعد ذهاب الأنبياء، يريده - روحي فداء - أن يخلق جو أمني يؤمن الأمة الإسلامية من الاختلاف من بعده، وحتى يتجنب أمهاته وهي خير الأمم من الاختلاف أو صاحب الثقلين. بالقرآن أولاً وبالسنّة ثانياً وبأهل البيت ثالثاً. ثم حدد أهل البيت بأهل الكسأ حتى لا تختلف الأمة

فيمن هم أهل البيت.

وعندما يقرأ «حديث الثقلين» ويقرأ «حديث الكسae» كما هما في صحيح مسلم - رضوان الله على مؤلفه - الذي كشف لنا الحقيقة - رضوان الله عليه وصلوات الله على روحه الطاهرة - نشعر حينذاك في خطبة النبي حينما ذكر «حديث الثقلين» في صحيح مسلم وحين ذكر «حديث الكسae» في صحيح مسلم نشعر حينذاك آلام الرسول وهو يفكـر في مستقبل الأمة الإسلامية المطهرة الأمة التي هي خير الأمم ونعيش معاناة النبي وهو يشقـق ويـخاف - روحـي فـداء - على مستقبل أمته.

في هذا الجو صدر «حديث الثقلين» في هذا الجو صدر «حديث الكسae» في هذه الأجواء الربانية الإلهية المطهرة صدر الحديث لا في أجواء المناظرة وفي مثل هذا الجو يجب أن نتعامل مع «حديث الثقلين» في مثل هذه الأجواء يجب أن نتعامل مع «حديث الكسae» أنه ليس حديثاً ثني عشرياً وليس حديثاً وهابياً ولا حديثاً سنيناً أنه حديث نبوـي يؤكدـه النبي في الوداع الأخير في آخر حياته.

وـحين نـدرك «ـحديثـ الثـقلـين» سـوف نـؤمنـ حـيـثـذـ بـأنـ النـبـيـ كـمـاـ رـسـمـ لـنـاـ وـحدـدـ لـنـاـ الـقـرـآنـ بـسـورـ مـعـيـنةـ وـبـأـسـمـاءـ مـعـيـنةـ كـذـلـكـ حـدـدـ لـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ بـأـسـمـاءـ مـعـيـنةـ وـيـعـدـدـ مـعـيـنةـ حـتـىـ لـاـ نـخـتـلـفـ مـنـ بـعـدـهـ.

وـمنـ هـنـاـ فـأـنـاـ أـرـيدـ أـقـولـ أـنـاـ لـلـأـسـفـ الشـدـيدـ قـدـ ظـلـمـنـاـ «ـحدـيـثـ الثـقـلـينـ» وـظـلـمـنـاـ «ـحدـيـثـ الكـسـاءـ» لـأـنـاـ نـعـيـشـ فـيـ هـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ العـظـيـمـيـنـ فـيـ أـجـوـاءـ الـاخـتـلـافـ وـالـمـنـاظـرـ فـيـ أـجـوـاءـ التـعـصـبـ الـمـذـهـبـيـ لـلـرـأـيـ الـآـخـرـ.

فـلوـ عـشـنـاـ أـجـوـاءـ النـبـيـ لـمـ اـخـتـلـفـنـاـ فـيـ ذـلـكـ وـاعـذرـنـيـ يـاـ أـخـيـ وـتـفـضـلـ مـعـكـ الـمـاـيـكـ.

سـمـاحـةـ الشـيـخـ عـثـمـانـ:

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، فـقـطـ أـنـبـهـ الشـيـخـ الدـكـتـورـ عـصـامـ عـلـىـ قـضـيـةـ الـوـهـابـيـةـ وـأـظـنـ سـبـقـ وـأـنـ نـبـهـنـاـ عـلـيـهـاـ إـنـ بـعـضـ النـاسـ يـحـزـنـهـمـ هـذـاـ فـأـرـجـوـ أـنـ لـاـ يـأـتـيـ بـهـذـاـ أـنـهـمـ يـرـوـنـ إـنـهـاـ مـلـبـسـةـ. قـدـ يـكـونـ هـوـ لـاـ يـقـصـدـهـاـ وـلـكـنـ هـمـ يـرـوـنـ ذـلـكـ لـذـاـ أـرـجـوـ أـنـ يـتـرـكـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ وـيـقـوـلـ النـقـاشـ بـيـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ، هـذـاـ أـمـرـ.

الأمر الثاني بالنسبة لحديث الكسأء أنا أقول سبق أن تحدثنا عنه وأعيد ما ذكرته عن هذا الحديث قلنا إن «حديث الكسأء» في صحيح مسلم أو حديث عائشة - رضي الله عنها - وأما الحديث الثاني فهو حديث أم سلمة وهو عند الترمذ وأحمد وغيرهما، وأما «حديث الثقلين» فيأتي في وقته إن شاء الله تعالى. والشيخ الدكتور نبه أكثر من مرة أن البحث يجب أن يكون أكاديمياً بحيث أنه تأخذ نقطة ... نقطة، وبعد أن ننتهي من النقطة الأولى نأتي إلى النقطة الثانية، أما الآن إذا تكلمنا في «حديث الثقلين» داخل «حديث الكسأء»، ثم نرجع إلى «حديث الاثني عشر» وهكذا ثم «آية الولاية» يضيع الحديثحقيقة، فلذلك أرجو أن يكون حديثنا منصباً على آية التطهير و«حديث الكسأء»، لذلك نحن طلبنا من الشيخ الدكتور أن يكون حديثنا حول «آية التطهير» عن أولًا من هم هؤلاء الذين هم أهل البيت، ثم ما مدلول هذه الآية وما مفهوم الرجس، وما معنى إرادة التطهير وهل فعلاً أذهب الله عنهم الرجس أو لم يذهبه، وماذا يتربّى على إدھاب الرجس وقلنا كذلك أن الرجل يقول عن الزوجة أهل فهي الزوجة أهل لا شك فلهذا قال الله تبارك وتعالى عن امرأة إبراهيم: «أَتَنْعَجِيْنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبِرَّ كَاثَةً عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» سورة هود الآية ٧٣، وقال موسى لأهله: «فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا هُنَّ أَهْلُ سُوءٍ»، وكذلك قال الله تبارك وتعالى عن امرأة العزيز لما راودت يوسف عن نفسه، ودخل عليها العزيز قالت «ما جزاء من أراد بأهلتك سوءاً». فالقصد أن الكلمة أهل تأتي يقصد بها الزوجة ويقصد بها أقارب الرجل وإن كانت في الزوجة أكثر ولذلك إذا تزوج الإنسان نقول (تأهل) أي صار له أهل، فالأهل عندما تدخل فيها الزوجة دخولاً أولياً ولا دليل أبداً على الحصر الذي ذكره الشيخ الدكتور ولذلك نرجو أن يذكر لنا الأدلة على حصر أولئك الأئمة في «حديث الكسأء» أنهم هم فقط آل بيت النبي.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جيد، تفضل يا دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أؤكد على ما ذكرته في أكثر من مرة أنه يجب أن

نميز بين الحقيقة الشرعية وبين الحقيقة اللغوية، الشارع له تحكم في بعض المعاني، مثلاً أوردت مثالاً في السابق كلمة (الصلوة) كانت قبل أن يأتي الإسلام تعني الدعاء فجاء الشارع الإسلامي في الكتاب والسنّة وجعل للصلوة معنى آخر وحددها بالركوع والسجود والقيام، كيفيات معينة، قراءة معينة. فأنا أقول وأؤكد على هذه المسألة أن الشارع الإسلامي ما دام أنه قد حدد لنا كلمة أهل البيت في «حديث الكسae» فإذا نحن جئنا ببحث عن المعنى العرفي أو المعنى اللغوي لا مانع ولا خالف في أنه لا فرق بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت.

سماحة الشيخ عثمان أنه في القرآن الكريم قد وردت (أهل) كذلك تستخدم للمرأة والدلائل موجودة. لكن أنا أريد أن أقول هل الشارع تدخل في مسألة (أهل البيت) هذه عبارة (أهل البيت). الموجودة في «آية التطهير» أو عبارة (أهل البيت) الموجودة في «حديث الكسae» الذي أجمع المسلمين، أجمع كل المسلمين على صحته لا أحد يشك في صحته، وهو «حديث الكسae» حتى أن مسلم أورده في كتابه حتى الإمام ابن تيمية والذي كان لا يتتساهم في التصحيح والتضعيف قال إن «حديث الكسae» صح عن عائشة وعن أم سلمة، فهذا الحديث مسلم في صحته، أريد أقول إذا كان الشارع والنبي الأكرم والسنّة النبوية لم يتخلوا في تحديد من هم المطهرون من أهل البيت فلنا حق أن نرجع إلى اللغة وإلى العرف وإلى ما تعارف عليه العرب في استخدام الأهل أنا أقول تأتي أهلي وأقصد زوجتي، لأن هناك قرينة حالية تدل أنني أقصد زوجتي لا مانع. لكن أريد أن أقول لو قال شخص أنا صليت الظهر أو قال أنا صليت الآن ولم يذكر كلمة الظهر فهل نحن نفهم منه المعنى اللغوي أنه صليت، يعني دعوت هل نفهم منه المعنى العرفي أم نفهم منه المعنى الشرعي الموجود في الكتاب والسنّة؟ فأنا أؤكد على هذه المسألة أن الكتاب «آية التطهير» والسنّة «حديث الكسae» قد حددتا أهل البيت، فإذا نحن رجعنا إلى اللغة سنجد أن اللغة قالت كما ذكر الزبيدي في كتابه تاج العروس قال يطلق الأهل على المرأة مجازاً ويستخدم في اللغة مجازاً، ولكن أريد أن أقول: الشارع إذا تدخل وإذا بين لنا الرسول في أكثر من موضع في روایات كثيرة صحت عند جميع المسلمين في

حديث عائشة في صحيح مسلم أنهم هؤلاء الأربعة و بموجب هذا الحديث أنا ذكرت أكثر من مرة قضية أنه الشارع حدد من هم أهل البيت المطهرين ليست فقط قضية ترتبط بالاثني عشرية بل حتى إمام أهل السنة في زمانه الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية وهو الإمام الذي اعتمد عليه ابن تيمية - أحياناً - في التصحيح والتضييف واعتمد عليه الإمام الألباني والإمام المرحوم الشيخ مقبل الوداعي - رحمه الله - والإمام الطحاوي نفسه ذهب إليه وهذه عين عبارته في كتابه المعروف مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله) في المراد بقوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا».

حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاكم بن إسماعيل، حدثنا كذا ... إلى أن يقول لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسن وحسين وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي) فكان في هذا الحديث أن المراد - هذا كلام الإمام الطحاوي - بما في هذه الآية هم رسول الله وعلى وفاطمة وحسن وحسين.

ثم يذكر روایات كثيرة قال يذكر عن أم سلمة إنها قالت نزلت هذه الآية في رسول الله وعلى وفاطمة وحسن وحسين «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا» ثم أنه أخرج بأسانيد عديدة

هذا الحديث عن أم سلمة وفيه الدلاله الصربيحة على اختصاص الآية بأهل البيت الطاهرين وهي الأحاديث التي جاءت فيها أم سلمة وقالت أنا معهم فقال رسول الله: أنتي من أزواج النبي وأنت على خير، وأنت إلى خير. فالمسألة تبين انه كان النبي يريد أن يحدد مصطلحاً خاصاً بالشارع كما أن النبي كان يتدخل في كثير من الكلمات ويضع معنى خاص بالنبي؛ خاص بالقرآن؛ خاص بالسنة النبوية. أنا أقول: نعم يا شيخ عثمان لو لم يتدخل الشارع في تحديد معنى عبارة أهل البيت لكان الحق معك لأن أهل

البيت يصح أن تدخل فيهم النساء ولكن ما دام أن الشارع تدخل في هذه القضية وما دام أن الشارع قد رسم لنا من هم أهل البيت المطهرين فلا يجوز - شرعاً - أن نخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين من أهل البيت ومشكلة الخلط بين المطهرين وغير

المطهرين هي من أعظم المشاكل الفكرية عند أهل السنة، فالقضية هذه سلم بها بعض أهل السنة ولو لا ضيق الوقت سأذكر لك من مَنْ من أهل السنة الذين بموجب «حديث الكساء» ذهبوا أنَّ كلمة أهل البيت هنا [أعني: في آية التطهير] خاصة بأهل الكساء وعندما أهل السنة للأسف الشديد تركوا تحديد الشارع لكلمة أهل البيت وقعوا في اضطراب أولًا حددوا أهل البيت في آية التطهير قالوا إنهم نساء النبي، وبعضهم قالوا لا نساء النبي والإمام علي والحسن والحسين، وبعضهم جاءوا في «حديث الثقلين» وقالوا آل علي وأل جعفر وأل أبي طالب، ملائين من أهل البيت من دون تمييز بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين من أهل البيت، فعندما خرجو عن تحديد الشارع النبوى لأهل البيت وتمييز الشارع بين المطهرين من أهل البيت وبين غير المطهرين، وقعوا في اجتهادات خاصة.

ومن هنا تجد أنَّهم في «آية التطهير» شرحوا أهل البيت بشكل يختلف عن معنى أهل البيت في «حديث الثقلين»، فلماذا نحن نخالف «حديث الكساء» أمامنا «حديث الكساء» الرسول حدد أهل البيت بالقرينة القولية. إنَّ الرسول قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، لم يقل النبي اللهم أن هؤلاء من أهل بيتي حتى يأتي بمن التبعيضية قال: (هؤلاء أهل بيتي). وإذا كانت القرينة القولية لا تكفي، حددتهم النبي بالقرينة الحالية وهي الأقوى أن النبي كان يذهب كما ذكر علماء أهل السنة وصححوها إن كنت تريد التفصيلات فسأذكريها، كان النبي يذهب عند صلاة الفجر ويقول (الصلاه أهل البيت) ثم أنه لم يكتف بذلك بل أدخلهم في الكساء ثم قال (هؤلاء أهل بيتي) ووضعهم داخل الثوب وأدار الثوب عليهم وقال (هؤلاء أهل بيتي).

يا أخي، نعم عندما نحن لا نجد للشارع كلمة، للكتاب والسنة كلمة لنا الحق بأن نرجع إلى العرف واللغة.

والقرآن الكريم عندما استخدم كلمة أهل استخدمها تارة بالمعنى اللغوي وتارة بالمعنى الشرعي فما هو المانع بالمعنى اللغوي أن تدخل المرأة ولو على سبيل المجاز. نحن نقول هنا [يعني في حديث الكساء] بالمعنى النبوى لا تدخل المرأة، والرسول

أراد أن يحسم الموقف لأن القضية لن تقف عند دخول النساء في دائرة المطهرين من أهل البيت بل سوف يأتي من يدخل الكثير من الهاشميين في دائرة المطهرين، ويخلط بين مقام أهل الكساء، وبين مقام غيرهم من الهاشميين غير المطهرين، القضية أن الرسول حسم الموقف عندما لم يدخل أم سلمة - رضي الله عنها - وعائشة - رضي الله عنها - ولكن القضية أنه الرسول «وَمَا يَنْهَا عَنِ الْهُوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»، الوحي الإلهي أمره بذلك من أجل أن النبي أراد أن يحسم الموقف حتى لا يأتي أحد من الهاشميين ومن الحسينيين أو من العباسيين ويتلاعب بالدين ثم يقول أنا من أهل البيت المطهرين.

الرسول حسم الموقف، وإذا كان النبي لا يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين لماذا لم يأتي بنبي هاشم في زمانه؟ النبي بالله عليك لم يدخل بنبي هاشم في زمانه لم يدخل العباس ولم يدخل عبد الله بن عباس ونحن نأتي الآن ندخل كل بنبي هاشم، ولا تميز بين دائرة المطهرين من أهل البيت، وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت. إذا كان النبي معهم من الدخول في زمانه نحن الآن نأتي نقول إن الصالحين من الحسينيين والحسينيين وال Abbasيين وهم الآن قرابة (ملايين الملائكة) أنهم من أهل البيت، أقصد أنه ماذا نصنع إذا كان النبي رسم لنا المقاييس في تحديد أهل البيت؟ فلا ينبغي لنا مخالفته، أما مسألة السياق فالحقيقة عندما ترجع إلى السياق سوف تجد أن السياق من أكبر الأدلة على أن النبي حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء، يعني مثلاً ترجع إلى الآيات في البداية، الآيات تحدثنا عن النساء وتحديثنا عن أوامر نواهي لنساء النبي: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ شُرِذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَيْتُهَا فَتَعَالَيْنَ أَمْتَعْكُنَّ وَأَسْرُخُكُنَّ سَرَاحًا جَيِّلَكَ»، إلى أن يأتي قوله تعالى: «وَمَنْ يَفْتَنَ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْنَى صَالِحًا ثُوَّتِهَا أَجْرُهَا مَرَأَتِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا» ثم يأتي: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ...» وهكذا ... وهكذا ... إلى أن يأتي: «وَأَدْكُنْ مَا يَئْلَى فِي يَوْمِكُنَّ». فأتت تجد أن هنالك نواهي وأوامر تحيط بنساء النبي، ثم تأتي في الوسط مسألة التطهير: «إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ». وبعد أن يتنهى من الأوامر تأتي هذه الآية «آية التطهير» وبعد

هذه الآية بشكل مباشر كذلك يعود إلى قضية النهي والمحضورات والأمر لنساء النبي، يأتي بعد: «آية التطهير» **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»** يأتي بعد ذلك: **«وَأَدْكُنُنَّ مَا يَئِلُّنِ فِي بَيْوِتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا»**. فكان الله سبحانه وتعالى وكأن الحق سبحانه وتعالى يقول لهنّ انكن قد أحطتن ببيت مطهر وبدائرة المطهرين فينبغي لكن أن تتلزم بالحق أن تجلسن في بيوتكن أن لا ترتكبن الأثام لأن الإثم يضعف لكن فأنكن أن عملتن عمل غير لائق فسوف يؤدي ذلك إلى تشويه هذا البيت المطهر، فالمرأة عندما ترتكب أي إثم سوف تشين بأهل بيتها بأهل زوجها.

ومن هنا لأن نساء النبي قد أحطن بهذا البيت، أحطن بأهل الكساء، أحطن بالنبي، أحطن بالإمام علي، بالحسن والحسين وفاطمة، وهؤلاء أهل الكساء عند كل المسلمين هم (الخمسة) حتى قال أئمة أهل السنة: لو قال واحد اللهم صلى على أهل الكساء فقد صلى على النبي، ولو قال اللهم صل على أهل البيت المطهرين في «آية التطهير» فقد دخل النبي لأن أهل البيت في «آية التطهير وحديث الكساء» هم هؤلاء فأنا أريد أن أقول: القرآن يريد أن يبين من خلال النهي ومن خلال الأوامر أنكن لا يليق بكن أن ترتكبن أي إثم طالما قد أحطتن بالنبوة وبدائرة المطهرين، ومسألة أخرى أن مجى هذه «آية التطهير» كانت معجزة كبرى مجى آية التطهير في سياق النساء، ثم بعد ذلك جاءت بصيغة المذكر فلو جاءت بغير هذه السياق لجاء آخر وقال هذه الآية ممكن أن تشتمل النساء ولكن لما جاءت هذه الآية في وسط نساء النبي ثم وردت بضمير المذكر دلل الله سبحانه وتعالى أن الخطاب ليس للنساء، فأنا اعتبر وكثير من العلماء يعتبرون من أكبر الأدلة على خروج النساء هو السياق، ولذلك نجد أن علماء التفسير ذكروا في أسباب النزول أن سبب نزول ما يتعلق بنساء النبي يختلف عن قضية سبب نزول «آية التطهير»، فنزول «آية التطهير» صرّح كثير من أهل السنة وسأذكر الأقوال إنها نزلت في هؤلاء أي أن «آية التطهير» لا تتعلق بقضية النساء وإنما دخلت آية التطهير في سياق نساء النبي من أجل أن تؤدي دور عظيم وهي تبيّن لقارئ القرآن إنها في الحقيقة تتحدث عن أناس لا

يدخلوا من ضمن نساء النبي.

وعلوا إذا أطلت عليكم وتفضلوا ومعكم المايك.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

فضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لقول فضيلة الشيخ الدكتور عصام، هناك حقيقة شرعية وحقيقة لغوية ثم شبه بالصلة، الصلة بين النبي ذلك واضحاً جلياً وأما بالنسبة لأهل بيت النبي وأنها حقيقة شرعية في علي والحسن والحسين هذه تحتاج إلى دليل نحن نناقش هذه القضية، والنبي عربي ويتكلّم بلسان عربي وإذا كان الأمر كذلك إذن كلامه في الأصل أنه عربي. سياق الآيات ظاهر وهذه الحقيقة اللغوية وهذه الحقيقة الشرعية لا أوفق أبداً أن هذه حقيقة شرعية وهذه حقيقة لغوية، بل أن هذا الكلام غير مقبول.

وأما نقله عن الطحاوي أنه المراد بالأية الأربعية إن أراد أنقل له عن غير الطحاوي، أنا أعرف أن بعض أهل العلم قال أن الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الْجُنُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ» في علي وفاطمة والحسن والحسين «الحديث الكسائ» أنا أعرف هذا ولكن هذا القول غير صحيح، والقول الصحيح قول من قال كابن عباس وغيره إنها في نساء النبي، ونحن نقول كذلك ويدخل معهن الحسن والحسين وعلى من خلال دليل «الحديث الكسائ»، ونحن ما ردنا الحديث وهذا من إنصاف أهل السنة، فوالله لو كان أهل السنة لا يحبون أهل البيت ما ذكروا «الحديث الكسائ» ولا أخرجه مسلم في صحيحه، بل هذا هو من إنصافنا بأننا ذكرنا هذا الحديث، لأننا نحب آل بيت النبي، النبي دعا لهم، قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا) ما فائدة هذا الدعاء؟

وأما قوله هناك خمسون مليوناً من آل بيت النبي فهذا العدد لا شك مبالغ فيه كثيراً، خمسون مليوناً ولعل المدعين أكثر من الصادقين، والحمد لله آل بيت النبي لهم شجرة أنساب ويعرفون بعضهم بعضاً، وكل من يدعى بأنه من آل بيت النبي يثبت ذلك بشجرة

نسبة، وليس في هذا كبير فائدة إذا لم يكن يصحبه عمل صالح . فالإنسان يكون من آل بيته النبي مع عمل صالح هذاله خير كثير عند الله تبارك وتعالي ونال القربى من الله جل وعلا وأهل السنة يعرفون لأن بيت النبي مكانتهم وقدرهم ويقول كيف تمسك بهؤلاء الخمسين مليوناً من قال أن النبي أمر بالتمسك بهم وإنما أمر النبي بإعطائهم حقهم ويرعايهم ومحبتهم وهذا ما نفعله وهذا ما نعتقد وهذا ما ندين الله جل وعلا به والله أعلم.

أبو أحمد البكري من الجانب الوهابي:

تفضل يا دكتور يا شيخ عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أؤكد على نقطة مهمة جداً، وهي قضية السياق يعني أنا وجدت السنة ليس عندهم أي دليل على مسألة دخول النساء في أهل البيت المطهرين إلا السياق، والسياق وكما أجمع علماء الأصول أنه ليس حجة إذا جاء سبب النزول وبين الرسول سبب النزول بشكل كامل فالسياق لا يكون حجة حيث إن.

أما مسألة ما ذكر أنه هذا خلاف البلاغة في القرآن فكيف يكون سياق الآيات في نساء النبي، ثم يتطرق إلى الحديث عن أهل الكساء. أولاً: ما هي البلاغة؟ يجب أن تحدد قضية البلاغة، وما هو الشيء الذي إذا صنعه القرآن خرج عن البلاغة؟ في القرآن يوجد كثير من القضايا التي طرحت بهذا الشكل وردت آيات في سياق ذكر المفسرون أن تلك الآيات لها نزولها الخاص، ولا ربط لها بالسياق، ولذلك أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: «**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْغَنِيَّرِ وَمَا أُهْلَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِنَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالشَّرَدِيَّةُ وَالنَّطِيحةُ**» تأمل في هذه الآية «**وَمَا أَكَلَ أَسْبَعُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقُ الْيَوْمِ يَسِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا ...**» سورة المائدah الآية [٣] انظر السياق لو جئنا هل نقول أن هذا خلاف البلاغة أو أن مكانها غير مناسب والعياذ بالله؟ هنا يتحدث عن المحرمات ثم فجأة يدخل «**الْيَوْمِ يَسِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ**» فهل نقول هذا خلاف البلاغة؟ يتحدث هنا عن المنخفقة والموقوذة والمتردية والنطحة ثم جاء بعدها يقوا الله سبحانه وتعالي: «**الْيَوْمِ يَسِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا**

تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَخْتَلَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتَمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ
دِينَا فَمَنِ اضطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ». ثم يعود انظر كيف دخلت هذه الآية «الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ
كَفَرُوا»، ثم بعد أن قطع السياق عاد مرة أخرى يتحدث عن المحرمات، «فَمَنِ اضطُرَّ...»
انظر كيف جاءت هذه داخل هذه، فهل تقول هذا خلاف البلاغة؟ لا تجعل البلاغة
محدودة بالقياس الذي أنت تراه، القرآن إمام البلاغة، لا يمكنك الآن أن تأتي وتقول: إن
ذكر أهل الكسae في سياق ذكر النساء خلاف البلاغة، خلاف البلاغة لماذا؟ هل نقول: إن
هذه الآية كذلك خلاف البلاغة، أليس هذه الآية فيها وضوح حسب مبناك؟ مadam أنه
تحدث عن محرمات ثم جاء فجأة وقال أكملت لكم دينكم ثم رجع سبحانه وتعالى مرة
أخرى يتحدث عن محرمات، ويقول: «فَمَنِ اضطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَاهِنِ لِإِثْمٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ». وقد أجمع المفسرون على أن قوله تعالى: «الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ دِينِكُمْ» إلى قوله تعالى: «وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينَا» لها نزولها الخاص، الذي ليس
له ارتباط بأول الآية ولا ذيلها، ولذلك نحن عندما نأتي ونقول هذا خلاف البلاغة أنا
أرى ربما فهمك للبلاغة القرآنية هو خلاف البلاغة، وهناك آيات كثيرة لو لا ضيق الوقت
لذكرت لك آيات كثيرة تأتي آية داخل آيات كثيرة وهذا الأسف الشديد من أكبر مطاعن
المستشرقين على القرآن الكريم، أنه يأتي بآية داخل آيات ليس بينها ارتباط من حيث
الموضوع - في ظاهر الأمر وإن كان هنالك ارتباط بعد التأمل - ويقولون: إن القرآن ليس
فيه انسجام ويطعنون بالقرآن من هذا المدخل. فلذلك أنا أقول: لا تجعلوا السياق أكبر
دليل على مخالفته النبي، النبي جاء في أكثر من مورد وفي روایات كثيرة عندما نزلت «آية
التطهير» أو بعد النزول أكد الرسول في تعين من هم المطهرين من أهل البيت في موارد
عديدة فقد أخرج الكثير من أهل السنة من علماء التفسير في أسباب النزول، راجع كل
أسباب النزول يذكرون أن النبي ذكر هؤلاء (الأربعة) عند نزول هذه الآية ذكر من هؤلاء:
السيدة عائشة، أم سلمة، عبد الله بن عباس، سعد بن أبي وقاص، أبو الدرداء، أنس بن
مالك، أبو سعيد الخدري، وأثناء بن الأصنف، جابر بن عبد الله الأنصاري، زيد بن أرقم،
عمر بن أبي سلمة ثوبان مولى رسول الله، وذكر من الذين رووا «حديث الكسae»

وارتباطه «بآية التطهير» نذكر الإمام أحمد بن حنبل و (سأذكر لك الرواية)، ومسلم بن الحجاج (صاحب صحيح مسلم)، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وأحمد بن عبد الخالق البزار ومحمد عيسى الترمذى (صاحب الصحيح)، وأحمد بن شعيب النسائي، وأبو عبد الله، و (عشرات) من الآخرين يا أخي إذا كان هؤلاء رووا لنا وأنا لا أستطيع أن أحصر أسمائهم وفي كتب الحديث والتفسير، ارجع إلى أسباب النزول للنيشابوري، وكل من كتب عن أسباب النزول يذكر ذلك. يا أخي نحن نترك كلام النبي لأجل السياق لأنك ترى بنظرك أنه خلاف البلاغة أن تكون آية التطهير نازلة في أهل الكساء هذه من مطاعن المستشرقين في «آية التحرير» وكذلك من مطاعن المستشرقين في «آية التطهير»، يعني هل نجعل كلام المستشرقين حجة وأن القرآن ليس بليغاً؟ بسبب فهمنا البسيط فأنما أقصد أنه يجب أن نلتزم بما قاله الرسول لا أن نجعل عقلنا مقاييساً. هذه الآية لا تنسجم مع البلاغة، وهذه الآية تنسجم مع البلاغة والعقل البشري لا يمكن أن يكون مقاييساً لفهم كتاب الله، بوحده من دون النقل النبوى العقل البشري لا يستطيع أن يستوعب كتاب الله بهذا الشكل حتى نأتي ونرد أحاديث النبي ونرد حديث الكساء وهو قوي على حصرهم وتمييزهم عن غير المطهرين من أهل البيت لأجل أن هذا لا ينسجم مع عقلي.

أنا أقول هل هذا هو العقل المطلق أم أنه العقل غير المطلق الذي لا يؤدي إلى الاستحالة؟ هل هناك استحالة عقلية أم إنها استحالة ذوقية شخصية؟ إذا يوجد استحالة عقلية أنا معك كاستحالة اجتماع التقىضيين، أم أنه العقل غير المطلق الذي لا يؤدي إلى الاستحالة، يعني بطبيعة عقلي الذي لا ينسجم مع هذه الآية فلذلك أنا لا أقبل. يا أخي أتحداك أن تأتيني بدليل آخر غير السياق على أن النبي لم يحصر أهل البيت المطهرين لما نزلت «آية التطهير»، لا يوجد أي دليل أنا لو وجدت دليلاً من النبي لالتزم بقوله. فلماذا نقول نحن أهل السنة فلماذا لا نلتزم بالسنة؟ وهنا أحاديث كثيرة أقرأ مثلاً تفسير الإمام ابن كثير عندما ذكر في تفسيره وهو من أضخم التفاسير، عندما جاءت «آية التطهير» ذكر أكثر من خمسة عشر رواية في قضية حصر أهل البيت المطهرين بهؤلاء

(الأربعة)، وارجع إلى كل كتب التفاسير منذ أقدم تفسير إلى أحدث تفسير معاصر لا تذكر «آية التطهير» إلا ويدرك فيها (الأربعة) أصحاب الكسأء وحصر النبي لهم وإدخالهم في الكسأء وعدم إدخاله لغيرهم من أهل البيت المعاصرين له، فلماذا نحن لأجل الذوق ولأجل أن عقلنا لا يوفق نخالف أحاديث النبي، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

فضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أما الآية التي أتى بها وهي آية المائدة يقول إن قول الله تبارك وتعالى: (اليوم يأس الذين كفروا من دينكم) إنها في ظاهرها لا تناسب. هذا الكلام غير صحيح أبداً، بل هي مناسبة تماماً كما ذكر البقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ذكر أنها مناسبة تماماً، ولذلك قال ولما كانت هذه المنبيات معظم دين أهل الجاهلية، وكان سبحانه قد نهاهم قبلها عن إحلال شعائر الله والشهر الحرام وقادسي المسجد الحرام، بعد أن كان أباح لهم ذلك في بعض الأحوال والأوقات بقوله: «وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَأَفْتَنُهُمْ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُغَاثِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ» ثم قال: «اليوم» - أي وقت نزول هذه الآية - «يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا» أي لابسو الكفر سواء كانوا راسخين فيه أو لا من دينكم أي لم يبقى لكم أو لأحد منكم عذر في شيء من إظهار الموافقة لهم أو التستر من أحد منهم كما فعل حاطب بن أبي بلتعة رض حيث كاتبهم ليحمي بذلك ذوي رحمه لأن الله تعالى قد كثركم بعد القلة وأعزكم بعد الذلة وأحياناً بكم منار الشرع، وطمس معالم شرع الجهل وهدم نار الضلال، ثم قال فانقطع رجائهم من أن يغلبوكم أو يخلذلوكم أو يستميلوكم إلى دينهم بنوع استتماله، فإنهم رأوا دينكم قد قامت منابرها، وعلت في المجتمع منابرها، وضرب محاربها، وبرك بقواعده وأركانه ولهذا السبب ما معنى قوله: «فَلَا تَخْشُوْهُمْ» أي أصلًا «وَأَخْشَوْنِ» أي وامضوا الخشية لي وحدى فإن دينكم قد كمل بدره، وجَلَ عن المحاق محله وقدره، ورضي به الأمر ومكنه على رغم أنف الأعداء، وهو قادر على ذلك قوله تعالى مسوقاً مساق التعليم هذا هو

كلام الله تبارك وتعالى لا يوجد شيء يحشر حشرًا أبداً، وإنما كلام الله تبارك وتعالى كما أنزله الله جل وعلا على نبيه محمد لا يوجد شيء يحشر أبداً ولا هناك شيء أبداً ليس في مكانه، كل آية إنما جاءت في مكانها الذي أراده الله سبحانه وتعالى.

طيب على ماذا يدل؟ بالنسبة لقولك أنت قلت بأن هؤلاء فقط أهل البيت، الدلالة وجده الدلالة من هذا ماذا يترتب على كونهم هم أهل البيت ماذا يترتب عليهم؟ إذن أنا الآن احتفظت برأيي إن أهل البيت يدخل غيرهم معهم وأنت احتفظت برأيك أن هؤلاء فقط هم أهل البيت طيب بناءً على قولك إن هؤلاء فقط هم أهل البيت يترتب عليه ماذا؟ وتفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكرته بالنسبة لفهمك الآية ليس صحيحاً حقيقة أنه كما ذكر المفسرون في آية «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْثَرِ» هذه كانت محرمة قبل أن تنزل آية إكمال الدين، راجع إلى المفسرين تجد أنه عندما قال تعالى: «أَلَيْوَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ زِفَّتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَكُمْ» قال المفسرون هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن، آية التحرير التي جاءت بعدها لا يمكن تقول إنها تنسجم مع هذه الآية بالنظرية البسيطة نعم لا أشك أن هناك انسجاماً ولكن لا يمكن لك أن تتلاعب بالقرآن فتقول هذا السياق ينسجم مع ذوقى وهذا السياق لا ينسجم مع ذوقى، أنت تعرف أن آية إكمال الدين من آخر ما نزل من القرآن الكريم، فعندما يأتي بحكم شرعى بعد إكمال الدين يكون هناك إشكال في فهمك، لذلك أنا برأيي ما ذكرته غير صحيح يعني الرسول ﷺ كما ثبت عند كل المسلمين كان ينزل عليه الوحي في مسألة ترتيب القرآن ويأمره أن يضع هذه الآية ولذلك عندما تقول إنه انسجام بينها أي بين آية إكمال الدين وبين بقية الآيات، ثم تقول إنه لا انسجام بين آية التطهير وبقية الآيات، أريد أن أقول المسألة ليست بعيدة عن قضية التعصب المذهبى، واضح جداً وراجع كل كتب التفسير، هل آية التحرير متعلقة بقضية إكمال الدين، هل أن هنالك انسجام بين الآيات حسب فهمك نعم هنالك انسجام ولكن ليس حسب فهمك

وتفسيرك لمعنى البلاغة ولمعنى الانسجام، أنا أقول مسألة ترتيب القرآن الكريم كما قال علماء التفسير مسألة توقيفية، يعني مسألة شرعية، نحن نلتزم بالشرع الإسلامي لأنه رتب هكذا، أما كثير من الآيات لماًذا وضعت هذه الآية هنا؟ ولماذا وضعت هذه الآية هناك؟ أنا عندما أرجع إلى كتب التفسير أجده كل المفسرين يقولون نحن نحاول أن نبحث لماذا وضعت هنا هذه الآية ولماداً لم توضع هناك لكننا لا نعلم حقيقة الأمر نرجع إلى كل كتب التفسير، أرجع إلى تفسير ابن كثير، أرجع حتى إلى تفسير الزمخشري وهو أكثر من حاول أن يعلق على مسألة ارتباط الآيات بعضها ببعض، فأنت عندما تقول يوجد انسجام ثم تشرحه بالصورة التي اخترتها فهذا اجتهاد منك جزاكم الله خيراً، أما مسألة أنه صحيح أو غير صحيح، فأننا أقول أنه احتمال أن يكون صحيحاً واحتمال أن يكون غير صحيح.

ثانياً: إن الرسول كرر أكثر من مرة نجد أنه في (آية المباهلة) كذلك عندما نزلت (آية المباهلة) صنع نفس الشيء يكرر نفس العملية وأخذ هؤلاء الخمسة، وصنع بهم كما صنع في آية التطهير أخذ الإمام علي وأخذ الحسن وأخذ الحسين كما في صحيح الإمام مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رض جاء الرسول، ونفس العملية تكررت قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي). وهذه قضية واضحة جداً أن النبي ﷺ كان يريد أن يحصر المطهرين، ولا يمكن أن تدرك أهمية الحصر إلا عندما تفهم (حديث الثقلين)، وترجع إلى كتب التفسير، وكتب شروح صحيح الإمام مسلم أنا رجعت إلى بعض شروح صحيح الإمام مسلم، وقد حضرتها الآن كما حضرها العلماء في خمسين شرحاً، وأنا راجعت بعض هذه الشروح، ورأيتهم قالوا كلهم أي كل الذين راجعوا شروحهم أن الرسول ﷺ سمي القرآن والسنة الثقل الأكبر وأهل البيت الثقل الأصغر سماهم بالثقلين لأن ما عداهما خفيف، ما عدا هؤلاء الثلاثة القرآن والسنة وأهل البيت خفيف، سماهم بالثقلين لأن العمل بهم ثقيل، أرجع إلى شروح حديث الثقلين، والرسول يقول يوشك أن ادعى، يودع الحياة، ثم الرسول ﷺ يحذر ويحدد لماذا؟ أسالك هذا السؤال لماذا حدد النبي ﷺ سور القرآن ولم يحدد أهل البيت؟ الرسول لماذا يسميهم الثقلين؟ قال الإمام

النwoي: لماذا سماهما الثقلين لأن بهما حفظ الدين، ومن هنا قال الرسول ﷺ في حديث الاثني عشر (لا يزال الدين محفوظاً بهم)، وهناك قال: (تركت فيكم الثقلين) أي أن الدين محفوظ بهما [الثقلين] كما أنه قال في حديث الاثني عشر لا يزال الدين محفوظاً بهم.

فأنا أريد أن أتحدث عن أن النبي ﷺ تدخل في القضية وإلا بالله عليك أن النبي ﷺ يسمى القرآن ثقلاً ويسمى أهل البيت ثقلاً ثم يحدد القرآن، ولا يحدد أهل البيت، هل يصح في نظرك إننا نسمى هذه الملايين منبني هاشم ثقلاً؟ يعني نطلق كلمة مشتركة بين القرآن وبين جميع الهاشميين، في حين أن كلمة ثقل لا تطلق إلا على المطهرين من الهاشميين، الإمام النwoي يقول أطلق عليهم ثقلين لأن بهما حفظ الدين، الإمام بن حجر الهيمي في الصواعق المحرقة في الطبعة الوهابية، ارجع إلى هذا الكتاب الذي يقول: إن النبي سماهم الثقلين القرآن والسنة وأهل البيت لأن العمل بهما ثقيل، فهل ترضى أن النبي يطلق كلمة الثقل وهي كلمة أطلقها على القرآن على أبناء الحسن الآن من المعاصرين لأنهم صالحون، هل ترضى بذلك؟ إذن ما هو معنى (حديث الكساء)؟ بالله عليك فقط أنا أسالك هذا السؤال إذا كان (حديث الكساء) لا يدل على الحصر للمطهرين من أهل البيت إذن لماذا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - به؟ ما هو وظيفة (حديث الكساء)؟ ولماذا كتب أهل السنة أكثر من كتاب تحت عنوان (حديث الكساء) تحت عنوان الخمسة؟ حتى قال الإمام الرازى: إذا قال المسلم اللهم صلي على الخمسة فقد صلي على النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين، فلماذا هؤلاء الخمسة فقط ما هي القيمة لهم؟ ارجع إلى كتب الرجال، أنا رجعت الآن إلى كتب الرجال حتى علماء الرجال من أهل السنة، الإمام الجوزجاني والإمام القطان والإمام يحيى بن معين وأئمة الرجال تجد أنهم تأثروا في (حديث الكساء)، من حيث لا يعلمون، مثلاً وجدت ترجمة أكثر من مائة رجل من الذين ترجم لهم الإمام ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ووجدت أنهم يقولون إن هذان ثقة ولم يروي في أحكام الصلاة أو في أحكام غيرها، بل جل ما رواه في فضائل أهل البيت وعندما رجعت وقمت بعملية استقراء وجدت أنه لم

يرو في غير هؤلاء الأربعه، في الإمام علي وفاطمة وفي الحسن والحسين، انظر راجع مما يدل أن أهل السنة تأثروا (ب الحديث الكساء) وأنهم - من حيث لا يعلمون - كانوا يميزون بين دائرة المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت وإن لم يكن بعضهم يقولون بمدلوله، ما هي وظيفة (حديث الكساء)؟ أجبني على هذا السؤال ؟ مَاذَا أراد النبي ﷺ من إدخالهم بالكساء؟ إما أن يكون النبي ﷺ له هدف وتصرف تصرفاً عقلاتي وإما أن نقول إنه حاشاه لم يتصرف تصرف العقلاة، إذن ما هو دور (حديث الكساء) إذا نحن أدخلنا

كل من هب ودب من أبناء الرسول في أهل البيت، ثم خلطنا بين المطهرين وغير المطهرين، فستكون كارثة كبرى وسوف نعاني من مشكلة الخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين، وهي من أكبر مشكلات الفكر السنوي.

الشيخ أبو أحمد البكري من الطرف الوهابي:

طيب تفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أنا أقول مرة ثانية ندخل في الموضوع، على ماذا يدل الحديث؟ دخلوا في الكساء صاروا من أهل البيت، يدل على ماذا؟ ولكن أولاً بالنسبة للأية يقول هذه الآية نزلت آخر آية نزلت من القرآن الكريم، ما هو دخل هذا؟ نقول ليس شرطاً أن تكون كل آية في القرآن الكريم في ترتيبها الآن أن تكون نازلة بعد الآية التي سبقتها، من قال هذا؟ وإذا كانت إذا نزلت الآية على النبي ﷺ يقول ضعوها في المكان الفلاحي بين هذه الآية وهذه الآية، نحن نتكلم عن سياق القرآن بعد ذلك نهائياً وهذا من إعجاز القرآن، إنها تنزل آيات بعد آيات ثم تدخل آيات بينها ويكون سياقها متناسباً ومتناسقاً تماماً، هذه بلاغة القرآن الكريم، ولذلك قلنا إن ترتيب الآيات توقيفي، أي من النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال: (آية المباهلة) تدل على (حديث الكساء). طيب تريده أن ترك (حديث الكساء) ونتحدث عن (آية المباهلة) أو ماذا؟ (آية المباهلة) دعا النبي ﷺ أبناءه ونساءه، ودعا

نفسه ﷺ فأخذ عليناً وفاطمة والحسن والحسين، ونحن لا ننكر أبداً فضل علي وفاطمة والحسن والحسين، ونحن الذين ذكرنا (حديث المباهلة) ونحن الذين نرويه، ونحن ذكرنا (حديث الكسأء)، ونحن الذين نرويه، ونحن ذكرنا أحاديث فضل علي ﷺ نحن الذين ذكرناها لأننا نحبه - رضي الله عنه -.

يقول سماهما ثقلين لأن العمل بهما ثقيل، نعم العمل بهما ثقيل العمل بكتاب الله تبارك وتعالى ثقيل على الإنسان، وكذلك العمل بما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - من رعاية حقوق هؤلاء الناس، وهم النقل الآخر آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - أيضاً ثقيل لأن لهم حقوقاً يجب أن تحفظ - رحمهم الله ورضي عنهم ورحم الباقيين منهم - فهؤلاء آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم حقوق وحقوق ولذلك أنت الآن أنا أسألك سؤالاً هنا إذا قلت: إن الأمر بالتمسك بالقرآن والعترة، إذن أين التمسك بالسنة، أين سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ لم تذكر وإنما الحديث الثقلان وقولك أمر بالتمسك بالثقلين بالكتاب والعترة، طيب هذا الكتاب وهذه العترة أين التمسك بالنبي - صلى الله عليه وسلم -؟ ولذلك نجد الروايات في كتب الشيعة دائمًا عن جعفر الصادق، وعن محمد الباقر، وأحياناً عن علي بن الحسين، أو علي بن أبي طالب، أو الحسن والحسين - رضي الله عنهم أجمعين - وقليل جداً أن تقرأ الروايات عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنهم فعلاً تمسكوا بالثقلين الكتاب والعترة، ونسوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أين التمسك بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو المبعوث رحمةً للعالمين، ما بعث الله لنا علياً ولا بعث لنا الحسن ولا بعث لنا الحسين - رضي الله عنهم أجمعين - وإنما بعث لنا مهداً - صلى الله عليه وسلم - وأمرنا برعاية حقوق أقاربه، ونحن نرعى حقوق أقاربه ونعطيهم حقهم - رضي الله عنهم وأرضاهم - بل ونعطيهم فوق حقهم - رضي الله عنهم - ولكن لا نغالي فيهم، وأنت الآن قلت كلاماً غريباً قلت: إنه كيف يحدد القرآن بسورٍ معينة ولا يحدد أهل البيت؟ أنا أسألك الآن هل النبي - صلى الله عليه وسلم

- حدد أهل البيت، وهل أهل البيت هم علي وحسن وحسين فقط؟ وأرجو أن تجيبني، علي بن الحسين، ومحمد الباقر وجعفر، وموسى، وعلي، ومن بعدهم - رضي الله عنهم أجمعين - هل هؤلاء حددتهم النبي - صلي الله عليه وسلم - أو لم يحددهم؟ وذكر - صلي الله عليه وسلم - عدداً كما قلت في المرة السابقة، ذكر - صلي الله عليه وسلم - اثنى عشر، وهل يكفي أن يذكر اثنى عشر من قريش؟ فقضية أن (هؤلاء هم أهل البيت) هذا الكلام غير مسلم به أبداً، ولكن قلت لك الآن لا تكرر، إذن أنت قلت ما عندك أن هؤلاء ترى أنهم أهل البيت، وأنا قلت ما عندي. أجب عن هذه الأسئلة بصورة مختصرة لمدة دقيقة، ثم بعد ذلك تكلم عن دلالة (حديث النساء)، عن دلالة (آية التطهير) إن كنت ترى أنها فقط لعلي والحسن والحسين تدل على ماذا؟ يعني هل لا بد أن أقول أنا الآن أؤمن أنها في علي والحسن والحسين حتى تمسكها على وتقول إذن أعرف وأقر وتراجع وتنازل، لا يوجد هناك داعي لهذا الكلام ولكن أنا أقول لك الآن اعتبرها في الحسن والحسين وعلى (آية التطهير) أو (حديث النساء) طيب يدل على ماذا؟ على ماذا يدل؟

تفضل:

سماحة السيد عصام:

في البداية سأجيب على الأسئلة التي وجهتها.

أولاً: أنا لماذا قلت عند طرحني لمنهج الحوار معك أنا يجب أن نبحث المسألة بالترتيب؟ لأنني أنا كنت وهابياً، ثم دخلت إلى الاثنى عشرية وإنما دخلت إلى الاثنى عشرية بالتدريج، أنا قلت لك هناك أحاديث وروايات بالتدريج سوف نصل إليها، أنا عندي الآن خطة معينة تصلك إلى الحقيقة، وقلت لك ما زلت في رأس الهرم الاثنى عشرى، لماذا؟

ثانياً: إنه النبي ﷺ حدد أهل البيت - المطهرين لا غير المطهرين - في زمانه ومن هنا أجمع المفسرون أنه لم يدخل في النساء العباس ولا عبد الله بن العباس ومن هنا وجد (حديث النساء)، أجمع المسلمين أن من طعن فيه فهو بالحقيقة لم يؤمن بالسنة النبوية لأنه [ال الحديث] في صحيح مسلم، الحديث في كل الكتب ولا أحد يطعن فيها جميعها،

(فحديث الكسائ) وظيفته أن يحدد لنا من هم أهل البيت المطهرين في زمن النبي ﷺ ولا شأن لحديث الكسائ بأهل البيت غير المطهرين، ثم قلت لك جاء الإمام مسلم وهو الذي قادني أن أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، الإمام مسلم رضوان الله عليه ذكر لي (الحديث الكسائ) ثم ذكر لي في باب الإمارة (الحديث الثاني عشر)، وقال لي مسلم - من خلال استنباطي وفهمي لكلام شروح صحيح مسلم

- ذكر النبي ﷺ (حديث الثقلين) في (غدير خم) وقال لي - من خلال فهمي للعلاقة بين الأحاديث التي رواها - أيضاً ذكر (حديث الثاني عشر) في (غدير خم)، ارجع إلى حديث الثاني عشر في صحيح مسلم، أي أن النبي ﷺ ذكر (حديث الثاني عشر) في (غدير خم) في نفس اليوم وفي نفس المكان الذي ذكر فيه (حديث الثقلين)، النبي ﷺ عندما ذكر (حديث الثقلين) حصر أهل البيت المطهرين في زمانه بأربعة، ثم بعد ذلك ذكر (حديث الثاني عشر) في نفس ذكره لحديث الثقلين في نفس الواقعة ولما جاء الإمام مسلم لأن الإمام مسلم كان دقيق الترتيب لأبواب صحيحة قسم (حديث الثقلين) جزء منه ذكره في باب فضائل أهل البيت، وقسم آخر ذكره في باب الأمارة وهو (حديث الثاني عشر) ولا هو من ضمن (حديث الثقلين)، ومن هنا نجد الإمام أبو داود ذكر حديث الثاني عشر في كتاب المهدى؛ لأنه يعلم بأن الحديث يرتبط بالمطهرين من أهل البيت لأن المهدى منهم.

والآن أستمر في كلامي عن صحيح مسلم وذكر (حديث الثقلين) في باب فضائل الإمام علي، ويسبب هذا التقسيم غابت الحقيقة عنا بسبب هذا التقسيم وهو لم يرد أن يغيب الحقيقة والعياذ بالله، ولكن لا يمكن لنا الفصل بين حديث الثاني عشر، وبين حديث الثقلين، كما لا يمكن الفصل بين حديث الكسائ وحديث الثقلين، وعند التركيب بين هذه الأحاديث الثلاثة [حديث الثقلين، حديث الكسائ، حديث الثاني عشر] في صحيح مسلم، يكتشف المنصف الحقيقة، فالنبي ﷺ ذكر ثلاثة في (حديث الكسائ) ثم بعد ذلك (حديث الثاني عشر) بين التسعة وهذا الحديث يعتبر من معجزات النبي ﷺ ومن هنا ذكره أهل السنة - بعضهم - في باب الملاحم والفتن، أي من الأمور الغيبية التي

سوف تتحقق أخبار النبي ﷺ بها وسوف تتحقق، وجاء النبي ﷺ وأخبرنا (ب الحديث الكسائي) ثم جاء النبي ﷺ وأخبرنا (ب الحديث الثقلين) جاء النبي ﷺ وأخبرنا (ب الحديث الثاني عشر) ووجد (الحديث الثاني عشر) في صحيح مسلم، قبل أن يوجد العدد (الثاني عشر) من أئمة أهل البيت، ووجد في كتب أهل السنة بأسانيد لا يطعن فيها حتى قال أئمة أهل السنة (من طعن في حديث الثاني عشر فقد طعن في أئمة أهل السنة)، أي طعن في الإمام مسلم وفي البخاري لأنهم من رواته، فجاء الواقع الخارجي وصدق هذا الحديث، الرسول ﷺ عندما أخبر أن هناك (الثاني عشر)، والرسول ﷺ إذا أخبر بشيء لا بد أن يتحقق في الواقع الخارجي لأن النبي ﷺ معصوم، ثم جاء الواقع الخارجي ووجد (الثاني عشر) بعد وجود (الحديث الثاني عشر)، مما يدل على أن هذه أحد معجزات النبي ﷺ، فإذا جاء النبي ﷺ وقال: زيد أو عمر سيلد في سنة مائتين وخمسين ثم ولد في سنة مائين وخمسين، فهذه معجزة نبوية، أما إذا ولد في سنة مائين وسبعين فستقول هذا حديث ضعيف، لكن نجد في الواقع الخارجي يؤيد ذلك فقد أخبر ﷺ بأن الأئمة اثنى عشر، ثم تحققت المعجزة من بعد رحيله، ووجد الأئمة الاثنى عشر الذين أخبرنا عنهم وصدق الواقع الخبر، نحن سنبحث عن بقية الأئمة (التسعة) نحن الآن حديثنا في هؤلاء الثلاثة وسنبحث عن أدتهم في إمامية التسعة، أما مسألة ما ذكرت أنه لا يوجد كلمة السنة النبوية في حديث الثقلين، لماذا ترك النبي في حديث الثقلين السنة النبوية؟ فهذا يرد عليك الإمام محمد أبو زهرة - راجع شرحه لحديث الثقلين لتعلم أن لفظة الكتاب تعني القرآن والسنة النبوية - هو الإمام والفقير في العصر الحديث، وأنك كنت في الجلسة الماضية ظلمت محمد أبو زهرة، بأنه ليس فقيه العصر، ولا يوجد له كتب فقهية، وهذا ظلم عظيم، الإمام محمد أبو زهرة لا يوجد له كتب غير الكتب الفقهية، فالإمام محمد أبو زهرة في كتابة: (الإمام جعفر الصادق) الطبعة المصرية المعروفة، يبين بشكل مفصل أن الإمام علي لعن في المنابر، وهذه مسألة مسلمة ذكرها الإمام الألباني في كتبة، لعن في المنابر وكان من الطبيعي للدولة كانت تأمر بلعنه أن تمنع وصول أحكام القضاء عنه.

ومن هنا جاء الإمام بن تيمية وكشف الحقيقة شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: ترك أئمة المذاهب الأربعة قضاء الإمام علي، ولم يأخذوا بفقه الإمام علي، قال الإمام محمد أبو زهرة في تعليق على كلام ابن تيمية، إنما تركوا ذلك؛ لأنّ بنى أمية كانوا يلعنونه، وما دام قد لعنوه فمن الطبيعي أن يتذمّر فقهه، ثم قال الإمام محمد أبو زهرة، هل يا ترى إذا تركوا فقه الإمام علي وقضاء الإمام علي سيتركوه هؤلاء (التسعة) الذين هم تكملة (الاثني عشر) لا.. إن الإنسان قد يتركه جميع الناس، ولكن من المستبعد أن يتذمّر ابنه، قد أهاجم وقد أُعن وقد أطُرد وقد أُشرد، يقول الإمام ابن تيمية: (إن الإمام علي لا يعرف له قبر)، لأنّهم أخْفوا قبره خوفاً من بنى أمية، فإذا كان هذا الرجل لا يعلم له قبر، ولا يعرف لزوجته فاطمة قبر، وقال الإمام ابن تيمية: (إن الشيعة أخطأوا عندما يذهبون إلى النجف)؛ لأنّهم يذهبون إلى خيال، فهذا الرجل لا يعرف له قبر، وكان يلعن بعد مماته لفترة طويلة، حتى جاء الخليفة الراشد العظيم عمر بن عبد العزيز، ومنع السب عن الإمام علي ويسبب الظروف التي مر بها الإمام علي، غاب عنا قضاء الإمام علي إلى أن وجد الباقر، قال محمد أبو زهرة: هل سيترك الباقر؟ وهو باقر العلوم هل سيترك قضية الإمام علي؟ هل سيترك فقه الإمام علي؟ إن الرجل قد يهجره كل الناس ولكن أبناءه وأحفاده لن يتذمّر.

ومن هنا أنا أريد أن أبين لك سؤالك لماذا انحصرت روایات الاثني عشرية عن الرسول بالإمام الباقر أو الإمام الصادق؟ لقد كان سبب انحصر رواية الإمام علي عن النبي في الإمام الباقر وفي أئمة أهل البيت أن الظروف التي مر بها الإمام علي، الظروف السياسية منعت أن يصل كلام الإمام إلى غيره أهل بيته، وقال الإمام محمد أبو زهرة وهذا طبيعي في الطبيعة البشرية أن الإنسان عندما يمنع، يمنع من قبل الناس ومن قبل الدولة أن لا يتحدث باسمه، حتى قال الإمام أبو الحسن البصري: كنا خوفاً من بنى أمية نقول عن أبي زينب، ونقصد بأبي زينب الإمام علي، أو نقول عن رسول الله ونعني به الإمام علي، وكان الإمام علي يعني من مشكلة دولة تلعنه، ثم جاءت الدولة العباسية وضاعفت من مظلومية الإمام علي، وهنالك الكثير من البحوث عن هذا الموضوع، راجع كتاب

الإمام محمد أبي زهرة؛ لتعرف مظلومية الإمام علي؛ ولتعرف لماذا انحصرت روایات الإمام علي عن النبي في الإمامين الباقي والصادق، ولتعرف هل هؤلاء تركوا السنة النبوية؟ لأننا نحتاج لأن نكون ذيقين في الحكم على المذاهب الأخرى، يجب أن لا نكون متسرعين في الحكم على الآخرين. أنت الآن تدرى وتعرف المذهب الوهابي بشكل كامل وأنا كانت معلوماتي عن الاثني عشرية نفس معلوماتك، ولكنني بعد دراسة ثلاثة عشر سنة لهذا المذهب عرفت أنني أخطأت - والإنسان المؤمن يرجع عن الخطأ - وعرفت أنني ظلمتهم في الكثير من الأشياء.

وإن كان هنالك كما قلت أنه يوجد غلو عند بعض الناس في الأئمة الاثني عشر، فهل معنى ذلك أن الغلو يجعلنا نترك (حديث الاثني عشر) المسلم به عند الجميع؟ هل معنى ذلك أن الغلاة (عنهم الله) يصرفونا عن (حديث الثقلين) وعن (حديث الكسae) وعن (حديث الاثني عشر)؟ فاللهم العن الغلاة من اليوم إلى يوم الدين، اللهم أنني أبرأ إليك من كل من غالى في هؤلاء الأئمة الاثني عشر، ولكن لا أبرأ من (حديث الاثني عشر) وتفضل معك المايak.

سماحة الشیخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، قوله هذا إن شاء الله سيكون الحديث عنه إذا تكلمنا عن حديث يكون بعدي اثنى عشر خليفة أو اثنى عشر إماماً أو اثنى عشر أميراً، أو اثنى عشر حاكماً، كما تحب من الألفاظ، ولكن الشاهد من ذلك عندما يأتي الكلام عليه نتكلم عليه بالتفصيل إن شاء الله تعالى وأنا الآن أعيد وأكرر أدخل في الموضوع على ماذا يدل (حديث الكسae) وعلى ماذا تدل (آية التطهير)؟ تفضل.

سماحة السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً أنت تخرج عن الموضوع، ثم تقول أدخل في الموضوع، فأنا أريد أولاً أن أجيب عن سؤالك أجاب الإمام ابن حجر الهيثمي في الطبيعة الوهابية في كتاب (الصواعق المحرقة) عن قضية من هم أهل البيت المطهرين الأربع، النبي ﷺ حدد (الأربعة) في (حديث الكسae) ثم بعد ذلك يجيب الإمام ابن حجر

الهيتمي في الطبعة الوهابية في المجلد الثاني يجيب ماذا حدث، هؤلاء (الأربعة) الذين حددتهم، والرسول حدد العدد (باثني عشر)، فالمطهرون في حياته ممحضون، كما أن المطهرين بعد حياته ممحضون، إذن هناك يوجد تحديد بعد معين مثل سور القرآن ... لا كما تقول الملائكة من الهاشميين هم الثقل الثاني، المهم لا يوجد فوضوية في أهل البيت المطهرين لا غير المطهرين، فليس من الضروري أن يحدد النبي غير المطهرين من أهل البيت، إذن هنا يوجد تحديد. الإمام ابن حجر الهيتمي ذكر الحديث وبين من هم (التسعة) بعد موت النبي، يعني تكملة (الاثني عشر) أولهم علي والحسن والحسين ثم قال الإمام ابن حجر الهيتمي: زين العابدين، هذا هو الذي خلف أبا الحسين علماً وزهداً وعبادة وكان إذا توضأ للصلوة أصفر لونه، فقيل له بذلك، قال: ألا تدركون بين يدي من أقف، إذن جاء بعد ذلك زين العابدين، ثم ذكر ما ورد فيه من الفضائل الخاصة بعلي بن الحسين وهو الإمام الرابع من الأئمة الاثني عشر وبين الهيتمي ما جاء في شأنه وما ورد فيه من كتب أهل السنة، ثم ذكر وورث، من زين العابدين هذا الإمام ابن حجر الهيتمي، ويوجد (عشرات) الكتب عند أهل السنة ولكن حديث الاثني عشر ليس موضوعنا الآن ولا مجال لذكرها، أنا قلت لك: سأذكر لك هذه الأقوال عند حوارنا حول حديث الاثني عشر وهنالك عشرات من كتب أهل السنة يبيّنون أن (التسعة) معروفة، أنا أقول كتب أهل السنة لا كتب (الاثني عشرية). قال: ثم جاء من ورث الإمام زين العابدين هذا الإمام الرابع، ورثه الإمام الخامس، ورث زين العابدين عبادة وعلماً وزهداً، وهو أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخباراتها ومكامنها، فكذلك الإمام الباقر أظهر من مخبارات كنوز المعارف وحقائق الأحكام واللطائف ما لا يخفى إلا على منظمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة، ومن ثم قيل فيه باقر العلم وجامع العلم وشاهر العلم - الكتاب طبعة وهابية - إلى أن يقول فيه: وعمرت أوقاته بطاعة الله، وللإمام الباقر من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنـه السنة الواصفين. وهكذا كلمات كثيرة ذكرها الإمام ابن حجر الهيتمي في وصف مقام الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر، إلى أن قال: توفي سنة مائة وسبعين عشر عن ثمانية

وخمسين سنة مسموماً كأبيه، لاحظ إن أكثر هؤلاء الاثني عشر ماتوا مسمومين لاحظ ذلك في كلام أهل السنة، ثم جاء جعفر الصادق، وهو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر، ومن ثم كان خليفة الباقر ووصي الباقر، انظر كل إمام يوصي للإمام الذي بعده، وهذه معجزة نبوية يا أخي، لماذا ننكر المعجزة النبوية؟ النبي قال: سيأتي بعدي (اثنا عشر)، لا تأخذ الأمر يا شيخ عثمان أنه رأى المذهب الاثني عشرى خذها مثل معجزة (حديث الذباب)، معجزة وكتبنا عنها (عشرات) الكتب، يا أخي لنعطي (حديث الذباب) عشر) مثلما نعطي (حديث الذباب) من أهمية، أقل شيء نعتبره مثل (حديث الذباب) كتاباً عنه (عشرات) الكتب إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر (بحديث الذباب) وجاء الواقع الخارجي وصدق الحديث وهكذا شأن حديث الاثني عشر.

قال الإمام ابن حجر الهيثمي، ثم جاء بعد الباقر الإمام السادس من الاثني عشر، وهو جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه. ونقل الناس ... الخ وارث علمه، انظر كلام ابن حجر ولو كان هناك مجال وكان هنالك وقت لذكر ذلك كل من قال من أهل السنة أن كل إمام من الأئمة الاثني عشر الذين في حديث صحيح مسلم كان يوصي إلى الإمام الذي بعده.

يا أخي السياسة فصلتكم عنهم، قال الإمام محمد عبده - رضوان الله عليه - لعن الله ساس يسوس سياسة مسوساً ولعن الله حرف السين وما أنت به السياسة ستذهب به السياسة. قال: ثم جاء موسى الكاظم وهو وارث علمه وهو الإمام (السابع) من الأئمة (الاثني عشر) وارث علمه معرفة وكمالاً وفضلاً، سمي الكاظم لكثر تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحاجات عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم، ثم يذكر فضائله في كتاب طبعة سنية لا وهابية حتى لا تزعلون وتتألمون طبعة سنية مطبوعة في السعودية (ولم أقل وهابية) - ما زال كلام الإمام ابن حجر الهيثمي - قال ثم جاء من بعدة الإمام (الثامن) من (الاثني عشر) علي الرضا، وهو أئبهم ذكراً وأجلهم قدرأ، ومن ثم أحله المأمون محل مهجهته، وأشاركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، فإنه كتب بيده كتاباً يذكر فضائل الإمام الرضا وهو الإمام

(الثامن) من (الاثني عشر)، قال: ثم جاء محمد الجواد (وهو الإمام التاسع من الأئمة الاثني عشر) لكنه لم تطل حياته، ثم يذكر فضائل الإمام الجواد، ثم يذكر فضائل الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر، ويدرك أنه وصي الإمام الجواد وهو الإمام علي الهادي، ثم يذكر الإمام الحادي عشر وهو الإمام الحسن العسكري ويبيّن مقامه، ثم يذكر الإمام الثاني عشر وهو الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري ويبيّن الإمام الهيثمي أن الله رزقه العلم وهو في سن الطفولة، وهكذا وهكذا، لو لا أنه أنا قلت لك أريد أن نبحث (التسعة) في مكان آخر سأذكر لك من قال من أهل السنة إن الإمام زين العابدين قد أوصى للذى بعده من الاثنى عشر، وإن الإمام الحسين قد أوصى للذى هو بعده، ثم جاء الذي بعده أوصى إلى من يليه، ثم جاء الذي بعده أوصى، وهكذا هكذا، حتى أوصى الإمام الحادي عشر للإمام الثاني عشر، وتفضوا معك المايكل.

الأخ الشیخ أبو احمد البکری مدیر الحوار من طرف الوهابیة:
طیب یا شیخ یا دکتور لعل الشیخ عثمان کتب لی أنه لم یسمع کلامک.

السید طلال من طرف الاثنى عشریة:

تقولون أن الشیخ لم یسمع، هل تعیدون الوقت إلى الوراء حتى سماحة الدكتور السيد عصام یعيد من جديد، تفضلوا.

الأخ أبو احمد من طرف الوهابیة:

لا الشیخ یأخذ اللاقط ویقول آخر کلمة سمعها، ویکمل من عندها تفضلوا یا شیخ عثمان، ما هي آخر کلمة سمعتها إن شاء الله ثم یکمل الشیخ الدكتور عصام.

الشیخ عثمان:

أنا آخر ما سمعت هو تحديد الأئمة أن ابن حجر الهيثمي ذكر جعفر الصادق، ومحمد الباقر، وعلي بن موسى وهكذا، هذا آخر ما سمعت.

الأخ أبو احمد من طرف الوهابیة:

طیب إن شاء الله الأمر واضح یا دکتور تکمل مما ذکر الشیخ تفضل.

سماحة السيد عصام:

فقط أنا ذكرت تراجم الأئمة الاثني عشر - رضوان الله عليهم - لاسيما الأئمة التسعة الذين ذكرهم الرسول في يوم ذكره حديث الثقلين، وإن شاء الله عندما يأتي البحث سنكمل تراجم الأئمة (التسعة)، تكملاً للأئمة الثلاثة الإمام علي والحسن والحسين وبقية الأئمة في كتب أهل السنة وهناك تراجم طويلة وسأستعين بطبعات سعودية وغير سعودية ويمنية وتونسية وجزائرية، وكتب أخرى من كتب أهل السنة، أريد من نقل عبارة الإمام ابن حجر الهيثمي أن أؤكد أن قضية «حديث الاثني عشر»، وقضية تراجم الأئمة هؤلاء ليست قضية (اثني عشرية)، الإمام بن طولون الدمشقي - طبع كتابه طبعة وهابية - في كتابه (شدرات الذهب في ترجم الأئمة الاثني عشر) عفواً طبعة سعودية ليس وهابية وهناك ذكر في كتابه ترجمة للأئمة الاثني عشر من قبل أئمة أهل السنة، لقد ترجم لهم وذكرهم كثير من أهل السنة ليست القضية خاصة بالمذهب الاثني عشري، وهكذا الإمام سبط ابن الجوزي في كتابه «تذكرة الخواص» ذكرهم وبين مناقبهم وفضائلهم.

أنا أريد أن أقول أن النبي كما حصر أهل البيت المطهرين في زمانه، كذلك حصر أهل البيت المطهرين بعد زمانه، ثم بعد ذلك جاء أهل السنة وبيتوا لنا أنه كل إمام من الأئمة كان يوصي الإمام الذي بعد، فتحققـت المعجزة النبوية. فأنا أريد أن أقول للشيخ عنمان: اعطوا (الحديث الاثني عشر) نصف معاشر ما تعطوا (الحديث الذباب)، وأنا أقول (الحديث الذباب) وارد وصحيح لا أطعن فيه (إذا ولغ الذباب في إماء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء) أثبت العلم صحته.

أقول: هذه معجزة نبوية، أجعلوها (الحديث الاثني عشر) هذا من معجزات النبي، نقول: هذه معجزة نبوية جاء النبي وأخبر الخبر وجاء الواقع الخارجي فصدق النبي، إذن أجعلوها (الحديث الاثني عشر) حتى من باب دلائل النبوة. لا من باب مسألة الإمامة هم أئمة أو غير أئمة. معصومون أو غير معصومين، هذا موضوع آخر. أجعلوه من باب دلائل النبوة من معجزات النبوة، وتنفصلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة من الطرافة بمكان أني طلبت أن يحدد الدكتور عصام بقية الأئمة (الاثني عشر) وهل حددتهم النبي أم لا؟ فلم يذكر ذلك وإنما ذكر ما ذكرناه في البداية، وهو أنه قال: (اثني عشر) وفقط ذكر فقال ابن حجر الهيتمي ذكرهم وذكر (التسعه)، ويدأ يعطي ترجمتهم. وأنا لا أدرى ابن حجر الهيتمي من أين حددتهم؟! حددتهم مما يقوله الشيعة نحن نتبع فلاناً ثم فلاناً كما هو معروف أنا أستطيع أن أحدهم، وحددهم قبل ابن حجر الهيتمي كثير من أهل العلم؛ لأن الشيعة ادعوا أن هؤلاء أئمتهم الاثني عشر، وذكروهم في كتبهم وذكراهم التوخيتي قبل ابن حجر الهيتمي بسنوات. وأنا كما قلت قبل قليل هو يقول: أنا أخرج عن الموضوع! والآن سوف أعود إلى الموضوع، أليس موضوعنا هو «حديث الكسائ»؟ على ماذا يدل «حديث الكسائ»؟ تفضل يا دكتور عصام على ماذا يدل «حديث الكسائ»؟! تفضل أو على ماذا تدل «آية التطهير»؟!

سماحة الدكتور السيد عصام:

تكرر السؤال وأنا أكرر الإجابة قلت لك: إن «حديث الكسائ» يدل على أن النبي كان يريد أن يحسم المسألة في حصر أهل البيت المطهرين وفي تمييزهم عن غير المطهرين من أهل البيت؛ حتى لا تكون القضية غير محسومة، يدل حديث الكسائ، دلالة صريحة على ما قاله الإمام الطحاوي أن «حديث الكسائ» يدل على أن النبي حصر أهل البيت المطهرين. وما قاله كثير من الأئمة، وأنت قلت: نعم يوجد من أهل السنة من قالوا إن «حديث الكسائ» يدل على حصر أهل البيت، هذه دلالة صريحة؛ فالنبي حصر المسألة وقلنا لك: مسألة إنه من قال في الأئمة (التسعه) سوف أثبت لك بأدلة كبيرة، وهذه أنا أحتاج فيها إن شاء الله (خمس) جلسات أو (ستة) جلسات يعني.

إن القضية ليست هكذا، قضية الوصول للحقيقة ليست بهذه السهولة، أنا قرابة ثلاثة سنوات كنت يوماً أصللي صلاة وهابية، ويوماً أصللي صلاة اثنى عشرية! متعدد؛ لأن الشبهات كثيرة. يعني يوجد ركام كبير من الشبهات المحيطة بهرم الاثني عشرية، ويوجد

غلاف من التشويهات المحيطة بالاثني عشرية، لكن عندما تixer في هذه الشبهات سوف تجد هنا لك قطعة ذهبية ثمينة مكتوب عليها «حديث الاثني عشر»، ولكن صعب يا أخي أن الإنسان يصل إلى الحقيقة بسهولة، من هنا قال النبي: (المتمسك بدینه في آخر الزمان كالقابض على الجمرة)، طبعاً هذه صعوبة أن تصل إلى الحقيقة، هنالك ركام هائل من الشبهات وهي شبهات كثيرة. هل نأتي نقول الآن نحن مثلاً الخوارج يتفقون مع أهل السنة في إمامية الخلفاء (الثلاثة) في القول في خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - والقول في خلافة عثمان رضي الله عنه هل نقول: ما دام قد اتفقوا في خلافة (الثلاثة)، أنهم مع أهل السنة مذهب واحد ونأتي نحملهم مذهب الخوارج، ونقول ما قاله النبي في الخوارج ينطبق على أهل السنة لأنهم اتفقوا مع أهل السنة في خلافة الثلاثة؟! هل إذا اتفق الاثنا عشرية مع بعض الفرق المنحرفة - لعنهم الله - مثل السببية في بعض الأئمة، هل معنى ذلك أننا نحكم على الاثني عشرية من خلال هذه الفرق الضالة المنحرفة الملعونة، نحكم عليها ونحمل آراءها الشاذة إلى (الاثني عشرية)؟ فهل الاتفاق في (الثلاثة) يتفق الخوارج، كما قال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه «منهج السنة» اتفق الخوارج مع أهل السنة في خلافة (الثلاثة)، فهل إذا اتفقوا في خلافة (الثلاثة) فهل معنى ذلك نقل ما في الخوارج من الصفات إلى أهل السنة؟ لا يجوز ذلك، أنت صنعت هكذا مع الاثني عشرية أيضاً، كان فرضاً هكذا، تأتي تقول: إنهم اختلفوا، من هم الذين اختلفوا في إمامية الأئمة الاثني عشر؟ حتى تجعل هذا الاختلاف دليلاً على بطلان إمامية الأئمة الاثني عشر؟ وبماذا اختلفوا؟ ومتى اختلفوا؟ وكيف اختلفوا؟ وهل إذا خالف شخص أو إثنان أو ثلاثة وكوّنوا فرقة شاذة نادرة انقرضت بعد مرور سنوات بسيطة! لأنها اشتبهت في فهم حديث الاثني عشر، هل خلافها يعتبر حجة للإعراض عن حديث الاثني عشر؟ أين هذه الفرق الآن؟ وأنا أستغرب كيف تجعل مخالفة بعض الفرق المتنسبة للشيعة مخالفتها لحديث الاثني عشر تجعله حجة على بطلان النص على الأئمة الاثني عشر؟ لأن الفرق التي ذكرها النويختي أين وجودها في عالمنا الواقعي؟ أين الفرق التي ذكرها الشهرياني؟ لأن لا يوجد غير الاثني عشرية ويوجد شرذمة قليلة

من الكفرة النصيرية وهؤلاء لا يمثلون الشيعة، هؤلاء ضالين مضللين مغالين كفرة خارجين عن الإسلام.

فأنا أريد أن أقول: أين هذه الفرق؟ أين وجودها؟ يعني هل كلما أتي شاذ وخالف حديث النبي وخالف حديث الاثني عشر نقول: هذا صاحب فرقة هو ذكر فرق، ولكن هذه الفرق انقرضت، وقال أئمة أهل السنة هذه الفرق وجدت في فترة قصيرة ثم انقرضت، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جداً أنا أرى أن الوقت انتهى والشيخ أخبرني بأن نكون إن شاء الله نلتزم بالوقت، وكإدارة أنا التزم بالوقت الساعتين التي حددها الشيخ انتهت، تفضل ياشيخ **الشيخ عثمان:**

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا طلبت في الحقيقة من فضيلة الشيخ الدكتور عصام أن يذكر لنا ما يدل عليه «حديث الكسae»، وكان في البداية تكلم من حيث أنه تكلم ما فيه الكفاية حسب ما فهمت أنا، ولذلك قصد الانتقال إلى «حديث الثقلين»، فقلت له: إن كنت انتهيت من «حديث الكسae» فأنا لم انته بعد، بقيت أشياء بسيطة أريد أن أتبه علىها، ومن ثم بعد ذلك وجدت أن الأمور تطورت كثيراً. والآن فوجئت بكلام الشيخ الدكتور عصام حقيقة عندما يقول: سأتكلم عن «حديث الكسae» ويحتاج إلى (خمس) جلسات أخرى لتتكلم عن «حديث الكسae» ومدلول «حديث الكسae»!! هذا لا أظن أن الأمر سيكون كذلك إن شاء الله تعالى، لا أظن هناك خمس جلسات في حديث الكسae، إننا نريد أن نصل إلى الحق إن شاء الله ولا يكون بهذه الطريقة الوصول إلى الحق. ما هو الرجل الذي أراد الله تبارك وتعالى أن يذهب سبحانه وتعالى، الرجل الذي قال الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ»؟! والرجل كل مستقدر تعافه النفوس، ومن أقدر المستقدرات معصية الله تبارك وتعالى. فالرجل إذن القذر، الرجل الذنب، الرجل الإثم، الرجل الفسق، الرجل الشيطان، الرجل الشرك وذلك أن كلمة الرجل أولًا جاءت في القرآن الكريم في مواضع عدة كقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِنَّا لِلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَتْصَابِ وَالْأَزْلَامِ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبَيْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ،، وقال جل وعلا كذلك: **«يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»**، ولو أراد الله تبارك وتعالى الإرادة القدرة الكونية لتحقيق التطهير لكل أهل البيت إلى يوم القيمة، والمشاهد خلاف ذلك كما هو واقع. هذا على اختلاف طبعاً بيني وبين فضيلة الشيخ الدكتور عصام في من هم أهل البيت؟ لأنني أرى أن كل من يتسب إلىبني هاشم فهو من آل البيت النبي، وأستغفر النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين، قال تعالى: **«وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»** فهللزم من استغفار النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين أنهم صاروا معصومين باستغفار النبي لهم؟! ليس الأمر كذلك، إذا كان الأمر كذلك وهو أن **«آيَةُ التَّطْهِيرِ وَحَدِيثُ الْكَسَاءِ»** لا يدلان على شيء ولذلك طلبت من الدكتور عصام أكثر من مرة أن يدلّني على ماذا يدل هذا الحديث؟ وعلى ماذا تدل هذه الآية: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ»**? ما هو الرجس؟

وأنا طلبت كذلك أن يحدد آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، على والحسن والحسين من الأئمة الاثني عشر فأين البقية؟ ذكر أن ابن حجر الهيتمي قد ذكر البقية! نحن نتبع رسول الله هل ذكرهم رسول الله؟ لم يذكرهم الرسول، وإنما ذكر حدثنا عاماً (اثني عشر) رجل فقط لا من آل محمد؟ لا منبني هاشم؟ من أين؟ من قريش. لم يستطع أن يحدد بقية (التسعة) هذا إذا اتفقنا على (الثلاثة) الأولين، وهم بشر من سائر البشر - رضي الله عنهم - وكرامتهم في أنهم أصحاب النبي، وأنهم كذلك من آل بيت النبي، وهذا هما الثقلان:

الثقل الأول: كتاب الله سبحانه وتعالى.

والثقل الثاني: آل بيت النبي.

هكذا أمر النبي، ونحن تذكّرنا الله في أهل بيته. ولذلك عرفنا لآل بيت النبي مقامهم وأثنينا عليهم بما هو لهم. ولذلك كان يقول أبو بكر الصديق **عليه السلام**: (ارقبوا محمداً في آل بيته)، أي نعرف لمحمد حقه في آل بيته.

ولذلك يقول: (لمن أصل من آل محمد أحب إلى من أن أصل من أهل بيته)، هكذا

كان يقول الصديق رضي الله عنه. وكذلك هارون الرشيد لما جاء عند قبر النبي وأراد أن يفتخر أمام الناس فقال: (السلام عليك يا ابن عم)، فجاءه موسى بن جعفر ووقف عند قبر النبي وقال: (السلام عليك يا أبيتي)، وهذا فخر، وهو فخر بلا شك.

ولكن نقول آل بيت النبي أعطيناهم قدرهم الذي هو لهم - رضي الله عنهم -. وإن كان الدكتور عصام يريده - كما قال قبل قليل - أن يذكر ترجم أهل البيت ترجم منفصلة فهو له خمسون دقيقة، يذكر فيها ما شاء، ثم أذكر أنا ما شئت من كلامنا على النصوص التي تأتي في آل بيت النبي وهذا طبعاً إذا جاء وقته ما يجد لهم عندنا إلا ذكرأ عطراً في كتب أهل السنة والجماعة، وجميع من يئتم بالنصب من علماء أهل السنة كابن تيمية وغيره لا يوجد أبداً حسب علمي ما ينقل عنه من كلام على آل بيت النبي في طعن أو غيره أبداً. فمن نصب العداوة لأهل البيت نحن نتبرأ منه أصلاً، ونحن نبغض النواصي ونقترب إلى الله ببغضهم.

أنا قلت في البداية: إنتنا بأقوى ما عندك! اركب أعلى خيلك، وأرنا النصوص الدالة! لكنك جئت في حديث مختلف بصححته قال هذا صحيح لغيره أو صحيح لذاته أو مختلف في صحته ولكن التزم به.

أحاديث الكسائى الذي لا أسمع إلى الآن شرحأ له دلالة وبيان، دلالته، لهذا الذى تأثرت به وصرت شيئاً من أجله؟! وهذا أو «حديث الثقلين» أو «حديث الاثنى عشر»؟ أهذه النصوص القطعية الواضحة التى لا تقبل النقاش ولا تقبل مجادلة ولا نظر؟ ألا توجد آيات صريحة تدللنا على هذا الأمر؟ يريد الآن أن يذكر لنا الآن ترجمتهم (يعنى: ترجم الأئمة الاثنى عشر)، بعد ذلك ماذا نستفيد نحن من ترجمتهم؟!

نحن نعرف مكانهم ونعرف قدرهم ونعرف فضلهم - رضي الله عنهم -. وهذه الترجم ستذكرها من كتبنا، من كتب أهل السنة، إذن نحن نعرف هذه الترجم ونقدر لهم فضلهم، ونعرف مكانهم - رضي الله عنهم -! وإن شئت أرجوك من هذا وذكرت لك أنا ترجمتهم. وعندى ترجمتهم - رضي الله عنهم - وذكرتها في شريط آل البيت، ومن أراده فليرجع إلى شريط آل البيت، موجود على الانترنت، يرجع له ويعرف مكانة أهل

البيت عند أهل السنة والجماعة. ولذلك أنا أتوقف الآن إن شاء الله تعالى حتى يعلم الجميع أن ليس المقصود عندي أخذ الوقت كله، ولكن في هذا الكفاية إن شاء الله تعالى، ولذلك أرجو من الجميع أن يعذرني وأستميحك عذراً، وأعتذر للدكتور الشيخ عصام العمامد إن كان بدر مئي شيئاً أساء إليه أو غيره من الحاضرين.

وأقول أخيراً: حلتكم أهلاً ونزلتم سهلاً إن شاء الله تبارك وتعالى ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، ولا مانع أبداً أن تبدأ الأسئلة الآن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب إذا كان الدور للشيخ الدمشقي أول واحد رافع يده أين هو؟ طيب ياشيخ أبو عبيدة لك السؤال الأول، تفضل ياشيخ أبو عبيدة عبد الرحمن الدمشقي لك السؤال الأول.

سماحة الشيخ الدمشقي أحد مشايخ الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، سؤالي: لقد علمتنا النبي في الصلاة أن نقول، قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، وفي رواية أخرى قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذراته، هذا في الصلاة الشرعية، فهذا تعليم شرعي من أين لك موضوع اللغة، تفضل الماييك معكم الآن؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

مسألة نساء النبي ومسألة أنه هل هن من أهل البيت أم ليس من أهل البيت؟ أنا قلت: إنه لا مانع أن تكون من حيث المجاز ومن حيث العرف اللغوي أن تكون نساء النبي من أهل البيت مجازاً، ولكن أقول: إن «حديث الكسائ»، ما هو دور حديث الكسائ، حديث أهل الكسائ حصر أهل البيت المطهرين.

والقضية كان هنالك خطة ساذكراها في المستقبل أنهم جعلوا نساء النبي كوسيلة للدخول والخلط بين دائرة المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت، ولذلك جعلوا كل بنى هاشم الآن من أهل البيت، وخلطوا بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت،

وإنما جعلوا نساء النبي كوسيلة لإدخال كل من هب ودب من أهل البيت، إدخالهم في دائرة المطهرين. يعني ليس الغرض الحقيقي هو نساء النبي، نساء النبي - رضوان الله عليهن - أمهات المؤمنين، ولكن من الخطأ أن تأتي سياسة معينة وتجعل أمهات المؤمنين وسيلة لكسر حصر حصر النبي لأهل البيت المطهرين لا غير المطهرين لأن القضية لم تقف عند نساء النبي، القضية إذا دخلوا نساء النبي سيدخلوا كل من تناسلوا من هاشم في أهل البيت. أما مسألة الصلاة فالصلة لا تقتصر على المطهرين من أهل البيت فحسب، الرسول قال في الحديث الصحيح (اللهم صلّى على آل أبي أوفى). لا نتكلم عن مسألة الصلاة، الصلاة يصلى بها على كثير، حتى قال علماء أهل السنة: يجوز أن نصلى على غير النبي وعلى غير أهل البيت؛ لأن الصلاة عليهم دعاء لهم اللهم صلّى عليه، إذا صلت عليه الملائكة يعني طلبت المغفرة له، وإذا صلينا عليهم طلبنا المغفرة.

بصراحة هنا الصلاة لا علاقة لها بقضية «حديث الكساء»، ليس أن كل إنسان يصلى عليه أنه من أهل الكساء. أنه من دائرة المطهرين، هل كل من صلينا عليه أدخلناه في الكساء؟ نحن نقول: إن الرسول قال: (اللهم صلي على آل أبي أوفى)، فهل معنى ذلك أنه أدخلهم من دائرة المطهرين الذين هم الثقل الثاني؟ فلا مانع أن الرسول يقول: صلوا على ذريته نقول: (اللهم صلّى على ذرية محمد)، اللهم صلّى على كل من تنازل من محمد، اللهم صلّى على كل بنى هاشم الطيبين الملتزمين المؤمنين الصالحين. ولكن هل معنى ذلك أنهم سيكونون عدل القرآن؟ هل كل من صلينا عليه سيكون عدل القرآن؟

لا ... ليس هذا موجوداً، فيجب أن لا نخلط بين المسألتين، بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين، وتفضل معكم المايكل.

متكلم من طرف الوهابية:
السؤال عند أحمد الحسيني.

السيد أحمد الحسيني من طرف الثاني عشرية:

أولاً: بالنسبة لصحيح مسلم يخرج نساء النبي من الآية، هذا واحد.

الثاني: إن الإمام علي والإمام الحسن كثيراً ما احتجوا بأنهم من أهل البيت.

ثالثاً: لم يحتاج أحد غير أهل البيت بأنهم من أهل البيت، وإذا كان الشيخ عثمان الخميس عنده دليل فليأتينا به. إذا كان أحد من غير أهل البيت (الخمسة) قال أنا من أهل البيت، - هذا الثالث - لم تحتاج واحدة من نساء النبي وبالذات عائشة، مع أنها دخلت معارك مع الخليفة الثالث.

يا أخوانى - عفواً - يرسلون على برايفت من أجل يقطعون كلامي، أرجو أن لا يحسب ذلك من وقتي، اتركوني أكمل سؤالي أرجوكم الشيء الثالث لم تحتاج أي واحدة من نساء النبي بأنها من أهل البيت خصوصاً أن أم المؤمنين عائشة دخلت في معارك.

السيد رفيق الموسوي من طرف الثاني عشرية:

العفو الأخ أحمد الحسيني ليس بذلك الخبير بموضوع الكمبيوتر، فأنا أتصح الأخوان أنه ليس هنالك داعي أن تبعثوا إليه برايفت من أجل قطع سؤاله.

أبو أحمد البكري من الطرف الوهابي:

رفيق اترك هذا الكلام، أحمد الحسيني لا يعرف الكمبيوتر يمكن الذي يصنع له ذلك من عندكم، أرجوكم يا رفيق اترك ذلك، طيب تفضل يا أحمد الحسيني أكمل سؤالك.

أحمد الحسيني:

أخوانى السلام عليكم، والله العظيم أنني لا أعرف كيف أغلق البراييفت والرسائل وبعضهم أخرجنى عن طريق البراييفت على كل حال سوف أكمل سؤالى.

صحيح مسلم قد أخرج نساء النبي من «آية التطهير» هذا واحد.

لم تحتاج أي واحدة من نساء النبي بأنها من أهل البيت مع أن أم المؤمنين عائشة دخلت في معارك مع الخليفة الثالث ومع الخليفة الرابع الإمام علي.

أيضاً أعود إلى قضية الأئمة الاثني عشر أقول للشيخ عثمان الخميس: لماذا اهتم علماء أهل السنة بتسمية بعض الخلفاء وبأنهم من الاثني عشر؟ إذا كان حديث الاثني عشر غير ملزم مع أنه ذكر في صحيح مسلم وكذلك ذكر في «ينابيع المودة» للفقندوزي! لماذا ظلوا مهتمين بهذا الأمر ويسموه - عفواً - لا والله لا والله يا أخوانى لماذا هكذا تعملون؟ على كل حال إن شاء الله أتمكن من ذكر السؤال، لماذا اهتم علماء أهل السنة بتسمية وذكر من هم الاثنا عشر وتحيروا في هذه القضية في من هم الاثنا عشر؟! لماذا بدأوا يسمون هذا خليفة من الاثني عشر ومرة يعودون يأخذون (الأربعة) الراشدين ويعودون إلى معاوية ويزهبون يتقلدون إلى بنى العباس؟! إذا كانت القضية غير مهمة فلماذا اهتموا بهذا الأمر.

أيضاً قضية أخرى أقول: لم يقل أحد من أهل السنة بأن نساء النبي يدخلن ظمن «آية التطهير» إلا عكرمة ومقاتل، وكلاهما كانا غير موثقين.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوماية:

أحمد الحسيني عفوأ، إذن هذه محاضرة لك أن تسأل، يعني رجاءً مرة تقول: قطعوا علينا عن طريق البرايافت، ومرة كذا سألت ثلاثة أسئلة، أنا رجائي أن تحدد واحداً أو اثنين.

أحمد الحسيني:

يا أخي أقسم بالله العظيم أنهم يرسلون إلي برأيفت وأنا لا أعرف هل أرد البرايافت أو أتكلّم؟ أقسم بالله العظيم يا أخي دعني أسأل إذا كتم أصحاب الحق لماذا تفعلون هكذا؟! دعني أسائلكم بالله دعوني أسأل دقيقة واحدة، أقول شيئاً واحداً وأكمل إن شاء الله، أقول للشيخ عثمان الخميس كيف يجرأ أن يقول: إن الرسول لم يأمرنا بالتمسك بأهل البيت، وهذا الحديث يقول: (إنما تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل، وهو العجل الممدود)، ويوصف القرآن، ثم يعود ويقول: (وأهل بيتي). ولو رفعنا الجملة التفتوا أيها الأخوة، اسمحوا لي إذا كتم ترجمون الحقيقة، تشندون الحقيقة دعني أكمل هذه الكلمة فقط، أقول: هكذا يكون النص: (إنما تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل،

وهو جبل من اتبعه كان على الهدى شرح، لورفعنا الشرح ماذا سيكون؟ يكون (أولهما كتاب الله وأهل بيتي)، كيف يقول الشيخ عثمان لنا ارفعوا التمسك بأهل البيت، بالعترة، الثانية، رسول الله يوصي بهما ولم ينكر ذلك أحد من أهل السنة؟

أما احتجاجه بالسياق في لزوم إدخال أزواجه ففي هذه الآية لا مجال له؛ لأن حجية الظهور متوقفة على وحدة الكلام، ومن المعلوم أن الخطاب قد تغير من التأنيث - في الآيات السابقة لهذه الآية - إلى التذكير، فإذا كان المراد بهذه الآية نساؤه يكون الخطاب «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا»؛ لأن الآيات خاصة بالنساء. ولذلك استأنف الله قوله بعد هذه الآية: «وَأَدْكُنْ مَا يُشَائِنَ فِي بُشُورِنَّهُ». إذن أرجو أن يجيبني وأنا أكرر سؤالي لماذا اهتم الشيخ عثمان الخميس ...

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية مقاطعاً:

و والله يا أحمد الحسيني هذا السؤال عجيب جداً يعني خمس دقائق أو أربع دقائق تسأل!! السؤال واضح إن شاء الله، إن كنت تريد جواباً يرد الشيخ إن شاء الله السؤال مفهوم، تفضل يا شيخ عثمان.

هل الشيخ موجود، يبدو أن الشيخ غير موجود، الشيخ خرج، كان يكتب انه انقطع عنه الخط إذن الشيخ يبدو أنه غير موجود، انقطع عنه الإرسال، طيب، الرجاء يا أخي محمد علي رجائي ما تعطون فرصة الله يبارك فيكم، ما تعطون فرصة، أنت تعلمون جيداً ماذا يريدون أن يصلون إليه! رجائي لكم أن تضبطوا أعصابكم وترك إدارة المناظرة إلى، الله يبارك فيكم، تفضل شيخ عثمان.

سماعة الشيخ عثمان:

أدخل علينا والحسن والحسين وفاطمة - رضي الله عنهم - يقول: إن علي يحتاج بأنه من أهل البيت

نقول: نعم ونحن نحتاج كذلك بأن علياً من أهل البيت، ولا أحد من المسلمين ينكر أن علياً من أهل البيت.

يقول: عائشة دخلت في معارك مع الثالث ومع الرابع، يعني مع عثمان ومع علي.

هذا لا شك غير صحيح أبداً، ما دخلت معارك مع عثمان وكل ما نقل عنها في الكتب (قتلوا نعملاً فقد كفر) هذا كذب عليها - رضي الله عنها - لم تقل شيئاً من هذا أبداً وأما مع علي فلم تدخل مع علي معارك أبداً وإنما هي معركة الجمل، وعلى هو الذي ذهب إليهم وقاتلهم - رضي الله عنهم أجمعين - ولم تخرج هي لتقاتل علياً عليه السلام ! ولم تقاتلته أبداً هي خرجت من مكة إلى البصرة، علي خرج إليهم من المدينة إلى البصرة! - رضي الله عنهم أجمعين - !! ومن أراد التفصيل في ذلك فليرجع إلى كتابي «حقبة من التاريخ» أو إلى «منهج السنة» للشيخ ابن تيمية أو إلى غيره من الكتب التي تكلمت عن هذه الواقعة.

ويقول: لم تدع عائشة يوماً من الأيام إنها من أهل البيت.

هذا نحن الآن نبحث عنه لا بد أن نعرف أنها عندما نقول: إن نساء النبي من أهل بيته، هذا قالت في شريط أهل البيت، وهو موجود إن شاء الله في «إسلام أي» (يعني في موقع من موقع الانترنت) وغيرها.

فهذا الذي نعتقد فيه - رضي الله عنهم جميعاً - والله أعلم.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابي:

ما أدرى ياشيخ عثمان أنا أرى أن الشيخ عثمان يأخذ اللاقط، هل الصوت مسموع أم لا؟! شيخ عثمان إذا كنت معنا أكتب واحد إن شاء الله مالم .. إذن يخرج الشيخ ويرجع مرة ثانية، طيب يا أخي وعد أنا لا أرى الشيخ عثمان موجود لعلك توجّل سؤالك له حتى يدخل الشيخ، طيب لعل السؤال يكون من الأخ العقبة (وهو الشيخ اللبناني محمد علي من طرف الوهابية).

الأخ عقبة (محمد علي) من طرف الوهابية:

دائماً فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد يحاول أن ينصحنا ويقول دائماً قصة قضية انتقاله إلى مذهب أهل البيت بعد أن كان سيناً وهابياً أقول: فمتى سوف تنتهي سلسلة انتقالاته! كان وهابياً وانتقل إلى الاثنين عشرية، ثم في المستقبل إلى ..

هل أنت تختار المذهب دون أن تقنع بالمذهب؟! وأنا أسأله لأنه هو طرح موضوع

انتقاله، أنت تبني كل مذهبك على حديث الكسأء! أقول لك: وهل الشيعة يبنون عقيدة إلا على الحديث المتواتر، وأتحدى .. وأتحدى عالم عندهم أن يأتيني بحديث في فضائل أهل البيت متواتر بطرق شيعية! هل أنت تبني عقيدتك على توادر سنى أو على توادر شيعى؟ أين توادر أحاديثكم، هل عندكم حديث متواتر واحد في فضل أهل البيت وفي «حديث الكسأء»؟ وهل هذا هو متواتر عندكم حتى تبني عليه عقيدة؟ وثانياً: شيء يتطلب منا اتباع أهل البيت اتباعاً «لحديث الكسأء»، أقول لك: (ماشي الحال) نحن نتبع أهل البيت، ونحن نتبع الصحابة، نحن الذين روينا عن أهل البيت الحديث الصحيح، وشكراً جزيلاً.

الشيخ أبو أحمد البكري:

تفضل يا دكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إن مسألة الاستدلال بحقانية مذهب آل البيت من كتب الاثني عشرية من البديهيات يا أخي، إذا كان ثبت ذلك من كتب السنة فهو من المعقول أن لا نستطيع أن ثبت ذلك من كتب الاثني عشرية؟! هل تعقل أنني إذا أنا ثبت الآن عقيدتي من كتب أهل السنة؟ وأثبتت «حديث الاثني عشر» في صحيح مسلم وفي كتب أهل السنة؟ وأثبتت «حديث الثقلين» في كتاب صحيح مسلم وفي كتب أهل السنة؟ الموجود في كثير منها، مثل الأمهات الست، وأثبتت ذلك، هل لا أستطيع أن أثبت ذلك من كتب الشيعة؟! هذا فقط من باب الاحتجاج، أنا لأنني كنت وهابياً وانتقلت إلى الاثني عشرية فمن الطبيعي أن يكون دليلي منطلق من قلب الكتاب السنى؛ لأنه هذه الكتب السنوية هي التي نقلتني من الوهابية إلى الاثني عشرية. أنا عرفت كتب الوهابية، كنت أدرس في السعودية، ودرست فترة عند الشيخ ابن باز - رحمه الله - ولكن فترة قصيرة، لا أدعى أنها فترة طويلة. وبقيت في السعودية، وتخرجت من المعاهد الوهابية، وكتب الوهابية، الطبعات الوهابية هي التي قادتني إلى الاثني عشرية. فو الله أنني انتقلت إلى الاثني عشرية قبل أن أعرف هذه الأدلة من كتب شيعية.

فالمسألة عندما أنا أناقشك واستدل عليك وأثبت لك حقانية هذا المذهب من كتب الثانية عشرية، هل معنى ذلك أنك تظن أنني لا استطيع أن أثبت حقانية المذهب من كتاب نفس الثانية عشرية؟!!

إن كلامك يشبه كلام أحد المستشرقين عندما يأتي ويقول: إن المسلمين لا يستطيعون أن يثبتوا نبوة محمد من كتبهم، فلذلك يلجأون إلى الإنجيل (إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)! لا، نحن نقول: إن هذا الكلام لا يمكن أن يكون منطقياً، يعني إذا كان المذهب (مذهب الثانية عشرية)، وهو مذهب أهل البيت، قائماً برجائه، بكتبه، بأساسه، متشر بهذا الشكل، أنت اسأل نفسك وأنا أسألك: ما هي الأسباب التي جعلت كل من كتب ضد الثانية عشرية؟ أنا أتحداك تأتي لي من مقدمة كتاب وهابي ضد الثانية عشرية لا يذكر في المقدمة أنني ما كتبت هذا الكتاب إلا لأن كثيراً من أبنائنا ومن مشايخنا، ومن نعرفهم من قبل؛ قد انتقلوا إلى الثانية عشرية. هل انتقلوا إلى الثانية عشرية بسبب كتب الشيعة - وأنت تعلم أنهم لا يقرأون كتب الشيعة - أم بسبب صحيح مسلم؟ فالمسألة هنا لا تستهين بالمذهب الثانية عشرى.

أنا كانت نظرتي مثلك يا أخي محمد علي، كانت نظرتي جداً أن الثانية عشرية ليس عندهم أدلة، لكن هذه نظرتي قبل ثلاثة عشر سنة؛ أما الآن فمسألة بقاء وقوة هذا المذهب أصبحت عندي لا تقل من حيث القوة عن مسألة قوة وجود الله، كما أنني استيقن أن الله موجود، استيقن أن النبي قال: (لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)، واستيقن أنهم هؤلاء.

ولكن ماذا أصنع؟ إذا جئت لكم بكلام الإمام محمد أبي زهرة قلتم: إن هذا ليس فقيه! إذا جئتم بكلام ابن حجر الهيثمي قلت: هذا صوفي.
إذا جئتم بكلام محمد علي البار قلتم: هذا جراح وطبيب!! وإذا جئتم برواية صحيحة تضعفوها وهي صحيحة!! وإذا جئتم بدليل صحيح ورواية في صحيح مسلم
تطعنون بالدلالة. إذا لم تطعنوا في السندي!!

فأنا ماذا أصنع وإذا جئتم بكلام المعاصرين قلتم: لا حجة في كلام المعاصرين!

فإذا جئتم بكلام القدماء قلتم: لا حجة في كلامهم؛ لأنهم لم يطلعوا على كتب الاثني عشرية !!

ولكن اصبروا معي لا زلنا في رأس الهرم (هرم الاثني عشرية)، ما زلنا في البداية، أنا الآن عندي جدول لأيات وروايات سوف تقودكم إلى أن الحق مع الاثني عشرية. ولا تظنون بي سوء، سيأتي يوم القيمة ونرى أناساً في الجنة، ثم نستغرب كيف أصبح هؤلاء من أهل الجنة؟! أما لنا نرى أناساً كنا نحسبهم من أهل النار؟!

ومن هنا أنا أقول: إنه يجب على المسلم التثبت، ولكن مع مرور الزمان أنا سوف أبين ذلك، فكثير من الأمور التي أنتم لا تدركونها قليلاً من التأمل، قليلاً من التعمق، قليلاً من الدراسة، قليلاً من الإنصاف، قليلاً من العدالة، قليلاً من نبذ التعصب، لرأي الآباء والأجداد، عندها سوف تعرفون الحقيقة، تفضلوا معكم المايكل.

الأخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب، خيراً إن شاء الله، أنا رجائي عدم التعليق، فأرجو الالتزام انتهى الوقت بالنسبة للأسئلة لا أجد أن الشيخ عثمان موجود، ولكن جيد الحوار كان هادئاً، وما أدرى الأخ وعد كان دورك في السؤال، لكن الشيخ غير موجود، لم يرجع حتى الآن. أعتقد إذا كان الشيخ لم يرجع لمدة عشر دقائق نضطر لأن نقف الغرفة، إن شاء الله، وبهذا تنتهي المناظرة والسلام عليكم.

المناظرة السادسة

سماحة الشيخ مصطفى الطانين:

لِنَسْمَهُ اللَّهُ الزَّكِيرُ الزَّاهِي

المناظرة السادسة والتي جرت في غرفة الحق.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلة على أشرف المرسلين أما بعد؛ فحي الله تبارك من حضر لطلب الحق، وأريد في البداية أن أبين أنني كنت أريد أن أجيب على كل الأسئلة، ولكن قدر الله تبارك وتعالى أنه فصل عنا الاتصال قبل الإجابة عن الأسئلة، ولذلك لم نستطع أن ندخل مرة ثانية، وقد كلفت الأخ الكابتن أن يعتذر نيابة عن الأخوة الحضور، وأن يبين لهم أنني مسافر، وقد قام - جزاء الله تبارك وتعالى كل خير - بهذا العمل، لذا أعتذر منكم مرة ثانية على ما حصل، وإن شاء الله تبارك وتعالى يكون الذي حصل خيراً. أما ثانياً: فكما رأينا جميعاً كيف أن الجلسة السابقة والحمد لله التزمنا فيها بالوقت خمسون دقيقة للدكتور الشيخ عصام، وخمسون دقيقة لي.

ثم كانت الأسئلة؛ ولكنني أنا خرجت رغمما عنّي، ولذلك أقول: آسف على ذلك الخروج، وأسأل الله تبارك وتعالى أن ييسر في هذه الليلة.

الأمر الثالث: أقرأ هنا أرجو أن تتوقف لحظات. فهل تتوقف؟! المسؤول عن الغرفة،

هل تتوقف؟

الأخ وعد من طرف الثاني عشرية:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، شيخ عثمان، لعل الدكتور السيد عصام العمامد لا يسمعك، طيب أخي طلال، إذا تسمعون تفضلوا على المايك .. يا أخي طلال ارفعوا

يديك.

السيد طلال:

نعم اسمع تفضلوا مولانا المايكل معكم، إن شاء الله نحن نسمعكم ونبدأ المناقضة إن شاء الله.

الأخ وعد:

تفضل سيد عصام نسمع منكم إن شاء الله.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم «رَبُّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْهَمُوا قَوْلِي»، «رَأَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِصَبِّرٍ بِالْعِبَادِ».

أبدأ الكلام بكلمة لشهيد القرآن، وشهيد الإسلام، رائد الفكر المعاصر، وشهيد القرن العشرين سيد قطب - رضوان الله عليه - وهي أصدق وأدق كلمة استشهد السيد سيد قطب في سبيلها، قال - رضوان الله عليه - واسكنه الله جنانه، ولعن الله من تسبب في مقتله قال هذه العبارة: «إن السر العجيب ليس في بريق الكلمات، وموسيقى العبارات، وإنما السر العجيب كامن في قوة الإيمان للرجل المتحدث، وإن أفكارنا تظل جنتاً هامدة حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء»، وقال شهيد القرآن - أيضاً - سيد قطب - رضوان الله عليه - : «إننا نظل في حياتنا بعيدين عن الحياة حتى إذا اختلطت مداد كلماتنا بدمائنا انتفضت أرواحنا لتعيش بين الأحياء».

افتتحت هذا المجلس بهذه الكلمات لشهيد القرآن في القرن العشرين، لعل الله أن يبارك في هذا الحوار ببركة كلمات شهيد القرآن، وأن تقدم بالشكر والثناء والدعاء لسماحة الشيخ عثمان الخميس، وأسأل الله أن تكون العمرة التي أداها مقبولة عند الذات الإلهية. كما أدعوا أخي سماحة الشيخ عثمان أن لا يكون هذا الحوار سبباً للتفريق بيننا - معاذ الله - بل يجب أن يكون هذا الحوار سبباً في استئناف حياة إسلامية جديدة بين الوهابية وبين الاثنين عشرية، تقوم على المودة والأخوة الإسلامية لتزيل الحرب الصليبية التي تشنه أميركا على المسلمين في العالم، وتفضلوا معكم المايكل.

السيد وفيق :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله جميعاً وجزاكم الله خيراً ونرحب بالشيخ عثمان الخميس، تفضلوا شيخ عثمان نبدأ من عندكم.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، ذكرت قبل قليل أثنا نرجو أن نلتزم بالوقت إن شاء الله تعالى، كما كنا في الأسبوع الماضي أو عفواً قبل الماضي، وخرجت بسعادة من حيث التزامنا بالوقت؛ فأرجو كذلك أن نلتزم في هذه الليلة إن شاء الله تعالى بالوقت. كذلك بالنسبة للأسئلة التي لم أجرب عليها؛ لأنه بلغني بعض الأخوة أنه في غرفة الحق تكلم الأخ وعد وغيره، وقالوا: إني لم أجرب عن كثير من الأسئلة التي طرحت علي. أنا حقيقة لا أذكر أنني فوت سؤالاً عن قصد أو امتنعت عن الإجابة، ولذلك أطلب منهم أن يستغلوا هذا الوقت في هذه الليلة إن شاء الله تعالى، ويجمعوا جميع الأسئلة التي يقولون إني لم أجرب عليها، وإن شاء الله تعالى إما أن تكون كتابة وأما تكون عن طريق الإلقاء، وإن يسر الله تبارك وتعالى سأجيب عليها إن شاء الله تعالى، والذي لا أعرفه سأقول - وأنا سعيد - لأعرفة إن شاء الله تعالى.

نعم إن شاء الله نبدأ بحول الله وقوته تبارك وتعالى، أنا ذكرت كل ما عندي فيما يخص حديث النساء وأية التطهير، إن شاء فضيلة الشيخ الدكتور عصام أن نتكلم في حديث الثقلين أو حديث الاثني عشر أو ما يريد؟! أظنه قال: حديث الثقلين أو حديث الاثني عشر إن شاء الله هذا أو هذا، فلا مانع عندي إن شاء الله تعالى، المهم أن يحدد ما يريد الآن أن يناقشه إلا إذا كان عنده تعليق باقي على حديث النساء وأية التطهير، فلا مانع بأن نسمعه.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنه ما زالت قضايا كثيرة لم تطرح في حديث النساء وأية التطهير، وكما عرفتم في الجلسة الماضية أحياناً تثار بعض القضايا حول حديث النساء وحول آية التطهير، وأحياناً قضية واحدة تستغرق جلسة كاملة في الرد

عليها.

فمن هنا أرى أن آية التطهير لا ينبغي أن نمر عليها مرور الكرام بهذه السرعة وبهذه الجلسات المختصرة، وأرى أن نديم النظر في هذه الآية أو في هذا الحديث. ولا داعي بأن نخرج من حديث أو آية بهذه السرعة، مع أنه لا يزال هنالك بعض القضايا لم تطرح بعد، فالشيخ عثمان مثلاً أثار بعض القضايا ولا بد أن نطرح تلك القضايا التي لم نجد فرصة في الجلسات الماضية لطرحها، وتفضوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا قلت كل ما عندي بالنسبة لآية التطهير وحديث الكساء، إن كان للدكتور الشيخ عصام شيئاً آخر عنهمما سنسمعه إن شاء الله تعالى، ولبيداً بما شاء.

سماحة السيد عصام:

في الحقيقة أرى من الواجب أن أشير إلى أهم قضية أثارها سماحة الشيخ عثمان حول آية التطهير في الجلسات الماضية، والتي أثارها، هي قضايا كثيرة، وهي قضايا مثارة حول آية التطهير، وهي من صميم القضايا المثارة حول آية التطهير وحول حديث الكساء. ولم أتمكن في الجلسة الماضية من التعقيب على كلام أخي الشيخ عثمان بسبب أن وقتني كان قد انتهى.

والقضية الأولى والكبرى الهامة التي أثارها الشيخ عثمان - حفظه الله - وفي نظره أنها أكبر قضية أثارها وهي تتلخص بقوله أو بمعنى قوله كما قال - لا أذكر نفس عبارته بالضبط - إنه إذا كانوا (أهل البيت) هم أهل الكساء الخمسة أو الأئمة الاثني عشر، فهل معنى ذلك أن أمثال السيدة زينب أو العباس أو الحسن المثنى أو النفس الزكية ليسوا من أهل البيت؟ أعتقد أن هذه قضية هامة كنت أريد أن أعقب على كلام الشيخ عثمان بهذه القضية، ولكن لم تتح لي الفرصة.

وأنا أخالف سماحة الشيخ عثمان - حفظه الله - في هذا الأمر، وأبين له أنه لا بد من الالتفات إلى منهج النبي في تعريف أهل البيت، ولا بد لنا أن نسلم بمنهج النبي وما قاله النبي، وأن نبتعد عن المقررات السابقة من رواسب الأبائية والعصبية المذهبية التي لم

تؤخذ من السنة. لا بد لنا أن نحاكم كلمات علماء أهل السنة أو علماء الاثني عشرية أو علماء الوهابية إلى نصوص السنة النبوية، ونستلهم من السنة النبوية معنى أهل البيت، من دون النظر إلى المقررات السابقة، ولا يصح أن نحاكم السنة النبوية إلى كلام العلماء في تعريف أهل البيت، إنما نحن نستمد تعريف أهل البيت من النبي ابتداءً.

وهذا وحده هو المنهج الصحيح في تعريف أهل البيت. إن أخي الشيخ عثمان في محاولته لتعريف أهل البيت أخذ تعريف أهل البيت من العرف.

والتعريف لأهل البيت بالمعنى العرفي لا شك أنه يشمل حتى العجم، ومن هنا قال النبي في الحديث الصحيح: «سلمان منا أهل البيت» كما أن الشيخ عثمان أخذ تعريف أهل البيت كما في قواميس اللغة، في القاموس المحيط أو في لسان العرب، ولا شك أنّ أهل البيت كما في قواميس اللغة تشمل أقرباء النبي بما فيهم النساء وبما فيهم الهاشميين الذين يزيدون الآن أو يقربون من خمسين مليوناً كما في الإحصائيات الأخيرة.

وهذا المعنى يشمل النفس الزكية والحسن المثني والسيدة زينب والعباس، وجميع هؤلاء من أهل البيت إذا نظرنا إلى المعنى اللغوي، ولكن الشيخ عثمان غفل عن معنى أهل البيت الذي لا يستغرق ويضم (سلمان منا أهل البيت) في المعنى العرفي، ولا يضم أيضاً معنى أهل البيت بالمعنى اللغوي، كما في قواميس اللغة الذي يشمل جميع أقرباء النبي من دون تمييز بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت.

بل المعنى النبوي يطرح معنى ثالث آخر أراده النبي، وهونبي، لا بد أن نتأمل في كلامه، وهو معنى يعطي أن دائرة المطهرين المستحبين المستحبين من بين بقية أهل البيت بالمعنى العرفي أو المعنى اللغوي هؤلاء (يعني أهل البيت العرفي واللغوي) انتخب منهم الله أساساً معينين معدودين محصورين في حديث الكفاء وفي حديث الاثني عشر، وهؤلاء هم الذين قرنهم النبي في حديث الثقلين بالقرآن والسنة النبوية ولا يشمل حديث الثقلين (سلمان منا أهل البيت)، كما لا يشمل جميع أقرباء النبي.

إنني أعجب كيف ابتعد الشيخ عن منهج القرآن الكريم وعن أسلوبه الخاص في تبيين الذين اصطفاهم الله من أهل بيته من الأنبياء الذين سبقوه النبي.

إن القرآن اصطفى مريم وحدها من جميع أقرباء النبي موسى عليه السلام فنحن لا ننفي أن غير مريم من أقرباء النبي موسى، ولكن نحن لا نعطي مقام مريم لغيرها من النساء التي تتنسب إلى موسى. والقرآن وحده هو الذي يجعلنا نصفقى مريم عن بقية آل موسى؛ لأننا نلتزم بالنصوص. وهكذا اصطفى الله من آل موسى هارون من بين جميع أقرباء موسى «هارون أخي * أشدَّ به أزْرِي»، ولا يمكن أن نساوي بين هارون وبين غيره من أقرباء موسى.

ومسألة الاصطفاء مسألة إلهية قرآنية لا دخل للبشر فيها. وهكذا لا ينبغي أن يأتي ويساوي أحد بين آل موسى المتخفين المطهرين، أعني بين مريم وغيرها. اصطفى الله أيضاً من آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق، اصطفاهم على جميع آل إبراهيم، ولا يمكن أن نساوي بين إسماعيل وبين غيره، فمريم اصطفاها الله من آل عمران وظهرها وانتخبها من بين النساء الأخريات من نساء آل عمران.

والمنهج القرآني في التعريف بالمصطفين من أهل بيته الأنبياء لا يختلف عن منهج النبي، فالنبي لا يفارق القرآن أبداً، فكما أن القرآن عرف أهل بيته الأنبياء الذين اصطفاهم الله فكذلك النبي نهج منهج القرآن وعرف الذين اصطفاهم الله من أهل بيته، فاصطفى الله فاطمة من بين جميع بنات النبي، ومن هنا أجمع أهل السنة أنها لا تساويها أم كلثوم ولا غيرها من بنات النبي، وقال النبي كما في الحديث الصحيح الثابت عند السنة وعند الاثني عشرية وعند الوهابية: (فاطمة ومريم سيدتا نساء العالمين).

إن النبي يريد أن يقول لنا: كما أن الله اصطفى مريم من جميع بقية نساء آل عمران، فقط اصطفى فاطمة من بين جميع بنات النبي. وهكذا قال النبي لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) أي أنه كما أن الله اصطفى هارون من بقية آل موسى فقد اصطفاك من بين سائر آل محمد.

ونحن لا يمكن أن نساوي بين الذين اصطفاهم النبي وجاءت فيهم آيات التطهير وبين غيرهم، مثل: الحسن المثنى، أو الحسن المثلث أو غيرهم. كما أنه لا يمكن أن نساوي بين من اصطفاهم الله من آل إبراهيم وبين بقية آل إبراهيم الذين لم يصطفهم الله.

ومشكلة المذهب السنّي أنه خلط بين دائرة المصطفين المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين وغير المصطفين من أهل البيت، وأرى أن الشيخ عثمان ابتعد عن جو القرآن وعن أسلوب القرآن الخاص بتعريف الذين اصطفاهم الله من أهل البيت، وعن جو النبي حين وضع حديث الكسae وحين أراد أن يصطفى من أهل بيته من يشاء. ونحن نقول: إن الله قد اصطفى أهل الكسae واصطفى الاثني عشر من بين جميع أهل البيت بالمعنى العرفي والمعنى اللغوي. هذه خلاصة القضية الأولى وتفضلو معكم المايك.

السيد رفيق الموسوي مدير ومسؤول الحوار من طرف الاثني عشرية:

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أظن أننا قد بدأنا المناظرة، ولكن لا بأس هذه الدقائق مرت، ولكن نبدأ الآن حتى التلخيص المفروض يحسب من الوقت، يعني إذا أراد هو أن يلخص ما سبق يحسب من الوقت تلخيص ما سبق، وأنا كذلك إذا أردت تلخيص ما سبق يحسب من وقتى، هذارأىي أطرحه لكي يكون التلخيص من الوقت، وإلا سوف يكون غير ما تم الاتفاق عليه. ثم إن فضيلة الشيخ الدكتور عصام لا يلخص ما سبق، ولكن يطرح موضوع جديداً الآن ويقول: تلخيص لما سبق !!

نبدأ الآن وأنا قلت: يبدأ الشيخ عصام، أنا الآن انتهيت من حديث الكسae هل هو انتهى من حديث الكسae أم لا؟

أرجو أن يبدأ الوقت إن شاء الله تعالى، توكل على الله.

السيد رفيق :

طيب إذن إن شاء الله نبدأ من عند سماحة الدكتور السيد عصام، ونبدأ بحساب الوقت، والآن أخي محمد على ابدأ حسابك للوقت من الآن، تفضل سيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، تبين لنا مما سبق قضية هامة وهي قضية جوهرية، وإن

كانت لا تقل عن هذه القضية الأولى التي طرحتها، وهي: إن حديث الكسae قد حصر أهل البيت الخمسة، كما تبيّن لنا أنّ أئمّة أهل السنة لا يطعنون في حديث الكسae، وأن الإمام ابن تيمية - رحمه الله - سلم بهذا الحديث، بل هو وارد في صحيح مسلم. ومن هنا لم نناقش في سنته؛ لأنّه لا يوجد أحد من المسلمين طعن في حديث الكسae، ولكن الخلاف هو في بعض الألفاظ في حديث الكسae، في الزيادات، أما أصل حديث الكسae فقد أجمعـت عليه الأمة الإسلامية، ولكن القضية الأخرى التي أريد أن أطرحها، وقد أثارـها الشيخ عثمان أيضـاً في الجلسة الماضية، وهي: إنـ الشيخ عثمان أثناء الرد على الثانية عشرية غفل أنـ الكثير من علماء أهل السنة أيضـاً يقولـون بما قالـت به الثانية عشرية فالقضـية ليست محصورة في رأـي الثانية عشرية، بل هي قضـية سنـية قبل أن تكون قضـية الثانية عشرية. ومن هنا أنا أقولـ: إنـ الحوار وهابـي الثاني عشرـي؛ لأنـ الكثير من الوهابـية خرجـوا عنـ أهلـ السنة في تفسـير آيةـ التطـهـير، وفيـ فهمـ حديثـ الكـسـاء.

ومن هنا أقولـ: إنـ الحوار وهابـي الثاني عشرـي؛ لأنـ لماـذا تركـ سماحةـ الشـيخـ عـثـمانـ رأـيـ أـهـلـ السـنـةـ الـذـيـنـ لـدـيـهـمـ رـأـيـ فـيـ آـيـةـ التـطـهـيرـ يـخـالـفـ رـأـيـ الـوـهـابـيـ؟ إنـ الـكـثـيرـ مـنـ عـلـمـاءـ أـهـلـ السـنـةـ، وـقـدـ ذـكـرـتـ أـسـمـاءـهـمـ فـيـ جـلـسـةـ الـمـاضـيـ مـنـهـمـ إـمـامـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ زـمـانـهـ الـذـيـ كـانـ فـيـ الـقـرـونـ الـثـلـاثـةـ الـمـطـهـرـةـ الـقـرـونـ الـأـوـلـىـ، كـثـيرـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ يـقـولـونـ بـأـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ فـيـ آـيـةـ التـطـهـيرـ هـمـ الـخـمـسـةـ أـهـلـ الكـسـاءـ، وـكـانـ إـمـامـ أـهـلـ السـنـةـ - كـماـ قـلـتـ - الإمامـ الطـحاـويـ مـنـ أـكـثـرـ الـمـؤـكـدـينـ عـلـىـ هـذـاـ، وـقـدـ نـقـلـتـ عـبـارـتـهـ وـقـرـأتـهـ.

إـذـنـ فـالـقـضـيـةـ لـيـسـ قـضـيـةـ اـثـنـيـ عـشـرـيـةـ، بلـ قـضـيـةـ قـضـيـةـ سنـيـةـ، وـلـكـنـ الـوـهـابـيـةـ الـآنـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ بـسـبـبـ اـسـغـرـاقـهـمـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ اـثـنـيـ عـشـرـيـةـ نـسـوـاـ أـنـ هـذـاـ هـوـ رـأـيـ أـهـلـ السـنـةـ، وـظـنـواـ أـنـ القـضـيـةـ هـيـ قـضـيـةـ اـثـنـيـ عـشـرـيـةـ.

لـاـ وـالـلـهـ القـضـيـةـ قـضـيـةـ سنـيـةـ، وـأـهـلـ السـنـةـ الـكـثـيرـ مـنـهـمـ يـقـولـونـ بـمـاـ قـالـتـهـ الـثـلـاثـةـ عـشـرـيـةـ وـمـنـ هـنـاـ مـسـأـلـةـ حـصـرـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـمـطـهـرـيـنـ فـيـ حـدـيـثـ الكـسـاءـ بـالـأـرـيـعـةـ: الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـفـاطـمـةـ وـعـلـيـ - رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ - لـيـسـ مـسـأـلـةـ اـثـنـيـ عـشـرـيـةـ، فـأـنـاـ لـاـ اـدـرـيـ

لماذا الشيخ الخميس أخذ برأي الفريق الذي يخالف الاثني عشرية من أهل السنة وترك الفريق الذي يؤيد الاثني عشرية؟ هل الهدف هو مخالفة الاثني عشرية أم أنّ الهدف هو معرفة الحقيقة؟ إن الإمام الطحاوي عندما رأى أدلة الاثني عشرية في حصر أهل البيت المطهرين لم يسعه إلا أن يستسلم للحقيقة.

ومن هنا أعلن الكثير من أهل السنة أنّ الحق في هذه المسألة مع الاثني عشرية. وأنا أطلب فقط الجواب على هذا السؤال، لماذا ترك سماحة أخي الشيخ عثمان الخميس رأي فريق أهل السنة من القائلين بقول الاثني عشرية وهم كثير وفيهم كما قال الإمام ابن الجوزي أم سلمة والستة عائشة رأت نفس رأي الاثني عشرية في هذه المسألة؟

هل أصبح مخالفة الاثني عشرية هو الهدف الرئيسي أم أنّ الهدف الرئيسي هو معرفة الحق؟

تفضلاً شيخ عثمان معكم المايكل.

السيد رفيق مدير غرفة الحق:

تفضلاً سماحة الشيخ عثمان إن شاء الله أربع دقائق محسوبة للسيد عصام، تفضلاً شيخ عثمان معكم المايكل.

الشيخ عثمان:

نريد معرفة الحق.

السيد رفيق :

يقول الشيخ عثمان: يقول نريد معرفة الحق يكفي، هذا ليس جواباً.

سماحة الدكتور السيد عصام:

في الحقيقة أنه ليس جواباً كافٍ ولكن فقط أسألك هذا السؤال: لماذا رجحت رأي الإمام ابن تيمية على رأي الإمام الطحاوي؟

سماحة الشيخ عثمان:

أظن عفواً الشيخ ابن تيمية ليس وهابياً، فلم اتبعه لأنه وهابي، وأنت كثيراً ما تقول بأن

ابن تيمية قال كذا! شيخ الإسلام قال كذا! وكذا .. فأنا أخذت برأي الشيخ ابن تيمية فما يضرك أنت؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقول: إن الإمام ابن تيمية كان يعتمد في كثير من كتبه على رأي الإمام الطحاوي، وعلى تصحیح الإمام الطحاوي، وأنت تعلم أن الإمام الطحاوي من علماء القرون الثلاثة، والإمام الطحاوي يرى أن أهل البيت المطهرين هم الخمسة بنقض حديث الكسائ، والإمام ابن تيمية خالفة في ذلك، والإمام ابن تيمية من القرون المتأخرة؛ فلماذا تركت رأي الإمام الطحاوي الذي في القرنين الثلاثة وأخذت برأي الإمام ابن تيمية؟ هل لأن الإمام الطحاوي وافق الآئمة عشرية فنحن نترك رأيه ولأن الإمام ابن تيمية خالفة الآئمة عشرية فنحن نأخذ رأيه؟ أنا لم أقل ابن تيمية كان وهابياً، ولكن أجب عن هذا السؤال فقط!

السيد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا لا أدري هل سيستمر الوضع هكذا، يعني .. طيب لا بأس، يقول: ابن تيمية جاء من بعدها طيب لا بأس أنا أخذت برأي ابن عباس، ابن عباس قال: أنا أعتقد أن آية التطهير في نساء النبي، يكفي هذا!
إذن اذكر لنا الآن ما تدل عليه هذه الآية؟ تدل على ماذا؟ أكمل .. تكلم! تقول: عندي كلام كثير نريد أن نسمع؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

قال الإمام ابن الجوزي: ذهبت السيدة أم سلمة والستة عائشة آنهن لم تنزل فيهن آية التطهير، وقال: ذهب الكثير من أهل السنة بدليل حديث الكسائ الذي حصر أهل البيت المطهرين أنهم أهل البيت هؤلاء الخمسة. فلماذا إذا كنت أنت ترى أن هذا رأي ابن عباس وأنا أرى غير ما ترى؛ إن ابن عباس لا يقول ذلك، وهو لم يقل ذلك أبداً؛ فلماذا

رجحت رأي ابن عباس - على فرض صحة كلامك - على رأي نساء النبي؟! مع أن علماء أهل السنة يقولون: إن القضية إذا كانت تختص بالأقرب إلى الحادثة أو القضية مرتبطة به فيأخذ بكلامه ويرجح كلامه على كلام غيرها تفضلاً معكم المايكل.

السيد رفيق :

تفضلاً معكم المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

الحقيقة أنا أتصور الشيخ الدكتور عصام يضيع الوقت، يعني صار الآن القضية لماذا لم تأخذ رأي عائشة ولم تأخذ رأي أم سلمة، وتأخذ رأي ابن عباس؟ هل هذا أسلوب النقاش؟! هذا النقاش أكاديمي الآن؟ اذكر الآن ما تدل عليه (آية التطهير)؟ قضية ابن عباس لا يقول بذلك اذكر ابن عباس ذلك، ابن عباس ذكر عنه الطبرى ذلك وغيره. القضية أنا أراها تضيع للوقت الآن، أنت تقول: عندي كلام كثيراً فابداً بكلامك، لماذا تأخذ قول ابن عباس وتترك كلام الطحاوى؟ لماذا تأخذ كلام ابن تيمية وتترك كلام أم سلمة؟

الحقيقة أرى أنا أن الكلام غير مستقيم، وطريقتنا هي عشر دقائق بعشر دقائق، بإمكانك في العشر دقائق التي لك تذكر ما عندك من أدلة، أما أنت تقول هكذا؛ لماذا تأخذ رأي فلان؟ لماذا ما تذكر فلان؟ هذا ليس شغلك أنت
أنت الكلام ما تعرفه! الآن تكلمني لا تأخذ رأي ابن عباس لا تأخذ رأي عائشة لا تأخذ رأي أم سلمة لا تأخذ رأي ابن الجوزي لا تأخذ رأي الطحاوى، لا تأخذ رأي ابن تيمية؟! يعني هذا كلام غريب جداً!!!

أنت تقول: عندي كلام كثير عن (آية التطهير) انريد أن نسمع هذا الكلام الكثير.

الدكتور السيد عصام:

عفوً سماحة الشيخ عثمان، كنت تسألني وأنا أجيب، سألتني في الجلسة الماضية أسئلة كثيرة وأجبت، أجبت عن كل سؤال؛ فلماذا لا تجيب سؤالي؟!
أنا أريد أن أقول: إن قضية حصر أهل البيت المطهرين ليست قضية اثنى عشرية، وإن

الدليل القوي الذي استدللت به الاشنا عشرية جعل كثير من أهل السنة يخضعون لهذا الدليل ويقولون برأيهم؛ فلماذا أخذت بالفريق الذي خالف الاثني عشرية وتركت الفريق الذي أيدهم؟ هل لأنك مستغرق كل جهلك وكل وقتك في الرد على الاثني عشرية؟ فمن هنا رأيت مخالففة الاثني عشرية أولى من اتباع الحق؟ أم لأنك رأيت أن الحق مع الفريق الآخر؟ هذا سؤالي فقط.

السيد رفيق :

تفضلاً شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: أريد نقل كلام ابن الجوزي في رأي عائشة وأم سلمة هذا أمراً
الأمر الثاني: أنا قلت في البداية: إن الكلام في تعريف أهل بيته النبي في (آية التطهير) أنها في نساء النبي، وأما في حديث لي آخر فقد ذكرت له أن الصحيح أن نساء النبي، من أهل البيت بالتبعية لا بالأصلية؛ لأنه قبل زواج النبي بهن لم يكن من أهل البيت، إنما صرنا من آل البيت لما تزوجهن النبي.

وقلت: لو طلق النبي إحداهن فإنها لا تكون من أهل البيت، فهذه القضية أتصور الآن هي محسومة.

الآن نريد أنه على ماذا تدل (آية التطهير) التي نزلت في نساء النبي حسب ما نعتقد، أو كما أعتقد أنا ومثليماً يعتقد ابن عباس رض وكذلك على ماذا يدل (حديث الكسأ)؟ نريد أن نسمع هذا الجواب.

سماحة الشيخ عاصم:

ورد عن عائشة وعن أم سلمة - وهو صحيح - إن النبي أدخل أهل البيت المطهرين المصطفين المنتخبين في كسأ؛ الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة وأدار الكسأ عليهم ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

يا أخي هل يوجد أبلغ من هذا العمل؟! أولاً قال: هؤلاء أهل بيتي ثم أدار الكسأ عليهم ووضع دائرة عليهم وقال: هؤلاء أهل بيتي لو جاء أكبر عبوري أو أكبر مخرج

سينمائي في العالم وأراد أن يحضر أنساً ويبين الفرق بينهم وبين غيرهم لما وجد وسيلة أعظم من هذه الوسيلة في الحصر؛ (هؤلاء أهل بيتي) مع إدخالهم في الكسae.

أقول: لماذا خالفت النبي؟! أنت تقول: إن أهل البيت كل بنى هاشم الإحصائيات الأخيرة طلعت خمسين مليوناً، لماذا النبي حصر هؤلاء وأنت تريد أن تجعل الخمسين مليوناً من أهل البيت؟ أنا أتكلّم عن أهل البيت المطهرين الذين اصطفاهم الله؛ (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، أي أن الله كما اصطفى هارون موسى، فقد اصطفى هارون محمد، وهو الإمام علي. ولذلك النبي قال: (طهرت من النساء فاطمة ومريم). النبي يؤكّد على هذا المعنى.

لماذا تساوي بين المطهرين من أهل البيت وبين الذين يشترون معهم في الشجرة النسبية فقط؟ لماذا تخالف حديث حديث الكسae؟ في البداية فقط أريد هذا السؤال أن تجيبه! ولماذا تخالف الإمام الطحاوي الذي فهم من حديث الكسae ما فهمته أنا؟ لقد تحولت من الوهابية يا أخي إلى رأي الاثنين عشرية بسبب كلام الإمام الطحاوي، تفضل.

السيد رفيق :

تفضل شيخ عثمان لكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب بالنسبة لحديث الكسae يقول: هذا للحصر.

أنا سأله قبل مدة ولم أسمع جواباً. أولاً عندما يلف النبي الكسae حولهم ويقول هؤلاء أهل بيتي قال: هذا للحصر. أنا أريد أن أعرف من سبق فضيلة الشيخ الدكتور عصام إلى هذا القول من أهل اللغة وقال بأنّ هذا مفهوم حصر؟!

يقول: هؤلاء أهل بيتي يفيد الحصر؟ إنه يقول: لا يمكن لعاقل أن يقول غير هذا الكلام: إن هذا لا يفيد الحصر.

أريد أن أعرف من سبقه إلى هذا الكلام؟ إن هؤلاء أهل بيتي هل تدل دلالة قطعية أن هذا يفيد الحصر؟ أرجو أن أعرف هذا؛ من سبقه في هذا القول أن هذا الكلام يدل على الحصر؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أجيبك عن هذا السؤال: إن القضية ليست بدعة أتيت بها من جنبي، بل قال كثير من أهل السنة بالحصر. ويكتفي واحد منهم فقط الذي لا يمكن لأحد من الوهابيين ولا من أهل السنة أن يطعن فيه وهو الإمام ابن سعيد الطوفي الحنبلي في شرح مختصر الروضة، وهذا إمام أهل السنة، فلماذا لا تأخذ بقوله في الحصر؟ وراجع كلامه في الحصر سترى ذلك، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: أن تقول لا خلاف بين أهل العلم بأن هذه للحصر: (هؤلاء أهل بيتي)، هل هذا أسلوب الحصر؟ أنا أسألك من مِنْ أهل اللغة يقول إن هذا الكلام يعتبر من أساليب الحصر؟ إذن سؤالي واضح جداً، هؤلاء أهل بيتي فقط في هذا الحديث للحصر أم أن أي واحد من الناس إذا قال هؤلاء أهل بيتي أو هؤلاء أولادي، أو هذه أموالي، أو هذه بيوتي؛ إنه يكون للحصر؟ أنا أقول: هل عند أهل اللغة كلام إن هذا الأمر للحصر؟ وأين كلام الطوفي هذا؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

كلام الطوفي في شرح مختصر الروضة، راجع الكتاب سترى أنه ذكر ذلك في بحث الإجماع. أما مسألة (حديث الكساء) فالذين استدلوا من أهل السنة على الحصر قالوا إن هنالك قرينة لفظية وقرينة حالية.

القرينة اللفظية: إن النبي قال هؤلاء أهل بيتي، ولم يأتِ بمن التبعيضية (من أهل بيتي) حتى يفيد حصر المطهرين من أهل البيت.

القرينة الأخرى: وهو إنه أدخلهم في الكساء، هذه قرينة حالية أننا نرى الرسول قام بجانب لفظي، وحتى لا يأتي أحد مثل سماحة الشيخ عثمان ويشكك في الجانب اللفظي؛ جاء النبي وأدخلهم في الكساء، فقام بجانب عملي. ثم لم يكتف النبي بذلك قال الإمام ابن كثير في تفسيره: كان النبي يمْرُّ على بيت الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ويقول: (الصلوة أهل البيت) لمدة ستة أشهر. هنا يريد النبي أن يؤكّد هذا

المعنى حتى لا يأتي الخطابية المغالين - لعنهم الله - وينسبون بعض الناس إلى أنهم من المطهرين من أهل البيت ويحرفون الدين تحت مظلة أهل البيت حتى لا يأتي أحد تحت مظلة أهل البيت ويتلعب في الدين حتى لا يأتي أحد تحت عنوان السببية ويتلعب في الدين من هنا حسם النبي الموقف وحصرهم، فهل أنت تأخذ بكلام الإمام الحنبلî الطوفي أم لا؟ وهل تأخذ بكلام الإمام الطحاوي أم لا؟ وأنا أعلم إنك إذا رفضت كلام الإمام الطحاوي فلا يمكن أن تقبل كلام الإمام الطوفي وإذا كنت ترك كلامه فما هو السبب في ترك كلامه؛ هل لأنه يؤيد الاثني عشرية؟ هل أصبح تأييد الاثني عشرية دليلاً على بطلان كلام بعض أهل السنة؟! تفضل معك المايك.

السيد رفيق الموسوي مدير لغرفة الحق:

تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول: لم يذكر لي كلام ابن الجوزي حين يقول: إنه كانت أم سلمة وعائشة تريان أنهما ليستا من أهل البيت؟ ثم كذلك بالنسبة لكلام الطوفي بأن هذا أسلوب حصر، الآن أريد أن يعلمني ما قاله بالضبط، يعني يقرأ كلام الطوفي في هذه المسألة إذا عنده، والأرجح إلى ما شاء في أن هذا أسلوب حصر. طيب هذا أولاً.

ثم يقول: القرينة اللفظية والقرينة الحالية أين القرينة اللفظية؟ أنت قلت: هؤلاء أهل بيتي، قرينة لفظية. أنا قلت: لك من من أهل اللغة قال هذا الكلام من أساليب الحصر؟ أنت لا تجib على هذا! أليس النبي عربياً؟ من من أهل اللغة قال: إن هذا الكلام يعتبر من أساليب الحصر؟

سماحة السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، سأذكر لك كلام الإمام الطحاوي في كتابه المشهور (بيان مشكل الآثار)، والإمام الطحاوي معروف صاحب العقيدة الطحاوية التي درسناها ودرسناها عندما كنت وهابياً، وهو كتاب معروف. الإمام الطحاوي له دور كبير في انتقال الكثير من أهل السنة أو من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ لأنه لم يتعصب للباطل، بل أخذ

بالحق، قال في كتابه - رضوان الله عليه - هو من علماء السلف الصالح، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله في المراد بقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا». من هم أولئك المطهرون؟ ثم ذكر الأسانيد قال: بسنده لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً - رضوان الله عليهم - وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي). فكان في هذا الحديث أنهم المراد بما في هذه الآية ...

هذا كلام الإمام الطحاوي، هذا فهم الإمام الطحاوي إمام أهل السنة في زمانه، والمراد بهذه الآية هم رسول الله وعلى وفاطمة وحسن وحسين. ثم روى بسنده وأنت تعرف الإمام الطحاوي من هو؟ عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية في رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين - رضوان الله عليهم - : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا». ثم ذكر أسانيد عديدة وذكر كثير من الروايات، راجع هذا الكتاب في الطبعة الوهابية، لا أقول: في الطبعة غير الوهابية. طبعة معتبرة، وأنـا دائمـاً أعتمد على الطبعـات الوهـابـية؛ لأنـه دائمـاً يحققـون في المسـألـة ويطبعـون الكـتب بطبعـات جـديـدة مـحـقـقة وـمـنـقـحة. وهـكـذا ذـكـرـ الإمامـ الطـحاـويـ كـثـيرـاً منـ الأـقوـالـ بـالـأـسـانـيدـ الصـحـيـحةـ، لـقـدـ صـحـحـهاـ الإـلـامـ الطـحاـويـ، وـالـإـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ كـانـ إـذـ ذـكـرـ حـدـبـاًـ يـقـولـ صـحـحـهـ الإـلـامـ الطـحاـويـ، وـهـكـذاـ الإـلـامـ الـأـلـبـانـيـ قـالـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ كـتـبـهـ: هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـحـهـ الإـلـامـ الطـحاـويـ، ثـمـ قـالـ الإـلـامـ الطـحاـويـ بـعـدـ ذـكـرـ الرـوـاـيـاتـ: (فـدـلـ ما روـيـناـ مـنـ هـذـهـ الـأـثـارـ مـاـ كـانـ مـنـ كـلـامـ رـسـوـلـ اللـهـ لـأـمـ سـلـمـةـ مـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـهـاـ لـمـ يـرـدـ بـهـ أـنـهـ كـانـتـ مـاـ أـرـيدـ بـهـ). يـعـنيـ الإـلـامـ الطـحاـويـ يـقـولـ: إـنـ أـمـ سـلـمـةـ لـمـ تـكـنـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ المـطـهـرـينـ.

الإمام الطحاوي يقول: في الآية (آية التطهير) المطروحة في هذا الباب إن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين دون من سواهم. ثم ذكر روايات كثيرة، لكن لا أريد أن أخوض بها؛ لأن الوقت لا يتسع.

فأنا أقول: كيف النبي يحصر أهل بيته بهؤلاء وأنت تأتي وتقول خمسون مليوناً هم أهل البيت؟! ثم تقول: تتبع الصالحين منهم، والصالح منهم قسم منهم من الوهابية، وقسم

منهم من الثانية عشرية، وقسم منهم من الماتريدية، وقسم منهم من الأشعرية، وقسم منهم مالكية، وقسم منهم حنفية، وقسم منهم زيدية!!

يا أخي النبي يأتي ويقرنهم بالقرآن ويحدد عدد سور القرآن، ثم لا يحدد أهل البيت؟ هل النبي أراد أن يضل أمته، يذكر القرآن ويحدده بعدد معين ثم لا يحدد أهل بيته المطهرين؟ وتفضل معكم المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا سألك عن الحصر، هل هذا أسلوب حصر عند أهل اللغة؟ هذا الذي أريدك أن تجيب عنه، فلما لا تجيب عن سؤالي؟

وقد ذكرت لك في المرة السابقة وأريد أن أكرر لعل البعض لم يسمع هذا الكلام؛ هذا حديث زيد بن أرقم الذي يقول: (إن النبي قال: أذكريم الله في أهل بيتي، سئل زيد من أهل بيته يا زيد؛ أليس نساواه من أهل بيته؟ قال: نساواه من أهل بيته ولكن من حرم الصدقة بعده. قال: يا زيد من هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس)، ولم تذكر لي كلام الطوفي بعدها

وكلام الطحاوي في الآية وأنا قلت: ذلك إن هنالك غير الطحاوي كذلك يقول مثل هذا الكلام؛ إن الآية في علي والحسن والحسين وفاطمة ومع هذا كله إلى ماذا تزيد أن تصل؟! هؤلاء أهل بيت النبي ثم كان ماذا؟ أ تريد أن يضيع الوقت على هذه الكلمات حتى يمل الناس ويزهبو؟! لا تضيع وقتنا في هذا الكلام، لا بد أن أسلم لك في هذا، وبعد ذلك تعيد وتكرر .. تعيد وتكرر نفس الكلام .. نفس الحديث!! الماذا لا تأخذ برأي الطحاوي وتأخذ برأي ابن تيمية؟ أدخل بالموضوع على ماذا يدل الحديث؟ ادخل في الموضوع، يمل الناس من حوارنا وأنت تقول هذا الكلام انرجو أن يكون هناك النقاش الأكاديمي العلمي، قلت ما عندك وأقول ما عندي. تقول لي: يدل على كذا، يدل على كذا. أنا أتعجب! كيف تقول: إن حديث الكسae سيستغرق خمس جلسات! والله بهذه الطريقة يستغرق مئة جلسة وليس خمس جلسات!! على ماذا يدل حديث الكسae، تفضل.

السيد رفيق مدير الحوار:

فضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال: أين كلام ابن الجوزي الذي ذكر فيه أن بعض أهل السنة والكثير من أئمتهم يقولون برأي الأثنى عشرية؟

القضية ليست قضية أثني عشرية لا تعيش يا أخي أجواء خلافاتك مع الأثنى عشرية والمشاكل التي بينك وبينهم في الكويت أعش أجواء النبي أعش أجواء حديث النبي دعني وخلافاتك مع الأثنى عشرية أنا في الحقيقة لا يهمني ماذا قالت الأثنا عشرية.

أنا كنت وهابياً، والاثنا عشرية لا تمثل لي شيء، بل بعض أعمامي وبعض أخوانني يكفرون الأثنى عشرية أنا يهمني ماذا قال النبي، حتى زوجتي إلى قبل فترة كانت تكفر

الأثنى عشرية، بعض أخوانني، أصدقائي يكفرون الأثنى عشرية. أنا يهمني ماذا قال النبي. أنت تعيش أجواء الأثنى عشرية انتقل إلى جو النبي، جو الإمام الطحاوي، جو الإمام ابن

الجوزي، إذا كان عندك مشاكل معهم في الكويت أو بعض الخلافات فلا تدخل مشاكلك الشخصية معهم في حوارنا. قال الإمام ابن الجوزي - رضوان الله عليه - في «زاد

المسيير» في الجزء السادس ص ٣٨١، عندما ذكر أقوال أهل السنة في آية التطهير: «والقول الثاني: إن آية التطهير خاصة في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين».

إذن، هذا هو نص كلام ابن الجوزي، ثم قال الإمام ابن الجوزي: «ذهب إلى هذا الرأي الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة». هذا رأي نساء

النبي، يقلن: لسنا من مصاديق آية التطهير. نساء النبي يقلن هذا في رأي الإمام ابن الجوزي. فبالله عليك ماذا أصنع؟ أنا شخص كنت وهابياً وانتقلت إلى الأثنى عشرية بسبب الإمام ابن الجوزي، بسبب الإمام الطحاوي، بسبب أم سلمة - رضي الله عنها

بسبب عائشة - رضي الله عنها - بسبب أبي سعيد الخدري! فلماذا أنت تعيش الأجواء الخلافية؟ دعنا من الخلافات التي بينكم، أنا لا أعرفها، أنا لا يهمني الأثنى عشرية، وخلافاتكم معهم، نحن في اليمن ليس عندنا أثنا عشرية، فلذلك أنا لا أحقد على الأثنى

عشرية ولا على الوهابية، ليس عندنا اثنا عشرية، إذا كان عندك مشاكل شخصية معهم لأن في الكويت يوجد اثنى عشرية ويوجد سنة فيينكم حوارات وخلافات ... إنك في الحقيقة لم تفهم كلام زيد بن أرقم عليه السلام وهو عندما سئل عن أهل البيت بشكل عام يعني من هم أهل البيت المطهرين وغير المطهرين وهؤلاء هم الذين حرم عليهم الصدقة، فأجاب: هم آل علي. هذا هو رأي المسلمين حتى الاثني عشرية يا أخي ميّز بين مسألة الذين حرم عليهم الصدقة وبين الذين هم (عدل القرآن) كما يقول الإمام ابن حجر الهيثمي، هؤلاء الذين هم ثقل كثقل القرآن (الثقل الثاني) بعد القرآن والسنة.

ما علاقة مسألة تحريم الزكاة في مسألة المطهرين المتوجبين المصطفين من أهل البيت؟ ما علاقة الذين حرم عليهم الزكاة بالمطهرين؟

الآن السيدة فاطمة حرم عليها الزكاة، والآن أي واحدة تتسب إلى أهل البيت من نساء القرن العشرين حرم عليها الزكاة؛ فهل نعطي مقامها لفاطمة؟! مقام فاطمة لهذه لأنها شتركت معها في تحريم أخذ الزكاة؟ افهم زيد بن أرقم، زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت المطهرين وغير المطهرين، وهم الذين حرم عليهم الزكاة، وقد أجمع المسلمون أنبني هاشم كلهم حرم عليهم الزكاة، لم يسأل زيد بن أرقم - رضوان الله عليه - من هم الاثنا عشر؟ ولم يسأل من هم أهل الكسأء؟ أو من هم أهل البيت في حديث الكسأء؟ أو من هم المطهرون من أهل البيت؟ بل سئل من هم أهل البيت؟ بالمفهوم العام، وهم الذين حرم عليهم الزكاة، أهل البيت بالمعنى اللغوي.

أنا أقول لك: إن كلامي هو حول أهل البيت الذين اصطفاهم الله، فلذلك أنا أطالبك أن ترجع إلى شروح صحيح مسلم وتتظر وتحاول أن تعيد النظر في كلام زيد بن أرقم، كلامه عظيم لا طعن فيه أبداً، ولكن يجب أن تتأمل فيه، موضوع زيد بن أرقم يختلف عن موضوع الحوار الذي بيتنا؛ لأنني أحاورك في دائرة المطهرين، وزيد بن أرقم يتحدث عن المطهرين وغير المطهرين، نحن نتكلّم عن أهل البيت الذين اصطفاهم الله، الذين طهرهم تطهيراً، الذين انتجتهم، لا عن أهل البيت بالمفهوم اللغوي، الذي عناه زيد

بن أرقم ﷺ . فلا تخلط بين الأمرين؛ بين دائرة المطهرين، وبين دائرة غير المطهرين أقول: لماذا لم تميّز بين كلام زيد بن أرقم وبين موضوع البحث الذي نتحدث فيه، موضوعنا هو: ما هو الفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت !! تفضل معك المايك.

السيد رفيق الموسوي:

طيب تفضل شيخ عثمان معكم المايك تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بالنسبة لحديث زيد بن أرقم أنا أقرأ لك حتى لا تقول إن زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة (إنني تارك فيكم التقليين أولهما كتاب الله - وفيه البركة والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) ثم سئل زيد بن أرقم: من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقة بعده! قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة، قال: نعم.)
زيد بن أرقم عرفهم بأنهم حرم عليهم الصدقة، والحديث الآخر كذلك شبيه بهذا اللفظ: «من اتبّعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلاله وفيه فقلنا: من أهل بيته؛ نساؤه؟ قال زيد بن أرقم: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله وعصابته الذين حرموا الصدقة بعده».

أرجو أن تقرأ الآن أنت الحديث من صحيح مسلم، وفيه: إن زيد بن أرقم ﷺ سئل من هم الذين حرمت عليهم الصدقة؟ فقال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر. نرجو أن نسمع منك قراءة من صحيح مسلم الآن، أين الذي قلت؟ مع ذكر الجزء والصفحة والطبيعة إن شاء الله تبارك وتعالى. وأنا أجلب الصفحة أمامي إن شاء الله تعالى.
كذلك بالنسبة لباقي كلامك أنا أتركه الآن حتى تدخل في الموضوع ونسمع كلاماً مفيداً إن شاء الله تبارك وتعالى.

السيد رفيق الموسوي:

تفصل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لا نضيع الوقت لن أذكر الجزء والصفحة والرقم، ولكن سأذكر رقم الحديث حسب ترقيم خادم السنة النبوية فؤاد عبد الباقي - رضوان الله عليه - ذكر الحديث حسب ترقيمه وهو شيخ المرقمين في الحقيقة (٢٤٠٨)، ذكر الحديث بسند الإمام مسلم: (لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً،رأيت رسول الله، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وكذا.. وكذا.. وكذا..).

- إلى أن يقول له - : يا ابن أخي لقد كبرت سني وقرب أجلني، ونسىت بعض الذي كنت أعني من رسول الله - هذا كلام زيد بن أرقم وكذا .. وكذا إلى أن يقول له زيد بن أرقم - قام رسول الله يوماً فينا خطيباً يمامه يدعى خما؛ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد؛ ألا أيتها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحث على كتاب الله وراغب فيه ثم قال - : وأهل بيتي) لاحظوا قال: وأهل بيتي ذكر كلمة أهل بيتي بعد أن ذكر القرآن الكريم، يعني لم يأت بالذكر بأهل البيت، يعني: لم يقل النبي ذكركم بأهل بيتي إلاّ بعد ذكر أهل البيت مع القرآن، إلاّ بعد أن ذكر أهل البيت. لا أدرى هل غابت عن الشيخ عثمان الخميس هذه المسألة!! بعد أن ذكر القرآن قال: وأهل بيتي، ثم بعد ذلك قال زيد بن أرقم: قال النبي ذكركم الله بأهل بيتي؟ وما أدرى هل نحن عندنا مثل المسيحيين أن ١+١+١=٣ (يعني عند المسيحيين ٣ = ١)، الرسول يقول: الثقلين هل ٢ - ٢ لأنك ياشيخ عثمان تقول: إنما عنى الرسول بالتمسك بثقل واحد وهو القرآن ولم يأمر بالثلفين؟!! ولكن عندما يقول: ثقلين يعني هنالك اثنين، فهل النبي لا يعرف علم الرياضيات؟!! يقول: ثقلين، ثم يعني بذلك فقط القرآن يعني ثقل واحد؟! مع أن النبي قال قبل أن يذكر بأهل البيت قال: القرآن وأهل بيتي كما في صحيح مسلم، ثم قال النبي: ذكركم الله في أهل بيتي. يعني بعد أن أمر بالتمسك بأهل البيت وبالقرآن، قال: (اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي)؛ لأن

النبي يعرف بأنه سيأتي مثل سماحة الشيخ عثمان الخميس ويقول: نحن نأخذ بالقرآن والسنة فقط، ونأخذ بالثقل الأول فقط، والنبي يعلم: إنه لن يتجرأ أحدٌ يأتي وينكر القرآن، أو ينكر حجية السنة، ويعلم أنه سيأتي أناس يقولون: نحن نأخذ القرآن والسنة ونترك أهل البيت! وكأنَّ أهل البيت خالفوا القرآن والسنة وفارقوهما!! الإمام الشافعي أتبع القرآن والسنة، لكن أئمة أهل البيت خالفوا القرآن والسنة!!

ثم هذه العبارة سُئل (يعني زيد بن أرقم): ومن أهل بيته يا زيد - رضوان الله على زيد لقد كشف الحقيقة - ؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ نساؤه من أهل بيته؟ ولكن عندما استدرك قال الإمام مسلم، عفواً قال الإمام التوسي: استدرك، هذا يدل على أنه يرى أن النساء لسن من أهل بيته عليه السلام زيد بن أرقم يؤيد أنَّ أهل بيته بالمفهوم العام الذي يشمل المطهرين وغيرهم هم من حرم الصدقة بعده، يعني يتحدث عن مسألة حكم شرعى لا يتحدث عن أهل بيته الذين هم عدل القرآن، يتحدث عن أهل بيته الذين حرم عليهم الصدقة. إنه لا يتحدث عن دائرة المطهرين من أهل بيته، لم يسأل زيد بن أرقم: من هم المطهرون من أهل البيت؟ بل سُئل عن أهل البيت بشكل عام. فالمسألة يجب أن نعرف أنه قد ذكر هنا من حرم عليهم الصدقة، لم يقل هنا زيد بن أرقم: أهل بيته الذين هم عدل القرآن والذين اصطفاهم الله والذين طهرهم الله، لم يقل هكذا. فزيد بن أرقم يتحدث عن مسألة حكم شرعى، حكم فقهي أجمع عليه كل المسلمين، هذا هو ما فهمناه. راجع شروح صحيح مسلم أكثر من خمسين شرحاً ماذا يذكر؟ مسألة تحريم الصدقة على أهل البيت هذه مسألة ترتبط بأهل البيت بالمعنى اللغوى، والصدقة تحرم على أهل البيت المطهرين كما تحرم على أهل البيت غير المطهرين، من الصالحين وغير الصالحين، وهذا ما فهمه الإمام الطحاوى.

الإمام الطحاوى يقول: أهل البيت هم هؤلاء الخمسة. وهو ما فهمه كذلك بعض شراح (حديث الثانية عشر)، يعني: حديث الثانية عشر يتحدث عن المطهرين من أهل البيت لا عن جميع الذين حرمت عليهم الصدقة من أهل البيت بالمعنى اللغوى. يأتي النبي بعد أن ذكر حديث الثقلين قال بعض شراح حديث الثانية عشر الوارد في صحيح

الإمام مسلم قال: ذكر النبي حديث الاثني عشر وهو في باب الأمارة، في غدير خم، في نفس المكان الذي ذكر فيه حديث الثقلين: (لا يزال الدين محفوظاً باثنى عشر)، أي حدد أهل البيت المطهرين.

وقال إمام أهل السنة ابن حجر الهيثمي: كلمة الثقلين تعني حفظ الدين؛ لأنَّه كما أن الجن والأنس بهما حفظ الكون، فبأهل البيت والقرآن والستة، أو القرآن أولًا ثم السنة ثانية ثم أهل البيت ثالثاً، حفظ الدين يكون بالاثني عشر قال عليه السلام: «لا يزال الدين محفوظاً باثنى عشر»، وقال شرحاً لهذا الحديث الذي في صحيح الإمام مسلم، ذكره (يعني: حديث الاثني عشر) في غدير خم وذكر حديث الثقلين.

ألا يدل ذلك على أنَّ النبي كان حكيمًا أم لا؟ فلذلك المسألة واضحة، وعندما يأتي (حديث الاثني عشر) سوف أثبت لك الأدلة القوية من كتب أهل السنة ومن كتب الوهابية في أنَّ الحق مع الاثني عشرية، ولكن الآن ليس مجاله، وتفضل معك المايك.

السيد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الرجل يسأل زيد بن أرقم: من أهل بيته الذين أمر التمسك بهم والتعلق بهم الذين هم عدل القرآن (الثقل الثاني)، من يا زيد بن أرقم؟ يقول له: لا أجييك عن حكم فقهي أهل البيت: آل علي وأآل عباس وأآل عقيل وأآل جعفراً هذا كلام في الحقيقة يعني غير مقبول أصلًاً يا دكتور، ثم تقول: ارجع إلى شروح مسلم أكثر من خمسين شرحًا يا أخي أنا لا أعرف خمسين شرحًا لمسلم وأنا سني

كذلك تقول: إذن هما الثقلان، وهذا هو الثقل الثاني لا تخرج عن الموضوع! ألاست تريد (حديث الكساء)، تريد (حديث الثقلين)، لا مانع تحدث عن (حديث الثقلين) لنر هل يدعو إلى التشيع؟ لماذا لم يتshireع الإمام مسلم تفضل.

السيد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايك.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا في (حديث النساء) ما زال عندي جلسات كثيرة في (حديث النساء)، ولكن أنا عرجت إلى (حديث الثقلين) لأنك ذكرته، لأنك ذكرت (حديث الثقلين)، وهو حديث زيد بن أرقم، قلت: إنه لا يوجد فيه أهل البيت أنا نقلت لك وقرأتك الحديث في مسلم، ذكر أهل البيت، ثم قال: (أذكركم في أهل البيت) أنا ردت على كلامك فقط.

وأنت قلت: إنه لم يسأل زيد بن أرقم من أهل بيته الذين يتمسك بهم! لم يسأل عن دائرة المطهرين من أهل البيت وهذا صحيح، وأنت تؤيد كلامي، لم يسأل هكذا، سئل: من أهل البيت بشكل مطلق، فوضح زيد بن أرقم بالإجابة المعروفة، آل علي وآل عباس .. لم يسأل: من هم المطهرون من أهل البيت، بل سئل: من أهل بيته؟ فقال: أهل بيته من حرم الصدقة بعده. واضح أنه يتحدث عن قضية التحرير. من حرم عليهم الصدقة؟ فوضح زيد كلام السائل، ففهمنا من إجابة زيد بن أرقم أنه يعني في كلمة أهل البيت هنا من حرم عليهم الصدقة، لا أهل بيته هم عدل القرآن، الذين ذكرهم النبي بعد أن ذكر حديث الثقلين كما في صحيح مسلم، قال: (لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر).

أتريد أنت أن توسع دائرة المطهرين من أهل بيته وتجعل كل من هب ودب من أهل بيته؟

أتريد أن تخلط بين دائرة المطهرين من أهل بيته ودائرة غير المطهرين من أهل بيته؟

لماذا لم يوسع القرآن هذه المسألة ويجعل قضية آل إبراهيم المطهرين المصطفين لكل من هب ودب من آل إبراهيم؟

لماذا اصطفى الله من آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق؟

لماذا اصطفى الله من آل عمران مريم؟

لماذا تريدون أن تجعلوا دائرة أهل بيته المطهرين لكل من هب ودب؟

أنا أقول: أهل بيته المطهرين، نعم، هؤلاء أهل بيته ذرية الحسن والحسين، لكنهم

معاذ الله أن يكونوا كلهم من المطهرين! معاذ الله أن يكونوا كلهم الثقل الأصغر بعد القرآن والسنّة! هذه حقيقة هل أنت ت يريد أن تساوي بين مريم وبين بقية نساء آل عمران؟ هل ت يريد أن تساوي بين فاطمة وبين بقية نساءبني هاشم؟

أريد فقط .. أننا قبل أن ننتقل إلى حديث آخر غير حديث الكسأء، أنا لي كلام كثير، القضية ليست سهلة كما تتصور، إنها قضية تحول من الوهابية إلى الاثني عشرية! قضية انتقال.

آية التطهير لن نمر عليها مرور الكرام، لا والله! لي وقفه معها كبيرة، القضية عندما كانا وهابية كنا نمر عليها مروراً بطبيئاً؛ لأننا لم نكن نتأمل في فضائل أهل البيت، أما وقد أصبحت آية التطهير من أسباب تحول الكثير من الوهابية والكثير من أهل السنة إلى الاثني عشرية. من هنا أريد أن نقف وقفه لتعرف أن لأهل البيت كلمة في آية التطهير؛ فأهل البيت لم يمروا على آية التطهير مرور الكرام! أنت تنظر إليها كما كنت أنظر إليها عندما كنت وهابياً؛ كنت أو دندي فيها بسرعة! ولم أكن أتأمل في قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» صدق الله العظيم!

أما الآن أصبحت أنظر إليها بنظرة علمية وعملية، ما معنى «إِنَّمَا» هل تفید الحصر أم لا تفید الحصر؟ ليذهب تأكيداً آخر .. ويظهركم تطهيراً تأكيد ثالث، وأمر رابع من هم؟ ولماذا هذا الحصر؟ وكيف حدث؟ ولماذا أخذ الإمام الطحاوي برأي الاثني عشرية؟ ولماذا أخذ الشيخ عثمان الخميس برأي ابن تيمية؟ ولماذا ترك رأي بعض أهل السنة وترك رأي الإمام الطحاوي؟ ولماذا اتهمنا نحن الاثني عشرية بالبدعة لأنهم أخذوا برأي الإمام الطحاوي؟ هل اتباع الإمام الطحاوي بدعة من البدع؟ يجب أن نقول وأننا أقول لك: إن الحوار معك سوف يدوم (مئات) الجلسات، لماذا؟ أنا قلت لك من البداية آية .. آية .. روایة .. روایة، وفي كل آية لدى (مئة) نقطة، وفي كل نقطة لدى نقاط كثيرة؛ لأنني أعرف القضية ليست قضية سهلة، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعود إلى حديث زيد بن أرقم وكلام فضيلة الشيخ الدكتور

عاصم؛ إنه سثل: من أهل بيته بشكل مطلق.

طيب إذن سثل بشكل مطلق حديث النبي أهكذا يكون الكلام؟ يتعامل العرب كلامك غير مقبول أبداً كلام غير مقبول أبداً لا أكاديمياً ولا شعرياً وحتى في كلام الناس العاديين أبداً ينسب إليهم شيئاً لم يقولوه، ثم يقول: فهمنا من كلامه هذا الأمر.

ثانياً: أنت تقول: لما كنت وهابياً.

بالله عليك أنت الآن لما كنت وهابياً - كما تقول إن كنت صادقاً في قولك هذا - كنت تقول أكفر الاثني عشرية، ولما صرت اثنى عشرياً قلت الآن عرفت الاثني عشرية دل على أنك كنت عندك غلو في فهم الدين، هل تكفر الناس وأنت لا تعرفهم؟ كيف كنت تكفرهم قبل أن تعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك؟ هذه الأشياء والله ما عرفناها يوماً ولا التفت إليها يوماً! أنت هذا المنهج الذي تنهجه في مناظرك معى والله ما عرفناه ولا سمعنا به أبداً وإنما هذا منهج تلفيقي لا يقبل أبداً في أن يطرح فيه أطروحة علمية، ونقاشاً علمياً.

ذكر بعده حديث الاثني عشر، أين ذكر ذلك؟ تقول: أهل بيتي. لماذا أخفيتها؟ ما أخفيت شيئاً، بل ذكرت أهل بيتي، وأنا قلت لها أزل أسبوع عندما سألتني من هم الثقلان أجنبني من هم الثقلان؟ فقلت لك: الكتاب وأهل البيت قال: إني لم أقول لها فأنا أقولها ولا أستحي منها، بل والله أرفع رأسي بها، وأنقرب إلى الله تبارك وتعالى بحبيهم - رضي الله عنهم أجمعين -. والآن أنت تعيد مرة ثانية وتكرر حديث الكسae، حديث الكسae تتكلم عنه كثيراً، ماذا في حديث الكسae؟ ماذا في آية التطهير؟ لماذا صرت شعرياً حتى نتهج منهجك، نريد أن نكون شيعة والله نريد أن نكون من شيعة علي عليه السلام، والله إن كان منهجك نريد أن نكون شيعة، والله نريد أن نكون من شيعة علي عليه السلام، والله إن كان منهجك هو منهج علي عليه السلام فوالله نضع يدنا في يدك، والله نرجو أن نكون من شيعة علي عليه السلام ونسأله تبارك وتعالى أن نكون كذلك، ونحن كذلك والله نرجو أن نكون من شيعة علي أو من شيعة عثمان أو من شيعة عمر أو شيعة أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين - !! ولذلك أنت لا تعجب على الكلام الذي وجهته لك لما قلت زيد بن أرقم قال كذا.

ادخل في الموضوع إذا لا تتكلم الآن عن دلالة حديث الكسae سأخرج عن الموضوع وأتكلم بحديث آخر حتى لا يضيع وقت الناس، في الحقيقة أنا أرى إن الوقت يمر سريعاً، وهو محسوب علينا وعليك؛ إتق الله في هؤلاء الذين يسمعون كلامي وكلامك ولا يجدون شيئاً نخرج منه بفائدة، حتى يضع الشيعي يده بيد السنّي ويدخلان مسجد السنة أو يدخلان الحسينية. المهم أن يتفق، أن يصيرا جسداً واحداً ضد أعداء الله تبارك وتعالى؛ فلنحاول أن نفعل هذا؛ فأرجو أن لا يكون هناك تقليب للكلام؛ لأن هذه الطريقة ليست طريقة لإنسان يريد أن يصل إلى الحقيقة. أنت الشيعة لا تعرف شيئاً عنهم، والآن لعلك تتكلم عن السنة وأنت لا تعرف شيئاً عنهم وتتكلم عن شروح مسلم الخمسين شرحاً وأنت لا تعرف شيئاً عنها! وتتكلم عن زيد بن أرقم وأنت لا تعرف شيئاً عنه! وتنسب إلى الكلام وأنت لا تعرف شيئاً عنّي؛ أرجو أن تكون هناك دقة في طرح المواضيع أكثر من ذلك بكثير، وتفضوا.

السيد رفيق :

طيب تفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

جزاك الله خيراً على هذه الاتهامات، إبني أقلب الكلام حسب الأهواء والتحكم، لا ينبغي أن يكون هذا ظنك بي ا يجب أن تحسن الظن. أنت قلت في البداية: أنا لا أعرفه، فلا تطعن في شخص لا تعرفه، تعرّف عليه ثم بعد ذلك احکم عليه.

لا ينبغي لك أن تطعن في أخلاقي وأنت لا تعرفني! وأنا كذلك لا أعرفك في الحقيقة، ولكن أنا أحسن الظن بك، لأنك مسلم، ومن هنا عندما قالوا لي لماذا تسميه الشيخ عثمان وتصفه بالجليل؟ قلت: أنا دائمًا أحسن الظن بالمسلم، وأنا أعرف الكثير من أصدقائي من الوهابيين، عمي وأخواني وزوجتي وأخواتي، وأرى بعضهم يفوقني بالتدين وبعضهم يفوقني في العلم. فلذلك أنا أحسن الظن بالوهابيين؛ لأنني لو أساءت الظن بهم سوف أسي الظن بأقربائي وأصدقائي؛ فأرجوك يا أخي لا تتهمني ولا تقول ما لم أقله! أنت تقول: قولتني أقوالاً، وفي الحقيقة أنت قولتني أقوالاً، يعني لا أدرى هل أن

المستمعين سيعكمون بالعدل. ثم يا أخي ماذا قلت حتى تشنّ على هذه الحملة الشديدة ولكن عفا الله عنك وجزاك الله خيراً.

وأما مسألة النقاش حول حديث الثقلين فانا فقط استدركت ورددت على كلامك،ولي مع حديث الثقلين وقفه كبيرة ربما تدوم أكثر من عشرين جلسة، وإن شاء الله عندما يأتي هذا الموضوع (موضوع حديث الثقلين) ستناقشه.

أما فيما يتعلق بحديث الكسأء أنت سئلت قلت: إنه من قال من علماء أهل السنة إن المطهرين من أهل البيت في زمن النبي هم الأربعة؟

سأذكر لك ذلك، قال العلامة أبو بكر شهاب الدين في كتابه المعروف «رشفة الصادي» من بحر فضائل بنى النبي الهادي: «والذي قال به الجماهير من علماء أهل السنة وقطع به أكابر الأئمة، وقامت به البراهين، وتظافرت به الأدلة؛ إن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابنائهما - رضي الله عنهم - وتخصيصهم بذلك منه (من النبي) ما كان إلا عن أمر إلهي ووحي سماوي) وقال أيضاً: (والآحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أورده منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم علي وفاطمة وابنائهما - رضوان الله عليهم - . ولا التفاتا إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين - رضوان الله عليهم - بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة؛ لأن ذلك محض تهور ويقتضي العجب!».

إذن فالقضية ليست قضية اثنى عشرية، فهذا كلام ذلك الإمام والعالم السنّي. وكذلك ذكر الإمام الطبرى عند تفسيره لأية التطهير أن أهل التأويل من أهل السنة عند تبيين معنى كلمة أهل البيت انقسموا إلى قسمين؛ قسم منهم قالوا: إنهم علي وفاطمة والحسن والحسين، وقال آخرون: نساء النبي.

إذن فالقضية .. لا تقل لي: إنه أنت كيف تحولت؟ ولماذا تحولت؟ ولماذا انتقلت من رأى الوهابية إلى رأى الاثنى عشرية؟ ألا يكفي هذا أن الإنسان يتحول، وأنا قلت لك: إني ما زلت في رأس الهرم (هرم الاثنى عشرية)، أنا عندي (مئات) الروايات التي نقلتها من الوهابية إلى الاثنى عشرية. فالآن لا تستعجل، الآن ما زلت في الخطوة الأولى فقط،

ومازلت في حديث الكسae، ما زال عندي أحاديث كثيرة سوف تبين لك لماذا تحولت فلا تستعجل! والعجل زلل، والعجلة من الشيطان؛ فلا تستعجل، سوف أأُتي بما لم تسمع به، حتى تقول أو يقول أحد المستمعين: أشهد الله أن الحق مع الاثني عشرية؛ فلا تستعجل يا أخي. أنا الحمد لله كنت إماماً في مسجد (الأسطى)، في مسجد وهابي، لم أكن جاهلاً!! الحمد لله عندما انتقلت من الوهابية.

أما مسألة التكفير وأنت كنت أكفر الاثني عشرية عندما كنت وهابياً، فقد وقع في هذا الخطأ الكبير من الوهابية في تكفير الاثني عشرية وأخطأوا، لذلك فاحتمل لي من العذر ما تحتمل به لغيري، والمؤمن يتحمل لأخيه معاذير كثيرة، وأنا أخوك في الله قبل كل شيء. كنت في نفس المدرسة التي تتبناها، ولكن ماذا أصنع إذا كانت كتب أهل السنة تصبح بأعلى صوتها عليكم باتباع خلفاء النبي الاثني عشر؟!! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يعقد باب الخلفاء الاثني عشر؟! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يأتي بحديث الكسae؟!! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يأتي بحدث الثقلين ويذكره في باب فضائل الإمام علي؟! ولكن لا تتعجل سوف أجيبك عن كل نقطة نقطة، ولا تتصور أنتي انتقلت إلى الاثني عشرية بسبب آية التطهير، بل هي أحد أسباب انتقالي، وهناك أسباب أخرى كثيرة.

وأنا والحمد لله أسأل عنـي في؟ اليمـن أسـأل عنـ أسرـتي؟ أسـأل عنـ عصـام العـمـاد؟ لـست شخصـاً مـغمـورـاً سـترـي أـنـه - والـحمدـ للـه - ماـ اـشـهـرـتـ بالـكـذـبـ، ولاـ اـشـهـرـتـ بالـحـيـلـةـ!ـ اـسـأـلـ عنـيـ حتـىـ (ـالـأـخـ أـبـيـ أـحـمـدـ الـبـكـرـيـ)ـ الـآنـ هوـ الـحـكـمـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ؛ـ قـلـ لـهـ ماـذاـ يـعـرـفـ عنـ السـيـدـ عـصـامـ فـيـ الـيـمـنـ؟ـ الـحـمـدـ لـلـهـ لـمـ أـشـهـرـ بالـكـذـبـ وـلـاـ بـالـفـسـادـ،ـ مـنـذـ نـعـوـمـةـ أـظـافـرـيـ وـأـنـاـ مشـغـولـ بـالـعـلـمـ وـبـحـلـقـاتـ الـعـلـمـ إـلـىـ أـنـ بـدـأـتـ أـدـرـسـ إـلـىـ أـنـ أـصـبـحـ إـمامـ جـامـعـ (ـالـأـسـطـىـ)ـ؛ـ فـأـرـجـوـكـ لـاـ تـطـعـنـ فـيـ إـنـسـانـ لـاـ تـعـرـفـهـ!ـ وـأـنـتـ قـلـتـ:ـ أـنـاـ لـاـ أـعـرـفـهـ لـاـ تـعـرـفـنـيـ إذـنـ إـتـقـ اللـهـ كـيـفـ تـحـكـمـ عـلـيـ أـنـيـ كـذـابـ وـأـنـتـ لـاـ تـعـرـفـنـيـ؟ـ

وـالـأـنـ أـعـودـ لـلـبـحـثـ مـنـ جـدـيدـ قـالـ كـذـلـكـ الـمـسـعـودـيـ:ـ وـهـؤـلـاءـ هـمـ أـهـلـ الـكـسـاءـ.ـ فـهـمـ المرـادـ مـنـ الـأـيـتـيـنـ (ـأـيـ الـمـبـاهـلـةـ وـالـتـطـهـيرـ).ـ وـقـالـ أـبـوـ مـنـصـورـ اـبـنـ عـساـكـرـ الشـافـعـيـ بـعـدـ ذـكـرـ

قول أم سلمة: (وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، هذا حديث صحيح، والأية خاصة في هؤلاء المذكورين).
هذا إمام من أئمة أهل السنة.

وقال العالمة المعروفة ابن الجوزي - كما ذكرته لك - : إن بعض أهل السنة يذهب إلى هذا الرأي.

وقال كذلك العالمة يوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن، وهو فقيه من فقهاء السنة له ترجمة كبيرة في شذرات الذهب، قال في كتابه «معتصر المختصر»: (روي أن رسول الله قال لما نزلت هذه الآية **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الْرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرُ كُمْ تَطْهِيرًا﴾** دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهلي).

إذن، فالقضية واضحة جداً عند أهل السنة لذلك أنا أقول: أنت خرجت عن منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل البيت، ولذلك أقول: إنه يوجد المذهب الخميسى، وهو منسوب إلى عثمان الخميس

أنا أقول: لماذا أنت تذكر في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) أنه ذهب أهل السنة أن أهل البيت في آية التطهير هنّ نساء النبي؛ فعجبًا لماذا تتقول على أهل السنة؟ لماذا لا تذكر آراء أهل السنة؟ أليس هذه بنظرك من الخيانة العلمية أم لا؟ يجب أن تذكر أقوال أهل السنة، تفضل معك الماييك، وما زال لي كلام في آية التطهير.

السيد رفيق :

فضل شيخ عثمان معك الماييك.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول لا تتهمني ولا تقولني!

أقول: لم أقول لك، أنا الحمد لله ملتزم ومعي ورقة وقلم، وكل شيء يقوله فضيلة الشيخ الدكتور عصام وأرى أنه مهم أكتبه، ولم أتقول عليه بشيء. وإن كنت تتقولت عليه فليقل أفاليد ذكر ماذا تقولت عليه! كما ذكرت أنا ماذا تقول على هو قال: إنه كان يكفر الاثنين عشرية وهو لا يعرفهم، وعجبًا أسمع الآن أن حديث الثقلين يحتاج إلى عشرين جلسة!

كم تحتاج مائة جلسة لحديث الغدير؟ يحتاج ألف جلسة هل جلست كل هذه الجلسات حتى صرت شيعياً؟! هل جلست هذه الجلسات مع أئمة الشيعة حتى صرت شيعياً؟! مثاث الجلسات فصرت شيعياً! أرجوك أن تكون صادقاً معـيـ.

كذلك لم تجب إلى الآن، هل إن زيد بن أرقم قال: هذا الكلام الذي نقلته عنه أنه تكلم سـئـلـ عن من تحـرمـ عليه الصدقة؟

لا تهرب رجاءً ذكر هذا! أين قالها الإمام مسلم؟ إنه استدرك شروحـ مـسـلمـ لمـ أـسـمعـهاـ إلى الآـنـ، أـرـيدـ خـمـسـيـنـ شـرـحـاـ! أـنـتـ ذـكـرـتـ آـنـهـ كـلـهـ قـالـتـ: كـذـاـ! حـتـىـ اـطـلـعـتـ عـلـيـهـ أـيـنـ رـأـيـهـ؟

أـنـاـ لاـ أـمـلـكـ هـذـهـ شـرـوحـ وـلـاـ أـظـنـ أـنـ أـحـدـاـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ يـمـلـكـهـ؛ فـأـرـجـوـ أـنـ تـذـكـرـ لـنـاـ هـذـهـ شـرـوحـ لـمـ نـسـمـعـهـ إـلـىـ الآـنـ!

حادـيـثـ الثـقـلـيـنـ تـقـولـ: لـمـاـ ذـكـرـ فـيـ بـابـ فـضـائـلـ عـلـيـ؟ لـأـنـ فـيـهـ فـضـيـلـةـ لـعـلـيـ! الـأـمـرـ وـاـضـحـ جـداـ! عـنـدـمـاـ سـئـلـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ: مـنـ هـمـ أـهـلـ الـبـيـتـ؟ قـالـ: آلـ عـلـيـ وآلـ جـعـفـرـ وآلـ عـقـيلـ وآلـ عـبـاسـ. وـلـذـكـرـ ذـكـرـ فـضـائـلـ خـاصـةـ لـعـلـيـ، وـهـلـ نـنـكـرـ هـذـاـ، أـنـ يـكـونـ هـذـاـ فـضـلـ لـعـلـيـ؟

قـلـتـ قـبـلـ قـلـيلـ: وـذـكـرـ بـعـدـ حـدـيـثـ الـاثـنـيـ عـشـرـ.

قـلـتـ: إـنـ أـبـاـ أـحـمـدـ يـعـرـفـكـ.

أـنـاـ لـاـ أـعـرـفـكـ! أـنـاـ أـعـرـفـكـ مـنـ كـلـامـكـ أـنـتـ. أـنـتـ قـلـتـ كـلـامـاـ نـقـلـنـاهـ عـنـكـ. أـبـوـ أـحـمـدـ يـعـرـفـكـ يـسـأـلـ أـبـاـ أـحـمـدـ عـنـكـ، وـإـنـ شـاءـ اللـهـ خـالـلـ الـجـلـسـةـ الـقـادـمـةـ قـبـلـ أـنـ بـدـأـ يـتـكـلـمـ أـبـوـ أـحـمـدـ وـيـعـرـفـنـاـ فـيـكـ، وـهـلـ كـانـ يـعـرـفـكـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ أـوـ لـاـ؟ مـعـ أـنـ هـذـهـ الـأـمـرـ لـاـ أـظـنـهـ مـهـمـاـ، بـلـ هـذـاـ أـمـرـ يـهـمـكـ أـنـتـ، هـذـاـ شـخـصـيـ، أـنـاـ مـاـ أـتـكـلـمـ عـنـ شـخـصـ الشـيـخـ الـدـكـتـورـ عـصـامـ، بـلـ أـنـاـ أـتـكـلـمـ عـنـ الدـكـتـورـ عـصـامـ الـذـيـ يـمـثـلـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ، وـيـنـاقـشـ بـاسـمـهـمـ، وـيـتـحـدـثـ بـحـدـيـثـهـمـ. لـاـ أـتـكـلـمـ عـنـكـ كـشـخـصـ، وـلـكـنـ أـقـولـ لـكـ: أـنـتـ فـيـ أـثـنـاءـ هـذـهـ الـمـنـاظـرـ مـاـ سـمـعـنـاـ الـذـيـ نـرـيـدـ أـنـ نـسـمـعـهـ إـلـىـ الآـنـ! هـذـهـ آـخـرـ مـرـةـ أـقـولـ: أـرـجـوـ أـنـ لـاـ يـكـونـ كـلـامـيـ تـهـديـداـ، الآـنـ أـعـوذـ بـالـلـهـ أـنـ يـكـونـ كـذـلـكـ، وـلـكـنـ أـقـولـ اـدـخـلـ بـالـمـوـضـوـعـ.

السيد رفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

الشيخ عصام :

بسم الله الرحمن الرحيم، كما تلاحظون الشيخ عثمان خرج عن الموضوع مائة وثمانين درجة! ثم يقول: ادخل في الموضوع! أنا فقط سأعلق تعليق: لا نريد يا شيخ عثمان أن تحول موضوع الحوار إلى قضايا شخصية، نحن كلامنا في آية التطهير أرجوك لا تخرج عن الموضوع، مسألة تكذيب وجود خمسين شرحاً لصحيح مسلم ارجع إلى مقدمات شروح صحيح مسلم، والإمام السيوطي أحد شراح صحيح مسلم، في المقدمة سترى كلام الذين حفروا شرح الإمام السيوطي ذكروا أن هنالك خمسين شرحاً لصحيح مسلم، منها ما هو المطبوع ومنها ما هو المخطوط. وأنا قلت لك: إنني طالعت بعض الشروح، لم أقل لك: قرأت الخمسين شرحاً. ولذلك أنا أقول: إنك تتقول علي.

قلت لك: راجعت شرح الإمام السيوطي، شرح الإمام التوزي وغيرهما، أنا ما قلت قرأت خمسين شرحاً، ولكن قلت لك: يوجد خمسين شرحاً لصحيح مسلم، ما أدرى أنت كيف تفهم كلامي؟! ولذلك أنا قلت: أنت تتقول علي لا نريد أن ندخل في حوارٍ شخصي؛ انظر يا أخي عثمان أنا ليس بيبي وبينك أي مشكلة حتى تقول عليك، وأنت كذلك ليس بيبي وبينك مشكلة حتى تتقول علي، في الحقيقة نحن أخوان في الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، وتجمعنا الأخوة الإسلامية، ولا نريد أن يتشفى ويشتم بنا الآخرون من غير المسلمين ويقولون: هذا يقول كذا وذلك يقول كذا اللنقل سوء تفاهم بين أخوين، أنت لم تتقول علي بإذن الله وأنا لم أتقول عليك.

أما مسألة أني قلت: إن حديث الاثني عشر مذكور في صحيح مسلم، وقد ذكر عند وقعة غدير خم فأنا لم تفهم كلامي للأسف الشديد أقولت: إن مسلم ذكر حديث الاثني عشر، قال بعض شراح مسلم: إن حديث الاثني عشر ذكر في غدير خم. ليس مسلم فحسب بل انظر إلى سنن أبي داود وغيره، والحديث روى عن جابر بن سمرة، وبعض شراح كتب الحديث بينوا أن هذا الحديث ذكر في غدير خم، قال النبي: (الخلفاء من

بعدي اثنا عشر) وقال: (لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر) قلت: إنه في نفس الموضع (المكان) ذكر النبي حديث الثقلين في نفس الموضع (المكان) الذي ذكر حديث الاثني عشر. انظر أنت كيف تعامل معـي !! أنا لا أقول: تقول علىـيـاـلـهـأـنـتـرـجـلـ دـيـنـ وـأـنـارـجـلـ دـيـنـ، ولعل بعض الذين يسمعونـا مـسـيـحـيـنـ أوـبـعـضـهـمـ مـنـعـلـمـانـيـنـ، لـأـرـيدـ أـنـ يـتـشـفـواـ وـيـشـمـتوـاـ بـنـاـ، أـوـ أـنـ يـتـهـمـواـ الشـيـخـ عـمـانـ، وـهـوـ مـنـ رـجـالـ دـيـنـ، أـوـ السـيـدـ عـصـامـ، وـهـوـ مـنـ رـجـالـ دـيـنـ؛ بالـتـقـوـلـ وـالـكـذـبـ. وـنـحـنـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ وـقـعـ بـيـنـنـاـ سـوـءـ تـفـاهـمـ. فـهـمـتـ بـعـضـ عـبـارـاتـيـ خـطـأـ، وـأـنـاـ فـهـمـتـ بـعـضـ عـبـارـاتـكـ خـطـأـ. أـنـتـ فـهـمـتـ عـبـارـاتـيـ خـطـأـ، أـنـاـ قـلـتـ: إـنـ الإـمـامـ الطـحاـوـيـ - كـمـاـ قـلـتـ فـيـ جـلـسـةـ الـمـاضـيـ - قـالـ فـيـ كـتـابـهـ مـشـكـلـ الـأـثـارـ، ثـمـ قـلـتـ: إـنـ الطـحاـوـيـ هـوـ صـاحـبـ الـعـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ، وـأـنـهـ قـالـ: (إـنـ الخـمـسـةـ أـهـلـ الـكـسـاءـ).)

أـنـتـ قـلـتـ السـيـدـ عـصـامـ قـالـ وـادـعـيـ أـنـ الإـمـامـ الطـحاـوـيـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ قـالـ ذـلـكـ وـهـوـ يـزـعـمـ أـنـهـ (يـعـنـيـ: أـنـاـ) قـرـأـ الـعـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ، بـيـنـمـاـ (أـنـاـ يـعـنـيـ الشـيـخـ عـمـانـ) رـاجـعـتـ الـعـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ لـمـ يـذـكـرـ ذـلـكـ.

انـظـرـ كـيـفـ حـدـثـ سـوـءـ تـفـاهـمـ! أـنـاـ قـلـتـ: صـاحـبـ الـعـقـيـدـةـ الطـحاـوـيـةـ الإـمـامـ الطـحاـوـيـ ذـكـرـ فـيـ كـتـابـ آخـرـ وـهـوـ كـتـابـ مـشـكـلـ الـأـثـارـ! فـأـحـيـانـاـ يـحـدـثـ سـوـءـ تـفـاهـمـ: أـنـاـ لـاـ اـتـهـمـكـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ! مـعـاذـ اللـهـ أـنـ أـتـهـمـ مـسـلـمـاـ بـالـكـذـبـ! أـنـاـ أـحـتـمـلـ لـكـ سـبـعـينـ مـحـتمـلـاـ، وـأـحـتـمـلـ لـأـخـيـ مـحـتمـلـاتـ كـثـيرـةـ. فـلـذـلـكـ أـنـاـ لـاـ أـتـهـمـكـ، وـلـكـ أـحـيـانـاـ أـسـيـ التـعبـيرـ.

قـلـتـ: إـنـ عـصـامـ العـمـادـ كـفـرـ بـعـضـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ بـعـدـ أـنـ أـصـبـعـ مـنـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ! بـيـنـمـاـ أـنـتـ تـقـولـ عـنـ نـفـسـكـ: أـنـاـ لـاـ أـكـفـرـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ!! بـالـلـهـ عـلـيـكـ هـلـ تـقـبـلـ أـنـيـ كـفـرـتـهـمـ وـأـنـتـ لـاـ تـكـفـرـهـمـ؟! أـنـاـ قـلـتـ فـيـ جـلـسـةـ الـمـاضـيـ أـشـيـاءـ، وـلـكـ فـهـمـنـيـ الشـيـخـ عـمـانـ خـطـأـ.

أـمـاـ مـسـأـلـةـ أـنـكـ قـلـتـ: أـنـاـ كـفـرـتـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ وـلـاـ أـعـرـفـهـمـ! أـنـاـ لـمـ أـقـلـ هـكـذاـ، أـنـاـ كـفـرـتـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ وـهـابـيـاـ؛ لـأـنـيـ عـرـفـتـهـمـ مـعـرـفـةـ خـاطـئـةـ، يـعـنـيـ فـهـمـتـهـمـ خـطـأـ، ثـمـ تـرـاجـعـتـ. الإـمـامـ ابنـ باـزـ - رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ - كـفـرـ الزـيدـيـةـ فـيـ كـتـابـ فـتاـوىـ ابنـ باـزـ (راجـعـ قـدـ نـقـلـهـاـ عـنـهـ بـالـصـفـحةـ وـبـالـرـقـمـ)، ثـمـ ذـهـبـ إـلـيـهـ الشـيـخـ عـبـدـ المـجـيدـ الزـنـدـانـيـ - حـفـظـهـ اللـهـ - أـحـدـ عـلـمـاءـ الـوـهـابـيـةـ فـيـ الـيـمـنـ أـوـ أـحـدـ الشـخـصـيـاتـ الـوـهـابـيـةـ وـلـيـسـ مـنـ عـلـمـاءـ الـوـهـابـيـةـ

ذهب إليه، وذهب إليه شيخي وأستاذِي العلامة الدكتور عبد الوهاب الدبليمي حفظه الله، ذهبوا إليه وقالوا له: الزيدية ليسوا كفاراً. فرجع الإمام ابن باز وقال: أخطأت في تكفير الزيدية، بلغني عنهم أشياء فكفرتهم، ثم تبين لي الكذب، فتراجع.

وأنا أقول كما قال شيخي وأستاذِي ابن باز - وأنا حضرت عنده بعض الدروس - أقول كما قال ابن باز .. أقول: بلغني عن الثانية عشرية أشياء فكفرتهم، ثم بعد ذلك عرفت الحقيقة فتراجع.

والمؤمن المسلم دائماً عندما يعرف الحق يتراجع، يعني خير الخطاين التوابون، فتبت عن ذلك. فلذلك أقول: إذا كان الشيخ الإمام الكبير ابن باز - رضوان الله عليه - أخطأ فكيف لا يخطئ تلميذ ابن باز؟!

فلذلك أنا أقول: إنه أحياناً يحدث سوء فهم لخطابي، وأقول: إننا قبل كل شيء نمضي إلى قضيتنا الأساسية وهي: إن الشيخ عثمان لم يلتفت إلى سبب نزول آية التطهير كما في الجلسة الماضية، كما ذكر ذلك أئمة أهل السنة الذين ذكروا أن آية التطهير نزلت فيخمسة من أهل الكساء، ذكرت لكم أقوالهم.

ومن هنا ذهب أهل السنة أن هؤلاء هم أهل البيت، وأنها (آية التطهير) خاصة بهم؛ بعلة سبب النزول. ومن هنا ذكرت لكم كلام ابن الجوزي، وكلام السيدة عائشة، وكلام أم سلمة أنها نزلت في هؤلاء الخمسة.

والشيخ عثمان يعلم أن علماء الثانية عشرية وعلماء أهل السنة وعلماء الوهابية حرموا الإقدام على تفسير كتاب الله من دون الاطلاع على أسباب النزول؛ فكيف يأتي يفسر آية التطهير وهو لا يلتفت إلى أقوال علماء أهل السنة في أسباب النزول المرتبطة بآية التطهير؟! لا بد أن يرجع إلى ذلك. وكان إمام أهل السنة الواحدى وهو أحد المتخصصين عند أهل السنة في أسباب النزول قال: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها. وأنا أرى أن الشيخ عثمان غفل أو لم يذكر أسباب نزول الآية كما ذكرها أهل السنة لا أتهمه بأنه تجاهل، بل أقول: إنه لم يذكر ربما غفل، ربما سها .. ونتيجة أنه غفل عن أسباب النزول وعن الأجزاء التي نزلت فيها الآية، وعن قصة الآية،

وَقَعَ فِي إِبْهَامٍ وَإِبْهَامٍ كَثِيرٍ، وَأَخْفَقَ فِي فَهْمِ آيَةِ التَّطْهِيرِ، لَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ نَفْهُمَ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَى وِجْهِهَا كَمَا هِيَ، وَلَا كَمَا أَرَادَهَا اللَّهُ إِلَّا إِذَا أَدْرَكَنَا سَبِبُ نَزْولِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَأَدْرَكَنَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَبَيْنِ حَدِيثِ الْكَسَاءِ، لَكُنِّي رَأَيْتُ الشِّيخَ عُثْمَانَ فِي الْجَلْسَةِ الْمَاضِيَّةِ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَحَدِيثِ الْكَسَاءِ. وَمِنْ هَنَا قَالَ الشِّيخُ عُثْمَانُ كَمَا فِي أُولَئِكَيْنِ بَحْثَنَا لِآيَةِ التَّطْهِيرِ: إِنَّ هَنَالِكَ اقْتَرَانًا عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَحَدِيثِ الْكَسَاءِ مِنْ حِيثِ لَا يَعْلَمُ. وَمِنْ فَصْلِ بَيْنِهِمَا فَقَدْ فَصَلَ بَيْنَ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَبَيْنِ سَبِبِ نَزْولِهَا، وَتَفَضُّلُوا مَعَكُمُ الْمَايِّكَ.

السيد رفيق :

تَفَضُّلُوا شِيخُ عُثْمَانَ تَفَضُّلُوا مَعَكُمُ الْمَايِّكَ.

سَمَاحَةُ الشِّيخِ عُثْمَانَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّ الشِّيخَ الدَّكْتُورَ عُصَامَ شَهَدَ أَنِّي لَمْ أَتَقُولْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُذِّبْ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَقُّ، وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي لِأَنَّ أَقُولُ: إِنَّهُ تَقُولُ عَلَيَّ (خَمْس) مَرَاتٍ. وَهَذَا - أَيْضًا - هُوَ الْحَقُّ. وَأَمَّا لَا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ مِنْ نَاحِيَّةِ عَاطِفَيَّةِ، وَلَكِنْ أَتَكَلَّمُ مَعَهُ مِنْ نَاحِيَّةِ عَلْمِيَّةِ مَحْضَةٍ. قَضِيَّةُ أَنَّهُ تَقُولُ عَلَيَّ وَتَقُولُ عَلَى زَيْدٍ وَتَقُولُ عَلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ وَتَقُولُ عَلَى غَيْرِهِمْ أَثْمَّ كَذَلِكَ تَقُولُ: أَنْتَ رَجُلُ دِينٍ وَأَنَا رَجُلُ دِينٍ لَا لَسْتُ رَجُلَ دِينٍ أَنَا رَجُلُ دِينٍ وَدُنْيَا مَعَّا، مَا عَنَّنِي هَذَا مَا عَنَّدُنَا رَجُالُ دِينٍ وَرَجُالُ دُنْيَا، النَّصَارَى هُمُ الَّذِينَ عَنْهُمْ رَجُالُ دِينٍ وَرَجُالُ دُنْيَا، مَا عَنَّنِي نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا أَبْدَأُ، كُلُّ الْمُسْلِمِينَ رَجُالُ دُنْيَا وَرَجُالُ دِينٍ، نَعِيشُ لِلْدُنْيَا وَنَعِيشُ لِلْآخِرَةِ، نَأْخُذُ نَصِيبَنَا مِنَ الدُنْيَا وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَضِيعُ حَضُنَا مِنَ الْآخِرَةِ (لَا رَهْبَانِيَّةٌ فِي الإِسْلَامِ)، بَلْ الرَّهْبَانِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى: «وَرَهْبَانِيَّةٌ أَبْتَدَعُوهَا». نَحْنُ لَيْسَ عَنَّنَا شَيْءٌ إِسْمُهُ رَجُالُ دِينٍ وَرَجُالُ دُنْيَا، الْكُلُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَكُونُونَ رَجُالُ دِينٍ وَرَجُالُ دُنْيَا بِنَفْسِ الْوَقْتِ.

كَذَلِكَ تَقُولُ: أَنَا كَفَرْتُ الْاثْنَيْنِ عَشْرَيْنِ لِمَعْرِفَةِ خَاطِئَةٍ!

هَذَا الَّذِي قَلْتُهُ أَنَا مَا تَقُولُتْ عَلَيْكَ، أَنْتَ قَلْتَ: أَنَا كَفَرْتُ الْاثْنَيْنِ عَشْرَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُمْ. أَنَا الآنْ سَمِعْتُ كَلَامًا جَدِيدًا؛ أَنْتَ قَلْتَ: لَا أَعْرِفُهُمْ مَعْرِفَةً صَحِيحَةً إِذْنَ كَنْتُ

مقلداً، إذن كنت تنقل عن غيرك. من الذي كفّرهم ونقلت عنه؟ ولماذا نقلت عنه ولم تتثبت؟ ولماذا لا تقول هذا الأمر لغيرك؟ لماذا الآن قلته؟ قل: أنا كنت مخطئاً وأرجو التوبة؛ لأنني جهله.

عفواً شيخ عصام أرجو أن تدخل في الموضوع، أنا لا أخرج عن الموضوع! ليس موضوعنا حديث الكسae، أين هو موضوعنا، آية التطهير أرد عليك وترد على فقط! هذه تقول هي خمس جلسات لأية التطهير وعشرين جلسة حديث الثقلين !! الناس تريد أن تسمع على ماذا يدل حديث الكسae؟ نريد أن نسمع على ماذا تدل عليه آية التطهير؟ قلت لك: تدخل في الموضوع ولا سأدخل في موضوع آخر، لكن للأسف وأقولها صادقاً للأسف كنت سأدخل موضوعاً آخر، لكنني أرى أن الوقت لا يسعف، ولا أريد أن أطيل الوقت، خاصة إذا كنت تقول: إن حديث الثقلين سيستغرق عشرين جلسة! ونحن لسنا مستعدين أن نجلس هذه الجلسات الكثيرة ليسمعوا بمثل هذا الكلام الذي يدور بيني وبينك، وأيضاً لا أقول: إنه صراع شخصي أبداً.

لا أعرفك، وما زلت لا أعرفك. وهذا خروج عن الموضوع، وأرجو أن تكون الجلسة القادمة في حديث الثقلين، ما عندي أي مانع، وإن شئت في حديث الاثني عشر ما عندي مانع، وإن شئت في آية الولاية ما عندي مانع. ما عندي مانع أي موضوع تشاء، ولكن تكلم على الأقل في شيء يتفق به الناس، نريد أن يعرف الناس من هم الشيعة ومن هم السنة؟ لماذا هذا الخلاف بيننا وبينكم؟ لماذا كفركم بعض علماء السنة؟ لماذا كفروا علماء الشيعة؟ نريد أن نعرف في هذه الأمور الخطيرة الصعبة، لأن نضيع وقتنا لماذا تأخذ من ابن الجوزي وتترك ابن الأثير وتروح إلى ابن المنذر، وتترك الطحاوي ومسلم قال كذا، وابن تيمية قال كذا؟! مضيعة للوقت حقيقة!

إذن، ادخل في الموضوع؛ على ماذا يدل حديث الكسae؟ لك عشر دقائق تقريباً بقيت، رد ما يدل عليه حديث الكسae وكما ذكرت أنا تكلمت بدقة في الجلسة الماضية عما يدل عليه حديث الكسae. وما سمعنا منك شيئاً من ذلك، لنسمع منك شيئاً، أنت صرت شيئاً لأجل حديث الكسae وغيره، مثل: حديث الاثني عشر وحديث الثقلين، ما

هي المدلولات العظيمة؟ نريد أن نتعرف عليها؟ طيب هؤلاء هم أهل البيت وماذا بعد ذلك؟! نحن عرفنا من هم أهل البيت!

كثير هي الأسئلة التي طرحتها عليك وما سمعت لها جواباً، تفضل دكتور عصام.
السيد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام إبدأ.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا من أول جلسة تذكرون راجعوا أول جلسة قلت له: مسألة التكفير تأتي جلسة مستقلة عن موضوع التكفير؛ لأنه خارج عن موضوع آية التطهير.

وقلت له من البداية: إننا في حديث الذباب (إذا ولغ الذباب في إماء أحدكم فليغمسه فإنَّ في أحد جناحية داء وفي الآخر دواء) هذا الحديث احتاج إلى جلسات عديدة من المسلمين واستغرق كتب كثيرة كتبت ومؤتمرات انعقدت لأجل حديث الذباب فلماذا لا تأخذ آية التطهير منا نفس الوقت الذي أخذته حديث الذباب؟!

فلذلك أنا أقول: إننا في عصر العلم دائمًا يناقشو المسألة نقطة نقطة، مسألة التكفير وغير التكفير هذه لم تكن مطروحة عندما كان الصحابة يتناولون آية التطهير. إن شاء الله في قعر الهرم، أنا وضعت هرماً ومنخططاً للنقاش مع الوهابية؛ سأناشك في هذه المسائل مسألة مسألة.

أنا أؤكد لك لا تستعجل يا شيخ عثمان أنا ما زلت في رأس الهرم، كل قضية تريدها، كل قضية تطرحها، كل سؤال في رأسك أنا سأجيبك لا تستعجل القد كنت مثلك في يوم من الأيام، ولكن الله هداني بعد بحث طويل وعرفت الحقيقة. فأنت تعيش نفس الحالة التي كنت أعيشها في السابق، فأنا لا ألومك؛ لأنني أضع نفسي في موقعك «كَذَلِكَ كُشِّم مِنْ قَبْلِهِ». فأنا لا ألومك، نفس كلامك هذا أنا كنت أكرره قبل سنوات؛ لأنه دائمًا الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عن الآخر يتكلم هذا الكلام. فلذلك أنا لا ألومك في هذا الكلام، لقد كنت حتى أشد منك في ذلك، وكنت أتهم الآخرين لأنهم تركوا الوهابية، وكنت أعتقد

أنهم منحرفون. أنت تعيش حالي السابقة، فلذلك تراني أتحملك كثيراً يا شيخ عثمان؛ لأنني أقول (كذاك كُثُّمَ مِنْ قَبْلِهِ)!

ونعود إلى خلافنا الجوهرى وهو: إنك تؤكد على سؤالك ماذا يدل عليه حديث النساء؟

هذا السؤال أجبتك عليه مائة مرة؛ يدل على الحصر.

هل هذا جواب أم لا؟

أنا آسف جداً قال أئمة أهل السنة: يدل حديث النساء على الحصر للمطهرين من أهل البيت كما قلت. فأنا لا أدري هل هذا جواب أم لا؟! أنت الآن تشکك في دلالة الحديث على الحصر، فكيف تريد الأن من عصام يسلم لك؟ يجب أن تثبت ما هو دليلك على أن الحديث لا يدل على الحصر؟ أجبت أكثر من مرة، تفضل معك المايك. إذا كان حديث النساء لا يدل على الحصر فعلى ماذا يدل حديث النساء وما هي وظيفته؟ يعني أنت بقولك هذا قد جعلت النبي غير حكيم لم يبين ماذا يريد من هذا الحديث أو قال حديث النساء من دون هدف أو كان النبي ليس سيد العقلاء وليس إمام الحكماء!! رسم حديثاً بهذا الشكل ورواه الصحابة، ودونه العلماء تحت عنوان حديث النساء بدون سبب!

أريد أن أقول لك: ما هي إذن وظيفة حديث النساء إذا كان لا يدل على الحصر، فما هي دلالته إذن إذا كان لا يدل على الحصر فعلى ماذا يدل؟ ولكن لا تخرج عن الموضوع! أرجوك لا تخرج عن الموضوع! أنت حولت الحوار إلى مسألة شخصية وخرجت عن الموضوع وسررت به بعيداً عن الحوار! أرجوك التزم بالموضوع ولا تخرج عن الموضوع ولا تقل لي ضيّعت وقتنا. أنت ضيّعت وقتنا في الحقيقة، فلا تجعل ما تصنعه أنت تنسبه لي اتق الله يا أخي! والمستمع لبيب، نحن لسنا في العصر الحجري.

أما مسألة رجال الدين يا أخي انظر كيف تسي الفهم لكلامي! أريد أن أقول: نحن نقرأ كتب الفقه، كتب الحديث، لا نفهم من كلامي غير ما يفهمه الكثير من المستمعين، ربما يكون هناك رجال علمانيون يسمعون ويقولون هؤلاء: يتبنون الدين؛ أنت خطيب

منبرى ومام مسجد وأنا إمام مسجد وخطيب منبرى لا يقولون: إن هناك أشياء أخرى! وهذا مجرد سوء تفاهم بيننا، لا أريد أن يفهمونا أعداء الإسلام بفهم آخر؛ لأنني أراك أنت أخي في الله، وأكرر أنا أقدر الشيخ عثمان الخميس وإن كنت لا أعرفه عن قرب ورؤيه، لكنني سمعت عنه الخير، وهو رجل دين، أعني متدين أقول فيه خيراً، ولا أتهمه بشيء من خلل ما سمعت عنه، وتفضل معك المايك.

السيد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: كنت في نفس الحالة التي أنت فيها. عفواً يا دكتور عصام لا نريد تحليلًا نفسياً أنت دكتور لا أدرى دكتور في ماذا؟ أنا أقول لك: إن علي والحسين وفاطمة من أهل بيتي النبي دعا لهم، وهذه كرامة لهم، ومنزلة عظيمة، ولذلك المحدثون ذكروا حديث الكساء في فضائلهم - رضوان الله عليهم - ولا يدل على الحصر بهذا الذي قلته أنا. ويقول: حتى لا يفهمونا الأعداء خطأ.

أعداء الله يفهموننا خطأ إذا كنتم أنا أتكلم وأسائلكم أشياء ولا ترد عليها حتى لا يفهمونا الأعداء خطأ الماذا تقول كلاماً ولا ترد عليه عندما قلت أين هذا الكلام؟ أرجو أن أسمع كلاماً مفيداً.

السيد رفيق :

تفضل.

السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إن الذي يظهر من الأخبار والأثار وكلمات الأعلام عدم الخلاف بين رجال صدر الإسلام من الصحابة وغيرهم في اختصاص آية التطهير بالنبي وفاطمة وعلى والحسن والحسين - رضوان الله عليهم - وأخبار كثيرة ذكرنا الكثير منها.

وأما المخالف لهم فيكتفي أن المخالف لهم هو عكرمة قال كلمة تدل أنه خالف سائر الصحابة - رضي الله عنهم - فقال كما يذكر عنه الإمام السيوطي في الجزء الخامس ص ١٩٨: (ليس بالذى تذهبون إليه) يعني يخاطب أصحاب النبي ويخاطب التابعين. ليس بالذى تذهبون إليه أن أهل البيت هم هؤلاء الأربع، يعني كأنه كان مسلماً عندهم أن أهل البيت المطهرين هم الأربع، ثم رد عليهم وقال: (إنما هو نساء النبي). يعني انظر عكرمة بهذا يفيد بكل وضوح أن ذلك الرأي كان هو الرأي السائد بين المسلمين في ذلك الزمن، كما أن قوله هذا: كان نداء في الأسواق بنزول الآية في زوجات النبي! وقوله (يعنى: عكرمة) من شاء باهله أنه انزلت في نساء النبي خاصة يفيد أن عكرمة هو الذي أبدى هذا القول، والذي أظهر هذا القول والذي خلق هذا القول.

أما كلمات أهل السنة فقد ذكرتها خالفوا قول عكرمة؛ لأن عكرمة خالف الصحابة، خالف أم سلمة، خالف عائشة. ومن هنا طعن فيه الكثير من علماء أهل السنة، لا نريد أن نذكر التفصيات.

فأنا أقول لك سؤال فأجب عن هذا السؤال: لماذا أدخل النبي أهل البيت في الكساء؟ ماذا يريد النبي من إدخالهم في الكساء؟ لماذا أدخلهم أليس كان يكفي أن يقول: إن هؤلاء أهل بيتي لماذا أدخلهم في الكساء، وأدار الكساء عليهم؟ ماذا يريد النبي من ذلك؟ أنت إذا جئت وأدخلت أربعة من أهل بيتك ورأيت أمامهم عشرين ولداً - أيضاً من أهل بيتك - يلعبون معهم، ولكنك جئت وأدخلت أربعة من بين هؤلاء العشرين داخل كساء ثم قلت: هؤلاء أهل بيتي، أنا أفهم أنك تريد أن تبين هؤلاء لهم خصوصية لا توجد في غيرهم من أهل بيتك، وإن غيرهم ليسوا بذلك المستوى؛ لأن عملك يدل على ذلك إذن فلماذا أدخلهم ﷺ في الكساء؟ لماذا أدار الكساء عليهم؟ هل تريد من النبي أن يأخذ هؤلاء الأربع ويستنقهم ويعلقهم في أبواب الكعبة من أجل أن يبيّن أن هؤلاء أهل بيته؟ تريد أن يصلبهم في أبواب الكعبة؟ أقول لك: لماذا أدخلهم في الكساء؟ فقط أجنبني على هذا السؤال، لا تخرج من الموضوع أرجوك!

اليوم أنا متعجب جداً، كأنك لم تحضر، يعني خرجمت عن الموضوع كثيراً جداً،

وبدأت تدرس عصام العمامد ومن أين أخذ الدكتوراه؟ وماذا أخذ الدكتوراه؟! كما أنك بالجلسة الماضية كذلك تكلمت في محمد علي البار وقلت: إن محمد أبو زهرة ليس فقيهاً، ومن قال أنه فقيه؟! فطبعي ما دام تكلمت بالإمام محمد أبي زهرة إمام أهل السنة فطبعي أن تتكلم في عصام العمامد الذي هو من أبسط علماء الإسلام، وتفضل معك المايك.

السيد رفيق الموسوي:

فضل شيخ عثمان إن شاء الله معك المايك بقي دقيقنان، وأمّا سماحة الدكتور السيد عصام فبقي عنده دقة واحدة، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب الذي قال: إن آية التطهير في نساء النبي ابن عباس، وهذا في تفسير ابن كثير، هذا يكفي إن شاء الله تعالى. أنا أجيب على أسئلة وهو لا يجيب على أسئلتي لماذا؟ تفضل يا دكتور يا شيخ عصام.

السيد رفيق الموسوي:

فضل سيد عصام.

سماحة السيد عصام:

أجب عن هذا السؤال: لماذا أدخلهم الكسae؟ أجب عن هذا السؤال؟ لم تجب أنت تقول: أنا أجيب على أسئلتك أنت لم تجب على أسئلتي، طرحت عشرات الأسئلة وأنت لا تجيب؟! أنت فقط تقول لي: على ماذا يدل حديث الكسae؟ أقول لك: يدل على الحصر. وهكذا لم تجب على أسئلتي في الحقيقة، لماذا أدخلهم في الكسae؟ فقط أسائلك هذا السؤال؟

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار:

فضل شيخ عثمان إن شاء الله، لماذا أدخلهم في الكسae؟ هذا كان سؤال سماحة الدكتور السيد عصام، تفضلوا شيخنا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا جاوبت، تدل على فضيلتهم وعلى دعاء النبي لهم، وللأسف ما استلمت إجابات أبداً على أسئلتي، والآن يقول: هناك عشرات الأسئلة أنا لم أجرب عليها! وهذا نقاش عقيم نسأل الله تبارك وتعالى أن يعوضنا خيراً في الجلسة الأخرى بحول الله تبارك وتعالى وقوته. والآن إن شاء الله تبارك وتعالى نستمع إلى أسئلة المشاركين، وفقنا الله وإياهم إلى كل خير وجزاكم الله تبارك وتعالى خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رفيق مدير الحوار:

إذن إن شاء الله نبدأ بالأسئلة، الأخ محمد علي يسأل من طرف الوهابية، سؤال من طرف جماعة الشيخ عثمان.

الشيخ محمد علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، فضيلة الشيخ الدكتور عصام سؤالين فقط:
أولاً: سؤال، قال الدكتور: إنه يأخذ الأحاديث المتفق عليها بين السنة والشيعة، أسأله هل عندك أمام الجميع الآن حديث الكسae صحيح السنده؟ تذكر لنا تصحيح السنده للشيعة في حديثكم وكتبكم أنتم الشيعة؟ وإن لم يكن موجوداً هل أنت فقط تأخذ من كتب أهل السنة فقط؟

السؤال الثاني: يمكن واحد من الموجودين يكون عنده الإحصائية كم مرة منذ بدأنا الحوار ذكر الدكتور أنه انتقل من الوهابية إلى الاثنين عشرية هل المناظرة هي دعاية أم مناظرة تفضل؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، السؤال في الحقيقة غريب يا محمد علي! يعني إذا كنت أنا استدل بهذه الأحاديث من كتب أهل السنة في حقانية المذهب، فأنت تتصرور هذه الأحاديث لا توجد في كتب الاثنين عشرية؟ أنا قلت لك منذ البداية: إبني لأنني كنت وهابياً فأنا أذكر ما هي الأسباب من كتب أهل السنة التي جعلتني أنتقل إلى الاثنين

عشرية، فمن هنا أنا أذكر كتب الوهابية؛ لأنني أنا لست اثنى عشرياً، لا أبي ولا جدي ولا أعرف الاثني عشرية في أحد من أسرتي، ولا يوجد أحد اثنى عشرياً من أصل يمني. أنا أناقش: ما هي أسباب تحولي من مذهب أهل السنة إلى مذهب أهل البيت؟ أما الروايات فيما يتعلق بأهل البيت في حديث النساء عند الاثني عشرية فراجع إذا أنت ت يريد راجع كتاب (حديث النساء) في كتب مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت للعلامة المعروف مرتضى العسكري صاحب (معالم المدرستين) طبعة المجمع العلمي الإسلامي / الطبعة الثانية ٤٠٢هـ، ستتجد روایات عديدة. هل يعقل أنني أأتي بهذه الروايات من كتب أهل السنة في حين أنها لا توجد عند الاثني عشرية؟ وهي روایات كثيرة، وأنا مستعد أن أرسل إليك الكتاب، والكتاب الآن موجود بيدي والمسألة ليست هكذا، وأنت تعلم أنه من أدب المناظرات أن تحتاج على المناظر من كتبه لا من كتبني أنا. أنا أحتج عليك بما في كتبك، لو ذكرت لك الرواية من كتبنا ستقول: هذه ليست من عندنا وليس من كتبنا، فلا يصح أن تحتاج بها علينا! وأنت تضعف الروايات التي أذكرها من كتبكم، فكيف لو ذكرت روایات من كتبنا مادا تصنع؟ تفضل.

السيد رفيق :

الأخ حسن - ١٢٠، تفضل يا أخي حسن - ١٢٠.

الأخ حسن - ١٢٠ من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤالي للشيخ عثمان الخميس.

قال: بأن ابن عباس روى بأن الآية نزلت في نساء النبي، والحديث المذكور في تفسير الطبرى. هذا الحديث لعكرمة البربرى وهو متهم، وهو الذي كان ينادي في الأسواق، يعني عكرمة يرويه عن ابن عباس، هذا الحديث ليس حجة.

السؤال الثاني: بالنسبة لحديث زيد بن أرقم قال: (أهل البيت الذين حرموا الصدقة بعده) فهل هؤلاء كانت الصدقة محمرة عليهم بعد النبي فقط وإنما الصدقة كانت محمرة عليهم في حياة النبي وبعد حياة النبي؟ يظهر لي أن واضح هذه الزيادة على زيد بن أرقم لكي يعم المفهوم في (حديث الثقلين)، ولكن هذا الرجل لم يكن حاذقاً بتلك الدرجة،

قال الذين حرموا الصدقة بعدها

أنا أقول: إن زيد بن أرقم كان يعلم بأنهم هم الذين حرموا الصدقة في عهد النبي وبعد عهد النبي. أنا أعتقد أن هذه الزيادة وهذا السؤال الموجه إلى زيد بن أرقم هذا أصلاً مضاف على الروايات، بدليل أنه الجواب أصلاً يقول: الذي حرموا الصدقة بعده، وأنا آنئه زيد بن أرقم عن أنه لا يعلم بأنهم كانوا محروميين من الصدقة في عهد النبي وبعد عهد النبي وشكراً.

السيد رفيق الموسوي مدير الغرفة:

تفضل شيخ عثمان، معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لحديثك عن ابن عباس رضي الله عنهما أو أثر ابن عباس في التفسير روى عنه عكرمة، يقول: إن عكرمة متهم.

لا أعتقد أنه متهم تكلم فيه البعض، والكلام هذا غير مقبول. وهذا كلام الحافظ ابن حجر قال: عكرمة مولى أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير. ولا تثبت عنه بدعة هذا الذي عليه أهل العلم، وهو: إن عكرمة ثقة، روى عنه البخاري ومسلم، فالقضية عندنا بالنسبة لعكرمة ثقة وعلى العين والرأس أما بالنسبة لحديث زيد بن أرقم والله هذا يحييك، الشيخ الدكتور عصام هو يقول إنه في صحيح مسلم، ولا أظن السيد عصام يطعن في صحيح مسلم وأنه كذب على زيد بن أرقم وأنه اتهم من رواه عن زيد، حيث صاح تحريم الصدقة على علي وأله وجعفر وأله وعباس وأله وعقيل وأله تحرم على أهل البيت الزكاة ويحل لهم الخمس هذا الذي نعتقده والله أعلم.

السيد رفيق :

الأخ حسن ٣٩٥ تفضل.

الأخ حسن ٣٩٥ من قبل الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال للدكتور عصام: الأخ عثمان أراد منه هذا أن (حديث الكسائ) لنقل تنزلاً هو حصر في الأربعة سيدنا علي والحسن والحسين وفاطمة

وقال عثمان: ماذا بعد؟ هل هذا الحديث يدل على العصمة؟ هذا السؤال الأول.
 السؤال الثاني: إذا كان يدل على (الأربعة) فكيف يدخل الأئمة (التسعه) الآخرين في الحديث، يعني: في حديث الاثني عشر الوارد في البخاري ومسلم، علماً أن هنالك حديث روى في كتب الشيعة وهو كتاب يعتمد أخواننا الشيعة كثير، قال إن هنالك حديثين اثنين يقول: إن الأئمة (ثلاثة عشر)، وذكر الحديث أن الأئمة من ولدك يا علي اثنا عشر.

إذا كان هؤلاء للحصر في (الأربعة) فكيف تتجاوزهم إلى الآخرين، ومنهم: الإمام زيد و منهم إسماعيل، وزيد كما هو معروف لديك؛ لأنك من أهل اليمن هو ابن علي بن الحسين وهو أخو الباقر وابن أخي جعفر الصادق وش克拉.

السيد رفيق :

تفضل سيد عصام معك المايكل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لما قال مسألة التنزيل الجدلية أنا لا أؤمن بكثير من قوانين المناظرات، وكما قلت نحن نبحث عن الهدایة إلى الحق، فأنا لا أقبل عبارة سلمت جدلاً، سلمت تنزلاً لا يا أخي منذ بداية الحوار نحن قلنا: نحن نبحث عن الحقيقة ونمحض المسائل. إن التسلیم الجدلی هذا لن يصلنا إلى الحق، أنا قلت من البداية: إن قوانین المناظرة الكثير منها ما أنزل الله بها من سلطان. التسلیم الجدلی من أجل تمرير الوقت، من دون تمحیص الحديث، من دون التأمل في الحديث، من دون التعمق في الحديث، سوف نستطيع بهذا التسلیم الجدلی أن ندرس (عشرة) أحادیث في ليلة واحدة. وهذا ما لا أريده. أريد أن يفهم المستمع أن لأهل البيت كلمة في آية التطهیر لهم هنا وقفه، لم يكن ولم يتحقق مذهب أهل البيت هكذا من دون جهاد في میدان الجهاد العلمي وفي میدان الجهاد غير العلمي، ليس أنه سلمنا، سلمنا! ويستطيع يقول: أنا سلمت لك في (المئة) حديث الموجودة في أهل البيت ثم ماذا بعد؟ ماذا تريد؟!

لا، لا أريد التسليم الجدلـي، أريد التسليم الواقعـي الحقيقـي النابـع من القـلب. أما مـسـأـلة العـصـمـة الـوارـدة فـي آـيـة التـطـهـير، فـأـنـا لـا أـقـول بـعـصـمـة خـمـسـين مـلـيـونـاً، هـو يـقـول: أـهـل الـبـيـت خـمـسـين مـلـيـونـاً، مـن دـوـن أـن يـمـيز بـيـن دـائـرـة الـمـطـهـرـين مـنـهـم وـدـائـرـة غـيـر الـمـطـهـرـين.

ثـانـيـاً: أـنـا لـا أـقـول بـالـعـصـمـة بـالـمـفـهـوم الـوـهـابـي، أـنـا أـقـول مـن قـال بـالـعـصـمـة بـالـمـفـهـوم الـوـهـابـي فـهـو كـافـر، خـارـج مـن الإـسـلـام. هـذـه العـصـمـة التـي تـلـازـم النـبـوـة، العـصـمـة التـي تـلـازـم الرـسـالـة الـجـديـدة، العـصـمـة التـي تـلـازـم نـبـوـة جـديـدة، لـا عـصـمـة بـمـعـنى أـنـه لـا يـرـتكـبـوا الـخـطاـء يـبـعـدـون عنـ الـأـثـام. لـيـس العـصـمـة بـالـمـفـهـوم الـوـهـابـي، الـوـهـابـيـة تـقـنـن أـنـ كـل مـعـصـومـنـيـبـيـ، لـا، نـحـن نـقـول بـعـصـمـة السـيـدـة مـرـيـم وـهـي لـيـسـت نـبـيـة وـلـيـسـت مـن الـأـنـبـيـاء، فـيـجـب أـن نـعـرـف مـفـهـومـعـصـمـةـ بـالـمـفـهـوم الـاثـنـي عـشـرـيـ يـخـتـلـفـ عنـ مـفـهـومـعـصـمـةـ بـالـمـفـهـوم الـوـهـابـيـ. وـبـسـبـبـ اختـلـافـ هـذـيـنـ المـفـهـومـيـنـ يـقـعـ الـمـسـلـمـوـنـ فـيـ مشـكـلـةـ التـكـفـيرـ، تـكـفـيرـ الـآـخـرـ. وـمـنـ هـنـا أـرـيدـ تـحـدـيدـ الـمـصـطـلـحـاتـ، مـصـطـلـحـ العـصـمـةـ وـالـفـرـقـ بـيـنـ مـصـطـلـحـ العـصـمـةـ عـنـدـنـاـ الـاثـنـيـعـشـرـيـةـ، وـمـصـطـلـحـ العـصـمـةـ عـنـدـ الـوـهـابـيـةـ، حـتـىـ لـاـ نـظـلـ نـدـورـ فـيـ حلـقـةـ مـفـرـغـةـ. إـنـ مـنـ شـرـوـطـ التـحـاـوـرـ الـإـسـلـامـيـ الـسـلـيـمـ أـنـ تـحـترـمـ تـعـرـيفـيـ لـلـمـصـطـلـحـ، وـأـحـتـرـمـ تـعـرـيفـكـ لـلـمـصـطـلـحـ، وـلـكـنـكـ تـقـولـ بـالـعـصـمـةـ بـالـمـفـهـومـ الـوـهـابـيـ، وـتـرـيـدـ أـنـ تـفـرـضـ عـلـىـ الـاثـنـيـعـشـرـيـةـ مـفـهـومـكـ الـوـهـابـيـ عـلـىـ العـصـمـةـ. ثـمـ تـقـولـ: مـنـ قـالـ بـالـعـصـمـةـ فـهـوـ كـافـرـ؟ـ!ـ أـقـولـ: نـعـمـ، مـنـ قـالـ بـالـعـصـمـةـ بـالـمـفـهـومـ الـوـهـابـيـ فـهـوـ كـافـرـ، لـكـنـ لـمـاـذـاـ أـنـتـ تـفـرـضـ عـلـىـ تـعـرـيفـ للـعـصـمـةـ حـسـبـ مـفـهـومـكـ؟ـ!

أـمـاـ مـسـأـلةـ (ـحـدـيـثـ الـاثـنـيـعـشـرـ)ـ فـسـوـفـ نـدـرـسـهـ، يـعـنيـ: مـعـ الشـيـخـ عـثـمـانـ، كـمـاـ هـوـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ وـنـرـجـعـ إـلـىـ شـرـوـحـهـ فـيـ جـلـسـاتـ الـقادـمـةـ.

أـمـاـ مـسـأـلةـ ماـ ذـكـرـتـ أـنـهـ مـوـجـودـ فـيـ كـتـبـ الـاثـنـيـعـشـرـيـةـ أـنـهـ (ـاثـنـاـعـشـرـ مـنـ وـلـدـيـ)،ـ فـيـكـونـ مـجـمـوعـ الـأـثـمـةـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ؛ـ لـأـنـهـ سـوـفـ يـكـونـ اـثـنـاـعـشـرـ مـنـ وـلـدـ النـبـيـ إـضـافـةـ إـلـىـ إـلـيـامـ عـلـىـ فـيـكـونـ الـمـجـمـوعـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ إـمامـاـ!ـ فـهـذـاـ يـدـلـ مـعـ اـحـتـرـامـيـ لـكـ أـنـكـ لـاـ تـعـرـفـ شـيـئـاـ عـلـىـ الـاثـنـيـعـشـرـيـةـ.ـ أـنـاـ دـرـسـتـ الـاثـنـيـعـشـرـيـةـ درـاسـةـ مـتـأـمـلـةــ!ـ أـوـلـاـ!ـ إـنـهـ مـوـجـودـ فـيـ

كتب أهل السنة في صحيح مسلم (الخلاف بعدى اثنا عشر)، و موجود بطرق متواترة في كتب الاثنى عشرية نفس الشي (الأئمة من بعدى اثنا عشر)، فجاءت روایة ذكرها الإمام التستري - رضوان الله عليه - وهو ألباني الاثنا عشرية في كتابه (الاخبار الداخلية في كتب الاثنى عشرية) ذكر أنه حدث خطأ، في بعض طبعات الكليني أن النبي قال: (اثنا عشر من ولدي)، بينما عندما نرجع إلى المصدر الذي نقل منه الإمام الكليني، فالإمام الكليني نقل من مصادر أقدم منه، من الأصول الأربعينية المعروفة نرجع إلى أصل من الأصول الستة عشر المتبقية إلى زماننا نجد أنه في الأصل الذي نقل منه الإمام الكليني إحدى عشر من ولدي.

هكذا، يعني أولهم علي وليس من ولد النبي، (وإحدى عشر من ولدي)، من ولد النبي. فالله عليك بمجرد خطأ مطبعي تأتى أنت تعطن في روایة متواترة في كتب الاثنى عشرية؟! ارجع إلى كتاب (الاخبار الداخلية) كما أن عندكم كتب في الموضوعات، عندنا نحن أهل السنة سلسلة الأحاديث الموضوعة، وكتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، عندهم (يعني الاثنى عشرية)، الاخبار الداخلية عندهم أخطاء كما أنه عندنا أخطاء في بعض نسخ صحيح مسلم، عندهم أخطاء في بعض نسخ الكليني، فلماذا أنت لا تلاحظون هذه القضية؟! تحكمون على المذاهب الأخرى بشكل سطحي ولكن إذا كان الخطأ في كتبكم لا تحكمون بسرعة وسطحية بل تتعمقون في البحث عنه كما كنت في السابق مثلكم، وتفضلا معكم المايك.

السيد رفيق الموسوي:

تفضل أخ مصطفى (هو سماحة الشيخ العلامة علي الكوراني).

سماحة الشيخ علي الكوراني:

الصوت مسموع من فضلك إذا مسموع تكتب لي واحد.

سؤال الشيخ علي الكوراني:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا الليلة استمعت إلى أكثر هذا الحوار، وفي الواقع أنا أشكر غرفة الحق والأخ سماحة الدكتور عصام والشيخ عثمان، وخرجنا منه بفوائد. من

هذه الفوائد التي خرجت منها أولاً: إن الشيخ عثمان اعتبر أن نساء النبي من أهل البيت بالتبعية، يعني جنسية من الدرجة الثانية!

في مسألة أخرى أيضاً لاحظتها على الشيخ عثمان أنه قال: النبي لم يأمر بالتمسك بالثقلين! وبعد دقائق سمعت منه أنه زيد بن أرقم يسألوه عن الثقلين الذي أمر النبي بالتمسك بهما! فما عدا مما بدا! مرة النبي لم يأمر بالتمسك بهم، ومرة نفس الشيء أن النبي أمر بالتمسك بهم؟! وهذه مسألة عجيبة! تناقض بدقائق من الشيخ عثمان!!

بعد ذلك هو يقول: نعم الثقلان هم كتاب الله وأهل البيت! وأنا أفتكر أو بهذا المعنى.

طيب إذا أنت تعرف بأنهما ثقلان، يعني غيرهما خفيف، فإذا ذكرت أنت متمسك بالصحابي الذين هم الخفيف وتارك الثقلين وهذا عجيب!

من ملاحظتي أنا أرجو أن يجيبني على هذه الأسئلة: ما معنى أهل البيت بالتبعية ماذا تعني؟ يعني: الصدقة حلال لهم لأهل البيت ومطهرة أم غير مطهرة بالتبعية؟ يعني كيف داخل الكسأء وخارج الكسأء مع بعضهم؟

بعد ذلك التمسك بالثقلين، هل أمر به النبي أم لا؟ والثقلان يعني ما دونهما خفيف.

بعد ذلك الذي لاحظته أنه العلمية والأكاديمية تكاد تكون غائبة مع الأسف عند الشيخ عثمان. المسألة سياسية وشطارية تبحث عن نقطة ضعف وتوبیخ للدكتور عصام؛ لأن مسكن الدكتور عصام متدين وعلى نيته، الله عز وجل هداء إلى ولادة أهل البيت، ما معنى ذلك الضغط عليه والتوبیخ له؟! على أي حال أنا أرجو من الشيخ عثمان أن يستخدم الأسلوب العلمائي المتعارف. طبيعى هذه الشطارية هذه الأمور السياسية والأسلوب التوبیخي ما أراها مفيدة وشكراً.

السيد رفيق :

طيب جراكم الله خيراً مولانا، ويبقى الرد للشيخ عثمان، تفضل شيخ عثمان إن شاء الله تردون على سماحة العلامة الشيخ الكوراني، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان: أنا قلت لكم يجب حساب الوقت أريد أن أعرفكم لي من الوقت.. وكم للدكتور الشيخ من الوقت.

السيد رفيق الموسوي:

تفضل شيخ عثمان خذ وقتك كما تشاء تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

عفواً ليس كما أشاء، وإنما كما اتفقنا ولنلزم بالوقت إن شاء الله تعالى، فأرجو حساب

الوقت كم بقي من وقت الدكتور وكم بقي من وقتي بارك الله فيك؟

السيد رفيق: خذ وقتك نور عيني.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً إذا لم تحسب أنا حسبت الوقت، وكما قلت: أرجو حساب الوقت! وكما قلت:

أرجو حساب الوقت.

السيد رفيق :

طبعاً كما تريده واقعاً أنا والأخ محمد علي واقعاً ملحوظاً الوقت، لكن إذا أنت

قدّرت الوقت نسمع منك حساب الوقت إن شاء الله، تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

أنا قدّرت الوقت هو تكلم خمس دقائق، عموماً أنا أقول: أولاً لمن قال: إن ما هو المرجح لحديث ابن عباس على غيره؟ الذي تكلم أولاً وكان صوته غير واضح سمعت منه يقول: ما المرجح لحديث ابن عباس، ولم أسمع باقي كلامه ولم أفهمه عفواً؟ فأقول: هذه الآثار يتسامح فيها في العمل ولذلك أقول بالنسبة لابن عباس وأشار غيره من الصحابة الذين نقل عنهم أنه آية التطهير في علي وفاطمة والحسن والحسين وقال ذكرها ونقلها ابن الجوزي في تفسيره عنهم، لكنه قال: (وروي) وكلمة روی معروفة أنها من صيغ التضعيف عندنا، لذلك بالنسبة لمن يقول: ما المرجح؟ المرجح أنه هو المتسلّم عليه عند المفسرين أنّ هذا هو قول ابن عباس خاصة؛ إذا قلنا: إن عكرمة على الصحيح ثقة ومقبولة روایته.

يقول الشيخ علي الكوراني: الصدقة حلال عليهم؟ وهل هن مطهرات أو غير مطهرات أو مطهرات وغير مطهرات في نفس الوقت؟ أولاً: الحقيقة أنه ما كان سائلاً

بقدر ما كان معلقاً عن المناظرة وأطال الحديث! وقلنا: إنه يكون هناك سؤال، يعني مختصر لذلك أقول: نساء النبي أنا قلت في شريط لي اسمه (أهل البيت) ذكرت فيه أن آل النبي النساء من آله، ولكن بالتبعية لتبعيتها للنبي.

وأما قوله مطهرات وغير مطهرات هذا نقاشنا هذا الذي طلبه من الدكتور عصام هو أن يقول لي: على ماذا تدل (آية التطهير)? هل تدل أنه طهرهم أو يريد أن يطهرهم؟ هذا هو نقاشنا ولذلك أريد أن يتكلم في هذا الموضوع، ولكنه لا يتكلم فيه. حاول أن تقنعني حتى يتكلم في هذا الموضوع ونخرج بنتيجة إن شاء الله تبارك وتعالى، تفضل.

السيد رفيق :

طيب الأخ الذيب ٢٠٠٣، تفضل.

الأخ الذيب ٢٠٠٣ من الجماعة الوهابية:

عندى سؤال للشيخ الدكتور عصام ذهبنا إلى موقع الحق وجدنا أن عائلته زيدية في اليمن، في موقع الحق أنه على الأخص الزيدية، وإذا كان هذا خطأ لماذا لا يتم تعديل هذا الخطأ؟

وسؤال آخر: ما هو رأيك أن كثير من الأسر الشيعية قد تحولت إلى أهل السنة والجماعة وخاصة في الخليج؟

وسؤال ثالث: ما هو سبب عدم الرد على أسئلة الشيخ عثمان الخميس، أرجو الإجابة؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن تعرف أن اليمن فيها منطقة لواء (أب) أحد المناطق الوسطى، وهناك المنطقة الشمالية (صعدة) وغيرها، هذه المنطقة زيدية. نحن من لواء (أب)، هذه منطقة شافعية، أما المنطقة الوسطى فثقافتهم نصفية بين الزيدية وبين الشافعية، فالزيدي فيها ليس زيدياً خالصاً. وكررت أكثر من مرة هذا السؤال شخصي. أولاً: معروف في اليمن أن بعض قادة الوهابية من بيت العمام و منهم: العلامة

المجاهد عبد الرحمن العمامي - حفظه الله - هو كان يعيش في الكويت، وهو عمي رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية في اليمن، ومن قادة جمعية الإصلاح اليمنية التي هي فرع من جمعية الإصلاح الكويتية التي يقودها الشيخ إسماعيل الشطبي. بيت العمامي الآن معروضون في اليمن، ولدي كذلك أختي دكتورة موجة في المعاهد الوهابية، ودكتورة ثانية - أيضاً - موجة في المعاهد الوهابية. هب مثلاً أنتي لم أكن وهابياً ليس أنتي أطعن في المذاهب الأخرى غير الوهابية عندما أقول: كنت وهابياً ولكن أنا أريد أن أكون صادقاً مع الله ومع نفسي، والأليس أنتي عندما أريد أقول لكم لم أكن زيدياً أو لم أكن شافعياً أو لم أكن مالكياً، بل كنت وهابياً، إبني أطعن بالشافعية أو أطعن في الزيدية!! لكن أنا أقول الحقيقة وأنت لا يهمك هذه المسألة! أنا أقول لك الدليل، نحن أتباع الدليل، أينما دار ندور؛ ابحث عن الدليل، وانظر إلى كلامي. أما مسألة أنه موقع ذكر كذا وكذا أهل أصبحت الواقع حجة شرعية؟ في الواقع يوجد كذا وفي الشرح الفلاحي يوجد كذا!! هل علماء أهل السنة أو علماء الاثني عشرية أو علماء الوهابية يقولون الأفلام السينمائية حجة أو الواقع البالتاكية حجة؟!

أنا أقول لك: أنا كنت إمام مسجد جامع (الأسطى) في شارع الزبيري، كنت هناك أصلّي وأدرّس العقيدة الطحاوية، وأدرّس كتاب فقه السنة. درست عند علماء الوهابية ودرست في السعودية، وحضرت بعض حلقات الشيخ ابن باز، واسأل عن العلامة المجاحد الشيخ عبد الرحمن العماد - حفظه الله - في اليمن، لا تحول المسألة شخصية أرجوكم لا تسألوا في قضية شخصية أنا لا أحب أن أتكلم عن عصام العماد، أنا أحب أن أتكلم عن قضايا فكرية. ولا يهمني من هو عصام العماد أو من هو غيره؟ نحن أكثر شيء نعتز به ديننا، نعتز بعقيدتنا، نعتز بإسلامنا. أما نحن، فليس لنا إلا وجود مؤقت في هذه الحياة الزائلة. فإذا أخرجتني من هنا، أنا أعود إلى حيث أتيت، أنا أتكلم عن قضايا فكرية، وقضايا خلافية، أريد من خلالها أن أعالج مشكلة أو أسعى إلى التقريب بين الوهابية وبين الانتمى عشرية فقط، هذا هو هدفي.

أما ما ذكرت في قضية لماذا لا تجيب على أسئلة الشيخ عثمان؟ أنا قد أجبت! هذا ليس حقيقة .. أنا أجبت على أسئلته، ولكن ماذا أصنع أن إنساناً يضع أربعين إشكالاً في آية واحدة، كل إشكال يحتاج إلى ساعة أنا عندي خمسون دقيقة فكيف أستطيع أجيب على كل إشكالاته في وقت محدود؟ ولذلك أنا لماذا أقول: ما زال لي كلمة في (آية التطهير)، لأنه عصام يريد الإشكالات تعالج كلها، الذي يشكل عادة يسرد مائة إشكال، كل إشكال يحتاج الجواب عنه خمسين دقيقة، والآن عندي وقت محدود. فأنا قلت له: سأجيب عن كل شيء، ومن هنا هو أصر أن ترك (حديث الكسae)، وأنا قلت: لا ما زال لي كلمة في (حديث الكسae)، وما زلت في رأس هرم الثانية عشرية، لماذا؟ لأنه الوقت ضيق، وأنا أريد أن أجيب على إشكاله الذي طرحته. وعادةً الذي يضع الشبهة أسهل من الذي يجيب عنها أو يحتاج إلى وقت أقل من الذي يجيب على الشبهة.

ومذهب آل البيت مظلوم، قد أهالت عليه الدولة الأموية والعباسية كثير من الشبهات، ثم جاءت الوهابية وأضافت إلى الشبهات التي جاءت في العصر الأموي والعباسي والعثماني، أضافت هذه الشبهات !!

ومن هنا أنا أحتج إلى وقت أكثر من الوقت الذي يحتاجه الشيخ عثمان، لماذا؟ أقول: لي كلمة في (آية التطهير) ما زال لي عشر جلسات أو خمس جلسات أو لا أستطيع أن أحدد العدد حتى لا يأتي يحاكمني أحد، ربما (خمس) ربما (أربع) ربما (اثنتين) وبعد ذلك ننتقل إلى موضوع آخر، ولكن أنا لن أخرج أبداً من (آية التطهير) إلا إذا انتهينا من البحث عن كل مفردة فيها، حتى تعلم إن للثانية عشرية هنا كلمة، وإن هذا المذهب العظيم لم يوجد من فراغ كما تحسب يا شيخ عثمان، تفضل معك المايك.

السيد رفيق مدير المناظرة:

طبعاً إن شاء الله ننهي المناظرة الآن طالما وقت الشيخ انتهى فقد مررت أربعين دقيقة كما ذكر الأخوان، وفي الأسبوع القادم تكون المناظرة على نفس توقيت هذه المناظرة، وشكراً لكم، والسلام عليكم.

المناظرة السابعة

سماحة الشيخ مصطفى الطاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة السابعة التي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

الشيخ أبو احمد البكري مدير الحوار من طرف الوماية:

أعتقد أن الصوت واضح، يا إخوان قبل كل شيء السلام عليكم، كان هنالك خطأ فنياً، طيب إذن جيد لعلنا نستمع إلى الشيخ عثمان وإن شاء الله كالعادة نبدأ، أنا أرى الوقت أيضاً قد تأخر، لكن يا حبذا نسمع أولاً من الشيخ عثمان، ثم من الشيخ الدكتور عصام ونبداً إن شاء الله، تفضل يا دكتور، عفواً، تفضل يا شيخ عثمان لكم اللاقط.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وأمامنا وحبيباً وقرة عيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فحياتكم الله جميعاً في هذه الغرفة، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، وأن نصل جميماً إلى الحق، وأن نقول كلما ابتدأنا هذا الحوار «أَهَدَنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْهَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصَالَّيْنَ»، فلذلك أقول: حياتكم الله تبارك وتعالى وأهلاً وسهلاً بكم، وأهلاً وسهلاً بالدكتور الشيخ عصام، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياه إلى الحق والعمل بمقتضاه، وأنترك له الآن المجال لكي يتكلم، فليتفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبِّ أَشْرَخَ لَيْ صَدِّرِي * وَيَسْرَ لَيْ أَفْرِي * وَأَخْلَنَ عَدَدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَقْهُوا قَوْلِي»، «وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ». إخوانى في البداية يجب أنأشكر الجميع، ويجب أن أقول: إن من حق الوحدة الإسلامية المقدسة علينا أن ندافع عنها ضد المطاعن التي وجهت إليها، لاسيما بعد أن تبين لنا أن هناك مؤامرة حاقدة صليبية لإثارة الفتنة بين الوهابية وبين الاثنى عشرية من جهة وبين الوهابية وأهل السنة من جهة ثانية.

وقد رأينا أن فشل هذه المؤامرة لن يتم إلا من خلال الدعوة للتقرير بين الوهابية وبين الاثنى عشرية.

فأنا أدعو ليس للتقرير بين السنة وبين الاثنى عشرية فحسب، بل أطالب بالتقرير بين الوهابية وبين الاثنى عشرية، وكذلك بين الوهابية وبين السنة أيضاً، ولن يتم التقرير إلا من خلال الحوار الأخوي الهداف.

وما زلتنا في هذه الجلسات نتحاور حول (آية التطهير) وحول (حديث الكساء)، والحوار بيني وبين الأخ سماحة الشيخ عثمان هو حوار أخوي يواجه الفكر الوهابية المحترمة بالفكرة الاثنى عشرية المحترمة، على سبيل الحكم والمؤدة والأخوة الإسلامية العظيمة بين الاثنى عشرية وبين الوهابية.

نسأل الله أن يوحد بين المسلمين من الاثنى عشرين ومن أهل السنة، أمين يا رب العالمين.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب جراكم الله خيراً، ما أدرى إذا كان الشيخ عثمان يشير علينا أن نبتدى حتى تكون حريصين على الوقت لعل الشيخ يبين إن شاء الله، وإذا أراد الشيخ يبتدى إن شاء الله حتى لا نضيع الوقت.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، كلام الشيخ الدكتور عصام في البداية عندما يقول عن التقرير بين الوهابية وأهل السنة والتقرير بين الشيعة والوهابية.

أولاً: لا بد أن يعرف الشيخ الدكتور عصام ويعرف كل أحد إننا لا ندعوه إلى التقريب أبداً، ولكن ندعوه إلى اتباع الحق، ندعوه إلى اتباع الكتاب والسنة، لا ندعوه أبداً إلى التقريب، لا نريد التقريب، ولكن نريد التوحد على الحق، أن تتوحد جميعاً على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، نريد هذه المسألة.

وكذا كلام الشيخ الدكتور عصام حول التقريب بين الوهابية وأهل السنة، وقد ورد كثيراً في كلام الشيخ الدكتور عصام من هذا الكلام؛ كأنه يقول للناس إن الوهابية غير أهل السنة، وإن هناك طائفة الوهابية ولها الأتباع وإن عثمان الخميس من الوهابية وفلان من الوهابية وفلان ليس من الوهابية، يعني هذا الكلام إني أرى فيه تلبيس على الناس؛ فأرجو أن يترك هذا الكلام، وأنا قلت أكثر من مرة: أنا لا أقول لكم أيها الرافضة، ولكن أقول الشيعة الاثني عشرية كما تحبون أنتم، ولا أبُس على أحد شيئاً من هذا.

فرجاءاً يعني إذا قلت: إني من الوهابية، وقلت: إن هذا لا يضرني أبداً ولا أتضائق منه، ولكنك تدعى أن الوهابية غير أهل السنة، فإنه ستقرب بين الوهابية وأهل السنة أو السنة يتربون من الوهابية! هذا كلام باطل قليلاً وقائلاً، الوهابية أهل السنة، وأهل السنة وهابية، هذا كلام باطل لا يوجد شيء له وهابية! ولا دعوة وهابية! ولا ناس وهابين وإنما شخص نبه الناس على اتباع الكتاب السنة يقال له: محمد بن عبد الوهاب، فالالتزام الناس بالكتاب والسنة، ولذلك لا تجد رجلاً يقول: أنا وهابي! إنما سمعناه من الدكتور الشيخ عصام العمامي الذي يقول: أنا وهابي!

وأنا الآن وهابي في دعوى الشيخ الدكتور عصام ولا أذكر يوماً بأني قلت لشخص: إني وهابي، ولا أعرف أحداً يقول: إني وهابي، ولكن أعرف الكثيرين يقولون: نحن أهل السنة والجماعة، أو نحن سلفيون أو ما شابه ذلك من الكلمات الطيبة.
فلذلك أرجو أن لا يحاول الشيخ الدكتور عصام أن يفرق بين الوهابية وأهل السنة بمثل هذه الكلمات التي لا يمكن أن تقبلها أبداً.

وحقيقة وكما قلت قبل قليل: يحتاج الشيخ الدكتور عصام إلى أن يبين لنا لماذا فرق بين الإرادة هنا (يعني: في آية التطهير) والإرادة هناك (يعني: في غير آية التطهير)، ومن

من علماء الشيعة يفرق بين الإرادتين أصلًا؟

وهل الشيعة كذلك يقولون: إن الإرادة تكون بمعنى في مكان وتكون بمعنى آخر في مكان آخر؟ ومن ادعى ذلك؟ ولماذا خص هذه الآية (يعني: آية التطهير) بالإرادة الخاصة وغيرها من الآيات بإرادات أخرى غير هذه الإرادة، وفضل يا دكتور.

أبو أحمد البكري:

فضل يا دكتور لك الالاقط.

سماحة السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما قال العلماء، من علماء أهل السنة ومن علماء الوهابية ومن علماء السلفية، ومن علماء الاثني عشرية: إنه لا مشاحة في المصطلحات. فأنا عندي من الأدلة الكثيرة والتي تميز بين الأشاعرة وبين الوهابية، والوهابية يرون أنهم أهل السنة والأشاعرة يرون أنهم أهل السنة! والمatriدية يرون أنهم أهل السنة! والسلفية يرون أنهم أهل السنة!!

المهم ليس قصدي التوهين، مجرد مصطلح فأرجو أن لا يأخذ أخي سماحة الشيخ عثمان إني في هذا أقصد توهين، والله ما أقصد توهين الشيخ، والله يعلم بسرائر القلوب، ولكن أريد أن تكون هنالك دقة علمية في التمييز بين المذاهب الإسلامية حتى لا يحدث خلط بين السلفية وبين الوهابية أو خلط بين الوهابية وبين أهل السنة، أو بين الأشاعرة وبين الوهابية. حتى أنت تعرف بأنه من مشايخك ومن زملائك الذين كتبوا في رسالات جامعية، في جامعة الإمام محمد بن سعود تحت عنوان (موقف الإمام ابن تيمية من الأشاعرة)، فهنالك أشياء كثيرة، وإن شاء الله في المستقبل نخصص جلسة كاملة أو جلسات عديدة في البحث في الفرق بين أهل السنة وبين الوهابية، وسأذكر لك بلغة الأرقام والأدلة أن الوهابية غير أهل السنة، وإن هنالك خلافاً بين أهل السنة والوهابية، وهنالك خلافاً بين السلفية وبين الوهابية، وأثبت لك كذلك بأنك من الخط الوهابي، ولكن ليس الآن، فأنا في عقidi - لأنني أنا ليس من طبيعتي أن أجامل أحد - أنت من الوهابية، وحتى مشايخك من الوهابيين، ولكن ذلك ليس موضوع الحوار هنا، موضوعنا

الرئيسي هو (حديث الكسأ) و(آية التطهير)، فأريد الآن أن أبدأ بالبحث، وأن أبين أنه يوجد فرق بين الإرادتين بسبب اختلاف السياق. أنا لا أريد أن أدخل معك في بحث

جدلي كلامي عن الفرق بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية.

أريد بكل بساطة وبلغة بسيطة يفهمها جميع الناس أن أقول لك: إن هنالك فرقاً من راجع القرآن الكريم وقرأ هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يُذْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَبَغِرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَتْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ»، هذه آية ذكرت فيها الإرادة وهي لفظ «يُرِيدُ» كما في الآية الكريمة.

آية أخرى: «إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِتَابِيْرِيدُ» كما في سورة هود الآية رقم (١٠٧).

وآية أخرى: «ذُو الْعَزْوِ الْمَجِيدُ * فَعَالَ لَتَابِيْرِيدُ».

وآية أخرى: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ يَأْفُوْهُمْ وَاللَّهُ مَتِيمٌ نُورِهِ وَأَنْوَكِرَهُ الْكَافِرُونَ».

هل هذه فيها فضيلة لأحد إنها مجرد إرادة مجردة ليس فيها أي فضيلة، فالآلية الموجدة في أهل البيت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»، هنا فيها فضيلة لأهل البيت.

بغض النظر عن البحوث الكلامية والفلسفية أنها لا أريد أن أدخل معك في جدل عقيم في الفرق بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية؛ لأننا قد تحدثنا كثيراً في هذا الموضوع، ولكن أريد أن أبين أن النظرة الأولية إلى سياقات هذه الآيات - كما يقول العلماء - سوف يجعل الإنسان يفهم أن هنالك فرقاً بين الإرادة في هذه الآية (آية التطهير) وبين غيرها.

مثلاً الآية الأخرى التي تقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِّلْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُتْشَمْ جَنْبَا فَأَطْهَرُوا وَإِنْ كُتْشَمْ مَرْضَنِيْ أوْ عَلَى سَفِيرِيْ أوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْفَاقِطِ أَوْ لَمْ مَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءَ فَتَيَّمُمُوا صَعِيداً طَيْباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ» هل هذه فضيلة؟ هل في هذه الإرادة فضيلة؟ وهل عندما يقول الله: «وَلِكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرُكُمْ وَلِيُبَيِّنَ نِعْمَتَهُ» هل هذه فضيلة؟ هل قال أحد إن هذه الآية من

فضائل المؤمنين لأن الله قال: «وَلِكُنْ يُرِيدُ لِيظْهُرُكُمْ وَلِتَسْتَمِعُونَهُمْ»؟ وهل قال أحد: إن هذه الآية نزلت في فضائل المؤمنين أم أنها نزلت من أجل مسألة تشريعية تتعلق بالصلوة.

أما آية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الْجُنُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ» فأبسط عالم من المفسرين من القدماء، قال: إن هذه الآية فيها دلالة على فضيلة لأهل بيته. ومن هنا ذكرها الإمام مسلم صاحب الصحيح - رضوان الله عليه - في باب فضائل أهل البيت، ولو كانت الإرادة في هذه الآية كالإرادة الموجودة في آية الصلاة. لما ذكر الإمام مسلم آية التطهير في باب فضائل أهل البيت، أنا أريد أن يكون الإنسان منصفاً، ودعك من قضية تكوينية أو تشرعية، وتفضل معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، أنا أبيب إن شاء الله تعالى كلامه:

بالنسبة للأشاعرة بأنهم يقولون: نحن أهل السنة!

أنا لم أشكك بهذا، كل يدعي أنه صاحب الحق، إن الله تبارك وتعالى قال: «كُلُّ حِزْبٍ
بِمَا لَدَنِيهِمْ فَرِحُونَ»، فإذا كان الأمر كذلك فالإسماعيليون يقولون إنهم الشيعة الحقيقيون،
والقramطة يقولون نحن الشيعة الحقيقيون، والزيديه يقولون: نحن الشيعة الحقيقيون،
وغيرهم كثير من الشيعة.

وإذا كان أنا لم أتهمك بأنك لست شيعياً وأسميك مثلاً رافضاً أيضاً لتناقض أقول لك،
لأنك يدعون أنتم شيعة.

وأرجو أن لا تفرق بين السنة والوهابية مرة ثانية.

وأنا سألك من من علماء الشيعة يفرق بين الإرادتين؟ من من علماء الشيعة يقول:
الإرادة في كتاب الله تعالى لها في مكان معنى وفي مكان ثانٍ لها معنى آخر.

هذا كلام أهل السنة والجماعة، أهل السنة هم يقولون: بأن هناك إرادة شرعية وإرادة
قدريه، لكن أنت هل تفرق بين الإرادتين؟ هل تعتقد أنت أن هناك إرادتين: إرادة شرعية
وإرادة قدريه؟ تفضل يا دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكرته بالنسبة أن الإسماعيلية يدعون بأنهم من الشيعة لكن أنت تعلم أنهم لا يقولون نحن من الاثني عشرية، فهذا المثال خاطئ، يعني كما هو واضح لو سألت أي إسماعيلي في العالم لن يقول لك: أنا من الاثني عشرية ولو سألت أي زيدي لن يقول لك: أنا من الاثني عشرية، ولكن لو سألت أي أشعري سيقول لك: أنا من أهل السنة، ولو سألت أي (ماتريدي) سيقول لك: أنا من أهل السنة، ربما يوجد عندكم فهم خاطئ بالنسبة لهذه المسألة.

أما الوهابي يقول: أنا من أهل السنة والسلفي يقول: أنا من أهل السنة، والماتريدي يقول: أنا من أهل السنة! فلا يوجد أي إسماعيلي في العالم يقول: نحن من الاثني عشرية، ولا يوجد أي زيدي في العالم يقول: نحن من الاثني عشرية.

فهذه مسألة يجب أن تلتفت إليها، أما مسألة الفرق بين الإرادتين ففي الحقيقة يوجد الكثير من الذين حضروا في الجلسة الماضية فهموا من كلامك ذلك، يعني تبيّن أن فيها فضيلة؛ فلذلك أنا أردت أن توضح هذه المسألة، يعني إنك توضح أن هذه الآية فيها فضيلة لأهل البيت؛ لأنك من كثرة الإشكالات التي طرحتها حول هذه الآية أصبح المستمع يقول: إذن ليس في آية التطهير فضيلة لأهل البيت! في الحقيقة أن هذه الآية قُتلت بسبب كثرة الإشكالات التي طرحت حولها، ولذلك أنا قلت لك أكثر من مرة: إن كيفية تعاملك مع هذه الآية يختلف عن كيفية تعامل أهل السنة مع هذه الآية، ولذلك أنا أؤكد على مسألة التفريق بين الوهابية وبين أهل السنة، يعني كيفية تعامل علماء أهل السنة مع فضائل أهل البيت - رضوان الله عليهم - يختلف اختلافاً جذرياً عن كيفية تعامل الوهابية مع فضائل أهل البيت. وهذا ما سيتبين في البحوث بيني وبينك. الآن ربما تبين بشكل صغير، ولكن في المستقبل سوف يتبيّن بشكل كبير وسوف أذكر ذلك كدليل مؤكداً، فأنا قد بيّنت في الجلسة الماضية ولم تجب، أنه لماذا خرجمت عن منهج أهل السنة في التعامل مع آية التطهير؟ أنت مثلاً في محاضراتك وفي كتابك أيضاً (كشف الجاني محمد التيجاني) تذكر أنَّ أهل السنة قالوا: إن هذه الآية في نساء النبي! وهذه

ليست أمانة علمية، فأهل السنة كانوا أمناء في الحقيقة، كانوا إذا جامعوا إلى آية يذكرون الأقوال المختلفة حول الآية فيها ثم يأتي العالم السنّي ويرجح رأيه.

يقول: ذهب أهل العلم إلى القول الأول والقول الثاني والقول الثالث وأنا أرجح القول الأول، لكن الآن لم تعد هذه المسألة بهذا الشكل، لم يعد الأسلوب والمنهج والأمانة العلمية التي كانت موجودة عند أهل السنة في القديم موجودة عند الوهابية المعاصرة لأن الجانب الإعلامي وجانبه الرد وجانبه مواجهة الخصم غالب على المتأخرین من الوهابيين، بينما كان قدماء أهل السنة يتعاملون مع الآية بعيداً عن الرد وعن مواجهة الآخر.

فلذلك لا تتألم بأنني أفرق بين الوهابية وبين أهل السنة، لأنني والله إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن أهل السنة كانوا أعدل منكم بكثير في التعامل مع فضائل أهل البيت وفي التعامل مع الآثني عشرية، وأننا كلما رأينا موقفكم من أهل البيت أو موقفكم من الآثني عشرية قلنا: رضي الله عن الإمام مجد الدين ابن الأثير، ورضي الله عن أمّة أهل السنة القدماء؛ لأن منهجكم يختلف عن منهجهم؛ سواء في طريقة التعامل مع أهل البيت أو في طريقة التعامل مع أتباع أهل البيت، وتفضلوا معكم العايمك.

ساحة الشيخ عثمان:

طيب، أنا ليس عندي أمانة علمية لأنني لم أذكر القول الثاني حول آية التطهير! أنا الآن أناقشك الآن هنا في هذه المحاضرات أو المنازرات أو المحاورات أو الجلسات، هذه التي تمت الآن، أنا ليس عندي أمانة علمية، أنا لا أريد أن أنتقم لنفسي، التيجاني هل كانت عنده أمانة علمية عندما ردت عليه؟ هل نقل نقولاً صحيحة من أهل السنة؟ ولا أريد الخوض في موضوعات التيجاني، فليس هو بحاضر الآن، ولكن موضوعي معك الآن.

أنا لا أريد أن أنتقم لنفسي، لا أريد أن أرد عليك في هذه، ولكن الآن أدخل في الموضوع هذه الحوارات شخصية لا يستفيد منها الناس، ماذا في (آية التطهير)؟ تفضل.

السيد أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب دكتور لك اللاقط، إنه أخوه كثيرون كتبوا لنا إن شاء الله بعد انتهاء الوقت الضائع إذا وافق الشيخ طالما أن الشيخ الدكتور عصام يكرر التفريق بين أهل السنة والوهابية نريد أن كان مجالاً في نهاية الوقت يعطينا بعض الأمثلة في الأمور فيما يتعلق بالعقيدة، ما هو الفرق بينهما إن شاء الله، تفضل دكتور عصام لك اللاقط الآن.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أننا من خلال التزامنا بالسنة النبوية والتزامنا بحديث الكسae نرى أن عبارة أهل البيت في آية التطهير قد فسرها النبي من خلال حديث الكسae، وكان بالإمكان لو لا حديث الكسae نفسr أهل البيت في آية التطهير أنها تتعلق بصلة القرابة أو بالنسب أو بزوجات النبي أو أنها تشمل هؤلاء جميعاً والأبناء والذرية، لكننا نجد ونتساءل - وهذاللأسف مالم أجده الجواب عنه إلى الآن عند سماحة الشيخ عثمان الخميس - هل إن عبارة أهل البيت في (حديث الكسae) وفي (آية التطهير) تصرف إلى المعنى العرفي المتداول بين الناس في زماننا هذا الذي يطلق على عيال المرأة وعلى زوجة المرأة؟

إن كلمة أهل البيت في آية التطهير لو لا (حديث الكسae) ولو لا كلام النبي لأخذنا بالمعنى العرفي وقلنا: إنها تشمل الزوجات وتشمل بنى هاشم وتشمل أبناء عم النبي وتشمل الجميع، لكننا نرى أن هذا المعنى العرفي المستفاد للزوجة قد صرفه النبي عندما أتى (بحديث الكسae)، فنجد أن أقوال الشرح لحديث الكسae عندما تناولوا (حديث الكسae) وجدوا أن النبي ذكر كلمة أهل البيت ثم ذكر مصاديق أهل البيت؛ الإمام علي، فاطمة، الحسن، والحسين، ثم أدار الكسae عليهم، وبالتالي النبي هنا فسر (آية التطهير)، فلماذا نريد أن نفسr آية فسرها النبي؟!

هناك حديث أجمع المسلمين على صحته، وقد بيّنت في الجلسات الماضية إن هذا الحديث ثابت بجماع المسلمين، وأنا أتعجب كثيراً لماذا نخالف كلام النبي؟ إن كلمة أهل البيت في آية التطهير كلمة عامة ممكن تطلق على نساء النبي، تطلق

على العباس تطلق على الجميع، لكن النبي جاء وفسر وأدخل هؤلاء، وبين لنا المراد من أهل البيت، ولكننا نجد أن تشكيكات وإشكالات سماحة الشيخ عثمان الخميس حول آية التطهير، وحول حديث الكسae شملت كثير من الأمور وخالفت في الحقيقة الكلام الصريح للنبي الأكرم؛ فنجد أن النبي يقول: (أذكركم الله في أهل بيتي) وأنا أرى أنه لو التزمنا بقوله: (أذكركم الله في أهل بيتي) لقلنا إن حديث الكسae هو الذي فسر آية التطهير لوا التزمنا بما قاله النبي في أهل البيت، فلو كان حديث الكسae يشمل غير الأربعاء من أهل البيت، يعني أراد النبي من (حديث الكسae) غير هؤلاء الأربعاء، لماذا لم يدخلهم النبي في الكسae؟ وما هو الفرق بين أهل البيت داخل الكسae وأهل البيت خارج الكسae؟ ولماذا أدخلهم النبي في كsae دون غيرهم وحصرهم وأكده على إدخالهم في ذلك؟ وأنا لا أدري إذا كان النبي يذكر بأهل بيته ثم يبيّن من هم، فلماذا يتضمن هؤلاء في صرف كلام النبي إلى ما يريدون؟

وسوف أطرح في هذه الجلسة خلاصة الشبهات التي أثارها أخي الشيخ عثمان حول (آية التطهير) وحول (حديث الكسae)، حتى يتبيّن لكم كيف يتعامل الشيخ عثمان مع فضائل أهل البيت.

وعلى الرغم من أن حديث الكسae دلّ على تخصيص علي وفاطمة والحسن والحسين، وإخراج غيرهم من الموجدين في زمن النبي، بدليل أن النبي دعا هؤلاء الأربعاء، ولو شاركهم غيرهم في كونهم من أهل البيت حسب المعنى الشرعي لا المعنى العرفي المتداول بين الناس - والمعنى اللغوي الذي يشمل جميع الأقرباء - لكان النبي سيدعو غير هؤلاء الأربعاء.

ومن الأدلة أن النبي أراد هؤلاء الأربعاء لا غيرهم، إن النبي قال: (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي) مؤكداً للحكم بحصر أهل بيته المطهرين.

ومن الأدلة - أيضاً - علىحصر للمطهرين وأن هؤلاء هم الأربعاء دون غيرهم؛ أنه أدخلهم في الكسae دون غيرهم، ليكون بياناً بالفعل والحركة بعد البيان والكلمة، ومن الأدلة أيضاً على الخصوص للمطهرين، وأن هؤلاء هم الأربعاء دون غيرهم أن النبي كرر

جملة (اللهم هؤلاء أهل بيتي) من أجل التأكيد على حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الأربعية ليرفع توهّم دخول غيرهم فيهم، وهذه طريقة التأكيد اللغظي عند جميع علماء اللغة من السنة ومن الوهابية ومن الاثني عشرية.

ومن الأدلة على الحصر - أيضاً - أننا نجد أن جملة (اللهم إِنْ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي) تحتوي على المسند إليه، وهي عبارة (أهل بيتي)، هذا المسند إليه أشار إليه النبي باسم الإشارة (هؤلاء)، وقد ذكر علماء المعاني في كل كتب المعاني أن تعريف المسند إليه باسم الإشارة يفيد تمييز المسند إليه، بأكمل أنواع التمييز والتخصيص كما هو ثابت عند علماء المعاني.

ومن الدلالة - أيضاً - على أن النبي حصر أهل البيت في زمانه في هؤلاء الأربعية؛ عندما أرادت أم سلمة أن تدخل في النساء فدفعها كما هي الروايات الكثيرة في ذلك بأن قال لها: (مكانك أنت إلى خير).

فقد صاح الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - رواية أم سلمة - رضي الله عنها - ومن الأدلة أيضاً أنه ورد في صحيح مسلم رواية صريحة في أنّ أهل البيت المطهرين هم هؤلاء الأربعية، ولم يدخل النساء كما في رواية (حديث النساء) في صحيح مسلم، لم يدخل النساء، ولم يدخل عائشة - رضي الله عنها - انظر صحيح مسلم كما في رواية عائشة، وانظر ما قاله إمام أهل السنة في زمانه الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) في الجزء (٢٢) الصفحة (١٤)، والآلوسي هذا لا يطعن فيه أحد من الوهابية وفي هذا يقول الآلوسي: (وأخبار إدخاله - صلى الله عليه وسلم - علياً وفاطمة وبنيهما الحسن والحسين - رضي الله عنهم - تحت النساء وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، والدعاء لهم وعدم إدخال أم سلمة أكثر من أن تحصى، وهي مخصصة لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت).

فالمراد بأهل البيت من شملهم النساء ولا يدخل فيهم أزواجاً، ولكنني إلى الآن لم أعرف لماذا خالف الشيخ عثمان كبار أهل السنة؟ تفضل أجب عن ذلك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أعيد: (عن زيد بن أرقم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ثم قال وأهل بيتي، فقال الحصين: ومن أهل بيته يا زيد؛ أليس نساوه من أهل بيته؟ قال نساوه من أهل بيته).

الطحاوي ذكر الحديث الذي يقول عن أم سلمة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جمع فاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى: (رب هؤلاء أهل بيتي) قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله أتدخلنـي معهم؟ قال: أنت من أهلي ثم كذلك أنا سأـلـتـ سـؤـلاًـ وأـعـيـدـ وأـكـرـ وأـرـجـوـ أناـ أـسـمـعـ جـوابـاـ،ـ هلـ كـانـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ مـطـهـرـينـ؟ـ

ثم كذلك يقول: هذا دليل على الحصر.

أنا سأـلـتـ أـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ مـنـ مـنـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ قـالـ إـنـ هـذـاـ معـنـىـ يـدـلـ عـلـىـ الحـصـرـ؟ـ وـلـمـ تـنـقـلـ إـلـىـ الـآنـ قـوـلـاـ سـأـلـتـ هـذـاـ سـؤـالـ الـآنـ،ـ وـهـذـهـ سـابـعـ مـرـةـ أـسـأـلـكـ:ـ مـنـ مـنـ أـهـلـ الـلـغـةـ تـنـقـلـ عـنـهـ أـنـهـ يـقـولـ:ـ إـذـاـ قـالـ الرـجـلـ:ـ (هـؤـلـاءـ أـهـلـ بـيـتـيـ)ـ تـدـلـ عـلـىـ الحـصـرـ؟ـ فـلـمـ تـنـقـلـ عـنـ أـحـدـ مـنـهـمـ أـبـداـ،ـ فـهـلـ هـذـاـ قـوـلـكـ أـنـتـ؟ـ هـلـ أـنـتـ مـنـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ الـذـيـنـ يـعـتـمـدـ قـوـلـهـمـ وـيـكـوـنـ هـذـاـ رـأـيـكـ أـنـتـ وـيـنـسـبـ إـلـيـكـ دونـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ؟ـ

فالذي أقوله هنا: إن قضية هؤلاء هم أهل البيت فقط هذا كلام باطل، وأعيد وأكرر الآن إن كانوا هم أهل البيت ودعا لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ونزلت بهم آية التطهير) لكن ماذا بعد ذلك؟ .. نعم.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: إنك قرأت الحديث بطريقة ليست فيها أمانة علمية، فالحديث كما هو في صحيح مسلم، وكما هو أيضاً في شرح صحيح مسلم للنووي، شرح صحيح مسلم في الشرح أقول لك، وأنا أذكر لك الشرح حتى لا تقول كما قلت في الجلسة الماضية: إنه لا يميز بين الشرح والمتنا سأذكر لك المتمن من صحيح مسلم - أولاً - ثم أذكر لك ماذا قال النووي في شرح المتمن الوارد في صحيح مسلم.

شرح صحيح مسلم للإمام النووي، الجزء (١٥)، دار المعرفة، الطبعة السادسة لسنة ١٤٢٠ هـ تحقيق الشيخ مأمون شيخه، من الصفحة (١٦٩ - ١٧٧) باب فضائل الإمام علي: حديث الثقلين: (ألا وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل من اتبعه كان على هدى ... الخ، إلى أن يذكر وفيه: فقلنا: (يعني نسأل زيد بن أرقم): من أهل بيته؛ نساؤه؟ قال: لا و آيم الله - هذا الكلام من المتن لا من الشرح - إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).
هذا كلام روایة في صحيح مسلم، من المتن.

نأتي إلى شرح الإمام النووي، ماذا قال الإمام النووي في شرح لهذه الرواية؟ قال الإمام النووي - رضوان الله عليه - : (وأما قوله في الرواية الأخرى نساءه من أهل بيته ...) وردت رواية تقول: نساؤه من أهل بيته، ووردت رواية أخرى تقول: نساؤه لسن من أهل بيته! فقال الإمام النووي في الجمع بين الروايتين: الرواية التي تقول إن نساءه من أهل بيته، والرواية التي تقول: نساؤه لسن من أهل بيته، قال الإمام النووي: يجمع بين هذا التناقض ..

هناك تناقض في الحقيقة، روایة تقول النساء من أهل بيته، وروایة أخرى تقول: النساء لسن من أهل بيته، قال الإمام النووي بالحرف الواحد: وأما قوله في الرواية الأخرى: النساء من أهل بيته، قوله: نساؤه لسن من أهل بيته قال - انظر كيف يحل الإمام النووي التناقض فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض - قال: (والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته)، انظر وتأمل في قوله!
قال الإمام النووي: (والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته)!

إذن، زيد بن أرقم لا يمكن أن يخالف النبي، إذا كان النبي حدد أهل البيت المطهرين في حديث الكسأء، زيد بن أرقم معاذ الله أن يخالف النبي.
وكلامي في هذه المناظرة هو عن أهل البيت المطهرين لا عن أهل البيت بالمعنى

العرفي!

مشكلتك - يا شيخ عثمان - إنك لا تميز بين معنى أهل البيت بالمعنى العرفي وبين أهل البيت بالمعنى الشرعي! وهذه هي المشكلة التي سنظل ندور في حلقة مفرغة حولها!

قال الإمام النووي في الجمع بين الروايات؛ فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أئنهم من أهل بيته الذين يساكنهم ويعولهم. إذن، فيجب أن تكون المسألة واضحة. أما مسألة أنك تقول: إن السيد عصام يقولني ما لم أقل! فهذه ليست حقيقة وأقول: جزاك الله خيراً، وأنه قال: كذا ويقول غير الحقيقة، فهذه ليست حقيقة، ولكن كما قلت لك: إنك تُسَيِّي، فهم بعض كلامي، كما أنتي أحياناً كذلك ربما أفهمك خطأ وأنت تفهمني خطأ.

فوالله ما تقولت عليك ولا على غيرك! وهل بيني وبينك عداوة شخصية حتى أتقول عليك؟! وتفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب، تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، يقول الشيخ الدكتور: إني قرأت الحديث بدونأمانة علمية. أنا قرأته من (مشكل الآثار) كيف ما في أمانة علمية؟ وإذا يريد الحديث (حديث الثقلين) هذا قرأته من كتب الشيعة وليس من كتب السنة، أنا قلت: جميع الأحاديث التي ذكرتها من كتب الشيعة، وحديث مسلم قرأته مرتين هنا، فكيف يقول: ما عندي أمانة علمية؟ وأنا سألك الآن هل طهرهم الله تبارك وتعالى؟ فقد خلقوا مطهرين. هل تنزل على فاطمة الدماء قبل هذا الدعاء؟ هل ولدت الإمام الحسن والحسين ونزل عليها دم النفاس أولم ينزل؟ لما ولدت الإمام الحسن والحسين هل حاضرت هل حاضرت فاطمة - رضي الله عنها -؟! وقبل أن يتزوجها الإمام علي وبعد أن تزوجها هل كانت تحيسن؟ هل تنزل عليها الدماء الثلاثة قبل هذا الدعاء أو لم تكن تنزل؟

بينما في الجسالة الماضية تقول: أنا دائماً أجيـب ودائماً أرداـ
أسئلـة كثـيرـة، الغـلة إـلى الآـن ما أـجـبـتـ من هـمـ، هل هـمـ من الغـلةـ أمـ لـيـسـ من الغـلةـ،
الـخـوـثـيـ والـخـمـيـنـيـ والمـجـلـسـيـ والمـفـيدـ؟ ما تـجـبـ.
كلـ هـذـاـ لاـ تـجـبـ شـمـ تـقـولـ: يـتـهـرـبـ اـيـغـيـرـ الـكـلـامـ، لاـ يـفـهـمـ، لاـ يـعـيـ، عـنـدـهـ شـدـةـ عـلـىـ
الـشـيـعـةـ فـيـ الـكـوـيـتـ.

الـحـمـدـ اللـهـ عـلـاقـتـنـاـ مـعـ الشـيـعـةـ فـيـ الـكـوـيـتـ جـيـدةـ، ماـ عـنـدـنـاـ أـيـ مشـكـلـةـ معـهـمـ أـبـداـ،
نـدـعـوـهـمـ وـيـدـعـونـاـ وـنـحـاـوـرـهـمـ وـيـحـاـوـرـنـاـ، وـكـثـيرـ مـنـهـمـ الـحـمـدـ اللـهـ صـارـوـاـ سـنـةـ، وـالـحـمـدـ
الـلـهـ.

ولـهـذـاـ القـضـيـةـ وـمـاـ فـيـهـاـ نـحـنـ نـرـيـدـ أـنـ يـكـوـنـ النـقـاشـ عـلـمـيـاـ دـقـيـقاـ نـقـلاـ ثـابـتاـ، لـاـ يـكـوـنـ
الـكـلـامـ جـزـافـاـ، تـفـضـلـ دـكـتـورـ عـصـامـ.

أـبـوـ أـحـمـدـ الـبـكـرـيـ مدـيـرـ الـدـوـارـ مـنـ طـرـفـ الـوهـابـيـةـ:

دـكـتـورـ لـكـ الـلـاقـطـ، تـفـضـلـ.

سـعـاـحةـ السـيـدـ عـصـامـ:

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، يـعـنـيـ نـحـنـ لـسـنـاـ فـيـ غـرـفـةـ مـغـلـقـةـ حـتـىـ النـاسـ تـصـدـقـ هـذـاـ
الـكـلـامـ، نـحـنـ فـيـ غـرـفـةـ يـحـضـرـهـ مـئـاتـ النـاسـ، كـلـ سـؤـالـ سـأـلـهـ أـجـبـتـ عـلـيـهـ.
بـالـنـسـبـةـ لـكـلـامـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ أـجـبـتـكـ عـنـهـ، أـجـبـتـكـ، وـلـكـ لـاـ أـدـرـيـ رـاجـعـ الـأـشـرـطـةـ سـتـجـدـ
الـإـجـابـةـ عـنـهـ.

أـنـتـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ تـدـعـيـ اـذـعـاءـ عـلـيـ وـتـقـولـ لـمـ يـجـبـ اـجـبـتـكـ عـنـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ
بـالـتـفـصـيلـ.

أـتـرـيـدـ الآـنـ أـنـ تـضـيـعـ وـقـتـنـاـ كـمـاـ ضـيـعـتـ وـقـتـنـاـ فـيـ الـجـلـسـةـ الـمـاضـيـةـ؟
بـالـنـسـبـةـ لـكـلـامـ الطـحاـوـيـ نـقـلـتـهـ لـكـ وـقـرـأـتـهـ لـكـ بـالـتـفـصـيلـ.

لـكـنـ أـنـتـ لـمـ تـجـبـنـ أـنـهـ لـمـاـ دـخـلـ النـبـيـ الـأـرـبـعـةـ فـيـ الـكـسـاءـ وـأـدـارـ الـكـسـاءـ عـلـيـهـ؟
أـنـ تـأـتـيـ وـتـقـولـ لـيـ: إـنـكـ تـمـيـزـ بـيـنـ الـمـعـنـيـ الـعـرـفـيـ وـبـيـنـ الـمـعـنـيـ الـشـرـعـيـ لـعـبـارـةـ أـهـلـ
الـبـيـتـ، النـبـيـ ﷺـ جـاءـ وـقـالـ: (سـلـمـانـ مـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ)، كـمـاـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ الصـحـيـحـةـ، هـلـ

سلمان من أهل البيت؟ هذا معنى عرفي، سلمان من أهل البيت، معنى عرفي.
 أما مسألة حمزة عليه السلام فأنا أقول لك: النبي عليه السلام يقول: تركت فيكم، يعني هل النبي ترك حمزة؟ تركت فيكم التقلين، فالنبي عليه السلام ترك حمزة؟ أنا أتكلّم معك عن العلاقة بين حديث الكسae وبين (آية التطهير)، هل أحد من أهل السنة يقول: إن حمزة يعتبر من الثقل الذين تركهم النبي؟ النبي عندما يقول: تركت فيكم، هل معنى ذلك أنه ترك حمزة؟ أنت تكلّمني عن الذين ماتوا في زمان الرسول واستشهدوا في زمان الرسول! بينما نحن نتكلّم عن هذا السؤال، هل إذا كان حمزة موجوداً في تلك الحادثة، هل كان سيدخله في الكسae؟ لقد كان عمّه - صلى الله عليه وآله - أيضاً العباس موجوداً، ولكن لم يدخل في حديث الكسae.

مما بين أن للنبي عليه السلام هنا كلامه وهي: إن النبي أعطى خصوصية لهؤلاء الأربعه ليست موجودة في حمزة ولا موجودة في العباس.
 إذا كان حمزة موجوداً فعما لا شك فيه أنه لن يدخله في الكسae، والدلالة على ذلك أن العباس كان موجوداً ولم يدخله في الكسae!

فالنبي كان هنا يبيّن من هم انتقال الأصغر؟ من هم الذين يكونون في الدرجة الثالثة بعد القرآن والسنة.

وأنت تأتي لي إلى حمزة الذي مات في زمان الرسول واستشهد بزمان الرسول وتسأل عن حكمه، هل هو من المطهرين أو من غير المطهرين؟ فيجب أن تبحث عن العلاقة بين (حديث الكسae) وبين (آية التطهير)، وأنت تدعوي أنني لم أجيب، وهذا لا أقبله منك، أجبتك بكل شيء وأنا نقلت كلاماً بلغة الأرقام، كلام الإمام الطحاوي ونقلت كلام ابن الجوزي ولكنك تدعوي أنه لا يجيب! وما أدرى ما هو الغرض منك بهذا الكلام؟! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، قال: أجاب عن جميع الأسئلة.
 كيف أجاب؟ نعم أنت لا تجيب على الأسئلة وتتهرب منها وتتقول على أشياء لم

أقلها، وإلى الآن لم تجب، وأنا مصر على هذا الكلام، والأشرطة موجودة، والناس تسمع، وإن شئت أسمعتك بعض هذا الأمر.

وأنا الآن سألتكم عن فاطمة: هل كانت تحيسن قبل أن يتزوجها علي ويعذر أن تزوجها علي قبل حديث النساء أو لم تكن تحيسن؟ هل تنزل عليها الدماء الثلاثة أم لم تنزل عليها الدماء الثلاثة؟ حمزة هل هو من أهل البيت أم ليس من أهل البيت؟

ثم كذلك قولك: لماذا أدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - الأربعه وأدار عليهم النساء، أدخلهم ليظهر لهم - صلوات الله وسلامه عليه - أدخلهم ليدعوا لهم ولبيئهم مكانتهم عنده ومحبته لهم، نحن لا ننكر هذا أبداً، نحن نتقرّب إلى الله بحبهم - رضي الله عنهم وأرضاهم - .

الخصوصية الآن في دعاء النبي لهم أن يذهب عنهم الرّجس ويطهرهم - رضوان الله عليهم جميعاً - .

كذلك سلمان من أهل البيت، سلمان لا تحرم عليه الصدقة، ولكنها تفضيل من النبي - صلى الله عليه وسلم - له؛ لبيان مكانته ومحبته في قلوب المؤمنين، النبي أوجب على المسلمين أن يعطوه حقاً؛ لأنّه ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - من أهل بيته.

ونساء النبي من أهل بيته، ولم تحرم عليهن الصدقة إلا باتباعهن النبي من حيث الزوجية، ولذلك عبادهن لا تحرم عليهم الصدقة وعيده النبي وعيده وعلى يحرم عليهم الصدقة.

وتقول: أهل البيت في الدرجة الثالثة بعد القرآن والسنة
مالك وللسنة النبوية؟ هو ترك الثقلين: الكتاب وأهل البيت ما دخلتك بالسنة؟ الكتاب وأهل البيت عندكم فقط ما ذكروا السنة أي سنة! دعوا السنة لنا أهل السنة وأنت تمسك بالكتاب وأهل البيت ودع السنة لغيرك!! تفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري:

طيب دكتور شيخ عصام لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو من أخي عثمان أن يعذرني فأنا أرى أنه لا بركة في تكرار الإجابات، يعني لو استمررت تسأل وأنا أجيب، يعني بعض الأسئلة أنت كررتها عشرين مرة، وأحياناً تصدر منك أسئلة غريبة والآن بدأت تسأل فاطمة تحيسن أو لا تحيسن؟ فأنت عندك أسئلة كثيرة وغريبة جداً يعني ستدخل في بحث الحيسن وما أدرك ما الحيسن!

فأنا أرى أن أسئلتك كثيرة وبعيدة عن موضوعنا .. فأنا أرى أنه لا بركة في إجابة الكثير من أسئلتك!

لماذا يصر أخي الشيخ عثمان الخميس على الخروج عن الموضوع الرئيسي وهو البحث عن (حديث الكسأ)؟!

أنا قلت منذ البداية: إنني أريد أن يكون البحث مركزاً ومتمركزاً، لم تأتِ هنا للبحث عن مسألة الحيسن وهل فاطمة تحيسن أو لا تحيسن؟ وأجيب عن قضية هامة أثارها الشيخ عثمان في الجلسات الماضية وأرى أن الإجابة عنها أهم من هذه الكلمات التي كررها الشيخ عثمان حتى ملتها، وهي الإثارة التي ذكرها الشيخ عثمان من قبل، وأنا أرى أنه أحياناً الشيخ عثمان يذكر قضايا مهمة تستحق الإجابة عليها، ولكن أحياناً يذكر مثل مسألة أنها حاضرت أو لم تحضر؟ لا أعتقد بأنها تستحق الإجابة وهذه المسألة التي ذكرها الشيخ عثمان حيث قال: إن الأخبار التي أفادت أن النبي منع أم سلمة من الدخول ضمن الكسأ لا تدل على أنها ليست من أهل البيت المطهرين !!

وهذا الكلام من أغرب ما قاله الشيخ عثمان لأننا وجدنا بالبحث أن هنالك روایات كثيرة وصحيحة أن النبي دفع أم سلمة وعائشة من الدخول في الكسأ.

ونحن نسأل الشيخ: أليس النبي ﷺ عندما دفعهن من الدخول في الكسأ وعندما لم يدخل - أيضاً - العباس من بنى هاشم، إنما دفع هؤلاء لحكمه، وأنه كان يريد ما قاله بعض أئمة أهل السنة من دفع النساء أو من دفع العباس أو من دفع عبد الله بن عباس كان يريد أمراً هاماً، فلم يدخل عبد الله بن عباس في الكسأ، أراد النبي أن يختص هؤلاء

الأربعة الذين شملهم الكساء بخصوصية لا توجد في غيرهم، وهذا فهم أبسط إنسان حتى البدوي الأعرابي يفهم هذا المعنى.

وإذا قلنا: بأنه لا فرق بين من أدخله النبي في الكساء، مثل: الإمام علي، وبين من لم يدخله في الكساء، مثل: العباس، وبين من أخرجه النبي من الكساء، مثل أم سلمة؛ فسوف نتهم النبي بأنه تصرف تصرفاً غير منطقي، وغير عقلي! هل يكون الذي داخل الكساء مثل الذي خارج الكساء؟ وإذا كان الذي داخل الكساء مثل الذي خارج الكساء، فلماذا لم يدخله النبي في الكساء؟

فزياد الإجابة على أسئلتي؛ لأن هذه الأسئلة مهمة جداً بالنسبة لي!

ولو كان العباس كما تقول إنه من أهل البيت من دون تمييز بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين .. ولكن أنا أقول لك أكثر من مرة إنَّ أهل البيت كلمة عامة تشمل حتى العباس، ولكن الله اصطفى هؤلاء الأربعة من بين سائر أهل البيت، كما أن الله - وأكثر من مرة كررت لك وأجبت عنك وأنت رجعت تسأل - في القرآن الكريم قد اصطفى هارون من آل موسى «هَارُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي»، هل بإمكانك أن تقيس أي رجل من آل موسى بهارون؟ هل بإمكانك أن تخatar أي امرأة أو رجل من آل عمران وتجعلهم كلهم مثل مريم التي طهرها الله واصطفاها من بين جميع آل عمران؟!

أنا أقول: إن هؤلاء اصطفاهم الله عندما أدخلهم في الكساء، وأدار عليهم الكساء، هؤلاء اصطفاهم الله، هؤلاء ميّزهم الله عن العباس، ولذلك لم يدخل العباس. هؤلاء لهم خصوصية وإلا لما جعل النبي البعض من أهل بيته في الكساء، والبعض الآخر منهم خارج الكساء، وإلا سيكون النبي قد قصر وتساهل في التبليغ، إذا كان العباس يستحق أن يدخل في الكساء ويكون من أهل الكساء ويدخل ضمن دائرة المطهرين ولم يدخله فالنبي في الحقيقة يكون قد قصر في التبليغ وحاشى رسول الله عن ذلك.

إذن، ف الحديث الكساء إذا لم يدل على شيء فدلني على ما هي وظيفة حديث الكساء إذن؟ ما هي وظيفته؟ أنت لم تجبني أبداً، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أجبت على الكثير من أسئلتك المفيدة التي تستحق الجواب، إذن لم تجني على كل أسئلتي! أنت قلت: في الماضي كل أسئلتك أجبت عليها. لعل هذا من العام المخصوص، لأن كل أسئلتك التي أعرف أنها مفيدة أجبت عليها أو بعض أسئلتك أرى أنه لا يمكن الإجابة عليها أتركها، لعل هذه من العام المخصوص.

تقول: لا بركة في التكرار.

نحن لم نسمع الإجابة منك، والتكرار إنما هو من القهراً أسئلة كثيرة ولم أسمع الإجابة، وبذلك يأتي التكرار.

لو كنا نسمع إجابات ما كان التكرار، بالعكس لانتقلنا إلى أسئلة أخرى، لكن يكون التكرار هذا؛ لأنه لم نسمع إجابة، وساكرر ولن أتوقف عن التكرار حتى أسمع إجابات على هذه الأسئلة.

يقول: لا ندخل في الحيض عند فاطمة، هل كانت تنزل عليها الدماء الثلاثة قبل الكساء؟ هل نفست عندما ولدت الإمام الحسن والحسين؟ هل حاضت قبل أن تلد هما وبعد ولادتهما؟ هذا سؤالي.

هل أنا أفرأى أنا ما سمعت، أنا ذكرت كل شيء.

أنت قلت: أول شيء عندي كلام مهم في حديث الكساء (تمحض الجبل فولد فأرًا) ما سمعت إلا كلمة واحدة فقط عن (حديث الكساء) و(آية التطهير)، وهي الإرادة، وجئت بكلام غريب جداً، لا أعرف أن أحداً من الشيعة يقول فيه وهو التفريق بين الإرادتين، وإن هذه إرادة تختلف عن الإرادات الثانية التي في كتاب الله تبارك وتعالى، ورددت عليك، فلماذا تهربت؟!

قلت: أنت على ماذا يدل حديث الكساء؟ أجبتك وقلت: يدل على فضيلتهم وعلى مكانتهم، وأنهم من آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا تريدين؟ أيضاً قلت: لماذا أدار عليهم الكساء؟

أدّار عليهم الكساء لأنهم أقرب الناس إليه، أقرب من العباس، وأقرب من عبد الله بن

عباس، وأقرب من جعفر، وأقرب من جميع آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -. أقول هذا اليوم وغداً وقبل أن أسمعك وبعد أن سمعتك، أقول: هذا الكلام أنا ما سمعت شيئاً حتى أتهرب أنا أريد أن أسمع شيئاً عن (حديث الكسائ)، أريد أن أسمع شيئاً، يدل على ماذا؟ أنت عجزت وأنا قلت: يدل على ماذا؟ يدل على ماذا؟ طيب، تقول: لماذا لم تقبل قول الطحاوي هذا؟

لماذا تأخذ قول عبد الله بن العباس ولا تأخذ قول عائشة؟ أنا الآن أضيع الوقت؟ كذلك يقول: الاصطفاء لهم من الله تبارك وتعالى، الله اصطفى من الأنبياء، واصطفى سبحانه وتعالى من الملائكة.

نحن لا ننكر التخصيص، نحن ننكر التخصيص الذي تدعوه أنت، ولكن لا تقل قول عن أهل اللغة، فأنا إلى الآن لم أسمع، أسئلة كثيرة والله لم نسمع الإجابات عليها، وسأكرر والله في كل جلسة، سأكرر هذه الأسئلة حتى أسمع إجابات عنها.

لا يمكن أبداً أن تكون مناظرة أو مناقشة بهذه الطريقة ولا أسمع إجابات، كل الأسئلة التي تسألني فيها أجيبك عليها، لماذا لا أسمع أنا إجابة؟ لماذا لا أسمع كلام الطحاوي الذي قلت صحيحه الطحاوي، وقلت: الألباني يعتمد على تصحيح الطحاوي ويعتمد ابن تيمية على تصحيح الطحاوي، بينما لما راجعت أنا الطحاوي وللأسف لم أجده صحيحه الطحاوي؟!

وابن الجوزي لما قلت لي: إنه ذكر إنهم (يعني: عائشة وأم سلمة) تريان أنهما لسن من نزلت فيهن آية التطهير، فأنا لم أجده هذا الكلام! تعود لتكرر لماذا أدار عليهم الكسائ.

قلت: يكفي، انتقل إلى غيرها وأنت لا تجيب عن هذه الأسئلة التي ذكرتها، تفضل.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب أنا أرى إن الشيخ الدكتور لعله يجيب حتى لا ندور في حلقة مفرغة، أجبتك ولم تجبنني، فالأخوة أيضاً يريدون أن يستمعوا، الآن جاءتنـي رسائل كثيرة فأجب يا دكتور حتى نخرج من هذه الدائرة، تفضل لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذن سأبين أنه للأسف الشديد سماحة الشيخ عثمان الخميس في مسألة الطحاوي يجب أن يثبت الشرط ليعرف أنه أخطأ في حق أخيه، أنا أطلب منه بث الشرط.

يعني لأنه في الحقيقة أخطأ في فهم عبارتي، أنا لا أقول - معاذ الله - أن أتهم الرجل وأنا لا أعرفه امعاذ الله أن أتهم مسلم بالقول علي و أنا لا أعرفه؛ لأنني أؤمن بأئم الإصالة هي عدالة المسلم ما لم يثبت عليه العكس.

فأنا أقول: حسن الظن بالمسلم يستوجب علي أن أقول: إن الشيخ لا يفهمني، فلم أقل أنا الإمام الطحاوي تكلم حول مسألة تصحيف أو تضعيف حديث أم سلمه، قلت: إن الإمام معتبر في التصحيف، وهذه حقيقة، الألباني اعتبره بالتصحيف، أنا نقلت لك أن الإمام الطحاوي .. نقلت لك كلامه كاملاً، أتريد أن أعيد ما قاله؟ أتريد أن أعيد مرة أخرى.

قلت لك: إن الإمام الطحاوي قال في كتابه مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المراد بقوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا». ثم ذكر روایات، حدثنا الربيع المرادي .. حدثنا .. إلى أن يذكر: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علياً وفاطمة وحسن وحسين وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

أقول: إن سماحة الشيخ عثمان في أكثر من مورد يفهمني خطأً وما أدرى لماذا سوء التفاهم بيننا؟ نسأل الله أن يجعله يفهم كلامي كما أنا أفهم كلامه.

قال في مناظرات سابقة: إن الشيخ عصام العماد قال: إن في كتاب العقيدة الطحاوية (حديث الكسائ) فوالله لم أقل ذلك! راجعوا الأشرطة، قلت: إن الإمام الطحاوي ذكر (حديث الكسائ) في كتابه الآخر، أعني غير العقيدة الطحاوية، يعني في كتابه (مشكل الآثار).

قال: إن الشيخ عصام العماد كفر علماء الاثني عشرية، أو بعض علماء الاثني عشرية!

بالت الله عليكم هل يصح؟ وهل هذا من العدالة يا إخوان؟ هل هذا من العدالة يا شيخ عثمان؟ أنت دخلت من أول جلسة وقلت أنا لا أكفر إلا ثانية عشرية، وأنا ألتني أنا من الثانية عشرية أكفر علماء الثانية عشرية؟

فانظر أنك أحياناً تفهمني خطأ، وسأظل - رغم كل ذلك - أقول: تفهمني خطأ، حتى لا أرتكب إثماً لأنني لم أعرف أخلاقك وسلوكك حتى أحكم عليك.

أنا عرفت عثمان الخميس من هذه الغرف، ولم أعرفه من خلال التعامل العيني، ولكن أنا أحكم عليه أنه رجل دين، أنا دائمًا والحمد لله أحسن الظن برجال الدين وذلك ليس لأنني من رجال الدين، بل لأسباب أخرى.

فهم في الغالب، الذين يرفعون شعائر الدين، أعني الدين بالمعنى العام، لا مسألة دين ودنيا، رجاءً لا تدخلنا يا شيخ عثمان في مبحث العلمانية واللادينية! لا .. أنا أقصد الدين بالمعنى العام الذي يشمل الدين والدنيا؛ فلذلك أنا أقول: إنه أحياناً يخطئ في فهم كلامي.

قال: ابن الجوزي!

أنا ما ذكرت أن ابن الجوزي قال: إنها نزلت في أهل الكسae وإنما ذكرت أن ابن الجوزي ذكر ثلاثة أقوال، ثم ذكر رأيه، ثم ذكرت له في الجلسة الماضية كلام ابن الجوزي بالصفحة وبالرقم

فكثير من الأمور هكذا، ومع ذلك سأفضل أحسن الظن فيه؛ لأنني مسلم ولأن لدى من إخواني، وأختي، وعمي، وأقربائي من الوهابيين من هم أكثر مني تديناً، فلذلك أنا أحسن الظن بالوهابيين، لكن هو للأسف الشديد لم يدرك ذلك. أنا لو اتهمت سماحة الشيخ عثمان الخميس لأنه وهابي سأتهم أختي، سأتهم عمي، سأتهم أقربائي، سأتهم أصدقائي، وللي أناس من الذين أقدسهم من الوهابيين الذين ذهبوا شهداء في سبيل الله، وأعتقد أنهم شهداء بالفعل؛ لأنهم استشهدوا في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن الإسلام. ولذلك أنا أحسن الظن بالوهابية؛ لأنني كنت يوماً من الأيام من الوهابيين «كذلـك كُـثـم مـِنْ قـَبـِلـ»، فلذلك سيضل ويستمر يتهمني ويتهمني، وسأقول: جزاك الله خيراً،

وأسأتمر أقول: جزاك الله خيراً.. جزاك الله خيراً.. وأفضل أول ما يقوله في، فأنا سأعود، وسوف يضيئ وقتي لأقرأ له مرة ثالثة ورابعة كلام الإمام الطحاوي، لعله يتذكر أو يخشى، قال، باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله في المراد بقوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، ثم ذكر روایات وذكر رواية بسنده لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام علياً وفاطمة وحسن وحسيناً وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي).

ثم الترتيبة ماذا؟ قال الإمام الطحاوي في الأخير، بعد أن نقل الروایات، هذا هو الذي يهمني. قال الإمام الطحاوي: فدلل ما رويانا من هذه الآثار مما كان من رسول الله إلى أم سلمة مما ذكرنا فيها، لم يرد بها أنها كانت مما أريد به.

فإذا كان الإمام الطحاوي يقول: إن الحديث هذا يدل ويستنبط منه دلالة أن نساء النبي لسن من المطهرات في آية التطهير لا يدل ذلك أنه صحيح الحديث؟ ما معنى أن الإمام الطحاوي يأتي يستخرج من الحديث (يعني: من حديث النساء المروي عن أم سلمة) دلالة؟ هذا دليل أنه تجاوز مرحلة التصحيح وأصبح يستخرج منه دلالات، قال الطحاوي: هكذا إنها كانت من مالم يراد به في الآية المตلوة في هذا الباب، وإن المراد بما فيها، بما في (آية التطهير) هم رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين دون من سواهم، يدل على مراد رسول الله بقوله لأم سلمة في هذه الآثار.

ثم ذكر روایات كثيرة، حتى جاء بعض أهل السنة وذكروا - أيضاً - أن البعض عندما يذكرون آراء أهل السنة يقولون في كتب التفسير: ذهب بعض أهل السنة أن (آية التطهير) خاصة في أهل النساء.

فأنا ما أدرى لماذا تقول: إبني تقولت على الإمام الطحاوي وكذبت عليه في أنه يرى صحة حديث النساء؟! وأنا ما كذبت عليه والعياذ بالله، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، يقول: أنا لم أقل إن الإمام الطحاوي صاحح الحديث؟
(البينة على من ادعى) إن شاء الله نأتي لنكملي، إن شاء الله تبارك وتعالى.

تقول: ابن الجوزي.

وإنما ذكر ابن الجوزي أن في تفسير قوله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُحَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ»، قال: (قال أبو سعيد الخدري: هم علي والحسن والحسين، وروي عن عائشة وأم سلمة).

هذا كلام ابن الجوزي أنت تتقول عليه ما لم يقل !!

هذا الذي قلناه نحن ولا أريدك أن تقرأ على كلام الطحاوي - رحمه الله تعالى - نحن نعرف كلام الطحاوي، ولكن أريدك أن تنقل نقلًا دقيقًا.

والآن هل علي والحسن والحسين وفاطمة كانوا مطهرين؟

ادخل في الموضوع يا دكتور يا شيخ عصام، تفضل.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب لك اللاقط يا دكتور يا شيخ، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، هنالك نقطة ضرورية لا بد أن أشير إليها؛ لأنني أعتقد إنها تكتسب أهمية كبرى من النقاط التي رأيتها عندما راجعت الأشرطة المسجلة للمناظرات السابقة وجدت الشيخ عثمان الخميس قد نقل نقلًا حرفيًا فيما يتعلق بأية التطهير، ما جاء في كتاب (منهج السنة) لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله - وأرى أن الشيخ عثمان في كتبه - ليس فقط في هذه الجلسة - أحياناً يقول النص ليوافق فهم الإمام ابن تيمية عن (آية التطهير) أو فهمه في الآيات الأخرى.

والشيخ يعلم أن التقليد المطلق لغير المعصوم يعتبر خطراً كبيراً وهذا أريد أن أذكره؛ لأن لدينا جلسات كثيرة ربما تزيد عن مائة جلسة، حتى لا يصبح مقلداً لشخص معين.

وهو يعلم أن مفهوم ابن حجر الهيثمي لبعض آيات القرآن يختلف عن مفهوم ابن تيمية لهذه الآيات فهنالك فهم الإمام ابن تيمية، وهناك فهم الإمام ابن حجر الهيثمي،

وهناك فهم الإمام فخر الدين الرازي، وهناك فهم غيرهم من الأئمة الآخرين !!

وإذا أوجبنا تأويل الآية لتوافق رأي الإمام ابن تيمية أو توافق رأي الإمام الهيثمي أو

توافق رأي الإمام الرازى، فإننا ننتهي إلى الفوضى في تفسير القرآن.
إنه لا بد أن تحترم رأي العلماء، لا شك في ذلك إلا إذا عارض كلامهم النص النبوى.
لقدرأيتم في الجلسات الماضية كيف رفض الشيخ عثمان رأي الإمام الهيثمى في
الخلفاء الاثنى عشر الذين ذكرهم الإمام البخارى فى صحيحه، ولو كان ذلك الرأى هو
رأى الإمام ابن تيمية لما رفضه!

إننا يجب أن نتبع النص المحكم من غير تأويل، وعلينا أن نلتزم بالنص الصريح في
حديث الكسائ بغض النظر عن رأى بعض علماء الإسلام
وإذا خالف أي عالم كان وهابياً أو كان اثنى عشرياً أو سنياً، إذا خالف النص القرآنى
أو النبوى فلنرم برأيه عرض الحائط، ولا عزة له ولا كرامة، فلا عزة إلا للمعصوم ولا
كرامة إلا للمعصوم.

إننا نعتقد أن سبب إخفاق الشيخ عثمان وعدم قدرته على الإجابة على كثير من
الأسئلة التي طرحتها أنه حصر نفسه في دائرة عالم من علماء أهل السنة، أعني في دائرة
الإمام ابن تيمية. بل في كتاب (منهاج السنة) كنت أتمنى حتى لورجع إلى كتب ابن تيمية
الأخرى. أنت ترى أنه في كتابه كشف العاجنى أو في شريطه عن أهل البيت، يقلل كلام
الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية - رضوان الله عليه - حرفيًا!!

وأنا لا أقول - والعياذ بالله - في الإمام ابن تيمية شيئاً ولكن أقول ينبغي للمسلم أن
يتحرر من التقليد، لا تقليد أحداً لا تقليد أحداً نتبع الكتاب والسنة فحسب، ليس لنا اتباع
أي أحد إلا الكتاب والسنة، وما عدا الكتاب والسنة لا نتبعه، حتى أهل البيت، أهل البيت
ليسوا معارضي الكتاب والسنة .. أهل البيت نفسهم في روایات متواترة عن أهل البيت -
إن شاء الله عندما نأتي إلى دراسة روایات أهل البيت - سنجدهم أمرؤنا بالتمسك بالقرآن
والسنة في روایات متواترة، وقالوا: اعرضوا أقوالنا على القرآن والسنة الصحيحة، فما
خالف القرآن والسنة فلا تأخذوا به.

وقال الإمام الصادق: إنَّه قد دَسَّ في روایة أبي المغيرة لعنه الله؛ فانظروا ما خالف
الكتاب والسنة من روایات أبي فلا تأخذوا به. وهذه روایة ثابتة صحيحة عند الاثنى

عشرية.

فأنا أريد من الشيخ عثمان إن شاء الله في هذا البحث والبحوث الآتية أن لا يلتزم أو يقيد نفسه بشخصية معينة، بل يتحرر من التقليد، وإذا ألمته وأتيت له بكلام الإمام الطحاوي أو بكلام ابن حجر الهيثمي ولديهما من الأدلة القوية الكافية؛ فيجب عليه أن يخضع للحق حتى ولو خالف الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولو كنت أنا حضرت نفسي في عالم واحد من علماء الإسلام لوقعت في نفس الخطأ الذي وقع فيه الشيخ عثمان الخميس، ومن هنا أنا أرى إنه يجب على الشيخ عثمان أن لا يلتزم بنفس عبارات ابن تيمية، حتى أسئلته، حتى كلماته نفس كلمات الإمام ابن تيمية. ابن تيمية - رضوان الله عليه - عندما كتب (منهاج السنة) كتبه للرد على العلامة الحلي - رضوان الله عليه - وأثناء الرد يحدث بعض رد الفعل، ولذلك نجد أن كلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) عن أهل البيت - وسألت له بالأدلة - يختلف عن كلامه في كتابه الأخرى غير (منهاج السنة)، كما هو ثابت في الكتاب الذي كتبه أحد علماء الوهابية (ابن تيمية وأهل البيت)، بين أن هناك مفارقة بين رأي ابن تيمية في أهل البيت وفي روایة فضائل أهل البيت في (منهاج السنة)، لأن هذا كتبه في الرد على الاثني عشرية، وبين رأيه في أهل البيت في غير (منهاج السنة)، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، تركنا البحث العلمي ودخلنا في كتاب الموعظا

دكتور عصام، الآن نحن في مناظرة، في محاورة ومناقشة، الناس يستمعون ويريدون أن يعرفوا على ماذا يدل حديث الكسae؟ دع عنك موضعتي، الآن أنا أقلد ابن تيمية شرف لي أن أقلد شيخ الإسلام ابن تيمية لو كنت أعتقد بجواز التقليد، لكن عندنا حكمه حكم أكل الميتة لا يجوز التقليد عندنا إلا عند الضرورة، هذا الذي أعتقد به، وهذا الذي يراه شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - رحمه الله - التقليد لغير المعصوم.

ولماذا أرفض كلام ابن حجر؟

فأنا أقول الآن ياشيخ عصام: أنا الآن أطن أني أعتبر من النواصب، أبني أطلب منك

من الآن إلى الأربعاء القادم أو إلى نهاية الجلسات التي تعدّها بالمئة أن تنقل عنـي شيئاً طعنت فيه بعلي أو الحسن أو الحسين أو فاطمة أو جعفر أو غيرهم - رضي الله عنـهم - إن هي إلا دعوى باطلة تدعونـها علينا، أنت لا نحب أهل البيت! هذا كلام غير مقبول أبداً. لذلك أعيد وأكرر دعـعنـك المـواعظـ جانبـاً وأذكر لـنا بـدـلـ ما تـقولـ قبلـ قـليلـ: إنـني أـتـهـبـ منـ المـوضـوعـ.

أـريدـ أنـ أـسـمعـ مـوضـوعـاـ حتـىـ أـفـرـ منهـ؟

أـنـاـ ذـكـرـتـ كـلـ ماـ عـنـديـ عـنـ حـدـيـثـ الـكـسـاءـ،ـ أـنـتـ إـلـىـ الـآنـ مـاـ تـكـلـمـتـ عـنـ حـدـيـثـ الـكـسـاءـ مـاـ ذـكـرـتـ شـيـئـاـ عـنـ حـدـيـثـ الـكـسـاءـ!ـ هـذـهـ الـجـلـسـةـ شـكـرـاـ لـكـ أـعـطـيـتـنـاـ قـضـيـةـ الـإـرـادـةـ

الـتـيـ خـالـفـتـ فـيـهـاـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ حـسـبـ عـلـمـيـ.

يـاـ رـيـتـ تـخـطـئـنـيـ فـيـ هـذـاـ وـتـبـيـئـ لـيـ الـمـعـلـومـاتـ،ـ وـإـنـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ يـفـرـقـونـ بـيـنـ الـإـرـادـتـيـنـ!ـ وـإـنـ الـإـرـادـةـ فـيـ آـيـةـ التـطـهـيرـ غـيـرـ الـإـرـادـةـ فـيـ الـقـرـآنـ كـلـهـ،ـ وـهـذـهـ الـإـرـادـةـ فـقـطـ

تـخـتـلـفـ عـنـ الـإـرـادـةـ فـيـ الـقـرـآنـ كـلـهـ.

انـقلـ لـيـ هـذـاـ عـنـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ؟

وـنـكـرـ لـيـ:ـ مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ حـدـيـثـ الـكـسـاءـ؟

هـذـاـ السـؤـالـ سـأـلـتـهـ لـيـ مـائـةـ مـرـةـ تـقـرـيـباـ،ـ لـاـ فـيـ الـجـلـسـةـ الـمـاضـيـةـ فـحـسـبـ.

قـلـتـ:ـ يـدـلـ حـدـيـثـ الـكـسـاءـ عـلـىـ فـضـلـهـمـ،ـ عـلـىـ مـكـانـتـهـمـ،ـ عـلـىـ دـعـاءـ النـبـيـ لـهـمـ،ـ وـأـنـ اللهـ

تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ اـسـتـجـابـ دـعـاءـ النـبـيـ؛ـ لـأـنـ دـعـاءـ النـبـيـ مـسـتـجـابـ عـنـدـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ،ـ

وـيـعـدـ تـفـضـلـ يـاـ دـكـتوـرـ يـاـ شـيخـ.

سـمـاحـةـ الدـكـتوـرـ السـيـدـ عـصـامـ:

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ،ـ بـالـنـسـبـةـ لـمـاـ ذـكـرـهـ وـأـكـدـ عـلـيـهـ مـنـ السـؤـالـ:ـ هـلـ كـانـواـ مـنـ

الـمـطـهـرـيـنـ!ـ وـلـمـ يـكـونـواـ مـطـهـرـيـنـ؟ـ وـلـمـاـ النـبـيـ دـعـاـهـمـ بـالـتـطـهـيرـ إـذـاـ كـانـواـ مـنـ

الـمـطـهـرـيـنـ؟ـ أـقـولـ لـهـ:ـ إـنـ هـذـاـ السـؤـالـ قـدـ أـجـيـبـ عـنـهـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ مـثـاثـ الـمـوـارـدـ،ـ فـهـوـ وـاـضـحـ جـداـ،ـ

فـلـقـدـ كـانـ النـبـيـ يـسـتـغـفـرـ إـلـىـ أـخـرـ عمرـهـ مـعـ أـنـ اللهـ غـفـرـ لـهـ!

أـخـيـ عـشـمـانـ،ـ الـفـرـقـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ أـنـتـيـ قـرـأـتـ كـتـبـ الـفـرـيقـيـنـ،ـ أـنـ عـنـدـكـ وـزـيـادـةـ

على ما عندك، يعني قرأت كتب الوهابية وقرأت كتب الاثني عشرية، راجعت شروح الاثني عشرية لحديث الكسائ، وشروح الوهابية وشروح أهل السنة، أما أنت فاكتفيت بشرح ابن تيمية للحديث!!

فأنا أقول: هذا الإشكال الذي ذكرته ذكره الإمام ابن تيمية قبل قرون، وذكره بعض العلماء، وأجاب عنه مئات العلماء!

فأنا لا أدرى لماذا طرحت مثل هذا الإشكال؟ راجع أبسط كتاب سترى فيه موجوداً أن الإنسان مطالب أن يضل متصل بالله، حتى الإنسان عندما يتحقق له شيئاً بعد أن دعا الله يستمر بالدعاء، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. طيب .. كلام جيد جداً.

أنا أقول: الحصر هذا انتهينا منه الآن، ما أتيتني بقول عالم يقول هذا للحصر، لماذا دعا لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - لو كانوا مطهري الخلقة، لا أقول لماذا جمعهم؟ لو جمعهم وقال: (هؤلاء أهل بيتي)، يعني المطهرين في الخلقة هذا مقبول، لكن الآن لماذا دعا لهم النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ هل كانوا مطهرين قبله؟ إذن لماذا تقول لي أنت ما فهمت هذا الحديث يدل على ماذا؟ ويدل على فضيلة، ويدل كذا وكذا كلام، وكلام ماله أي معنى؟ وماذا نستفيد منها؟ وما هي الفضيلة التي لهم.

هذا وأنا الذي أسأل: ما هي الفضيلة التي لهم هنا في هذا الحديث، ولا يحق لك أنا تسألني أنت؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقول: إنه الشيخ عثمان أرجوه أن يطمئن كثيراً حتى إذا لم يسعفني الوقت؛ لأن الوقت ضيق جداً، تعرف لدى دقيقة أو دقيقتين أريد أن أجيب.

إذا لم يسعفني الوقت فلا تكن قلقاً، سوف أجيب عن كل شيء حتى إذا لم أتمكن من الإجابة عليه أنا أسجله في شريط وسأجيبه في الجلسة القادمة.

ومن هنا أنا أقول لك كل مرة: بقى عندي شيء في (آية التطهير)، حتى لا أخرج من

هذه الآية إلا وقد اطمأن الشيخ عثمان أن كل أسئلته أجيبت.
فأنا أريد أن أكرر لك هذا سؤال، يعني أنت لم تجب: هل كان النبي عندما أدخلهم في الكساد يريد أن يخبر المسلمين شيئاً أم لم يرد أن يخبر المسلمين شيئاً؟
أنت لم تجبنني على هذا السؤال، وأرجو من الشيخ عثمان أن يؤكّد على نقطة حتى تفيينا في الجلسات القادمة، وهي نقطة هامة جداً، إنه لا ينبغي أن تستعجل في طلب الجواب، وأنا أعلم إننا في حوار أخوي، ولسنا في جلسة استجواب ومحاكمة.
فالشيخ عثمان يقول لي: يجب عليه أن يجيب الآن! يجب عليه أن يأتي الآن بالجواب! يجب عليه أن يحضر الآن! وكأننا في محكمة جنائية!! هذا منطق المحاكم الجنائية لا منطق الجلسات الحوارية الأخوية التي يريد أن يبحث عن الحق من خلالها، أنا أستطيع الآن أن أحصرك في دائرة، أستطيع أن أحصرك في دائرة، أجب ولا، أجب ولا.. أجب أجب!

هذه محكمة وليس حواراً أخوياً، والحصر في الإجابة هذا يكون في المحاكم الجنائية!

والذي أعرفه من الشيخ عثمان أنه من دعاة الحوار الهدى مع الاثنين عشرية، ولديه حوار هادى في موقع أنصار الحسين.

فإذا كان هادئاً مع الاثنين عشرية الأصلين؛ فيجب أن يكون هادئاً أكثر مع الذي هو من أصول وهابية!! وإنما ترك الوهابية بسبب ضعف عقيدة الوهابية.

وأنا أطالب الشيخ عثمان أن يعيد النظر في المسائل الخلافية بين الاثنين عشرية وبين الوهابية، وأن يتبع الحق.

والآن أسأل الشيخ عثمان: لماذا يصر على أسلوب المحاكمة لا أسلوب الماناظرة ويقول لي: يجب أن يجيب .. يجب أن يجيب؟! هنا لا يوجد يجب في فن الحوار العلمي، يجب .. يجب أن يجيب لهذا الأسلوب فقط في المحاكم الجنائية.

أرجوك يا أخي لا تستخدم هذه الطريقة، أنا باستطاعتي الآن أن أحصرك في سؤال وأقول: لم تجب .. لماذا لم تجب؟ وأجب.

ولكن أنا قلت لك: منطق المناورات أنا أعتبره غير شرعي، وأنا أستطيع أن أحركك في سؤال، ولكن أنا أرفض .. لأن الذات الإلهية لا تقبل أن أخرج أخي الشيخ عثمان في سؤال، والذات الإلهية لن ترضى عنِّي إذا أخرجت أخي الشيخ عثمان.

أما مسألة إني قلت: إن الشيعة يفرقون بين الإرادتين.

أنا قلت لك: أن نبتعد عن المصطلحات، مصطلح الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية .. أردت أن أشرح لك الفرق بين الإرادتين التكوينية والتشريعية بشكل مبسط، بحيث أن الشخص العادي يستمع ويفهم؛ لأنه الآن هل بالله عليك المستمع العادي يعرف معنى تكوينية ومعنى تشريعية، ومعنى الفرق بين التكوينية والتشريعية؟ فأنا أردت أن أقرب المعنى للمستمع العادي، لأنه لا يهمني فقط أن يفهم الشيخ عثمان الخميس، بل يهمني حتى المستمع العادي؛ لأنني أنا صاحب قضية ولدي قضية عظيمة، أنا أرى إني أكشفت كنزًا عظيمًا، فأريد أن المجتمع السنّي يهتدى إلى الحق ولا يهمني الشيخ عثمان الخميس وحده. إذا أراد أن يهتدى فليهتدى، ولعله إذا لم يهتدى سيهتدى غيره من المستمعين.

وإن شاء الله أنا أأمل أن الشيخ عثمان الخميس سوف يصبح مستبصرًا مثلِي بإذن الله، ولِي أمل كبير فيه، وتفضل معك المايك.

سعادة الشيخ عثمان:

طيب يا شيخ عصام، تقول: نحن لسنا في المباحث الجنائية.

أنا ما أدرى من الذي حصرني في ربع ثانية وفي محكمة وقال: أجب من هما الثقلان؟ هياً أجب، من الثقلان؟! من الثقلان؟ هياً أجبني! من الذي حصرني في ربع ثانية وقال: ماذا يريد النبي من حديث النساء؟ هيا .. هيا .. اذكر .. اذكر .. ماذا يريد؟ أنا الآن أجعلك في محكمة! أنا أستفيد منك، أنا أتعلم منك هذه الطريقة! أنا ما كنت أستخدم هذه الطريقة أتكلم عشر دقائق وأستمر، أنت تقول: أجبني، أعلمني، أخبرني، ماذا يريد؟ ما معنى هذا؟ ما هي الفائدة؟

هذه طريقتك أنت، أنا ما دخلت المباحث ولا اشتغلت فيها، وإن كان بجانبي الآن

رجل من المباحث، لكن ما دخلت في المباحث ولا أعرف كيف أتصرف معها.

لكن الآن تقول: الإرادتين ا

هل الشيعة يفرقون بين الإرادتين، أم أنت تتكلم عن أهل السنة؟ ما هي هاتان الإرادتان؟

أنت تقول: لا نريد أن ندخل الناس في الإرادتين، أنت تقول: الإرادة هذه تختلف عن هذه؟ أنت أدخلتنا وأدخلت الناس بين الإرادتين. فمن قال لك: إن الناس الجالسين لا يعرفون بأن هناك فرقاً بين إرادة شرعية وإرادة قدرية وأنا شرحتها بأساليب مبسطة وواضح تماماً والحمد لله والمنة، والحمد لله، راح أنت وحدك تعقل وتفهم، لماذا تقول: إن الناس لا يفهمون؟ ثم كذلك تقول مرة ثانية الكتاب والسنة وأهل البيت.

من أين لك الكتاب والسنة؟ أتباع الكتاب والسنة من أين لك هذا؟

وأنا الآن أريد أن أستمع للإجابات عن الأسئلة السابقة، ما سمعت الإجابة عنها، والآن أريد أن أقول: على ماذا يدل (حديث الكسae)؟ طيب على ماذا يدل (حديث الكسae)؟ وسألتك عن الإرادة؟ قلت: إن الإرادة هذه هكذا.

قلت لك: انقل ذلك عن أحداً ما سمعت أحداً

قلت: هي حصر! ما سمعت نقاً عن أحدٍ، ثم كان ماذا؟

تفضل دكتور عصام اذكر لنا على ماذا يدل (حديث الكسae) و(آية التطهير)؟

أنت تقول: عندي كلام كثير، الآن ظهر لا يوجد شيء وكل هذا الكلام ما سمعنا إلا معنى الإرادة والكلام عنها غريب جداً جدأً جئت به، طيب ماذا تريد أن تصل إليه من خلال (حديث الكسae) و(آية التطهير) ت يريد تصل إلى ماذا؟ أنا أقر أن علي والحسن والحسين وفاطمة - رضي الله عنهم - طهراهم الله تبارك وتعالى، ومقر أنهم من آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تنزاً وتسليماً بل هذه عقیدتي.

الآن سؤالي واضح: على ماذا يدل (حديث الكسae)؟ وعلى ماذا تدل (آية التطهير)؟

نريد أن نسمع شيئاً غير الإرادة التي ذكرتها بكلام غريب، تفضل دكتور عصام.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب دكتور لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أهـم دلالة كررت، أكثر من مرة وهو يسأل وما أدرى هو يسأل وأنا أجيب، يسأل وأنا أجيب، قلت له: (حديث الكسـاء) عندما أدخلهم وحـصرـهم في دائـرة وأدخلـهم في الدائـرة وأغلـقـ الدائـرة وـقالـ: (هؤـلاء أهـل بيـتيـ؟)؟ قـلتـ لهـ: لو جـشتـ أـنتـ وأـتـيـتـ بـأـبـنـائـكـ وـوـضـعـتـهـمـ دـاـخـلـ دـائـرـةـ وـبـيـنـهـمـ عـشـرـونـ ولـدـاـ وـقـلتـ: هـؤـلاءـ الـأـرـبـعـةـ أـبـنـائـيـ وـأـدـخـلـهـمـ دـاـخـلـ كـسـاءـ وـدـاـخـلـ ثـوـبـ وـأـدـرـتـ ثـوـبـ عـلـيـهـمـ وـقـلتـ: هـؤـلاءـ أـبـنـائـيـ حـيـثـتـ لـاـ يـحـقـ لـلـآـخـرـينـ أـنـ يـقـولـواـ هـذـاـ اـبـنـكـ إـذـاـ كـانـ خـارـجـ ثـوـبـ؟

النبي كان يريد أن يبيّن أنه سيأتي أناس يدعون أشياء ويحرفون الدين باسم أنـهمـ منـ أـهـلـ الـبـيـتـ، فـحـصـرـ أـهـلـ الـبـيـتـ المـطـهـرـينـ وـفـصـلـهـمـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ غـيرـ الـمـطـهـرـينـ، كـمـاـ أـنـ

الـحـدـيـثـ كـشـفـ عـنـ حـقـيـقـةـ أـنـهـمـ مـنـ الـمـطـهـرـينـ.

وـالـحـقـيـقـةـ مـوـجـودـةـ، كـانـواـ مـنـ الـمـطـهـرـينـ، وـلـكـنـ النـبـيـ بـلـغـهـاـ لـلـنـاسـ وـكـشـفـ عـنـهـاـ، عـلـىـ الرـغـمـ إـنـهـاـ كـانـتـ مـوـجـودـةـ قـبـلـ نـزـولـ آـيـةـ التـطـهـيرـ، أـمـاـ مـسـأـلـةـ أـنـ أـخـبـرـ عـنـ حـقـيـقـةـ هـذـاـ التـطـهـيرـ؛ لـأـنـ وـظـيـفـتـيـ أـنـ أـبـلـغـ عـنـ أـشـيـاءـ إـمـاـ أـنـ أـبـلـغـ عـنـ

شـيـ جـدـيدـ أـوـ يـبـلـغـ عـنـ شـيـ مـوـجـودـ وـيـؤـكـدـ عـلـيـهـ مـرـةـ ثـانـيـةـ .. فـالـمـسـأـلـةـ وـاضـحـةـ

وـأـمـاـ مـسـأـلـةـ إـنـهـ دـعـاـهـمـ وـلـمـاـ دـعـاـهـمـ إـذـاـ كـانـواـ مـنـ الـمـطـهـرـينـ؟

فـأـنـاـ أـجـيـبـ عـلـيـهـ بـمـاـ أـجـابـ الـإـمـامـ الصـنـعـانـيـ صـاحـبـ (ـسـبـلـ السـلـامـ)ـ وـهـوـ مـطـلـبـ يـخـتـلـفـ عـنـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ، وـلـكـنـ الإـجـابـةـ تـكـوـنـ وـاحـدـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ.

قال الإمام محمد بن إسماعيل الأمـيرـ الصـنـعـانـيـ - رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ - (وـأـمـاـ مـاـ اـسـتـشـكـلـ بـهـ مـنـ كـيـفـ يـسـتـغـفـرـ النـبـيـ وـقـدـ غـفـرـ لـهـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـ وـمـاـ تـأـخـرـ وـهـوـ أـيـضاـ مـعـصـومـ؛ فـإـنـهـ مـنـ الـفـضـولـ؛ لـأـنـهـ أـخـبـرـ بـأـنـهـ يـسـتـغـفـرـ اللـهـ وـيـتـوـبـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـ يـوـمـ سـبـعـيـنـ مـرـةـ، وـعـلـمـنـاـ الـاسـتـغـفارـ، فـعـلـيـنـاـ بـالـتـأـسـيـ وـالـإـنـسـابـ لـاـ إـيـرـادـ الصـعـوبـةـ وـالـإـشـكـالـ). فلا يـنـبـغـيـ لـلـإـنـسـانـ أـنـ يـوـرـدـ السـؤـالـ وـالـإـشـكـالـ وـقـدـ عـلـمـ هـذـاـ مـنـ خـاطـبـهـمـ بـذـلـكـ، فـلـمـ يـوـرـدـ إـشـكـالـاـ وـلـاـ سـؤـالـاـ. وـيـكـفـيـنـاـ كـوـنـهـ (ـيـعـنـيـ: الـاسـتـغـفارـ)ـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ كـلـ حـالـ،

وهو مثل طلب الرزق، وقد تكفل الله به وتعليمه لنا ذلك «وَأَزْرَقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَزْرِقَينَ». فكله تعبد وذكر لله تعالى، راجع (سبل السلام) للأمير الصناعي، الجزء الرابع، ص (١٢٠)، طبع ونشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، طبعة سنية، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

كانت الجلسات الماضية ماذا يريد النبي؟ لماذا لم ترحا شيخ عصام حقيقة؟ من البداية وتقول لنا: إنهم خلقوا مطهرين وهذه إنما جاءت للتاكيد، يريد أن يطهرهم، والإرادة هذه القدرة، والإرادة الشرعية، هذا كلام إذن مأخذ خيره كما يقولون!! كان المفروض من البداية تقول لنا: خلقوا مطهرين، وإنما هذه جاءت لمجرد التاكيد، والمسألة محسومة ومتهية تماماً.

إذن، إذا كان كذلك وقد خلقوا مطهرين. إذن كما قلنا، إذن لماذا تستدل بحديث الكسأء؟ إذن يكون الاستدلال بأنهم خلقوا مطهرين .. طيب فكان ماذا؟ إذن مطهرين فكان ماذا؟ ثم مطهرون من ماذا؟ وكذلك نريد أن نعرف يدل على ماذا إذا كانوا خلقوا مطهرين؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا كنت أريد في الجلسة الماضية أن أبين أنه أولاً إن المراد من المطهرين عند الاثني عشرية غير المراد من المطهرين عند الوهابية، بحيث أن العصمة الوهابية في المفهوم الوهابي أو بالمفهوم الخميسى عند الشيخ عثمان الخميس تختلف عن العصمة بالمفهوم الاثنى عشرى.

نحن عندما نقول مقصوم، نعني بالعصمة المرمية، عصمة مريم، لا تستلزم أن تكون نبية ولا تستلزم أن تكون صاحبة رسالة جديدة، ولا تستلزم أن تكون من تحلل ما جاء في شريعة موسى محرباً أو تحرّم ما جاء في شريعة موسى محللاً. هذه العصمة لا تعنى كل تلك الدلالات، وهذه هي العصمة عند الاثنى عشرية.

فليذلك أنا أقول: أنا لن أناقشك في مسألة المراد من كلمة المطهرين إلا إذا بينت لك

ما معنى العصمة؟ وما معنى كلمة المطهرين؟ وما الفرق بين العصمة عند الاثني عشرية والعصمة عند الوهابية؟ لأنني أقول: من قال بالعصمة بالمفهوم الوهابي فهو كافر خارج عن الإسلام، لذلك يجب أن تاحترم مصطلح المسلمين المخالفين لك، كما أنا أحترم مصطلحك كوهابي.

أنا لا يمكن أن أأتي الآن وأقول: إن معنى التوحيد عند الوهابية يتفق مع معنى التوحيد عند الأشعرية؛ لأنني أحترم مفهوم التوحيد عند الوهابية كما أحترم مفهوم التوحيد عند الأشعرية، فكذلك يجب عليك أن تاحترم مفهوم العصمة عند الاثني عشرية كما أنا أحترم مفهوم العصمة عند الوهابية.

لذلك يجب أن نحدد أولاً ونبين المعاني المرتبطة بالمصطلحات؛ لأن كثير من الاختلافات بين المسلمين ناتجة عن عدم تحديد المصطلحات، فإذا لم يتم تحديد المصطلحات فسنفضل ندور في دائرة مغلقة. أنت تتحدث عن شيء وأنا أتحدث عن شيء وليس بيننا إلا مجرد كلمة مشتركة من حيث الغلاف الخارجي، ومختلفة من حيث المحتوى الداخلي.

ولذلك أنا أقول: إنه يجب أن نحدد المصطلحات.

والمسألة الأخرى إن دائرة أهل البيت عندك تشمل خمسين مليوناً من دون تمييز بين دائرة المطهرين منهم وغير المطهرين، والخمسون مليوناً فيهم الماتريدي والأشعري وفيهم الكذا .. الخ، فأنا لا أقول: بأنه المطهرين خمسون مليوناً! قلت: محصورين في ناس معينين، هؤلاء الأربعة بشرهم النبي بالجنة، هؤلاء من أهل الجنة بإجماع المسلمين.

فاطمة سيدة نساء العالمين بإجماع المسلمين، الإمام علي كذلك أفضل أهل البيت بإجماع المسلمين، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة بإجماع المسلمين.

أقول: هؤلاء هم المطهرون لا خمسين مليوناً.

بنو هاشم كلهم عندك أهل البيت من دون تمييز من هم عدل القرآن والسنة! تفضل معك الماييك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. يقول: يعني هناك مفهوم آخر للعصمة عند الشيعة غير مفهوم العصمة عند أهل السنة!

نحن نريد أن نفهم مفهوم العصمة عند الله، العصمة عند الله، عند الرسول فنحن مسلمون، نريد مفهوم العصمة، أنت تلتزم بالكتاب والسنة، دع عنك الشيعة والسنة، نريد مفهوم العصمة في كتاب الله في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكذا التوحيد في الكتاب والسنة، هذا الذي نريد الآن، تفضل دكتور عاصم.

سماحة السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أولاً أن نتفق في مسألة من هم أهل البيت المطهرون، ولا يهمني غير المطهرين. هذه الصفات هل هم من المطهرين؟ وما معنى التطهير؟ هذه صفات.

أولاً: نحدد الذوات، أهل البيت ذوات، العصمة صفة من الصفات، فإذا لم نحدد من هم أهل البيت فلا داعي أن نتحاور في قضية العصمة.

وإذا كنت تخلط بين المطهرين وغير المطهرين فلا داعي للكلام عن معنى التطهير؛ لأنه لا فرق عندك بين الدائرين، ولأنك الآن حسب دائرة أهل البيت عندك من المحال وصفهم بالعصمة، ومن قال: إن أهل البيت من المعصومين حسب مفهومك عن أهل البيت أنا أعتبره في الحقيقة ليس إنساناً يفكّر تفكيراً سليماً تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً سأناقشك في عصمة الاثني عشر فقط، وفي عصمة فاطمة، وسوف أناقشك في الذين تعتقد العصمة فيهم، طيب تفضل يا دكتور.

سماحة السيد عاصم:

أنا أريد أولاً أن نتحدث عن (حديث الكسae) وعن دلالة حديث الكسae على الحصر، ثم بعد ذلك قضية العصمة، سوف نبحث عنها عندما نأتي إلى أحاديث أخرى؛ لأن العصمة مبنية على أحاديث كثيرة.

أنا الآن كما قلت لك من البداية عندي منهجية، وعندي كتاب (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين)، كتاب لا أدرى هل وصل إليك أم لا؟ وقد جعلت فيه موضوع العصمة في الحقيقة الرابعة من حقائق الائتني عشرية عندما رسمت هرم الائتني عشرية. ومن هنا أنا في قضية العصمة لن أطرحها الآن؛ لأنها مترتبة على أكثر من حديث، والعصمة هي التبيّنة النهائية للبحث.

فلذلك أنا أقول: عندما نبحث (حديث الثقلين)، ونبحث (حديث الائتني عشر)، ونبحث (حديث المنزلة)، ونبحث (آية المباهلة)، ونبحث (آية التطهير)، و .. الخ ونكمي كل البحوث سوف نأتي إلى التبيّنة النهائية، وهي عصمة الائتني عشر، فلا تستعجل «وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا لَهُ»، لا تستعجل! يعني في التبيّنة سنبحث أولاً عن (حديث الثقلين) على ماذا يدل هذا الحديث؟ وهل الذي يكون عدل القرآن والسنة سيكون معصوماً أو لا يكون معصوماً؟ ما معنى أن النبي قرن أهل البيت بالقرآن. إن شاء الله أنت تفسرها عصمة أو تقول تدل على الطاعة فسرها بما شئت، سنبحث في المستقبل لا تستعجل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. إذن تكلم عن العصمة، يدل على العصمة، أنت قلت: إن مفهوم العصمة عندكم غير مفهوم العصمة عندنا
أنا لا أريد مفهوم العصمة عندنا، بل نريد مفهوم العصمة عندكم في هؤلاء الائتني عشر أو الثلاثة عشر، نريد هؤلاء، هل هؤلاء معصومون؟
أنت تقول: من قال بالعصمة للائتني عشر بالمفهوم الوهابي فهو كافر! انقلها رجاء في أي كتاب وهابي تحدث عن العصمة؟ تفضل دكتور عاصم.

سماحة السيد عاصم:

في الحقيقة يا شيخ عثمان أنا أدرى منك بالائتني عشرية، أنت تعرف الوهابية وأنا أعرف الوهابية وأنا أعرف الائتني عشرية، وأنت لا تعرف الائتني عشرية، فلذلك أنا أعرف كيف أعرض مذهبتي، ومتي أعرض العصمة.

مشكلتك أنت لم تفهم الاثنين عشرية، والله هذه حقيقة أقولها؛ لأنني كنت قبل ثلاثة عشر سنة أفكّر بنفس تفكيرك، يعني كنت قبل ثلاثة عشر سنة أعيش نفس عقلية عثمان الخميس، ولكن الآن أنا أعرف متى أبحث مبحث العصمة. هنالك قضایا ومقدمات ضرورية قبل العصمة ويجب أن أطرح العصمة عندما يحين وقتها، فأنت لا تستطيع أن تجبرني في طرح العصمة قبل أوانها حسب المنهج الذي اخترته، أنا قلت لك: الآنا ليست محكمة هنا. أنا أعرف متى أطرح العصمة، وأنت لا تفرض علىي أن أطرح العصمة الآنا!

أنا أيضاً أعرف متى أناقش العصمة بحسب معرفتي لهذا المذهب، فمنذ ثلاثة عشر سنه وأنا أدرس الاثنين عشرية، فأرجوكم لا تجعل القضية محكمة جنائية! اجعل القضية حوار، وللمحاور حق أن يضع هذا الموضوع هنا أو يناقشه هناك.

أنا لا أقول: إننا لا نناقش العصمة، ولكن أقول: إنه كما قال العلماء من السنة والعلماء من الاثنين عشرية يوجد هنالك مقدمات قبل الوصول إلى بعض الموضوعات.

فأنا الآنا لم أنته من المقدمات حتى أصل إلى العصمة، ما زلت في المقدمات ثم أصل إلى التبيّحة، وأنا أعرف متى أطرح العصمة، والوقت المناسب لها، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. بالنسبة للشيخ عصام لا يريد أن يتكلم عن العصمة طبعاً، ويعرف متى يتكلم وإننا لا نعرف هل نستطيع أن نعرف يا دكتور عصام؟ تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

أقول لك: نحن سنبحث عن العصمة عندما يأتي وقتها. أنا عارف كيف أعرض مذهببي، أنت لا تعلمني كيف أعرض مذهببي، أنا أعرف منك بذلك.

أنت الآنا إذا أردت أن تشرح لشخص ما هي الوهابية لا يمكن أن يأتي ويقول لك: يا أخي أطرح موضوع كذا، ورتّب موضوع كذا!! أنت أدرى كيف تعرض مذهبك.

أنا الآنا أدعو الناس إلى هذا المذهب من خلال الحوار مع أخي الشيخ عثمان الخميس، عندي قضية وعندي كنز عظيم، وفي الحقيقة أرى أنه الآنا ليس من المصلحة

أن أطرح الموضوع، الآن ليس من المصلحة أن أطرح موضوع العصمة الآن. أنا صريح معك أنا لا أؤمن بقضية إخفاء شيء! أنا بصرامة أرى أن قضية طرح الموضوع الخاص بالعصمة هذا أنت لا تستطيع أن تستوعب الموضوع. الآن عندما يأتي وقتها فأنما سوف أشرح لك المسألة؛ فأرجوك لا تكرر الكلام عليّ أبداً، وقل ما تشاء ولا تخرج عن الموضوع.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب، خير إن شاء الله، أعتقد يبدوا أن الوقت بالنسبة للدكتور الشيخ انتهى، وتبقى قليلاً من الوقت للشيخ عثمان الخميس ثم ندخل في الأسئلة إن شاء الله، تفضل ياشيخ عثمان لك اللاقط الآن.

الشيخ عثمان:

طيب إذن تبين لنا أن الشيخ الدكتور عصام لا يريد أن يتكلم عن العصمة الآن، ولا يريد أن يعلمنا أيضاً ويخبرنا متى سيتكلم عن العصمة، ولا أظن أن هذا من النقاش الأكاديمي الذي كان دائماً يحثنا عليه الشيخ الدكتور عصام.

فالعصمة لا يريد أن يتكلم عنها || وكما يقول؛ لأنني أعرف كيف ومتى أتكلم عن هذا الموضوع! ولا يريد أن يتكلم عنه! يريد أن يتكلم عن أشياء أخرى! هذا ليس أسلوب مناظرة! وهو كان يجبرني تكلم .. أجب .. رد .. كذا، كذا كذا || و كنت أجيب والحمد لله، والله علىّ شهيد سبحانه وتعالى، بينما أطرح أنا الأسئلة فلا أسمع إجابتي!!

وأنا أكرر للجميع الآن الأسئلة التي ما سمعت لها إجابات:

كلام ابن الجوزي لم أسمع أين هو كلام الطحاوي كذلك؟ كلام الطوفى الذي نقله كذلك؟ كلام زيد بن أرقم لم أسمع جواباً له؟ استدرك مسلم لم أسمع؟ شروح مسلم لم أسمع؟ ما نقله عنى لم أسمع؟ الغلة لم أسمع من هم الغلة؟ كل هذالم أسمع أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أهل البيت غير هؤلاء لم أسمع؟ أشياء كثيرة للأسف لم أسمعها إلى الآن، والدكتور يقول الآن: أنت لا تعرف الاثنين عشرية!

والله يا دكتور إنك تعرف إني أعرف عن الاثني عشرية أكثر منك! أنا أعرف الشيعة الاثني عشرية أكثر منك.

إذا كنت درست الشيعة ثلاثة عشر سنة أنا درستها لمدة عشرين سنة وأعرفها أكثر منك يا دكتور.

وأخيراً أقول: جزاكم الله تبارك وتعالى خيراً كثيراً، وأرجو المغفرة إن كان حدث نوع من الشدة أثناء هذا الحوار، هذا حوار طبيعي لا بد أن تكون فيه مثل هذه المشادات والكلام، لذلك أنا اعتذر أيضاً للدكتور الشيخ عصام إن كنت قسوت عليه قليلاً، وهو قد قسى أيضاً علي، وهذا نظام المناظرات والمحاورات، لا بد أن يحدث منها وفيها مثل هذا الأمر، وأخيراً أقول: عذرًا لكم جميعاً وأسائل الله تبارك وتعالى أن يجنبنا وإياكم، وأن يرحمنا وإياكم، وأن يهدينا وإياكم إلى الصراط المستقيم.

أقول قولي هذا واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب .. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لعله تعطي لي أول مرة فرصة وأكون أول السائلين إن شاء الله.

سأطرح سؤالي الآن طالما إني سمعت مراراً وتكراراً وقلت السؤال إلى الشيخ الدكتور عصام مرتين أو ثلاثة ولم أسمع الإجابة عما يقال! ورفيق يعلم جيداً أنه قبل ثلاث سنوات كان التفريق الذي يفرقه الآن الشيخ الدكتور عصام كنا نسمعه أيضاً من رفيق يفرق ما بين الوهابية وأهل السنة والشيعة والرافضة، كما هو يستعمل كلمة الوهابية لا بأس أن نقول الرافضة أيضاً.

فإذن أنا سؤالي الآن للدكتور الشيخ عصام وأرجو أمام الجميع أن يجيبني إجابة صريحة، أن يبين لنا بعض الأشياء عما هو الفرق بين الوهابية كما يزعم وبين أهل السنة وأن يضرب لي مثلاً أو مثالين مثلاً، أن الوهابية يخالفون أهل السنة في العقيدة مثلاً من علماء معتبرين من السنة من الطرف الآخر، كأن يقول مثلاً: خالفوا البخاري! خالفوا

الصحابة خالفوا كذلك يذكر لنا أمثلة وبيّن، حتى يريخنا من كلمة الوهابية، حتى نرى ما هو الفرق؟ تفضل يا دكتور هذا أول سؤال لك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بالنسبة لما ذكره الأخ الشيخ أبو أحمد بالنسبة للفرق بين الوهابية وأهل السنة فأنّا أريد أن أقول: إنه أكثر من مرة أجبت على سؤاله، أريد أن أقول إنه لكل مذهب خصائص:

للشافعية خصائص تجعلنا نطلق عليها كلمة شافعية، وللمالكية خصائص جعلتها تميّز عن الشافعية، وللحنبليّة خصائص جعلتها تميّز عن الشافعية والماليكية، وهكذا سواء في المذاهب الأربعة عند السنة أو في غيرها.

ولو لا هذه الخصائص لما صرّح أن يقول: إن هذا مذهب مالكي وهذا مذهب شافعي وهذا مذهب حنفي.

أنا عندما أميّز بأنّ أقول هنالك فرق بين الوهابية وبين أهل السنة ليس أنّي أريد أن أستنقض من الوهابية معاذ الله ولكن أريد أن أقول: هذا هو المنهج العلمي يجب أن يتميّز المذهب أي مذهب في كل شيء عن المذهب الآخر، وأنّا أجد أن هنالك مشكلة خلط بين المذاهب.

أنا أؤمن أن الإمام محمد بن عبد الوهاب رضوان الله عليه كان في الفروع حنبلياً، ولكنه كان في بعض مسائل العقيدة يخالف الإمام أحمد بن حنبل، وسأبيّن إن شاء الله عندما يأتي هذا الموضوع.

فهذه الخاصيّة التي تميّز بها عن أحمد بن حنبل جعلتنا نقول: إن الوهابية غير الحنبليّة، وإن الوهابية غير أهل السنة.

وسأذكر الأدلة على ذلك، ولكن لا داعي، لا أريد أطّول كثيراً في هذه المسألة، حتى تعرف الفرق، يجب أن تعلم أن الإمام محمد أبو زهرة فقيه العصر عند أهل السنة في كتابه (تاريخ المذاهب الإسلامية) ميّز بين أهل السنة وبين الوهابية، وهو فقيه العصر عند أهل السنة، فانظر كتابه وستجد أنه عقد باباً كاملاً في الوهابية، وذكر ما هي الخصائص

التي تميزوا بها عن المذاهب الأربعة من أهل السنة وعن المذهب الثاني عشرى .
فهذا ليس فقط الشيخ عصام العمامي هو الذي فرق .

وقال إمام الأزهر الإمام الشيخ عبد الحليم محمود : (يتنازع كلمة أهل السنة؛ الوهابية والأشعرية والماتريدية، فلا يوجد أي مسلم في العالم الآن لا يميز بين المذهبين [يعنى المذهب السنى والمذهب الوهابي] ...) .

وأنا حتى عندما كنت وهابياً كنت أميز بين الأشعرية وبين عقidiتى السابقة، وكنت كذلك أردد على الأشعرية وأرد على الماتريدية، وأعلم أن عندهم خصائص وعندي خصائص تميزنى عنهم كشخص وهابي .

أنتم نفس الشي يعرف الأخ الشيخ أباً أحمد أظن أنه يعرف أن ممثل الوهابية في اليمن هو العلامه الشيخ مقبل الوداعي - رحمه الله - وأن ممثل أهل السنة في اليمن العلامة الجليل محمد بن إسماعيل العمراوي، فهذه المسألة واضحة جداً .

مثلاً في مصر كان ممثل أهل السنة الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - وكان ممثل الوهابية في مصر المرحوم القفي - رضوان الله عليه - .

وأنا لا أريد أن أذكر لكم مثاث الردود لأهل السنة على الوهابية، وردود الوهابية على السنة والخلافات التي بينهم، سأطّول .. ربما أحتاج إلى عدة محاضرات .

وإذا أردت ادخل موقع الحق، وعندى عشرات المحاضرات في موقع الحق، ومن هذه المحاضرات ستتجدد عدة محاضرات شرحت فيها الفرق بين الوهابية وبين أهل السنة، وردود أهل السنة على الوهابية، وجواب أهل السنة على الوهابية، فالمسألة واضحة جداً .

نعم، عندما كنت من الوهابيين لم أكن أطلق على نفسي كلمة وهابي؛ لأنني كنت أظن أننى من أهل السنة، وكنت أقول: إن الأشعرية يدعون أنهم أهل السنة، كما قال الشيخ عثمان في هذه المناظرة .

الآن قال الشيخ عثمان: وعندما يدعى الأشعرية أنهم أهل السنة فليس كل ما يدعى صحيح؟ فهذا كلام صحيح وأنا معه في ذلك .

ومن هنا يجب أن نميز بين المذاهب حتى لا نخلط بين المذاهب، فكم جزء الخلط بين المذاهب الوسائل على المسلمين، مثل الخلط بين الاثني عشرية والنصيرية، وتفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

١٤ ew [السائل من الاثني عشرية] لك السؤال ورجائي الاختصار، تفضل لك اللاقط.

السائل ١٤ ew :

السلام عليكم أيها الإخوان جميعاً، سلام عليكم شيخنا الفاضل الشيخ عثمان الخميس.

ذكرتم لنا بأنكم تعرفون أكثر من سماحة الدكتور عصام العمامد عن أئمة أهل البيت، لو سمحتم بايجاز أرجو ذكر أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم ومكان ولادتهم ومماتهم وكيف توفوا وشكراً لكم؟

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

ما أدرى إن كنت سمعت أم لم تسمع يا أخي رفيق معنا أخوة أيضاً مشاركون، وأنا أرى أن الأسماء هذه هي التي دائماً تسأل، فأنا أعتقد أن الإخوة الآخرين تضايقوا من هذا السائل، وهذا كان من طرفكم السائل، كان من طرفكم ولأنكم لم تقبلوه إذن ارفعوا النقطة عن وعد ويسأل الشيخ عثمان، لك اللاقط.

محمد علي من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا أخي وعد لك اللاقط.

الأخ وعد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول إذا الشيخ عثمان يسمع صوتي يكتب لي رقم واحد أخشى أن أذكر السؤال وبعد ذلك سيقول لم يسمع صوتي واضح إن شاء الله. طيب، أنا أقول: شيخ عثمان أنت جئت إلى البالتوك وقلت: إن الغاية من مجئي هنا - وأشهدت الله - أنك تريد أن تبين الحق، فدعوني أتكلم معك إن شئت لعلي قد أتجاوز

على الوقت.

أنت قلت: نحن نحب أهل البيت، نحن نحب الإمام الصادق، والإمام علي ونحن نترضى عنه.

أقول لك: ارجع إلى كتابك (كشف الجاني) أوردت هذه المقالة وليس مع الجميع وأقول عندما أشكلت على مسألة التيجاني عندما قال التيجاني: إن أبي حنيفة درس عند الإمام الصادق ونقلت كلاماً في الصادق يخالف قوله بأنك تحب جعفر الصادق.

ساحة الشيخ عثمان:

ما قلت: إنه ليس بذلك الثقة، ولم أقل ذلك وشريطي عن أهل البيت ببيان موقفه من جعفر، أنا قلت: جعفر بن محمد لم يكن ذلك الثقة عند مالك من حيث الحكم لا من حيث المكانة في الدين، وإنما من حيث الحكم.

أقول: لم يكن بذلك الثقة عند الإمام مالك، بل أن مالك لم يكن يروي عنه حتى يضم إليه غيره، وهذا موجود في التهذيب والجرح والتعديل والميزان.

أنا نقلت هذا الكلام حتى أثني بيانت فيه كذب الرجل [يعني: كذب التيجاني] عندما قال: إن أبي حنيفة أخذ عن جعفر ومالك أخذ عن أبي حنيفة! هذا الذي قلته، وهذا الكلام هل يدل على أنني أبغض آل البيت؟ لا والله لا أبغضهم ولا أقول هذا مجازة لكم.

أما قوله في سؤال له في مناظرة سابقة: من هو هذا الرجل، يعني الرجل الذي تكلم من آل مروان [يعني: تكلم وسب الإمام علي]، قال من آل مروان ولم يذكر اسمه، وما يدرينا من هو هذا الرجل، وإن كنت تدري فأخبرنا من هو؟ وكما جاء في الكلام رجل من آل مروان ول يكن من يكن ماذا يترب على هذا؟

أنا عند قولي لا أعرف هذا الرجل، وأنا قلت لكم أكثر من مرة: إن كنت لا أعرف أقول لا أعرف، ولا يهمني أحد، وإن كنت أعرف أقول أعرف ولا يهمني أحد أيضاً.

والحمد لله أهم شيء رضاء ربنا سبحانه وتعالى، رجل من آل مروان، ثم يقول ويسألني: ما حكم من لا يؤمن بخلافة أبي بكر الصديق، يعني هل أكفركم أو لا؟ أنا للي شريط اسمه (ماذا تعرف عن دين الشيعة) لم أكفر الشيعة فيه ولا أكفرك أنت

ولأغيرك؛ لأنني أعذركم بجهلهم، أنتم تجهلون الحق ولذلك أنا أعتذر لكم بالجهل.
عفواً وبالنسبة للأخ أول السائلين لي الذي سأل، وهو أحق بأن أجيب عليه ولكنني
نسيت، سأعيد وأكرر أنا لما قلت للدكتور الشيخ عصام: إنني أعرف عن الشيعة أكثر منها
أنا عند قولي وأنا صادق إن شاء الله في دعواي! عندما أقول: إنه ينقل أشياء عن الشيعة لا
يقولون بها، وأما الأئمة الاثني عشر فأعطيك أسماءهم، فقد ذكرتهم في شريط آل البيت
وهم: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر - وأنا أقولها من صدري وحافظتي الآن - وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وعلي محمد والحسن والمتضرر الذي لم يولد بعد.
هذه عقيدتنا نعرفهم تماماً، تفضل.

الأخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل يا أخي علي عمر.

الأخ أبو علي عمر من طرف الشيخ عثمان والوهابية:

طيب، السلام عليكم.

قال أبو الحسن الإمام الهادي: قال عن ابنه الإمام الحادي عشر وهو أبو محمد الحسن
العسكري يقول: (وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها)، إليه تنتهي عرى الإمامة فكيف
تنتهي بالحادي عشر وهناك الإمام الثاني عشر؟ التناقض في أن تقول تنتهي عرى الإمامة
بإمام الحادي عشر

كما نص الكليني في أصدق كتب الشيعة وأصحها رواية كما يدعى معظم علمائهم،
وهذا ثابت في روایات علمائهم كالعاملي وأبي الحسن الصدر وغيرهم .. طيب تفضل يا
دكتور عاصم.

الشيخ أبو أحمد البكري الوهابي:

تفضل يا شيخ عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بالنسبة للسؤال الذي طرحته أبو علي عمر أقول: إن مسألة الثاني عشر هو الإمام

المهدي - رضوان الله عليه - هي مسألة ثابتة عند الكثير من المسلمين، يعني عند المسلمين السنة وعندهم الوهابية وعندهم المسلمين الثاني عشرية وعندهم المسلمين السلفية، إنه سيأتي في آخر الزمان المهدي، ولكن الخلاف بينهم هل ولد أم لم يولد؟ هذا هو الخلاف الذي بينهم.

وأنا أقول يجب حتى يفهم الإنسان الحقيقة يجب أن يدرك حديث الثاني عشر، أنا عندما كنت وهابياً كيف فهمت (حديث الثاني عشر) وكيف فهمت أن الإمام المهدي هو الثاني عشر في حديث الثاني عشر الوارد في البخاري ومسلم؟ ففهمت أن الإمام الثاني عشر هو الإمام المهدي من كتب أهل السنة قبل أن أفهم ذلك من كتب الثانية عشرية. أنا أطلب منك أن تراجع كتاب (سنن أبي داود) الذي قال فيه أهل السنة: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لدواود الحديدي). هذا الإمام ذكر في (كتاب الإمام المهدي) تأمل في (كتاب الإمام المهدي) بباباً كاملاً بهذا الاسم، ذكر أول حديث في هذا الباب، أعني في باب المهدي ذكر (حديث الثاني عشر)، فجاء علماء أهل السنة الذين شرحا سنن أبي داود قالوا: لماذا ذكر الإمام أبو داود (حديث الثاني عشر) في (كتاب المهدي)؟ فقالوا: لأن الإمام أبو داود - ارجع إلى شروح كتاب سنن أبي داود - قالوا: إنما صنع ذلك لأن الإمام أبو داود كان يعتقد أن المهدي أحد الثاني عشر المذكورين في حديث جابر بن سمرة رض.

وهكذا جاء الإمام ابن كثير كذلك في (البداية والنهاية) وفي تفسيره عندما فسر آية الثاني عشر نقيباً منبني إسرائيل في تفسيره لقوله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثَنَا مِنْهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا...» الآية (١٢) من سورة المائدة، قال في حديث جابر بن سمرة، حديث الثاني عشر الموجود في مسلم وكذلك في البخاري وذكر أنه سيكون منهم المهدي الثاني عشر أو أن المهدي هو أحد الثاني عشر، هكذا ذكر الإمام ابن كثير.

كما أنك لو رجعت إلى حديث الثاني عشر ستجد أنهم سألوا النبي ثم ماذا يكون بعد الثاني عشر؟ فقال عليه السلام: (يكون الهرج والمرج)، وهكذا نجد النبي يقول: «المهدي من

ولدي»، ثم سئل النبي ثم ماذا يكون بعد المهدى؟ فقال: (يكون الهرج والمرج) وعند التركيب بين الحديثين سترى أن المهدى هو الثاني عشر.

وجاء الإمام ابن حجر الهيثمى وذكر الأئمة الاثنتي عشر فى كتابه (الصواعق المحرقة) طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الوهابية الثابتة، ثم ذكر الأئمة الاثنتي عشر بنفس ترتيب الاثنتي عشر وقال: (الثانى عشر هو المهدى آتاه الله العلم فى سن صغيرة). فهذه مسألة ثابتة، حتى نحن عندنا فى اليمن - وأعتقد أن الأخ أباً أحمد البكري اليمنى يعرف - موجودة هذه العقيدة عند بعض شافعية أهل السنة، يعتقدون أن الإمام المهدى هو الثاني عشر. الشافعية السنة قالوا بذلك موجودة عندهم، والإمام سبط ابن الجوزى ذكر فى كتابه (تذكرة الخواص) أن الإمام الثاني عشر هو المهدى. والإمام ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) ذكر أن المهدى هو الثاني عشر، فالمسألة ليست اثنى عشرية.

فأنت الآن تأتى وتقول: إن الكليني لا يقول بالثانى عشر هذا غريب !! الكليني من زعماء المذهب الاثنتي عشر، وعنه باب كامل (باب ولادة الثاني عشر) باب كامل، كيف تقول لي: الكليني لا يعتقد بولادة الثاني عشر وإمامته؟! وعنه (باب وصبة الإمام الحادى عشر للثانى عشر)، وعنه (باب الاثنتي عشر).

وعنه كتاب (ما صنعه الإمام الحسن العسكري عند مولد الإمام المهدى) كيف تقول لي: إن عقيدة أن الإمام المهدى هو الثاني عشر لا يؤمن بها الاثنا عشريون؟ هل تستطيع أن تأتى إلى .. أساس من أساسيات الشافعية في اليمن وتنكره؟! إذا كانت هذه القضية ثابتة عند غير الاثنتي عشرية، فكيف لا تكون ثابتة عند الاثنتي عشرية؟!

لذلك أنا أرجو أن لا تتعامل مع كتب الاثنتي عشرية كما كان يتعامل (كارل بروكلمان) مع كتب المسلمين !! يجب أن تتعامل بانصاف، كونوا منصفين.

فهل يمكن أن يأتي أحدهم ويقول: إننا نعرف الشافعية من كتب الحنبلية، أو نعرف المالكية من كتب الحنبلية، أو نعرف الحنفية من كتب الشافعية؟ هذا غريب جداً أنك

تأتي وتقرأ كتب الشيعة بطريقة وهابية خاصة.

ارجع إلى كتب العلماء، ارجع إلى شروح الكافي من علماء الاثني عشرية، شرح المازندراني، وللكافي عشرات الشروح، وانظر ما قاله علماء الاثني عشرية في هذه الشروح، للأسف الشديد أنه كثير من النظارات حول الاثني عشرية سطحية جداً، حتى أخي الشيخ عثمان الخميس نظرته جداً سطحية، يعني كنظرة (كارل بروكلمان) للإسلام، وهي نظرة سطحية جداً.

أنا لا أقول أو أدعى أنه لا يعرف الاثني عشرية، لكن يعرفها معرفة خاطئة كما كان (كارل بروكلمان) يعرف الإسلام.

يحفظ عناوين ويحفظ أسماء كتب وأسماء فهارس .. في الحقيقة أنا لا أعرف الشيخ عثمان، ولكن أنا أعرف أن ما يعرفه عن الاثني عشرية نفس ما كان يعرفه عصام العماد قبل ثلاثة عشر سنة، ولو كان عرف الاثني عشرية لاتبع الاثني عشرية؛ لأن عندهم من الدلائل القوية التي سرعان في حالة إذا ما اكتشف الإنسان هذا المذهب سرعان ما يتقلّ من الوهابية إلى الاثني عشرية، كما انتقل مئات من الوهابية ومن أهل السنة إلى هذا المذهب العظيم، وتفضلوا معكم الممايك.

الشيخ أبو أحمد البكري اليمني الوهابي:

شيخ عمار تفضل.

سماحة الشيخ عمار البغدادي:

بسم الله الرحمن الرحيم، عندي إشكال كان بودي أن أطرحه حول قضية (آية التطهير)، وكان بودي أطالب سماحة الشيخ عثمان أن يأتيني برواية أو بربع رواية. اتركتني أتكلّم وأسائل أرجوك يعني أتكلّم لنأخذ أكثر من دقيقة.

كان بودي أن أطالب الشيخ عثمان الخميس أن يأتيني برواية أو نصف رواية أو ربع رواية يوضح فيها النبي ﷺ إن آية التطهير نزلت بحق نسائه، كان بودي أن أطالب بهكذا رواية

ولكن سأضرب صفحأً عن هذا الإشكال وأقول له: من بعد ما سمعت كلامه العجيب

والغريب في بيته حينما اتهم الشيعة بأنهم جهلاء، بل اتهم كثير من المذاهب الإسلامية وقال: أنا لا أكفرهم باعتبار أنهم جهال، أقول له: يا سماحة الشيخ عثمان الخميس أعتقد إن الذي يروي عن النواصib في كتبه ويأخذ دينه من النواصib ويوثق النواصib هو أولى بصفة الجهل من يأخذ دينه من أحب علي بن أبي طالب.

وإذا أردت دليلاً على ذلك دونك كلمة لأكبر عالم من علمائكم هو ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) حينما يقول عن علمائكم، عن علماء أهل السنة يقول:

(كنت أستشكـل - اسمعوا يا إخوان هذه - توثيقـهم للناصـبي غالـباً وتوهينـهم للشـيعـي مطلقاً ولا سيما أـن عـلـيـاً وـرـدـ فـيـ حـقـهـ لـاـ يـحـبـهـ إـلـاـ مـؤـمـنـ وـلـاـ يـبغـضـهـ إـلـاـ مـنـافـقـ) ١٩
فهـذاـ اـبـنـ حـجـرـ عـالـمـكـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ،ـ إـمـامـكـمـ بـيـنـ الـحـفـاظـ،ـ يـقـولـ:ـ أـنـاـ أـسـتـشـكـلـ عـلـىـ
عـلـمـائـنـ أـنـهـمـ يـوـثـقـونـ النـاصـبـيـ غالـباً!!)

بعد هذه الكلمة: من هو الأولى بأن يوصف بالجهل؟ من يأخذ دينه من النواصib ويوثق النواصib على حساب الشيعي الذي يقدم علي بن أبي طالب، يتسبّب لعلي بن أبي طالب؟! هذه قضية.

القضية الثانية: تقول أنا أعلم بالتشييع من سماحة الدكتور السيد عصام ...

الشيخ أبو أحمد البكري:

طبعاً أنا آسف ما أدرى من وضع عليك النقطة، ولكن للأسف الشديد، للأسف الشديد، لأن سؤال هو سؤال فقط وما أدرى أنا ما أريد كل واحد يعمل لي محاضرة والشيخ ما عنده وقت وهي كلها عشر دقائق.

إذا كان سؤالك سريع نرفع عنك النقطة، تفضل بسرعة، أرفع عنك النقطة إن شاء الله، تفضل أسأل بسرعة، وارفعوا عنه النقطة بسرعة، تفضل.

سماحة الشيخ عمار البغدادي:

أخي العزيز سلام عليكم، دعني أكمل إن شاء الله لن نأخذ وقتاً كثيراً الله يبارك فيك. على كل أنا سمعت الآن الشيخ عثمان الخميس حينما يريد أن يبين أنه عارف بأئمـةـ

الشيعة وصل إلى الإمام الحجة المتظر وقال: إنه لم يولد عند الشيعة، مع أنه من الواضح حتى أطفال الشيعة يعتقدون أن الإمام المتظر عند الشيعة مولود وهو غائب والشيخ يقول هو لم يولد بعد؟!

كيف يكون ابن الإمام الحسن العسكري وهو لم يولد بعد؟! هذا كلام واقعاً عجيب غريب في بابه !!

الكلمة الثانية التي تدلل أيضاً على جهله - مع شديد احترامي له - بالمذهب الشيعي: إنّه يسأل سماحة الدكتور السيد عصام العمام عن روایات عرض كلام أهل البيت على الكتاب والسنة وينكر عليه هذه الروایات، ومراجعة بسيطة لكتب الشيعة سيعرف أن وجود روایات عرض أقوال أئمّة أهل البيت على الكتاب والسنة عندنا من البديهيات في الفكر الشيعي، ميزان قبول الروایة عند المذهب الشيعي أن لا تعارض الكتاب والسنة، وإن لا تقبل.

وهذا يعرف أنه من الموازين والمقاييس والمعايير عند الشيعة، هنا ...

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

أنا آسف أنا أعطيتك مجالاً للسؤال، ولكن أنت الظاهر تريـد أن تعمـل محـاضرة،

تفضـل يا شـيخ عـثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بـسم الله الرحمن الرحيم، أقول للشيخ عـمار: لا تغضـب هـدى من رـوعك قـليلاً، لا يوجد داعـي لـغضـب، نـحن جـثـنا هنا لـنـستـفـيد إـنـشاء الله في هـذه الجـلسـة. وأـقول: بـالـنـسـبـة لـقولـه اـثـنـي بـرـوـاـيـة إـنـ آـيـة التـطـهـير نـزـلت في أـمـهـات المؤـمـنـينـ. نـحن مـعـنـا كـتـاب الله تـبارـك وـتـعـالـى وـقـلتـ: آـتـه في سـيـاق وـاضـح أـنـها نـزـلت في أـمـهـات المؤـمـنـينـ - رـضـي الله عنـهـنـ - أـمـا هـذـا (ـحـدـيـثـ الـكـسـاءـ) وـأـدـخـلـ فـيـهـ النـبـيـ - صـلـى الله عـلـيـهـ وـسـلـمـ - عـلـيـاـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـفـاطـمـةـ؛ فـآـيـةـ التـطـهـيرـ فـيـ نـسـاءـ النـبـيـ، وـحـدـيـثـ الـكـسـاءـ فـيـ عـلـيـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ. وـأـمـا إـنـكـ قـلـتـ: إـنـي قـلـتـ بـأـنـ اـتـبـاعـ الـفـرـقـ الـإـسـلـامـيـةـ الـأـخـرـىـ بـأـنـهـمـ جـهـاـلـ.

معاذ الله

وأما بالنسبة للرواية عن الشيعة تقول: نحن لا نروي عن الشيعة.
بل نحن نروي عن الشيعة، هذا الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى - في كتابه (ميزان
الاعتدال) يذكر عن علي بن ثابت وأظنك تعرفه إن شاء الله تعالى.

علي بن ثابت يقول الذهبي في كتابه: علي بن ثابت عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم
وإمام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقل شرّهم، وثقة أحمد، العجمي، والنسائي
وغيرهم.

نحن نروي عن الشيعة كما نروي عن غيرهم إذا علمنا صدقهم، هذا أمر واضح جداً
إن شاء الله تبارك وتعالى، لا داعي للغضب، إنما نحن أجبنا بما نعلم، وأظن أن الوقت
انتهى الآن، بالنسبة للأسئلة، على الأقل بالنسبة لي، وبارك الله فيكم.

الأخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً وبارك فيك بارك الله فيكم يا شيخ، الأن الدور عند أخينا أبي
البراء إن شاء الله ترفع عنه النقطة، تفضل يا أبو البراء.

الشيخ أبو البراء:

طيب، إخواني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزيتكم خيراً سؤالي للدكتور
الشيخ عصام لو سمح يجيئني: الخميني في (الحكومة الإسلامية) الصفحة (٥٢) يقول
هذه المقوله التي كررت كثيراً على مسامع الإخوة: (إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية
وخلافة تكوينية ..) إلى آخر ما قال، معذرة أبو أحمد بورك فيكم، تفضل دكتور أجيروا
عن سؤالي.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً، الأن تستطيع يا دكتور عصام أن تجيب؟ تفضل يا دكتور لك
اللائق.

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار من قبل الاثنين عشرية:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن ألفت النظر إلى نقطة هامة إنه عند الثانية عشرية لا توجد كلمة يؤخذ بها إلا الكلمة المعصوم، والمعصوم لا يمكن أن يخالف الكتاب والسنة، وإلا لما كان معصوماً

فأنت في خطأ عندما تستدلون على الثانية عشرية بكلام الإمام الخميني، هل الإمام الخميني عند الثانية عشرية من المعصومين؟!

الإمام الخميني رجل يحترمه علماء الثانية عشرية، كما يحترمون الشيخ المفيد، كما يحترمون الشيخ الصدوق، كما يحترمون السيد الخوئي، كما يحترمون علماء كثيرين، وكما يحترمون الإمام البروجردي، وكلهم لهم مقامهم الكبير.

ولكن أريد أن أقول: المشكلة الكبرى في إخواننا من الوهابيين أنهم يظنون أن أي كلمة صدرت من الإمام الخميني أو صدرت من الإمام الخوئي أو صدرت من أي عالم من العلماء تمثل المذهب!!

أقول: إن الكلمة التي تمثل المذهب فقط إذا ما صدرت عن المعصوم، وغير المعصوم ليست كلمته حجة. كما إنه كل ما روى عن المعصوم يجب أن يوزن بميزان الكتاب والسنة النبوية.

هل يا أخي، بالله عليك نستطيع أن نقول: قول قال الإمام ابن عربي (صاحب الفتوحات المكية) مثلاً عند السنة قال: كذا وكذا، ثم نقول: إن هذه الكلمة تمثل أهل السنة، هل تمثل أهل السنة؟

أنت مشكلتكم هنا أنكم تأتون إلى شخص معين ثم تحملون كلامه على المذهب! لا يا أخي يجب أن نميز بين الشخص التابع للمذهب وبين المذهب.

قد يقول أي رجل من أهل السنة في المذهب السنوي قوله، وقد يكون غير مقبول عند أهل السنة، ونحن لا نستطيع أن نقول: ذهب أهل السنة إلى كذا؛ لأن ابن عربي قال كذا وكذا!! كما أنه نحن لا نستطيع أن نقول: إذا قال الإمام الخميني كلمة إن هذا هو رأي الثانية عشرية؛ لأن الإمام الخميني مثله مثل المراجع الآخرين الذين يصيرون ويخطئون.

اللهم إلهي يتميز أنه قام بتأسيس دولة إسلامية، وهذا فضل من الله عظيم، لأن الله حق على يده ثورة إسلامية، هذه ميزة للإمام، فأنا أريد أن أقول: إنه يجب أن يكون هنالك وضع نقاط على الحروف، ليس هنالك في المذهب الثاني عشرى كلمة أخيرة لأحد. جاء الشيخ الصدوق - رضوان الله عليه - وكتب (عقائد الإمامية)، وجاء الشيخ المفيد وكتب (تصحيح عقائد الصدوق). وهذا عالمان قدیمان.

تعرف أن الشيخ الصدوق من أصحاب الكتب الأربعة عند الثانية عشرية. وجاء الشيخ المفيد .. مع ذلك، الشيخ الصدوق له مقامة وله شخصيته التي تفوق شخصية الإمام الخميني ومع ذلك جاء الشيخ المفيد وكتب (تصحيح عقائد الصدوق). فهنالك نقاشات بين العلماء.

وعلماء الثانية عشرية أخرجو بعض أخطاء الإمام الخميني وناقشوه وأيدوه فيما قاله وهو صحيح، كما أنهم ردوا عليه فيما أخطأ. والإمام الخميني نفسه قال: بعض الفتاوى وفي آخر حياته في العشر سنوات الأخيرة من حياته تراجع عنها.

فأنا أقصد: لا تجعلوا الكلمة الأخيرة لأي مذهب لشخص معين. لكن للأسف الشديد إننا نرى أن إخواننا من الوهابيين يتعاملون مع الثانية عشرية بتعامل غير شرعي !!

تأتي إلى عالم من علمائهم وتحمل المذهب كلامه، وكأنه معصوم أو أحد المعصومين أو أحد الأنبياء المعتبرين المطهرين عند الثانية عشرية؟! الإمام الخميني عالم كعلماء المذهب، اللهم إنه له فضيلة واحدة وهو أن الله حق على يده كرامة وهي: قيام الدولة الإسلامية. وهذا لم يتحقق على يد أحد من غيره، وتفضلوا معكم المايكل وأعتقد إن الوقت قد انتهى يعني بالنسبة لي.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح إن شاء الله الوقت انتهى بالنسبة للمناظرة.

المناظرة الثامنة

سماحة الشيخ مصطفى الطاني:

لِسْتُ بِاللهِ الرَّبِّ لِمَنْ يُرِيدُ

المناظرة الثامنة، والتي جرت في غرفة الحق.

السيد رفيق الموسوي مدير الحوار:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله إخوانني جميعاً، وخير ما نبدأ به إن شاء الله الصلاة على محمد - اللهم صل على محمد وآل محمد - .

نرحب بالشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق الإسلامية، ونرحب أيضاً بسمامة الدكتور السيد عصام العمامد أيضاً، معنا في هذه الحوار من أجل التقارب ما بين المسلمين إن شاء الله.

تفضل سماحة الشيخ عثمان الخميس، نسمع صوتكم، لكم المايك، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاه والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وإمامنا ومولانا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ حيا الله تبارك وتعالى جميع من حضر، وأسئلته جل وعلا أن يوفقنا وإياهم إلى اتباع الحق بعد معرفته، وإلى التزامه بعد اتباعه، والموت عليه بعد التزامه، ونسأله جل وعلا أن يوفقنا إلى أن نبين هذا الحق، الذي ندين الله جل وعلا به، أو أن نقترب بما عند غيرنا إن كان عندهم حق. وجزاكم الله تبارك وتعالى خيراً.

السيد رفيق :

جزاكم الله ألف خير شيخ عثمان، يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام، إن شاء الله أيضاً نسمع منكم.

السيد عصام :

«رَبِّ أَشْرَخَ لِي صَدَرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا
قَوْلِي»، «وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».

إخواني أكرر هذا الأمر مراراً، كما تشاهدون يعيش المسلمون من سنة ومن وهابية ومن سلفيه ومن اثنى عشرية في مرحلة من أسوأ مراحل التاريخ الإسلامي، ولم يتعرض الإسلام للهجوم من قبل الاستكبار الصليبي والصهيوني كما هو الحال في هذه المرحلة التاريخية الصعبة.

والمشكلة الكبرى التي أرى من المسؤولية أمام الذات الإلهية أن أذكرها، إنهم يحاربون الإسلام تحت عنوان محاربة الإرهاب، وإذا تم محاربة الحركة الإسلامية ما الذي سيتبقى من المسلمين؟ إن كيان الأمة الإسلامية قائم بالحركات الإسلامية، وهذه العبارة محاربة الإرهاب هي كلمة حق يراد بها باطل كما عبر الإمام علي - رضوان الله عليه - عن عبارة الخوارج، حين قالوا لا حكم إلا لله، فقال: (كلمة حق يراد بها باطل). ومن هنا منذ أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا أطالب - حتى أضيق وآخذ الكرة من الاستكبار الصليبي - بفكرة تأسيس جماعة تحت عنوان: «جماعة التقريب بين الاثني عشرية وبين الوهابية» من أجل أن نتوجه جميعاً إلى عدونا الرئيسي، وهو الصليبية والصهيونية، ولكن هذا التقريب لن يتم إلا إذا قمنا بتبيين وتوضيح ما هي الوهابية وما هي الاثنا عشرية، حتى يفهم الجميع مذهب الآخر، وإذا فهم بعضنا البعض فسوف تزول ما يبتنا من كلورة، وأنا أرى إن الشيخ عثمان بحواره الهادئ مع الاثني عشرية سوف يكون من قادة هذه الجماعة، التي أرغب في تأسيسها «جماعة التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية»، وأسأل الله أن يوفقنا لنكون دعاة لهذه الجماعة، وتفضلوا معكم المايك.

السيد رفيق : تفضلوا شيخ عثمان معكم المايك، البداية معكم إن شاء الله.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم لا شك إن الدعوة إلى التقريب التي يدعو إليها الشيخ الدكتور عصام العمامي، نحن لا نمارسها ولا ندعوي إليها ولكن ندعوه إلى اتباع الحق، ندعوه إلى اتباع الكتاب والسنة، ندعوه إلى أن يقول كل مسلم: «أهدينا الصراط المستقيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَنَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصَالِّيْنَ». أما التقريب فإن كل المذاهب والأفكار والأديان التي على وجه الأرض لا شك إن بينها وجه مقاربة، ووجه مباعدة، فلو كنا ندعوه إلى التقريب سندعوا الجميع إلى التقريب، ولكن نحن نقول: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ». ولكن ليس هذا موضوعنا الآن.

المهم أنا قلت كل ما عندي عن «آية التطهير»، وعن «حديث الكساء»، والشيخ الدكتور عصام قال عنده حديث كثير عن ذلك، فليسمعوا إن شاء الله تعالى.

السيد رفيق :

تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام، إن شاء الله نسمع منكم.

السيد طلال:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أطلب العذر من أخي الشيخ عثمان، حيث إنه كرر مراراً بأن كل ما لديه حول «آية التطهير» و«حديث الكساء» قد قاله، ومن هنا أصرّ في الجلسة الماضية أن نترك البحث حول «آية التطهير» أو «حديث الكساء»، إلى آية أخرى أو حديث آخر، ولكن على الشيخ أن يتحمل عذرني إذا أصررت على البقاء في «آية التطهير» و«حديث الكساء»؛ لأنني أعتبر آية التطهير، مع حديث الكساء بالنسبة لي أنظر إليها بمنظار مختلف عن منظور الشيخ عثمان، فالشيخ عثمان مع احترامي الكبير له، ورث الفهم عن «آية التطهير» أو فهمه عن «حديث الكساء» من والده، كما ورث الصفات

الجسمية منه، في حين أنتي كنت مثله في البداية، فقد ورثت فهم «آية التطهير» و«حديث النساء» من عائلتي ومن أبيائي ومن البيئة التي عشت فيها، عندما كنت وهابياً، ثم مرت على الأيام كنت إماماً في أحد المساجد الوهابية في اليمن، وخطيباً للجامع ومدرس للعلوم الدينية الوهابية.

لكتني بعد بحث طويل وتجرد من ضغوط الأسرة والبيت عرفت الحق، وانتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، وقد ظلت ثلاثة عشر عاماً وأنا أقرأ الاثني عشرية في أكبر حوزة علمية عند الاثني عشرية في مدينة قم، وكل يوم يزداد يقيني أن الحق معهم، وكان من أسباب انتقالي «آية التطهير وأية المباهلة وحديث النساء وحديث الاثني عشر وحديث الثقلين».

ومن هنا فـ«آية التطهير وحديث النساء» يشكلان أهمية كبرى، أكثر من الأهمية التي تشكل هذه الآية عند سماحة الشيخ عثمان الخميس، إن الشيخ عثمان طالما كرر السؤال ماذا تريدين من «آية التطهير»؟ ماذا تريدين من «حديث النساء»؟ لماذا هذه الإطالة في البحث عنهما؟ والجواب على أخي الشيخ عثمان هو إن الذي يبحث عن آية التطهير وعن حديث النساء، شخص كانت هذه الآية من أسباب انتقاله، فلذلك هذه الآية تشكل أهمية كبرى عنده، ومن هنا يعذرني، لأنني وجدت أن النبي ﷺ ركز على «حديث النساء» تركيزاً غير عادي.

وهذا الاهتمام من النبي في «آية التطهير» وفي «حديث النساء»، كان السبب فيه أن النبي ﷺ قرن أهل البيت بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية، فكان من المناسب أن يحصر النبي أهل البيت الذين أطلق عليهم كلمة ثقل فصمة ثقل لا تنطبق إلا على دائرة المطهرين فقط، وفي عدد محدود وأسماء معينة، كما حصر القرآن حتى لا يتم الخلط بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين من أهل البيت، وذكر النبي ﷺ «حديث النساء» في مرار عديدة، وفي أماكن متعددة، وأدخل عليها فاطمة والحسن والحسين، ولم يدخل غيرهم من بني هاشم، وقال: (اللهم هؤلاء هم أهل بيتي)، لاحظ ضمير (هم)، هؤلاء أهل بيتي.

إذن فقد كان النبي يريد أن يبين لنا أن دائرة المطهرين من أهل البيت، تختلف عن دائرة غير المطهرين من أهل البيت؛ لأنه يعلم أنه سيأتي من أهل بيته من غير المطهرين من يدعى مقام المطهرين.

وقضية حصر دائرة المطهرين عن غيرهم، سواء كانوا من دائرة الصالحين غير المطهرين، أم كانوا من دائرة الرجس، الذين يخرجوا عن دائرة المطهرين وعن دائرة الصالحين، هي قضية اهتم بها القرآن.

وسوف أبحث في هذه الجلسة كيف فصل القرآن الكريم بين دائرة المطهرين وبين دائرة الرجس؟ وأية التطهير تبين لنا أن الله يريد أن يذهب دائرة الرجس عن أهل البيت، ويبين للأمة الإسلامية من هم المطهرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يذهب عنكم الرجس (أي عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى).

وقال الأزهري: الرجس اسم لكل مستقدر من كل عمل.

وقال ابن حجر: والمعنى التطهير من الأرجاس والأدناس ونجاسة الآثام. (الفتح الرباني / الجزء ١٣ ص ٢٣٨)

ثم بعد أن أراد إذهاب الرجس عن أهل البيت، أعطاهم مقام المطهرين، قال تعالى: «وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا».

إذن «فأية التطهير» بالنسبة لي و«حديث الكسام» - أيضاً لا تستحق منا النظرة العابرة، هي قضية هامة، كانت من الأسباب الرئيسية، في أنه يوجد في العالم الإسلامي الآن ثلاثة ملايين شيعي، ومن الأسباب الرئيسية في هذه الكثرة للاثنين عشرية، فلذلك أنا أتعجب من الشيخ عثمان عندما يقول لي: (نمر ونتجاوز (يعني من آية التطهير) نحن، سلمنا، سلمنا لك تنزا)، لا والله ليست القضية سلمنا وانتهى الأمر.

قضية أن هنالك دائرة لأهل الرجس، ودائرة لأهل التطهير، دائرة الرجس هي دائرة الباطل، ودائرة الطهر هي دائرة الحق، والقرآن رسم الصراع بين الدائرتين، واستمر الصراع بعد النبي بين رموز دائرة الرجس من بنى أمية، وبين دائرة المطهرين من أهل البيت، وأن الرسول ﷺ يريد أن يفصل بين الدائرتين، وأن هناك صراع بين دائرة الطهر

ودائرة الرجس. وسوف نشرح الفرق بين الدائرتين من خلال القرآن الكريم في هذه الجلسة، ولكن بعد أن يتكلم سماحة الشيخ عثمان الخميس. تفضل معك المايك.

السيد رفيق :

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

ليس عندي رد، يحسب الوقت، ولبيداً الشيخ الدكتور عصام ليبين لنا، ما يعرف عن آية التطهير».

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد من الشيخ عثمان فقط أن يبيّن، لماذا اهتم القرآن الكريم بفصل دائرة المطهرين عن دائرة الرجس؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً لو شرحت لنا هذا دورك أنت، اشرح لنا ما تريده، ونحن نعلق إن شاء الله.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا شرحت لك وبينت ذلك سابقاً، إنه يوجد أقوال في هذا الموضوع وهذا سؤال فقط نريده أن تبين لماذا اهتم القرآن الكريم بفصل دائرة المطهرين عن دائرة غير المطهرين؟

سماحة الشيخ عثمان:

لسنا في محاكمة جنائية، أجب، ما أريد أن أجيب، اشرح لنا أنت حتى نسمع.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عندما نبحث عن القرآن الكريم، نجد أن القرآن قدم لنا نماذجاً إنسانية كثيرة، هذه النماذج الإنسانية تدخل في دائرة الظهر، ونماذج إنسانية كثيرة عرضها القرآن، ولكنها تدخل في دائرة الرجس، وتاريخ الصراع في القرآن هو صراع بين الدائرتين، ثم جاء النبي ﷺ ورسم لنا وبين لنا المطهرين في زمانه وأدخلهم في الكساء وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين، وأدار عليهم الثوب والكساء حتى لا يخلط الناس بين المطهرين

وغير المطهرين من أهل البيت؛ لأنَّه سيقرنهم بالقرآن الكريم.
إنَّ من يخلط بين مريم وقد طهرها الله وانتخبها وأصطفاها من بين النساء كلَّ نساء آل إبراهيم؛ لأنَّها من آل عمران والمعلوم أنَّ آل عمران هم من آل إبراهيم، ففضل القرآن الكريم مريم، وزهرتها من بين بقية آل عمران، ومن خلط بين مريم كمطهرة منتخبة من بين جميع نساء آل إبراهيم، سوف يقع في خطأ كبير، وهكذا من يخلط بين المطهرين من آل محمد، وبين بقية آل محمد، سوف يقع في خطأ عظيم؛ لأنَّه سوف يساوي بين من طهره الله، وبين من لم يطهره.

ومن هنا نجد النبي يقرن في الحديث الصحيح بين مريم وفاطمة. قال عليه السلام : (أفضل نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران ... الخ) الحديث رواه الحاكم والذهبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -؛ لأنَّ مريم وفاطمة من دائرة المطهرين، ففاطمة من أهل الكسae. وكما قرن النبي بين مريم وفاطمة؛ ليبين أنَّ هناك دائرة خاصة للمطهرين، قرن - أيضاً - بين علي - رضوان الله عليه - وبين هارون عليه السلام قال عليه السلام للإمام علي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى). فكما أنَّ هارون كان من المنتخبين ومن المطهرين من آل موسى، وكذلك النبي بين في هذا الحديث أنَّ الإمام علي من المطهرين من آل محمد.

ومن هنا أريد أن أقول: إنَّه لا ينبغي أنْ نخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين، وكما أننا يجب أن نعرف دائرة الرجس بعد النبي؛ لأنَّه عليه السلام كما أمرنا بالتمسك بدائرة الطهر، فقد حذرنا عليه السلام من دائرة الرجس، وكما رسم لنا عليه السلام دائرة الطهر فقد رسم لنا دائرة الرجس، وحذر منها وقال عليه السلام : «هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش»، وهكذا قال: «أول من يغتَرُّ بيَّرِيَّتِيَّ رجُلٌ مِّنْ بَنِيْ أُمِّيَّة»، وهذا الحديث صححه الألباني وذكره برقم (١٧٤٩)، إذن فكما جعل النبي نجاة أمته على يد دائرة الطهر، فقد بين النبي أنَّ هلاك أمته على يد دائرة الرجس من بنى أمية، إذن فلا بدَّ من التمييز بين دائرة الطهر ودائرة الرجس، ولا يصح الخلط بين دائرة الطهر ودائرة الرجس، فإن اتضاع ذلك فأجب على السؤال
تفضل معك المايك؟

الشيخ عثمان:

نحن لن نخلط إن شاء الله بين المطهرين، وبين غير المطهرين، توكل على الله، على ماذا تدل الآية وعلى ماذا يدل الحديث؟

السيد رفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

يعذرني الشيخ عثمان أن هذه الأسئلة، على ماذا تدل آية التطهير؟ قد طرحتها مائة مرة وأجبتها فإذا كان هو لم يعد عنده شيء فيلتركتي أبين وأوضح وهو يأتي مجرد مستمع. يعني لا أدرى يجب أن يكون هناك حوار مشترك في هذه المسألة، فإذا كان هو لم يعد عنده شيء، فأنا عندي أشياء كثيرة في «آية التطهير»، وفي «حديث الكساء»، فأنا أريد أن أبين أن هذه الأسئلة أجبت عنها في الجلسة الماضية، ولكن أريد أن أبين أن هناك مقام للمطهرين أعطاهم الله للخمسة من أهل الكساء، كما أن هناك دائرة ومقام للرجس.

ورد عن النبي روایات كثيرة صحيحة أن دائرة الرجس تشمل بعض بنى أمية، ولكن مقام ودائرة الرجس هذا المقام أذهبه الله عن الخمسة أهل الكساء. ومقام التطهير ليس مقاماً هيناً؛ لأن «آية التطهير» تشمل النبي ﷺ وعليه وفاطمة والحسن والحسين، فالنبي ﷺ منهم، وهذا مقام عظيم؛ لأن النبي أخذ هذا المقام، ومن هنا أجمع المسلمين أن النبي ﷺ من أهل الكساء، ولو قال قائل اللهم صلّ على أهل الكساء لشملت النبي. أنا أريد أن أبين أن هناك دائرة في القرآن الكريم للرجس بيدها هلاك الأمة، ودائرة كذلك للطهر بيدها نجاة الأمة، فمن هنا أريد أن أبين أنه عندما يأتي الشيخ عثمان الخميس، - ويقول في الجلسة الماضية - : إن أهل البيت هم كل بنى هاشم، فمعنى ذلك سيكون مليارات، وليس خمسمليوناً، باعتبار العصر الحديث يعني باعتبار ما هو كائن الآن، وأما باعتبار ما كان وما سيكون فسوف يكون عددهم مليارات.

أنا أريد فقط لماذا يصر الشيخ عثمان الخميس على الخلط بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين من أهل البيت؟ تفضل معك الماييك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا شيخ عصام، ما أدرى هذه الطريقة في الحوار غريبة جداً، يعني ما هي طريقة أكاديمية ولا علمية أبداً، يعني الآن أنت تقول: عندي كلام كثير وفي كلام كثير، وعندي كلام كثير، ولم أسمع شيئاً جديداً.

اسمعنا على ماذا يدل أنا قلت ما عندي عن «حديث الكسأ» قلت معنى التطهير، ومعنى الرجس، وقلت من هم أهل البيت، وكذا يكفي. قل لي أنت ما عندك اسمعنا شيئاً، أفدنا جلسنا سبع جلسات لم نسمع منك شيئاً؛ حتى تبعك في التشيع، أفدنا شيئاً، اسمعنا شيئاً جديداً، ما جئتنا إلا بالإرادة، خالفت فيها الشيعة حسب علمي، وإلا من الذي قال إن هذه الإرادة غير باقي الإرادات كلها في القرآن الكريم؟ من هم علماء الشيعة الذين يفرقون بين الإرادتين؟ لم أسمع شيئاً منك إلى الآن.

وكذلك الخميني والخوئي والمفید والصادق والمجلسی، لم أسمع منك إلى الآن هل هؤلاء من الغلة أم لا؟ إلى الآن ما سمعت منك من أول جلسة معك إلى الآن. وكذلك الحصر طلبت منك أن تنقل عن أهل اللغة أن هؤلاء أهل بيتي دليل الحصر فلم تنقله عن أهل اللغة.

وكذلك ترجمة محمد بن علي البار، الذي قلت إنه من كبار علماء السنة، ومن كبار علماء الوهابية، ما جئتنا بترجمته أنه من كبار علماء الوهابية. وكلام ابن الأثير إنه قال عن الكليني إنه مجدد أيضاً نريد أن نعرف أين يوجد هذا الكلام؟

والآن آخر واحدة جديدة وهي قضية الإحصائية الجديدة أن أهل البيت خمسون مليوناً، هذه أيضاً نريد أن نعرفها، يعني العدد كبير جداً في الحقيقة، خمسون مليوناً كلهم أهل البيت، آل بيت محمد

- صلى الله عليه وسلم - هذا عدد كبير جداً، أنا لا أتصور أنه صحيح، لكن نريد أن تقرأ لنا الإحصائية، من أين صدرت؟

ثم كذلك ت يريد تقول: إن النبي يريد أن يذهب دائرة الرجس عنهم، هم خلقوا

مطهرين عندكم، لماذا يذهب عنهم دائرة الرجس، النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يذهب شيئاً غير موجود لا يذهب شيئاً غير موجود، النبي، بل كان هذا تحصيل حاصل، وهو كلام ليس له معنى؛ لأنهم مطهرون خلقة أصلاً.

ثم كذلك أنت قلت في بيت أم سلمة، طيب الذي يريد أن ينبه الناس إن هؤلاء أهل بيتي يجلسون في بيت أم سلمة، ويدبر عليهم الكسae، ولا يراه إلا من لا يحب أهل البيت كعائشة كما تدعون، أم سلمة فقط تراه من الموالين عندكم، أين بقية المسلمين؟ ما يرضون هذا سيقال إن هؤلاء الذين أذهب الله عنهم الرجس خلقة، ويدبر عليهم الكسae.

لا أسمع إجابات على هذه الأسئلة، ثم تقول: أجييك على كل أسئلتك.

وتقول في الجلسة الماضية لا تكن مباحثاً جنائية، ولكن أقول أجب، أجب، أجب، نعم هنا مباحث جنائية أجب، أجب، أسمعنا الكلام الكثير الذي تقول إنه عندك، ما نسمع شيئاً من الكلام الكثير، وإنما نسمع ونرى ونشعر مضيعة للوقت، وتمويهاً للموضوع، ولا تقل ما عندك في «حديث الكسae»، ولا ردت شيئاً ولا تستطيع وأتحداك أن ترد شيئاً مما قلت، ومع هذا أريد أن أسمع منك شيئاً يستفيد منه الناس، إن شاء الله تبارك وتعالى، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أجدد اعتذاري للشيخ عثمان الخميس؛ لأنه كما يبدو، قد انتهى كلما يريد أن يقوله في آية التطهير، ومن هنا يريد أن نكرر الماضي، كلما سأله من سؤال أجبته، لكن لأنه انتهى كلامه حول الآية في يريد أن نكرر الماضي.

يا أخوان نحن الآن في ثلاثين شريطاً، كل شريط ساعة ونصف، وبعضها ساعة في «آية التطهير»، فلذلك كلما سأله أجبته؛ وأنه قد انتهى من كل شيء يريدني أن لا أأتي بشيء جديد، يريد أن أظل أدور حول ما انتهى منه.

ومن هنا يريد أن نعيد ما سبق أن طرحناه في الجلسة الماضية؛ لأنه لم يعد عنده شيء كما قال، أما أنا فما زال عندي الشيء الكثير عن «آية التطهير»، وعن «حديث الكسae»، وأنا أعلم لوفهم الشيخ عثمان «حديث الكسae»، وفهم «آية التطهير» لانتقل من

الوهابية إلى الثانية عشرية، ولترك عقيدة الآباء والأجداد.

ومازلت أبحث معه عن دائرة الظهر ومقام المطهرين في القرآن، وعن دائرة الرجس ومقام الرجس في القرآن الكريم؛ لأن آية التطهير ذكرت الرجس وذكرت الظهر، ومن هنا المتذمّر للقرآن الكريم يجد أن هنالك منزلة عالية هي منزلة المطهرين، وهناك منزلة سافلة هي منزلة أهل الرجس قال تعالى في وصف أهل الرجس: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَا تُؤْمِنُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾** في سورة التوبة، وكما في غيرها من السور، وهذا هو الموضوع الرئيسي في هذه الجلسة، وأقول: إن القرآن الكريم في عشرات من آياته، تحدث عن دائرة الرجس، ويبين الله سبحانه أنّ دائرة الرجس هي الدائرة التي تصد عن سبيل الله، وعن دائرة الظهر، تماماً كما حذر وتكرر في أمّة محمد ﷺ، حيث أنّ دائرة الرجس من بنى أمّة، هي الدائرة التي سوف تصلنا وتبعدنا وتفصلنا عن دائرة الظهر من أهل البيت، وقد حذر تعالى من دائرة الرجس، قال سبحانه وتعالى: **﴿فَأَغْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجَسٌ وَمَا وَاهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمُ﴾** كما في سورة التوبة، وقال سبحانه تعالى كما في آيات عديدة موجودة في القرآن الكريم، فالذات الإلهية المقدسة كما اهتمت بتبيين دائرة الرجس والتحذير منها تجد في المقابل اهتمت الذات الإلهية في تبيين دائرة المطهرين والتحذير على اتباع المطهرين، كما حذر القرآن على الابتعاد عن الرجس لأنّه لا يمكن مواجهة دائرة الرجس إلا من خلال السير وراء دائرة الظهر وأتباع دائرة الظهر.

ومن هنا جعل النبي نجاة الأمة بدائرة الظهر من أهل البيت، كما جعل هلاك الأمة من دائرة الرجس من بنى أمّة، وكما أن القرآن رسم مساحة واسعة لدائرة الرجس فقد رسم في المقابل مساحة واسعة لدائرة الظهر، والصراع بين الدائرتين هو الصراع بين الحق والباطل؛ لأن الوظيفة الرئيسية لدائرة الرجس هي قطع الطريق عن دائرة المطهرين تماماً، كما قطع بنو أمّة الطريق عن أهل البيت. ومن هنا نجد القرآن الكريم يقل لنا كلمة زعيم دائرة الرجس حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى: **﴿فَإِنَّمَا أَغْوَيْنَا لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكُمْ الْمُسْتَقِيمْ﴾** كما في سورة الأعراف. قال الإمام ابن كثير - رضوان الله عليه - (لأقعدن

لعبادك الذين تخلفهم من ذرية آدم أقعدن لهم على طريق الحق وسبيل النجاة وألظللتهم ضلالاً بعيداً، حتى لا يوحدوك ولا يعبدوك). ودائماً نجد في القرآن الكريم صراعاً شديداً بين المطهرين (دائرة المطهرين) «إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْجِنُّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا» بين دائرة المطهرين وبين دائرة أتباع الرجس، ونجد إن الله سبحانه وتعالى هو الذي حدد دائرة الطهر، قال جل سبحانه وتعالى: «وَإِذْ قَاتَ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ أَصْنَطَفَكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْنَطَفَكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» كما في سورة آل عمران، وهي سورة آل إبراهيم. فاصطفى الله من نساء آل عمران أي من نساء آل إبراهيم من بين آلاف النساء اصطفى الله مريم وطهر مريم من بين جميع النساء، كما قال تعالى في آية اصطفاء أهل البيت كما اصطفى الله مريم من بين ألف النساء، فقد اصطفى هؤلاء الأربعية من بين أهل البيت وقال تعالى: «إِنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْجِنُّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»، فاختار الله فاطمة من جميع نساءبني هاشم، واختار علياً من جميع بنى هاشم، واختار الحسينين من جميع بنى هاشم. أليس لله الخيرة في أمره؟ فلماذا لم نعترض على الله فيما صنعه في آل عمران ونعترض على الذات الإلهية فيما صنعه في آل محمد؟! فادخل النبي الأكرم أهل الكساء أدخل الإمام علي مع زوجته ومع ابنته، وكما لا يمكن أن ن الخلط بين من طهرهم الله مثل السيدة مريم من آل إبراهيم، وبين من لم يطهرهم، كذلك لا يمكن الخلط بين من طهرهم الله من آل محمد وأدار عليهم النبي الكساء، وبين من لم يطهرهم.

نعم، لقد طهرهم الله ثم أتى النبي وأطلق عليهم الثقلين، الثقل الثاني بعد القرآن وبعد السنة النبوية، فالمسألة أنا أريد من الشيخ عثمان الخميس أن يقول لي لماذا يصر على الخلط بين المطهرين وغير المطهرين من آل البيت؟ وتفضل معك الماييك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً نحن لم نلزم الشيخ الدكتور حسب ما مرّ من لقاءات أن هؤلاء فقط هم أهل البيت، وفسرت له الأحاديث الدالة على أن غيرهم من أهل البيت، وذكرتها من كتب الشيعة، وذكرتها من كتب السنة، وذكرت كذلك من كتاب الله تبارك وتعالى، وتفسير الآية

من النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ فما أدرى ما هذا الإصرار على أن هؤلاء فقط أهل البيت؟! هذه قضية.

القضية الثانية: وهي قضية التطهير، أنا الآن سأله سؤالاً وأرجو جواباً عنه وهي التطهير من ماذا؟ طهرهم من ماذا؟ ما هو الشيء الذي أذهب عنهم؟ وهل كل من لم يطهر يكون رجساً؟

كل جلسة يأتينا بكلام جديد غير الكلام الذي قاله أنت تهربت أن تتكلم عن الخميني والخوئي والمفید و هل هم من الغلة أم ليس من الغلة؟ وتقول: أجابتك. متى أجابت عن هذه؟! لم تجب عنها سألت عنها أكثر من مرة ولم تجب عنها ما عندك ما تتكلّم ولا تتكلّم إلا قولك: (يا شيخ عثمان)! أنا قلت كل شيء عن «آية التطهير» وأنت لم تقل شيئاً عن «آية التطهير»! فقط تريد تكرر .. تكرر .. تكرر! ما جئت إلا بالإرادة وقلت كلاماً غريباً ولا أحد من الشيعة قال بهذا الكلام؟! والآن تفهمي الكلام! لأنني أنا أدعى في الجلسة الماضية وقلت: اعرف عن الشيعة أكثر منك! هبني أني لا أعرف عن الشيعة وأنت الذي تعرف عن الشيعة أكثر مني وأكثر من غيري، فأقول: يا شيخ عصام آية التطهير في نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - و«حديث النساء» في علي والحسن والحسين وفاطمة، أكرر أهل النبي نحن نحبهم، وإننا نقترب إلى الله بحبهم وحب النبي لهم، جعلنا نحبهم ولا ننغو فيهم أبداً، فلعنة الله على الغلة الذين تعلّن عنهم أنت كما قلت ليلاً ونهاراً، ونحن نلعن الغلة أيضاً. فلذلك نقول: إننا نحب أهل البيت، وكما تقول في «آية التطهير»، ولكن كما قلت لك الآن: هل كل من لم يدخل في دائرة التطهير يكون من دائرة الرجس حتى تقول إنهما دائرتان؟! تفضل.

السيد رفيق مدیر الحوار من طرف الاشتبه عشرية:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

شيخ عثمان لا أريد أن أخرج عن موضوع «آية التطهير»، ولذلك أنا فقط أريد أن أقول: أليس «حديث النساء» وقراءة النبي ﷺ «آية التطهير» أمم الأربع، أمم علي

والحسن والحسين وفاطمة أكثر من مرة في أحاديث صحيحة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا» وادخالهم في الكساء وتكريره لهذه المسألة أكثر من مرة في أكثر من موقع؛ أليس هذا يدل أن هناك من أهل البيت البعض منهم من المطهرين والبعض منهم من غير المطهرين؟ أليس هذا يدل على ذلك أم لا؟ معك المايك تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

يا دكتور عصام قلتلك: إنهم ما صاروا مطهرين إلا بدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم، وأنا أعتقد أنهم مطهرون من الشرك، كما أن النساء مطهرات من الشرك، نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا ما نعتقد، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

لكن ما هو الفرق إذن، إذا كان الكثير من أهل البيت مطهرين من الشرك إذن ما هي الميزة بين أن النبي يدخلهم داخل الكساء ثم يلف الكساء عليهم ويضع الثوب حولهم أكثر من مرة وأكثر من مكان ويقول: (هؤلاء أهل بيتي)؟ إذن إذا كانت هذه القضية هي فقط قضية الشرك فكذلك العباس مطهر من الشرك فلماذا لم يدخل العباس في الكساء مع أنه مطهر من الشرك؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

قولك: إنه في كل مرة يلف عليهم الكساء.
أنا لا أعرف أحد قال ذلك، ولا أعرف إلا حديث عائشة وحديث أم سلمة، ولا أحداً قال ذلك من السلف، ولعله في مكان واحد، من أين لك في كل مرة، أو عشر مرات أو أقل أو أكثر؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا ذكرت لك المصادر والروايات الكثيرة، لا أريد أن أكرر، ذكرت ذلك أكثر من مائة مرة، أريد أن أقول لك شيئاً: لماذا أدخل الإمام علي في الكساء والحسن والحسين ولم يدخل بقية بنى هاشم؟ أنت تقول: إن أهل البيت في «حديث

الثقلين» هم كل بني هاشم لماذا أدخل علي والحسن والحسين ولم يدخل غيرهم؟ ألا يدل هذا أن بعض أهل البيت لهم خصوصية لا توجد في أهل البيت الآخرين؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا دكتور عصام لاننكر أن هذا الحديث خاص بعلي والحسن والحسين وفاطمة؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا لهم دون غيرهم، هذا كلام واضح، أما العباس وغيره فهو لاء لهم فضائل أخرى كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عن عبد الله بن عباس وأبيه وغيرهم لهم فضائل أخرى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لكن لا شك أن هذا الحديث خاص بعلي والحسن والحسين وفاطمة، والأية في نساء النبي، هذا لا خلاف فيه أبداً.

أما لماذا لم يدخل العباس؟ هذه فضائل.

وأما الحديث الذي تقول لا أريد أن أكرر.

لا نريد أن تكرر، نريد أن تجيئنا على هذا حين تقول: خصوصاً هذا الحديث الذي تكرر مرات كثيرة عندنا حديث عائشة هذا الذي في صحيح مسلم، وحديث أم سلمة الذي ذكرته، طيب هذا فقط حديث أم سلمة «حديث الكسأ» أمامي الآن طيب، وحديث علي رض لا يصح، ضعيف في هذه المسألة، وإنما هنالك حديث عائشة تماماً، ليس فيه نزلت آية التطهير في أهل الكسأ.

تقول: أدخلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - الكسأ ودعا لهم فاستجاب الله جل وعلا للدعائ، فيذهب عنهم جل وعلا الرجس الذي هو عندنا الشرك، أما أن الرجس شيء آخر، فنريد أن نسمع الشيء الآخر؟ ما هو هذا الشيء الآخر؟ ما هو الرجس الذي أذهب؟ قلت أنت: دائرة الرجس دائرة الطهارة.

فهل أنت في دائرة الرجس أو في دائرة الطهارة، وأنا في دائرة الرجس أو في دائرة الطهارة؟ وما أدرى الذين يسمعوننا الآن هم في دائرة الرجس أم في دائرة الطهارة؟ نريد أن نسمع، تفضل.

السيد رفيق الموسوي:

فضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا أخي يبدو أن الشيخ عثمان الخميس يعرف - وهو رجل درس العلوم الدينية - أن الفضيلة تدل على شيء، هذه فضيلة نعم لأهل البيت، لكن الرسول في هذه الفضيلة يريد أن يحدد من هم المطهرون من أهل البيت عندما تقول حديث الكساء يدل على الفضيلة .. أنا لا أعتبر هذا جواب على حديث الكساء، بل عندي سؤال آخر: هذه الفضيلة على ماذا تدل؟ أكثر من مرة قلت لك: النبي ﷺ أدخلهم في الكساء وفي الثوب وأدار الكساء أكثر من مرة قلت لك: مثلاً لو كان لديك أنت أبناء معينين يلعبون مع عشرين ولدًا من الأطفال، ثم أدخلت الكساء عليهم (يعني على أبنائك فقط) وأدخلتهم وسط الثوب وأدرت الحبل عليهم وربطت الحبل عليهم وقلت: اللهم هؤلاء هم أهل بيتي.. اللهم هؤلاء هم أهل بيتي! أريد أن أقول لك: إن القضية في غاية الأهمية، كان النبي ﷺ يريد أن يقرر لهم فضيلته، نعم لا شك في ذلك، ولكن من خلال هذه الفضيلة النبي ﷺ يريد أن يحدد دائرة أهل البيت ودائرة المطهرين منهم، كما كان القرآن يحدد ذلك في الرسالات السماوية السابقة، فجاء النبي وسار بسيرة القرآن ورسم لنا وبين لنا من هم المطهرون في زمانه وأدخلهم في الكساء وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين، وأدار عليهم الثوب حتى لا يخلط الناس بين المطهرين وغير المطهرين؛ وأنه يعلم ﷺ إن دائرة الظهر سوف تحارب من دائرة الرجس من بنى أمية وغيرهم. وهذا الكلام غريب! أنت تظن أنه كل ما هو غير مطهر فهو رجس؟! يا أخي يوجد دائرة الصالحين في الوسط دائرة أخرى، وليس كل غير مطهر يعتبر رجس، ولكن أنا ذكرت لك الدائتين المتناقضتين، وأنا لا أدرى كيف غاب عنك هذا الأمر!

أما مسألة ما ذكرته من كلامي حول الإرادة فأنا أتحداك تأتي لي بعالم اثنى عشرى لم يميز بين الإرادة في آية التطهير وبين الإرادة في غير «آية التطهير».

تقول: ما سبقني أحد.

يا أخي أنت تأتي بأشياء غريبة جداً مثلاً تقول: إنه ما سبقك أحد في التفريق بين الإرادة في «آية التطهير» والإرادة في غير آية التطهير؟

أقول: الفرق بين الإرادة في «آية التطهير» والإرادة في غير آية التطهير، أقول الفرق بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في بعض الآيات الأخرى أنّ معنى الإرادة في آية التطهير بسبب القرائن التي حولها، بسبب أنها جاءت في سياق عبارة «آية التطهير»؛ أعطت معنى آخر.

فأنت غريب تسأل أسئلة غريبة، وهذا يدل أنك لم تقرأكتب الاثني عشرية، أتحداك تأتي لي بعالم شيعي قال: إن الإرادة في «آية التطهير» وفي غير «آية التطهير» لا فرق بينهما لذلك !!

أنا أقول لك: دائمًا أنت لا تعرف عن الاثني عشرية إلا كما كنت أنا أعرف عنهم عندما كنت وهابياً قبل ثلاثة عشر عاماً أنت لا تعرف عنهم شيئاً مع احترامي لك، تعرف عن الاثني عشرية كما يعرف سلمان رشدي عن الإسلام، فقط تحاول أن تجمع التشريعات ضد الاثني عشرية، والتي هي في الحقيقة ليست فيهم، بل تنسب إليهم ما ليس فيهم وقد رد عليك كبار علماء أهل السنة، ولا داعي أن ندخل الآن في نقاش في هذه المسألة.

وأنا أريد أقول لك: إنك تخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين ا تريد أن تقع في مشكلة الخلط، تخلط بين مريم وبين بقية النساء من آل إبراهيم، وبين السيدة فاطمة وبين بقية النساء من بني هاشم، فهذه دائرة طهر، وهذه دائرة غير مطهرة، والنبي عندما أدخلهم في الكسae وأدار عليهم الكسae يريد أن يميز بين المطهرين من غير المطهرين، يريد أن يبيّن بأن هناك دائرة تختلف عن هذه الدائرة، يريد أن يبيّن أن هذه الدائرة سوف تتعرض للهجوم من دائرة الرجس؛ لأن القرآن يبيّن لنا إن دائرة الطهر لا تحارب إلا من قبل دائرة الرجس، وسوف تقع في خطأ كبير عندما تخلط بين الدائرتين. إن من يخلط بين الأربعه المطهرين وبين بقية آل محمد غير المحصورين، إن المطهرين هم الذين حصرهم النبي ﷺ وأدخلهم الكسae من يخلط بينهم سوف يقع في خطأ من

يخلط بين مريم كمطهرة - كما ذكرتها الآية القرآنية - وبين غيرها من نساء آل عمران. ومن هنا نجد النبي يقرن بالحديث - كما قلت لك الصحيح - بين مريم وفاطمة ويقول: (أفضل نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد وأفضل النساء مريم بنت عمران)، كما رواه الحاكم والذهبى عن ابن عباس رض قرن النبي بين مريم وفاطمة؛ لأنهما من المطهرين. فقال عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى)، النبي عليه السلام يريد أن يبين أن هنالك مطهرين، كما اصطفى الله هارون من بين بقية آل موسى، اصطفى الله كذلك علياً من بين بقية آل محمد. وهذا الاصطفاء لا يعني أن علياً صار نبياً، لأن من قال بنبوته فهو كافر بإجماع المسلمين.

أنا أقول لك: لماذا أدخل النبي علي في الكسae من بين بقيه بنى هاشم؟ يريد أن يبين لك أنه حتى لا يأتي أحد ويحرّف الدين ويلعب في الدين ويقول: أنا من المطهرين من أهل البيت ثم يتلاعب في الدين.

فأنا أريد أن أسألك: لماذا تصر يا شيخ عثمان على الخلط بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت، وبين دائرة الظهر ودائرة الرجس؟ ولماذا تخالف القرآن في هذه المسألة؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً يا شيخ .. يا دكتور عصام لا تؤاخذني تقول: إني لا أعرف عن التشيع شيئاً صحيحاً، يعني أن أوافقك تماماً الشيعة لا أعرفهم جيداً، وخاصة فرقـة الإسماعيلية، فرقـة الدروز، فرقـة المطرافية والقرامطة والجارودية! صحيح إني لا أعرفهم جيداً، لكن فرقـتكم أنتـم التي تسمونها الثانية عشرية أو الرافضة أعرفـها جيداً، متخصصـ فيها، أعرفـها جيداً وأعرفـ ماذا تقولـون وماذا في كـبـركـ وبـشكلـ جـيدـ، فأـنـاـ منـ هـذـهـ الجـهـةـ مـتـحـرـزـ، ولكنـ أـنـتـ تـذـكـرـنـيـ الآـنـ بـطـرـيقـةـ الـحـوارـ مـعـ النـصـارـىـ لأنـاـ نـاقـشـ النـصـارـىـ، ويـكونـ الـحـوارـ بـهـذـهـ الصـورـةـ؛ النـصـارـىـ يـسـتـدـلـلـونـ عـلـىـ فـضـلـ عـيسـىـ بـكـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - نـحـنـ لـاـ نـنـكـرـ فـضـلـ عـيسـىـ، وـإـنـهـ رـسـوـلـ كـرـيمـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ، مـنـ أـوـلـىـ العـزـمـ وـالـرـسـلـ. أـنـتـ لـاـ تـنـاقـشـنـيـ فـيـ عـلـىـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـفـاطـمـةـ، هـؤـلـاءـ أـثـمـتـنـاـ، وـهـمـ

بريون منكم، هذا الذي نعتقده، فلا تناقشني في هذه القضية وهي: هل لهم فضل أم ليس لهم فضل؟ نحن نعرف أن لهم فضلاً، ونعرف مكانتهم، وندين الله سبحانه وتعالى بذلك، والذي نقول: هو أنتم تغالون في هؤلاء الأئمة - رضي الله عنهم وأرضاهم - وأنت تقول: لماذا وضع عليهم الكسae؟ لماذا أدخلهم في الكسae؟

نحن نقول: طهرهم بعد أن دعا لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وبما أنها نعتقد أن دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - مجاب، ولذلك الله طهرهم - صلوات الله عليهم - وطهرهم من الشرك. هذا الذي نعتقده، ولكن أنا أسأل طهرهم من ماذا؟ هل طهروا من الشرك فقط أو طهروا من الكبائر والصغرى أو طهرت فاطمة من الحيض فصارت فاطمة لا تحيس ثم ماذا؟ نحن الآن نقول ونتفق معك أن الله طهرهم بدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - واستجابة الله تبارك وتعالى، إن الله - جل وعلا - استجاب لدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ومع هذا نحن لا نعتقد فيهم العصمة - رضوان الله عليهم -. والآن نريد أن نعرف: ما هو الرجل الذي طهرهم عنه؟ طهرهم عن ماذا؟ وما يترب على هذا التطهير، وعندك كلام كثير ولم نسمع شيئاً إلى الآن، تفضل.

السيد وفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام :

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا لا أريد أن نخرج من الموضوع، ولكن أريد أن أبين إنه ربما الشيخ عثمان فهم متى خطأ، أنا أريد أن أقول: أنت تعرف الاثنين عشرية، لكن معرفة خاطئة، كما كنت أنا قبل ثلاثة عشر سنة، أنا كتبت كتاباً تحت عنوان (الصلة بين الاثنين عشرية والغلاة)، وكفرت الاثنين عشرية في القديم، وأخطأت، ثم تراجعت وبيّنت الحقيقة.

الإمام محمود شلتوت (الإمام الأكبر) كان موقفه سليماً مع الاثنين عشرية، ثم أفتى أنه يتبع بالمذهب الاثنين عشرية كما يتبع بالمذاهب الأربع، والإمام الغزالي كذلك دافع عن الاثنين عشرية في كتبه؛ انظر كتابه «ليس من الإسلام»، والإمام محمد البهـي من كبار

علماء أهل السنة دافع عن الثانية عشرية كما في كتابه الذي أشار فيه إلى موضوع السنة والشيعة وهو كتاب (الفكر الإسلامي وتطوره)، والعلامة المصري المعروف علي عبد الواحد وافي دافع عن الثانية عشرية كما في كتابه (بين الشيعة والسنة)، والإمام حسن البنا دافع عن الثانية عشرية.

أنا أقول: أنت أخطأت، أخطأت في المعرفة عن الثانية عشرية جدد النظر لا أقول: أن ترجع إلى كتب الثانية عشرية، بل ارجع إلى كتب الإمام حسن البنا، كتب الإمام الغزالى، كتب الإمام الأكبر محمود شلتوت .. وسوف تعرف أنك لم تعرف الثانية عشرية يا أخي (خير الخطائين التوابون). أنا أعترف بخطأي وإنني كنت قبل ثلاثة عشر عاماً انظر للثانية عشرية كما ينظر إليها أخي الشيخ عثمان الخميس الآن، ولكن الله استغنى بي بكلام الإمام محمود شلتوت، بكلام الإمام حسن البنا، بكلام الإمام محمد الغزالى، بكلام الإمام العلامة الدكتور يوسف القرضاوى، بكلام مشايخ علماء السنة في العالم، قالوا: ما وصلنا عن الثانية عشرية، وما رسمه إحسان إلهي ظهير عن الثانية عشرية يختلف تماماً عن حقيقة وواقع الثانية عشرية. ومشكلتك أنك تقلد إحسان إلهي ظهير اتحرر من إحسان إلهي ظهير وسوف تعرف الثانية عشرية. أنت في كتبك وفي أشرطتك تقلد إحسان إلهي ظهير.

أريد أن أعود للموضوع، أريد أن أقول: إن النبي ﷺ في «حديث الكساء» يريد أن يبيّن، كما أن الله يبيّن في القرآن أن هناك دائرة من أهل البيت المطهرين ودائرة من أهل البيت الصالحين الذين هم أعم من الدائرة المطهرة، ولكن بين القرآن - أيضاً - أن جزءاً من أهل البيت هم دائرة الرجس، ويدخل من ضمن هذا الدائرة بعض بنى أمية وبعض أهل البيت، وهؤلاء ليسوا من المطهرين ولا من الصالحين إذن هنالك دائرة غير المطهرين وهنالك دائرة الرجس من أهل البيت، وأبرز مصاديقهم في القرآن الكريم أبو لهب عم النبي، وقرأنا لك عدة آيات عن وصف دائرة الرجس، وهنالك دائرة الطهر طهرهم الله تطهيرأ، وهناك دائرة من لم يذهب عندهم الرجس ولم يظهر لهم تطهيراً. وأما بالنسبة لمعنى الرجس:

الرجس هو كل ما استقدر من عمل، ثم بعد أن أذهب عنهم الرجس قال: «ويطهرهم تطهيرًا»، أي تجهيزهم بإدراك الحق عند الاختلاف.

أمّا كيف حدد الله دائرة الطهر؟ فقد روى الإمام مسلم عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - إنها قالت: خرج النبي وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله (أي أدخله في الكساء تأمل في الحديث ولا تعصب للباطل)، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ أَبَيْتٍ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا» الحديث في صحيح مسلم. إذن النبي حدد دائرة الطهر فلماذا لا يرضى الشيخ عثمان أن يتأمل في حديث الكساء؟

ولماذا يريد أن ينهي هذا الحديث بهذه السرعة؟ أليس كلام النبي يستحق من التأمل؟ أليس يحتاج منا إلى تأمل أكثر؟ ولماذا يصر أن يخلط بين المطهرين وغير المطهرين؟! أنت لا تخلط بين المطهرين وغير المطهرين من آل إبراهيم، ولا يمكن أن تسوي المطهرين من آل عمران بغير المطهرين من آل عمران، فلماذا أهل بيت محمد ﷺ تساوي بين المطهرين وغير المطهرين؟! وأآل محمد المطهرين لهم مقام عظيم لا يصح أن نخلط بينهم وبين غيرهم من الهاشميين غير المطهرين، وأنت سترى لماذا أنا أصر على هذه المسألة عندما نأتي نبحث عن حديث الثقلين؛ لأن النبي ﷺ في «حديث الثقلين» كما في صحيح مسلم ذكر حديث الثقلين في باب فضائل الإمام علي؛ سترى أن النبي عندما قرن أهل البيت بالقرآن في (حديث الثقلين) إنما قرن المطهرين، لا أن يأتي أي واحد ويحرف الدين ويبدع أنه من المطهرين! ومعاذ الله أن نساوي بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت ولا فلا قيمة لحديث الكساء!! لماذا أنت مثلا لا تخلط في شأن آل إبراهيم وأآل عمران؟ لماذا نحن نقول: اللهم صل على آل إبراهيم المطهرين؟ ألسنا نصل على المطهرين من آل إبراهيم فقط المطهرين؟ ألسنا عندما نقول: اللهم صل على محمد نقول الطيبين الطاهرين؟ يجب أن لا نخلط، وهذه مشكلة الوهابية ومشكلة أهل السنة أيضاً، خلطوا بين المطهرين من أهل البيت

وغير المطهرين ولم يدركوا الصراع الذي وقع بين دائرة الرجس منبني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت؛ فأنما أريد أن أقول: ما هو الفرق بين المطهر وغير المطهر؟ وإذا كان لا يوجد فرق فما هو دور «حديث الكسائ»، وما هي دلالة «آية التطهير»؟ وتفضل معك المايك.

السيد رفيق :

تفضلاً شيخ عثمان معكم المايك، العنوان ظاهراً الشيخ عثمان حصل عنده انقطاع
محمد علي من طرف الوهابية:

ظاهراً الكابتين يعني أبو عائشة عنده خط آخر، إذا عنده مشكله يبدأ بمحاولة الدخول
من جديد بأكثر من اسم، وأعتقد أنّ الشيخ عثمان قد دخل باسم جديد وهم اسم الكابتين
والله أعلم عفواً لقد كتب الشيخ عثمان أنه لم يسمع كلام الدكتور الشيخ عصام

السيد رفيق :

إذن سيعيد سماحة الدكتور السيد عصام، تفضل سيد عصام معك المايك وإن شاء الله
تعيد من حيث وقفت أولاً هل تسمعون صوتنا؟ هل يسمع صوتنا أم لا؟ أخي الكابتين:
هل تسمعون صوتنا؟ هل الشيخ عثمان يسمع؟ إذن تسمعون رحم الله والديكم، تفضل
سيد عصام أعد كلامك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنا كررت أن في القرآن جاءت كلمة الرّجس
كثيراً وجاءت كلمة التطهير، فأنما أريد أن أقول: إن هناك دائرة في القرآن الكريم تسمى
(دائرة الطهر)، وهناك دائرة أخرى تسمى (دائرة الرّجس)، والصراع دائماً بين الحق
والباطل يكون عبر الصراع بين دائرة الطهر ودائرة الرّجس، ومن هنا بعد رحيل النبي ﷺ
ووقع الصراع بين دائرة الرّجس منبني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت، فالنبي ﷺ
عندما أدخل أهل البيت المطهرين في الكسائ قرأ عليهم «آية التطهير»؛ ليبيّن أن هذه
دائرة الطهر حتى لا يأتي أحد من أهل البيت ويُدعى أنه دخل في دائرة التطهير.
نحن نقول: إن بقية أهل البيت ممكّن أن يكونون من الصالحين، ولكن ليسوا من

دائرة المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول:

ومهما تكن في أمرى من خلية وإن خالها تخفي على الناس تعلم الآن نسمع كلامًا جديداً، نسمع الشيخ الدكتور عصام يقول: كفرت الاثني عشرية في القديم! وبالقريب الماضي قلت: لم أكفرهم، والآن تكفرهم!

ومهما تكن في أمرى من خلية وإن خالها تخفي على الناس تعلم «ولتغرنَّهُمْ فِي لَخْنِ الْقَوْلِ» كل شيء تذكره تخرجه أو أخرجه، فلا يخفى شيء على الله الحمد والمنة. أنا سألك: هل نحن رجس أم لا إذا لم ندخل في دائرة التطهير؟ لم أسمع ما معنى الرجل الذي أذهب عنهم، ما هو الرجل الذي أذهب عنهم؟ ما معنى التطهير الذي طهروا به؟ لماذا من لوازم هذا التطهير؟ لم أسمع شيئاً من ذلك. وكلام الطوفي الذي نقلته وقلت: إنه يقول إنها للحصر، طيب، وأنا أريد أن أسمع منك. مكانة هؤلاء العلماء الذين تنقل عنهم، يعني كلمات غريبة جداً مريم عليها السلام كانت وحيدة ما عندها أخوات.

المهم الآن يا دكتور الآن ما معنى الرجل؟ وما معنى التطهير؟ الآن سأرجع إلى المباحث الجنائية: أجب .. أجب .. أبا هو الرجل الذي أذهب الله؟ وما هو التطهير الذي يكون من لازم هذا الدعاء؟ أجب .. أجب .. أجب يا دكتور.

السيد رفيق الموسوي:

تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الأخير الشيخ عثمان يقول: إنه انتهى من البحث عن آية التطهير، في يريد الآن أن يخرج من الموضوع، وأنا لن أخرج من الموضوع. هذا السؤال أجبته في الماضي، نحن الآن في ثلاثة شريطاً كل شريط ساعة ونصف حول «آية التطهير»، ولو كنت صدقة كنا خرجنا من «آية التطهير» قبل خمس جلسات، لكن أنا

عندى مباحث أخرى كثيرة، عندى شيء أقوله، إذا كان لا يوجد عنده شيء يقوله فليتركني أتكلم.

أما إصراره على الرجس:

أقول له: الرّجس، قال تعالى وسياق الآية عن المنافقين: «فَأَغْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجَسٌ وَمَا وَأْهَمُهُمْ جَهَنَّمُ»، وقال سبحانه: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَيْهِمْ وَمَا تَوَأَّلُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» والرجس هو كل قذر، وقد يعبر عنه بالحرام والفعل القبيح واللعنة والكفر ومعانيه كثيرة، فلا يصح أن نحصره بالشرك؛ لأن له معانٍ كثيرة في القرآن والسنة واللغة، ولكن نقول: أحد معاني الرجس الشرك. لا يصح أن تأتي إلى كلمة قرآنية لها معانٍ عديدة وتحصرها في معنى واحد، من أين لك يا شيخ عثمان أن كلمة الرّجس فقط لا تطلق إلا على الشرك؟ هذا تحكم في اللغة! ارجع إلى قواميس اللغة ستجد أن الزجاج قال - وهو من علماء اللغة - : الرجس في اللغة اسم لكل ما استقدر من عمل في كل شيء، ويشمل كل شيء، وما دام الأمر هكذا فلماذا أنت حضرت الرجس في الشرك وقلت: إنه أذهب عنهم الشرك؟ تفضل معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور أنت ت يريد نأخذ بقول الزجاج؟! مالك والزجاج! اتركه أنا أنقل لك من أهل البيت، أليس هم أفضل من الزجاج إلا تقبلهم اسمع: عن الباقي عليه يقول: (الرجس: هو الشك، والله لا نشك في ربنا). وفي رواية (في ديننا) وفي أخرى: (في الله الحق ودينه)، وهذا الصادق يقول في قوله جل وعلا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ» قال: (الرجس هو الشك)، فلماذا تذهب إلى الزجاج؟ خذ قول المعصومين؟ تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، شيخ عثمان، ألم أقل لك أنت لا تعرف مذهب الاثني عشرية؟ الإمام الصادق فسر الرجس بأحد معانيه، وهو يطلق على معانٍ كثيرة، يطلق على الشك، ويطلق على الشرك، ولا معارضة بين كلام الزجاج وكلام الإمام الصادق؛ لأن الرّجس يطلق على كل ما استقدر من العمل، والشك يستقدر. أنا أقول: أتحداك أن تأتي

لي بكلمة واحدة للإمام الصادق أنه قال: لا يجوز إطلاق كلمة الرّجس إلا على الشك فقط! هذا أحد معاني الرّجس التي ذكرها الإمام الباقي، كما في رواية الإمام الباقي أنا أريد أن أقول لك: إن هنالك معانٍ كثيرة للرجس، وأحد معانيه الشك، فلا أدرى لماذا فهمت أنّ هناك معارضة بين كلام الإمام الزجاج - وهو إمام في اللغة - وبين كلام الإمام الباقي؟ أهل البيت لم يخرجوا عن قواعد اللغة العربية، هل تفكّر بأنّ أهل البيت خرجوا عن قواعد اللغة؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور مالك واللغة! أنت الآن تبحث عن اللغة وتبحث عن المعنى اللغوي! نريد المعنى الشرعي للرجس، مالك وللمعنى اللغوي لكلمة الرّجس! اترك المعنى اللغوي! أنت رفضت المعنى اللغوي في أهل البيت، الآن ت يريد أن تبحث عن المعنى اللغوي في حين أن الإمام الصادق يقول عن الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجس» قال: الشك أصح من النوم يا دكتورا فسّر الآية، لا تدخل في المعنى اللغوي، أنت لا تعرف شيئاً عن الرافضة!! هذا هو الرّجس يا شيخ بارك الله فيك، لماذا لا تقبل بذلك؟ طيب هذه المعاني الكثيرة أيها يريد الله تبارك وتعالى والنبي - صلى الله عليه وسلم -. (اللهم أذهب عنهم الرّجس)، أي معنى من هذه المعاني أم كل المعاني يريد لها؟ ومن أين لك هذا؟ ومن سبقك إليه؟ دكتور أنا أنقل لك تفسيراً ولم يذكر هو الإمام الباقي قال هذا من معاني الرّجس، وإنما قال: الآية كذا وتفسيرها هذا. طيب ما هو الرّجس أذهب كله؟ وما هو التطهير الوارد في هذا الدّعاء؟ نريد أن نسمع هذا ما سمعنا شيئاً إلى الآن! لا تضيع الوقت! أنا الآن أدخلتك في محكمة جنائية فسّر!

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لو أدخلتني في محكمة جنائية فأنا سأجيبك ليس مشكلة؛ لأن صاحب الحق لا يخاف حتى لو أصبح متهم، أنا في قفص الاتهام لا توجد مشكلة، أرتاح نفسياً، وهذه ليست قضية وأنا محكوم وأنا جاني عليك وأنا ضال ليست مشكلة، سأجيبك لا تقلق، الحمد لله إن صاحب الحق يكون مطمئن. والله إنني منذ أن

انتقلت من الوهابية إلى الثانية عشرية جعل الله في قلبي الاطمئنان؛ فلذلك أنا لا أقلق سأجيبك.

أقول لك: أولاً: أنت لم تستطع أن تعامل مع كتب أهل السنة بطريقة موضوعية، إن شاء الله سأبين لك الأخطاء التي وقعت فيها بسبب عدم فهمك لمذهب أهل السنة، وبيت لك أنك خرجم منهج أهل السنة في التعامل مع الفرق الإسلامية، فكيف ستفهم مذهب الثانية عشرية؟ أهل البيت يعتمدون على لغة العرب، هل تظن أنهم أتوا بأشياء خلاف اللغة العربية؟ هل تظن أنهم خرجموا عن قواعد اللغة؟ تفضل.

ساحة الشيخ عثمان:

لماذا تبحث عن المعنى اللغوي، الإمام الصادق والإمام الバقر وهم يفسران الآية أنت أدرى منهما؟ وكذلك أقول: من أين لك أن بقية الأئمة أنهم اثنا عشر؟ هذا الأمر لا تستطيع أن تجيب عليه، هذه دعوى أنا أدعى بها؟ ولذلك لم تلتزموا بها؛ لأنها تخرجكم مما أنتم عليه من الضلال، ولذلك خالفكم جمهور الشيعة، بل كل فرق الشيعة، ولم يقولوا قولكم هذا. وأنا خرجم عن الموضوع؛ لأنني قلت للدكتور الشيخ عصام في المرة السابقة أما أن تتكلّم بما يدل عليه «حديث الكسأ»، وأما أنا أنكّل «ب الحديث الثاني عشر» حتى أبيّن لك أنكم لا تتبعون هؤلاء الأئمة، بل هم بريئون منكم براءة الذئب من يوسف عليه السلام ولذلك أقول وأكرر: إني إذا لم أسمع شيئاً عن «حديث الكسأ» يدل على معنى التطهير ومعنى الرجل ومعنى الإرادة ومن قال: إن الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن الإرادة في كتاب الله تعالى من علماء الشيعة الذي يقول الدكتور الشيخ عصام العماد كلهم يقولون ذلك؟! دكتور اذكر لنا أقوال من علماء الشيعة في كتبهم نرجع إليها! وكتب الشيعة عندي هنا وأسأرجع إليها الآن إذا نقلت! من من علماء الشيعة قال: الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن الإرادة في كتاب الله تبارك وتعالى كلها؟ نريد أن نسمع شيئاً من هذا الكلام، ولذلك أنا أذكر لك الآن معنى الرجل عندنا، الرجل يأتي بمعنى: الفساد ومعنى الزلل، ومعنى الإثم، ومعنى الفسق، ومعنى الشيطان، ومعنى الشرك كل هذه المعاني مشتركة في الرجل؛ أنا أدرى هذا، ولكنك تلتزم مذهبًا معيناً، وهذا المذهب الذي

تلزمه تقول أنت: إنّه يدل على شيء معين وهو إذهاب الرجس عن هؤلاء الخمسة دون غيرهم! أنا أقول لك الآن: ما هو الرجس، لماذا يستلزم من إذهابه ثم بعد ذلك اسماعك الآيات والنصوص التي تدل على أنه أذهب كذلك عن غيرهم الرجس؟ تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الشيخ عثمان الخميس إن من حقي أن اختار الحديث لسبعين:

السبب الأول: إنك قلت في أول جلسة: أنا موفق أن يختار السيد عصام أي آية يريد وأي رواية يريد، والمؤمن لا ينقض العهد، لاسيما إنك ردت وكررت هذه العبارة مرات عديدة؛ اثنى بأعلى ما عندك! اثنى بأقوى أدلةك! اثنى بأقوى حجة عندك ستجدني أجييك على كل شيء، هذا الذي جعلك تنتقل من المذهب السنوي إلى الثنوي عشرية؟! السبب الثاني: إنني انتقلت من الوهابية إلى الثنوي عشرية وأنا أريد أن أبين الأسباب الرئيسية لانتقالي، وذكر السبب يحتاج متى إلى ترتيب الأدلة بطريقة علمية حتى يفهم المستمع لماذا انتقل المئات من الوهابيين إلى الثنوي عشرية؟ ومن هنا أنا بدأت بـ«حديث النساء» لماذا؟ لأن حديث النساء سوف يكون مدخلاً ضرورياً إلى حديث الثقلين. ومن هنا أعتبر أنك عندما بدأت بالبحث عن حديث الثنوي عشر هذا خلاف المنهج الذي أنا أريد أن أسير عليه، والذي أنت وعدتني بأنك سوف تسير عليه! قلت لك منذ البداية: أنا عندي كتاب «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابية»، وأنا أرى إن طرح «حديث الثنوي عشر» قبل «حديث الثقلين» ليس من الأسلوب العلمي، ولن يقودك إلى الحقيقة حتى أنا والله إنني أعتقد إنك لن تهتمي إلى الحق إلا إذا أمشيت على الطريقة التي أنا أريد أن أذهب بك إليها. وأنت قلت في البداية: لو هديتني إلى الحق، أو عفواً لو بيئت لي أن الحق مع الثنوي عشرية فسوف أترك مذهبتي وأدخل مذهبك! وأنا أقول لك: كذلك لو بيئت لي أن الحق مع الوهابية سوف أترك الثنوي عشرية وأرجع إلى نفس مذهبتي القديم، ولكن معاذ الله أن أرجع إلى مذهبتي القديم بعد أن استبان لي الحق.

فأنا أريد أن أبين لك أننا علمنا من السيرة النبوية أنه ﷺ كان يكرر جوابه على من يسألة أكثر من مرة، وربما يكرر الجواب ثلاث أو سبع مرات، وكان يتحدث بالحديث الواحد في أكثر من موضع، كل ذلك ليتحقق الاستماع والإنصاف والفهم لمن حوله، كي يبيّن لمن لم ير ويسمع. وإعلانه ﷺ في «حديث الكساء» لا يخرج عن هذه القاعدة النبوية، النبي كان يريد أن يبيّن للناس، كان يريد يقول للناس: إن هؤلاء هم المطهرون، في أكثر من موضع، ليعلم الناس أن هؤلاء في القرآن هم أهل البيت المطهرون، «وآية التطهير» نزلت في بيته سلمة، وإنما أوردنا حديث عائشة في أول حديثنا عنها لكون حديث عائشة ورد في صحيح مسلم، ومن بيته سلمة روى الحديث؛ أم سلمة، وعمر بن أبي سلمة، وزينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: (دعا النبي ﷺ : فاطمة وحسن وحسيناً وعلياً خلف ظهره فجعل لهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، فقالت: أم سلمة: هل أنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير). وهكذا روایات كثيرة .. كثيرة جداً. وعن أنس بن مالك: (إن النبي ﷺ كان يمر على بيته فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَطَّهُرُكُمْ تَطْهِيرًا» ..)، لماذا كان النبي ﷺ يمر على هذا البيت بالذات من بين سائر بيوت بناته؟ إنه ﷺ كان يريد ان يحصر دائرة المطهرين. لماذا هذه الفترة الطويلة؟ لماذا هكذا التكرار؟ كان يريد أن لا يأتي أمثال أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس ويخلط بين ملايين من البشر منبني هاشم، ولا يميز بينهم وبين المطهرين من أهل البيت.

إن هؤلاء مطهرين، هؤلاء هم قرناء القرآن والسنة النبوية، قال في كتاب (الفتح الرياني)، للإمام البنا والد الإمام حسن البنا، قال: (قال جماعة من التابعين بينهم مجاهد وقتادة: إن أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين) لنفهم جماعة من التابعين، جماعة من السلف الصالح قالوا بذلك؛ فالمسألة هنالك دليل يا شيخ عثمان، ليس القضية فقط عند الاثني عشرية، المسألة لديها دليل من السلف الصالح. أنا قلت: إن قدماء أهل السنة كانوا أمناء - رضوان الله عليهم - بالقياس إلى الوهابيين، لا يتعاملون مع

الآخرين بنفس الطريقة التي تعامل فيها الوهابية مع الثانية عشرية، لقد تمسك كثير من قدماء أهل السنة بحديث الكسأء وحديث أنس أن النبي ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر، وعلموا وصرحوا في كتبهم، كما ذكرت لك أن آل البيت هم هؤلاء الخمسة، بل سأذكر لك حينما نتحاور في المستقبل حول حديث الثقلين سأذكر لك أن بعض أهل السنة قالوا: إن حديث الثقلين يدل على التمسك بالقرآن والسنة وأهل البيت، ثم حضر النبي أهل البيت بهؤلاء الخمسة هؤلاء هم الذين يتمسك بهم بعد القرآن، لا كل من هب ودب من أهل البيت نتمسك به.

فإذا كان حديث نبوى قد ذكر في أكثر من مرة وفي أكثر من مكان في زمن الرسول ﷺ كي يتذكر من أراد أن يتذكر، وإذا كان قد روى في عالم الخوف «حديث الكسأء»، وأيام بنى أمية فإنه أيضاً روى في أشد الأوقات، وذكر في كل مكان، ولقد روى أن الحسن بن علي عليهما السلام عندما طالب القوم بالصلح مع معاوية خطب بالناس وقال: (أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وكباركم، ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس إلا من بكى حتى سمع نشيجه). أنا أريد أن أقول: إن الإمام الحسن عليه السلام يبيّن أن دائرة الظهر مخصوصة بأشخاص معينين وليس لكل من هب ودب.

وهكذا جاءت الروايات الكثيرة التي حدد فيها النبي دائرة الظهر بأشخاص معينين، وعلى امتداد الدعوة في زمن النبي عليه السلام كانت تجري أحداث يترتب عليها غرس مفهوم من أهل البيت المطهرين في ذاكرة الذين عاصروا النبي عليه السلام وهم الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - على اعتبار أنهم الجيل الذين سيفتح لهم أبواباً بعده، ووفقاً لحركة هذا الجيل ستسير الحركة على امتداد المسيرة. ومن هذه الأحداث التي غرست مفهوم من هم أهل البيت المطهرون، أحداث يوم المباهلة، وملخص القصة - طويل مذكورة في كتب الحديث - يروي أصحاب التفسير بالتأثر أن رؤساء النصارى قالوا البعضهم بعد أن اتفقوا على موعد المباهلة: إن باهلنا بقومه باهلناه، ولكن النبي لم يخرج بقومه، وروى الإمام مسلم - رضوان الله عليه - في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رض قال: لما

نزلت هذه الآية «فَقُلْ تَعَالَوْنَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا الرسول ﷺ علیاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

إذن كرر النبي في أكثر من موضع، ليس فقط في «آية التطهير»، لماذا دعا هؤلاء الأربع؟ ولماذا قال يوم المباهلة: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي؟ انظر صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب فضل علي: فلما قدم الرسول ﷺ للombaala مع النصارى قال النصارى: من هؤلاء؟ قيل لهم: هذا ابن عمك وهذه ابنته فاطمة وهذا ابنه الحسن والحسين، فخرجوا فقالوا لرسول الله: نأتيك بما تريده واعفنا من المباهلة، فصالحوا رسول الله على الجزية وانصرفوا. وذكر العلامة السنّي صاحب «تحفة الأحوذى» دعا علياً فنزله بمنزل نفسه، وفاطمة لأنها أخص نسائه وحسناً وحسيناً بمنزلة ابنيه.

وهكذا نجد أنّ النبي كان يصرّ على هذا الحصر لدائرة المطهرين من أهل بيته، فلماذا يا شيخ عثمان تصر على عدم التمييز بين المطهرين وغير المطهرين؟ أنا أريد أن أقول لك: ما هي وظيفة «حديث النساء»؟ ما هي وظيفته؟ وما هي دلالة «حديث النساء»؟ أجبني على هذا السؤال!

السيد رفيق الموسوي:

تفضلاً الشيخ عثمان معك المايك.

سعادة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الشيخ الدكتور: المؤمن لا ينقض العهد! أنا أريد أن أقرأ الآيات التي أرسل فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - علیاً ﷺ، أعود بالله من الشيطان الرجيم: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَزْيَقْنَاهُ أَشْهَرٍ وَأَغْلَمْنَاهُ أَنْكُمْ غَيْرُ مُفْعِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَدَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ قَدْ تَبَّعُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّنِمْ فَأَعْلَمُنَاهُ أَنْكُمْ غَيْرُ مُفْعِزِي اللَّهِ وَبَيْسِرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ»، هذه الآيات من الله جل وعلا أنزلها على رسوله - صلى الله عليه وسلم - أمره أن يبلغ بها المشركين، فهل نقض النبي - صلى الله عليه وسلم - العهد؟ لم ينقض

العهد، وأنا - أيضاً - لم أنقض عهدي معك! وأنت تسألني على ماذا يدل (حديث الكسae)؟ أنا الذي يجب أن أعرف منك على ماذا يدل؟ تقول: عندي كلام كثير، ويدل على أشياء كثيرة.

أزوجتنا بقولك كنت وهابياً وصرت اثنى عشريراً وكنت .. وكنت !! والله ما جثنا لنسمع عن قصة حياتك، وهي مزعجة لنا! اسمعنا شيئاً نستفيد منه ألاست تقول: إنك صرت شيعياً وإن عندي الكثير العجيب الذي لم تسمع مثله أبداً! أين هذا الكلام العجيب الذي لم أسمع مثله أبداً؟ (شنشنة نسمعها من أخزم)! ما نرى هذه الأشياء وإنما دعاوى .. ولا نرى شيئاً، والله ما جثنا لنسمع قصتك، وإنما جثنا وأنت تمثل هذه الغرفة. أنا أسمى هذه الغرفة حسب ما يحب الأخوان بغرفة الرافضة، هذا لا يخصني، أنا جئت المناظرة لأحاورك في هذه الغرفة، غرفة الرافضة، والله إنني أستغرب كيف اختاروك لهذا اللقاء والله أستغرب كثيراً!! في هذه الغرفة أو المكان لأنني أستغرب كيف اختاروك لهذا اللقاء والله أستغرب كثيراً!! لأنني لا أسمع علماً أو شيئاً أستفيد منه! لم تقل يا دكتور عصام شيئاً نستفيد منه!! قد يكون الشيخ الدكتور قد استفاد مني شيئاً، وهذا أمر طبيعي أن يقول: مثل هذا الكلام، ولكن الآن أنا أقول: أستغرب في الحقيقة لماذا تم اختيار الشيخ الدكتور عصام العمامد للمناظرة؟ يعني كلام غريب جداً جداً! والآن كذلك هو يوجه لي الأسئلة على ماذا يدل «حديث الكسae»؟! أنا الذي تسألني على ماذا يدل «حديث الكسae»؟! أنا الذي يجب أن أسألك! أنا قلت: ما عندي حول حديث الكسae فلماذا تسألني أنا؟! أريد أن أسمع شيئاً الآن، وكما قلت: أن لم أسمع شيئاً الآن عن «حديث الكسae» يدل على ما تذهبون إليه من العصمة، والطهارة سأتم موضوع الإمامة وسأنتقل إلى شرك الإلهوية عندكم، وأنت - أيضاً - انتقل إلى بحث الشرك عندكم، وإلى عبادة القبور عندكم، وإلى غيرها من المسائل الكثيرة التي أريد مناقشتها مع الشيخ الدكتور عصام بعد موضوع الإمامة، والخلافات بين الشيعة والسنّة؛ فأمّا أن نصير كلنا شيعة أو نصير كلنا سنّة. هذا مبدأ للنقاش يصل إلى هذه التبيّحة.

الآن وهي أن نتفق لا أن يهجر بعضاً ولا على أن نتقارب، لا نريد التقارب،

نريد الاتحاد، نريد التوافق، نريد أن نجتمع على كلمه سواء، هناك كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله نريد لها هذه نريد: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَآتَبِعُهُ وَلَا تَبْغُوا أَلْبَيْلَةً». نريد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (افتقرت اليهود على سبعين فرقة وافتقرت النصارى إلى سبعين فرقة وستفرق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة) نحن نريد هذه الواحدة. نريد أن نسمع شيئاً مفيداً، نريد أن نستفيد، نريد الناس أن يسمعوا شيئاً يستدل به الشيعي في بحث حديث النساء وأية التطهير، أو تستفيد من نصوص أخرى. أن نتكلم ونتحاور لنصل إلى الحقيقة! وإلى الآن لم أسمع شيئاً، وليس هذا خلافاً للميعاد، بل هذا التزام للميعاد إن شاء الله تعالى، تفضل يا دكتور.

السيد رفيق :

تفضلو سماحة الدكتور السيد عاصم.

السيد عاصم :

بسم الله الرحمن الرحيم جراك الله خيراً؛ ولأنني في الحقيقة عندما أتكلم كلاماً فأنا أقول: إنني منذ ثلاثة عشر سنة عندما انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا أدعوا إلى تأسيس جماعة التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، واحتراماً لهذه الجماعة، لأنني أعتبر أن هذه الجماعة مقدسة وسوف تضيئ المؤامرة الصليبية التي ت يريد أن تفرق بين المسلمين الوهابيين وبين المسلمين الاثني عشريين، فلذلك عفا الله عنك وجراك الله خيراً، ولا أريد أنا هنا أن أستعرض عضلاتي، ولكن أقول: والله لقد ظلمتني يا أخي ظلمتني كثيراً عندما قلت: لماذا اختاروك؟!

اختاروني لأنهم يعرفون أنني من العلماء، وإن كانت مرتبتي ليست مرتبة كبيرة، أنا من العلماء، ولكن لا أبلغ إلى درجة العلامة الشيخ الكوراني ولا إلى درجة العلامة السيد أحمد المددي ولا إلى درجة العلامة هادي آل راضي، ولكن أنا من العلماء الذين في مرتبة أقل من درجة هؤلاء.

وتتهمني لماذا اختاروني، وإنني ليس لي من العلم شيء!

فأقول: أحسن الله إليك وجراك الله خيراً وأحتسبها عند الله، حفاظاً على جماعة

التقريب بين الوهابيين والاثني عشرية التي هي جماعة أتبناها وأدعوا إليها، ولدي بحوث في هذه الجماعة، فلذلك أنا أقول: من أجل أن نفوت الفرصة على أعداء الإسلام، ولعل بعض أعداء الإسلام يسمعوننا في هذه المناظرة من الذين يريدون أن يدمروا الإسلام تحت عنوان محاربة الإرهاب، أنا صاحب قضية يا شيخ عثمان الخميس، أنا أريد فقط أن تعرف الحق، وأن تهتدى إلى الحق، لدّي كنز عظيم في يدي، وأنت لا تحارب الاثني عشرية؛ لأنك تعرفهم، بل أنت تحاربهم لأنك لا تعرفهم وأسائل الله أن يكون استبصارك إما على يدي أو على يد غيري، وأرى فيك خيراً كثيراً، وإن لم تهتد في هذه المناظرات فسوف يجعل الله لك الهدایة في المستقبل.

وأقول: أعود إلى موضوعنا إنني وجدت أن كثير من العلماء وفي مقدمتهم صاحب «تحفة الأحوذى» من علماء أهل السنة بين وقال بهذا النص: دعا علينا عندما نزلت آية المباهلة نزّله منزلة نفسه، وفاطمة لأنها أخص النساء وحسناً وحسيناً ومنزلتهما بمنزلة ابنيه عليهما السلام. وهكذا نجد في موارد عديدة بهذا الشكل، ونجد أن النبي صلوات الله عليه كان يحدد من هم أهل بيت النبوة المطهرين كما في حديث المباهلة، روی من إحدى وخمسين طريقة كما سأبین لك بالمستقبل وأثبّتها أرباب الجوامع في جوامعهم، وأثبّتها المفسرون في تفاسيرهم من غير اعتراض، كالإمام الطبرى والإمام ابن كثير - رضوان الله عليه - والإمام السيوطي - رضوان الله عليه - وروى القصة ابن معين والبيهقي، والقصة موجودة في الحلية ورواه ابن إسحاق وغيرهم من السلف الصالح.

وعلى هذا نقول: بأن مفهوم من هم أهل البيت المطهرين قد غرس غرساً في ذاكرة العديد على زمن أصحاب النبي صلوات الله عليه وعلى زمن غيرهم كلهم، قالوا: أبناءنا تعنى الحسن والحسين، وأنفسنا تعنى - كما في حديث جابر - رسول الله صلوات الله عليه وعلي بن أبي طالب، ونساءنا تعنى فاطمة، ثم أدخلهم النبي صلوات الله عليه مرة أخرى في الكساء وقال: «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي»، في مواضع عديدة، وبعد أن حدد النبي من هم أهل البيت المطهرون وبين وأدخلهم في الكساء وأدار الكساء وبين كل شيء؛ ربط النبي صلوات الله عليه بينهم وبين القرآن الكريم، وبينهم وبين السنة النبوية برباط وثيق، وهذا الرباط غرس درساً في ذاكرة العديد

في زمن النبي من الصحابة - رضوان الله عليهم - كما في رواية مسلم عن زيد بن أرقم رض أن النبي ﷺ قال: (أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى وأجيب - سوف أغادر الحياة عما قريب - إني تارك فيكم الثقلين؛ أولهما كتاب الله، ثم قال وأهل بيتي). لا أريد أن أذكر الحديث كله، قال النووي: (سميا (الثقلين) لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما، ولأن ما عدا القرآن والسنّة وأهل البيت خفيف) ما عداهما خفيف، النبي ﷺ كان يريد أن يحدد أهل البيت المطهرين حتى لا يأتي أحد ويتلعب بالدين، وكان يريد أن يعرفهم لنا؛ لأنّه يعلم أنّ دائرة الرّجس منبني أميّة سوف تحارب هذه الدائرة المطهرة يا شيخ عثمان الخميس هل هذا الكلام ليس علميّاً؟ أتريدني أن أتّي فقط بالكلام الذي تريده حيثذا سوف أصبح عندك من العلماء؟! أما إذا أتيت بالكلام الذي لا ترغب فيه أكون من الجهلاء! هل هذا من الإنصاف؟ والله إنّي لا أتهمك بالجهل، لا أتهمك بذلك - معاذ الله - أن أتّي وأقول: إن عثمان الخميس جاهل، وهو رجل من رجال الدين، ولكن أقول: إنّي يهمني، أهم شيء .. القضية الكبرى عندي مذهبية قضيتي الكبرى هي عقidiتي ولا يهمني أن يقول الناس عنّي ما قالوا، جاهل أو عالم، فبعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية اتهمني بعض المتعصبين اتهامات كثيرة، وأخر من اتهمني منهم هو سماحة الشيخ عثمان الخميس !! وأسأل الله أن يهديه إلى الحق، وتفضل معك المايك.

السيد رفيق الموسوي:

تفضل شيخ عثمان معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يقول الشيخ الدكتور عصام إنه يدعو إلى جماعة التقريب بين الوهابية والاثني عشرية!

نقول: لا تدعوا إلى هذه الجماعة ادعوا إلى اتباع الكتاب والسنّة، ادعوا إلى اتباع الحق.

أنت قلت: الوهابية الذين لا يفهمون ولا يعقلون وهم بدلويون!

هذه الوهابية الذين تريد أن تقرب بينهم؟ لماذا تقول لي سامحك الله، لماذا هذا

الكلام؟ أنت لم تفهم هكذا المذا؟ لماذا لا تجib على الأسئلة التي أطرحها؟ وكما يقول المثل المصري: «أسمع كلامك أصدقك، أرى أعمالك أتعجب!» أنت تتكلّم بلين وضعف، فأشفق عليك، ولكن لما أرى أعمالك غير نظرتي تماماً إني أرى أشياء أخرى، إني أرى الشيخ الدكتور عصام يهرب من الإجابات! أرى أن الشيخ الدكتور عصام يلف ويدور! أرى الدكتور عصام يسأل فلا يجيب! يقول: أنا أريد الحق وأنا كنت في الوهابية، تحولت من الوهابية واسترحت الحمد لله إنك تحولت ما في مشكلة.

تقول: آية المباهلة .. آية المباهلة .. أليس موضوعنا في «الحديث الكساء»؟ ما هو الرجس؟ وماذا يتربّ على التطهير؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ عثمان الخميس يريد أن يجعل المسألة شخصية، أنا ليس بيبي وبين الشيخ عثمان الخميس أي عداوة شخصية، وكما قال في أول المناظرة: أنا لا أعرف الدكتور عصام العmad، وكذلك أنا أقول: أنا لا أعرف الشيخ عثمان الخميس، فليس بيبي وبينه أي عداوة شخصية، ولكن جئت هنا أدعوا إلى الله وإلى أن يعرف الناس بأنّ الحق مع أهل بيته، وأنّا ما زلت في بداية الطريق، لا تتسرع ياشيخ عثمان، أنا ما زلت في رأس الهرم، أعني هرم الثانية عشرية، وما زال عندي عشرات الروايات، فإذا كنت أنا في «آية التطهير» وحدها هذه الجلسات استغرقت فماذا تتوقع كم عندي من الكلام حول (حديث الثانية عشر)? كم عندي من الكلام حول «آية المباهلة»؟ كم عندي من الكلام حول «آية الولاية»؟ كم عندي من الكلام حول حديث المنزلة؟ هناك مئات الروايات وكذلك آيات كثيرة لا تستعجل ياشيخ عثمان الخميس، أنت الآن تقول: ليس عندي أنا شيء لا تستعجل، الآن لم أذكر شيئاً لأنني ما زلت في البداية.

تقول: الشيخ عصام لم يأت بشيء.

نعم ما زلت في رأس الهرم، فقط أريد منك عهداً إذا عاهدتني إنك ستستمر معـي فـأنا سـأـسـتـمـرـ مـعـكـ، أنا من خـلـالـ أـسـلـوـبـكـ وـتـعـاـمـلـكـ مـعـيـ بدـأـتـ أـشـعـرـ أـنـكـ رـيـماـ تـرـكـ

المناظرة، ولذلك أنا أريد أن تضمن لي هل فعلاً ستستمر بالمناظرة؟ ومن من الأشخاص من يجهل من هو عصام العماد في اليمن؟ أنا لا أريد أن أمدح نفسي، ولكن أحياناً عندما تأتيك المطاعن من أخيك في الله وفي الإسلام قد تضطر أن تتحدث عن نفسك، يعني أنا في الحقيقة تنازلت وتناولت مع أخي الشيخ عثمان الخميس، وإن كنت أريد أن أتي بأحد تلامذتي يتناول مع سماحة الشيخ عثمان الخميس! ولكن مثني تنازلاً قلت لهم: ارسلوا أحد تلامذتي من أجل أن يتناول مع سماحة الشيخ عثمان الخميس! قالوا (تلامذتي): إننا نرى أن تأتي أنت تناول، فلذلك أنا اعتبر نفسي تنازلت وأتيت أتناول معك، وإن أنت لست في مقام علمي، ولكن لا أريد أن أتكلم في مسائل شخصية، أريد أن أبين أن المسألة شخصية، ليس بيبي وبينك أي عداوة، وأنا أحترمك وأنت تحترمي بإذن الله وإن شاء الله.

أريد أن يكون الحوار بيبي وبينك علمياً، لا يتحول إلى مسائل غير علمية، وإذا كنت أنت تقول عن نفسك: يا عثمان الخميس إنك لست عالماً كما قلت في جلسة سابقة، فأنا أقول: أعوذ بالله أن أكون أنا من الجاهلين، أنا لست من الجهال، بل أنا من العلماء، لكن أنت تقول: إنك لست عالماً، فأنا والله أتألم كثيراً كيف عرف الوهابيون للمناظرة مع شخصاً غير عالم! كان الأولى أن يختاروا أحد علمائهم وهذا اتفاق معكم، فو الله لو قالوا لي: إن هذا الشخص ليس عالماً لرفضت المناظرة معك يا عثمان الخميس إني لا أريد أن أناقش جاهلاً، لأن المشكلة أنه أحياناً عندما تناول شخصاً عالماً تصل معه إلى نقطة معينة، لكن عندما تناول شخصاً غير عالم لا تصل معه إلى نقطة معينة. ولذلك أنا أستغرب كيف تتقد مذهبًا عظيمًا. وأنت تقول: إنك لست عالماً!! إذا كنت كما تقول لست عالماً من علماء الوهابية ولم تست Beckham من علماء أهل السنة فكيف تدعى إنك عالم في الثانية عشرية؟! كيف تقول: إنك تعرف الثانية عشرية؟ إذا كنت لا تعرف مذهبك فكيف تدعى إنك تعرف مذهب الآخرين؟!

ولذلك أنا أطلب الأخوان وأسئلهم هذا السؤال .. إني أسأل إخوانى من الوهابيين المشرفين على المناظرة أبو أحمد أو محمد علي، هل عثمان الخميس من علمائكم؟

هل عثمان الخميس من علمائكم؟ أوجّه السؤال إلى محمد علي، عفواً محمد علي هل هو من علمائكم أم لا؟ هل عثمان الخميس من علمائكم أم لا؟ أجب أيّها المسؤول عن الوهابيين؟

الأخ محمد علي مدير الحوار من قبل الوهابيين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بالنسبة للشيخ عثمان الخميس فالشيخ عثمان الخميس عالم عندنا ويمثلنا ويشرفنا، والآن يتفضل السيد عصام.

ساحة الدكتور السيد عصام:

أريد أن أبين للشيخ عثمان الخميس أنه لا يمكن الكلام عن العصمة لأنّ وهو مصر كما فهمت أن تتكلّم عن العصمة، والشيخ عثمان يريد أن نتحاور في العصمة، يا أخي عثمان العصمة التي أنا أفهمها عن الاثني عشرية غير العصمة التي أنت تفهمها! أن تفهم العصمة عند الاثني عشرية كما كنت أنا أفهمها قبل ثلاثة عشر سنة وهي العصمة الملازمة للنبوة، العصمة التي تحلّ حرّام محمد وتحرم حلال محمد! العصمة التي تأتي بدين جديد، العصمة التي تأتي برسالة جديدة، العصمة التي ترفع الإمام على عن النبي ﷺ وفوق النبي، العصمة هذه لا أريدها وليس هذه معلم العصمة عند الاثني عشرية، هذا أولاً.

أما ثانياً: أنا أقول: إنه يجب أن نحدد ما معنى العصمة، ما هي العصمة؟ لأن الكثير من الوهابيين لا يدركون الفرق بين العصمة المريمية (عصمت مريم) وبين عصمة عيسى، عصمة عيسى تستلزم بأن يكون صاحب رسالة جديدة، أما عصمة مريم فلا تستلزم ذلك.

العصمة التي عند أهل البيت المطهرين هي كعصمة مريم، لا نبوة جديدة ولا رسالة جديدة، بل هم اتباع للنبي محمد، يتذمرون بما أحله محمد ويلذمون بما حرّمه محمد، لذلك مالم نحرر محل النزاع وما لم نتفق في تعريف العصمة، فكيف نتحدث ونتحاور عن العصمة؟ هذه هي المشكلة، ولن يتم التقرير بين الوهابيين وبين الاثني عشرية ما لم يكن هناك اتفاق في المحتوى الداخلي الذي يشرح المصطلح، أما أن يكون مجرد

الاتفاق في الغلاف الخارجي في اللفظ أما في المحتويات وفي المعنى الداخلي وفي المضمون الداخلي مختلف فكيف ستتفق؟! نريدك أن تفهم العصمة، هذا ثانياً.

أما ثالثاً: فانا أريد أن أقول: إنه مالم تسلم بالحصر (حصر المطهرين من أهل البيت) فكيف سنبحث في العصمة وتريدني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً؟! أنت تقول: ليس خمسين مليوناً إذن أربعين مليوناً فلنقل عشرة ملايين، ما لم تسلم بالحصر .. هنالك ملازمة كبيرة بين القول بالحصر لأهل البيت المطهرين وبين القول بالعصمة، أنت تقول: لا .. لا يوجد حصر، ثم إنك تطالبني بأن أقول بعصمة خمسين مليوناً أو ثلاثين مليوناً يا أخي تسألني: لماذا أصر على الحصر؟ لأنه ما لم تحصر أهل البيت المطهرين كما حصرهم النبي ﷺ بأهل الكساء، فلا يمكن أن تقول بالعصمة؛ لأن هؤلاء المطهرين الأربعية (أهل الكساء) الذين أقول بعصمتهم قد بشرهم النبي بالجنة، قال: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ويسر الإمام علي بالجنة والحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة، فمن الطبيعي أن يكونون هؤلاء معصومين، أي أنهم لا يخالفون القرآن والسنة.

فالعصمة عند الاثنين عشرية بمعنى أنه لا يمكن أن يخالفوا الكتاب والسنة، العصمة في هؤلاء الأربعية. أتريدني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً؟! فلذلك أنا أقول: لا بد أن تحصر أهل البيت وإلا فلا داعي للعصمة، أهل البيت عندك يعني يعطي مدلائل كثيرة، ملايين من الناس ما كان منهم من الذين ولدوا في زمن الرسول ﷺ عندك كلهم أهل البيت، والذين ولدوا بعده ﷺ والذين الآن ما زالوا على قيد الحياة من أهل البيت عندك! والذين سيلدون إلى آخر الزمان، هؤلاء أهل البيت من دون تمييز بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين، بين الإمام علي وبين غيره من الهاشميين! ت يريد أن أقول بعصمة ما كان منهم وما سيكون منهم وما سيلدون، والذين سيلدون، ومنهم الفاجر ومنهم التقي ومنهم البر، منهم دائرة الرجس ودائرة الصالحين ودائرة المطهرين؛ لأنني أعتقد أن دائرة الرجس تشمل بعض بنى أمية كما تشمل بعض أهل البيت، وتشمل غيرهما من بعض بطون قريش؟! لا يا أخي نحن نقول بعصمة هؤلاء الذين قرنهم النبي بالقرآن، هؤلاء الذين أدخلهم في الكساء، هؤلاء الذين جعلهم الثقل الثاني بعد القرآن

والسنة، هؤلاء هم؛ لأنهم لا يمكن أن يخالفون القرآن والسنّة. هذه هي العصمة التي أقول بها، لا العصمة التي تفهمها أنت؛ لأنها تقضي أنهم جاءوا بشيء جديد في مقابل القرآن والسنة! معاذ الله أن يكون لأهل البيت المطهرين شيء أو قول يخالف القرآن والسنة وإلا لما كانوا أهل البيت المطهرين، ولا كانت كرامة لهم، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

نريد أن نعرف الآن ما هو الرّجس الذي أذهبه الله عنهم؟ وماذا يستلزم من ذلك؟ ما فهمت شيئاً منك! ما فهمت شيئاً منك لم أفهم من كلامك إلا عبارة معاذ الله، اذكر ما يدل، وتوكل على الله.

أحد مدراء المناظرة:

أعتذر إلى كل الحاضرين لهذه المناظرة إننا سنضطر اليوم إلى إتمام المناظرة على أن نلتقي في الأسبوع القادم في غرفة الشيخ عثمان الخميس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة التاسعة

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة التاسعة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

تبدأ المناظرة بين فضيلة الشيخ عثمان الخميس وبين فضيلة الدكتور الشيخ عصام العmad إن شاء الله تعالى، ونسأله تعالى أن يجعل هذا الاجتماع نصرة للحق وأن يبصر طالب الحق بالحق الذي عند أحد الطرفين. كأنه الأخ وعد يريد أن يتكلم قبل أن نبدأ، تفضل خذ المايك نبدأ خذ المايك.

الأخ وعد من طرف الأثنى عشرية:

إن شاء الله الصوت مسموع.

طيب، شكرًا أخي الفاضل الشيخ الدمشقية، ولكن الوقت تأخر وكان لا بد أن تبدأ المناظرة قبل أكثر من نصف ساعة، ونحن بصرامة التأخير يضايقنا، إن شاء الله تعالى نبدأ الآن بارك الله فيكم، تفضلوا.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

بارك الله فيك تفضل حتى يجتمع عدد أكثر من الإخوة، بعد دقيقتين سوف نبدأ. تفضل شيخ بارك الله فيك، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وخلال الخالق أجمعين، فاطر السماوات والأرضين، والصلة

والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وأمامنا وحبيبنا وقرة عيناً وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياتكم الله جميماً وأسأل الله جل وعلا أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه. ويتفضل الشيخ الدكتور عصام إن كان له كلمة في بداية هذا الحوار.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

تفضل دكتور عصام.

فضيلة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبُّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُنْ عَقْدَةَ
مِنْ لِسَانِي * يَقْهُوا قَوْلِي»، «وَأَفْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ». وأقول للشيخ عثمان: حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً. وأتقدم بالشكر إلى جميع القائمين في هذه الغرفة غرفة الشيخ عثمان الخميس.

إخواني أريد أن أنبه أن مذهب أهل البيت هو مذهب عظيم ولا يمكن لي في هذه الجلسات القليلة المختصرة أن أبين عظمة هذا المذهب حسب اعتقادي بهذا المذهب. وأحياناً يخونني التعبير في تبيان حقائق وخصائص مذهب أهل البيت، لقصورِ عندي لا لقصورِ في هذا المذهب العظيم. ومن هنا إليك أن تحكموا على مذهب أهل البيت من خلال كلام هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية، بل أنا أنسحّبكم أن تقرأوا هذا المذهب بأنفسكم، وإن كتّمتم تریدوا مني كتاباً حول مذهب الاثني عشرية انسحّبكم أن تقرأوا كتاب (معالم الفتن) للمرحوم العلامة سماحة الشيخ سعيد أيوب المصري وهو رجل عظيم، كان سنيناً وانتقل إلى الاثني عشرية في آخر حياته - رضوان الله عليه وأسكنه الله جنانه - وقد غادر هذه الحياة قبل فترة قصيرة. وبيني وبين الله إن كتابه (معالم الفتن) هو من أحسن الكتب التي كتبت في تبيان مذهب أهل البيت، وقد شرح - رضوان الله عليه - في هذا الكتاب القيم العظيم، شرح الأسباب التي جعلته يتنتقل من مذهب أهل السنة إلى

مذهب الثاني عشرية، وفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي مدير الحوار من طرف الوماية:

طيب شيخ عثمان تفضل ببارك الله فيك يا أخي.

سماحة الشيخ عثمان:

أقول: نبدأ الآن حساب الوقت تكون عشر دقائق لي وعشر دقائق للدكتور عصام، ونبدأ بالموضوع إن شاء الله تبارك وتعالى. أنا ذكرت في المرة السابقة إني ذكرت كل ما عندي عن (حديث النساء)، وذكر الدكتور عصام أن عنده كلاماً كثيراً حول هذا الحديث تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنه حسب الاتفاق السابق إنه يحسب من الوقت خمسين دقيقة للشيخ عثمان الخميس وخمسين دقيقة لي. أما قضية عشر دقائق أو خمس دقائق أو (ربع) ساعة فهذا يتعلق حسب المطلب قد يستغرق المطلب ربع ساعة وممكن أن يستغرق عشر دقائق. الإنسان له الخيار في أن يختاركم بتكلم، المهم أن لا يزيد حديثه عن خمسين دقيقة. هذا حسب الاتفاق الذي بيننا.

إخواني الأعزاء والأحباب: أنا أريد أن أبين إن المناظرات السابقة بيني وبين سماحة الشيخ عثمان - حفظه الله - قد عالجت بعض ما يرتبط بقضية (آية التطهير) المباركة، واستغرق البحث حول (آية التطهير) قرابة أربعين ساعة أو أكثر من ذلك. ومن (آية التطهير) نستطيع أن نفهم حقيقة خطيرة وهامة، وهي: إن النبي قبل وفاته قد حدد لنا من هم المطهرون من أهل البيت. ونظرًا لإصرار الشيخ عثمان الخميس على الانتقال من البحث عن هذه الآية إلى آية أخرى فسوف أتحدث في هذه الجلسة عن خلاصة البحوث في الجلسات الماضية، وسوف أشرع من الجلسات القادمة بالبحث عن (آية المباهلة) المباركة باعتبار أن لها ارتباطاً كبيراً بأهل النساء الذين وردت بشأنهم (آية التطهير). و(آية المباهلة) من أعظم الآيات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ (حديث النساء)، وإنما اخترتها لأنني أعتبر أن (آية التطهير) المباركة و(حديث النساء) قد فهمنا من

خلالهما أن النبي حدد وشخص المطهرين من أهل بيته قبل وفاته، وتأتي (آية المباهلة) في نفس الطريق، حيث إن النبي من خلال (آية المباهلة) قد حدد لنا وشخص لنا المطهرين من أهل بيته. ومن هنا فالبحث عن (آية المباهلة) هو امتداد طبيعي للبحث عن (آية التطهير)، بل أعتقد إن (آية التطهير) المباركة تعتبر مفتاحاً لفهم الكثير من الآيات والروايات الواردة في المطهرين من آل البيت. ومن آية التطهير المباركة نستطيع أن نفهم (آية المباهلة)، وقد ظهر من خلال الجلسات الماضية الأهمية الكبرى لـ (آية التطهير) المباركة، وسوف أحاول في هذه الجلسة الأخيرة حول (آية التطهير) أن أذكر قدر الإمكان بعض البحوث التي طرحتها في الجلسات الماضية حول (آية التطهير) و(حديث الكسأ).

ومن هنا فهذه الجلسة تعتبر نتائج وخلاصة الجلسات الماضية، ولكنني قبل أن أذكر النتائج التي تحققت من خلال الجلسات الماضية أريد أن أحدد ما هو جوهر الخلاف بيني وبين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس في الجلسات الماضية، وأعين النقطة الرئيسة التي جعلتنا نختلف. ولماذا اختلفت مع الشيخ عثمان الخميس في تحديد من هم المطهرون من أهل البيت؟

إن المسألة تتلخص في أنني أؤمن بأن معرفة المطهرين من أهل البيت تعتمد على الكتاب والسنة، أي إن الله هو الذي يحدد من هم المطهرون من أهل البيت، في حين أن الشيخ عثمان يؤمن بأن قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة بشرية اجتهادية لا علاقة بالكتاب والسنة في هذه المسألة! إنني أؤمن إيماناً جازماً، بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية إيماناً قائماً على البحث والمجهد الذي بذلته في البحث عن ذلك.

إن قضية تحديد من هم أهل البيت، يعني الذين ظهروا منهم لا غير المطهرين هي مسألة إلهية تعتمد على الكتاب وعلى السنة، وليس قضية اجتهادية بشرية، بل هي مسألة إلهية. وإنني أؤمن أن مسألة تعين وتحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة تنبع من مصدر إلهي وسماوي من الكتاب والسنة، في حين أن الشيخ عثمان يرى أنَّ

قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة بشرية لا علاقة للكتاب والسنّة في تحديدها. وهذا هو جوهر الخلاف بيني وبين عثمان الخميس، وقد قدمت الأدلة من الكتاب والسنّة في الجلسات الماضية بطريقة موسعة وبطريقة مفصلة التي تثبت أنّ قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي قضية إلهية ترجع إلى الكتاب والسنّة، وأنا أطالب الشيخ عثمان باعتباري كنت وهابياً أن يعيد النظر فيما قاله بعض أجدادنا من أهل السنّة في قضية تحديد المطهرين من أهل البيت، وقولهم بأنها مسألة بشرية، ويجب علينا أن ننظر ما قاله الآباء عشرية، ولا يصح أن نجعل كلمات بعض أجدادنا حول أهل البيت كأنها الكلمة الأخيرة حول أهل البيت.

ومن هنا أنا في كل أسئلتي طالبت منذ الجلسة الأولى ما هو السبب الرئيسي الذي جعل الشيخ عثمان الخميس يترك رأي الآباء عشرية في قضية تحديد أهل البيت المطهرين، مع أن هنالك مثل الإمام الطحاوي قد قال بنظرية الآباء عشرية في هذه المسألة؟ فالقضية لا ترتبط فقط بالآباء عشرية. وقد ذكرت ذلك في الجلسة الرابعة الماضية بالعبارة وبالصفحة وبالرقم، ولا داعي للتكرار؛ لأنني كما قلت: سأجعل هذه الجلسة فقط هي نتائج الحوار السابق، وسأبدأ بالنتيجة الأولى فيما توصلت إليه في الجلسات الماضية. وهذه البحوث هي مختصرة من البحوث التي تحدثت عنها في الجلسات الماضية وهي إعادة لطرح أهم النقاط التي طرحت في تلك الجلسات.

ومن هنا من أراد معرفة وتحديد وتشخيص مصادر ومنابع هذه النتائج الهامة فعليه أن يراجع أشرطة الجلسات الماضية التي قد فاقت أربعين شريطاً، فقد ذكرت فيها مصادر ومنابع كلامي بالجزء والرقم والصفحة والطبع، واعتمدت في الكثير على طبعات صدرت في السعودية، ومن دار وهابية.

والآن سوف أتكلّم فقط بالنتائج بصورة الإشارة وسأذكر النتيجة الأولى ثم أترك المجال للشيخ عثمان الخميس:

النتيجة الأولى: من الجلسات الماضية تبيّن لنا في الجلسات الماضية أنّ كلمة الثقلين في صحيح الإمام مسلم - رضوان الله عليه - تعني بإجماع شرّاح صحيح مسلم - كما

ذكرت في الجلسات الماضية هذه المصادر - تعني القرآن والسنة أولاً، وأهل البيت ثانياً. ومن هنا قد ذكر الإمام مسلم حديث الثقلين (كتاب الله وأهل بيتي) في باب فضائل الإمام علي ولم يقل أحد من شرّاح صحيح مسلم أن المراد بالثقلين في قول النبي (تركت فيكم الثقلين) في صحيح مسلم هما الكتاب والسنة فحسب، بل القرآن والسنة أولاً باعتبار أنه لا يمكن التفكير بين القرآن والسنة أولاً وأهل البيت ثانياً. وهذا موجود في باب فضائل الإمام علي في صحيح مسلم. وقد صرّح بذلك سماحة الشيخ عثمان في الجلسة الرابعة الماضية عندما سأله: ما المراد بالثقلين؟ فقال: هما الكتاب وأهل البيت و من هنا أجمع أهل السنة أن المراد بالثقلين في صحيح مسلم وفي قول النبي ﷺ: (تركت فيكم الثقلين) كما في رواية الإمام مسلم هما القرآن وأهل البيت. هذه النتيجة الأولى. وهنالك نتائج أخرى سوف أذكرها عندما يتحدث فضيلة الشيخ عثمان الخميس، ولি�تفضل مأجوراً مشكوراً.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي:

تفضلشيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، طبعاً لا جديد كالعادة، وأنا سأله كما قلت .. فقط أعلق على ما ذكره الدكتور عصام يقول: قال الطحاوي بقوله الثاني عشرية في تحديد أهل البيت أرجو أن ينقل هذا عن الطحاوي، الطحاوي إنما تكلم عن (آية التطهير) إنها نزلت في علي والحسن والحسين وفاطمة.

قال الشيخ عصام: الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن. وطلبت منه أن ينقل عن علماء الشيعة أو اللغة أو التفسير أنهم قالوا: الإرادة هنا تختلف عن الإرادة في جميع القرآن! وما سمعت نقاً.

قال: حديث أم سلمة في صحيح مسلم، ولم نجده في صحيح مسلم! قال عن محمد علي البار: العالم الوهابي العلامة محمد علي البار وذكرنا له ترجمته إنه دكتور جراح ومتشيع.

وهكذا تلبيسات وتلديسات وأكاذيب نسمعها من الدكتور عصام، وإن شاء الله إن لم يجب عن هذه الأسئلة سأجيب أنا عنها، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف أتحدث بشكل مختصر عما ذكره من بعض النقاط؛ لأنه أنا أريد أن أتحدث عن نتائج الجلسات الماضية، ولكن بشكل مختصر، سوف أذكر له تعليقات.

مسألة إن الشيخ عثمان الخميس - حفظه الله - أحياناً يحدثسوء تفاهم في فهم كلامي، مثلاً: قال: إني قلت: إنَّ حديث أم سلمة (أي حديث الكساء) الوارد عن أم سلمة موجود في صحيح مسلم؟ أنا لم أقل ذلك! قلت (حديث الكساء) روی عن عائشة في صحيح مسلم. ياشيخ عثمان هذه قضية عدم وجود حديث أم سلمة في صحيح مسلم قضية يعرفها حتى المبتدئين، فليست قضية تغيب على المتخصصين في هذا الفن وفي هذا المجال لا تأتي بهذا الكلام! يعني أرجوك هداك الله حديث أم سلمة أنا قلت في صحيح مسلم هداك الله لا تتسرع في الحكم على الأشخاص، حديث عائشة في صحيح مسلم، أنا جئت بـ (حديث الكساء)، وقلت: روی عن عائشة في صحيح مسلم، وروی عن أم سلمة في غير صحيح مسلم، هذه مسألة.

أما ما قلته: من إني قلت: (كتاب الله وعترتي)، قلت أنت في الجلسة الماضية: قال عصام: (كتاب الله وعترتي) موجود في صحيح مسلم!
لم ترد كلمة عترتي في صحيح مسلم! فأرجوك إن تكون دقيقاً يعني في النقل عن الأشخاص. أنا قلت: موجود (كتاب الله وأهل بيتي)، أما لفظة عترتي لم ترد في صحيح مسلم.

أعتقد أن هذه الأشياء يعرفها المبتدئ كيف أنا سأتأتي وأدخل مناظرة وأمثل الاثنين عشرية ويأتون بي على أساس إني أتحدث عنهم وأنا لا أعرف هذه البدائيات؟! أرجوك ياشيخ عثمان لا تتهم الآخر بهذه التهم التي يعرفها حتى الذين يعرفون صحيح مسلم بشكل بسيط!

قال: إنني قلت: إن شلتوت قال: إن الشيعة مسلمين وهذه مسألة أشهر من أن تذكر. شيخ عثمان أنت تطلب البديهيات، مسألة أن الشيخ شلتوت أفتى بالفتوى التاريخية المشهورة لا تحتاج إلى مصدر!! أبسط إنسان لديه ثقافة واطلاع يعرف ذلك، إذا كنت أنت لا تعرف ليس معنى ذلك إنني لا أعرف امسألة فتوى شلتوت من أشهر الفتاوى التي صنعت تأثير، وذكراها الشيخ محمد الغزالى والأزهري ومحمد المدنى في كتبه، وذكراها العلامة محمد سعيد رمضان البوطي في كتبه، وذكراها .. الخ، كيف تريد أن ذكر لك المصدر؟! أنا أأتي لك بقضايا مشهورة، وأنا ذكرتها لك.

أما قضية إن الإمام الطحاوى قلت: إنني قلت: إنه صحيح الحديث.

أنا لم أقل صحيح الحديث قلت: إنه قال: إن (آية التطهير) نزلت في (الخمسة) آل الكسae! فما معنى هذا؟! أنا قلت الآن: الإمام الطحاوى قال: نزلت الم أقل إنه صحيح ولم أقل ضعف! ما معنى إن الإمام الطحاوى إمام أهل السنة ويأتى ويقول: إن (آية التطهير) نزلت في أهل الكسae! قلت: هكذا وهذا مذكور ومشهور وذكرت لك هذا بالرقم والصفحة؛ فأرجوك أن تتأمل وتدقق في كلامي؛ لأنني رأيتك تتسرع في الحكم على الآخرين، مثلاً: رأيتك في كتاب (كشف الجاني محمد التيجانى) تأثر إلى التيجانى، وتقول قال [يعنى: التيجانى]: (أنا مدينة العلم وعلى بابها) حديث صحيح. وتقول: كذب على الله ورسوله! لا يصح إطلاق كلمة التكذيب هنا بينما إنه هل بالله عليك يجوز أن تتهم إنساناً بالكذب على الله ورسوله لأجل أنه قال: حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) صحيح؟! هل الإمام السيوطي عندما قال: حديث صحيح، يعني حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) هل كذب على الله ورسوله؟! هل الإمام ابن حجر العسقلانى عندما قال: حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) حديث حسن كذب على الله ورسوله؟! هل الإمام الشوكانى عندما قال: إنه حديث حسن كذب على الله ورسوله؟!

أقصد لا تبالغ في العبارات الاتهامية، أرجوك أن لا تبالغ في العبارات الاتهامية، أنت كل مرة تأثر تتهمني بالكذب، أرجوك يا شيخ عثمان ليكون حوارنا حواراً علمياً، تبدأ تتهم أخوك في الله بالكذب!! والله أنا لست كاذباً، وإذا كنت لا تثق في كلامي فاذهب

وأسأل عنّي في اليمن وفي السعودية، والله ما كذبت ولا أريد أن أكذب. أرجوك يا شيخ عثمان لا تتهمني بالكذب وتعرف أنت منذ البداية قلت أنا لا أعرفك! فإذا كنت لا تعرفي فكيف تتهمني من دون معرفة؟ أرجوك يا شيخ عثمان لا تظلموني وتتهمني بالكذب، ونستمر في البحث.

أما فيما يتعلق بنتائج الجلسات الماضية كما ذكرت أنا النتيجة الأولى، والنتيجة الثانية من نتائج الجلسة الماضية، وهي نتيجة مهمة: إنه ما دام أن النبي قد قرن أهل البيت بالقرآن والسنة، فكان من الضروري أن يحدد لنا من هم قرئان القرآن والسنة، باعتبار أنّ النبي عندما قال: (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)، الكتاب يعني القرآن والسنة، لا يمكن الفصل بين القرآن والسنة، ومن هنا قال النبي: (أوتيت القرآن ومثله معه)، ومن هنا جاءت (آية التطهير) وجاء (حديث الكسae) وحدد لنا المطهرين الذين هم قرئان القرآن. ويكتفينا هنا بعد أن نقلنا في الجلسات الماضية أقوال عديدة من أهل السنة الذين صرحو فيها أن (آية التطهير) نزلت في أهل الكسae.

سماحة السيد طلال من مؤسسة الكوثر:

أخ محمد علي رأيت الكتابات التي كتبت؟ هذا ليس من الأدب يا أخي محمد علي، ونحن ضيوفكم، انظر كيف نحن ما كنا نريد نذهب إلى الغرفة التي أنت دعينا إليها! رأيت أخي الكريم! المفروض مثل هذه الكتابات ما تسمحوا فيها، المفروض أن لا يكتب أحد مثل هذه الكتابات. طلبتم التوقف توقفنا. رأيت المفروض لا أحد يكتب هكذا كتابات؛ انظركم واحد يكتب، وأنا لا أعرف هل أنت مسيطرون على الغرفة أم لا؟ ما نعرف، خير إن شاء الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، تفضل المايك معك.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

هذا الموضوع لا يطرح في المايك وتذكره أمام الناس، كان بإمكانك أن تكتب كتابة لا أن تتكلّم، لا يسمح بالكتابة إن شاء الله، كل طرف يبيّن أخلاقه إذا كتب.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

طيب، هل عاد الشيخ عثمان أم لم يعد، لم يعد؟ طيب، نقرأ القرآن إن شاء الله حتى

يعود بإذن الله.

الأخ محمد علي من طرف الوماية:

تفضل تابع فضيلة الشيخ الدكتور عصام العمامد لما تبقى من الوقت إن شاء الله تفضل الدكتور عصام.

الأخ سماحة السيد طلال من طرف الأثنى عشرية:

أخ محمد علي إن شاء الله ترجع قليلاً بالوقت لأن الدكتور عصام سيرجع يعيد قليلاً تفضل دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً نعتذر إلى الإخوان؛ لأنه هذه الانقطاعات تخلق ارتباكاً في المناظرة، ولكن يبدوا أنه حدث انقطاع عند أخي الشيخ عثمان الخميس، فلذلك اضطربينا أن نوقف المناظرة، نذكر كنت أتحدث عن التسعة الثانية من نتائج المناظرات السابقة؛ لأنه باعتبار أن هذه الجلسة آخر جلسة في (آية التطهير)، فلذلك سأذكر النتائج فقط.

ما دام النبي قد قرن أهل البيت بالقرآن والسنّة، فكان من الضروري أن يحدد لنا من هم قرناه القرآن والسنّة. ومن هنا جاءت (آية التطهير) و(حديث الكساء)، وحدد لنا المطهرين من أهل البيت الذين هم قرناه القرآن والسنّة النبوية. وبعد أن نقلنا في الجلسات الماضية أقوال عديدة لأهل السنّة بينما فيها أن آية التطهير نزلت في المطهرين (الأربعة)، وهم قرناه القرآن في (حديث الثقلين)، وهم الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين، وفي هذه الجلسة التي لن نتحدث فيها بالتفصيل كما في الجلسات الماضية، يكفي هنا أن أكرر ما قاله الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في صفحة (١٤٣) قال هذه الكلمة: إن أكثر المفسرين، يعني مفسري القرآن من أهل السنّة أكثرهم يقولون على أن (آية التطهير) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، ولن أذكر الأقوال مرة أخرى؛ لأن في ذلك تكرار.

وقد استعرضنا في الجلسات الماضية أقوال أهل السنّة الذين صرّحوا وذكروا أن (آية

التطهير) نزلت في المطهرين الأربع: علي وفاطمة والحسن والحسين، وهم قرناة القرآن والسنة كما في (حديث الثقلين) في صحيح مسلم. وأثبتنا في الجلسات الماضية بالأدلة من كتب أهل السنة أنَّ (آية التطهير) وحدها كافية لتحديد أهل البيت الذين قرنهم النبي بالكتاب كما في صحيح مسلم. وتبيَّن لنا كذلك في الجلسات الماضية أنَّ (آية التطهير) و(حديث الكسأء) يعتبران تفسيرًا صريحًا للمراد من أهل البيت في (حديث الثقلين)، وبيَّنا إله من الطبيعي أن يكون هؤلاء من المطهرين؛ لأنَّ النبي أطلق عليهم كلمة الثقل، وذكرنا أقوال أهل السنة بسبب بحثهم عن لماذا أطلق النبي كلمة الثقلين على القرآن والسنة وأهل البيت؟ قالوا: لأنَّ ما عداهما خفيف، ما عدا القرآن والسنة أولاً وأهل البيت ثانياً، ما عداهما خفيف. وذكرنا أقوالهم أنه عليه السلام قال في وصفهما الثقلان. كما قال أهل السنة: لأنَّ الدنيا تقوم بالجن والإنس وكذلك الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت. ومن هنا قال عليه السلام «لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر خليفة». هذه كلمات أهل السنة ذكرتها بالصفحة والرقم في الجلسة الماضية. وأرجو من الشيخ عثمان أن يراجع الأشرطة في ذلك، وأن لا يأتي ويكذبني، أرجو من الشيخ عثمان أن لا يكذبني، أرجو من الشيخ عثمان أن لا يكذبني أليس من طبيعة المسلم أن يتهم أخاه المسلم بالكذب، وهذه ليست طبيعتك فقط معك كأنه للأسف الشديد الشيخ عثمان الخميس يرى إنه كل من انتقل من أهل السنة إلى الاثني عشرية أو انتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية فهو كذاب! اتهم الأنطاكي بالكذب في أشرطته وقال: هو رجل كذاب امع أن الأنطاكي الدمشقي عندما انتقل من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثني عشرية، وكتب كتابه المعروف (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) كان قد تجاوز الستين عاماً! كيف تفهم هذا الرجل بالكذب! واتهم التيجاني بالكذب وسماه كلب تونس وقال عنه كلاماً لا أريد أن أذكره هنا؛ فأرجو من الشيخ عثمان أن يحسن الظن بالذين انتقلوا من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ لأنَّني رأيت أن دينه اتهمهم بالكذب. أرجو من الشيخ عثمان أن لا يتهمني بالكذب؛ لأنَّه منذ الجلسات الماضية العديدة وأنا أتحمله، يقول لي: هذا كذاب! هذا مدلس! هذا مشرك! وأنا أتحمله! أرجوك ياشيخ عثمان اجعل الجو علمي واجعلني عند حسن

ظنك، الآن ما زال عندي نتائج كثيرة عن الجلسة الماضية، لا تجعل القضية شخصية. الحمد لله أنا لست كذاباً وإلى الآن كذلك لا يوجد أي دليل عندي إنك كذاب أيضاً. ولكن أقول: ربما إنك اجتهدت، ربما إنك تظن أن الذي يتقلب إلى الاثنين عشرية هو كذاب. ومن هنا عندما جئت في الجلسة الماضية وقلت لك: لماذا خلفت الوعد الذي كان بيني وبينك؟ قلت: لا عهد للمشرك، وقرأت على سورة براءة فإن كنت تعتقد إني مشرك وأنا في نظرك مشرك فلا يجوز يا أخي كذلك إذا كنت أنا في نظرك مشرك، إتق الله لا تكذب على المسلم، فأنا لست مشركاً، ولكن إن كنت تعتقد إن خلف الوعد على المشرك جائز كما قلت في الجلسة الماضية فلا يوجد دليل على ذلك، لا يوجد دليل لا عند أهل السنة ولا عند الوهابية ولا عند الاثنين عشرية على إنه يجوز خلف الوعد مع المشرك وإن كنت ترى إن الكذب على المشرك جائز فهذا خلاف الإسلام، أجعلني مشرك، لا مانع عندي، ولكن لا تكذب علي أرجوك. أنا في نظرك مشرك، ولكن عند الله لست مشركاً، ولكن أرجوك لا يوجد أحد من علماء المسلمين يقول: إنه يجوز الكذب على المشرك، وتفضلو معكم المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الدكتور عصام لم يجب على أسئلتي، ولذلك أنا مضطر إلى أن أجيب عنها، وقبلها أعلق فقط على ما ذكر. قال: أنا لم أقل ذلك، أي لم أقل: إن حديث أم سلمة في صحيح مسلم هذه من البديهيات التي يعرفها المبتدئون!

إن شاء الله تعالى نسمعه إياها بصوتها! وسيقول كما قال في السابق: إنه قد عبث في الأشرطه الالم نعبث بالأشرطة، بل هذا صوتك إن شاء الله، وجميع هذه الأمور ستسمعها بحول الله بصوتك، وهذا محسوب من وقتي، لا يوجد مانع.

يقول: مسألة شلتوت أشهر من أن تذكر وهو أمر بديهي.

أرجو أن تذكر لنا هذا المشهوراً هذا الأمر البديهي اذكره لنا، أين هو موجود؟ بل هذا أمر كذب انعم، أنا أتهمك بالكذب. أنت تقول: لا تهمني بالكذب ونعرف إني صادق، ولكن بالعكس لا أنا أتهمك بالكذب، ولذلك أعدتها عليك مرات عديدة وأنت لا

تستخدم إلا العاطفة فقط، وأما الحقائق لا تنقل الحقائق وإنما تنقل كذباً، وأنا ملتزم بما أقول.

قلت: كذلك اتهم الأنطاكي بأنه كذاب.

أنا قلت: إن كان الأنطاكي قال هذا الكلام فهو كذاب، وإن كان الكتاب دلّس عليه وألف عليه، ولا يوجد شخص اسمه الأنطاكي فالامر أوضح من أن يذكر. أما الكتاب فكله كذب ومملوء بالكذب، وإن شتم جنتكم في غرفة الحق وبينت لكم أكاذيب الكتاب بالجزء والصفحة، وأقرأ عليكم الفقرات إن سمحتم لي بذلك.

يقول: وكذلك التيجاني كذاب.

نعم كذاب، كذب كثيراً في كتابه وأشرطته وأنت تعلم ذلك، وأنا نقلت كذبه بالجزء والصفحة وبصوته في شريط الرد على التيجاني، أنت تعرف وأنا أقولها بكل جرأة ولا أبالغ.

قلت: لا تكذب عليّ وإن كنت في نظرك مشركاً.

طلب تعاطف الناس معك بهذا الكلام لا تكذب عليّ وإن كنت مشركاً!

لعت يا دكتور الغلاة لما ذكرت قول الخميني والخوئي والصدقوق والمفيد والمجلسى والمامقانى؟! قلت لي: لا تأتيني بأقوال الغلاة! نحن لا نكفر من لا يؤمن بالإمامية ولا تأتيني بأقوال الغلاة، فقلت: أنا نقلت أقوال كباركم المجلسى والمفيد والمامقانى والصدقوق والخوئي والخميني، هل هؤلاء عندك من الغلاة؟ فلم تجب، ولن تستطيع أن تجيب، وقد حاول غيرك أن يجيب عن هذا السؤال ورفضت إجابته، أريد الإجابة منك أنت؛ لأنك لن تستطيع أن تجيب. لم تجب ولن تستطيع أن تجيب، أتدري لماذا؟ لأنك إن قلت: إنهم من الغلاة احترقت أوراقك عند الشيعة ولعنوك؛ لأنك لعنت الغلاة ولعنت الخميني والخوئي والمفيد والمجلسى فسيلعنك الشيعة؟ سيلعنك الشيعة، نعم إذا لعنت أئمتهم. وإن قلت: إنهم ليسوا من الغلاة صرت كاذباً! فأنت قد بلعت عظماً وقف هذا العظم في بلعومك، لا تستطيع أن تخرجه ولا تستطيع أن تبلعه، ولذلك أنت متوقف في هذا، بل تهرب عنها هروباً «كَانُوهُمْ حُمَرٌ مُّشَتَّفِرَةٌ * فَرَأَتْ

من قَسْوَرَةٍ) سورة المدثر آية، (٥٠ - ٥١).

تصحيح الطحاوي للحديث، كذب كذبت على الطحاوي، نعم كذبت عليه.

قلت: الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن بإجماع العلماء.

كذب نعم كذب وآخر جها إن شئت. اخرج عن العلماء الذين قالوا: إن الإرادة هنا تختلف عن الإرادة في سائر القرآن.

من منهم قال بهذا الكلام؟ كل هذا كذب. نعم إنك تكذب دكتور عصام، صحي لي الآن إنك تكذب أو غير صادق في حديثك. أنا قلت لك من البداية: إني أنسني وأنقني كلامك لما قلت الحق أحب إلينا، لكن للأسف، وأقولها وأنا متأثر جداً بهذه الكلمة للأسف إلى الآن ما وجدت شيئاً ناقشتته صادقاً، كل الذين ناقشتهم يكذبونا وظننت فيك الخير في بداية الأمر وعاملتك على هذا الأساس، ولكن تبين لي في النهاية إنه (وافق شن طبقة).

جميع من ناقشتهم على هذا المنوال وعلى هذا الحال، بل وفي كتبكم جميعاً تكذبون لا تصدقون.

إن الإنسان الحر لا يكذب ولا يجعل الكذب مطية يمتنعها.

والصدق يألفه الكريم المرتجمي والكذب يألفه اللئيم الأخيب
ستسأل عن جميع هذا الكلام الذي تدعوه كذباً وزوراً، ولا أثبت لي إنك لست كاذباً
تلخص الأن ما سبق: أنت قلت ماذا حتى تلخص؟ كلما قلت لك: اذكر ما يدل؟ اذكر
ما يدل؟ تقول: عندي جلسات عندي جلسات! والآن سمعنا إن الجلسة القادمة ستكون
هي الأخيرة لا يوجد صدق في الكلام لا يوجد صدق في المواعيد لا يوجد، لا يوجد
أبداً.

دكتور عصام أخيراً أقول لك مرة ثانية وثالثة ورابعة: اصدق في حديثك، والزم
الصدق، وإن شئت فاكمل نتائجك التي توصلت إليها. قلت لك: إن لم تتكلم في (حديث
الكساء) أو إذا تتكلمت في غير (حديث الكساء) أو ما يدل عليه إني سأتكلمت عن أشياء
أخرى. تريدين أن تنهّر بعنها، أنا عارف إنك لا تريدين أن تخرج من هذه الأحاديث، لا

تريد أن أدخل معك في عقيدة الشيعة .. أنا نعم قبلت أن تناقشني في هذه الأمور حتى أصل معك إلى مرادي. أنا أريد أن أبين للناس جميعاً للشيعة والسنّة أن أبين لهم جميعاً إن الحق واحد، وإنه لا بد أن يتبع من الجميع.

أريد أن أسمع كلاماً مفيداً، تفضل دكتور عصام.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي مدير الحوار من طرف الوهابية:

فضل يا دكتور عصام.

فضيلة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد قبل أن أرد على كلام أخي فضيلة الشيخ عثمان أن أتكلّم عن إحدى نتائج الجلسات الماضية وهي قضية مهمة، ثم سأرجع إلى كلام الشيخ عثمان الخميس؛ لأنّه للأسف الشديد أنا لو تابعته سنخرج عن موضوع الحوار. وأقول: جزاء الله خيراً، وعفا الله عنه، وأسأل الله أن يجمعنا يوم القيمة، وأنا أقول كما قال الرسول ﷺ: (ما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) فإذا كنت كتبت عندك يا شيخ عثمان كذاباً أسائل الله أن لا أكون عند الذات الإلهية كذاباً. ولا يهمني أن يقول الناس عني كذاباً فمنذ أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية قيل في أكثر من ذلك !! أقل شيء قيل لي هو: إنني كذاباً أقل حاجة قيلت في هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية بعد أن تحول من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ أقل شيء قيل له: إنه كذاباً

الشيخ عثمان قضيته ليست قضية الشيخ عصام العmad، هو يقول: إنه لم ير شيئاً صادقاً !! إذن فأنا كذاب عنده قبل أن يتحاور معه !! والقضية ليست كذلك.

وأقول: رحم الله علماء أهل السنة .. رحم الله القطبان رحم الله يحيى بن معين .. رحم الله البخاري، هؤلاء الذين كانوا يكتبون عن الشيعة ويقولون: شيعي رافضي صدوق. أما هذا فهو يقول: لا يوجد شيعي إلا وهو كذاب !! رحم الله يحيى بن معين، صلوات على روحه الطاهرة، فقد كان منصفاً والله. لقد رأيته في أكثر من أربعين موضعًا يقول: شيعي صدوق، شيعي صدوق ! أما أنت فلا يوجد عندك شيعي صدوق.

أقول: إن قضية الكذب ليست قضية شيعية أو سنّية، يوجد في الشيعة كثير من الناس

يذكرون، كما يوجد كثير منهم يصدقون وهكذا في السنة يوجد الصادق ويوجد الكاذب، وهكذا في الوهابية، حتى في المسيحيين يوجد مسيحي يصدق ويوجد مسيحي يكذب؛ فاتق الله يا شيخ عثمان لا تعمم، إن كنت تتهمني بالكذب لامانع أن تتهمني، والحكم بيبني وبينك الله، لكن لا تتهم الشيعة كلهم بالكذب إتق الله يا شيخ عثمان.

ونعود إلى قضية نتائج الجلسات الماضية، ونناول قضية طرحتها في الجلسات الماضية وهي: قضية لماذا اصطفى الله فاطمة من بين بنات النبي الأربع؟ لماذا اصطفى الله الإمام علي من بين جميع بنى هاشم وأدخلهم في الكساء وأدار عليهم الكساء؟ لماذا اصطفى الله الحسينين من بين جميع بنى هاشم؟ فمن المسلمات التاريخية بين المسلمين كما ذكرت في الجلسات الماضية إنه كان للنبي الأكرم من البنات، كان له غير فاطمة - رضي الله عنها - كان له زينب، كان له رقية، كان له أم كلثوم، لماذا لم يدخل أم كلثوم في الكساء؟ لماذا لم يدر الكساء على أم كلثوم وعلى رقية، وزينب؟ إذا كانت القضية هو يريد أن يدخل كل من كان يتسبب لأهل البيت؟!

لا يأْخِي ما كان النبي يريد أن يحدد من هم أهل البيت بشكلٍ مطلق، بل النبي كان يريد أن يحدد من هم المطهرون من أهل البيت، من هو المطهر، كان يريد أن يميز المطهر عن غير المطهر، لذلك لم يدخل أم كلثوم، لم يدخل زينب، لم يدخل رقية، بإجماع أهل السنة إنه أدار الكساء وفيه فاطمة ولم يدخل أم كلثوم وهي بنت النبي ولم يدخل زينب وهي بنت النبي، لماذا؟ من أجل أن يبين النبي ﷺ إنه يوجد مطهرين من أهل البيت ويوجد غير مطهرين، حتى لا يأتي أحد ويدعى أنه من المطهرين من أهل البيت؛ فيتلاعب في الدين، وكما حدث في التاريخ تلاعب كثير من الناس في قضية الدين الإسلامي تحت مظلة أهل البيت ولعبوا في الدين وغاللوا ونسبو لكل شيء إلى هذا الدين، وكل مصيبة حلّت في الإسلام هي مصيبة أناس أتوا وادعوا أنهم مطهرون وأنهم معصومون! ثم لعبوا في الدين كيف ما شاءوا!! وكان يعلم ﷺ إنه سوف تكون دائرة الظهر من أهل البيت مستهدفة من دائرة الرجس من بنى أمية، ومن هنا جعل ﷺ هلاك الدين

على يد أغيلمة من قريش، كما جعل حفظ الدين على الخلفاء الاثني عشر، ومن هنا اهتم النبي ﷺ في هذه المسألة، ومنع زينب أن تدخل، ورقية لم تدخل، وأم كلثوم لم تدخل وأدار عليهم ونادى بأعلى صوته: (اللهم إن هؤلاء هم أهل بيتي) أدخلهم في دائرة وأدار الكساء عليهم، أدخلهم في ثوب، لماذا صنع هكذا؟
هذا السؤال لم تجب عنه

لماذا يدخلهم في ثوب؟ لماذا يغلق عليهم الثوب؟ لماذا يدير الكساء عليهم؟ لو خرج إنسان ثم أتى بأبنائه (الأربعة) ثم أدخلهم داخل الثوب وأغلق عليهم الثوب وأدار عليهم الكساء وربطهم في الكساء وأغلق عليهم الكساء وعلقهم ودار فيهم في شوارع الكويت وقال: (اللهم هؤلاء هم أهل بيتي)! سيقول الناس هذا معجون إذا كان لا يريد شيئاً؟ إذا كان ي يريد شيئاً من حديث الكساء اذكره؟!

أنت تقول لي: إن هذا الحديث فيه فضيلة، لكن على ماذا تدل هذه الفضيلة؟ فإن كل فضيلة من فضائل أهل البيت تدل على شيء آخر مختلف عن الفضائل الأخرى، والفضيلة لأهل البيت الواردة في حديث الكساء تدل على أن النبي ي يريد أن يبين أن هؤلاء هم المطهرون من أهل بيته، هؤلاء هم عدل القرآن، هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة ... لكننا نجد أن الله اصطفى فاطمة فدخلت في الكساء.

تريد أن تقول: إنه من كان داخل الكساء لا يختلف عن الذي خارج الكساء!
إذا كان لا يوجد فرق بين من دخل الكساء وبين من هو خارج الكساء فماذا أراد النبي من ذلك؟

إذا كان الذي دخل الكساء والذي كان خارج الكساء لا يوجد فرق بينهم إذن ماذا أراد النبي من ذلك؟

لم تجب على هذا السؤال، لم تجب!

ولكننا نجد أن الله اصطفى فاطمة من بين بناته، وأجمع أهل السنة، وأجمع أهل الاثني عشرية أن النبي لم يدخل زينب ولا رقية ولا أم كلثوم لم يدخلهن في الكساء.
وانتشر حديث الكساء بين جميع المسلمين وأورده مسلم لماذا أدخلهم في الكساء؟

المسألة كان يريد النبي أن يبيّن أن هؤلاء هم المطهرون؛ لأنّه كان يعلم أنّ دائرة الرجس من بنى أميّة سوف تستهدف هذه دائرة المطهرة؛ لأنّ القرآن الكريم رسم قصص الصراع بين دائرة الطهر وبين دائرة الرّجس، أو بين الحق والباطل، لماذا كان عليه السلام إذا رأى فاطمة يقول: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ»، ولكن إذا رأى أم كلثوم لا يقرأ هذه الآية؟ لماذا إذا كان يريد علياً يقرأ (آية التطهير) لكن إذا رأى العباس لا يقرأ (آية التطهير)؟ ولماذا لم يدخل العباس؟

لم تجب عن هذه الأسئلة؟!

ما هو دور حديث الكساء، لماذا النبي أدخلهم في الكساء؟ أنت إذا أدخلت أهلك داخل ثوب وأغلقته وعقدته عليهم ماذا تريد أن تعمل؟

ومن المعروف لدى جميع المسلمين أنّ أم كلثوم وزينب ورقية كن من بنات النبي، وأنهن كن موجودات يوم أدخل النبي فاطمة، فلماذا أدخل فاطمة في الكساء ولم يدخل زينب؟

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟! لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل زينب؟

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟!

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل رقية؟!

لماذا أدخل علياً ولم يدخل العباس؟!

ومن هنا نحن نسأل، لماذا اصطفى النبي فاطمة؟ لماذا انتخبتها من بين بناته الأربع؟ بينما نجد نحن أنّ النبي أمرنا في روایات كثيرة أن لا نفرق بين أبنائنا؟

لماذا النبي أمّام الملاّ وأمام الصحابة قال في فاطمة مالم يقول في رقية؟ لماذا أدخل فاطمة تحت الكساء ولم يدخل بناته الأخريات؟

لماذا قال في الرواية الصحيحة: (فاطمة بضعة مني يغضبها ما يغضبني)، ولكن لم يقول ذلك في رقية ولا قال ذلك في زينب ولا أم كلثوم وهن بناته لماذا.. لماذا.. لماذا؟

لماذا قال لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) ولم يقول للعباس ذلك، وهو من أهل البيت؟! إذا كانت قضية أهل البيت مجرد قضية نسب وحسب، نحن نقول: إن هؤلاء

من أهل البيت، العباس من أهل البيت، لكن ليس من المطهرين، ليس من أهل الكسائ.
هذا الذي أريد أن أقوله: إن النبي كان يريد أن يبيّن للناس أنّ فاطمة تختلف عن بقية بناته، إن هنالك فرقاً يا أخي. نحن لا ننكر أنّ أم كلثوم من أهل البيت، نحن لا ننكر أن زينب من أهل البيت، نحن لا ننكر أن الحسن والحسين من أهل البيت، لكن نحن نقول:
إنهم ليسوا من المطهرين، ليسوا من أهل الكسائ.
وأنا عندما سألتني عن الإمام الخميني أو سألتني عن غيره ماذا قلت لك؟ ماذا أجبتك؟

قلت لك: بحثنا في (حديث الكسأ). قلت لك: هل الإمام الخميني من أهل الكسأ؟
هل نزلت فيه (آية التطهير)؟
أنا أريد أن يكون البحث أكاديمياً وعلمياً، لا نريد أن ندخل في موضوع خارج
البحث.

أنا لا يهمني الإمام الخميني ماذا يقول، أنا يهمني المطهرين ماذا يقولون، لا يهمني الخميني ولا يهمني الخوئي ولا يهمني جميع هؤلاء، يهمني المطهرين. أنا لا يهمني ذلك، أنا يهمني ماذا قال النبي؟ ماذا قال (حديث الكسائ)؟ ماذا جاء في مسلم؟ لماذا تسألني أنا الآن عن الخميني؟ قضية الخميني، هل الخميني من أهل الكسائ؟ هل نزلت فيه (آية التطهير)؟ هل جاء في (آية المباهلة)؟ الخميني رجل مجتهد مثل بقية المجتهدین له للآخرين. لا تسألني في أسئلة خارج الموضوع، هذا خارج الموضوع.

أما قضية ما قلت عن الغلاة

أنت ادعى إني كفرت الاثنين عشرية! قلت هكذا! بالله عليك أنت تقول: إن الاثنين عشرية من المسلمين وأنا أكفرهم؟! وأنا الآن أصبحت من الاثنين عشرية فكيف أكفرهم.

أنا قلت لك هكذا، قلتها بالحرف الواحد، وراجع الشريط، قلت لك: إنك تخلط بين الاثنين عشرية والغلاة. قلت لك: إنك تخلط بين الاثنين عشرية والنصيرية. قلت لك: إن أهل السنة مثل الإمام الأكبر شلتون قبل الاثنين عشرية وأفتى الفتوى المشهورة عندما

قال: إن المذهب الثاني عشرى هو المذهب الخامس في الإسلام. هذه مسألة قلت لك قبل، ولكن الإمام شلتوت كفر النصيرية.

قلت لك: إن الإمام محمد الغزالى في كتابه (ليس من الإسلام) قال: يجب أن لا يختلط بين الثنى عشرية وبين النصيرية الغلة. قلت لك: إن أنور الجندي - رحمه الله - في كتابه (عن التاريخ الإسلامي) ذكر وقال هذه العبارة: ولقد ظن كثير من المعاصرين (يعنى من الوهابيين) إنه لا فرق بين الغلة وبين الثنى عشرية!

قلت لك: إن الإمام العالمة محمد البهى العالم المصرى الذى أغدق على المكتبة الإسلامية بفكره، قلت لك: إنه قال: منذ أن ظهرت الحركة الوهابية وسعت دائرة الخلاف بين المسلمين الثنى عشرية وبين المسلمين السنة!!

قلت لك: إن الإمام محمد الغزالى دافع عن الثنى عشرية في جميع كتبه.

قلت لك: إن محمد محمد المدنى العالم الأزهري دافع عن الثنى عشرية، قلت لك: إنه ميز بين الغلة وبين الثنى عشرية.

قلت لك: إن صاحب كتاب (الفرق بين الفرق) الإمام البغدادي قال: إن الثنى عشرية من فرق المسلمين بينما ذكر الإماماعليلة والنميرية من فرق غير المسلمين.

قلت لك: إن الإمام مجد الدين ابن الأثير العالم السنى، من علماء القرن الخامس، في نهاية القرن الخامس عندما شرح حديث أبي هريرة رض (يبعث الله في كل مئة عام من يجدد الإسلام) ذكر إن المذاهب الإسلامية تتبنى هذا الحديث؛ الشافعية تقول: المجدد من مذهبنا، والحنبلية تقول: من مذهبنا، والمالكية .. هكذا قال: وأنا أقول [الإمام مجد الدين بن الأثير]: بل المجدد من جميع المذاهب الإسلامية وذكر المذاهب الأربع قال: والإمامية باعتبارهم المذهب الخامس. قال هكذا انظر إلى الحديث عندما شرح حديث (يبعث الله في كل مئة عام من يجدد الإسلام). كما في كتابه جامع الأصول. قلت: إن المسلمين وان علماء أهل السنة كانوا يتعاملوا مع الثنى عشرية بطريقة تختلف عن التعامل مع النميرية. النميرية لا نشك في تكفيرها.

قلت لك: إن الثنى عشرية كفروا النميرية، كفروا السنية، كفروا المغالين من

الإسماعيلية، كفروا الفرق الصوفية المغالبة والطرق الصوفية المغالبة، وقالوا: نحن نكفر وننبرأ إلى الله من كل فرقة تدعى الإلهية أو تدعى صفة من صفات الإلهية لغير الله، هكذا أنا قلت.

أنا قلت لك: إنك في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) تأتي وتنسب للاثني عشرية أشياء ليست لهم، ذكرت في كتابك إنهم اخطفوا الحجر الأسود وذهبوا به إلى البحرين! بينما هذا لم يكن عمل الاثني عشرية!

إنق الله يا شيخ عثمان، هذا عمل القرامطة - لعنهم الله .. ويوجد (عشرات) الفتوى للاثني عشرية في تكفير القرامطة! إنق الله لا تخلط بين القرامطة - لعنهم الله - وبين الاثني عشرية لا تخلط بين الإسماعيلية وبين الاثني عشرية.

قلت لك: إنك لا تعرف الاثني عشرية؛ لأنني رأيتك في أشرطتك، في كتبك لا تميز بين الاثني عشرية والإسماعيلية! وهنالك عند الاثني عشرية عشرات الكتب في الرد على الفرق التي تنتسب إلى التشيع، وتدعى زوراً وبهتاناً إنها تنتسب إلى أهل البيت.

قلت لك: إننا يجب أن نميز بين الاثني عشرية وغيرها. ومن هنا لا يوجد أحد من علماء أهل السنة قال: إن النصيرية من المسلمين أبداً، وأنحدراك في ذلك، بينما أنا مستعد أن آتي لك بالعشرات من أهل السنة قالوا: إن الاثني عشرية من المسلمين.

أنا قلت لك من البداية: إنك لماذا أخذت رأي فضيلة الشيخ ناصر القفاري عندما كفر الاثني عشرية وتركت رأي الإمام شلتوت؟ لماذا أخذت برأي الشيخ محمد مال الله وتركت رأي الشيخ الإمام محمد الغزالى؟ لماذا أخذت برأي الشيخ محمد مال الله عندما كفر الاثني عشرية وتركت رأي الإمام حسن البنا؟

لماذا أخذت برأي المعاصرين مثل الشيخ مال الله وتركت رأي إمام أهل السنة في القرن السادس ابن الأثير الذي نقلت لك كلامه بالصفحة وبالرقم؟ وتفضل معك المايك.

فضيله الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، دكتور عصام قلت لي كذلك في أحد الأشرطة الآن ما كتبته

عندى إن زوجتك إلى وقت قريب كانت تكفر الائتني عشرية، ولا أدرى كيف كانت تعيش معك (ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا هن حل لكم ولا أنتم حل لهن) كيف تعيش معك وهي تكفر؟ شيء عجيب جداً سبحان الله أنت عجيب أنت عجيب أنت تخلط والله ما تدرى لماذا يخرج من رأسك؟

قلت: جميع الشيعة الراضة الذين ناظرتهم كذابون.

نعم، كل الذين ناظرتهم كذابون، أقولها بصرامة، وإن أحببت وأحب الجميع أذكر أسماءهم الذين تناظرت معهم ذكرهم من هم، نعم كل الذين ناظرتهم كذابون

قلت: لماذا يدبر التوب عليهم؛ هذا السؤال لم تجب عليه؟

أنا قلت لك: أنت أجب، هذا بدورك أنت تستدل على بـ (حديث الكساء) أنت تذكر الأدلة، تذكر ما يدل عليه هذا الحديث وأدار عليهم الكسae. هذا تشرحه أنت ليس أنا، أنت الذي تستدل بهذا الحديث على تقديم أهل الكسae على غيرهم، أنت الذي تشرح وليس أنا. فأنا لا أجيء على هذا السؤال، أنا أجبت بأن هذا الحديث دليل على فضلهم - رضي الله عنهم - ولذلك ذكر في فضلهم - رضي الله عنهم - .

قلت: لا يهمني الخميني ماذا يقول، ولا يهمني الخميني ولا الخوئي.

سؤال: هل هم ملعونون؟ الخميني والخوئي هل هما ملعونان عندك أو لا؟ فقط هذا سؤالي، سؤالي واضح.

طيب، جيد إنه لا يهمك، هل هو ملعون؟ هل الخميني ملعون عندك؟ هل الخوئي ملعون عندك؟ هل المجلسي ملعون؟ هل المفید ملعون؟ هل الصدوق والمامقاني؟ أنا ما سألك عنهم؛ عن الخميني وغيره؟ أنت الذي لعتهم! ولذلك أنا قلت: هذا عظم أنت بلعته الآن هل تستطيع أن تقول هؤلاء ملعونون؟ لكنك للأسف تستخدم التقية معى ومع هؤلاء الناس الذين يستمعون! كن صريحاً كن واضحاً كن واضحاً في كلامك.

تقول: تنسب للائتني عشرية ما ليس لهم في كتابك وتنسب لهم قول الغلاة.

ما ذكرت أنا هذا الكلام والحمد لله، هذا الكتاب أمامي الآن وأقرأه لك حتى لا يظن الناس فقط إنك صدقت في هذه، حتى تتم المسألة، وإنك ما صدقت في شيء أبداً. أقول

لك: ماذا قلت عنهم؟ قلت: ما أقصر حبل الكذب فإن التيجاني قال ص (٢٣) كانوا يعجبون لحماسي وصراحتي وكثرة إطلاعي، وذكر إنه قرأ كتب أحمد أمين في فقرة خمسة. هذه كتب علمائنا تسطر تاريخ سلفنا الصالح وإن أراد التيجاني تأريخاً أسود فلا مثل تاريخ الشيعة، فهم لم ينعوا الإسلام يوماً ما ولا فتحوا باباً، ولا دفعوا عدواً، بل العكس هو الصحيح فجهادهم دائمًا ضد أهل السنة في القديم والحديث. فاما القديم فلا نعرف لهم جهاداً ولا غنائم في الإسلام.

فلا تكذب عليّ، كل شيء تكذبه أفضحك الـلن تستطيع أن تمر علينا مثل هذه الأكاذيب.

والآن أتكلم بما أردت الكلام عنه؛ لأنني قلت لك في البداية: إن لم تتكلّم أتكلّم عن (حديث الاثني عشر)، كما قلت في المرة السابقة أعيد وأكرر وأؤكّد الكلام في هذا الحديث الذي يستدل به الشيعة على إمامـةـ الاثـنيـ عـشـرـ. ورد الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصحيحين وغيرهما بألفاظ كثيرة، منها: (يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش) هذا في الصحيحين: (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش)، (وهذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة)، وهذا في مسلم، (لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولهم اثنا عشر رجلاً)، وهذا في مسلم أيضاً، (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة) وهذا عند أبي داود.

الأدلة على أن شريعة المذهب الاثني عشرى في استدلالهم على ائمتهم الاثنى عشر قولهم إن المقصود من هذا الحديث هم ائمتهم الاثنى عشر كل أدلةهم على ذلك باطلة؛ لأن الحديث فيه أن الدين يكون عزيزاً فترة خلافتهم، أي فترة خلافة (الاثنى عشر)، ثم يزول هذا العز، أنا أسألك سؤالاً: متى هذا العز إذا كان ائمتك موجودين منذ عهد النبي إلى يومنا هذا؟ المتضرر إلى الآن موجود، هل الآن نحن في عز؟ هل تستطيع أن تدافع على ثلاثة مسلم أو أكثر الذين قتلوا في الهند؟ هل تستطيع أن تدافع عن كل المسلمين في كل أنحاء العالم أنت أو غيرك؟ هل المسلمين اليوم في عز؟ أين هذا العز؟ نعيش في ذل وضعف، لا يوجد هذا العز، وأنت دائمًا تقول: نجمع الشمل، نحن ضعفاء،

نحن يجب أن نجتمع، العدو يركز علينا وغير ذلك، لا نحن في عز، لا يزال الإسلام منيعاً، لا يزال الإسلام عزيزاً حتى يحكم اثنا عشر، وأنتم ما زال عندكم الاثني عشر يحكمون، ما انقطعت الإمامة عندكم ولو انقطعت الإمامة لساحت الأرض بأهلها، أين هذا العز؟ لا نراه.

كذلك تقولون: لم يكن الدين عزيزاً أبداً في خلافة من سبق، في خلافة أبي بكر لم يكن عزيزاً، في خلافة عمر لم يكن عزيزاً، وفي خلافة عثمان كذلك، بل حتى في خلافة علي، فـأين العز لا يزال الإسلام عزيزاً إذا كان الأمر كذلك؟ الحديث ليس فيه حصر لعدد الأئمة، خبر يخبر النبي بأن الدين يكون عزيزاً خلال خلافة اثنى عشر خليفة. من أين لك إنه هذا العدد فقط هم الأئمة؟ ليس في الحديث هذا الشيء أبداً! قول النبي كلهم من قريش يستبعد جداً أنه يريد علينا وأولاده، لو كان كذلك لقال على وأولاده ما يقول كلهم من قريش ويضيع الناس؟! بل والله الذي لا إله إلا هو قال النبي - صلى الله عليه وسلم - كلهم من ولد إسماعيل لقلتم هؤلاء الاثني عشر! لو قال كلهم من ولد آدم لقلتم هؤلاء هم الاثني عشر ما تنتهي المسألة!! والنبي - صلى الله عليه وسلم - أفصح الخلق ولو أراد علينا وأولاده لقال: على وأولاده! إذا كانت القضية قضية عدد يعني فقط إن عددهم اثنى عشر فأنا أقول لك جاء في صحيح مسلم: (في أمتي اثنا عشر منافقاً)؟ تقبلون أن تكونوا أنتم أتباعهم. أتباع اثنا عشر منافقاً إذا صارت القضية قضية مجرد عدد فقط؟! فجاء العدد كذلك (في أمتي إثنا عشر منافقاً). وأرجو أن لا تلبس على الناس وتقول: إني قلت: إن علياً والحسن الحسين اثنى عشر منافقاً ما قلت أنا هذا الكلام، يعرف الجميع موقفي أنا من علي والحسن والحسين وأئمة أهل البيت الحمد لله.

وهكذا أوصاف الاثني عشر التي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم - يتولون الخلافة، هؤلاء لم يتول منهم الخلافة إلا علي والحسن - رضي الله عنهم - هل الدين في عهدهما عزيز؟ ما كان الإسلام عزيزاً في أحد منهم أبداً، في عهد علي - رضي الله عنهم - وفي عهد الحسن ثم في بقية الأئمة، هل صحيح عهد الأئمة التسعة كان الإسلام عزيزاً؟ لا لم يكن عزيزاً لأنهم ما حكموا أصلاً حتى يكون الإسلام في عهدهم عزيزاً.

قال - صلى الله عليه وسلم - : الناس يجتمعون عليهم، هل اجتمع الناس على الأئمة؟ أليس ارتدَّ الصحابة كلهم إِلَّا ثلاثة؟ أين اجتماع الناس عليهم؟ لم يحدث شيئاً من هذا قط.

قلت لا ينطبق على أئمة الشيعة، أي وقت سوى العدد فقط من هذه الأحاديث التي يستدللون بها.

نعم للشيعة بعد ذلك أن يسألوا إذا كان الأمر كذلك إذن من هم هؤلاء الاثني عشر في نظر أهل السنة؟

أنا أقول: هذا خبرٌ وليس أمراً من النبي - صلى الله عليه وسلم - والحديث ينطبق على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى هذه (أربعة) ومعاوية ويزيد!! هذه (ستة) ثم عهد ابن الزبير الذي كان فيه الفتنة؛ لأنَّه كانالأمر بيته وبين مروان بن الحكم وهذا عصر فتنة، ولم تكن الأمور مستقرة ل الخليفة واحد من المسلمين. ثم جاء السابع وهو عهد عبد الملك بن مروان لما حكم بعد عبد الله بن الزبير واستقرت الأمور. الثامن هو الوليد بن عبد الملك، والتاسع هو سليمان بن عبد الملك، والعشر هو عمر بن عبد العزيز، والحادي عشر هو يزيد بن عبد الملك، والثاني عشر هو هشام بن عبد الملك.

نعم إلى هنا كان الإسلام عزيزاً ثم جاءت ولادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي اشتهر باسم الفاسق، وثم بعد ذلك بدأ التراجع في دين الله تبارك وتعالى.

نعم هؤلاء اثنا عشر حكمو المسلمين وكان الإسلام عزيزاً، وكلهم من قريش؛ أبو بكر من بنى تميم من قريش، عمر من بنى عدي من قريش، عثمان من بنى أمية من قريش، علي من بنى هاشم من قريش، معاوية ويزيد من بنى أمية من قريش، عبد الملك، الوليد، سليمان، عمر، يزيد، هشام كلهم من قريش كلهم من بنى أمية، كلهم من قريش، يصدق عليهم جميعاً قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث الاثني عشر. ولا دليل لكم، كل الأدلة التي تستدل بها لم تجد إليها سبيلاً، بل هو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كل دليل يستدل به أهل البدعة على بدعهم نقلبه عليهم إن كان الدليل صحيحاً). وهذا حق.

آسف على الإطالة، ولكنه كلام لا بد منه حسب وجهة نظري، والله أعلى وأعلم
وصلى الله على محمد.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

طيب الشيخ عصام تفضل معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أرجو من الشيخ عثمان الخميس أن نتحاور بهدوء لا داعي أن يغضب أو أغضب أنا القضية لا تستحق الغضب، نحن منذ البداية نريد أن نصل إلى الحق. والله يا إخوان إنني أتألم كثير جداً عندما أجده حواراً سمعته كان بين - كما أذكر - بين الشيخ محمد الغزالى والدكتور يوسف القرضاوى من طرف الإسلاميين، وكان من طرف العلمانيين فؤاد سراج الدين وغيره، وكان حواراً هادئاً بين العلمانيين وبين الإسلاميين، وكان في متهى الأدب والأخلاق. والشيخ عثمان كما صرحت أكثر من مرة أن الائتية عشرية من المسلمين، وأنا صرحت كذلك أكثر من مرة إن الوهابية من المسلمين.

إذن فيجب أن يكون الحوار هادئاً، تكون هناك معاملة مسلم لمسلم. ومن هنا لا داعي للغضب فالامر لا يستحق الغضب! القضية تريد منا بحثاً علمياً مبنياً على أسس. وأنا سمعت الشيخ عثمان الخميس وقلت في بداية الجلسات: إنه في الحقيقة لم أجده وهابياً هادئاً مثل الشيخ عثمان الخميس بهذه الصورة، ولا أدرى ماذا حدث في الجلسة الماضية وهذه الجلسة؟ يعني في الحقيقة تغيرت ياشيخ عثمان الخميس من حيث أسلوبك في الجلسة الماضية وفي هذه الجلسة، ففي الجلسة الماضية جئت وفتحت لنا سورة براءة والله إنني فوجئت كثيراً أقول: ما حدث للشيخ عثمان؟ ففتح السورة سورة براءة وقرأها وببدأ يقول: أيها المشركون، أيها الرافضة، أيها المشركون أيها الرافضة!! فأنا لا أدرى هل هذا أسلوب حوار؟ لماذا هكذا ياشيخ عثمان؟ وأنا لا أدرى لماذا يتغير بعض الناس من جلسة إلى جلسة ويتغير من شكل إلى شكل؟ أليس المسلم يبقى ثابتاً؟ نحن لا نريد ياشيخ عثمان تأتي وتطلق كلمة الرافضة علينا! هذا أمر غير مقبول؛ لأن الإسلام رفض أن

نتابر بالألقاب لا نريد أن تكون لغة الاتهام هي المسيطرة علينا أثناء الحوار حتى لا يفرق بيننا الأعداء لا يا شيخ عثمان، لا، أنت مسلم ولست من المشركين، وأنا مسلم ولست من المشركين، وقد اتفقنا في أول مناظرة أن الحوار بين المسلم الوهابي وبين المسلم الثاني عشرى، وقلت لي: إنك لا تكفر الثاني عشرى؛ فأرجو من الشيخ عثمان أن يستمر بطريقته وبأسلوبه الأخلاقي النموذجى الذى بدأ به فى الجلسة الأولى والثانية، لكن للأسف أراه فى الجلسة الثامنة الماضية وهذه الجلسة بدأ يتغيرالم يكن يستخدم كلمة الرافضة مع الثاني عشرى في الجلسات الماضية، فهذه ميزة عظيمة للشيخ عثمان الخميس، وكانت أحبها لها ميزة له عظيمه، ولم يكن يطلق كلمة المشركين عليهم وكان يقول: أنا أخالف الذين يكفرون الثاني عشرى. فأرجوك يا شيخ عثمان أن تكون قدوة للوهابيين؛ لأننى لمست فيك خيراً، وقلت منذ الجلسات الأولى: إن فضيلة الشيخ عثمان الخميس سيكون من الشخصيات التي أعمل بها كثيراً أن تكون من دعاة التقرب بين الوهابية والثانى عشرى.

وكذلك رأيت الشيخ عثمان الخميس إنه وعدنا في الجلسات الماضية بالذات أول جلسة، وهي الجلسة التي رسمت فيها منهج الحوار مع الوهابيين بصفتي إنني كنت وهابياً، وأعلن الشيخ عثمان إنه سوف يتبعني في منهجه وأن نمشي ونبحث عن (آية التطهير)، وقال لي: اختار ما تشاء؛ لأننى عندما جئت وقلت له: إننى سأبحث عن الأسباب التي جعلتني أنتقل من الوهابية إلى الثانية عشرية، فقلت له: أنا عندي كتاب كتبته وهو (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين)، وقلت له: إننى رسمت في هذا الكتاب هرم الثاني عشرية. وقلت له: أن يتدرج في البحث من أجل أن أوصله إلى الحقيقة، ولو لم أتدرج معه في البحث فلن يصل إلى الحقيقة كما وصلت إليها أنا.

قلت له منذ الجلسة الأولى، قلت له: نحن الآن لا نزال في رأس الهرم؛ انظروا في الجلسة الأولى وهي التي تعتبر جلسة المنهجية التي اتخذتها في حياتي، في الحوار مع الوهابيين، وإنه من الخطأ أن نأتي نتحاور في (حديث الثاني عشر) قبل أن نحسم الموضوع في (حديث الكسائ)، وأن يكون الحوار في البداية في الحديث عن خلافة

الثلاثة (الإمام علي والحسن والحسين)، ولا يمكن أن نتحدث عن خلافة التسعة إلا بعد الحديث عن خلافة الثلاثة، ولا يمكن لإنسان يأتي وهو ينكر خلافة أبي بكر ثم يأتي وتنقنعه بخلافة عثمان لا بل نقول له: يا أخي أولاً ثبتت لدينا أن أبو بكر كان الخليفة ثم بعد ذلك نرجع إلى عمر ثم إلى عثمان، لكن هو يأتي ينكر خلافة أبي بكر ويقول: أنا أريد أن تقنعني بخلافة عثمان! فلا بدّ يا شيخ عثمان أن تسلم أولاً بخلافة الثلاثة ثم بعد ذلك بإمكانني أن ثبت لك خلافة التسعة.

ومن هنا أقول: إن الحوار الذي اتخذته في منهجي هو الحوار الهرمي، كالاهرام المصرية، فهو هرمي، ولا زلنا الآن في رأس الهرم؛ وأرجوك أن تلتزم بما انفقنا عليه! أنت قلت: اختر ما تشاء! أي آية؟ أي روایة تريد أنا سأمشي معك؟ وقلت لي: تريد (آية التطهير) أنا موافق، تريد (حديث الكساء) أنا موافق، تريد (حديث الثقلين) أنا موافق، تريد (حديث الاثني عشر) أنا موافق! فأنا الآن رسمت خطة والخطوة كما قلت لك: مرسومة في كتابي، وخذ الكتاب، وسوف أرسل لك الكتاب وهو مطبوع في مؤسسة الكوثر في مدينة قم، ومطبوع - أيضاً - في مؤسسة الفكر الإسلامي في هولندا، وفي مؤسسات أخرى. وإذا كنت تريد أن تمشي حسب الخطة التي أنا طرحتها وأنت وافقت عليها فهذا أمر جيد، وإن كنت لا ت يريد أن تمشي مع خطتي أنا أطلب من الإخوان الحاضرين من الوهابيين أن يأتوا بشخص غيرك.

أنا لا يفرق عندي أن يكون المحاور هو الشيخ عثمان الخميس أو غيره من مشايخ الوهابية، أنا أريد أن ثبت الحق وأثبت أن الحق مع الاثني عشرية، سواء من خلال الحوار مع الشيخ عثمان الخميس أو مع غيره من الوهابيين، فإذا كان الشيخ عثمان لا يريد أن يستمر معه في نفس الطريقة والأسلوب التي ألتزم بها والتي وافق عليها، وأنما كذلك التزمت بها وهذا هو منهجي، وافق عليه الشيخ عثمان الخميس بعد أن طرحته عليه وبيّنت له خطتي في الجلسة الأولى، ولذلك كرر أكثر من عشرين مرة هذه العبارة وقال لي: آتي بأعلى ما عندك! اصعد بأعلى فرسك! آتي بأدلك! آتي بأقوى أدلك! واستجذبني أحاورك بما ت يريد في أي آية أو روایة تخترها أنت!! فإذا كان قد خرج عما

اتفقنا عليه في الجلسة الأولى فأنما أطالب الإخوان وأطالب سماحة الشيخ العلامة الدمشقية أن يأتي بشخص آخر يحاورني؛ لأنه في الحقيقة أنا لا أرضي أن أستمر في الحوار مع شخص خرج على ما اتفقنا عليه.

أنا أتعجب الآن والله إنني أتعجب كيف يريد أن يتحدث عن (حديث الاثني عشر) مع أنه قال: أنا سأشترم معك حسب ما تريده، وفي أي آية تختارها أو رواية تنتخبها، ولم ننته من (آية التطهير) وحديث الكساء؟ وأراه يتحدث عن موضوع خارج الحوار! أخي الشيخ عثمان الخميس حفظك الله، هذا ليس أسلوبًا، وليس من صفات المسلم أن يعد أخاه الذي يعتقد أنه من المسلمين، يعده بوعده ثم يخلف وعده! فأنا أريد أن أقول: إن من نتائج بحث الجلسة الماضية أنه يوجد فرق بين أهل البيت الذين في داخل الكساء، وأهل البيت الذين خارج الكساء ترى أيها الشيخ الجليل والسؤال موجه للشيخ عثمان - هداه الله - هل أهل البيت الذين أحاط النبي عليهم الكساء وأدار الكساء عليهم يختلفون عن أهل البيت الذين لم يدخلهم في الكساء؟ وإذا كان يوجد فرق فلماذا أدخل النبي فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟ وإذا كان لا يوجد فرق بين أهل البيت داخل الكساء وإن كل من يمت إلى رسول الله بصلة قرابة أو نسب من لا يستتبع اجتماعهم تحت كساء وداخل ثوب كلهم لا يفترقون، فلماذا لم يدخل النبي جميع أهل بيته؟ هذا السؤال للأسف لم يجب عليه الشيخ عثمان: لماذا أدخل من بين بناته فقط السيدة فاطمة؟ لماذا لم يدخل أم كلثوم؟ لماذا أدخل من بين الرجال فقط الإمام علي والحسن والحسين؟ لماذا لم يدخل غيرهم من أهل البيت؟

إن النبي كان يريد أن يبين أن هؤلاء هم قلب الأمة، وإن دائرة الرجس منبني أمية سوف تعطهن هذا القلب، ولأن القرآن الكريم يبين أنه لا يمكن أن لا تتعرض دائرة الظهر من هجوم من قبل دائرة الرجس. بالإضافة إني أكدت في الجلسات الماضية - وهذه من النتائج العظيمة لهذا المحاور - أكّدت إن أهل البيت داخل الكساء يختلفون عن أهل البيت خارج الكساء. وأكّدت ذلك بشكل واضح وبالأدلة القوية؛ إن هنالك فرقاً واضحاً بين أهل الكساء وغيرهم من أهل البيت، وإلا لما كان النبي أدار الكساء على هؤلاء

ووحدهم دون غيرهم من أهل البيت؟

ونقلت له أقوال شراح (حديث الكسائ) كما في الجلسة الماضية، وبينت له: إن كلمة أهل البيت في (حديث الكسائ) هي كلمة تعبّر بمعنى الأصوليين (علماء أصول الفقه) عن عنوان مشير يحكي حادثة وقعت في وقت معين.

وبعبارة أخرى: إن الكلمة أهل البيت في (حديث الكسائ) كما هو موجود في صحيح مسلم، وكماروته السيدة عائشة - رضي الله عنها - يشير إلى كسائ معين، في حادثة معينة، في مكان معين، وإن عبارة (أهل البيت) نجد في القسم الثاني منها الكلمة (البيت)، وكلمة (البيت) الواردة في عبارة أهل البيت (الألف واللام) في الكلمة البيت الواردة في (حديث الكسائ) عهدية، تشير إلى الذين كانوا مجتمعين - رضوان الله عليهم - داخل الكسائ، وفيهم: النبي - صلى الله عليه - في زمان معين، في مكان معين، في بيته معين، في ساعة معينة، أدخلهم النبي في تلك الساعة ثم، قرأ النبي عليهم (آية التطهير)، أدار عليهم الكسائ.

وقلت له: هل ت يريد أن النبي يأخذ هؤلاء ويعلقهم على أستار الكعبة، ويقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)؟

قلت له: إن النبي حكيم، بل هو سيد الحكماء، وكان يريد أن يؤسس شيئاً جديداً لعبارة أهل البيت في (حديث الكسائ)، يريد أن يؤسس معنى جديداً يختلف عن عبارة أهل البيت خارج الكسائ، ويريد عليه السلام أن يركز الكاميرا على دائرة الظهر؛ لأنه يعلم أن هذه الدائرة سوف تحارب من قبل دائرة الرّجس. أليس القرآن ينقل لنا كيف استهدفت دائرة الظهر من قبل دائرة الرّجس من الفرعون؟ كيف استهدفت دائرة الظهر من الأنبياء ومن أهل الأنبياء؟ هذا ما أردت أن أؤكدده، وهذه من نتائج الجلسات الماضية، التنازع العظيمة، وأسأل الله أن يكون المستمعين قد فهموا كلامي، وفهموا ماذا أريد، إذا كان أخي الشيخ عثمان لا يريد أن يفهم كلامي. ومن هنا نرى اهتمام السيدة عائشة - رضي الله عنها - في هذا الحديث، وحرصت السيدة عائشة على هذا الحديث، من هنا روي بكثرة عن السيدة عائشة، وحرصت كذلك أم سلمة - رضي الله عنها - بهذا الحديث؛ لأن

السيدة عائشة - رضي الله عنها - كانت تعرف أن النبي ﷺ يريد يُؤسّس معنى جديداً لعبارة أهل البيت من خلال حديث الكساء.

ومن هنا أنا أريد أن أؤكد أن (حديث الكساء) الوارد عن عائشة وعن أم سلمة وفقاً للروايات المعتبرة والمشهورة، وما تسامل عليه الجميع من أهل السنة ومن الاثني عشرية؛ هذا الحديث العظيم يشمل شخص النبي الأكرم.

ألا تعلم يا شيخ عثمان أن النبي ﷺ من أهل الكساء؟ النبي في حديث الكساء من (أهل البيت)! مما يدل أن عبارة أهل البيت في حديث الكساء لها معنى جديد أسسه النبي ﷺ، مما يدل إن دائرة الرجل كما استهدفت النبي سوف تستهدف بقية أفراد دائرة الظاهر؛ لأن النبي هو أحد أفراد هذه الدائرة. ومن هنا حذر النبي في أحاديث صحيحة حذر من دائرة الرجل من بنى أمية؛ لأنهم سوف يحاربون أهل الكساء.

من هنا أنا أقول: بإجماع أهل السنة أن النبي هو أحد أفراد أهل الكساء، فما أدرك ما هي قيمة أهل الكساء إذا كان النبي من أهل الكساء؟! وهذا ما أريد أن أقول.

افهمني يا شيخ عثمان، إذا كان النبي قد جعل نفسه من أهل الكساء وهو داخل الكساء، وفي هذا الكساء علي والحسن والحسين وفاطمة؛ فمعنى ذلك إن لهؤلاء (الأربعة) شأنية كبيرة؛ لأن النبي ﷺ سوف يقرنهم بالقرآن والسنة النبوية كما في حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم، والذي سوف أناقه في المستقبل مع الشيخ عثمان، أليست شأنية كبيرة إن يكونون الأربعة مع النبي في الكساء؟! كما إن ترك إدخال أم كلثوم في الكساء يجعلنا نستيقن أن النبي ﷺ أراد من عبارة أهل البيت داخل الكساء أمراً جديداً.

من هنا أؤكد مرة أخرى أؤكد مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة لعل الشيخ عثمان يدرك كلامي: إننا يجب أن نعيد النظر في (حديث الكساء)، وأن نبحث تاريخ الصراع بين أهل الكساء وبين بنى أمية، وبين دائرة الظاهر ودائرة الرجل، وأن نبحث عن تاريخ الصراع بين الدائرتين من خلال القرآن والسنة والتاريخ، ومن هنا سوف أجعل حتى في الجلسة

القادمة البحث عن (آية المباهلة) مرتبطاً كذلك بـ (حديث الكسae)، لأن النبي هنا أى عند المباهلة - أيضاً أتى بأصحاب الكسae، وكرر ما صنعه عند نزول آية التطهير. وأجد أن الشيخ عثمان لم يجب على هذا السؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسae وأهل البيت خارج الكسae؟ أرجوك يا أخي فضيلة الشيخ عثمان أن تجيبني على هذا السؤال ولا تخرج عن الموضوع؛ لأنني أنزعج عند الخروج عن الموضوع، وإن شاء الله عندما يأتي البحث عن (حديث الثاني عشر) سوف أفهمك وأبين لك كم أنت لا تعرف هذا الحديث! سأبين لك بالأدلة إنني كنت مثلك قبل ثلاثة عشر عاماً أفهم الحديث بهذه السطحية التي أنت تفهمها الآن؛ فلا تستعجل، لا تستعجل، انتظر قليلاً، ما زلنا في رأس الهرم، وتفضل أجب على هذا السؤال أرجوك: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسae وأهل البيت خارج الكسae؟ وتفضلوا معكم المايكل.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعم سأجيب إن شاء الله، وأنا أقول لك: هل الخميني والخوئي من الغلة أو لا؟! تفضل دكتور عصام.

الشيخ عبد الرحمن الدمشقي مدير الحوار من طرف الوهابية:

يا دكتور عصام تفضل معك المايكل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أقول لك: هل (آية التطهير) نزلت في الخميني؟ هل (حديث الكسae) متعلق بالخميني؟ يا أخي أرجوك لا تخرج عن الموضوع، أنا أقول لك: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسae وأهل البيت خارج الكسae؟ لا تخرج عن الموضوع، هذا أنا أعتبره هروب عن الحوار يا شيخ! ما دخلي بالخميني، أنا أقول لك الآن: هل بالإمكان أن أسألك هذا السؤال، وإذا سألك مثل سؤالك هذا فقد خرجمت من الموضوع! إذا سألك مثل سؤالك هذا وقلت: هل ابن عربي من الغلة أم ليس من الغلة؟ هل بالله عليك سأخرج من

الموضوع أم لا؟ أقول لك أرجوك لا تخرج عن الموضوع! يوجد علماء كثير عند الاثنين عشرية فلو أجبتك عن كل عالم سنخرج من الموضوع؛ فأرجوك أجب عن سؤالي؛ لأنني سألك سؤالاً في داخل الموضوع. إذا سألتني سؤالاً في داخل الموضوع فسأجيبك، أنا أريد فقط أن تجنبني عن هذا السؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسائ وأهل البيت خارج الكسائ؟ وفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي:

فضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

والله أنا قلت لك: يا شيخ عصام هو عظم بلعنته ووقف هذا العظم في بلعومك، ولن تستطيع أن تجيب والله لا تستطيع أن تجيب! أنا أدرى إنك لا تستطيع وأقولها متأكداً من كلامي، تفضل دكتور.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي:

طيب تفضل دكتور عصام، تفضل المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أوصل الحديث، لأن الشيخ عثمان الخميس يتهرب من الإجابة عن سؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسائ وأهل البيت خارج الكسائ، ولذلك أنا سأوصل؛ لأنه أنا لا ألزم بالجواب لأنه لا يجوز علي ولا يصح لي أن ألزم، فليست محكمة، لن أزمه الإجابة كما يحاول هو أن يلزمني بالإجابة على أسئلته التي يوجها إلي، نحن في حوار علمي وهو ليس مجبوراً أن يجيئني، أنا لا أجبره على الإجابة، ومعاذ الله أن أحرج أخي في الله وفي الإسلام، الشيخ الجليل عثمان الخميس؛ لأن إحراج المسلم ليس من الأمور الشرعية.

استمر في ذكر نتائج الجلسات الماضية: ومن نتائج الجلسات الماضية: إنني بيّنت أن عبارة أهل البيت في (حديث الكسائ) تختلف عن عبارة أهل البيت في أحاديث رسول الله الأخرى؛ لأن النبي قد بيّن أن هنالك آخرين هم من أهل البيت، ولكنه لم يدخلهم في

الكساء، ولا يرتفعوا إلى مقامهم؛ ولأن النبي أحد أفراد أهل البيت في حديث الكساء، ولكنه عليهما السلام ليس أحد أفراد أهل البيت في غير حديث الكساء؛ ولأن النبي لم ينف كلمة أهل البيت عن العباس ولا عن عبد الله بن عباس، ولم ينف عن غيرهم من أهل البيت، ولكن لم يدخلهم في الكساء.

فأنا أريد أن أقول: إن (حديث الكساء)، وإدخالهم فيه، وإدارة الكساء عليهم؛ يدل على أن كلمة أهل البيت في (حديث الكساء) تختلف عن كلمة أهل البيت الواردة من النبي عليهما السلام في الموضع الأخرى. وقد استعملت عبارة أهل البيت في (حديث الكساء) بمعنى المجتمعين داخل الكساء لا غيرهم، وهم الذين دخلوا مع النبي في داخل الكساء، الذين قرأ النبي عليهما السلام (آية التطهير) بأمر سماوي، والذين هبطت الملائكة وأمرت النبي أن يقرأ عليهم (آية التطهير). الملائكة لم تأت وتأمر النبي أن يقرأ (آية التطهير) على أم كلثوم أو على السيدة رقية، مع أنهن رضوان الله عليهن بنات النبي، الوحي هبط أن تقرأ (آية التطهير) على هؤلاء فقط، الوحي جاء وقال: يجب أن تدبر الكساء على هؤلاء فقط.

هذه نتائج الجلسات الماضية، هبطت الملائكة على النبي، والنبي بعد أن اكتمل الوحي أتى بالكساء، وكانت فاطمة بجواره - تخيلوا المجلس والموقف، انتقلوا إلى ذلك الزمن ارتقوا بأنفكاركم - ثم جاء بالحسن، ثم جاء بالحسين، ثم جاء بفاطمة، ثم دخل معهم، ثم أدخلهم في الكساء، ثم أدار الكساء عليهم ثم قال لهم: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي). فهل يصح أن نصرف المقصود من أهل البيت في هذا الحديث الذي أجمع عليه المسلمون من أهل الحديث عند الاثني عشرية، ومن أهل الحديث عند الوهابية، ومن علماء الحديث عند أهل السنة؛ أجمعوا على صحة هذا الحديث، وأجمعوا على أن النبي لم يدخل في الكساء كل من يتسبب إليه؟! ومن هنا فمن العجب أن نجد أحداً يقول إنه لا يوجد فرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء ويريد أن يساوي بين أقرباء النبي الذين دخلوا في الكساء والذين كانوا في خارج الكساء! أو يريد أن يتجاهل المعركة الكبرى بين أهل الكساء

ويبينبني أمية. إننا عندما نبحث عن أجزاء قصة حديث الكسأء سوف نرى أن فصول قصة (حديث الكسأء) وتوالي أحداث مسلسل (حديث الكسأء) يقتضي هذا التعبير والتصوير النبوى، ويفرض علينا أن نتأمل كثيراً فيما يريده النبي عندما أصر إصراراً عجيباً على أن يلف الكسأء على هؤلاء يجب أن نتأمل كثيراً لأن النبي يعلم ما الذي سوف يجري لأهل الكسأء من بني أمية، ولا يجرّنا التعصب الشديد ضد الآتني عشرية إلى أن لا نعيid النظر في (حديث الكسأء). فأرجو من الشيخ عثمان الخميس إن أراد أن يجيبني ما الفرق بين أهل البيت داخل الكسأء وأهل البيت خارج الكسأء، فليجيب وإن كان لا يجيب ليست محكمة هنا، فله أن يجيب أو لا يجيب، فنحن في حوار أخوي قائم على أساس المودة الإسلامية بين أخرين مسلمين، أو أراد أن يخرج عن الموضوع فليخرج ليس مشكلة أنا أسمح له يخرج، ولكن أنا سألتزم بما تعاهدنا عليه في أول جلسة؛ لن أخرج من البحث، وسأظل أنا اختار البحث؛ لأن الشيخ عثمان هو أعطى لي الاختيار وقال: اختر ما تشاء وإذا أراد أن يخرج فليخرج عن الموضوع، ولكن أنا لن أجيبه إذا خرج عن الموضوع يعذرني؛ لأنه أنا قلت له منذ البداية وقلت والكل يشهد، والشيخ الدمشقية يشهد إني قلت له من البداية: إذا جئت وخرجت عن الموضوع فأنا كأنني لم أسمعك، وسأسجل كلامك في شريط، وعندما يأتي (حديث الآتني عشر) سأرد على نقطة نقطة من كلامك، وإن هذا الكلام الذي جئت به في هذه الجلسة لحد الآن حول حديث الآتني عشر هي أفكار في متنه السطحية، وهي نظرتي وأفكارى السطحية قبل ثلاثة عشر سنة، أي قبل أن أنتقل من الوهابية إلى الآتني عشرية، وكلامك عن غيبة الثاني عشر في متنه السطحية سوف أتناول قضية غيبة الثاني عشر في خاتمة المناظرة، وتفضل معك المايك أيها الشيخ العليل.

فضيلة الشيخ عثمان:

طيب بالنسبة لحديث الآتني عشر ومن هم أنا ما ذكرت الحسن بن علي رض ولا معاوية بن يزيد رض لأن حكمهما كان قصيراً، أقل من شهر، كان حكم الحسن وأقل من شهرين بالنسبة لمعاوية بن يزيد.

بالنسبة يقول الشيخ الدكتور عصام: لماذا استعملت في مناظري معه كلمة الراضة، واستخدمت كلمة المشركين وما كنت أستخدمها من قبل؟
نعم، صحيح، ولذلك أنا حذرتك كثيراً قلت لك: لا تقول وهابياً ونحن يطالبوننا بأن

نقول: راضة وكذا .. ولذلك أنا طيئت خاطرهم كما طيئت خاطرك كثيراً.

أنت قلت: أنا لا أحب أن أحاور شخصاً يخلف الميعاد.

لأنك لا أنت كذلك لا أحب أن أحاور شخصاً يكذب.

ما الفرق بين أهل البيت في الكسائ وغيرهم؟

أجبتك، قلت لك: هذا يدل على فضلهم ولهم مكانتهم عندنا الخاصة، ولكن أنا أسألك الآن كيف دخل في التطهير الأبناء علي بن الحسين والباقر وجعفر كيف دخلوا في التطهير؟ أيضاً هذا عظم آخر، ولكن عظم عامور هذه المرة ولا أظنك أيضاً تبلغه وأرجو أن نسمع جواباً جيداً؟ تفضل دكتور

ساحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، مسألة كيف دخل التسعة في دائرة المطهرين سأجيب على السؤال؛ لأنه مرتبط نوعاً ما بالتطهير.

أولاً: يجب أن تعرف إنه لا يوجد أحد من الاثني عشرية قال: إن هؤلاء (التسعة) من أهل الكسائ، لا يوجد أحد قال ذلك، هذه مسألة.

والمسألة الثانية: إننا سنأتي ونبحث معك هذه القضية وهي: قضية إماماة (التسعة) عندما نأتي إلى (حديث الاثني عشر)، وستعرف ذلك بالدليل، ومن كتب أهل السنة سأذكر لك أقوال أهل السنة من الذين ربوا مالهم تسمع عنهم ولم تقرأ كتابهم الذين صرحوا صراحة بالأدلة بأن (التسعة) هؤلاء هم من الاثني عشر، الذين بشر بهم النبي في حديث جابر بن سمرة، ولكن لا تستعجل في ذلك. وأريد الآن أن أبيئ مسألة أخرى هامة جداً وهي قضية إنك في الجلسة الماضية أثرت قضية الشرك وإن الاثني عشرية من المشركين! أنا أريد أن أقول لك: هذا الموضوع خارج عن الحوار، سوف أنا نقاشك فيه، حيث إنك تهم الاثني عشرية بأنهم أشركوا في أهل البيت، وجعلوهم شركاء مع الله،

وإنهم من الذين أشركوا بسبب ما يقومون به من أعمال كما تقول، وأنا أتعجب كيف تقول: بأنهم من المسلمين ثم من جهة أخرى تقول هم من المشركين وتقرأ عليهم سورة براءة، في الجلسة الماضية وتقول أيها المشركون أنا أقول لك بداية: لعن الله كل المشركين من اليوم إلى يوم الدين. وما أدرني كيف تدخل بحث المشركين في بحث (آية التطهير)؟ (حديث النساء) ما هو علاقته بالشرك؟ (حديث الثقلين) ما هي علاقته بالشرك؟ (آية المباهلة) ما علاقتها بالشرك؟ البحوث في هذه المسائل قد بحثت بكثرة ويوجد خلاف في تحديد مدلول الشرك بين الوهابية وبين أهل السنة.

وأقول لك: هل إذا وجد أناس أشركوا أهل بيته النبي في الإلهية مع الله هل ترك أهل البيت؟ هل يعني ذلك لا نتأمل في (حديث النساء)؟ هل يعني ذلك لا نتأمل في (حديث الثقلين)؛ لأن بعض الناس يمارسون الشركات عند قبور أهل البيت؟ هل ترك (حديث الثقلين)؛ لأن بعض الناس يمارسون الشركات ويمارسون بعض الأعمال الشركية عند قبور أهل البيت؟

شيخ عثمان هل أهل البيت هم الذين أمروا الناس أن يكونوا مشركين؟ وما هي الملازمة بين (حديث النساء) وبين الكلام عن المشركين والقبورين في نظرك؟ أنا أريد أن أقول: دعك من المشركين ودعك من الغلة - لعنهم الله جميعاً من اليوم إلى يوم الدين - سنبحث عن الشرك في جلسات أخرى، فما هي علاقة الشرك بالأدلة التي ذكرها لك، لماذا إذا حدثناك عن أهل البيت تكلمت عن الغلة؟ أو إذا حدثناك عن

أهل البيت تكلمت عن الشرك؟ لماذا افترضت كلمة أهل بيته عندك بالشرك؟ أنا أقول: نحن يجب أن نتحدث عن أهل بيته، وأنا لا أدرني ما هي الملازمة بين هذين الموضوعتين المختلفتين، هل يصح يا شيخ عثمان أن ترك أهل بيته؛ لأن بعض الناس قالوا بربوبيتهم وأشركوه مع الله؟ هل يصح يا شيخ عثمان أن لا نبحث عن (حديث النساء)؛ لأن بعض الناس جعلوه آلله من دون الله؟ يجب أن لا يكون بعض المشركين وبعض الغلة سبباً في ابعادك عن دراسة (حديث النساء)، ودراسة (حديث الثقلين). وهل ترك عيسى عليه السلام لأن النصارى غالوا فيه واعتقدوا..؟ الآن قد انتهى وقت

ووقت الشيخ عثمان الخميس كما هو ظاهر من الشاشة، وفضلوا معكم المايك.

الأخ فضيلة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب خيراً إن شاء الله بقي للشيخ عثمان ثلاث دقائق تفضل يا شيخ عثمان بارك الله فيك.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تقول: تهم الاثني عشرية بالشرك أنا ما اتهمت الاثني عشرية بالشرك، لأن سيأتي اتهمهم بالشرك إن شاء الله تعالى، لكن ليس الآن! هذا كذب أيضاً أضيفه إلى ما سبق.

يقول: ما علاقة (حديث الكسأ) و(حديث الثقلين) ما علاقتهم بالشرك؟
ما نسبتمهم إلى الشرك أبداً.

يقول: لماذا اقتربن البحث عن فضائل أهل البيت بالشرك، لماذا نحن نترك أهل البيت؟

نحن أتباع أهل البيت وأنتم المدعون على أهل البيت، ليس لكم فيهم أدنى شيء، فنحن أتباعهم.

يقول: لا يكون بعض المشركين وبعض الغلاة سبباً لترك أهل البيت.

من هم الغلاة؟ ومن هم المشركون؟ أقصد الخميني والخوئي؟ هل هما؟ بين لنا الغلاة والمشركين، هل تعنيهم؟ هذا العظم الذي لا تستطيع أن تخرجه. نعم ولن تستطيع أن تبلغه ولن تستطيع أن تخرجه وأنا عند قولي هذا. دكتور اسمع لنا إن كنا قد شددنا عليك، هذا نظام البحث دائماً يكون فيه شد وأخذ وعطاء، وقلبك كبير ونستمتع الإخوة رضي الله عن الجميع، ونسأل الله أن يرضي عنكم جميعاً وعنا. ونعتذر إن كان خرج منا كلاماً غير لائق، ولا أظن إنه خرج مني كلاماً غير لائق، ولكن إن كان كذلك فالإنسان معرض للخطأ وزلة اللسان، فأعتذر للجميع وكذلك للدكتور الشيخ عصام أقول له: يعني هذا حوار مفتوح وتحمل ما يأتيك، وأنا أتحمل ما يأتيني، وأقول كما كتب أحدهم على الشاشة: صل على محمد وعلى آل محمد، ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكل التوفيق

والسداد والهداية إلى الصراط المستقيم، وإن شاء الله نحن في الأسبوع القادم كما وعدت، وإن شاء الله لن أخلف وعدى.

أقول: البحث في الأسبوع القادم يكمل الدكتور عصام إن شاء الله تعالى ما بقي له من (آية التطهير) أو إن شاء يتكلم في غيرها. وكلمة ختامية أخرى للدكتور عصام أيضاً يختتم بها هذا الحديث نسمح له لأنّه ضيف عندها، تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأنا كذلك أقول: جزاك الله خيراً الجزاء يا شيخ عثمان على هذه الأخلاق العالية، ولكن أرجوك أنت قلت في الجلسة الماضية، أنت قلت لي: كذاب وكذاب أقلت: كذاب كذاب، ثم جئت اعتذر على قولك أرجوك أنه تحاول أن تمسك نفسك عند الغضب، والمؤمن دائمًا يحاول ألا يخطأ على أخيه عند الغضب منه، جاء رجل إلى النبي فقال: أوصني، قال: لا تغضب، ثم جاء إليه قال: أوصني، قال: لا تغضب، كررها ثلاثة. نرجو أن يحاول كل مسلم أن يتحمل أخاه المسلم. نحن إخوان ونحن مسلمون ويجب أن يتحمل بعضنا البعض ونطبق قاعدة الإمام محمد رشيد رضا - رضوان الله عليه - التي طبقها الإمام حسن البنا، وهي القاعدة الذهبية المشهورة: (يغدر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه)، وهي قاعدة أقدسها وأحبها كثيراً. ولا تحتاج كذلك دائمًا إلى الاعتذار، نحاول أن نمسك أنفسنا، ولا يحتاج الإنسان أن يذنب في حق أخيه ثم يأتي يعتذر ويستغفر، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخ محمد علي هل بقي شيء للأخ الشيخ عثمان أو لا يوجد؟

الأخ الشيخ عبد الرحمن دمشقية من طرف الوهابية:

أرجو أن تجيب عن هذا السؤال؟ هل للعصمة مراتب عندكم؟ تفضل المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحسنت الشيخ الدمشقية وأسأجيب فقط عن السؤال

المرتبط بالبحث، يعني أنا التزمت أن لا أجيب إلا على الأسئلة التي تدخل في البحث. بالعكس الشيخ عثمان التزم بأن يجيب عن كل سؤال، لكن أنا لا، أنا أي سؤال خارج البحث لن أجيب عنه لما التزمت به، والمؤمن عند قوله، والكل يعلم إني قلت: لن أجيب عن أي سؤال خارج البحث.

قضية العصمة سأجيب عنها؛ لأنها داخل البحث، فمسألة العصمة عند الاثني عشرية هي مصطلح تشكيكي، ما يسمى في علم الفلسفة مصطلح تشكيكي، مثل مصطلح الوجود، مصطلح الوجود من المصطلحات التشكيكية عند العلماء وعند الفلاسفة، قد تريده التوضيح، مثلاً هذه الشمعة لديها ضوء، وهذه اللumba الكهربائية لها ضوء، وهذه الشمس لديها إضاءة، وهذا القمر لديه إضاءة؛ فالضوء الموجود في الشمس يختلف من حيث الكمية عن الضوء الموجود في القمر، والضوء الموجود في الشمعة أو النور الموجود في الشمعة يختلف من حيث الكمية عن النور الموجود في الشمس. أي إن وجود النور في الشمس يعتبر كذلك موجود في الشمعة، ولكن بينهم مناطق تشكيكية، مرتبة النور الموجودة في الشمعة أقل من مرتبة النور الموجودة في الشمس، فنحن نقول: إن العصمة لديها مراتب تشكيكية، العصمة من المناطق التشكيكية، العصمة مثل النور تماماً ليست بمرتبة واحدة. فالأنبياء كلهم لم تكن عصمتهم بمرتبة واحدة، فنحن نعتقد أن عصمة الأنبياء من أولي العزم لا تساوى عصمة الأنبياء الذين لم يكونوا من أولي العزم، يعني يوجد مراتب، كما إن النور الموجود في الشمس لا يساوي النور الموجود في الشمعة، فهي (أي: العصمة) قضية تشكيكية. فلذلك أنا أقول: إن العصمة الموجودة عند الأنئمة هي غير العصمة الموجودة عند الأنبياء، أو عند أنبياء أولي العزم، الأنبياء أولي العزم من مستلزمات عصمتهم أن يكونوا أصحاب رسالة، أن يكونوا مشرعين، أن يكونوا مؤسسين لدين جديد، تحريم لأمور، تحليل لأمور. أما عصمة أهل البيت فلا يصح للإمام أن يحرّم ما أحله النبي أو يحلل ما حرم النبي، فإن عصمتهم تعني إنه لا يمكن أن يخالفوا النبي ﷺ. عصمة الإمام تعني إنه لا يمكن أن يخالف النبي، ولأن النبي قد قرن هؤلاء المطهرين بالكتاب وبشر الإمام علي بالجنة وقال: إنه منه ﷺ

بمنزلة هرون من موسى، وقال فيه ما قال! وقال: إن السيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة مع السيدة مريم كما هو ثابت، فلذلك هنا عصمة، لكن ليس معنى ذلك أن الإمام علي يأتي ويخالف النبي ﷺ، ولا ما كان معصوماً.

فالعصمة لها مراتب، ومرتبة عصمة الإمام علي لا تصل إلى مستوى مرتبة عصمة النبي الأكرم ﷺ. ومن قال أن الإمام علي يساوي النبي ﷺ فهو كافر خارج عن الإسلام، أو من قال: إن عصمة الأئمة تلازم النبوة كعصمة الأنبياء فهو كافر؛ لأنه (لا نبي بعدي)؛ لأن النبي بعد محمد ﷺ، وتفضل معك المايك.

الأخ الشیخ دمشقی من طرف الوهابیة:

طیب، خیراً إن شاء الله، طیب السؤال من الرافضة لأن من هو أرجو عدم رفع اليد لأن يكون الأمر على ذكر أسماء السائلین من قبل الرافضة ومن قبلنا، الشیخ عمر البغدادی تفضل يا عمر البغدادی.

الأخ سماحة الشیخ عمر البغدادی من طرف الائتی عشریة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

السلام عليکم ورحمة الله وبركاته إخوانی جمیعاً الله یبارک فیک أخی العزیز شیخ الوهابیة الدمشقیة الیوم باعتبار الكلام صار بصریح العبارة فحبیت أن آنوه إلى قضیة مهمة قبل أن أدخل في أصل الإشكال أيها الأخوة النواصیب، إن شاء الله یا شیخ عثمان الخميس اسمع صوتی الله یبارک فیک! أحد الإخوة ذکر لی أمس بأن الشیخ عثمان الخميس في غرفة الأنصار أحد الأخوة أشکل عليه من السنة أو من الشیعة ولا أدری من هو الذي أشکل عليه من السنة أو من الشیعة ...

الأخ الشیخ دمشقی:

آسف شیخ عمر البغدادی أنا وضعت عليك نقطة وقطعت حديثك، فنحن نسمیکم رافضة فلماذا تسمینا ناصبة؟ ونحن استعملنا هذا اللفظ لأن الدكتور الشیخ عصام العماد في كل مناظرة یسمینا بالوهابیة، فنحن نسمیکم رافضة، فإذا أنت أطلقت لفظ آخر غير

كلمة الوهابية وقلت ناصبة، ونواصب فحيثذ يكون معك حساب آخر، أرجو التزام الأدب. لماذا تريدون منا أن نرتضي تسميتنا بالوهابية وأنتم لا ترضون أن نسميك بالرافضة، لماذا؟ هل هو حلال لكم وحرام علينا؟ أنا التزمت بالأدب والإنصاف، ومن الإنصاف سميتمونا بالوهابية ونسميك بالرافضة أما تستعمل لفظ آخر تظهر به العداء لنا، فحيثذ يكون معك شغل آخر، الدكتور عصام سمانا وهابية وسميناكم الرافضة، أرجو عدم التعليق منك، تفضل شيخ عمار البغدادي المايكل معك.

الأخ سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الثاني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عزيزي الشيخ الدمشقي لما ذكرت تصير عصبي حبيبي، يعني أنت كثيراً لا ترتاح إذا سموك الناصبة هذا إمامكم ابن حجر العسقلاني يقول في كتابه تهذيب التهذيب بأن علماءكم، علماء الجرح والتعديل طالما وثقوا النواصب ...

الأخ دمشقي - مقاطعاً - :

شيخ عمار أسأل فقط، لا نريد تعليقات، أسأل فقط! مثل سؤالي للدكتور عصام، لا نريد تعليقات ولا تقول شيخ الوهابية، عندك سؤال أسأل تفضل المايكل معك، ما عندك سؤال أرجوك اترك تعليقاتك، ممكن تأتي وتحاور معنا أهلاً وسهلاً بك، عندك سؤال تفضل اطرح سؤالك.

الأخ سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الثاني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شيخنا العزيز شيخ عثمان أنت انظر إلى التكس والشاشة، وترى الأساليب الاستفزازية التي مارسها الإخوة المسؤولين في هذه الغرفة لضيوفكم، بودي أن تراجع التكس ثم بعد ذلك تحاول أن تحاسب من يحاول أن يستفز الآخرين. على كلِّ سوف أدخل في السؤال ما عندي شي. أحد الإخوة أخبرني أمس، أنا سبق وأن أشكلت على الشيخ عثمان الخميس أكثر من مرة وما رأيت جواباً علمياً للأسف الشديد وإنما طبعاً مرتين صار قطع، عنده مشكلة بالاتصال، وسبحان الله من عدم توفيقه إنه أنا حينما أطرح السؤال لا أجده له جواباً.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

السائل من الرافضة لأن تفضل المايك معك.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الثاني عشرية:

يا شيخ الدمشقية الشيخ عثمان الخميس طلب منك أن تبتعد عن كلمة رافضة اترك استخدام كلمة رافضه حتى نحن ننتهي من استخدام كلمة نواصب، أخي الشيخ الدمشقية لأنك تفتح الباب للآخرين لا تعلق من خلال المكرفون، وإذا كان عندك أي كلام تفضل اكتبه على البرايافت أرجو أن لا تكتب ...

فضيلة الشيخ الدمشقية:

طيب خير إن شاء الله، السائل الآخر من طرف الرافضه تفضلوا.

أحمد البعلبكي من طرف الثاني عشرية:

الشيخ عثمان كان يريد منك تبتعد عن كلمة الرافضة حتى لو استخدمناكلمة ناصبية. والسؤال الثاني إن شاء الله يكون للأخ السائل من الشيعة لأنه أنا أعتبر إنه لم يسأل سماحة الشيخ عمار، لأنه ما أخذ جوابه من السؤال الأول.

الأخ الشيخ دمشقية من الوهابية:

لماذا تعتبرونه سباً أو طعنًا فيكم لماذا؟ وهذا الوصف وصفكم إيه أبو عبد الله جعفر الصادق، والبادي بالمشكلة هو الشيخ الدكتور عصام العماد.

أخ احمد البعلبكي:

أعتقد إن الشيخ عثمان تأخر عن الدخول، الأخ وعد يتفضل.

الأخ وعد من طرف الثاني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا كان الصوت واضح يكتب لي رقم واحدا الحمد لله واضح أخ شيخ عثمان الخميس قلت في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) إنني ترددت كثيراً وأسألت الكثير من أثق بهم، وذهبت وعدت وسألت حتى استقر بي المقام إنه هل أعرض المطاعن الواردة على الإمام علي أو لا؟ لعل طرحك هذا كان يخيل إليك إنك منصف تستخرج تلك المطاعن من بطون الكتب، فحررت وترددت وسألت حتى

استقر بك المقام لتسكت أصوات الرؤافض، فقرأنا لك ما وجدته عن علي بن أبي طالب عليهما السلام من المطاعن، وأنت تقول المطاعن على علي أو قلت: إنها في كتب الشيعة على علي أكثر من كتب السنة!! وأنا لا اعتبار لي بكتب السنة لكونها كتبكم.

أقول لك: إن جل ما نقلته من كتب الشيعة وأنت اعترفت بنقلك، وأورد لك واحدة الآن وجاوبني عن هذه المسألة، أنت تقول المطاعن على علي، وعندما قرأنا المطاعن ثبت إنه على الكتب التي نقلت المطاعن وليس على علي، لماذا توهם الناس إن تلك المطاعن على علي حتى تثبت إنه غير معصوم؟ لماذا توهם الناس إنك بحثت ووجدت المطاعن على علي في كتب الشيعة في حين إنك تعطن على كتب الشيعة بدليل إنك قلت، عندما نقلت من كتب الشيعة: إن علياً قال: أنا جنب الله، ونقلت هذا الحديث، ثم قلت: أقول لا شك إن الكلام كفر صريح وعلى بري منه، ولكنكم (تعني الشيعة) ذكرتموه في كتبكم ونسبتموه إلى علي عليه السلام! أطيب إذا كان هذا منسوب لعلي لماذا تقدم هذه المقدمة العريضة وتوهם الناس على أساس إنه علي قال هذا الكلام وتريد أن تثبت إنه يخطئ وغير معصوم وتنقل من كتب أنت تعتقد إنها مكذوبة على الإمام علي.

والسؤال الثاني: نحن لم نسألك عن ...

الأخ الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

معدرة يا وعد أنت تعلم أن الأخ أحمد البعلبكي وغيره قالوا: إن السؤال يكون واحداً فقط، لعلك تعود إلى فوق فتجد إنهم منعوا أن يكون هناك سؤالان، وأنا تنازلت عن السؤال الثاني التزاماً بما قالوا، فيكفي سؤال واحد. أرجو وضع ذلك بعين الاعتبار، شكرأ لك، تفضلشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، هو كما قلت في الكتاب إني ترددت كثيراً وإن شاء الله أنا صادق في هذا وأظن أنكم لا تستطيعون أن تمسكوا على كذباً، فأرجو أن أبيئ إن شاء الله تعالى.

الأخ الشیخ دمشقیة من طرف الوهابیة:

جزاك الله خيراً يا شيخ عثمان، طيب السؤال لأن من قبل السنة، تفضل يا أخي أجدل.

الأخ فضیل الشیخ أجدل من طرف الوهابیة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تسمعون صوتي يا إخوانني بارك الله فيكم حياكم الله جميعاً، الشيخ عثمان والشيخ الدمشقي والإخوان جميعاً، سؤالي للدكتور الشيخ أهلاً بك يا دكتور عصام أيضاً يقول: السؤال هل الخيرية التي اكتسبها على عليه السلام كانت بسبب زواجه من فاطمة ريحانة رسول الله أم إنه اكتسبها من كونه ابن عم رسول الله أم إن الله قد أعطى لعلي عليه السلام خيرية خاصة لأسباب يعلمها الله وحده، أو إن الخيرية جاءت من حديث رسول الله في الكسae وهو إدخاله هو وفاطمة والحسن والحسين تحت ذلك الكسae. فإن كان بسبب الكسae فهل كانت بقية بنات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حاضرات عندما قام رسول الله عليه السلام وأدخل فاطمة دون الآخريات، هذا واحد والسؤال الآخر أقول ...

الشیخ دمشقیة من طرف الوهابیة:

هل هذا السؤال الأول يا أخي أجدل؟ إذا كان انتهى السؤال الأول هل هذا سؤال ثانٍ إذا كان سؤال ثانٍ أرجو أن لا تسأل سؤال آخر، سؤال واحد فقط، طيب تفضل المايك معك عفوأ.

الأخ الشیخ أجدل:

السلام عليكم لا يا أخي هو السؤال نفسه، وإنما أعطيت خيارات وأريد الدكتور الشيخ عصام يجاوبني إن كنت تقول: إن علياً اكتسب الخيرية بسبب فاطمة ريحانة رسول الله، بسبب زواج علي من فاطمة بنت رسول الله فإن عثمان عليه السلام كان زوجاً لابنتين من بنات رسول الله. هذه واحدة وإن كان قد اكتسبها لكونه ابن عم رسول الله فإن أبناء عم رسول الله كثيرون، أم قد أعطى الله علياً خيرية خاصة، فهذا يقتضي إن الله سبحانه اصطفاه نبياً، يعني أن يكون بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكون نبياً من بعده! وحاشى الله ذلك؛ لأننا نعلم إن الله قد ختم لمحمد - صلى الله عليه وسلم - النبوة

والرسالة. أقول: إن كان فقط (حديث النساء) هو الذي أعطى علياً الخيرية فهذا يتضمني إن بنات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأخريات كن موجودات في تلك اللحظة. وهل كن بنات رسول الله موجودات في تلك اللحظة عندما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاطمة وأبنائها وزوجها في النساء؟ أريد الإجابة على هذا السؤال جزاك الله خيراً.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي:
دكتور تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أريد أن أبين قضية ما حصل من سوء تفاهم فقط أرجو أولاً أن يعرف الشيخ دمشقية إن الذي كلمك ليس أنا الذي قال مسألة الأدب أو غير الأدب ليس أنا حتى ترد علي، كان المتكلم هو رجلٌ غيري، وهذه نقطة.

النقطة الثانية: مسألة الراضة أنا عندما قلت فقط أريد أن أعلق على كلام الشيخ الدمشقي لأنه أنا احترم العلماء، فالحقيقة إنني عندما أطلقت كلمة الوهابية والله ياشيخ دمشقية لم أرد التوهين أبداً، فقط أريد تحديد الأسماء. الإمام محمد أبو زهرة هل عندما أطلق الوهابية على هذه الجماعة أراد التوهين؟ أو الإمام الغزالى، أو كثير من أئمة أهل السنة مثل العلامة محمد البهى؟ فقط يريدون تحديد هم وتمييزهم عن غيرهم.

أما كلمة الراضة، فأنا لا أرى أن تطلق على الاثنين عشرية، إنني أرى إذا أطلقتكم كلمة الراضة على الاثنين عشرية فلهم الحق أن يطلقوا كلمة الناصبية عليكم لا كلمة الوهابية لماذا؟ لأن كلمة الراضة كلمة عامة، أنا أجده إن الإمام البغدادي - رحمه الله - في كتابه (الفرق بين الفرق) والإمام الشهريستاني في كتابه (الملل والنحل)، والإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) كذلك كلهم أطلقوا كلمة الراضة على كثير من الفرق التي تكفرهم الاثنين عشرية. فأقصد إن كلمة الراضة تشير إلى الالتباس، تطلق على الإماماعالية كلمة راضية، أطلقوا على الصيرية كلمة راضية. فنجد أن الإمام البغدادي ذكر أكثر من أربعين فرقة تحت عنوان الراضة، فنجد .. أنا أقول: إن كلمة الراضة إذا

أطلقت لا تشير إلى الثانية عشرية، بل هي كلمة عامة، وحتى لا يحدث التباس بين النصيرية وبين الثانية عشرية. وهذا هو الذي أوجد مشكلة الخلط بين الثانية عشرية وفرق الغلاة. أرجوكم أن لا تستخدم هذه الكلمة. أما كلمة الوهابية فهي معروفة وخاصة باتباع الإمام محمد عبد الوهاب، ولم تطلق على غير جماعة الإمام محمد بن عبد الوهاب، فإذا قيل: (الوهابية) المراد به، المتبادر في الذهن المستخدم فيه هو جماعة الإمام محمد عبد الوهاب - رضوان الله عليه -. والله ما أردت التوهين، وأنا في أشرطتي أدفع عن شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب، فلذلك أنا أرجو أنك كما عرفت لديك كتابات ومن العلماء، أرجوكم لا تستخدم هذه الكلمة طالما إن الكل يتأذون من هذه الكلمة، لا تستخدمها؛ لأننا نريد أن لا نؤذي بعضاً البعض، نريد أن يعذر بعضاً البعض، نريد أن يكون هذا الحوار سبباً للتقرير بيننا وبينكم، لا نريد أن تكون هذه المسائل الجزئية البسيطة سبباً للتفريق بين المسلمين، وأنت تعلم إن مسألة التقرير بين المسلمين ليست قضية هينة عند الذات الإلهية.

أما بالنسبة للسؤال الذي سأله الأخ الشيخ أجدر قضية اصطفاء أهل البيت أو اصطفاء الإمام علي فأنا أريد أن أزيل إشكالية خطيرة وهو: إن الكثير من عوام أهل السنة - لا أقول من علماء أهل السنة - يرون أو يظنون أن مسألة انتخاب أو اصطفاء الإمام علي إنما كان لأجل نسبة المشترك مع النبي ﷺ لا والله ومعاذ الله أن يكون النبي يتعامل حسب الرابطة الأسرية، ثم يأتي ويقول في الإمام علي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) لأجل النسب! لا ليست هذه المسألة. القضية قضية اصطفاء، كما إنه كان يوجد نساء كثيرات يرجعن إلى إبراهيم عليه السلام ومع ذلك لم يصطف الله منهن إلا مريم.

أما قضية إنه السائل يظن أن هنالك تقارن وتلازم بين الاصطفاء وبين النبوة؟ لا يا أخي الاصطفاء مفهوم أعم من النبوة، فقد يصطف في الله من لم يكننبياً، كما أن الله اصطفى مريم وفضلها على نساء العالمين وطهرها تطهيراً، وهي ليست نبية، فالقضية هنا إن عامل النسب لم يدخل، لو كانت القضية قضية نسبية لما جاءت الفضائل الموجودة في كتب أهل السنة في فاطمة، ولم تأت نفس الفضائل في السيدة أم كلثوم أو السيدة

رقية؟ ولذلك أجمع أهل السنة على ذلك، إنه لا يمكن أن ترتفع رقية إلى مستوى فاطمة في الفضيلة!

فالقضية إن الأنبياء لا يتعاملون بالنسب «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدَى». النبي إنما اختار فاطمة وقال فيها ما قال لأمر إلهي؛ لأن النبي لا يمكن أن ينطق عن الهوى، والأمر إلهي لا علاقة للنسب فيه. وحتى نحن عندما نوالى أهل البيت لأنهم أقرباء النبي! فليس كرامتهم لأجل قرابتهم من النبي، لا كرامة لشخص كان قريباً للنبي، ولكنه ابعد عن النبي أو لا، كان قريباً للنبي ولكن لم يأمننا النبي أن نتمسك به ولم يقرن بيته وبين القرآن الكريم !!

نحن التزاماً لحديث النبي (تركت فيكم التقليدين كتاب الله وأهل بيتي)، كما في صحيح مسلم. القضية قضية التزام بالكتاب والسنّة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ»!

القضية قضية التزام بالشريعة لا أن القضية قضية نسب، ولذلك نحن تجد في كتبنا الرجالية إذا شخصاً من ذرية الحسين انحرف أو قال بالغلو أو غالى أو ادعى الإلهوية لغير الله تجد علماء الجرح والتعديل عندنا يطعنوا فيه. ولذلك لعنوا بعض الذين انحرفوا من ذرية الحسن والحسين!

القضية ليست نسبية أصلاً، تجد في كتب الاثني عشرية بعض الذين انحرفوا أو حادوا عن الحق أو دخلوا في الحركات الإمامية، وفي حركات منحرفة لعنهم علماء الرجال من الاثني عشرية وقالوا: منحرفين.

القضية قضية التزام بالنصوص النبوية، قضية أن النبي قال: (لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)، قضية أن النبي قال لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، قضية أن النبي ذكر حديث الاثني عشر. القضية قضية التزام بالكتاب والسنّة ولا علاقة للنسب في هذه القضية، فليس في الإسلام قضية نسبية. الإسلام كما ورد في أحاديث كثيرة (الناس سواسية كأسنان المشط، لا فرق بين عجمي أو عربي إلا بالتقوى)، (لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأنتون يابني هاشم بنسبيكم). النسب لا يعني شيئاً، قضية النسب لا علاقة لها

بها، بل هي قضية التزام بالكتاب وبما جاء عن رسول الله، وتفضلوا معك المايك.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

طيب السؤال يكون موجهاً إلى أهل السنة لأن الشيخ عثمان تريد أن تتحدث تفضل.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعلنا تجاوزنا الدقائق العشر وهناك زيادة، ووراءنا صلاة الفجر، لذلك نعتذر عن إتمام باقي الأسئلة. وإن شاء الله إن كان هناك سؤال يؤجل إلى الجلسة القادمة، فأعتذر للجميع وسامحونا؛ لأن الوقت قد تأخر كثيراً. وأعيد وأكرر جزاك الله تبارك وتعالى خيراً وأسائل الله تبارك وتعالى أن يجمعنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأستميحكم عذراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ فضيلة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، طيب خيراً إن شاء الله لأن انتهت المناظرة.

المناظرة العاشرة

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة العاشرة والتي جرت في غرفة الحق.

الأخت الدكتورة أمينة من المغرب من طرف الوهابية:

إخواتي أنا لن أخذ من وقتكم أكثر من خمس دقائق، وأرجوكم لا تحرموني أريد أن أعلن استبصارى بوجود الشيخ عثمان الخميس، وأريد أن أوجه له نصيحة لعل الله يهديه ويهدى أمثاله كما هدانا.

الأخ احمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثنى عشرية، غرفة الحق:

الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلا الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، أخت أمينة بارك الله فيك في الحقيقة نحن عندنا قضية استبصارك أو إعلان استبصارك أفضل من (مليون) مناظرة وأفضل من أي شيء. نحن إن شاء الله في لحظة دخولهم يمكن أن نطلب منك الدخول على الخط في المناظرة، أعني في نهاية المناظرة إن شاء الله. أختي العزيزة تعطيك الوقت الذي تطلبيه إن شاء الله تعطيك (المایک) حتى تعلني أنت استبصارك أمام الجميع بما هو رأيك؟ الانتظار إلى آخر المناظرة أو تعلني استبصارك قبل المناظرة.

الأخت الدكتورة أمينة:

أعتذر أنا لا أتصور ذلك أن ظروفي لا تسمح لي أن أبقى معكم أكثر من ساعتين للأسف الشديد، ولكن كل الذي أطلبه منكم أنك أخي في الدين أن تعطيني فرصة في بداية المناظرة ولو خمس دقائق، وجزاكم الله عن كل خير.

الأخ أحمد البعلبكي من غرفة الحق:

إن شاء الله نحن نعطيك الوقت حتى تعلني استبصارك، أنت في بداية المناظرة إن شاء الله. طيب أخي طلال أنا لا أعرف من هو الأخ الذي سوف يقرأ القرآن.

السيد طلال من طرف مؤسسة الكوثر:

حياكم الله جميعاً أهلاً بكم أخي العزيز، الأخ الشيخ المهنـد طيب أخي الكريم أظن الأخ موجود، إذا ممكن أخـ أحمد لا أعرف الأخـ عليه نقطة حمراء أو لا، طبعـاً أخـ أحمد الوقت يشير إلى أنه يجب أن تبدأ المناظرة إن شاء الله، يكون قد وصلوا الجماعة من الوهابيين وفضلوا المايـك معـك الأخـ قارئ القرآن.

قارئ القرآن سماحة الحافظ الشيخ مصطفى الطاني:

أعوذ بالله من الشيطـان الرجـيم، بـسم الله الرحمن الرحـيم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْغَدُونَ ...﴾ سورة الأنبياء من آية (١٠١) إلى آخر قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا يُوحَنَ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْشُمْ مُسْلِمُونَ؟». صدق الله العلي العظيم.

الأخ أحمد البعلبكي من غرفة الحق:

تفضلي أخيـ الدكتورـة أمـينة وبعد لـحظـات حتى نـبدأ المنـاظـرة.

الاختـ الدكتورـة أمـينة المـغـربـية:

السلام عليـكم، بـسم الله الرحمن الرحـيم، أولاً إخـوانـي نـرجـو إذا كان صـوتـي واضـحاً تـكتـبـوا لي واحد على شـاشـة الكمبيوتر جـزاـكم الله خـيراً، أنا إـحدـى أخـواتـكمـ، مـغـربـيةـ نـشـأتـ وـترـعرـعتـ عـلـى المـذـهـبـ المـالـكـيـ، الجـارـيـ بـهـ الـعـلـمـ فـيـ الـمـغـرـبـ كـمـاـ تـعـرـفـونـ. أـريـدـ أـعـلـنـ فـيـ هـذـهـ اللـحظـةـ اـسـتـبـصـارـيـ وـهـدـايـتـيـ لـلـمـذـهـبـ الـحـقـ، مـذـهـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـفـضـلـ يـعـودـ بـعـدـ اللهـ تـعـالـىـ إـلـىـ هـذـهـ الـمـنـاظـرـاتـ الـتـيـ يـقـومـ بـهـاـ إـلـيـخـانـ فـيـ غـرـفـةـ الـحـقـ. أـوـدـ أـعـلـمـكـمـ أـخـوانـيـ وـأـخـواتـيـ أـنـيـ مـنـ الـمـاتـبـعـاتـ لـهـذـهـ الـمـنـاظـرـاتـ مـنـذـ أـوـلـ مـنـاظـرـةـ، ثـمـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـلـحـدـ الـأـنـ وـيـفـضـلـ وـعـونـ اللهـ اـسـتـطـعـتـ أـنـ أـتـوـصـلـ إـلـىـ عـدـةـ حـقـائقـ، وـفـضـلـ يـعـودـ لـلـأـسـتـاذـ السـيـدـ عـصـامـ الـعـمـادـ، حـيـثـ كـنـتـ أـكـبـ كلـ مـصـدـرـ كـانـ يـذـكـرـهـ أـسـتـاذـ

عصام العماد، والحمد لله وجدت أن كل ما ذكره من أحاديث وروايات من السنة النبوية الشريفة صحيحة.

وقد تيقنت أن الكلمة التي كان يرددتها الشيخ عثمان الخميس، وهي تردد في حواراته دائماً مع الأستاذ عصام العماد وهي: كذب .. كذب .. كذب. آه، آه، آه! ويتهم الأستاذ عصام بذلك حيث لا أساس لها من الصحة. وبما أن الدين النصيحة، اسمحوا لي أخواني أن اتصح الشیخ عثمان الخميس أن يتぬح عن الاستمرار بهذه المناظرات، أو على الأقل أن يستعين بمن يعلم أن لهم الكفاءة للقيام بمساعدته على الرد وتقنيد وجهة نظر الطرف الآخر، بطريقة منطقية ومبنية على أساس ومصادر دينية وإسلامية، بدلاً من الاستمرار في تكرير كلمة كذب كما تعود على ذلك.

وانني في غرفة الحقأشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأن علياً بالحق ولـي الله (اللهم صل على محمد وعلى آل الطيبين وصحبة المستحبـين)، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأخ أـحمد البعلـبي مدـير الحوار من طـرف الـاثـني عـشـرـية، غـرـفةـ الـحقـ:

اللهم صل على محمد وآل محمد، أنا طبعاً أختي بارك الله فيك أختي وأهلاً وسهلاً بك، ونرحب بدخولك وهدایتك إلى سفينة النجاة، وهنا لك كلمة الأخ المهند، وتفضل أيها الأخ سماحة الشیخ مهند.

الأخ سماحة الشیخ مهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم من اليوم إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِيهِمْ سُبْلَنَا» هذه آية قد انطبقت تماماً على الأخت الدكتورة أمينة، فكل من جاهد في الله لطلب الحق لمعرفة الحق فالله سبحانه وتعالى سيهديه إلى ذلك السبيل، هذا ما أحبت أن أعلق على هذه الكلمة، وأهلاً وسهلاً بالأخت في مذهب الحق، مذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرأ.

والروايات الصحيحة في أهل البيت كثيرة وإن كان عثمان الخميس حاول وأراد أن يضعف الكثير، فأهلاً وسهلاً بكم.

الأخ أحمد البعلبكي:

شكراً أخي سماحة الشيخ المهند، أخوانني أخبروني هل الآن الشيخ عثمان الخميس موجود؟ هل وصل أم لا؟ وأنا لا أدرى من سيكون مع الشيخ عثمان من قبل الوهابية من أجل حساب الوقت، تفضل أخي طلال .. أخي طلال معك المايك.

السيد طلال من غرفة الحق:

أحسنت أخي أحمد، وأنا بدوري أيضاً أبارك للأخت الكريمة ركوبها هذه السفينة، سفينة محمد وأآل محمد أخي العزيز أخي أحمد البعلبكي نبدأ فقط الأخ الكابتن لو يرفع يده أو يأخذ المايك حتى يخبرنا عن الأخوة الموجودين معهم من قبل السنة حتى نرفع عنهم النقاط الحمراء، ونبدأ إن شاء الله بضيوفنا الكريم الشيخ عثمان الخميس، تفضل الأخ الكابتن المايك معك إن شاء الله الشيخ عثمان الخميس دخل الغرفة فليتفضل. والأخ أحمد البعلبكي بيده إدارة غرفة الحق.

أحمد البعلبكي:

تفضل السيد منشد.

سماحة السيد منشد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم صلّ وسلّم على محمد وأآل محمد وبارك على محمد وأآل محمد، فقط أردت أن أبارك للأخت الكريمة تشيعها لأهل البيت، وأرجو بفضيلة الشيخ عثمان الخميس وكذلك سماحة الدكتور السيد عصام العماد، وحياكم الله تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين. أما بعد، فحيي الله تبارك وتعالى من حضر لطلب الحق ومعرفته وسماعه، وأسأل الله

تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم جميعاً إلى أن نرى الحق حقاً وأن يرزقنا اتباعه، اللهم آمين. أرجوكم جميعاً وأسأل الله أن يوفقنا إلى نقاش هادئ علمي مفيد نستفيد به المتحاوران - أولاً - ثم باقي الحضور، وتفضلو.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الائتي عشرية:

أحسنت شيخنا بارك الله فيك شيخ عثمان، تفضل يا أخي طلال معكم المايكل وأنا فقط أحببت أن أعرف من هو في المناظرة في الطرف الآخر، هل هو محمد علي فقط أو يوجد شخص آخر حتى نرفع النقطة عنه؟ وهذا سبب سؤالي يا محمد علي، تفضل أخي طلال.

الأخ طلال من طرف الائتي عشرية:

نعم، أحسنت جزاك الله خيراً أخي أحمد، وبعدما يشخص الإخوان إذا تحبون أن نبدأ نحن سبباً بالمناظرة، وسماحة الدكتور السيد عصام العماد يقول البداية تكون من عند ضيفنا الشيخ عثمان، تفضلوا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أقول: بسم الله الرحمن الرحيم، لا شك أننا تووقفنا لفترة طويلة لظروف، وهذا نحن الآن نعود وننكمل والعود أحمد، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى. أنا لا أخفيكم سراً إذا قلت: إنني فوجئت في الجلسة الأخيرة بكلام الشيخ الدكتور عصام العماد عندما قال: إنه قد انتهى من «حديث الكسae»، وإنه سيبدأ بحديث آخر مع أنه في جميع الجلسات السابقة، طبعاً الآن يحسب الوقت عفواً، كان يقول إلى الآن: عندي كلام كثير عن «حديث الكسae» ما انتهيت و«آية التطهير»، وفوجئنا في الحقيقة بأنه يقول: انتهيت، وقلت كل ما عندي عن «حديث الكسae» مع إننا أو أتكلم عن نفسي ما سمعت شيئاً جديداً عن «حديث الكسae» وما يدل عليه هذا الحديث؟!

والذى أريد أن أبينه في بداية هذا الحوار ما يلي:

أولاً: لا شك بأن الشيخ الدكتور عصام العماد ما جاء إلى هذه المناظرة وهذا الحوار إلا وهو يرى أنه أهلاً لذلك، وكذا علماء الشيعة الذين قدموه وقالوا بأنه يمثلهم وأنه من

علمائهم، بل إن الشيخ الدكتور عصام قال: أنا من علماء الشيعة الاثني عشرية، وشيخكم علي الكوراني كذلك قال: إنه من علمائكم، وكذلك أنتم قلتم: إنه من علمائكم بدون شك وأنه يمثلكم. أنا لا أنكر هذا، هذا شأنكم أنتم معه، ولكنكم أنتم أن تختارون علماءكم فأنتم أدرى بمذهبكم وفلككم، وأنتم أعلم به، ولكن الذي أريد أن أقول إن الشيخ عصام لا شك أنه من علمائكم، ورأيت عجباً في تخطبه واحتياراته! فتارةً ي يريد «حديث الكسأ» وأخرى سيتكلّم عن «حديث الاثني عشر»، وكذلك «حديث الثقلين»، ثم «المباهلة» وكلام لا يتنهى فيه.

وكلما تكلّم عن أمر قال: هذا أقوى، ذلك أولى، هذا أكثر التزاماً؛ وذلك أكثر صلة؟! ولا ندري إلى أين سيتوقف.

وأقول: كذلك وهناك حقيقة يجب أن يعلمه الجميع، وهي إن صاحب الحق لا يكذب أبداً وصاحب الباطل لا يصدق أبداً، بل صاحب الحق لا يحتاج إلى الكذب؛ لأنه إنما يتكلّم بالحق، وصاحب الباطل يحتاج إلى الكذب كثيراً حتى يرُقَّع كذباته.

جلسات كثيرة في «آية التطهير» و«حديث الكسأ»، ثم سمعنا كلمة انتهينا إن العيب ليس في الشيخ الدكتور عصام العمامي، ولكن فيما يحمله من فكر ومبدأ، فمذهبه لا يعينه، الروايات لا تعينه، هذا الذي جعله يتقلّل من كلام إلى كلام، لا زلتني في أول الهرم ثم فجأة وإذا نحن في السرداد بلحظات قال: بینت كل شيء بأدلة قوية، وهذا كلام عجيب! وأنا متأكد أنه لو جاء غير الدكتور عصام لن يكون أحسن حالاً منه، بل سيكون الأمر كما هو الآن إن لم يكن أقل؛ لأن الشيخ الدكتور عصام يملك عدماً نقل أو ذكر قبل قليل، يملك أسلوباً هادئاً في الحوار، ولعل غيره لا يملك هذا الأسلوب. والعجيب إن الشيخ الدكتور عصام الآن أو حسب الجلسة الماضية أنه قال: سيتكلّم عن المباهلة أو يريد حديثاً آخر، لا أدرى والله ما يريد.

ولكن أنا قلت: لماذا لا يتتكلّم عن «حديث الاثني عشر»؟ خاصةً أنني تكلمت عنه وردت وهو قد قال: إن هذا كان كلاماً كله باطل. فليبيطله أمام الجميع لا فقط كلام باطل .. باطل .. باطل، دون عرض لهذا الباطل! تبيّن طبعاً لنا من خلاصة ما تم مناقشته عن

«حديث الكسأ» أنه ليس للشيعة الثانية عشرية أو الرافضة كما يحب يسميهم البعض ليس لهم أي مستمسك «ب الحديث الكسأ» و «آية التطهير»؛ لأنه ما أظهر الدكتور عصام إلى الآن ما يدل عليه «حديث الكسأ» و «آية التطهير»

إذن لا تدل على العصمة، لا تدل على الإمامة، كل الذي أراد الدكتور عصام أو الذي رکز الدكتور عصام خلال هذه المناظرة الطويلة هي هؤلاء فقط هم أهل البيت. وفاجئنا جميعاً ونصف هذه كله في آخر جلسة وقال: لأنني سبحانه الله استمعت لكن ما انتبهت إليه إلا لما سمعت الشرح! وإن شاء أسمعه كلامه إنه فاجئنا في آخر الشرح وقال: إن العباس وابنه وأمهات المؤمنين من آل البيت، ولكن جاء بشيء جديد وقال: هؤلاء غير مطهرين مع أنه خلال الكلام كله قال: بأنهم ليسوا من أهل البيت، ثم بلا مقدمات هو أثبت أنهم من أهل البيت، ولكن من أهل البيت غير المطهرين! وهذه جديدة فوجئت بها، ويا لنا من هذه المفاجئات الكثيرة التي أتوقع أن يأتي أكثر منها بكثير. والدكتور عصام إلى الآن لم يجنبني على أسئلتي التي طرحتها؛ لأنني أخشى أنه قد دخل الآن آخرون ممن لم يسمعوا بهذه الأسئلة ولم يسمعوا الإجابات من الدكتور عصام.

طبعاً بالنسبة لسماع الإجابة لم يسمع لا الجدد ولا القدامى، ولكن أريد الجدد حتى يسمعون الأسئلة طبعاً الدكتور عصام الأسئلة التي لم يجيب عليها أنا أذكرها الآن وأعيدها مكررة:

ذكر الشيخ الدكتور عصام أن الشيخ شلتوت والشيخ البشري - رحمهم الله تعالى - أنهما قالا: إنهمما كانوا يكفران الشيعة الثانية عشرية وأنا طلبت منه أين قالا هذا الكلام؟ هو قال: إن شلتوت أفتى بجواز التبعيد بالمذهب الشيعي الثاني عشرى!
الأمر الثاني: حديث أم سلمة الذي قال الدكتور عصام أنه في صحيح مسلم أقلت له: ما وجدته في صحيح مسلم وأنكر أنه في صحيح مسلم وإن شاء الله نسمع الآن الشرح للجميع.

قال: إني كنت أكفر الشيعة الثانية عشرية!
وأيضاً ما سمعت أين نقل عنى هذا هل بصوتي أو بكتابتي؟ أين كفرت الثانية

عشرية؟

قال العالم الوهابي العلامة محمد علي البار.
وقلتنا وذكرنا ترجمته وقلنا: هو طبيب جراح لا هو عالم ولا علامة ولا وهابي؛ فنرجوا
أن يذكر لنا من أين استقى هذه المعلومة الغربية.
لعن الغلاة، هو لعن الغلاة الذين يكفرون أهل السنة الذين لا يؤمنون بالإمامنة أو
الولادة.

شرح مسلم الخمسين كلها تقول بقوله! كذلك لم نسمع هذه الشروح ولم نرها. نقل
عن ابن الجوزي أنه قال: إن أم سلمة وعائشة كانتا لا تريان أنهما من أهل البيت!
وهذا لم نجده في زاد المسير لابن الجوزي وعجز الشيخ الدكتور عصام ان ينقل لنا
هذا الكلام أو يثبت لنا صدقه فيما قال.

قال: إن الإمام الطوفي إمام أهل السنة.

وذكرنا له أن الإمام الطوفي رافضي ليس من أئمة أهل السنة، بل هو رافضي متهم في
دينه.

قال: صححه الطحاوي! وقلنا: إنه لم يصححه الطحاوي وهذا من الكذب، ونقلنا
كلامه لما قال: أنا ما قلت صححه الطحاوي، يعني أقر بحديث أم سلمة وأسمعناه بصوته
إنه قال: صححه الطحاوي! ولم يستطع الجواب كذلك، ولم يعتذر ويقول أخطأت في
نسبة ذلك إلى الطحاوي!

قال: زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت الذين لم تحل عليهم الصدقة!
ولم يثبت هذا أيضاً، هل زيد أثبتت هذا أو سئل عن حرمت عليه الصدقة؟ ولا يوجد
شيء من هذا صحيح، في صحيح مسلم، بل هو ادعاء محض!
قال: إن الإمام مسلم قال: استدرك زيد.

ولم نجد هذا الاستدراك، ثم قال: إن الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن غيرها من
الإرادات في القرآن! وطلبنا منه أن ينقل عن أحد من أهل العلم!
قال: إن هذه الإرادة تختلف عن كل الإرادات في القرآن!

أيضاً نجد جواباً عن ذلك !!

وأخيراً قال: إني قلت عن التيجاني كلب تونس نسبها إلى.

وأنا ما قلت هذا وكذب على في هذا أثني قلت هذا عن التيجاني.

وأنا لا أدفع عن التيجاني فالتيجاني لا أحسب له حساب، بل هو كما قلت وأقول وأكرر في كل مكان وكل زمان، بل كتبت ضده كتاباً وشريطاً وأنا أقول: إنه كذاب، لكن ما قلت هو كلب تونس وهذا من الكذب على.

قال الدكتور عصام: إنه لا يوجد عنده دليل على أنني أنا أكذب!

وأنا ذكرت الأدلة السابقة التي تدل على أنه على خلاف ذلك، أي إنه كذاب! الآن فقط

نسمعه ما أنكر من حديث أم سلمة أنه ما قال في صحيح مسلم، وقال: إني أعني الشيخ عصام، قال: ما كفرت الشيعة الاثني عشرية! نسمع صوت الدكتور عصام ونرجو أن نسمع رده على ذلك، نسمع الآن، سوف أثبت صوته من الكاسيت نسمع، بسم الله الرحمن الرحيم.

(صوت سماحة الدكتور عصام يتحدث في الكاسيت): «ولكن أقول: إن القضية نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنة النبوية، إذا كان الرسول يقول: أهل بيتي هم علي والحسن والحسين وفاطمة، أنا أأتي وأقول: لا! إذا كان الرسول في حديث صحيح، كلامه أصله في صحيح مسلم وردت رواية عن أم سلمة «حديث الكسae» الوارد عن أم سلمة موجودة أصله في صحيح مسلم «حديث الكسae»، روی عن عائشة في صحيح مسلم هذا الأمر إنك يجب أن تبحث من جديد أنا كنت مثلك أكفر الاثني عشرية .. وألعنهم ليلاً ونهاراً عند ما كنت وهابياً أنت تدعى علي أثني كفرت الاثني عشرية بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية؟! بالله عليك أنت تقول أنت: إن الاثني عشرية من المسلمين وأنا أكفرهم، وأنا الآن أصبحت من الاثني عشرية».

سماحة الشيخ عثمان - بعد أن أكمل بث الشريط - يقول: لا أدري هل صوت الدكتور السيد عصام كان واضحاً؟ إن كان واضحاً وإلا سوف نأتي بمسجلة أقوى حتى يسمع الصوت، هل كان واضحاً الصوت؟ طيب الآن تفضل الدكتور عصام.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الموارد من طرف الاثنى عشرية:

شكراً لكم إذا تحسبون لنا الوقت تفضل أخي طلال معكم المايك .. تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبِّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَفْرِي * وَأَخْلُنْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي»، «وَأَفْوَضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».

في البداية أبارك للأخت الدكتورة أمينة المغربية التي هداها الله إلى الحق بسبب هذه المناظرة بيني وبين الشيخ عثمان الخميس، فهي قالت: لقد استمعت إلى المناظرة، وكانت المناظرة سبب في انتقالي من المذهب السني إلى المذهب الاثني عشرى وأقلت: إن الموارد التي اتهم الشيخ عثمان الخميس السيد عصام بالكذب رجعت وراجعت الكتب ووجدت أن الحق مع السيد عصام.

كما أرحب بجميع الحاضرين بهذه الغرفة، وبالخصوص أرحب بأخي سماحة الشيخ عثمان الخميس، في البداية أجد من الواجب الشرعي أن نتأمل جيداً ماذا يفعل الإسرائييليون بالفلسطينيين في جنين في هذه الأيام، ورغم ما نقل فأنا أقول: إنه لم تستطع وسائل الإعلام أن تنقل حقيقة ما حدث لإخواننا من المسلمين في فلسطين بصورة كاملة.

قتل مئات الشباب والأطفال والشيوخ، وجرى من اغتصاب النساء بطريقة لم تحدث، ورغم كل ما فعله الإسرائييليون من أفعال في الفلسطينيين رغم كل ذلك ما زالت أمريكا تتهم الإسلاميين الذين يقومون بعمليات استشهادية بالإرهاب وإن كان لنا هنا شيء أقوله فإبني أقول بغير تردد: إن الحال الذي بلغناه هو من مسؤولية الصراع بين المذاهب الإسلامية.

فالشهيد الإسلامي الكبير مرتضى مطهرى يرى أن من أسباب تخلف المسلمين الصراع الذى دار بين السنة وبين الشيعة على مدار التاريخ. ونحن كإسلاميين لن نستطيع أن ننتصر فعلاً على الإسرائييليين وعلى الأمريكان إلا من خلال التقريب بين السنة وبين

الشيعة، وتلك مسؤولية علماء الإسلام من الثانية عشرية ومن الوهابيين ومن أهل السنة بالدرجة الأولى، لأن علماء الإسلام بيدهم مفاتيح التقرير بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

إنني أقول: إن فكرة التقرير بين الثانية عشرية وبين الوهابية والتقرير بين الوهابية وأهل السنة، أو التقرير بين الثانية عشرية وأهل السنة؛ هذه الفكرة لا تزال محبوسة في قفص حديدي، يحيط به رجال غلاظ شداد، قتلهم التعصب وهم سعداء ببقاء فكرة التقرير في قفص الاتهام.

وعندما يطلق صراح فكرة التقرير بين المذاهب الإسلامية سوف تحل الأخوة بينما حيث، وسوف توجه إلى أمريكا وإلى إسرائيل، أمريكا تلك الشيطان الأكبر الذي يتلبس بلباس عديدة، ولو لا وجود أمريكا لما تجرأت إسرائيل أن تفعل بإخواننا ما فعلته.

والآن سوف أسرع في تبيين ما ذكره أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس في هذه المناظرة، حيث إنه للأسف الشديد في كل بداية مناظرة يبدأ المناظرة باتهام لأخيه بالكذب || والحمد لله شهدت الأخت الدكتورة أمينة بالحق وقالت: إنها راجعت الموارد التي اتهمني بها بالكذب فوجدت أن الحق معي. وهذه المناظرة تعتبرها مشروعًا من مشاريع التقرير بين الوهابية والثانية عشرية، حتى نزيل المخططات اليهودية الصهيونية، والمخططات الأمريكية الامبرالية التي تزيد التباعد بين المسلمين.

وأقول: إنني خلال تلك الفترة التي كانت اتهامات أخي عثمان على توالى، وهي اتهامات خطيرة في قضايا عديدة اتهمني بسببها بالكذب، حتى إنه كرر أكثر من مرة كلمة أنت كذاب، كذاب، نكذب !!

وقلت له أكثر من مرة: هل لك أن تقول: أنا أخطأت أو أنت سهوت أو أنت زلت لسانی؟! قال لي: بل أنت كذاب تكذب، كذاب، كذاب !! وما زال يصر كمارأيتم في كل جلسة وخلال فترة تلك الاتهامات كانت الخطابات تأتيني من المستمعين تسأل سؤالاً واحداً وهو: لماذا لا يرد الشيخ عصام العماد على اتهامات عثمان الخميس؟ وفي

الحقيقة إن فكرة الرد على اتهامات الشيخ عثمان بالكذب ظلت مؤجلة عندي لسبعين رئيسين، يدركهما جداً الذين حضروا في هذه المناظرة من أول جلسة إلى الجلسة الأخيرة، التاسعة الماضية:

السبب الأول: إني رأيت الحاضرين في المناظرة من الائتني عشرية أو من الوهابية أو من أهل السنة لم يقتنعوا باتهامات سماحة الشيخ عثمان، بل رأيتمم يعتقدون أن هذه الاتهامات قد أسقطت الشيخ عثمان علمياً وأديباً.

والسبب الثاني: إني حددت في بداية المناظرة أن الفرق بين من يناظر من أجل هدف سامي .. وأننا ناظرت لأجل هدف سامي، وهو: تعريف الحاضرين بمذهب أهل البيت الذي تشرفت إلى الانتماء إليه منذ ثلاثة عشر عاماً، وهذا الانتماء زرع في نفسي وفي أعمقى حسن الاهتمام بتبيين هذا المذهب العظيم، وترك الاهتمام بالدفاع عن الذات؛ لأن المسلم يطمع بأجر من الله إذا دافع عن مذهبه وحمى مذهبه أكثر من الأجر الذي يناله إذا دافع عن نفسه. وأنا أرى أن المخلص لعقيلته ولمذهبها لا ينبغي أن يتوقف عن نشر مذهبها في حالة إذا أراد أن يدافع عن نفسه، ولكن المشكلة أن سماحة الشيخ عثمان كل يوم وفي كل جلسة يأتيني بتهمة جديدة !! وكأنه ترك البحث العلمي والموضوعي وترك أن يعرض مذهب الوهابي للمستمعين من أجل الطعن في مناظرة.

ومن هنا كل جلسة وفي هذه الجلسة كذلك أتاني بتهم جديدة، وفي كل جلسة يأتي بتهم جديدة، وكأن سماحة الشيخ عثمان لم يأت لأجل الحوار، بل يشغل كل وقته ليبحث بحثاً عن الجديد من التهمة لمناظرة من أجل مهاجمته في الجلسة القادمة !!

وعلى رغم كثرة تهم الشيخ عثمان فإني ظللت أصر على عرض مذهبها بدلاً من الدفاع عن نفسي، وبقيت على هذا الحال خلال عدة جلسات انقضت، حتى رأيت هذه الجلسة كما شاهدتم انت في هذه الجلسة الآن أو في بداية هذه الجلسة كذلك؛ إن سماحة الشيخ عثمان قد تمادى في الظلم والاتهام، وبدأ يستخدم مع الألفاظ غير الملزمة والبذائية حتى إنه قال في الجلسة الماضية، تفر من الإجابة «**كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُّشَتَّنِرَةٌ**»

* فَرَأَتِ مِنْ قَسْوَرَةِ !!

فلو جاء رجل وقال: إنه (أي الشيخ عثمان) أطلق كلمة حمار على عصام لكان صادقاً؛ لأن التصريح لا يرتقي إلى درجة التلويح. وكما قال العلماء: إن التكذبة أشد من الصراحة، وأنا عندما قلت: إنه قال كلب تونس في التيجاني لأنه عندما ذكر التيجاني قرأ بيتاً من الشعر جاء فيه كلمة كلب.

وبالتالي هذه وإن كان لم يذكر أنه كلب، ولكنه عن طريق التلويح الذي ليس فيه تصريح، والكلناء أشد من التصريح؛ قد أطلق عليه كلمة كلب. ومن هنا في الجلسة الماضية قالوا لي: قد أطلق عليك الشيخ عثمان كلمة حمار عندما قال لك تفر، ثم قرأ الآية بعدها «كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُشْتَنِفَةٌ * فَرَأَتِهِ مِنْ قَسْوَةٍ». ولو دخل إنسان ورأى رجالاً على كهف مستلق على ظهره وقال «وَكَانُوكُمْ بَاسِطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» لكان على الآخرين أن يقولون أطلق عليه كلمة كلب. فلماذا يتهمني بالكذب، لأنني قلت بأنه قال كلب تونس وفي قضايا أخرى؟ إلا يعلم الشيخ بأن التصريح لا يرتقي إلى درجة الكلناء والتلويح؟! إن سماحة الشيخ عثمان قد تمادي في الظلم والاتهام، ومن هنا رأيت أن الذات الإلهية تسمح لي بالدفاع عن نفسي، لاسيما أن الذات الإلهية تعلم أن قضية الدفاع عن النفس لم تكن واردة في ذهني في هذه المناظرة.

وإذا لم يكن مفيداً للمستمعين أن أدافع عن نفسي ضد اتهامات أخي الشيخ عثمان الخميس فقد يكون مفيداً على الأقل للذين حضروا في الجلسات الماضية؛ لأنهم كما سمعوا من المتهم سماحة الشيخ عثمان الخميس فعليهم أن يسمعوا من المتهم الشيخ عصام العمام؛ لأنه ينبغي للمسلم أن يسمع كلام الطرفين حتى يحكم بالحكم من خلال سماع الطرفين، لا من خلال سماع طرف واحد.

وإن كنت أعلم بأن أجري عند الله سوف يكون أكثر لو صبرت وأعرضت وتجاوزت عن كل تلك الاتهامات، ولكنني أطمع أن أثار أجرأ وأفوز ثواب المظلوم الذي يثاب في الدفاع عن نفسه، ولا أعتقد أن يلام المسلم إذا دافع عن نفسه. ومن هنا أرى أن الدفاع عن النفس أحياناً يكون ضرورة شرعية، فلست مسيحياً إذا أطمنت بخدبي الأيسر أعطيت خدي الأيمن، بل أنا أواجه الهجوم بهجوم إيجابي إسلامي بعيد عن التهجم بطريقة غير

شرعية.

وكم ترون أن الشيخ عثمان ما زال مصرأً على الاتهامات كما رأيتم في هذه الجلسة وفي الجلسة الماضية وفي الجلسة التي قبلها؛ ما زال مصرأً على أن هذا العبد الحقير عند الذات الإلهية من الكذابين! فعصام كذاب! والنيجاني كذاب! والأنطاكي كذاب! وهؤلاء الثلاثة اتهمهم بالكذب؛ لأنهم تركوا المذهب السني ودخلوا في الأثنى عشرية!! وهكذا ما زال مصرأً على تكذيب الآخرين.

وفي البداية وقبل أن أرد على اتهاماته فإبني أدعو جميع الحاضرين إلى ضرورة التفرقة بين المعتدلين من الوهابيين وبين الغلة المتطرفين من الوهابيين، وأنا أعتبر أن فرص اللقاء مع الوهابيين المعتدلين كثيرة وعلى نطاق واسع، وأنّا أرى أنّ الشيخ عثمان في الجلسات الأولى من الحوار كان وهابياً معتدلاً، أما في الجلسات الأخيرة فقد أصبح من غلة الوهابية، وأصبح متطرفاً، ولا يمكن لنا أن نجعل الوهابيين المعتدلين كالوهابيين المتطرفين من حيث الطريقة في الحوار. فأنا حاورت بعض الوهابيين المعتدلين فوجدت أنّ لديهم منهجه علمية في الحوار وموضوعية في الحوار، لا يتجهون إلى اتهام المحاور، بل يناقشون أدلة المحاور. وأنا لا أدرى لماذا تحول الشيخ عثمان في الجلسات الأخيرة إلى طريقة المتطرفين من الوهابيين في الحوار، الذين يلتفتون إلى الطعن بالمحاور لا إلى الطعن في أدلة المحاور؟! والمشكلة أنه حين استخدم الشيخ عثمان مذهب الوهابيين المتطرفين وترك منهج الوهابية المعتدلين ترك طريقته في الجلسات الماضية، حيث كان في البداية ينبع النقد الموضوعي والعلمي وكان واسع الصدر لسماع الرأي الآخر!

وكان موقفه في الحوار إيجابي، ولكننا نجد الشيخ عثمان في الجلسات الأخيرة ينبع منهجه المتطرفين من الوهابيين في طريقتهم السلبية في الحوار. ومن هنا أصبح موقفه الحواري سلبياً بكل المقاييس والفرق بين المنهجين (منهج الوهابيين المتطرفين في الحوار ومنهج الوهابيين المعتدلين) هو بالضبط كالفرق بين لغة الحوار وبين لغة الاتهام أو لغة التجريح!! ومنذ الجلسات الثلاث الماضية وهذه الجلسة أيضاً خرج الشيخ عثمان

عن شروط الحوار، ومن هنا بادر في بداية هذه الجلسة إلى التجريح والطعن في سلوك محاوره كما في الجلسة الماضية، قال: أنت كذاب تكذب عليّ إكل ما قلتـه كذب .. كذب .. كذب .. مصادرك كذبـاً ما أتيتـ به كذبـاً!! كيف أتوا بشخصـ كذابـاً كيف أحـاور شخصـاً كذباً!! كيف اختاروا شخصـاً كذباً!!

وأنا أرى أن لغة التجريح التي يمارسها الشيخ عثمان سوف تقضي على الشروط الأساسية للحوار السليم، وسوف تغلق باب استمرارية هذه المناظرة المباركة بيني وبين سماحة الشيخ عثمان، وإزاء اتهامات سماحة الشيخ عثمان الخميس أنا لا أملك إلا أن أكشف لمستمعينا حقيقة هذه الاتهامات، ومن الله أستمد العون وأشرع في دراسة تحليلية لاتهامات أخي سماحة الشيخ عثمان قبل أن أدخل في دارسة تفصيلية للمسائل الجزئية التي ذكرها.

فلا بد أن أبدأ بالقضايا الكلية، منذ أن بدأ الشيخ عثمان يتهمني بالكذب ومنذ (الثلاث) جلسات الماضية وهذه الجلسة وإلى الآن وأنا أطالبه ماذا يقصد وماذا يعني من الكذب؟ ما هو تعريف الشيخ عثمان للكذب؟ منذ أول جلسة قال لي: أنت كذابـاً قلت له: ربما أن عندك معنى خاصـاً للكذبـاً ربما أنت توسيـتـ في مدلولـ الكذبـاً ولديـنا الأدلة الكافية التي تبيـن أنـ الكلمةـ الكذبـ فيـ مصطلـحـ سماحةـ الشـيخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ تخلـوـ منـ الدـقـةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ التـعـرـيفـ، بلـ نـجـدـ أـنـ معـنـىـ الـكـذـبـ عـنـ الشـيخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ فـيـ وـادـ، وـمـعـنـىـ الـكـذـبـ عـنـ عـلـمـاءـ الـوـهـاـيـةـ وـعـلـمـاءـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ وـادـ آخـرـاً!! وـلـاـ أـعـتـقـدـ أـنـ أـخـذـ مـعـنـىـ الـكـذـبـ فـيـ قـامـوسـهـ مـنـ الـلـسـانـ الـعـرـبـيـ، وـمـنـ هـنـاـ فـإـذـاـ أـطـلـقـ الشـيخـ عـثـمـانـ كـلـمـةـ الـكـذـبـ عـلـىـ أـحـدـ فـهـوـ يـعـنـيـ بـهـ الـكـذـبـ فـيـ مـصـطـلـحـهـ الـخـاصـ لـ الـكـذـبـ كـمـاـ هـوـ فـيـ لـسـانـ الـعـربـاـ

ثم إنـ الشـيخـ عـثـمـانـ يـعـلـمـ كـمـاـ يـعـلـمـ كـلـ الـمـسـتـمـعـيـنـ أـنـ تـهـمـةـ الـكـذـبـ وـالـتـكـذـيـبـ مـكـرـوـهـ الـكـلـامـ وـمـنـ مـبـذـلـهـ، حـتـىـ صـارـ التـكـذـيـبـ هـوـ حـجـةـ كـلـ ضـعـيفـ مـنـ الـمـقـلـدـيـنـ غـيرـ الـمـحـقـقـيـنـ، وـصـارـ هـوـ حـجـةـ كـلـ الـذـيـنـ خـاصـمـوـ الـأـنـبـيـاءـ وـاتـهـمـوـهـ بـالـكـذـبـ، حـيـثـ أـطـلـقـواـ تـهـمـةـ الـكـذـبـ عـلـىـ كـلـ الـأـنـبـيـاءـ الـذـيـنـ بـشـرـوـهـ بـالـحـقـ، وـصـارـتـ تـهـمـةـ الـكـذـبـ هـيـ الـوـسـيـلـةـ

الناجعة لكل ضعيف يريد أن يهاجم أو أن يُسقط من يخالفه في الرأي! ومن هنا نجد أن المستمعين والحاضرين لم يلتفتوا إلى تكذيبه لي، كما لم يلتفتوا إلى تكذيبه للإمام الأنصاكى، كما صنعت الأخت الدكتورة أمينة التي انتقلت بسبب هذه المناظرة من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثنى عشرية، فهى لم تلتفت إلى تكذيبات الشيخ عثمان الخميس، بل رأى بعض المستمعين أن سماحة الشيخ عثمان قد اسقط نفسه منذ اليوم الأول الذى لجأ فيه إلى لغة الاتهام ولغة التكذيب، لاسيما أن المستمعين لاحظوا أن الشيخ عثمان قال: إن كل الذين ناظرهم وكل الذين حاورهم كانوا من الكذابين! وقال: إن سماحة الشيخ التيجانى من الكذابين! وقال: إن الإمام الأنصاكى من الكذابين! وقال: إن الإمام شرف الدين من الكذابين! وقال: إن صاحب كتاب (ليالي بيشاور) من الكذابين!! حيث ثبت أن كل المستمعين أن الشيخ عثمان الخميس من هواة الاتهام بالتكذيب، وبات معروفاً لدى جميع الحاضرين أن تكذيب سماحة الشيخ عثمان للأخرين هو الهدف الأول الذى يسعى إليه الشيخ عثمان، بل إن القضية توسيع أكثر حتى بات الشيخ عثمان يتهم ليس فقط من يناظره بل يتهم حتى من يسأله سؤالاً بالكذب! فعندما سأله الحاج وعند بسؤال قال: أنت كذب، كذاب، تكذب، كذبت، كذبت!! حتى السائلين حتى السائلين أصبحوا من الكذابين!!

ولكن القضية رقم (واحد) في هذه الجلسة وأنا اعتبرها القضية الأولى والأخيرة بسبب أهميتها وهذه القضية الأولى لا تخفي على أحد من البشر؛ لأنها قانون بشري يؤمن به من كان مسلماً ومن لم يكن مسلماً، هذه القضية تتحدث عن طبائع صنف من الناس أثناء المواجهة والمناظرة مع المخالفين لهم، هناك صنف من البشر يتاثرون بما يسمى بقانون (التغلب)، وهذا القانون معروف في كل النظريات الاجتماعية والعلمية، هذا القانون الذي يفسر لنا لماذا يتهم بعض الناس مخالفاتهم بالكذب؟! هذا القانون ماذا يقول؟

يقول هكذا: ما من عقيدة أو مذهب إلا ويريد أن يحقق لنفسه انتصاراً على الخصم المخالف، بأن ينسب إلى مخالفه وإلى خصمه أشنع نقص يمكن أن يوجه إلى المخالف

في ظروف المنازرة وظرف المواجهة، وأنا أرى أن الشيخ عثمان قد وقع أسيراً لهذا القانون الاجتماعي فلا عجب! بحسب تأثره بهذا القانون من حيث لا يعلم!! ومن هنا قال: كل الذين ناظرتهم، كل الذين حاورتهم من دون استثناء كانوا من الكذابين!! حتى قال في عبارة واحدة: وإذا أراد السيد عصام أن اسمعه أسماء هم (يعني قائمة الكذابين) سأسمعها مع أني أعرف أن بعض الذين ناظرهم من الصالحين ومن الأتقياء ومن الصادقين، ولكن هذا ديدن الشيخ عثمان؛ لأن الشيخ عثمان وقع أسيراً لهذا القانون، وأنتم تعرفون أن هذا القانون قد أثر عليه. ومن هنا سماحة الشيخ عثمان من حيث لا يعلم يعرف أن تهمة الكذب واتهام المناظر بالكذب هي تهمة كبيرة؛ لأن هذه تهمة خطيرة وتعتبر أكبر إدانة تسمح للشيخ عثمان أن يقضي على مناظرة أمام الحاضرين. ومن هنا فإن الشيخ عثمان لا يخرج عن هذا القانون. وهكذا يتبيّن لنا أن اتهام الشيخ عثمان لمخالفيه يدخل على حقيقة هامة، ويدخل في إطار قانون عالمي عام، يتحكم في الكثير من المحاورين بما فيهم الشيخ عثمان.

ولما فات الشيخ عثمان إدراك هذا القانون وقع أسيراً لهذا القانون وأطلق اتهاماته بالكذب على كل الذين ناظروه، بل كل الذين خالفوه كما في الجلسات الماضية عندما اتهم الكثير من الاثنين عشرة بالكذب وقال بالعبارة الواحدة: (كل من ألف من الاثنين عشرة فهو كذاب، كذاب)!! هكذا قال. وخرج بالإدانة الشاملة لكل الذين ناظروه أجمعين، وخالف الشيخ عثمان منهجه كبار أهل السنة ومنهج كبار الاثنين عشرة ومنهج كبار الوهابية الذين تحرروا من هذا القانون، بسبب الالتزام بالأداب الإسلامية في الحوار. وهناك حقيقة منهجية في علم الاجتماع أنا أرى أن الشيخ عثمان قد وقع أسيراً للحالة الاجتماعية التي عاشها، فوصف الشيخ عثمان لكل مناظريه من الاثنين عشرة فحسب بالكذب، ووصفه كذلك لكل مؤلفي الاثنين عشرة بالكذب، ووصفه للإمام الانطاكي الذي تحول من أهل السنة إلى الاثنين عشرة بالكذب، ووصفه للإمام عبد الحسين شرف الدين بالكذب، ووصفه للتيجاني الذي انتقل من أهل السنة إلى الاثنين عشرة بالكذب، ووصفه لعصام العماد الذي انتقل من الوهابية إلى الاثنين عشرة بالكذب؛ هذه

الحالة هي وليدة الحالة الاجتماعية التي عاش عليها الشيخ عثمان الخميس. ومعلوم للجميع أن حياة سماحة الشيخ عثمان الاجتماعية كانت مليئة بالخصومة الشديدة والمواجهة بين الشيخ عثمان وبين الاثنين عشرية، هذه المواجهة الطويلة والخصومة الشديدة قد جعلت الشيخ عثمان يحيد عن الموضوعية والنزاهة؛ لأن الإنسان إذا أراد أن يتصرف بالموضوعية والنزاهة فلا بد أن يبتعد قدر الإمكان عن الخصومة مع من يريد أن يحكم عليه. ومن هنا من المستحيل أن يتجرّد الشيخ عثمان أثناء حكمه على الاثنين عشريين، وهو يعيش في مواجهة خطيرة مع الاثنين عشريين منذ قرابة عشرين عاماً في صراع كبير في الكويت، حيث أشعل معركة كبيرة بينه وبين الاثنين عشرية في الكويت. ومن هنا فحين يصف الشيخ عثمان أن كل الذين ناظروه من الاثنين عشرية كانوا من الكذابين، وإن الإمام عبد الحسين شرف الدين من الكذابين، وأن .. وأن .. وأن .. هذا الوصف ليس وصفاً صادراً عن شخصية محايضة، بل صدر من شخصية ترى أن أشد خصومها هم الاثنين عشريين.

ومن هنا فرغ كل وقته وفرغ أشرطته، وفرغ الواقع التي يستخدمها، وفرغ كتابته في مواجهة الاثنين عشرية، ومن يكن طرفاً وخصماً فلا يأمن أن يعجز أن يتصرف بالموضوعية وبالنزاهة أثناء الحكم على مناظره إذا كان يتمتع إلى مذهب ظل يخاصمه ويعاديه قرابة عشرين عاماً ومن هنا سوف يكون غير منصف في حكمه على مناظره من حيث لا يشعر، ولا أعتقد أنه يوجد أحد لا يعلم أن الشيخ عثمان من أشد خصوم الاثنين عشرية. ومن هنا لا يمكن أن نعتمد على حكمه في أي شخصية اثنين عشرية، سواءً من الاثنين عشريين الأصليين أم من الاثنين عشريين الذين كانوا من أهل السنة ثم انتقلوا إلى الاثنين عشرية، كما أنتي سوف أبين. القضية الثانية كذلك وهي قضية تأتي في الأهمية بعد القضية الأولى التي هي في الدرجة الأولى، وهي أنتي رأيت الشيخ عثمان لا يتهم مناظريه بالكذب إلا عند الغضب. ومن هنا رأيتم أن بداية اتهاماته لي بالكذب كانت مقرونة بالغضب، كما إنه عندما اتهم الآخرين في مناظراته الأخرى، أو عندما اتهم الحاج وعد بالكذب كان في حالة غضب. ونحن نعلم أنّ الغضب يجعل الإنسان يميل إلى اتهام

من يغضب عليه من حيث لا يعلم. ومن هنا كانت وصية الرسول الأعظم عندما سأله أحد الصحابة: أوصني؟ فقال: لا تغضب، قال: أوصني؟ فقال: لا تغضب. كررها (ثلاث) مرات. ومن هنا قال الشيخ عثمان: كل الذين ناظرتهم وحاورتهم من الكاذبين وأحياناً أجواء المناظرة تستوجب أن يغضب الإنسان على مناظره. ومن الطبيعي أن يتهمه بالكذب أثناء الغضب، وهو أمر طبيعي في قوانين المناظرات وفي قوانين بعض الشخصيات البشرية المتعصبة؛ لأن المناظرة تكون مدعاه للتنفر ومدعاه للغضب من الذي يناظرنا، خاصة إذا كان المناظر من الذين يخالفونه، والإنسان يميل من حيث لا يعلم إلى اتهام من يخالفه ويناظره بالكذب. ومن هنا أنا أرى أن الشيخ عثمان مال من حيث لا يعلم إلى تكذيب جميع مناظريه، ووجدتني سكت عن هذه التهمة الخطيرة، بسبب تقديري للحالة النفسية التي عاشها سماحة الشيخ عثمان من الصراع الشديد المرير بينه وبين الاثنين عشرة.

أما أنا فأنا عشت في اليمن ولا يوجد في اليمن أي اثنى عشرى، فليس بيني وبينهم خصومة حتى أتهمهم بالكذب ولأن الإخوان أشاروا أن وقت المحدد لي في أول المناظرة قد انتهى وإن كان بقي لي وقت آخر في وسط المناظرة ونهايتها، ولكن أقصد هذه الفقرة من الوقت قد انتهت وسأترك المجال للشيخ عثمان وجزاك الله خيراً، وتفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحب أن أذكر الشيخ الدكتور عصام أن وفته لم ينته، وهو له خمسون دقيقة كاملة، وهو قال: أنا أتصرف بالخمسين دقيقة كيف أشاء. أسردها كاملة، أخذ عشر دقائق في فترة، أو عشرين في فترة. ليستمرة حتى يثبت لنا أنه ليس كذاباً تفضل دكتور عصام.

الأخ أحمد البعلبكي:

تفضل سيد عصام المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا كنت أريد إذا كان لديكم تعليق شيخ عثمان ثم أنا أو اصل لا توجد مشكلة تفضلوا.
أنا لم أقل وقتى انتهى كله.

الشيخ عثمان:

ما سمعت شيئاً حتى أعلق، تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا كنت أود حتى يكون مجال المناقشة محفوظاً لا بد أن الشيخ عثمان يتكلم لأنه من أساليب المناقشة أن يتكلم فترة وأنا أتكلم فترة، فأنا أرى أن الشيخ عثمان يتكلم بالوقت المعين له إن كان يريد، وإن كان لا يريد فأنا أستمر في كلامي، ولكن حتى تكون الأجواء مناظرة لا تحول الأجواء إلى أجواء محاضرة، تفضل

سماحة الشیخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أضحك (تره) وغير غاضب كما يقول الدكتور عصام، لكن أنا ما عندي مانع أن أتكلّم، ولكن فوجئت بالدكتور عصام أنا سأتكلّم وإنني سوف أثبتت أنني لست كذاباً وكذا وكذا وكمّا ثم تحول الأمر في البداية لتحليلي النفسي، أنا سألته مرة أنت دكتور في (إيش)، علم نفس أو ماذا؟ كله تحليل نفسي أنا ما سمعت إجابات للأكاذيب التي ذكرتها لها أريد شيئاً أنا ما رأيت شيئاً علمياً أقول لي: تفهم الناس، تفهم الناس اطيب إذن دافع عنهم، لا بأس أتكلّم أنا الآمن.

أقول أنا بالنسبة لتدخل الأخت الدكتورة أمينة يعني مخرج جيد لك دكتور عصام، وهنئياً لك استبصارها [يعني انتقالها إلى مذهب الشيعة] بناءً على طروحاتك الجيدة وصدقك الظاهر، فهنئياً لها هذا الأمر.

والمسألة إذا أنت تتفضل علينا إن شاء الله تعالى كما بحثت الدكتورة أمينة وتعرب في البحث ووصلت إلى أنك لست كذاباً وإن كل ما قلته صحيحًا، بعد أن راجعت وتعرب أنت أيضاً رد، وما تحتاج أن ترجع إلى شيء كله أمامك، تستطيع تثبيت أنك غير كذاب،

وإن عجزت عن إثبات ذلك لا مانع؟ أن تدخل الأخت الدكتورة أمينة الآن وتذكر لنا أنك لم تكذب، وتبين أنك لم تكذب.

تقول: الاتهامات أسقطت عثمان أدبياً وعلمياً وتمادى في الظلم!

الحمد لله الكل يسمع والأشرطة موجودة.

تقل أنت: أنا أناظر لهدف سام ومبعد عن الدفاع من أجل الذات اكل الجلسات السابقة تدافع عن الذات! الآن صرت ساميأ؟! أنت تدافع عن الذات في كل مرة، أنت تدافع عن الذات كل مرة.

تقول: أنا لم أكذب، لم أكذب، أنا ما كفرت الشيعة.

سَمِعْنَاكَ الآن كُفْرَتِهِمْ.

أنا لم أقل حديث أم سلمة أنه في صحيح مسلم.

وسمِّعناك الآن أنه في صحيح مسلم.

أنا ما قلت: إنك تناقشني في الإمامة.

وسمعناك في المناقشة عن الإمامة.

وقلت: أنا ما قلت الطحاوى صاحب الحديث.

وسمعنك الطحاوى صاحب الحديث، أنت قلت ذلك.

الدكتور عصام أنت دائمًا تدافع عن نفسك، من أين جاءت هذه الأفلاطونية الفاضلة عندك؟! لا تدافع عن نفسك لا تدافع عن ذاتك! يجب أن تدافع عن ذاتك، فأنت تمثل الشيعة ولا تمثل نفسك الآن.

الدكتور عصام أنت لا تهتم في دفاعك عن النفس، لا تدافع عنك وعن نفسك! أنت تمثل مذهبنا .. أنت تمثل ديننا .. أنت تمثل فكرأ، أنت تمثل جماعات كثيرة (الملايين).
دكتور عصام دفاعك ليس عن نفسك، بل دفاعك عن هؤلاء الملايين الذين صدموا بكذبك وابتعادك عن الحق.

دكتور عصام تقول اليوم أتاني باتهام جديد.

أنا والله ما جئت بشيء جديد كذب، أنا أطلت الكلام، اسمعنا أننا كذبنا عليك.

تقول: ذكرت أنا بيت الشعر عن التيجاني ذكر فيه الكلب
عجب دكتور عصام أنا عندما أتي ببيت شعر وأذكر فيه الكلب يعني قلت التيجاني
كلب تونس، هذا غير موجودة في بيت الشعر، لكن هذه من عنيات الدكتور عصام، لا
بأس عندنا الكثير. بيت الشعر أعيده وأكرره لا مانع أنا قلت:

لا يكذب المرء إلا من مهنته
أو عادة السوء أو من قلة الأدب
لجيفة الكلب عندي خير رائحة
من كذبة المرء في جد وفي لعب

هذا بيت الشعر الذي قلته للتيجاني وأقوله لكل إنسان يكذب. نعم.
لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب
والإنسان لا يجوز له أن يكذب أبداً. إن كنت أنت صادقاً أو التيجاني كان صادقاً، أنا ما
اتهتمكما بالكذب، أنا اتهمت الكذاب، أنا قلت الكذاب جيفة الكلب عندي خير رائحة
من كلامه. فإذا كنت أنت كذلك فنعم أنا أتهمك وإذا كنت أنت بريئاً فانا ما اتهمتك أنا
اتهمت الكذاب،

طيب، تقول: أصبح عثمان الآن وهابياً متطرفاً.

متى؟ الآن في بداية هذه الجلسة؟ كل الجلسات السابقة لم نسمع هذا الكلام متطرفاً
لأنني أثبتت أنك تكذب؟! أظهرت كذبك وأبطلت قولك وادعاءك وصرت الآن أنا
متطرفاً؟! اتهام جيد لا بأس به.

تقول: كان واسع الصدر في الجلسات الأولى.

والآن إن شاء الله تعالى أنا واسع الصدر.

تقول: عثمان من هوا الاتهام بالتكذيب كاتهامه الأنطاكي والتيجاني ووعد
والموسي وصاحب ليالي بيشاور والعماد.

لا والله ما اتهمتهم بالكذب، بل هم كذابون دكتور عصام، وأنت منهم، يعني كذابون
وذكرت لك الأكاذيب، ودفع عنهم أريد أن أسمع منك أن تتكلم اسمينا دكتور عصام،
أثبت بأني كذاب! أثبت أن التيجاني لم يكذب؟ أنا نزلت شريطًا في التيجاني، وكتاباً في
التيجاني وسيأتي لك دورة واحدة إن شاء الله وكلها جاهزة بحول الله تبارك وتعالى

وقوته.

تقول: أنا أعرف الذين ناظرهم من الأتقياء والصالحين.

من هم؟ الأنطاكي مات من زمان، مَن .. الموسوي، الموسوي مات من زمان ما أدركته ماذا؟ صاحب ليالي بيشاور وعد والتيجاني هؤلاء أنا لا اتهمهم بعدم التقوى والشقة والتقوى هي بينهم وبين ربهم سبحانه وتعالى، لكنهم كلهم كذبوا حتى وعد، لما أنا قلت له: كذبت الآن لما أسقط الكلمة وقال: أنا ما نقلتها من الكتاب بل نقلتها من الانترنت. قلت: لا أنت قلت: أنا أقرأ من الكتاب صارت الآن من الانترنت.

الشاهد من هذا دكتور عصام أنا مصر على قولى، وأنا ثابت عليه، كل الذين ناظرتهم يكذبون.

وأنت قلت: سبب اتهامه للناس الحالة الاجتماعية التي عاشها، أي حالة اجتماعية دكتور عصام؟ أنا الآن قاعد أضحك دكتور عصام أي حالة اجتماعية؟ دكتور عصام ما في حالة اجتماعية في الدفاع عن الحق، لإشاعة الحق للرد على أهل الباطل، أي حالة اجتماعية؟ وقلت: فراغ كل وقته للاثنين عشرية قرابة عشرين عاماً، فلا يقبل قوله فيه.

عجب دكتور عصام فرغت كل وقتي لكم، والله أني لا أصرف لكم من وقتي إلا يوم الأربعاء من المغرب فقط، أحضر لك بعض أكاذيبك. دكتور عصام، والله إني مشغول عنكم بأشياء كثيرة جداً جداً. ولا أرى أن صرف الوقت عليكم يستحق أن يشغل وقتي كله.

طيب، قل لي دكتور عصام: أنت قلت يتهم .. يتهم ..

أنا الآن أسمعتك بصوتك في شريط، قلت أنت: الاثني عشرية أنا ما كفرتهم، ثم أنت كفرتهم، وحديث أم سلمة أنت سمعته والطحاوي أنت سمعته. نريد أن نسمع إن شاء الله الآن دفاعاً مستعيناً قوياً قانعاً بينما جلياً واضحاً للدكتور الشيخ عصام العماد يبطل قوله ويظهر الحق الذي يتظاهر الآلاف الآن، يتظرون لهذا الفتى الشرس الذي يدافع عن حقه باستماتة لا مثيل لها، فتفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما ترون لا زال الشيخ عثمان مصراً على اتهام كل الذين ناظرهم بالكذب، يعني هل بالله عليكم كل هؤلاء من الكاذبين فقط الشيخ عثمان صادق؟ هل بالله عليكم هذا صحيح؟ أنا أرى أن اتهام المسلم بالكذب كاتهامه بالكفر. بالطبع أنا لا أقصد أن الكفر يساوي الكذب معاذ الله أن أقول ذلك أو أن أقول بکفر الكاذبين، لا شك أن الكفر أخطر من الكذب، لكن نقطة الاشتراك بين الكفر والكذب هي في أنّ من اتهم أخاه بالكفر فقد باه بالكفر أحدهما. وهكذا من اتهم أخاه بالكذب فقد باه بالكذب أحدهما، أما أن يكون المتهم صادقاً في تهمته لأخيه حيث إن سوف يكون المتهم كاذباً. ومن هنا فاتهام المسلمين الصالحين بالكذب من مخاطر الطريق إلى الله، طريق أهل الإسلام وأهل الحق مع بعضهم، وهي طريق الرفق واللبين والمحبة والمودة وحسن الظن بهم بأنهم من الصادقين.

وطريق الحوار الأخوي يكون بعيد عن لغة الاتهام.

أو أصل ما ذكرته فقط وصلت إلى القضية الثالثة وأريد أن أذكر القضية الرابعة وسوف أرد على كل مسألة ونقطة نقطة، وكل تهمة بتكتذيبى أرد عليها، ولكن أرجو من الشيخ عثمان أن لا يستعجل، أنا سوف أرد ليس في هذه الجلسة فحسب عبر حتى (ثلاث) جلسات أو (جاستين)، التي إلى كل نقطة اتهمني بالكذب وأرد عليها نقطة نقطة حتى تكون الأمور واضحة، فعلل سماحة الشيخ عثمان قد أخطأ، لعله لم يرد الاتهام، ومن واجبي الشرعي أن أبين له خطأه في هذه القضية الرابعة التي ذكرت، سأثبت أن طريقة وأسلوب الشيخ عثمان الخميس في الحوار تعتبر من الأسباب الرئيسية التي جعلته يتهم كل هؤلاء الذين ذكرهم الآن بالكذب، فلا يمكن أن يكون الكل من الكاذبين ويكون الشيخ عثمان وحده صادقاً، وكل من يستخدم أسلوب سماحة الشيخ عثمان الخميس في حواره لا بد أن يتهم الآخرين بالكذب لاسيما من الذين حاوروه وخالفوه بالمذهب والمعتقد.

وفي الحقيقة أن دراستي لطريقة الشيخ عثمان في الحوار لم تكن الدراسة محصورة

على طريقة الشيخ في الحوار معى، ولم يكن فهم طريقته من خلال هذا الحوار الطويل، بل أنا قمت بدراسة طريقته أيضاً في التعامل مع الآتني عشرين الآخرين، سواء الذين ناظروه أو الذين سألهوا. الذين ناظروه قد ظلمتهم كما ظلمتني، حيث قال في الجلسة الماضية: كل الذين ناظرتهم من الكذابين !! وأنا أعرف منهم فلان الكويتي ما زال حياً لا أريد أن اذكر اسمه لأنني لم أأخذ أجازة منه، وهو رجل من الصالحين، ومعمم وشيخ من الأتقياء الصالحين، هذا الشخص اتهمه الشيخ عثمان بالكذب حسب قاعده: إن كل الذين ناظرتهم من الكذابين، وهو رجل معروف في المجتمع الكويتي بتقواه وبايمانه ومن الصالحين وما زال حياً يرزق.

هذا الشخص أصبح عند الشيخ عثمان من الكذابين !! فنحن نجد حتى السائلين رأيتم اتهامه للشيخ وعد وما زال يكرر أن الحاج وعد من الكذابين وهو سأله مجرد سؤال !! هنا نجد الشيخ عثمان اتهم بالكذب حتى السائل، فما هي الطريقة التي ينهجها الشيخ عثمان والتي تعتبر هي السبب الرئيسي في أن الشيخ عثمان يتهم كل هؤلاء بالكذب؟! لا بد تكون هناك أسباباً مما هي العلل وما هي الأسباب التي جعلت هذا الرجل يعتقد انه هو وحده هو الصادق وما عده يعد من الكاذبين؟ لا بد أن يكون هنالك حالة معينة كانت هي السبب فلا يمكن للعقل أن يتهم كل هؤلاء بالكذب ويقول: أنا وحدى من الصادقين؟! عندما قال لكم السيد عصام يقول ويعرف لي بأنني لم أكذب (يقصد أن السيد عصام قال أن الشيخ عثمان لم يكذب)، أنا أقول هنا: هو لم يكذب نعم، ولكن عنده من خلال دراستي بعض الأسباب التي جعلته يشعر أن الآخرين وإن كل من حوله مجموعة من الكذابين، وأصبح يعيش في أجواء عن يمينه كذاب، وعن شماله كذاب، في كل حركة يجد كذاباً، هنالك كذاب !! وهذه أجواء خطيرة ربما تؤدي به إلى حالة نفسية خطيرة؛ لأن هنالك حالة نفسية ذكرها علماء النفس وهو حالة الشعور بالنفرة والتئير من الآخرين المخالفين لنا بالمعتقد، هذا الشعور خطير جداً.

وريما أن الشيخ عثمان قد وقع فيه من حيث لا يعلم! وما أريد أن أبحث عن ما هي أثر طريقة الشيخ عثمان وأسلوب الشيخ عثمان بالحوار على طريقة المكتبة للأخرين؟

أو ما هو المنهج الذي اتخذه والأسلوب الذي اتخذه في الحوار، وكان هذا المنهج السبب الأول والعلة الكبرى في وقوعه باتهام الآخرين بالكذب؟ وهذه المجموعة الكبيرة أصبحت من الكذابين عند الشيخ؟

المنهج الأول في أسلوب الشيخ عثمان: إن منهج الشيخ عثمان ليس منهجاً علمياً في الواقع، وأنا الآن لا أتحدث هل هو صاحب الحق أم أنا صاحب الحق؟ هل أصاب الشيخ عثمان أم لم يصب؟ هل أخطأت أنا أو هو أخطأ؟ هذا ليس موضوع كلامنا، بل أنا أناقش منهج السيد عثمان الخميس في الحوار، هل التزم بقواعد المعاشرة وال الحوار أم لم يلتزم؟ إن الالتزام بقواعد المعاشرة تجنب الإنسان اتهام الآخرين بالكذب، وعدم الالتزام بهذه القواعد سوف يجعل كل إنسان يخالف هذه القواعد يقع في تكذيب الآخرين سواء شعر بذلك أم لم يشعر.

هناك قاعدة ضرورية في الحوار لاحظوا هذه القاعدة فهي ضرورية جداً، وتأمل فيها ياشيخ عثمان، وتأمل فيها جيداً واحفظها لتراعيها في الجلسات القادمة، تقول القاعدة: إن كل دعوى أو بينة أقيمت عليها دليل قوي تعين على المعارض المحاور للأخر أو المتقد للآخر أن يعترض على دليل هذه الدعوى لا على صاحب الدعوى وصاحب المعاشرة.

وأنا أرى أن عدم التزام الشيخ عثمان بهذه القاعدة المهمة كان من ضمن الأسباب التي جعلته يتهمني ويتهم كل هؤلاء الذين ناظرهم أو الذين رد عليهم أو الذين عاش معهم من الثاني عشرة؛ بالكذب. والدليل على أنّ الشيخ عثمان قد خالف هذه القاعدة الحوارية المهمة التي جعلته يتهم الآخرين بالكذب؛ الدليل أنه خالفها أني سأذكر هذه الأدلة من خلال مناظرته معي، أما لو ذكرت من خلال كتبه وأشرطته فلدي أدلة كثيرة على مخالفته لهذه القاعدة، ولكن أريد أن أذكر بعض الأمثلة فقط من خلال الأمثلة التي ذكرها والقضايا التي ذكرها في هذه الجلسة، وقال: إن الشيخ عصام العمامي يكذب فيها. أنا قدمت هذه الدعوى وهذه هي صورة، ونفس ونص الدعوى التي ادعيتها قلت فيها وادعية: إن أهل السنة في مساجدهم يرددون حديث «كتاب الله وستي»، ولا

يذكرون في مساجدهم حديث «كتاب الله وأهل بيتي»، مع أنّ حديث «كتاب الله وأهل بيتي» أصح من حديث «كتاب الله وستي»، فكان من الأمانة العلمية أن يذكروا حديث «كتاب الله وستي» ويدركوا حديث «كتاب الله وأهل بيتي» باعتبار أنّ الحديثين قد صحا عند أهل السنة، يذكرونهما معاً حتى يكون ذلك نوع من الأمانة العلمية.

هذه صورة الدعوى، ثم بعد أن رسمت الدعوى أقامت الدليل على هذه الدعوى التي ذكرتها، وقلت: إن أكبر دليل على هذه الدعوى هو واقع المساجد السنّية، فأنا كنت وهابياً وعشت في مساجد وهابية ومساجد سنّية، بل أنا كنت إماماً لجامع (الأسطى) وهو من مساجد الوهابية في اليمن، وما عليكم إلا أن تذهبون وتسمعون أي خطبة أو محاضرة لسني أو لوهابي في أي مسجد في العالم الإسلامي، سوف تجدون يذكرون أن الثقلين هما القرآن والسنّة ولا يذكرون أن الثقلين هما الكتاب وأهل البيت مع أن إجماع الوهابيين وإجماع أهل السنة أن الثقلين في صحيح مسلم هما الكتاب وأهل البيت، فالثقل الأول هو يتمثل بالقرآن والسنّة والثقل الثاني وهو الثقل الأصغر يتمثل في أهل البيت.

إذن، هذه الدعوى وهذا دليل الدعوى من صحيح الإمام مسلم، ثم بعد أن أقامت الدليل القوي على ما ادعية استشهدت مجرد استشهاد بكلام محمد علي البار الذي انتقد الوهابيين وهو منهم، أو كان منهم، ثم انتقل كما بلغني الشيخ عثمان وبشرني أنه قد انتقل إلى الثانية عشرية، والحمد لله إذا كان كلام الشيخ عثمان صحيحاً، فأنا أقول سوف يتنتقل (عشرات) من أهل السنة إلى الثانية عشرية إذا لم تداركاً وتبحثوا عن أحاديث الثانية عشر في صحيح مسلم، أعني حديث «الخلفاء من بعدي اثنا عشر» في صحيح مسلم، وإذا لم تبحثوا عن حديث «كتاب الله وأهل بيتي» في صحيح مسلم، وإذا لم تبحثوا عن حديث عائشة «حديث الكساء» الوارد عن عائشة في صحيح مسلم. كل ما نستدل به عليهم موجود في صحيح مسلم - أنا استشهدت فقط مجرد استشهاد بمحمد علي البار الذي انتقد الوهابيين لأنهم يكتمون الحق لعدم ذكرهم أن الثقلين في صحيح مسلم هما الكتاب وأهل البيت.

الثقل الأول: الكتاب والسنة.

والثقل الثاني: أهل البيت وهو الثقل الأصغر.

ونصح أهل السنة بأن يذكروا كلاً الحديدين، يذكروا أن التقليين في حديث أهل السنة وفي كتب أهل السنة هما الكتاب والسنة من جهة وكذلك الكتاب وأهل البيت من جهة أخرى. لاحظوا أنا أتيت بكلام محمد علي البار كمجرد شاهد لا كدليل؛ لأنني أقمت الدليل من خلال أدلة كثيرة لا يستطيع أن ينكرها أي شخص، ولو كان الشيخ عثمان التزم بالقاعدة الحوارية المسلمة عند جميع أفراد الإنسانية كان عليه أن يناقشني بأدلتي التي أقمتها، لا أن يناقشني: هل محمد علي البار عالم أم ليس عالماً؟

هو يقول ليس عالماً وهذا رأيه، وأنا أقول: إنه عالم ولدي أدلة، فإذا لم يكن محمد على البار عالماً، الذي كتب ستة وستين كتاباً فمن هو العالم بمنظور الشيخ عثمان الخميس؟ أنا في نظري عالم، فلماذا تقول: إنني كذبت؟ فانظروا هو لم يناقش الدليل الذي أقمته، لم يناقش الأدلة والحججة التي أقمتها جاء يناقش في مجرد الشاهد فقط؟ وهذا محمد علي البار أتيت به على سبيل الاستشهاد ولا يدخل من ضمن الأدلة التي قدمتها، فإن كان الشيخ عثمان يريد أن يناظر فعليه أن لا ينظر إلى شخصية المناظر، ولا ينظر إلى شخصية الذي قدم الدعوى، بل ينظر إلى البينة والأدلة ويناقش الأدلة. وعلى فرض أنّ صاحب الدعوى كان كاذباً أو كان فاسقاً، فإذا كانت الدعوى قوية ذات أدلة قوية فلا يضر ذلك؟ فإذا جاء شخص وادعى أن هنالك حريقاً وأقام البينة وقال لي: ياشيخ عصام هناك حريقاً وفتح الشباك وقال: انظر هذه النار تشتعل اورأيت النار فقد أقام البينة، وأنا أعرف أنه يشرب الخمر وأنه كذاب وأنه فاسق، فهل يجوز أن أقول إني لا أصدقه لأنه فاسق؟

يا أخي أنا أقول لك: أقمت الأدلة من صحيح الإمام مسلم فناقشتني في أدلتني، وعلى فرض أنني من الكاذبين فيجب عليك أن تبحث عن أدلتني، وما شأنك هل أنا من الكاذبين أو من الفاسقين وهذه مسألة أجنبية لا تشتعل في الطعن بصاحب الدعوى، واستغل في الأدلة وفيما قدمته اترك صاحب الدعوى وصاحب الأدلة، واستغل في

الأدلة، هذا مثال واحد فقط من الأمثلة التي اتهموني بسببها الشيخ عثمان بالكذب،
وسوف أناقش كل الأمثلة على هذه الطريقة، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، باختصار الدكتور عصام سمعنا الآن كلاماً جديداً سوف نأتي بالإجابات في الجلسات القادمة، هذا كلام عجيب دكتور عصام. يعني قلت: صحيح مسلم وبعد ذلك قلت: أنا ما قلت صحيح مسلم! هذا يحتاج إلى الجلسة القادمة. قلت أو لم تقل، قلت حديث أم سلمة في صحيح مسلم أم لم تقل، قلت أني أكفر الاثني عشرية أو لم تقل، قلت الإمام الطحاوي أو لم تقل؟ هل هذا يحتاج إلى جلسات قادمة؟ أجبني دكتور عصام قلت أم لم تقل؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا شيخ عثمان أنا لماذا أريد أن أشرح منهجك في الحوار؛ لأنه سيتبين من خلال المنهجية حقيقة تلك التكذيبات، سوف أدخل كل قضية في مصادفتها. أنا سأذكر الآن قضايا كلية. الآن ناقشتك في قضية قلت سأناقشك نقطة نقطة، أنا منهجي أكاديمية، يعني كما قلت لك من البداية نقطة نقطة، مسألة مسألة، قضية قضية، أنت لا تستعجل في هذه المسألة لا تستعجل.

أنا سأبين لك لأن منهجك .. أنت عندك منهجية في الحوار غريبة لو أنا اتخذتها فسأتهمل بالكذب، لأن المنهجية التي أنت تتخذها لا بد أن تجعلك تهم كل الآخرين، كل من يناظرك. ولذلك أنا لست الوحيد الذي اتهمته بالكذب، فلذلك يجب أن ت慈悲 علي قليلاً حتى أشرح لك منهجك وأذكر لك في كل قضية دليلاً وكل مسألة ذكرتها واتهمنتي بالكذب وضحتها من خلال أسلوبك وطريقتك؛ فانتظر ولا تستعجل؛ لأن المنهج الأكاديمي يستوجب أن الإنسان يبحث عن القضية نقطة نقطة حتى يتضح للآخرين. هذه القضايا ليست من القضايا التي يجاب عنها بكلمة (لا) أو (نعم) لا ينبغي أن يجاب عنها بنعم. بعض الإجابات فيها توضيحات، أنت أسأل وأوضح لك لأن لي الحق في التوضيح، أنت اتهمتني بالكذب فاعطني فرصة أجيبك، سوف أجيبك، سوف

أجيك، خلال ثلاث جلسات سأجيك، عن كل مسألة لا تستعجل، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام الحقيقة أريد أن أكرر التهاني بالحقيقة ومبريكاتي للشيخة الدكتورة أمينة على استبصارها في هذا المكان، أما بالنسبة لموضوعنا فأنا أرى أنه حتى لا يجيء على هذه الأسئلة التافهة بنعم أو لا ما أدرى أريد الأخت أمينة تدخل تتكلم ثبت أنه لم يكذب وثبت أنها رجعت إلى الكتب وتيقنت أنه لا يكذب إذا كان الدكتور عصام لا يريد أن يجيء فلتتدخل هي هل يمكن للأخت الدكتورة أمينة أن تدخل؟

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الثاني عشرية:

طيب شكرًا. بداية المناظرة كانت الأخت معنا والآن خرجت وطلعت من البالتكوكلياً، فهي غير موجودة وهي قالت: يكون كلامها بداية المناظرة؛ لأنها لن تستمر معنا في المناظرة، ما عندها وقت، فهي تعيش في بلد تتأخر كثيراً، بالنسبة للأخ محمد علي أنت لا تتدخل فنحن نتحدث مع الشيخ وأنت لا تتدخل، تفضلوا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب إذا كان كذلك إذن الذي يسمعنا يبلغها تهانينا الخاصة لاتهادها عن طريق مناظرات الشيخ الدكتور عصام.

دكتور عصام لا تضيع وقتنا هل عندك شيء جديد؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفوا يا شيخ عثمان يبدو أنك تريد فقط أن يكون الكلام من طرف واحد، يعني أنا الآن تكلمت فأرجو أن تكون محافظاً على جو المناظرة لا جو المحاضرة، لا يمكن أن يكون المتكلم واحد في أجواء المناظرة، فأنت الآن اتهمتني وأنا أدافع عن نفسي في نقطة، وفي كل جلسة سأتقي لك ببنقطة. لأن الشخص الذي تتهمه بالكذب لا بدّ ومن الأمانة العلمية أن تستمع منه للدفاع عن نفسه؛ لأنه ربما تكون أنت أخطأت في تكذيبه، ولو قدر احتمال واحد في الألف أنك أخطأت فيما اتهمت. أنا لا أقول أنك كذبت على معاذ الله ولكن أقول أخطأت، فإن كان لديك كلام تفضل، وإنما إذا استمررت في

الكلام ستكون المناظرة بهذه الصورة أنا ألقى محاضرة الآن، وبعد ذلك في الأخير أنت تلقي محاضرة، وسيكون تركيب الكلام كله محاضرات، وبالتالي لا يكون لذلك أي أجواء مناظرة، وستكون محاضرة في البداية للسيد عصام، ثم محاضرة في آخر الجلسة للشيخ عثمان الخميس، وبالتالي خرجنا عن أجواء المناظرة، فتفضل معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أتكلم أنا الآن: في الحقيقة أنا أشفق على الحاضرين أن يسمعون مثل هذا الكلام، وأنا طلبت فقط أن أسمع الحاضرين أنك تكذب وأثبت للحاضرين .. إخواني الصوت واضح إخواني الآن الصوت واضح أم لا، أقول: أنا تكلمت في البداية وناظرت الشيخ الدكتور عصام في موضوع «حديث الكسأ» و«آية التطهير» وانتهى الدكتور عصام، ثم طرحت له «حديث الاثني عشر» ولم أسمع إجابات، والآن أطرح «حديث الثقلين» لأن الشيخ الدكتور عصام أراه أنه يتهرب من المناظرة ويضيع الوقت بدراسة حالي الاجتماعية وحياتي الشخصية، وكلام إنشائي طويل لا معنى له ولافائدة ولا جدوى، لذلك أنا أقول:

بسم الله الرحمن الرحيم، «حديث الثقلين» الذي يستدل به الرافضة على مذهبهم وهو أن علياً وأبنائه - رضي الله عنهم - أولى بالإمامنة من غيرهم، بل هم الأئمة وحدهم، ويرون أن هنالك نص في هذه المسألة، ونحن نقول: لا والله ليس بنص في هذه المسألة لا هو ولا غيره ليس عند الشيعة ولا دليل صحيح على إمامية علي عليه السلام قبل أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - .

و«حديث الثقلين» وهو حديث زيد بن أرقم وفيه أن النبي ذكر أنه ترك ما إن تمسكت به لن نصل بعده أبداً، وهو كتاب الله جل وعلا، ثم قال: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. الثقل الأول هو كتاب الله جل وعلا والثقل الثاني هم أهل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - تفضل شيخ عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما ترون الحوار مع الشيخ عثمان متعب من أي ناحية، إنه

في الحقيقة ليس أكاديمياً في الحوار. أولاً: في البداية بدأ باتهامات وسرد لي أكثر من عشرين تهمة، ويريدني أن أجيب عن عشرين تهمة في جلسة واحدة هل بالإمكان ذلك؟ هل يستطيع متهم بهمة واحدة أن يجيب على تهمة واحدة في جلسة واحدة؟ فضلاً أن يجيب على عشرين تهمة ترون في المحاكم في العالم كله في محكمة واحدة في البحث عن تهمة واحدة يجلسون عشر جلسات في تهمة واحدة.

فأنا لا أدري ياشيخ عثمان من جهة تقول أصعد بأعلى ما عندك، أنتي بروايات، اختر الرواية التي تريده، من جهة أخرى يخرج من الموضوع ويدخل في موضوع آخر! وأنا شخصية كما قلت أكاديمية فلن أمشي مع الشيخ عثمان؛ لأن الشيخ عثمان كأنه اعتلى منبرًا، ويخطب خطبة جمعة، فيتكلم بطريقة كشكولية! من هنا لا توجد عنده منهجية واضحة للأسف الشديد، أنا لو أمشي معك سنبسيع ويسبيع الحوار، فلذلك أنا منذ البداية قلت، رواية رواية، آية آية، وكما ترون ما زال سماحة الشيخ عثمان الخميس مصر على طريقته وهي طريقة غير علمية حتى بعد أن شرحت له الكيفية السليمة في الحوار. وحتى لا يتشتت الحوار وحتى لا نبتعد عن مسألة الحوار العلمي والمنهجي لن أدخل معه في خروجه، ولن أخرج عن الموضوع كما خرج عن الموضوع، سوف أستمر وأنكلم من حيث انتهيت قبل قليل، وكانت قد ذكرت الدليل الأول والسبب الأول في انحراف الشيخ عثمان عن المنهج الصحيح في الحوار مع الآثني عشرية.

أما الدليل الثاني على مخالفته الشيخ عثمان الخميس للقاعدة العلمية والموضوعية في الحوار والتي تقول: إن كل دعوى أقيمت عليها دليل وبينة قوية يتعين الاعتراض على دليلها لا على صاحب الدعوى من خلال الطعن فيه واتهامه بالكذب. الحوار يكون حول أدلة أصحاب الدعاوى وأدلة أصحاب الحوار، والطعن يكون في دليل المحاور لا في شخص المحاور.

سماحة الشيخ عثمان يجب أن يناقش ويطعن في أدلتي، لا أن يطعن في شخصيتي. الحوار يكون فكريًا لا شخصيًّا. من هنا أرجو من الشيخ عثمان أن يلتزم بالقاعدة العلمية الموضوعية في الحوار التي تقول: إن كل دعوى أقيمت عليها دليل وبرهان وأدلة قوية وبينة

محكمة يتعين الاعتراض والطعن على أدلة هذه البيئة القوية، ولا يصح أن يكون الطعن في صاحب الدعوى وهو المحاور الذي قدم الأدلة والبراهين القوية والبيئة المحكمة. وسوف أذكر هنا الدليل الثاني الذي يثبت أن الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة، ويسبب مخالفة هذه القاعدة اتهامي واتهم كل الآخرين بالكذب. والآن يحاول الشيخ عثمان أن يخرج عن موضوع الحوار، هو الذي بدأ الحوار بتكذيبه واتهامي، وهو الذي حدد موضوع الحوار، وفي آخر الحوار يريد أن يخرج. أنا عندي إجابات لكل كلامه وتهمه، وعندي إجابات لكل ما طرحته من كلام، ولكن الآن ليس وقته، لسنا في جلسة كشكولية، نحن في جلسة حوارية علمية.

هذه القاعدة الهمة خالفها الشيخ عثمان فوقع في تكذيب الآخرين، وأنا قدمت في الجلسة الماضية دعوى بهذه الصورة، أعرضها من جديد عليكم: أدعى في هذه الدعوى أن أهل السنة كما أنهم لا يرددون حديث «كتاب الله وأهل بيتي» أدعى أيضاً أنهم تركوا ذكر «حديث الثقلين»، وكما تركوا «حديث الثقلين» في مساجدهم فقد تركوا مذهب أهل البيت الذين هم الثقل الثاني بعد الثقل الأول الذي يضم القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم بعد أن ذكرت هذه الدعوى أقمت الدليل على هذه الدعوى وقلت: إن أكبر دليل على الدعوى هو الواقع، فنجد الكتب السننية تذكر آراء جميع الأئمة إلا آراء أئمة أهل البيت، لا تذكر هذه الآراء.

ثم ذكرت تصريحات بعض أئمة أهل السنة التي صرحو فيها بأنهم تركوا مذهب أهل البيت، وكان الشاهد الأول شيخ الإسلام ابن تيمية - رضوان الله عليه - حيث يقول: لم يأخذ الأئمة الأربع (وهم أئمة أهل السنة) لم يأخذوا عن الإمام علي، في حين يصرح ابن تيمية أن الإمام علي هو أفضل أهل البيت فإذا كان أهل السنة تركوا أفضل أهل البيت، فمن الطبيعي أن يتركوا بقية أئمة أهل البيت كالإمام الصادق.

والشاهد الثاني: الإمام ابن القيم الجوزية حيث صرخ أن الفقهاء السبعة من أئمة أهل السنة قبل الأئمة الأربع صرخ الإمام ابن القيم - رضوان الله عليه - أنهم لم يأخذوا عن فقه الإمام علي ولم يأخذوا من قضاء الإمام علي.

أما الشاهد الثالث: وهو إمام أهل السنة محمد أبو زهرة حيث ذكر في كلامه السبب الذي جعل أهل السنة يتربكون قضاء الإمام علي وفقه الإمام علي، ولم يأخذوا عنه بالقدر الذي عاشه الإمام علي فهو من الصحابة الذين عمروا.

وقال: إن هذا السبب يعود لبني أمية الذين استطاعوا أن يؤثرون على أهل السنة وأن يصرفوهم عن أهل البيت وعن إمام أهل البيت؛ لأنهم لعنوه أكثر منأربعين عاماً، فمن الطبيعي أن يمنعون الجمورو عن اتباع فقه الإمام علي. وقال: ما هو موجود من قضاء الإمام علي أقل مما هو موجود من قضاء عمر بن الخطاب رض، رغم أن الإمام علي عاش أكثر من عمر بن الخطاب. وذكرت أدلة كثيرة على أن أهل السنة تركوا أهل البيت، وأقامت الدليل على ذلك وأتيت بالشهود، ولكن سماحة الشيخ عثمان لم يلتزم بهذه القاعدة الحوارية، وكان عليه أن يناقشني في أدلتي في هذه الدعوى، كان عليه أن يرد على أدلتي القوية التي أثبت فيها أن أهل السنة قد تركوا مذهب أهل البيت تحت شعار أن الإسلام دين المساوات ودين العدالة! وقلت له: أليس من العدالة الإسلامية أن يكون لأهل البيت مذهب كما أن لكل واحد من الأئمة الأربع مذهب؟ هل العدالة الإسلامية تريد منا أن نلغي مذهب أهل البيت ويكون (مئات) الفقهاء من غير أهل البيت كإمام الشافعي والإمام مالك وأئمة أهل السنة الكبار، يكون لهم مذهب أما أهل البيت تحت شعار المساوات ألغينا مذهبهم؟! هكذا جئت بالأدلة ثم بدأ الشيخ عثمان بدلاؤن أن يناقشني ويناقش أدلتي بدأ يتهمني بالكذب ويدأ يقول الشيخ محمد أبو زهرة قلت إنه فقيه العصر كذاب ليس هو فقيه العصر يا أخي الشيخ محمد أبو زهرة عندك ليس فقيه العصر أنا عندي فقيه العصر، وأنا أذكر لك الإمام محمد الغزالى يقول عندما قيل له محمد أبو زهرة يكتب عن الأئمة يكتب عن الإمام ابن تيمية يكتب عن الإمام جعفر الصادق وعن الإمام أبي حنيفة وعن الإمام الشافعى؟

قيل له هذا يكتب عن الأئمة؟ قال: هو إمام ولا يعرف الإمام إلا الإمام! هكذا قال فيه. وأنت بدلاؤن أن تناقشني في دليلي وفي أدلتي أتيت وطعنت في شاهدي أبي زهرة حورت الحوار، وبدأت تسأل هل محمد أبو زهرة فقيه العصر أو ليس فقيه العصر؟ أنا

أقول: منهجك خطأ، هذا المنهج هو الذي قادك أن تتهم العشرات من المسلمين بالكذب. هذا المنهج خطأ. أنت لا تناقش في مورد الخلاف حيث وحولت الحوار وحرفت الحوار في الجلسة الماضية وجعلت الحوار حول محمد أبي زهرة، ثم قلت لي: كذبت كذاب تكذب !! محمد أبي زهرة ليس فقيه العصر، كذاب، كذاب، تكذب وليس فقيه العصر !! وقلت: إنه ليس عنده أي كتاب فقهى! قال لي سماحة الشيخ عثمان: أنا أتحدى الشيخ عصام أن يذكر كتاباً فقهياً للشيخ محمد أبي زهرة إذن كيف يكون فقيه العصر! يا أخي أنا أعرف لماذا طعنت فيه أنت تتألم من إمام أهل السنة محمد أبي زهرة لأنه كتب كتاباً في الرد على الوهابية. فإن كنت أنت ترى أنه ليس من علماء الوهابية وليس فقيه العصر عند الوهابية فأنت على حق، وإن كنت ترى أنه ليس فقيه العصر عند أهل السنة فالحقيقة أنه فقيه العصر عند أهل السنة، أنا لم أقل فقيه العصر عند الوهابية، قلت فقيه العصر عند أهل السنة.

من هنا أرجوك يا شيخ عثمان أن تناقشني في أدلة لا في شهودي، فأنت إما أن تطعن في الشاهد الذي أتيت به وإذا كان الشاهد قوياً مثلاً كشيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأنك لا تتجراً أن تطعن في هذا الشاهد القوي كما صنعت في محمد علي البار، ترد الطعن إلى؟! يا أخي ناقشني في أدلة يا أخي لا تجعل الحوار شخصياً، لا تجعل القضايا شخصية! أنا لم أأتي هنا لأكذب أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس ولا اتهم الشيخ عثمان الخميس. وفي الجلسات الماضية أنت كنت تخرج عن الموضوع كنت أقول لك أكثر من مرة شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع، شيخ عثمان لا تجعل الحوار شخصياً، شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع!

وأنت تقول: لا أنت يا شيخ عصام كذاب، تكذب، كذاب أرجوك يا شيخ عثمان أنا أريد أن أناقشك نقطة نقطة، أنا لن أتركك إلا بعد أن ثبتت أنني كذاب أو تتراجع عن هذه الدعوى الخطيرة، وسأناقشك نقطة نقطة بهذه الكيفية العلمية، أرجوك لا تجعل الحوار منبرياً، تفضلوا معكم الماييك.

سماحة الشيخ عثمان:

يقول: الشيخ عثمان ليس أكاديمياً في الحوار، يخرج عن الموضوع.
أنا ما سمعت موضوعك، ضاع الوقت وأنا لم أسمع عن الموضوع شيئاً على الأقل
كنت ستتكلم في حديث الثقلين. هل أنت تكلمت في شيء دكتور عصام؟ أنا لم أسمع
موضوعاً أصلاً!

طيب، يقول: يريديني أن أجيب عن عشرين تهمة في جلسة واحدة.
دكتور عصام أنا قلت لك: إنك قلت حديث الكسae الوارد عن أم سلمة في صحيح
مسلم قلت ليس في صحيح مسلم، بعدها سمعتك صوتك وأنت تقول لم أقل. قلت كذا
سمعتك صوتك، ما صار عشرين دقيقة دكتور عصام ولا عشرين جلسة. قل: نعم .. نعم
.. نعم، أو لا .. لا .. (ثلاث) ثوانٍ وانتهى الأمر، أو قل: أنا كذاب، كذاب، كذاب، كل هذه
الإجابة ستكون في ثلاثة ثوانٍ، ما كوك حاجة صار الأمر عندك يحتاج إلى عشرين دقيقة
لكل جلسة ولا تحتاج إلى عشرين جلسة.

الإجابة يمكن أن تجيب عليها بسهولة دكتور عصام كذبت، آسف سامحوني. صدق
عثمان أو عثمان كذاب، ما قلت هذا الكلام، أشغل أنا الشرط والناس تسمع. هذه جلسة
ما تحتاج يعني عشرين جلسة ولا كذا، وحتى لو تكون عشرين جلسة أنت ما عندك
إجابة، وأنت تقول تحتاج إلى عشرين جلسة لأنه ما عندك إجابات.

طيب، يقول لماذا لا يطعن في أدلة وأرى من الواجب عليه أنه يطعن في أدلة؟ هل
ذكرت أنت أدلة؟! ذكرت أدلةك التي لا تسمن ولا تغنى من جوع وأجبنا عنها الحمد لله
في الماضي!

يقول: أنت لا تلتزم بأداب الحوار ما هي أداب الحوار عندك؟ أداب الحوار عنده أنه
أكاديمي! أنت لا تلتزم بأداب الحوار، بصدق دكتور عصام التزم بأداب الحوار بصدق في
كلامك.

تقول: أهل السنة تركوا أهل البيت.
وأعاً الثقل الثاني نأتك بالثقل الثاني فلامانع، تريث الثقل الثاني نعطيك الثقل الثاني،

ونرى من المتمسك بالثقل الثاني السنة أو الرافضة؟! أنتم تحبون أهل البيت! برأ الله أهل البيت منكم.

تجيب أو أستمر دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الخروج واضح للشيخ عثمان عن موضوع الحوار كما بدأنا به، ومن هنا أنا لن أجيب على أي شيء من تساؤلاتك؛ لأنه خرج عن موضوع الحوار، هو الذي حدد نقطة الحوار في البداية والآن خرج عن الموضوع. أنا بحكم أنني كنت وهابياً وانتقلت إلى الاثني عشرية وكنت أفكّر نفس تفكير أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس؛ أنا أرى أن الوهابية يتعاملون مع كتب الاثني عشرية كما يتعامل المستشرقون مع كتب الاثني عشرية أو مع كتب أهل السنة، يعيشون على الروايات الشاذة، يعششون في الروايات الشاذة يعيشون في الروايات الدخيلة .. هذا جواب كلي وسأجيب الإجابة المفصلة عندما يأتي موضوع البحث.

أريد أن أواصل بحثي حتى لا يخرجنا الشيخ عثمان من البحث.

الشيخ عثمان كأنه اعتلى منبراً، وكأنه في خطبة الجمعة لا في مناظرة.

أنا أقول: إن الدليل الثالث على أن الشيخ عثمان خرج عن القاعدة الحوارية الموضوعية والرئيسية في الحوار. ومن الأسباب الرئيسية التي جعلته يتهم الآخرين بالكذب أنا لا بد أن أحلل لماذا يكذب الآخرين؟ لأن القضية أصبحت قضية مهمة يكذب (عشرات) من المسلمين من الصالحين!! لأن أخي سماحة الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة الحوارية، وقدمت في الجلسات الماضية هذه الدعوى وأثبتتها بأدلة، وهذه صورة الدعوى أعيدها وأكررها؛ ادعى أن الشيخ عثمان الخميس خرج عن منهج أهل السنة في التعامل مع الآيات ومع الروايات الواردة في أهل البيت، وقدمت الكثير من الأدلة على هذه الدعوى.

الدليل الأول: إن الشيخ عثمان يذكر رأياً لأهل السنة في آية أو في رواية ويوهم الآخرين من الحاضرين بأن هذا الرأي هو الأول والأخير، وإن أهل السنة أجمعوا عليه!

مثلاً في مناظراته المسجلة في أشرطة مع أحد الاثنين عشرة الكوبيتين قال له الاثنين عشر الكوبيتي نتحاور في عدالة الصحابة! فقال الشيخ عثمان مجيباً: ناقشني أولاً في عدالة (التسعة) من أهل البيت الذين هم من ذرية الحسين!! يعني أهل البيت (التسعة) زين العابدين والباقر الصادق .. الخ.

ثم عندما ترجم لبعضهم في كتابه «كشف الجاني» خرج عن منهج أهل السنة في ترجمة أئمة أهل البيت وفي ترجمة الإمام جعفر بن محمد الصادق - رضوان الله عليه - حيث ذكر قوله شاداً في الطعن بالإمام الصادق! وترك (مثاث) الأقوال لأهل السنة التي بينت عظمة الإمام الصادق عند علماء أهل السنة!! وبهذا العمل يوهم الشيخ عثمان قارئ كتابه أن رأي أهل السنة هو الرأي الشاذ الذي طعن بالإمام الصادق، والذي روی عن يحيى القطان على الرغم من أن الشيخ عثمان يعلم أنّ أهل السنة لم يأخذوا بذلك الطعن الشاذ!! ومثل الشيخ عثمان مثل الذي يأتي بكلام الإمام يحيى بن معين في الطعن بالإمام الشافعي، ثم لا يبيّن أنّ أهل السنة لم يقبلوا من يحيى بن معين فيما طعن به بالإمام الشافعي، كما لم يقبلوا من يحيى القطان فيما طعن به بالإمام الصادق. هذا ليس من الأمانة العلمية.

والدليل الثاني الذي يثبت خروج الشيخ عثمان الخميس عن منهج أهل السنة: إنّ الشيخ عثمان قال: إنّ أهل السنة أجمعوا على عدم نزول «آية التطهير» في أصحاب الكسأء، مع أنه يعلم أنه ذهب الكثير من أهل السنة وفي مقدمتهم الإمام الطحاوي أنها نزلت في أصحاب الكسأء لا في نساء النبي! فهل هذا هو منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل الكسأء؟!

الدليل الثالث الذي يثبت خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة: طريقة تعامله مع «حديث الاثنين عشر» الوارد في البخاري ومسلم حيث ذكر رأي واحد وهو أنّ يزيد بن معاوية أحد الاثنين عشر، جعل حفظ الدين بيزيداً لا يزال الدين محفوظاً بيزيد بن معاوية!! ومحفوظاً بابن مروان وغيرهم من الظلمة الذين قتلوا أهل البيت، واستباحوا دماءهم!! فكيف يكون الذين استباحوا دم ورثة الكتاب المبين هم الذين سيحفظون

الدين، وهم الاثنا عشر الذين أشار إليهم الإمام مسلم في صحيحه!! ما لكم كيف تحكمون!! حيث ذكر أخي وحبيبي سماحة عثمان الخميس أن أهل السنة يتبنون ويقولون بهذا!! وهذا الرأي للجميع، وهذا خطأ لم يذكر أن أهل السنة لديهم آراء كثيرة في حديث الاثني عشر وإن من ضمن آرائهم رأي الإمام ابن حجر الهيثمي في كتابه «الصواعق المحرقة» الذي رأى رأي الاثني عشرية، وإنهم هم نفس الاثني عشر عند الاثني عشريين كما في الطبعة الوهابية!!

أنا أدرى أن هذا الأسلوب في التعامل هو الذي جعل سماحة الشيخ عثمان يتهم الآخرين بالكذب؛ لأنني عندما ذكر له مثلاً أن «حديث الكساد» صحيح اعتمد عليه الذين صاححوه من أهل السنة، فيأتي ويقول: كذاب، تكذب، تكذب!! حديث أم سلمة ليس صحيحاً تكذب، تكذب!!

أنا أعتمد على تصحيحات بعض أهل السنة، وأنت اعتمدت على تضييف بعض أهل السنة، فأنت لست كذاباً وأنا لست كذاباً أنا صحته اعتماداً على بعض أهل السنة كالإمام اللبناني صاحمه، وأنت ضعفته اعتماداً على بعض أهل السنة الذين ضعفوه، فلماذا تكذبني؟ فلا تكذبني ولا أكذبك، فهذا ليس من الأمانة العلمية! هذا الأسلوب في التعامل. وأعتقد أن الوقت انتهى. وأشكر الجميع على حسن استماعهم وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طبعاً الدكتور الشيخ عصام يقول: إن علياً عمراً كثيراً فروایات علي في كتب أهل السنة أكثر من روایات الخلفاء يا دكتور عصام، أنت تدعى أنك كنت سيناً وهابياً ما تدري أن روایات علي من الأحاديث أكثر من عمر وأكثر من عثمان، بل أكثر من العشرة، أكثر من طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة وسعيد بن زيد ما تدري هذا؟! طيب لعل البقية لا يدرؤن.

قلت: أين مذهب الحسن والحسين وعلي بن الحسين وأهل البيت.
أنا أسألك الآن أين مذهب الحسين؟ عندكم لا يوجد روایات عن الحسين ولا نسمع

الحسين عليه السلام في الفقه أو العقيدة.

روايات عنه عند الشيعة لا تعدد على عدد الأصابع، كلها عن جعفر الصادق عليه السلام
وكذب يا دكتور عصام مذهب أهل البيت الذي تقلونه، نقله الكذابون.
يقول: الشيخ عثمان غير خطة الحوار.

أنا ما كان عندي خطة في الحوار، أنا بدأت بذكر أكاذيبك التي قلت في كل جلسة
سأذكرها حتى أسمع جواباً، وإلى الآن ما سمعت جواباً، سمعت الآن جواباً وهو قلت: أنا
نقلت عن صحيح مسلم وحديث أم سلمة صححة الألباني.

يا دكتور أنت قلت: حديث أم سلمة في صحيح مسلم دكتور عفواً يمكن ما سمعت،
أسمعك، هل تريد أن أسمعك كلامك يا دكتور؟ أسمعك الآن؟ يوجد عندي الشريط إن
شاء الله وتسمع أنت ما قلت صحته، وشيخ عثمان ضعفه. أنت قلت في صحيح مسلم!
يا شيخ أنت قلت في صحيح مسلم هكذا قلت وكذبت! والآن نسمعك بصوتك يا
دكتور:

(السيد عصام يتحدث في الشريط الذي يبيه الشيخ عثمان) «ولكن أقول: إن القضية
نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنة النبوية. إذا كان الرسول
يقول: أهل بيتي هم علي والحسن والحسين وفاطمة. أنا أأتف وأقول لا! إذا كان الرسول
في حديثه، والكلام أصله عن عائشة في صحيح مسلم، في صحيح مسلم وردت رواية
تقول: إنه قال: أم سلمة مثلاً قال: إبني قلت: إن حديث أم سلمة، أي حديث الكسأء
الوارد عن أم سلمة موجود في صحيح مسلم. نعم موجود أصله عن عائشة في صحيح
مسلم».

الشيخ عثمان يستمر في حديثه بعد إغلاق الشريط أنت لم تقل ذلك يا دكتور عصام؟
والآن أيضاً لم تقل ذلك! ولكن صوتك للأسف، أنت قلت ذلك يا دكتور عصام، والآن
تحاول أن تقول: إنك صحيحت حديث أم سلمة.

أنت قلت في صحيح مسلم دكتور عصام، دكتور عصام اتبع الحق ودع عنك اتباع
الهوى، دكتور عصام أنت تكذب وأنت تدري فاتق الله في نفسك، وإنق الله في أتباعك.

سيد عصام الآن ضللت المسكينة هذه الدكتورة أمينة وظلتك صادقاً للأسف؛ فأرجو أن تصحح معلوماتها، وإنها ستعلق برقبك يوم القيمة تقول: هذا الذي ضللي ولكن عموماً ما راح تتعلق الأخت الدكتورة أمينة في رقبتك؛ لأنها بحثت ورأى أنك صادق، لا توجد مشكلة إن شاء الله تعالى.

طيب تقول: هو حدد موضوع هذا الحوار ثم هرب ويعيش على الروايات الشاذة. دكتور عصام لا توجد روایات شاذة، أنت ما عندكم روایات صحيحة حتى تقول روایات شاذة وروایات صحيحة وضعيفة.

قلت: يحيى بن معين طعن في جعفر الصادق.

دكتور عصام أنت من أهل السنة يحيى بن معين ما هو الذي طعن، الإمام مالك هو الذي تكلم في جعفر وكان لا يروي عنه حتى يضم إليه غيره، صحيح المعلومة، دكتور عصام أنا أعطيك معلومة. هذه خطأ نعم وليس كذلك، دكتور عصام وإن كان الدكتور عصام يفي بوعده في أنه سوف يتكلم عن «حديث الثقلين»، وإذا لم يتكلم عن الثقلين الآن سيبحث عن ماذا؟ عن حديث ماذا؟ أو «آية المباهلة»؟ أنا جاهز للحوار معك الآن دكتور عصام، لكن الوقت ما يسع، إن شاء الله تعالى الأسبوع القادم إن بدأت بهذه الطريقة، وهي: إنك تحاول أن تحلل شخصيتي وتضييع وقت الناس الذين جاءوا لسمعوا حقاً، فأغرتنا بكلمات في البداية عن فلسطين وبكيت ودمعت عليها دموع التماسيح، ثم بعد ذلك قلت: إننا نريد أن نتقارب!

إن الذي يريد أن يتقارب لا يكذب الذي يريد أن يتقارب يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. أن أستميحكم عذرًا على أنني ضيعت من وقتكم خمسة وعشرين دقيقة ما تكلمت فيها بشيء كثير. كنت أظن أن الشيخ الدكتور عصام يريد أن يأتي بشيء جديد، فأنا آسف جداً، وإن شاء الله تعالى لن يتكرر هذا في الأسبوع القادم، بل سأتكلم في الموضوع ولن أنجرف مع الدكتور عصام في تحليله لشخصيتي.

وأرجو أن يستمر أيضاً الدكتور عصام في تحليل شخصيتي، لأنني استفدت منه، وحتى لا أكون كذاباً في الحقيقة والله ما استفدت شيئاً منه. لا والله ما استفدت شيئاً، لا

أريد أن أكذب، ولكن لعله إن شاء الله أستفيد منه في المرة القادمة؛ لأن تحليله لعله يكون أكثر دقة، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وأستميحكم عذراً إن كان خرج شيء من فيّ من غير قصد لإيذاء أحد، والحق أردت والله أعلم وأعلى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

في الحقيقة إنه في الجلسة القادمة أريد كذلك أن أكمل؛ لأن الشيخ عثمان ثلاث أو أربع جلسات مع هذه الجلسة يتهمني بالكذب أنا أريد أن أتّقى بالقضايا التي اتهمني بها بالكذب وأناقشه في هذه القضايا. لن أبدأ الحوار حول «آية المباهلة» مع «حديث الكسأ»؛ انظروا هو أخطأ عندما قال: إبني تركت «حديث الكسأ»! أنا لم أترك «حديث الكسأ»، أنا اخترت «آية المباهلة» لأنها وردت في أهل الكسأ الخمسة.

لذلك أنا لم أخرج عن «حديث الكسأ»، ولكن أنا لن أبدأ بالحوار معك، ولو حاولت أن تهرب في الجلسات القادمة وتخرج عن الموضوع أنا سوف أناقشك نقطة نقطة فيما اتهمتني بسيبها بالكذب؛ لأنه أنا صبرت (أربع) جلسات والآن لن أصبر، انتهى صيري، وتفضوا معكم المايك جزاكم الله خيراً.

السيد طلال من طرف الاثنين عشرية ومؤسسة الكوثر:

طيب أخ أحمد الآن وقت الأسئلة جزاكم الله خيراً، تفضل أخ أحمد.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثنين عشرية:

شكراً أخي بارك الله فيك، الأخوان من طرفنا: الأخ وعد، الأخ سماحة الشيخ مهند، الأخ سماحة الشيخ وسيم جداً. ومن طرف أهل السنة راح يكون: الشيخ دمشقية، محمد علي، والثالث أظن الأخ سند. إن شاء الله يكون السؤال للأخ وعد أتمنى أخ وعد ترفع يدك معك المايك، تفضل وعد معك المايك حتى تطرح السؤال الأول، ولكل سؤال دقيقة واحدة فقط.

الأخ وعد من طرف الاثنين عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو أن لا يعيّب على الأخوة هذا الأسلوب الذي

سأستعمله؛ لأنه أسلوب عثمان شديدًا، لنبدأ عثمان الخميس من الضراط أنتم تقولون: إن النبي وأحسبك لا تعلم هذا إن النبي بال في زيالة القوم ووجه من وجوه التفريجة لبول الرسول في زيالة القوم أنه خشي أن تخرج منه ريح بصوت، يعني (ضراط) أجلكم الله، فتنسبون أن الرسول خشي أن (يضرط) فبال في زيالة القوم وقوفًا.

وعندما سئلت أنت قلت: إن العرب كانت تعيب على محمد بوله من جلوس، لأن بول الجلوس بول النساء، فمن الذي أرشدك إلى هذا الرأي أريد اسم العالم فقط؟ وهكذا هذه الكذبات لأنك كذاب، أول كذبة قلت في رواية اللحاف أنه الإمام علي كان ينام مع عائشة، وقلت: هل تقبلها يا عاصم؟ هل تقبلها يا كوراني؟ انتم تقبلون، قبلتم هذا على علي وأنت كذبت بهذا. هل سألت سماحة الدكتور السيد عصام العماد وقال لك: إننا نقبل هل سألت وعد وقال لك: إننا نقبل! هل سألت سماحة الشيخ العلامة الكوراني وقال: إننا نقبل! فنحن نرفضها وكذبت علينا. هذه كذبة وكذلك كذبة أخرى أيضاً حينما ادعى أنك عشرون عاماً تدرس التشيع.

نعم وعندي تسجيل وأتحداك أن تتيح المجال أن أسمعك أنك «بحار الأنوار» لا تعرفه وقلت أكثر من مرة حتى لا تقول إنها زلت لسان إن «بحار الأنوار» للجزائري، وهو للمجلسى وأنت الآن يمكن بعد أن سمعت صوتي راح تراجع الوريفات كغيرك فستقول: إنه للمجلسى وأنا أسمعك بصوتك أنك تقول: «بحار الأنوار» أكثر من مرة تقول للجزائري! فكذبت لأن الذي يدرس عشرين عاماً لا يخفى عليه أن يعرف لمن «بحار الأنوار». وكذبت على حينما دمشقية شهد لي بالصدق وقلت أنت: إنني كنت أكذب! وعندما قلت لك: إنني أكذب في رأيك أقلت لي: لا يا وعد، لم أقل أنك تكذب يا وعد وإنما قلت: هذا كذب! وقلت لك: إنني سأسمعك صوتك وهررت حتى أنك قلت للذى جنبك (اطلع) وهذا موقعكم فيه عبارة تقول فيها يا عثمان الخميس ذلك عندما قلت هذه العبارة الخطيرة وهي: «أما المطاعن والمأخذ التي على علي» كل واحد يدخل إلى هذا الموقع ويرى كذب هذا الشخص على علي بن أبي طالب.

أما القول الثاني دلّست وكذبت بأنني دلّست قلت: إنني أقرا من كتابك في حين إنني

قرأت من الموقع في الانترنت. نعم، أنا أقرأ من كتابك الذي في الانترنت، يعني ممكن الأن نقول لا تقرأ من الكتاب والذي هو ورق، طيب هذا الموقع الوهابي ينقوله هذا الموقع، دعنا من هذا وجاؤني على هذه الكذبة التي قلت قبلتم هذا. من كذب واسم العالم الذي قال: إن الرسول يقول في مزابل القوم على الرخوة السهلة؛ لأنه كانت تعبيه قريش بوله بين النساء فقاتل الله الكذب والكاذبين !!

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما قوله: إن النبي قال في مزبلة القوم لأنه خرج ولا يريد أن يخرج منه ضراط. هذه هي من زيادات الحديث ليس فيه إنه أراد أن لا يخرج منه الضراط، الضراط لا يخرج مع البول يا دكتور وعد، عفواً أنت لست دكتوراً، والمسألة سهلة ما فيها مشكلة حتى غير الدكور يعرف أن الضراط لا يخرج مع البول. الضراط يخرج مع شيء آخر لا أريد أن أذكره.

أما قوله: إن البول من الجلوس بول المرأة.

أنا ما كذبت أنا، يا وعد هذا في «فتح الباري» في ذكر الحديث رقم (٢٢٤) يقول: كان من شأن العرب البول قائماً إلا تراه يقول في حديث عبد الرحمن بن حسنة (قعد ببول كما تبول المرأة). أنا لست كصاحبك ما يهمك يا وعد ما يهمك، فأنتك هذه، المهم. وكذلك قوله: إني كذبت عندما قلت تقبلون أن ينام علي مع عائشة هذا؟ هذا سؤال الأمور نوعان. خبر واستفهام، الخبر والمخبر هو الذي يقال له كذبت، ينقل خبراً يقال تكذب أو لم تكذب. عندما أسأل أقول لك ما هو اسمك؟ تقول: كذاباً هذا جهل، أنا قلت: هل تقبلون؟ تقول لي: كذبتاً هذا جواب بعيد جداً عن السؤال وما أدرك يعني هذا فهمك السقراط؟ وأفته من الفهم السقراط.

السؤال الثاني يسألني واحد غيره.

أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاشتئاشية:

الآن إن شاء الله من طرف الأخوان أهل السنة يكون السائل منهم الشيخ الدمشقي تفضل معك الماييك حتى تطرح سؤالك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

طيب إن شاء الله فضيلة الشيخ الدكتور عصام السؤال: هل يختار الله للنبوة معصوماً ويكون معصوماً قبل النبوة أم يكون غير معصوم ثم يغير الله طبيعته فيصير معصوماً، مع أن موسى نسي بعد النبوة كما قال الله تعالى: «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ يَتِيمَهُمَا حُوتَهُمَا» وأدم عصى قبل النبوة، ويونس بن متى ذهب مغاضباً بعد النبوة، فزيرد أنس نعرف: هل يختار الله للنبوة معصوماً يكون معصوماً قبل النبوة أم بعدها شكر؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أتبه أن لا نخرج عن شروط المنازرة، أنا كما وضعت الشروط للمناظرة في أول جلسة قلت: أولاً لن أجيب على أي سؤال خارج موضوع المنازرة، موضوع المنازرة هو الأدلة القرآنية والحديثية روایة روایة، وأية آية التي يستدل بها على حقانية مذهب أهل البيت.

هذا الموضوع الرئيسي، وقلت: إن الحوار والسؤال يكون في دائرة الموضوع، فأي سؤال خارج عن موضوع الحوار لن أجيبه؛ لأننا اتفقنا مع أخي سماحة الشيخ عثمان أن تكون المنازرة في كل المواضيع الخلافية آية آية، ورواية روایة، ونقطة نقطة، لا تكون الأسئلة كشكولية، أنا لا أؤمن بهذا الأسلوب، أسأل في إطار الأسئلة فيما دار الحوار بيني وبين الشيخ عثمان في هذه الجلسة، ولكن أنا سأجيب فقط لأجلك فقط لأجل العلامة سماحة الشيخ الدمشقي، ما ذكرته من الآيات أولاً: إن مسألة العصمة حتى كما ذكرها أئمة أهل السنة، الإمام الرازى في كتابه عصمة الأنبياء هو عندما يأتي وهو إمام أهل السنة عندما يأتي إلى الآيات التي يدل ظاهرها على عدم عصمة الأنبياء مثل «وَعَصَنَ آدُمْ رَبَّهُ فَعَوَى» يأتي ويتولها تأويل آخر.

الإمام الرازى، وهو إمام أهل السنة في زمانه يذكر أن القاعدة العقلية القطعية، الدليل القطعي العقلى دل على عصمة الأنبياء، وهنا ظاهر والدليل الظاهر، وظاهر الآية ليس نصاً قطعياً بحيث يكون هنالك معارضة بين الدليل العقلى القطعي والدليل القرآنى القطعى، وهذا التعارض مستحيل أن يتحقق، بل الظاهر هنا ظنني، فمن هنا ما ورد في ظاهر هذه

الآية وفي الآيات الأخرى؛ لأنه خالف الدليل القطعي على عصمة الأنبياء، فيؤول أنه النبي يترك الأولى، النبي يمكن أن يترك الأولى، وترك الأولى بالنسبة للنبي لا يتنافي مع عصمة النبي، الذي ينافي عصمة النبي هو أن يرتكب محراً أو أن يترك واجباً، هذا ليس في الأنبياء.

النبي ممكن أن يترك الأولى، أو لا يعمل الأولى، وهذا لا يتنافي مع العصمة. وما ذكرته من الآيات هي من قبيل ترك الأولى أو من قبيل عدم العمل بالأولى، هذا لا يتنافي مع العصمة، فالعلماء عندما شرحوا العصمة ذكروا ذلك، حتى أهل السنة أنت لو رجعت إلى كتاب «عصمة الأنبياء» عند الإمام الرازى لوجده متشددًا في عصمة الأنبياء بشكل كامل، وبشكل يخالف ما عند الوهابيين المعاصرين. فنحن نجد أنه للأسف الشديد بعض الوهابيين المعاصرين جوزوا ارتکاب الصغائر على الأنبياء، وهذا يخالف رأي بعض كبار أهل السنة، فهناك كثير من أهل السنة قالوا: لا يجوز للنبي أن يرتكب الصغائر؛ فالقضية قضية خلافية حتى بين أهل السنة. ومسألة العصمة هي مسألة تحتاج إلى بحث طويل، وإن شاء الله أنا سوف أناقش هذه القضية مع سماحة الشيخ عثمان الخميس في الجلسات القادمة، وأنا أجبت عن هذا السؤال، وإن كان خارجاً عن الموضوع احتراماً للعلامة سماحة الشيخ الدمشقي.

وأرجو أن يكون السؤال القادم ضمن الموضوع والأنا لن أجيب؛ لأنه أنا ليس من طبيعتي أن أخرج عن الموضوع لا في السؤال ولا في الحوار.

أحمد البعلبي:

طيب أحسنت أخي بارك الله فيك الآن إن شاء الله سوف يكون السؤال الثاني للأخ سماحة الشيخ المهند، تفضل أخي سماحة الشيخ المهند المايك معك حتى تسؤال سؤالك.

الأخ سماحة الشيخ مهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

طبعاً عندي أكثر من ثلاثة عشر نقطة على كلام عثمان الخميس، وسوف أبحثها إن شاء الله بعد المناظرة في هذه الغرفة، ولكن الآن أقتصر على نقطة واحدة وهي ما تعرّض له في قضية التحريف لكتاب الله، وهو قرأ عين واحدة ونسى ما عندهم، وأتى بأحاديث ظن أنها صحيحة وترك أقوال علماء الإمامية ويتر بعض الأقوال من الآخرين، ولكن الآن لا يهمنا ذلك، بل الذي يهمنا نرجو أن يجيب على ما في كتابهم.

أولاً: يقول الأستاذ محمد محمد المدنى وهو أستاذ سنى يقول: قد ألف أحد المصريين في سنة ١٩٤٨ م كتاباً اسمه «الفرقان» حشأ بكثير من أمثل هذه الروايات السقيمة المرفوضة وذكر عدة روايات عن التحريف وهذا المؤلف سنياً. وأيضاً قال الدكتور علي عبد الواحد: ولدينا نحن عشر أهل السنة في بعض كتبنا التي نعتز بها آراء من هذا القبيل، تصل ب أصحابها والعياذ بالله إلى شفى حفرة من النار ومن الكفر يتكلم عن روايات التحريف. وأيضاً نترك هذا ولكن نقول: بالنسبة إلى الروايات الموجودة في صحاحهم.

الرواية الأولى: عن أبي موسى الأشعري كما في جامع مسلم ولا أسميه صحيحاً لأنه ليس ب صحيح في نظري، ولكنه صحيح بنظركم. يقول أبو موسى الأشعري: «وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبّهها بالطول والشدة ببراءة، فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان ابن آدم وأبنائه واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)، وكنا نقرأ أيضاً فأنسيتها: (فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة) ...». هذه الرواية توجد في صحيح مسلم المجلد الثالث الصفحة مائة باب لو كان ابن آدم واديان لابتغى ثالثاً.

أليس هذا صحيحكم وهو حديث صحيح عندكم، وبمقتضى ذلك أن جمهور أهل السنة يقولون بالتحريف والتقيصة بالقرآن؟!

وهناك أيضاً روايات أخرى، ومن هذا القبيل منها عن عائشة أنها قالت: (كانت مما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن).

وسوف أظنكم تقول أن هذه الرواية تعني نسخ التلاوة، ولكنك تفهم العربية جيداً

دقق على هذه العبارة. توفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن إذن إلى أن توفي الرسول كانت هذه الآية موجودة، أين ذهبت هذه الآية في هذه الأيام؟ الدابة أكلتها كما في رواية أخرى عن عائشة؟ وفي كتاب مسندي أحمد عن أبي بن كعب قال: (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاثتهم البينة. إن الدين عند الله الحنيفية غير المسرفة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يغفره)؟ وأيضاً في مسندي أحمد رواية أخرى عن أبي بن كعب قال: (كم تقررون سورة الأحزاب؟ قال تسعاً وسبعين آية! قال: لقد قرأتها مع رسول الله مثل البقرة أو أكثر وإن فيها آية الرجم)؟!

وهناك روايات كثيرة تحمل آيات مكذوبة ومحرفه؛ فأين ذهبت هذه الآيات؟ فهل تتلزم بأن هذه الرواية تدل على التحريف أو تزيد لك مخرجاً آخر؟ وللملحوظة إنني سوف إن شاء الله بعد المنازرة في غرفة الحق سأبين بعض النقاط التي كذب فيها عثمان الخميس في مناظراته السابقة، فمن أراد الاستماع فليتفضل وتفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، نحن قلنا: إن الأسئلة عشر دقائق مع الإجابات، السائلان الآن كل واحد له ثلاثة دقائق، لأن الأسئلة كثيرة، فكم من إجابات يجيب المجيب، هذا شيء عجيب لذلك أنا أرى أن العشر دقائق انتهت أجيوب فقط على السؤال الذي سأله الآن. لأن العشر دقائق انتهت هوأخذ ثلاثة دقائق أو أربع وواعد أخذ ثلاثة دقائق أو أربع، إن أجبت بدقة لوعد وأنا سأجيب بدقة لغيره وسامحكم الله على هذه الأسئلة الطويلة التي لا ينبغي أن تكون.

الآن يقول عثمان ذكر أحاديث الإمامية: أولًا الذي كتب «الفرقان» هذا خرجت فتوى بتکفیره، صاحب كتاب الفرقان هذا سبق وإن رد عليه العلماء في ذلك الوقت وأبطلوا قوله أنه ضلال، وليس من علماء أهل السنة حتى يحتاج بقوله، أما بالنسبة لتحريف القرآن؟ ليتك تأتي مكان الشيخ الدكتور عصام ينسحب من المنازرة ويأتي مكانه ويناقش تحريف القرآن عند الشيعة وعند السنة. بالنسبة لمهند نعم لا مانع أن يتفضل ويبرز للمناظرة مكان الشيخ الدكتور عصام، لا يوجد أي مانع إن شاء الله تعالى. وإن شاء

الله ليتجرأ الدكتور عصام وليناظر في الثقل الأكبر في القرآن الكريم، وأسرارك وأربه كلام علمائكم ومن الذي يقول ويطعن في كتاب الله تبارك وتعالى أتحن أم أنتم؟ وهذا الميدان ودع عنك كلام الناس وإنما يظهر إن كان على الميدان وينكلم بكلام معتمد من كلام أهل العلم. وأخيراً أقول: جزاكم الله تبارك وتعالى خيراً، وأشكركم جميعاً على ما تفضلتم به من كرم الضيافة في الغرفة، ووفرتم لنا المجال بأن تتكلموا وأن نقول ما نعتقد، ولكم الشكر الجزييل، والشكر كذلك موصول إلى كل من حضر هذه الجلسة والجلسات الماضية، وأشكركم جميعاً وأشكر لكم أدبكم وحسن إنصاتكم وعدم تدخلكم، وأشكر القائمين الحقيقة الذين رتبوا هذه الجلسة في هذه الليلة حيث أنه كانت منظمة والله الحمد والمنة ولم يقصر شيء، والوقت كان مرتبأ والله الحمد.

وإن شاء الله نسخ التلاوة يأتي في وقته ونتحدث عنه بالتفصيل، وكل العلماء الشيعة الذين برأوا من التحرير قالوا بوجود نسخ التلاوة، وهذا الذي ذكرته من منسوخ التلاوة، وأنا الآن أرد على الذي كتب، ولكن لا شك أنه عليكم أن تسمعوا كلامنا وكلام علمائكم بنسخ التلاوة، وإن شاء الله أنا تكلمت في تحرير الشيعة القرآن، وإن شاء الله

الشيخ الدكتور عصام يجرأ ويدخل في هذا الموضوع، وهذا بيت شعر:

سيعرف إذا جاء الغبار
أفرس تحتك أو حمار

وكلنا يرى أن هذا سوف يركب فرساً أم يركب حماراً، وثم بعد ذلك ننظر في حقيقة هذه المسألة.

وأخيراً أقول: جزاكم الله خيراً، وقد انتهى الوقت بالنسبة لي، فالآن أسمع سؤال السيدة بالنسبة للدكتور الشيخ عصام، وبعد ذلك إن شاء الله أنتقل إلى غرفة السنة لأنكلم فيها ثلث ساعة فقط إن كان هناك أسئلة، ثم بعد ذلك أدعوكم جميعاً في الأسبوع القادم إلى غرفتنا، وإن شاء الله تجدون أيضاً ما يسركم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والشكر موصول للدكتور الشيخ عصام العماد على سعة صدره جزاكم الله خيراً.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الثاني عشرية:

شكراً أخي فقط عندي طلب من فضيلة الشيخ عثمان الخميس أحد الأخوة من

المغرب العربي كتب لي في البراييفت مصرًا على توجيهه سؤال لفضيلة الشيخ عثمان الخميس، ياريت إذا أردت أن تجاويه على سؤال الأخ أبو علي [الثنين] أحد الأخوان من المغرب العربي مصر في طلبه على توجيهه سؤال لفضيلة الشيخ. رجاءً شيخنا إذا رغبتم الإجابة على السؤال الأخ أو لا، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أقول: أنا إن شاء الله سأكون في غرفة الأنصار ويسأل هناك إن شاء الله تعالى، وبالنسبة لي أنا أخذت أكثر من عشر دقائق، فأنا أستميحكم عذرًا حقيقة، إني أخذت أكثر من وقتى، ولكن كما قلت الأسئلة كانت طويلة للأسف، إن شاء الله يكون الالتزام بالأسئلة، فلو كان الجواب دقيقة والأسئلة قصيرة لاستطعنا أن نأخذ سؤال الأخ. وأنا على موعد إن شاء الله مع الأخ فى غرفة الأنصار يأتي إلى هناك إن شاء الله ويسمح له ويسأل سؤاله بحول الله وقوته وجزاكم الله خيراً.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثنين عشرية:

شكراً يا فضيلة الشيخ، أما بالنسبة للأخ محمد علي أنا سألت الشيخ سؤالاً للشيخ عثمان ولم أسأل محمد علي، وليس من المفروض أن تجاوب قبل أن يجاوب فضيلة الشيخ. على كلٍّ خير إن شاء الله. تفضل يا محمد علي واسأله.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

الحمد لله رب العالمين، الصوت واضح يا أخوان أم لا .. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على سيدنا محمد وآن محمد الطاهرين، ولاسيما أزواجها أمهات المؤمنين وعلى أصحابه الغرّ الميمانين وبعد؛ هناك طبعاً أعطيتم للسائلين الشيعة أربع دقائق لكل واحد أو أكثر، أنا عندي أسئلة كثيرة وأريد أن يرد عليها فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد.

وأول شيء الكلمة الأولى وهو: الادعاء الأساسي في المناظرات وهو أنه يدعى إنه كان وهابياً وتشيع فأقول له: إنه مكتوب في موقع الحق إنك كنت زيدياً فكيف تخرج نفسك من هذه الكذبة؟! هذا أولاً ولا أعرف كيف تدعى أنك كنت وهابياً وكنت سنياً؟ هذا أول

سؤال.

وسؤال آخر: إنك حاولت تأويل كذبتك في موضوع كلب تونس أولاً الكذب وأثبتت أنك متعمداً عندما قلت: كلب تونس واستخرجتها من بيت الشعر؟ وكما قال الشيخ: لا يوجد في الشعر كلمة تونس فمن أين أنت استخرجت كلمة تونس؟

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الائتني عشرية:

عفواً محمد علي رجاء محمد علي إذا ممكن يكون سؤالك وكلامك محترم، إذا كان بين المتناظرين فيه كلمات سيئة فلا يوجد مشكلة، لكن السائل ليس من حقه أن يقول كلام كهذا. أنا راح أعطيك المجال للكلام يا محمد علي حتى يكون وكلامك محترم، وأنت ليس بمناظر حتى تقول كلام مثل هذا للسيد عصام، وتفضل.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

يبدو أنك لم تسمع وعد كيف سأله، وأنا أسأله كما سأله الآخرين. على أي حال، فلو كان الدكتور ينقي الله لأثبت أمام الجميع أنه لم يتم الكذب مثل هذا التأويل الذي أطلقه فيه الموضوع.

أخيراً أقول لك: إنك تتعب نفسك في كل هذه المناظرات وتقول لنا: إننا يجب أن نتبع أهل البيت. هل لك أن تبرهن لنا أن هذا المذهب الائتني عشري الجعفري له علاقة بأهل البيت؟ هذا المذهب الذي جاء من الرقاع والسراديب والتوقعات التي كان يمضي بها المهدي وهو في السرداد، هل تثبت أنه هذا هو مذهب أهل البيت؟

الأخ أحمد من طرف الائتني عشرية:

طيب أنا أظن أن السؤال انتهى يا محمد علي، وأتمنى أن لا يتدخل في أمور الإداره رجاءً انتهى الأمر وسؤالك خرج عن الاحترام محمد علي وصيغة سؤالك غير معقولة نهائياً، لو كان عندك صيغة محترمة لكننا فسحنا لك المجال، ولكن سؤالك خرج عن الأدب، تفضل الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا أدرى لماذا الأخ محمد علي يكرر هذا السؤال! يقول:

أنت تكذب إنك كنت زيدياً! في الحقيقة أنا ذكرت هذه المسألة بالتفصيل في كتاب «رحلتي من الوهابية إلى الثانية عشرية»، في الحقيقة أن الكل يعرف المسألة أني لو كنت لم أذكر الأدلة لكنت محقاً قد ذكرت المسجد الذي أدرّس فيه، هذا المسجد كان مسجداً سنيناً، وهو مسجد (الأسطى) وكان، مسجداً في صنعاء وذكرت الجامعة التي كنت فيها جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وذكرت الحي الذي سكنت فيه بالسعودية في الدرعية، وذكرت كل ذلك، تستطيع أن تسأل أي شخص يعني من الشخصيات، أنا كنت معروفاً باتمائي للوهابية وعندي أسماء معينة من زملائي من الوهابيين الذين كنا ندرس جميعاً في السعودية؛ كالدكتور عبد الملك القصوص نحن كنا جميعاً في السعودية، وإن لم يكن زميلاً بالدرس بحكم تخصصه في مجال آخر، وأنا متخصص في العلوم الشرعية، لكن كنا زملاء من حيث الدفعه. وكذلك ابن عمي الدكتور عادل أحمد العماد، وذكرت لك أسماء مشايخي أكثر من مرة، ذكرت لك أني درست عند العالم وأمام أهل السنة الذي كان يسمى بخاري اليمني القاضي أحمد سلامة - رحمة الله - ودرست عنده في المعاهد الوهابية، وتخرجت من المعاهد الوهابية في القسم الشرعي، ودرست عند العلامة محمد بن إسماعيل العمرياني مفتى أهل السنة في اليمن، وكانت إمام مسجد جامع (الأسطى)، وهذا جامع سُنِي معروف في مدينة صنعاء.

أنا لا أكذب عندما أقول أني كنت وهابياً، لماذا أكذب في هذه المسألة؟ أنا عندي الزيدية أحسن من الوهابية، لو كنت زيدياً كان أحسن لي من أن أكون وهابياً، فأنما لماذا أكذب؟ ما هي المصلحة التي ستعود على؟! وعمي هو فضيلة الشيخ المجاهد عبد الرحمن العماد رئيس التكتل البرلماني الوهابي في اليمن لحركة الإصلاح الوهابية، وبعد الرحمن العماد معروف، فلماذا أكذب؟! وأنا كتبت كتاباً عريضاً طويلاً «رحلتي من الوهابية إلى الثانية عشرية».

لكن أنت طبيعتكم تشكون في كل من انتقل من المذهب الوهابي إلى المذهب الثانية عشرية! وإذا كان أحد انتقل من مذهب أهل السنة إلى المذهب الثانية عشرية يقولون هذا كان صوفياً، وكأن الصوفية كلهم ليسوا من أهل السنة، فلا داعي للتشكيك

في هذه المسألة.

أما مسألة أنتي قلت: إنه قال في التيجاني كلب تونس! إنما قلت ذلك إلا لأن التلميح أشد من التصريح، والكنية أحياناً تكون أشد من الصراحة، وأنا أقول لك: يا أخي محمد علي وأسألك بالله لو كنت باسطاً ذراعيك بوسط كهفٍ من الكهوف، ومستلقياً على ظهرك داخل هذا الكهف، ودخلت أنا على هذا الكهف، ورأيتك بتلك الكيفية فقرأت عليك قوله تعالى: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»، قرأت هذه الآية التي ذكر فيها الكلمة (الكلب: في سورة الكهف) ألسنت يا محمد علي سوف تتألم من قراءة هذه الآية في هذه الحالة بالذات؟! وهكذا يا محمد علي لو رأيتك تحمل فوق ظهرك أسفاراً وكباً فقرأت عليك قوله تعالى: «... كَمَثْلِ الْحِتَارِ يَخْمِلُ أَسْفَارًا ...»، أسألك بالله لا أكون أنا أأسأتك وأطلقت عليك تارةً كلمة الكلب، وتارةً كلمة الحمار؟! وهذا الذي حدث بين الخميس والتيجاني، فالشيخ عثمان يرد على التيجاني، ويقرأ بيته على التيجاني وردت فيه كلمة الكلب، وأي إنسان يرجع إلى كتاب الشيخ عثمان ويقرأ كتابه «كشف الجاني محمد التيجاني» سوف يفهم كما فهمت أنا، وسوف يقول: إنه قال له: «كلب تونس»، وكما حدث في الجلسة الماضية حيث قال لي الشيخ عثمان: أنت تفر من الحوار يا شيخ عثمان ثم قرأ هذه الآية: «كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ * فَرَأَتِ الْقَسْوَرَةُ»! وبعد الحوار بيني وبينه سأله أحد الأخوان وقال لي: لقد أطلق عليك الشيخ عثمان كلمة حمار لا يمكن أن أجيبه بأنه كذب على الشيخ عثمان؛ لأن من طبيعة الإنسان أنه يدرك أن التلميح والتكتيكية أشد من التصريح، وهذه قاعدة علمانية في علم الأصول وفي علم البلاغة.

أما مسألة ما ذكره محمد علي في أن مذهب أهل البيت مأخوذ من سرداد الإمام الثاني عشر (الإمام المهدى)، وإنه أخذ من الرقاع والرسائل الخارجية من السرداد بواسطة النواب الأربع للإمام المهدى - عجل الله تعالى فرجه -

يا أخي محمد علي من قال لك بأن مذهب أهل البيت تم تكوينه في عصر غيبة الإمام المهدى، وفي عصر النواب الأربع وفي عصر الرقاع الخارجية من السرداد؟! يا أخي محمد علي روایات أهل البيت كانت موجودة ومتداولة بين المسلمين قبل عصر الغيبة

و قبل ولادة الإمام المهدي !! كان يجب عليك قبل أن تقول مثل هذا الكلام أن تدرس تاريخ مذهب أهل البيت، و تدرس كيفية تدوين مذهب أهل البيت و يجب أن تعلم أن الكتب الحديثية المسماة عند الاثني عشرية بالأصول الأربععائة وهذه الأصول هي العمدة المعتمدة عليها في مذهب أهل البيت.

هذه الأصول لا علاقة لها بتلك الرقاع التي خرجت من السرداد في عصر غيبة الإمام الثاني عشر أعني الإمام المهدي، وأنا دائمًا أحمد الله جل وعلا لأن مذهب أهل البيت اكتمل و تكامل و تم تدوينه و وجد بكتبه و بم مؤلفاته و وجد بكل أصوله و فروعه قبل ولادة الإمام المهدي الثاني عشر و قبل الغيبة الصغرى، و تلك الأصول التي دونت الحديث وهي الأصول الأربععائة التي هي المرجع في الحديث عند الاثني عشرية، ومن خلال هذه الأصول كتبت الكتب الأربععة عند الاثني عشرية، وهذه الأصول الأربععائة كتبت قبل الغيبة الصغرى للإمام الثاني عشر، فلماذا تأتي يا محمد علي و تقول: إن مذهب أهل البيت إنما هو مبني على رقاع خرجت من سرداد !!

الحمد لله الحمد لله لم تبدأ الغيبة للإمام المهدي، بل لم يلد الإمام المهدي إلا بعد أن استكمل بناء مذهب أهل البيت، وهذه نعمة إلهية كبيرة فقد هيأ الله - جل وعلا - الأسباب ف تكون المذهب و كتبت الأصول الأربععائة قبل أن توجد قضية الغيبة و قضية الرقاع؛ لأن الله تعالى يعلم بأنه سوف يأتي مجموعة من الناس من أمثال محمد علي ثم يدعى بأن منشأ مذهب أهل البيت هي الرقاع الخارجة من سرداد الإمام المهدي عجل الله فرجه !!

نعم يا أخي إن هذا المذهب دون في الأصول الأربععائة قبل أن توجد قضية الرقاع؛ لأنه تعالى يعلم أنه سيأتي شخص مثلك يا محمد علي ويقول: إن مذهب أهل البيت جاء من الرقاع !!

لماذا هذا الكلام؟ لماذا لا تدرسون تاريخ مذهب أهل البيت قبل أن تحكموا عليه؟ لماذا لا تعاملون مع مذهب أهل البيت ومع هذا المذهب الاثني عشرى بطريقة علمية؟ لماذا لا تدرس تاريخ المذهب الاثنى عشرى؟ لماذا لا تدرس تاريخ تدوين هذا

المذهب؟ لماذا لا تقوم بدراسة علمية تحليلية؟ هذا الكلام الذي تقول به يدل على أنك لم تدرس تاريخ مذهب أهل البيت. من قال: إن مذهب أهل البيت أخذ من الرقاع ومن سرداد الغيبة؟ من قال ذلك إنّه يا أخي؟!

تقول: إن روایات أهل البيت أخذت من الرقاع والسرداد يا أخي محمد علي روایات الرقاع هي روایات محدودة ومحصورة ومعدودة ومعينة، ومن النادر أن يلتجأ إليها علماء الائمه عشرية، التي إلى قم هنا وانظر هل يوجد أحد في دروس الخارج وفي بحث خارج وأنا منذ ثلاث سنوات أحضر بحث الخارج لا يذكر أحد من العلماء ومراجع الشيعة ويستند إلى هذه الرقاع التي خرجت في زمان الغيبة الصغرى، بل هم يستندون على روایات مدونة وثبتة في كتب الائمه عشرية قبل الغيبة الصغرى بسنوات عديدة بـ(عشرات) السنوات؛ فاتق الله يا محمد علي وادرس تاريخ هذا المذهب قبل أن يأتي يوم لا محيد فيه.

واعلم أنه عندما يأمرنا النبي بأن نتمسك بالثقلين ويقول: (تركت فيكم ما إن تمسّكم به)، يقول في حديث موجود في صحيح الإمام مسلم: (يوشك أن أدعى) تأمل، يوشك أن أغادر هذه الحياة، يوشك أن أذهب وإني تارك فيك الثقلين، يعني النبي يوعظ في حالة وداع وأثناء هذا الوداع ماذا يصنع؟ يقول: (تارك فيكم)، وصيغة الترک أشد من الصيغ الأخرى من صيغ الوصيّة، وإنني تارك أي إني سأذهب وسأغادر وسأترك فيكم أمرين ثقلين، سمي ثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل. وقال علماء أهل السنة: (شبههما بالثقلين وهما الجن والإنس) والرسول يريد أن يبيّن أنه الجن والإنس. كما أن الدنيا تقوم بالجن والأنس فكذلك الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت تركت فيكم الثقلين؛ الثقل الأول الكتاب، ولأن الكتاب يشمل السنة فالنبي يقول: أُوتيت القرآن ومثله معه، تركت فيكم الثقل الأكبر القرآن والسنة، والثقل الثاني أهل البيت.
فابحث عن مذهب أهل البيت.

النبي لا يمكن أن يقول: تركت فيكم أهل البيت، ثم لا يكون مذهب لأهل البيت، فإن لم يكن هذا هو مذهب أهل البيت فدللوني على مذهب أهل البيت؟ أنا لا أدعّي أنّ هذا

المذهب ليس فيه بعض المسائل وبعض الإشكالات، ولكن أنا أقول لك: على سبيل التمثيل والتشبيه أن مذهب أهل البيت، وهو المذهب الثاني عشرى كقمة هرم فيها ركام هائل ملي بالدخيل والموضوع، هذا الركام قد يوجد فيه بعض الشبهات مغروس بالشبهات وبعض الأكاذيب التي صنعوا خصوم هذا المذهب.

ولكن عندما تحرر وتحفر ستتجد في نهاية هذا الركام قطعة من الذهب هي المذهب الثاني عشرى، وهي «حديث الثاني عشر»، فلذلك يجب أن لا تنظر إلى هذا الركام الذي يغطي هذه القطعة الذهبية، ويجب أن تبحث عنه في قاعدة الركام، وإن هذه الشبهات وإن هذه الآراء التي تصدرها يا محمد على هي من هذا الركام، ليست هذه من مذهب أهل البيت.

هذه الروايات الشاذة التي يذكرها سماحة الشيخ عثمان الخميس وأنتم تذكرونها ليست من مذهب أهل البيت! مذهب أهل البيت قطعة ذهبية، ولكن أحاطت به بعض الركامات والمستنقعات من أعداء أهل البيت ومن خصوم أهل البيت، وعندما تحرر وتحفر في هذا الهرم الكبير سوف تصل في قاعة الهرم إلى هذه القطعة الذهبية التي هي المذهب الثاني عشرى، ليس ما صنعه أعداء أهل البيت من ركامات هائلة.

وأعتقد أن وقتى انتهى بالنسبة للأسئلة، وأستودعكم الله إلى الجلسة القادمة التي ستكون في غرفة سماحة الشيخ عثمان الخميس.

المناظرة الحادية عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

لِيَسْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي هُنَّ عَبْدُهُمْ وَهُنَّ الظَّاهِرُونَ

المناظرة الحادية عشر والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الورى وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ حياكم الله تعالى جميعاً في هذه الغرفة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يشكر فعلمكم وأن يوفقنا وإياكم جميعاً إلى معرفة الحق ومن ثم اتباعه، وأن نقول جميعاً في بداية هذا اللقاء: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلأً وارزقنا اجتنابه، والكلمة للدكتور الشيخ عصام العماد وتفضل.

الأخ طالب حق وهو سماحة الشيخ مرتضى الطانى غرفة الحق من طرف الاثنين

عشرية:

عفواً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد.

عفواً المسألة فنية فقط حتى ننتهى الكي يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام إن شاء الله بإذن الله، وهي فقط سؤال إلى الشيخ عثمان: شيخنا باعتبار أن الفرصة التي أعطيناكم إياها أن تكون المناظرة في غرفتكم الخاصة، أنتم شيخ عثمان في غرفة الشيخ عثمان، وليس في غرفة يعتبر الشيخ عثمان ضيف فيها، كما إننا ضيوف فيها، فهل هذه الغرفة التي نحن فيها هي غرفة الشيخ عثمان الخميس أم غرفة يعتبر الشيخ عثمان مجرد ضيف

فيها؟ وهذه المسألة تخصنا وتهمنا، وبلغنا الأخوة إن شاء الله للأغراض التي من أجلها نهتم بهذا الجانب وبهذه المسألة، فالسؤال هو: هل هذه الغرفة هي غرفة الشيخ عثمان الخميس أم غرفة الشيخ عثمان ضيف فيها؟ أجبنا عن هذا السؤال جزاك الله خيراً ياشيخ عثمان تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

هذه الغرفة لي ولكن كوني أنا بالنسبة لتواجدي فيها قليل جداً يكاد يكون كل أربعاء، لذلك الشباب يساعدون فقط في إدارتها، أما الغرفة هي باسمي وهي تغلق إذا أردت، إلا إذا طلبت أنها تغلق أغلقها، وإلا الأصل إنها غرفتي.

سماحة السيد طلال غرفة الحق من طرف الثاني عشرية:

طيب جزاكم الله خيراً أخي العزيز الشيخ عثمان الخميس على هذا التوضيح وعلى بركة الله إن شاء الله نبدأ، يتفضل سماحة الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبُّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُلْ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْنِي»، «وَأَفْوَعْنَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ». أتقدم بداية بالشكر لجميع القائمين على غرفة الشيخ عثمان الخميس، وأرى من الضروري ومن الواجب الشرعي قبل أن نبدأ بهذه المناظرة أن أشير إشارة سريعة إلى ما تصنعه أمريكا في البلاد الإسلامية في العالم، من تقتيل وتشريد، أو مصادرة أموال، فقد قتلت أمريكا زيدة الشباب المؤمن الذين هاجروا للجهاد في سبيل الله، وتركوا أموالهم وتركوا كل ما لديهم من أجل رفع راية الإسلام، وقتلت أمريكا خيرة الشباب في فلسطين، ولم تبق دولة من دول العالم إلا وقد تعرض شبابها المؤمنون الصادقون الأتقياء الذين هم خيرة الشاب المؤمن، والذين تركوا كل ما يتعلق بشؤون الدنيا، وهاجروا إلى الله. وكل هذا القتل وإيادة الشباب المسلم يتم تحت عنوان محاربة الإرهاب.

يا أخوان أمريكا ت يريد إسلاماً خاصاً، إسلام على الطريقة الأمريكية، ت يريد إسلام

يخضع لمصالحها الخاصة، لكنها وجدت أنها لن تستطيع إيجاد إسلام أمريكي إلا إذا قتلت خلص المؤمنين المجاهدين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ومن الدول العربية بالذات، ومن هنا قتلت البعض ووضعت البعض في السجون الأمريكية أو السجون الإسرائيلية.

إن أمريكا تريد القضاء على كل شاب مؤمن ومسلم ومجاهد سواء كان وهابياً أو سنياً أو اثنى عشرياً.

ومن هنا أرى أن من واجبنا الشرعي أن نتحاور من أجل التقرير بين الوهابية وبين الاثني عشرية؛ لأن أمريكا عندما تقتل أخانا المجاهد المسلم الوهابي إنما تقتله لأنه مسلم لا أنه وهابي، وهكذا عندما تقتل أخانا المجاهد المؤمن الاثني عشري في لبنان إنما تقتله لأنه مسلم، لأنه من الاثني عشرية، فنحن جميعاً مسلمون، مسلمون وهابيون أو مسلمون سنيون أم مسلمون اثنا عشريون ونسأل الله أن يوفق الجميع وجزاكم الله خيراً.

أحمد البعلبي من طرف الاثني عشرية:

طيب تفضل ياشيخ عثمان لك المايكل.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طيب حياكم الله يا أخوان ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المناظرة فيها مزيد من بيان الحق، من يبدأ الآن؟ نعتقد الشيخ عثمان أول.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعيد وأكرر حياكم الله تبارك وتعالى، وقد ذكرت عدة مرات في جلسات سابقة وهو إنني ذكرت بعض الأمور التي طلبت من الشيخ الدكتور عصام أن يجيبني عليها، سميتها كذباً وسماها هو غير ذلك، وطلبت منه أن يجيب عليها وما سمعت إجابة، وهو قد وعد بالإجابة وإن شاء الله تعالى يجيب، لذلك أنا لن أكررها لأنه زعل وغضب دكتور عصام لأنني أظهرتها، فأنا لن أذكرها في هذه الليلة، ولكن لا ننساها

أيضاً ستدكر في جلسات قادمة إذا لم يجب عنها

في الجلسة السابقة أنا طلبت من الشيخ الدكتور عصام أن يتكلم أيضاً عن الأدلة التي تدل على خلافة علي قبل خلافة عمر وعثمان، وعلى إمامته وعصمته، ولكن فوجئت من عصام من أنه حلل شخصيتي وهو يتكلم في أشياء أنا ما رأيت فيها شي من الفائدة؛ ولذلك كلمت الدكتور أنا كما وعدت وقلت له في بداية المناظرات إنني أريد أن أسمع كلاماً مفيداً وإلا سأتكلم بما أراه أنه مفيد، وتكلمت المرة الأولى لما سمعت قريب من هذا الكلام عن «حديث الثاني عشر» فلم أسمع رده إلى الآن، لأن عصام كما قال يرى أنه ليس هذا وقته، وهو متى أراد طرحه ولا مانع، ثم مرت الجلسة السابقة حيث قال عصام أنه سيكمل حديثه عنني، فأنا إن شاء الله تعالى على طريقتي وهي إنني سأفتح الكلام عن «حديث الثقلين»، وإن شاء حديثاً غيره سأتحدث فيه أيضاً وإلا فليتكلم د. عصام بما يراه مناسباً. تفضل د. عصام.

سعة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا وعدت في الجلسة الماضية إنني سأتحدث عن نقطتين: النقطة الأولى سأتحدث عن «آية المباهلة»، وأنا اخترت «آية المباهلة»، كما قلت لأنها نقطة تكامل مع «حديث الكساء»، وتختص بأهل الكساء.

وقلت سأتكلم كذلك عن نقطة أخرى وهي ما أشار إليه الشيخ عثمان الخميس في بداية هذه الجلسة وهو سماها كذباً واتهمني بسببها بالكذب، وأنا سأناقش هذه الأمور مناقشة علمية، سأبين للشيخ أنه ليس كذباً ولكن كما وعدت في الجلسة الماضية، إنني سأبدأ في البداية أتحدث مقدمة بسيطة عن «آية المباهلة»، التي سأجعلها حديثي في الجلسة القادمة كذلك، وأنبه كل الحاضرين بأهمية يوم المباهلة، وأهمية «آية المباهلة» - والجميع يعرف كما ورد في صحاح أهل السنة (الصحاح الستة)، عفواً بتعبير علمي صحيح (الكتب الستة) لا الصحاح الستة - إن «آية المباهلة» ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخمسة أهل الكساء، وهم الرسول الأكرم والإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، وسأذكر الرواية الموجودة في صحيح مسلم، لأنني أرى للأسف إن بعض المسلمين لا يدركون

أهمية هذا اليوم، وهو يوم المباهلة حتى أن بعض المسلمين لا يعرفون عن يوم المباهلة شيئاً، مع أن يوم المباهلة يعتبر من أعظم أيام الإسلام، ولكنني أسف إن كثيراً من المسلمين يمرون على يوم المباهلة، وعلى «آية المباهلة» مروراً عابراً، ومن هنا فالواجب على كل من يعرف عظمة يوم المباهلة، وعظمة «آية المباهلة» أن يذكر للناس عظمة هذا اليوم المبارك، ويشرح للمسلمين ماذا حصل في يوم المباهلة، وما هي علاقة هذا اليوم بالخمسة أهل الكسae الذين اصطفاهم الله وطهرهم وجعلهم قرناء القرآن، ويبين للناس ذلك اليوم، وأهمية ذلك اليوم وقصة ماذا حدث في ذلك اليوم. نحن نحتاج أن نحيي الأيام القرآنية التي تحولت عنها الإرادة الإلهية في القرآن لأن هذا اليوم هو يوم من أيام الله. ومن هنا جاء في كتاب الله لاسيمما وإننا نعيش في هذه الأيام صراعاً شديداً مع أناس يزعمون أنهم أتباع المسيح، والمسيح منهم براء. وحين نعود إلى المباهلة ونتحدث عن علاقة «آية المباهلة» بالخمسة أهل الكسae المطهرين سوف نجد الصراع النبوى مع أناس كانوا يزعمون أيضاً أنهم أتباع المسيح، ومن ثم فالعودة إلى يوم المباهلة لا غنى فيه، لأننا ما زلنا نعاني من مشكلة الصراع بين الإسلام وبين المسيحية، أو الناس الذين يزعمون أنهم أتباع السيد المسيح ﷺ. ونريد في هذا اليوم أن نبحث في آية قرآنية كريمة ترتبط بيوم المباهلة وهي «آية المباهلة»، ولقد كانت «آية المباهلة» ولا تزال موضوعاً للأخذ والعطاء بين المسلمين وبين جميع علماء التفسير من الاثنين عشرية ومن الوهابية ومن أهل السنة ومن السلفية. و«آية المباهلة» هي من الآيات التي لها وضع كبير في فجر التاريخ الإسلامي في العهد المدني، ولأهمية هذه الآية وأهمية الحدث الذي اقتنى «آية المباهلة» نجد أن علماء الإسلام من الوهابيين ومن السلفيين ومن الاثنين عشررين كما قلت ومن أهل السنة كانوا ولا زالوا يكتبون بحوثاً مطولة عن هذه الآية، حتى خرجت كتب تتحدث عن «آية المباهلة» وعلاقة هذه الآية بأهل الكسae، النبي، والإمام علي وفاطمة والحسن والحسين - رضوان الله عليهم -.

وأرى أن يكون الحوار بيني وبين الشيخ عثمان سبباً لإحياء قصة المباهلة، وإحياء أهل الكسae الذين كانوا هم الوفد الذين انتخبهم النبي أو انتخبتهم الذات الإلهية من

أجل أن يباهل بهم، وحتى ننتقل من هذا العصر إلى عصر النبي يجب أن نعيش أجواء المباهلة، أجواء قصة المباهلة، حتى تكون الآية وفهم الآية وإدراك الآية يكون مفهوماً لدينا لأن لا يمكن للإنسان أن يعيش وأن يفهم أي آية في القرآن مالم ينتقل إلى الأجواء التي نزلت فيها، ويتخيل بنفسه كأنها نزلت هذا اليوم ليعيش أجواء الآية.

ويجب أن لا يعيش أجواء المذهبية والصراع المذهبية أثناء بحثه عن آية المباهلة. هذه القصة بعد أن أصبحت جزءاً من كتاب الله الخالد لذلك فضوررة الحوار في «آية المباهلة» وهي آية واحدة من القرآن الكريم من بين الآيات التي تتحدث عن أهل الكساد. ونجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية مجالات كثيرة للحديث عن هؤلاء المطهرين الذين قرنهم الله في «حديث الثقلين» بالكتاب، وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين، ونجد مجالات أخرى لفضائل هؤلاء (الخمسة)، ونجد الحديث عن هؤلاء (الأربعة) بتعبير أصح، ونجد حديثاً آخر وناحية أخرى من نواحي فضائل هؤلاء (الأربعة).

وهذه هي «آية المباهلة» في سورة آل عمران المباركة: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْنَا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَتِسَاءَنَا وَتِسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْفَسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَغْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَّينَ» آية (٦١) آل عمران.

هذه هي الآية العظيمة، ولكن قبل أن نبحث عن هذه الآية لابد أن ننتقل إلى الأجواء التي نزلت فيها ونبعد عن أجواء المناظرة، نبتعد عن أجواء الخلاف اللغطي في هذه الآية، أو أجواء التعصب المذهبية، يجب أن ننتقل إلى جو المباهلة، إلى قصة المباهلة، إلى حدث المباهلة، والأجواء التي نزلت فيها الآية سوف تجعلنا نخرج من أجواء المناظرة وما فيها أحياناً من مخاصمة، وننتقل إلى أجواء البحث العلمي والموضوعي، يجب أن نعيش الآية وكأن الآية نزلت في يومنا هذا، في هذه الجلسة، في هذه المناظرة، في هذه الساعة، في هذا التاريخ.

فتح رسول الله ﷺ مكة فبعث عبدة الأصنام وهالهم أمر رسول الله، واضطرب النصارى في نجران بعد أن بلغهم أن النبي فتح مكة، وانخلعت قلوب القساوسة الذين

يسكنون في نجران وهالهم انتشار الإسلام، وبينما هم في الحيرة إذ ورد عليهم كتاب رسول الله يدعوهم للإسلام أو إعطاء الجزية أو الحرب! ولقد عظم هذا الموقف على رؤساء نجران، هذا التحدي من النبي، فعقدوا مؤتمراً يبحثون فيما يجب عليهم أن يصنعوه؛ لأن عوامل الخطر أصبحت محبيطة بنجران بصورة خاصة وبالنصرانية بصورة عامة، وخاصةً بعد سقوط مكة وبعد أن حررها النبي من براثن الشرك، ولما فتح النبي ﷺ مكة وانقادت له العرب، وأرسل رسلاً، ودعاته إلى الإسلام، وكأنه الآن أرسل لهم، وكاتب الملوكين؛ كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام أو الإقرار بالجزية، أو الحرب. وكان من الطبيعي أن تثور ثائرة نصارى أهل نجران وأن تمتلئ قلوبهم رهباً لرسول الله، لاسيما بعد أن وفدت عليهم رسول رسول الله وهم: عتبة وعبد الله وغيرهم من أولئك الذين بعثهم النبي ﷺ. وكان في كتاب النبي إلى أهل نجران «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ يَبْيَنُّنَا وَيَبْيَنُّكُمْ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَزْيَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» آية ٦٤ آل عمران. إن هذه الرسائل جعلت أساقفة نجران يعيشون حالة الذعر الشديد، وهررت هذه الرسائل النبوية أهل نجران هزاً عنيفاً.

ويكفي أن تقرأ آيات الحوار في القرآن بين الإسلام والمسيحية المحرفة المزورة لندرك الحوار الطويل بين المسيحية والإسلام. وأنا أذكر هذه لأنها مقدمة ضرورية لمعرفة «آية المباهلة»، وأهمية «آية المباهلة»، ومعرفة الاجواء الخطيرة التي نزلت فيها وارتباطها بأهل الكساد. وعندما نواجه ذلك الحوار من خلال القرآن سوف نجد أنَّ القرآن كان يخاطبهم بالمنطق العقلي العلمي الموضوعي، في حين كانت مواجهة الذين قالوا: إننا نصارى! كانت غير عقلانية وغير علمية، لاسيما أنَّ أهل نجران كانوا يستخدمون الهجرة ليأمنوا من هذا الدين الجديد الذي خافوا منه؛ لأنه سيسلب من أساقفة نجران مناصبهم الكبرى، ومكانتهم التي اكتسبوها بما لديهم من شرف ومن وجاهة عند ملوك النصرانية جميعاً، في الروم والحبشة وغيرهما من مناطق العالم.

ولا بدَّ لنا يا أخواني الحاضرين أن ندرس خلفيات ومعطيات يوم المباهلة؛ لأنَّ

الكثير من المسلمين لا يدركون هذا اليوم، ويمررون بـ «آية المباهلة» المرتبطة ارتباطاً كاملاً بأهل الكسae، الذين ظهرهم الله، والذين قرنهـم بالقرآن والسنـة في «حـديث الثقلـين» الوارد في مسلم .. يـمرـونـ عـلـيـهـاـ مـرـورـاـ عـابـراـ. وـبـسـبـبـ هـذـاـ الـمـرـورـ السـرـيعـ نـجـدـهـمـ لاـ يـلـتـفـتوـنـ لـمـاـ فـيـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ»ـ منـ حـقـائـقـ هـامـةـ وـخـطـيرـةـ مـتـعـلـقـةـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ النـبـوـيـ (الأـرـبـعـةـ)ـ الـذـيـنـ هـمـ أـصـحـابـ الـكـسـاءـ. وـمـنـ هـنـاـ لـاـ بـدـ قـبـلـ أـنـ نـبـدـأـ بـبـيـانـ مـاـ فـيـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ»ـ منـ فـضـلـ وـمـنـ إـشـادـةـ بـأـهـلـ الـكـسـاءـ لـاـ بـدـ لـنـاـ أـنـ نـعـيـشـ أـجـوـاءـ «ـيـوـمـ الـمـبـاهـلـةـ»ـ؛ـ لـأـنـهـ كـمـاـ قـلـتـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـدـرـكـ عـمـقـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ»ـ إـلـاـ إـذـاـ درـسـناـ خـلـفـيـاتـ وـمـعـطـيـاتـ يـوـمـ الـمـبـاهـلـةـ.

ونواصل بحثنا عن قصة المباهلة قبل أن نبدأ بالبحث عن «آية المباهلة».

أخواتي: نحن من خلال قراءة القرآن حول بعض المسيحيين نستيقـنـ أـنـهـ كانـ فـيـ هـؤـلـاءـ الـأسـاقـفـةـ مـنـ هـوـ مـؤـمـنـ بـرـسـالـةـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـمـصـدـقـ بـدـعـوـتـهـ،ـ لـكـنـهـمـ كـانـواـ يـخـشـونـ أـنـ يـفـقـدـواـ مـكـانـتـهـمـ إـذـاـ أـعـلـنـواـ إـسـلـامـهـمـ.

وـحـينـ لـمـ يـنـفعـ مـعـهـمـ الـمـنـطـقـ وـالـبـرـهـانـ وـالـحـجـجـ الـقـوـيـةـ الـقـرـآنـيـةـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـصـحـفـ،ـ مـنـ هـنـاـ طـلـبـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ مـنـهـمـ الـمـبـاهـلـةـ،ـ وـذـلـكـ بـعـدـ أـنـ لـمـ يـقـنـعـنـاـ بـالـبـرـاهـيـنـ الـقـرـآنـيـةـ الـقـوـيـةـ،ـ كـمـاـ يـظـهـرـ مـنـ آـيـاتـ الـمـبـاهـلـةـ أـنـ النـبـيـ هـوـ الـذـيـ طـالـبـ الـمـبـاهـلـةـ وـهـوـ الـذـيـ طـالـبـ الـمـلاـعـنـةـ؛ـ لـأـنـ النـصـارـىـ (ـنـصـارـىـ نـجـرانـ)ـ هـمـ الـذـينـ طـالـبـواـ الـمـبـاهـلـةـ.ـ وـهـكـذـاـ نـجـدـ بـأـنـ الـرـوـاـيـاتـ تـبـيـنـ أـيـضـاـ أـنـ الـذـيـ طـلـبـ الـمـبـاهـلـةـ هـوـ رـسـولـ اللـهـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ لـأـنـ جـرـانـ الـرـوـاـيـاتـ تـبـيـنـ أـيـضـاـ أـنـ الـذـيـ طـلـبـ الـمـبـاهـلـةـ هـوـ رـسـولـ اللـهـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ لـأـنـ هـذـاـ الـطـلـبـ هـوـ طـلـبـ نـبـوـيـ،ـ وـأـنـاـ أـرـيدـ أـنـ أـقـوـلـ:ـ الـذـيـ طـلـبـ الـأـمـرـ هـوـ رـسـولـ اللـهـ،ـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـعـرـفـ مـاـ دـامـ أـنـ النـبـيـ قـدـ حـدـدـ يـوـمـ الـمـبـاهـلـةـ،ـ وـمـاـ دـامـ أـنـهـ قـدـ طـلـبـ الـمـبـاهـلـةـ فـهـذـاـ أـمـرـ لـمـ رـجـعـ إـلـىـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ؛ـ أـمـرـ مـنـ السـمـاءـ،ـ قـلـ يـاـ مـحـمـدـ:ـ تـعـالـوـاـ،ـ قـلـ ..ـ أـمـرـ مـنـ السـمـاءـ.ـ إـذـنـ فـالـوـفـدـ الـذـيـ سـيـبـاهـلـ بـهـ النـبـيـ وـهـمـ أـهـلـ الـكـسـاءـ (ـأـلـرـبـعـةـ)ـ سـيـكـونـ كـذـلـكـ اـخـتـارـتـهـمـ السـمـاءـ،ـ هـذـاـ مـاـ أـرـيدـ أـنـ أـصـلـ إـلـيـهـ،ـ هـذـهـ التـتـيـ أـرـيدـ أـنـ أـصـلـ إـلـيـهـ.ـ كـانـ النـبـيـ يـرـيدـ أـنـ يـبـيـّـنـ لـهـمـ أـنـ عـيـسـىـ كـانـ مـخـلـوقـاـ وـعـبـدـ اللـهـ،ـ وـكـانـ مـكـوـنـاـ مـنـ لـحـمـ وـدـمـ وـعـظـمـ وـعـصـبـ،ـ لـيـسـ فـيـ إـلـاسـلـامـ إـلـوـهـيـةـ لـأـحـدـ،ـ كـلـ مـوـجـودـ إـنـ كـانـ إـمـاـمـاـ أـوـ كـانـ نـبـيـاـ هـوـ مـكـوـنـ مـنـ لـحـمـ وـمـنـ

عظم، وهو مخلوق، عبد حقير، أمام الذات الإلهية، كان معصوماً نبياً أو إماماً أو كان من كان هو حقير أمام الذات الإلهية، يأكل الطعام ويظمه. وكان نصارى نجران يحتجون بحجج واهية؛ أن أحداً مثل عيسى جاء من دون أب ولكن القرآن أجابهم بحججة قوية عقلية ومنطقية، هذا آدم أعجب من عيسى، ولد من غير أب ولا أم. «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلْقَةٌ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُونَهُ».

وحيث يرفض أهل الباطل الحق كان على النبي أن يلتجأ إلى المباهلة لأن المباهلة هي الطريق الأخير عندما لا يرتضي الباطل أن يستسلم للبرهان. وكأن النبي يقول لنصارى نجران هيا بنا نظر أيها أولى بالحق من يدعى الإلهية لعيسى وهو بشر، وكل موجود من غير الذات الإلهية من المخلوقات البشرية هو لحم وهو عظم، ليس له أي قيمة إلا من عطاء الله، وليس له أي وجود إلا وجوده مستمد من الذات الإلهية، وليس له أي علم إلا وهو مستمد من الذات الإلهية الوجابت الذات الإلهية عنه لحظة لتحول إلى عدم، كان من كان، كاننبياً، كان إماماً، كان معصوماً أو كان غير معصوم .. وهذه هي عقيدتنا في النبي وأهل بيته، لانشك في أنهم بشر وعييد حقراء أمام الذات الإلهية.

كان النبي يريد أن يبين بشرية عيسى، فالنبي بعد أن عجزت عن إقناعهم تلك الأدلة التي ذكرناها أمره الله أن يلتجأ إلى المباهلة، وأن تكون هنالك اللعنة على الكاذب إن كان محمد (حاشاه) أو كان النصارى الذين يدعون إلهية عيسى. ومن هنا سارع الوحي إليه ونزل عليه قوله تعالى: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمِ ...» الآية. وكان الناس ينظرون بشغف بمن سي باهله النبي، أبكافة أتباعه من أصحابه أم بأهل المكانة من أصحابه أم بأقرب الناس إليه؛ بعمه العباس وهو كبير الأسرة النبوية أم أنه سوف يباهله بأهل الكساء المطهرين (الأربعة)، (الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين)؟ لأن دائرة الطهر هي التي يجب أن تقف أمام دائرة الرجس، والشرك من أهم مصاديق الرجس، ومن هنا نجد أن دائرة الطهر بعد النبي هي التي وقفت أمام مخطط دائرة الرجس من بنى أمية، وبالفعل كان أهل الكساء هم أهل مباهلة النبي مع النصارى؛ لأن أهل الكساء هم الذين اصطفاهم الله من بين بقية أهل البيت وهم قرناء القرآن في «حديث الثقلين» الوارد

في صحيح مسلم، وهم قدوة لكل أهل البيت من غير المطهرين، ولكل أتباع النبي يجب على المؤمنين الاقتداء بهم؛ لأنهم الثقل الثاني من بعد الثقل الأول الذي يمثل القرآن والسنّة.

ومن هنا اختارهم الله من بين سائر المؤمنين .. اختارهم للمباهلة مع النصارى، ولم تكن مفاجئة للمؤمنين حينما شاهدوا رسول الله ﷺ يختار أهل الكسae للمباهلة والمفاصلة مع النصارى؛ لأنهم يعرفون اهتمام النبي الأعظم بأهل الكسae، عندما اختار النبي علي وفاطمة والحسن والحسين من أجل لحظه خطيرة ومهمة في فجر الإسلام؛ لأنها اللحظة الفاصلة التي تحسم بين مبدأين؛ مبدأ التوحيد ومبدأ الشرك. مبدأ من يدعى الإلهية لغير الله ومبدأ من يثبت التوحيد بالأدلة والبرهان. وأتي النبي بأهل الكسae، في هذا الموقف الحاسم والخطير موقف مشهود ليظل مصبوغاً ومثبتاً في رؤوس البشرية جميعها، من أجل أن يبيّن المكانة العظيمة لأهل الكسae؛ لأنه لا يمكن أن تلغى هذا اليوم من التاريخ ومن تاريخ المسلمين، لقد تلمس الناس ما هي الوجهة التي سيخرج بها النبي من أجل المباهلة مع النصارى؛ لأنهم يعرفون أنه يوم محسوم؛ لأن الناس عرفوا أن هذه المباهلة نقطة هامة في تاريخ الأنبياء جميعاً.

نقطة تبين هل الحق مع الموحدين أو مع المشركين.

وبعد لم يكن عجباً إذا اهتم جميع علماء الإسلام في ذكر يوم المباهلة وفي ذكر من اختاره النبي ليوم المباهلة.

من هنا كان سعد بن أبي وقاص رض يتمنى أن تكون له هذه الفضيلة العظيمة، أي أن يكون كالأمام علي الذي اختير في يوم المباهلة، وكان عم النبي العباس يتمنى أن يباهر به النبي لاسيما أنه كبير أهل البيت، وهو أقرب إلى النبي من علي، ولكن القضية لا ترتبط بالأقرب ولا بالأكبر ومن هنا كانت هذه الآية من أهم الدلائل على مكانة أهل الكسae (علي وفاطمة والحسن والحسين)، وليس عجباً إذا كان اختيار الله لهؤلاء (الأربعة) في المباهلة والمفاصلة والملائنة بين التوحيد وبين الشرك يصبح هذا الاختيار يردد في كل كتب الحديث أراد الله أن يجعله حجة وبرهان لكل من أراد أن ينسى مقام هؤلاء

(الخمسة)، ومقام الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة. لقد أمن بهذا اليوم كما أمن بهذا الوفد الذي اختاره النبي من أجل المباهلة أهل السنة والوهابية والاثنا عشرية والسلفية، وقد كان المؤمنون كثيرون الذين دونوا هذه الحادثة المهمة وذكروا أنها كانت في السنة العاشرة، ولكن الله اختار في هذا اليوم على الرغم أنه كان في السنة العاشرة، وكان عدد المؤمنين كثيراً في هذه السنة؛ كان فيهم المهاجرون وفيهم الأنصار، لكن الله اختار من بين جميع المؤمنين اختيار (الأربعة) أهل الكساء، وكان الناس يحسبون أنه لا يمكن أن يترك العباس؛ لأنه الأقرب والأكبر في أهل البيت، ولأن عادة العرب في المباهلة أن تختار الأقرب والأكبر، ولكن النبي اختار للمباهلة المطهرين من أهل بيته، ورفض أن يباهل بعمه؛ لأنه لم يكن من المطهرين، حتى يبين للناس أنه يجب التمييز بين دائرة المطهرين من أهل بيته وبين دائرة غير المطهرين من أهل بيته.

كانت صورة الموقف العظيم يوم المباهلة تغرس في نفس أصحاب النبي المكانة العظيمة لأهل الكساء الأربع، فإن الرسالة السماوية اختارت لأجل هذا اليوم العظيم هؤلاء (الأربعة)، لقد كان جميع المؤمنين يرغبون أن يختارهم الله لهذا اليوم، لعلهم بأن هذا اختيار سماوي، وفجأة يرون النبي يأخذ معه ابن عمه علي بن أبي طالب، وزوجة علي بن أبي طالب، وابني علي بن أبي طالب (الحسن والحسين)، فقال الناس: كيف أخذ ابن عمه وترك عمه؟! وتمنى سعد بن أبي وقاص - كما قلت - أن يحصل على هذه الفضيلة كما ذكر ذلك في كتب أهل السنة، وتمنى العباس أن يأخذ النبي معه، ولا شك بأن هذه الفضيلة، ما هي إلا حلقة من حلقات فضائل الإمام علي وفضائل أهل الكساء! ولكن الذي يميز هذه الفضيلة أن النبي قررها في حدث خطير، يحمل معالم الإنذار لغضب الذات الإلهية من الذين ادعوا الإلوهية للمسيح عليه السلام.

وكان الناس يتساءلون ليل نهار: من سيباهل به النبي؟ يا ترى؟ أيخرج النبي ومعه جميع أصحابه؟ أترى يخرج إلى المباهلة ومعه جميع نساوئه؟ أترى يخرج إلى المباهلة ومعه جميع أهل بيته من دائرة المطهرين ومن دائرة غير المطهرين؟ أم أن النبي يختار أبا

بكر وعمر وعثمان؟ أم أن النبي سيختار لهذا اليوم العظيم عائشة وحفصة وأم سلمة؟ أصبح الناس يلتفتون يميناً وشمالاً ينظرون إلى «آية المباهلة» ويقولون: يجب أن نقرأ الآية حتى نعرف من يختار النبي للمباهلة. إن الآية تبيّن أنّه سيدعو نفسه، فمن هو القائم مقام نفسه حتى يأتي، هل نفسه هو ذاته أم أن نفسه غيره حتى يدعوه للمباهلة؟ ومن هم أبناء الذين وردوا في «آية المباهلة» والذين سيدعوهم النبي للمباهلة؟ ومن مِن النساء سياتي بها، هل سياتي بالسيدة عائشة؟ ومن هن اللاتي سيدعىن للمباهلة؟ من هؤلاء الذين تعنيهم «آية المباهلة» الكريمة؟

ربما حسب البعض أنّ الذين سيختارون للمباهلة هم حذيفة وسلمان وعمار وأبا ذر؛ لأنّهم من خلّص أصحاب النبي. والبعض يعود فيقرأ «آية المباهلة» التي أشار الله سبحانه وتعالى إلى أعضاء الوفد العظيم المصطفى في أبلغ وأسمى ما تعرفه البلاغة من أسلوب وأن «آية المباهلة» قد رسمت المنهج الأمثل للمتخاصلين في الله، ولكن يا ترى من هم الأبناء الذين يدعوهم رسول الله؟

يا ترى من هن النساء اللاتي يدعوهن رسول الله للمباهلة في هذا اليوم العظيم؟

يا ترى من هي الأنفس التي سيدعوها للمباهلة لأجل هذا اليوم العظيم؟

لكن الصحابة يعلمون أن الغرض من هذه المباهلة هو توطيد دعامة الحق وإثبات التوحيد. ومن هنا فالكل يعلم أن مسألة الاختيار لهذا اليوم هو مقياس سماوي، اختيار سماوي .. وإن الوفد الذي سيهاهل به النبي في هذا اليوم العظيم إنما يكون بحسب فضل الأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار، وعلى مدى تتمتعهم بالفضيلة والتقوى يقع عليهم الاختيار، ورسول الله ﷺ لا يختار إلا من يختاره الله. ومن هنا الذي أمره بالمباهلة هو الله، والذي سيختارهم للمباهلة هو الله. ومن هنا اختار النبي المطهرين من أهل البيت الذين اختارهم الله ووقع اختياره على الإمام علي من الأنفس، وعلى اختيار فاطمة من النساء، وعلى اختيار الحسن والحسين من الأبناء.

والإنسان المتأمل في هذه الآية لا بد أن يعرف لماذا اختار الله للمباهلة هؤلاء الأربعية؟

لماذا اختار ابن عمّه علي وترك عمّه العباس؟ أليس في ذلك دلالة على الفرق بين دائرة

المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت؟ لماذا اختار الإمام علي وهو شاب فتى اختاره وجعله يقوم مقام نفسه، ثم يترك العباس وهو شيخ كبير؟ ثم لماذا ترك عائشة مع أن الآية تقول نساؤه يأتي بنساءه وترك حفصة وترك أم سلمة وترك جميع نساء المهاجرين والأنصار، ثم اختار من بين جميع نساء المؤمنين فاطمة؟ ثم لماذا يترك النبي جميع أبناء عمه ويترك جميع أبناءبني هشام وجميع أبناء أهل بيته وجميع أبناء الأنصار والمهاجرين، ثم يختار طفلين صغيرين الحسن والحسين ليماهله بهم في هذا اليوم العظيم؟

لا يمكن أن نجد أي جواب سديد لهذه التساؤلات إلا إذا علمنا أن هؤلاء الأربعة هم المنتخبون؛ وهم الثقل الثاني، وإلا إذا قرأنا «حديث الثقلين» الوارد في مسلم قراءة جديدة لنعرف أنّ مقام هؤلاء ليس بالمقام الهبين؛ لأنّهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة النبوية، وسمّاهم النبي الثقلين؛ لأنّ ما عداهما خفييف، ما عدا القرآن والسنة وأهل البيت المطهرين خفييف، ما عدا هذه الثلاث خفييف .. النبي حدد أهل البيت المطهرين حددتهم في يوم المباهلة؛ اللهم هؤلاء أهل بيتي بعد أن حان وقت المباهلة جمع الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، لماذا؟ بالله عليكم هل أحد يأتي بابتنه ويقول هذه من أهل بيتي؟! هذه مسألة واضحة أنّ البنت هي من أهل بيت الشخص! لكن النبي يريد أن يقول شيئاً، وهو: إن هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة، حتى لا يأتي أحد ويحرف الدين ويتلعب في الدين باسم أهل البيت. أراد أن يبيّن من هم المطهرون ويفصل بين دائرة المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين، وحتى يتضح الأمر.

حسبنا جميعاً أن نرجع إلى البخاري ومسلم والأمهات (الستة) فإن الأمهات (الستة) حفظت لنا، كثير من الروايات في فضل هؤلاء (الأربعة) أهل الكساء، أهل المباهلة، وحين نطلع على فضائلهم سوف نعرف السر الذي جعل الذات الإلهية تختارهم لهذا اليوم العظيم.

نعم إن الله اختار علينا وفاطمة والحسن والحسين من أجل أن يماهله بهم في موقف

حاسم؛ لأنَّه يعلمُ أَنَّه سُوفَ يَأْتِي مَن يُخْلِطُ بَيْنَ دَائِرَةِ الْمَطَهَرِينَ وَدَائِرَةِ غَيْرِ الْمَطَهَرِينَ، وَيَعْلَمُ أَنَّه سَيَأْتِي أَنَّاسٌ وَيُنَكِّرُونَ هَذَا الْمَقَامَ الْعَظِيمَ لِهُؤُلَاءِ، اخْتَارُهُمْ لِيُؤْمِنُوا عَلَى دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْلَمُ أَنَّ دَائِرَةَ الرَّجُسِ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ سُوفَ تَجْعَلُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَنْسِي هَذَا الْمَقَامَ الْعَظِيمَ لِهُؤُلَاءِ الْمَطَهَرِينَ؛ لَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَقَّفَ الْصِّرَاعُ بَيْنَ دَائِرَةِ الرَّجُسِ وَدَائِرَةِ الطَّهُورِ. وَلَمْ يَكُنْ الْاخْتِيَارُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَبْدًا، بَلْ كَانَ الْاخْتِيَارُ مِنَ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي طَهَرَتْ هُؤُلَاءِ، وَهِيَ الَّتِي أَمْرَتَ النَّبِيَّ أَنْ يَبْهَلِ بِهُؤُلَاءِ الْمَطَهَرِينَ. أَخْوَانِي هَذِهِ مَجْرُودَ فَقْطَ مَقْدِمَةً عَنْ «آيَةِ الْمِبَاهَلَةِ»، وَسُوفَ اسْتَمِرُ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا فِي الْجَلْسَةِ الْقَادِمَةِ، وَبَعْدَ أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَى الشَّيخِ عُثْمَانَ وَمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ، سُوفَ أَبْدًا بِذَكْرِ قَضِيَّةِ اتِّهَامَاتِ الشَّيخِ عُثْمَانَ كَمَا وَعَدْتُ فِي بَدْءِ الْجَلْسَةِ الْمَاضِيَّةِ، ثُمَّ سُوفَ أَتَي بِالدَّلَالَاتِ الَّتِي تَدْلِي فِي فَضْلِيَّةِ هُؤُلَاءِ، وَأَذْكُرُ أَقْوَالَ أَهْلِ السَّنَةِ وَأَقْوَالَ عُلَمَاءِ غَيْرِ أَهْلِ السَّنَةِ فِي أَنَّ هُؤُلَاءِ هُمُ الْمَطَهَرِينَ. وَمَشْكُلَةُ الشَّيخِ عُثْمَانَ الْخَمِيسِ أَنَّهُ إِلَى الْآنِ لَمْ يَمِيزْ بَيْنَ الْمَطَهَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ وَبَيْنَ غَيْرِ الْمَطَهَرِينَ. وَعِنْدَمَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَعْنِي لَيْسَ مِنْ الْمَطَهَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ غَيْرِ الْمَطَهَرِينَ، فَهُوَ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بِشَكْلِ مُطْلَقٍ، وَلَكِنَّهُ لَنْ يُسْتَطِعَ أَنْ يَدْرِكَ هَذِهِ الْمَفَاهِيمُ الْعَظِيمَةُ لِمَاذَا؟ لَأَنَّهُ يَمْرُّ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ مَرَوْرًا عَابِرًا وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ زَاوِيَّةِ التَّعَصُّبِ الْمَذْهَبِيِّ لَا مِنْ زَاوِيَّةِ الْبَحْثِ الْعَلَمِيِّ، وَتَفَضَّلُوا مَعَكُمُ الْمَايِكَ وَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

محمد على لعلك تجيب ما أدرى الصوت مسموع وأنا أرجو عدم رفع اليد إلا بعد انتهاء المناظرة أرجو ذلك وإنما سنضطر إلى أخرج أي واحد يرفع يده، طيب تفضل يا شيخ عثمان لك اللاقط وإن شاء الله الأخ محمد على يحسب الوقت إن شاء الله تفضل يا شيخ.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أقول: حياك الله أباً أحمد بعد غيابك فترة من الزمن،

فحياك الله تبارك وتعالى وعوداً حميداً. فقط كلمة بسيطة للدكتور الشيخ عصام العمامي، دكتور عصام لعلك تظن أثلك دخلت على غرفة [love always will we' and again] هذه غرفة النصارى حتى تتكلم؛

لأن هذا الكلام مناسب لهم جداً، لو دخلت هناك وتكلمت بهذا الكلام جيد، هل تظن أثلك تناقش يوحنا أو متى أو مرقص أمامك الآن؟!

حتى تطل علينا في هذه الكلمات التي لا أظن أن أحداً من المسلمين يجهلها ولا هي موضوع بحثنا! كنت أظن إنك ظنينا بهذه الخمسين دقيقة، وإنك حريص عليها أشد الحرص لا تضيع منها دقيقة واحدة، ولكن لعلك لما ضيعت الدقائق كلها في الجلسة الماضية صار الأمر سيان بالنسبة إليك! وأنا أهشك على استخدام عنصر المفاجئة باختيار «آية المباهلة»؛ لأنك وعدتنا في الأسبوع الماضي أن تكمل حديثك عن شخصيتي ودراسة شخصيتي؛ فاجأتنا الآن وأنت تتكلم عن «آية المباهلة».

دكتور عصام عنصر المفاجئة جيد جداً، ولكن لعلك في هذه لم تصب. دكتور عصام هذه الآية (آية المباهلة) بكلامك عن النصارى، يعني عندما نحاور نحن النصارى، وأنا أعني بكلمة نحن؛ نحن أهل السنة، عندما نناقش ونحاور ونسكت النصارى فإننا أبداً لا نتعدي على مقام سيدنا المسيح - عليه الصلاة والسلام - أبداً لأننا نعرف له قدرًا ونعرف أنه من أولي العزم، من الرسل - صلى الله عليهم وعلى نبينا محمد -. وكذلك الأمر معكم نحن لن نتكلّم أبداً في يوم من الأيام في علي عليه السلام فهو سيدنا وإمامنا وقدوتنا وحبيبنا، ولذلك ما ذكرت من فائدة تجدها في كتب أهل السنة، بل والله لا تجد فضائل علي إلا في كتب أهل السنة، فتجد فضل علي في كتبنا بالأسانيد الصحيحة بينما تعجز أنت وغيرك أن تأتوا بفضائل علي عليه السلام من كتبكم بأسانيد صحيحة.

أما نحن فنحن الذين نروي فضائله، ونحن الذين نحفظها له عليه السلام. ولكننا نحن لا نغلو فيه لأنه قال أو قال عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - إن صاح الحديث ولا أظنه صاح: (يهلك فيك إثنان مبغض قال ومحب غال). فلا نغالى في حبه ولا نبغضه - رضي الله عنه وأرضاه - بل نحبه ونترضى عنه ونتقرب إلى الله جل وعلا بحبه، ونستشعر دائمًا

قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق). هذه الآية «آية المباهلة» لا أخالف أبداً بأنها تدل على فضل علي وفاطمة والحسن والحسين فكان ماذا؟ هل أنت جئت لتظهر فضلهم؟ نحن نعرف فضلهم قبل أن نسمع صوتك، ولا صوت غيرك، ولكننا نحن نتناقش هنا في الإمامة. في العصمة، في الآيات، في الأحاديث التي تدل على عصمتهم وتدل على إمامتهم، أين الإمامة هنا؟ أين العصمة؟ اظهرها لنا تفضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال أخي فضيلة الشيخ عثمان في بداية كلامه: إنه أنا وعدت أن أتكلم عن اتهاماته بتكييف كل الذين ناظروه، وقال: لماذا خلف الوعد أنا ما خلفت الوعد، أنا قلت في الجلسة الماضية: إنني أرجو من الشيخ عثمان أن يسمع الأشرطة؛ لأن عدم مراجعته لها هو الذي يجعله لا يفهم كلامي، كما قال في الجلسة الماضية: إنني كنت أظن أن عصام يقول إن أهل البيت هم فقط علي والحسن والحسين وفاطمة والبقية ليسوا من أهل البيت، وبعد ذلك فهمت أنه يقول إن عبد الله بن عباس من أهل البيت، لكنه يقول: إنه ليس من المطهرين! بعد أن سمع الشيخ عثمان الأشرطة قال ذلك! فأنا أرجوه دائماً أن يسمع الأشرطة؛ لأنه من أسباب اتهاماته لي بالكذب أنه لا يراجع الأشرطة كما قال في الجلسة الماضية: إنه أنا (الشيخ عثمان) لا أعطي لهذه المناظرة إلا ليلة واحدة أو ساعة واحدة، هذه ليلة الأربعاء ما أعطيتهم من وقتكم وهذه هي الإشكالية الكبرى التي يقع بها؛ لأنه ما يعطي وقته لهذه المناظرة. فإنه يجب أن يكون دقيقاً، راجع الأشرطة سوف تذكر إنني قلت في نهاية الجلسة: أنا لا تهمني المفاجئة، ولا أحب أن استخدم أسلوب المفاجئة مع أخي في الإسلام قلت لك: سأتحدث عن «آية المباهلة»، وسأتحدث عن بعض المسائل التي اتهمتني بها، ثم عندما قال: إنني تحدثت في الجلسة الماضية عن «حديث الثقلين» ما هو رأيكم وأنتم سمعتوا الشيخ تحدث عن «حديث الثقلين» بطريقة خارجة عن موضوع حديث الثقلين؟ وثم إنه قال لي نفسه: اختر أي روایة! اختر أي آية! أصعد بأعلى ما عندك، أنا حضرت كل شيء!! ولما هذه الكلمة

قالها لي، وهي ليست كلمة جيدة في الكويت (أينما تطقه طار)!! وقال لي: اختار أي آية، أو أي رواية (أينما تطقه طار)! هذه الكلمة أنا أعرفها تستخدم من أبناء الأسواق في الكويت! يأتون بها ولا يأتي بها خطيب الجمعة!! قال هذه الكلمة وقال: اختار ما تريده، اصعد بأعلى فرس! اختار الرواية التي تريده!! حتى لو فرضنا أنالم أخبره واستخدمت معه عنصر المفاجئة كما يقول، فليس غريباً عنه الاختيار؛ لأنه قال أنا محظوظ في كل شيء، أنا أين ما تطمنني أطيراً! قال هكذا هذه العبارة موجودة! وقال: سوف أحاورك فيما تريده وفيما تختار، في أي موضوع، في أي رواية في أي شيء. لكنه الآن لماذا أنا اختار الآية؟ اختار الرواية؟ ولا يناقشني ويقول: ما سمعت شيئاً لم أسمع شيئاً لم أسمع شيئاً ولم أسمع شيئاً جديداً!!

إذن لماذا تناقشني إذا لم تسمع شيئاً؟ أنا كل ما أتيت به لم أأتي به قبل هذه الجلسة. وعندما يقول حاورني بما تريده! اختار الآية التي تريدها! فلماذا لا يفي بوعده؟ ثم يذكر حجة ضعيفة. ولو كان جاداً في أنه يريد البحث عن الحق وهو قال: اختار ما تريده. وكما قال الآن: أنت لم تأت بشيء جديد. عندما أتيت له «ب الحديث الثقلين» وناقشه في البداية، في أول جلسة رفض وقال: لا نريد، أريد دليلاً من القرآن الكريم لا من السنة النبوية! فاخترت أنا «آية التطهير»، جئت بـ«آية التطهير»، قال: ما عندك بحث (خلص) أنا انتهيت من البحث، ما عندك شيء أصلاً، ولم أسمع شيئاً جديداً!!

أتيت أحواره في بحث الاصطفاء واصطفاء (الخمسة)، والفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت. قال: والله أصلًا هذا ما هو كلام مضبوط وما هو كلام جديداً!! وهكذا دائمًا، يعني لا يحاورني. يقول: أتي بما تريده أصعد أعلى ما عندك! اختار الرواية التي تريدها! حتى في المواضيع التي يختارها الشيخ عثمان مثل الجلسة الماضية اختار «حديث الثقلين»، قال: أنا سأتحدث عن «حديث الثقلين»، هو قال واختار بنفسه، ثم جاء من دون أن يبحث في «حديث الثقلين» بكلمة واحدة، بل خرج عن موضوع «حديث الثقلين» إلى موضوع آخر وهو: ما هو موقف الاثنين عشرية من أهل البيت وما هو موقفهم من كتاب الله، أي من الثقل الأكبر؟ وهذا

يدل على أن الشيخ عثمان لا يعرف أي شيء عن أسس الحوار العلمي والموضوعي. كان على الشيخ عثمان أن يبحث عن مفردات «حديث الثقلين»، عن الكلمات الواردة في «حديث الثقلين»، وعن دلالات «حديث الثقلين»، ما المراد بهذا الحديث؟ هل هما الكتاب والسنة أم هما الكتاب وأهل البيت؟ هل يدل «حديث الثقلين» على التمسك بالثقلين أم لا يدل على ذلك؟ ولكن الشيخ خرج عن البحث في حديث الثقلين إلى موضوع هل الاثنا عشرية يتمسكون بالثقلين؟ هل تمسکوا بالقرآن أم لا؟ هل تمسکوا بأهل البيت أم لا؟ هذا البحث خارج عن بحث «حديث الثقلين»؛ لأن البحث الموضوعي يكون حول: هل يدل «حديث الثقلين» على التمسك بأهل البيت أولاً يدل؟ ولا شأن لنا عند البحث عن «حديث الثقلين» بموضوع هل الذين تمسکوا بأهل البيت هم أهل السنة أم هم الاثنا عشرية؟ هكذا البحث العلمي الأكاديمي.

إن مشكلة الشيخ عثمان هي: إن خصومته للاثني عشرية جعلته يخرج عن البحث ويظن أنه يبحث في قلب ومتن البحث. ومن هنا ترون أنه لا يستطيع أن يبحث عن أي آية في أهل البيت أو أي روایة في أهل البيت بحثا علمياً مجرداً عن الخصومة للاثني عشرية، من خلال اللجوء إلى اللغة العربية وما معنى الثقلين في القرآن؟ وماذا قال شراح مسلم في كلمة (الثقلين)؟ ومن هم الثقلان؟ وهل الحديث يدل على التمسك أو لا يدل؟ بل تجده [يعني: الشيخ عثمان] في كل آية وروایة في أهل البيت يخرج عن البحث بحركة لا شعورية إلى البحث عن الاثني عشرية!! وأنا أكثر من مرة نصحته إن «آية المباہلة» أو «آية التطهیر» أو «حديث الكسأ» أو .. أو «حديث الاثني عشر» أو حديث «حديث الثقلين» لا بد أن تبحث بحثا علمياً مجرداً عن الخصومة المذهبية، نبحث عن الروايات والأيات الواردة في أهل البيت من خلال المفردات التي استخدمها النبي، ومن خلال الآيات التي استخدمتها الذات الإلهية نبحث عن مفردات الآيات، ومفردات الأحاديث، من دون أن نهاجم لا على الاثني عشرية، ولا على أهل السنة، ولا على الوهابية، ولا على السلفية.

إنني أطلب من الشيخ عثمان أن يكون البحث عن الأدلة القرآنية والحديثية الواردة

في أهل البيت بعيداً عن الخصومة المذهبية، لا أن الشيخ عثمان يأتي - كما صنع في الجلسة الماضية - ويتحدث عن قضية تحريف القرآن، ثم يقول: أنا بحثت عن «حديث الشقين»، أنت متى بحثت عنه في القواميس أو اللغة؟ أرجو أن يكون الشيخ عثمان دقيقاً، وكما وعدت في بداية الجلسة أني سوف أطل إطلاة عن «آية المباهله» ثم بعد ذلك أتناول اتهامات الشيخ عثمان الخميس، وإنني سوف أبدأ البحث في «آية المباهله» كما أقالت ثم أعود إلى إكمال ما بدأت به في الجلسة الماضية، و كنت قد بحثت عن بعض الأسباب التي تجعل أخي فضيلة الشيخ عثمان يتهم الكثير من المسلمين من الذين ناظروه أو من الذين تكلم عنهم ومن الذين كتب ضدتهم والذين فراغ كل وقته وكل حياته لمخاصلتهم وترك خصوم الإسلام من أجل أن يتهمهم اتهامات هي أكبر من الكذب.

أنا أتيت بالكذب فقط، وإلا هو اتهمهم باتهامات كبيرة جداً، و كنت قد ذكرت بعض الأسباب التي جعلته يتهم هؤلاء جميعاً بالكذب، وذكرت أن ذلك يعود إلى أسلوب الشيخ عثمان في الحوار، وذكرت أن طريقة الشيخ عثمان ليست علمية، والطريقة غير العلمية تقود إلى اتهام الآخرين بالكذب، وقلت: إن أهم قاعدة من قواعد المناظرة تقول: إن كل دعوى أو بينة أقيمت عليها دليل قوي تعين على المعارض والمحاور أن يعترض ويتنقد دليل هذه الدعوى، لا أن يعترض على صاحب الدعوى. ثم ذكرت دليلين على عدم التزام الشيخ بهذه القاعدة الحوارية الهامة، والآن سوف أذكر الدليل الثالث على عدم التزام الشيخ عثمان بهذه القاعدة المهمة.

الدليل الثالث الذي يدل على أن أخي فضيلة الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة الحوارية وهي: إنني قدمت في الجلسة الماضية هذه الدعوى وهذه صورة الدعوى أعرضها من جديد عليكم. أدعى أن الشيخ عثمان الخميس خرج عن منهج أهل السنة في التعامل مع الآيات ومع الروايات الواردة في أهل البيت، وقللت كثير من الأدلة والبيانات على هذه الدعوى. وأنا ذكرت هذه الدعوى؛ لأنه من أسباب اتهامي بالكذب هذه الدعوى:

الدليل الأول الذي يثبت هذه الدعوى: إن الشيخ عثمان يذكر رأياً لبعض أهل السنة ويوهم الحاضرين بأنه الرأي الأول والأخير لأهل السنة وأن أهل السنة أجمعوا عليه مثلاً في مناظرته المسجلة في أشرطة مع أحد الآئية عشريين الكويتيين. قال لهذا الآئية عشرى الكويتى وهو يتحاور معه عندما أقترح عليه قال له: إن نتحاور في عدالة الصحابة؟ فقال الشيخ عثمان: يجب أن نناقش أولاً في عدالة أئمة الشيعة!

انظر لم يقل أئمة أهل البيت مع أنه قال في حواري معه هؤلاء أئمة أهل البيت الباقي من أئمة أهل البيت، الإمام الصادق كذلك! أما هناك فقال: من أئمة الشيعة، قال: أنا أقول: أئمة الشيعة، أنا أقول الثلاثة (يعنى: علي والحسن والحسين) عدول أما التسعة هؤلاء فنبحث عنهم وعن عدالتهم!! وعندما ترجم لهؤلاء التسعة في كتابه «كشف الجاني» خرج عن منهج أهل السنة في ترجمة التسعة الذين هم من ذرية الإمام الحسين، حيث ذكر قوله شاداً كمثال في الطعن بالإمام جعفر الصادق وترك مثاث الأقوال لأهل السنة التي بيّنت عظمة الإمام جعفر الصادق عند علماء أهل السنة. وبهذا العمل يوهم الشيخ عثمان قارئ كتابه - كما أنا أشرت إشارة بسيطة في الجلسة الماضية - يوهم قارئ كتابه أن رأي أهل السنة هو هذا الرأي الذي طرحته والذي طعن بالإمام جعفر بن محمد الصادقا وهذا أعدته لأهميته، والشيخ عثمان انتظروا كيف يذكر هذا القول الشاذ وينسى مثاث الأقوال من أهل السنة التي تشيد بالإمام جعفر بن محمد صادقاً!! أليس هذا خروج عن منهج أهل السنة وخروج عن المنهج العلمي للحوار؟!

والدليل الآخر الذي ثبت به خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة هو طريقة تعامله مع «حديث الآئية عشر» الوارد في البخاري ومسلم، وأنا عندما ذكرت رأي بعض علماء أهل السنة في «حديث الآئية عشر» قلت: إن بعضهم يرى رأي الآئية عشرية في الحديث ويقول: إن الآئية عشر هم علي والحسن والحسين وزين العابدين والباقي الصادق وبقية الأئمة الآئية عشر، وذكرت كمثال الإمام ابن حجر الهيثمي في كتابه «الصواعق المحرقة» في الطبعة الوهابية. لم أقل هذا رأي جميع أهل السنة بل قلت هذا رأي الإمام ابن حجر الهيثمي ورأي بعض علماء أهل السنة ونقلت أقوالهم، وإنما ذكرت

ذلك حتى أتى أن هذا القول يأمامه الاثني عشر، ليس قوله للاثني عشرية وحدهم، بل هو قول مجموعة من أهل السنة، ولكن أخي فضيلة الشيخ عثمان عندما تناول «حديث الاثني عشر»، ذكر أن الاثني عشر هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية ويزيد بن معاوية إلى آخر كلامه، وهكذا لا يزال الدين الإسلامي محفوظاً بيزيد بن معاوية!! لا يزال الدين الإسلامي محفوظاً بأمثال يزيد، الدين سيحفظ بيزيد بن معاوية!! وهذا خلط كبير بين دائرة الرجال وبين دائرة الطهور، وقد وقع الشيخ في خطأ في استدلاله، فلا يوجد أحد من أهل السنة ولا من الوهابية يقول: إن أهل السنة أجمعوا على هذا الرأي، يعني أن «حديث الاثني عشر» بالصورة التي ذكرها الشيخ عثمان لم يقل أحد من أهل السنة بهذا الإجماع، بل ما ذكره الشيخ عثمان هو مجرد رأي، ولم يذكر الشيخ عثمان أن أهل السنة قد اختلفوا في شأن «حديث الاثني عشر»، وحاروا في فهمه! وأن أخي وحبيبي فضيلة الشيخ عثمان اختار هذا الرأي جعل كلامه حجة على أهل السنة، وأوهم جميع الحاضرين أن هذا هو رأي أهل السنة، وهذه ليست من الأمانة العلمية. وبهذا الأسلوب وبهذه الطريقة في التعامل مع أهل السنة إذا جاء شخص وقال: هذا ليس رأي أهل السنة لا بد من أن يتهمه بالكذب وعندما قلت للشيخ عثمان: إن إمام أهل السنة ابن حجر الهيثمي ذكر الأئمة الاثني عشر بنفس ترتيب قوله للاثني عشرية؛ غضب علىي وهاجمني وقال: أصار الحجة عندك الإمام ابن حجر الهيثمي؟!

إن الشيخ عثمان يريد مني أن أخالف رأي إمام أهل السنة ابن حجر الهيثمي في حديث الاثني عشر، وأن أخذ برأيه في «حديث الاثني عشر» في حين أن الشيخ عثمان لا يمتلك أي دليل على بطلان قول إمام أهل السنة ابن حجر الهيثمي. والذى جعل الشيخ عثمان يرفض رأي إمام أهل السنة؛ لأنه رأى أن الإمام ابن حجر الهيثمي وافق رأى الاثني عشرية الذين خاصتهم وحاربهم طوال عشرين عاماً، ومن هنا لا ينبغي أن يأخذ برأي الإمام ابن حجر الهيثمي طالما هو لا يتفق مع رأيه. والمسألة الأخرى كذلك التي تثبت خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة: إنه كيف يتعامل الشيخ عثمان مع فضائل أهل البيت، فهو يعتمد على الإمام الألباني في تضييف بعض ما ورد في فضائل

أهل البيت كما في كتابه «كشف الجاني»، ولكن عندما قال الشيخ عثمان بضعف حديث أم سلمة الوارد في فضل أهل البيت، واعتراض على وقال لي: عندما أنا اعترضت عليه لقوله في تضليل حديث أم سلمة! افقلت له: لقد صحّح الإمام الألباني وصحّحه غيره من أهل العلم! قال: أصار الحجة عندك هو الألباني؟ وهكذا من يراجع أشرطة وكتابات أخي الشيخ عثمان الخميس سوف يجد أنه يحتاج بالإمام الألباني في تضليل فضائل أهل البيت، ولكن لا يحتاج بالإمام الألباني حينما يصحح «حديث الثقلين» الوارد في سنن الترمذى والذى صحّح الإمام الألباني، وإن كنت أنا انتقلت من الثانية عشرية من خلال حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم، فلستنا بحاجة إلى حديث الثقلين الوارد في غير صحيح مسلم.

إذن الألباني يصبح حجة عند أخي الشيخ عثمان عندما يضعف فضائل أهل البيت ويصبح غير حجة عندما يصحح فضائل أهل البيت. هذه هي منهجية الشيخ عثمان، وبالطبع الذي يتعامل بهذا الأسلوب لا بد أن يتهم الآخرين بالكذب، كما أن الشيخ عثمان خرج عن منهج اتباع أهل البيت في كيفية التعامل في الروايات الواردة في فضائل أهل البيت، خرج عن منهج اتباع أهل البيت وعن منهج أهل السنة في كيفية التعامل مع فضائل أهل البيت، فإن أهل السنة وكذلك أتباع أهل البيت عندما يذكرون الرواية الواردة في فضائل أهل البيت، يذكرون من صحة هذه الرواية ويدركون من ضعف هذه الرواية من أهل العلم، ولكن الشيخ عثمان في حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ذكر الذين ضعفوا الحديث واعرض عن رأي الذين صحّحوا الحديث من أهل السنة، فلم يذكر رأي الإمام العسقلاني، ولم يذكر رأي الإمام الشوكاني، ولم يذكر رأي الإمام السيوطي، ولم يذكر رأي الإمام المالكي المغربي الغماري كما في كتابه «فتح الملك العلي في تصحيح حديث باب مدينة العلم على»!! لأن هؤلاء ذكروا أدلة قوية ثبتت أن حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) لا يمكن أن يكون من الأحاديث الضعيفة، بل رأي الإمام الغماري المغربي أنه حديث صحيح، ورأي الإمام العسقلاني أنه حديث حسن، ولكن الشيخ عثمان أعرض عن رأيه وذكر فقط الرأي الذي يقول بتضليل الحديث. وهذه

ليست من الأمانة العلمية، ومن يلتزم بمثل هذا الأسلوب فمن الطبيعي أن يتهم الآخرين بالكذب. وكما ترون أن ادعائي أن أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس قد خرج عن منهج أهل السنة الذي اتهمني بالكذب بسببي، وقال: إنه يكذب لأنه يقول عني أنتني خرجت عن منهج أهل السنة! ترون أنني أقامت الدليل والبينة على خروجه عن منهج أهل السنة، وكان على الشيخ عثمان أن يطعن في أدلة وفى البينة التي أثبتت فيها أنه خرج عن منهج أهل السنة في كيفية التعامل مع روایات فضائل أهل البيت، وأنه يتعامل مع روایات فضائل أهل البيت بطريقة ليست أمينة، بل إنها في الحقيقة تدل على أن الرجل يتسرع في تضييف ما جاء في فضائل أهل البيت، ويضعف الحديث إذا كان في فضائل أهل البيت لأدنى سبب من دون أن يتأمل في كلمات العلماء، وهذا أسلوب غير علمي.

كان على الشيخ عثمان الخميس بحكم أنه ليس عالماً كما قال أكثر من مرة، قال: أنا لست عالماً! كان عليه أن يرجع إلى كلام العلماء! يرجع إلى الإمام الألباني، يرجع إلى العلماء ولا ينبغي له أن يقول: أكثر من مرة، أنا لست عالماً، ثم يأتي ويضعف ويرجع من دون مرجع، وثم بعد ذلك يذكر رأي ويختفي الرأي الآخر، ويوهم قراء كتابه أن هذا هو الرأي الأوحد لأهل السنة، ولكن الشيخ عثمان لم يذكر هذه البينة، وترك الطعن في بيتي وأدلة؛ لأنها قوية، وطعن في صاحب البينة وصاحب الدعوى. ومن هنا قال: السيد عصام كذاب .. كذاب! وهو يعلم أن القاعدة الأدبية في الحوار تقول: إن كل دعوى تقيم عليها دليل وبينة قوية يتبعين الاعتراض على دليل هذه الدعوى، ولا يصح الطعن على صاحب الدعوى، وعلى فرض أن صاحب الدعوى من الكاذبين فكذبه لا يعطي المبرر لنا إلى رفض الأدلة القوية التي احتج بها. وكما قلت: إذا جاء شخص كاذب وفتح الشباك في بيتي وقال: إن هذه النار تحترق، ورأيت النار لا يمكن أن أقول: إن هذا كذاب! أعني صاحب الدعوى؛ لأنه أقام الدليل والبينة البرهانية المرئية على دعواه. فأنا لن أناقش وأقول: إنه كاذب!

ومن هنا القرآن قال: (إذا جاءكم فاسق بنباً فتبينوا) لم يقل: فاتركوا تبيّنوا وكان عليه أن يتبيّن من كلامي وأن يبحث، لكن الشيخ عثمان كما قال أكثر من مرة: أنا لا أراجع

الأشرطة التابعة للمناظرة بيسي وبين عصام العماد، ولا أبالي ولا أعطي من وقتى لهذه المناظرة إلا ليلة الأربعاء! ومن هنا ترون أنه تراجع في الجلسة الماضية قال: أنا كنت أظن أنه [عصام] يقول أهل البيت هؤلاء الأربع فقط، وإنه يقول عبد الله بن عباس ليس من أهل البيت! وحقيقة الأمر أنا أقول زينب من أهل البيت، عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكن ليسوا من المطهرين، ليس من قرناء القرآن، ليس من الذين قرئ لهم وجعلهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة النبوية. هذا ما أقول، وتفضلو معكم المايكل حتى أكمل كلامي وجزاكم الله خيراً.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ الدكتور عصام يقول عثمان الخميس قطع الشريطا يقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكن من غير المطهرين كالعادة نسمعك بصوتك ثم تقول ما كذبت! طيب دكتور هل وعدت في الجلسة الماضية أنك تتكلم في «آية المباهلة»؟ أرجو أن تسمعنا أنك وعدت بذلك، جهز الشريط لديك، سمعنا أنك وعدت أن تتكلم عن «آية المباهلة»! أنا أذكر أنك قلت: ستكمل الحديث عن تشخيص حالتي النفسية وصراعي مع الشيعة في الكويت وغير ذلك، ما قلت أنك تتكلم عن «آية المباهلة»، ومع ذلك سأتكلم عن المباهلة، ما عندك مشكلة.

تقول: ذكر الطعن في جعفر وهو قول شاذ!

دكتور عصام كلامي عن جعفر هو كان ردًا على أخيك التيجاني لما قال: (قال الأخ منعم أبو حنيفة تلمذ على يد الإمام جعفر، وفي ذلك يقول الإمام أبو حنيفة: (لولا السستان لهلك النعمان) وهذا ما قاله عن أبي حنيفة، هذا كلامكم أنت.

قلت أنا: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي فأبو حنيفة ليس من تلاميذ جعفر ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة.

ثم قلت: وأما قوله: إن مالكاً أخذ عن أبي حنيفة وقال الأنطاكي: أخذ علم جعفر عن أبي حنيفة فأقول: إن جعفر بن محمد لم يكن بذلك الثقة عند مالك، بل إن مالكاً ما كان يروي عنه حتى يضم إليه غيره إذا كان ردًا على صاحبك وأخيك التيجاني. أما كلامي عن الإمام جعفر - رحمه الله تعالى - فإني ترجمت له في الكتاب نفسه في كشف الجاني، ذكرت ترجمة الإمام جعفر، وذكرت ثناء العلماء عليه. فقولك: إني الآن قصدت فقط الطعن فيه! تثير الناس على هذه هي شنستة نعرفها من أخزم كما يقولون. وهذا كلامي في جعفر في صفحة (١٧٢) عند قول التيجاني: وما يزيدنا يقيناً أن (الاثني عشر) من أهل البيت لم يتلذدوا على واحد من علماء الأمة، فرددت عليه، وذكرت من تلذد عليه علماء أهل البيت الأئمة الاثني عشر، تلذدوا على غيرهم ما عدا الثاني عشر؛ لأنه لم يخلق. وذكرت جعفر بن محمد رض وقلت: قال الشافعي: ثقة، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله، وقال ابن حبّان: كان من سادات أهل البيت فقهًا وعلمًا وفضلاً يعتد بروايته من غير رواية أولاده عنه، وكان مالك لا يروي عنه حتى يضم إليه غيره، وتكلم فيه يحيى بن سعيد. فهذه ما قرأتها عند الرد على التيجاني اقرأت فقط ما تشتته يا دكتور عصام، ومع هذا لي شريط يقال له (أهل البيت)، وهذا الشرط أيضاً ترجمت فيه لأئمة الشيعة الاثني عشر وذكرت مكانتهم عند أهل السنة والجماعة واحداً واحداً، فلا تحاول أبداً أن تلفق على الناس بأننا لانحب جعفر الصادق ولا محمد الباقر ولا علي بن الحسين وغيرهم - رحمهم الله تبارك وتعالى ورضي عنهم - فقد ترجمت في الشرط لجعفر - رحمه الله تعالى - وذكرت كلام الإمام الذهبي أنه قال: الإمام الصادق شيخبني هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوى المدنى أحد الأعلام، قال أبو حاتم لا يسأل عن مثله.

وترجمت لجميع أهل بيته - صلى الله عليه وسلم - الاثني عشر الذين تحتاج أنت وغيرك لفضلهما، لكن هذا كلامنا نحن في جعفر - رحمه الله تعالى - ولكن بالله عليك ما كلامكم أنت في جعفراً هل تدرى ما قلتم عن جعفر أو أجله حتى يأتي دوره وأذكر لك ما موقفكم أنت من جعفر، يا من تدعوه حبه - رضي الله عنه وأرضاه - .

والآن تقول: ابن حجر الهيتمي إمام أهل السنة.
 هذا كان في قولك الإمام النووي أنه إمام أهل السنة في زمانه، والآن صار ابن حجر الهيتمي إمام أهل السنة في زمانه؟ فليس هو من أئمة أهل السنة كما تدعى.
 وقلت: احتجيت بالألباني في التضعيف ولا تحتاج به إذا صحق فضائل أهل البيت؟
 هذا رأيك أنت، أما كون الألباني نأخذ بقوله أحياناً، فالحمد لله نحن لسنا أصحاب هوى، فنحن كل من قال فسقاً رفضناه وكل من أخطأ رددنا قوله، ولا عصمة عندنا إلا لتبينا - صلى الله عليه وسلم -. فكل يأخذ من قوله ويترك إلا صاحب القبر وهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. .

والآن دكتور عصام أعيد وأكرر، لا تضيع وقتنا ذكر «آية المباهلة»، وتدل على ماذا؟ لأنني كما أرى فات من وقتك الآن ثمان وثلاثون دقيقة. وأنت تقول: إنك أكاديمي! الأكاديمي يستغل الوقت فيما يستفيد منها الآن تكلمت ثمان وثلاثين دقيقة ماذا أفادتنا؟ تفضل تكلم عن «آية المباهلة»، وألا تريد لها عشر جلسات أيضاً، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكره أخي فضيلة الشيخ عثمان ليس صحيحاً، ولكن سأبين ذلك لماذا ليس صحيحاً؟ وهذه إشكالية كذلك لمنهجية الشيخ عثمان. أحياناً كما يقول العلامة الجليل - رضوان الله عليه وقدس الله روحه الركيكة - سعيد حوى - رضوان الله تعالى عليه - في كتابه حتى لا نمضي بعيداً عن الزمن، لا أتذكر بالضبط عنوان الكتاب، ولكن أنا قرأت كتابه، فيذكر سعيد حوى - رضوان الله عليه - عندما هاجمه الوهابية في آخر حياته وتحاملوا عليه واتهموه باتهامات هو بري منها براءة قوية، وعندى الأدلة على براءته، فيذكر رضوان الله عليه أنه من الأسباب التي جعلتهم يتهموني بها أنهم يأتون بنقطة أنا متفق معهم فيها، ثم يحشدون الأدلة والنصوص التي توهم المستمع إبني لست بمتافق معهم! وهكذا يصنع الشيخ عثمان الخميس الآن معنى حيث قال: إبني أقول عنه انه لا يحب جعفر! أتى بنصوص وقال نحن نحب أهل البيت. هل أنا

قلت: إن أهل السنة لا يحبون أهل البيت؟ الم أقل أصلًا لكن نقطة الخلاف بيننا والقضية التي أخالف فيها الشيخ عثمان هي قضية: هل يجب اتباع أهل البيت أم لا يجب اتباعهم؟ هذه قضية الخلاف!

انظروا فالشيخ عثمان لا يلتفت إلى قضايا الحواراً ومنذ فترة وهو يحشد الأدلة والنصوص والأقوال التي تدل على أنه يجب أهل البيت اطيب إذا لم يجب أهل البيت المطهرين فهو كافر، يعني خارج عن الإسلام بإجماع المسلمين من لم يجب أهل البيت المطهرين، أعني لا غير المطهرين فهو كافر بإجماع المسلمين، سواء من السنة أو من الوهابية أو من الاثني عشرية أو من السلفية. نحن لا نتكلم عن الحب، انظروا إلى كلمة سعيد حوى. يأتي إلى نقطة الاتفاق ويوجه الآخرين بأنها نقطة خلاف! أنا متفق معك بأنك تحب أهل البيت؛ لأن السنة يحبون أهل البيت، لكن أنا أناقشك: هل يجب اتباع أهل البيت أم لا؟ وهذه هي نقطة الخلاف بين الاثني عشرية وأهل السنة، هل أهل السنة اتبعوا أهل البيت أم لا؟

يا أخي نحن لا نتناقش في أنه السنة لم يذكروا فضائل أهل البيت ولم يعنون البخاري وأئمة السنة فضائل أهل البيت. نحن نناقش: هل «حديث الثقلين» يدل على اتباع أهل البيت أم لا؟ عندما يأتي النبي ويقول: (تركت فيكم الثقلين) عندما يأتي أي إنسان عاقل ويقول: ها أنا ذا أسأغادر هذه المدينة، بل سوف أغادر الحياة الدنيا وتركت فيكم الثقلين، سماهم الثقلين - لأن كما قال علماء أهل السنة - لأن الكون يقوم بالجن والأنس وإن انتهى الكون، وكذلك الدين يقوم بالقرآن والسنة (الثقل الأول) وبأهل البيت (الثقل الثاني).

يقول: هذا الحديث إن النبي يقول: يوشك أن أدعى عمًا قريب، سوف أغادر الحياة، يوشك أن أغادر هذه الحياة وإنني تارك فيكم الثقلين. أتي بصيغة الترك وهي أشد صيغة من الصيغ الأخرى.

نحن نتناقش هل يدل حديث الثقلين على اتباع أهل البيت وناقشت أكثر من مرة أنه لا تحاورني في قضية حب أهل البيت، فحب أهل البيت لو لم تحب أهل البيت لكنت

كافراً بِاجماع المسلمين، وأتحدى أي مسلم يقول: إن قضية هذا الحوار والخلاف بيننا مع أهل السنة هي قضية حب أهل البيت. نقطة الخلاف بيننا هي اتباع أهل البيت لا حب أهل البيت، وإمام أهل السنة الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - يقول بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربع الإمام علي! ثم يقول في صفحة أخرى تركنا الإمام علي! ويقول بعد ذلك: والإمام علي هو أفضل أهل البيت.

إذن بالله عليك يا شيخ عثمان إذا كانشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: ترك الأئمة الأربع الإمام علي، فكيف تزعم أنك تتبع أهل البيت؟ إذا كتم ترككم أفضل أهل البيت فكيف تدعون أنكم اتبعتم جعفر الصادق؟ إذا كان الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «جعفر الصادق»، أرجعوا إلى الكتاب مطبوع بطبعات سنوية في مصر وبيروت، يقول: وأسفاه لقد استطاعت الدول الأموية أن تفصل بيننا وبين أهل البيت! ويا ترى هل الدولة التي لعنتهم في المنابر أكثر من أربعين سنة؛ اللهم العن: البطين الأصلع الإمام علي بن أبي طالب! تلك الدولة التي قتلت الحسين، هل ستترك أهل السنة يتبعون أهل البيت، وهم يمثلوا جمهور المسلمين ويمثلون المذهب الرسمي للدولة الأموية؟

فإذن يا أخي أنا أناقشك في نقطة معينة، لا تبعد عن نقطة الخلاف، لا توهم الآخرين وتقول لهم: إننا نحب أهل البيت، وعصام يتهمنا بعدم حب أهل البيت، وبعدم حب الإمام جعفر الصادق؟ نحن لا نناقش في هذه المسألة، لا تظلموني كما ظلمتم سعيد حوى وإن كنت أنا لا أرتقي إلى درجة سعيد حوى - رحمه الله - فأنما تلميذ من تلاميذ سعيد حوى، وتفضلوا معكم المايكل.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضلوا شيخ عثمان لكم اللاقط أرجوكم اتركوا الكتابة جزاكم الله خيراً تفضل يا شيخ.

فضيلة الشيخ عثمان:

نعم أنا عندي .. للدكتور الشيخ عصام سؤال: سعيد حوى الذي قال فيه رحمة الله، وقدس الله روحه الزكية، وأنه لا يكون مثله، وأنه تلميذ عند سعيد حوى أين قال هذا

الكلام في كتابه «الخمينية شذوذ في العقائد والأفكار» أم في كتاب آخر؟ تفضل دكتور فضيلة الدكتور السيد عصام:

عفواً أنت ماتزال على عادتك في هذه المناظرة كل موضوع تحوله إلى خمينية أو إلى الثانية عشرية، ناقشني في هذا الموضوع الذي ذكرته أنت عندما قلت: إن عصام يريد أن يوهم الحاضرين أن أهل السنة لا يحبون أهل البيت، أنا ناقشك بأن نقطة الخلاف هي قضية اتباع أهل البيت لا قضية حب أهل البيت أجبنى، أنتم تقولون باتباع أهل البيت أم لا؟

الشيخ عثمان:

طيب أنت تكلمت الليلة أو تحدثت عن «آية المباهلة» تفضل دكتور على ماذا تدل آية المباهلة، هل تدل على اتباعهم حتى تتبعهم؟ تفضل دكتور.

السيد عصام:

هذه مشكلتك يا شيخ عثمان أنك تنظر إلى الروايات الواردة في أهل البيت - وهي كثيرة - تنظر إليها بالنظرة الجزئية، وهذا خطأ! إننا نريد أن تنظر كيف نتعامل مع السنة النبوية، نتعامل .. نأتي إلى مجموع الآيات والروايات في موضوع أهل البيت، ومن خلال المجموع نصل إلى اتباع أهل البيت لا من خلال آية واحدة.

نحن عندنا مجموعة آيات ومجموعة روايات، أنا لماذا قلت لك آية آية، رواية رواية؟ لأن المجموع الكلي الوارد في أهل البيت آية آية، رواية رواية، عندما نجمع الكل نثبت قضيه اتباع أهل البيت لا أن نأخذ آية واحدة ونريد أن نعرف منها كل مقامات أهل البيت! هذا تعامل غير سليم، تعرف أنت التفسير الموضوعي في القرآن، خطأ أنك تأتي وتجعل الآية وحدها [أعني: آية المباهلة] هي المحورا وفي كل موضوع من مواضيع القرآن. لا يمكن لنا أن ندرك أي موضوع إلا بجمع كلما ورد في هذا الموضوع.

نحن عندما استدللينا بأن أهل البيت يجب اتبعهم ليس من «آية المباهلة» فحسب، هذه الآية أنا قلت لك من البداية أحد الأدلة، أحد الأدلة التي تدل على فضيلة أهل البيت. وهناك أدلة كثيرة من المجموع الكلي سنصل إلى ذلك، فأنا أسألك الآن لماذا يقول الإمام

ابن تيمية: تركنا الإمام علي؟ أجب على هذا السؤال رجاءً؟

فضيلة الشيخ عثمان:

دكتور عصام جثت بشيء غريب وخطير وكبير، حقيقة فما يقوله بعض علمائكم وخاصة المعاصرین في هذا القول الذي قلته الا وهو إثبات الإمامة من خلال مجموع الأدلة، ليس هناك دليل قطعي يدل بوحده على إمامـة أهلـالـبيـت، يـفـيدـالـإـمـامـةـوـحـدـهـ، بل لا تستطيعون أن تستدلوا على الإمامة إلا بمجموع الأدلة. هكذا أنا فهمـتـ وإـذـاـكانـفـهـمـيـ صحيحـأـجـبـياـ دـكـتوـرـاـ

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا أخي عندما تكثر الشبهات وعندما يأتي التاريخ ويقف ضد أهلـالـبيـت .. انظر إلى كتاب «مقاتلـالـطـالـبـينـ» لأبي الفرج الأصفهاني الذي كتب مقاتلـأـهـلـالـبيـتـ. فإذا كانت الظروف التاريخية جعلـتـالمـذـابـحـالـكـبـرـيـ لأـهـلـالـبيـتـ المـطـهـرـيـنـ وـغـيرـالـمـطـهـرـيـنـ؛ لأنـ المـذـابـحـعـمـتـهـمـجـمـيـعـاـ؛ فـبـالـلـهـ عـلـيـكـ سـيـكـونـ منـ الطـبـيـعـيـ أنـ تكونـالـشـبـهـاتـ كـلـهـاـ لـهـاـ تـأـثـيرـهـاـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ. فـعـنـدـمـاـ تـكـثـرـالـشـبـهـاتـ فـمـنـ الطـبـيـعـيـ آـنـ لـاـ بـدـ أـنـ تـحـتـاجـ إـلـىـ المـجـمـوـعـ الـكـلـيـ منـ أـجـلـ أـنـ نـثـبـتـ لـلـآـخـرـ مـقـامـاتـ أـهـلـالـبيـتـ أـنـاـ لـاـ يـمـكـنـ الـآنـ أـنـ أـثـبـتـ لـكـ وـأـنـتـ عـنـدـكـ رـكـامـاتـ منـ الشـبـهـاتـ، كـلـ رـأـسـكـ مـلـيـ بـمـثـاـتـ الشـبـهـاتـ ضـدـمـذـهـبـ أـهـلـالـبيـتـ، أـنـاـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ أـثـبـتـ لـكـ بـدـلـيلـ وـاحـدـ، وـلـذـلـكـ انـظـرـ الـأـخـتـ الدـكـتوـرـةـ الـمـغـرـيـبـيـةـ صـارـتـ مـنـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ بـعـدـ الـحـوارـ وـالـمـنـاظـرـةـ مـعـكـ، وـاسـتـمـرـتـ أـشـهـرـ تـسـمـعـ الـمـنـاظـرـةـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ، ثـمـ عـرـفـتـ الـحـقـيقـةـ! أـنـاـ نـفـسـيـ عـنـدـمـاـ تـحـولـتـ مـنـ الـوـهـاـيـيـةـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ إـنـمـاـ اـنـتـقـلتـ عـبـرـ مـجـمـوـعـةـ مـنـ الـأـدـلـةـ، لـاـ بـدـلـيلـ وـاحـدـ، لـمـاـذـاـ؟ لـاـ لـأـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ دـلـيلـ وـاحـدـ يـدـلـ عـلـىـ كـلـ شـيـ، وـلـكـ لـأـنـ الشـبـهـاتـ وـالـظـرـوفـ التـارـيـخـيـةـ كـانـتـ ضـدـ أـهـلـالـبيـتـ .. الإمامـ محمدـأـبـوـزـهـرـةـ فـيـ كـتـابـهـ «ـجـعـفـ الرـصـادـقـ»ـ يـذـكـرـ المـذـابـحـ الـتـيـ أـقـيمـتـ لأـهـلـالـبيـتـ المـطـهـرـيـنـ وـغـيرـالـمـطـهـرـيـنـ، وـيـذـكـرـ الـحـربـ وـالـتـشـوـيهـ لـسـمـعـةـ أـهـلـالـبيـتـ المـطـهـرـيـنـ وـغـيرـالـمـطـهـرـيـنـ، حـتـىـ أـصـبـحـ الـإـنـسـانـ يـتـمـنـيـ أـنـ يـقـالـ لـهـ: يـهـودـيـ وـلـاـ يـقـالـ لـهـ بـأـنـهـ جـعـفـريـ!!ـ معـ أـنـ جـعـفـريـ مـعـنـاهـ يـتـنـسـبـ إـلـىـ الـإـمـامـ جـعـفـ الرـصـادـقـ بـنـ مـحـمـدـ الـبـاقـرـ بـنـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ بـنـ

الحسين بن علي بن أبي طالب. يقال له: يهودي، ولا يقال له جعفري !! هذه التعبئة ضد مذهب أهل البيت منذ العصر الأموي إلى الآن خلقت لنا بعدهاً كثيراً عن أهل البيت، حتى أصبح المسلم يتحمل أن يقول له: أي كلمة إلا أن تقول له: جعفري، حتى جاء ابن خلدون وقال في مقدمته، وهو مؤرخ كبير من أهل السنة: وشذ أهل البيت في مذاهب ابندعواها ما أنزل الله بها من سلطان !! يا أخي التاريخ هو الذي جعل هنالك صعوبة في إقناع الآخرين بحقانية مذهب أهل البيت. ومن هنا وصفه النبي بالثقل لأن العمل بمذهب أهل البيت ثقيل على النفس، أما الأخذ بأحد المذاهب الأربع فهو خفيف على النفس، لذلك أنا الآن يعني في الحقيقة استغرفت فترة طويلة حتى أقنعت نفسي واستبصرت، منذ ثلاثة عشر سنة أنا استبصرت والآن فقط أختي الكبرى استبصرت من الأسرة كلها، وأخي وابن أخي، ثلاثة أشخاص !! من الصعوبة إقناع الآخرين بمذهب أهل البيت حيث الركام الهائل والشبهات الكثيرة قد غطت على حقائق هذا المذهب العظيم التي أنت من الأشخاص الذي أنت تسأل يوم القيمة، فأنت من الأشخاص الذين شغلت كل وجودك في بث الشبهات ضد الروايات والأيات الواردة في فضائل أهل البيت؛ من التضليل للسند، من التشكيك بالدلالة. مثلك ومثل أمثالك يضعون كثير من الشكوك في أي رواية جاءت في أهل البيت، من الطبيعي أن أحتج إلى حوار وأحتاج إلى فترة زمنية طويلة من أجل طرح آية أو رواية في أهل البيت. ومن هنا أنا أريد أن أخصص جلسات كبيرة في آية أو في رواية، حتى أزيل كثير من الشبهات التي وضعوها حول هذه الآية وهذه الرواية، وإلا الآية واضحة والرواية واضحة، أنتم وضيعتم الشكوك حول هذه الآية وحول هذه الرواية وإلا هي: لو تركت بنفسها لكانـت واضحة.

أنا أسألك واجب أرجوك عن هذا السؤال: لماذا يقول الإمام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربع الإمام علي؟ وإذا كان فعلاً أنت قلت نحن أتباع الإمام علي فكيف تركتم الإمام علي؟ هذا كلام ابن تيمية أجب لو سمحـت على هذا السؤال.

الأخ الشـيخ أبوـاحـمـد البـكـرـي مـن طـرف الـوـهـابـيـة:

طيب جراكم الله خيراً، طيب دكتور أرجوك أن تبتعد قليلاً عن اللاقط حتى يكون

الصوت واضحًا إن شاء الله، وأرجو عدم الكتابة الرجاء محمد علي وأحمد البعلبكي
عدم التعليق، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت تعتقد على معتقدك أقنع الناس هل هناك نص صريح قطعي يكفي في الإمامة أو لا تستطيع أن تثبت الإمامة إلا من مجموع الأدلة هذا ما نريده منك؟ وأن تقول لنا كلام ابن تيمية أين موجود؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفواً أنت سألتني أنا أجبت عن كل أسئلتك، أنت أجب عن هذا السؤال، فقط كلام ابن تيمية في كتابه «منهج السنة» أجب عن هذا السؤال إذا كان الإمام ابن تيمية يقول: ترك الأئمة الأربع الإمام علياً ولم يأخذوا بفقه الإمام علي ولا قضاء الإمام علي فكيف تدعى أنكم تتبعون الإمام جعفر الصادق إذا تركتم الإمام علي أفضل أهل البيت؟ تفضل معك العايق.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أذكر الجزء والطبعة والصفحة، ثم أجب عن سؤالي كذلك هل يوجد عندكم دليل واحد صريح أم هذا الذي قلته مجموع الأدلة؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا أخي أنت دائمًا تتعلّل بالصفحة والطبعة كتاب «منهج السنة» طبع أكثر من مرة في كل طبعة موجود صفحة مخالفة. الكلام موجود يا أخي عندك ناس تراجع، حتى الإمام محمد أبو زهرة ذكر عبارة الإمام ابن تيمية في كتابه «جعفر الصادق» وقال: نعم ترك أهل السنة قضاء الإمام علي.

يا أخي نحن نريد أن يكون لمذهب أهل البيت وجوداً ما يصح أنت تسلّي نفسك بأربعة روايات أو خمسة روايات عن الإمام علي! هذا هو مذهب أهل البيت عندكم مع أن الرسول يقول: تركت فيكم الثقلين، الثقلين، الثقل الثاني عنده أربع روايات أو عشرة روايات؟ الإمام علي عمر فترة طويلة وعاش (ثلاثين) سنة بعد النبي يأتي معه ثلاث

روايات أو عشر روايات؟ الإمام الحسن لا يوجد له روايات في كتبكم، الإمام الحسين لا يوجد له روايات، والإمام جعفر الصادق لا يوجد له روايات! أين مذهب أهل البيت؟ أنا أسألك الآن: أين مذهب أهل البيت؟ أين مذهب أهل البيت في كتب أهل السنة؟ ولماذا لا تجيئ على عبارة الإمام ابن تيمية يقول: تركنا مذهب أهل البيت ودعك من رقم الصفحة إذا أنا كذبت فأنت أنت وابحث بنفسك عن الصفحة؟ لأنه يوجد من كتابه منهاج السنة الطبعات الكثيرة وليس طبعة واحدة فقط؛ تفضل.

فضيلة الشيخ عثمان:

دكتور عصام مع احترامي أنت غير ثقة عندي في النقل؛ لأنك نقلت كثيراً ولم يكن كما قلت، لا بد أن تذكر الجزء والطبيعة والصفحة وإلا كلامك هذا مرفوض. نريد الصفحة والطبيعة أنت من أين تقرأ الآن، ما في يديك كتاب أعطني الصفحة والطبيعة؟ هذا كذب إن كلامك غير منطقي ولا شيء، فقط روح أنت ابحث، فهو موجود؟ تفضل دكتور.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

ما أدرى يا شيخ عثمان الآن الوقت بالنسبة للدكتور الشيخ عصام انتهى. والأمر لكم.

فضيلة الشيخ عثمان:

يدرك الجزء والطبيعة والصفحة، هذا ي قوله في دقيقة واحدة فقط، تفضل يا دكتور؟

فضيلة الدكتور السيد عصام:

ريما الجزء الثاني الصفحة (٢٢٠) حسبما أتذكر تفضلوا معكم المايك أجب عن

السؤال لا تهرب عن الإجابة عن سؤالي باسم الصفحة والطبيعة تفضل؟

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب لا بأس في بده الأسئلة يمكن أن ترفع الأيدي للذين يريدون أن يقدموا سؤالاً، الآن لعله مشكلة عند الشيخ ننتظر قليلاً، لعله إذا فرغ الشيخ يؤشر لنا الأخ الكابتن، يرجى عدم رفع الأيدي الآن.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا عندي الآن طبعتين الآن من كتاب « منهاج السنة » ولا

طبعة فيها الكلام الذي تقوله، طبعتان عندي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لا يوجد فيها هذا الكلام دكتورا والطبعة التي فيها تحقيق محمد رشاد سالم أيضا لا يوجد فيها هذا الكلام دكتورا اذكر الطبعة يا دكتور، الكتاب أمامك أو تقرأ من رأسك، تفضل دكتور.

فضيلة الدكتور السيد عصام:

مشكلتك يا شيخ عثمان أنت تشک في الكل، أنا قلت لك: والله تحليلي كان سليماً جداً تهم الآخرين أنا سأبعث لك الصورة، صورة النسخة وصورة الكتاب وصورة الكلمة. هذه مسألة واضحة حتى نفس الإمام ابن تيمية رضوان الله عليه يقول: وقع بعض المتستنة في النصب (بعض المتستنة وقعوا في النصب! بعض المتستنة وقعوا في النصب) كلماته جيدة مشهورة، وأنا متأكد بأنك لا تحفظ كلماته، أنا أحفظ بعض كلمات ابن تيمية حفظ غيري، كنت وهابياً. فأنا بالنسبة لي سأبعث لك كلامه، وليس فقط هو الذي قال، بل قال ذلك الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام جعفر الصادق» ونقله أيضاً عن الإمام ابن القيم الجوزية، لا تهم الآخرين، انظر الذات الإلهية، بينت من خلال الأخت المغربية الدكتورة التي تدرس في أمريكا، دكتورة، مثقفة، مؤلفة وبينت أنك دائماً تهم الآخرين بالكذب، فقالت: هو كذاب، ولكن أنا لم أقل أن الشيخ عثمان كذاب، ولكن أقول يعني هي في الأخير اكتشفت هكذا.

وأنا أقول: يا شيخ عثمان الإمام محمد أبو زهرة يذكر، كذلك إن الإمام ابن القيم الجوزية يذكر، كذلك يؤيد ابن تيمية ومحمد أبو زهرة نقل عن ابن تيمية أيضاً هذه العبارة فهل أنت لا تثق بمحمد أبي زهرة ونقل عن ابن القيم أنه يذكر؟ ويقول: إن الفقهاء السبعة تركوا قضاء الإمام علي! يا أخي حتى الواقع يؤيد كلامهما، فنحن كسنة أو كناسنة دائماً نتكلم عن قضاء عمر رضي الله عنه ونتكلّم عن قضاء الصحابة الآخرين والروايات للآخرين، فأين مذهب الإمام علي؟ انظر أنت أقرأ مقدمة ابن خلدون حينما قال تلك العبارة الخطيرة التي تعد من العبارات التي كان لها الأثر على، حيث بينت لي موقف أهل السنة من أهل البيت، وتأثير بنى أمية على موقفهم قال: وشذ أهل البيت في مذاهب ابتدعواها!! يا أخي يوجد تقصير في حق أهل البيت، حتى الإمام أبو زهرة اعترف، يجب

أن نتعرف ببعض الأشياء، قال: نعم الدولة التي حاريت أهل البيت، والتي آذت أهل البيت، والتي لعنت أهل البيت وكان المذهب الرسمي في الدولة هو المذهب السنّي. اقرأ: لماذا المذاهب أربعة؟ لماذا لا يوجد بين هذه المذاهب مذهبًا لأهل البيت؟ لماذا تم إلغاء مذهب أهل البيت؟ ومتى تم حذف مذهب أهل البيت؟ ابحث .. ابحث يا شيخ عثمان! اقرأ التاريخ وأبعد عن عقلك الاتثنى عشرية! اقرأ التاريخ، لماذا المذاهب أربعة؟ لماذا لم تصبح خمسة؟ وكيف الغي مذهب أهل البيت؟ لماذا قتل أتباع أهل البيت في كل مكان، وماذا حدث لهم؟ اقرأ كتاب «شهداء أهل البيت وأتباع أهل البيت»! اقرأ هذا الكتاب، اكتشف الحقيقة يا أخي لا تعصب والله إنه من العيب أن امرأة تهتدى إلى الحق وأنت رجل إمام مسجد إلى الآن لم تصل إلى الحق، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور لا تغضب دكتور لا تغضب، لا توجد طبعة ولا توجد صفحة، هذه يا دكتور ومن العيب فعلاً أن امرأة تهتدى إلى الحق على يد أكاديمي ينقل كلاماً ولا يعرف أين هي الطبعة؟ يقول إنه موجود موجوداً

طيب إن شاء الله تعالى في الجلسة القادمة إن شاء الله يأتي بها الجميع يحب أن يشهدوا وأن يراقبوا ذلك؛ طيب نحن في البداية فقط سمعنا كلاماً عن النصارى وعن عيسى ابن مريم عليهما السلام وقلت: ستكلم عن آية المباهلة وما سمعنا شيئاً عن آية «المباهلة» وانتهى وقت الشيخ الدكتور عصام، لذلك أنا انتظر حتى يتكلم عن «آية المباهلة»، وأنا أيضاً مستعد كما قلت لك: أتحدث عن «آية المباهلة» أو غيرها ما شئت يا دكتور.

إذن أكمل أنا حديسي عن «حديث الثقلين»: «حديث الثقلين» الذي يستدل به الشيعة وهو قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم واقرأ الحديث عليكم، قال زيد بن أرقم: (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ثم وعظ وذكر من معه، قال أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي، فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا به بكتاب الله واستمسكوا به - فبعث على كتاب الله ورغبه به - ثم قال:

وأهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي،... إلى آخره).

أقول: هذا هو «حديث الثقلين»، وقلنا: إن الثقلين هما كتاب الله وهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك به، وأما الثقل الثاني وهو آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطون حقهم الذي لهم. نحن اتباع لأهل بيته صلى الله عليه وسلم نحن الذين حافظنا على الثقل الأكبر وهو القرآن الكريم، ونحن والله الذي حافظنا على الثقل الأصغر وهم أهل بيته صلى الله عليه وسلم ولنا معكم حديث فإن لم يتكلم الشيخ الدكتور عصام العمامي في الجلسة القادمة عن «آية المباهلة»، وعما تدلّ عليه فإبني سأكمل حديثي عن الثقل الثاني وهم آل بيته صلى الله عليه وسلم - والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جراك الله خيراً وبارك الله فيك، خير يا شيخ، خير إن شاء الله، يعني حقيقة، يعني قد أخذ دكتور عصام كذا مناظرة في كذا مناظرة، أخذ وقت أكثر، لكن لا بأس، خير إن شاء الله. أنا لي أولاً وقبل كل شيء يا شيخ عثمان تنبية: أنا أكون بعض المرات متواجد في المناظرات، وأكون مشغول فقط مستمعاً، يا شيخ أجد أن الشيخ الكوراني دائمًا يعلق بعد المناظرة، أنا أرجو وأنا أعلم أن الشيخ الكوراني موجود لعله يعلق بوجوده الشيخ عثمان الخميس، لا نريد تعليقاً بعد ما يخرج الشيخ، طيب إن شاء الله الآن سيكون السؤال من عندنا كما كتب لي محمد علي، يبدأ من الشيخ عبد الرحمن الدمشقي إن شاء الله واختاروا من يسأل من طرفكم ونختار كالعادة، ثم اختاروا واكتبوالي في الشاشة وأنا أرتب الدور، يا أحمد البعلبكي تختار الآن من يسأل منكم إن شاء الله، أخونا الشيخ الدمشقي يتفضل.

سماحة الشيخ الدمشقي من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، أنا عندي أسئلة، أولاً: من أمرنا بأن نتبع مذهبهم وهو مذهب أهل البيت؟ أقول كثير من الفتاوى

المرورية عن أهل البيت مبنية على التقىة منها فتوى سلبية يضاف لها فتوى إيجابية فائي الفتوبين اتبع؟ فتوى التقىة أم الفتوى على غير التقىة؟

دكتور العمام يجيب أن يكون عندك الآن اسم الطبعة أو دار النشر لطبعة الكتاب اذكر لنا اسم الطبعة؟ دكتور العمام: أنا أبا هلك بناءً على هذه الآية «آية المباهلة» على أنه لا يجوز أن يدعى أحد مع الله! إن قول الشيعة: يا حسين! شرك تباهل على ذلك؛ لأن الله عز وجل قال: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...» هذه على ماذا؟ على قوله تعالى: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ يَتَّنَعَّثُرُكُمْ أَلَا تَغْبَيْ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». وأنا أقول: قول الشيعة يا حسين، يا صاحب الزمان هذا شرك، وهل تباهلي على ذلك بما أن مضمون المناظرة اليوم كان قد اختاره الشيخ الدكتور عصام العمام على موضوع المباهلة؟ تباهل على ذلك؟ أنا آتي بأولادي وادعوا الله أن يلعنهم وأن يحرمني إياهم؟ أقول: قولكم: يا حسين شرك! وأنت قل: إن قولنا يا حسين توحيد، قلنا ادعوا على نفسك وعلى أبنائك، هذه الأسئلة والسلام عليكم؟

فضيلة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً مسألة التقىة يجب أن نعرف أولاً معنى التقىة ما هي التقىة؟ يا أخي وحبيبي سماحة الشيخ الدمشقي أنه يوجد اختلاف في مفهوم التقىة بين الوهابية وبين الثانية عشرية. وأنا أقول من قال بالتقىة بالمفهوم الوهابي فهو ملعون ملعون؛ لأنه في المفهوم الوهابي للتقىة وأنا كنت وهابياً، التقىة بالمفهوم الوهابي يعني النفاق، الدجل يعني أدجل على الآخرين، يعني أن أتعامل مع الآخرين بشكل فيه نوع من المكر والخداع! هذا ليس تقىة.

أنا أقول: إنه مشكلتنا أنه يجب أن نحدد المفاهيم التي تختلف في تعريفها، فلدينا بعض الكلمات المشتركة من حيث الشكل الخارجي والغلاف واللفظ، ولكنها تختلف من حيث المحتوى الداخلي، وبسبب هذه الكلمات يحدث بين الثانية عشرية والوهابية سوء فهم يستمره خصوم الإسلام، والمصيبة الكبرى إننا لم نحددها. إذا أردت أن تعرف التقىة بالمفهوم الثاني عشرى فارجع إلى كتاب إمام أهل السنة في العصر الحديث

محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام جعفر الصادق»، قد قال: إن التقىة في المفهوم الثاني عشرى مأخوذه من القرآن «إِلَّا أَنْ تَتَقَوَّمُونَهُ ثَقَاءً ...» الآية. يا أخي نحن نقول دائمًا: لعن الله من الجان للتقىة! إن المذهب المغلوب والمظلوم والمحكوم .. المذهب الذي ظل يحارب مئات السنين، والذي قُتل أئمته، قُتل الإمام الحسين بتلك الصورة والذي قال الإمام ابن تيمية لا يعلم قبر إمام الرافضة! الإمام علي الذي لا يعلم قبره في نظر ابن تيمية ونظر أهل السنة، قبر الإمام علي غير معلوم في رأي ابن تيمية! المذهب الذي لعن إمامه (الإمام علي) أربعين سنة! المذهب الذي قُتل أبناؤه وسلبوها؛ فمن الطبيعي أن يستخدم التقىة، إن من شأن المستضعف، من شأن المقتول، من شأن المشرد، من الطبيعي أن يستخدم التقىة. إننا اضطربنا إلى التقىة اضطراراً اضطربوا الشيعة إلى استخدام التقىة؛ لأن الفقه الشيعي كان الفقه المغلوب المحكوم المطارداً أما الفقه السنى فكان فقه الحكم، والفقه الحاكم لا يحتاج إلى التقىة؛ لأن التقىة هي فقه المحكوم.

أما مسألة عندما توجد روایة وهل يفهم أن هذه الروایة جاءت عن الأئمة هل هي صدرت على سبيل التقىة أو على غير سبيل التقىة؟ فهناك قواعد، إقرروا قواعد المذهب الثاني عشرى، تكلم الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - في هذه المسألة بشكل مفصل.

أولاً: إن الروایات التي وردت عند أهل البيت على سبيل التقىة لا تردد بكثره ولا تروى إلا نادرًا وتكون نادرة، أما الروایات التي تبين الحكم من غير تقىة فتنقل عنهم بطرق عديدة كما أنها تعكس سيرتهم المعروفة بين الناس.

ثانياً: إنه يوجد كذلك سيرة المتشرعة، هذه الروایة التي وردت تقىة عن أهل البيت تخالفها سيرة المتشرعة. والروایة الموثقين وأصحاب أهل البيت، المقربين لأهل البيت يأتون برواية خلافها، وتنقل عنهم روایات عديدة مخالفة للرواية التي صدرت على سبيل التقىة، كما أن روایات التقىة تنقل في باب النوادر من كتب الحديث عند الثانية عشرية. فهناك قواعد كثيرة يتم من خلال هذه القواعد معرفة الخبر الصادر على سبيل التقىة، كما يتم من خلالها معرفة الخبر الصادر على سبيل الحقيقة، كما أن الأصل في

أخبار الأئمة الاثني عشر أنها صدرت على سبيل غير التقبة، ومن قال: إن أيّ خبر عنهم كان تقبة لا بد أن يذكر الدليل، وأنا أحترم الشيخ الدمشقي ولكن مشكلتكم في الحقيقة أنكم تفهمون المذهب الاثني عشرى بخلاف ما درسناه. وبخلاف ما في كتبه. اعتمدتم على كتابات إحسان إلهي .. اعتمدتم على كتابات محمد مال الله! وتركتم كتابات الإمام محمد أبي زهرة! تركتم كتابات الإمام شلتوت! تركتم كتابات الإمام محمد المدني! الإمام محمد المدني مثلاً في قضية تحريف القرآن ماذا يقول؟ قال: رويت روايات التحريف في كتب أهل السنة وفي كتب الاثني عشرية، ولكن ليس معنى ذلك إذا وردت الرواية أنه يكون تحريف للقرآن عند الشيعة أو السنة فالمسألة ستناقشها مستقبلاً.

أما مسألة النداء بيا حسين! أنا مستعد أن أبا هلك في أن هل تحكم أن الشخص الذي يقول: يا حسين هو يعتقد بإلوهية الإمام الحسين؟ إذا كان يعتقد بإلوهية الإمام الحسين فهو مشرك، لا شك في ذلك! أهل يقول: إنّ عنده صفة من صفات الإلهية، صفة ذاتية من صفة الله؟ يقول: إن للحسين صفة ذاتية مستقلة من صفات الله؟ أنا أقول لك: إن هذا الشخص كافر إذا كان يعتقد بذلك!

مشكلتكم أنكم أردتم أن تعالجو الشرك وأوغلتم في الغلو في هذه المسألة، فكفرتم السنة والاثني عشرية! عندما يقول: يا حسين، اذهب إليه وقل له: إن الحسين هو خالق الكون، أو قل له: إن الحسين هو الله؟ فانتظر ماذا سيفعل، أي شيعي في العالم إذا قلت له: إن الحسين هو الله، أو قلت له: إن الحسين هو الذي يتحكم في كل مصيرك فسوف يقول لك: أنت كافر! نحن يجب أن ننظر حالة المسلم في كل مشاعره وأحاسيسه، كل يوم هو يصلّي ويقول «إِنَّكَ نَعْبُدُ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ»، يؤذن أو أثناء إقامة الصلاة في كل ساعة يقول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ويسمع الأذان الشيعي: الله أكبر في كل ماذنة وفي كل مسجد شيعي في العالم، يقرأ القرآن يومياً ويمرّ ويردد كلمة لَا إِلَهَ إِلَّا الله في كل آذان في صلاته، في تشهد، في تكبيره، التكبير بالانتقال من الصلوات أصبحت الله أكبر تردد في حياته .. هل بالله عليك أنت تحكم عليه وهو في حالة نادرة وهو يمرّ في حالة معينة ربما أنها حالة ضعف فيأتي ويقول: يا حسين، هل تنسى جميع حالاته؟ هل تتهمنه بالشرك لأنّه ضعف

في حالة نادرة ألم أتُك يجب أن تدرس حالاته جميعها؟

أنا إذا رأيت إنساناً افترض أنه رأيت إنسان في كل سلوكياته موحد، في صلاته، في كل توجهاته، في أدعيته. انظر إلى أدعية الشيعة في الزيارة، في كل شيء، لقد قرأتها ووجدتها مليئة بالتوحيد. وهذه الأدعية الاثني عشرية هي من صمامات الأمان من الشرك ومن الغلو: نشهد أنكم شهدتم أن لا إله إلا الله، ونشهد أنكم أقتمتم الصلاة، ونشهد أنكم أتيتم الحج ونشهد أنكم .. الخ، تجد أن كل الأدعية الشيعية كل الروايات مليئة بالتوحيد، كلها تدعوا إلى التوحيد، انظر كتاب التوحيد للإمام الشيخ الصدوق، اقرأ الكتاب بعمق بعيد عن المذهبية ستتجده ملي بالتوحيد، وثم تأتي لأجل كلمة واحدة قالها في حالة نادرة تخرج هذا الرجل من الدين وتتهمه بالشرك الأكبر؟! ألا ما أسرعكم في التكفير للمسلمين نسارع في تكفير المسلمين لأجل حالة معينة قل: إنها حالة ضعف أقل: إنه خطأ. ولكن بالله عليك لأنه قال في تلك اللحظة كلمة يا حسين فنسبت أنه كان يصلي ويتوجه إلى الله، وهو متوجه إلى الله؛ يكبر، يردد الآذان يومياً، في أدعيته، في كل حالاته.

نعم، إذا قال: يا حسين! ثم يردد كلمة حسين في صلاته، في كل حركاته، في كل شؤونه ويقول: إن الحسين هو المسيطر على هذا الكون، هو المدير لهذا الكون، هو خالق هذا الكون، هو موجد هذا الكون، هو رب هذا الكون، هو الله .. هذا كافر لا شك في ذلك. اعتبرها يا أخي عبد الرحمن حالة ضعف، أنت جعلت العالم الإسلامي كله مشركين لأجل كلمة، كلمة تردد في الألسن! مع إنني لا أنكر أنه يوجد هنالك بعض الناس المغالين سوءً من أهل السنة الذين يزعمون أنهم من أهل السنة، وبعض الطرق الصوفية المنحرفة الضالة أو بعض الذين يزعمون أنهم من الشيعة، وأهل البيت والشيعة منهم براء، كالنصرية، نحن نلعن النصرية، ونکفر النصرية بالجملة؛ لأنهم غالوا في أهل البيت؛ لأنهم أعطوه صفة الإلهية.

أما أنت أخي الدمشقي راجع كلمات الإمام الشيخ الصدوق والإمام المفيد، وعلماء الاثني عشرية الآخرين؛ ستجد أنهم لا يوجد عالم من علماء الاثني عشرية إلا وأصدر فتواً: لا يجوز مجالسة الغلاة ولا يجوز مجالسة من يدعى أنسنت الإله، أو تأليه

الإنسان؛ أما أن يقول: بأنسنة الإله، يعني يقول: بالحلول والاتحاد؛ الله حل في جسم، هذا كافر بإجماع علماء الشيعة، أو يقول: إن الذات الإلهية حلت في جسم أو إنها تتركب مع جسم، فهذا يؤدي إلى أنسنة الذات الإلهية، يشبه الذات الإلهية بالمحلوق أو بتاليه الإنسان. أن يرفع الإنسان إلى مقام الإلهية، أن يعطيه صفة مستقلة من صفات الذات الإلهية، إن هذا كافر بإجماع الاثني عشرية. انظر الرسائل العملية عند الاثني عشرية في أبواب النجاسات والمرتدين ستتجدها مليئة بتکفير الغلاة لعنهم الله.

اتقوا الله لا تعاملوا وتحكموا على الاثني عشرية من أجل كلمة واحدة تصدر من العوام؛ هل سمعت أن أحد مراجع الاثني عشرية يقول: يا حسين! هذه كلمات العوام، عوام أهل السنة يقولون: يا بدوي .. يا رفاعي .. يا عبد القادر، عند عوام أهل السنة أنا كنت سنياً، موجود الآن موجود عند أهل السنة هذه المسائل كثيرة. فبالتالي عليك نذهب نکفر نصف أهل اليمن لأنهم يذهبون بالولى انکفر نصف أهل مصر؛ لأنهم يذهبون إلى السيد البدوى! هل نکفر نصف المغرب؛ لأنهم يذهبون إلى قبر التیجانی؟! هل نکفر نصف المسلمين في العالم؛ لأنهم يعملون ذلك؟! هل تقبل ذلك من أجل كلمات تصدر من لسان العامي لا من قلب العامي؟ لو سألت المسلم عنها فقال: أنا أبرأ إلى الله إن كانت هذه الكلمة تدل على ذلك؟! إن دلت على ذلك أنا أبرأ إلى الله من هذه الكلمة فالعوام ليسوا حاجة.

أنا الآن أعيش في قم ثلاثة عشر سنة، وأدرس بحث الخارج، وهي أعلى مرتبة في الدراسة الدينية عند الاثني عشرية؛ كما أتنى أقوم الآن بالتدريس في أكبر مدرسة دينية عند الاثني عشرية، ولم أجد واحداً من المراجع يصنع فعل العوام. نعم العوام، أما علماء الاثني عشرية لا يعملون ذلك، علماء الاثني عشرية ومراجع الاثني عشرية لا يقولون ذلك، تفضلوا معكم المايكل.

أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب أنا أرجو أن تكون الإجابة إن شاء الله مختصرة في هذا الإطار ليس محاضرة. وإنما جواب جزاك الله خيراً، والآن كماكتب لي سيكون السؤال من الطرف الآخر وهو

الشيخ المهند، ثم الثاني الشيخ خضر الأستدي، والثالث سيكون طالب حق الشيخ مرتضى الطائي، ويكون من طرفنا الثاني سيكون أبو الحسن (اندرسونيرك ١)، والأخ أبو علي الثالث، إن شاء الله. والسؤال الذي هو عابر سيكون متى بالنسبة للدكتور الشيخ عصام طالما أنه يردد أنه يعرف أبو أحمد ويقول أسلوا أبو أحمد عني وأنا آسف لعلي إذا كنت ناسي يذكرني أين تعرفت على فضيلة الدكتور السيد عصام، تفضل يا المهند أولألك اللاقط.

الأخ سعادة الشيخ المهند القطيفي من طرف الآتي عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل الطيبين الطاهرين، وللعنة الدائمة على أعدائهم من اليوم إلى يوم الدين، طبعاً بعد غض النظر عن كثير من الروايات التي نقلها الشيخ عثمان الخميس، وبعد أن أغضن النظر عن الروايات التي دلت على التحرير للقرآن علينا في صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد، واعتبر أولئك كفاراً أولاً، بعد أن أغضن النظر عن هذا وأغضن النظر ثالثاً عن رواة الشيعة للقرآن ووصول ونقل القرآن عن طريق رواة الشيعة، بعد أن أغضن النظر عن كل هذا سوف أبين له كذبه في نقطة واحدة فقط وهي: إنه أنكر أن أبي حنيفة من تلاميذ الإمام الصادق، بينما ليقرأ في كتاب تهذيب التهذيب في ترجمة الإمام الصادق (وعنه شعبه وأبو حنيفة)، هذا من جملة رواة الإمام الصادق. وأيضاً في تهذيب التهذيب يقول من جملة كلام له هكذا وقال مالك: (اختللت إليه زماناً (جعفر بن محمد) وما كنت أراه إلا على ثلاثة خصال؛ إماماً مصلّ وإماماً صائم وإماماً يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا عن طهارة) وهذا قسم من كلامه فالآن نقول كيف تكذب على من تكذب ...

الأخ الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

أرجو أن لا تتأثروا لأنني قطعت كلام الشيخ المهند، لأن أحمد البعلبكي الأسبوع الماضي قطع محمد علي لأنه ذكر كلمة كذاب واتهم الشيخ الدكتور عصام بالكذب، فأرجو أن لا تتأثروا تعاملون بالمثل مثلما فعلتم بمحمد علي في الأسبوع الماضي يفعل

بكم إذا اتهمتم الشيخ عثمان بالكذب، فأرجو أن تتأدب وسوف يعاد لك المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب حتى ما تحصل مشاكل يعني الرجاء طرح السؤال لكل واحد دون التعرض، سواءً كان من طرفنا أو من طرفكم، للجميع الكلام هذا، تفضل أكمل كلامك وعدم الإطالة. أنا لا أدري الشيخ المهند إذا كان عليه نقطة ترفع عنه النقطة جزاكم الله خيراً.

الأخ سماحة الشيخ المهند من طرف الآتشي عشرية:

أرجو أن يتتبه الشيخ الدمشقية إني عاملت شيخهم بمثيل ما عامل به سماحة الدكتور السيد عصام؛ فكيف أنكر علينا بأن أبو حنيفة من تلاميذ الإمام الصادق ويصرح علماء الرجال من أهل السنة بأنه من الرواية عنه! وأيضاً صرحاً بهذه الكلمة التي قالها أبو حنيفة في شأن الإمام الصادق: (لولا الستنان لھلك النعمان)، ولكن نغض النظر عن جميع ذلك ونقول له: إنك نقلت كلمات الشيخ المفید حول القرآن مبتورة ونسى كلمات البخاري ومسلم ومسند أحمد عندما روا أن سورة الأحزاب بأنها تقرب من سورة البقرة ورووا كثيراً من الروايات التي حملتها في الأسبوع الماضي على نسخ التلاوة، ولا ندري هل أبو موسى الأشعري لا يعرف النسخ ولا يعلم بوجود نسخ التلاوة عندما قال كنا نقرأ سورة نشبها في الطول والشدة ببراءة فأنسىتها ولم يقل فنسخت؟ هل يعرف أبو موسى الأشعري النسخ، نسخ التلاوة، الذي يعرفه الشيخ عثمان الخميس أو لا يعرفه؟ وعائشة تقول: توفي رسول الله وكأن مما يقرأ من كتاب الله!

إذن إذا نسخت من الذي نسخها؟ هل نسخها الداجن كما في رواية أخرى، فدخل الداجن فأكل صحيفه القرآن؟ هذا ما أريد أقوله، وتفضلوا؟

أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جزاكم الله خيراً تفضل يا شيخ عثمان: لك اللاقط الآن، وأنا أرجو عدم التعليق كائناً من كان سواءً كان من طرفنا أو من طرفهم، تفضل يا شيخ.

فضيلة الشيخ عثمان:

الحمد لله رب العالمين أما بالنسبة إلى قوله: إني كذبت أنا والله أتمنى أن ثبتو علينا

كذبات. أناقلت في كتابي «كشف الجاني محمد التيجاني» لما قال الأخ الشيخ المهند أبو حنيفة تلمذ على يد الإمام جعفر وفي ذلك يقول أبو حنيفة: (الولا للستان لهلك النعمان)، قلت: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي، فلا أبو حنيفة من تلاميذ جعفر ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة، وقد أخذ التيجاني هذا الكلام من كتب الشيعة. وقد قال الأنصاكى هذا الكلام في كتابه (الماء اخترت مذهب أهل البيت) وأناقلت: أبو حنيفة درس على حماد بن أبي سلمة، ولم يثبت أنه درس على جعفر، بل كان من أقرانه وقد ولد سنة ثمانين من الهجرة وأبو حنيفة روى عن جعفر مجرد روایة هذا ذكرتها، أنا ذكرت أن أبو حنيفة روى عن جعفر لماذا تقول لي: كذبت؟ ولم أقل أنه درس روى عن جعفر، ولكن ما درس عند جعفر، وهناك فرق بين الرواية عنه والدراسة عنده، وهذا في كتابي موجود والحمد لله والمنة، لا نخفي شيئاً يا شيخ مهند، بل نحن الحمد لله واضحون تماماً.

وأما بالنسبة لتحريف القرآن عند أهل السنة فهذا ميدانكم يرد علي الدكتور الشيخ عصام وإلا فلتتأتي مكانه. نحن الحمد لله نرفع رؤوسنا ونتكلم ظاهرين، إذا عندك القدرة تفضل ينسحب الدكتور الشيخ عصام وابقى أنت مكانه، إذا كان هو ثقة عندكم فليدافع هو عنكم ويمثلكم حسب علمي، والحمد لله فليحمل سيفه ولينزل إلى الميدان ويتوكل على الله.

الأخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إذن يا أخ محمد علي لعلك ترفع النقطة الحمراء عن الأخ أبو حسن [أندر سكوير -

١] السائل الثاني إن شاء الله.

الأخ أبو حسن [أندر سكوير - ١] من طرف الوهابية:

سمعت من الشيخ الدكتور عصام كلمة وقد قالها بصوت عال عال جداً: إن الأمة الإسلامية أجمعـت على أن من أبغض آل محمد - صلـى الله عليه وسلم - فهو كافر كافـر، قالـها بصوت عالـاـ ويعلمـ الدكتور عصـامـ أنـ جـمـهـرـةـ أـهـلـ السـنـةـ يـرـونـ أوـ عـلـىـ الأـقـلـ نـقـولـ: كـثـيرـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ يـرـونـ أـنـ عـائـشـةـ وـزـوـجـاتـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـسـلـمـ - مـنـ آلـ بـيـتـ الرـسـوـلـ - صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـسـلـمـ - فـعـلـىـ قـوـلـكـ هـذـهـ الفـتـةـ الـكـبـيرـةـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ تـكـفـرـ

من تعرض لعائشة ومن أبغض عائشة - رضي الله عنها - انعلم موقف الشيعة وبغضهم لعائشة. أيضاً من قال عن جعفر وهو أخو الحسن العسكري يعده الشيعة يسمونه الكذاب، فعلى من أبغض جعفر أخو الحسن العسكري يعتبر كافراً على قول الشيخ الدكتور عصام. أيضاً إنه من الغلو أن يأتي بهذا الإجماع الذي يقول: إن أخا الحسن العسكري عليه السلام من أبغضه يعتبر كافراً بالإجماع عند أهل السنة، مع أنَّ أهل البيت الأئمة الاثني عشر وغيرهم، بل أهل البيت تشمل آل جعفر وأآل علي من أهل البيت من الآن إلى أن يرث الأرض، فأهل السنة الذين يقررون بهذا يرون أنهم يحبون أهل البيت على قدر ما فيهم من خير، كل هؤلاء من أهل البيت ونحبهم ونفضلهم على غيرهم، فمن أين له أتى بالإجماع وقد قال ذلك: إطلاقاً ملخصاً على عليه السلام ولا الحسن والحسين، وإنما أطلق ذلك؟ فأنما أريد من أين له من أبغض أخا الحسن العسكري يعتبر كافراً؟

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية نرجو عدم الإطالة:

طيب تفضل دكتور لك اللاقط الأن

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحسنت، أولاً: أنا عندما قلت من أبغض أهل البيت فهو كافر تكلمت عن المطهرين ولم أتكلم عن غير المطهرين، وكان حديثي في سياق الحديث عن «آية المباهلة» وعن أهل الكساء، وأنا تكلمت بها مراراً، تكلمت عن الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، تكلمت عن هؤلاء الذين طهرهم والذين وردت الروايات في فضلهم، والذين أجمع المسلمون أنهم مطهرون وأجمعوا أنهم من أهل الجنة، وأجمعوا أن النبي أدخلهم في الكساء، وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، تكلمت عن هؤلاء، تأتيني بجعفر وهو أخو الإمام الحسن العسكري - رضوان الله عليه - جعفر الذي اختلف في ترجمته؟! أعتقد أنه أنا حديثي في هذا السياق، هؤلاء الذين اختارهم، هؤلاء الذين وردت فيهم الروايات التامة، أما مسألة غير المطهرين لا يدخلون بهذا السياق، هؤلاء كما قلت أكثر من مرة هؤلاء مكفلون أن يتبعوا المطهرين وإن اتبعوا المطهرين فقد فازوا، وإن تركوا المطهرين فقد هلكوا، هؤلاء المطهرون الذين قال الرسول الأكرم (لا

يحبك إلا مؤمن) للإمام علي (ولا يبغضك إلا منافق)، بالله عليك عندما يقول النبي: من يبغض علياً فإنه منافق ما معنى ذلك؟ هؤلاء الذين وردت الروايات فيهم، ورد أنه من أبغضهم أو من غالى فيهم فإنه قد قاد نفسه إلى الهلاك. أنا أتحدث عن هؤلاء وأنت تأتيوني بجعفر الكذاب الذي اختلف فيه بين قائل يقول: بأنه تاب وأنه جعفر التواب، وقسم قالوا: إنه لم يتوب وإنه جعفر الكذاب. أنا أتكلم عن المطهرين لا غير المطهرين، غير المطهرين من أهل البيت هؤلاء لهم حكم آخر وهم ملزمون باتباع المطهرين وباتباع الثقل المطهر الذين هم الثقل الثاني بعد كتاب الله.

يا أخي، تأمل حديث الثقلين: (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته)، بالله عليك الرسول قرن بين الثقلين، قرن بين أهل البيت المطهرين وبين القرآن والسنّة، الثقل الأول هو القرآن والسنّة والثقل الثاني هم أهل الكسائِ المطهرين، أما غير المطهرين فحكمهم كحكم غيرهم من المسلمين، وهنالك فتاوى كثيرة لا مجال لذكرها؛ لأن الوقت لا يتسع، كذلك أقوال كثيرة لأهل السنّة في تكبير من يبغض أهل البيت المطهرين، أو من أعلن العداء لأهل البيت المطهرين، أو من نصب العداوة لهم.

هذه مسألة مسلمة عند الجميع لا أرى أنه يوجد مسلم يمكن ينكر هذه العقيدة وإن شاء الله أنا سأأتي لك بالأقوال بالصفحات والمصادر؛ لأن قضية أهل البيت قضية الأربعية المطهرين لا شك فيها بالنسبة لإجماع المسلمين. ومن هنا تجد أن أهل السنّة دائمًا يتبرأون من النواصب ويلعنون النواصب ويقولون دائمًا: لعن الله الغلاة، ولعن الله النواصب. ونحن نبرأ من النواصب كما نبرأ من الغلاة. انظر دائمًا أهل السنّة كلهم يقرنون بين من الله الإمام علي يقرنون بينه وبين من عادى الإمام علي، يقولون: لعن الله الغلاة، أي الذين يؤلهمون الإمام علي ولعن الله النواصب، أي الذين يعادون الإمام علي. اللعنة لكلا الطرفين من يعادى أهل البيت المطهرين ويعلن النصب لهم، ومن يعلن العداء لهم هذا كافر بإجماع المسلمين ليست القضية أنها قضية خلافية بين المسلمين. وأنا أتكلم عن المطهرين ليس كلامي عن جعفر الكذاب المختلف في عدالته والمختلف في ثقته، أما غير المطهرين من أهل البيت فيبحث عن عدالته ويبحث عن ثقته، وإن كان عادلًا

وثقة فنحن نحترمه؛ لأنه من ذرية أهل البيت المطهرين؛ ولأنه من أهل البيت غير المطهرين، ولأنه حتى لو كان من أهل البيت غير المطهرين لا مانع من احترامه وتقديره، ولكن ليس واجب الاتباع وليس من الثقل الثاني، وليس من الذين لا يمكن أن يخالفون القرآن والسنة.

نحن نقول: الذين لا يجوز بغضهم هم الذين لا يمكن أن يخالفوا القرآن والسنة، أما الذين يمكن أن يخالف القرآن والسنة فهذا ينظر فإن خالف الكتاب والسنة فإذا تركناه فلا كرامة له، وإن أتبع الكتاب والسنة فإن ذلك سوف نحترمه ونعطي له حق القرابة. أما الثقل الأصغر هم أتباع القرآن والسنة الذين لا يمكن أن ينقلبون بنص «حديث الثقلين»، ولا يمكن انفصالهم على القرآن والسنة ولا يمكن أن يتبعون عن القرآن والسنة، ولا يمكن أن يحللوا ما حرم الله أو يحرمون ما حلل الله. ولا يمكن أن يخالفون حدثاً ورد عن الرسول، ولا يمكن أن يخالفون آية قرآنية، هؤلاء الذين قال فيهم النبي: (يوشك أن أدعى)، يوشك أن أغادر هذه الحياة ثم قال: (إني تارك فيكم الثقلين). هؤلاء الذين ما عداهما خفيف، هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة، هؤلاء الذين يكفر من يتركهم، لا جعفر التواب أو الكذاب أو الحسن المثنى أو الحسن المثلث وغيرهم من الذين يجوز عليهم أن يخالفون القرآن والسنة، كما أنهم مثلهم كمثل غيرهم من بقية المسلمين في الأرض، فإن اتبعوا السنة والقرآن فيها وإن تركوا السنة والقرآن فلا مكان لهم ولا كرامة لهم، وتفضوا معكم المايكل.

سماحة السيد طلال:

طبعاً يا أخ أبو أحمد رجاءً تلتفتون للذين يكتبون على الشاشة والتوكست، وبالنسبة للأخ أحمد البعليكي وضعوا عليه نقطة حمراء والأخ أحمد البعليكي كان على أساس يتكلّم مع واحد من الأخوة، عفواً شيخنا شيخ عثمان أرجو المغفرة إذا أخذنا من وقتكم بس الأخ أحمد أراد أن يكتب شيئاً على التوكست لأنه عنده كلام قبل الانتقال إلى السؤال.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

رجائي رجائي أنا سألت الشيخ عثمان بالنسبة لأحمد البعلبكي يصير واضح، سيعطى المايك للشيخ عثمان الآن رجائي عدم التعليق بالتكلست واحترام الماناظرة، وسألت الشيخ عثمان، ولا بأس عندنا أن يشارك الشيخ علي الكوراني، تفضل يا شيخ عثمان لك اللاقط.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أظن أن الاكتفاء لمدة عشر دقائق لي وعشر دقائق للشيخ الدكتور عصام أنا حسبت الوقت فصار نصف ساعة للأسئلة، لذا فأعتذر عن استقبال أي سؤال؛ لأنه الوقت قد انتهى وجزاكم الله خيراً، وإن شاء الله الذي عنده سؤال يؤجله إلى الأسبوع القادم، ولكن أريد الآن من الدكتور عصام أن يحدد لنا الموضوع الذي يريد أن يتحدث عنه إنه سيكون الموضوع «آية المباهلة» أم أنه سيفاجئنا بشيء جديد؟ تفضل الدكتور عصام.

الأخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

ما أدرى يا شيخ عثمان بقي واحد من عندنا واحد من عندهم فقط باقي اثنين لو كان ممكن تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

العفو أبو أحمد نحن لستنا نتهرب من الأسئلة، ولكن انتهى الوقت، عشر دقائق لي وعشر دقائق له الآن تكلمنا أكثر منأربعين دقيقة، يعني أكثر من نصف (ساعة) منذ بدأنا الأسئلة، لذلك أنا أرجو الالتزام بالوقت، والشاهد أنه يجب الالتزام بالوقت، الدكتور عصام أخذ وقتاً طويلاً وأنا أجبت عن سؤال واحد وهو أجاب عن سؤالين؛ ولكن أظن أن الوقت يكفي الآن، ولن أستقبل أي سؤال مع اعتذاري الكبير للجميع.

سماحة السيد طلال:

عفواً يا شيخ عثمان سماحة الدكتور عصام يريد كلمة.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أنا كنت كلمت سماحة السيد طلال هو أني مشغول في عمل مهم جداً، أعتقد أنه مهم، ولذلك أقترح أن المناظرة تكون كل أسبوعين لأسباب معينة، أولاً: إن الشيخ عثمان الخميس دائمًا يأتي ويقول أنا عندي عمل، في كل مرة يأتي، أكثر من مرة يقول: هذا الأسبوع لا أستطيع آتي، هذا الأسبوع ليس عندي مجال أنا أقول أفضل؛ من هذا أنه أنا في الحقيقة أنا مشغول، أنا عندي عمل أرى أن تكون المناظرة كل أسبوعين أفضل؛ لأنني أنا أريد أسبوع أفرغ لعملي الرئيسي؛ لأنه عندي عمل مهم جداً، وأعتقد أنه يعتبر أهم من المناظرة حتى، ولا أستطيع أن أتواجد كل أسبوع، لذلك سأأتي كل أسبوعين، الأسبوع القادم لا تكون هناك مناظرة، ولكن ستكون المناظرة في غرفتنا كما هو متفق، مرة في غرفة الشيخ عثمان ومرة أخرى في غرفتنا.

سماحة السيد طلال:

الشيخ الدمشقي اقترح ما رأيك هذه القضية تتعلق بالشيخ عثمان الخميس ويسمح الدكتور عصام أنا ليس لي دخل في هذه القضية عفوًا، يتفضل سماحة الدكتور عصام يكمل كلامه.

سماحة الدكتور عصام:

أقول: إنه أنا في كل أسبوعين سأأتي، وليس في كل أسبوع؛ لأنه عندي عمل مهم جداً، وكذلك الشيخ عثمان عنده أعمال، وأنا لا أستطيع أن أتواجد كل أسبوع بسبب العمل وهو القضية الأهم من ذلك هذا الذي أريده. أما مسألة البحث سأكمل البحث عن «آية المباهلة» ونتحدث كذلك عن بعض الإشكالات التي ذكرها أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس واتهمني بسببيها بالكذب. سأذكر هذا وأسأحاول أن أقسم الوقت نصفين بين هذا الموضوع وهذا الموضوع؛ لأنه يوجد أشياء من الجلسة الماضية لا بد أن أجيب عنها؛ لأنه البحث يجب أن يكون بحثاً علمياً. والبحث العلمي يتضمن أن البحث يكون في قضية مستقبلية جديدة وقضية ماضية حتى يحدث تكامل من خلال الأبحاث

الجديدة ومراجعة لما تم طرحة في الجلسات الماضية حتى لا تكون هنالك فقرات غير منسجمة، ولذلك المنهجية العلمية في البحث تستند في ذلك أن تنظر نظرة إلى الخلف ونظرة إلى الأمام، فأنا سأأتي ببعض القضايا التي اتهمني بسببها بالكذب، وهذا الاتهام إنما هو من ثمرة منهجية الشيخ عثمان الخاطئة، ثم أتناول (آية المباهلة)، وسيكون إن شاء الله الوقت مناصفة وحسب الظروف، وأنا لا أستطيع أن أحدد الوقت الآن أسمع من الشيخ عثمان ما هو رأيه بالموضوع؟

سماحة السيد طلال من طرف الآتي عشرية:

إن شاء الله الشيخ عثمان تفضلوا المايك معكم، وأرجو شيخناشيخ عثمان أنه تنبه الأخ محمد علي هذا إذا قبل أن نقول له أخ؛ لأنه قال لبعض الأخوة انه لا يقبل أن يقول له أخ!! على كل حال نأمل منكم شيخنا أن توافقوا محمد علي عن هذا الأسلوب، أنا كتبت له أنه احتراماً للشيخ عثمان واحتراماً للسماحة الدكتور عصام على الأقل، وهذا أيضاً نحن نتمناه للأخوة جميعاً، تفضلوا شيخنا.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول للجميع أنه لا يكتب على الشاشة والتکست، أنا جاء في نظري الآن أن هذا الكلام يعتبر هو الانسحاب التكتيكي للدكتور الشيخ عصام دكتور عصام أنت قبلت المناظرة بأن تكون في كل أسبوع، عندك ارتباط، عندك شغل، يمكن تكون الأسبوع الذي بعده. أما قولك نجعلها كل أسبوعين وبعد ذلك تتقول لي كل شهر مرة لا يصلح هذا أبداً! دكتور عصام أنت الأشغال الجديدة، هذه عندك شغله، عندك التزام، عندك مواعيد، عندك أي عمل إن كنت تريدين أن تعذر عن أسبوع فلا يهم أما كل أسبوعين هكذا مجرد عندي التزامات كثيرة! كانت عندك التزامات كثيرة أيضاً من قبل! طيب ننتظر أسبوعين فقط حتى تأتينا بكلام ابن تيمية وتذكر الجزء والصفحة ولا تذكر الطبعة، يعني لا توجد إلا طبعة ثانية للكتاب، والطبعة الثانية عندي ولا توجد فيها هذا الكلام الذي قلته.

دكتور عصام هل تريدين أن تستمر معى في المناظرة أو لا تريدين؟ هل تريدين أن تنسحب

أولاً تريده؟ حدد موقفك، أما قضية كل أسبوعين الوقت طويل جداً إذا كان كل أسبوع ولا نلحق، معك الماييك الآن تريده كل أسبوع انظر الليلة قلت الجلسة عن «آية المباهلة» فلا تكلمت كلمة عنها، سمعنا كلاماً عجيب الليلة، ولا أحد يوافقك من الشيعة على هذا الكلام؛ إنه لا يوجد نص واحد يدل على الإمامة، بل مجموع وكل النصوص تدل بأجمعها على الإمامة هذا الكلام غير موجود ولا أظن أن الشيعة أعجبهم هذا الكلام، تفضل دكتور عصام ورجاءً كما قلت لا أحد يكتب على التكس.

الأخ سماحة السيد طلال من طرف الثاني عشرية:

عفواً شيخنا رجاءً قبل كل شيء يا شيخ انظر أولًا وضعوا نقطة حمراء علينا حتى يكتب محمد علي ما يريد! شيخنا أنت تمتنعكم مرة أنه رجاءً لا أحد يكتب على التكس انظر إلى التعليقات، انظر رفعت النقاط الحمراء عنكم واحد، الأخ محمد علي قال: إنه انتهت المناظرة. شيخنا انتهت المناظرة أم لم تنته فقط هذا السؤال، انتهت أم لم تنته؟ إذن لم تنته إذن ما زال هناك بعض الأسئلة أنت تسأل ونحن نجيب معنى هذا أنها لن تنتهي. ورجاءً أنه إذا يتدخل الأخوة بهذا الشكل فأنا أتصور أنه خارج عن أدب الحوار، خصوصاً إذا ما تحررنا تحترمون شيخكم على الأقل! أخي العزيز احترموا أخوانكم احترموا شيخكم على أي حال تفضلوا، على الأقل نحن موجودين في الغرفة، خير إن شاء الله تفضلوا سيدنا الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إنه أخي فضيلة الشيخ عثمان ظلموني أنا قلت أنه بسبب الشبهات والإشكالات التي تولت على مذهب أهل البيت، وعلى الروايات والأدلة القرآنية والحديثية في أهل البيت، أصبح الآن من الصعوبة أنك تقنع الطرف الآخر بوجوب اتباع أهل البيت إلا إذا جمعت مجموعة الأدلة.

نعم، يوجد هنالك بعض الأدلة روایة واحدة تدل على هذا ويوجد آية واحدة تدل على هذا، لكن ليس كل الآيات فيها هذه الدلالة مثل «آية المباهلة» أو غير هذه الآية، ممكناً أن أقول تدل دلالة صريحة على اتباع أهل البيت وحدهم بذاتها، ولكن هنالك

أكثر الأدلة لا تدل بذاتها وحدها.

النقطة التي أشرت إليها وهي: إنني أريد أن تكون المعاشرة كل أسبوعين وليس كل أسبوع! أرجوك يا شيخ عثمان لا تعبر عن هذا بهذه الصورة؛ لأنك ليس تعبيراً علمياً عندما تخطبني بقولك لي: تريدين أن تنسحبنا نحن في حوار البحث عن الحق، أصلاً أنت أكثر من مرة، قلت إنك تريدين الحج وغبت أكثر من ثلاثة أسابيع، فلم أقل أنك تنسحب، وحيث مررت مرة أخرى وقلت: سأذهب للعمره! وجئت مرة ثالثة وقلت: سأذهب عمره! وجئت أكثر من مرة وغبت أسبوعين، ومرة ثالثة غبت شهر!! أنا الآن أقول لك عندي عمل أريد كل أسبوعين معاشرة لا كل أسبوع، أنا أريد أن تستمر كل أسبوعين حتى أكمل عملي، يعني هذا الأسبوع والذي بعده يمكن لفترة شهر أو شهرين حتى أكمل عملي، ثم بعد ذلك وبعد إكمال عملي نعود كل أسبوع، فلماذا أنت هكذا عندما تركت المعاشرة شهر لم أقل لك: أنت أنت انسحبت من المعاشرة؟! أرجوك لا تعبّر هذه التعبيرات، وتفضل الآن وأنا أقول: يا أخي الأسبوع القادم لا يوجد معاشرة وإنما الأسبوع الذي بعده، تفضل معك الماييك يا أخي عثمان.

فضيلة الشيخ عثمان:

عفواً الدكتور عصام بدل ما تقول الأسبوع القادم لا توجد معاشرة بل الأسبوع الذي بعده فيه معاشرة يجب أن تتكلم معي بأسلوب أكاديمي علمي، قول هكذا، أنا اعتذر! اسمحوا لي ما في هذا الأسبوع معاشرة، بل الذي بعده ما أطلب منك دكتور عصام أنا جاي أناظرك، تستطيع أن تعذر تقول: عندي شغله، عندي سفر، عندي كذا، فقط ما نريد أن يجعلها قاعدة، كل أسبوعين مرة، أنا مashi معك، أنا مashi معك حتى لا تنسحب، والله أنا موافق على اقتراحك خشية أن تنسحب، من خلال هذه الفرصة، ولكن أنا سأفوتها عليك، ولن أترك لك مجالاً للانسحاب، الأسبوع هذا القادم ما عندي مانع إذا كان عندك شغل تريد أن ترتاح، فمن حقك أن ترتاح دكتور عصام، ولكن أنا الكاذبات أريدها إن شاء الله أن تجاوب عليها، إن شاء الله تعالى، ونريد أن تجيب عليها، وكذلك تكلم عن «آية المباهلة» وتتكلم عن تحليل شخصيتي، وأرجو أن تحلل أيضاً كذبك

الذي تكذبه، أو تأتي بالشيخة الدكتورة أمينة المغربية تبين لنا إنك غير كذاب، وتأتي وتبين أنها ليست كذبات.

الشيء الثالث: دكتور عصام بالنسبة للأسبوع القادم لا مانع إن شاء الله تعالى، ولكن الأسبوع الذي بعده إن شاء الله تلتزم بكل أسبوع، قضية أنتي انقطعت شهرين وأسبوع، شهر، أسبوع، الإجابة بسيطة دكتور عصام، نحن انقطعنا للحج أسبوعين فقط واستثنىتم وأذنتم وذهبنا إلى الحج، نسأل الله القبول، ثم رجعنا، ثم بعد ذلك أنت اعتذررت مرتين عن عدم حضورك المناظرة وقلت: الخط عندكم في مدينة قم مقطوع مرتين، ومرة قلت: إن الأخ الكابتن سافر للعمره، وقلت: إنه لا تستطعون الحضور؛ لأن الأعمال كثيرة؛ أنت الذي اعتذررت ثم أسبوع يعني حلقة واحدة، ثم حلقتين على السفر. هذا ما كان. أنا ما عندي مانع إذا كان عندك شغل أعطيك شهراً ما عندي

مشكلة، خلي أشوف وأعرف ماذا تريدين؟ أمنك تماطلها أسبوعين ثم أسبوعين ثم أسبوعين ثم بعد ذلك سوف تقول: إنك تريد تنسحب انسحب فليأتِ الكوراني! انسحب وسيأتي الكوراني يناظر في بي، من أجل أعرف هل أنا أعرف ربي أم لا أعرفه؟ هل أعرف الله أو لا أعرفه؟ والمشكلة أسبوعين ماذا تصنع ولا يسمعون الناس منك شيئاً بعد أن تتأخر عليهم أسبوعين؟! لذلك دكتور عصام رجاءً لديك التزام الأسبوع القادم ما في مانع، أما أن تجعلها المدة كل فترة أسبوعين هذا غير مقبول دكتور عصام، ولا أقول: غير مقبول بأنني سأنسحب؛ لأنك ما وافقت على هذا الكلام، لكن أقول أسفًا إذا تريدين أن تعتذر تطلب الإذن بأن تجعلها أسبوعين لعدة أسبوع اجعلها هكذا، أريد أن أناقش كذا، حتى الليلة دخلت علي في «آية المباهلة» مباشرة، مفاجئه! وقلت: «آية المباهلة»، ولم تتكلّم عن (آية المباهلة)، فقط تريدين تشوّف رد الفعل متى؟ دكتور عصام الأسبوع القادم إذا لا تريدين تأتي ما في مانع، والأسبوع القادم أنا موجود في غرفة الأنصار إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تتكلّم بما تطيب به قلوب الحاضرين إن شاء الله تعالى، وسأذكر ما عندي حتى لو انسحبت من المناظرة واعتذررت، أنا موجود إن شاء الله كل أسبوع، أما عندك وأما في غرفتنا، لنستمر في المناظرة معك، أنا موجود إلا إذا

قدر الله سفراً أو عارضاً أو طارئاً، وجزاكم الله خيراً وأشكركم وإن شاء الله تعالى كالعادة في الاستمرار بهذا المناظرة، وجزاكم الله تبارك وتعالى وجزاكل القائمين على المناظرة خيراً الجزاء، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا ويوفق جميع من حضر إلى اتباع الحق والالتزام به، والله أعلى وأعلم، وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ الشيف أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب خير إن شاء الله، الآن لعل آخر كلمة تكون حتى إن شاء الله نستفيد من الشيخ الدكتور عصام، ونستفيد من الشيخ عثمان بعد ذلك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الشيخ عثمان أنا مجرد اقتراحًا ما أستحق كل الكلام هذا أصلاً، ت يريد تهرب ت يريد تنسحب! إنما لماذا أهرب؟ وأنا بالنسبة لي أريد التقريب بين المسلمين وأرى أن الوسيلة الوحيدة للتقريب هو الحوار الإسلامي والله إن الحوار هو الذي سيقرب وجهات النظر، وسيبيّن كل شيء، أنا أعتبر المسألة مسألة عبادية، أتعبد إلى الله بهذه المناظرة، لذلك أنا أعتبر عندما أدخل المناظرة معناه سأدخل الصلاة، والله أنا عندي هذه الصلاة، وهذه الصيام، وهذا الحج، وهذه الزكاة، أؤدي من خلال هذه المناظرة واجباً تماماً مثل الواجبات الشرعية المفروضة علي، لكن يا أخي مثلما طرأت عليك عمل وقلت: سأذهب، وتأخرت وقلت: هذين الأسبوعين ليس عندي سأذهب إلى الحج، ثم جئت بعد فترة وقلت: هذين الأسبوعين، وحددت وقلت: ستأتي في تاريخ (٤/٢٤)، وأنت تحدد وأنا لم أقل شيئاً، هل جاء يوم من الأيام وقلت لك: يا أخي أنت لا ت يريد الحج ولا ت يريد العمرة، بل ت يريد ترك المناظرة ت يريد تنسحب؟! الماذا ياشيخ عثمان بهذا الأسلوب تعامل معي؟ يعني هذا الأسلوب أسلوب سطحي! أنا مجرد اقتراحًا والله يا أخي ليس إني أريد أن أتهرب! لماذا أتهرب؟ يعني أريد أن أهرب من أخي يا أخي، أنت أخي، نحن نتعاون ونجلس جلسة أخوية، لا يوجد هنا هروب وغير هروب الماذا أهرب من أخي؟ ولذلك أنا أشكرك على هذا الأسلوب في التعامل، بلغت من الخصومة لأخيك إلى هذا الحد! كم من مرة أنت اعتذررت وتركت

المناظرة وتقبلت عذرك .. أما مسألة انقطاع الخط: والله يا أخي إن الأمر لم يكن بأيدينا! والله إنه حدث انقطاع فعلاً لا نستطيع أن ندخل وحاولنا أكثر من مرة أن ندخل. هذه الانقطاعات التي هي لا إرادية وكانت خارج الإرادة تعتبرها حجة؟! لا تستعمل هذه الأساليب الخصوصية تريد تنسحب اتهرب !! يا أخي في الحوارات الأخوية الإسلامية بين مسلم وبين مسلم آخر لا يوجد هروب أو اتهرب لا يا أخي، توجد بيننا قضية أخوية. أنا والله، أقسم بالله أن عندي عملاً مهمًا في خلال هذين الشهرين فقط، وأنا اقترح عليك أن تكون كل أسبوعين، إذا أردت أن تقبل فا قبل وإلا أمري إلى الله سوف أطْبُق رغبتك يا أخي، ولكن، لأنني فقط عندي هذين الشهرين عمل مهم جدًا جدًا، وإنما فقط قلت أسبوع نتناظر وأسبوع لا نتناظر، إذا كنت تقبل بذلك وإذا لم تقبل القضية ليست مشكلة، القضية إليك، وتفضل وشكراً لك على هذا الأسلوب الأخلاقي في التعامل.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إن شاء الله لعلنا نخرج مع الشيخ وله اللاقط، تفضل يا شيخ.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، دكتور عصام آخر كلمة أقولها لك: أنا ما قلت لك أنت تهربت ما قلت: تهربت من النقاش! أنا قلت: هذا الاقتراح غير مقبول على العموم جزاك الله خيراً وبارك الله فيك، وإن شاء الله تبارك وتعالى يهدينا وإياك إلى صراطه المستقيم، وأن يرينا وإياك الحق حقاً ويهدينا اتباعه، ويرينا وإياك الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وشكراً لكم على إتاحتكم لنا هذه الفرصة وعلى تفضلكم بدخول هذه الغرفة، والآن إذا كانت هناك أسئلة سوف نجيب عليها في الجلسة القادمة جميعاً، كما قلت: إن شاء الله تعالى، وبهذا تكون المناظرة الحادية عشر قد انتهت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة الثانية عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثانية عشر والتي جرت في غرفة الحق، بدأت المناظرة بآيات بيّنات من القرآن الكريم من سورة المنافقين من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦) من قوله تعالى «إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا شَهَدُوا إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» إلى قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»، بقراءة الحافظ سماحة الشيخ مصطفى الطائي.

سماحة السيد طلال السوري من غرفة الحق:

أحسنت .. أحسنت .. بارك الله فيك، طيب الله أنفاسك، اللهم صل على محمد وأل محمد، حياكم الله إخوانى، مولانا الأخ طالب حق سماحة الشيخ مرتضى الطائي، والأخ أحمد البعلبي هل هم موجودون؟ الجميع في غرفة الحق إن شاء الله موجودون وسماحة الدكتور السيد عصام العماد موجود، وأنظن أن الشيخ عثمان الخميس موجود، وإن شاء الله نبدأ المناظرة، تفضلوا معكم المايك.

أحمد البعلبي:

أخي العزيز الأخ القارئ بارك الله فيك وشكرا لك أخي طلال، الأن الشيخ عثمان دخل، والذين يحكمون مع جماعة الشيخ عثمان هم محمد علي والشيخ الدمشقي أما بالنسبة لنا معنا الأخ الهمданى والأخ طالب حق أيضاً يكون موجوداً معنا، طيب تفضل يا أخي طلال معكم المايك حتى نبدأ إن شاء الله، إذا كان الشيخ عثمان يريد أن يبدأ تفضلوا.

السيد طلال:

عفوًا مولانا هل الأخ الهمداني عنده شيء؟ لأنني أراه رافعًا يده، تفضل أخي الهمداني.
 الأخ الهمداني من طرف الثاني عشرية:
 السلام عليكم، يمكن يأتي الأخ حسن تفضل سيد طلال.
أحمد البعلبكي:

يبدو أن الشيخ عثمان يطلب المايك يريد يتكلّم، تفضلوا.
الكافن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عفوًا ما أدرى الصوت واضح يا إخوان.
أحمد البعلبكي:

نعم الصوت واضح تفضل سيد طلال المايك معكم.
السيد طلال:

شكراً حياكم الله أيها الإخوان الأعزاء، نرحب بالشيخ عثمان الخميس ونرحب بالإخوة الأعزاء الموجودين والدكتور عصام موجود معنا، تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبِّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أُمْرِي * وَأَخْلُنْ عَذْدَةَ
 مِنْ لِسَانِي * يَقْتَهُوا قَوْلِي»، «وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».

في البداية أرحب بأخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وكما اتفقنا في الجلسة الماضية مع الشيخ عثمان أن يكون البحث حول (آية المباهلة)، فهذه الآية هي إحدى الآيات التي بينت فضل الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالكتاب والسنّة. وأحب أن أسمع من سماحة الشيخ عثمان في البداية، احتراماً له؛ لأنّه ضيفنا في هذه الغرفة، وفضلوا جزاكم الله خيراً.

سماحة السيد طلال:

فضلوا المايك معكم.

الأخ أحمد البعابكي:

أخي الكاتب الصوت عندك ضعيف جداً، أتمنى أن تبحث ما هي المشكلة في الصوت، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله حتى يرضي، والحمد لله إذا رضي، والحمد لله بعد الرضا، والصلوة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيد الخلق أجمعين، إمامي ومولاي محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فحياتكم الله تبارك وتعالى وشكراً لعيكم، وأسأل الله جل وعلا أن يجعل من هذه المناظرات باب خير لكل مريد للحق، نسأل الله تبارك وتعالى أن أكون أنا وأنت من من يقول في بداية هذه المناظرة وكل مناظرة (اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه)، ونقول: «آهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَثْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْنَالَيْنَ»، اللهم آمين.

أنا أولاً معرض على العنوان وهو قولكم: مناظرة بين سماحة الدكتور السيد المستبصر العالم عصام العمامي وكأنكم تقولون للناس: إنه مجرد مستبصر! والأمر ليس كذلك، بل مناظرة بين عثمان الخميس والدكتور العالم عندكم، الحجة عليكم عصام العمامي قضية إنه في الفترة الأخيرة صار يكتب المستبصر، هذه أظن إنها غير جيدة؛ لأن فيها تلبيس على الناس، سواءً قصد أو لم يقصد، هذا فيه تلبيس على الناس بأن الشيخ الدكتور عصام العمامي لا يمثل الشيعة وإنما هو مجرد رجل استبصر ويريد السنة أن يناقشوها وليس الأمر كذلك، وإنما طلبنا منكم وطلب الأخ الذي رتب هذا النقاش منكم أن تأتوا بشخص يمثلكم، وأن يأتوا أهل السنة بشخص يمثلهم، فالدكتور الشيخ عصام العمامي يمثلكم وليس مجرد رجل مستبصر كما أراه مكتوباً، وأرجو أن يتتبه لهذا.

الأمر الثاني: إن لا مانع عندي أبداً أن أتكلم مع الدكتور عصام في (آية المباهلة) ولكن أنا أيضاً كنت قد وعدت الناس سابقاً ولا أريد أن أخلف الوعد، وقد وعدت أن أذكر له تلك الأمور التي طلب منه أن يجيب عليها وإلى الآن لم يجب، فأذكر بها إن شاء،

أجاب وإن أعرف الناس أن هناك أموراً لم يجب عليها دكتور عصام إلى الآن، وإن شاء اتركتها؛ لأنة قد وعد في الجلسة الماضية بأنه سيجيب، إلا أنه وللأسف ما أجاب في الجلسة الماضية وأنا متضرر بأن يجيب في هذه الجلسة مع كلامه عن (آية المباهلة) إن شاء، فلا مانع عندي.

قال: إن الشيخ شلتوت والشيخ البشري كان يكرهان الآثني عشرية.

وطلبت منه أن ينقل هذا الكلام أين يكون؟ ولم يقله إلى الآنا

وقال: إن عثمان الخميس يكره الآثني عشرية.

وطلبت منه أن ينقل هذاعني سواء في كتاب أو في شريط، ولم أسمع ذلك منه إلى الآنا! ولعن الغلاة.

لمّا طلبت منه أن يذكر لنا الغلاة الذين لعنهم هل منهم: الخميني والخوئي والصدوق والمامقاني والمفید والمجلسی الذين نقلنا كلامهم؟ فأعرض عنها ولم يجب! وكذلك لما قال: إن الإمام مسلم ذكر حديث (الآثني عشر) في غدیر خم! طلبنا منه أن يبيّن ذلك!

ونقل عن ابن الجوزي إنه قال: إن عائشة وأم سلمة كانتا لا تربان أنهما من أهل البيت [المطهرين]!

وطلبنا أن ينقل هذا من قال في ذلك.

وكذلك نقل عن الطحاوي إنه صصح الحديث.

ولم نجده عند الطحاوي، وأسمعناه هذا بصوته.

ونقل: إن الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن الكريم.

ولم نسمع ذلك، وطلبنا منه أن ينقل عن العلماء ولو علماء الشيعة أنهم قالوا: إن الإرادة تختلف في هذه الآية عن غيرها في القرآن، فلم نسمع شيئاً

وذكر: إن حديث أم سلمة في صحيح مسلم.

وأسمعناه بصوته عندما أنكر ذلك والشريط موجود أيضاً لم نسمع جواباً.

قال: العالم الوهابي العلامة محمد علي البار.

ولم نسمع جواباً إلا أنه في الجلسة الماضية أجاب بقوله (موش) مهم أن يكون عالم عندك وليس عالم عندي.

اثبت لنا إن كان وهابياً يا دكتور عصام، من قال لك: إنه كان وهابياً؟ ومن الذي يصفه بالعلامة العالم الوهابي أنت أو غيرك؟

قال: شروح مسلم الخمسين كلها تقول بقوله.

طلبنا منه أن يذكر هذه الشروح فاضطراب.

قال: الطحاوي يرى أن أهل البيت [المطهرين] هم الخمسة فقط.

طلبنا منه أن ينقل هذا عن الطحاوي فلم ينفله إلى الآن.

قال: الإمام الطوفي إمام السنة.

وذكرنا له أنه كان رافضياً ولم نسمع ردأ.

زيد بن أرقم سئل عن من حرمت عليه الصدقة.

ولم يكن الأمر كذلك، ولم نسمع جواباً كذلك.

قال: الإمام مسلم استدرك زيد.

وقلنا: إن الإمام مسلم لم يقل شيئاً من ذلك، بل شيء دلس عليه، وإن شئتم قولوا: كذب عليه!

قال: إنني قلت عن التيجاني: كلب تونس!

وفي الحقيقة هنالك بيت شعر ذكرته عن الكذابين! ثم قال هو يقول إذن التيجاني كلب تونس!

وكذلك الأخيرة التي فاجئنا فيها دكتور عصام وهي قوله: إن شيخ الإسلام ابن تيميه يقول: إنه ترك الأئمة الأربعية علي بن أبي طالب رض.

طلبنا منه أن يذكر لنا أين يوجد هذا الكلام، وفوجئنا إنه يقول: ارجع إلى الطبعات! وقلنا له: إن الطبعات بين يدي، أي الطبعات تريده؟ فقال: هناك أربعين طبعة!

فأنا والله لا أعرف أن لمنهج السنة الأربعين طبعة! ثم جاءت الطامة الأخرى فقال طبعة، أو مئات الطبعات طبع منهاج السنة وأنا لا أملك إلا طبعتين من منهاج السنة.

وقال في الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) ووعد أن يحضرها في هذه الليلة، فأرجوا أن يسمعوا أين قال شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الكلام؟
والأخيرة إلى الآن في ظني وإن كانت ستاتي أخرىات؛ لأن صاحب الطبع الكذوب لا يغير طبعه، وبأنه قال: إن عثمان الخميس قال: أنا فهمت إنك تقول يا شيخ عصام إن ابن عباس ليس من أهل البيت، كنت أظن إنك تقول أن ابن عباس ليس من أهل البيت.
ثم لما راجعت الأشرطة تبين لي إنك قلت: إن ابن عباس ليس من أهل البيت [المطهرين]، أنا ما قلت هذا!! أنا ما قلت: كنت أظن، أنا قلت كنت تقول: إن عباس ليس من أهل البيت، ثم أنت غيرت كلامك وأنا أسمعك بصوتك الآن، فليستمع الجميع من شريط للدكتور عندي:

(كلام السيد عصام بصوته): (وقال في الجلسة الماضية إنني كنت يعني [الشيخ عثمان كان يظن] أن عصام يقول: إن أهل البيت أطلق على علي والحسن والحسين وفاطمة والبقية ليسوا أهل البيت، وبعد ذلك فهمت أنه يقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكنه يقول: إنه ليس من المطهرين بعد أن سمعت الأشرطة، فأرجو إنه دائماً يسمع أشرطتي).

(الشيخ عثمان): طبعاً هذا كذب على أنا ما قلت هذا الكلام، ولكن قلت: إن الشيخ الدكتور عصام يعني غير رأيه أكان يقول أولاً: إن أولئك هم ليسوا أهل البيت ثم غير رأيه وصاروا من أهل البيت لستمع الآن، إلى كلامه من شريط للدكتور عندي: (إن الرسول حضر أهل بيته المطهرين في زمانه بأربعة، ثم بعد ذلك حضر أهل بيته المطهرين في غير زمانه بتسعة كما هو موجود في (حديث الاثني عشر)، يدل (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم عن عائشة، إن النبي كان يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين في زمانه في عدد معين يدل على الحضر. لا يدل أن هنالك مصطلحاً نبوياً خاصاً، أو بتعبير آخر: مصطلح شرعي خاص في أهل البيت! عندما نأتي ونجتهد ونقول: إن أهل البيت هم آل علي وآل جعفر ونضع خمسين مليوناً مع هؤلاء المطهرين يعتبر مخالفة للشارع الإسلامي).

(الشيخ عثمان): كما سمعنا لا أدرى هل كان صوت الدكتور عصام واضحًا، إذن الدكتور عصام هو الذي غير رأيه، كان يرفض أن يكون خمسين من أهل البيت، ثم كذلك الآن عفو الدكتور عصام: هل تقبل الآن بخمسين مليوناً هم أهل البيت؟ الآن خمسون مليوناً يمكن أن يكونوا من أهل البيت، لكن غير مطهرين، لكن يمكن أن يكونوا من أهل البيت؟

هذه بشكل عام بعض الأمور التي تذكرتها، فلو أحب الشيخ الدكتور عصام أن يسمعنا الإجابات عنها إن عاجلاً الآن أو آجلاً بعد أن يذكر ما يريد أن يتكلم عنه، المهم أن لا يفوت علينا هذه الفائدة، تفضل دكتور عصام.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي) من غرفة الحق:

عفواً، اللهم صل على محمد وآل محمد، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته، عفواً فضيلة الشيخ عثمان الخميسي أنا ما أتدخل في القضايا العلمية، فهي تدور بينكم وبين سماحة وفضيلة الدكتور المستبصر السيد عصام العمامي، ولكن باعتبار أنكم اعترضتم على أمر فني وهذا يرجع إلى إدارة الغرفة حيث اعترضتم على كلمة المستبصر، نحن لم نكذب ولم نخالف الواقع، سماحة الدكتور السيد عصام هو من المستبصرين، ولنا الشرف، ولنا العزة، ولنا الكرامة، ولنا الفخر أن يكون مستبصراً يمثلنا في غرفة الحق.

الحمد لله الذي جعل كلمته هي العليا! فيا فضيلة الشيخ نعلن للجميع أن سماحة السيد المستبصر سماحة الدكتور عصام يمثلنا نحن شيعة النبي المصطفى محمد وأهل بيته في غرفة الحق، فليس هناك تنافٍ يا فضيلة الشيخ بين أن يكون الشخص مستبصراً وبين أن يكون ممثلاً لمجموعة للشيعة.

فأقول لها، مرة قلناها سابقاً لكم فضيلة الشيخ ونقولها وسنكررها: سماحة الدكتور السيد عصام المستبصر الذي كان وهابياً في يوم من الأيام فرأى الحق واتبعه هو يمثلنا نحن الموجودون والمسؤولون على غرفة الحق.

اللهـم صل على محمد وآل محمد، هذا فقط لأجل بيان أمر فني فضيلة الشيخ واعتذر

على المداخلة سيدنا عصام، تفضلوا القضايا العلمية هذه مرتبطة بكم، ولكن هذا باعتبار أن المسألة فنية، فقط أردت أن أبين أنه الحمد لله نحن الشيعة أصبح المستبصرون هم من يتصدى للدفاع عن مذهب محمد وآل محمد عليهم السلام كغيرهم من علماء المذهب. حياكم الله جميعاً وحياكم الله شيخ عثمان الخميس، تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام، هذه المداخلة غير محسوبة من الوقت اللهم صل على محمد وآل محمد، لا عفواً هذا لا يحسب من الوقت يا شيخ الدمشقية، هذه مسألة فنية الشيخ اعرض على أمر فني فأردننا أن نوضح للشيخ عثمان الخميس وللموجودين وللأجيال هذه النقطة، حتى إنه الشيخ مرة أخرى لا يعرض على هذا الأمر إن شاء الله يبارك الله بالجميع وحياكم الله، اللهم صل على محمد وآل محمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما وعدت وكما قلت في أن الإشكالات والتكتيكات التي يطرحها أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس سوف تعالج كل تهمة في جلسة؛ لأن هذه الاتهامات تحتاج إلى توضيحات؛ لأنه قد حدث بعض الالتباسات عند عثمان الخميس وكما قلت في الجلسة الماضية: إن الشيخ عثمان الخميس أحياناً أنا أقول أمراً من الأمور فهو يفهم فهماً ثانياً غير مرادي، ثم يحاسبني على هذا الفهم الثاني الذي فهمه هو لا أنا فهمته، مثلاً: أنا قلت: إن الإرادة في (آية التطهير) عند الآئمة عشرية تختلف عن الإرادة الشرعية الواردة في بعض الآيات الأخرى في القرآن الكريم.

ماذا فهم الشيخ عثمان الخميس؟ أنا راجعت أشرطته فهم من كلامي هذا فهماً غريباً جداً جداً لا يمكن أن يصدر من إنسان عاقل! فهم من كلامي إنتي أقول: إن كلمة الإرادة بنفسها وحدها هي فضيلة في (آية التطهير) من دون أن تتعلق بالتطهير، من دون أن تتعلق بإذهاب الرجس، ومن دون النظر إلى سياق آية التطهير الكلمة الإرادة في ذاتها وحدها بنفسها بغض النظر عن أن الله أراد أن يذهب الرجس عن أهل البيت، أو أراد أن يظهر أهل البيت تطهيراً هذه الكلمة الإرادة لها فضيلة في (آية التطهير) بذاتها من دون أن تتعلق بالتطهير.

أنا ما قلت هذا، لا يوجد كلمة يريد أو أراد فهذا ليس فيها فضيلة، ثم إن أي إنسان عاقل لا يقول هذا الكلام، كل إرادة لا بد أن يكون لها مراد، لا بد أن يكون للإرادة متعلق، لا بد أن يكون هناك شيء يتعلقت وارتبطت الإرادة.

أنا أقول هذه الإرادة (إرادة التطهير، إرادة إذهاب الرجس) هذه هي الفضيلة لا الكلمة الإرادة وحدها. فهو في أشرطته قال: عصام يقول: إن الكلمة إرادة وحدها فيها فضيلة من دون النظر إلى التطهير، ثم قال: أليس كل عاقل يقول: إن الإرادة هي إذا تعلقت بالتطهير تكون فضيلة لأهل البيت، هذا قلته، أنا لم أقل الكلمة إرادة نفسها ووحوشها تدل على فضيلة لأهل البيت، بل مجموع كلمات آية التطهير تدل على فضيلتهم.

أنا أقول: أحياناً الشيخ عثمان الخميس - حفظه الله - يأتي يفهم كلامي فهماً آخر، ثم يفرض على هذا الفهم، ثم يحاكم هذا الفهم الثاني الذي هو فهم عثمان الخميس لكلامي وليس هو كلامي. وفي الجلسة الماضية اتهمني إني قلت أو تقولت على شيخ الإسلام ابن تيمية - معاذ الله - أنا عندما جئت كذلك في الجلسة الماضية صنع بي ما صنع من تهمة الكذب جئت وقلت: إن أهل السنة تركوا أهل البيت، فقام الشيخ عثمان واعتراض وقال: نحن نحب أهل البيت، نحن نوالى أهل البيت، نحن لدينا مودة لأهل البيت! يا أخي الترك غير المحبة، أنا أقول: أنت تحبوا أهل البيت، ولكن أنت تركتم أهل البيت، تركتم فقه الإمام علي، تركتم قضاء الإمام علي. نقول: أنت حبيتوهم المحبة السلبية، مجرد المحبة السلبية وهذه المحبة هي كمن يأتي ويعقد باب فضائل القرآن ثم لا يطبق أحكام القرآن أنت هكذا، جعلتم باب فضائل أهل البيت ثم تركتم فقه أهل البيت، تركتم قضاء الإمام علي، تركتم فقه الإمام علي، تركتم كل ما يتعلق بأهل البيت. ويدأ يتهمني أخي عثمان بالكذب على الإمام ابن تيمية في قوله: إنه قال لم يأخذ أهل السنة عن الإمام علي وعن بقية أهل البيت، وسائل له عبارات أخرى كذلك تبين اعترافات أهل السنة أنهم تركوا أهل البيت، مع أنهم أجمعوا على حب أهل البيت. قال الإمام ابن تيمية بالحرف الواحد: (فليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه [يعني إلى الإمام علي في فقهه].. انظر، فليس في الأئمة الأربع ولا غير الأئمة الأربع من

أهل السنة من الفقهاء عند أهل السنة، يعني من يرجع إلى الإمام علي في الفقه! بالله عليكم هذه العبارة أليست صريحة بأن أهل السنة تركوا أهل البيت؟ ثم يفصل شيخ الإسلام ابن تيمية وبين بالأدلة ولغة الأرقام إن أهل السنة تركوا أهل البيت، يقول: (أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي). طبعاً أهل السنة لا الاثنى عشرية، أهل السنة، الإمام ابن تيمية يتحدث عن أهل السنة؛ لأنهم في الأخير تأثروا للأسف بالأجواء الأموية التي كانت تستبيح قتل أهل البيت وتلعن الإمام علي، فمن الطبيعي أن الفقه السنوي، وكان هو فقه الجمهور، والفقه المعروف المتعارف عند الدولة الأموية، طبيعي أن لا يدخل فقه الإمام علي ضمن الفقه المعترض به عند الدولة الأموية. قال ابن تيمية، قال: (وأهل المدينة، [يقصد من أهل السنة] لا يكادون يأخذون بقول علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة؛ عن زيد وعمر و...) هكذا إلى آخر كلامه، ثم يفصل تفصيلاً آخر يأتي إلى الإمام الشافعي بعد أن ذكره فقال: (أما الشافعي فإنه تفقه أولاً على أصحاب ابن جرير بن سالم ومسلم بن خالد، وأبن جرير كسعيد أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس، وأبن عباس كان مجتهداً مستقلًا، وكان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر وعمر لا بقول علي! وكان ينكر على علي أشياء! ثم إن الشافعي أخذ عن مالك ثم كتب أهل العراق، وأخذ مذهب أهل الحديث واختاره لنفسه، فاما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن بن أبي سلمة وحماد عن إبراهيم وإبراهيم عن علقة وعلقة عن ابن مسعود، وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره. أما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث أخذ عن ابن عيينة، وأبن عيينة عن عمر بن دينار، وعن ابن عباس وأبن عمر، وأخذ عن هشام بن بشر...)! وهكذا وهكذا إلى أن يذكر كل أهل السنة ويثبت بلغة الأرقامشيخ الإسلام ابن تيمية أن أهل السنة قد تركوا أهل البيت.

وهذه ليست كلمة ابن تيمية فقط، بل هكذا قال الإمام محمد أبو زهرة وأنا سأأتي له بما قاله ابن تيمية بالطبعية الوهابية، اعتمدت على الطبعة الوهابية؛ لأن في الجلسة الماضية لم تكن عندي هذه الطبعة.

الطبعة التي حققها الوهابي المعاصر العدو اللدود للاثني عشرية المرحوم دكتور رشاد سالم - رضوان الله عليه - الوهابي المعروف سنة النشر (١٤٠٦) رقم الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة، عدد الأجزاء (١٠)، صفحة (٢٥٩) الجزء (٧) وما يليها.

أنا أطلب من الشيخ عثمان أن لا يتسرع في التكذيب وهذه نقطة فقط عما اتهمني به بالكذب، وإن شاء الله في الجلسات القادمة سوف أبحث بقية النقاط التي اتهمني لأجلها بالكذب، وندخل الآن في الموضوع الرئيسي وهو (آية المباهلة)، فقد وعدت في الجلسة الماضية أن أتحدث عن آية المباهلة، وسأعالج نقطة واحدة من اتهامات الشيخ عثمان الخميس، واليوم سوف أتحدث عن يوم المباهلة:

استيقضت المدينة المنورة من نومها ولم يبق أحد من المجتمع المدني إلا وهو يتحدث عن المباهلة، كان حديث الناس - كل الناس - عن المباهلة، إنهم يفكرون من الذي سيختاره النبي من أجل المباهلة؟ وهما هي الآن قربة جداً ساعة المباهلة أو ساعة الإنذار بلعنة الله على الكاذبين، هو يوم مشهود يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة على حسب المشهور، وقبل كانت المباهلة كما قال بعض العلماء يعني أريد أن أبين مسألة خلافية، بعضهم قال: في الرابع والعشرين حسب المشهور والبعض الآخر قال: الواحد والعشرين وقيل: يوم الخامس والعشرين، وقيل: في يوم السابع والعشرين، في هذا اليوم تطلع أهل المدينة يا ترى من هو الذي سيمثل الإسلام في المباهلة؟ ما هو الوفد الذي سيختاره الله في هذا اليوم من أجل المباهلة مع أهل الكتاب؟ الناس يقولون: اليوم سيختار الله أناساً للمباهلة ليس منهم ناس. ومن هنا يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة هو اليوم المشهود، ومن أهم الأيام في الرسالة الإسلامية، يوم مشهود تحققت به كلمة الله العليا وتمت الغلبة للإسلام .. يوم تم التمييز فيه بين دائرة المطهرين من أهل بيت النبوة وبين غير المطهرين من أهل هذا البيت، يوم مشهود لما ظهر من فضل أهل الكساء على سائر الناس، وأهل الكساء هم: علي وفاطمة والحسن والحسين، لا يقاس بهم أحد. هو يوم مشهود اختار الله فيه نفسها واحدة من الأنفس الكثيرة هي نفس الإمام علي - كرم الله وجهه - واختار الله فيه امرأة واحدة من نساء كثيرات وهي: فاطمة، واختار

ابنين لا غير من جميع أبناء المسلمين لأنهم هؤلاء الأربعة من بعد النبي هم قلب الأمة الإسلامية، ومن أجل هذا فمن الطبيعي أن يمثلون الإسلام في هذا اليوم الفاصل. اختارهم الله لكرامته، وأعدهم لهداية الأمة بعده عندما أوصى النبي بالثقلين، الثقل الأول المتمثل بالكتاب والسنّة، والثقل الثاني وهو الثقل الأصغر المتمثل بهؤلاء الأربعة: علي والحسن والحسين وفاطمة. يوم مشهود اختص فيه خصمان لربهم، لقد جاءت ساعة المباهلة، انطلقت الأبصار إلى الجهة التي فيها رسول الله، وقال الناس: ها هو رسول الله يخرج، ها هو ذا يحتضن الحسين ويمسك بيمناه الحسن، وخلفه بضرعته فاطمة الزهراء، وهذا على يمشي خلف فاطمة. المباهلة هي القول الفصل في نهاية الجدل بين أهل التوحيد وأهل التشليث، وقد اختار الله المباهلة لنبيه وأمره الله تعالى بالمباهلة، كما اختار له الأشخاص الذين يباهلهُم، وأمره أن يباهلهُم بصفوة الصفوّة من أمته. أمره أن يباهلهُم بقلب هذه الأمة، أمره أن يباهلهُم بالثقل الثاني بعد الثقل الأكبر كتاب الله والسنّة النبوية. أمره أن يباهلهُم الناس الذين هم قلب هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ: علي وفاطمة والحسينين وهم الذين يؤمّنون على دعاء الرسول في يوم المباهلة، وبعد فلا يمكن أن يوجد أشخاص في رتبة أهل الكساء؛ لأن العليم الحكيم يستحيل أن يرجح هؤلاء ويختارهم في هذه المرحلة الحرجة الحاسمة وفيهم من هو أفضل منهم.

خرج رسول الله ﷺ محضناً الحسين وبيده الحسن، ومن خلفه فاطمة الزهراء، ومن خلفها علي قد قدم الناس واقتربوا بالناس، وكان الناس ينظرون إلى الرسول ماذا سيقول الرسول في هذه المرحلة الخطيرة. وإذا بالرسول يقول بأعلى صوته وقد ضم إليه علياً وفاطمة والحسينين يقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، تأمل: هؤلاء أهل بيتي، حتى تعرف وتفهم كلمة (تركت فيكم ما إن تمسّكت به لن تضلوا بعدِي أبداً كتاب الله وأهل بيتي)، لتعرف أن النبي يريد أن يشرح من هم أهل البيت في هذا الموقف الحاسم، حتى لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين، ويحرف الدين تحت مظلة أهل البيت.

وأنا عندما قلت للشيخ عثمان الخميس: إن عبد الله بن عباس ليس من أهل البيت، أي إنه ليس من أهل البيت الذين هم أهل الكساء، ليس من أهل البيت الذين أذهب الله

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ليس من أهل البيت الذين باهل بهم النبي، ليس إنه ليس من أهل البيت بالمعنى العرفي وبالمعنى اللغوي، هو من أهل البيت، ابن العم يكون من أهل بيت الشخص، لكن ليس من المطهرين، ليس من الذين باهل بهم النبي، ولكن الشيخ عثمان الخميس مشكلته أنه دائماً يحاول أن يفهم كلام الآخرين بفهم آخر، ثم يهاجم هذا الفهم الآخر ويحسب إنه يهاجم الفهم الأول في حال أنه هاجم الفهم الثاني الذي هو من استخلاصات عقله!

إخواني المستمعين تخيلوا أجواء ذلك اليوم العظيم! لقد اقترب الناس ينظرون ماذا سيقول الرسول ﷺ في هذه الملحمـة الكـبـيرـة، وإذا بالرسول يقول بأعلى صوته وقد ضم إليه علي وفاطمة والحسين يقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، قال الناس: لم يأت النبي بياهل بأبي بكر ولا بعمر ولا بعثمان ولا بعائشة ولا بحفصة ولا بطلحة ولا بالزبير ولا بالعباس ولا بعد الله بن عباس، إنما جاءنا بياهل الكـسـاء، وفي هذه دلالة أنهم أهل الصـفـوة المـخـتـارـة من أمـتـهـ، أنـهـ قـلـبـ هذهـ الـأـمـةـ. وفيـ هـذـاـ دـلـالـةـ أـنـهـ الـذـيـ سـيـمـثـلـونـ النـبـيـ بـعـدـ ذـهـابـهـ، وـهـمـ الثـقـلـ الثـانـيـ بـعـدـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ، وـأـنـهـ وـجـهـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، وـإـلـاـ لـمـ قـدـمـهـمـ عـلـىـ جـمـيـعـ الصـحـابـةـ لـمـ قـدـمـهـمـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ، عـلـىـ عـثـمـانـ، عـلـىـ طـلـحـةـ، عـلـىـ الزـبـيرـ، عـلـىـ عـائـشـةـ، عـلـىـ حـفـصـةـ، وـعـلـىـ جـمـيـعـ أـهـلـ بـيـتـهـ مـنـ غـيـرـ الـمـطـهـرـينـ. حـيـثـيـ عـرـفـ

الناس أنه لا يمكن أن يرتقي أي مسلم إلى مقام أهل الكـسـاءـ، وأـصـبـحـ مقـامـ أـهـلـ الكـسـاءـ هوـ المـقـامـ الـأـعـلـىـ، وأـصـبـحـ مقـامـ الـمـطـهـرـينـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ أـعـلـىـ مـقـامـ غـيـرـ الـمـطـهـرـينـ منـ أـهـلـ بـيـتـهـ. مـنـ هـنـاـ يـقـالـ: هـوـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ، وـلـكـنـ لـاـ يـرـتـقـيـ إـلـىـ أـهـلـ الكـسـاءـ وـهـوـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ الصـالـحـينـ، وـلـكـنـ لـاـ يـرـتـقـيـ إـلـىـ أـهـلـ بـيـتـ الـمـطـهـرـينـ. وـمـنـ هـنـاـ كـانـواـ هـدـفـاـ مـنـ قـبـلـ دـائـرـةـ الرـجـسـ مـنـ بـنـيـ أـمـيـةـ التـيـ بـهـاـ هـلاـكـ الـأـمـةـ كـمـاـ قـالـ ﷺ : «هـلاـكـ أـمـتـيـ عـلـىـ يـدـ أـغـيـلـمـةـ مـنـ قـرـيـشـ» رـوـاهـ الإـمـامـ الـبـخـارـيـ جـ (١٣) صـ (٨).

إخواني: إن الناس يقولون يا ترى أبا القاسم محمد بمن سوف يباهل أهل الكتاب لأنهم كانوا يعلمون أن النبي لن يباهلهم إلا بخير أهل الأرض من بعده، ولن يباهلهم إلا بأكرم أهل الأرض إلا بقلب هذه الأمة، إلا بالثقل الثاني بعد الثقل الأول القرآن والسنة،

وكان الناس يتصورون أنه سوف يأتي يباهر بكتاب الصحابة ممن قد شاركوا، وطعنوا في السن، ولكن النبي أراد أن يبيّن لهم أن الفضيلة ليست في الشيخوخة وليس في كبر السن، قال البعض: سوف يأتي بأقرب الناس إليه وهو عمه العباس، تعجب الناس وقالوا لماذا لم يأتي بالذين اشتعل رؤوسهم شيئاً من الصحابة الكبار، من مشايخ الصحابة الذين بلغوا من السن عتيأ؟! وقال البعض: لماذا لم يأتي بأقرب الناس إليه، وهو عمه العباس، وهو أكبر أهل بيته سنًا، وما نرى معه إلا هذا الشاب علي والمراة هذه الصغيرة فاطمة والصبي الحسن والصبي الحسين؟! أبهؤلاء جاء النبي يباهر أهل الكتاب؟

إن مقاييس الإسلام ليست في كبر السن، بل هي مقاييس سماوية، اختيارات سماوية، اصطفاء سماوي، انتجاح سماوي .. أبهؤلاء جاء النبي يباهر أهل الكتاب؟ أجزاء بهؤلاء وهم في هذه السن؟ أراد النبي أن يعلمهم درساً، وأن يبيّن لهم أنه ليست القضية (كبير كبير)، ليست القضية قدم الأكبر (كبير السن)، إن القضية هي قضية سماوية، إنه موقف حساس لم يشاً الرسول ﷺ أن يقف هنا ويترك الناس ثم يقول لهم: (تركت فيكم الثقلين) ثم لا يبيّن من هو الثقل الثاني، وإلا يكون النبي قد أضل الناس عندما لا يبيّن من هو الثقل الثاني؛ لأنه سيأتي أناس وسيدعون أنهم الثقل الثاني، القرین للقرآن، ثم يتلاعبون بالدين، فأراد النبي في هذا الموقف الحاسم أن يبيّن من هم الثقل الثاني، وإنما جمع الناس في هذا اليوم الحاسم وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)! هل يشك أحد أن بنت الرجل من أهل بيته؟ فلماذا يأخذ النبي ييد فاطمة ويقول هذه من أهل بيتي؟ هل هنالك إنسان عاقل يأتي بابنته ويقول أمام الناس في هذا الموقف الحاسم: هذه من أهل بيتي؟ وهل يشك أحد في الأرض أن بنت الشخص من أهل بيته؟ ثم لماذا يترك أقرب الناس إليه ويترك عمه العباس ثم يأتي بابن عمه ويقول: هذا من أهل بيتي؟ وهل يشك أحد أن ابن عم الشخص من أهل بيته؟ لكن النبي ﷺ هنا يريد أن يبيّن أن الثقل الثاني بعد القرآن والستة هم هؤلاء، هم أهل الكساء، يعلم أنه سيأتي أناس يسعون دائرة أهل البيت أمثال الشيخ عثمان الخميس ويجعل دائرة أهل البيت غير متضمنة، ويخلطون بين المطهرين وغير المطهرين، ولا يميزون بين أهل الكساء وغير أهل الكساء، وإذا كان

النبي لا يريد أن يميز بين هؤلاء وهماء ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ أراد النبي أن يميز وأن يبين أن هؤلاء يختلفون عن جميع بنى هاشم، يختلفون عن جميع الصحابة.

إنه موقف حساس، وقبل أن يتحدث إليهم وقبل أن يحدث أي شيء بين لهم النبي هؤلاء الأربعه في هذه الساعة التي لا يزال الناس في روعة وجلال ملكتهم يعلن النبي، إن هؤلاء الأربعه هم أهل بيته كما ذكر الإمام مسلم في صحيحه.

وهكذا نجد في كل مناسبة كان النبي ﷺ يعلن عن نقائص أهل الكساء، تقول السيدة عائشة - رضي الله عنها - في موقف آخر غير يوم المباهلة كما في صحيح مسلم: (خرج رسول الله عليه مرفأ مرحلاً من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم علي، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»). هؤلاء فقط الذين أذهب الله عنهم الرجس وظهر لهم، هؤلاء فقط.

وأنا عندما قلت لك: إن ابن عباس ليس من أهل البيت لا يعني أنه ليس من أهل البيت غير المطهرين، وكم من مرة شرحت لك القضية وقلت لك: في القرآن الكريم هنالك دائرة الرجس، وهنالك دائرة الطهر، وهنالك دائرة المسكونات عنها، دائرة الرجس، يدخل فيها الشيطان والذين حاربوا الأنبياء ووقفوا ضد الأنبياء كما عبر عنها القرآن الكريم، ويدخل فيها بعض أفراد بني أمية؛ لأن النبي حذر من فتنه بني أمية. ومن هنا أخرج الإمام الحاكم ج (٤) ص (٤٨٠) عن أبي بربعة الأسلمي قال: (كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية)، هذا حديث صحيح على شرط الشيختين وأقره الإمام الذهبي، ثم ذكر الإمام الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) روایات في تحذير النبي من دائرة الرجس من بني أمية وفي ذمهم ثم قال معلقاً: «ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم يذكر فيه ثلث ما روی وأن أول الفتنة في هذه الأمة فتنتهم، ولم يسعني فيما يبني وبين الله أن أخلي الكتاب من ذكرهم»، ودائرة المسكونات عنهم هم من أمثالى وأمثالك إن كنت أنت من الهاشميين، ودائرة المطهرين هم من أهل البيت المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس والقرآن الكريم، شرح لنا في مئات الآيات كيف تم الصراع بين الحق

والباطل أو بين دائرة المطهرين المصطفين من الأنبياء وأوصيائهم وبين دائرة الرجس التي يقف على رأسها الشيطان والفراغنة، الآن أكمل حديث عائشة: ثم أدخل فاطمة وأدخل هؤلاء ثم قال كما في صحيح مسلم: (هؤلاء أهل بيتي). هذا ما حدث أنه واضح جلي إن الاختيار الذي وقع على هؤلاء الأربع، وتخصيص هؤلاء بكلمة أهل بيتي، وإعلان النبي ﷺ في هذا اليوم؛ له أهمية كبرى في تقرير مرتبة الفضيلة وانحصرها في هؤلاء، وأنهم قلب الأمة بعد ذهاب نبي الأمة.

أليس النبي في هذا اليوم ترك جميع نساءه؟ أليس النبي ترك جميع أصحابه؟ أليس النبي ترك عمه العباس؟ لماذا يا شيخ عثمان الخميس؟ أرجوك أن تجبني عن هذه التساؤلات الكبيرة، أليس النبي ترك العباس؟ أليس النبي ترك عائشة وترك ثمان نسوة غيرها؟ أليس النبي ترك المهاجرين والأنصار في هذا اليوم الحاسم؟ ترك أبناء المسلمين في زاوية ولم يدعو رسول الله واحداً من هؤلاء؟ هذا الترك لم يبق مجالاً للشك بأن الذين وقع عليهم الاختيار لا يقاس بهم أحد وأنهم الثقل الثاني، وأنهم قرناء القرآن، وليس كل من هب ودب وكل من انتسب إلى النبي بشجرة يعتبر هو الثقل الثاني، لا والله لا يمكن أن يكون أي هاشمي هو الثقل الثاني وقرن القرآن، بل هؤلاء الذين لا يقاس بهم أحد من بنى هاشم، هؤلاء الذين لا يقاس بهم أحد من الصحابة. ومن هنا اختارهم النبي في هذه المرحلة الحاسمة، ومن هنا في أخرىات حياة النبي أوصى بالثقل الأكبر وأوصى بالثقل الثاني، الثقل الأكبر الكتاب، وهو المتمثل بالقرآن والسنة، والثقل الثاني هم أهل بيته المطهرين وجعلهم قلب الأمة وربط الأمة بهم، ولكن السياسة الأموية أرادت أن تبعدنا عن أهل البيت، كما شرح لكم الإمام ابن تيمية عندما بين أن أهل السنة قد تركوا أهل البيت، ومن الطبيعي أن يتذرون أهل البيت؛ لأن بنى أمية ساعدوا على ذلك، ولأنهم انساقوا وراء الفتنة الأموية، ونسى أهل السنة كل التحذيرات النبوية؛ إنه لا مثيل للمطهرين بين الصحابة ولا بين بقية أقرباء النبي ﷺ، والبداهة تستلزم ذلك ونحن لا نجد غير هذا الفهم، فحين نفهم من هذا الاختيار التفضيل، فهذا هو الفهم الطبيعي لهذه الآية، ليس على الإنسان حساب إذا فهم التفضيل، وحينما

يستيقن الإنسان إن الله هو الذي اختارهم في ساعة المفاصدة وساعة المباهلة بين الحق والباطل بين التثليث وبين التوحيد، كما وأنه ليس لاختيار الله لأهل الكفاءة مقاييس أخرى مقاييس عاطفية، إنها مقاييس الفضيلة، إنها مقاييس التقوى، إنها المقاييس التي جعلت هؤلاء يتقدمون على غيرهم؛ لأنه لا يرتقي أحد غيرهم إلى هذا المقام وإلى هذا المستوى بعد النبي ﷺ. لقد كان في بيت رسول الله ﷺ تسع نسوة، ولستنا بحاجة إلى تصوير من فيهن من ذوات الكفاءة من ناحية الدين والخلق والكمال، فإنهن أمهات المؤمنين حقاً، وفي المدينة من المهاجرين والأنصار وبني هاشم جمع غفير تجاوزوا (عشرات المئات) إلى (عشرات الألوف)، وفيهم النخبة الصالحة الممتازة من المقيمين على الحق، واعتصموا بحبل الله وحبل الرسول ﷺ، صبروا على الأذى وواجهدوا في سبيل الله، وهم أنظف مجتمع بشري عرفه التاريخ البشري فيه السابقين الأولين، فيه رجال يحبون أن يتظاهرون، فيه كل هؤلاء، لكن النبي ﷺ ترك الجميع، ترك هؤلاء جميعاً وفيهم من هم من أصحاب الجنة تركهم جانباً، ثم خرج بقلب الأمة، خرج بالثقل الثاني الذي سيكون هو النجاة لهذه الأمة بعد القرآن والسنة، خرج بعلي رضي الله عنه من الأنفس «وأنتَنَا»، وخرج بفاطمة - رضي الله عنها - من النساء «وستَنَا»، وخرج بالحسينين من الأبناء وكأنّ الذات الإلهية تزيد تقول: أيها البشرية إن هؤلاء هم يمثلون رب الأمة، قلب الأمة، يمثلون أبناء الأمة، يمثلون نفس الأمة، لا تتركون هؤلاء إياكم أن تتركوهم فتجرجركم الشجرة الأموية وتنحرف عن المسارا إياكم أن تتركوا هؤلاء لتتأتي الشجرة الأموية وتقتل الحسين في كربلاء، وتسم الحسن، وتقتل أبناء النبي ﷺ، حتى لا يوجد أي منطقة في الكرة الأرضية إلا وهنالك مقتول من نسل هؤلاء الذين هم قلب الأمة. إن النبي أراد أن لا ترك قلب الأمة، وأن لا يأتي شيخ الإسلام ابن تيمية ويقول: تركنا أهل البيت! هكذا تركنا أهل البيت بكل سهولة، بكل سهولة أصبح أهل البيت يجب أن يتركوا فإذا كانت الدولة الأموية صفتهم جسدياً فإن علينا أن نصفهم فكريأ. ومن هنا تركنا ففهم كما قال ابن تيمية - رضوان الله عليه -

هل هذا يصح؟ هل يصح أن تقول: بأننا تركنا أهل البيت، والنبي يقول في أخرىات

حياته: (يوشك أن أدعى [سوف أغادر هذه الحياة] وإنني تارك فيكم القلين)، كما في صحيح مسلم باب الإمام علي: (كتاب الله وأهل بيتي؟ هكذا بكل سهولة لم تأخذ الأمة عن الإمام علي فإذا لم تأخذ عن أفضل أهل البيت فكيف ستأخذ عن الحسينين أو عن غيرهما؟) ومن هنا أمر الله بالمبادرة مع هؤلاء الذين بهم الهدایة، كما أن القرآن والسنة بهما الهدایة، فهم هؤلاء الأربع هم الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة، وهؤلاء هم دائرة الطهر من أهل البيت سيقفون أمام دائرة الرجس من بنى أمية، والصراع بين الدائرين هو صراع بين الحق والباطل، والقرآن يبيّن لنا أن أشد أعداء دائرة الطهر هي دائرة الرجس، ومن هنا كانت دائرة الرجس من بنى أمية هي أشد وألد أعداء هذه دائرة المطهرة.

لقد جاء بهؤلاء أمام النصريات وأمام التثليث؛ لأنه في هذا الموقف يخبر الناس عن قيمة دائرة المطهرين من أهل بيته ويخبر الناس عن مكانتهم من الله عز وجل حقاً، إن يوم المباهلة له قيمة في تعريف الناس بقيمة أهل الكساء، وفي تعريف الناس بأن لا تيهوا عن أهل البيت، وإنها إن تاهت عن دائرة الطهر من أهل البيت فسوف تقع أسيرة لدائرة الرجس من بنى أمية، وسوف تنجر إلى القيصرية، الهرقلية، الأموية، إلى حكم يتوارثه الابن عن الاب إلى حكم ملكي دمر الإسلام حتى وصلنا إلى هذا الوضع الذي نعيش به الآن ولا شك أن النبي لو علم أن في الأرض أكرم من على وفاطمة والحسن والحسين لأمر الله نبيه أن يباهل بهم.

ومن هنا ليس في علم الله أحد أفضل منهم وحسب الناظر في حديث المباهلة وهي من الأحاديث الصحيحة أن يدرك لماذا أصبح هؤلاء الثقل الثاني بعد الثقل الأول؟ ولا أحسب أن أحداً من المسلمين يستطيع أن يقول: إنما اختارهم النبي بسبب عطف النبي على أقربائه، فالقضية ليست قضية عاطفية، بل القضية قضية مصريرية، النبي ﷺ لا يتحرك بالعواطف - والعياذ الله - لقد قصدت نفسه وابتعدت نفسه وتطرحت نفسه عن نوازل الشيطان، ورسول الله «وَمَا يَتْطُقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»، وليس (آية المباهلة) بالأية الأولى والأخيرة التي التقى فيها القرآن بأهل الكساء وبدائرة

المطهرين. إن القرآن هو الثقل الأكبر، وهم أهل الكسأء هم الثقل الثاني، وأهل الكسأء يعرفونا بالقرآن، والقرآن يعرّفنا بأهل الكسأء، فقد التقى بهم في آيات أخرى، وقد اتفق المفسرون من الوهابيين ومن الاثني عشرة، ومن أهل السنة على أن هنالك آيات قرآنية بينت للناس فضل أصحاب الكسأء على فاطمة والحسين، وبينت هذه الآيات مقام أهل الكسأء لأنهم أهل بيت النبوة من المطهرين الذين لا يقاس بهم غير المطهرين من أمثال ابن عباس - رضي الله عنهما - وهل يستطيع مسلم يقرأ الآيات والأحاديث الواردة في أهل الكسأء وهو يعلم أن الرسول لم يدخل غيرهم؟ وما الفرق بينهم عند من يساوى بين أهل الكسأء ومن دخل الكسأء وبين من كان خارج الكسأء، إذن فلماذا أدخلهم في الكسأء ولم يدخل غيرهم؟ وما الفرق بينهم وبين غيرهم من أهل البيت الذين لم يدخلهم النبي في الكسأء؟ هذه الآيات والأحاديث تجعلنا نستيقن أن قرنا الكتاب في (حديث الثقلين) هم أهل الكسأء فحسب، لا يشاركون أحد في اقترانهم بالقرآن والسنة، ويتساءل الكثير: لماذا الله اختار من الأنفس على؟ ولماذا عبر القرآن عن علي بأنه نفس النبي؟

يقول الكاتب الإسلامي العظيم عباس محمود العقاد، الذي خدم الإسلام بكتابته، وفي كتابه «عقرب الإمام علي» وأرجو من الشيخ عثمان أن لا يطعن في عباس محمود العقاد، قال: (في كل ناحية من نواحي الإنسانية ملتقي لعلي في سيرة النبي). ويقول الكاتب الإسلامي أحمد حسن الزيات، وأرجوه كذلك أن لا يطعن في أحمد حسن الزيات، في كتابه «تاريخ الأدب العربية»: (قد ورث علي بحكم مولده وبحكم تربيته مناقب النبوة وموهوب الرسالة وبلاحة الوحي).

نعم لقد تجمعت في علي أخلاق محمد ﷺ، فقد عاش في بيت النبي وترعرع في بيت النبي، فاستحق أن يكون نفس النبي من حيث النقاء، وإن كان لا يساوي النبي من حيث الرتبة ولا يساوي النبي من حيث الفضيلة، فهو بعد النبي بإجماع المسلمين، لكنه تربى في بيت النبي فاستحق أن يطلق عليه الله صفة أنفسنا، وكأنه نفس النبي، وعلى نفس محمد كما عبرت آية المباهلة.

ومن هنا كان النبي قرین القرآن في زمانه، وأصبح الإمام على قرین القرآن بعد محمد ﷺ، وقد أخذ علي عن محمد أمثل الأخلاق وأسمى الصفات، فهو تربى في بيت النبي، تربى في بيت محمد ﷺ، ومن هنا صار علي أفضل أهل الكساء، ورأس دائرة الطهر، ومن هنا أمر رئيس دائرة الرجس من بنى أمية بلعنه على المنابر، وحسناً أن نراجع الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وفي غيرهما من الصحاح الواردة في فضل أهل الكساء، وفي فضل رأس دائرة الطهر أعني في فضل الإمام علي، كما جاء عن سعد بن أبي وقاص، يقول: أمرني معاوية بسبّ علي! أمر رأس دائرة الرجس بسب رأس دائرة الطهر، والقرآن كله توضيح للصراع بين الدائرين.

انظر كيف تجرأت الدولة الأموية وعلى رأسها مؤسس الدولة الأموية أن تسب هذا الإمام الجليل، واعرفوا أن الحكومة الأموية حاولت أن تفصل بيننا وبين أهل الكساء. هذه الرواية في صحيح مسلم، لكن بلفظ آخر: أمر معاوية بسب علي فامتنعت! انظروا أمر معاوية بسب علي فامتنعت! تأملوا أمر معاوية بسب علي فامتنعت!! فقال لي (معاوية بن أبي سفيان): ما منعك بأن تسب أبا تراب؟ انظر كيف حاولت الدولة الأموية أن تفصل بيننا وبين الشقل الثاني، وعندى دلائل كثيرة بذلك، ولكن هذه الرواية في صحيح مسلم وإن لم ترد بهذا اللفظ في حديث مسلم، لكنها قريبة من هذا اللفظ: قال سعد بن أبي وقاص: أنا ذكرت ثلاثة قالهن رسول الله في علي فلم أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم؛ سمعت رسول الله يقول له حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله: أما ترضى بأن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. تأملوا منزلة هارون من موسى، فكما ظلمت بنى إسرائيل من قبل آل فرعون فقد ظلم أهل النبي من قبل بنى أمية، وكما وقف رأس دائرة الرجس وهو فرعون ضد رأس دائرة الطهر وهو موسى، فقد وقف رأس دائرة الرجس وهو معاوية ضد رأس دائرة الطهر وهو علي - رضوان الله عليه - لماذا قال النبي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ النبي أراد أن يبين أنه كما ظلمت ذريه هارون من قبل بنى إسرائيل، ومن قبل آل فرعون، وهم دائرة الرجس، فقد ظلم أهل بيت النبي من قبل بنى

أمية، وهم دائرة الرجس والنبي يقول: لتسشن سنن من قيلكم حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه. فهذه سنة كما استطاع آل فرعون أن يفصلوا بين قوم فرعون وبينبني إسرائيل فقد استطاع بنو أمية أن يفصلوا بيننا وبين أهل البيت. ومن هنا قال ابن حجر في شرحه على البخاري ج (١) ص (١٩٣)، عندما شرح حديث أبي هريرة رض: «حفظت من رسول الله وعاءين، فأما أحدهما فبنته وأما الآخر فلو بنته قطع هذا البلعوم» قال إمام أهل السنة ابن حجر: «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبئه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء .. وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم كقوله: «أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان» يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين». ص

إذن فالرسول قد بين دائرة الرجس بشكل مفصل.
أريد أن أستمع من الشيخ عثمان الخميس ثم أواصل بحثي في آية المباهلة، فعندي بحوث أخرى سأقدمها عندما أستمع من الشيخ عثمان، وتفضلاً وجزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: تعليقاً على الأخ الذي تكلم وتدخل في البداية أقول: ليس هو فقط مستبصر بل نص على علمه عالمكم الكوراني، ونص هو كذلك على نفسه، فقال: أنا عالم من علماء الشيعة. فأنا أناظر الآن أحد علمائكم وليس مجرد مستبصر. هذا الأمر الأول، وليس هو يمثل غرفة الحق، ولكن كان يمثل الشيعة الحاضرين في هذه الغرفة ويتكلم بساندكم.

الأمر الثاني: بالنسبة للإرادة، الشيخ الدكتور عصام هو الذي كان يقول الإرادة في (آية التطهير) غير الإرادة في سائر القرآن، ولم يقل التطهير هنا غير التطهير في غيره، وإنما قال: الإرادة هنا، ويقول: أنت ما فهمت!

أنت ما تحسن تعبّر عن نفسك ثم تقول إنني ما فهمت!
ثم ثانياً نقول له: يا دكتور عصام اقرأ علينا قول ابن تيمية إنه قال: ترك الأئمة الأربع الإمام علي! أنت قلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربع الإمام علياً نريد

هذه إن شئت أسمعتك صوت من شريط عندي اسمعوا، (صوت الشيخ الدكتور عصام وهو يقول): (اللهم هؤلاء أهل بيتي بعد أن باهله بهم وأمام أهل السنة الإمام ابن تيمية يقول بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربع الإمام علي).
 (الشيخ عثمان): سمعتم كلامه؟ واضح كلامه بالحرف الواحد أريد كلام ابن تيمية بنفس حرفه وكلامه.

نعم، يقول: أنا أريد الحرف الواحد تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: لا يوجد أحد من الاثنين عشرة لا يميز بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية، ولا يوجد أحد يقول من الاثنين عشرة بأن الإرادة في (آية التطهير) هي إرادة تشريعية. أنا لا أدرى عندما تقول: أنا تفردت بهذا الأمر حتى الإمام ابن تيمية ناقش الاثنين عشرة في كتبه ورد عليهم عندما قالوا: بأن الإرادة تكوينية في (آية التطهير) وحاول أن يثبت أنها إرادة تشريعية. وبذلك أنت لما تقول: إنه لم يقل أحد بأن الإرادة هنا تكوينية من الاثنين عشرة! هذه ليست حقيقة وليس صحيحة! وأنت دائمًا بأرائك تتسع.

وأما مسألة ما قاله ابن تيمية: قال ابن تيمية أنا أكرر لك ما قال: (فليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه [انظر هنا] ولا غيرهم أيضاً [يعني ابن تيمية ولا غير الأربع من أئمة أهل السنة] من يرجع إلى الإمام علي في فقهه)، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، طيب دكتور عصام، إذن بالحرف الواحد هذه ليست كذلك! إذن لم يقلشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربع الإمام علي بن أبي طالب، هذه من كيسك دكتور عصام كما كانت من كيسك الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) أليس كذلك، أجب دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بل قال: فليس في الأئمة الأربعه ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه ماذا ت يريد أن يقول ابن تيمية أوضح من هذه العبارة؟ أنا ذكرت لك العبارة ووضحت عبارته أنه ليس هو وحده فقط يقول بذلك بل قال ذلك الإمام محمد أبو زهرة، وقال بذلك الإمام ابن قيم الجوزية، بل قال مؤرخ أهل السنة ابن خلدون في مقدمته ما هو أعظم من ترك أهل البيت، حيث قال عبارة في أهل البيت خطيرة جداً تعبّر عن مظلومية أهل البيت عند أهل السنة قال في مقدمته ص (٤٤٥) عند ذكره لعلم الفقه وما يتبعه من الفرائض: «وَشَدَّ أَهْلُ الْبَيْتِ بِمَا هُنَّا بِهِ ابْتَدَعُوهَا وَفَقَهَ انْفَرَدُوا بِهِ»، فأنا أقول يا شيخ عثمان: إذا كان ابن خلدون يتهم أهل البيت بالشذوذ والابتداع فمن الطبيعي أن يتركهم أهل السنة، وسوف تصبح مسألة ترك أهل السنة لأهل البيت مسألة بدئية؛ لأنهم أصبحوا من أهل البدع، حتى إن الإمام محمد أبو زهرة قدم دراسة تحليله بين فيها لماذا ترك أهل السنة أهل البيت؟ وبين أن ذلك من تأثيربني أمية بنو أمية عزلوا بيننا وبين أهل البيت، ولكن يا ترى يا شيخ عثمان إذا أنت تركتم الإمام علي هل إن الحسن والحسين سيتركون الإمام علي؟ يا ترى الإمام الباقر سيتركه؟ يا ترى الإمام جعفر الصادق سيترك الإمام علي إذا قال ابن تيمية: إن فقهاء أهل السنة تركوا الإمام علي، وإذا أبو حنيفة كما يقول ابن تيمية إنه ترك الإمام علي، هل الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين سوف يترك أيضاً الإمام علي؟ والله يا أخي عثمان الإنسان قد يتركه الناس جميعاً بسبب أنه مظلوم ومغلوب، ولكن من المستحيل أن يتركه أبناؤه!! ومن هنا إذا كنتم تركتم أهل البيت فالحمد لله أن هنالك أنساناً حرموا على فقه أهل البيت ودونوا خطب الإمام علي ودونوا روایات الإمام علي، وأنتم ليس عليكم إلا أن تمارسوا التشكيك، نحن نشك في كل روایات أهل البيت الموجودة في كتب الثنی عشرية، يا إخواني تشککون وتقولون لا يوجد لأهل البيت مذهب وتعترفون أنكم تركتم أهل البيت، ثم عندما جئنا لكم بمذهب أهل البيت شککتم فيه من دون أن تدرسوها طرق أسانيد مذهب أهل البيت، ومن دون أن تدرسوها علم الرجال عندنا، ومن دون أن

تبخروا! اتقوا الله فينا، وجزاكم الله خيراً، وتفضوا المايك معكم يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

حتى لا يطول الكلام فقط المهم أن الناس عرفوا أن لفظ ترك الأئمة الأربعة الإمام علياً، هذه كذبة جديدة نضيفها إلى سجلك السابق؛ لأنك قلت: قال بالحرف الواحد أ أي قال بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربعة الإمام على **ﷺ**، هذا الكذب والزور كالعادة؛ كما وضعت مصدراً من رأسك الجزء الثاني صفحة (٢٢٠)، والآن هذا الكلام في الجزء السابع صفحة (٥٢٧)، ثم كذلك أنا سأقرأ عليكم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية حتى تعلموا مدى أمانة الشيخ الدكتور عصام في هذه المسألة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية يرد على الرافضي ابن المطهر الحلي وذلك لما زعم هذا الرافضي أن علياً **ﷺ** هو مصدر جميع العلوم، فقال هذا الرافضي، قال: (إن الناس منه (أي من علي) استفادوا العلوم، وأما النحو فهو واضح، قال لأبي الأسود الدؤلي الكلام كله ثلاثة أشياء؛ اسم وفعل وحرف، وعلمه وجوه الإعراب. قال: وفي الفقه الفقهاء يرجعون إليه). هذا كلام من؟ هذا كلام أخيك الرافضي ابن المطهر الحلي. ماذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية يكذب هذا القول في دعواه أن الفقهاء إنما استفادوا فقههم من علي بن أبي طالب، كما كذب أخوه التيجاني لما قال أبو حنيفة أخذ عن جعفر ومالك أخذ عن أبي حنيفة والشافعي أخذ عن مالك وأحمد أخذ عن الشافعي فيكون الأئمة الأربعة كلهم أخذوا فقههم من جعفر هذه دعاوى باطلة تدعونها أن العلم كله عند علي **ﷺ** وأبنائه وهذا من كذبكم الذي لا ينتهي.

رد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله تعالى - على هذا الكذب والزور من ابن المطهر الحلي أخيك فقال، لما قال ابن المطهر وفي الفقه الفقهاء يرجعون إليه قال شيخ الإسلام الجواب: (إن هذا كذب بين)، لا تنسى دكتور عصام إن كل الذين نقاشتهم يكتنبون حتى الذين نقاشهم شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: «إن هذا كذب بين فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه؛ أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء

السبعة عن زيد وعمر وابن عمر ونحوهم. أما الشافعي فإنه تفقه على المكيين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح ومسلم بن خادم الزنجي، وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء وغيره وابن عباس كان مجتهداً مستقلاً، وكان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر وعمر لا بقول علي، وكان ينكر على علي أشياء، ثم إن الشافعي أخذ عن مالك، ثم كتب كتباً لأهل العراق، وأخذ مذاهب أهل الحديث وصار لنفسه. وأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سلمة، وحماد أخذ عن إبراهيم، وإبراهيم عن علقة، وعلقة عن ابن مسعود، وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره. وأما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث أخذ عن ابن عيينة، وابن عيينة عن عمر بن دينار عن ابن عباس وابن عمر، وأخذ عن هشام بن بشير وهشام من أصحاب الحسن وإبراهيم النخعي، وأخذ عن عبد الرحمن بن مهدي وابن الجراح وأمثالهما، وجالس الشافعي وأخذ عن أبي يوسف واختار لنفسه قولًا، وكذلك إسحاق بن راهويه وأبو عبيد ونحوهم، والأوزاعي والليث أكثر فقههما عن أهل المدينة وكذلك أمثالهما لا عن الكوفيين...).

أين عبارة ترك الأئمة الأربع الإمام علي عليه السلام، دكتور عصام كفاك كذباً دكتور عصام لا تستطيع أن تصل إلى ما ت يريد دون أن تكذب، دكتور عصام أنت قلت قال شيخ الإسلام ابن تيمية بالحرف الواحد في الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) دكتور عصام أكنت تقرأها أو تحفظها؟ ستقول: أحفظها، ولكن الذاكرة خانتك ولو كنت من أهل الحديث لجعلوا أمماً اسمك ضعيف جداً سي الحفظ، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الحمد لله، إذن اتفقنا أن عبارتي سليمة، أنت قرأت فليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقه من يرجع إلى الإمام علي في

فقهه. إذن اتفقنا أنهم تركوا الإمام علي وهذا طبيعي. إذن بالله عليك

بماذا تفسّر قول النبي: (اذكركم الله بأهل بيتي، اذذكركم الله بأهل بيتي، اذذكركم الله بأهل بيتي)، ماذا تفسّر قول النبي في صحيح مسلم: (يوشك أن أدعى وأجيبي) يعني سأغادر

هذه الحياة، (وإني تارك فيكم التقليين)، أي إنسان يريد أن يخرج من المدينة ويقول تركت لكم أمرين، فيفهم أهل المدينة أنه يأمرهم بالأخذ بالأمرتين والنبي ﷺ يخبر بأنه سوف يخرج من هذه الدنيا ويقول أنا سأغادر الحياة، إنه ﷺ لا يريد أن يخرج من المدينة وإنما يريد أن يموت ويريد أن يغادر (يوشك أن أدعى)، ثم يقول: (تركت فيكم التقليين)! هل بالله عليك موقفكم منهم كان سليم؟ ما هو جوابكم أمام الذات الإلهية عندما تقولون: إنكم تركتم الإمام علي؟ وما هو جوابكم أمام الذات الإلهية عندما تقولون: وشدّ أهل البيت بمذاهب ابتدعواها وفقه انفردوا به؟ ما هو موقفكم أنكم تأثرتم بدائرة الرجس وتركتم دائرة الطهر؟ وينبغي أن أقول أيضاً: إنني سأذكر لماذا تركتم أهل البيت كما صرّح الإمام ابن تيمية، وكما أنت اعترفت بذلك؟ وإن كان سيفضي الكثير من المدافعين عن دائرة الرجس من بنى أمية؛ لأن بنى أمية بالنسبة لهم أصبحوا هم الهدف والغاية، حتى أصبحوا يدافعون عنهم ويقولون: الخليفة المظلوم يزيد بن معاوية! الخليفة المظلوم معاوية! الخليفة المظلوم سليمان بن عبد الملك! الخليفة المظلوم الوليد بن عبد الملك! الخليفة المظلوم مروان بن عبد الملك! وهكذا. لأنها هي التي فصلت بينكم (هذه الدولة الأموية) وبين الإمام علي! الدولة التي تلعن الإمام علياً من الطبيعي أن تفصل بينكم وبين أهل البيت.

أنت إذن اعترفت أنهم تركوا أهل البيت، ونقلت وقرأت كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك، فلماذا تركوا أهل البيت؟ يجب أن نبحث عن هذا! يجب أن نبحث .. نقرأ التاريخ بقراءة عيون المحكومين المظلومين، عيون الذين اتبعوا دائرة الطهر من أهل البيت، لا عيون الذين يدافعون عن دائرة الرجس من بنى أمية، عيون الذين عاشوا في السجون لا عيون أهل القصور لا عيون بنى أمية. لانظر إلى رموز دائرة الرجس من بنى أمية من الذين رجموا الكعبة في تلك الأيام في أيام يزيد أو في أيام الحجاج، فيزيد وزياد وابن زياد هم الذين فصلوا بيننا وبين أهل البيت، وهم الذين أخرجونا عن قلب الأمة عن الثقل الثاني، وعن دائرة الطهر، وأصبحنا نترك أهل البيت ونتبّح ونعلنها صريحة ولا نخجل أمام الذات الإلهية التي أوصتنا في اللحظات الأخيرة أن نتمسك

بالقرآن وبأهل البيت وأهكذا حدث أن التاريخ بدأ بفتنةبني أمية، وهي فتنة دائرة الرجس، والقرآن قد حذرنا من الرجس ومن رموزه، وتقف في رأس دائرة الرجس، فتنة معاوية عندما حمل معاوية معاول الهدم، وضرب القلب، وأمر بسب الإمام علي، وأمر بلعن رأس دائرة الطهر، كما صرخ بذلك الإمام مسلم - رضوان الله عليه - الذي كشف الحقيقة.

نحن نقول الخلافة في قريش، نعم، ولكن قلب قريش هم بنو هاشم، وقلب بنو هاشم هم أهل الكسae والخلفاء الاثنا عشر، وتصويب السهام كان إلـيـهم، واللعـنـ كانـ فيـهـمـ. ومن هنا فكريـشـ إجمالاًـ قالـ فيـهـمـ النـبـيـ: (أـلـاـ تـعـجـبـونـ كـيـفـ يـصـرـفـ اللـهـ عـتـيـ شـتـمـ قـرـيـشـ وـلـعـنـهـمـ؛ يـشـتـمـونـ مـذـمـمـاـ وـيـلـعـنـونـ مـذـمـمـاـ وـأـنـاـ مـحـمـدـ)، وفي التخصيص قال ﷺ : (إـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـصـطـفـىـ كـنـانـةـ مـنـ وـلـدـ إـسـمـاعـيلـ، وـاـصـطـفـىـ قـرـيـشـاـ مـنـ كـنـانـةـ، وـاـصـطـفـىـ مـنـ قـرـيـشـ بـنـيـ هـاشـمـ، وـاـصـطـفـانـيـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ). جاءـتـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ وـصـفـتـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ الـمـطـهـرـينـ وـغـيـرـ الـمـطـهـرـينـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ هـمـ قـلـبـ الـأـمـةـ؛ لـأـنـ فـيـهـمـ أـهـلـ الـكـسـاءـ، لـأـنـ لـذـاتـهـمـ).

وقـالـ ﷺ : (بـعـثـتـ إـلـىـ النـاسـ كـافـةـ فـإـنـ لـمـ يـسـتـجـبـيـوـاـ لـيـ فـإـلـىـ قـرـيـشـ، وـإـنـ لـمـ يـسـتـجـبـيـوـاـ لـيـ فـإـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ، فـإـنـ لـمـ يـسـتـجـبـيـوـاـ لـيـ فـإـلـىـ وـحـدـيـ). ومن هذا الحديث نعلم مكانةبني هاشم، ونعلم مكانةأهل الكسae هؤلاء الذين كانوا قلب الأمة، فلماذا فصلـنـاـ بـنـيـ أـمـيـةـ عنـ قـلـبـ الـأـمـةـ؟

ولا يمكن أن ندرك عمق الصراع بين دائرة الرجس من رموزبني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت إلا إذا رجعنا إلى القرآن الكريم، وقرأنا كلـما وردـفيـهـ في وصف دائرة الرجس التي يقف على رأسها الشيطان، وكلـما وردـفيـهـ في وصف دائرة الطهر التي يقف على رأسها محمد وكل الأنبياء، ثم قرأنا الصراع بين الدائريـنـ في كل سور القرآن. وقد استمر الصراع بين الدائريـنـ من خـلـالـ الـصـرـاعـ بـيـنـ أـهـلـ الـكـسـاءـ وـبـيـنـ بـنـيـ أـمـيـةـ. من هنا نقول: إن قلب الأمة هـمـ المـطـهـرـونـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ، لـذـالـمـ يـكـنـ عـجـباـ أـنـ يـرـدـ فيـ صحيحـ مـسـلـمـ أـنـ مـعـاوـيـةـ يـضـرـبـ السـهـمـ فـيـ قـلـبـ الـأـمـةـ وـهـوـ إـلـامـ عـلـيـ، وـيـتـسـأـلـ عـنـ

الصحابي الجليل العظيم سعد بن أبي وقاص - صلوات الله على روحه الظاهرة - الذي امتنع أن يلعن الإمام علي، وكان من نصيبيه أن مات مسموماً كما يذكر التاريخ. لذا لم يكن عجباً أن يقول النبي ﷺ: (لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن)، رواه الترمذى.

وليس هذا خروجاً عن السنة الإلهية؛ لأن تفضيل هؤلاء المطهرين هؤلاء أصحاب المباهلة، هؤلاء الذين باهل بهم النبي ﷺ كان عن سنة أصلية في طبيعة الوجود سنة من سنن القرآن. يقول تعالى: «تَرَقَّعَ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَشَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلَيْهِمُ الْأَنْعَامَ آيَةٌ (٨٣)»، وقال تعالى: «أَنْظُرْنَا كَيْفَ قَضَيْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»، قال جل شأنه: «اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بِصَوْرِهِ»، واصطفى الله مريم وطهرها، كما اصطفى الله هؤلاء وطهرهم وأذهب الله عنهم الرجس. ولم يكن هذا بالشيء العجيب، ولكن الأعجب أن يجد معاوية الذي لعن الإمام علي في المنابر؛ أن يجد طابوراً طويلاً ينفصل عن أهل البيت ثم يتبعج شيخ الإسلام ابن تيمية ويقول: نعم ترك الفقهاء أهل البيت عجيب، عجيب جداً أن ترك قلب الأمة والله عجيب عجيب جداً جداً.

إن معاوية حارب قلب الأمة، حارب الإمام علي ولعن الإمام علي في المنابر واستمر ذلك، يا ترى لماذا انفصلتم عن قلب الأمة؟ لأن الدولة الأموية فصلتكم، كادوا للإسلام من خلال ضرب قلب الأمة، وبعد أن هيمن معاوية على الساحة أدخله الذين جاءوا من بعده في دائرة القداسة والعدالة على الرغم إنه من دائرة الرجس، وأصبح قديساً لا يصح أن تقول فيه شيء، وهكذا ألغى التاريخ وأصبحنا لا نقرأ موقعة الحرفة، ولا ضرب الكعبة، ولا كربلاء، ولا مذبحية أهل البيت، ولا ما حدث لأهل البيت، لماذا؟ تلك أمة قد خلت؟ والله يا إخوانني لو جاء قرآن آخر لشرح لنا معركة الصراع بين دائرة الرجس من بني أمية وبين دائرة الطهر المتمثلة بأهل الكساء، ولكن دائرة الطهر قد شرحت أعمال دائرة الرجس وبيّنت للأمة ماذا صنعوا، سئل الإمام زين العابدين، كيف أصبحت قال: (أصبحنا أهل بيته مثل بني إسرائيل عند آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا)، انظروا عميق كلام زين العابدين، فلقد كان فرعون رئيس دائرة الرجس في زمانه، وكان يأمر بقتل رموز دائرة الطهر. وهكذا حدث في أمة محمد حيث أمر رئيس دائرة الرجس من بني أمية

قتل رموز دائرة الطهر من أهل البيت، وهكذا سفكت دماء أهل البيت من قبل يزيد وابن زياد في هذه العصور، فلماذا أصبحت هذه خير القرون؟ ولماذا كانت خير القرون؟ خير القرون لأن فيها قلب الأمة، فيها آل الكسae، فيها الأئمة الاثني عشر، فيها القلب .. فيها قلب الأمة، فيها الأئمة الاثني عشر الذين نصّ عليهم الحديث في صحيح مسلم، والذين أشار إليهم سفر الرؤيا وأبلغ كما في السفر في (الكتب المسيحية) أنهم حراس أورشليم الجديدة أي الكعبة. هذا ما ثبت وإن الباحث يجد أن أئمة أهل البيت المطهرين كانوا جميعاً .. كانوا في القرون الثلاثة الأولى ومن هنا أصبحت هذه القرون الثلاثة خير القرون؛ لأن فيها قلب الأمة، ولكن للأسف فصلت بيتنا الدولة الأموية وبين قلب الأمة، وأصبحنا نتبجح بأننا تركنا أهل البيت. هذا يعني أن معنى حديث خير القرون لا يمكن أن ينطبق إلا على دائرة المركز، دائرة القلب فيبني هاشم، دائرة الطهر، دائرة أهل الكسae، دائرة الاثني عشر لا كل دائرة، لا كل من هب ودب، ولن يضر دائرة الطاهرة أن الجماهير وأن جمهور أهل السنة قد انفضت من حولها وإنها تركتهم، فالجماهير مطالبة بأن تعرف من هم قلب الأمة وإلا ستموت ميّة جاهلية كما أخبر النبي بذلك، من لم يعرف مات ميّة جاهلية، ومن لم يتبع دائرة الطهر سوف يتبع دائرة الرجس. ومن هنا ليس هذا غريباً إن الله يجعل هؤلاء الاثني عشر ويجعل أهل الكسae هم الثقل الثاني بعد القرآن، أي إن العلم يؤخذ منهم بعد أن يؤخذ من القرآن والسنة، وهم ليسوا في عرض القرآن والسنة، بل هم في طول القرآن والسنة، أي إنهم يتبعون القرآن والسنة، وإلا لما كانوا مطهرين، هذا هو ما حدث في القرآن الكريم، اقرعوا القرآن يقول الله تعالى في شأن إبراهيم «وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهَا النُّبُوَّةُ وَالْكِتَابُ»، هكذا النبوة والكتاب، العلم عندهم، وكذلك جعل الله في هؤلاء الكتاب والسنة، وعندهم العلوم، وهم يفهمون القرآن أكثر من غيرهم، ويفهمون السنة أكثر من غيرهم، وقال جل شأنه: «وَإِذْ أَبْتَلَنَا إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَسْأَلُ عَنْهُدِي الظَّالِّيَّنَ»، وفي ذرية أبناء إبراهيم قال تعالى: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاؤُدُّ وَشَلَّيَّنَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوشَفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ»، وهكذا نجد كان دائماً يقول هذه المسألة: «وَمِنْ آبَائِهِمْ

وَذُرْيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنَبَيَّاهُمْ وَهَدَيَّاهُمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»، ففي هذه الآيات ظهر الاصطفاء من الآباء والذريات والإخوان، فلماذا تنكرن أن الله اصطفى هؤلاء من دونهم؟ ولماذا لا تتأملون في ما جاء في القرآن من صراع بين دائرة الظهر وبين دائرة الرجس من قبلبعثة النبوة ثم لا تتأملون في الصراع بين الدائرين بعد رحيل محمد؟ لماذا ننكر حكم الله؟ لماذا لا تتأمل من جديد إلى (حديث الثقلين)؟ لماذا نظل نقرأ (حديث الثقلين) من خلال النظرية الأموية للحديث؟ ولماذا ننظر إلى حديث الاثني عشر من خلال النظرية الأموية التي تجعل معاوية ويزيد وكل رموز دائرة الرجس يجعلهم من الخلفاء الاثني عشر الذين بشر بهم النبي؟ لم يكن عجياً أن يكون العلم في أولاد علي الإحدى عشر، وفي هؤلاء المطهرين وفي الحسينين، وفي الأئمة الاثني عشر لا غيرهم، ولم يكن عجياً أن النبي يبيّن أسمائهم حتى لا يأتي أحد ويتلعب في الدين ويحرّف الدين ثم يقول: أنا من أهل البيت وأنا من دائرة الظهر.

نعم إن النبي حصرهم بأسمائهم كما في صحيح مسلم، الخلفاء بعدي الاثني عشر، لا يزال الدين محفوظاً بالاثني عشر، انظر .. انظر لا يزال الدين محفوظاً بهؤلاء الاثني عشر! ابحث عن هؤلاء الاثني عشر، وستجد ليس هم إلا الذين عندنا، وليس غيرهم، ولكن الأعجب أن يؤخذ العلم من غيرهم! يؤخذ العلم من الإمام أبي حنيفة ويترك أهل البيت الذين أوصى بهم النبي، يؤخذ العلم من الإمام الشافعي، يؤخذ من كل إنسان من الإمام البخاري ومن الإمام السمرقندى، ولكن لا يؤخذ العلم من أهل البيت، لماذا؟ ما هو ذنب أهل البيت؟ هل لهم ذنب؟! هل ارتكبوا ذنباً؟ نحن لا نطالب الأن بوجوبأخذ مذهب أهل البيت، نحن نقول: اعدلوا بين أهل البيت وبين أبي حنيفة! اعدلوا بين أهل البيت وبين الشافعي! اعدلوا قليلاً! اعدلوا قليلاً! اعدلوا قليلاً يا إخواني؟ أين العدالة؟ نحن لا نقول: إن في الإسلام أسرية، ولكن نقول: اعدلوا بينهم وبين أبي حنيفة! اعدلوا بينهم، ظلمتموهם ولم تأخذوا مذهبهم! وعندما جئنا وعرضنا عليكم مذهبهم قلتم: إن هذا ليس مذهب أهل البيت! تباً لكم من هذا التصرف، والله إنكم ستسألون يوم القيمة، تفضلوا

وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام، أنت قلت: اتفقنا أنكم لم تأخذوا عن علي!

لم نتفق دكتور اتفقنا أن عبارتك غير صحيحة، اتفقنا إنك كذبت دكتور عصام لما قلت تركوا أهل البيت، هذا اتفاقنا إن شاء الله تعالى اتفقنا إذن إن الأئمة الأربعه لم يقولوا تركنا الإمام علي ولم يقل شيخ الإسلام ابن تيمية بالحرف الواحد كما كذبت عليه قبل قليل وقلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربعه الإمام علي، ولكن كان كلام ابن تيمية ردأ على الكذاب الآخر وهو الحلي ابن المطهر لما قال: أخذ جميع الفقهاء عن علي ^{عليه السلام} ونحن نقول: لم يأخذوا عن علي، وإنما أخذوا عن غيره لا تركاً لعلي لأنهم روا عن علي، لكن عندما تزعمون أن علمهم كله أخذوه عن علي. هذارد شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم ولا روایات علي والنقل عن علي موجود ملي جداً منه كتب الفقه في المذاهب الأربعه وغيرها، ولكن الشاهد أن الأئمة الأربعه لم يأخذوا علمهم كله من علي كما زعم أخوه ابن المطهر، إذن الأئمة الأربعه لم يتركوا علياً كما كذبت على ابن تيمية عندما قلت بالحرف الواحد وقلت لك: إنك سيحفظ في البداية، والآن أقول: الظاهر إنك تعديت هذه المرحلة إلى مرحلة أخرى كان يقول عنها الإمام البخاري سكتوا عنه.

بالنسبة لزياد بن أبيه يجب أن تعلم أن علي هو الذي ولّى زياد بن أبيه.

قلت: خير القرون الثلاثة المفضلة لأن فيهم الأئمة الائنا عشر.

دكتور عصام نحن الآن في القرون المفضلة ما انتهت القرون المفضلة، فالمهدي ما مات عندكم ولد في عام (٢٥٦) ولا يزال موجوداً، فلماذا القرون الثلاثة المفضلة، القرون الأربعه عشر كلها مفضلة، وهذا القرن الخامس عشر مفضل، كلها قرون مفضلة. دكتور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويرث مهديكم.

طيب دكتور عصام ما قلت لي تقبل بخمسين مليوناً كلهم من أهل البيت؟ أنت ما قلت إنهم كلهم من أهل البيت في البداية الآن تراجعت دكتور عصام ما ردت على ممكناً نسمع.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفواً الشيخ عثمان الخميس يبدو إنك تخلط بين عصر الحضور وعصر الغيبة، خير القرنين عصر الحضور، حضور الأئمة الاثني عشر غير عصر الغيبة، ولذلك أرجو أن تواصل؛ لأنك بقي لكم من الوقت كثير ولم يبق لي إلا ثلات دقائق، أرجو إنك تواصل تتكلّم. لا يمكن أنا فقط دائماً أسأل وأتكلّم وأنت لا تجيب، أنا سألك الآن أكثر من أربعين سؤالاً لم تجبنني على سؤال واحد. كل كلامي كان بصيغة السؤال، لماذا تركتم أهل البيت، وهذه عبارة ابن تيمية واضحة.

ثانياً: أرجوك أن تتأدب قليل، تتأدب أنت يبدو غير مُؤدب، يعني عندما تطلق كلماتك واتهاماتك بالكذب، أرجوك أن تتأدب لا تقل أدبك مع أخيك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنا أدرى إنني أزعجتك بهذه الكلمة، لكن جرنا الكلام دكتور عصام وأنا لا أغلط عليك، أنا قلت: كذاب أنت كذاب دكتور إن شاء الله وإنما أخرج لنا كلام ابن تيمية إنه ذكر فقال: ترك الأئمة الأربع الإمام على. أخرجهما لنا وأين هي؟ لكن إذا قلت غير ذلك دكتور عصام لا نجاملك اسمح لنا دكتور عصام. عصر الحضور وعصر الغيبة هذا كلام جديد، هو متى حضر المهدى المنتظر؟ متى حضر؟ كله غائب، يسمى الغائب عندكم، متى حصل عصر الحضور دكتور عصام؟ عصر الحضور وعصر الغياب! دكتور عصام رجاءً الغيبة القرنين الثلاثة خير القرنين، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أخي عفواً فأرجو أن لا أكون أنا فقط أنا في موضع السؤال لم تجب عن سؤالي، قال الإمام ابن تيمية: (فليس من الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في الفقه) لماذا؟ أنا أثبت لك بالأدلة أنّ بنى أمية أثروا عليكم في ذلك، لماذا تركتم أهل البيت؟ قال الإمام ابن تيمية: (فليس في الأئمة الأربع ولا في غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه)، أنت تقول لي كذاب اجلبت لك العبارة بالصفحة بالرقم، إتق الله يا أخي حتى افترض أنه حدث عندي زلة لسان، يعني قلت إنه قال: تركوا

أهل البيت وهو قال: لم يأخذوا عن أهل البيت، فلا فرق بين العبارتين من حيث المعنى أليس العبارة واضحة يا أخي؟ بالله عليك هل يجوز لك، وهل تستطيع أن تجيب الذات الإلهية عندما تهمني بالكذب، افرض فرضًا لا حقيقة إنني أنا أخطأت في قراءة العبارة، فليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي بالفقة. تقول لي: كذاب؟ وأنت قرأت العبارة بصوتك إن الله يا أخي إن الله وأعذر إليك إنني قلت: إنك قليل الأدب؛ لأنه الإنسان الذي يتهم الآخر بالكذب هو قليل الأدب.

وبالنسبة لقضية غيبة الإمام المهدى الكبرى والصغرى فمنهجية البحث تلزمني أن أطرح الغيبة في الحلقة الأخيرة من المناظرة، ومن هنا سوف تكون خاتمة هذه المناظرة موضوع غيبة الإمام الثاني عشر عند الاثنى عشرية، وتفضلاً المايك معكم.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت ما أخطأت في العبارة أنت ذكرت الجزء والصفحة ونقلت الكلام وقلت: قال بالحرف الواحد، كيف تكون أخطأت في العبارة؟ ثم ما هي (الأربعين) سؤالًا التي ما أجبتها أنا؟! ثم قضية أعرضنا عن على أو أخذنا من على ﷺ هذا في (حديث الثقلين)؟! والأآن ليس موضوعنا هو حديث الثقلين إننا ذكرنا الثقلين وبيننا من ترك أهل البيت نحن أم أنت؟ وتكلمنا والأآن أنت تتكلم عن (آية المباهلة) ما هي دخل هذه في قضية تركتم الإمام على ﷺ. نحن أتباع الإمام على! دكتور عصام ماذا تقصد بخمسين مليوناً من أهل البيت؟ السؤال غير مفهوم.

دكتور عصام لن أعيد وسأترك لك هذه الدقيقة أن تنفس فيها، في آخر حديثنا إنني ما سمعت شيئاً عن (آية المباهلة) ولذا حتى أسمع شيئاً عن (آية المباهلة) يدل على إمامتهم، ويدل على تقديمهم، ويدل على أخذ الدين منهم هم فقط، ما سمعت شيئاً سوى كلاماً إنسانياً ولكن احتفظ بهذه الدقيقة لعلها تفعك يوماً من الدهر.

عفواً الذي كتب لا يكتب من نوع الكتابة، وإن جئت تناظر تعال ناظر بدل أخيك عصام العماد، لا أحد يكتب، تريدين تناقش تعال ناقش، أما أن تدافع عن أخيك لا تدافع

عن أخيك هو يرد عن نفسه، ويعتمد أنه هنا ليدافع عن نفسه، ارفع الكتابة بارك الله فيك.

طيب .. طيب .. عفواً أنت الذي كتبت يا أحمد البعلبكي؟ أنت لا تتكلّم حتى أنا أخرج من الغرفة أو يمتنع أو يأتي يناظر بدل التيجاني عفواً بدل عصام، أنا متوقف هنا عن الكلام.

السيد طلال من غرفة الحق:

اللهم صلّى على محمد وآل محمد، خيراً إن شاء الله، على كل حال الدمشقية أيضاً كتب على كلِّ، الشيخ عثمان طلب عدم الكتابة، ونحن أيضاً أكدنا على عدم الكتابة، لكن الدمشقية رد من جانبه فالأخ أحمد البعلبكي أيضاً رد وكتب، الرجاء من الإخوة جميعاً الرجاء عدم الكتابة، نعم دمشقية الأخ أحمد كتب والشيخ عثمان طلب عدم الكتابة وقال: لا تكتبوا ولم يكتب أحد إلا بعد ما أنت كتبت، المفروض أنت تسمع لكلام الشيخ عثمان.

الكاتب من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، المفروض أن الأخ أحمد البعلبكي ما كان يكتب، هذا من ضمن المعاهدة بيننا وبينكم، وبالنسبة إلى الشيخ الدمشقية رد عليه، ولكن هو كتب مرة ثانية، أنا لا أدرى هل هذه طريقتكم وتفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا لن أبدأ حتى ترفع جميع الكتابات، طيب .. طيب .. أنا قابل جداً أن يتحمس الآخرون للدفاع عن الشيخ الدكتور عصام، ولكن إن كان الدكتور عصام يعجز عن الرد ليأتي غيره، لا يوجد أي مانع أبداً، بدل أن تكتب هنا أعطيه ليتكلّم هو أرسل إليه، ليتكلّم هو، وإذا كنت عنده فالأمر أوضح من ذلك. فالشاهد من هذا حتى يعرف الجميع من هم أتباع الكتاب وأتباع السنة وأتباع أهل البيت، ولذلك دكتور عصام يقول: تتهمني بالكذب .. تتهمني بالكذب .. تتهمني بالكذب! أنا لا أتهمنك، أنا أمسك عليك، وليس اتهاماً لأنك تكذب فعلاً دكتور عصام، وأنا مؤدب جداً والله الحمد والمنة، وهذا فضل

من ربي جل وعلا، غير المؤدب الذي هو يكذب، ولا يستحي أمام الناس، هكذا. وإن كت صادقاً دكتور عصام فأنا ذكرت للجميع في بداية الكلام عن كذباتك القديمة فلم تحر جواباً إلى الآن لم أسمع جواباً بل إنكاراً، وأنا أسمعك بصوتك في كل مرة وتقول: أرد، ولم تردا والآن قلت: ترد، ولم تردا ونقلت عن شيخ الإسلام ابن تيمية كذباً وأبطلته لك، دكتور عصام إن لم يكن عندك شيء من الحق فالسکوت خير لك من أمثال هذه المناظرات التي أرى أنك لست أهلاً لها، واسمح لي على هذه الكلمة.

طيب، أنا احتراماً للحاضرين سأتكلم إذا عرفتكم بقى لي من الوقت، أتكلم في موضوع المباهلة، كم بقى لي؟ احسبوا الوقت بارك الله فيكم؛ كم بقى لي من الوقت؟ طيب بقيت ست دقائق سأتكلم عن (آية المباهلة) التي ما سمعنا من الدكتور عصام إلا أنها تدل على فضلهم، نعم أنا قلت: إن (آية المباهلة) تدل على فضلهم - رضي الله عنهم - نحن لا ننكر هذا! نحن نقول: أين الإمامة؟ أين الإمامة التي تدعونها؟ إن كتم تقصدون الفضل فعندنا في كتابنا من الفضائل لأبي بكر وعمر وعثمان ما لعلني أيضاً، فقضية ذكر الفضائل ليست هي ديدننا وليست هي موضوعنا، نحن عندما نناقش فضائل علي عليه السلام لا نقصد في مناقشتنا لها ردها؛ لأننا نؤمن بهذه الفضائل، بل رويناها في كتابنا، وأليبي بكر وأمثالها ولعمر ولعثمان ولغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - وإن كانوا جميعاً يتفاوتون من حيث الفضل، فلذلك أنا أقول: عندما نناقش فضائل علي سرضي الله عنه - نريد أن نصل هل هذه الفضائل تدل على الإمامة؟ هل هذه الأحاديث تدل على العصمة؟ هل هذه الأحاديث تدل على التقدم على غيره؟ هذا الذي نناقشه، لا نناقش أصل الفضيلة. نحن نؤمن بفضائل علي عليه السلام كما نؤمن بفضائل غيره - رضي الله عنهم أجمعين - . فلذلك أقول: إنه جاء عندنا في كتابنا لأننا لا نعتمد على كتبكم أبداً؛ لأنها مليئة بالكذب، فنعتمد على كتابنا في النقل. فأقول: إن فضائل أبي بكر أكثر من فضائل علي عليه السلام، بل جاءت فضائل أبي بكر خاصة به كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما سئل من أحب الناس إليك من النساء؟ قال: عائشة! وقيل: من الرجال؟ قال: أبوها! وكذلك جاء في فضله عليه السلام قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (لو كنت متخدأً من الأرض

خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، وكذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (أأمروا أبا بكر ليصلني بالناس)، وكذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (فهل أنت تاركي لي صاحببي)، وكذا هجرته وقول الله جل وعلا له: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، ما قال الله «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» لأحد من البشر سوى الأنبياء إلا أبي بكر رض . وجاءت في فضائل عمر رض الشيء الكثير منها قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (كان فيمن كان قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي فعمرا)، وكذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر: (ما رأك الشيطان سالكاً فجأً إلا سلك فجأً غير فجتك)، وقال لعثمان: (إنه رجل حبي تستحب منه الملائكة)، وقول النبي لعثمان: (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم)! وبشرهم جميعاً بالجنة؛ ولكن ليست هذه هي الأدلة على التقدم وعلى الإمامة. أنت تريدون الإمامة، أنت تريدون التقدم لعلي رض لا تأتونا بمجرد الفضائل!! والعجيب إن الشيخ الدكتور عصام في الجلسة الماضية أو التي قبلها ذكر كلاماً غريباً وأنا أتصور أنه عملت له محاكمة عندكم! أتصور ذلك وهو إنه قال: يعني إنما نريد أن ثبت إماماة علي رض بمجموع أدلة من القرآن والسنة إذن دليل واحد لا تستطيعون من خلاله أن ثبتو إماماة علي رض ، وإنما هي بمجموع الأدلة! إذا كان الأمر كذلك إذن لا تلزمونا نحن إذن! أنت الآن تريدين أن تناقشنا ثبت علينا أن علياً هو المقدم رض ، نحن لا نؤخر علياً رض ولكن نقول ليس هو قبل عثمان وليس قبل عمر وليس هو قبل أبي بكر ولا هو قال ذلك، بل قال: من فضلي على أبي بكر وعمر جلدته حد المفترى! ولما سأله ابنه محمد: من أفضل الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر! قال: ثم من؟ قال: عمر! قال: ثم أنت؟ قال: إنما أنا رجل من المسلمين. نحن لا ننكر فضل علي رض بل نحن الذين روينا فضله.

أما (آية المباهلة) فلعل الوقت قد ضايقنا وأنا استعددت استعداداً تاماً في الحقيقة لأنكلم عن (آية المباهلة)، ولكن للأسف ما سمعت إلا عن فضلهم ومكانتهم! أين الإمامة من (آية المباهلة) دكتور عصام؟ أيننا بأصرح دليل على الإمامة؟ أيننا بأفضل دليل على الإمامة من القرآن أو من السنة أو من العقل أو من كيسك؟ أيني بأي دليل صريح

على الإمامة ثم بعد ذلك نناقش الأدلة التي لا تكون صريحة؟ وإن شاء الله تعالى نسمع كلاماً طيباً من الدكتور عصام نستفيد منه عن (آية المباهلة)، وأنا أقول: دكتور عصام إن سمعت منك كلاماً جيداً استمررت معك وناقشتكم ورددت عليك، وإن سمعت ما سمعت هذه الليلة فانا مستمرة على منهجي هو إيني أذكر ما اختار من الأدلة التي تستدللون بها وأبطلها؛ لأنكم مبطلون حقيقة، تستدللون بأدلة في غير موضعها.

وأخيراً أقول: سامحونا إن كنا قسونا، دكتور اعذرنا إننا قسونا، ولكن هذه ظروف مناظرة، وأنا صريح معكم. دكتور عصام أزعجتني في تهربه عن الإجابة على الأسئلة، ولذلك أدعوه أن يتقي الله تبارك وتعالى، وأن يجيب على الأسئلة وأخيراً يقول: إني أخطأت في النقل إلا إنك ما أخطأت ذكرت أنا جزء وصفحة غير التي نقلت منها الكلام، وهو يخالف الكلام الذي قلته عن ابن تيمية. دكتور عصام أتباهلني إنك كذاب؟ أنا أباهمك إنك كذبت، وأن تقول لست بكذاب أتباهلني إنك كذاب؟ لك دقة من وقت يا دكتور عصام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله إن أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس اعترف اليوم بأنهم تركوا أهل البيت ونقل عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية بصرامة أنهم تركوا أهل البيت، والحمد لله أنه لم يستطع أن يجيب على أسئلتي، فخرج عن الموضوع. نحن اتفقنا أن نتناقش بالأدلة القرآنية والرواياتية

التي تدل على إمامية أهل البيت، رواية .. رواية، آية .. آية، وأنا كذلك تظرون أنه يكذب عليّ! أنا لم أقل بشكل مطلق، قلت: إنه بسبب الإشكالات الأموية التي وروائتها رموز دائرة الرجس تلك، الإشكالات التي انهالت على الأدلة القرآنية في حقانية أهل البيت وبسبب الإشكالات على الأدلة المروية في حقانية أهل البيت؛ أصبح من الصعوبة أن نستطيع أن نأتي بأية واحدة فقط تقنعهم بذلك؛ لأن فضائل دائرة الطهر دفنت بركامات كثيرة، انهالت على هذا المذهب، وعلى هذه الرواية الواردة في أهل البيت، سببته أنه من الصعوبة أن نقنعهم بمراد النبي، والشبهات الأموية والعباسية التي انهالت

على هذه الرواية لو كانت أزيالت لكان الآية لا تحتاج إلى غيرها. من هنا أنا أقول: أهلاً وسهلاً بالشيخ عثمان الخميس، وأرجو فيه مرة ثانية، وأقول: يا شيخ عثمان فقط أرجوك أن لا تخرج عن الموضوع، وأن لا تعتمد على الروايات الشاذة! أرجوك لا تعتمد عليها! أنا باستطاعتي أن أأتي لك بمثاث الروايات التي هي روايات شاذة عند أهل السنة، مثلاً: إن موسى لطم ملك الموت حتى فقا عينه!! روايات كثيرة، ولكن أنا أرياً بنفسي أن أنهج منهج أخي الشيخ عثمان، أنا أعلى بكثير عن هذا المستوى، أنا عندي أسلوب أهل البيت وأخلاقية أهل البيت، أنا لا أتعامل مع كتب أهل السنة كما يتعامل سلمان رشدي مع روايات الأمهات الست.

الشيخ عثمان الخميس يتعامل مع كتب الاثنين عشرية .. والله صدقوني يعتمد على سلسة الموضوعات في كتب الاثنين عشرية، يعتمد على كتاب الأخبار الدخلية في كتب الاثنين عشرية، يعتمد على الروايات غير المعتبرة عند الاثنين عشرية، يعتمد على الأقوال الشاذة .. ولكن أنا أرياً بنفسي أن أستخدم أسلوب الشيخ عثمان. قال لي في كل مرة: أتي بأي رواية تريد وسوف أنا نقشك، ثم إذا أتيته بكلام يقول: أنا لم أسمع شيئاً جديداً، أنا لم أسمع شيئاً جديداً ما أصنع والله إني أتعجب منك يا عثمان الخميس! ماذا ت يريد أن تقول؟! أتكلم بآية المباهلة، قال: لم أسمع شيئاً جديداً! تكلمت بآية التطهير، قال لم أسمع شيئاً جديداً يعني هل ت يريد أن تجعلني مثل خطباء الجمعة في المساجد التي في الدول الدكتاتورية؟! يعني أنت تملي على الكلام وأنا أتكلم الذي تريده! أنا قلت كلامي، هذا كلامي، وغفواً تفضلوا وجزاكم الله خيراً، وأعتقد أن المناظرة انتهت، وتبدأ الآن فترة الأسئلة.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام تباهلكني؟ ثم أنا أقترح اقتراحًا أنت تقول: سألت أربعين سؤالاً ولم أجب! طيب، أنا الآن أقترح دقائق تكون بيني وبينك أذكر أنا الأسئلة التي لم تجيبها وتجيب عليها، وتذكر أنت الأسئلة التي لم أجيبها وأجيب عليها، ونريح الناس من هذه المشكلة، موافق دكتور عصام؟ وبعدها تكون المباهلة إن شاء الله تعالى، تفضل دكتور

عصام.

الأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطانى) من طرف الائتى عشر من غرفة الحق:

اللهم صل على محمد وآل محمد، بسم الله الرحمن الرحيم ذكر البعض أن الشيخ عثمان الخميس لا أقول يتهرب من أسئلة أتباع الحبيب المصطفى محمد وأهل بيته الأطهار، ولكن يتحاشى أسئلتهم، ولذلك قرائنا كثيرة، ولعل ما ظهر هذا اليوم يريد الشيخ عثمان الخميس أن يأخذ من وقت الأسئلة دليلاً على هذا المدعى، ولكن نحن لا نرضى أبداً، لا نرضى أن يتعرض للشيخ عثمان بهذا الاتهام! لذلك أنا أقترح أن سماحة الدكتور السيد عصام إذا كان ليس عنده مانع أولاً يكون ثلاثة أسئلة شيعية من عشرين دقيقة تكون ثلاثة أسئلة، ومن بعدها ثلاثة أسئلة سنية. وهذه قضية فنية ياشيخ عثمان .. حبيبي هذه قضية فنية لأنها تتعلق بالوقت وانتهاء المناظرة ومن هذا القبيل، هذه قضية فنية.

اللهم صل على محمد وآل محمد، فإذاً فأنا أقترح على فضيلة الشيخ عثمان الخميس إنه العشرين دقيقة الأولى حتى تدفع هذه التهمة، ونحاول دفع هذه التهمة عن الشيخ، تكون الأسئلة الشيعية ثلاثة ونتهي منها، ومن بعدها ثلاثة أسئلة للإخوة السنة. اللهم صل على محمد وآل محمد، الظاهر الشيخ عثمان عنده مداخلة تفضل ياشيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً بالنسبة للذى تكلم هذه المناظرة بيني وبين الدكتور عصام غير مسموح لأى أحد أن يأتي ويتكلم بهذه المناظرة، لا تعلق لا كتابة ولا كلاماً، وإن شئت تنظر تأتى مكانه، أمّا إنك تتكلم بلسانه هذا غير مقبول هو يتكلم الكلام بيني وبينه. انتهت المناظرة خلص تنتهي المناظرة يتكلم مسؤول الغرفة الذي سوف يغلقها ويعلن انتهاء المناظرة، ثم بعد ذلك تبدأ الأسئلة. أنا اقترحت على الدكتور عصام أن الأسئلة هذه الليلة تكون بسؤالني أربعين سؤالاً التي لم أجيب عنها بشرط أن أجيب خلال دقيقة لكل سؤال، وأنا الأسئلة التي لم يجب عليها بشرط أن يجيب خلال دقيقة فقط على كل سؤال، طلبت منه هذا وإذا وافق الدكتور عصام أنا موافق، وإذا رفض الدكتور عصام هذا شأنه كعادته

لرفضه الإجابة، فإن هذه الآن يمكن المرة التاسعة أو الثامنة التي أطرح فيها هذه الأسئلة ولا يجيب عليها الدكتور عصام، ولذلك أنا افترحت أن تكون هذه الجلسة الآن للإجابة عن الأسئلة؛ لأنه أدعى إنه سأل أربعين سؤالاً لم أجيب عليها. أنا لا أحب أن يظنني الناس إني لم أجيب على أسئلته، والناس سمعوا وعلموا ورأوا ما وقع بيوني وبين الدكتور عصام، لذلك أقول: نطلب من الجميع وأسف إذا خرجمت مني كلمات قاسية أحياناً، ولكن هذا جو المناظرة وجزاكم الله سبحانه وتعالى خيراً للجميع، وأشكركم شرعاً جزيلاً لأنكم سمحتم لنا أن نتكلم بهذه الغرفة، وأن نقول رأينا وأن نسمع رأيكم؛ لأننا لا يمكننا الوصول إلى الحق إلا عن طريق أمثال هذه المناظرة، لكن لا شك إنه كان بودي أن يكون هناك شيء من الرد السريع والأخذ والعطاء وعدم إهمال إجابات الأسئلة، فإذا لم يكن هذا الأمر وارداً أعطيكم الإجابة الآن تكون الأسئلة للجمهور، فأنا أقترح يا دكتور عصام كما بدأت الآن في الأسئلة في بداية هذه الجلسة وسجلوها على الجلسة القادمة، وإن الدكتور عصام يستعد للإجابة عليها في الجلسة القادمة، أنا أقترح إنه يبدأ في الجلسة القادمة يطرح الأربعين سؤالاً، ولن أقل من أربعين سؤالاً التي قال: إني لم أجيب عليها. يطرح الأربعين سؤالاً إن شاء الله تعالى، وهي الأسئلة التي لم أجيب عليها، وإن شاء الله بإذن الله تبارك وتعالى أجيبي ثم بعد ذلك يجيب هو على أسئلتي أو يكون سؤال في سؤال وأجيبي أنا وهو في أول عشرين دقيقة، ثم بعد ذلك نبدأ المناظرة. شرعاً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا شيخ عثمان المناظرات ليست امتحان (تسلي) دقيقة لكل واحد، ومجرد الإجابة بلا أو نعم!! لا يمكن أن إنساناً يجيب عن سؤال بدقيقة! شيخ عثمان يعني أرجوك أن تضع اقتراحات معقولة! يعني أنا سأجيب على أربعين سؤالاً في دقيقة، وأنت ستجيب على خمسين سؤالاً في دقيقة!! هذا لا يمكن، أحياناً سؤال وجواب يحتاج إلى مناظرة.

أما مسألة المباهلة أنت انظر (آية المباهلة) بعد أن انتهى الجدل الشديد بين الرسول

والنصارى، وبعد أن لم ينفع البرهان والحوار المباهله تكون في الأخير، آخر الدواء الكى. انظر (آية المباهله) ما جاءت إلا بعد أن ظل الحوار فترة طويلة، وبعد ذلك استيقنوا أن الحوار لم يصل إلى نتيجة جاءت المباهله. أنا بالنسبة لاتهامك بالكذب لي سأحاورك في هذه المسائل التي لك مسألة .. مسألة، أشرح لك كما تبين لك بعض المسائل أنت اتهمتني إني كذبت على ابن تيمية، والآن فهمت إني لم أكذب على ابن تيمية وجلبت لك العبارة، والحمد لله، قرأت العبارة بلسانك أنت، والممالة ليست هكذا، أسألك وتسألني وأسألك يا أخي عثمان، أنا أريد أن نجعل المناظرة أخوية مودة قائمة على أساس الإخوة، قائمة على أساس أصول الإسلام.

نحن الآن في ظروف خطيرة جداً، الإسلام مستهدف، والمؤامرة أكبر مما نتصور، والتصفية جارية لكل المسلمين في العالم، وثبت أن مسألة محاربة الإرهاب إنما الغرض منها تصفية المسلمين في فلسطين. الأن المسلمين يصطفون في اليمن وفي تونس وفي الجزائر في كل مكان في العالم تحت مظلة محاربة الإرهاب، فانا أعتقد أن الحوار هو لأجل التقارب لا نريد أن يكون الحوار بهذا الأسلوب. لو كان الحوار عن طريق أسئلة فيها تحدي وجواب خلال دقيقة واحدة سيتجدد الحوار. عندما يكون الحوار سؤال سؤال، قضية قضية، نقطة نقطة، ثم توضيح لمدة ساعة أو ساعتين، عندها ستتضخم الحقيقة. الحقيقة لا يمكن أن تتضح بدقيقة واحدة، الأن إذا بقيت دقيقتين هل يمكن أن تجيب على أربعين سؤالاً؟ لا يمكن أن نصل إلى شيء ونحن لسنا في مكتب مباحث أمنية، نحن في الحقيقة في مكاتب للبحث عن الحقيقة. والآن تبدأ أسئلة ويبقى سؤال للشيخ عثمان الخميس ثم سؤال لي، وكما قال الأخ هنا: إنه ثلاثة أسئلة للشيخ عثمان الخميس وثلاثة أسئلة لي، لكن ليسأل الشيخ عثمان سؤالاً واحداً ثم أسأل أنا سؤالاً وهكذا.

سماحة الشيخ عثمان:

الأخ الذي مع الدكتور عصام لا أدرى دمك خفيف أو ثقيل، يعني هذا ما هو مقصدك أنا أهرب من الأسئلة، صاحبكم هو الذي يهرب من الأسئلة. أنا جالس حتى بعد

المناظرة (نصف) ساعة إن شاء الله تعالى، إذا كان عندكم سؤال ادخلوا في الدور، فنحن لا نهرب عن الأسئلة، لكن نحن نلتزم بالوقت، التزام بالوقت ولا نهرب من الأسئلة. الحمد لله كل الأسئلة التي توجه لي أجيبي عليها إن كنت أعلمها وإن كنت لا أعلم فأقول لا أعلم، صاحبك هو الذي يقول هذا ليس داخل في الموضوع ولا يجيب. دائمًا يقول هذا غير داخل في الموضوع، أنا أكاديمي يا أخي ما هذا كلام أهرب من الأسئلة؟ يهرب، يعني من هذا دكتور عصام النبي ﷺ باهل أهل الكتاب في جلسة واحدة في ليلة واحدة جاءوه كلّموه وغداً جاء يباهلهم، الآن نحن جلسنا عشرين جلسة، أو لم تكمل العشرين جلسة، لكن عشرين شريطًا أخرجنا، كل شريط ساعة، هذه العشرون ساعة يا شيخ عصام تكفي إن شاء الله تعالى، عرفتك وعرفتني، تباهل دكتور عصام على إنك تكذب فقط نباهل على إنك تكذب أو تصدق؟ ولكن لا نباهل في الشيعة صح، أو السنة صح، فقط أنت تقول: أنا لم أكذب، وأنا أقول: إنك تكذب، نعم فقط نباهل على هذه ولا نريد غير هذه.

وأما قولك: إنه أخيراً فهم الشيخ عثمان كلام ابن تيمية لا يا دكتور أنت كذبت على شيخ الإسلام ابن تيمية، أنت قلت شيخ الإسلام ابن تيمية قال بالحرف الواحد: تركوا علي بن أبي طالب! وليس في كتابه شيء من هذا أبدًا!! فلذلك أنا أقول مرة ثانية: دكتور عصام إذا كنت آذيتك لكن تحمل، هذا جو المناظرة فلذلك نبدأ بالأسئلة وأيضاً للذى يتكلم منا عشر دقائق فقط للدكتور عصام وعشر دقائق فقط لي، أجبت سؤالاً أو أجبت عن عشرين سؤالاً ليس أكثر من عشر دقائق، لكل من الطرفين.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا شيخ عثمان أنا عندي استعداد للمباهلة، ولكن أقول لك: نحن في حوار إسلامي، لسنا بأجواء عدائية، أستطيع أن أباهلك الآن، ولكن أقول لك: أنا أختلف عنك في مسألة، أنا من دعاة التقرير بين الاثنين عشرية والوهابية، أنا من المؤمنين بالتقرير، وأقدس التقرير؛ لأنني أرى ذلك واجباً شرعاً ومقدساً إسلامياً، وأرى أن الاستمرار في الحوار ضروري جداً؛ لأجل التقرير بين الوهابية والاثني

عشرية، لاسيما في هذه الظروف. وإذا تريـد نـباـهـل فـمـعـنـي ذـلـك إـنـا وـصـلـنـا إـلـى حـدـ المـفـاـصـلـةـ، وـصـلـنـا إـلـى نـقـطـةـ النـهاـيـةـ، فـأـنـا لـا أـبـاهـلـ أـخـيـ الـوـهـابـيـ، أـنـا أـحـبـ الـإـخـوـانـ الـوـهـابـيـنـ وـدـرـسـتـ عـنـهـمـ وـمـشـايـخـيـ، وـأـخـوـانـيـ، وـأـصـدـقـائـيـ، وـزـمـلـاتـيـ وـتـلـامـذـتـيـ مـنـهـمـ، كـنـا نـصـلـيـ جـمـيـعـاـ صـلـاـةـ التـراـوـيـحـ، وـمـنـهـمـ مـنـ كـنـا طـولـ اللـيـلـ نـقـرـاـ الـقـرـآنـ، مـنـ زـمـلـاتـيـ الشـهـيدـ هـشـامـ عـبـدـ الـوـهـابـ الدـلـيـمـيـ - رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ - اـسـتـشـهـدـ فـيـ أـفـغـانـسـتـانـ، وـزـمـلـيـ مـحمدـ الرـوـحـانـيـ - رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ - الـذـيـ اـسـتـشـهـدـ فـيـ عـدـنـ فـيـ مـواجهـةـ الشـيـوعـيـةـ، لـذـلـكـ أـنـاـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ أـبـاهـلـ أـخـيـ، إـذـاـ تـبـاهـلـ فـإـنـيـ سـأـبـاهـلـ مـعـ الـمـسـيـحـيـةـ وـلـيـسـ مـعـ مـسـلـمـ مـثـلـ أـخـيـ فـضـيـلـةـ السـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ، أـتـبـاهـلـ مـعـ مـسـيـحـيـ أـوـ مـعـ نـصـرـانـيـ أـوـ مـعـ يـهـودـيـ، أـمـاـ مـعـ أـخـيـ الـوـهـابـيـ لـاـ يـاـ أـخـيـ لـاـسـيـمـاـ أـنـاـ أـتـحدـثـ الـآنـ عـنـ (ـآـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ) بـيـنـ الـمـسـيـحـيـةـ وـالـإـسـلـامـ، أـنـتـ لـسـتـ مـسـيـحـيـاـ، أـنـتـ مـسـلـمـ، أـنـاـلـاـ أـبـاهـلـ مـسـلـمـ أـبـدـاـ. وـعـنـدـمـاـ أـنـتـ تـهـمـنـيـ بـالـكـذـبـ فـلـكـ الـحـقـ أـنـ تـهـمـنـيـ؛ لـأـنـكـ تـظـنـ أـنـ كـلـ مـنـ اـنـتـقـلـ مـنـ الـوـهـابـيـةـ إـلـىـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ فـهـوـ كـاذـبـ، وـسـأـثـبـتـ بـأـنـيـ لـسـتـ كـاذـبـاـ. وـعـنـدـمـاـ نـصـلـ إـلـىـ نـقـطـةـ لـاـ يـمـكـنـ الـلـقـاءـ فـيـهـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـبـاهـلـ.

وـالـآنـ لـوـ سـمـحـتـ تـبـداـ الـأـسـلـةـ وـلـاـ أـعـتـقـدـ أـنـ عـنـدـيـ تـعـلـيقـ عـلـىـ قـوـلـ السـيـخـ عـثـمـانـ، وـأـرـحـبـ بـمـرـةـ أـخـرـىـ بـغـرـفـتـناـ، وـإـنـ شـاءـ اللـهـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ الثـانـيـ تـكـونـ الـمـنـاظـرـةـ بـعـدـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ، أـيـ إـنـ الـأـسـبـوـعـ الـقـادـمـ لـاـ تـوـجـدـ مـنـاظـرـةـ كـمـاـ اـتـفـقـنـاـ بـأـنـ تـكـوـنـ كـلـ أـسـبـوـعـيـنـ، وـالـأـسـبـوـعـ الثـانـيـ سـيـكـوـنـ إـنـ شـاءـ اللـهـ فـيـ غـرـفـتـكـمـ وـنـتـأـتـيـ ضـيـوـفـكـمـ، وـأـعـذـرـوـنـاـ إـنـ أـخـطـأـنـاـ عـلـيـكـمـ وـالـعـفـوـ عـنـ التـقـصـيرـ، وـإـذـاـ كـانـتـ هـنـاكـ كـلـمـةـ خـرـجـتـ مـنـيـ لـمـ أـقـصـدـهـاـ عـنـدـمـاـ قـلـتـ: إـنـ السـيـخـ عـثـمـانـ غـيـرـ مـؤـدـبـ؛ لـأـنـهـ يـاـ أـخـيـ أـنـتـ دـائـمـاـ تـهـمـنـيـ بـالـكـذـبـ فـرـبـمـاـ غـضـبـتـ لـهـذـهـ الـكـلـمـةـ؛ دـائـمـاـ فـيـ كـلـ جـلـسـةـ تـقـولـ لـيـ: كـذـابـ .. كـذـابـ .. كـذـابـ .. وـفـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ لـأـدـرـيـ لـمـ أـتـمـالـكـ أـعـصـابـيـ فـقـلـتـ: أـنـتـ غـيـرـ مـؤـدـبـ لـأـنـهـ أـرـجـوـكـ يـاـ أـخـيـ قـلـ لـيـ: أـخـطـأـتـ قـلـ لـيـ: زـلـتـ لـسـانـكـ، قـلـ كـلـمـةـ أـخـرـىـ، إـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ فـلـكـ ذـلـكـ وـإـنـ كـنـتـ لـاـ تـرـيـدـ بـلـ تـصـرـّـ عـلـىـ تـكـذـبـيـ فـالـأـمـرـ إـلـيـكـ، وـتـبـداـ الـأـسـلـةـ.

الأخ طالب حق من طرف الثاني عشرية:

اللهم صل على محمد وآل محمد، الأخ سماحة الشيخ المهند موجود إن شاء الله، هل هو حاضر؟ ارفعوا النقطة الحمراء على الأخ الشيخ مهند لأجل يسأل، حضروا من يسأل منكم أخ محمد علي، تفضل ياشيخ عثمان، طبعاً ياشيخ فقط ملاحظة بين قوسين أنا من مسؤولي هذه الغرفة ياشيخ عثمان، وأنا من مدير المنازرة ياشيخ عثمان فتدخلني هو لإدارة المنازرة ياشيخ عثمان، فالتفت إلى هذه المسألة ياشيخ عثمان، تفضل لك المكرفون.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا ما طلبت المايكرفون لأرد عليك أصلاً وما عرفتك، ولكن أريد أن أنبه أن الأسئلة لا تتجاوز دقيقة؛ لأن الأسئلة مع الإجابات هي عشر دقائق فأرجو لا يتتجاوز السؤال دقيقة واحدة، وإذا طال السؤال أكثر من دقيقة يسحب من السائل الاقطع وأجيب، لا يحتاج إلى تعليقات، يسأل لمدة دقيقة ثم تسحب منه الاقطعة، تفضل.

الشيخ مرتضى الطانبي (طالب حق):

اللهم صل على محمد وآله، الظاهر الشيخ الدمشقي يريد المكرفون تفضلوا سماحة الشيخ المهند، خيراً إن شاء الله، الأخ سماحة السيد منشد هل هو حاضر؟ تفضلوا سماحة السيد منشد، ويَا حبذا يكون الاختصار بالأسئلة، تفضلوا.

الأخ سماحة السيد منشد من طرف الثاني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحقيقة نسمع المقطع الآتي إن شاء الله ونبياً بكلام واحد لفضيلة الشيخ عثمان الخميس والشيخ يسمح لي إن شاء الله لأنه قال: إن هذه ظروف المنازرة ولا حرج من استعمال هذه الكلمات وإن كانت جارحة! وأنا اعتذر لفضيلة الشيخ من استعمال هذه الكلمة وأنا أقول: إنه من الكاذبين، إذن الكذب على رسول الله أو عنه هو الذي أريد أن أثبته من خلال سؤالي نحب نسمع جميعاً في البداية (كلام الشيخ عثمان بصوته في الشريط): (إذن كل الأحاديث الواردة، هذه هو صحيح وليس شبهة وإنما أمور نعتقد بها عندنا ولا نستحي منها، يعني بالنبي - صلى الله عليه

وسلم - وهو واقف انعم بالـ وهو واقف اما هي المشكلة يعني؟ بالـ وهو واقف - صلى الله عليه وسلم - وهذا صحيحـ كانت العرب ترى عيـاً في البول من جلوس، فلذلك كانت قريش تعيب النبي - صلـى الله عليه وسلم - وتقول: انظروا إلى محمد يبول كما تبول النساء! يعني يبول وهو جالـس، يعيـبـوه على ذلك. قضية إذا بالـ وهو قائم ماذا به؟ لا شيء فيها أبداً!!

الآن شيخنا عثمان الخميـس روـي الترمذـي عن عائـشـة أم المؤمنـين قـالت: من حـديثكم أنـ النبي ﷺ تـبول قـائـماً فـلا تـصدقـوه.

الأخ سـيد طـلال من مؤـسـسة الكـوثر من طـرف الـاثـنـي عـشـرـية: عـفوـاـ، لـحظـة لـحظـة، عـفوـاـ إـخـوانـيـ، أـولـاـ: الـظـاهـرـ الصـوتـ غـيرـ واـضـحـ لـسـمـاحـةـ السـيـدـ منـشـدـ يـذـهـبـ وـيـأـتـيـ، أـولـاـ شـيـ ياـ مـحـمـدـ عـلـيـ رـجـاءـ تـأـدـبـ، لـاـ تـكـتبـ مـؤـسـسـةـ الكـوـثـرـ لـاـ تـتـدـخـلـ لـاـ تـكـتبـ هـذـاـ الشـيـ، هـذـاـ أـولـاـ.

ثـانـيـاـ: شـيـخـ دـمـشـقـيـةـ لـاـ تـكـتبـ رـجـاءـ نـحـنـ طـلـبـنـاـ مـنـ إـلـخـوـةـ جـمـيـعـاـ لـاـ يـكـتبـواـ، الـأـخـ سـأـلـ سـؤـالـهـ وـالـشـيـخـ عـثـمـانـ الخـمـيـسـ لـهـ أـنـ يـجـبـ أـوـ لـاـ يـجـبـ، رـجـاءـ لـاـ تـكـتبـ هـذـهـ الـكـتـابـةـ أـنـتـ مـشـرـفـ عـلـىـ الغـرـفـةـ وـمـشـرـفـ عـلـىـ الـكـتـابـةـ التـيـ عـنـدـكـمـ وـلـيـسـ مـشـرـفـاـ عـلـىـ الـأـسـئـلـةـ الـسـؤـالـ مـوـجـهـ لـلـشـيـخـ عـثـمـانـ الخـمـيـسـ، مـاـشـيـ الـحـالـ .. مـوـسـسـةـ الكـوـثـرـ .. مـاـشـيـ الـحـالـ، وـيـجـبـ أـنـ تـعـرـفـ مـاـذـاـ تـقـولـ يـاـ كـابـتـنـ أـنـتـ كـذـلـكـ رـجـاءـ لـاـ تـكـتبـ، وـأـنـتـ أـيـضاـ تـأـدـبـ يـاـ كـابـتـنـ مـعـ اـحـتـرـامـيـ لـلـشـيـخـ عـثـمـانـ، وـأـنـاـ قـلـتـ لـكـ قـبـلـ قـلـيلـ: اـتـفـقـنـاـ أـنـ نـفـعـلـ مـعـكـمـ كـمـاـ فـعـلـ الدـمـشـقـيـةـ مـعـ سـمـاحـةـ الـعـلـمـةـ الشـيـخـ عـلـيـ الـكـوـرـانـيـ فـيـ الـأـسـبـوعـ الـمـاضـيـ، تـأـدـبـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ، أـنـاـ عـادـةـ مـرـاتـ طـلـبـتـ مـنـ أـحـمـدـ وـمـنـ جـمـيـعـ إـلـخـوـةـ أـنـهـمـ يـصـبـرـوـاـ وـلـاـ يـكـتبـ أـحـدـ وـطـلـبـتـ مـنـ إـلـخـوـةـ جـمـيـعـاـ اـتـفـقـنـاـ، طـيـبـ سـمـاحـةـ الشـيـخـ الـمـهـنـدـ اـنـتـهـىـ السـؤـالـ، عـفـوـاـ سـمـاحـةـ السـيـدـ الـمـنـشـدـ يـكـمـلـ سـؤـالـهـ بـعـدـ ذـلـكـ سـمـاحـةـ الشـيـخـ الـمـهـنـدـ، طـيـبـ أـخـ أـحـمـدـ بـعـلـبـكـيـ رـجـاءـ أـنـاـ وـضـعـتـ نـقـطـهـ حـمـراءـ عـلـىـ الدـمـشـقـيـةـ، الشـيـخـ عـثـمـانـ إـذـاـ أـنـتـمـ تـطـلـبـونـ الـمـاـيـكـ تـفـضـلـوـاـ يـاـ شـيـخـ مـعـ اـحـتـرـامـيـ لـكـ وـلـسـمـاحـةـ الـدـكـتـورـ السـيـدـ عـصـامـ.

إكمال سؤال سماحة الأخ منشد من الائتني عشرية:

هنا الشيخ عثمان واضح يتبنى إنه روایة أن النبي كان يبول واقفاً، عائشة أم المؤمنين كما يروي الترمذی في الجزء الأول، الصفحة العاشرة، طبعة بيروت، هناك يروي عن عائشة إنها قالت: (من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعداً). وأيضاً الترمذی يذكر أبو عيسى يقول: (حديث عائشة أحسن شيء في الباب وأصلح). فإذا ذكرنا الشيخ عثمان هنا بشهادة عائشة كذب على رسول الله لأنها قالت لا تصدقوه فما هو جوابك ياشيخ عثمان؟

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، يعني الأخ منشد حقيقة يعني جتنا بمفاجئة، يعني سؤالك بياخ عفوأ.. ضيعت وقتنا يعني .. الآن عفوأ عدة دقائق من أجل سؤال الأخ منشد عيده ويكرر ويقطع المايوك والشباب يتكلمون. أنا قلت بالنسبة للمسؤولين عن الغرفة والمسموح لهم بالكتابة والله إن أفسد أحد هذه المناظرة فهو أنت، رجاءً لا تجعلوا خصامكم عندنا هنا (خلص) لا أحد يكتب، هذا يكتب والثاني يقول أنت كتبت أول وأنا أرد عليك، ما ننتهي هكذا. رجاءً لا أحد يكتب (خلص) انتهى الأمر. مناقشات فيما بينكم ليس فيها فائدة الآن وأنا موجود بينكم الآن المفروض عشر دقائق، صار الآن خمس دقائق ما سمعنا إلا سؤال واحداً وهو ليس بسؤال، بعد ذلك تقول: أنت تهرب ما تجيب الأسئلة! تضيعوا وقتنا في أشياء تافهة.

بالنسبة لمنشد ما كذبنا نحن روينا الحديث في صحيح البخاري ما كذبنا ولم نكذب، وأنت تعرف من يكذب وإن لم يرد المباهلة أبا هلك أنت على أن صاحبك يكذب انحن لا نكذب! أنا قلت: جاء الحديث في صحيح البخاري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال قائماً وأنا قلت هذا ولا استحي منه! الحقيقة أنتم مساكين، يعني على كثرة ما أمسكتنا على صاحبكم من الكذب تريدون أن تمسكون علينا أي شيء، هكذا! كذب كذب عثمان الخميس لا يوجد كذب هذا موجود في صحيح البخاري، أما الحديث عائشة - رضي الله عنها - فهي تحدث بما تعلم، ما رأته يبول إلا جالساً، لكن ما كانت معه في كل وقت في

هذه الحادثة ما كانت معه، كان معه حذيفة، حذيفة حدث برأي وهي حديث بمارأت، ولذلك ذكر أهل العلم أنه كانت من عادة النبي - صلى الله عليه وسلم - في غالب الأحوال يبول جالساً من أجل حديث عائشة، وهو حديث يدل على أنه بالأحياناً قائماً - صلى الله عليه وسلم - وانتهى الأمر.

تكذب يا شيخ عثمان وتكذب وتعاملوه بالمثل مثلكما يعامل الشيخ الدكتور عصام كيف تعامله بالمثل؟ لماذا تعاملني بالمثل؟ والله أتمنى أن تمسكوا عليّ كذبة واحدة فأرجع عنها، الحمد لله وأعلنها صريحاً أمام الخلق أنا كذبت وسامحوني بعد أن يسامحني الله تبارك وتعالى. انتهى يا منشد الجواب عن سؤالك واحد غيره.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الثاني عشرية:

طيب، شكراً لأن السؤال للأخ المهند تفضل معك المايك.

الأخ المهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين ...

السيد طلال:

عفواً، الظاهر الأخ أحمد البعلبكي لم يلتفت إلى الأمر، عفواً السؤال الآن يجب أن يكون من قبلهم لا من قبلنا؛ لأن سماحة السيد منشد هو سائل في الأول، تفضل أخ أحمد مع المعذرة من الأخ المهند، أرجو المعذرة حصل خطأ تفضل أخ أحمد انظر إلى الإخوة من أهل السنة ويكون السؤال من قبلهم.

أحمد البعلبكي:

أعتذر أولاً من الأخ المهند وأعتذر من الإخوان أيضاً حصل خطأ من عندي، الآن السؤال للأخ الشيخ الدمشقي، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سؤال يا دكتور عصام: ورد في كتبكم أن الأخبار قد جاءت متواترة أن هذا القرآن

الذى في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيء من التغيرات! بالله عليك أتصحني في الدخول في هذا المذهب الذي تقول لنا عليكم بمذهب أهل البيت، هل هذا مذهب أهل البيت الذي تدعوني إليه؟ تصحني أمام الله أن أدخل هذا المذهب .. تصحني بدخول هذا المذهب يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أولاً في الحقيقة مع وجود أخي سماحة الشيخ الدمشقي أن أعاتبه لما تصرف مع سماحة العلامة الكبير مناظر الشيعة الشيخ علي الكوراني في الجلسة الماضية، وهو رجل عالم كبير في سن الستين، ورجل عالم إسلامي كبير تعامل معه بهذه الطريقة؟ أقل حاجة التزم بقول النبي ﷺ: (ليس منا من لم يوقر كبارنا). إن الله يستحي من ذي شيبة. لم أكن أتصور إنك بهذا الأسلوب تعامل مع سماحة العلامة الشيخ الكوراني.

وبالنسبة للأسئلة أريد أن أبين لك أن السيد الخوئي في كتابه «البيان» قد درس هذه الروايات، السيد الخوئي هو مرجع الطائفة في العصر الحديث بإمكانك أن ترجع إلى كتابه «البيان» وستعرف أن هذه الروايات الكثير منها كانت عن أحمد بن محمد السياري، وهذا الشخص وضع أكثر الروايات حول تحريف القرآن وكانت عن طريقه. أضاف إلى ذلك أن الأئمة أنفسهم قد تكلموا في أكثر من رواية، قال الإمام الصادق: سيكذب علىَّ، قال ذلك في أكثر من رواية. قيل: كيف يكذب عليك؟ قال: قد كذب على جدي رسول الله فكيف لا يكذب علىَّ! فأهل البيت نتيجة أنهم الثقل الثاني بعد القرآن والستة النبوية من الطبيعي أن يكون هنالك كثرة من الكاذبين الذين يكذبون عليهم. وقد ذكر علماء الاثني عشرية الروايات التي وردت بالتحريف لكتاب الله، وبينوا أنها وردت عن السياري ووردت عن الكوفي وغيرهما من الغلاة ومن الوصاعين. فبأيده عليك هل يمكن أن نأتي ونقول كما قيل لكارل بروكلمان في آخر حياته: أنت كتبت عن الإسلام كثيراً وخدمت الإسلام كثيراً، فقالوا له: لماذا لم تدخل الإسلام؟ قال: لقد كذب كثير من الرواية على محمد، فهل إذا وجدت روایات مكذوبات على الأئمة، وبين علماء الرجال

الاثني عشرية بأنها مكذوبة على الأئمة الاثني عشر، وشرح نفس الأئمة ذلك وقالوا: سيكذب علينا، وقالوا في روایات ثابتة عنهم، وقالوا: اعرضوا كلامنا على كتاب الله ولا تصدقوا عنا ما يخالف كتاب الله وسنة نبيه، هل يمكن نحن ترك مذهب أهل البيت بسبب وجود بعض الروایات الدخيلة؟! يا أخي انظر إلى كتاب «قاموس الرجال» للتسيري وانظر إلى كتاب «الأخبار الدخيلة» للتسيري أيضاً لتعرف أن كثيراً من الأحاديث هذه التي تستدل بها في التحرير للقرآن موضوعة. وانظر إلى ما قاله الإمام محمد محمد المدنى الشیخ العالم السنی المعاصر، قال: رويت أحادیث التحریر في کتبنا (أی کتب أهل السنة) وفي کتب الاثني عشرية! انظر هل ممکن إننا بسبب وجود روایات التحریر التي تبرأ منها مرجع الشیعة في هذا العصر العدید الإمام السيد أبو القاسم الخوئی ودافع عن القرآن في کتابه «البيان» تجعلنا نترك (حدیث الثقلین)، نترك (حدیث الاثني عشر)، هل هذه تقنع الذات الإلهیة؟

أضف إلى ذلك أنت تعرف إنه يوجد من أهل السنة من قال بالتحریر كما يوجد من الاثني عشرية من قال بالتحریر، فعندما كتب كتاب «الفرقان» العالم السنی الأزهري الأستاذ الخطيب رد عليه علماء الأزهر، وعندما كتب النوري كتابه رد عليه علماء الاثني عشرية، ولكن للأسف الشديد أنكم نشرتم هذا الكتاب الذي كتبه النوري في التحریر، ولم تظروا إلى عشرات الكتب التي ردت على هذا الكتاب، وهذا ليس أسلوباً سليماً في التعامل. ومن هنا أنا أقول: يجب أن نميز بين ما هو لأهل البيت وكلام أهل البيت وبين ما نسب لأهل البيت، ونقول: إن في الكافي موضوعات دخيلة، لم يقل أحد من الاثني عشرية أن الكافي فيه أحادیث كلها صحيحة، بل جاء الشیخ المفید وبين بعض الأحادیث الدخيلة والموضوعة في كتاب الكلیني وهو قريب من عصر الكلیني حيث بين بعض الأحادیث الدخيلة والموضوعة في كتاب الكلیني، وعندما جاء الشیخ الصدوق ووضع كتاب «عقائد الإمامية» جاء الشیخ المفید وكتب كتاب «تصحیح عقائد الشیخ الصدوق»، فنحن عندنا علماء وعندنا أحادیث، فهل بالله عليك أحادیث التحریر لا توجد في کتب أهل السنة كما توجد في کتب الاثني عشرية؟! وهل إذا وجدت هذه الروایات هل

في ذلك دلالة أن البخاري يقول بالتحريف أو مسلم، كما روى أهل السنة في الصحيح أن سورة الأحزاب كانت كسورة البقرة يعني معنى ذلك أن سورة الأحزاب سقطت منها قرابة مائتين آية؟! هل للمسلم أن يقول: إن الذي روى هذه الرواية يقول بالتحريف؟! لا والله، لو تعاملنا بهذا الأسلوب مع كتب أهل السنة لأصبحنا مثل طريقة الشيخ عثمان الخميس في التعامل مع كتب الاثنين عشرية، بل أصبحنا مثل طريقة سلمان رشدي في التعامل مع كتب أهل السنة. ومن هنا أنا أقول: يجب أن تكونوا منصفين، وأن تميزوا بين الموضوعات الدخiliات وبين الأحاديث الثابتة على أهل البيت، ونحن عندما نقول لكم أكثر من مرة أقول: إن مذهب أهل البيت وهو المذهب الاثنين عشرى قد أهيل عليه ركامات من الموضوعات ومن الخرافات ومن الأساطير، لكن عندما تحرف .. تحرف تجد قطعة ذهبية هي الأئمة الاثنين عشر الذى لا يزال الدين محفوظاً بالاثنين عشر. ومن هنا أنا أقول: اتقوا الله في التعامل مع روایات الاثنين عشرية، لا تأتوا إلى الدخiliات وتجعلوها حجة على المذهب، وأنتم تعرفون بأن هنالك علم الرجال عند الاثنين عشرية، هنالك كتب رجالية، وهنالك كتب عندهم كتب في جمع روایات دخيلة نسبت إلى الأئمة الاثنين عشر، هنالك أحاديث موضوعة، وهنالك كتب لتبيين قيمة هذا الكتاب أو قيمة هذا الحديث، ولكن للأسف الشديد أنتم تعاملون مع كتب الاثنين عشرية كما يتعامل سلمان رشدي - لعنه الله - مع كتب المسلمين بشكل عام، وتفضلو معكم المايكل.

السيد طلال من طرف الاثنين عشرية:

طيب .. معذرة .. السلام عليكم، عفواً ييدوا أن الأخ أحمد غير ملتفت للمايكل، الأخ المهند تفضلوا مولانا المايكل.

سماحة الشيخ المهند من طرف الاثنين عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

طبعاً كرر عثمان الخميس في هذه الليلة أثناء رد كلامشيخ الإسلام بتعبيره على

العلامة الحلي الراضي بتعبيروها وأنا سوف أنقل له - أولاً - بعض كلمات علماء أهل السنة في العلامة الحلي وبعض كلمات أهل السنة في الناصبي ابن تيمية. أما ابن حجر العسقلاني فيقول: (وكان ابن المطهر مشهور الذكر وحسن الأخلاق ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجتبه)، ابن حجر العسقلاني يقول في ابن تيمية: وافتراق الناس فيه شيئاً ابن حجر يقول: (ابن تيمية عبد خذله الله وأضلله وأعممه وأصلمه وأذله)، والغماري الحافظ أبو الفضل عبد الله الغماري يقول: (ابن تيمية يحتاج كثير من الناس بكلامه ويسموه بعضهم شيخ الإسلام وهو ناصبي عدو لعلي - كرم الله وجهه - واتهم فاطمة - عليها السلام - بأن فيها شعبة من النفاق، وكان مع ذلك مشبهها إلى بدع أخرى كانت سوء، ومن ثم عاقبه الله تعالى فكانت المبتدةعة بعد عصره، أمثال: الخليل تلامذة كتبه ونتائج أفكاره وشمار غرسه»).

وهنا إشكال في قضية تحريف القرآن أتحدى جميع علماء السنة أن يجيبوا عنه بالنسبة لهم، فأهل السنة اختلفوا على طائفتين: طائفة تقول بأن البسملة جزء من القرآن، والطائفة الثانية تقول: إنه ليس بجزء فالطائفة الأولى تتهم الطائفة الثانية بأنها أنقصت، الطائفة الثانية تتهم الطائفة الأولى بأنها زادت افهم بين من يقول بتحريف القرآن بالزيادة وبين من يقول بتحريف القرآن بالنقصان فهل عندكم جواب يا عثمان الخميس؟! مضافاً إلى الروايات الكثيرة الموجودة في البخاري ومسلم وغيرهما، أكتفي بهذا حتى لا تهرب كالليالي السابقة.

السيد طلال:

حياكم الله، شيخنا عثمان الخميس تفضل المايك لكم.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً، طيب، نحن الآن صار لنا خمسة وعشرين دقيقة منذ أن بدأنا الأسئلة نرجو أن تحسبوا لنا الوقت.

أولاً: تعليق على كلام الشيخ الدكتور عصام لما قال الخوئي مرجع الشيعة الآن وكذا طيب الخوئي أتدري ما يقول؟ يقول الخوئي في كتابه: (إن كثرة الروايات على وقوع

التحريف بالقرآن تورث القطع لصدر بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان لذلك وفيها ما روى بطريق معتبر)، هذا في «البيان» صفحة (٢٢٦). هذا إمامكم الذي تعتقدونه.

بالنسبة لسؤال السائل وهو من طعن بشيخ الإسلام ابن تيمية فهؤلاء من أصحابكم لأنهم من أهل البدع والضلالة: ابن حجر الهيثمي من القبوريين المعروفيين والغماري كذلك ولذلك يطعنون بشيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخ الإسلام ابن تيمية ما تصدى فقط بالرد على الرافضة وإنما تصدى للرد على جميع أهل البدع وعلى جميع أهل الملل؛ رد على الفلاسفة وعلى المناطقة ورد على القبوريين ورد على الصوفية ورد على الرافضة ورد على الأشاعرة ورد على المعتزلة ورد على القبوريين! هو سهم في صدور أهل البدع وفي صدور الكفار، ومن أراد أن يتزود من هذا فليرجع إلى «جلاء العينين في محاكمة الأحمديين» للأكوسى. الأحمديين: أحمد بن تيمية وأحمد بن حجر الهيثمي حتى يعرف من هو ابن حجر الهيثمي الذي آذانا عصام بذكر اسمه.

عصام بقوله: شيخ الإسلام إمام أهل السنة! هو من القبوريين من المعظمين للقبور كحال الرافضة! فالشاهد من هذا أن كلام ابن حجر العسقلاني هو نقل كلام الناس فيه، ولكنه أثني عليه ثناءً عطراً وأذكر لكم كلامه بعد قليل، ولكن الشاهد من هذا أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله - لم يسلم من الطعن لا في زمانه ولا بعد زمانه من جميع أهل البدع ومن جميع الكفار؛ لأنه لم يتركهم بحالهم بل رد عليهم وأذاهم - رحمة الله تبارك وتعالى - واحد غيره يسأل.

عفواً، أما بالنسبة إلى البسملة سيأتي دورها إن شاء الله تعالى عندما الشيخ الدكتور عصام يتجرأ ويناقشني في قضية التحرير أو تأتي مكانه لا يوجد مشكلة.

السيد طلال من طرف الآتني عشرية:

خير إن شاء الله، السؤال الثاني من هو الذي سوف يسأل منكم، الأخ الكابتون تفضل إذا تخبرنا عن السائل من قبلكم.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما أدرى هذا الأمر على الشيخ الدمشقي، لأنّه في لجنة الإدارة للمناظرة من طرف أهل السنة، والأخ محمد علي من مدیري المناظرة، لكنه غير موجود انتظروا ثوان فقط.

السيد طلال:

طيب الأخ الكابتن ممکن تخبرنا عن السائل من قبلكم؟

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الأخ سndi هو السائل من عندنا، تفضل.

السيد طلال:

الأخ سndi ثلاثة، تفضل.

الأخ سndi (٣) من الوهابية:

السلام عليكم، السؤال موجه للدكتور الشيخ عصام، تقول أنت يا دكتور أن السبب الرئيسي على انتقالك من مذهب السنة والجماعة إلى مذهب الشيعة هو اكتشافك بعد تحقيق ودراسة امتدت لستين من البحث أن الثقل الأصغر هم أهل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رض. السؤال كالتالي: إذا كان كل هذا الثقل لعلي بن أبي طالب في الدين وفي أصوله عندكم كما تدعى فكيف لم يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه اسمه صراحةً دون الإشارة مع العلم أن الله قد ذكر من هو أحق منزلة من علي -كرم الله وجهه - فقد ذكر الله سبحانه وتعالى البعوضة والنملة والكلب والذبابة والحمار؛ فلماذا لم يذكر اسم الثقل الأصغر علي بن أبي طالب مع هذه المنزلة العظيمة له؟ هل الذبابة والكلب والبعوضة والحمار أهم منزلة من علي عند الله سبحانه وتعالى يذكرها في كتابه العزيز ويترك ويتجاهل الثقل الأصغر وهو علي والأئمة كما تزعم؟ أرجو الإجابة بوضوح؟

السيد طلال: إن شاء الله الصوت واضح إخواني؟ طيب تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إن السائل لم يتوفق في صياغة السؤال، كان

الأولى عليه أن يصوغه بشكل آخر يكفي أن يقول: لماذا لم يذكر اسم الإمام علي في القرآن؟ فقط هذا يكفي.

مسألة عدم ذكر الإمام علي نحن نعلم أن الكثير من الأحكام الإسلامية لم تذكر في القرآن الكريم؛ عدد الصلوات لم تذكر في القرآن الكريم، كيفية الصيام لم تذكر في القرآن الكريم، وكثير من تقسيمات الإسلام لم تذكر في القرآن الكريم ومن هنا اتفق العلماء أن من أنكر السنة النبوية فهو كافر خارج عن الإسلام، لماذا؟ لأن السنة بيتنا كثيراً من القضايا، كثير من القضايا العقائدية والدينية مبنية على السنة النبوية وإلا لما اتفق علماء الاثني عشرية وعلماء الوهابية وعلماء أهل السنة أن من أنكر السنة النبوية فهو كافر خارج عن الإسلام بإجماع المسلمين؟ لماذا؟ لأن السنة النبوية هي التي فضلت، هل بالإمكان أن تصلي إذا أنت لم ترجع إلى السنة النبوية؟ القرآن ذكر الكليات فقط، (آية التطهير) في شأن أهل البيت، جاءت وجاءت «آية الولاية»، وجاءت كذلك جاءت السنة النبوية وشرح ذلك بشكل مفصل.

أما مسألة السبب الرئيسي في انتقالي، أنا ذكرت أن من الأسباب الرئيسية (حديث الثقلين) وأسباب أخرى وروایات كثيرة، وهذه المناظرة كلها تبحث في هذه المسالة وهي: نريد أن نبين بشكل واضح أن الحق مع أهل البيت. وبسبب الشبهات الأموية الكثيرة فلذلك تحتاج المسألة إلى مناظرات عديدة، وإلا الأمر واضح.

أريد أن أتبّع عن أمر خطير جداً للأسف الشديد الشيخ عثمان الخميس دائمًا كما أكرر يتعامل مع كتب الاثني عشرية كما يتعامل سلمان رشدي مع كتب المسلمين بشكل عام من الاثني عشرية ومن أهل السنة. ومن هنا أنا جداً تعجبت أنه تلاعب بكتاب «البيان» للإمام الخوئي وكتاب «البيان» من أعظم الكتب التي دافعت عن القرآن الكريم، كتاب «البيان في تفسير القرآن» للإمام الأكبر زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي الذي طبع في دار الزهراء في بيروت، اختصر كلامه، نقل الشيخ عثمان كلام الإمام الخوئي بعد أن بتر أو قطف من بداية كلامه ومن نهاية كلامه وأتي بالعبارة الوسطية فأوهم المستمع أن الإمام الخوئي يقول بالتحريف!! وهذا ليس أسلوباً حكيمًا! ماذا قال

السيد الخوئي؟ انظروا ماذا قال في الصفحة (٢٢٦) في الطبعة البيرورتية، طبعة دار الزهراء، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة في عام (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) قال: (إن هذه الروايات التي جاءت بالتحريف [طبعاً يقصد الخوئي روایات التحریف من کتب الاثنی عشریة] لا دلالة فيها على وقوع التحرير في القرآن بالمعنى المتنازع فيه، وتوضیح ذلك: إن كثيراً من الروايات - كما أنا ذكرت ذلك قبل قليل - وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السیاري)، وهذا أحمد بن محمد السیاري ملعون بإجماع علماء الاثنی عشریة؛ انظر من الذي دس في کتب الاثنی عشریة الروايات في التحرير للقرآن كما دست روایات كثیرة إسرائیلیة في کتب أهل السنة، ووجد وضاعون دسوأ أحادیث في کتب أهل السنة، فقد وجد أمثال أحمد بن محمد السیاري عند الاثنی عشریة الذي لعنه الأئمة ولعنه علماء ورجال الاثنی عشریة. ثم قال الإمام الخوئي عن رأی علماء الرجال عند الاثنی عشریة فيه: (الذی اتفق علماء الرجال علی فساد مذهبہ وانه يقول بالتناسخ). بالله عليك يا شیخ عثمان الخمیس هل یجوز لك أن تعتمد على رجل يقول بالتناسخ وقد اجمع الاثنی عشریة أن من قال بالتناسخ فهو کافر؟! ورویت أيضاً من علي بن أحمد الكوفي الذي ذکر علماء الرجال عند الاثنی عشریة بأنه کذاب. إذن فھی مرویة من کذاب وفاسد المذهب، إذن انظروا إنه حذف كل هذا الكلام وأتى بالعبارة هذه فقط وهو: إن کثيراً من الروايات تورث القطع لصدور بعضها من المعصومین انظروا کيف حذف كل العبارة. وهكذا يستخدم الأسلوب نفسه معی، إما أنه يحذف أول کلامی وإما أن يحذف وسط کلامی أو يحذف من نهاية کلامی، أو لا بل إنه يحذف من البداية والنهاية وهكذا!! وهكذا يتهم كل الاثنی عشریة بالکذب بطبعیة الحال من يتعامل مع المسلمين من الاثنی عشریة بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة بطبعیة الحال أن يتهمهم بالکذب!

كتاب «البيان» من أوله إلى آخره دفاع عن القرآن، يا شیخ عثمان تركت كل شيء وأتيت إلى عبارة موهمة، وهذا الكتاب من أوله إلى آخره يدافع عن القرآن، السيد الخوئي رد على كل من يقول بالتحريف وكله دفاع عن القرآن، ثم تأتي بكل هذه

السهولة وتريد أن توهם الحاضرين أن الإمام الخوئي يقول بالتحريف؟ هل هذا أسلوب يرضي الذات الإلهية يا شيخ عثمان الخميس؟ أنا لن أستخدم أسلوبك، لن أقول: بأنك كذاب لأنني من دعاة التقريب بين الوهابية والاثني عشرية، وأنا أريد أن أكون مأجوراً عند الله وأنني أحافظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، ولو اتهمتك بالكذب لكتت آثاماً أمام الذات الإلهية. والسيد الخوئي يقول في كتابه يقول بالحرف الواحد: «لا يقول بالتحريف إلا من ضعف عقله»، انظر هذا رجل تهمه بالتحريف! هل يصح يا شيخ عثمان الخميس تهم السيد الخوئي بالقول بالتحريف وهو يقول: لا يقول بالتحريف إلا من ضعف عقله؟! هل هذه هي الأمانة العلمية؟ هل هذا هو الأسلوب الأمين؟ هل لأنك أصبحت تعادي الاثني عشرية وأصبحت تحارب الاثني عشرية بهذه الطريقة غير الشرعية وتعامل معهم بهذه الطريقة؟ وماذا ستقول للذات الإلهية عندما تقف في سؤال مستقل بينك وبين الذات الإلهية؟ ليس سؤال من هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية عصام العماد هو سؤال من الذي اطلع على كل شيء عندما يسألك الله لماذا اتهمت الإمام الخوئي بالتحريف وهو الذي دافع عن القرآن طوال حياته؟! ماذا ستجيب يا شيخ عثمان؟ وإذا أردت أن ترجع إلى نفس الكتاب الذي نقلت منه، وتريد أن تثبت منه بأن الخوئي يقول بالتحريف!! انظر صفحة (١٥٩) من نفس الكتاب، ولكن المشكلة إنك تقرأ ما ت يريد وإنك تتعامل مع كتب الآخرين بعقلية ذبابية، فالذبابية لا تقع إلا في المستنقعات وتترك الورود والزهور، أما النحلة فهي تقع في الورود وتترك المستنقعات، أما أنت فستظل تعيش في مستنقعات الإمامية لا في روایات الإمامية الصحيحة! انظر إلى النتيجة، قال الإمام الخوئي: (ما ذكرناه فقد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وحديث خيال لا يقول به إلا من ضعف عقله أو من لم يتأمل بأطرافه حق التأمل أو من أجهأ إليه ضعف القول، والحب يعمي ويصم، أما العاقل المنصف المتذر فلا يشك ببطلانه وخرافته). هذا هو الذي يقوله السيد الخوئي. انظروا هكذا الشيخ عثمان يتعامل مع كل أئمة الاثني عشرية! وهكذا يتعامل مع كل الاثني عشرية، وما زال مع الأسف الشديد يصر على أنهم كذابين ويتهمهم بالكذب، فوالله إنه يكذب عليهم،

والله إنه يكذب عليهم، فوالله لو كان نصراينياً لباهله في قضية أنه يجوز الكذب على الآتني عشرية، ولكن هو مسلم وأنا لا أباهل المسلم، تفضلوا معكم المايك.

أحمد البعلبي من طرف الآتني عشرية:

طيب السلام عليكم، إخواني أعتذر إليكم من الانقطاع الذي حصل عندي، الآن السؤال من عندنا للأخ طالب حق، تفضل عند المايك.

الأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطانبي) من طرف الآتني عشرية:

اللهم صل على محمد وآل محمد، أنا أود أن يرد الشيخ عثمان الخميس على السائل السابق حيث ذكر أنه هل: إن البعوضة والبقرة والحمار وما أدرى ماذا أهم من علي بن أبي طالب؟ فتذكر البعوضة والبقرة .. لا حول ولا قوة إلا بالله، ويقال بأننا لا نصب العداء لعلي بن أبي طالب؟ يسأل يقول: هل البعوضة والبقرة والحمار أهم من علي بن أبي طالب فتذكر البعوضة ولا يذكر علي بن أبي طالب أجب على صاحبك يا شيخ وأسئلتك نفس السؤال: هل الخلفاء الثلاثة الاول كما تقولون أقل من البعوضة والبقرة والحمار .. فأنما أكره أن أتلفظ بهذه الألفاظ ولكن حتى تجيب على صاحبك يا شيخ، ارجع إلى أصل سؤالي، ولكن آلمني هذا السؤال: هو إني كنت قد سمعت أن البعض ينصب العداء لأهل البيت وما كنت أصدق حتى سمعت القوم يتلفظون بهذه الألفاظ على أهل البيت عليهما السلام . روى أصحاب الصحاح عنكم أنه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قوله - وأذكر بالمعنى حتى لا يقول عثمان الخميس إنك تكذب - روى أنه: (والذي برأ النسمة وفلق العبة أنه لعهد النبي الأمي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)، روى الحاكم في المستدرك عن أبي ذر عليهما السلام قال: (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلُّف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب). ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرج به، فإذا ذكر كل رواة هذا الحديث هم نفسهم رواة مسلم فإذا ذكر لا يحق للشيخ أن يكذب هذا الحديث أنه كان يعرف المنافق لبغضه لعلي بن أبي طالب، السؤال هو: حريز بن عثمان الرجبي ناصبي مشهور كان يلعن عليا عليهما السلام كل يوم مائة وأربعين مرة كما يذكر ذلك العسقلاني في «تهذيب التهذيب» في ترجمة هذا الشخص، وإنه من شيوخ

البخاري وروى عنه البخاري من دون واسطة كذلك عمران بن حطان الذي وصفه الذهبي إنه من رؤوس الخوارج وغيره كثرين لكن الوقت لا يتسع لذكرهم، الكبير الكثير كانوا من رؤوس الخوارج وكانوا من المبغضين لعلي بن أبي طالب وكانوا من يلعن علي بن أبي طالب، فأسأل: كيف يحق لنا وكيف يحق لإخوتي وأحبابي من أبناء السنة والجماعة أن يتبعوا مذهبأ رواته منافقين بنص حديث النبي المصطفى محمد ﷺ ولكل الميكروفون تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً هذا سؤال أو محاضرة؟ نحن قلنا السؤال لمدة دقيقة هذا السؤال طويل جداً؟
أما بالنسبة للدكتور الشيخ عصام يقول لي: بترت! دكتور عصام لست مثلك دكتور عصام ما بترت شيئاً هذاكلام الخوئي دكتور عصام، نحن نقله بحروفه وأنا صادق لا كغيري أما ذكرت الكلام دكتور عصام، هذاكلام الخوئي يا دكتور، نحن ما نكذب دكتور عصام! نحن نقله بحروفه لا كغيرنا نقله بحروفه، نحن لا ندعى عليكم دكتور عصام، نحن والله الحمد ثقات لا تمسكون علينا شيئاً أبداً!! قضية إننا ادعينا على الخوئي المندع على الخوئي أبداً، وإنما نقلنا كلامه يا دكتور عصام بحروفه!

وأما الأخ الذي يسأل وكأنه يبكي أنكم شبّهتم علي بالبعوضة!
ليس هكذاقصد أن علي بن أبي طالب ﷺ عندما تكلم الأخ السائل قال لكم: كيف يذكر الله تبارك وتعالى هذه الأشياء ولا يذكر الإمامة؟ كيف لا تذكر في كتاب الله وتذكر أشياء أقل منها بكثير وينص عليها، والإمامـة هي أصل الدين لا تذكر؟ والأآن مضى علينا أكثر من خمسين دقيقة عن الأسئلة والأصل إنها عشرون دقيقة، وسابقني نصف ساعة إن شاء الله تعالى في غرفه الأنصار للإجابة على الأسئلة، سواء كانت من السنة أو من الشيعة، وأخيراً أقول: نسألـه تبارك وتعالى أن يوفق الجميع والله أعلى وأعلم، وصلـى الله وسلم على نبيـنا محمد وإن شاء الله لا توجد مشكلـة الأسبوع بعد القـادـم مع دكتـور عـصـام، ولكن الأسبوع القـادـم إن شاء الله مع المـوسـوي عبدـالـحسـين شـرفـالـديـنـ وكتـابـهـ المـراجـعـاتـ.

السيد طلال:

طيب خيراً إن شاء الله، الكلمة الأخيرة، تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، للأسف الشديد كعادة الشيخ عثمان الخميس يعتمد على الموضوعات كعادتها وكما تعامل مع السيد الخوئي، بالله عليك ياشيخ عثمان السيد الخوئي يذكر الروايات التي تمسك بها القائلون بالتحريف ولكن هل قال بتحريف القرآن؟ أنت تعلم أن هنالك روايات كذلك في كتب أهل السنة توهם التحريف، رواية صحيحة في كتب أهل السنة تقول: كانت سورة الأحزاب كسورة البقرة يعني معناها سقطت منها مائتين آية. هذه الرواية فهم منها بعض أهل السنة إنها تقول بالتحريف فقالوا بتحريف القرآن، لكن هل يمكن أن نحكم على كل أهل السنة أنهم قالوا بالتحريف، لأن شرذمة من أهل السنة قالوا بالتحريف؟ هل يمكن أن نحكم على طائفه كاملة من أهل السنة بسبب أن شخصاً أو عالماً من علماء أهل السنة يقول بالتحريف لأنه روى رواية صحيحة ثابتة عند أهل السنة بأن سورة الأحزاب كانت كسورة البقرة؟ يعني معناها سقطت مائتين آية، بل أكثر من مائتين آية!! وهذا لا يمكن أن نقول فيها نسخة التلاوة؛ فإن نسخ التلاوة لا يكون لمائتين آية! الله ليس من حكمته أن ينزل سورة كاملة من ثلاثة آية ثم يحذف منها مائتين آية هذا لا يمكن أن يحدث!! ليس ممكناً أن الله ينزل قانون مكون من ثلاثة آية ثم بعد ذلك يحذف منه مائتين آية النسخ لا يكون بهذه الصورة، ولم يحدث أن الله أنزل سورة كاملة مكونة من ثلاثة آية ثم بعد ذلك نسخ منها مائتين آية، ينسخ آية واحدة!! ومن هنا أنا أقول لك: إتق الله ياشيخ عثمان! إتق الله في التعامل مع كتب الاثني عشرية! إتق الله ولا تجعل الأحاديث الموضوعة، أحاديث الغلة، روايات الغلة - لعنهم الله - هي الممثل الوحيد للمذهب الاثني عشرى مذهب أهل البيت، وأنت تعلم أن الاثنى عشرية يتبرأون من الغلة ويلعنون الغلة ويقولون: في كتابنا روايات الغلة وتعلم إنه كما دخلت الروايات الإسرائيلية في كتب أهل السنة فقد دخلت روايات الغلة في كتب الاثنى عشرية، تعلم كل ذلك، فاتق الله ربيما تجد أناساً

في الدنيا يصدقونك في هذا الكلام لكن لن تجد هنالك في يوم الآخرة التصديق، سيكون هناك حساب وعقاب فأرجوك يا شيخ عثمان إتّق الله لا تستند إلى مثل هذه الروايات الغريبة، الروايات الموضوعة والروايات الداخلية، ارفع نفسك عن مثل هذه الروايات أنا باستطاعتي أن أأتي لك بمثاث الروايات، رواية من البخاري، من مسلم، أخرج من أن أقرأها أمامك! روايات أخرج من ذكرها، ولكن أنا من دعاء التقريب ومن دعاء الوحدة الإسلامية، وأنا أخرج من الذات الإلهية أن أأتي وأتمسخر من الإمام البخاري - رضوان الله عليه - أو من الإمام مسلم - رضوان الله عليه - لأنني أحترم هؤلاء. أما أنت فلا تحترم أي مسلم أصلاً، ولذلك أرجوك يا شيخ عثمان أن تتقى الله في الوحدة الإسلامية، إتّق الله في التقريب بين الأمة الإسلامية! إتّق الله ونحن نمر في أسوأ وضع إسلامي في العصر الحديث.

أنا أستطيع أن أعمل كل شيء، الآن أمامي عشرات الروايات التي أستطيع أن أذكرها من البخاري ومن مسلم وهي في متنهما الغرابة وفي متنهما السخافة، ولكن أنا الذي دين ولدي عقيدة تمنعني أن أأتي وأأشنّع على مسلم كالبخاري، وأنا أعلم أن في هذه الغرفة يوجد بعض المسيحيين وبعض اليهود والنصارى ممن يستغلون ذلك، والمناظرة قد انتهت ونستودعكم الله وتفضلوا معكم المايك.

سماعة السيد طلال:

طيب، عفواً إخواني الكرام رجاءً لا أحد يتصرف في النقاط الحمراء إلا الأخ أحمد، تفضلوا شيخ عثمان المايك معكم.

سماعة الشيخ عثمان:

عفوًأ أنا لما قلت اتهيت ليس معنى هذا إنه يؤخذ مني توقيع ويوضع لي نقطة حمراء وهذا للأسف لا أدرى ماذا أقول اسيأتي دور التحرير إن شاء الله تعالى، ولكن اختصاراً الآن طالما إنك تبرأ من التحرير وأنا أتبرأ أنا أقول: لعنة الله على من يقول إن القرآن محرف، هل تجرأ دكتور عصام أن تقول: لعنة الله على من يقول إن القرآن محرف؟ أنا سأخرج من الغرفة ولكن أتمنى أن أسمعها منك يا دكتور عصام، لعنة الله على من يقول

إن القرآن محرف. تفضل دكتور عصام. وأنا أعتبر نفسي قد خرجت بعد أن أسمع كلام الدكتور عصام وسأنتقل إلى غرفة الأنصار وشكراً جزيلاً.

سماحة الدكتور السيد عصام:

وأنا أقول اللهم إني أبرأ إليك وألعن كل من يقول بتحريف القرآن كائناً من كان، ولكن أنا أريد أن أؤكد نقطة معينة، لا تكيل بمكيلين إن المشكلة الكبرى إن الشيخ عثمان الخميس في كتبه ومحاضراته يكفر الآثني عشرية الذين قالوا بالتحريف، لكن إذا وجد أحد من أهل السنة يقول بالتحريف لا يكفره !! لماذا هذا الكيل بمكيلين؟ يعني عندما يكون القائل بالتحريف من الآثني عشرية يكون كافراً، ولكن إذا كان القائل بالتحريف من أهل السنة لا يكون كافراً! لماذا هذا الكيل بمكيلين؟ لماذا هذا الأسلوب؟ فإذا كنت أنت فعلاً صادقاً في لعنك قل: اللهم إني ألعن كل من كان يقول بالتحريف سواء، كان من الصحابة، أو كان في التابعين، كان صحابياً أو تابعياً أو كان من كان قل هكذا !! أنا أتمنى من الشيخ عثمان أن يقول هكذا !! قل: اللهم إني ألعن من قال بالتحريف كان من الصحابة أو كان من التابعين أم كان من تابعي التابعين! تفضل قل هكذا إذا كنت فعلاً تدافع عن القرآن! أرجو من الشيخ عثمان أن يقول هكذا.

سماحة السيد طلال:

طيب طبعاً الشيخ عثمان قال إنه بعد أن يسمع هذا الكلام سيخرج، شيخ عثمان إذا تريد المايك ممكن تكتبوا رقم واحد، طيب إذن تفضلوا المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

فقط حتى لا تطول المسألة يعني أنا كما قلت أنصرف إن شاء الله تعالى لكن أقول هل الكتابات، يعني أنا طلبت أن لا أحد يكتب، لا أحد يكتب، لكن للأسف لا يوجد أبي التزام للأسف، الظاهر إنهم لا يكتفون ب أصحابهم الذي يناظر.

وأنا دكتور عصام قلتها وأقولها ويقولها كل سني مرفوع الرأس، أو حالة كونه مرفوع الرأس: لعنة الله على كل من يقول إن القرآن محرف، لعنة الله على كل من يقول إن القرآن زيد منه حرف أو نقص منه حرف. هذه نقولها مهما كان هذا الإنسان من كبير أو صغير،

كل من ادعى أن القرآن محرف فهو ملعون فهو كافر عندنا، من زعم أن القرآن أزيد فيه حرف أو نقص منه حرف فهو كافر، إن شاء الله يأتي هذا ويناقش في وقته بحول الله تبارك وتعالى وقوته إن أراد دكتور عصام، لذلك أنا أقول: لعنة الله عليه ولو كان من الأولين أو الآخرين صحابياً أو غير صحابي لا فرق عندنا. دكتور عصام يناقش موضوع التحريف وإنني طرحته بقوة، ناقشني فيه ناظرني، ما عندي أي مانع! ناظرني دكتور عصام في هذه المسألة، فنحن نقول: إن القرآن مصون «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»، أقول بهذا كله وإلى لقاء قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة الثالثة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطانى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثالثة عشر والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.
محمد علي مدير المناظرة من طرف الوهابية:
تبدأ المناظرة الآن بين المتناظرين، الشيخ عثمان موجود أم لا؟ أنا لا أرى الاسم الآخر
الكاتب أبو عائشة، تفضلشيخ عثمان بارك الله فيك.
الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، الحمد لله والصلوة
والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.
أما بعد؛ فحياكم الله تبارك وتعالى وبياكم وجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه، ونقول كما كانا نقول دائماً: «أهدينا الصراط المستقيم * صراطَ الَّذِينَ
أَنْعَنَتْ عَيْنَيهِمْ غَيْرُ التَّغْضُوبِ عَيْنَيهِمْ وَلَا أَصْنَالَيْنَ»، ونقول كذلك: اللهم أرنا الحق حقاً
وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

هذه هي الجلسة الثالثة عشرة التي نجلسها ولعل الله تبارك تعالى أن ينفع بها وهي مع
فضيلة الشيخ الدكتور عصام العمامي يمثل الشيعة الاثني عشرية أو الرافضة حسب ما
يحب أن يسميهم البعض، وبيني أنا عثمان الخميس مثل أهل السنة أو الوهابية كما
يحب أن يسميهم البعض، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى معرفة الحق وإلى
اتباعه، وحياكم الله جميعاً، تفضل دكتور عصام.

السيد طلال من طرف الاثنين عشرية:

اللهم صل على محمد وآل محمد، معدرة شيخنا بالنسبة للأخ محمد علي كان يسألني عن الذين يكونون من طرف الإخوة الشيعة في الغرفة؟ سوف يكون الأخ الهمداني والأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطائي) إن شاء الله، حياكم الله شيخنا وحبا الله الإخوة جميعاً، إن شاء الله نبدأ هل تبدؤون بحساب الوقت وتكون إن شاء الله كلمة للسيد الدكتور عصام أيضاً؟ على كل حال المايك نعطيه سماحة السيد عصام تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبِّ أَشْرَخَ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَفْرِي * وَأَخْلُلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَقْهُوا قَوْلِي»، «وَأَتُوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِنَادِ». إخواني الأعزاء في البداية أهنئ العالم الإسلامي بميلاد النبي الأكرم محمد ﷺ ومولد وصيه السادس من أوصيائه الاثنين عشر الذين بشر بهم النبي ﷺ في حديث جابر بن سمرة الوارد في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم.

إنني أحاول في هذه الجلسات الحوارية مع أخي الشيخ عثمان - حفظه الله - أن أثبت أن بين الوهابية وبين الاثنين عشرية روابط عديدة وقوية لا رابطة واحدة، إنني هنا أنا دلي بضرورة التقرير بين المذهبين الشامخين العظيمين؛ المذهب الوهابي والمذهب الاثنين عشرى. وهذه الروابط الكثيرة هي التي تؤكد على الإخوة الإسلامية بين المذهبين، ومن أكبر الأدلة على الروابط القوية بين الاثنين عشرية والوهابية إننا نجد أن الآيات والأحاديث التي استدل بها الاثنين عشرية على وجوب التمسك بأهل البيت والتمسك بالقرآن والسنة (الثقل الأول) هي نفسها موجودة ومدونة ومحفوظة في كتب الوهابيين، كمالاحظتم في حواري مع الشيخ عثمان الخميس، والجميع يتتفق إنها وردت في أهل البيت، ولكن يبقى الحوار بيني وبين الشيخ عثمان الخميس في مسألة: أيهما أقرب إلى الحق في فهم هذه الآيات والروايات الواردة في أهل البيت؟ ومن هنا فأهل البيت هم للجميع لأنهم الثقل الثاني باتفاق الجميع، والثقل الأول هو المتمثل بالقرآن والسنة بإجماع الوهابية وال الاثنين عشرية كما ورد في (حديث الثقلين) المذكور في باب فضائل

الإمام علي. واليوم كما اتفقنا في الجلسة الماضية سوف نتحدث عن (آية المباهلة) وعن بعض الأمور المفصلة والمختصة بأهل البيت، وتفضلاً وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب يبدأ بحساب الوقت إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: طرح الدكتور عصام العمامي في الجلسة الماضية موضوع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر أن أهل السنة لا يقبلون بكلام علي! وهو أتي بها بعبارة كما قلنا خلاف ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية حيث ذكر الدكتور عصام أن ابن تيمية - رحمه الله تعالى - قال: (ترك الأئمة الأربع على بن أبي طالب)، وقلنا: إن هذه الكلمة غير دقيقة بل غير صحيحة، وذكر جزء وصفحة كذلك غير دقيقة بل غير صحيحة! وذكرنا له العبارة الصحيحة لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأننا أرمناه بذلك عن طريق طلبنا للجزء والصفحة، ثم ردّ بقوله: إن هذا دليل على أنهم كذلك لم يرووا عن علي؟ وهذا لا شك إنه كلام غير مستقيم؛ وذلك أن الدكتور عصام يحاول أن يبين للناس بأن الأئمة الأربع تركوا علينا، وقلنا ليس الأمر كذلك، وإنما الصحيح إن شيخ الإسلام ابن تيمية رد على الرافضي ابن المطهر الحلي الذي قال: منه استفادوا الفقه، إن الأئمة الأربع استفادوا الفقه من علي، فرد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول وأبطله، وبين إنهم لم يستفيدوا الفقه من علي، وإنما استفادوا من غيره لا أنهم تركوا علينا عليه السلام، بل هذا تلبيس وتديس على الناس!! وذلك أن ابن تيمية ذكر من نقلوا عنه الفقه كمعتمد لا أنهم من نقلوا عنه الفقه عموماً، ولذلك لم يذكر أبو بكر ولا ذكر أبا هريرة ولا ذكر زيد بن ثابت، بالنسبة لأبي حنيفة ذكر ابن مسعود فقط، وللشافعي كذلك ذكر علماء المدينة كأبي بكر وعمر ولم يذكر أبا هريرة مثلاً ولم يذكر علياً! لأنه لم يستفيدوا الفقه منه، لأن علياً عليه السلام عندما كان في المدينة احتاج الناس إليه كما احتاجوا الغيره، فنقلوا عنه كما نقلوا عن غيره، ولم يكن متميزاً حتى ينقل عنه الفقه كله، وإنما استفاد مالك من شيخه المباشر وهو ربيعة أو الزهري، وهؤلاء استفادوا من نافع، واستفادوا من ابن عمر، ولم يكن ابن عمر يقلد علياً عليه السلام وهذا الذي قاله شيخ الإسلام ابن تيمية، لا أنهم تركوا علينا مطلقاً وإنما المقصود

من الذي استفادوا منه جل مسائلهم لا أنه ذكر جميع من أخذوا عنه، ولذلك لم يذكر كثيراً من الصحابة مع أنهم يروون عن كثير من الصحابة.

ولا أدل على ذلك من إني حاولت أن أحصي روایات الإمام علي عليه السلام مع بقية الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان، فهذا في مسنده أحمد مثلاً روى عن أبي بكر الصديق رض (٨١) حديثاً فقط، وروى عن عمر رض (٣٠٨) حديثاً فقط، وروى عن عثمان (١٣٧) حديثاً فقط، وروى عن علي رض (٨١٨) حديثاً، أحاديث علي وحده أكثر من جميع أحاديث الأئمة الذين سبقوه من أبي بكر وعمر وعثمان. وكذلك الأمر في مسنده أبي يعلى فذكر حديثاً لأبي بكر، و(١٢١) حديثاً لعمر، و(٣٦٨) حديثاً لعلي، وفي مسنده البزار ذكر (١٠٣) أحاديث لأبي بكر، و(٢٣٨) حديثاً لعمر، و(١٠٥) حديثاً لعثمان، و(٤٧٩) حديثاً لعلي.

فرواية علي عندنا أكثر من روایات غيره من الأئمة الذين سبقوه؛ أبي بكر وعمر وعثمان، ولذلك لا أدرى من هو السائل الذي حاول أن يلبّس ويقول: (١٠) أحاديث فقط روي عن علي، فهذا يدل على سوء نية ونخبث طوية وذلك لأنه لو كان سنيناً كما يدعى لكم روى أهل العلم عن علي رض في كتبهم لا أن يقول (١٠) أحاديث ويسكت!! وكذا في الصحيحين لعلي أكثر من عمر وعثمان وأبي بكر. فالشاهد من هذا، هذا بالنسبة لهذا الأمر.

أنا لا بأس أن أخذ (١٠) دقائق لأنبه على بعض الأمور السابقة، كذلك السائل الذي ذكر الكلام في ترجمة ابن المطهر الحلي وكذلك في كلامهم عن شيخ الإسلام ابن تيمية. هذا كلام الحافظ ابن حجر نقلته عن شيخ الإسلام ابن تيمية قال عنه الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - : (إنه حصل الأجزاء ونظر في الرجال والعلل وتفقه وتمهر وتقدم ونصف ودرس وأفتى وفاق الأقران وصار عجباً في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتلوّح في المقبول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف).

وقال كذلك الحافظ ابن حجر أيضاً في تقريره على الرد الواقفي لابن ناصر الدمشقي قال: (وشهرت إمامه الشيخ تقى الدين أشهر من الشمس وتلقى به (شيخ الإسلام) في

عصره باق إلى الآن على الألسنة). ثم ذكر السائل كلاماً طويلاً ذكره الحافظ بن حجر - رحمة الله تعالى - وهذا في الدرر الكامنة في الجزء الأول صفحة (١٤٤)، وذكره في الدرر في الجزء الرابع صفحة (٤٩٠) هذا بعض كلام الحافظ ابن حجر، ولو كان الوقت متسع لنقلت جميع كلامه في شيخ الإسلام ابن تيمية.

أما ابن المطهر الحلبي فهذا الحافظ بن كثير في كتابه «البداية والنهاية» يذكره فيقول: (وله كتاب «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» خبّط فيه في المعقول والمنتقول ولم يدرِ كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة، وقد انتدب في الرد عليه الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة، وهو كتاب حافل. ولد ابن المطهر الذي لم تظهر خلائقه ولم يظهر من دنس الرفض ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان سنة (٦٤٨ هـ) واشغل على نصير الدين الطوسي وعلى غيره، ولما ترفض الملك خربنده حظي عنده ابن المطهر حضاً واسعاً وأقطعه بلاداً كثيرة).

ثم كذلك أسأل الدكتور عصام العماد عن سؤال لم يجبني عليه في المرة السابقة: دكتور عصام هل تقبل أن يكون خمسين مليوناً يكونون من أهل البيت الآن بعد أن قلت إنك لا تقصد أو أنا لم أفهم هكذا قلت، قلت: إنني لم أفهم قولك في أن ابن عباس ليس من أهل البيت مع إنك أنكرت ذلك في البداية! هل تقبل الآن أن يكون خمسين مليوناً من أهل بيته - صلى الله عليه وسلم -؟ كذلك أحب أن أتباه الجميع إلى أن الدكتور عصام العماد جلس جلسات طويلة مع (آية التطهير) و(حديث الكساد) والآن سيبدأ مع (آية المباهمة)، وإلى الآن لم نسمع ما يدل على العصمة أو ما يدل على الإمامة!! مجرد ذكر فضائل علياً عليه السلام وفضائل غيره من أهل البيت وهذا كما قلت لأنك لا تنكره ولكن أين الأدلة على العصمة والإمامية؟ وحتى لا نضيع الفرصة على الناس الذين يستمعون أنت قلت في الجلسة الماضية: إنك سألت أربعين سؤالاً لم أجيب عليها! فأنا أريد هذه الأربعين سؤالاً لأنني فعلاً أريد أن أجيب عليها، وأنا أيضاً لدى أسئلة أريدك أن تجيب عليها، وهي: كلام شلتوت والبشيري إنهمَا كانوا يكفران الاثني عشرية، أريد أن أسمعه أين

هو؟، وقلت: إن عثمان يكفر الاثني عشرية أريد أن اسمعه أين هو؟ ولعن الغلاة أيضًا لم تجب عليه؟ والإمام مسلم ذكر (حديث الاثني عشر) في غدير خم لم اسمع شيئاً؟ وابن الجوزي نقل عن عائشة وأم سلمة إنهما كانتا تقولان لسنا من أهل البيت وهذا الم اسمعه؟ تصحيح الطحاوي للحديث (حديث الكسأء) أنكرته وأثبته بصوتك ولم نسمع رداً؟ الإرادة في آية التطهير تختلف عن غيرها في القرآن هكذا قلت ثم أنكرت؟ حديث أم سلمة في صحيح مسلم أنكرت إنك قلت وأسمعناك بصوتك؟ العالم الوهابي العلامة محمد علي البار نريد أن نعرف كيف كان وهابياً وكيف عرفت ذلك؟ شروح مسلم الخمسين ما سمعنا عنها شيئاً؟ الطحاوي يرى أنّ أهل البيت هم (الخمسة) ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ الإمام الطوفي إمام أهل السنة ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ زيد سئل عن حرمته عليه الصدقة أيضاً ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ قال الإمام مسلم: «استدرك زيد» لم نسمع شيئاً من ذلك؟ كلب تونس لم نسمع عنه شيئاً الذي زعمت إنني قلت: إن التيجاني كلب تونس أيضاً ما سمعنا شيئاً؟ أيضاً لم نسمع اعتذاراً في نقلك كلامشيخ الإسلام ابن تيمية الذي نقلته عنه، الكلام الباطل الذي نقلته عنه لم نسمع عنه شيئاً؟ فنريد أن نسمع شيئاً ونريد أن نسمع أيضاً الأربعين سؤالاً لأنني حريص على الإجابة حتى لا يظن بأني لم أجب شيئاً من أسئلتك، وتفضل دكتور عصام معك اللاقط.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله اتفقنا أنا والشيخ عثمان الخميس أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت، ولكن هو قال: إن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقل تركنا أهل البيت بل قال لم نأخذ من أهل البيت اقباله عليكم لو جاء رجل وقال: تركت الكتاب في بيتي وجاء رجل آخر وقال: لم أخذ الكتاب من بيتي، ما الفرق بين العبارتين؟ القضية اختلاف لفظي ليست مشكلة! أما ما قاله: إن ابن تيمية يقول الأئمة الأربعة لم يأخذوا عن الإمام علي وهذا كلام ليس صحيحاً الإمام ابن تيمية يقول: مطلقاً تركنا الإمام علي، انظروا عبارته يقول: (فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء) - انظروا عبارته - (ليس من الأربعة ولا غيرهم من يرجع إلى الإمام علي)، يقصد أئمة الفقهاء عند أهل

السنة. وأخذ يعدد أئمة أهل السنة ويدرك أنهم لم يأخذوا عن الإمام علي. أما مسألة ما قال إنهم أخذوا بعض الروايات عن علي! فما الفائدة أنا أأخذ مجموعة روایات عن الإمام علي وأترك فقهه؟! قال الإمام محمد أبو زهرة: (أخذ أهل السنة قضاة عمر بن الخطاب وتركوا قضاة الإمام علي)، ما الفائدة إني أأخذ رواية شخص أو أأخذ بعض الروايات أو أروي عنه ثم لا أأخذ بما تحتويه الرواية، ما الفائدة من ذلك؟ ولذلك الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - وضح انه لم نعمل بما جاء عن أهل البيت! وأنا شرحت في الجلسة الماضية دور دولة بنى أمية وكيف استطاعت أن تعزل بين أهل السنة وبين الإمام علي، والإمام ابن تيمية شرح ذلك بشكل مفصل وقال: (وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بفقهه على، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة، أما الشافعى فإنه (كذا)..). وفصل تفصيلاً كاماً.

أقصد الحمد لله انه (الشيخ عثمان) اعترف، إذن فهذه صراحة ودليل كبير على أنهم خالفوا (حديث الثقلين) وأنهم لم يأخذوا عن أهل البيت وإنما أخذوا عن الشافعى ومالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل، أخذوا عن هؤلاء الأربعه وغيرهم من فقهاء أهل السنة، ولكننى أطالب الشيخ عثمان ما هو الدليل وما هو السبب الذى جعلكم تأخذون عن كل هؤلاء كما شرح الإمام ابن تيمية ولا تأخذون عن الإمام علي؟ ويجب أن لا نظل ندافع عن بنى أمية، يجب أن نعرف بأن بنى أمية أثروا تأثيراً غير مباشر على أهل السنة وجعلوهم يتربكون الإمام علي.

وما هو الدليل الذي رجح - هذه الأسئلة التي تريده، الأسئلة الأربعين، هذه الأسئلة، أنت تريدين أربعين سؤالاً أنا أسألك أربعين سؤالاً - ما هو الدليل الذي رجح الأخذ عن غير أهل البيت على الرغم من أن الشيخ عثمان يعلم أن (حديث الثقلين) أرشدنا وبين لنا أن الثقل الثاني بعد القرآن والسنة (أعني: بعد الثقل الأول) هم أهل البيت؟ وعلى الرغم من أن الشيخ عثمان يعلم أن أي منصف وأي تقى يتساءل لماذا صرّح الإمام ابن تيمية ان أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت؟ وهل يوجد أي دليل يرجح مذهب فقهاء غير أهل البيت على فقهاء أهل البيت؟ هل يوجد أي دليل يجعلنا نترك أهل البيت على

الرغم من أنّ أهل السنة أجمعوا على أفضلية علماء وأئمّة أهل البيت المطهرين الاثني عشر على غيرهم من الفقهاء؟ وعلى الرغم من أنّ الشيخ عثمان قال بمل فيه: إن الثقل الثاني في حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم هو أهل البيت، وإن الثقل الأول هو الممثل بالقرآن والسنّة؟ والغريب أنّ شيخ الإسلام ابن تيمية يشير إلى أن سلف أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت في حين أنه يعتقد بأفضلية أهل البيت كما صرّح في جميع كتبه! ونسأل الشيخ عثمان لماذا أهل القرون الثلاثة كما في عبارة الإمام ابن تيمية وهذا في كلامه أو محتوى كلامه، لماذا لم يأخذوا عن أهل البيت؟ وما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت؟

أخي الشيخ عثمان لماذا نأخذ عن أبي حنيفة ونأخذ عن أحمد بن حنبل ونأخذ عن عشرات الفقهاء الذين ذكرهم الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - ولا نأخذ عن الإمام علي ولا عن الحسينين ولا عن الإمام الباقر ولا عن جعفر الصادق، هؤلاء الأئمة الاثني عشر الذين ذكرهم الإمام البخاري كما في حديث جابر بن سمرة الوارد في مسلم وفي البخاري؟ ولماذا أهل السنة أخذوا بجميع المذاهب الأربع ومذهب الأوزاعي ومذهب الطبرى، مذاهب كثيرة من المذاهب الباقيه ومن المذاهب المنقرضة، ولكن لم يأخذوا بمذهب أهل البيت؟ أليس آيات الكتاب وأحاديث كثيرة كما نقشتنا في الجلسات الماضية وستناقش اليوم، دلتنا على أن نأخذ بالثقل الثاني؟ ما الذي جعلهم يتربون بمذهب قرناه القرآن؟! ومن ذا الذي يرضى لنفسه من حيث يشعر أو لا يشعر بأن يأخذ عن كل فقيه كما صرّح الإمام ابن تيمية إلا عن الذين هم عدل القرآن والسنّة وهم الثقل الثاني؟ طرق كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً يا شيخ عثمان كما تعرف تحثنا هذه الروايات على أهل البيت فلماذا إذن تقدّم كل الفقهاء كما يقول ابن تيمية ولا نأخذ عن أهل البيت؟ لماذا .. لماذا؟ وماذا سنجيب الذات الإلهية؟ ارفعوا اليد الأموية عن أهل البيت، ارفعوا دائرة الرجس عن دائرة الطهر! ماذا سنجيب الذات الإلهية يوم القيمة يوم يسألنا ماذا صنعتم (بحديث الثقلين) (إني أوشك أن أدعى - سوف أغادر الحياة عما قريب - واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله

في بيتي، أذركم الله في أهل بيتي؟)؟ كان الرسول ﷺ يعلم إنه سوف يأتي أمثال الشيخ عثمان الخميس يتبعج لم نأخذ عن أهل البيت! ويعلم النبي أنه لا يتجرأ أحد أن يقول لنأخذ بالقرآن أو يقول لنأخذ بالسنة، ولكن سيأتي رجل يتبعج ويتجرأ لم نأخذ من أهل البيت!!

ثم يقول أخي سماحة الشيخ عثمان - حفظه الله - أنت تكذب على ابن تيمية، هو لم يقل تركنا أهل البيت بل قال لم نأخذ عن أهل البيت؟!

بالتالي عليكم يا إخوانني انصفواني هل أنا كاذب لأجل هذه المسألة؟ هل الترك هو عدم الأخذ وهل عدم الأخذ هو الترك؟ وكيف يتستّى لنا إقناع الذات الإلهية إذا قلنا لها يوم القيمة؟ في يوم مشهود أمام من يطلع على السر وأخفى: أخذنا بجميع الفقهاء إلا الذين قرنتهم بكتابك فلم نأخذ عنهم؟ هل هذه الإجابة تقنع الذات الإلهية ياشيخ عثمان؟! نعم، هذه الإجابة التي ذكرها الشيخ عثمان تقنع بعض الناس، ولكن لا يمكن أن تقنع الذات الإلهية.

شيخ عثمان ألم تقل في بداية المناظرة إنني إذا أتيتك بالأدلة سوف تتبع الحق وأنا قلت: إنك إذا أجبتني عن أسئلتي سوف أرجع من جديد إلى وهابيتي وسوف أعود إلى عقیدتي السابقة، لاسيما إنني واجهت مشكلات كثيرة من أسرتي ومن أقربائي ومن كل الذين يعرفونني، الذين كنا نجلس جميعاً أصبحوا ألد أعدائي الآن حتى الذين كانوا نصلي في مسجد واحد ونصلي التراويح جميعاً ونقوم الليل أصبحوا الآن لا يسلمون علي، وقد أصبحت أمراً من أمامهم وأقول: السلام عليكم، فينظرون إلي بنظرات المغشى عليه من الموت! ولكتني دائمًا أقول لهم: سوف ترون مقامي إن شاء الله في الجنة، ثم عندما لا تروني في النار سوف تتعجبون وتقولون: «... مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْذِهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ» كما نقل القرآن وهو يرسم مشهدًا من مشاهد يوم القيمة في ذلك اليوم.

والآن تراني كلما سألك سؤالاً تردد هذه العبارة: لم أسمع شيئاً جديداً!! لم تسمع شيئاً جديداً!! وهل يوجد شيء أجد من هذا أن تأتوا وتصرحو إنكم تركتم أهل البيت؟! لماذا ترددون في كتبكم (حديث الثقلين)؟ لماذا تقولون: كتاب الله وأهل بيته ثم

تصرحون بمل أفواهكم بأنكم لم تأخذوا عن الثقل الثاني؟ وإذا جاز أن تكون جميع المذاهب يؤخذ منها إلا مذهب أهل البيت، لماذا أجزتم أن تكون المذاهب أربعة؟ ولماذا لا تقبلون أن تدخلوا مذهب أهل البيت كخامس؟ اجعلوه الخامس لأنريد أن يكون الأول كما أراد النبي ﷺ؟ اجعلوه خامس المذاهب، آخر المذاهب. اذكروه فقط في الأخير في قاع الهرم، لا نريد أن يكون أهل البيت فوق الهرم، لم نعد نطالب بذلك، بل نطالب فقط مجرد العدالة؛ اعدلوا بين أهل البيت المطهرين وبين الشافعية اعدلوا بين أهل البيت وبين الإمام مالك اعدلوا بين أهل البيت وبين بقية الناس، إننا تحت شعار الإسلام دين المساوات لم نأخذ عن أهل البيت!! أهكذا بعد كل هذا الكلام ياشيخ عثمان تقول: لم أسمع شيئاً جديداً! أطالبكم فقط أن يكون الخامس هو مذهب أهل البيت. كيف يصح للمسلم أن يقول: لم نأخذ عن المذهب الذي قال النبي فيه: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تصلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي فإنهم لن يفترقا حتى يردا علىي العوض)؟ لا نريد منكم أن تفضلوا مذهب أهل البيت على المذاهب الأربعة، لكن نقول لكم: اعدلوا بين أئمة أهل البيت الاثني عشر وبين أئمة المذاهب الأربعة! والله لو زاد مذهب أهل البيت مع هذه المذاهب الأربعة لن يضركم مذهب أهل البيت. هل يصح ياشيخ عثمان أن ترى شيخ الإسلام يصرّح بأن أهل السنة اتبعوا غير أهل البيت وأخذوا عن غير أهل البيت، ثم لا تسأل نفسك يا ترى ما الذي جعلنا نغادر الثقل الثاني؟ وما الذي جعلنا نأخذ عن كل عالم إلا عن الثقل الثاني؟ إبني أسأل الشيخ عثمان وأتمنى أن يجيب، هو أراد مني أربعين سؤالاً، لماذا قدمنا غير أهل البيت على أهل البيت؟ ولماذا فصلتنا دائرة الرجس عن دائرة الطهر؟ وهل هذا العمل يعتبر مخالفة صريحة لحديث الثقلين؟ وإذا لا تكن هذه مخالفة فما هي المخالفة؟

إبني أتأسف كثيراً لأن فضيلة الشيخ عثمان لا يجيب عن أسئلتي وسوف ترون عمما قريب يقول لكم الكلمة المكررة عنده: لم أسمع شيئاً جديداً ولا يجيب عن أسئلتي، وهو رجل كذاب !!

أنا أريد فقط أن يجيب عن هذه الأسئلة وأشهد أنني لو سمعته يجيب عن هذه

الأسئلة سوف أرجع إلى الوهابية من جديد وسوف أنتقل مرة أخرى إلى مذهبي القديم، ولكن لم أجد جواباً، لماذا تركتم قرناً القرآن؟ أنتقل مئات السنة إلى الثانية عشرية وقال العالم ربيع السعوسي يبين ذلك الانتقال في كتابه (حكم الإسلام في الثانية عشرية): (سافرت إلى مصر فوجدت كثيراً من أبنائنا وكثيراً من إخواننا قد انتقلوا إلى مذهب الثانية عشرية الذي يُزعم أنه مذهب أهل البيت).

يا إخواني لماذا المستبصرون رجحوا هذا المذهب على غيره؟ أسألكم يا إخواني؟ لماذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت؟ تفكروا، تعقلوا كلام الإمام زين العابدين وهو الإمام الرابع من الأئمة الثانية عشر الذين تركتموهن واتبعتم غيرهم كما جاء عنه في روایات كثيرة والإمام زين العابدين يقول كما ذكر الإمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) عند تفسير الآية الخامسة «وَأَعْتَصُمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَرْقُقُوا»، وهي من الآيات التي أوردها في الباب الحادي عشر، إخواني أرجوكم أن تتأملوا في كلام علي بن الحسين زين العابدين وإن كتم لا تتأملوا بكلامه لأنه من أهل البيت فتخيلوا إنه أحمد بن حنبل، تخيلوا فقط إنه الإمام أحمد بن حنبل أو شيخ الإسلام ابن تيمية لعل الإمام زين العابدين يفهم شيئاً في هذا الدين، قال: - رضوان الله عليه وسلم الله عليه - : «وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِنَا وَاحْتَجُوا بِمِتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَتَأْلُوا بِآرَائِهِمْ وَاتَّهَمُوا مَأْثُورَ الْغَيْرِ فِينَا - يعني: مثل حديث الثقلين، إلى أن يقول روحى فداء الإمام الرابع من الأئمة الثانية عشر هؤلاء الذين لم يأخذ عنهم أهل السنة - فإلى من يفزع خلف هذه الأمة؟ وقد درست أعلام هذه الملة ودانت الأمة بالفرقـة والاختلاف يكفر بعضها بعضاً والله تعالى يقول: «وَلَا تَكُونُوا كَآلَّذِينَ تَرَقُّوا وَأَخْتَلُوا مِنْ بَعْدِمَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»، فمن المؤتوق به على إبلاغ العجة وتأويل الحكم؟ عدل الكتاب وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتاج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة. هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة؟».

تأملوا في كلام زين العابدين - رضوان الله عليه - إخواني أرجوكم أن تتأملوا في كلام

علي بن الحسين! احسبوه إنه من أئمة أهل السنة الذين أخذتم منهم ولم تتركوهم، ثم انظروا في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال: (تركتنا أهل البيت)!! وهناك كلمات كثيرة متواترة عن الأئمة الاثني عشر ارجعوا إليها قبل أن يأتي يوم لا مفر منه راجعوا كلمات أهل البيت، أنتم كذبتم كل ما جاء عن أهل البيت من خطب ورسائل ومن فقه ومن علم وقلتم: كلها كذب!! انقو الله يا إخوان، راجعوا كلمات أهل البيت، ولا تقولوا: كل ما ورد عنهم كذب!! كذب عليهم الرافضة! لا والله إن هنالك أشياء كذبت عليهم ونسبت إليهم وهنالك أشياء متواترة عنهم، لا تكذبون كل شيء وكل كلامهم عن مقامهم في الإسلام يعتبر شرحاً وتوضيحاً لـ (حديث الثقلين) الوارد في صحيح مسلم، حيث يصرح النبي في بعض كتب الحديث إن الأئمة الاثني عشر هم الثقل الثاني، وبأن اتباعهم واجب؛ لأن النبي قرنهم بالقرآن والسنة، وسوف أواصل حديثي عن آية المباهلة بعد أن أسمع الشيخ عثمان الخميس ولكن أنا أردت أن أجيب على سؤاله فقط ثم أعود إلى مبحثي في (آية المباهلة)، وجزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أي سؤال الذي أجبت عليه، لا أدرى أي سؤال؟

السيد عصام:

أريد أن تجنبني على هذه العبارة فقط، قال الإمام ابن تيمية: (ليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه). أصبح فقه الإمام علي متروكاً، لماذا ترك فقه الإمام علي؟ أما الإمام مالك ... إلى آخر كلامه، لماذا يأتي بهذه العبارة؟ ما هو دوربني أمية في عدمأخذكم بفقه الإمام علي؟ ما هو دور دائرة الرجس منبني أميه في فصلكم عن دائرة الطهر من أهل البيت؟ وإذا كانت الدولة الأموية تلعن الإمام علي يا ترى ستسمح لكم أن تأخذوا بفقه الإمام علي؟ وإذا كان الإمام محمد بن إسماعيل الأمير في شرحه لـ (بلغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني يقول كما هو ثابت عنه يقول وهو يشرح ما هي الأسباب التي جعلت أهل السنة، أقول الكثير من أهل السنة لا أقول كل أهل السنة عندما يذكرون الصلوات على النبي لا يذكرون آل البيت

النبي ا مع أن الحديث وارد بذكرهم، قال الإمام محمد بن إسماعيل الأمير: أهل السنة في العصر الأموي والعصر العباسي كانوا لا يصلون على أهل البيت خوفاً من بنى أمية!! فإذا كتم في العصر الأموي لم تصلوا على أهل النبي وأهل بيته خوفاً من بنى أمية أليس من المحتمل أنكم لم تأخذوا مذهب أهل البيت خوفاً من بنى أمية؟ وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت لم تجب عن أي سؤال أنت الآن لا تقول هذا إنني أجابت عن سؤال يعني تلبّس على الناس، أنت تسأل، يعني أنت تسأل وتريد أن تجيب، لا يوجد مانع أنا أجيب، ولكن أنت ما أجابت شيئاً هكذا تقول، تفضل دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

أنا أكرر السؤال قال الإمام الصناعي في (سبيل السلام) في الجزء الأول في الصفحة (١٩٣) الطبعة السعودية الوهابية: (ومن هنا تعلم - تأمل هذه الكلمة وهي مثل كلمة الإمام ابن تيمية، - قال: ومن هنا تعلم أن حذف الآل [يعني : أهل البيت النبي] من الصلاة كما يقع في كتب الحديث)، يعني في العصر الأموي والعصر العباسي ليس على ما ينبغي. وكانت سألت عنه قدি�ماً فأجبت - هذا إمام أهل السنة ابن الأمير الصناعي - إنه قد صرّح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي وهم رواتها وكأنهم حذفوها [يعني حذفوا الصلاة على آل النبي بعد الرسول] تقية لـمـا كانت الدولة الأموية من كراهية الأمويين لـذـكر أـهـلـالـبيـتـ، ثم استمر العمل متـابـعةـ)!

إذن أقول لك: فإذا كان ابن الأمير الصناعي يشرح الوضع الأموي في العصر الأموي تركتم مجرد ذكر الآل في الصلاة أليس مسألة مجاملة بنى أمية في ترك ذكر الآل في الصلوات، إذا جاملتهم في هذا الأمر أليس مجاملتهم في ترك مذهب آل البيت ستكون أدل وأقوى وأولى؟! تفضل معك المايك ولا أريد منك أن ترد إلى المايك، نريد مناظرة لا نريد أن ترجع إلى في كل مرة الكلام، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب لا بأس أنا أجيب عن أسئلتك حتى أنت تجيب عن أسئلتي، أنا عندي ثلاثة أسئلة ذكرتها أنت وهي سؤالك الأول: إنكم لا تأخذون عن علي وتأخذون عن الأئمة الأربعة.

نقول: هذا كذبنا نحن نأخذ عن علي عليه السلام كما نأخذ عن أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهما - والأئمة الأربعة يأخذون عن علي كما يأخذون عن غيره، وذكرت ذلك واضحاً جلياً وأنت تدري ذلك، ولكن لا أدرى ما سبب قولك هذا.
يقول السؤال الثاني: ما السبب بأنكم لا تأخذون عن أئمة أهل البيت.

هذا أظن نفس السؤال، وأئمة أهل البيت نحن نروي عنهم كما تروون عنهم، ولكن نحن نروي عنهم روایات صحيحة وأنتم تروون عنهم أكاذيب!! هذا الواقع، ولذلك لا نجد روایات عن الحسن ولا عن الحسين أبداً في كتبكم إلا النادر جداً، بل حتى عن علي قليل، كل روایاتكم من جعفر الصادق وعن محمد الباقر وعن علي الرضا أو موسى الكاظم فقط!

ثم كذلك سؤالك الثالث، تقول: ما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت؟

أظن هذا إن شاء الله هناك الأخ قاسم وهو مدعي في قناة الجزيرة يمكن أن يطرح هذا الموضوع له سؤال جيد جداً حقيقة، سؤال (بايغ) جداً دكتور عصام اسمح لي يعني ما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت؟! هذا أنت اشرح عنه، أنت اشرح لنا دور العباسيين ودور الأمويين في عزلنا عن أهل البيت! الحمد لله ما اعتزلناهم! ولكن نأخذ عنهم.

طيب، هذه ثلاثة أسئلة أجبت عنها أين الأربعين سؤالاً فضيلة الشيخ عصام؟ تفضل.
السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يعني أصبح كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً (بايغ)!! أنت تقول: نحن أخذنا عن أهل البيت والإمام شيخ الإسلام ابن تيمية يقول:

فليس في الأئمة الأربعية ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه؟! ثم يفصل، ما أدرني هل أصدقك أنت أو أصدق شيخ الإسلام ابن تيمية؟! وتقول كلام (بایخ) والإمام الصناعي (بایخ) عندما يقول لك بالحرف الواحد: إن المحدثين في القرنين الثلاثة (يعني: محدثي أهل السنة) كانوا لا يذكرون الصلاة على الآل خوفاً من بنى أمية فإذا كانوا لا يذكرون الصلاة على الآل خوفاً من بنى أمية، فمن الطبيعي أن لا يأخذوا بمذهب أهل البيت خوفاً من بنى أمية، هذه عبارة الإمام الصناعي في (سبل السلام) في الطبعة السعودية، قال هكذا: (حذفوا خوفاً وتقية)، يعني تركوا الصلاة على الآل تقية. إذن نقول: تركوا مذهب أهل البيت تقية، ثم استمر أهل السنة وأخذوها عادة، أولئك تركوا مذهب أهل البيت خوفاً من بنى أمية وأنتمأخذتم المسألة عادة!! تأتي ترضيني بعقد باب في فضائل أهل البيت!! أنتم أهل البيت عندكم مجرد زينة فقط قطعة ذهبية تمسحونها ليل نهار لكنكم لا تأخذون منها شيئاً! نريد أن يكون لأهل البيت وجود وكيان وعلم رجال، علم حدیث، مذهب موجود كما للشافعی له مذهب، له رجال، له فقهاء، ولهم كتب، تأتي تسلي أهل البيت بروايات معدودة، هل هذا كلام جديداً أم لا؟ وأريد أن تجيب، هل كلام الإمام الصناعي وكلام الإمام ابن تيمية يعتبر (بایخ) في نظرك؟ تفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام حتى لا نضيع وقت الناس أنا أريد الأربعين سؤالاً القديمة، الصناعي كلام جديد هذا، أعطوني الأربعين سؤالاً القديمة دكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لا نضيع الوقت في هذه الأسئلة فهو يسألني وأنا أجابت وأسئلته ويجبني، أريد أتحدث فقط من دون سؤال وكمالاحظتم إن الشيخ عثمان لا يجيب عن الأسئلة، ومن هنا لافائدة من طرح الأسئلة، كلما سأله يقول لي: أنا لم أسمع الأربعين سؤالاً سأله الأسئلة كلها كما رأيت وقلت: لو أجبتني سوف أرجع إلى المذهب الوهابي ولكن أنا سأتكلم الآن، أريد أن أتكلم عن (آية المباہلة) لكن قبل أن

أتكلم أريد أن أبين فقط مسألة مهمة؛ في كل جلسة وكل ما أتكلم عن الأدلة القرآنية والأحاديث التي تثبت أن التمسك بأهل البيت يأتي في الدرجة الثانية بعد التمسك بالقرآن والسنّة النبوية، وكما صرّح سماحة الشيخ عثمان الخميس في أكثر من مرة أنَّ الثقل الثاني هو أهل البيت وصرّح الآن بأن الإمام ابن تيمية قال: لم نأخذ من أهل البيت، وكلما أتكلّم يقول الشيخ عثمان: «لم أسمع شيئاً جديداً أتّي بأسئلتك»!! وكأنني لا أسأل أبداً، هل وظيفتي أنا فقط أجيب الأسئلة، أما هو يوجه أسئلة ولا يجيب أسئلتي؟ ولكن المشكلة هو أن الشيخ عثمان الخميس يحسب بأن أهل البيت قد أتوا بشيء جديد، لا يوجد لا في الكتاب ولا في السنّة!! إن مشكلة أخي سماحة الشيخ عثمان ومشكلة الكثير من الوهابيين إنه يحسب أن الثقل الثاني لا بدّ أن يأتي بشيء جديد في مقابل الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنّة. وهنا لا بدّ أن أشرح لأخي وحبيبي الشيخ عثمان ما هي وظيفة الثقل الثاني؟

إن مسألة الثقل الثاني لا يمكن أن تعارض الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنّة وهو الثقل الأكبر، وأهل البيت الثقل الأصغر، فبعد أن أفاض الله القرآن على البشرية وختم الكتب السماوية بالقرآن وجعله كتاباً إلى آخر الزمان وكان مع هذا القرآن العظيم السنّة النبوية التي لا يمكن الفصل بينها وبين القرآن الكريم؛ لأن النبي يقول: (أوتيت القرآن ومثله معه)، «وَأَنَزَلْنَا إِلَيْكَ آذِنَكَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» الذكر في هذه الآية يعني السنّة، فلا يمكن الفصل بينهما (أعني: بين القرآن والسنّة النبوية)، فمن هنا الثقل الأول اتضّح والثقل الثاني هو أهل البيت. والقرآن الكريم فيه كلمات، وبعض الكلمات، بعض لا أقول كل كلمات القرآن، بعض كلمات وأيات القرآن لا كمل الآيات ولا جميع الآيات تحتمل معانٍ مختلفة، فتحتختلف الأمة في فهمها وتفسيرها، وهكذا السنّة النبوية قد تختلف الأمة في معرفة الأحاديث الصحيحة وتدخلت الأمة بين الصحيح والضعيف، لاسيما أن النبي أخبر بأنه سوف يكذب عليه، وأنه أخبر بأنَّ الأمة ستختلف وستفترق بعده، ولا شك إن الاختلاف الذي حدث بين الأمة إنما حدث نتيجة لفهم بعض الآيات أو فهم بعض الأحاديث النبوية أو الاختلاف في التصحيح والتضييف. ومن هنا ما هو الحل إذا

اختللت الأمة في تمييز الحديث الضعيف عن الحديث الصحيح و اختللت في فهم بعض الآيات؟ ومن هنا أراد النبي أن يضع الثقل الثاني من أجل أن تلجاً الأمة إلى الثقل الثاني عندما تختلف الأمة؛ لأنهم قرناه القرآن والسنة النبوية بنص النبي، ولأن النبي عندما أراد أن يغادر الحياة قال: (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)، إذن فيما أنهم قرناه القرآن فسيكونون بالنتيجة أدرى وأعرف بالقرآن والسنة من غيرهم.

وحتى يفهم الشيخ عثمان دور الثقل الثاني أضرب له مثلاً من الواقع المعاصر من باب أن أقيس المسألة بالواقع المعاصر لعل المسألة تكون أوضح لأنني أسف لأنبني أمية فصلوا بينهم وبين أهل البيت بحيث انهم جعلوهم يفهمون أن الثقل الثاني في حرب شعواء مع الثقل الأول [أعني: مع القرآن والسنة]؛ أضرب لهم مثلاً من خلال نموذج معاصر في التاريخ المعاصر، نموذج قانون نابليون: نابليون بونابرت المعروف مؤسس فرنسا الحديثة ذلك الرجل المعروف في تاريخ أوروبا، وصاحب الفتوحات الأوروبية، نابليون بونابرت عمل قانوناً مكتوباً ومعروفاً بالمجموعة القانونية لنابليون، ويلفت الانتباه ان نابليون عمل مع هذه المجموعة القانونية محاكم أربع، فكانه القانون بمثابة الثقل الأول أعني القرآن والسنة، والمحاكم الأربع كالصحابة، تشبيه، مجرد تشبيه القانون بالقرآن، هذا الكتاب القانوني بإمكاننا أن نشبهه بالثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة، القانون وكتاب القانون بمثابة القرآن والسنة من باب التشبيه فقط، والمحاكم الأربع التي وضعها بمثابة الصحابة - رضوان الله عليهم - ولكن بعد ستين من عمل نابليون بهذا الكتاب القانوني مع المحاكم الأربع التي جعلها بمثابة مفسّر الكتاب القانوني، بعد ستين استفاضت الشكوى من المجتمع الفرنسي يشتكون من الإمبراطورية الفرنسية، ويشتكون من الإمبراطور نابليون بونابرت؛ لأن هذا القانون الذي وضعه نابليون مع المحاكم الأربع المرفقة والمفسّرة لذلك الكتاب القانوني أصبحت كل محكمة من المحاكم الأربع تفسّر القانون الذي وضعه نابليون بونابرت تفسيراً مغايراً للمحكمة الأخرى، كما ان الصحابي يفسّر الحديث تفسيراً آخر ويفسّر الآيات بتفسير آخر مختلف عن تفسير الصحابي الآخر، وحينما رأى نابليون تلك الشكاوى وإن كل محكمة

من المحاكم الأربع تفسر القانون تفسيراً مغايراً لتفسير المحكمة الأخرى، ورأى نابليون إن ما هو صحيح في باريس يصبح باطلًا ومنقوضاً في مدينة فرنسية أخرى، وهكذا أصبح ما هو صحيح في المحكمة الأولى يصير باطلًا في محكمة ثانية ففطن نابليون ...

السيد طلال مقاطعاً للدكتور عصام من غرفة الحق من الثانية عشرية مخاطباً

مسؤول غرفة الشيخ عثمان:

محمد علي اللبناني، أنت الظاهر ت يريد أن تخرب المناظرة يا محمد علي، هذا ليس من عملك! هذا ليس أسلوبًا إنك أنت تستفز الإخوة من أول المناظرة.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

الصوت غير واضح متقطع عندنا جداً، استغفر الله العظيم، الهمданى كتب على التكس كلام غير معقول نهائياً وأنا أوقفته حتى لا يصير كلاماً غير مؤدب على التكس، عموماً حتى تستمر أول شيء صاححوا اللاقط عندكم وسأرفع النقطة عن الأخ الهمدانى كبادرة حسن نية مع إنك قلت: كلام غير مؤدب!

السيد طلال:

يعني محمد علي هذا صحيح تضع النقطة الحمراء علينا خير إن شاء الله أنا أعطي الماييك تفضل شيخ عثمان.

محمد علي:

الصوت متقطع جداً غير واضح تفضل شيخ عثمان، تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

أنا أتصور الصوت غير واضح من كثرة الكتابات، رجاءً لا أحد يكتب من الآن خلاص تنتهي الكتابة، والله حتى شغلتنا في مناظرتنا، يعني هذه مشاكل بينكم تطرحوها بيننا رجاءً لا أحد يكتب.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان:

تفضل دكتور عصام أكمل.

السيد طلال:

طيب اللهم صل على محمد وآل محمد إن شاء الله الصوت واضح الآن؟ إذن الحمد لله واضح تفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتقد ان الانقطاع ضيع الفكره، ولكن نريد أن نواصل، بعد أن وضع نابليون المحاكم الأربع والقانون وجد انه جاءت شكاوى من باريس ومن المدن الفرنسية الأخرى بأن المحاكم الأربع اختلفت في تفسير القانون كما اختلف الصحابة في تفسير القرآن والسنة، فرأى ان هذا خطأ سوف يؤدي إلى انقسام فرنسا إلى دوبيلات عديدة وتفكك الدولة الفرنسية وتصبح دوبيلات متناحرة، كما خاف النبي على الصحابة بعد مماته وقال لهم: لا ترجعوا بعدي كفاراً يقتل بعضكم بعضاً، فأنشأ نابليون بما يعرف في العالم اليوم أو بما يسمى (محكمة النقض)، ومهمة (محكمة النقض) إنها محكمة تجمع أعضاء المحاكم الأربع من الذين اختلفوا في تفسير قانون فرنسا تجمعهم على تفسير واحد للقانون. ويسحب حكمة نابليون وإنشاء (محكمة النقض) حفظ بهذا القانون فرنسا من الانقسام، ومحكمة النقض التي هي بمثابة الثقل الثاني أهل البيت مثلاً، فدور أهل البيت كدور محكمة النقض نرجع إليهم عند اختلاف الصحابة في فهم القرآن والسنة، أنا أردت فقط التشبيه لأن السياسة الأممية للأسف الشديد لعبت على العقل السني، فأصبحنا نحتاج إلى هذه التشبيهات. ويسحب حكمة نابليون في وضع (محكمة النقض) حلّت المشكلات بين المحاكم الأربع المختلفة في تفسير القانون وحافظ على وحدة فرنسا، وما زالت دولة فرنسا إلى الآن محفوظة بسبب هذه الخطوة التي قام بها نابليون.

والنبي ﷺ كان حكيمًا فليس أقل حكمة من نابليون، وحاشى أن يكون نابليون يساوي شيئاً من مقدار النبي الأعظم، والنبي كان سيد الحكماء وسيد العقلاة، فقد أخبر الأمة وبالخصوص أخبار الصحابة أنهم سوف يختلفون كما أخبر الأمة بما فيهم الصحابة أنها سوف تختلف، ولا شك أن هذا الاختلاف بسبب اختلافهم في فهم بعض آيات

القرآن أو أحاديث النبي أو في اختلافهم حول ثبوت هذا الحديث أو عدم ثبوته. ومن هذا المثال نعرف دور الثقل الثاني المتمثل في أهل البيت، ومن هنا جاء في كثير من الروايات أن أهل بيتي أمان لأمني من الاختلاف، وقال النبي ﷺ : (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)، ثم قرن الهدایة بأهل البيت وبالقرآن والسنّة النبوية ما دام أن الهدایة لا تفترق عن القرآن وان القرآن هو كتاب هدایة، فلا بد أن يكون أهل البيت هدایة أخرى مع القرآن الكريم ومع السنّة النبوية، وعندما يجتمع الثقل الأول وهو القرآن والسنة مع الثقل الثاني وهو أهل البيت تكتمل الهدایة كما ذكر في حديث مسلم الوارد في باب فضائل الإمام علي، (حديث الثقلين)، وكما ذكر كذلك مسلم الاثني عشر الذين هم الثقل الثاني كما في صحيح مسلم، أراد النبي ﷺ من طرح الثقل الثاني أن يبين لنا أن هؤلاء سوف يحلون اختلافنا عندما نختلف ونرجع إليهم عندما نختلف في فهم بعض الآيات أو في فهم بعض الروايات، أو نختلف في ثبوت هذه الرواية أو عدم ثبوتها عن النبي. وهذه هي العصمة عندنا وليس بمعنى النبوة وأن أهل البيت يكونوا أنبياء !! فمن قال إنهم أنبياء فقد كفر بإجماع المسلمين؛ بل بمعنى العصمة عندنا أنهم أمناء في فهم القرآن وفي فهم السنّة النبوية وأنهم الثقل الثاني وأن بهم الهدایة، وإلا لما قررهم ﷺ بالقرآن النبي لا يمكن أن يقرن بالقرآن إلا من كان يتصرف بصفة في القرآن، وأعظم صفة في القرآن هي الهدایة (هُدَى لِلْمُتَّقِينَ)، القرآن كتاب هدایة وأهل البيت هدایة أخرى مع القرآن الكريم والسنة النبوية، تكتمل الهدایة ونصل إلى بعد عن الضلال. ومن هنا الثقل الثاني لا يعني أنهم أنبياء ولا يعني أنهم سيأتوا بشريعة جديدة كما يفهم بعض إخواننا الوهابية. لن يكون هنا أي مجال للاختلاف إذا رجعنا إلى أهل البيت، هم بمثابة (محكمة النقض) عند (نابلليون).

يا إخواني صدقوني إن مشكلة الكثير من إخوانني من الوهابيين ومن إخوانني من أهل السنة أنهم لم يدركوا (حديث الثقلين)، إنني حينما فهمت (حديث الثقلين) انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، ولكن لا بد لنا في البداية أن نفهم ما هي وظيفة الثقل الثاني أمّا الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة، إننا نأسف أن بعض الوهابيين يحسبون أن

مهمة أهل البيت هي إنزال وتأسيس دين جديد في مقابل دين محمد ﷺ .
نسأل الله أن يهديني ويهدى الشيخ عثمان إلى الحق وجزاكم الله خيراً وتفضلوا معكم
الماياك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنني وجدت ثلاث ملاحظات:

الأولى: يقول: إن الشيخ ابن تيمية قال لم نأخذ عن أهل البيت!

وهذه كذبة جديدة دكتور عصام ما قال الشيخ ابن تيمية لم نأخذ من أهل البيت!
فذلك قال ماذا نقول للذات الإلهية إذا جئنا نقول لها ماذا؟ دكتور عصام عيب تتكلم مع
الله تبارك وتعالى بلفظ الأثنى ماذا نقول لها؟ ماذا نقول لها؟ تأدب مع الله جل وعلا على
الأقل، اترك الذات الإلهية قل: قال الله، ذات إلهية، ذات إلهية، ونقول لها وإذا وقفنا أمامها،
ما نسمع هذا الكلام دكتور عصام من سبقك إلى مثل هذا الكلام.

طيب، يقول: هل أصدقك أم أصدق شيخ الإسلام ابن تيمية؟

دكتور عصام لا تصدقني ولا تصدق شيخ الإسلام ابن تيمية أنت الآن حاول أن
تصدق نفسك إنك طرحت أربعين سؤالاً أنت تقول: طرحت كل الأسئلة التي عندي،
حاول أن تصدق نفسك أولاً ثم صدقني وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية.

أين الأربعين سؤالاً؟ دكتور عصام الناس تتظر، ذكرت ثلاثة أسئلة وأجبت عنها الآن
أين الأربعين سؤالاً؟ تفضل دكتور عصام.

السيد عصام:

أنا أعتقد انه كيف تريدين أربعين سؤالاً وأنت لم تجب على هذا السؤال؟! أسائلك: قال
إمام أهل السنة محمد بن إسماعيل الأمير الصناعي: إنهم حذفوا كلمة الصلاة على محمد
وآل محمد حذفوا الآل لأجلبني أمية المذا لا تصور يعني احتمل واحد في الألف إنهم
ما دام حذفوا الصلاة على الآل لأجلبني أمية فقد حذفوا مذهب أهل البيت لأجلبني
أمية؟!

وأما مسألة إنني كذبت على ابن تيمية يا أخي! أنت قرأت العبارة تريدين أن أسمعك

صوتك، قرأت عبارة ابن تيمية أنت في الجلسة الماضية إنّه قال: لم نأخذ عن الإمام علي والإمام على هو سيد أهل البيت! بالله عليك من ترك سيد أهل البيت وأفضل أهل البيت تتوقع أن يأخذ عن جعفر الصادق؟! من ترك إمام أهل البيت فكيف سيأخذ عن من هو دونه؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أفضل أهل البيت هو الإمام علي، وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة): (وإن أحق من يتمسك به في حديث الثقلين) هو الإمام علي، فإذا لم تتمسكون بالإمام علي هل ستتمسكون بجعفر الصادق؟ بالله عليك من ترك الإمام علي ستمسكون بجعفر الصادق؟ أجب عن هذا السؤال والسؤال الذي قبله، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أجيبي إن شاء الله على السؤال، بالنسبة لكلام الصناعي هذا لا شيء فيه، نحن قلنا: إنه كان فيه نصب في بنى أمية خاصة أيام هشام بن عبد الملك كان فيه نصب لأنّ بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا حق لا ننكره نحن، نحن لا نحب النواصي، كما نبغضكم نبغض النواصي كذلك دكتور عاصم. نحن لا نفرق بين أهل البدع كلهم سواء عندنا هذا أمر.

الأمر الثاني: أنا أريد الأسئلة الأربعين؟ أنا أجربتكم عن كل سؤال طرحته أين الأربعين سؤالاً؟ وأنت إلى الآن لم تجب على أي سؤال من أسئلتي، ولم تعذر كذلك عن قولك الذات الإلهية هذه ماذا تقول لها؟ تفضل دكتور عاصم.

سماحة السيد عاصم:

يا شيخ عثمان أنت لم تتأمل في كلام الصناعي، أنا لا أسألك لماذا بنو أمية ذبحوا أهل البيت؟ الصناعي قال: إن المحدثين تركوا الصلاة على الآل، محدثي أهل السنة تركوا الصلاة على الآل قال هكذا، حذفوا الصلاة على الآل تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، فإذا كانوا حذفوا الصلاة على الآل تقية لأجل أن بنى أمية يكرهون ذكر أهل البيت إذن فقد حذفو مذهب أهل البيت تقية؛ لأن بنى أمية يكرهون أهل البيت. أنا لا أكلمك عن بنى أمية فهم نواصي لا شرك في ذلك، أنا أقول لك فقط: لماذا المحدثون

من أهل السنة حذفوا الصلاة على الآل كما يقول الصناعي في العصر الأموي، لأجلبني أمية، تقية، قال ذلك. وإذا كانوا حذفها تقية أليس من الممكن أن يحذفوا مذهب آل البيت تقية؟ إن كلامي عن المحدثين لا عن الأمويين؟ أجب عن هذا السؤال.

الشيخ عثمان:

هذا السؤال زيادة عن الأربعين سؤالاً، نحن قلنا أربعين سؤالاً هذا سؤال جديد، وأنا كلها أجيب عليها وأنت إلى الآن لم تجب على أي سؤال والناس تسمع والله الحمد والمنة، وأخر ما عندك أنت قلت: سألتني أربعين سؤالاً يعني ما عندك أنت أربعين سؤالاً؟ حبل الكذب قصير. كلام الصناعي الذي تتبعج به دكتور عصام هو يقول: حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي، وكنت سئلت عنه قدি�ماً فأجبت إنه قد صرحت أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي ﷺ وهم رواتها، وكأنهم حذفوا خطأ تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثم استمر عليه عمل الناس متابعةً من الآخر للأول فلا وجه له، هذا كلام الصناعي - رحمه الله تعالى - ونحن كما قلت لك: لا نخفي شيئاً ونتكلم بجرأة والله الحمد والمنة والصلاحة على النبي وعلى آل النبي ﷺ موجودة في صحيح البخاري، بل إن الإمام البخاري إذا ذكر علينا يقول: علیها، وكذلك فاطمة، وعلى بن الحسين، وكذلك الحسن، والحسين. فنحن لا تتبعج بهذه، فنحن نظهرها ونرفع رؤوسنا بها والله الحمد والمنة.

وإذا كان تعامل أهل السنة تقية خوفاً من ظلم بعض الحكماء فنحن لا نتولاهم وهذا أمر واضح جداً، ولكن أين الأربعون سؤالاً؟ هذا زيادة على الأربعين نريد القديمة هذه جديدة ليست من ضمن الأربعين سؤالاً التي تدعى إليها، أين هي وأين الإجابات على أسئلتي دكتور عصام؟ تفضل.

السيد عصام:

قال الإمام محمد أبو زهرة في كتابه (الإمام جعفر الصادق) - وأنت تعرف من هو أبو زهرة، قال الشيخ محمد الغزالى عندما سئل أن محمد أبو زهرة يكتب عن الأنتمة، كتب عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب عن الإمام جعفر الصادق، وكتب عن الإمام أبي

حنيفة، والإمام الشافعي؟ قال: نعم، يكتب عن الأئمة ولا يعرف الإمام إلا الإمام - قال الإمام محمد أبو زهرة: (لا شك إن بني أمية لهم دور كبير في إبعادنا عن الإمام علي وعن أهل البيت، ولكن يا ترى إذا كنا نحن (يعني أهل السنة) تركنا الإمام علي هل جعفر الصادق سيترك الإمام علي؟ هل محمد الباقر سيترك الإمام علي؟ هل الإمام زين العابدين سيترك الإمام علي؟ هل الأئمة التسعة من ولد الحسين سيتركون الإمام علي؟ إن الإنسان يتربك جل الناس ولكن يبقى أبناؤه).

يا أخي لماذا هذه المغالطة؟ أنا أتكلم عن عمل المحدثين وأنت تغالط وتتكلّم عن بني أمية، أنا أسألك لماذا المحدثون تركوا - كما قال الإمام الصناعي - الصلاة على الآل تقية؟ ومن يتقي في ذكر كلمة الآل ألا يتقي فيأخذ مذهب الآل؟ أجب عن هذا السؤال، رجاءً أجب عن هذا السؤال، تفضل.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام استحي (شوية)! احترم الجالسين! الناس تسمع، كل ساعة تأتي بسؤال وتقول لي: أجب، أجب، أجب ما يصير هذا دكتور عصام؟ تقول لي: أجب لماذا تركوا، لماذا هذا؟ أجبناك والصناعي فيه تشيع، ومع هذا نحن نبجله ونقدرها ونعظمها ومن علمائنا، ولكن فيه تشيع! لكن أيضاً مع هذا نحن ذكرنا هذا الكلام، نحن نقول: إن هناك من الأمويين من هم ظلمة ومن هم آذوا أهل البيت وأذوا أهل السنة أيضاً. هذا ليس بجديد دكتور عصام، لكن دكتور عصام تأتي بسؤال وتقول لي: جديداً أين الأربعين سؤالاً دكتور عصام؟ تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: المشكلة الكبرى إن دينهم عندما يأتي شخص ويذكر الحقيقة يتهموه بالتشيع! فعندما ذكر الإمام الصناعي الحقيقة اتهموه بالتشيع. الإمام الصناعي تدرّس كتبه عند الوهابية، وأنا عندما كنت أدرس في السعودية في جامعة الإمام محمد بن سعود نحن كنا ندرس (سبل السلام) للإمام الصناعي، الإمام الصناعي فيه تشيع الذي قال في الإمام شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب عندما بلغه

دعوة محمد عبد الوهاب قال: (سلام على نجد ومن حل في نجد)، هذا فيه تشيع؟! هكذا كلما يأتي شخص ويدرك الحقيقة يتهم بالتشيع. ألم يتهم الإمام النسائي بالتشيع لأنَّه ذكر الحقيقة؟! ألم يتهم الإمام عبد الرزاق الصنعاني بالتشيع لأنَّه ذكر الحقيقة؟! ألم يتهم الإمام الطبرى بالتشيع لأنَّه ذكر الحقيقة؟! ألم يتهم عشرات من أئمَّة أهل السنة؛ الإمام الحاكم النيسابورى بالتشيع لأنَّه ذكر الحقيقة؟! وهكذا أصبح من يذكر الحقيقة يتهم بالتشيع !!

يا أخي هل الإمام محمد أبو زهرة فقيه العصر عندما قال هذه الحقيقة وقال إنكم ترکتم أهل البيت تتهمنه بالتشيع، وهو فقيه العصر عند أهل السنة؟ وهل تتهمن العشرات من أهل السنة بالتشيع لأنَّهم ذكرُوا نفس كلام الصنعاني؟ مثلاً الإمام الشوكاني في (نيل الأوطار) يصرّح أنَّ المحدثين كانوا يحدِّفون بعض الأمور خوفاً من بنى أمية، فما رأيك بالشوكاني؟ هل هو من الشيعة؟ تفضل معك المايكل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام، والله أبرك لي وأحسن لي أروح أتعشى والله العظيم اضربت على الوتر الحساس يا دكتور عصام فعلاً، وإلا ما دخل نابليون؟ ما دخل هذا في (آية المباهلة) ونسبيت إنه [يعني: نابليون] نصراني، المباهلة مع النصارى عفواً نسيت فضيلة! الشيخ عصام لحد الآن لم تعذر عن قولك الذات الإلهية ماذا نقول لها؟! أذكري فقط.

فرق دكتور عصام بين فيه تشيع وبين راضي أظن أن هناك فرقاً كبيراً جداً، عندنا أئمَّة كثُر نحن من أئمَّة أهل السنة فيهم تشيع ونقول لهم ونجدهم ونقدرهم ونبروي عنهم، هذا ما فيه مشكلة إن شاء الله تعالى. دكتور عصام ماذا، الأسئلة طبعاً عجزت أن تذكر أربعين سؤالاً لأنك كذبت عندما قلت سألت أربعين سؤالاً لم أجب أنا عليهن، وأخر شيء قلت: سألتها كلها!! دكتور عصام طيب ظل وبقي على ماذا تدل (آية المباهلة) على ماذا تدل؟ ضيعنا وقت الناس، أنا ظننت إنك تجيب عن أسئلتي وظننت أنني سأجيب عن أسئلتك، لكن لعلي يعني أخطأت في التقدير، وما أكثر ما أخطأت التقدير معك، فتفضل دكتور عصام وأذكر لنا على ماذا تدل (آية المباهلة)؟ تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، سأتكلم قليلاً لأنه كما يبدو الشيخ عثمان لا يجيب على الأسئلة. ومن هنا سأضطر أن أتكلم في موضوعي وهو (آية المباهلة) لأنه لافائدة في الأسئلة وهو لا يجيب عنها.

هذه الآية من أهم الآيات التي ثبتت فضيلة أهل الكساء، قال الإمام جار الله محمد بن عمر الزمخشري - رضوان الله عليه - : (..«فَمَنْ حَاجَكَ» أي من النصارى في عيسى، «مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ» أي من البيانات الموجبة للعلم، «فَقُلْ تَعَالَوْا» هلموا والمراد المجي بالرأي والعلم، «نَذِعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» أي يدعوك كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة).

وبعد أن ذكر الإمام الزمخشري ما جاء من الروايات في فضل (آل الكساء) وبين كيف أظهر النبي فضلهم في يوم المباهلة؟ قال الإمام الزمخشري - رضوان الله عليه - (وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء).

وقال الإمام فخر الدين الرازي - رضوان الله عليه - في تفسيره (مفاتيح الغيب) عند تفسيره (آية المباهلة): (ولما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم أنهم أصرروا على جهلهم فقال عليه السلام: إن الله أمرني أن لم تقبلوا الحجة أن أبا هلكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم فلترجع وننظر في أمرنا ثم نأتي، ولما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذو رأي عندهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أنّ محمداًنبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق من أمر صاحبكم، والله ما باهله قوم نبياً فقط إلا ذل كبارهم ولا نبت صغيرهم، ولكن فعلتم لكان الاستئصال. وكان رسول الله خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسن وأخذ بيده الحسين وفاطمة تمسي خلفه وعلى خلفهما وهو يقول: إذا دعوت فأمنوا! فقال أسقف نجران: يا معاشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلو فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصارى إلى يوم القيمة. وروي أنه عليه السلام لما خرج في المرط الأسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ

أهل البيت وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا.

قال الإمام الرازى وهو من أكبر أئمة أهل السنة في زمانه: (واعلم إن هذه الرواية كالملتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث).

ويجب أن نتعامل مع هذه الآية من خلال ملاحظة الروايات الصحيحة التي أحاطت بآية المباهلة ولا يصح أن ننظر إلى هذه الآية وحدها، ولا يحق لأحد أن ينظر إليها بعيداً عن الروايات المحيطة بها الواردة في مسلم وفي غير مسلم في باب فضائل الإمام على أو فضائل الحسين أو فضائل فاطمة. ومن الخطأ أن ننظر إلى آية المباهلة وحدها دون قراءة الروايات الصحيحة الواردة حول هذه الآية الكريمة، وكما ظلم أهل البيت وقتلوا وشردوا ولم يأخذ بمذهبهم كما صرّح الشيخ عثمان الخميس لقد حاولت السياسة تغيب مذهب أهل البيت، وكما حاولت تغييب مذهب أهل البيت فقد امتدت السياسة إلى التلاعب في كل آية وفي كل رواية وردت في شأن أهل الكساد. هذه السياسة التي كانت تلعن الإمام علي على المنابر لا يمكن أن تسكت حينما تجد أن (آية المباهلة) تجعل من الإمام علي وكأنه نفس النبي، وإن كان لا يمكن للإمام علي أن يرتقي إلى مستوى النبي، «فَقُلْ تَعَالَوْا تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَتَسَاءَنَا وَتَسَاءَكُمْ وَأَنْتُسَنَا وَأَنْتُسَكُمْ ...». ومن هنا قالوا: ليست النفس هنا نفس علي بل هي نفس النبي ولم يلتفت هذا القائل: إن هذا التفسير لا يستقيم بمكان لفظة «تَدْعُهُمْ» من عدة وجوه:

أولاً: إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يدعو من المسلمين الأبناء والنساء والأنفس، ومعلوم باجماع المسلمين كافة أنّ الرسول إنما دعا الحسينين وأباهما وأمهما - رضوان الله عليهم - ولم يدع غيرهم، فانصرف دعاء الأبناء إلى الحسينين والنساء إلى فاطمة والأنفس إلى علي لأنّه لا يصح في العرف أن يدعو الإنسان نفسه، كما لا يصح في مقام الأمر في المقام الذي يأمر أن يأمر نفسه، وقد قال الفقهاء: إن الأمر لا يجوز أن يدخل تحت الأمر؛ لأن من حقه أن يكون فوق المأمور رتبة ويستحيل أن يكون فوق نفسه، فلا يشمله أمرهم قطعاً، كما إذا أمر القائد الجندي بالهجوم على حصون فإنه لا يدخل من ضمن هذا الأمر. وإذا كان المراد من (الأنفس) نفس الرسول فقد خرج بنفسه ومعه الأبناء

والنساء وانتهى كل شيء فكيف جاء الإمام علي مع المتباهلين وقد أجمعوا أنه خرج مع النبي ﷺ . والغريب أن البعض قال: إن العاطفة هي التي جعلت النبي يباهل بابن عمه ولم يأمره الله بأن يأخذ معه علي، وهذا كلام خطير، فمحمد لم يكن ملكاً من الملوك بل كان أفضل الرسل والأنبياء، ولم تكن أعمال الأنبياء قائمة على أساس الميول العاطفية والشخصية بل كانت أعمال الأنبياء

ضمن حدودها التي حددتها الله، فلا تتجاوز حدود الله، والنبي لا يتاثر بالعاطفة والبعض أشكل كيف تطلق صيغة الجمع «أنفسنا» على علي وحده والجمع لا يطلق على المفرد؟!

انظروا كيف امتدت اليد الأموية لتلاعب في كل رواية جاءت في فضائل أهل البيت من أجل أن هنالك مخططًا فكما عزل أهل البيت وغير مذهبهم فيجب أن تحارب الروايات التي وردت فيهم، لكن نقول لهم: إن صيغة الجمع كانت تستلزم أن النبي يخرج مئات من الأولين والسابقين ومئات الألوف من الصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم، وأن يخرج المئات من أقربائه، لكن النبي لم يخرج إلا على بالإجماع، لم يخرج إلا واحداً من بين مئات الألوف من أصحابه؛ لأن الله أمره بإخراجه. ولو قلنا: بأن «أنفسنا» تدل على النبي وعلى علي، لكن المشكلة أن صيغة الجمع تدل على ثلاثة على الأقل فأين الثالث يا ترى؟ ولماذا النبي لم يجد من بين أصحابه الرجل الذي يليق لأن يخرج معه؟ وأيضاً الكلام يأتي في صيغة نسائهم فلماذا أخرج فاطمة - رضي الله عنها - ولم يخرج معها غيرها وفي بيته ﷺ تسع نسوة؟ ولماذا؟ ولماذا؟ الأسئلة كثيرة التي لم أجده جواباً للشيخ عثمان عنها، أتحدث عن (آية المباهلة) أكثر من جلسة ولا أجده جواباً.

إذن ليس المراد من آية المباهلة هو أبناء المسلمين ونساء المسلمين وأنفس المسلمين بصورة عامة بحيث تشمل جميع المسلمين كما حاول البعض أن يقول ذلك من أجل أن يعطّل هذه الآية ويسلب ما فيها من فضيلة لأهل الكساء، إنما المراد هم هؤلاء (الأربعة) فقط لغيرهم؛ لأنهم قلب الأمة الإسلامية ولأنهم دائرة الطهر التي سوف

تفف أمام مخطط دائرة الرجس من بني أمية، لأن ذهابهم إلى المباهلة يعتبر ذهاب جميع الصحابة وجميع بنى هاشم وجميع من في زمان الرسول ﷺ.

إذن لا بد أن يكون المراد من (الأنفس) نفس علي فقط، وهذا ينسجم مع الآية ومع الروايات الواردة الصحيحة. وهكذا ذكر الإمام الواحدي في كتابه (أسباب النزول)، وقال: (وكان الشعبي يفسر الآية فيقول: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب).

وفي (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمي وهو من أعظم أئمة أهل السنة في عصره عند كلامه عن الآية التاسعة أخرى الدارقطني أن علياً يوم المبايعة احتاج في هذه الآية يوم الشورى، ولكن ينبغي لنا أن نأخذ العبرة من يوم المباهلة، وأعظم فائدة من هذا اليوم أن النبي حدد فيه الثقل الثاني الوارد في صحيح مسلم، النبي في (آية المباهلة) حدد الثقل الثاني بصورة واضحة، يعني عَرْف الصحابة وعَرْف التابعين وتابعِي التابعين وكل الأمة الإسلامية عَرْفُهم من الذين يقتدى بهم بعد القرآن والسنة النبوية.

يقول الشيخ عثمان خمسين مليوناً أقول له: النبي حدد من هم الثقل الثاني، هؤلاء في نظر أهل السنة كل من كان وكل من هب ودب من بنى هاشم يدخل في (حديث الثقلين)! أما نحن فنقول: هؤلاء ليسوا من المطهرين، وليسوا قرباء القرآن، وليسوا عدلاً في القرآن، وإنما لهم حكم الخمس ولهم أحكام أخرى، أما إنهم قرباء القرآن فلا ولا كرامة. والنبي عليه ﷺ في يوم المباهلة قد حدد عدد وأسماء أهل البيت المطهرين الذين هم عدلاً الكتاب وبين أنهم لا يتتجاوزون الأربعين وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين لاسيما أن النبي جعل في (حديث الثقلين) الثابت في صحيح مسلم (حديث الثاني عشر) كذلك يحدد بقية أهل البيت المطهرين بعد الأربعين، وجعل الأخذ بأهل البيت سبباً للنجاة من الهلاك. ومن هنا كان من الضروري أن يعيّن المراد من الثقل الثاني، ومن هنا عندما قال النبي علي وفاطمة والحسين: (هؤلاء أهل بيتي) لا يمكن لأي عاقل أن يأتي ويقول: إن أهل البيت المطهرين خمسون مليوناً ثم يقول: كل هؤلاء قرباء القرآن!! هؤلاء هم ذرية النبي الأكرم ولكن ليسوا قرباء القرآن، ليسوا عدلاً في القرآن وإنما معنى النبي أن يأتي

بابته ثم يقول للناس: إنها من أهل بيته؟! أجب عن هذا السؤال أرجوك أن تجيب عن هذا السؤال: هل يوجد عاقل يأتي بابته، والكل يعرف بأن بنت الرجل من أهل بيته، ثم يأخذ ويباھل الناس ويجمع الناس ويقول: اللهم إن هذه من أهل بيتي؟ يا رسول الله، فاطمة من أهل بيتك من أنكر إنها من أهل بيتك؟ هل يوجد شخص يشك بأن بنت الرجل من أهل بيته؟ إذن النبي كان يريد أن يحدد من هم قرناء القرآن وإلا ليس من العقل أن الإنسان يذهب ينادي أمام الناس في يوم المباھلة، أمام النصارى ويقول: هذه ابنتي من أهل بيتي والحسين من أهل بيتي!! هل يوجد أحد يشك أن الحسين من أهل البيت، أو إن الإمام علي من أهل البيت؟ إذن لماذا أدخلهم في الكساد وقال: (هؤلاء أهل بيتي)؟ النبي يريد أن يحدد المطهرين.

أنت جئت بمسألة مضحكة، قلت: إن كل الصالحين هم الثقل الثاني! وخلطتم بين الصالحين من أهل البيت وبين المطهرين من أهل البيت.

إذن نحن نأخذ الثقل الثاني ليصبحوا كل من هب ودب، أنت تعرف إن الخمسين مليوناً فيهم ناس بعضهم أشعرية وبعضهم ماتريدية وبعضهم وهابية وبعضهم معترفة وبعضهم جعفرية وبعضهم زيدية وبعضهم إباضية، وكل واحد يكفر الآخر، إذن النبي حدد المطهرين والمنتخبيين من بين بقية أهل البيت؛ لأنه يعلم إن هؤلاء المطهرين سوف يقفون أمام مخطط دائرة الرجس منبني أمية، والنبي - أيضاً - عرف بأنه سيأتي أناس يدعون ادعاءات كبيرة ويتلاءبون بالدين باسم أهل البيت، ومن هنا حدد أهل البيت المنتخبين المطهرين.

في الحقيقة يجب أن تميز بين أهل البيت المطهرين وأهل البيت غير المطهرين، أنت تخلط بين الأمرين، أجب عن هذا السؤال: لماذا النبي جاء بنته فاطمة - رضي الله عنها - وقال: اللهم إن هذه من أهل بيتي، هل أحد كان من الصحابة يقول يا رسول الله إن فاطمة ليست من أهل بيتك؟ هل كان أحد يقول له عليه السلام: إن علياً ليس من أهل بيتك؟ أجب عن هذا السؤال، وأجب كذلك عن السؤال الآخر: لماذا حذف المحدثون القدامي الصلاة على الآل تقية؟ ولماذا كلما أتيتك بشخصية من أئمة السنة تتهمه بالتشييع؟ عندما جئت

لك بالإمام محمد أبي زهرة طعنت فيه، وعندما جئت بمحمد علي البار اتهمته بالتشيع، عندما جئتك بالصيني اتهمته بالتشيع؟ فأنا لا أدرى كلما جئتك بشخص اتهمته بالتشيع ماذا أصنع معك؟ تفضل معك المايك جرايك الله خيراً.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

أرجو من مشرفين المناظرة أن يأتوا بأسماء الذين سوف يسألون من الطرفين.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين، إن شاء الله الذي كان يطلب العشاء ذهب للعشاء ورجع من أجل يستفيد الأن ويسمع ففي كلامي خيراً فضيلة الشيخ دكتور عصام لأول مرة أقولها وأسمح لي: لن أجيب الأنك (مسئحتها)! طبعاً بالنسبة لقوله: لماذا لا تأخذون من أهل البيت، لماذا الشيعة يتمسكون بأهل البيت وأنتم لا تتمسكون بأهل البيت؟ أولاً: ليعلم الجميع أن أهل البيت هم من أهل السنة وليس لهم علاقة بالشيعة أبداً وإنما هم أهل فضول أدعوا أنهم اتباع أهل بيته - صلى الله عليه وسلم - وأهل بيته منهم براء، كما يتبرأ عيسى - صلوات الله وسلامه عليه - من النصارى يوم القيمة سوف يتبرأ آل بيته عليه السلام من الشيعة، وأخص (الإحدى عشر) أخصهم لأنهم هم الذين يعتمدهم الشيعة؛ لأن الثاني عشر لم يولد. فهو لا سيتبرأون منهم كما تبرأ عيسى - صلوات الله وسلامه عليه - من النصارى. وسمعتم أنتم الشيخ دكتور عصام الأن يقول: ماذا نقول للذات الإلهية لو وقفت أمامها! ولم يجرأ أن يقول: آسف بحق الله جل وعلا يقول: ماذا نقول لها! عناد وإصرار على الباطل والعياذ بالله، فلو كان محقاً لأعلن اعتذاره وقال: أنا آسف أستغفر الله من هذه الكلمة التي كل جلسة ما يحب أن يقول اسم الجلاله - الله - والعياذ بالله ألا تقول الله؟ ماذا نقول للذات الإلهية إذا وقفت أمامها؟! أليس الكفار هم الذين قالوا عن الملائكة أنهم بنات الله وعاب الله عليهم هذا القول؟! ثم أقول: لم نترك أهل البيت فهذا علي بن أبي طالب رض روياناً الأحاديث الكثيرة بفضله رض، لكن ما يدعى فضيلة الشيخ الدكتور عصام العمامد إنه لم نر عنه على ولم نأخذ عنه وكتبنا ملية

بفقه علي، فوالله الذي لا إله إلا هو إنك تكذب! فوالله الذي لا إله إلا هو إنك تجبن عن أن تباهلي في أنك كذاب! وأنت تدري إننا نروي عن علي وإن الروايات كثيرة عنه جداً، هذا يعلمك الله جل وعلا ويعلمه أهل الحق.

هذا علي بن أبي طالب رويانا الأحاديث الكثيرة في فضله ومنها قول النبي ﷺ: (لا يعبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) وغيره كثير، وهذا العباس يقول عنه النبي ﷺ: (عم الرجل صنو أبيه)، وأما أزواج النبي ﷺ ففيهن قوله تعالى: «وَأَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»، نحن رواة القرآن ابحثوا عن قرآن آخر. وأما فاطمة فقول النبي ﷺ لها: (فاطمة بضعة مني يربيني ما رأبها)، وأما الحسن والحسين فروينا أن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة)، وأما ابن عباس فقال فيه النبي ﷺ: (اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين). أما موقف السلف - رحمهم الله تعالى - فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: ارقوا محمداً في أهل بيته. وهذا في صحيح البخاري، ويقول - كذلك أبو بكر - والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى من قرابتني. وهذا أيضاً في صحيح البخاري. وقال الشعبي: صلى الله عليه وسلم ثابت على جنازة أمه ثم قربت إليه بغلته ليركبها فجاء عبد الله بن عباس فأخذ بركبته (أي يمسك الركاب لزيد بن ثابت) يقول: فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله؟ فقال عبد الله بن عباس: هكذا نفعل بعلمائنا، فنزل زيد من دابته وقبَّل يد ابن عباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل مع آل بيت النبي ﷺ وهذا أحد علماء التابعين، شريك قال: لو جاءني أبو بكر وعمر وعلى وسألني كل حاجته لقدمت حاجة علي لقريه من رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر أفضل من علي عند الله!! وهذا مالك بن أنس رضي الله عنه إمام دار الهجرة لما آذاه أبو جعفر المنصور (وهو من آل البيت رغمًا عن أنفك) لما آذاه أبو جعفر المنصور وضربه وقيل له: ألا تدعوه عليه، ألا تدعوه على أبي جعفر المنصور؟ قال: والله إني لأستحي أن أأتي يوم القيمة ويعذب هذا الرجل الذي من قرابة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسببي، فتركه لقرباته من رسول الله. وهذا هارون الرشيد ومعه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين لما جاء هارون الرشيد عند قبر النبي ﷺ يفتخر بين الناس يقول: السلام عليك يا ابن عم! فجاء موسى بن جعفر وقال: السلام عليك يا أبي،

فقال هارون الرشيد: هذا والله الفخر.

أما الأئمة عشر عندي فنحن نقسمهم إلى أربعة أقسام: أما القسم الأول وهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي والحسن والحسين، ونحن تعلمون جميعاً ما موقفنا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بشكل عام و موقفنا كذلك من آل بيته - رضي الله عنهم - بشكل خاص.

وأما القسم الثاني: فهم علماء أتقياء من جملة علماء أهل السنة والجماعة وهم: علي بن الحسين ومحمد بن علي بن الحسين وهو الباقي وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد بن علي الجواد، هؤلاء ستة من علماء أهل السنة من علماء المسلمين لا من علماء الرافضة.

وأما القسم الثالث: فهم من جملة المسلمين لا ينقل عنهم علم كثير ولا نقل عنهم شيء كثير من العلم، ولكن يكفيهم شرفاً أنهم من آل بيته النبوي ﷺ: وهم علي بن محمد الهادي والحسن العسكري.

وأما القسم الرابع: فمعدوم لم يخلق وهو المهدى المنتظر.

أما القسم الأول فهو علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد - رضي الله عنها - وهو رابع الخلفاء الراشدين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال الحسن البصري: إمام أهل السنة في زمانه: قتل أمير المؤمنين (يعني عثمان بن عفان) مظلوماً وعمد الناس إلى خيرهم فباعوه (يعني عليهما الله عز وجل)، وقال أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في زمانه: من لم يربّع بعلي (أي بعد أبي بكر وعمر وعثمان يكون علياً هو رابعهم) فهو أضل من حمار أهله.

وأما الحسن بن علي فقال مساور السعدي: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته ويقول: (يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فابكونوا).

وأما الحسين بن علي فسيد شباب أهل الجنة مع أخيه السيد الشهيد السعيد رضي الله عنهما.

وأما الرابع فهو علي بن الحسين، قال ابن سعد: كان ثقةً مأموناً كثيراً الحديث عالياً

رفيعاً، وقال الزهري: ما رأيت قرشيأً أفضل من علي بن الحسين، وقال يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته، وقال الإمام الذهبي: كان له جلالة عظيمة، وحق له والله ذلك وكان أهلاً للإمامية العظمى بشرفه وسؤده وعلمه وتأنله وكمال عقله.

وأما محمد بن علي بن الحسين الباقر، قال الإمام الذهبي: اشتهر بالباقر من بقرا العلم أي شقه، وعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله كبير الشأن لا نحابيه ولا نحيف عليه، وقال ابن كثير فيه: هو أحد أعلام هذه الأمة علماء وعملاً وسيادة وشرفاً.

وأما جعفر الصادق، فقال الذهبي: الإمام الصادق شيخ بنى هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوى النبوى المدنى، أحد الأعلام، قال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله. وأما السابع فموسى بن جعفر وهو الذى يلقب بالكافر قال ابن تيمية (الذى تهمونه بالنصب) قال ابن تيمية: مشهور بالعبادة والنسك، وقال أبو حاتم الرازى: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين، وقال ابن كثير: كان كثير العبادة والمروءة.

وأما الثامن فهو علي بن موسى الرضا، قال ابن حبان: من سادات أهل البيت وعقلائهم وأجل الهاشميين ومن نبلائهم، وقال الذهبي: كان كبير الشأن أهلاً للخلافة. وأما محمد بن علي بن موسى الجواد فقال ابن تيمية: كان من أعيان بنى هاشم وهو معروف بالسخاء والسؤدد ولهذا سمي الجواد.

هذا هو موقفنا من آل بيت النبي ﷺ:

أقل عليهم لا أبا لأبيكم من اللوع سدوا المكان الذي سدوا
دكتور عصام أخيراً أقول لك: إنّ الله ولا تضيئ وقتنا بذكر نابلتون وغيره، تكلم في (آية المباهلة) أنا لن أضيئ وقتل في المرة القادمة لأنني سألك الأسئلة ولم تجب على أي سؤال منها، وذكرت إنك سألكني أربعين سؤالاً وطلبت منك أن تذكرها ما ذكرت إلا ثلاثة أسئلة جديدة وأجبت عنها. دكتور عصام استحب من الذين يسمعونك والله لو كان بيّني وبينك نقاشاً لا يسمعه أحد لما كان يجوز لك أن تتكلم بهذه الطريقة فكيف

والناس كلهم يسمعون؟ لا بأس إذا كان الوقت قد انتهى فكما أخذ ثلاث دقائق زائدة أأخذ أنا ثلاثة دقائق زائدة ويأخذ بعدي ليعلق على الأقل على ما سمع.

دكتور عصام إنّك الله تبارك وتعالى واحترم عقول الناس واعتذر عن قولك الذات الإلهية مَاذَا نقول لها؟ والآن لا بد أن نستمع للأسئلة إن شئتم بعد عشر دقائق، والآن نصف ساعة كما وعدت أسمع الأسئلة كذلك وللدكتور عصام إذا كنت أنا أخذت زيادة وقت فليأخذ ما شاء، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياك الله شيخ عثمان بارك الله فيك وجزاك الله خيراً، طيب للدكتور الشيخ عصام دقيقة إذا أحب أن يأخذها ويتفضل الشيخ الدمشقي بعدها بالأسئلة بارك الله فيك تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما أدرى الشيخ عثمان يعرف اللغة العربية أم لا؟ هنالك كثير من المسلمين وكثير من علماء الإسلام عندما يقولون: الذات الإلهية مَاذَا نقول لها؟ ليس المراد هنا أن ضمير التأنيث يعود لله! بل يعود للفظة (الذات الإلهية)، يعني تأنيث اللفظ؛ لأن لفظ (الذات الإلهية) مؤنث والقضية تعود لهذه المسألة.

ولا يخفى على الجميع إننا اتفقنا مع الشيخ عثمان أن يكون الحوار بالأدلة القرآنية والحديثية التي تدعونا إلى الأخذ بأهل البيت، فأنا لا أدرى لماذا الشيخ عثمان يخرج ويصر أن يخرج عن الموضوع؟ أنا في استطاعتي الآن أن أرد عليه ولكن الآن موضوع الحوار هو (آية المباهلة)، فأنا من هنا لا أرد عليه لأنني حددت ولدي منهجية علمية ولن أخرج عن منهجيتي، بعد أن نتهي من حوارنا عن أهل البيت ستتحاور في هذه المسائل، وكما ترون أن الشيخ عثمان يذهب إلى المستنقعات والروايات الداخلية والروايات الموضوعة وباستطاعتي أن أذهب إلى المستنقعات والروايات الداخلية في الأمهات الست، ولكن يأبى الله أن أقابل الباطل بالباطل وأن أدافع عن الحق بالباطل، أنا لا أريد أن أقابل الفساد والأسلوب غير الإسلامي بأسلوب غير إسلامي. ومن هنا أنا أدлем

أن يرجعوا إلى أهل السنة الذين ردوا على أمثال الشيخ عثمان الخميس، ارجعوا إلى كتاب (السنة المفترى عليها) وهو كتاب يرد على افتراطات الوهابية على الثانية عشرية للإمام العلامة سالم البهنساوي، وكتاب (ليس من الإسلام) الذي رد على افتراطاتهم أيضاً مؤلفه إمام أهل السنة الشيخ محمد الغزالى رد على هذه الافتراطات التي ذكرها عثمان الخميس، وارجعوا إلى كتاب (بين الشيعة وأهل السنة) للعالم المصري الدكتور عبد الواحد وافي وهو من كبار علماء أهل السنة، وارجعوا إلى عشرات الكتب - إن شاء الله سأذكرها - التي ترد على افتراطات الوهابية، والوهابية تفترى على أهل السنة فكيف لا تفترى على الثانية عشرية؟! وتفضلوا معكم المايك.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

جزاك الله خيراً، طيب الشيخ عثمان إذا أردت أن تتحدث لك دقيقة.

الشيخ عثمان:

فضيلة الشيخ الدكتور عصام يصر على قول (الذات الإلهية) ماذا نقول لها؟ هذا شأنك، ولكنني أنا أستغفر الله إني سمعت منك مثل هذا الكلام! ما نقلت لنا من هو من أهل العلم من يقول: الذات الإلهية! هكذا الذات الإلهية ماذا تريد ينقل هذا عن أهل العلم، أجعلها مع الخمسين سؤالاً!

دكتور عصام، تقول: عندي منهجمة علمية ولن أرد عليك!
منهجمة علمية تذكر نابليون؟! أي منهجمة علمية هذه دكتور عصام؟! وأي أسلوب
أكاديمي؟!

تقول: باستطاعتي أن أأخذ من المستنقعات.

لا تستطيع دكتور عصام أتحداك أن تأخذ من المستنقعات، أتدرى لماذا؟ لأنني أنا أمسك عليك، أي شيء تذكره أنا أقول لك: أين هذا؟ من قال ذلك؟ ما صحته؟ ولكن أنت لا تمسك على، حاول أن تمسك على دكتور عصام، شغل جيد، وأنا مسكت عليك
أشياء كثيرة أنت ما تكلمت عن آية المباهلة وعندي مستمسك عليك سوف أفاجئك فيه في المستقبل دكتور عصام، توكل على الله دكتور عصام أفيق.

الأخ محمد علي:

مدير الحوار من طرف الوهابية بارك الله فيكم جميعاً، تفضل شيخ دمشقية بارك الله فيك لك السؤال وأرجو الاختصار جزاك الله خيراً.

الشيخ الدمشقي من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وللعنة الدائم على من قال بتحريف الوحي المبين وتعرض للصديق الأمين الذي قال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - : لا تحزن إن معنا رب العالمين، وللعنة الدائم على من طعن في أصحاب الشجرة الميامين الذين شهد لهم القرآن بالعدالة فقال: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ»، يعجب الزراع ليغيب بهم الكافرين.

أما بعد؛ أنا سألت فضيلة الشيخ الدكتور عصام الأسبوعي الماضي أو المرة الماضية: هل تتصحني أن أدخل في مذهب أهل البيت وقد حكى علماء الشيعة توادر الروايات عنهم أنهم قالوا بأن القرآن محرف؟ فقال لي: لا تنظر إلى الروايات المكذوبة! مع إني قلت له: إن المجلسي صاحب هذه الروايات، وقال: موثقة في كتاب الكافي، وهذا الخوئي يقول: بأن كثرة الروايات وتعدد الطرق تورث الاطمئنان بصحة صدورها عن الأئمة (يعني القول بالتحريف)، فما أدرى دكتور عصام هل تتصحني بدخول مذهب أهل البيت قد حكى علماؤكم أن الروايات متواترة؟ لا تهرب يا دكتور وتقول: لا .. لا تنظر إلى الروايات الضعيفة! علماءكم يقولون: روايات مستفيضة ومتواترة، والمجلسي يقول: بأن هذه الرواية صحيحة وهي: إن القرآن الذي نزل به جبرائيل سبعة عشر ألف آية، أجينا دكتور: هل هذه الآيات منسوخة أم محرفة؟ وهل تتصحني أن أدخل هذا المذهب الذي يعلمني أن الروايات عن أهل البيت متواترة بأن القرآن فيه تحريف؟ أرجوك دكتور أجينا، أرجوك أن تجيب؟ تفضل معك الماييك.

محمد علي:

طيب بارك الله فيك شيخ دمشقية وجزاك الله خيراً، ملاحظة: أرجو من فضيلة الشيخ

الدكتور أن يطلب من الموجودين المساعدين أن لا يكتبوا على التكس، تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أريد أن أبين أنه النبي عندما قال: (تركت فيكم الثقلين) في صحيح مسلم (ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وأهل بيتي)، وأجمع المسلمين أن (حديث الثقلين) في صحيح مسلم أمر بالتمسك بالثقل الأول يعني القرآن والسنة والثقل الثاني يعني أهل البيت، فإذا جاء المجلسي افترض جاء بعد ألف سنة أكثر من ألف سنة من تاريخ صدور حديث الثقلين من النبي فهل نحن نترك (حديث الثقلين) لأن المجلسي قال هذا الكلام؟

وإذا كان بعض الغلاة - لعنهم الله - نسبوا إلى مذهب أهل البيت بعض الروايات في تحريف القرآن فهل نترك مذهب أهل البيت لأن الغلاة كذبوا على أهل البيت؟ وإذا كان هنالك أحاديث كثيرة في كتب أهل السنة تنسب إلى النبي روايات فيها تحريف القرآن فهل نترك نبوة النبي لأجل ذلك؟

ورد حديث صحيح في كتب أهل السنة عن عائشة: كانت سورة الأحزاب كسورية البقرة (كنا نعدها كسورية البقرة) يعني معنى ذلك أكثر من مائتين آية سقطت من سورة الأحزاب وإجماع العلماء إن النسخ لا يكون بهذه الصورة، تنزل سورة كبيرة أكثر من ثلاثمائة آية ثم تنسخ مائتين آية منها، مع أن النسخ يكون في آية واحدة!! ولذلك **«مَا تَنَسَّخَ مِنْ آيَةٍ»** لا ما ننسخ من مائتين آية من مجموع ثلاثمائة آية.

الروايات وردت على لسان النبي، نسبت إلى النبي روايات التحريف، والنبي قال: (سيكذب عليه) وكذب عليه كما كذب عليه في هذه الرواية التي ظلموا فيها النبي وظلموا فيها عائشة. فمن هنا أنا أقول: إن الروايات الإسرائيليات في كتب الحديث والتفسير ألم تنسب إلى النبي؟ ألم تنسب إلى النبي روايات إسرائيلية؟ ألم تنسب إلى النبي روايات وأحاديث كثيرة ثم ميز العلماء بين ما نسب إلى النبي وبينما هو للنبي؟ وهكذا نسب إلى أهل البيت، قال أئمة أهل البيت: (سيكذب علينا كما كذب على جدنا)، ومذهب أهل البيت لأنه يمثل قلب الأمة ويمثل دائرة الطهر من الطبيعي أن يكذب عليهم كما كذب

على النبي؛ لأن قلب الأمة سيكون مستهدف من قبل دائرة الرجس من بنى أمية ودائرة الرجس من الغلاة - لعنهم الله - ومن هنا استهدف أهل بيته ولهم الثقل الثاني . وأنا لا أقول لك: أن تدخل إلى مذهب أهل البيت وتسلم بكلام المجلسي! أنا أقول ادخل إلى مذهب أهل البيت لأن النبي أمرنا بأن نتمسك بالقرآن وأهل البيت، وأنت تعلم أن المجلسي وكان من أهل السنة، جده هو صاحب (حلية الأولياء).

لا أقول لك: تدخل مذهب المجلسي !! أنا أقول لك: ادخل مذهب أهل البيت. أقول لك: ادخل مذهب الإمام الباقر، مذهب جعفر الصادق، مذهب الأئمة الاثني عشر، لا أقول لك: تدخل وتتبع المجلسي! أنا الآن أصبحت من الاثني عشرية وكنت وهابياً، لكن توجد أمور كثيرة من آراء المجلسي لم أأخذ بها، ما جاء به المجلسي وهو صحيح أخذ به وما لم يصح لم أأخذه، وعلماء كثيرون يعملون مثل عملي، انظر إلى العلامة التستري في قاموس الرجال خالف المجلسي في أكثر من عشرات القضايا، وهو عالم ومرجع عالم كبير. نحن لا يوجد عندنا مقدسات، نحن لا يوجد عندنا إلا هذه القرآن والسنة وأهل البيت الاثني عشر المطهرين، وما عداهم ليس لهم قيمة ذاتية، لا مجلسي ولا كليني ولا خميني ولا أي واحد، القيمة الكبرى هي أول للقرآن والسنة الثقل الأكبر والثقل الثاني الأئمة الاثني عشر. لا ينبغي أن ترك الحق لأجل المجلسي !!

يا أخي هذه الكلمة (كارل بروكلمان) قالوا له: لماذا كتبت عن الإسلام كثيراً؟ وهو من أكثر المستشرقين كتابة عن الإسلام، فلماذا لم تدخل في دين محمد؟ قال: إن هنالك كثير من الأساطير في كتب المسلمين شكتني في محمد وفي دين محمد، وأنت إذا وجدت أساطير في كتب الشيعة هل ترك مذهب أهل البيت لأجل أن بعض الشيعة كذبوا عليهم؟ نفس الشيعة يقولون: في كتابنا موضوعات، في كتابنا دخيلات، في كتابنا كذا. فأنا أقول لك: ادخل مذهب أهل البيت لا مذهب المجلسي، وتفضوا معكم الماياك.

محمد علي:

طيب أرجو اختصار الأسئلة والأجوبة حتى يكون الوقت متناسق، الأخ الشيخ تفضل.

الشيخ عبد الرحمن الدمشقي:

السلام عليكم، بارك الله فيكم إن شاء الله، أنا لا بد الآن أقوم بإدارة الأسئلة، تفضل يا خالد المصري.

الأخ خالد المصري من طرف الآتي عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على محمد وآل محمد، أرجو من سماحة الشيخ عثمان الخميس يعني إن شاء الله يجيب على سؤالي: عندنا كثير في كتب الحديث وأعني كتب صحيح الحديث عند أهل السنة والجماعة البخاري ومسلم والترمذى وابن ماجه وبقية الكتب بالكامل يعني ورد عن الرسول أو في تفصيلات بعض الأمور إنه له أخطاء ويسيهو، وإنه وقع عليه السحر، ينسى، يغلبه الوجع، ذو أخطاء كثيرة، وقبل المسلمين هذه الأمور ولم يقلوها عن الصحابة تماماً يا ترى أحد منكم يمكن يعرفني ما هي أخطاء الصحابة الموجودة وإلا هم فعلاً كما ورد، يعني النبي له أخطاء وليس للصحابة أخطاء؟ بل قد يعلو قدرهم فوق قدر الرسول؟ يفهمون أكثر منه، يشرون إليه إنه (الرسول) في بعض الأمور جانبه الصواب يعني هناك طعن في عصمته عليه السلام وطعن في فهمه وطعن في أمور كثيرة والله الأمر لو كان بالشكل هذا يعني إنه ما أعتقد يستحق أن يكون رسول الله يتقبل ويتوفر لنا الرسالة وبالتالي أستطيع أن أشك في كل حاجة قالها يا ريت أحد يوضح لنا ما هي أخطاء الصحابة؛ لأننا لا نقرأ في الكتب غير أخطاء للرسول وإنه هو إذا صح التعبير في لغتنا المصرية يعني همه كله النساء، إنه جاهل لا يعرف في النخل رغم أنه في البيئة الصحراوية يوجد نخلة ومعزة ويمكن ...

الأخ سماحة الشيخ دمشقية من الوهابية:

ما هذا السؤال؟ هذا سؤال مسلم أم سؤال نصراني؟ يعني حضُر سؤالك، حضُر سؤالك لا تتطاول في الكلام، خذ المايك معك مرة ثانية.

الأخ خالد المصري من طرف الآتي عشرية:

والله يا أخي الكريم أنا لا أتطاول، نحن في مجتمع هنا فيه نصارى كثير وتواجهنا

النصارى بالأشياء هذه والأسئلة الكثيرة، وكنا نسمع منهم كلام يعني أبسط حاجة من أجل أراجع نفسي وعقلي، وأستطيع أرد عليهم لازم أقول لهم: إن هذه الأشياء لم تحصل لكن عندما أرجع إلى كلامهم أجده في كتب الحديث كما قالوا لهم، أنا طالب مساعدة أحد يرد علىي مثلاً الصحابة يتذكرون النبي في صلاة الجمعة وحده من أجل وصول قافلة التجارة الحاجات كلها بتقول: إن أصحابه كانوا أفضل منه، كانوا أعلم منه في حاجات كثيرة وكانوا أكثر حياءً منه وأكثر علمًا منه، والمفروض كان القرآن يردد عليهم أما هو فكان يعني - الله أعلم - أكيد الأسئلة هذه ألاقي فيها نصراً يريدي مني الإجابة، وصراحة في التعبير هذا، ولكن نحن في مجتمع غير مسلم وإن كنت أنا مصرى ويarity تكون الإجابة إجابة واقعية نحاول نعيش مشكلتنا الحقيقية ونرد عليهم الرد العلمي، أصلحها، أصلح الذي عندي من كتب الحديث أو أصلحها .. هناك قضية علمية لو صحت الروايات الموجودة، يعني أنا أقول: صح أما إذا لم تصح هذه الروايات إذن هذه الكتب يجب أن تصح. أنا آسف إني طولت عليكم ويarity أن أرى إجابة بدون سب أو بدون داعء بأنني (موش مسلم يعني) شكرًا.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسائل نقول له: ليتك ابتدأ الكلام بقولك: إن النصارى يلبسون علينا بكتابنا وهذا حتى يكون الأمر واضح من ذلك، ولكن لا بأس. أما بالنسبة لسحر النبي ونسيانه، النبي ينسى نعم - صلى الله عليه وسلم - «سَتُقْرِئُكَ فَلَا تَتَسَوَّى»، ويقول الله جل وعلا عن موسى عليه السلام: «تَسْيَا خُوَثَهَنَاهُ»، فالنسيان أمر واقع وظيفي جداً وهذا موجود في كتاب الله جل وعلا: «لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَتَسَوَّى»، «وَمَا كَانَ رَبُّكَ تَسْيَيَا»، الذي لا ينسى هو الله.

وأما سحر النبي - صلى الله عليه وسلم - فالسحر مرض من الأمراض، نعم وقع السحر على النبي - صلى الله عليه وسلم - فنعتبره من الأمراض، وليس في هذا طعن في النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وكلم النصارى يا ليت تقول لهم: الشيعة تسكتهم الآن تقول لهم النصارى يحتاجون

بأن القرآن محرف، الرافضة يقولون: إن القرآن محرف! يحتجون علينا بهذا، ليتك ترد هذا على النصارى أيضاً، تقول لهم: الشيعة ليسوا منا! الذين يقولون بالتحريف ليسوا من الإسلام في شيء أبداً ولا يمكن أن يكونوا من المسلمين.

وأما قضية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يهوى النساء فهذا الحسن بن الجهم يقول: رأيت أبي الحسن عليه اختصب، فقلت جعلت فداك اختصب؟ فقال: نعم التخصيب مما يزيد في عفة النساء. إلى أن قال كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد، منها ثلاثة مهيرة وبسبعين سمية وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كبعض وأربعين رجلاً، وكان عنده تسع نسوة يطوف عليهن في كل يوم وليلة، حاول أن توجه هذا السؤال للشيعة وهذا في فروع الكافي الجزء (٥) صفحة (٥٧٧)، وفي البرهان الجزء (٤) صفحة (٤٩) والآن غيره يسأل.

سعة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي مدير الحوار من طرف الوهابية:

جزاك الله خيراً، طيب من من طرف الشيعة الآن يسأل؟ عفواً لا .. لا .. الآن السؤال للسنة عندنا الآن الأخ سيف الله خالد المايكل معك.

الأخ سيف الله خالد من طرف الوهابية:

نعم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فضيلة الشيخ الدكتور عصام سوف لا أطيل أنا حابب بأن أنتسب إلى مذهب أهل البيت، أريد أن أتشيع، فذكر لك الشيخ عثمان - حفظه الله - يعني ما تقوله كتبكم في سب أهل البيت وما إلى غير ذلك، وإذا أردت أن أقرأ كتبكم تقولون لي ليس كل ما في الكافي صحيح .. و.. و.. الخ، إذن هذه المصادر لا يمكن الاعتماد عليها، وأنا كما قلت لك يعني معجب بشخصيتك أنت يعني تحديداً لذلك يمكن هذا الشيء .. يمكن أن ينفعني أن أدخل في مذهب أهل البيت.

وهناك نقطتان هي المتعة هذه تعجبني كرجل، ولكن زوجتي إن شاء الله ستبقى سنية ليس هذا سؤالي المهم سؤالي هو بشكل محدد: يا دكتور عصام هل قرآن أهل البيت هو نفس قرآننا الآن، يعني قرآن أهل السنة الذي هو بين أيدينا الآن؟ أرجو أن تجيبني بنعم أو لا، هذه كلمة وما يتبع سؤالي إن كان نعم ما هو حكم من قال بتحريف القرآن؟ وأرجو

الإجابة بكافر أو غير كافر، أرجو الإجابة باختصار لأنّي عقلي صغير ولا أستطيع أن أتابع الإجابات في الشرح يعني (يا دوب) إنه أعرف أكتب اسمي، فأرجوا الإجابة يعني بشكل مختصر، أو إذا كنت لا ترى الإجابة فلا يوجد مشكلة، وشكراً والسلام عليكم.

سماحة الشيخ الدمشقي:

وعليكم السلام، تفضل يا دكتور العمام.

السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، يعجبني ما قاله الإمام محمد الغزالى في كتابه (ليس من الإسلام) وفي كثير من كتبه الأخرى وربما في كتابه (هموم داعية) قال: جاءني رجل وقال لي: يا شيخ محمد - وأنت تعرف من هو الغزالى، قال الإمام الدكتور يوسف القرضاوى إنه ليس له نظير في هذا العصر (رحمه الله) - وقال لي: هل للشيعة مصحف آخر؟ - أنا أريد أن يجيب الإمام الغزالى وجوابه هو جوابي أنا - قال: فأجبته وقلت له: يا أخي إن المصحف يطبع في المدينة وفي مكة - مطبعة الملك فهد - ويقبله المسلم في قم، وإن المستشرقين - هذا كلام الغزالى - حسدو الإسلام لما كان له كتاب واحد غير محرّف فأشاعوا بين الناس أن للشيعة مصحف آخر، لأننا نحن نحتاج عليهم بأننا لنا كتاب واحد، أما أنتم فلكلم إنجيل بارنابا وإنجيل يوحنا وإنجيل كذا. فأرادوا أن يطعنوا في الإسلام بأن قالوا هنالك مصحف للشيعة ومصحف للسنة.

يا أخي أنا كنت وهابياً وأنا أقول لك عن نفسي ومنذ أن دخلت إلى الاثني عشرية منذ ثلاثة عشر عاماً وأنا أبحث عن المصحف الثاني هذا ولم أجده يا أخي مشكلة الوهابية إنهم لبسوا على الناس بهذه الصورة، الاثنا عشريون يقولون لدينا مصحف فاطمة، مصحف فاطمة هذا هو يحتوي على أدعية كما ورد عند أهل السنة إن النبي - كما في مسند أحمد - علم فاطمة التسبيح والتکبير بعد الصلاة وهي التسبیحات المشهورة بتسبیحات الزهراء عند الاثني عشرية، فيه (يعني مصحف فاطمة) مثل هذه الأمور، فكلمة المصحف عند الاثني عشرية كلّمة المسند عند أهل السنة فيقال مسند السيدة فاطمة، ونحن نقول مصحف فاطمة يعني مسند فاطمة، ولكن الإشكالية إنهم لأجل لفظة

معينة أرادوا أن يلبسوا على الناس، نحن عندما نقول مصحف عثمان بن عفان يعني به القرآن، وعندما نقول مصحف فاطمة يعني بكلمة مصحف مسنده، مجرد مشترك لفظي، الغلاف الخارجي أما المحتوى الداخلي فيوجد بين مصحف عثمان ومصحف فاطمة اختلاف كبير كما هو الفرق بين مصحف عثمان ومسند عائشة.

إذن فيجب أن نميز بين المصطلحات وعندما نريد أن نحاكمهم (أعني : الثانية عشرية) نحاكمهم بالمصطلح الذي يستفيدون منه، نحن أحياناً نستخدم مصحف بمعنى مسنده، كلمة مصحف عندنا تساوي كلمه مسنده عندكم في بعض الموارد، فعندما نقول مصحف فاطمة يعني به مسنده السيدة فاطمة أو مصحفها ونسبيّي كذلك مسنده السيدة عائشة مصحف عائشة لا مانع عندنا، مسنده أم سلمة يساوي عندنا - أحياناً - مصحف أم سلمة، فلذلك أنت عندما تسأل إنه هنالك قرآن آخر، القرآن الذي عند الثانية عشرية كما قال إمام أهل السنة الغزالى يطبع في مكة ويقبله المسلم في قم وفي مدينة مشهد، ولكن المصحف هذا المشهور عن السيدة فاطمة هو كمسند عائشة من حيث التسمية، مسنده السيدة فاطمة أو مصحفها ليس فيه شيء من القرآن، وليس له قداسة القرآن. ومن هنا قال الإمام الصادق : ليس فيه من القرآن شيء، ومن هنا يجب أن نميز بين الأمرين.

أما من قال بتحريف القرآن فأنا أجيبك ! المشكلة في إخواننا السنة إنهم يكيلوا بمكيالين، فعندما يقول أحد الشخصيات المقدسة عند أهل السنة بالتحريف يقولون إنه وقع في شبهة، فلا نكفره ! ولكن عندما يأتي من الثانية عشرية من يقول بالتحريف يقولون كافرا !! فأنا أريد أن نحدد هذه المسألة إما أن نقول : كل من قال بتحريف القرآن فهو كافر كان صحابياً أو كان تابعياً أو من تابعي التابعين، وأما أن نقول كل من قال بالتحريف وعنه شبهة فلا نكفره إن كان صحابياً أو كان تابعياً أو كان من تابعي التابعين. أما أنا نأتي ونقول : إذا كان صحابياً فلا ينبغي أن يكفر أما إذا كان من المتأخرین فهو كافرا !! فلا ينبغي أن يكون الإنسان فيما يتعلق بالشخصيات المقدسة عنده يتخذ حكم معين وعند الشخصيات الأخرى يتتخذ حكم آخر، وتفضلاً وجزاكم الله خير.

سماحة الشيخ الدمشقي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طيب من السائل من طرف الشيعة الآن أعتذر ربما كتب ولم أنتبه أكتبوا إخواننا من السائل إذن السائل من مؤسسة الكوثر، تفضلوا يا مؤسسة الكوثر.

الأخ سماحة الشيخ ملال العماني من مؤسسة الكوثر من طرف الاتي عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين ولـلـعنة الدائمة عـلـى من يـحـذـفـ الصـلاـة عـلـى آـلـه حـيـنـ الصـلاـة عـلـى خـاتـمـ النـبـيـنـ، مـصـراـ عـلـى موـاـكـبـةـ طـرـيقـ الشـيـاطـيـنـ وـأـلـحـقـهـ بـمـن نـصـبـ العـدـاء لـعـلـيـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ، قـاتـلـاـ إـنـهـ يـرـيدـ أنـ يـحـصـيـ إـحـصـاءـهـ مـنـ الصـحـاحـ وـكـتـبـ الـمـسـلـمـينـ، أـمـاـ بـعـدـ السـؤـالـ ...

الشيخ الدمشقي:

السلام عليكم، ما أدرني حدث انقطاع لصوتك.

السيد طلال:

الصوت واضح، الآن كأنه كانت توجد نقطة حمراء، الآن الصوت واضح إن شاء الله؟

نعم الصوت جيد إذن تفضل أكمل سؤالك.

سماحة الشيخ ملال العماني:

ما دام الشيخ عثمان الخميس يعترف أن منزلة أهل البيت كبيرة عندهم وما دام القرآن الكريم والروايات الصحيحة أكدت على ضرورة التمسك بالثقلين القرآن والعترة، القرآن وأهل البيت، وما داموا لا يشكرون بطهارتهم بناءً على (آية التطهير) فلماذا إذن تركوا الأخذ بقولهم واتباعهم وعدم العمل بما قالوا ليس مجرد الرواية عنهم مع إني أستغرب من سماحة الشيخ عثمان الخميس إنه قال: إنه أحصى أكثر من ثمانمائة مورد وقد ذكر فيه رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صحيح البخاري، مع إني أحصيت قبل قليل ما جاء من ذكر علي بن أبي طالب في صحيح البخاري فلم أجد أكثر من اثنين وعشرين مورداً يروي عن علي بن أبي طالب مباشرةً وأكثر من (٥٥ - ٦٠) مورداً جاء ذكر علي بن أبي طالب مع إني مستغرب من أنهم يروون ممن سبوا علي بن أبي

طالب ومن الذين كانوا يتحاملون على علي بن أبي طالب مع أنني أجدهم قد وثقوهم كأمثال: إسحاق بن سويد وابن هبيرة العدوى، قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: قد وثقه ابن معين والنسائي والعجلي. وقال كان يحمل على علي بن أبي طالب! أهكذا هي منزلة أهل البيت عندكم الذين يكرهون أهل البيت ويتحاملون على أهل البيت يوثقون؟ وعندي أسماء كثيرة .. كثيرة لأن مثل خالد بن سلمة بن العاص، ابن هشام المخزومي أيضاً كان يبغض علي بن أبي طالب، قال ابن معين وابن المديني: ثقة، أهكذا يكون الذين يبغضون علي بن أبي طالب ثقات مع أن الشيخ عثمان الخميس قد أورد رواية قبل قليل يقول من أبغض علياً فهو منافق: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) وشكراً جزيلاً، تفضل ياشيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، لماذا تركنا العمل بقولهم؟ فهذا كذب علينا لم نترك العمل بقولهم ولكن أهل البيت عندنا خمسين مليوناً كما يذكر الدكتور عصام، في النهاية قبله وقال نعم. فنروي عن علي، وعن ابن عباس و Mohammad بن علي والحسن والحسين والحسن بن الحسن وعبد الله بن جعفر وجعفر فهزلاء كلهم من أهل بيته - صلى الله عليه وسلم - وكلهم نروي عنهم ونقبل قولهم، فلم نترك العمل بقولهم، هذا قولنا. أما روايتنا عنمن ينصب لأهل بيته العداء فنحن كذلك نروي عنمن ينصب للصحابة العداوة من أهل البدع وهم الرافضة الذين سبوا الصحابة، نحن نروي عن أهل البدع، لأنهم ليسوا بكافار فنروي عنهم، فروينا عن الشيعة هناك كتاب كامل للإمام الذهبي من رمي بالبدعة وروي له الرواية في الصحيح هذا أمر ظاهر.

أما قولك: أحصيت لعلي اثنين وعشرين مورداً في صحيح البخاري، أنت الظاهر نائم؛ لأنني أنا ما ذكرت أن في صحيح البخاري (٨٠٠) حديث لعلي، أناقلت: في مسند أحمد لعلي أكثر من (٨٠٠) حديث هذا ما قلته، فالظاهر كأنك لما كان فضيلة الشيخ الدكتور عصام يتكلم عن نابليون رحت تتعرشى وكذا فهذا الذي حصل يعني! وفي النهاية أشكركم جميعاً على ما أتحتوه لنا من وقتكم حيث سمعتم كلامنا. أسأل الله تبارك

وتعالى لا يضئع أجركم وأظن أن وقت الأسئلة قد انتهى وقد مضت نصف ساعة والمناظرة تستطيعون أن تقولوا إنها انتهت. بعد أن يتكلم الدكتور عصام ويختتم إن شاء الله تعالى.

سماحة الشيخ الدمشقي:

تفضل فضيلة الشيخ الدكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن شاء الله كما قال سماحة وفضيلة الشيخ عثمان المناظرة القادمة بعد أسبوعين سوف تكون في غرفة الحق وأرجو من فضيلة الشيخ عثمان في الجلسة القادمة أن لا يصنع ما صنعه اليوم، دائمًا يخرج عن الموضوع ويتحدث في قضايا خارج الموضوع، وأرجو كذلك أن لا يعتمد على الروايات الداخلية الموضوعة وعلى الأخبار الداخلية. وأشكر الجميع وإلى لقاء آخر إن شاء الله في غرفة الحق بعد أسبوعين من تاريخ اليوم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة الرابعة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الرابعة عشر، والتي جرت في غرفة الحق.

السيد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الثاني عشرية:

حياكم الله الشيخ عثمان وحياكم الله سماحة السيد عصام العماد في هذا اللقاء الذي بين سماحة الشيخ عثمان الخميس وسماحة الدكتور السيد عصام العماد، أعتقد أن سماحة الدكتور السيد عصام وصل - أيضاً - إن شاء الله نسمع صوت الطرفين، وهي أمينة، شيخ عثمان أنا كنت لفترة معينة بعيداً لكن لي أمينة فعلاً، وهي أن يكون الطرفين يحاولون أن يقربوا نحن نبحث دائماً عن التقارب، وأن يكون الحوار من أجل التقارب لا التنافر، ونرجو منكم - أيضاً - الضغط قليلاً على بعض الأخوة الذين يشرون الفتنة، أنا آسف، إن شاء الله نسمع صوت الشيخ عثمان الخميس إذا كان موجود، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عالم الغيب والشهادة، أنت تفصل فيما بين عبادك فيما كان فيه يختلفون اهدا إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وأرجو أن يقول جميع الحاضرين والسامعين لهذه المناظرة والمحاورة أرجو أن يقول الجميع: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْهَىَنَا عَلَيْهِمْ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الظَّالِمُونَ». حتى نكون صادقين مع الله - جل وعلا - في إرادتنا للحق لا أن الأمر أمر عرض عضلات وتحدد وغير ذلك من الأمور المنبوذة المكرورة.

ونبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته، نفضلوا.

السيد طلال، غرفة الحق من طرف الاثنين عشرية:

نعم تفضلوا، بدأت المنازرة بتلاوة القرآن من قبل سماحة الشيخ مصطفى الطائي من قبل الاثنين عشرية، قراءة آيات من كتاب الله المجيد من سورة آل عمران من الآية ١٨٦ - ١٨٩، بسم الله الرحمن الرحيم «لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفَسِكُمْ ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

السيد طلال:

اللهم صل على محمد وآل محمد تفضل معك المايك.

الأخ رفيق، غرفة الحق، مدير المنازرة من طرف الاثنين عشرية:

صدق الله العلي العظيم إن شاء الله صوتي واضح إن شاء الله الحوار اليوم عن «حديث الثقلين»، ولكن البداية نحب نبدأ من عند الشيخ عثمان تفضل، ياريت أحد الإخوان يحدد الوقت تفضل حبيبي سيد طلال، إذا كان عندك تعقيب تفضل قبل أن نبدأ.

السيد طلال:

نعم، نعم سيد رفيق الحوار لن يكون حول حديث الثقلين، وسماحة الدكتور السيد عصام عنده كلام، إن شاء الله الذي سيبدأ الشيخ عثمان، ولكن دقيقين يتم توضيح ما اتفق سماحة الدكتور السيد عصام مع الشيخ عثمان في الأسبوع الماضي حول موضوع الحوار.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحوار لن يكون حول «حديث الثقلين» ولكن كما اتفقنا أولاً نريد أن نراجع ما سبق في الجلسة الماضية، وأعتقد أن السيد رفيق قد غاب عن الجلسات، ولا يعرف موضوع حوارنا، نحن ما زلنا في «آية المباهلة» لم ننته منها، ولكن أنا أريد قبل أن نتحدث عن «آية المباهلة»، أريد أن أتكلّم بالتفصيل عن الحوار الذي دار في الجلسة الماضية، خلاصة ما دار في الجلسة الماضية، وكذلك أريد أن أتكلّم بشكل مختصر عن «آية المباهلة»، في النهاية بعد أن أذكر خلاصة ما دار في الجلسة الماضية،

ولأن الشيخ عثمان الخميس هو ضيفنا في هذه الغرفة، فلذلك يبدأ مشكوراً وجزاكم الله خيراً.

السيد طلال:

طيب اللهم صل على محمد وآل محمد، سيد رفيق والأخوة جميعاً الكابتين وسيد رفيق، الشيخ عثمان يريد الظاهر المايك لا أعرف إذا بدأ الشيخ، هل نحسب الوقت منذ يبدأ أم لا؟ إلى الآن لم يحسب الوقت لا علينا ولا على الشيخ تفضلوا المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول إذا بدأ التعليق على المناظرة السابقة أو ابتداء هذا يحسب من الوقت، وأي كلام بخصوص الموضوع المفروض أن الوقت يحسب هذا أمر.

الأمر الثاني بالنسبة لمسؤولي الغرفة سواء كانوا من الشيعة، أو من السنة، يعني كذا مرة يحصل بينهم خلافات وتعليقات، هي تشغلنا في الحقيقة وأرجو أن يتلزم الجميع بالصمت لا تعليق لا حتى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - كل واحد يصلّي على النبي في نفسه؛ لأن الذي يكتب اللهم صلّ وسلم على النبي وآل، وبهذا لا ننتهي أرجو أن لا أحد يعلق أبداً إلا في شيء صالح المناظرة، تعليقات بينكم هذا الكلام غير مقبول أبداً نهائياً إنه فعلًا يشغلنا، فأرجو أن يتلزم الجميع بهذا الأمر، وأن لا يكتب شيئاً ويبدأ الشيخ الدكتور عصام بما شاء من التعليق، لكن على أن يحسب الوقت إذا بدأ يتكلّم بخصوص الموضوع.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي من غرفة الحق من طرف الثاني عشرية):

عفواً أغفوا يا إخوان، اللهم صل على محمد وآل محمد، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، نرحب بفضيلة الشيخ عثمان الخميس، وبسماحة الدكتور المستبصر السيد عصام العمامي، حياكم الله جميعاً، وحيا الله جميع الحضور.

شيخنا الكريم عثمان الخميس حبذا لو ذكرتم هذه الملاحظة القيمة والمهمة عندما كنا في غرفتكم وتعرض للنبي المصطفى ﷺ من قبل محمد علي وتراه بأم عينك ولعلني

أحملك على محمل حسن، وأقول لم تلتفت، ولكن عندما نبهتك ومحمد علي اعترف بهذا الأمر حبذا لو نبهت أتباعك في تلك الأيام التي أسي للنبي ﷺ وبمقتضيات الإسلام، وأنت ما اعترضت وما نبهت.

أنا أخاف حتى الأخوة المستمعين لا يتصورون أنه المسألة في غرفتنا وكذا .. لا .. أبداً، لا والذي خلق السموات والأرض، حتى في مناظرة سابقة، مثلاً الشيخ يلاحظ وينظر إلى الدمشقية، وهو يكتب مثلاً الدمشقية يكتب لي هذه العبارة: (حاسة الشم عندك قوية). كان بإمكانني أن أجيب عليه، وأقول لا يا شيخ الدمشقية حاسة الشم عندك قوية، وعلى الشرطة أن يستفيدوا منك في البحث عن المجرمين وعن المخدرات، ولكن أخلاقي تأبى هذا الأمر، فتلافيت الأمر بسرعة وما أجبت عليه إجابة سيئة. فإذا قلت لي أحمله على محمل حسن - أيضاً - يمكنني أن أكتب كلاماً سيئاً للشيخ الدمشقية ثم أيضاً أقول لك أحملوه على محمل حسن. على كل حال شيخنا الكريم إن شاء الله من الآن فصاعداً تأمر أتباعك والمديرين أن لا يتعرضون إن شاء الله ولا يسيئون الأدب، وإن كانوا يرونك في بعض الأحيان يرون عندك تجاوزات على سماحة الدكتور السيد عصام، من قبيل من أين ما تطقوه طار، من قبيل استحبي من قبيل كذا. فعلى كل حال فليجتنبوا الاقتداء بك في هذا الجانب. إخوتي وأحبابي أبو أحمد، محمد علي، الدمشقية وغيركم، اجتنبوا الاقتداء بالشيخ عثمان في هذا الجانب اقتدوا به في جوانب أخرى. فعليكم أن تلتزمو بأخلاق الإسلام والله يبارك الجميع حيا الله الجميع. وإن شاء الله من الآن فصاعداً يصير التزام قوي والشيخ عثمان راح يضبط أتباعه إن شاء الله.

ما دمنا لم نتعرض إلى هند بنت عتبة، ما دمنا لم نتعرض إلى أم لهب، ما دمنا لم نتعرض إلى زوجة لوط لا يحق لهم أن يتعرضوا لبنت نبينا فاطمة الزهراء - سلام الله عليها - ولا يحق لهم أن يتعرضوا إلى النبي المصطفى محمد ﷺ. فحيا الله الشيخ عثمان الخميس وأهلاً وسهلاً بكم، تفضلوا.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب حتى ما تكون يا أخي رفيق مداخلات إن شاء الله يترك الأمر هذا الآن يترك

رجاءً يترك الأمر.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أقول: هذا الذي تكلم الآن هو الذي يفسد الموضوع، يعني إذا شئت تتكلم لا تتكلم بهذه الطريقة. والله هم بدأوا بالسب وأنت - أيضاً - بدأتوا، نحن قلنا الكل يسكت وانتهى الأمر. تبدأ تعلق الآن وهذا سب وهذا كذا وهذا سي الأخلاق وهذا ما تربى، وهذا كذا، أنت الآن تفسد الموضوع. يعني أنا أسوء إدارة حضرتها إدارتك أنت هذه المرة والمرة السابقة. يعني أنت لا تتكلم، رفيق يتكلم أنت اسكت رفيق يجيد الموضوع جيد جداً حقيقة، يعني أنت طريقتك استفزازية الآن يعني تحاول أن تستفز الناس بهذه الطريقة، طريقتك غلط جداً. يعني أنت لا تقتدوا بعثمان الخميس لما يتكلم عن الشيخ عصام أنت ما تستحي، (خلي) هو الشيخ الدكتور عصام يرد، أنت لماذا تتدخل بالموضوع؟ هذه مناظرة بيني وبينه. تريد تأتي مكانه تعالى مكانه. أنت لا تتدخل في قضية الطرف المقابل كيف أناظره وكيف أرد عليه، هو رجل يدافع عن نفسه فما دخلك أنت بالموضوع. حالك حال غيرك أنت تعلق الآن وتقول كذا وكذا وهذا كلام باطل ومرفوض نهائياً.

نحن قلنا الآن نبدأ على خير إن شاء الله تعالى والكل يلتزم، قلنا لا أحد يكتب إذن انتهى الأمر، طالما تكلمت يتكلم الجميع وتتكلمنا في غرفة أنصار عثمان قلنا أيضاً هذا الكلام ونعيده هنا.

التزام الأخلاق والتزام الأدب هذا أمر مطلوب من كل أحد في كل مكان، هذه التعليقات استفزازية وليس لها أي داعي؛ فأرجو أن لا تفسد علينا بين حديثنا، وأنا أفضل بأن يبدأ الشيخ الدكتور عصام ونكتفي بهذه، تفضل.

الأخ السيد رفيق الموسوي:

طيب إن شاء سماحة السيد الدكتور عصام يبدأ، على كل الأخ طالب حق هو أخ فاضل وأعتبر نفسي أقل منه، وهو أفضل مني. الأخ طالب حق يعني ياريت أنا مثله. وكل الإخوان خير وبركة، لكن ربما الإخوان فهموا رأي الأخ طالب حق بشكل آخر، هو فقط

حب يبين أنه إذا في حال استقبلنا في غرفتكم ما يصير هناك تعليقات. هذا ما أنا فهمته إن شاء الله. على كل نبتدئ الحوار وبإمكانك شيخ عثمان تبدأ أنت إن شاء الله، تفضل معك المايكل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله رب العالمين نبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته، سأقول أولاً منبهاً إلى العنوان، وهو حوار بين سماحة الدكتور السيد المستبصر عصام العمامد، وأعود هذه المرة وأعيد هذا الكلام مرة ثانية الشيخ الدكتور عصام العمامد ليس مجرد مستبصر، هو عالم من علماء الشيعة الذين رضوه أن يناقش ويناظر في هذا المكان، وقالوا: إنه يمثلنا ويمثل الشيعة هنا. وقد زُكِّي نفسه وقال: أنا من علماء الشيعة وقد زَكَاهُ غيره - أيضاً - منكم وذكرتم أنه من علمائكم. هو ليس مجرد مستبصر بل هو عالم من علمائكم جاء يناقش ويناظر ويجادل عن المذهب الذي يت hé الشيعة الاثنا عشرية أو الرافضة كما يسميهم البعض. المهم إنه جاء ليدافع عن هذا المذهب.

ثم ثانياً: أنا أطلب من الشيخ الدكتور عصام في الحقيقة؛ لأنه في الجلسة الماضية انقطع الاتصال خلال كلامه عن نابليون، وأنابودي أن يعيد هذا الكلام حتى تستفيد من كلامه عن نابليون ومعرفة مدى صلته بالموضوع. وكذلك كلامه عن ابن تيمية وإن قال: (تركتنا أهل البيت ...) قلنا: إن هذا كذب ولم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (تركنا أهل البيت ...) ولم يقل ترك الأئمة الأربعية علي بن أبي طالب وبينما ذلك لما قال الشيخ الدكتور عصام إنه نقله بحروفه، وذكر جزء وصفحة، يعني من رأسه ليست موجودة. وأنا أحب أن أسأله الآن سؤالاً وأود أن يكتبه الدكتور عصام وأن يكتبه جميع الحاضرين، حتى يعلموا أهل هو يجيب أم لا يجيب عن هذه الأسئلة التي أطرحها، وهو ابن المطهر الحلي لما قال: ومنه أخذوا الفقه، وكذا قال الأنطاكي: إن الأئمة الأربع يرجعون في فقههم إلى جعفر، وكذلك قال منع وأيده على هذا التيجاني في كتابه «ثم اهتديت». هؤلاء الذين قالوا هذا الكلام والدكتور عصام يقول: لم تأخذوا شيئاً عن أهل البيت إلا شيئاً يسيراً وهؤلاء بعكس الكلام يقولون كل الفقه الذي عندكم أخذتموه من

أهل البيت. فأتنا أسألك، هل هؤلاء جهال أو كذابون؟! كيف تصنفهم نرجو أن نسمع جواباً؟

كذلك أدعى الشيخ الدكتور عصام في الجلسة قبل الماضية، لما قلت أو أشرت عليه إنه لا يجيب على أسئلتي، وإنني أطرح أسئلة ويتهرب منها ولا يجيب عليها ذكر الدكتور عصام أنه كذلك أنا كذلك لا أجيب على أسئلته وإنه سألني أربعين سؤالاً ولم أجيب عليها. ولذلك حاولت في الجلسة الماضية أن أزمه قلت له: آتني بأربعين سؤالاً، أنا مستعد للإجابة عليها فعجز أن يذكرها وذكر ثلاثة أسئلة فقط وأجبت عليها في وقتها وكانت قد أجبت عليها، وهذه الثلاثة الأسئلة ليست من الأربعين سؤالاً التي يدعي أنه سألها ولم أجيب عليها وإنما كانت وليدة وقتها.

وحتى يعلم الجميع أن هذا مجرد ادعاء والدعوى عنده كثيرة جداً، قال: طبع منهاج السنة النبوية مرات كثيرة، فهذه المبالغات التي عنده كثيرة جداً، وهو غير دقيق في اختيار الألفاظ.

كذلك أتبه أنه لم يجب على شيء من أسئلتي التي سأله إياها وأنا على استعداد تام، إذا أبدى استعداده للإجابة على هذه الأسئلة أن أطرحها عليه؛ لأنني في كل جلسة أطرحها وأنا مستمر على هذا المنهج إن شاء الله تعالى وسأطرحها في هذه الليلة كذلك، ولكن في نهاية الجلسة؛ لأنه يعرفها لكن فقط حتى أتبه الناس أنه لا يجيب على هذه الأسئلة.

كذلك كلام الشيخ الدكتور عصام عن الذات الإلهية، لما قال: ماذا نقول لها؟ وطلبتنا منه أن يعتذر ولكنه للأسف أصر على هذا الكلام، وقال: هذا كلام كثير من الأدباء، نريد كلام الأئمة المعصومين لا نريد الأدباء، دع عنك الأدباء، أنت من أتباع الأئمة المعصومين أتنا واحد من المعصومين قال: ماذا نقول للذات الإلهية لو وقفت أمامها، وماذا نقول لها؟ أتنا بكلام أحد المعصومين -رحمهم الله تعالى-.. أما تأتينا وتقول أدباء، حتى الأدباء أتنا بكلام من هؤلاء الذين تدعى عنهم هذا الكلام. إن الله تبارك وتعالى عتب وعاب على المشركين إنهم قالوا عن الملائكة بنات الله، فكيف الذي يخاطب الله

بصيغة الأثنى؟ هذا كلام خطير.

ونريد أن نعرف، هل تقبل أنت نسخ التلاوة كمبدأً أو لا تقبله كمبدأً؟ أما قضية كم آية تنسخ، كم آية لا تستعثر عليه إن شاء الله تعالى نعمل مزاد عليه، ونشوف إلى كم نصل معك في هذا الموضوع. ولكن هل تقبل مبدأ النسخ أنت، هذا كله كلام يعني غير دقيق، بل أقول غير صحيح. للأسف الشيخ الدكتور عصام وهذه أضفها إلى المجموعة التي عندك التي سأذكرها إن شاء الله لك.

وأحب أن أنبه كذلك إنه إلى الآن خلال هذه الجلسات الطويلة ونحن في الجلسة الرابعة عشر إلى الآن دكتور عصام لم يستطع أن يثبت الإمامة أو العصمة للأئمة الاثني عشر ولا واحد منهم إلى الآن خلال ثلاثة عشر جلسة مضت ونحن في الجلسة الرابعة عشر إلى الآن لم يستطع بل لم يتكلم عن ذلك لا يجرأ أن يتكلم عن ذلك في قضية الإمامة والعصمة، فما أدرى على ماذا يحاور على ذكر الفضائل، هذه الفضائل نذكرها في كتابنا ونحن رويناها ونحن نقول بهذه الفضائل، ولكن لا نعتقد أن علينا ﷺ مقدم في الإمامة على أبي بكر وعمر وعثمان من سبقوه، ولا نقول بعصمتهم ﷺ وإن كنا نقول بفضله ومكانته العظيمة عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله ﷺ.

هذه مقدمة وإن شاء الله محسوبة من الوقت والآن نسمعكم دكتور عصام تفضل.

السيد طلال:

تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد فقط قبل أن أبدأ أسأل الشيخ عثمان سؤالاً واحداً وهو لماذا الشيخ عثمان يصر على الابتعاد عن الذي اتفقنا عليه في الحوار؟! نحن اتفقنا أن يكون الحوار في الأدلة القرآنية والحديثية على إثبات مرجعية أهل البيت بعد القرآن والسنة؟ كان هذا هو الاتفاق معه، ما هي الأدلة التي تثبت لنا على أن الرجوع إلى أهل البيت يكون بعد القرآن والسنة النبوية؟ فأنا لا أدرى ما هي علاقة كلام أخي الشيخ عثمان الخميس بموضوع الحوار؟ فأنا أرى أنه أصبح أهم شيء عند أخي الشيخ عثمان،

هو إثبات أن عصام كذاب وموضوع كذب عصام أو صدقه هو خارج عن موضوع الحوار وإذا أراد الشيخ عثمان شخصاً جلسات للبحث عن سلوك وشخصية عصام العمامد أنا مستعد، ولكن بعد إكمال الحوار عن موضوع أهل البيت، فأرجوه أن يتحدث عن أهل البيت ويترك الحديث عن عصام، أنا لا أدرى لماذا منذ جلسات عديدة بدأ يخرج خروجاً تماماً عن الاتفاق؟ لم يعد يحاور في قضية الآيات والروايات الواردة في أهل البيت. أنا أريد لماذا سماحة الشيخ عثمان يصر على الخروج عن الموضوع، أرجوك أن تجبني عن هذا السؤال؟ وبعد ذلك أنا أبدأ.

سماحة الشيخ عثمان:

ما أكثر أسئلتك ولا تجيئني، لا مانع عندي الشيخ الدكتور عصام يقول: أصر على الابتعاد عن الحوار. أي حوار؟ أنا قلت لك أكثر من مرة إن سمعت حواراً أحاورك وإن سمعته هذيان فلن أحاور. أي حوار تكلمتني عن نابليون؟ ربع ساعة تضيع أوقات الناس تتكلم عن نابليون بونابرت، أي حوار هذا، أي حوار تتكلم لي عن حياتك، وماذا كنت وكيف يعاملك الآخرون وتباكي عندنا، وأصلني معهم الليل ولا يسلمون عليّ وأفعل بهم وهكذا؟ أي حوار هذا؟

أنا قلت لك أكثر من مرة وأعيد أمام الجميع إن تكلمت في شيء نافع نقاشتك، وإن كنت تضيع وقتنا بكلام غير نافع تركناك وتكلمنا بما نريد.

أما هذه الأمور فهذه أمور أمسكتها عليك أثناء نقاشاتنا، و كنت تهرب من الإجابة عنها وأنا أجمعها لك في كل جلسة تزيد واحدة أو اثنتين، وحالياً جمعت لك عشرين أمراً كلها أمور لا تجيب عليها وكل أمورك التي تسأل عنها أجيب أنا عنها وأنت تهرب عن الإجابات. ولكنني لن أتركها لك أنا أجمعها وأذكر الناس بها، أذكر الناس بأنك تنظر وتتكلم بما تشاء فقط ولا تحاور حواراً كأخذ ورد وتلبّس على الناس وتقول كلاماً غير صحيح، ولما نلزمك بالصحيح تهرب ولا تتكلم عنه ولذلك لا أفوتها لك.

وأنا مصر بأنك إذا تكلمت بشيء نافع نقاشنا بشكل نافع، ثم بعد ذلك طلبنا منك أن تجيب عن هذه الأسئلة التي ما فتئت تهرب منها؛ لأنها أمور أنت تعلم أنك لم تكن

صادقاً فيها، تفضل دكتور عصام.
سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، من السهولة أن تتهم الآخر ولكنها دعوى ومن السهولة أن تتهمه بالهذيان وتتهمه بالكذب، وما أصغرها من كلمة، فلقد قيل للأنبياء كل ذلك والكلمة الوحيدة التي كانت يتهم بها الأنبياء هي الهذيان. ولكنها مجرد دعوى والدعوى بدون دليل كأنها ليست موجودة؛ ولهذا أنا لا أرد على الشيخ عثمان؛ لأنه لا يقيم أي دليل أو برهان على هذه الدعوى، يقول لي: أنت تهذى من دون أن يأتي بالدليل، يقول: أنت تكذب بدون أن يأتي بدليل، يقول: أنت لا تستحي بدون أن يأتي بالدليل، يقول: أنت تفر كمثل الحمار «حُمَّرٌ مُشْتَفِرَةٌ * فَرَأَتِ مِنْ قَسْوَرَةٍ» ولا يأتي بدليل يدل أنني حمار، الإنسان إنسان والحمار غير الإنسان، فما هي أدلةك أنك تجعل الإنسان حماراً؟ ومن هنا أنا أقول لك إنه من السهولة أن استخدم ألفاظك ولكنني أتخلى بأخلاق الإسلام، لأنني ألتزم بالكتاب والسنّة وأهل البيت، ومن يلتزم بالكتاب والسنّة وياهل البيت، فلا يمكن أن يقابل الخطأ بالخطأ. وأقول: جزاكم الله خيراً على هذه الاتهامات التي ليس لها أي دليل.

وكمارأيتم في الجلسات الماضية أن الحوار بدأ يظهر من خلال مظاهر عديدة فنجد أن الشيخ يتحلى بمنطق احترامبني أمية، فعندما سأله عن الصناعي عندما قال - وهو إمام من كبار أئمة أهل السنّة - الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصناعي، عندما ذكر أن أهل السنّة إنما تركوا الصلاة على الآل تقية وخوفاً منبني أمية، فسألته إذا كانوا تركوا الصلاة على الآل خوفاً وتقية منبني أمية، فلماذا تستبعد أنهم تركوا أهل البيت خوفاً منبني أمية؟ مع ملاحظة أن الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - قال: لم يأخذ أهل السنّة من أهل البيت.

ومن هنا الشيخ عثمان يقول: أنا أجيب عن أسئلتك. فوالله لا أجده يجيب عن أي سؤال إلا إذا كان السؤال خارج عن موضوع الحوار. أما أسئلتي التي هي في الصميم فلا يجيب عليها، وإذا أجاب عنها فإنه إنما يدور حول السؤال، ويحسب أنه قد أجاب عنه،

بل إن بعض المستمعين يحسبون أنه يجيب في حين أنه إنما يقوم بالتعليق على أسئلة أو يجيب جواباً لا علاقة له بالسؤال، ولو كان الناس يجيبون الأسئلة بطريقة الشيخ عثمان لاستطاع كل إنسان أن يجيب على أي سؤال، وهذا المنهج غير واقعي.

وهو يتعامل - كما رأيتم في الجلسة الماضية - مع بنى أمية بشكل فيه مدخل يجعل يزيد بن معاوية من الذين لا يزال الدين محفوظاً بهم، وجعل مروان بن عبد الملك وجعل الوليد بن عبد الملك وجعل مجموعة من بنى أمية الذين قتلوا أهل البيت من الذين لا يزال الدين محفوظاً بهم، ومن جهة أخرى يقول: إنني أحب أهل البيت! وأنا لا أدرى كيف يجمع الإنسان المسلم بين محبة قتلة أهل البيت وبين محبة أهل البيت؟! هل يستطيع شخص الآن أن يقول: أنا أحب جمال عبد الناصر وأحب الشهيد السيد قطب وأحب الشيخ محمد فرغلي وأحب الشهيد عبد القادر عودة؟ أنا لا أدرى هذه المفارقة العجيبة كيف تؤمن بقتلة أهل البيت؟ وتجعل الدين محفوظاً بهم، وتقول إنهم من الاثني عشر الذين بشر بهم النبي، ثم تقول: أنا أحب أهل البيت؟ هذه الأسئلة لا تجيبها، وأنا لا أعرف لماذا لا تجيبها؛ لأن الإشكالية ليست في ذهنك الإشكالية في الفكر السنّي، الفكر السنّي يتعامل مع بنى أمية بطريقة غريبة جداً. ومن هنا جعلوا الأئمة الاثني عشر أكثرهم من بنى أمية، فلا يزال الدين محفوظاً بقتلة أهل البيت. ومن جهة أخرى قالوا: نحن نحب أهل البيت، ويقاد الشيخ عثمان يتجاهل بعض الحقائق، والمشكلة ليست فيه وإنما المشكلة في الفكر السنّي كما قلت. يتجاهل الصراعات والحروب التي حدثت بين أهل البيت وبين بنى أمية، بالإشارة بكلمتين ويقول: «نعم قد ظلم بعض بنى أمية أهل البيت» والشيخ عثمان يرفض منهج التحليل والتفسير ل الفتنة الأموية، ويرفض أن يحاورني في هذه المسألة دائمًا يهرب إلى حديقته المشهورة (تحريف القرآن)، هذه حديقة عثمان الخميس دائمًا عندما لا يجيب عن شيء يذهب إلى مشكلة (تحريف القرآن) ولا يعرف أن يعالج هذه المشكلة؛ لأنه لم يفهم حقيقة هذه المشكلة. فمن هنا إن شاء الله عندما يأتي الحوار في هذه القضية، سوف أشرح له كيف تعالج هذه القضية، وكلما ذكرت له الدور الأموي يقول: نعم قد ظلم بعض بنى أمية أهل البيت. لكن الشيخ

عثمان يرفض التحليل والحوار المفصل حول دوربني أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، لاسيما أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رضوان الله عليه - يقول: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، وأنا أرى إنَّه قد آن الأوان ما دام أنه قد صرَّح شيخ الإسلام ابن تيمية بذلك، كما قال الشيخ عثمان واسمعنا هو كلام ابن تيمية، بصوته إنَّ أهل السنة لم يأخذوا من أهل البيت.

آن الأوان لكي يناقش السبب الذي جعل أهل السنة لا يأخذون بمذهب أهل البيت، وكمارأيتم في حوار الجلسات الماضية أن الكل يعرف أن النبي قال: (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)، والشيخ عثمان أكثر من مرة سأله، من هو الثقل الثاني؟ قال: أهل البيت وأن الرسول قال: (تركت فيكم الثقلين)، قال أخي الشيخ عثمان: الثقل الأول هو الكتاب والثقل الثاني هم أهل البيت، فلماذا يقول شيخ الإسلام لم نعمل بمذهب أهل البيت، ولم نأخذ بمذهب أهل البيت؟ أليست هذه مخالفة صريحة للنبي؟ وأليس كلام الصناعي يبيّن الحقيقة، عندما يقول: إنهم تركوا الصلاة على الآل خوفاً وتقية منبني أمية، ولكن أساس الخلاف بيني وبين الشيخ عثمان، إنما يدور حول كيفية التعامل مع أهل البيت. هل التعامل مع أهل البيت هو مجرد المحبة والمودة فقط أم أن التعامل مع أهل البيت يكون بالمحبة والمودة، مع زيادة التمسك بهم؟ ولكن الشيء الذي آلمني من أخي الشيخ عثمان أنه وقع في مغالطة خطيرة من دون قصد، حينما شرح كلام الإمام الصناعي، حيث قال الإمام الصناعي: إنَّ المحدثين تركوا الصلاة على أهل البيت؛ خوفاً منبني أمية. هذه كلمة الإمام الصناعي، وسوف آتي بأدلة على كلام الصناعي من كلام الشوكاني ومن كلام الإمام العسقلاني، وبين الأسباب التي جعلت الإمام ابن تيمية وهو شيخ الإسلام يصرَّح بأنَّ السنة لم يأخذوا عن أهل البيت. وقلت له: إذا كانوا تركوا الصلاة على (آل البيت) لأجلبني أمية، فمن الأولى أن يتركوا مذهب أهل البيت؛ لأجل بنى أمية. وإذا كان الشيخ عثمان طعن بالإمام الصناعي، وقال فيه تلك الكلمة؛ لأنَّه ذكر دوربني أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، فأنا أنقل للشيخ عثمان من صحيح الإمام البخاري - رضوان الله عليه - ومن صحيح الإمام مسلم - رضوان الله عليه - فهذا

[البخاري ومسلم] هما السبب اللذان جعلاني أدخل إلى مذهب الاثني عشرية. وصحيح مسلم هو الذي ذكر لي «حديث الثقلين»، وصحيح مسلم كذلك هو الذي ذكر لي «حديث الاثني عشر»، وصحيح مسلم هو الذي ذكر لي «حديث الكساد»، فأنما الآن سألين له الأسباب التي جعلتهم يتركون مذهب أهل البيت من خلال البخاري ومسلم. ومن خلال الأشياء التي جعلتني أنتقل إلى مذهب الاثني عشرية.

فاسمعوا يا إخواني ما جاء في الصحيحين وما جاء في الكتب (الستة)، وبعض كتب المحدثين عن دور بنى أمية في إجبار الناس على لعن أهل البيت، فضلاً عن إجبارهم على ترك مذهب أهل البيت، يا أخي، إذا كان قد ذكر لنا أئمة أهل السنة أنهم أجبروا الناس على لعن أهل البيت، لا تتصور - ولو واحد في الألف - أنهم سيجبرون الناس على ترك أهل البيت؟ لاسيما مع عبارات ابن تيمية والصنعاني والشوكاني والعسقلاني وغيرهم.

أولاً: صحيح البخاري مع شرح الإمام ابن حجر العسقلاني فتح الباري، ولا بد من ملاحظة صحيح البخاري مع شرح الإمام ابن حجر العسقلاني، حتى لا يأتي الشيخ عثمان ويغالط - من دون قصد - مثل الجلسة الماضية، ويقول الشيخ عصام يريد أن يخلط على الناس صحيح مسلم وشرح النووي، أنا الآن بيتن.

أولاً: ورد في البخاري حديث عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلاً دعى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يدعوك علياً عند المنبر.

انظر الرواية ليست واضحة لكن نرجع إلى العسقلاني يشرح هذه الرواية في البخاري. وفسر الإمام ابن حجر العسقلاني هذا القول برواية أخرى عند الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز نفسه وهي: (يدعوك لتسب علياً).

ثانياً: نجد في صحيح مسلم رواية أصرح في سب الإمام علي، وهي في الجزء (السابع) صفحة (١٢٤) عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان [وآل مروان كما تعلمون من بنى أمية] قال أبو حازم فدعى سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً فأبى، قال سهل: فقال له الأمير: أما إذا أبى فقل

لعنة الله على أبي تراب، فقال سهل: ما كان لعلى اسم أحب إليه من أبي تراب وما سماه إلا النبي.

إذن هذا صحيح مسلم يفسر رواية البخاري بأنّ والي المدينة، هو مروان بن الحكم في زمان معاوية كان يسب ويأمر بسب علي على المتابعين.

هذه حقيقة تاريخية، فكيف يعتقد الشيخ عثمان أن معاوية ومروان بن الحكم لم يكن لهم دور في عزل أهل السنة عن أهل البيت، حتى قالشيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، فإذا كان الشيخ عثمان يبحث عن الحق فهذا هو الحق، وهذه الروايات هي من ضمن الروايات التي جعلتني أترك الوهابية وأتبع مذهب أهل البيت. وأنا أتعجب من أخي سماحة الشيخ عثمان؛ لأنني حينما كنت سنياً أو وهابياً بتعبير أصح، وقرأت هذه الروايات في البخاري وفي مسلم مع أدلة كثيرة أخرى، جعلتني أستيقظ وألتفت إلى المخطوطات الأموية، وما دام أنه صحيحة النص ياشيخ عثمان، أليس يجب عليك أن تجدد النظر في دراسة دور الاستخبارات الأموية في الفصل بيننا وبين أهل البيت؟ وحتى يستيقن الإخوان عن دوربني أممية في عزلنا عن أهل البيت - أقول ذلك باعتباري كنت قبل سنوات من أتباع المذهب الوهابي المتشدد - سوف أنقل للشيخ عثمان بقية ما في الكتب الستة عن دوربني أممية في عزلنا عن أهل البيت.

ثالثاً: سنن الترمذى، كما في الصحيح من سنن الترمذى للإمام الألبانى - رضوان الله عليه - الجزء الثالث صفحة ٢٠٤، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال عامر أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبي تراب؟ - أي تسب الإمام علي - قال الألبانى: الحديث صحيح. ونفس هذا الحديث رواه الإمام مسلم واتفق مع الإمام الترمذى سندأ ومتناً انظر صحيح مسلم الجزء السابع صفحة (١٤٠).

رابعاً: سنن ابن ماجة وهو من الكتب الستة، أنا أقول دائمًا الكتب الستة هي جعلتني أنتقل إلى مذهب أهل البيت، وكما في صحيح سنن ابن ماجة للإمام الألبانى - رضوان الله عليه - في الجزء الأول في الصفحة (٢٦) عن عامر بن سعد عن أبيه، قدم معاوية في بعض حاجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليه، فنال منه. [يعنى معاوية نال من على]

فغضب سعد، وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله يقول فيه: من كنت مولاه فعلى مولااه ... الحديث. قال الإمام الألباني: الحديث صحيح. وكما ترون في الحديث (فنال منه) أي نال معاوية من علي، حتى تعرفون الذي ينال من علي كيف سيسمح لنا بالأخذ من فقه علي. ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة فقه علي ولم يأخذوا عن علي.

خامساً: سنن أبي داود وهو من الصحاح الستة، كما جاء في صحيح سنن أبي داود للإمام الألباني الجزء الثالث صفحة (٨٨٠) عن رياح بن العارث، قال: كنت قاعداً عند فلان [أي المغيرة بن شعبة] في مسجد الكوفة، فجاء سعيد بن زيد فرحب به [أي المغيرة رحب بسعيد بن زيد] وحياته وأقده على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة، يقال له قيس بن علقة فاستقبله [أي استقبله المغيرة]، فسب وسب فقال سعيد [يعني سعيد بن زيد - رضي الله عنه وأرضاه -] من يسب هذا الرجل؟ قال المغيرة بن شعبة: يسب علياً، قال سعيد بن زيد: أنا أرى أصحاب رسول الله يسبون عنديك، ثم لا تنكر ولا تغير ... الحديث. نعم في سنن أبي داود هذا، - حتى لا يأتي الشيخ عثمان، ويقول: أنا أكذب معاذ الله أن أكون من الكاذبين - لم يصرح باسم المغيرة ولكن يصرح باسم المغيرة في مسنن الإمام أحمد، وكان المغيرة بن شعبة والي معاوية على الكوفة، وقد وردت روایات صحيحة بمسنن الإمام أحمد، وفي كتاب (السنة) لابن أبي عاصم يذكر اسم المغيرة بن شعبة صريحاً، وما ذكرت أنا الاسم هنا إلا لأنني وجدت روایات صحيحة ذكرت اسمه، حتى لا يأتي الشيخ عثمان ويقول: أنت تكذب ويقول: في الرواية لا يوجد اسم المغيرة. وأنا أسأل الشيخ عثمان إذا كان معاوية وهو صحابي والمغيرة وهو صحابي ومروان بن الحكم وهو صحابي، إذا كان هؤلاء الصحابة الثلاثة قد أجبروا الناس في عصر وجود الصحابة وفي العصر الأول أجبروا الناس على لعن الإمام علي، وعجز عن مواجهتهم كبار الصحابة من المهاجرين ومن الأنصار، مثل سعد بن أبي وقاص ومثل سعيد بن زيد، فهل سيقدر أحد بعد زمن وجود الصحابة - رضوان الله عليهم - على مواجهةبني أمية، وهم كانوا أنكى وأظلم من معاوية؟ إذا كان الصحابة

هؤلاء وهم من كبار الصحابة عجزوا أن يواجهوا عن أهل البيت ومحاولة معاوية للفصل بين أهل البيت وبين المسلمين، فهل سيستطيع أبو حنيفة وكل الأئمة الأربعية أن يقفوا أمام ظلمبني أمية وظلمبني العباس لأهل البيت؟ ومن هنا فنقول: أنه بعد زمن الصحابة، هل تتصور يا شيخ عثمان .. أرجوك أجب عن هذه الأسئلة؟ أرجوك أن تجيب عن هذه الأسئلة، وإذا أجبتني عن هذه الأسئلة فأننا سأعلن الآن بأن مذهب أهل البيت مذهب باطل وأما الحق فمع مذهب أهل السنة والجماعة. فهل تتصور الذي تجرأ على أهل البيت في زمن وجود الصحابة، وهم أفضل الناس وأفضل الخلق بعد رسول الله وبعد أهل بيته، هل الذي يتجرأ على أهل البيت في عصر وجود المهاجرين، ويتجرب على أهل البيت في عصر وجود الأنصار، لا يتجرأ على أهل البيت بعد انقراض عصر الصحابة؟ - أي في زمن التابعين وتابعـي التابعين رضوان الله عليهم - ومن هنا أقول: والله إن شيخ الإسلام ابن تيمية كان صادقاً صادقاً عندما قال: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، وأنا لا أدري كيف يخالف الشيخ عثمانشيخ الإسلام ابن تيمية مع أن الأدلة التاريخية والأدلة من الكتب الستة تدل على صحة كلام الإمام ابن تيمية. وكما ترون في الصحيحين وفي السنن الأربعية ذكرت الأسباب التي جعلت أهل السنة ينفصلون عن أهل البيت.

سادساً: الإمام النسائي - رضوان الله عليه - أورد في السنن الكبرى وفي كتابه (خصائص الإمام علي) ذكر بإسناد صحيح روایات كثيرة تصرح بالسب للإمام علي من قبل بني أمية في عصر المهاجرين والأنصار. وقد اتفق النسائي مع البخاري ومسلم على إخراج الحديث السابق عن سهل بن سعد واتفق مع مسلم والترمذى في إخراج حديث عامر بن سعد وهذا برقم (٩٠ و ٥٢) من الخصائص وهو صحيح الإسناد.

انظر هنا (صحيح الإسناد) فلا تقول أتى بضعف، أنا بدأت لك بالبخاري ومسلم حتى لا تقول إني أستند على الأحاديث الضعيفة، أنا قلت لك التي شيعتني هي الأمهات الست. أنا لم أتشيّع من كتب التاريخ، أنا بحكم إني كنت في قسم الحديث في جامعة الملك سعود (عفواً: في جامعة الإمام محمد بن سعود) وكانت في السعودية طالب في قسم الحديث التابع لكليةأصول الدين، فأنا لم أتشيّع هكذا من فراغ. ولذلك أنا أطلب

منك ترد على هذا الكلام؛ وأنا أعرف أنك لا تستطيع أن ترد على هذا الكلام؛ لأن المذهب السنّي تورط في الاستخبارات الأموية، مع احترامي للجميع، تورط في الاستخبارات الأموية، بحكم أنهم كانوا الأكثرية في تلك الأيام، وأنا لا أقول -معاذ الله - أنهم تماشوأ أو توطعوا مع بنى أمية، ولكن كما قال الإمام الصناعي استخدمو التقىة مع بنى أمية. وكما قال الإمام الشوكاني استخدمو التقىة مع بنى أمية.

ولذلك أرجوكم أن تجيب على أسئلتي ومن دون أن تخرج عن الموضوع، أراك كل مرة تخرج عن الموضوع وأنا أرجوكم أن لا تخرج عن الموضوع هذه المرة، وتفضوا وجزاكم الله خيراً.

السيد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الائتني عشرية:

أعتقد انه حصل انقطاع للشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، نحن خرجنا قليلاً لذكر لنا آخر كلامه فقط عند ماذا توقف.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق:

سوف يعاد ما قاله سماحة الدكتور السيد عصام حيث أنهم لم يسمعوا جيداً على أن لا يحسب من الوقت، عفواً سماحة الدكتور السيد عصام يرجى إعادة آخر ما قلته حيث حصل عند الشيخ عثمان انقطاع.

السيد عصام:

عفواً لا يحسب من وقت؛ لأنني ساعي نفس الكلام ساعي ما أريد أن أقوله لأجل الشيخ، وأقول أغلبها صحيحة الأسانيد كلها صحيحة المتون، وهنالك نصوص كثيرة صحيحة في الكتب الستة تشرح لنا الأسباب التي جعلت أهل السنة يتربكون مذهب أهل البيت، وتبيّن إن الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية كان صادقاً وإن الحق مع شيخ الإسلام ابن تيمية لا مع عثمان الخميس، ولكن الشيخ عثمان يريد أن أتبع كلامه وأنترك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، في حين تبيّن هذه النصوص أن بنى أمية كانوا يجبرون الصحابة على سب الإمام علي، فكيف يسمحون لهم باتباع فقه الإمام علي، وهذا يفسر لنا قول شيخ

الإسلام ابن تيمية أن أهل السنة تركوا الإمام علي، مع أن أهل السنة أجمعوا أن الثقل الثاني هو أهل البيت، لمن راجع شروح مسلم، الثقل الثاني هم أهل البيت، كل من شرح مسلم قال: إن الثقل الثاني هم أهل البيت، وهذا باعتراف الشيخ عثمان الخميس. وأنما لم آتي بكلام المؤرخين، بل أتيت بكلام المحدثين وإلا لوأتيت بكلام المؤرخين لكان أكثر، فقد بين لنا الكثير من مؤرخي أهل السنة والكثير من شراح أهل السنة، لماذا تركوا أهل البيت؟ ولكنني بسبب أنني دخلت إلى مذهب أهل السنة عن طريق كتب الحديث والكتب السنة بالذات، ومن هنا أنا أفضل من أنقل من كتب الحديث؛ لأنني أثق بالمحدثين - رضوان الله عليهم - واطمئن إليهم أكثر من اطمئناني بالمؤرخين السنة، إذن فعندما يحاول الشيخ عثمان أن يتلاعب - من دون قصد - بكلامشيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأنه صرّح أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت أو عندما حاول التلاعب - من دون قصد - بكلام إمام أهل السنة الصناعي، عندما قال: إن أهل السنة تركوا الصلاة على أهل البيت تقية منبني أمية، أقول: هذا يعتبر طعن من الشيخ عثمان علىشيخ الإسلام ابن تيمية وعلى الإمام الصناعي. وإذا كان علماء أهل السنة في الأمهات السنت، يبيّنوا لنا أن بنى أمية يسبون علينا في عصر الصحابة وهو أفضل العصور، فكيف يستبعد الشيخ عثمان أن يفصلوا بين فقه أهل البيت وبين فقهاء أهل السنة المتأخرین عن زمن الصحابة الذين جامعوا بعد الصحابة وهو أفضل العصور.

أنا لا أتهم أهل السنة بال懋مة والمواطنة، وبأنهم اتفقوا مع بنى أمية، ولكن أقول كما قال الإمام الشوكاني استخدمو التقية، التقية مع بنى أمية فتركوا أهل البيت. وهذا هو تقريراً آخر ما تكلمت به، ويتفضل أخي سماحة الشيخ عثمان ولا يحسب من الوقت، أنا أعدت لأجل الشيخ عثمان الخميس أرجو أن لا يحسب من وقتـي.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، ما شاء الله الشيخ الدكتور عصام تقول: لا تضيع الوقت، وإنك رجل أكاديمي، لكن لا ت يريد تقدم النقطة التي تتكلم فيها (وأشوفك) لم تخرج أبداً، دكتور عصام أنت خريج كلية الحديث في جامعة الملك سعود! جامعة

الملك سعود فيها كلية حديث دكتور عصام؟ تفضل.

السيد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الائتني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور عصام معك المايل، أنا لا أدرى هل كان سماحة الدكتور السيد عصام كان يتظر ردوداً من سماحة الشيخ، لكن أنا أترك سماحة السيد عصام إن شاء الله هو يعلق، تفضل سماحة سيد عصام.

السيد طلال:

تفضل سماحة دكتور عصام.

السيد عصام:

عفواً شيخ عثمان لا تسأل في أسئلة شخصية، أنا فضلت في كلامي، أنا لا أريد أن أضيع الوقت في قضايا شخصية، فاسأله في خصوص الموضوع.

الشيخ عثمان:

طيب، الدكتور عصام يقول: لماذا ابتعدت عن الحوار؟ وأنت الآن ما تكلمت بالحوار أبداً. يقول من السهولة الاتهام ولكنها دعوى بدون دليل. دكتور عصام سمعتك بصوتك ولكنك للأسف يعني تهرب بأسمعتك أنك تكذب، شيخ عصام كيف لا يوجد دليل؟ وأنا ذكرت الأسئلة وتريد أعيدها مرة ثانية، حتى يعلم الجميع إنها بدليل وليس بدون دليل كما تدعي.

شيخ عصام قلت: شلتون والبشيري كانوا يكفران الائتني عشرية، قلت لك: أين هذا الكلام؟ لم تجب قلت عثمان يكفر الائتني عشرية، وهذا كذب فقلت لك أين هذا الكلام؟ لم تجب.

لعلت الغلة الخميني والخوئي والمامقاني والصادوق والمفید والمجلسی، ولما طلبت منك أن تعبر عن هؤلاء الغلة من هم؟ لم تجب، بدون دليل.

لما قلت: صصحه الطحاوي وأنكرت وسمعناك بصوتك، وتقول: بدون دليل.

دكتور عصام هل تظن أن جميع الحاضرين لم يسمعوا صوتك؟ دكتور عصام قليل من الحياة، دكتور عصام لما قلت: لم أقل حديث أم سلمة في صحيح مسلم أسمعتك

بصوتك إنك قلت في صحيح مسلم.

لما قلت: كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بحروفه ونقلت جزءاً وصفحة من راسك، وأسمعنك بصوتك ثم أنكرت دكتور عصام لماذا تقول هذا الكلام؟ لماذا تقول إنني ذكرت كلاماً من دون دليل؟ ألسنت قلت ذلك؟ دكتور عصام تقسم بالله إنك لم تكذب؟ ألم أطلب منك على أن أباھلك على أنك كذاب ورفضت أن تباھلني على هذا الأمر.

لما نقلت كلام ابن الجوزي ولما نقلت أن مسلم قال ذكر حديث الاثني عشر في غدير خم زوراً على الإمام مسلم، وكذلك الماقلة عن محمد علي البار قلت لك من قال أنه وهابي؟ سكت، ولم تجب أين شروح مسلم الخمسين التي اطلعت عليها ولم يطلع عليها في الوجود غيرك، طلبنا منك أين هي؟ لم تجب.

الإمام الطوفي، لما قلت: إمام أهل السنة. لما ذكرنا لك أين ترجمته؟ لم تجب. زيد سئل عن من حرمتم عليهم الصدقة، هكذا كذبت على زيد ولما ذكرناه لك لم تجب، دكتور عصام لماذا تقول هذا الكلام؟ لماذا تقول بدون دليل؟ قلت: قال الإمام مسلم استدرك زيد قلت لك: لم يقل الإمام مسلم ذلك ولم تجب. دكتور عصام لا يصلح منك هذا الكلام أبداً أنت تظن أن هذا غير محسوب عليك، كل شيء محسوب عليك كل شيء بأشرطة مسجلة موجود. أنا أطلب منك فقط أن تتحداني أن أسمعك بصوتك هذه الأكاذيب، أنا أسمعك إليها بصوتك جاهزة، أسمعك بصوتك هذا الكذب، حتى لا تقول دعوى بدون دليل.

ثم كذلك تقول: كيف تحب قتلة أهل البيت وأنت ترفض الحوار عن قتل بنى أمية لأهل البيت، ألسنت أكاديمياً؟ ألسنت تتحدث عن (حديث المباهلة) و(آية المباهلة) تكلم عن آية المباهلة، تريد أن تتكلم عن أهل البيت تتكلم عن أهل البيت حدد ماذا تريد، دكتور عصام لا تنشت هكذا.

تقول: إن شيخ الإسلام ابن تيمية قال: لم تأخذ عن أهل البيت. كذبة جديدة دكتور عصام أنت الآن تترضى (تقول رضي الله عنهم) عن البخاري ومسلم، فهل هذا حق تترضى عنهم، فلماذا لم يت شيئاً؟ إن كانا عرفا الحق فهما مبطلان وإن كانوا لم يعرفا الحق

فهنيئاً لك الذي عرفته أنت. دكتور شيخ عصام تقول: أجب عن هذه الأسئلة، أنت لا تجيب عن شيء، أنا جلست في الجلسة الماضية فقط، وضيّعت وقت الناس وأنا آسف جداً، ضيّعت وقت الناس فقط حتى أسمع منك هذه الدعوى وهي إنني لم أجب على أسئلتك الأربعين المدعاة، وطلبت منك أن تذكرها فلم تذكر شيئاً عن ذلك.

دكتور عصام ابن المطهر والأنطاكي ومنعم والتيجاني قالوا: إن أهل السنة أخذوا دينهم عن أهل البيت ومذهبهم عن أهل البيت، وفهم عن أهل البيت، هل تقبل هذا الكلام أم لا؟ وإذا كنت لا تقبل هذا الكلام فإنهم جهال أو كذابون.

دكتور عصام أنت تقول خريج كلية الحديث في جامعة الملك سعود، - ليس سؤالاً شخصياً - جامعة الملك سعود فيها كلية حدائق دكتور عصام؟ تفضل.

السيد طلال من غرفة الحق من الائتمي عشرية:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما دام إنه مصر على سؤال شخصي، أنا قلت يمكن اشتباه لفظي أنا تخرجت أو درست لم أتخرج لم أقل تخرجت درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، فقط اشتباه لفظي قلت الملك محمد بن سعود، الإمام محمد بن سعود فيها قسم الحديث، يدخل هذا القسم من ضمن كليةأصول الدين نعم، وفيها عدة كليات تتعلق بالشريعة الإسلامية، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أصححكتنا، ما تدربي من أين تخرجت يا دكتور عصام، تفضل جاوب.

سماحة السيد عصام:

لا .. لا أخبرتك إنها جامعة الإمام محمد بن سعود، وما أدرني هذا الجواب واضح أم لا؟

ثانياً: أنا مستعد لو تريد أن تدخل في هذه التفصيات أنا مستعد أن أشرح لك بالتفصيل، سكنت في منطقة الدرعية التي تبعد عن الرياض مسافة، فأنا لا أريد أن أدخل

في هذه المسائل؛ لأنني واثق من نفسي، أنا لست كما تتصور. أنت مشكلتك إنك تعطن في كل مستبصر (يعني: كل من انتقل من مذهب أهل السنة أو مذهب الوهابية إلى مذهب الثانية عشرية تعطن فيه) فمشكلتك سوء الظن. الأنطاكي صاحب كتاب (المذا اخترت مذهب أهل البيت) كان من كبار علماء أهل السنة ثم انتقل في آخر حياته إلى الثانية عشرية كذاب، التيجاني كان من أهل السنة ثم انتقل إلى الثانية عشرية وكتب كتابه (ثم اهتدت) كذاب، العلامة الحلي كذاب، طعنت في الغزالى، طعنت في كثير من العلماء، فلذلك أنا أقول لك: أنت إنسان سي الظن، أنا أريد الآن فقط أن تجibنى، لاحظوا إنه يريد أن يخرج من الموضوع.

لماذا تركتم أهل البيت؟ ولماذا تريـد أن تحرف كلام الإمام ابن تيمية؟ أنت قرأته بنفسك وإذا تريـد أن أسمـعك بصوـتك سـوف أسمـعك، قـرأت عـبارة ابن تيمـية بصـوـتك إنه قال: لم نأخذ عن الإمام على بصـوـتك وبـالصفـحة وبالـرقم.

لـمـاـذا لاـترـد عـلـى كـلـام الشـوـكـانـي؟ ولـمـاـذا لاـترـد عـلـى كـلـامـي؟ لـمـاـذا دائمـاـ كـلـماـ أـتـيـت وـأـقـمـت عـلـيـكـ الحـجـةـ تـسـأـلـنـي أـينـ تـخـرـجـتـ؟ أـرجـوكـ لـاـ تـتـدـخـلـ بـقـضـائـاـ شـخـصـيـةـ اـفـرـضـ أـنـنـيـ كـنـتـ غـيرـ مـسـلـمـ إـذـاـ أـقـمـتـ الدـلـلـ وـالـبرـهـانـ يـجـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـنـاقـشـ أـدـلـتـيـ سـوـاءـ كـنـتـ وـهـابـيـاـمـ لـمـ أـكـنـ وـهـابـيـاـ هـذـهـ قـضـيـةـ لـاـ تـهـمـنـيـ، لـاـ تـهـمـنـيـ كـثـيرـ، المـهـمـ إـنـكـ تـنـظـرـ إـلـىـ ماـقـيلـ منـ الأـدـلـةـ التـيـ أـقـمـتـهاـ.

فـأـنـاـ أـرـيدـ أـسـأـلـكـ فـقـطـ هـذـاـ السـؤـالـ. روـيـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ فـيـ الـجـزـءـ الثـانـيـ فـيـ الصـفـحةـ (٢٠٧ـ) عنـ عـمـرـةـ بـنـ بـنـتـ عـبـدـ الرـحـمـنـ إـنـاـ خـبـرـتـهـاـ عـائـشـةـ - رـضـيـ اللهـ عـنـهاـ - إـنـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ، هـيـ فـيـ الـأـصـلـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـهـ، لـكـنـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ جـاءـتـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ. فـأـنـتـ تـرـىـ هـنـاـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ إـنـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـهـ يـنـسـبـ إـلـىـ أـبـيـ سـفـيـانـ. فـكـيـفـ كـانـ الـمـحـدـثـونـ يـطـلـقـونـ كـلـمـةـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ عـلـىـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـهـ أـكـرـرـ لـكـ سـؤـالـيـ، كـيـفـ كـانـ الـمـحـدـثـونـ يـطـلـقـونـ كـلـمـةـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ عـلـىـ زـيـادـ بـنـ أـبـيـهـ؟ أـجـبـ عـنـ هـذـاـ السـؤـالـ، وـهـذـاـ السـؤـالـ الـآخـرـ، هلـ رـضـيـ الـمـحـدـثـونـ بـهـذـهـ الـمـخـالـفـةـ الـصـرـيـحةـ لـلـنـبـيـ؛ لـأـنـهـ لـاـ يـصـحـ فـيـ الـإـسـلـامـ أـنـ يـنـسـبـ الرـجـلـ إـلـىـ غـيرـ أـبـيـهـ، وـهـيـ كـبـيرـةـ مـنـ الـكـبـائـرـ.

كيف رضي المحدثون أن يرتكبوا هذه الكبيرة من الكبائر؟ ولماذا صنعوا ذلك؟ أجب عن هذا السؤال، فهل يصح أن نتهم المحدثين معاذ الله أن نتهم المحدثين؟ أنا سأثبت لك بأن كلام السنة كان تقية وخوفاً من بنى أمية، فهم تركوا أهل البيت خوفاً من بنى أمية، وجوزوا ارتکاب كبيرة مثل هذه خوفاً من بنى أمية. وهل يمكن أن المحدثين يصنعوا ذلك؟ يعني لأجل التقرب من بنى أمية. لا والله، المحدثون كانوا أعظم من ذلك ولكنهم تقية وخوفاً من بنى أمية، خوفاً من معاوية؛ لأنه أدعى زياد بن أبيه ونسبه إلى أبي سفيان. وهل يتصور أن المحدثين يصنعون ذلك خوفاً من بنى أمية؟ وسوف يجيء عن هذه الأسئلة بعض علماء أهل السنة؛ لأن الشيخ عثمان لم يجرب ولن يجرب أبداً. وسوف يجيب إمام أهل السنة ابن حجر العسقلاني - رضوان الله عليه - وهو الذي شرح البخاري وبين لماذا ترك أهل السنة أهل البيت. ذكر هذه بشكل كامل في الجزء الثاني عشر صفحة (٥٥)، بين السبب الذي جعل المحدثين يخالفون النبي وينسبون زياد بن أبيه إلى غير أبيه وهي كبيرة من الكبائر، يعني نسبوه إلى أبي سفيان، مع أن هذه مخالفة صريحة للنبي. وبين السبب - أيضاً - إمام أهل السنة الإمام محمد بن علي الشوكاني في «نيل الأوطار» الجزء الخامس صفحة (١٩٤)، قال - معلقاً - الإمام الشوكاني عن كلمة زياد بن أبي سفيان، كما ذكر في البخاري وغيره، ماذا قال؟ قال الشوكاني: زياد بن أبي سفيان وقع التحديت بهذا في زمن بنى أمية - يعني هذه المخالفة وقعت في زمن بنى أمية، يعني ارتکاب الكبيرة من قبل المحدثين هذه وقعت في زمن بنى أمية - أما ما بعده فما كان يقال له إلا زياد بن أبيه، وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد، وكانت سمية تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه، فكان ينسب إليه. فلما كان في أيام معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زياداً ولده فاستلحقه معاوية وخالف معاوية الحديث الصحيح: (إن الولد للفراش، وللعاهر الحجر) وذلك لغرض دنيوي. وقد أكد هذه الواقعة على معاوية ورد على من أنكرواها، وقال: وقد أجمع أهل العلم - هذا الكلام للإمام الشوكاني - على تحريم نسبة (يعني: نسبة زياد بن أبيه إلى أبي سفيان)، وما وقع من أهل العلم من هذه المخالفة الكبيرة هذه الفاحشة الكبيرة، قال

الإمام الشوكاني في زمن بنى أمية فهو تقية، فهو خوف من بنى أمية.
فأنا أقول: إن المحدثين السنة تركوا مذهب أهل البيت خوفاً من بنى أمية، أنا لا
أتهمهم.

قال الإمام الشوكاني - ما زال الكلام له - : أما إذا سئل سائل أن الكتب الستة ألفت في
زمن بنى العباس، فلماذا لم تغير مع أن بنى أمية انتهوا؟ قال الإمام الشوكاني: لأن
المحدثين التزموا بالكتب كما كانت في زمن بنى أمية. أي التزموا بترك مذهب أهل البيت
كما أجبرهم بنو أمية، فأنا أريد أن أقول لك: ما هو جوابك على الإمام الشوكاني، ولماذا
تركتم الثقلين؟ لماذا تركتم الثقل الثاني؟ أجب عن هذا السؤال، هذا ولا تسأل مسائل
شخصية أرجوك أرجوك.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام أطلب منك فقط، يعني ولو شيئاً قليلاً من احترام الموجدين، وحاول
أن تجيب عن الأسئلة أولاً، وأنت تقول: إبني أخرج عن الموضوع، أنت الآن دخلت في
موضوع الصحابة وكذا وأنا أخرج عن الموضوع، لا بأس دكتور عصام حتى لا نضيع
وقت الناس ونشتتهم أنت إما أن تجيب عن الأسئلة التي طرحت إليك وتحترم
الموجدين، وإما أن تتكلّم عن «آية المباهلة»؛ لأنك أكاديمي وتأخذ نقطة .. نقطة،
تفضل دكتور عصام.

السيد رفيق مدير المناظرة من الائبي عشرية:

العفو أولاً إنه يجب أن يكون الحوار مشتركاً بين الطرفين، أنا أرى إنه يجب أن يكون
الوقت جداً لهم وأن نحافظ عليه لأن سماحة الدكتور السيد عصام يستهلك أكثر من
الوقت، وما أعرف برأيك فيه حوار مشترك هذارأي تفضل سيد عصام عندك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعم شيخ عثمان، كما قال السيد رفيق، أرجو أن يكون
حواراً مشتركاً ليس من المعقول أنا أجيب عن كل الأسئلة، وأنا أسأل وأنا أتكلم وأنت لا
تجيب إلا كلمة واحدة فقط، فأنا أسألك هذا السؤال، قال الإمام الشوكاني في «نيل

الأوطار» في الجزء الثاني عشر صفحة (٥٥): أجمع أهل العلم على تحريم نسبته (يعني: نسبة زياد بن أبيه إلى أبي سفيان) وما وقع من أهل العلم من ارتكاب هذا المحرم إنما كان في زمنبني أمية فهو تقية، فإذا كانوا - وأنا أسألك - أهل السنة جوزوا ارتكاب المحرم؛ لأجلبني أمية لا يكون عندك احتمال ولو واحد في الألف أنهم تركوا «حديث الثقلين» الموجود في صحيح مسلم لأجلبني أمية؟! أجب عن هذا السؤال، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام حوارنا عن «آية المباهلة» يا أكاديمي.

السيد طلال من طرف الثاني عشرية:

فضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

أنا أرجوك فقط أن تعلق على هذا علّق فقط، إذا لا تجيز فقط علّق على عبارة الإمام الشوكتاني: أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، وما وقع من أهل العلم من ارتكاب الحرام إنما كان لأجلبني أمية فهو تقية. يعني المحدثون السنة استخدمو التقية وتركوا أهل البيت، فلماذا أنت الآن تقلدهم إذا كانوا المحذثون في زمنبني أمية تركوا مذهب أهل البيت تقية الأن لا يوجد عندك خوف، ولا تحتاج إلى تقية، والآن تستطيع أن تعود إلى مذهب أهل البيت؛ لأنه لم يعد بنو أمية مسلطين على رأسك ولا بنو العباس، إلا يحق لنا أن نعود إلى أهل البيت؟! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنا والله مستغرب منك تماماً يعني مصر على الإجابة على أسئلتك ولا تجيب على أسئلتي. أنا مستغرب جداً طريقتك غريبة جداً دكتور عصام ادخل في موضوع «آية المباهلة»، وإذا شئت أن أجيب عن أسئلتك وبعد أن تجيب على أسئلتي، ليس تهرباً أنا أزرتكم في الجلسة الماضية أن تسألوني جميع أسئلتك لكنك أنت لم تسأل؛ لأنك لا تملك شيئاً، وكل يوم تأتينا بسؤال جديد حتى تخرج بنا عن الموضوع، استدل من «آية المباهلة» على الإمامة والعصمة، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إذن إذا كنت لا ت يريد أن تجيب على هذا السؤال؛ فأجوب عن سؤال الصناعي؛ لأنني سألك في الجلسة الماضية، يمكن هذا السؤال لا يوجد عندك استحضار جوابه؛ لأنك جديد، فأنا سألك سؤالاً، قال الإمام الصناعي، أنا سألك في الجلسة الماضية، قال الإمام الصناعي: إنما كان المحدثون في زمنبني أمية لا يصلون على أهل البيت النبوى، تقية وخوفاً منبني أمية. إلا يحتمل أنهم تركوا مذهب أهل البيت خوفاً منبني أمية؟ وأنا لا أدري هل ما زال العصر الأموي يحكم علينا حتى لا نحلل ولا ندرس هذا الكلام دارسة موضوعية وعلمية وعميقة، الإمام الشوكانى إمام عظيم وهو الذي رشى الإمام محمد عبد الوهاب - رضوان الله عليه - عندما مات في ديوانه في أكثر من مائة بيت، الإمام الشوكانى هو الذي جعلنى أنتقل إلى المذهب الاثنى عشرى إلى مذهب أهل البيت، أرى أنه يجب أن نتحرر من الاستخبارات الأموية والاستخبارات العباسية، أنا لا أنهم الصحابة ولكن أقول: بنو أمية كانوا مسلطين وهم قتلوا مجموعة من الصحابة وقتلوا أهل البيت. بنو أمية استباحوا دماء الصحابة، كما في وقعة الحرمة، واستباحوا دماء أهل البيت كما في وقعة كربلاء. أنا أقول: بنو أمية منعون عن أهل البيت، والآن الحمد لله ذهب السيف الأموي، هل يا شيخ عثمان تناقشتني في هذه المسائل، كنت - فعلاً - تقول أكثر من مرة: أنا سوف أقنعك أن الحق معنا وإنك أخطأت عندما خرجت من الوهابية، الآن أنا أريد أن تقنعني، فوالله الذي لا إله إلا هو لو أقنعتني سوف الآن أعن أمامك مذهب الاثنى عشرية، ليس فقط أخرج منهم، ولكن اقنعني فقط، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام والله الذي لا إله إلا هو، لا يهمني أن ترجع، ولا يشرفنا أن يكون أمثالك معنا. إنك غير صادق. فضيلة الشيخ الدكتور عصام نحن الآن نناقش قضية الشيعة والسنة، تكلم عن «آية المباهلة» واحترم الموجودين يا أكاديمي، تفضل.

سماحة السيد عصام:

شيخ عثمان أنا ذكرت الآن أكثر من عشر روایات من الأمهات الست وذكرت من غير

الأمهات السنت. أنا فقط أريد في هذه الجلسة أذكر شيئاً، لا فقط أن تسألني أنت خريج جامعة الملك سعود أو جامعة الإمام محمد بن سعود لا يوجد فيها قسم الحديث، تشکك في الآخرين، التشکيك شيء بسيط، وكوني أتهم شخصاً وأقول كذاباً هذا شيء بسيط، اتهموا النبي محمد ﷺ اتهموا آدم، كل الأنبياء اتهموا بالكذب. من السهولة أن اتهمك بالكذب، ثم أسمعك بصوتك كلامك بعد أن أتلاعب فيه، كما تصنع معى لكننى أنا لا أريد هذا الأسلوب، أنا أريد هنا أن أحاور وأن يسمعني السنى المنصف والوهابي المنصف، ولذلك أنا أريد أن أقول: تكلم شيئاً سمعنا شيئاً لم تسمعنا شيئاً اليوم، تفضل معك المايك.

الأخ رفيق من طرف الثاني عشرية:

عفواً الصوت واضح، شيخ عثمان أنت قلت أنه لا يشرفكم وجود سماحة الدكتور السيد عصام معنا، يعني أنت في ضيافتنا، إذا كنت في ضيافتنا وتقول لا يشرفك وجود الدكتور السيد عصام، فلو كنا في ضيافتك ماذا سيكون الأمر علينا؟ أنا شعرت أن فيها إهانة لنا جميعاً أرجو أن يكون فيه اتباه لهذا الموضوع. تفضل سماحة عصام، تفضل

السيد طلال:

عفواً سيد رفيق المايك طبعاً عند الشيخ عثمان تفضل شيخ عثمان، لأن سماحة الدكتور عصام حول المايك لك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً يا أخي رفيق، أنا قلت: لا يشرفنا أن يكون من أهل السنة، لا نريد أن يكون من أهل السنة الذين لا يتزمون الحق، أنا ما تكلمت عن الغرفة وليس لي شغل في الغرفة، تدخلون من تشارون وتمعنون من تشارون هذا شأنكم أنت، والحمد لله دخلتم غرفتنا ورأيتم إننا لم نطرد أحداً ولم نتكلم في شيء، ولكن أتكلم عن الشيخ الدكتور عصام عندما يقول: أنت تريد أن ترجعني، لا والله أنا لا أريد أن أرجعك، بل والله لا يكون إلا ما اختاره لنفسه، الحمد لله هو إنسان أطنه عاقل فليختار لنفسه ويعرف هو أين يضع قدمه، واليوم خمر وغداً أمر.

دكتور عصام يقول: أجبني حتى لا تهرب من الوقت. دكتور عصام أنت الآن موضوعك عن «آية المباهلة» تستدل على «آية المباهلة» إنها تدل على العصمة والإمامية، لماذا تخرج عن الموضوع وتسأل عن معاوية وعن الصناعي وعن ابن كثير وعن الشوكاني عفواً. أنت كلامك عن «آية المباهلة»، حديثنا عن «آية المباهلة»، هذا العنوان الآن أمامي حديثنا عن «آية المباهلة»، تكلم عن «آية المباهلة»، على ماذا تدل؟ وأنا أرد عليك، أما تتكلم في حياتك الشخصية وتتكلم لي في أمور جانبية أخرى وعن مواضيع الصحابة، أو عن مواضيع أخرى يأتي دورها وأناقشك فيها، ولكن التزم بما تعهدت به، أنت جئت لتتكلّم عن «آية المباهلة» تكلم في آية المباهلة، لا تقل: أجبني، أجبني، أجبني، أجبني، وأنت لا تجيب عن شيء من أسئلتي، تكلم عن «آية المباهلة»، شيخ عصام وإلاقل أمام الموجودين أنت لا تريد أن تتكلّم عن «آية المباهلة» تريد أن تتكلّم عن شيء آخر، فهذا موضوع آخر له دوره، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أرجو من سماحة الشيخ عثمان أن يجيب عن هذا السؤال فقط، وأنا سأتكلّم عن «آية المباهلة»، ليس مشكلة أجب عن هذا السؤال، قال الإمام الشوكاني، ذكرت لك المصدر - سابقاً - : أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، وما وقع من أهل العلم (يعني أهل الحديث) في القرون الثلاثة - خير القرون - في زمنبني أمية، القرن الأول من القرون الثلاثة التي هي خير القرون، إذا كان خير القرون، ارتكبوا محرّم لأجل التقية والخوف من بنى أمية، لا يدل أنهم انصرفوا عن «حديث الثقلين» وتركوا الثقل الثاني لأن بنى أمية استباحوا دماء الصحابة ودماء أهل البيت، كما في واقعة الحرفة وواقعة كربلاء. أقول: إن كانوا صنعوا ذلك لا يدل على أن مسألة ترك أهل البيت كانت مسألة سياسية وإن كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية - رضوان الله عليه - الذي قال: لم يأخذوا عن أهل البيت، أي المتقدمين من أهل السنة كانوا معدورين، لكن نحن الآن لسنا معدورين، ممكناً الإمام أبو حنيفة كان معدوراً، الإمام سعيد بن المسيب كان معدوراً، الإمام البخاري كان معدوراً، لكن أنت الآن غير

معذور، ففضل معك المايك تكلم، وبعد أن تتكلم أنا سأتكلم في (آية المباهلة) ليست مشكلة، لكن أنا أريد أن أسمع شيئاً منك، لم أسمع أي شيء إلى الآن، ما سمعت شيئاً تفضل.

الشيخ عثمان:

فضيلة الدكتور عصام سأسمعك الآن لن أجيب إلا في موضعه، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

ليس مشكلأً لا تجيب، ولكن تكلم في أي حاجة تريده فيما يتعلق بموضوع المباهلة وأنا سأتكلم، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام تضحكني، يعني تريد أن تحافظ على الوقت، أنا لست حريراً على الوقت يا دكتور عصام لكن أنا أحب أن يستفيد الناس، وأنا مجهز لك موضوعاً جيداً أتكلم به بعد أن تضيع وقتك الثمين عن نابليون وغيره. دكتور عصام أنت تتكلم عن «آية المباهلة»، على ماذا تدل «آية المباهلة»؟ وأنت الذي تستدل على ماذا تدل «آية المباهلة»، هل تريد أن تستدل بها أو لا تدل على شيء من العصمة والإمامية، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

شيخ عثمان أنا تكلمت عن «آية المباهلة» أربع جلسات، أنا الآن أريد أن أسمع منك شيئاً، يعني رد على كلامي، تكلمت في عدة جلسات، إذا كنت فعلاً تريد الحق فرد على كلامي، أنا تكلمت أكثر من جلسة عن (آية المباهلة)، الآن أرجوك رد شيئاً من كلامي السابق، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

لابأس .. لابأس .. أتكلم أنا عن «آية المباهلة» ويرتاح فضيلة الشيخ الدكتور عصام.

«آية المباهلة» وهي قوله تبارك وتعالى: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ

فَقُلْ تَعَالَوْنَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَرِسَاءَنَا وَرِسَاءَكُمْ وَأَنْقُسَنَا وَأَنْقُسَكُمْ ثُمَّ تَبَثِّهِ فَتَجْعَلُ لَغَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. إن الغريب من الشيخ الدكتور عصام أنه يستدل في (آية المباهلة) على أن علياً والحسن والحسين وفاطمة، أو فاطمة ليست منهم لا أدري إنهم الأئمة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم المعصومون، ونحن نرى أن هذه الآية فيها فضيلة لهؤلاء حيث اختارهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من دون سائر أقاربه. وأما ادعاء الشيخ الدكتور عصام بأنه اختارهم هؤلاء عن غيرهم، يقول: اختار علياً وترك العباس وترك عبد الله بن جعفر وترك ابن عباس، فنقول: نعم؛ لأن علياً أفضل منهم عند الله ومن السابقين المهاجرين - رضوان الله تبارك وتعالى عليه - فقدمه لأجل هذا الأمر، وأما الحسن والحسين فهما أبنا النبي - صلى الله عليه وسلم - والمباهلة فيها فضيلة لعلي والحسن والحسين وفاطمة، ولكن لا تثبت أنهم الأئمة بعده - صلى الله عليه وسلم - ولا أنهم معصومون. ودكتور عصام يريد الآن أن يستدل على عصمة الأئمة، يريد أن يستدل على أنهم الخلفاء بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليس في هذه الآية شيء من ذلك. هل تواصل؟ دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أسألك هذا السؤال، المباهلة ليست مسألة عادية، وقوف الوجود المسيحي مع الوجود الإسلامي في قضية مصيرية، لماذا النبي اختار أهل الكساء فقط من بين الجميع؟ وبعد أن اجتمع الجميع في مكان مسجد المباهلة (يعني: بُني في مكان المباهلة مسجدًا)، الذي ما يزال إلى الآن معروفاً أتى بالحسن والحسين وأتى بفاطمة وعلى، وأدخلهم في الكساء وقال: (اللَّمْ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي)، لماذا أدخلهم في الكساء؟ ولماذا يعلن هذه المسألة في قضية مباهلة، ماذا يريد النبي من ذلك؟ النبي أعلن في هذا الموقف وفي موقف أخرى، أنا فقط أسألك وأكثر من مرة سألك ولم تجبني، لماذا النبي كان يؤكد على قضية حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء؟ أليس النبي يريد أن يبيّن لنا من هم أهل البيت المطهرين الذين تتبعهم؟ وهؤلاء قتلهم بنو أمية، الحسن قتله بنو أمية والحسين قتله بنو أمية، والإمام علي كان سبب قتله بنو أمية، بسبب حربه مع

معاوية. ولذلك أنا أريد أن أقول: إنه لماذا فقط - وأنا أرجوك - لماذا تهرب دائمًا من أسئلتي، أنت دائمًا تخرج من الموضوع، تخرج تماماً إلى تحريف القرآن، وأنا عندما سألك سؤالاً عن كلام الإمام الشوكاني هربت من الموضوع، عندما قال: أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، فإذا كانوا قد أجازوا المحرم لأجل بنى سفيان ولأجل بنى أمية، فلماذا لا يجوزوا ترك أهل البيت لأجل بنى أمية؟ لماذا لم تجب على هذا السؤال، مع أنه من صميم الموضوع؟ أنت تخرج دائمًا إلى (تحريف القرآن) وتخرج دائمًا عن قضية أهل البيت، فأرجوا يا شيخ عثمان أن تجيبني على هذا السؤال والسؤال الأخير، وتفضل معيك المايك.

الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أي سؤال تريده أن أجيب عنه؟

السيد طلال من طرف الآثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

السؤال الأول الذي يتعلق بقضية أن النبي أمام اجتماع كبير يضم المسيحيين والصحابة والمهاجرين والأنصار - لم تتم المباهلة، لكن النبي أعلن هذا الإعلان - أدخل فاطمة والحسن والحسين وعلي وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، لماذا لم يدخل العباس مع أنه كان موجوداً. لماذا لم يدخل عبد الله بن عباس، أنت تقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، وأنا أقول: من أهل البيت، لكن لماذا لم يدخله؟ أنا أجيبك إنه لم يدخله؛ لأن النبي حدد من هم أهل البيت المطهرين الذين يكونون حجة بعد القرآن والسنة. فقط أجبني عن هذا السؤال فقط، هذا الذي أريده.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للمباهلة قلنا إن النبي - صلى الله عليه وسلم - اختار هؤلاء؛ لأن الله - تبارك وتعالى - أمره أن يأتي كما في نص الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْنَ تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَتِسَاءَنَا وَتِسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْفَسَكُمْ ...»، فلذلك جاء النبي - صلى الله عليه

وسلم - بهؤلاء دون غيرهم، فأئتم النبي بأبنائه وهم الحسن والحسين وقيل علي من أبناءه؛ لأن تربى في بيت النبي وهو الذي رباه لما بلغ الثامنة من عمره أخذه النبي - صلى الله عليه وسلم - لفقر أبي طالب، فرباه النبي في بيته. وجاء بالنساء جاء بفاطمة - رضي الله عنها - لأنها أقرب إليه، فهي ابنته وهي أقرب إليه من نساءه - صلى الله عليه وسلم -. وأما النفس فهي نفس النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل نفسه المقصود به علي عليه السلام. وعلى كل فكما قلنا إن هذا الحديث يدل على فضيلتهم - رضي الله عنهم - ولكن لا يدل على العصمة أبداً وإنما يدل على أنهم مقدمون على غيرهم من أقارب النبي - صلى الله عليه وسلم .. وأما إنه لم يأت بالمهاجرين والأنصار وغيرهم، فهذا أمر طبيعي وذلك أن الأصل في المباهلة، إنها تكون بين أبناء الإنسان، يأتي الإنسان بأقرب الناس إليه نسبياً، بابنائه، بناته، أقاربه، أزواجه، يأتي بأقرب الناس إليه، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - رأى أن أقرب الناس إليه الحسن والحسين وفاطمة وعلى ولذلك أتى بهم دون غيرهم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الشيخ عثمان لم يفهم سؤالي كما يبدو، أنا أقول هذا موقف مهم موقف المباهله يعتبر من أعظم المواقف الحاسمة في التاريخ الإسلامي حيث - كما تعرف - إنه حوار موقف بين المسيحية والإسلام، موقف بين التوحيد وبين المسيحية المزورة، موقف إنه هل الحق مع الأنبياء في التوحيد من لدن آدم إلى محمد، أم أن الحق مع الذي يقول إن المسيح ابن الله، أعني مع الشرك ومع الكفر. فلذلك أنا أقول: لماذا النبي في هذا الموقف يأتي يعلن أن هؤلاء أهل بيتي، ولماذا يدخل بيته، ويقول: هذه من أهل بيتي ماذا يفيد. هل ياشيخ عثمان، هل ستعمل هذا العمل؟ ستأتي بيتك وتدخلها في داخل ثوب، ثم تعلن أمام الملأ هذه بنتي من أهل بيتي، في يوم مفاصلة بين المسيحية والإسلام. مع أن كل إنسان عاقل يعلم أن بنت الرجل من أهل بيته، أنا أريد ماذا كان النبي يريد أن يقول؟ ولماذا النبي أعلن هذا الإعلان في هذا الموقف؟ أجب عن هذا السؤال، انظر السؤال

سماحة الشيخ عثمان:

والإجابة - أيضاً - محددة، نعم يا شيخ يا دكتور عصام ساتي بابتي إن شاء الله تعالى إذا وافقت أن تباهلني ساتي بابتي وأبنائي وأضعهم بين يدي، وأقول: هؤلاء أهل بيتي وأباهمك عليهم، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إذن النبي أدخلهم في الكساء وسموا (أصحاب الكساء) ما الفرق بين أهل البيت - أنا دائمًا أسألك هذا السؤال وأنت لم تجبني - داخل الكساء، وأهل البيت خارج الكساء، أجب عن هذا، ولماذا تركتم أهل الكساء؟ لماذا تركتم «حديث الثقلين»؟ وتركتم أمر الله؟ من أجل بنى أمية.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام الظاهر ليس عندك شيء عن «آية المباهلة»، تركت هذه «آية المباهلة»، وتذهب إلى حديث الكساء و«حديث الثقلين»، تكلم في آية المباهلة دكتور عصام، تفضل.

السيد عصام:

سأشير الآن إلى نقطة مهمة؛ لأن الشيخ عثمان يريد أن يدمر المناظرة في الحقيقة، أساليبه، أساليب استخبارية، سين، سين، أساليب استخبارية ولذلك قال في الجلسة الماضية أو قبل الماضية قال: بجواري رجل من الاستخبارات، ولذلك أنا مضطر أن أجده عن نقطة مهمة في «آية المباهلة»، يعرف كنهها علماء البلاغة ويقدر قدرها الراسخون في العلم العارفون بأسرار القرآن المتأملون في كتاب الله، وهي أن الآية الكريمة ظاهرة في عموم الأبناء، **﴿فَقُلْ تَعَالَوْنَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾** وفي عموم النساء **﴿نِسَاءَنَا﴾** وفي عموم الأنفس، كما يشهد به علماء البيان ولا يجهلها أحد من عرف أن الجمع المضاف حقيقة في الاستغراق، وإنما أطلق هذه العمومات، عموم النساء، عموم الأبناء، عموم الأنفس على هؤلاء، على علي والحسن والحسين، مع أنهم مفرد ومفردون، ولماذا أطلق على هؤلاء بالخصوص لكونهم ممثلي الإسلام، وإعلاناً لكونهم أكمل الأنام وتبیاناً بأنهم

صفوة العالم، وبرهاناً على أنهم خيرة الخيرة من بني آدم، وتنبئها إلى أن فيهم من الروحانية الإسلامية والإخلاص لله في العبودية ما ليس في جميع البرية، وإن دعوتهم إلى المباهلة بحكم دعوة الجميع وحضورهم خاصة فيها منزلة حضور الأمة. لا تخيل أنها مباهلة الشيخ عثمان الخميس ومباهلة الشيخ عصام العمام ومتباهلة (فلان وفلان)، وهذه ليست قضية شخصية، حتى تقول لي: إن النبي أتى بأهله وأدخلهم، هذه قضية مفاضلة بين الإلحاد والشرك وبين توحيد الأنبياء وتثليث المنحرفين القضية ليست مسألة شخصية، الحوار والمباهلة بين النبي والنصارى، لم تكن قضية شخصية كانت قضية الدين كلها، أنا أريد أن أبين أن الشيخ عثمان يتعامل مع الآيات ببساطة بسذاجة، يعني مثلاً كما تعامل مع آية «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْبَئُ فَتَبَيَّنُوا»، هل تعرفوا ماذا قال سماحة الشيخ عثمان الخميس في إحدى محاضراته؟ قال: نعم، ورد في الروايات الصحيحة الثابتة، أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة، لكن هذه الآية لا تدل على أنه فاسق، «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْبَئُ» قال: لا تدل الآية على أنه فاسق، قال: نعم، ورد أن سيدنا عثمان بن عفان جلد؛ لأجل شرب الخمر، لكن هذا لا يدل جلد لأجل الخمر لا يدل على أنه فاسق، وهكذا يتلاعب بالقرآن لأجل الدفاع عن بني أمية. وهو هو يتعامل مع الآيات ببساطة فقط بهذه الطريقة، أنا تحدثت عن آية المباهلة في أربع جلسات، الآن هو يريد بكل سهولة يخرج من الآية ليجعل المسألة شخصية، ويقول في تفسيرها: نعم، كما أنه أنا آتي بأبنائي، وأنت تأتي بأبنائك وتباهل، وإذا انتهى والقضية أصبحت سهلة عادية بهذه السهولة.

«آية المباهلة» التي تحدث عنها المحدثون من أهل السنة، وقال أئمة أهل السنة: إن هذه الآية من أعظم الآيات التي وردت في أهل البيت، الشيخ عثمان يريد يقول: هنا القضية سهلة، أجلب أبنائي وأجلب أبنائك، ثم بعد ذلك تbahel وأقول: (اللهem هؤلاء أهل بيتي)!! انظروا كيف يتعامل مع القرآن الكريم بكل هذه السذاجة بكل بساطة. وفي الحقيقة هو ساذج ويسقط جداً فيه نوع من البساطة، ولذلك قال: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْبَئُ فَتَبَيَّنُوا» قال: هذه لا تدل أن الوليد فاسق، نعم قال القرآن: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ»، ما هذا

الكلام؟ يعني للأسف الشديد تعاملك مع القرآن تعامل الجاهلين، يعني في الحقيقة بهذه السهولة تريد أن تعامل مع «آية المباهلة».

ومن هنا أنا أريد أن أقول لك: العموم هنا في النساء والعموم في الأنفس والعموم في الأبناء، ارجع إلى كتب اللغة، ثم بعد ذلك نجد أن العموم المضاف إذا أضيف العموم ماذا يفيد؟ وبهذا جاز التجوز؛ لأنهم أصبحوا يمثلون عامة المسلمين، أصبحوا يمثلون عموم المسلمين، جاز أن يطلق على فاطمة نساء، ويطلق على الحسنين أبناءنا ويطلق على فاطمة وحدها نساء، فكانهم يقومون بمقام المسلمين في قضية رئيسية، قضية تحديد المصير، ليست المباهلة قضية شخصية، مثل مباهلة الشيخ عثمان الخميس مع الشيخ عصام العمام، ولكن الشيخ عثمان بعيداً عن أسرار القرآن وأسرار الحديث، ولذلك تعامل مع هذه الآية، - آية «إذا جاءكم فاسق بنبا» - بتلك الصورة التي ذكرناها. وهو لا يتأمل كما رأيت كيف تعامل مع «آية التطهير»، وهكذا تعامل مع «آية المباهلة»، مع أنها من أعظم الآيات الواردة في أهل البيت ولذلك قال الإمام الزمخشري - رضوان الله عليه - حول (آية المباهلة): فيها دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكسae. ثم ذكر نقطة يجب التنبيه إليها قبل أن يتحدث سماحة الشيخ عثمان وحاصلها إن اختصاص فاطمة الزهراء من النساء والمرتضى على من الأنفس، مع عدم الاكتفاء بأحد السبطين من الأبناء، - تأمل يا شيخ عثمان تأمل في هذه العبارة - دليل على ما ذكرنا من تفضيلهم - رضوان الله عليهم - لأن علياً وفاطمة لما لم يكن لهما نظير في الأنفس والنساء، وكان وجودهما مغنياً عن وجود من سواهما، بخلاف كل واحدٍ من السبطين، فإن وجود أحدهما لا يغني عن وجود الآخر لتكاملهما، ولذلك دعاهما الاثنين.

وإذا كانت القضية قضية قرابة كما تقول، أليس العباس أقرب من الإمام علي؟ أسألك سؤالاً لماذا أتى بالإمام علي وهو ابن عمه ولم يأت بالعباس وهو عمه؟ أجب عن هذا السؤال، إذا كانت القضية تريد أن تجعلها قضية شخصية، مع أن الرسول أمر من قبل الله بأن يأتي بهم، قضية أمر سماوي. لماذا الرسول أتى بالإمام علي ولم يأتي بعمه العباس، إذا كانت القضية قضية قرابة أليس العباس أقرب إلى الرسول منه؟ ولماذا أدخل في

الكساء الإمام علي ولم يدخل العباس مع أن العباس أقرب منه؟ لا تتعامل مع حديث النبي بهذه الشكليات والسطحيات، لا تتعامل مع القرآن بهذه الصورة.

ومن هنا يجب أن تكون دقيقاً بالمسألة، أنا من ثلاث مناظرات أو أربع مناظرات تكلمت في «آية المباهلة»، أنت بهذه السهولة تريد أن تتكلم عن هذه الآية، راجع كتب التفسير، ارجع إلى تفسير ابن كثير، ارجع إلى تفسير الزمخشري، ارجع إلى الأقوال التي نقلتها، أنا نقلت لك أكثر من (عشرات) الأقوال لم تجب عنها. وبكل سهولة تأتي تقول لي: يا أخي نعم إنني سوف أباهلك وأتي بأهلي وأنت آتي بأهلك!! النبي باهل وأنت بهم، إذن لماذا لم يأتي بعنه العباس؟ لا تكون ساذج بهذا المستوى، تفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

(أظهر شريطًا فيه صوت سماحة الدكتور السيد عصام وهو يتحدث)، إذن لماذا ذهب في «آية المباهلة» ذهب بفاطمة .. لم يكن الصوت واضحًا نريد تعليقاً، دكتور عصام تفضل.

السيد رفيق :

حباذا يا شيخ عثمان لو طرحت سؤالاً، لأن الصوت ما كان واضحًا، حباذا لو توضح السؤال لأن الشريط لم يكن واضحًا تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

لا يوجد سؤال، يعني هي فقرة، يعني دكتور عصام أنت قلت ونحن نحسب عليك، هذا فقط ما كان فيه سؤال أبداً، ولكن هذا كان صوت الدكتور عصام لما أنكر أن البنات هو قال أنهن موجودات وأنا كنت قد وعدته بهدية لا بأس أعيد الصوت، إن لم يكن واضحًا نعيد صوت الدكتور عصام (ثم أعاد الشيخ عثمان الصوت ولكن للأسف لم يكن الصوت واضحًا) وقال الصوت واضح دكتور عصام، إذا كان واضحًا نريد تعليقاً على ذلك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الذي حدث يا شيخ عثمان، إنه في «آية التطهير»، نعم كن بعض بناته عليها السلام موجودات، أما آية المباهلة فمسلم تاريخي أنهن لم يكن موجودات. لكن أنا أسألك سؤالاً لماذا عندما نزلت «آية التطهير» أدخل النبي فاطمة ولم يدخل أم كلثوم، أم كلثوم كانت موجودة - طبعاً - أجب عن هذا السؤال.

القضية ليست كما تتصور، أنت مشكلتك تعامل بسذاجة مع الآيات. هل هنالك إنسان يتعامل مع كتاب الله بعمق، يأتي يقول: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْتَهِي» هذه لا تدل أنه فاسق [الوليد بن عقبة]، أنا أقول: أنت تعامل مع الآيات بطريقة غير منطقية. أنا أسألك سؤالاً وهو هذا السؤال نفسه أسألك في «آية التطهير»، كما سألك في المرة الماضية، كانت أم كلثوم موجودة وكانت كذلك زينب موجودة، فلماذا النبي عند «آية التطهير» لم يأت بأم كلثوم وأدخل فاطمة وقال: (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي)، لماذا م يأتي بهن؟ ولماذا النبي عليه السلام قال: فاطمة سيدة نساء العالمين ولم يقل أن أم كلثوم سيدة نساء العالمين؟ ولماذا النبي عليه السلام قال: فاطمة يغضبها ما يغضبني ولم يقل ذلك في أم كلثوم؟ ولماذا الرسول عليه السلام قال: فاطمة بضعة مني ولم يقل ذلك في أم كلثوم؟ يا أخي يوجد هنا قضية التطهير والاصطفاء، كما أن الله اصطفى مريم من آل عمران، وآل عمران يرجعون إلى آل إبراهيم، إذن فقد اصطفاها من آل إبراهيم.

نحن نقول: إن أهل البيت المطهرين المصطفين منهم - عندنا - ناساً معينين مخصوصين، وإنهم قرناe القرآن، ليست المسألة فوضوية كما عندكم خمسون مليوناً هذه فوضى. نحن عندنا أهل البيت الذين هم قرناe القرآن معينون فأجب عن هذه الأسئلة، تفضل تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، طيب دكتور عصام، لا تنقض، لكن أنا أحببت أن أنبهك بأن تكون حريضاً على كل ما يخرج من فيك، فإنما أحسب عليك، إن كنت تأكل التمر فإنما أعد الطعام شيخ دكتور عصام أخاف هذه المعلومة أخذتها من كلية الحديث في جامعة الملك سعود.

فأرجو أن تراجع معلوماتك قليلاً، دكتور عصام حبل الكذب قصير.
بالنسبة لآية المباهلة التي ما سمعنا شيئاً من الدكتور عصام يدل على العصمة والإمامية وإنما يدل على الفضل، وهذا شيء لا ننكره أبداً.

المباهلة كانت في السنة (العاشرة) من الهجرة كما ذكر المؤرخون، وأن الدكتور عصام يذكر أن هذا بالإجماع، كله إجماعات الدكتور عصام، سهل الإجماع عنده. قلنا: إن الأبناء هم الحسن والحسين وقيل على؛ لأنه بمنزلة الولد بالنسبة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي ربه وزوجه ابنته، والنساء فاطمة، والنفس قلنا: النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل على مع النبي. وأما قول الشيخ الدكتور عصام لماذا لم يأت بالعباس، وأتى بعلي والعباس أقرب، هذا غير صحيح، على أقرب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن قرب الإيمان أقوى من قرب النسب، فعلى أقرب نسبياً وأقرب إيمانياً، فالعباس ليس مثل علي عليه السلام، العباس أسلم في السنة السابعة أو الثامنة للهجرة، أما علياً عليه السلام فهو من المهاجرين الأوائل - رضي الله تبارك عنه وأرضاه - فلانقيس العباس بعلي. فالشاهد أنه قدم علياً بفضله وقرباته عليه السلام. وأما بالنسبة لهؤلاء فأنا أذكر الأسباب التي من أجلها أخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء دون غيرهم:

أولاً: لم يكن أحد أقرب نسبياً إليه منهم إلا ما كان من العباس وعبد الله بن العباس، وقلنا ليس أقرب من علي لسبعين: السبب الأول: إن علي مع كونه قريباً من النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو ابن عمه وهو كذلك زوج ابنته فاطمة وأبو السبطين الحسن والحسين، ثم كذلك لا يبلغ العباس ولا عبد الله بن العباس درجة علي عليه السلام بالإيمان فهو من هاجر وأنفق من قبل الفتح وقاتل، كما إنني أقول لك، ثانياً: المباهلة لا تكون إلا للأقربين؛ لأن النفوس تحكم على أقاربها وهذا أمر طبيعي، ولذلك طلب النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم كذلك أن يأتوا بأقاربهم، لم يقل ائتوا بأفضل أهلكم، وإنما قال ائتوا بأقاربكم «أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» لم يقل أنا أنتي بأفضل الناس وأنتم ائتوا بأفضل الناس، وإنما قال: «أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ»، وذلك إنه طلب منهم أبنائهم كما يأتي هو بأبنائه، وطلب منهم نساءهم كما يأتي هو بنسائه - صلى الله عليه وسلم -. وهل ثبتت أنت كما أن علياً

وفاطمة والحسن والحسين كما تدعي أفضل الخلق في ذلك الوقت، إن أبناء النصارى الذين كانوا سيناظرون النبي أو سياهلون النبي - صلى الله عليه وسلم - هم - أيضاً - أفضل الخلق عندهم. هذا الحديث قلنا فيه فضيلة لا شك في هذا ولا ريب، أقارب النبي الآخرون لم يكونوا مثيل على إلا جعفر، وجعفر كان قد توفي رض استشهد في مؤته. إذن كانت القضية كذلك وهي أن الإنسان في المباهلة يأتي بأقرب الناس إليه وأفضل الناس في نفس الوقت، فإذا طلبت منك المباهلة وقد طلبتها منك دكتور عصام فهل ستأتي بالكوراني وأمينة المغربية؟ أرجو أن تجيب على هذا السؤال، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يبدو سماحة الشيخ عثمان مشكلتك إنك الروايات التي ترد في أهل البيت تتعامل معها كما كنت أنا أتعامل معها عندما كنت وهابياً بسذاجة وبساطة في الحقيقة.شيخ عثمان أنت وقعت الآن في تناقض، قلت: إن المباهلة تكون بالقرابة، ثم قلت عندما سألكت بأنه أتي بالإمام علي ولم يأت بالعباس مع أن العم أقرب من ابن العم قلت لي: نعم أتي بالإمام علي؛ لأنه أفضل !! انظروا التناقض. إذن لا أدرى أنت تناقضت الآن، من جهة قلت: يكون الملائكة في مباهلة النبي بالأقربية، ومن جهة تقول: إنه ترك العباس؛ لأن الإمام علي أفضل، فمعنى كلامك أن النبي باهل بالأفضلية لا بالأقربية !! فأنا أريد أن تكون دقيقة في التعامل مع الروايات والأحاديث الواردة في أهل البيت أريد أن تتبع عن الاستخبارات الأموية التي حاولت أن تتلاعب في كل الروايات والأيات الواردة في أهل البيت! وإذا كان الناس يتزلعون إلى الملوك أثناء قوتهم، فمن هنا تقرب الناس لملوكبني أمية أثناء قوتهم وملكيتهم، فلماذا تصر يا شيخ على التقرب إليهم بعد أن انتهى وجودهم، هل كتبت عليك الذلة وقد مات الملك، أريد أن تكون دقيقة! إذن أنت تقول من جهة الملائكة في مباهلة النبي هو الأقربية، ومن جهة تقول إن الإمام علي أتي به صلوات الله عليه وترك الأقرب وهو العباس؛ لأن الإمام علي أفضل !! أنا لا أدرى، أنا أقول لك: إن المباهلة تدل على الأفضل، وعلى أنه أتي بأفضل الناس، نعم إنه أتي بأقربائه ولكنه لم يباهلهم إلا في المطهرين من أقربائه، ومن هنا أجمع المؤرخون أنه منع غير

المطهرين من أقربائه منهم من الدخول في المباهلة. هذه مسألة مهمة جداً مسألة تتعلق بالمفارقة بين التوحيد والثلثة ليست مسألة شخصية. أنت تريد أن تقيس المسائل الشخصية بقضية دينية وهي قضية مباهلة الكفر والإسلام، الإسلام كله والكفر كله، ليست القضية كما تتصور. فأنما أريد أن تحل التناقض هذا الذي قلت لك هذا تناقض، تفضل.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام لا يوجد تناقض، على أفضل الأقربيين، النبي يأتي بأقاربه، وعلى أفضليهم، أفضل أقارب النبي - صلى الله عليه وسلم - على ﷺ .

سماحة السيد عصام:

أنت قلت: إن المقياس في المباهلة هو الأقربية للنبي لا الأفضل، وإن الإنسان في المباهلة يأتي بأقرب الناس إليه، هل النبي أتى بأفضل الناس أم بأقربهم إليه؟

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام صار على أفضل ثم صار ماذا؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

نحن لم نأت إلى هنا لقول ثم ماذا، نحن جئنا إلى محاورة، المحاورة ليس فيها سلمنا بالتسليم الجدلية، أنا أريد التسليم الواقعي لا التسليم الجدلية، نحن جئنا إلى البحث عن الحق. هل جئنا إلى هنا لقول لي سلمنا ثم ماذا؟ فهذه ليست محاورة، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام أنا قلت لك جوابي، قلت: إن علياً ﷺ أفضل أقارب النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا كلامي واضح جداً، ولذلك أتى به لما طلب منه أو طلب الله أن يأتي بأقاربه وأبنائه ونسائه - صلى الله عليه وسلم - ولذلك أتى بعلي ﷺ وهذا يدل على فضل علي ولكن لم تجني الآن هل بنات النبي - صلى الله عليه وسلم - لما نقلت الإجماع على وجودهن تقول: إن «آية التطهير» ما كانت هذه «آية التطهير»، دكتور عصام تفضل.

السيد عصام:

مشكلة أهل السنة أنهم دائمًا يريدون أن يوجهوا تركهم لأهل البيت بهذا الكلام. إذن أنا أسألك هذا السؤال، هل النبي أمر بالتمسك بالثقلين الكتاب وأهل البيت؛ لأجل قرباتي منهم، تريد أن تقول النبي إنه فقط كان يقرب أقاربه، كما يفعل الملوك والجبابرة، النبي ت يريد أن تعامله كشخص عادي. لماذا أمر بالتمسك بأهل البيت؟ أجب عن هذا السؤال، هل قضية الأمر بالتمسك بهم هي قضية قربة؟

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تكلم الدكتور عصام في المرة السابقة عن أحاديث الشيعة وذكر أنها بأسانيد صحيحة وأنهم يبحثون عن الإسلام الصحيح وغير ذلك، وأنا سأبيّن أحاديث الشيعة وأسانيدهم وعنایتهم بعلم الحديث؛ لأنني أرى أن الدكتور عصام لا يتكلم في «آية المباهلة»، وكما رأيت ضيق وقتنا في هذه الليلة، وإذا تكلم عن آية المباهلة سأتكلم معها وإلا سيكون الوضع غير ذلك.

يقول ابن الجوزي: غلو الرافضة في حب علي عليه السلام حملهم على أن وضعوا أحاديثها كثيرة في فضائله أكثرها تشينه وتزويده.

وقال ابن تيمية: اتفق أهل العلم بالنقل والرواية بالإسناد، على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعرفونهم بكثرة الكذب.

وقال أيضًا: والمقصود إن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف من أهل القبلة.

وقال كذلك: فمن نظر في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله.

هذه شهادة أهل السنة فيكم وسأكمل هذا الحديث إن شاء الله تعالى في ما بعد الأسبوع القادم، عندما ألتقي مع الشيخ الدكتور عصام إذا بقي لي وقت، وإذا ضيق وقته فيما لا ينفع سأكمل هذا الحديث، وإن شغلنا بما ينفع تركت هذا الكلام، وشكراً لكم واستمعكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، والله أعلى وأعلم وصل الله

وسلم على نبينا محمد.

الأخ رفيق من طرف الاثنين عشرية:

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام لك دقيقتان زيادة يعني حسب الوقت الإضافي
تفضل معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أولاً: إن الشيخ عثمان خرج عن الموضوع، لم يتلكم عن «آية المباهلة». ثانياً: إنه تكلم كلاماً يدل أنه جاهل في الاثنين عشرية، قال: إن الإمام الشافعى يقول: إن الرافضة أكذب الناس. وأنا نقلت عبارات عن الإمام الشافعى، يقول: الرافضة هم الخطابية لعنهم الله. من أين له دليل أن الرافضة هي الاثنين عشرية، هذه مغالطة ياشيخ عثمان. الرافضة أكثر من مائة فرقة، ونحن نكرر أكثر هذه الفرق، فلماذا أنت تريد أن تطبق كلمة الرافضة على الاثنين عشرية، لا يدل هذا على أنك جاهل في الاثنين عشرية، والله إنك جاهل - وهذه أقولها وأنا متأكد، لا تفهم من الاثنين عشرية شيئاً وتظن أن الرافضة هم الاثنين عشرية.

وبقية الكلام لا يمكن ذكره الآن والرد عليه؛ لأنهم أشاروا إلى بأن الوقت انتهى
وعندي رد على كل كلمة أتيت بها، إن شاء الله في الجلسة القادمة أو في جلسات أخرى
سأبين لك جهلك بال الاثنين عشرية.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

نبداً الآن بالأسئلة إذا كان الشيخ عثمان يريد أن يتحدث سيكون الرد من سماحة
الدكتور السيد عصام، تفضلشيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا فقط أريد من الدكتور عصام أن يقول: أنا متى ذكرت اسم الشافعى، أنا ما نقلت
كلام الشافعى، أنا نقلت كلام يزيد بن هارون وابن الجوزى وابن تيمية، متى نقلت كلام
الشافعى، حتى يرد على الآن وإلا هو كلام حافظه يريد أن يقوله، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أردت فقط أن أبين بأنك جاهل في مسألة، لا تميّز بين الرافضة وبين الاثني عشرية، فقط هذا هو، يعني ما دخل الرافضة بالاثني عشرية، هذا يدل على جهلك فقط، الرافضة شيء والاثنا عشرية شيء آخر، ولذلك عندما تتكلّم عن مائة فرقة من فرق الرافضة، أجدك لا تعرف الفرق بين المغالين منهم وبين المعتدلين، حتى إن أهل السنة ذكرّوا من فرق الرافضة، الفرق الكاملية وقالوا: إن هذه الفرقة تقول بکفر الإمام علي وتلعنه، ومن هنا عندما تذكر كلمة الرافضة، ماذا تعني عندما يقول، حتى ما نقلته عن ابن الجوزي أو علمائكم هم يقصدون بالرافضة غير الاثني عشرية. لكن أنت جاهل في هذه المسألة، تخلط بين النصيرية والاثني عشرية، وتخلط بين الإسماعيلية والاثني عشرية وبين الكاملية والاثني عشرية، ومما يدل على ذلك الخلط عندك كتابك «كشف الجناني» إنك لا تميّز وتخلط بين القرامطة والاثني عشرية، لا تميّز بينهم ولدي دلائل كثيرة لكن هذا ليس موضوع الحوار بيتنا وعندما نطرح قضية جهلك بالاثني عشرية سوف نتكلّم عن ذلك.

الشيخ عثمان:

طيب، أنا أقول: إذن لم أقل أنا شيئاً عن الشافعي وإنما دلّس على هذا وتقؤل على هذا كلمة تناسبه هذه قضية، القضية الثانية: جعفر الصادق - رحمه الله تعالى - يقول: اللهم ارحم الرافضة لماذا تبرأ من هذه الكلمة، في الكافي موجود إن الله هو الذي سماكم رافضة، وأتباع جعفر الصادق هم الذين قالوا هم الرافضة، الكلمة التي تبشروا بها وانقطعت لها ظهورهم، هل انقطع لها ظهرك دكتور عصام. أصحابك لا يمتنعون يقولون نحن رافضة، أنت رافضة ما هو المانع من هذا؟ الرافضة مائة فرقة وأنتم أكذبهم، دكتور عصام المناظرة هذه شاهدة على ذلك، يكفي المناظرة هذه تكفي إن شاء الله تعالى، إلا إذا كنت أنت من الخطابية، فهذا موضوع آخر، توكل على الله دكتور عصام.

ساحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً الرواية التي ذكرتها، أقول لك حقيقة إنك تتعامل مع

كتب الاثني عشرية وأنت جاهل بالأسانيد. والله لا تميّز بين السنّد الصحيح والضعيف والموثق، لا تعرف أنت لا تعرف أن هناك ناساً كثيرين من علماء الحديث الاثني عشرين، ويكفي أن ترجع إلى كتاب (مشروع بحار الأنوار) للمحدث الاثني عشرى المعاصر الشيخ الحافظ محمد أصف محسني، الذي بين الأكاذيب والمواضيعات في كتاب بحار الأنوار للمجلسي، الذي هو العمدة عندك، في نقل روایات أهل البيت. إن علماء الحديث من الاثني عشرية تعبوا على أنفسهم ليلاً ونهاراً (عشرات) السنوات؛ من أجل أن يميّزوا بين الصحيح والضعيف في كتب أهل البيت. أما أنت فتأخذ روایة كما يعمل أبو رية مع كتب أهل السنة، كما يتعامل أبو رية في كتابه «أضواء على السنة المحمدية»، الذي ضرب السنة النبوية عند السنة وعند الشيعة. أبو رية رجل منحرف في نظري وأنت تتعامل مع كتب الحديث عند الشيعة بطريقة أبي رية تماماً، يعني تظن أن كل روایة تضرب يديك عليها وتغمض عينيك إنها صحيحة، ولا تبحث عن أسانيدها، تبحث عن كذا، وأنت تجهل أن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الروایات التي وردت عن النبي في ذم الرافضة كلها موضوعة ليس لها أصل، والرافضة أولاً بإجماع العلماء، أنت ارجع إلى كتاب «الفرق بين الفرق» للبغدادي، يذكر (عشرات) الفرق من الرافضة، ويدرك النصيرية.

فالآن عندما أنت تقول: إنه كان الرافضة كذابين، أتحداك تأتي لي بعبارة واحدة، قال فيها الإمام الشافعي أو الإمام مالك أو أبو حنيفة إن الاثني عشرية أكذب الناس أتحداك، بل أتحداك أن تأتي بعبارة واحدة من غيرهم من القدماء الذين عاشوا في القرون الثلاثة يقولون: إن الاثني عشرية أكذب الناس، الرافضة يعني النصيرية، نعم كذابون ملعونون غلاة يغالون يؤلهون الأئمة، نعم الرافضة يعني الباطنية الذين يتلاعبون في كتاب الله باسم التفسير الباطني هؤلاء ملعونون وكذابون، ليس الاثنا عشرية ليس مذهب أهل البيت، أنت تخلط بين مذهب أهل البيت وبين مذاهب الغلاة، نحن لعنا في كتبنا لعنة، هنالك لعن للقرامطة ولدينا لعن لفرق الرافضة المنحرفة، التي كفرت وكذبت على الأئمة. نحن الأئمة أنفسهم قالوا في لعن الغلاة وذمهم كلاماً كثيراً، الإمام الصادق قال:

الغلاة يدسون على روایات أبي، يعني يدسون على روایات الإمام الباقر، الإمام الصادق قال: إنهم سيكذبون علينا، روایاتنا كثيرة في أن هنالك ناس كذبوا على أهل البيت، لكن أنت لا تميز بين الذين صدقوا في النقل عن أهل البيت فيما رروا عن أهل البيت، وبين الذين كذبوا عليهم، أنت يجب أن تدرس وتأتي إلى قم تتعلم سنة واحدة عندي؛ لأنني أدرس حالياً في قم حول علم الحديث عند الائمه عشرية، أنا ممكّن أن أشرح لك بعض المسائل، ممكّن أنك تعيش نفس الحالة التي كنت أعيش فيها قبل ثلاثة عشر سنة، أنا كنت جاهلاً مثلك في المذهب الائمي عشري، ولكن اكتشفت أن الائمية عشرية في واد وأن ما في رأسي في واد آخر.

أنت الآن تششك وتطعن بالائمية عشرية التي عرفها شلتوت، تطعن بالائمية عشرية التي عرفها الإمام الغزالى، تطعن بالائمية عشرية التي عرفها الإمام القرضاوى، وتصر على الائمية عشرية التي سمعتها من إحسان إلهي ظهير فقط، وكأن إحسان إلهي ظهير أصبح الحجة عندكم، تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: عندي تعليق على إدارة الغرفة؛ لأنهم يطردون، أهل السنة يشتكون إلينا عن طريق المراسلات أنهم يطردونا، أرجو أن لا يتكرر هذا. لا يكون هذا أصلاً، وأما رد الدكتور عصام قوله الرافضة لعنهم الله، فهذا جيد يلعن الرافضة، يقول الذين أخذوا الحجر الأسود هم القرامطة في أحاديثكم وكتبكم.

عندما تتكلّم تقول لا تعرف شيئاً عن أحاديثهم، ما يدريك أنني لا أعرف شيء عن أحاديثهم، أنا نقلت عن علمائكم أنا ما تكلّمت عن تصحيح الحديث، أنا تكلّمت عن كلام علمائكم في أحاديثكم ومستعد أن أسهب في هذا الموضوع، وهو في كلام من علمائكم، أما قولك إنهم لم يطعنوا فيهم في القرون الثلاثة الأولى دكتور عصام، الائمية عشرية ما خرجت إلا في القرن الثالث، لا توجد ائمية عشرية أيام الصحابة، وأيام التابعين وأيام أتباع التابعين لا يوجد ائمية عشرية في ذلك الوقت. الائمية عشرية فرقة خرجت، أنت أخرجتموها حادثة، ولذلك أقول بالنسبة للبخاري الذي تترضى عنه، انظر ماذا

يقول عن الرافضة، يقول: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا ينأكون ولا يشهدون ولا تأكل ذباحهم هذا الذى تترضى عنه دكتور عصام، المهم الآن إن شئتم بدائنا بالأسئلة وإن شاء يعلق قليلاً فلا مانع من ذلك، تفضل دكتور عصام.

السيد عصام:

لن أعلق فقط أقول هذا أتحداك ثبت أن البخارى قصد الاثنى عشرية، أتحداك ثبت ذلك، بل هو قصد القرامطة لعنهم الله، لكن أنتم تلعبون في كلام البخارى، الوهابية تتلاعب في كلام البخارى، والإمام البخارى - رضوان الله عليه - أعلى وأجل أن يتكلم في مذهب آل البيت، مذهب الاثنى عشرية بهذه الصورة، هو فقط تكلم في الرافضة أنا أقول الرافضة النصيرية لعنهم الله كما أثبراً منهم، وأقول إنهم كذابون، الرافضة الباطنية لعنهم الله، الرافضة القرامطة الذين اختطفوا الحجر الأسود لعنهم الله، الرافضة مثل الخطابية لعنهم الله، بل قال الإمام الصادق: اللهم العن الخطابية، وأنت تعرف أنهم من الرافضة، لكن أنت تخلط، أنت خللت كثير وسوف أناقشك في هذه المسألة ونرجو أن تبدأ الأسئلة، وإلا لن تنتهي التعلقات، نبدأ بالأسئلة.

الأخ رفيق من غرفة الحق من طرف الاثنى عشرية:

إن شاء الله نبدأ بالأسئلة الآن، وطبعاً ياري الأخ محمد على يكتب لي أسماء الأخوة الذين يريدون أن يسألوا من طرف أهل السنة، ومن طرفنا الشيعة نذكر الأسماء: الأخ طالب حق وسماحة الشيخ المهند وسماحة الشيخ عمار البغدادي وسماحة السيد منشد، هؤلاء الذين سيسألون ونبدأ إن شاء الله من عند الأخ طالب حق، تفضل أخي طالب حق إن شاء الله ريشما يصلح المشكلة.

الأخ طالب حق:

نقدم الشيخ المهند، تفضل سماحة الشيخ المهند معك الماييك.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطانى) من الاثنى عشرية:

قبل الأسئلة عندي شيء، أريد مقدمة، اللهم صل على محمد وآل محمد، عفواً إخوتي

وأحبتي فقط ملاحظة صغيرة على القضايا الفنية التي حدثت في غرفة الشيخ عثمان، حتى يصير تكافؤ لا يصير تعدى أو من هذا القبيل، حتى يصير تكافؤ بين الطرفين.

الشيخ الدمشقية سأل سؤالاً أو قدم للأسئلة مقدمة فيها بعض الإشارات الاستفزازية من هذا القبيل، حتى يصير تكافؤ بين الطرفين أنا أقدم - أيضاً - مقدمة للأسئلة إن شاء الله حتى من الجلسة القادمة يصير نوع من الالتزام، كما تفضل فضيلة الشيخ عثمان الخميس، مقدمة الأسئلة هي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين الذي أمر بالتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته الأطبيين الأطهرين، في الحديث الذي صححه أئمة الطرفين، بل صرح بصحته حتى بعض الوهابيين، أمثال الألباني بخاري الآخرين، وخالف في ذلك بعض المعاونين، فخالفوا بذلك أمانة علماء الدين، ولكن إخواننا وأحبتنا في الدين، يعترفون بأنهم لم يتمسكون بوصية النبي الأمين، فهذا ابن تيمية يقول: لم نأخذ بفقهه على أمير المؤمنين، وأخذنا رأي غيره من الصحابة والتابعين، وقد ثبت من خلال هذه المناظرة أن سبب إعراضهم عن التمسك بعترة النبي الثقلين، هم بنو أمية وعدائهم لعلي وفاطمة والحسن والحسين، ولعنهم علياً على منابر المسلمين لعشرات السنين، ومنعوا الصلاة على الآل تلبية لنداء حقدهم الدفين، على محمد وآله الخيرين، واللعنة الدائمة على من قال بتحريف الولي المبين، وأشتري من لعني هذا بعض المشتبهين والمجتهدين، الذين لم يكن قصدتهم تكذيب رب العالمين، أمثال ابن مسعود، الذي أثبت إخواننا أهل السنة إنه كان ينكر جزئية المعوذتين، وكذلك عائشة أم المؤمنين، والتي ذكر إخواننا السنة إنها قالت: الداجن المسكين أكل بعض آيات القرآن الكريم، فلم تدون بين الدفتين، وغيرهما من الصحابة وعامة المسلمين، خصوصاً إخواننا أهل السنة، حيث اختلفوا في جزئية البسملة في القرآن، فخلطوا الأمر على عامة المسلمين، صلوا على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هذه مقدمة إن شاء الله للأسئلة في مقابل المقدمة التي قدمها الشيخ الدمشقية في المناظرة السابقة، وإن شاء الله من الأسبوع بعد القاسم، يصير التزام حتى لا تصير هكذا

الوضعية. بارك الله فيكم وحيا الله الشيخ وحيا الله الجميع تفضلوا ابدؤوا بالأسئلة الآن.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

تفضل شيخنا شيخ المهند، تفضل مولانا المايك معكم.

الأخ سماحة الشيخ المهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، إذا كان هنالك صوتاً واضحاً أكتبوا واحد، السيد رفيق أو الإخوة الآخرين، هل الصوت عندكم واضح؟ إذن نعم واضح.

أحببت فقط أن أبين نقطة واحدة ردأ على الشيخ عثمان الخميس في نقله ودعوه على أن الشيعة هم يكذبون، فأحببت أن أبين له عن شيخه وإمامه ابن تيمية، كيف يكذب صريحاً وعلناً إن كان عنده جواب على ذلك، مثلاً يذكر في منهاج ستة المجلد السابع الصفحة (٥٢٢) في الرد على العلامة الحلي - طاب ثراه - في قوله تعالى: «وَعَيْهَا أَذْنُ وَاعِيَةً» نزلت في الإمام علي. يقول ابن تيمية: إنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم، ملاحظة الآن عندما قال: باتفاق أهل العلم، الطبرى الذى يعتمد ابن تيمية ويعتبره فى كتابه التفسير الكبير المجلد الثالث صفحة (٢٥٥) إن التفاسير التى فى أيدي الناس أصحها تفسير محمد بن جرير الطبرى، فإنه يذكر مقالات السلف، بأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل والكلبى، فى حين الطبرى ينقل ثلاث روايات، هذه الروايات بثلاثة طرق يرويها، فكيف يكذب ويقول: باتفاق أهل العلم، فهل أخرج الطبرى من أهل العلم؟ ويقول - أيضاً - في قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» في منهاج ستة المجلد الثاني صفحة (٣٠)، عندما قال (يعنى: العلامة الحلى): بأنها نزلت في الإمام علي عليه السلام يقول: وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل. وأيضاً نلاحظ أن تفسير الطبرى رواها بعدة طرق وابن كثير رواها بعدة طرق، وبعض الطرق صححه السند بلا إشكال، ونلاحظه - أيضاً - في حديث (علي مع الحق) يقول ابن تيمية في منهاج ستة، المجلد الرابع صفحة (٢٣٨): هذا الكلام من أعظم الكلام كذباً وجهاً، ثم قال لم يرويه أحد عن النبي لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، بينما نلاحظ أنه مروي بأسانيد

صحيحة فضلاً عن الأسانيد الضعيفة في موارد كثيرة ومتعددة في سنن الترمذى وفي مسند أبي يعلى وفي غيره من المسانيد، وهناك موارد أخرى على هذه الشاكلة، فمنهجية ابن تيمية أنه يكذب الأحاديث الصحيحة، ويستند ذلك إلى إجماعات أهل العلم، وعندما ترجع إلى أهل العلم نلاحظ أنهم خلاف ذلك، فماذا تقول في شيخك وإمامك؟

سماحة الشيخ عثمان:

أين السائل الذي سيسأل الآن سؤالين في ثلات دقائق؟ متى أجيبي؟ أنا أقول السؤال دقيقة واحدة، وهو يعمل لي محاضرة، أين الترتيب والتنظيم؟ سبع دقائق الآن ذهبت هذا يقدم مقدمة ويخطب خطبة غريبة، والثاني يطول في الكلام، أين الدقة أين التنظيم؟ أين قطع الحديث على الرجل السائل إذا زاد عن الدقة؟ كل هذا كلام فاضي، لا تهرب يا شيخ، أنا حقيقة أرحب وأحبي فيك الأخلاق. الظاهر فيه تربية جيدة، آسف جداً. المهم الآن بالنسبة للأول الذي علق هذا التعليق، نقول: أضعف إلى الله تبارك وتعالى على من وصف علينا بأنه بعوضة أضفها إلى جملة كلامك حتى يستقيم الكلام. وأما الثاني فنقول له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، نعم هذا كذب إنه نزلت في علياً عليها اذن واعية، وأما كونه في تفسير الطبرى فلا يلزم كونها صحيحة. وأما قول شيخ الإسلام ابن تيمية الإمام الطبرى لا يروى عن الكاذبين، نعم هؤلاء أى المشهورين بالكذب لا يروى عنهم، ولكن ليس كل حديث كذب يكون من رواه كذاباً، وهذا لا تفهمه أنت ولا فضيلة الشيخ الدكتور عصام العمامى، هذا علم مصطلح الحديث عندنا نحن أهل الحديث، هذا فوق مستواكم، ولذلك لن أشرحه، انتهى وقت العشرة دقائق بالنسبة لي وأنت - أيضاً - مثل الشيخ عصام؛ لأنكم ضيّعتم أوقاتنا، تفضل دكتور.

السيد رفيق :

طيب هنالك سائل آخر، من هو يا محمد علي؟ اكتب لي اسمه ويرفع يده، حتى أعرفه لأنه غير مبين عندي، نعم نعم الشيخ الدمشقية.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد النبي الأمين، واللعن الدائم على من قال بتحريف الوحي المبين، المنزلي بالروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، ونسب عقيدة التحريف إلى آل بيت محمد الطاهرين، وزعموا أن القرآن والمهدى من الغائبين، وزعموا أن في أكل التراب والطين كثير من الفيتامين، وعلى من زعم أن التبؤ قائماً محروم في الدين.

السؤال يا دكتور يا شيخ عصام العماد، تقول: إن الشيخ عثمان جاهل بالأسانيد، وإن الأئمة سهروا الليلالي في التقبيل على الأسانيد. وأقول لك يا دكتور عصام، المجلسي قال عن رواية أن القرآن سبعة عشر ألف آية قال عنها: موثقة، ولماذا رفضت المباهلة مع الشيخ عثمان، وأنا - أيضاً - أطلب مباهلك.

الأخ رفيق من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

طيب الصوت واضح يا دمشقية، أولاً: أنت بدأت تلعن الآن بأسلوب آخر، الذي ذكره الشيخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي) يعني كان أمراً موجوداً والآن أنت بدأت تتهجم على الشيعي الذي يقول بالغيبة للإمام المهدي هذا الكلام غير مقبول، وهذا تهجم ما توقعناه منك نحن قلنا لك تفضل تسأل، لكن بحيث إنك لا تتهجم، ابدأ سؤالك دون التعرض لأي طرف، أنا اعتبرت حالياً حيادي ولم أجب بأي إساءة، وأنا أقول لعنة الله على من يلعن شيعة آل محمد، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية يستمر في كلامه:

كنت أتمنى لو أن الشيخ الدكتور عصام يجاوب ولا تتدخل يا رفيق، والتحيز واضح جداً الآن التحيز واضح جداً يعطي هؤلاء أكثر من ربع ساعة وأنا مجرد كلمة لا تعطيني. على كل حال، تفضل أجربنا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

دائمًا سماحة الشيخ الدمشقية يركز على قضية تحريف القرآن كما ذكر ذلك في سؤاله، وأريد أن أقول: إن القرآن الكريم نفى أن يتمكن أحد من تحريفه، ووجود هذه الروايات التي تدل على التحريف في كتب الاثني عشرية أو في كتب أهل السنة، مثلما ورد في صحيح مسلم: إننا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها بالطول ببراءة فأنسيتها، هذه ليست

فيها نسخ، سورة كنا نشبهها في الطول ببراءة فأنسيتها، هذا في صحيح مسلم أصح كتاب بعد كتاب الله، ورواية أخرى: كنا نقرأ سورة الأحزاب تعادل سورة البقرة، فهل بالله عليك من الإنصاف أن أقول: إن السنة يقولون بالتحريف بمجرد وجود هذه الروايات، وهي في أصح كتاب بعد كتاب الله عند أهل السنة؟ وأقول يا شيخ عثمان أو يا شيخ الدمشقية أنتم تدعون أنكم علماء، وأنا أرى إنكم علماء في الوهابية، كما تدعون، ولكن أقول: وجود روايات التحريف في كتب أهل السنة أو في كتب الاثني عشرية إن دلت على شيء فإنها لا تدل على التحريف، ولكن تدل على مسألة مهمة إن هنالك زنادقة وغلاة - لعنهم الله - حاولوا تحريف القرآن، لكن الله حمى كتابه. ومن هنا باعث بالفشل محاولات الزنادقة الذين حاولوا دس روايات التحريف في كتب أهل السنة كما في صحيح مسلم، وكما في صحيح البخاري ثم نسبوها إلى كبار الصحابة، وحاشاهم - رضوان الله عليهم - أن يقولوا بالتحريف، كما باعث بالفشل محاولات الغلاة - لعنهم الله - الذين دسوا روايات التحريف في كتب الاثني عشرية، ثم نسبوها إلى أهل البيت وحاشى أهل البيت أن يقولوا بالتحريف، فكذب الغلاة على أهل البيت كما كذب الزنادقة على الصحابة، ودخلت روايات التحريف في صحيح البخاري ومسلم كما دخلت في الكافي عند الاثني عشرية، ومحاولات الغلاة والزنادقة باعث بالفشل؛ لأن الله وعد ذلك **«إِنَّا نَعْنُ تَزَلَّنَا الْذُكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»** وإن الله أفشل كل هذه المحاولات المبثوثة في كتب الاثني عشرية وفي كتب أهل السنة، وهذه الروايات أراد الله أن تبقى في كتب الاثني عشرية وأراد الله أن تبقى في كتب أهل السنة، نعم هذه الروايات التي تدل على تحريف القرآن أراد الله أن تبقى في كتب الاثني عشرية وأراد الله أن تبقى في كتب السنة في الكتب الستة في البخاري ومسلم وفي الكتب الأربعية عند الاثني عشرية، أراد الله أن تبقى، لماذا؟ ليكشف لنا الله أن الزنادقة قد حاولوا والغلاة - لعنهم الله - حاولوا تحريف القرآن الكريم، ويبيّن لنا أنه إذا كان الزنادقة والغلاة قد نجحوا في القديم في تحريف التوراة والإنجيل، لكنهم رغم كل محاولاتهم لتحرير القرآن قد فشلوا فشلاً ذريعاً، والذي يقرأ الكم الهائل من روايات التحريف المبثوثة في كتب الاثني عشرية

وفي كتب أهل السنة سوف يزداد إكباراً وتقديساً لهذا القرآن العظيم، وكلما قرأت روايات التحريف في البخاري وفي مسلم وفي الكافي وفي الاستبصار وفي مسند أحمد، كلما قدست هذا القرآن، لماذا؟ لأنَّه يعيَّن أن هنالك محاولة ولكن هذه المحاولة فشلت، فكانت هناك محاولات بدرجة كبيرة بذلت هذه المحاولات على سنوات طويلة وقرنون متمادٍ، لكن الكتاب بقي كما هو وابتعد عن التحريف ولو لا أن الله قال: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» لأصبح القرآن محرفاً أكثر من تحريف التوراة والإنجيل، فالقرآن لم يحفظه أهل البيت ولم يحفظه الصحابة، ولكن الذي حفظه هو الله؛ لأنَّ الله تولى حفظه. وإنني لأعجب من الذين قالوا بالتحرير لأجل روايات التحرير في البخاري ومسلم ولأجل روايات التحرير في الكافي وفي الاستبصار، مع أن هذه الروايات لا تدل على التحرير طالما إنها لم تؤثر على القرآن، بل تدل على أنَّ هناك محاولة وهذه المحاولة عجزت وهذه معجزة سماوية؛ لأنَّه لا يمكن لأي قدرة أن تستطيع أن تحرف القرآن وقد تولى الله حفظ هذا القرآن.

إخواني الأعزاء كما حاول البعض مثل مسيلمة الكذاب - لعنه الله - حاول أن يقلد القرآن وبقيت محاولاته مدونة وجاءت بعض (الأيات) التي سماها (آيات)، لتبيَّن لنا فشل كل الذين حاولوا أن يقلدوا القرآن، فلقد حاول الزنادقة - لعنهم الله - أن ينسبوا إلى الإمام الصادق أنه قال بتحريف القرآن، ولكن نحن نبرئ الصحابة ونبرئ آل عبد الله بن مسعود إنه حرف القرآن وقال بتحريف القرآن، وحاول الغلاة - لعنهم الله - أن ينسبوا إلى الإمام الصادق أنه قال بتحريف القرآن، ولكن نحن نبرئ الصحابة ونبرئ آل البيت من القول بتحريف القرآن، ونقول: هذه محاولات فشلت، ولو لم توجد هذه الروايات في البخاري والكليني لقال أعداء الإسلام لو كانت وجدت محاولة لتحريف القرآن وكانت نجحت، فبقيت هذه الروايات بعنایة سماوية لتبيَّن لنا المحاولة مع تبيَّن فشلها، فوجود هذه الآية (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) أكبر دلالة على أنَّ العنایة الإلهية قد تولت هذا القرآن وتولت حفظ القرآن على رغم جميع المحاولات التي أنتَ، فقد حاول تحريف القرآن الكثير من الزنادقة والكثير من الغلاة - لعنهم الله - وإذا كان الغلاة والزنادقة نجحوا أن يدخلوا روايات التحرير في البخاري ونجحوا أن يدخلوا

روايات التحريف في الكليني، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل كما باءت المحاولات مسيلمة في أن يقلد القرآن بالفشل الذريع وانتشرت الدلائل الكثيرة التي فضحت الغلة وفضحت الزنادقة وبينت أنهم ملعونين، فلعن الانثا عشريون الغلاة ولعن أهل السنة الزنادقة.

إذن فلماذا سماحة الشيخ الدمشقي دائمًا يأتي ويحاول أن يشكك في كتاب الله ويجعل المحاولات الزنادقة أو الغلاة دليلاً على التحرير لكتاب الله؟ إن الذات الإلهية المقدسة حفظت وأبقيت روايات التحرير في كتاب البخاري وفي كتاب مسلم وفي مسندي أحمد وفي الكتب الستة وفي جميع كتب أهل السنة بقيت روايات التحرير عندنا، كما بقيت في الكتب الأربعية عند الاثني عشرية في الكافي من أجل أن يثبت الله معجزة سماوية ومن أجل أن تبين الذات الإلهية المقدسة أنه رغم تلك الجهود والمحاولات، فإن الله قد حفظ كتابه. وحتى لا يأتي أحد كالشيخ عثمان الخميس أو كالشيخ الدمشقي ويستدل بهذه الروايات على أن طائفة مسلمة تقول بالتحرير، بقيت هذه الروايات لتبيّن المحاولات لا لتبيّن التحرير، بقيت لتبيّن لنا وتكشف لنا معجزة كبيرة لهذا القرآن العظيم.

ولنا دليل معاصر على المحاولة، فقد حاولت جهات صهيونية أن تطبع القرآن مع حذف بعض الآيات أو زيادة بعض الآيات وباءت المحاولات بالفشل. وهكذا فشلت المحاولات الزنادقة والغلاة في القديم، كما فشلت المحاولات الصهيونية في العصر الحاضر وبقي القرآن مصوناً حتى إنني بحكم وجودي في قم أكثر من ثلاثة عشر عاماً بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وهاجرت من الدرعية في السعودية إلى مدينة قم وفتشت وبحثت طوال ثلاثة عشر سنة عن المخطوطات الاثني عشرية القديمة عن القرآن والموجود بعضها في دار القرآن الكريم في قم، وهي مخطوطات كتبها بعض أئمة أهل البيت، وعندما نقارن بين هذه المخطوطات القديمة الموجودة منذ أكثر من ألف سنة بخط أحد أئمة أهل البيت أو بخط أحد الصحابة، التي تداولها شيعة أهل البيت وهي مخطوطات قديمة عندما نتناولها ونقارن بين طبعة مصحف القرآن الكريم التي

طبعها الملك فهد، نجد إنه لا فرق بين جميع هذه المخطوطات على اختلاف زمنها وأختلاف كتابها، إني رأيت أن القرآن الكريم يطبع في مطبعة الملك فهد في مكة ويقبله المسلم الاثناعشرى في قم وفي مشهد وفي كربلاء وفي النجف، وإن الطبعة التي يطبعها قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي - حفظه الله - في مدينة قم يقبلها المسلم الوهابي في الدرعية عاصمة محمد بن عبد الوهاب.

إذن لماذا يا شيخ دمشقية تحاول أن تشكك في كتاب الله؟ وما أدرى من تخدمون؟ إن المستفيد الوحيد من التشكيك في كتاب الله هو المسيحي الذي يستمع لهذه المناظرة، ولكن إذا كانت روایات التحریف قد أثرت على التوراة وحرفت التوراة، فاحمد الله أن روایات التحریف الموجودة في البخاري وفي الكليني لم تؤثر على القرآن الكريم.

أما بالنسبة للمباهلة أنت لم تفهم كلامي، أنا قلت: إني من دعاة التقرير بين المذاهب الإسلامية وبين الوهابية والاثن عشرية بالذات، وأنا أش ENC على أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس أن أباهم، وربما أن الله سيصيبه مصيبة؛ لأنني أعرف كنت وهابياً مثله وأعرف أن الحق مع الاثن عشرية؛ لأن الاثن عشرية لم أرثها كما ورثها غيري، بل أنا انتقلت إليها باختياري، وأخنى عليه من الهلاك لعل الله يستجيب دعائي فأخنى عليه حفاظاً على حياة الشيخ عثمان الخميس وعلى حياة الشيخ الدمشقي لم أباهم، أنا أريد إذا مات يموت نصراني ليس مسلماً مثل الدمشقي، يعني النصراني أولى بالموت من شخص عالم مسلم مثل الدمشقي أو شخص عالم مسلم مثل الشيخ عثمان، وأنا لا أحقد على الوهابية؛ لأن عمي وهابي وبعض أقربائي وهابيين وأصدقائي وهابيين، أنا شفقة عليكم لأنني لا أجوز المباهلة مع مسلم إلا في حالات خاصة ونادرة، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول في الحقيقة يعني كنت في غيبة ثم رجعت ويعني الإدارة للمناظرة اليوم لم تكن جيدة صحيحة كما كانت من قبل، الكتابات أراها كثيرة ترددت بين الناس،

والمقالات كل هذه الأشياء ما كان لها داعي، هي مناظرات علمية للوصول إلى الحق، بيني وبين الشيخ الدكتور عصام، تشد، أشد، يتهمني، أتهمه، هذا بيني وبينه، هو يدافع عن نفسه وأنا أدافع عن نفسي.

أما بالنسبة للسائلين هؤلاء ليسوا مناظرين يسألون بما يرون أنه مهم ومناسب ويكتفي، أما تتحول إلى مناظرات أخرى داخلية، الكتابة الآن التي تكتب وأراها أمامي، كتابات مناظرات داخلية هذا ما يصلح أبداً، أنت قبلتم أن تكون المنازرة بيني وبين الشيخ الدكتور عصام، إذن يبقى بيني وبين الدكتور عصام لا يتدخل أحد، حتى الأسئلة يعني تشفون غلوكم بعضكم من بعض عن طريق هذه الأسئلة، لا ما يصلح هذا، ولذلك أنا افترحت من الأول إنه هذه الأسئلة لا تكون من نفس الثلاثة الذين يختارون في كل مرة أو الأربع أو الخمسة نفسها ما يتغيروا، هناك ناس آخرون، يريدون أن يفهموا وأن يعلموا، ما يصلح أن تكون الأسئلة مخصصة لأناس معينين هم الذين يسألون ولهم أهداف ولهم مطالب ولهم أفكار وهم لا يريدون الاقتناع عادةً، ولكن يريدون أن يثبتوا ما عندهم، أنا قلت اتركوا الفرصة لغيركم من أجل أن يسألوا وبشكل عام الآن - طبعاً - المهند يقول لي إن الأربع يحرجونك بالسؤال، والله يا مهند أنا يعني حزين جداً إن هذا أسلوبك في الكلام، وكذا يعني تتكلم بهذه الطريقة يهرب من السؤال وأنا أفهمه وكذا وأنا كذلك، أنا والله أتمنى الشيخ الدكتور عصام ينسحب وتأتي أنت مكانه يعني القضية وما فيها إنه للأسف لا يوجد أدب في التعامل، يعني هناك سوء نية، هناك طرح شديد، هناك اتهامات، فلا أدرى لماذا هذا كله؟ واحد يسأل دقيقة كما قلنا وانتهى، واحد يقدم مقدمة، وأخر يرد عليه بمقدمة، وهذا يسأل سؤالاً خطبة وثالث يكتب كتابات يتهم فيها، لماذا تكون بهذه الطريقة؟ وهذا يقول يشفي غليله؛ لأنه يسمع الناس ثلاثين مرة مع الأسف على الأقل يسأل مثل الناس نجيب مثل الناس، على الأقل دقيقة تسأل ونجيبك بدقيقتين، وهذه تسع دقائق والحمد لله. الآن مقدمة وسؤالان والله أنا حسبت سبع دقائق إلى ثمان دقائق، غير مسموح هذا يجب احترام أوقات الناس، ما جئتم والله؛ لأجل تساؤلون بل جاءوا ليعلقون ويشرحون لأنهم مناظرون آخرون، هذا ما يصلح أبداً،

الإنسان يحترم أوقات الآخرين تريد تسأل لا يوجد مانع أسأل بدقة وانتهى الأمر، ولذلك أنا ملتزم بهذا الخط فالالتزام بسؤال دقيقة نجيب عليه، وكان في السابق أنت سأله وأجبنا، الحمد لله ما تهربنا من شيء أبداً، كل سؤال تطرحونه نجيب عليه أعلم أو لا أعلم والحمد لله تهربني تهرب، لا نعرف التهرب أبداً، ولا تهربنا عليه، فلذلك أقول مرة ثانية: أنا الآن سأبقي ربع ساعة في غرفة الأنصار [غرفة الوهابية]، فقط إن شاء الله تعالى نسمع بعض القوائد، إن شاء الله تعالى والآن أقول: شكرأً دكتور عصام على هذا الوقت الذي سمحت به أن نناقشك فيه وشكراً لغرفة الحق التي سمحت لنا أن نتكلم من خلال هذا الوقت، وشكراً للمستمعين الذين استمعوا حديثنا وأتبعنا آذانهم ببعض الكلام الذي لم يكن له داعي. مع الأسف، المناظرات أحياناً تلزم الإنسان بأشياء لا يريد لها، ولكن يلتزم بها والله المستعان. فنسمع كلام الشيخ الدكتور عصام وبعد ذلك أخرج إن شاء الله تعالى، على أن نجتمع بعد أسبوعين كالعادة دكتور عصام، تفضلوا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنه رغم كل السلبيات التي توجد في المناظرات، ولكن أنا أرى أن الإيجابيات أكثر، لا بد أن يكون هناك نوع من السلبيات وبعض الأساليب غير الأدبية، ولكن أنا أرى أن الجانب الإيجابي في المناظرة أكثر من أي ناحية سلبية أخرى، لاحظوا هذه المناظرة لا أريد أن أمدح هذه المناظرة، ولكن أقصد الحوار الوهابي، والحوار الالثنى، عشرى سوف يفوت الفرصة على أعداء الإسلام.

أنا كنت وهابياً والآن أريد أن أبين ما هي الاثنان عشرية من خلال نظرة رجل كان وهابياً، وأريد أن أقرب الاثنتي عشرية لإخواني الوهابية؛ من أجل أن أفوت الفرصة على الحركة الصهيونية التي تثير مشكلة بين الشيعة والسنّة ل تستفيد منها لمصالح الاستكبار العالمي. وأنا أعتقد انه رغم السلبيات في هذه المناظرة لكن الجانب الإيجابي أكثر ويكتفي انه الآن في الجلسات الماضية الأخـت الدكتورة أمينة كانت من أهل السنّة وانتقلت إلى مذهب الاثنتي عشرية، وهذه سوف تعطي للشعب المغربي صورة حسنة عن الاثنتي عشرية، وبالتالي تفوت الفرصة على أعداء الإسلام، تقول لهم: أنا كنت سنية

عشرية إلى مجتمعه ويسوي ويعدّل من الصورة غير الحقيقة عنهم، وتفوت الفرصة على السفارات الأمريكية التي تريد أن تفجر الوضع وتريد أن يجعل جيش الصحابة السنّي الوهابي وجيش محمد الشيعي يتقاذلان في باكستان. وأمريكا تبني قاعدة أمريكية هناك كما تغزو أفغانستان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رفيق من الأثنى عشرية:

يبدوا أن الشيخ عثمان لديه تعقيب، تفضل ياشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول: يعني، ماذا سيكون الموضوع في الجلسة القادمة؟ هل تكمل «آية المباهلة»، أو يعتبر نفسه انتهى من هذا الموضوع ويريد أن يدخل موضوعاً آخر، يحدد من الآن.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إن شاء الله أنا أريد أن أكمل موضوع «آية المباهلة»، وأكمل ما دار في الجلسة، ودور بنى أمية في فصل أهل السنة عن مذهب أهل البيت.

سماحة الشيخ عثمان:

بالنسبة لدور بنى أمية، هل تعتبر أن موضوع الإمامة انتهى، نصوص الإمامة انتهت، فإذا انتهت نصوص الإمامة لا مانع وإذا ما زالت عندك نصوص إمامـة، أكمل نصوص الإمامة التي ثبتت من خلالها بأن علياً هو الإمام ومن بعده أبناءه، فإذا انتهيت من هذه ندخل في أي موضوع نتفق عليه لا يوجد أي مانع إن شاء الله تعالى، قلت لك هذا أكمل الآية، ولكن أنت رجل أكاديمي لا تخرج من موضوع إلى موضوع، انتهى من موضوع الإمامة وابحث ما تشاء. إن كنت تريد موضوع التقليـن والتمسـك بالثقلـين تستطيع أن تدخل من خلاله على هذا الموضوع، تفضل دكتور عصام.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

قبل أن يجيب سماحة الدكتور السيد عصام، يتفضل سماحة الشيخ عمار البغدادي يطرح سؤالـه، ثم ننتقل إلى سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الائتني عشرية:

طيب مولانا العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا عندي سؤال إن شاء الله ما يطول أكثر من دقيقة واحدة أقل من دقيقة، السؤال أنا طبعاً للأسف الشديد دخلت متأخراً جداً يعني آخر خمس دقائق تقريباً في المناظرة، ما سمعت أي شيء إلا لlama صغيرة.

على كل وجدت أن عثمان الخميس يتهم الشيعة بأنهم يكذبون وإنهم يدلسون .. الخ، أنا أقول له: يا شيخ عثمان الخميس مسألة تكذيب الشيعة واتهام الشيعة بالكذب يعني هذه قضية بسيطة عادلة وصارت طبيعية؛ لأن جميع الأنبياء وجميع الرسل الذين جاءوا ويعتهم الله كذبوا «فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ» سيرة الأنبياء مع مجتمعاتهم أنهم قد كذبوا، فليس غريباً إننا نجد البعض يكذب الشيعة ويكذب الرافضة، القضية طبيعية صارت لنا قدوة وأسوة بالأنبياء وبالمرسلين هذه القضية، لكن المشكلة يا أخي عثمان التي طالما سألك عنها وهي أنك تقول: إن رواة الشيعة بعضهم فيهم الكاذب، وهذه القضية نحن نعتقد بها نقول بأن هناك الكثير الكثير من الرواة الذين يكذبون، ولذلك علماؤنا لا يقولون عندنا كتاب صحيح ما بين الدفرين فيه أحاديث ضعيفة وفيه أحاديث صحيحة، لكن المشكلة عندكم أنتم فلو تجنبتم عن هذا التساؤل عندك ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، يقول في «تهذيب التهذيب» يا أخي عثمان انظر ماذا يقول، يقول: وقد كنت استشكل توثيقهم للناصبي غالباً وتوهينهم للشيعي مطلقاً، ابن حجر العسقلاني يقول علماؤك بأنهم دائمًا كانوا يوتفقون النواصب غالباً ويوهنهن الشيعي مطلقاً، ثم يضيف بعد ذلك: ولا سيما أن علياً ورد في حقه: (لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق). لاحظ طبعاً بعد ذلك يريد أن يجيب عن هذا الإشكال، ولكني بودي أنه في يوم من الأيام يكون هناك مجال بيننا حتى نبين لك ردأ على كلام ابن حجر العسقلاني، والإشكالات التي ترد عليه، فالملهم هنا ابن حجر العسقلاني يعرف ويقول بأن علمائنا يوتفقون النواصب، أنتم تأخذون دينكم من النواصب مطلقاً يقول: ونوهن الشيعة مطلقاً، فكيف لك أن تفتخر بدین وبروایات

وأحاديث أخذت من النواصib الذين وثقوهم، فإذا قلت: هذه كلمة صغيرة، إذا قلت بأن هؤلاء الخوارج وإن هؤلاء النواصib كانوا ثقات في كلامهم وصادقين في كلامهم، هذا كلامك مردود والذي يرد نفس ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ينقل عن ابن لهيعة يقول عن بعض الخوارج، هذا بعض النواصib أنتم تقولون: إن الخوارج والنواصib هؤلاء صادقون في كلامهم حتى ولو كانوا أهل بدعة، ولكن ابن حجر ينقل هذه الرواية عن ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب أنهم إذا هروا أمراً صيروه حديثاً، يعني سيرة الخوارج كانوا إذا أرادوا أمراً أو عقيدة جعلوا لها حديثاً كذباً على الله وكذباً على رسول الله، فهذه موجودة - أيضاً - في «تهذيب التهذيب» ينقلها ابن حجر العسقلاني، ويقول: هذا من حديث ابن لهيعة، وهو من قديم حديثه الصحيح. أما بالنسبة للمصدر فهو في «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني في ترجمة لماز، يا أخي العزيز راجع حرف (اللام) تجد أن ابن حجر العسقلاني يعترف ويقول: بأننا نأخذ ديننا عن النواصib، بأننا نوثق النواصib غالباً ونطعن بالشيعي مطلقاً، فأنتم تأخذون هذا الدين من النواصib فكيف لك الآن أن تفتخر بهكذا أحاديث؟ وكيف لك الآن أن تأتي بعد هذه الكلمة لكي تشكل على الشيعة وتقول بأنهم نعم يروون عن رواة كاذبين، وأنا أتحداك إذا تأتيني وتقول لي بأن الشيعة إذا علموا أن هناك رجلاً يكذب يأخذون دينهم وحديث النبي منه، نحن وضعنا علم الرجال لنميز بين الصادق وبين الكاذب، ولكن المشكلة فيكم وضعتكم علم الرجال، ولكن مع ذلك وثقتم النواصib على حساب الشيعة الذين قدسوا أهل البيت وقدسوا علي بن أبي طالب، لا أريد أن أطوي أكثر من ذلك وأعتذر إذا أطلت قليلاً جزاكم الله خيراً.

سماحة الدكتور السيد عاصم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتذر للشيخ عثمان الخميس إنه كان يريد أن يساهم ويتكلم، ولكن حدثت مداخلة مفيدة من أخي سماحة الشيخ عمار البغدادي، وأقول: المناظرة تقريباً انتهت.

فأنا أريد أن أقول إنه الحديث عن مسألة بنى أمية لا يمكن أن نفصله عن قضية

ال الحديث عن أهل البيت، وعبارة الإمام العسقلاني من أكبر الأدلة عندي على تدخل الدولة الأموية في علم الرجال عند أهل السنة، وقد ذكر هذه العبارة إمام أهل السنة ابن عقيل الشافعي في كتابه «العتب الجميل على أهل العرج والتعديل»؛ لأنّه أنا أريد أن أبين أن هذه النصوص الواردة في فضائل أهل البيت التي تتعامل معها بهذا الأسلوب، ما هو أثر بنى أمية في تعامل بعض المفسرين مع الآيات الواردة في فضائل أهل البيت؟ بنو أمية لهم تأثير، أحياناً الحاكم يؤثّر والسياسة تلعب دور كبير في تفسير الآية، عندما تتدخل الاستخبارات في آيات أو في تأويل الآيات الواردة في أهل البيت، أو في تأويل أحاديث ذكرت فضائل أهل البيت، لا بدّ أن نبيّن التدخل هذا، من خلال الربط بين دور بنى أمية في هذا التعامل مع أهل البيت، فإذا كانوا أجازوا واستباحوا دمائهم أليس من المعقول أن يستبيحوا التلاعيب (من حيث التأويل والتفسير) في الآيات والروايات الواردة في أهل البيت؟! فأنما لم أخرج عن الموضوع، يعني عندما أنا أربط بين هاتين القضيتين، بين قضية البحث عن (آية المباهلة) وقضية البحث عن دور بنى أمية وتأثيرهم على مذهب أهل السنة؛ لأنّ بنى أمية دخل شديد في صرف (آية المباهلة) ومحاولة التعامل مع الآيات الواردة في أهل البيت أو الأحاديث بطريقة ساذجة بسيطة، لماذا؟ لأنّهم إذا كانوا يلعنونهم ويستبيحون دماءهم ويقتلونهم شرقتلة كما في كربلاء وكما في غيرها من الواقع، لكنّ أعظم موقعة كربلاء، انظر إلى مقاتل الطالبيين لعرف أنه من استباح دماءهم، هل بالله عليكم لا يستبيح أن يتعامل مع «آية المباهلة» بشكل يصرف معناها عن المعنى الحقيقي؟

ومن هنا أنا أريد أن أربط «آية المباهلة» ببني أمية. دور بنى أمية في هذا الفهم الساذج وفي محاولة جعل قضية أهل البيت كأنها قضية أنّ الرسول ﷺ يحب أقرباءه فقط، وليس قضية سماوية، قضية انتخاب واصطفاء إلهي قضية دائرة المطهرين، بينما أنتم في قضية مرير تقولون اصطفاء إلهي اختيار إلهي، اجتباء إلهي، لكن في فاطمة تقولون النبي تعاطف مع ابنته وأتى بالحسين كذلك عاطفة أبوية، أريد أن القضية تكون واضحة جداً للشيخ عثمان، عندما أنت تدرس بنى أمية وتقارن بين أقوال المفسرين في زمانبني

أمية، وكما قال الشوكاني: إن المحدثين استخدموا التقية في زمن بنى أمية؛ لأجل بنى أمية، ثم جاء العصر العباسي وأبقوه الأمر كما كان في زمن بنى أمية، أبقووا كتب الحديث كما كانت في السابق، يعني الآراء انتقلت وتوارثوها أبداً عن جد إلى أن جاء العصر العباسي، ولأجل الأمانة العلمية أبقو التدخلات الأموية كما كانت في زمن بنى أمية؛ لأجل الأمانة العلمية! أبقو التحريف الأموي في العصر العباسي حفاظاً على الأمانة العلمية!! فالمحدثون أتقنوا أبقو التحريف الأموي كما هو وجاء العصر العباسي والعصر العثماني وللأمانة العلمية أبقو التحريف الأموي كما هو، وجزاهم الله خيراً على محافظتهم على التحريف! وتفضلاً جزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

نحن ما طلبنا محاضرة، الأخ الشيخ عمار طلب أقل من دقة فبقى خمس دقائق أو أكثر. ولأن الدكتور عصام - أيضاً - دخل علينا. أنا أقول إن دكتور عصام لا بد أن تحدد الموضوع، تدخل في بنى أمية تضيع الموضوع، أنت تتكلم عن الإمامة، أدلة الإمامة، ما هو دخل بنى أمية في الإمامة، تكلم في الإمامة من الكتاب والسنة، حديث .. حديث، آية .. آية، كما تدعى والآن عندك «آية المباهلة» انتهيت منها، تكلم عن آية أخرى أو حديث آخر. تأثير بنى أمية، تأثيرهم كان تتكلم عنه في البداية، الآن يوم ضعت وما قدرت أن تستدل على شيء، صرت تقول لي بنى أمية، وبيني أمية، تريد أن تضيع الموضوع وتخرج إلى مواضع أخرى، أنت التزم بالموضوع الذي التزمنه في البداية هذا أمر.

الأمر الثاني: بالنسبة لموضوع المنازرة سيكون في «آية المباهلة» وحدد الآية أو الحديث الذي تتكلم عليه، أما تدخل في بنى أمية وتاريخ ما أدرى (إيش) وكذا لو طلبه منذ البداية، أنا قلت لك من البداية اطلب ما تشاء، قلت: تريد أدلة الإمامة، آية .. آية، حديث .. حديث، أنا رجل أكاديمي ألتزم بما قلت، هذا أمر.

بالنسبة للسائل الذي قلت إنه أطاح وقال أقل من دقة وتكلم أكثر من خمس دقائق تقريباً في عرض سؤاله وكانت بداية جيدة، ثم بعد ذلك ساء التعبير فأمره إلى الله تبارك وتعالى، لكن الشاهد من هذا بالنسبة للرواية عندنا في كتابنا وفي كتب الشيعة، أما كتابنا

فمعروفة مشهورة والحمد لله والمنة، أما كتب الشيعة فمليئة بالكذب كما قلت وأقول وأكرر وهذا كلام علمائكم، أنا نقلت كلام علمائكم، قلت لم تحضر هذا شيء آخر، ولكن نقلت كلام علمائكم إن كتبكم صنفوها المتهمنون في دينهم، وإن الكذب فيكم أشهر من الكذب في غيركم، وهذا كلام أهل السنة كنت قد ذكرته قبل كلام أئمة الشيعة في كذب الشيعة أنفسهم الثاني عشرية أو الرافضة، كما يحب أن يسميهم البعض، كما قلت.

وأما قضية أن الأنبياء كذبوا هذا شيء آخر، نحن لم نتكلم عن تكذيب الأنبياء في قبول دعوتهم، نحن نتكلم في كذب الناس في نقل الأخبار، فيما ينقلونه صدقًا كان أو كذبًا. وبالنسبة لما نقله بأنه نروي عن النواصي ولا نروي عن الشيعة، فإنه كلام باطل نحن نروي عن جميع أهل البدع، ولذلك لو رجعت إلى الموسوي في كتابه الذي يدعى بأنه مناظرة، وكتاب المراجعات قد ذكر مائة شخصية من رواة الشيعة الذين رووا لهم أهل السنة في كتبهم، مائة شخصية وإن كان لا يوافق على أغلبها؛ لأنه بعضهم ليسوا شيعة وبعضهم - أصلًا - كذابون متربكون عند أهل السنة والجماعة، لكن - أيضًا - هناك عدد لا بأس به ومنهم شيعة، وروي عنهم أهل السنة كعباد بن يعقوب الرواجني وكذلك علي بن ثابت وأيضًا جعفر بن سليمان وولده، فالشاهد أن هؤلاء وإن كانوا شيعة فنحن نروي عنهم إذا ثبت عندنا صدق لسانهم، وأما ما نقله عن الحافظ ابن حجر - رحمة الله تعالى - في أن أهل السنة يعني يقبلون حديث النواصي ولا يقبلون حديث الرافضة، فالحافظ ابن حجر أكمل كلامه، يقول: كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولا سيما أن علياً ورد في حقه (لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)، يقول: ثم ظهر لي الجواب عن ذلك أن البعض هاهنا مقيد بسبب وهو كونه؛ لأجل أنه نصر النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم، فقد حبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي، وجعلوه إليها، الذي ورد في علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء بأنه بغضهم، لأجل النصر الذي كان علامة نفاقهم وبالعكس، وهكذا يقال بحق علي. وأيضاً أكثر من

يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبيهم كاذب لا يتورع عن الأخبار، والأصل فيه أن الناصب يعتقد أن علياً قد قتل عثمان وكان أعلم عليه وكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم مضى إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي، عبارة في حروب علي هذه من عندي فالشاهد من هذا أن كلام الحافظ ابن حجر، أنا قلت: لن أجيب لكن فقط حتى لا يصدقهم البعض بأنني أتهرب من الأسئلة، ولكنني أريد الالتزام بالوقت. وأخيراً أقول دكتور عصام موعدنا الأسبوع بعد القادم في «آية المباهلة» إن كنت تريد أن تكمل شيئاً فيها وأنا - أيضاً - عندي حديث فيها أيضاً، وحدد الآن الآية والحديث، أما قولك ستتكلم عنبني أمية، أنت إذا تكلمت عنبني أمية وخرجت عن الموضوع أنا - أيضاً - عندي موضوع حضرته لك، تفضل دكتور عصام.

ساحة الدكتور السيد عصام:

أولاً: أريد أن أبين أن النبي عندما قال في الأنصار وفي علي: لا يبغضهم إلا منافق، نجد هذه أحد معاجز النبي، لأن بنى أمية كانوا يكرهون الأنصار، كما يكرهون الإمام علي، ومن هنا قتلوا الأنصار في موقعة الحررة، ولم يقاتل بنى أمية أحد كما قاتلهم الأنصار، إذن فهنا لك علاقة بين الأنصار وبين علي في أن عدوهم هم رموز دائرة الرجس.

وأريد أن أعلق على مسألة الكذابين، في الحقيقة إن الكذابين في كتب أهل السنة وأنا أجريت عملية استقراء وتبيّن لي أنهم أكثر من الكذابين في كتب الشيعة، وأريد أن أقول إنها مشكلة موجودة عندنا وعندكم، فهناك من يكذب من أهل السنة، كما أن هناك من يكذب من الاثني عشرية، لا تكون مزايضاً يا شيخ عثمان، لا نريد مزایدات، نريد أن تكون واقعيين، انظر إلى كتب «المجر وحين» انظر إلى الكتب الرجالية، ارجع إلى «السان الميزان»، ارجع إلى كتب التاريخ، كتاب «التاريخ الكبير»، ارجع إلى كتاب «التاريخ الصغير» للإمام البخاري، ارجع إلى كتب الإمام العسقلاني والإمام الذهبي سترى أن مجموع الكذابين من أهل السنة أكثر من مجموع الكذابين من الاثني عشرية، نحن يجب

أن نكون واقعين في التعامل مع مخالفينا، وكما ورد في كتب الأنجليل وإن كانت محرفة نقلوا عن المسيح عليه السلام إنه قال: (لا تنظر إلى الشعرة الصغيرة في عين أخيك، وتنسى الخشبة الكبيرة في عينك)، فأنا أريدك أن تكون واقعياً.

ابن أبي العوجاء الذي أخذ إلى المشنة في يوم إعدامه، وبعد ذلك قال: والله إنني دسيت في كتب الحديث - يعني عند أهل السنة لا في كتب الاثني عشرية - أربعة ألف حديث تحلل الحرام وتحرم الحلال! وسيف بن عمر التميمي الرزنديق الذي ملئ كتب أهل السنة بالأكاذيب، وللأسف تأثر بها حتى كبار أهل السنة، يعني جاء واحتreu مائة وخمسين صحابياً، وعندي أدلة بالمسألة، اخترع صحابة ليس روایات فقط! حتى الإمام ابن حجر العسقلاني جاء وترجم لبعض الصحابة الذين اخترع لهم خيال سيف بن عمر التميمي، يعني في كتبكم حتى صحابة مختلفين ليست روایات مختلفة فقط، اخترع أشخاصاً وبطولات لصحابة لم يكن لهم وجود، فأنا أقصد إنه اخترع شخصيات في كتب أهل السنة فضلاً عن روایات فمذهب، تمكّن الرنادقة من دس شخصيات فيه إلا يمكن الزنادقة من الدس بروایات فيه؟

فأنا أقول: يوجد مشكلة في كتبنا وكتبكم ويوجد موضوعات وكذلك يرون عندنا وعندكم، ونحن كمسلمين نعالج المشكلة لا كمستشرقين، نحن مسلمون فالمشكلة الموجودة في كتب أهل السنة، أنا كمسلم اثنى عشرى يجب أن أعالجها علمياً؛ لأن السنى ليس عدوى، والمشكلة الموجودة في كتب الاثنى عشرية الناتجة من الكذابين، أنت يا شيخ عثمان أتيتني عالج هذه المشكلة بطريقة علمية بدون أن تأتي وتزايد.

ومسألة تحديد الموضوع، أنا أقلت لك أنت دائماً تخرج عن الموضوع تتحدث دائماً عن التحرير لكتاب الله، الآن أنت في آخر الجلسة هذه، بالله عليك هل تحدثت عن (آية المباهلة) أم إنك خرجمت وجيئت تريد أن تغالط وتقول: إن الروافض هم الاثنا عشرية هذه مغالطة منك، هل أنت تتلزم بذلك؟ منذ بداية الجلسة وأنا أقول لك: تكلم عن الآيات والروايات وأنك تخرج.

وبالله عليك، أنا أتعجب منك، لماذا تدافع عن الدولة الأموية؟ يعني أنت تريد من

جهة تدافع عن أهل البيت، وفي نفس الوقت ت يريد أن تدافع عن قتلة أهل البيت، وهذا الفهم يكشف عن تناقض خطير في فكرك يا شيخ عثمان، بل في فكر المذهب السنّي! يريد أن يدافع عن القاتل والمقتول! يريد أن يدافع عن المظلوم والظالم! يريد أن يدافع عن المغلوب والغالب! ما هذا الكلام؟ أنا أريد أن أبين كيف تلاعب بنو أمية بأية المباهلة؟ كيف تلاعبوا «ب الحديث الثقلين»؟ أنا لا أعتقد إنه خروج عن الموضوع، سأتحدث عن «آية المباهلة» وعن دور بنى أمية في صرف أهل السنة عن مذهب الاثني عشرية، أعني عن مذهب أهل البيت. وأنت حضر في ذلك واثني، أنت أدخلتنا في تحريف القرآن أنت أدخلتنا في قضية علم الرجال، وأنا مستعد الآن أن أدخل في ذلك وأناقشك في هذه المسألة، ولذلك أنا أرجوك أنك تلتزم أنت بالموضوع، متى التزمت بموضوع الحوار حتى تأتي وتقول: الشيخ عصام العمام لم يتلزم بال موضوع؟ أنت متى التزمت؟ راجع أشرطتك ستجد إني أؤكد في كل جلسة، شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع، أحذثك عن شهر رمضان وتحلثني عن شهر شعبان، أسألك سؤالاً وتجبني جواباً آخر، دائماً تفر إلى حديقة التحريف للقرآن، هذه حديقتك المفضلة، ساكن - دائماً - عشرون سنة في حديقة التحريف، تصر على الحوار حول تحريف كتاب الله، وتصر أنت على مسألة التحريف، وتحفظ لي أقوال المستنقعات والأحاديث الموضوعة والموجودة في كتب الأخبار الدخيلة عند الاثني عشرية.

ولذلك أنا أقول: في الجلسة القادمة سوف نتحدث عن بنى أمية، وكيف فصلوا بينكم وبين أهل البيت، وعن «آية المباهلة»، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً، الجلسة الآتية بعد أسبوعين يعني في غرفتكم غرفة أنصار الشيخ عثمان الخميس.

الأخ السيد طلال:

عفواً الشيخ موجود، إذا كان موجوداً يكتب لنا رقم واحد، هل الصوت واضح أم لا؟
 ييدو أن الشيخ عثمان قد خرج، فقد انتهت المنازرة، طيب الآن إخوان إن شاء الله سنكون مع تعليق على هذه المنازرة، إن شاء الله لسماحة الشيخ العلامة علي الكوراني
 إن شاء الله، تفضل مولانا الشيخ علي الكوراني تفضلوا.

المناظرة الخامسة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الخامسة عشر والأخيرة، والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.
محمد علي من طرف الوهابية:

السلام عليكم، السيد طلال، هل الشيخ الدكتور العمامد معك؟
السيد طلال من طرف الشريعة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نعم أخي الكريم نعم موجود سماحة الدكتور السيد عصام موجود معنا، إن شاء الله إذا أحببتم نبدأ إن شاء الله حياكم الله.

محمد علي:

نعم أهلاً بكم، إن شاء الله ستبدأ إكمال سلسلة المناظرات بين الشيخ عثمان الخميس، وبين العالم الشيعي الشيخ الدكتور عصام العمامد.

شيخ عثمان بارك الله فيك تفضل بارك الله فيك تبدأ من عندك، وإن كنت تريد أن يبدأ الدكتور العمامد تفضلشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين و خالق الخلق أجمعين، الحمد لله حمدًا كثيرًا طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومرحباً بكم في هذا اللقاء الذي يجتمعني معكم في فترة وأخرى، وأسأل الله - جل وعلا - أن يجمعنا وإياكم في جنات النعيم، وأرجوكم جميعاً وأسأل الله - جل وعلا - أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى،

وأسألكم أن تقولوا وأن أقول أنا - أيضاً - أن نكون صادقين في قولنا: «أهدينا الصراطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَنْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الظَّالِمِينَ»، ونقول:
اللهم أرنا الحقَّ حَقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.
ونسأل الله جل وعلا أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى، وأهلاً ومرحباً بالدكتور
عصام، فليتفضل ليتكلم بما يشاء.

السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثنين عشرية:

طيب خير إن شاء الله، ولكن شيخنا شيخ عثمان فقط عندي طلب واحد رجاءً قبل أن
يتكلم سماحة الدكتور السيد عصام، رجاءً إلى الأخ محمد علي وجميع الإخوة
المشرفين على المنشورة حتى لا نعود إلى الكتابات على التكس، وحتى لا نضيع الوقت
على الإخوة المستمعين جميعاً، أنا أتمنى من الجميع، إذا كان هناك مكاسب بين الأدمنية
[يعني: حكام المنشورة] فتكون عن طريق البراييفت، [يعني: المراسلة عن طريق الغرف
الخاصة لا الغرف العامة]، فأتمنى لكم يا شيخ عثمان، إنه تطربوا من الإخوة بما أن الغرفة
غرفتكم بأن تكون الكتابة على البراييفت جميعاً فقط في الكتابة على التكس تكون
بالنسبة إلى الوقت، هذا مع الشكر الجزيء، تفضل.

سماحة دكتور سيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، «رَبِّ أَشْرَخَ لِي صَدَرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُنْ عَدَدَهُ
مِنْ لِسَانِي * يَفْهَمُوا قَوْلِي»، «وَأَتُؤْتُضُّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ».
في البداية في الحقيقة يجب أن أعتذر لما حدث في الجلسة الماضية من سوء إدارة،
ونعتذر للجميع وفي الحقيقة أن التقصير كان من قبل الجميع سواءً من قبل إخواننا الاثنين
عشرية أو من قبل إخواننا من الوهابية.

وأرجو كذلك أن يكون الحوار هادئاً بين الاثنين عشريين وبين الوهابيين، وأن نعرف
إننا نتعامل مع إنسان لا مع آلات وأجهزة، نتعامل مع بشر حقيقيين سواء كانوا من
الوهابيين أو من الاثنين عشريين، لهم عواطف وقيم وخلفيات ووجهات نظر، ولهم
أخلاق إسلامية والتزم بأبيات وروايات تتحدث عن الأخلاق الإسلامية، يجب أن

نعرف أن الحوار يدور بين كائنات بشرية لها ردود أفعال، وقد يسبب الأسلوب الشديد في التعامل مع الآلتين عشرية أو في التعامل مع الوهابية، إلى تدمير عملية الحوار وإلى أن يكون ما اجتمعنا من أجله وهو التقريب بين المسلمين من الوهابية والآلتين عشرية، يكون نقضاً لهذا الهدف الرئيسي الذي اجتمعنا من أجله، ومن المفید أن نسأل أنفسنا كوهابيين أو كآلتين عشريين، هل نحن نراعي الآداب الإسلامية أثناء الحوار مع الآلتين عشرية كوهابيين؟ وهل نحن نراعي الحوار مع الوهابيين ونراعي الآداب الإسلامية في الحوار مع الوهابيين كآلتين عشريين؟...

سماحة الأخ الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية مقاطعاً:

أنا وضعت نقطة حمراء عليك، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، تأدب لو سمحت.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق من طرف الآلتين عشرية:

عفواً عفواً، شيخنا الشيخ عثمان نحن الآلآن في غرفتكم ياشيخ عثمان، إذا كان الدمشقية يريد أن يدير المناظرة بهذا الشكل فهذا مرفوض ياشيخ عثمان، نحن في البداية قلنا وطلبنا إنه نترك مثل هذه القضايا، الدمشقية هذا ليس من حقه أن يدخل في هذه القضايا والشيخ عثمان الخميس هو الذي يتدخل، وإذا طلب إنه يغير سماحة الدكتور السيد عصام الكلمة فله الحق؛ وأنا أطلب من الأخ العزيز طالب حق أنه لا يتكلم بعد إن شاء الله، ولا يكتب هنا فقط يتتابع مع الأخ محمد علي على البراءة إن شاء الله، شيخ عثمان تفضلوا لكم الحديث، ولكم المايك وأنتم تطلبون من الإخوة جميعاً الالتزام بهذا الأسلوب، تفضلوا شيخ عثمان المايك معكم، ومن بعدكم إن شاء الله يتكلم سماحة الدكتور السيد عصام.

الأخ سماحة الشيخ الدمشقية من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله، في خلال دقيقتين أو ثلاثة دقائق استعملت كلمة وهابية أربعين وعشرين مرة، إلى متى تصر على ذلك، وما هذا التحكم تسمى نفسك الآلتين عشرية،

أرجو الإنصاف يا دكتوراليوم ترکز على هذااللکظ، أرجو استعمال الأدب، تعلم إننا لا نرضى بهذااللکظ، وتعلم إننا نستضيفك هنا ونحترمك ولا نستعمل لفظ رافضة فأرجو التأدب، أرجو التأدب.

الکابت من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خير إن شاء الله يکمل الدكتور عصام.

السيد طلال من غرفة الحق من طرف الائتني عشرية:

طيب خير إن شاء الله، الشیخ عثمان إن شاء الآن يکمل سماحة الدكتور السيد عصام، وبعد ذلك أنت ترجو الإخوة أنه لا أحد يتدخل، رجاءً حتى نحافظ على الماناظرة ونحافظ على الوقت ونحافظ إن شاء الله على سير الماناظرة بشكله السليم، تفضل سماحة دكتور سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاًً هذا خلافاً للاتفاق، نحن اتفقنا من بداية الماناظرة، إنه لا توضع نقطة حمراء لا على الشیخ عثمان الخميس في غرفتنا، ولا توضع نقطة على في غرفتكم، فمن هنا أنا أرى إنه ليس أسلوباً يعني هذا، على الشیخ عثمان الخميس ممکن أنه يطلب.

أنا منذ أن بدأت الماناظرة وأنا أستخدم كلمة وهابية، ولم يضع على أحد نقطة حمراء، فأنا أرجو من الشیخ الدمشقية أن لا يفجر الماناظرة؛ لأنني أنا أرى إنه يستخدم (الشیخ الدمشقية) أساليباً شديدة وإن هذه طريقة المتطرفين في الحوار، وليس من أسلوب الحوار الإسلامي أن تفرض على الشخص الآخر ترك اللکظة التي يريد أن يستخدمها، ولذلك أنا أستخدم كلمة وهابية كما بدأت الماناظرة سأستخدم كلمة وهابية، لأنني أعتقد إنني أحاور وهابية، أنا في عقيدتي أنا لا أحاور أهل السنة، أنا أحاور وهابية، هذا ما قلته منذ اليوم الأول للماناظرة، فلا أدرى هل هذا تراجع عن الاتفاقيات التي بيننا؟ فأنا منذ أن أتیت ومنذ أن دخلت في أول جلسة قلت: الحوار بين الوهابية وبين الائتني عشرية، وأنا أرى أن الشیخ عثمان الخميس ليس من أهل السنة بل هو من

الوهابية، ومن هنا أنا لا أدرى هل الشيخ الدمشقية لا يعرف الاتفاق الذي دار بيننا أم لا؟ الاتفاق دار بيننا أنه لا يحق للشيعة الثانية عشرية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عثمان الخميس، ولا يحق للوهابية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عصام العمامي وهذا ما صنعته اليوم ياشيخ دمشقية خارج عن الاتفاق وتفضل ياشيخ عثمان.

الأخ الشيخ الدمشقية غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

أنا سالت وهابياً ولذلك أنا خارج عن الاتفاق، أنا أعتبر نفسي خارجاً عن الاتفاق، هذا اتفاق كان مع الوهابية في نظرك، لكن أنا غير وهابي، على كل حال تفضل ياشيخ عثمان والذي تريده إن شاء الله يحصل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أرجو أن يهدأ الجميع، والمسألة لا تستحق كل هذا قلتهاكم مرة، أنا أ Féخر إني وهابي، أن أنتبه بهذه الكلمة الطيبة، هذا فخر لنا حقيقة، أن ننبذ بهذه الكلمة الطيبة، وهي كلمة وهابية، ولكن الشيخ الدكتور عصام غضب مرة، لما قلت له: رافضة، قال: لماذا تقول لنا رافضة؟ فإذا كنت ترى شيخ عصام إننا نحن وهابية وأنت من حقلك أن تقول لنا ذلك، فنحن كذلك من حقنا أن نقول رافضة، وليس لك الحق بأن تغضب من ذلك.

وبغض النظر عن هذا الموضوع الدكتور عصام أنت ضيف عندنا قل ما شئت، وتوكل على الله.

السيد طلال:

طيب شيخ عثمان الآن يبدأ الوقت، إن شاء الله أخ محمد علي يبدأ الوقت وتحسبوا ذلك، يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام أم أنتم؟

سماحة الشيخ عثمان:

نعم نبدأ إن شاء الله تعالى وأنا أقول للدكتور الشيخ عصام أول شيء قبل أن نبدأ أن يعجل في الانتهاء من مقدمته ثم بعد ذلك نبدأ تفضل الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا انتهيت من المقدمة ولكن سأبدأ ويحسب الوقت من الآن سوف أبدأ وسأتحدث كما وعدت في الجلسة الماضية عن (آية المباهلة)، وعن دوربني أمية في صرفنا عن (آية المباهلة) وعن الآيات الواردة في أهل البيت. وقبل أن أتحدث عن دوربني أمية، أبدأ بالحديث عما وعدت به في إكمال البحث عن (آية المباهلة)، ويحسب الوقت من الآن.

أقول في الحقيقة إنها حكمة إلهية، وأحب أن ألفت أخي وحبيبي فضيلة الشيخ عثمان الخميس إلى قضية هامة في متنها الأهمية، وهي عندما نبحث عن (آية المباهلة)، يجب أن نلتفت إلى صيغة الصلاة الإبراهيمية، التي يرددها كل مسلم في صلاته، لماذا اختار الله هذه الصيغة في الصلاة؟ أليس من الواجب أن نسأل القرآن الكريم ما هو مقام آل إبراهيم في القرآن الكريم؟ حتى نعرف مقام آل محمد - المطهرين لا غير المطهرين -؛ لأن الله أمرنا أن نقول في الصلاة وفي التشهد: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»، فإذا عرفنا مقام آل إبراهيم في القرآن، سوف نعرف مقام آل محمد في القرآن أو السنة، حيث تختلف مع (آية المباهلة) بطريقة تختلف عن الإهمال والنظرية السطحية لهذه الآية، ما الذي جعله الله لآل إبراهيم في كتاب الله؟ ونطق الوحي بآيات كثيرة وردت في سورة النساء، وفي سور أخرى تقدم بهذا التقديم المذهل العظيم، قال تعالى: «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»، الله تعالى يرسم لآل إبراهيم هذا المقام العظيم، هم أهل الكتاب والحكمة كما نطقت الآية، والنبي يقول: (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي)، كما في صحيح مسلم، وكما أن آل إبراهيم هم أهل الكتاب والحكمة، فهكذا أهل البيت هم أهل الكتاب والحكمة، والله في كتابه المجيد قرن آل إبراهيم بالكتاب، والنبي في سنته قرن آل محمد بالكتاب، ولكن أهل السنة فصلوا بين بيت النبي والكتاب، وإن كانوا لا يقولون بالفصل بين آل إبراهيم وآل محمد، فمن هنا يصلون عليهم الصلاة الإبراهيمية، ويقولون: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما

صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) في كل صلاتهم عند التشهد، ولكن لا أدرى لماذا فصلوا بين أهل البيت وبين آل إبراهيم في الواقع، فلو تأملوا وأنصفوا العلموا الحق، وهل في المنطق وفي الوجدان أن نؤمن بأن الله أتى آل إبراهيم الكتاب والحكمة، ثم ننكر أن الله أتى آل محمد الكتاب والحكمة [يعني: القرآن والسنة النبوية] مع وجود (حديث الثقلين)، ما لكم كيف تحكمون؟ وإذا فصلنا بين الكتاب وأل النبي، فلماذا نقرن بين آل النبي وأل إبراهيم في الصلاة؟ وأرجو من الشيخ عثمان أن يجيب على هذه الأسئلة ومثل هذه الأسئلة هي التي جعلتني أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية مثلها ومثل غيرها من عشرات الأسئلة التي طرحتها في الجلسات الماضية، ولم أجد جواباً عند الشيخ عثمان الخميس إلا أن يتهمني بالكذب أو أن يقول: ما سمعت شيئاً جديداً، كلما أتيته بدليل جاءني بتکذیبات، وأرجو من أخي فضیلۃ الشیخ عثمان أن یتقی الله وأن یغیر أسلوبه، فوالله ما كنت من الكاذبين.

إنها حکمة إلهیة يا إخوانی حين قرن الله في كتابه بين آل إبراهيم، وبين الكتاب والحكمة، أراد الله من هذا الاقتران أن یین لنا أن النبي عندما قال: (كتاب الله وأهل بيته) يعني إنه قد قرن بين أهل البيت المطهرين وبين الكتاب والحكمة أو بين الكتاب والسنة، فقد قرن النبي في (حديث الثقلین) بين آل البيت والكتاب، والله حکمة حين أمرنا بالتشهد أثناء أداء الصلاة في كل وقت، أن نقرن بين آل إبراهيم وأل محمد، وأنا أرى إن الشيخ عثمان عندما يريد أن یبحث في (آیة المباہلة)، يجب عليه أن یلتفت إلى هذه النقطة المهمة، ثم یبحث عن مقام أهل البيت من خلال مقام آل إبراهيم في القرآن الكريم، وإن النظر إلى (آیة المباہلة) وحدها دون النظر إلى الآيات والروايات الواردة في أهل البيت أو في أهل بيته إبراهيم، سوف يجعل الشيخ عثمان وغيره من أهل السنة والجماعة ومن الوهابية لا يدركون حقيقة مذهب أهل البيت.

إنني أکره أن أقف عند (آیة المباہلة) وحدها فلو كانت وحدها تکفى لما أتى الله ورسوله بآيات أخرى في أهل البيت، ولكن الله ورسوله قد اكتفیان بـ (آیة المباہلة)

تبين مقام آل محمد.

ومن هنا عندما يطلب مني الشيخ عثمان الخميس أن آتي وأن أشرح له كل مقامات أهل البيت من خلال (آية المباهلة)، فإن هذا الكلام لا يقوله إلا من لم يتأمل إلى مسألة هامة ذكرها علماء الأصول من الاثني عشرية ومن الوهابية ومن أهل السنة ومن السلفية، وهي إنك إذا أردت أن تبحث عن أي موضوع، فيجب أن تجمع كل الآيات والروايات الواردة في هذا الموضوع، لأن تنظر إلى آية وحدها وتغض النظر عن آيات أخرى أو الروايات الأخرى الواردة في نفس الموضوع.

ومن هنا أقول إننا علمنا مقام الذين باهل بهم النبي وهم علي والحسن والحسين وفاطمة، علمنا مقام آل محمد من خلال مقام آل إبراهيم، كما شرح في القرآن الكريم، وكأن الله لم يشرح لنا مقام آل إبراهيم، إلا من أجل أن الله علم أنه سيأتي أناس ويؤخرون آل محمد ويقدمون عليهم الصحابة مع أنه لا قائل يقول: إن أصحاب إبراهيم أفضل من آل إبراهيم المطهرين.

ومن هنا أنا أرى أن أخي وحبيبي الشيخ عثمان، عندما قال لي في الجلسة الماضية: هل (آية المباهلة) هي التي جعلتك ترك مذهب أهل السنة؟ قال في الجلسات الماضية - أيضاً - هل (آية التطهير) هي التي جعلتك ترك مذهب أهل السنة؟ فهذا السؤال خطأ؛ لأن مجموع ما ورد في أهل البيت جعلني أترك مذهب أهل السنة، وأقول: إن الآيات والروايات الواردة في أهل البيت بمجموعها هي التي جعلتني أترك الوهابية وأتبع أهل البيت، وهكذا إذا أردنا أن نفهم (آية المباهلة) يجب أن نراجع الآيات الأخرى، ومن هذا القبيل الآيات التي تصف آل إبراهيم باعتبار إننا في الصلاة نقرن بين آل إبراهيم وآل محمد في الصلاة الإبراهيمية الثابتة عند الاثني عشرية والسنة والوهابية والسلفية، يقول الله تعالى موجهاً خطابه لمحمد ﷺ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا»، الكتاب الذي أنزل على محمد يقول الله في شأنه: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا»، والنبي في يوم المباهلة، بين لنا من هم الذين أورثهم الكتاب واصطفاهم من عباده عندما خرج بعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، وقد

أخبرنا بقوله: (تركت فيكم الكتاب وأهل بيتي)، (أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) أخبرنا بذلك، بأنهم هؤلاء هم ورثة الكتاب وإلا لما كانوا قرباء الكتاب؛ لأن الله يقول: «ثُمَّ أُورْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا». وكما أورث الله الكتاب بعد إبراهيم، الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم، فقد أورث الله الكتاب من بعد محمد للذين اصطفاهم الله من آل محمد، وجاء القرآن وبين أن آل إبراهيم عندهم الكتاب والحكمة وجاء النبي وبين أن أهل البيت هم قرباء الكتاب وهم علي وفاطمة والحسن والحسين، كما بينهم النبي وحددهم في أكثر من موضع ولا سيما في (آية المباهلة) ولكنني أتأسف لأن أكثر الناس لا يتأملون في ذلك، ويجعلون القضية قضية إثنى عشرية مع أن القضية قضية قرآنية وقضية متعلقة بالسنة النبوية، لا تتعلق بأي مذهب من المذاهب، بل نصوصها ثابتة عند كل المذاهب. والاثنان عشرة عشرون عندما قالوا بذلك إنما استندوا إلى آيات الكتاب المبين وإلى السنة الصحيحة الواردة عند الطرفين، هؤلاء الوارثون لكتاب الله هم المعنيون والمصطفيون من قبل الله، ومن هنا قال النبي ﷺ: (لا يزال الدين محفوظاً بإثنى عشر) وحفظ الدين لا يكون بالملوك الظلمة، كما قال أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس، عندما جعل حفظ الدين بالاثنين عشر، جعل حفظ الدين بيزيyd بن معاوية وبعبد الملك بن مروان، وبغيرهم من الظلمة الذين قتلوا أهل البيت واستباحوا دماءهم! فكيف يكون الذين استباحوا دماء أهل البيت ودماء الصحابة هم ورثة الكتاب المبين وهم الذين سيحفظون الدين؟! «فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»، وإنما يكون ورثة الكتاب هم الذين اصطفاهم الله وقرنهم بكتابه وأمرنا أن نقرن بينهم وبين آل إبراهيم ﷺ، ولكنني أأسف أن الكثير لا يتأملون ويترون هذه الأمور؛ لأنهم في نظرهم لو تعلقوا بهذه الأمور لأصبحوا من إثنى عشرية، هؤلاء الذين اصطفاهم الله من آل محمد واصطفاهم الله من آل إبراهيم، يجب الصلاة والسلام عليهم بقول الله تعالى: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَنِي». ومن هنا فرض الله الصلاة والسلام على آل إبراهيم في الصلاة الإبراهيمية التي تقال في التشهد؛ لأن الله اصطفاهم، وهكذا فرض الصلاة على آل محمد في الصلاة الإبراهيمية التي تقال في التشهد؛ لأن الله اصطفاهم. إن

الإنسان عندما يقف أمام الله في صلاته خاشعاً لا ينبغي أن يذكر في صلاته إلا الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم ومن آل محمد، ومن هنا لا يجوز أن يذكر المسلم في صلاته لا أصحاب إبراهيم ولا أصحاب محمد، وإنما يذكر الذين اصطفاهم الله واجتباهم من آل محمد والذين اصطفاهم الله كذلك واجتباهم من آل إبراهيم، ولكن أكثر الناس فضلوا أصحاب محمد واعتبروا تأخير أهل البيت من العقيدة.

ومن هنا اعتبروا أن من قدم الإمام علي وهو إمام أهل البيت على عمر بن الخطاب أو على عثمان بن عفان، إنه من المبتدعين الضاللين !! «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». اصطفى الله من آل إبراهيم أنساً معينين ومشخصين ومحروفين ومعلودين، وجعلهم هم الورثة للكتاب والحكمة كما في القرآن الكريم، وهكذا اصطفى الله من آل محمد أنساً معينين ومشخصين ومحروفين ومعلودين وجعلهم هم الوارثون للكتاب والسنة، كما في (حديث الثقلين)، وقد حدد النبي في يوم المباهلة بصورة واضحة تقيد الحصر، حيث أدخلهم في يوم المباهلة، أدخل علياً في الكساء ثم أدخل فاطمة في الكساء ثم أدخل الحسين في الكساء ثم أدخل الحسن في الكساء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) وأدار الكساء عليهم وأغلق الكساء عليهم، لماذا يصنع كل هذا؟ من أجل أن يبيّن من هم ورثة الكتاب، من هم قرناء القرآن، لا شك إن النبي إنما عنى المصطفين المستجفين المختارين من بين جميع أهل بيت النبي، ولما ذكروا في الصلاة ولما قرروا بآل إبراهيم، إن أهل البيت الذين نذكروهم في التشهد هم ناس معينون - كما تقول الآتنا عشرية - مشخصون ليس كل من هب ودب. خمسون مليوناً كما في الإحصائيات الأخيرة كلهم نذكروهم بالصلاوة، هل هذا معقول؟ وهل هذا يقبله العقل؟ ومن هنا أوصانا النبي بالأخذ بالقرآن والسنة أولاً وهما الثقل الأكبر، وبأهل البيت ثانياً وهم الثقل الأصغر.

وأترك المجال للشيخ الجليل عثمان الخميس أن يتكلم، ثم أبين بعد ذلك دوربني أمية في فصل أهل السنة عن أهل البيت وتفضلوا معكم المايك وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد كنا نتمنى أن يتكلم الدكتور عصام عن (آية المباهلة) بينما نجد أنه خرج عن الموضوع كثيراً، وقد ذكر الدكتور عصام في معرض كلامه أن البحث في آل بيت النبي ﷺ يكون من خلال النظر في آل إبراهيم، ثم استدل بقول الله تبارك وتعالى: «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا». وأنا أوجه سؤالين للدكتور الشيخ عصام أو ثلاثة أسئلة قبل أن يستمر:

السؤال الأول: اكمل الآية التي بعد هذه الآية، أقول للدكتور الشيخ عصام: إنك تقول إن البحث في آل بيت النبي ﷺ يكون من خلال النظر في آل إبراهيم، فأقول اسمع الناس، اسمع الناس، الآية التي بعد قول الله تبارك وتعالى «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»؟ هذا السؤال الأول.

أما السؤال الثاني: قوله الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم معروفون معدودون فنريد أن نعرفهم، اعلمونا من هم؟

وأما الأمر الثالث: فقبل أن تتقل عن (آية المباهلة) أخبرنا أين الدلالة في (آية المباهلة) على الإمامة وأين الدلالة من (آية المباهلة) على العصمة؟ فأنت إنما ذكرت «آية المباهلة» ل تستدل بها على الإمامة فموضوعنا الإمامة وما تدل عليه (آية المباهلة)، ولما تخرج من هذا كما خرجت من (حديث الكسائ) أو من (آية التطهير) و(حديث الكسائ)؟ حيث لم تذكر الدلالة من (آية التطهير) و(حديث الكسائ) على الإمامة والعصمة، فنحن نطالبك أن تذكر لنا الدلالة من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة وأن تجيب على السؤالين، من خلال كلامك الذي ذكرته، والآن اسمع الناس الآية لو سمحت، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد قبل أن ندخل في التفصيل في هذه المسائل التي ذكرها أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس، أن يجيئني على هذا السؤال: لماذا قرن الله ورسوله بين آل إبراهيم وآل محمد في الصلاة الإبراهيمية الثابتة عند جميع المسلمين؟

أرجووه أن يجيب عن السؤال، فإذا اتفقنا في هذه الكلية، سوف نناقش الجزئيات والموارد، هل يوافقني في البحث عن موضوع؟ لماذا قرن بين آل إبراهيم وآل محمد؟ أجب عن هذا السؤال.

الشيخ عثمان:

نعم ذكر الله تبارك وتعالى هذا البيان مكانتهم عنده سبحانه وتعالى، تفضل.

الأخ السيد طلال من طرف الآثني عشرية:

لحظة .. المناظرة فقط .. شيخ عثمان رجاء يعني هذه سوف نرد نرجع إلى البداية يا شيخ عثمان، الدمشقية انظر له ماذا يكتب أنا لا أعرف، هذه طبعاً سوف تزيد من الحساسية، يعني الكتابات التي يكتبها الدمشقية ليست طبيعية، نحن نريد أن نحافظ على الجو، نريد نحافظ على إنه المناظرة تظل مستمرة بشكلها الطبيعي، فتمنى منكم أنه تطلبو من الدمشقية أنه لا يكتب مثل هذه الكتابات بعد، أنا هذا الذي أراه يا شيخ عثمان، فيجب على الإخوة أن يردوا عليه وهو أيضاً يرد عليهم، فأنا أرجو من الإخوة جميعاً رجاء أنه لا أحد يكتب، الأخ محمد علي نحن اتفقنا على إنه إذا أي واحد يريد يكتب الشيء يكتبه على البراءة، تفضل شيخ عثمان، عفواً الشيخ يزيد المايك، تفضل شيخ عثمان.

سعادة الشيخ عثمان:

نعم، أنا أطلب من الجميع أن لا يكتبو شيئاً، فقط الذي يكتب محمد علي عن الساعة والوقت وأي أحد عنده أي استفسار عن الوقت، يسأل محمد علي عن طريق المراسلات فقط، لا يكتب شيئاً، لا أحد يكتب بارك الله فيكم.

السيد طلال من طرف الآثني عشرية:

طيب، أحستم جزاكم الله خيراً، يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة هذا ما قلته، إذن اتفقت معه إنه أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين مقام أهل البيت إنه كمقام آل إبراهيم، إذن فما المانع أن نبحث عن مقام

آل إبراهيم في القرآن الكريم؛ لأجل أن نعرف مقام أهل البيت ما هو المانع من ذلك؟
فضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا شيخ عصام لا تضيع الوقت، أجب على الأسئلة التي ذكرتها لك، مانبغي في مقام آل إبراهيم، اذكر لنا الآن الدلالة من (آية المباهله)، وأجب عن الأسئلة التي سألك إياها، وإذا كنت غير حافظ الآية أنا أذكرها لا توجد مشكلة، فضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا في الحقيقة لا أدرى أخي عثمان الخميس يريد فقط أن يستمع أنا تكلمت ستة عشر دقيقة وأنت تكلمت فقط ثلث دقائق، أنا أريد فقط أن تسمعنا شيئاً ولكن سأجيب على السؤال حتى تعرف القضية ليست إنه لا يستطيع أن يجيب عن سؤالك أحد من الاثنين عشرة، الأسئلة التي سألالها لها إجابات، ولكن الآن من الكثير من وقتني ووقتك ما زال محفوظاً لأنك لا تتكلّم فقط توجه أسئلة، ولا تطرح موضوعاً.

قال الله تعالى: «أَمْ يَخْشِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَيَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّعَنَهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا».

فنجد هنا أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا في هذه الآية إن هناك أساساً حسدوا آل إبراهيم، وفي التاريخ كذلك نجد أنه هناك من حسدوا آل محمد، فيوجد مشابهة بين آل إبراهيم وآل محمد من هذه الناحية، ونجد أن الله قد آتى آل إبراهيم كما في الآية الكتاب والحكمة، ونجد أن النبي قال: (تركت فيكم ما إن تمسّكت به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وأهل بيتي) ونجد أنه قال الله: «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»، فما دام أن الله قد آتاهم ملكاً عظيماً، فلا ينبغي لرجل يأتي وينكر أن لآل إبراهيم ملكاً عظيماً، ويقول لا تجتمع النبوة والملك في آل إبراهيم.

لكتنا نأسف إنه جاء أناس وأنكروا وقالوا: لا تجتمع النبوة والوصية [الخلافة] في

بيت واحد، وقالوا: لا يجتمع كذلك الملك والنبوة في بيت واحد في آل محمد، لكن الله سبحانه وتعالى رد على الذين أنكروا الملك أو النبوة في إبراهيم أو في آل إبراهيم فقال فمنهم من آمن به، الضمير يعود إلى إبراهيم وإلى آل إبراهيم، عندما نظر إلى سياق الآية «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ»، منهم من آمن بالملك العظيم أو النبوة لإبراهيم أو لآل إبراهيم ومنهم من صد عن الملك العظيم أو النبوة لإبراهيم أو لآل إبراهيم، ثم قال الله: «وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» أي أن من أنكر أن يكون لإبراهيم أو لآل إبراهيم الملك العظيم أو النبوة، فسوف يكون مصيره «وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا»، ونجد النبي الأكرم جعل الهدایة بأهل البيت، وقال: (لن يفترقا حتى يردا على الحوض) فمن لم يكن مع أهل البيت، فلن يهتدى إلى الحق، فهذا أوضحه، وأعتقد إنه من وقتى كثیر وأريد أن أسمع شيئاً من سماحة الشيخ عثمان الخميس، ثم أنا سأجيب كل سؤال أجيبه، ولكن أنا أتألم كثيراً، لماذا أنا وظيفتي أن أجيب وأخي الشيخ عثمان لا يجيب عن أسئلتي، وقال في الجلسة الماضية: لن أجيب، هكذا قال لي في الجلسة الماضية، فأرجو من أخي الشيخ عثمان أن يكون منصفاً وأن لا يدع وقتى يمضي وهو وقته منه فقط خمس دقائق، بينما أنا الآن من وقتى سبعة عشر دقيقة، نريد أن تكون مناظرة وإلا أنا ألقى محاضرة يوم الثلاثاء، وأنت تلقي محاضرة يوم الأربعاء وانتهى، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ الدكتور عصام يقول: أنا أتكلم وأنت لا تتكلّم، أنت تتكلّم كلام (فاضي) دكتور عصام أدخل في الموضوع تتكلّم كلام (فاضي) تخرج أنت عن الموضوع، وتتكلّم بأي حديث بأي شيء، ثم تقول: تكلّمت كثيراً، إذا كنت أنت لا تعرف، لا تحسن تتكلّم أنا ما هو ذنبي؟ أنا أريد أن تتكلّم في الموضوع أنت، تكلّمت كثيراً وما استفدت شيئاً، ومن ضمن كلامك، عفواً دكتور عصام يعني هل قول الله تبارك وتعالى: «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» آتى الله آل إبراهيم ملكاً عظيماً ثم الله - جل وعلا - يقول: «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» منهم من آمن به (الملك) دكتور عصام ومنهم،

من صد عنه الملك.

دكتور عصام أنت تتلاعب بالقرآن، «وَكُفَّى بِجَهَنَّمْ سَعِيرًا» دكتور عصام لا تعبث بكتاب الله تبارك وتعالى هذا أمر.

الأمر الثاني: قلت: إنهم معروفون معدودون آل إبراهيم من هم آل إبراهيم المعروفون المعدودون؟ ما نعرف لهم ولا نعرف عددهم بالتفصيل الذي ذكرته أنهم معروفون معدودون.

و قلنا لك: أين الدلالة من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة؟ إن كنت تستطيع خلال العشرين دقيقة التي تكلمتها أن تذكر ذلك، أن تتكلم عن الدلالة على الإمامة والعصمة من (آية المباهلة) أما الحديث الذي ذكرته فلا شأن له بموضوعنا، أنت أضعت وقتك دكتور عصام، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا تحدثت أربع جلسات أو خمس جلسات عن (آية المباهلة)، وما زال عندي كلام كثير في (آية المباهلة) في جلسات أخرى، لكن أنا لم أسمع من الشيخ عثمان شيئاً إلى الآن عن (آية المباهلة)، إذن أريد أن أسمع شيئاً، تفضل عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان:

شيخ دكتور عصام أنت الذي تستدل من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة، استدل من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة، كيف أنا أتكلم عنها، استدل أنت، نحن نقول: إنها تدل على فضلهم، أنت تقول: تدل على الإمامة والعصمة أين وجه الدلالة على الإمامة والعصمة؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أقول: إن مجموع الأدلة الواردة في آل البيت تدل على الإمامة وتدل على العصمة المريمية [يعني: السيدة مريم معصومة وليس نبية]، لا العصمة الوهابية الملزمة للنبي، عصمة مريم، مريم كانت معصومة ولم تكن نبية، أنا أقول بالعصمة المريمية، العصمة

التي في رأسك أنا أكفر من يقول بها، فلذلك أنا أقول: مجموع الأدلة القرآنية والحديثية الواردة في أهل البيت تدل على إمامتهم وعصمتهم، الآن أريد أن أسمع منك شيئاً، ما هي انتقاداتك على (آية المباهلة)؟ أنا تحدثت أربع جلسات في (آية المباهلة)، تفضل معك المايكل.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام وهل سمعتني أنتقد آية من كتاب الله حتى تقول ما هي انتقاداتك على آية المباهلة؟ حاول أن تحسن الكلام دكتور عصام أين الدلالة على العصمة من (آية المباهلة)؟ الآن رجعت وقلت: الأدلة الواردة في آل البيت تدل على العصمة بمجموعها، إذن (آية المباهلة) لوحدها لا تدل على العصمة، ولا تدل على الإمامة هكذا فهمت أنا، هل فهمي صحيح؟

السيد عصام:

الشيخ عثمان أنت لا ت يريد أن تتكلّم، لكن أنا أريد أن أقول لك: إن العصمة التي تقول بها، ليست لكل من هب ودب، ليست لخمسين مليوناً.

أولاً، يجب أن تسلم لي بأنّ أهل البيت معدودين ومحصورين، كما حصرهم النبي وكما بينهم النبي بأسمائهم، أما أن تطالبني بعصمة خمسين مليوناً، فأنا لا أقول ذلك، نحن نقول: ناس معينون، فإذا لم تسلم بالحصر فكيف تريدينني أن أناقشك في العصمة، العصمة سنناقشها في الجلسات القادمة، الآن ليس وقتها، أنا أدرى وأعرف كيف أعرض مذهبى بالطريقة التي أستطيع أن أوصل إليك مذهبى. أنت الآن تريد مني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً وهذا لا يمكن.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب شيخ دكتور عصام، هو يقول: لا تناقشني في دلالة العصمة نحن لا نناقش دلالة العصمة، نقول أثبت العصمة أولاً نحن لا نناقش في ثبوتها، هل العصمة ثابتة أو غير ثابتة هل (آية المباهلة) تدل على العصمة، هل (آية المباهلة) تدل على الإمامة، هذا سؤالي واضح جداً، فاما أن تقول: تدل، والدليل كيت وكيت، وإما أن تقول: لا تدل، ثم إذا

كان كذلك فنتقل منها إلى دليل آخر يدل على العصمة والإمامية، وأظن أن الكلام واضح، تقول: إنك تريد عصمة خمسين مليوناً، أنا لا أقول بعصمة تسعة حتى أقول بعصمة خمسين مليوناً دكتور عصام، وأما قولك إنهم معذودون معروفون، أنا أريد المعذودين المعروفين من آل إبراهيم، تقول آل إبراهيم معذودون معروفون، نحن نريد آل إبراهيم المعذودين المعروفين، وحتى آل محمد المعذودين المعروفين، أريد - أيضاً - أسماءهم، هل نص عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - هل نص عليهم بأسمائهم؟ حتى تقول معروفون؟ تفضل شيخ دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يبدو أن أخي سماحة الشيخ عثمان يصر إصراراً شديداً، كما تحدث في الجلسة الماضية وقال لي: أنا أريد أن تتكلم يا شيخ عصام، وأنتم تذهبون، قال في الجلسة الماضية هكذا: تذهبوا تعشون وارجعوا اسمعوني في آخر الوقت، وأنا لا أدرى لماذا هذه الأساليب الملتوية؟ يعني دائمأ كرر هذه الكلمة، إنه سيتكلم الشيخ عصام العmad في البداية ويتنهى من وقته، ثم أنا أتكلم ويبقى لي الوقت في الأخير، وأنتم اذهبوا تعشوا وارجعوا، كما قال في الجلسة الماضية. فأنا لا أدرى، هذه الأساليب ليست أساليب صحيحة، وأقول: لا مانع من ذلك، وسألتكم بشيء مختصر، وكما وعدت أقول: إنه الشيخ عثمان الخميس للأسف الشديد في الجلسة الماضية تعامل مع (آية المباهلة) بشكل سلبي وبشكل سطحي، حيث قال: أنا باستطاعتي أن آتي بأهل بيتي وأدخلهم في الكسae، وأقول: اللهم هؤلاء أهلي، ماذا فيها، ثم ماذا، وأنا باستطاعتي أن أباهل بأبنائي ماذا في المباهلة؟ وقال: اذهب واتي بالاخت أمينة المغربية والشيخ الكوراني، و تعال بأهلني بهم، فأنا أريد أن أقول: إن هذا الكلام في متنه التهافت؛ لأن هذا الكلام يعني إهمال كتاب الله وإهمال سنة نبيه، ونحن [يعني: الاثني عشرية] لم نهتم بيوم المباهلة ولم نهتم بأهل الكسae الذين أخرجتهم النبي معه لأجل المباهلة، ولم نهتم بأهل الكسae، ولم نهتم بالإمام علي ولا بفاطمة ولا بالحسن والحسين ولا بيقية الاثني عشر من أئمة أهل البيت لن نهتم بهم، لو لم يكن الله ورسوله قد اهتم

بهم، والله لو لم يأمرنا الله ورسوله في (حديث الشقين) بالتمسك بالقرآن والسنّة وبالتمسك بأهل البيت لكننا تركناهم ولم نتبعهم، إن اهتمامنا بـ (آية المباهلة) هو اهتمام بالقرآن الكريم واهتمام بالسنّة النبوية. إن الذين يقولون: لا تبحثوا ولا تحاوروا في (آية المباهلة)، إنما ينهون عن الاهتمام بالكتاب والسنّة وإن النهي عن الحوار في (آية المباهلة) أو (آية التطهير)، والنظرية السطحية فيما يدل دلالة كاملة على أن الإنسان ليس منصفاً في البحث، وأريد أن أبين أن الشيخ عثمان الخميس عندما تعامل مع (آية المباهلة) بهذه الصورة، ليس التعامل كان منه فحسب، بل للأسف الشديد الكثير من الذين مثل الشيخ عثمان الخميس يمرون بهذه الآية مرور الكرام، ولا يتعاملون مع الآية بشكل سليم، بل يتظرون من الآتني عشرية أن يأتونا (ب الحديث المنزلة) - مثلاً - ثم يقولون لهم: هل (الحديث المنزلة) هذا يدل على جميع ما تستدلون به من عقائدكم؟ وينسون أنه لو كان هنالك آية أو رواية تدل على جميع مقامات أهل البيت، لكن النبي اكتفى بـ (آية المباهلة) ولكن النبي اكتفى بـ (الحديث المنزلة)، ولكن أنا كما وعدت في البداية إني سأتحدث في جزء من وقتى عن (آية المباهلة)، وجزء من وقتى - ووقتى قد شارف على الانتهاء - عن أثر الدولة الأموية في التعامل مع الآيات والروايات الواردة في أهل البيت.

لقد كانت الدولة الأموية ترفض حياة وبقاء أهل البيت، وتخشى عاقبة وجود أي فكرة أو رواية أو شخصية علمية تنسب إلى النبي وإلى أهل البيت، وأسست الدولة الأموية على أساس إبعاد أهل البيت في مجال الحكم والفكر والفقه والرواية، واستخدمت في محاربة أهل البيت وسائلًا لم يسبقها إليها سابق، ولم يلحقها نظير لها في تلك الوسائل إلى هذا القرن المعاصر، فمن تلك الوسائل في الإيادة، كما صنعت هذه الدولة من إيادة أهل البيت في كربلاء، وكما وضعت الروايات التي تطعن في أهل البيت، ومن خلال هذه الوسائل تم العزل لهم فعزلت أهل البيت، وجعلت الناس يأخذون من غيرهم كما ذكرت لكم في الجلسة الماضية، عندما قال الإمام الصناعي: إن أهل السنّة تركوا الصلاة على آل النبي خوفاً وتقية من بنى أمية. فكان بنو أمية يطعنون في كل من

اتصل بأهل البيت، ومن هذه الوسائل فن التشويه، فشوهرت الدولة الأموية في شيعة أهل البيت، وما زالت الصورة مشوهة إلى زماننا، وكانت الدولة الأموية تثابر على محاولة عزل أهل السنة عن أهل البيت، ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت.

وقال الإمام محمد أبو زهرة -إمام أهل السنة في العصر الحديث- : لقد كان لبني أمية دوراً في إبعاد الكثير من المسلمين عن أهل البيت؛ لأن الدولة الأموية تعلم أن أركان الملك لهم لن تبقى إلا إذا اعزلت بين جماهير المسلمين وهم من أهل السنة، وبين أهل البيت، ولكن قد يقول قائل: ما هو أكبر الأدلة على أن الدولة الأموية هي التي فصلت أهل السنة عن أهل البيت؟ ولماذا تهم بنى أمية بهذه التهمة كما في الجلسة الماضية اتهمتهم؟ أقول: هذه دعوى ليست مني، بل قال بها الإمام الصناعي وقال بها أبو الأعلى المودودي كذلك في كتابه (الخلافة والملك) وقال بها الكثير من أهل السنة سأذكر هم بعد قليل، وكل دعوى تحتاج إلى دليل، فما هو الدليل الذي تستدل به في اتهمامك لبني أمية، أنهم كانوا السبب في فصل أهل السنة عن أهل البيت، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إننا نأخذ عن أهل البيت؟ -ويجب على الجميع معرفة الصراع بين دائرة الرجس وبين دائرة الطهر كما رسمه القرآن الكريم - من المعلوم عند العلماء أن الدعوى المتطرفة، - تأملوا في كلامي أرجوكم - والدعوى المتوقعة، والدعوى المترقبة، كما في القانون الدولي هي أقوى الدعاوى وهي برهان قوي يثبت صحة الكلام، والمقصود من هذا الكلام، أليس من المعقول والمتسلالم به عند العقلاء أن البواعث النفسية أو البواعث المنطقية أو البواعث السياسية والاجتماعية أو البواعث العقلية كانت تستوجب وتفتتضي بأن الذين أسسوا دولتهم على محاربة الإمام علي وعلى قتل الحسين وعلى قتل الحسن وإقامة مذبحة كبيرة لأهل البيت في كربلاء، ثم لعنت أهل البيت في المنابر، أليس من المتظر والمتوقع منهم أن يفصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت؟ إن هذه البواعث تجعل الدعوى في أن بنى أمية فصلونا عن أهل البيت، تجعل هذا الدعوى متطرفة ومتربقة ومتواعدة ومنطقية ويقينية الواقع، ومن خالف هذه الدعوى فهو ينكر اليقينيات، هذه

البواعث القوية لن يجعل بني أمية يخفون مخططهم في فصل أهل السنة عن أهل البيت، ولن يجعلوا هذا المخطط يبقى سرياً، بل إن هذه البواعث القوية سوف تجعلهم لا يكتفون بالعمل السري في فصل أهل السنة عن أهل البيت، بل سوف يتقلون إلى العمل العلني الصريح، ومن هنا اكتشف إمام أهل السنة الإمام الصناعاني أنهم كانوا السبب في أن أهل السنة في القديم كانوا لا يذكرون الصلاة على أهل البيت خوفاً وتقية من بني أمية، إذن هذه البواعث جعلتهم أمام الملا، يفصلون أهل السنة عن أهل البيت، وهذه البواعث القوية لا يمكن أن يجعل بني أمية يتربكون الجمورو - لاسيما أن الأكثريّة المحكومة في الدولة الأموية من أهل السنة - شأنهم في قبول روایات وفقه أهل البيت أو الإعراض عنها، لا يمكن يتربكون أهل السنة وشأنهم؛ لأن

الدعوة المنتظرة الموجودة في القانون الدولي تقول: مستحب أن يحدث ذلك، بل هم يحتالون على أهل السنة؛ من أجل فصلهم عن أهل البيت، وكما ذكرت لكم في الجلسة الماضية من شرح العسقلاني، عندما قال الإمام العسقلاني في شرحه وقال الإمام الشوكاني في «نيل الأوطار»: إن أهل السنة كانوا يلحقون زياد بن أبيه إلى أبي سفيان خوفاً من بني أمية رغم أن هذه كبيرة من الكبائر. فإذا كان أهل السنة أجازوا أن يرتكبوا كبيرة من الكبائر خوفاً من بني أمية، أليس من المعقول أن تكون البواعث القوية تدفع الأمويين يجعلون أهل السنة يتربكون أهل البيت، ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت.

لقد كان بنو أمية بسبب هذه القاعدة (الدعوى المنتظرة) يكررون ويلحون بالتأكيد على الفصل بين أهل السنة وأهل البيت، ويسعون إلى ربطهم بشخصيات أخرى لتكون بديلاً مسوغاً، ومن هنا قال ابن تيمية كما في منهاج السنة: أخذوا عن جميع الناس - يعني خلاصة كلامه - ولكن تركوا أهل البيت.

إذن أنا أتيت كلامي وتكلمت عن (آية المباهلة) بما هو المطلوب، ثم تكلمت عن موضوعي وأخذ من وقتِي الكثير، فأرجو من الشيخ عثمان الخميس أن يعرف نحن في مناظرة ولستنا هنا في محكمة، يجب أن تجيب أنت، لم تجب عن أسئلتي، وأنا كذلك

أقول: قد أجبت عن أسئلتك، وقد تحدثت عن (آية المباهلة) أكثر من أربع جلسات، وأنت كنت تتحدث عن التحريف لكتاب الله في الجلسات الماضية، ثم جئت الآن ولم تتحدث بشيء عن (آية المباهلة)، أرجوك اسمعني شيئاً عن (آية المباهلة) ولا تكرر فقط الأسئلة، لا تحول المناظرة إلى مجرد أسئلة فقط، تكلم بشيء وإن كنت لم تحضر وتريد فقط أن تأتي هنا للأسئلة فحضر في الجلسة القادمة، وآتي ليس مانع عندي، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله حمدًا كثیراً طيباً مباركاً، الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضى، والحمد لله بعد الرضا، والصلوة والسلام على المبعوث رحمةً للورى نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى، سأترك الدكتور عصام برهة من الوقت، وأنفرغ لمن يستحق أن أوجه له الكلام، سأوجه كلامي إلى الحاضرين، سأوجه كلامي إلى من سيسمعه من المسلمين، أقول وبالله أستعين كما سمعتم الشيخ الدكتور عصام لم يستطع أن يستدل من (آية المباهلة) ولا (آية التطهير) ولا (حديث النساء) على مدعاه في العصمة والإمامية، وما كان بوسعي إلا أن يضيع وقتنا ووقتكم بالقانون الدولي وبين billions بونابت وبقصة حياته، وغير ذلك من الأمور التي لا يمكن أبداً أن تكون في نقاش علمي، فأقول يا دكتور عصام لا تحزن لست حريراً على الكلام، لكنني حرير على الوقت، طلبت منك أكثر من مرة أن تستدل من (آية المباهلة) أو من (حديث النساء) على العصمة والإمامية ولكنك تأبى لأنك تعجز، ولم يبق عندك إلا أن تخرج من هذا الموضوع إلى مواضيع أخرى، وأنا أذرعك تماماً؛ لأن الأدلة لا تسufك؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل، ولذلك سأسمح لك أن تتكلم في النهاية، فلست حريراً على أن أختتم الموضوع، فأقول وبالله أستعين، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا خَتَّلُوا فِيهِ» قال ابن عباس ﷺ : كان الناس أمة واحدة فاخالفوا فبعث الله النبيين، ويصدق هذا قوله جل وعلا: «وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا»، والله جل وعلا لا

يريد لنا أن نختلف بل أمننا بالاتفاق، فقال: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَقْرُفُوا». وقد بين لنا جل وعلا السبيل الذي نتحاكم إليه عند الاختلاف، فقال جل وعلا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا». والغريب أن الشيخ الدكتور عصام، وهو من علماء الشيعة المعروفين عندهم يعجز كغيره عن أن يستدل على مطلبـهـ، إذا كان من ينـاقـشـهـ يـوقـفـهـ عـنـ كـلـ كـلـمـةـ وكـذـبـةـ يـضـيـفـهـ فإـنهـ لاـ يـسـتـطـعـ أـبـداـ أـنـ يـقـولـ كـلـ مـاـ عـنـهـ؛ لـأـنـ يـفـتـضـحـ بـقـلـيلـ مـاـ عـنـهـ، فـكـيـفـ إـذـاـ قـالـ كـلـ مـاـ عـنـهـ، وـالـغـرـبـ -ـ أـيـضاـ -ـ إـنـهـ قـالـ فـيـ مـرـةـ سـابـقـةـ أـنـ يـنـاظـرـ لـهـ دـافـعـ سـامـ، وـيـتـبـعـدـ عـنـ الدـافـعـ عـنـ الذـاتـ، بـيـنـماـ نـارـاهـ يـتـهـرـبـ عـنـ الإـجـابـاتـ وـيـكـذـبـ وـيـخـرـجـ عـنـ المـوـضـوعـ كـثـيرـاـ، فـقـوـلـ:

وَمَهْمَا تَكُنْ فِي أَمْرٍ مِّنْ خَلْقِهِ إِنْ خَالَهَا تَخْفِي عَلَى النَّاسِ تَعْلِمُ

وقد وعد الشيخ الدكتور عصام بأنه سيجيب على جميع أسئلتي فنسمعه الآن: [صوت السيد عصام من شريط فتحه الشيخ عثمان]، (وسوف أجيب على كل مسألة نقطة أرد عليها، ولكن أرجو من الشيخ عثمان، أنا سوف أرد ليس في هذه الجلسة آتي إلى كل نقطة وارد عليها نقطة نقطة، حتى تكون الأمور واضحة)، [الشيخ عثمان يسأل الحاضرين]، هل كان صوته واضحـاـ؟ نـعـمـ فـكـمـاـ تـرـوـنـ أـنـهـ وـعـدـ وـهـذـاـ كـانـ فـيـ الجـلـسـةـ الـعـاـشـرـةـ وـنـحـنـ الـآنـ فـيـ الجـلـسـةـ الـخـامـسـةـ عـشـرـ وـإـلـىـ الـآنـ لـمـ يـجـبـ عـلـىـ هـذـهـ النـقـاطـ الـتـيـ وـعـدـ أـنـ يـرـدـ عـلـيـهـاـ نـقـطـةـ نـقـطـةـ، فـأـنـاـ أـخـاطـبـ أـفـرـادـ الشـيـعـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ فـأـقـولـ لـهـمـ، تـفـكـرـوـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ جـيـداـ وـهـوـ إـذـاـ كـانـ عـلـمـاـكـمـ وـكـبـرـاـكـمـ يـكـذـبـونـ فـبـمـنـ تـقـنـونـ، ثـمـ لـمـاـ يـكـذـبـ إـلـيـنـسانـ إـذـاـ كـانـ عـلـىـ حـقـ، أـلـيـسـ الـكـذـبـ يـهـدـىـ إـلـىـ الـفـجـورـ.

وَالصـدـقـ يـأـلـهـ الـكـرـيمـ الـمـرـتـجـىـ وـالـكـذـبـ يـأـلـفـهـ الـلـئـيمـ الـأـخـيـبـ

ولقد جمعت كثيرـاـ من كذبات عصام العـمـادـ، وكـثـيرـاـ من تـهـرـبـاتـهـ وـسـأـذـكـرـهـاـ الـآنـ، كـذـبـ عـلـيـ فـيـ قـوـلـهـ، قـالـ: عـثـمـانـ كـنـتـ أـظـنـكـ تـقـوـلـ: إـنـ اـبـنـ عـبـاسـ لـيـسـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ. وـلـمـ أـقـلـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ، وـلـكـنـهـ كـذـبـ عـلـيـ فـيـهـاـ. قـالـ عـنـ «مـهـاجـ الـسـنـةـ الـنـبـوـيـةـ» لـشـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ: طـبعـ أـكـثـرـ مـرـةـ، وـكـذـبـ عـلـىـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ فـيـ النـقـلـ، وـقـالـ بـحـرـوـفـهـ

وذكر جزء وصفحة كذباً وزوراً، وأسمعناه بصوته، وهذا أقوله لمن كان يتبع المنشارات كلها، أسمعناه بصوته كذبه وانحرافه عن الحق. وقال كذلك: إن الشيخ شلتوت والشيخ البشري - رحمهما الله - إنهم قالوا: كنا نكفر الاثنين عشرية، ثم تبيّن لنا الحق وسألته أكثر من مرة أن يذكر لنا هذا الكلام، أين يوجد؟ فلم يحر جواباً. وكذلك قال عني: إن عثمان يكفر الاثنين عشرية وطلبت منه أن يذكر ذلك أين أو يسمعنا صوتي فعجز عن ذلك؛ لأنه كذب فيه ولم يصدق. وقال عن حديث أم سلمة في الكسأء: إنه في مسلم ثم أنكر لما قلت له ليس في مسلم أنكر، قال: أنا ما قلت في مسلم، فأسمعناه بصوته بأنه قال في مسلم، وسكت ولم يرد، ولم يعتذر عن كذبه، ثم قال: إن الإمام مسلم ذكر أن «حديث الاثنين عشر» كان في غدير خم ولما طلبنا منه ذلك، كذلك لم يحر جواباً، وقال: إن (حديث الكسأء) حديث أم سلمة الطحاوي قال: إنه صحيح ولما طلبنا منه قول الطحاوي أين؟ قال أنا ما قلت صحيحة الطحاوي، فأسمعناه بصوته أنه قال صحيحة الطحاوي.

ثم كذلك نقل عن ابن الجوزي أنه قال: إن أم سلمة وعائشة ما كانتا تريان أنهما من أهل البيت، قلنا له: أين قال هذا ابن الجوزي؟ فلم يحر جواباً. وقال إن الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن، وكذلك لما طلبنا منه إثبات ذلك أنكر وتراجع وقال: أنا ما قلت ذلك وإنما قلت التطهير مختلف، وكذلك قال: إن شروح صحيح الإمام مسلم الخمسين كلها تقول بقولي، فطلبنا منه أن يذكر لنا هذه الشروح وكيف اطلع عليها، وهل توجد في السوق، فسكت ولم يحر جواباً؛ لأنه كذب على الإمام مسلم وكذب في دعوه أن هذه الشروح تقول مثل هذا الكلام، وقال كذلك: إن الطحاوي يرى أن أهل البيت هم الـ(خمسة) فقط، ولما طلبنا منه نقل ذلك عن الإمام الطحاوي عجز عن ذلك؛ لأنه كذب عليه. وقال عن زيد بن أرقم لما قال في قوله ﷺ: (أذكراكم الله في أهل بيتي، فقيل له: ومن هم أهل بيته؟ قال: آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل) قال الدكتور عصام كنباً وزوراً إن زيد بن أرقم لم يسأل عن أهل البيت، وإنما سئل عنمن حرمته عليه الصدقة، فطلبت منه أن يذكره وينقله ويقرأه علينا من صحيح مسلم، فعجز عن ذلك؛

لأنه كذب على مسلم وكذب على زيد بن أرقم، وكان قد قال: إن الإمام مسلم قال: استدرك زيد، فطلبنا منه أين قال الإمام مسلم هذا الكلام، فكذلك لم نسمع جواباً. وقال عن محمد علي البار: إنه عالم وهابي وقال مرة العلامة الوهابي، فطلبنا منه من قال إن هذا من علماء الوهابية، كما يسمينا فهو الله الذي لا إله إلا هو فخر بذلك ونعتز إذ نتسب إلى هذا الرجل - رحمة الله تعالى - .

قال أيضاً إنه [يعني: الشيخ الدكتور عصام] كان يكفر الاثني عشرية ويلعنهم قبل ترفضه، ثم ادعى لما ألمزناه بهذا القول، قال: أنا ما قلت إني أكفرهم ما كفّرتهم أبداً أنت تكذبون عليَّ، فأسمعنيه بصوته، إنه كان يكفرهم ويلعنهم، وقال: إن زوجتي ما زالت تكفرهم حتى بعد ترفضه، ولا أدرى كيف كان يعيش معها في ذلك الوقت إذ أنها تكرهه وتعيش معه وهذه طامة كبيرة.

وكذلك ادعى وهذه تمام العشرين ادعى كذباً وزوراً أنه سأله أربعين سؤالاً ولم أجيب عنها، وذلك في الجلسة الثالثة عشر، فطلبت منه أن يذكرها وأنا على استعداد تام أن أجيب على جميع هذه الأسئلة، فلم يذكر إلا ثلاثة أسئلة كنت قد أجابت عليها، ثم أجابت عن الأربعين سؤالاً، والآن يسمعون بأنني لا أجيب عن أسئلته، حتى إني طلبت منكم أن تردواعليه؛ لأنه يلعن علمائكم الكبار، ويقول: لا تأتيني بكلام الغلاة - لعنهم الله - هكذا قالها بهذا اللفظ، فلن تسلم والله الذي لا إله إلا هو من أذى الشيعة، سيقطعونك إرباً إرباً، سيدفنونك في قم قبل أن تخرج منها عندما تلعن علماءهم، وقد فعلت وليتهم يفعلون، لقد لعنت القاتلين بالتحريف من حيث لا تدري، إذ أنها دفعناك إليها دفعاً، وألمزناك بها إلزاماً حتى لعنت من يقول بالتحريف.

وهذه ملاحظات عامة أقولها: إن سوء أدب الشيخ الدكتور عصام مع الله - جل وعلا - حيث يخاطب الله - جل وعلا - بصيغة الأنثى بدعوى إنه يخاطب الذات الإلهية، ولم يعتذر عن مثل هذا الكلام القبيح، وزعم أن الأدباء يقولون هذا، وما شأنك والأدباء. وكذلك أقول إلى الآن وعلى مدار خمسة عشر جلسة في موضوع الإمامة، لم يذكر الشيخ الدكتور عصام أي دليل على الإمامة أو العصمة وإنما يذكر فضائلهم - رضي الله

عنهم - مما يدل على أنه لا بضاعة عندهم، وإنما هي دعاوى فارغة من أناس فارغين، وأخر ما قال الشيخ الدكتور عصام: من خلال المجموع نصل إلى إمامية أهل البيت.

وإنني لا أرى الصدق حتى مع الرافضة الذين يعيرون الدكتور عصام، كذلك الذي ظهر [يقصد الشيخ مرتضى الطائي - طلب حق] يتكلم ببكاء وحسرة لما سأله سائل، قال: كيف يذكر الله البعوضة ولا يذكر علياً؟ فقال لي: ياشيخ عثمان وتتكلم بكلام ما أستطيع أن أقلده؛ لأنني لا أتنزل إلى أن اتكلم بهذه الطريقة المائعة، قال: هل تقبل أن يقولوا عن علي هذا الكلام ما كنت أظن أن أحداً يبغض علياً، حتى سمعت مثل هذا الكلام، يذكرون البعوضة مع علي، من الذي يحب علياً نحن أم أنت؟!

وأنا الآن أريد أن أتبه على قضية مهمة حتى أترك للدكتور الشيخ عصام آخر الوقت يتكلم كيف شاء، أقول - أيضاً - إن هذا الطبع وهذه التصرفات من الشيخ الدكتور عصام في كذبه وانحرافه عن الحق ليس جديداً، بل هذا ديدن القوم وهذا مذهبهم، وهذه أخلاقهم التي عرفناها، والشيعة ليس عندهم علم حديث، ولا رجال وإنما هم يعتمدون في ذلك على أهل السنة والجماعة، وهم أهل الرجال وهم أهل الحديث، وهم نقلة السنة، كما أنهم نقلة القرآن الكريم، أما رجال الشيعة وكتبهم، عندما يقول صحيح وضعيف كلام (فاضي) كلام لا يستند إلى دليل، فأعظم كتاب في التراجم عندهم كتاب الكشي، وهو أقدمها وأحسنها، وقد توفي الكشي في القرن الرابع الهجري، وليس في كتابه ما يعني سوى كلام في الجرح والتعديل وكل تراجمه تبلغ خمسة وعشرين فقط، ثم يأتي بعده كتاب النجاشي وهو مختصر جداً وإنما فيه ذكر المؤلفات وقليل جداً فيه من الجرح والتعديل، ثم «الفهرست» للطوسى وهو عبارة كذلك عن ذكر المصطفين، وهي كثيرة أريد ذكره، ولو لا ضيق الوقت لبينت أكثر من هذا، ولكن حتى يعلم الجميع أنهم غير صادقين، وأنهم يكذبون وخير مثال على ما أقوله هو ما يقع في هذه الليالي من الشيخ الدكتور عصام، كيف يكذب وكيف يلف يدور ويدور، ولا يقدر النقاش حقه، ولا يناقش كما يناقش الناس، ولذلك للدكتور الشيخ عصام أن يتكلم بما شاء الآن، وأنا وعدته بأن أترك له آخر الكلام، ولكن أقول له: إتق الله سبحانه وتعالى، إتق الله سبحانه

وتعالى، فإنك بكلامك هذا تضللك الكثرين، فاتق الله ولا تقل إلا حقاً، فإن الإنسان إذا رجع إلى الحق تاب الله عليه، وإن استمر على الباطل، وهو يعلم ذلك حق اليقين، فإنه بينه وبين الله سبحانه وتعالى حساب عظيم، حاول أن تخلص واهرب من قم بطريقة أو بأخرى، وأعلن الحق الذي تعرفه، إن كنت الآن لا تستطيع أن تتكلم. أقولها صادقاً، فأقول لك: إتقن الله سبحانه وتعالى، ثم كذلك أقول للشيخ الدكتور عصام اثنان وعشرون مسألة لم تجب عليها.

وأنا من هنا أعلن أن النقاش معك قد توقف؛ لأنك غير صادق وأنا عندما قبلت النقاش معك، وقبلت مناظرتك ما كنت أعرفك وقد اشترطت بأن يكون إنساناً صادقاً، فوعدوني بذلك الأمر وتبيّن لي خلاف ذلك، فقل ما شئت ولكن اعتبر أن المناظرة يعني وبينك قد انتهت؛ لأنني لا أستطيع أبداً أن أتحمل منك مثل هذه الترهات ومثل هذا الهروب ومثل هذا البعد عن الحق، فأجب الآن عن هذه الأسئلة وإلا أعلن أنت بعد أن تتكلم في الوقت الذي لك أعلن - أيضاً - خروجك عن هذه المناظرة.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يهدينا وإياكم والجميع إلى الحق وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.

وأنا جالس لأسمع كلامك كلّه، ثم بعد ذلك جالس كذلك لأسمع الأسئلة وأسف جداً على هذه الدقائق التي أخذتها زيادةً، ولكن كان الأمر حسب ظني يستحق ذلك وأستحبّ حكم عذراً جميعاً، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كنت أتمنى من أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس أن يقولها من البداية، أنا أريد أن أضع مبرراً لأترك المناظرة، من البداية، بدلاً أن تأتي بهذا التفصيل كان عليك أن تقول من البداية أنا لا أريد أن أستمر، وأنا كنت قد أخبرت من البداية أن الشيخ عثمان يريد أن يصنع مبررات لكي يترك المناظرة، والله إنني كنت سمعت ذلك الكلام، وكنت قد توقعت منه هذه الاتهامات؛ لأن الذي يريد أن يترك المناظرة لا بد أن يقنع الحاضرين بأنني إنما تركت المناظرة؛ لأجل هذه الأمور، وأنا قد

أجبت عن هذه الاتهامات في الجلسات الماضية، كلها أجبت عنها إلا القليل القليل، أجبت عن الاتهامات، ففصلت عن كل شيء ففصلت عن هذه المسائل، وأذكر كمثال فقط، مثال ما ذكره أبني قلت يوجد خمسون شرحاً من شروح مسلم، أنا أتحدى أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس يفتح الآن شرح المفهوم ومقدمات شروح مسلم في الطبعات الحديثة، سيجد أن كل المحققين يذكرون أن شروح مسلم أكثر من خمسين شرحاً، انظروا كمثال، يعني يقول: أنا كذبت في هذه المسألة، هل كل الذين كتبوا مقدمات شروح مسلم من الكاذبين؟ أنا أتحدى أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس يفتح الآن شرح المفهوم ومقدمات شروح مسلم في الطبعات الحديثة، سيجد أن كل المحققين يذكرون أن شروح مسلم أكثر من الخميس شرحاً، انظروا كمثال، يعني يقول: أنا كذبت في هذه المسألة، هل كل الذين كتبوا مقدمات شروح مسلم، عندما قالوا قد فاقت شروحه أكثر من خمسين، هل هؤلاء كلهم من الكاذبين؟! ما هذا التكذيب للآخرين عندك؟ إذا كنت ت يريد أن تهرب من المناظرة فاهرب من دون أن تجرح الآخرين، اترك المناظرة وقل أنا عجزت أن أناظر من دون أن تتهم الآخرين، كل هذه الاتهامات من أجل أن تقول هذه آخر مناظرة؟! ألم نتفق، وألم تقل لي آتي بأعلى ما عندك، اصعد بما تريده، آتي بأقوى الأدلة التي عندك؟! فأنما زلت الآن في رأس الهرم، وهذا الكلام الذي أتيت به يدل على جهلك، ويدل على إنك لا تعرف شيئاً عن الثانية عشرية.

يا أخي أولاً مما يدل على جهلك إنك ذكرت أن أول كتاب عندهم في تراجم الرجال هو «رجال الكشي»، وهذا جهل مركب، إنك لو رجعت إلى أسطو كتاب من الكتب الرجالية لعرفت أن الكشي ليس أول كتاب ألف في علم الرجال عند الثانية عشرية، أين رجال البرقي يا أخي؟ تدعى أنك تعرف الثانية عشرية، أين رجال البرقي؟! ارجع إلى كتاب «مصنف المقال في مؤلفي علم الرجال» للعالم آقا بزرگ الطهراني واعرف كم كتب الاثنا عشريون من الكتب الرجالية قبل رجال الكشي، تقول: أول كتاب رجال الكشي، والله إن خطأ هذه المعلومة من البديهيات؟! فبأله عليك يا أخي، اقرأ الإمامية قراءة كاملة، والله إنك جاهل في الثانية عشرية مما يدل على جهلك إنك قلت في كتابك «كشف

الجاني»: إن الرواية عند الاثني عشرية تقول: ولدت في زمن الملك العادل، تقول إن هذه الرواية عند الاثني عشرية، وفي الحقيقة أن هذا الكلام يدل على جهلك، وأيضاً تقول: إن علي بن أبي طالب قال عن كسرى ملك الفرس، إن الله خالصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه! أولاً: يا شيخ عثمان حتى تعلم إنك جاهل في الاثني عشرية، هذه الرواية هي كالروايات التي يستشهد بها المستشرقون، ويطعنون فيها على أهل السنة، فهم يذكرون هذه الرواية ويستدلون بها على أهل السنة أن النبي قال: ولدت في زمن ملك عادل - يعني - كسرى، هذه الرواية شنعوا بها المستشرقون على أهل السنة، ولكننا عندما رجعنا إلى كتب أهل السنة وجدنا أن هذه الرواية موضوعة، فكذلك هذه الرواية الثانية: «إن الله خالص كسرى من عذاب النار» التي استدليت بها موضوعة - أيضاً - عندنا.

ثانياً: إن علماء الحديث صرحاً أن هذا الحديث في كتب الاثني عشرية من الأحاديث الموضوعة المدسosa في كتب الاثني عشرية، فكيف تدعى أنك تعرف الاثني عشرية وأنت تستدل عليهم وتهاجمهم بسبب حديث موضوع، أجمعوا على أنه من الأحاديث الموضوعة، فأرجوك يا شيخ عثمان إنك إذا كنت لا تجيد علم الحديث عند الاثني عشرة ولا تعرف الاثني عشرية، أرجوك أن لا تتحدث عنهم.

أذكر إنك قلت مرة أن العلامة الحلي هو أول من قسم الأحاديث عند الاثني عشرية، إلى صحيحة وضعيفة، واستدليت على كلمة من كتب الاثني عشرية، وهذا جهل؛ لأن الاثني عشرية عندما قالوا إن أول من قسم الحديث هو العلامة الحلي ليس معنى ذلك أن قدماء الاثني عشرية لم يكونوا يميزوا بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، إنما هو (يعني: الحلي) أدخل كلمة المؤوثن، أدخل كلمة الحديث المؤوثن، كما أنه أهل السنة يقولون أن الترمذى جاء بأقسام جديدة في التقسيم الموجود عند المحدثين من أهل السنة، وهو عندما جاء بهذا التقسيم سواء كان الترمذى أو الحلي، إنما جاء عن طريق استقراء كيفية تعامل قدماء الاثني عشرية مع الحديث، فوضع مصطلحاً جديداً مع أنه وجد معنى المصطلح قبل وجود لفظ المصطلح، لا إنه جاء العلامة الحلي في القرن السادس ووضع علم الحديث ووضع تقسيمات من عنده من دون دليل، ولذلك أنا أقول

لك: أنت تحتاج إلى قراءة جديدة، والله إنك جاهل في الثانية عشرية، فوالله إنك لا تعرف شيئاً عن الثانية عشرية، فوالله إنك لا تميز بين الكذب وغير الكذب.

كل هذه الكلمات التي تأتي بها أنتمنذ أن دخلت في هذه المناظرة قلت: إن الشيعة من أول يوم كذابين، قلت الإمام عبد الحسين شرف الدين كذاب، قلت إن التيجاني كذاب، قلت إن وعد كذاب، قلت إن الكل من الثانية عشرية كذاب، قلت كل من ناظرني كذاب، كل من جلس معه من الثانية عشرية كذاب، وفي مناظرتك مع الشيعة الذين ناظرتهم كنت عندما تريد أن تنهي المناظرة مع كل من ناظرته تتهمهم بالكذب، فأننا لن أترك المناظرة، وإذا أردت أن ترك فاترك أنت وأنا مستعد أن أجيبك على كل مغالطة، هذه مجرد التواءات تريد أن تلتوي بها، أنت صرحت في غرفة السرداد بعد المناظرة الماضية، إبني سوف أترك المناظرة مع الشيخ الدكتور عصام، وستسمعون ما يسركم، هذه عبارتك قلتها في غرفة السرداد، وعباراتك كذلك في غرفة الأنصار حيث قلت: إن هذا الرجل قد فلق كبدى الشيخ الدكتور عصام العمام، فأنا أرى أنك قد عجزت عن المناظرة، وعجزت عن مواجهة الحق، فلذلك تريد أن تتهمني بالكذب وتنسحب، وما أسهل الاتهام بالكذب، فأرجوك انسحب بطريقة مؤدية بعيدة عن لغة الاتهامات، أما مسألة الكذب فقد عرف الجميع أنك تهم كل الناس بالكذب حتى السائلين، وأنت قلت كل من ناظرتهم كانوا كذابين، وكل من جلست معهم وحاورتهم من الثانية عشرية كانوا كذابين، طعنت في محمد علي البار وطعنت في الإمام الصناعي طعنت في الإمام محمد أبي زهرة، فلذلك ليس من العجيب أن تطعن في الشيخ عصام العمام، فلذلك أنا أرجوك قل لي إذا كنت تريد أن تنسحب، انسحب من دون اتهامي بالكذب.

فلذلك أنا أريد أن أقول لك إنك لا تعرف الحقيقة وأنا سأواصل ما وعدت به وأتحدث وأستمر في المناظرة عن بنى أمية، ودورهم في فصل أهل السنة عن الأئمة الثانية عشر، كما قلت لكم إن البواعث التي تجعل بنى أمية يفصلون أهل السنة عن أهل البيت، كثيرة وممتدة ومتتجدة ولو بطريقة خفية؛ لأن القانون الدولي وهو قانون ما يسمى بالدعوى المنتظرة اليقينية المترقبة تستوجب أن بنى أمية يفصلون أهل السنة عن

الأئمة الاثني عشر (يعني: عن أهل البيت)، ولم انتقل - بحمد الله - من الوهابية إلى مذهب أهل البيت إلا بعد أن خلعت القدسية لأي شيء إلا الله ولرسوله، وفي هذا يقول الإمام ابن قيم الجوزية - رحمة الله - في كتابة (الروح) صفحة (٤٢٢)، قال: (تجريد المتابعة [يعني للنبي] بأن لا تقدم على ما جاء به قول لأحد، ولا رأيه كائناً من كان، بل تنظر في صحة الحديث أولاً، فإذا صحت لك نظرت في معناه ثانياً، فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب). فمن هنا نقول لكم إن الدعوة المتطرفة قوية قوية ومحنة ومحنة ومحنة، وأنا أقول: إن اتهامي لبني أمية أنهم فصلوا أهل السنة عن أهل البيت دعوى متطرفة، وكانت البواعث إليها متعددة، وقد ذكرت لكم في الجلسة الماضية أدلة من الكتاب والسنة عند أهل السنة في إثبات هذه الدعوى، ونقلت لكم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله - وكلام إمامي أهل السنة الصناعي والشوكاني وكلام ابن حجر العسقلاني، وهناك مثات الأقوال من أهل السنة، التي تثبت صدق هذه الدعوى التي أدعى بها، وأرجو من الشيخ عثمان الخميس بدلأً من الهروب من المناقضة أن يجيب على هذه الكلمات، ولكنني هنا حاولت أن أذكر الدليل العقلي والمنطقي، وأبين أن البواعث المتعددة تثبت صدق قول شيخ الإسلام ابن تيمية، والله ما كذب يا إخوانى ابن تيمية، والله لقد قالها كلها كلمة حق عندما قال: (لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت)، وسوف أشرح معنى الدعوى المتطرفة حتى تتضح للشيخ عثمان الخميس ولكل الإخوان الحاضرين، جعلهم الله من أتباع الحق، لقد حارب الأمويون الإمام علي - كرم الله وجهه - ولو لا محاربة الإمام علي ومحاربة أهل البيت - جميماً - لما وصلوا إلى الملك وإلى السلطة، وكانوا يعادون ويقتلون أهل البيت من أجل طلب الملك، من هنا فقد اعترف الأمويون أنهم ألد الأعداء لأهل البيت، واعترفوا أنهم الخصوم الوعيين لأهل البيت، ومن هنا كانوا يرون أن الخصم الواقعي لمملكتهم هم أهل البيت، ومن هنا عندما وصلوا إلى الملك يكون أمراً طبيعياً لأي دولة أو مملكة لأي منظمة في العالم أن يسعوا إلى إبعاد الجماهير - والجماهير أكثرها من أهل السنة - عن خصومهم من أهل البيت أو من غيرهم، وهذا أمر طبيعي، لماذا لا تجيز عن هذه الأسئلة؟ ولماذا تسخر من هذا

الكلام مع إنه كلام علمي؟ لأنك لا تجد الجواب، فلذلك خرجمت من الموضوع؛ لأنك لا تجد أجوبة على كلامي، فلذلك ابتعدت عن المناظرة، بينما أنت قلت في الجلسة الماضية: أنا سوف آتي وأتحدث عن (آية المباهلة) والأآن لم تتحدث عن (آية المباهلة)، خرجمت خروجاً نهائياً، ثم كررت كلامك، هذا الكلام الذي أسمعتمنا الليلة كررته أكثر من عشرين مرة، وأجبتك أكثر من عشرين مرة، وما أدرى لا يوجد عندك كلام غير هذا؟ كل هذا الكلام مكرر، والله لقد مل الحاضرون منه تكرر .. تكرر .. تكرر .. أسئلة مكررة، روایات مكررة، كلمات مكررة، كذبات مكررة، اتهامات مكررة، خصصت لك جلسات لإجابة هذه الأشياء، أكثر من مرة أجابت عنها، وبينت لك الحق وبينت بأنك أخطأت، بينت إنك جاهل وإنك تفهم الآخرين بالكذب، ولا تميز بين الكذب وغير الكذب، وإن الكذب عندك أصبح موسع المدلول، حتى المعصوم على حسب مقياسك للكذب سيكون كذاباً؛ لأنك ما أدرى ما هو مفهوم الكذب عندك؟ ولذلك أنا أقول إنه يجب أن استمر في الموضوع، أنا وعدت أن أتحدث عنبني أمية وعن (آية المباهلة)، وفي الجلسة القادمة سوف أتحدث عن غيبة الإمام الثاني عشر؛ لأنني رأيتكم تسخر من الغيبة، وأتمنى أن تكون من الحاضرين المستمعين، لا أن تكون مناظراً، وأريد أن لا أخرج من الموضوع المرتبط ببني أمية؛ لأنني تحدثت عنه بشكل مفصل في فصلعنوان «ارفعوا قناع معاوية عن محمد» من ضمن كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الثانية عشرية»، لقد كانوا يرون أن دولتهم لن تمتد إلى المشرق والمغرب إلا إذا حاربوا أهل هذا البيت، وهذا أمر طبيعي مملكة تريد أن تبقى، امبراطورية تريد أن تعيش فلا بد أن تحارب أولئك الخصوم، فارتکبوا بحق أهل البيت المذابح ولا ننسى أن الأمويين لو تركوا الجمهور يتبعون أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، ومن هنا عندما فصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت يعني نهاية الدولة الأموية، ومن هنا عندما فصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت، إنما صنعوا ذلك من أجلبقاء وجودهم ومملكتهم، تماماً كما صنع آل فرعون عندما فصلوا بين أهل مصر وبين بنى إسرائيل؛ لأنهم يعرفون أنهم لو تركوا أهل مصر يتبعون بنى إسرائيل لضاعت مملكة فرعون فكلها ممالك وهذه قوانين وسفن

كونية أو شبيهة بها، فهل هذا الكلام سخيف كما تقول؟! هل هذا هو خروج عن الموضوع؟! من الذي خرج عن الموضوع؟ أنا وعدت في الجلسة الماضية سأتحدث عن بنiamية وعن (آية المباهله) وأنت قلت سأتحدث عن (آية المباهله)، ثم لم تف بما وعدت وخرجت عن الموضوع، ومن هنا أقول: كانت الدولة الأموية ترى أنها لا يمكن أن تعيش وتبقى إلا إذا خطأ كل شيء صدر عن أهل البيت، فالقول بأن الحق مع مذهب أهل البيت معناه القول ببطلان تلك الدولة، وإذا كان عند بعض الفرق الشيعية نوع من الغلو، لكن الحكم أخفوا غلو بعض المتسبين لأهل السنة، وأبرزوا غلو بعض المتسبين للشيعة، كما هو شأن كل الحكم مع من يخالفهم ويعارضهم أو مع من يساندهم، فلقد وجد عند بعض الفرق السنية نوع من الغلو، وهل إذا رأيت بعض السنة غالوا هل تقول ياشيخ عثمان بأن مذهب أهل السنة باطل؟! وهل إذا رأينا بعض الشيعة غالوا نقول: مذهب أهل البيت باطل؟ مالك كيف تحكم؟ تأمل ياشيخ عثمان إن الدولة الأموية حاولت أن تشوه في صورة مذهب أهل البيت، فلذلك جعلت ما عند الغلاة من الغلة الذين يتسبون للشيعة ظلماً وزوراً جعلتهم تحت المجهر؛ لأنهم يزعمون أنهم تبع المذهب الموالي لأهل البيت، ولكن الذين غالوا وانتسبوا إلى السنة أخفتهم عن الأعين، لماذا؟ لأن هؤلاء كانوا مع الدولة وإن كان قد وجد من أهل السنة من عارضوا [يعني: عارضوا الدولة الأموية] لكنهم كانوا معدودين بالأصابع، أما أكثرهم فكانوا مع الدولة، بل كانوا يحرمون القيام علىبني أمية ويعتبرون الخروج علىبني أمية خروجاً عن الإسلام، ويعتبرون أن كل من رفع السيف علىبني أمية، فهو كافر خارج عن الإسلام، فكيف ياشيخ عثمان تبرئ هؤلاء الذين كفروا من خرج علىبني أمية ولكن تسامحوا مع من استباح دم أهل البيت؟! وهذا موقف طبيعي من الدولة الأموية، فلو قلنا - كحكام أمويين - أن الحق مع أهل البيت لصاعت الدولة الأموية، وهكذا لو قلنا بصحة عقيدة الشيعة الموالين لأهل البيت، وإنهم على عقيدة سليمة لصاعت الامبراطورية الأموية، ولو قلنا بتقديم مذهب أهل البيت على مذاهب أهل السنة، معناه إلقاء الذم على الدولة الأموية.

فليس الأخذ بمذهب أهل البيت أو عدم الأخذ به، إذن بالأمر الهين على الدولة الأموية لاسيما إننا نعرف إنه من خلال معايشتنا المعاصرة، كيف ينسى الحياة وتتابع المبادئ وتتابع القوانين الإسلامية - أحياناً - من أجل تنزيه المملكة القائمة، بل هنالك من الذين يرهبون سيف المملكة القائمة، ويغنمون من عطائها من الدولارات في سبيل التشكيك في كل شيء إلا في المذهب الذي تقوم به الدولة، وهكذا صنع بنو أمية، ولم يخرجوا عن قانون الدول في الطعن والجرح في معارضي الدولة؛ لأنَّ أتباع أهل البيت من الشيعة كانوا معارضي الدولة، ومن هنا خرجمت الاستخبارات الأموية عن طريق بعض أتباعهم في علم الرجال لتتهم كل من والي أهل البيت، بأنه كذاب، ومن هنا ابن حجر العسقلاني كان متخيلاً كيف كانوا يطعنون في الشيعة مطلقاً ويوثقون أعداء أهل البيت غالباً، استخبارات أممية أم علم رجال يا شيخ عثمان الخميس؟ والطعن والجرح في كل من اتصل بهم أو من الذين ولوهم أو كان من الذين اتبعوهم وأخذ بمذهبهم، ومن هنا أصبح من يتسيع لأهل البيت مجروهاً، ومن يتسبب إليهم أو للكوفة مجروهاً، ومن يجلس مع جعفر الصادق مجروهاً، ومن يوالى الإمام علي - كرم الله وجهه - مجروهاً، ومن يوالى الإمام الباقر - رضوان الله عليه - مجروهاً، ومن يوالى الإمام الصادق مجروهاً، راجع يا أخي كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» لإمام أهل السنة، الإمام ابن عقيل الشافعي - رحمه الله - عندما يبيّن - للأسف الشديد - أن بعض علماء الرجال من أهل السنة أصبحوا استخبارات أممية، من عارض عندهم الدولة الأموية صار مجروهاً، هكذا يقولون في تراجم رواة الحديث النبوى، يقولون: كان ثقة عادلاً إلا أنه يرى الخروج على السلطان العجائر فهو مطعون، الله أكبر، أصبح الخارج على الظالمين منبني أمية مجروهاً!! الآن نحن في الزمن المعاصر من خرج على أمريكا أليس يصبح مجاهداً كبيراً؟ هل يصح أن تقول إن من خرج على الظلم والظلمات مجروح؟ والله لقد صنعوا ذلك، والله لقد صنعوا ذلك، اقرأ كتاب الإمام ابن عقيل الشافعي صاحب كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»، عندما يبيّن بلغة الأرقام، يبيّن الحقيقة الغائبة عنك، ولكنني للأسف أرى أن الوهابية منعت هذا الكتاب

وحرّمت قراءته، اقرأ كتاب «الخلافة والملك» لإمام أهل السنة في الهند لأبي الأعلى المودودي الذي منعت الوهابية قراءته؛ لأنّه فضحبني أمية، اقرأ كتاب «أبناء الرسول في كربلاء» لخالد محمد خالد، الذي تدرّس الوهابية كتابه «رجال حول الرسول» في موضوع الصحابة أما ما كتبه عن أهل البيت، فيمنع قراءته ويحرّم، اقرأ كتاب «أبو الشهداء الإمام الحسين» لعباس محمود العقاد، واقرأ كتابه «معاوية» الذي يحرم قراءته، لماذا تصرّون على إخفاء الحقيقة؟ ولماذا لا ت يريد أن تناقشني فيبني أمية، ولماذا تحاول أن تبتعد عن الموضوع الأساسي؟ إن كنت جاداً تريد الحق، فاستمر معـي في المناظرة، ولا تهرب وتبرر هروبك باتهامي بالكذب، كما بترت في المناظرات السابقة وأثبت خطأك في المناظرة العاشرة؟! وأما أن تقول أمام المستمعين وهم بالمئات وهم كثيرون ويعرفون هذه الطرق المتلوية، ويعرفون أن الآباء عندما حاربـهم أعدائهم ماذا صنعوا؟ اتهمـهم بالكذب، أبسط الأشيـاء وأسهل الأشيـاء هي أن تـهمـ الآخـرين بالـكـذـبـ، وأفضل وسيلة للهـروبـ منـ المنـاظـرةـ هوـ أنـ تـهمـ صـاحـبـكـ آـنهـ جـاهـلـ أوـ تـهمـهـ آـنهـ كـاذـبـ.

ولقد علمت السبب في انسحابـكـ منـ الحوارـ معـيـ !! وإذا أردتـ أنـ أسمـعـ صـوتـكـ سـأـسمـعـ صـوتـكـ وأـنـتـ تـقـولـ: لقد تـبـعـتـ منـ هذهـ المنـاظـرةـ، واللهـ لـقـدـ تـغـيرـ صـوتـيـ بـسـبـبـ هذهـ المنـاظـرةـ، واللهـ لـقـدـ مـلـيـتـ هذهـ المنـاظـرةـ، وعـنـدـمـاـ قالـواـكـ: لقدـ تـشـيـعـتـ أـمـيـنةـ المـغـرـبـيـةـ وـخـسـرـنـاـ أـمـيـنةـ، قـلـتـ آـهـ .. آـهـ خـسـرـنـاـ أـمـيـنةـ، نـعـمـ أـمـيـنةـ اـهـتـدـتـ إـلـىـ الحـقـ [يعـنيـ: اـنـقـلـتـ منـ المـذـهـبـ السـنـيـ إـلـىـ مـذـهـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ]. الدـكـتوـرـ أـمـيـنةـ المـغـرـبـيـةـ أـقـصـدـ، اـهـتـدـتـ إـلـىـ الحـقـ، عـنـدـمـاـ سـمـعـتـ المنـاظـراتـ، وـقـالـتـ لـكـ: تـهـمـ الدـكـتوـرـ عـصـامـ بالـكـذـبـ، بـيـنـمـاـ أـنـاـ عـنـدـمـاـ رـاجـعـتـ كـلـ اـتـهـامـاتـكـ لـهـ وـجـدـتـ أـنـكـ الـذـيـ تـكـذـبـ عـلـىـ عـصـامـ الـعـمـادـ، فـوـالـلـهـ إـذـاـ تـرـيدـ أـنـ تـسـمـعـ صـوتـهاـ سـأـسـمـعـ صـوتـهاـ؟ـ وـقـدـ شـهـدـ شـاهـدـ مـنـ أـهـلـهـ كـانـتـ مـنـكـ، وـانـضـمـتـ إـلـيـنـاـ، وـأـرـادـ اللـهـ أـنـ تـهـنـدـيـ وـأـنـ تـهـمـكـ بالـكـذـبـ، كـمـاـ إـنـ الـأـخـتـ الصـومـالـيـةـ الـآنـ تـرـيدـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ الـقـادـمـ أـنـ تـعـلـنـ اـسـتـبـصـارـهـاـ، فـأـرـجـوـكـ يـاـ شـيـخـ عـثـمـانـ اـبـقـيـ مـعـيـ فـيـ المنـاظـرةـ، وـالـلـهـ إـنـيـ حـرـيـصـ عـلـىـ اـسـتـمـرـارـ المنـاظـرةـ مـعـكـ؛ـ لـأـنـيـ أـرـيدـ أـنـ أـهـدـيـ النـاسـ إـلـىـ الحـقـ، لـأـنـيـ أـرـيدـ هـذـاـ الـأـجـرـ الـذـيـ بـشـرـ بـهـ النـبـيـ ﷺـ:ـ لـإـنـ يـهـدـيـ اللـهـ رـجـلـاـ عـلـىـ يـدـيـكـ خـيـرـ لـكـ مـنـ الدـنـيـاـ

وما فيها، أو خير لك من حمر النعم، أو خير لك مما طلعت عليه الشمس، وما دام إن الله قد هدى الدكتورة أمينة، وهدى الأخت الصومالية، فمن الذي يدرى بأن هناك الكثير من المستمعين من إخوانى الوهابيين الذين يعيشون في الكويت وفي السعودية ولا يستطيعون أن يعلنوا تشيعهم خوفاً من أهلهم؛ لأن بعض الوهابيين المتعصبين لو أعلنوا انتقالهم من الوهابية إلى الاتي عشرية سوف يحاربون كما حوريت أنا، عندما تركت المذهب الوهابي حوريت من قبل بعض أقربائي، حتى المسجد الذي كنت أخطب فيه، والمسجد الذي كنت أصلى في الناس فيه، أصبحت أتمنى أن يقبلوني فيه كمصلى مأمور لا إمام، أنت جئت هنا وتشكك في سلوكي، وتقول: إنني من الكاذبين، أولًا أنت تكذب عليّ وتقول: هو يكذب، ويقول في جامعة الملك سعود يوجد كلية الحديث يا أخي إنني أعلم إن جامعة الملك سعود لا يوجد فيها كلية حديث، وأنا قلت لك إنني درست في جامعة الإمام بن سعود في كليةأصول الدين قسم الحديث، ولكن سكني كان في الدرعية ولأن الدرعية بجوار جامعة الملك سعود، فكنت أتردد على جامعة الملك سعود، ولما كانت جامعة الملك سعود هي في الدرعية، فكنت أذهب إلى المكتبة الخاصة بها يومياً كنت أذهب إليها، وتشيّع من خلال مطالعتي في مكتبة جامعة الملك سعود فلذلك أنا عندما رددت وذكرت جامعة الملك سعود؛ لأنني تشيوّع فيها وكنت أطّالع في المكتبة العامة فيها، بسبب أن ابن عمي الدكتور عادل أحمد العماد، كان يسكن في الدرعية ويدرس في جامعة الملك سعود، وأنت تكذب أو أخطأت، وتقول: إن جامعة الملك سعود ليست في الدرعية، وتكذب عليّ وتقول: إنني قلت إنني درست في جامعة الملك سعود، بينما أنا درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم كنت أتردد يومياً على جامعة الملك سعود، بسبب أنها قريبة من سكني في الدرعية، ولذلك كنت أضطر أحياناً أبات في جامعة الملك سعود عند الإخوة اليمانيين، فلماذا تكذب الناس، ولماذا تفهمهم من دون دليل؟! كل هذا لأنهم حاكموك وضغطوا عليك الكثير من الوهابيين، وقالوا: اترك المناظرة مع الدكتور عصام، وحاكموك، وأنا مستعد أن أسمع الإخوان الحاضرين محاكِمتك، يقولون لك أثناء المحاكمة، يا شيخ عثمان ماذا استفدتنا

من هذه المناظرة مع الدكتور عصام؟ قالوا لك هكذا، ماذا استفدنا، خسرنا أمينة؟ ماذا استفدنا من هذه المناظرة، نحن لا نريد المناظرة، تعال درّس حتى قال أحدهم: ياشيخ عثمان أرجوك أسائلك بالله، أن ترك المناظرة وأن تأتي تدرّس، فلذلك أنت وعدتهم وقلت ستسمعوا ما يسركم، وإذا كانوا اضغطوا عليك فامشي من المناظرة، فوالله لنأشبع عليك، ولن أقول انهزم الشيخ عثمان، فلست من المشتبئين، وسأقول: ياشيخ عثمان، راجع الأشرطة واسمع الأشرطة من جديد وتأمل بعيداً عن أجواء المناظرة لعلك تهدي، وأنا أتمنى أن يجمع الله بيني وبينك في غرفة خاصة؛ لأهديك إلى الحق ولأجعلك تتبع الحق، لتنقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، كما أنا انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وشرحت قصة انتقالي في كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية» وأنت لا تستطيع أن تشکك في مسألة دراستي عن الوهابية، نحن أسرة معروفة، أنا من آل العمام، بيت العمام، لا أريد أن أتكلم عن نفسي إلا لأنني مضطرب، والدي عضو مجلس النواب اليمني وعضو لجنة علماء اليمن، وعمي أحمد العمام كان محافظ لواء صنعاء وهو من علماء اليمن، وعمي الآخر عبد الرحمن رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية، وعضو لجنة علماء اليمن، وعضو مجلس النواب، وبيت العمام معروفون، وجامع الأسطى اذهب إلى جامع الأسطى الذي كنت فيه إماماً، وكنت فيه خطيباً، واذهب إلى الدرعية، واسأل عني هناك سكنت في الدرعية، وأعرف الدرعية القديمة، وأعرف الدرعية الحديثة، وأعرف جامعة الملك سعود، وكنت أسكن في جامعة الملك سعود فترة؛ لأنها قريبة من سكني في الدرعية، كما كنت أتردد على جامعة الإمام محمد بن سعود التي كانت في مبني غير المبني الحالي؛ لأنني كنت أدرس فيها قبل أن تنتقل إلى المدينة الجامعية، حيث انتقلت إلى شرق الرياض، فلذلك دعك من التكذيب، التكذيب هو سلاح العاجز وقد أجبتك عن كل كلمة قلتها، ولكن تريد أن تخرجنا من الموضوع وهو آية المباهلة)، فلذلك أنا أفوت عليك الفرصة؛ لأنك كنت تريد أن أشغل بالإجابات وأجيب عن أسئلة وعن اتهامات، قد أجبتها في الماضي، فلذلك أنصحك اترك المناظرة دون تكذيب، وتفضل معك المايك، وجزاك الله خيراً.

صوت الشيخ عثمان الخميس وهو يقول:

(ما تعرضت إليه من الإيذاء، فأكبر إيذاء أصابني هو ما يحدث مع الشيخ عصام العماد في هذه المناظرات التي فلقت كبدي وأذنني كثيراً، والله أعلم)، تفضل معك المايكل وجزاك الله خيراً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، شيخ عصام لا تغضب، كن هادئاً وتحمل ما جاء منك إنما رددنا عليك ما خرج منك، فقولك أن أسئلتي مكررة، وقد جاوبت عنها في جلسات سابقة، كيف وقد قلت في الجلسة العاشرة، وأسمعتك بصوتك إنك لم تجب عليها وستجيب عليها، متى أجبت عليها يا شيخ عصام؟ وإلا ما كنت أكررها، الله المستعان.

دكتور عصام ما نكذب عليك، لا نعرف الكذب دكتور عصام وما تربينا عليه، ما عرفناه لا في صغerna ولا في كبرنا.

اهتدى على يديك كثيرون هنئاً لهم وهنئاً لك، والحمد لله إذا رأوا إني انسحبت الآن لعله يهتدى أكثر أيضاً، هذه فرصة لك دكتور عصام، هذه والله ما تحلم فيها، الآن سيهتدى على يديك أكثر؛ لأنهم إن رأوا إني هربت من مناظرتك، فسوف يهتدى على يديك أكثر فهنئاً لك دكتور عصام.

وأخيراً أقول جراكم الله تبارك وتعالى خير الجزاء، وفي ختام هذه المناظرة، حسماً للخلاف وإنني كذبت عليه أو كذب على، فأنا أدعوه مرة ثانية للمباهلة، دكتور عصام هل تباهلي على إنك كذاب؟ باهلي، إنك كذاب أو صادق؟ أنا أقول كذاب ولعنة الله على إن لم تكن كذاباً، وأنت تقول لست بكذاب ولعنة الله على إن كنت كذاباً، هل تباهلي على إنك كذاب؟ دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

والله إني أشفق عليك، والله وبالله أقول لها صريحة، والله إني أخشي عليك؛ لأنه أنا كنت

وهابياً وعندى أقرباء وهابيون، فلذلك ما زال لدى عاطفة للوهابيين، والله إنني أخشى عليك من الهلاك، والله إنني أخشى عليك أنا أنسنك، إن كنت ت يريد مباهلة لا تجعل المباهلة إلا في نهاية المناظرة بعد أن أقيم الحجة عليك أمام الذات الإلهية، أنا الآن لم أنتهي من المناظرة، أنا ما زلت في رأس الهرم وعندى بحث معك في المناظرة القادمة حول غيبة الإمام الثاني عشر، والنبي عندما باهل النصارى إنما باهلهم بعد أن احتاج عليهم احتجاجات كثيرة في أن المسيح ليس إلهًا وإن الإلهية إذا كانت لإنسان، فستكون لأدم؛ لأن آدم من دون أبوين، أما المسيح فهو من أم، ومن هنا جادلهم باللتي هي أحسن، وجادلهم بالأدلة العقلية المقنعة، والبراهين اليقينية، وبعد أن انتهى الجدال ولم ينفع معهم الحوار، جاءت المباهلة، أنا لن أباهلك إلا في آخر المناظرة، ونحن الآن ما زلنا في بداية المناظرة، ولذلك أجل المباهلة حتى ننتهي من المناظرة أفضل، وإن كنت ت يريد أن تنسحب فانسحب، أنا أقبل منك الانسحاب حتى ولو كان انسحاباً بدون مباهلة؛ لأنني أخشى عليك، فأنت أخي ويعزّ عليّ أن أكون سبباً في هلاكك.

ساحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر لك شعورك الطيب دكتور عصام ونسيت قول الله تبارك وتعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَدِّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ...».

وبشكل عام أشكرك على هذه المحبة، لا أدرى هل صحيحة أم لا؟ المهم أشكرك على هذا الخوف على من المباهلة، ولعله يمكن إنني أخطأت عندما قلت أريد أن أباهلك، والحمد لله إنك لم توافق ولا كنت سأهلك فله - تعالى - الحمد والمنة دكتور عصام شكرأ لك على هذا الوقت الذي استقطعته من وقتك الثمين، شكرأ لك وشكراً للحاضرين وأسف جداً على ما وقع مني خلال هذه المناظرات، ولكن هذه المناظرات هذه عادتها وهذه طريقتها، ولنبدأ الأسئلة إن شاء الله تعالى، عشر دقائق كما قلنا كل مرة عشر دقائق إن شاء الله تعالى، والسؤال رجاء المسؤولون عن الغرفة، السؤال إذا تجاوز

الحقيقة يغلق على صاحب السؤال نفسه، السؤال دقيقة فقط حتى نتمكن من الإجابات، وتفضلوا، وشكراً جزيلاً لكل من ساهم في إنجاح هذه المناظرة وببارك الله فيكم.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقي من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، جراك الله خيراً ياشيخ عثمان، طيب الأسئلة الآن نبدأ سؤال الأخ محمد علي، تفضل أخ محمد علي بارك الله فيك.

الأخ الشيخ محمد علي من طرف الوهابية:

(ظهر في بداية السؤال صوت شريط فيه صوت سماحة الدكتور السيد عصام، بثه محمد علي ونسبه إلى الدكتور العمامد):

(أنا بحكم إني كنت في كلية الحديث في جامعة الملك سعود، وكنت في السعودية طالب في كلية الحديث، أنا بحكم إني كنت في كلية الحديث في جامعة الملك سعود وكانت .. (أخذ يتكرر هذا الكلام عدة مرات)، ثم ظهر شريط آخر بصوت سماحة الدكتور السيد عصام بثه محمد علي من ضمن سؤاله للدكتور: (شيخ عثمان يعني تمادي في الاتهام بالكذب، والله تماديت جداً، ولم أقل إنه كان موجوداً، يعني أنا لست إلى هذا الحد لا تستصغر من يناظرك، مسلم أن أم كلثوم كانت ماتت في تلك الأيام، في السنة العاشرة سنة المباهلة، ولذلك إنقا الله، أنا أعرف يوم المباهلة يوم أربعة وعشرين عند أكثر المفسرين، وأعرف التاريخ وأعرف إنه لم تكن حية في ذلك الزمان إلا فاطمة من بنات النبي، بل فقط أنا أسألك هذا السؤال).

ظهر صوت الأخ محمد علي ليسأل بعد أن هيأ الأشرطة، وبث ما فيها:

طيب شكرأً جزيلاً، الآن أسألك فضيلة الشيخ الدكتور عصام، أخذت الوقت زيادة أسألك بالله عليك، بالله عليك، الذي لا إله إلا هو، هل أنت طالب حق وتكذب هذه الأكاذيب، إذا أنت طالب حق، وكنت وهابياً والآن أصبحت رافضياً هل تكذب وتقول إنك تطلب الحق؟ سبحان الله، تفضل.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثنين عشرية:

لا تزعل يا محمد علي قبل أن يجيب سماحة الدكتور السيد عصام، أقول لك يا

محمد علي: أولاً: هذا كان ليس من حقك ما كان من حقك إنك تعيد بهذا الشكل، انظر جماعتك، وانظر كلام الشيخ عثمان الخميس، انظر ما طلب منهم وانظر هذه الأخلاق، شايف أخلاقكم، ياشيخ عثمان الخميس هذه غرفتك، انظر أخلاقكم، هل ترى الكتابة التي الآن موجودة؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أرجو من جميع الإخوان، فقط هو اعتراض السيد طلال على الكتابة التي تحدث والاعتراض وجيه، فعلاً الكتابة التي تكتب على الشاشة كتابة بذيئة وألفاظ نراها في الشاشة غير جيدة، فكان اعتراضه في محله، فأرجوا من الإخوان عدم الكتابة، ولا يفجروا المناظرة، نريد أن نستمر في حوار إسلامي، من أجل التقرير بين المسلمين، وهذه الأجواء المتشنجنة لن تقرب بين المسلمين في الحقيقة، نحن في حوار إسلامي. والله إن الإنسان يخجل عندما يجد الحوار الإسلامي العلماني أهداً من الحوار الإسلامي الإسلامي، نحن كلنا من المسلمين، الشيخ عثمان يقول إن الثانية عشرين من المسلمين وأنا أقول: إن الوهابيين من المسلمين، فلذلك يجب أن نتحاور بأسلوب إسلامي بعيد عن الكتابات هذه التي نراها في شاشة الكمبيوتر، وهي كلمات استفزازية تجعل أي إنسان يغضب، والآن الجواب على سؤال محمد علي:

أولاً: يجب أن أبين مسألة مهمة جداً وهي إبني، كما قلت لكم سكتت في الدرعية وفيها الدكتور عادل أحمد العمامي ابن عمي كان يدرس في جامعة الملك سعود، ونتيجة أن الدرعية يوجد فيها جامعة الملك سعود، وفي الدور الرابع لجامعة الملك سعود كان يوجد قسم خاص لجميع المذاهب الإسلامية والكتب الدينية أما من حيث الدراسة فلم أدرس في جامعة الملك سعود هذا وضحته، بل درست في جامعة الإمام محمد بن سعود في كلية أصول الدين قسم الحديث، إذا أردنا بشكل واضح في كلية أصول الدين ولم أقل إبني تخرجت، بل درست فيها سنة وأثناء الدراسة طالعت بعض الكتب التي جعلتني أبدأ رحلة شك وأبدأ مرحلة الانتقال من الوهابية إلى الثانية عشرية، وأنا نشأت في المعاهد الوهابية وباستطاعتي أن أدل لكم على بعض زملائي، الشهيد هشام الديلمي،

هشام ابن الدكتور عبد الوهاب الديلمي درست معه [أي هشام] في المعاهد الوهابية وقد استشهد في أفغانستان، والشهيد محمد الروحاني - رحمة الله عليه - كان من حفظة القرآن الكريم وكان إمام مسجد معروف، استشهد - رضوان الله عليه - أثناء محاربته للماركسيين حين كانت اليمن الجنوبية ماركسيّة، وهو كان من أعضاء الحركة الإسلامية، أنا لا أكذب وما هي مصلحتي أن أفتخر إبني درست في جامعة الإمام محمد بن سعود؟ ولماذا أفتخر بذلك؟ هي جامعة كغيرها من الجامعات الأخرى، ولذلك أنا لم أقل إبني تخرجت من الجامعة، قلت: درست في الجامعة، انظروا المغالطة هنا ونتيجة إبني كررت ذكر جامعة الملك سعود؛ لأن مطالعتي فيها لا دراستي مطالعتي للكتب، وأما من حيث الدراسة فقد كنت في جامعة الإمام محمد بن سعود، وكان يوجد هنالك كلية تسمى كلية أصول الدين في كلية أصول الدين يوجد قسم حديث، ما هو المانع في ذلك؟ الشخص الذي يتهم الآخرين بالكذب من دون أن يبحث، هذا يستُعْتَد ذاته، الشيخ عثمان الخميس قال: إنه لا يعرفني وإنه لم يسمع عنّي، ثم يقول هذا عصام يكذب، ولم يدرس في جامعة الإمام ابن سعود، فكيف تكذب من لا تعرف أنا من هذا المنطلق أقول: إن الشيخ عثمان الخميس ما دام إِنْك لا تعرفي كأن الأولى أن تذهب إلى أسرة آل العمامد وأسرة آل العمامد معروفين، ومنهم قادة الحركة الوهابية في اليمن، أنا الحمد لله لست من أسرة مجهرة، بل أسرة معروفة في الواقع اليمني أكثرهم شخصيات دينية وأئمة مساجد فسأل أي يعني قل له بيت العمامد أصبح متراوحاً مع الحركة الوهابية في اليمن، فلذلك لا أدعى ولا أكذب في هذه المسألة.

أما المسألة الثانية [يعني: من سؤال محمد علي]، ففي الحقيقة أنا أردت أن أقول: إن المؤرخين أجمعوا أن النبي أدخل فاطمة وأدخل الحسن والحسين في الكساء وأدخل علي ثم قال: (اللهُم هؤلاء أهل بيتي) هذا أجمع عليه المؤرخون والمفسرون، كما أجمعوا إنه عليه السلام لم يدخل أم كلثوم [في الكساء]؛ ولأن هذه الحادثة تكررت في آية المباهلة وتكررت في آية التطهير وتكررت في آية المودة؛ لذلك أنا أردت أن أقول عندما نزلت آية التطهير، فقلت عندما نزلت آية المباهلة، بالله عليكم هذا يسمى كذاب إخواني؛ لأن

الرسول كرر هذا الموقف [يعني ادخل أهل الكسae في الكسae] وأهم مواقف تكررت فيها هذه الحادثة في آية المباهلة وفي آية المودة وفي آية التطهير، فأنا أردت أن أقول إنه عندما أدخل النبي فاطمة إنما اصطفاها من بين بناته أدخلها [فاطمة] في الكسae وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) ولم يدخل أم كلثوم يدل ذلك على أن مسألة أهل البيت هنا تحمل خصوصية أخرى ليس المراد بها مسألة القرابة فقط، بل هنالك مسألة الاصطفاء، كما إن الله اصطفى مريم من بين جميع آل عمران، فقط اصطفى فاطمة من بين جميع أهل البيت، ومن هنا النبي لم يقل لأم كلثوم سيدة نساء أهل الجنة ولكن قال ذلك في فاطمة، أردت يا إخواني أن أقول هكذا، فبأيده ع عليك يا محمد علي، هل يجوز أن تتهم شخص بالكذب؛ لأنك زلت لسانه؟ هل هذا هو الكذب؟! إذا كانت زلات اللسان تحسب كذبات حيتذرلن يسلم أحد من الاتهام بالكذب، إذن أخي محمد علي أجبتك عن أسئلتك وفضلوا معكم المايكل وشكراً.

طالب حق وهو سماحة الشيخ مرتضى الطائni من غرفة الحق من طرف الآثنى

عشريـة:

اللهـم صلـلـ علىـ محمدـ وآلـ محمدـ، سـؤـالـ حتىـ تـعمـ الفـائـدـةـ، وـسـؤـالـىـ إـلـىـ سـماـحةـ الـدـكـتـورـ السـيـدـ عـصـامـ العـمـادـ حتـىـ نـسـتـفـيدـ مـنـهـ يـعـنيـ إـنـ شـاءـ اللهـ دـكـتـورـنـاـ الـكـرـيمـ قـالـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ: إـنـ أـئـمـةـ الشـيـعـةـ هـمـ أـئـمـتـنـاـ وـالـشـرـيـطـ مـوـجـودـ عـنـديـ وـقـالـ - أـيـضاـ: نـحـنـ أـتـبـاعـ أـهـلـ الـبـيـتـ هـذـاـ مـنـ جـانـبـ وـمـنـ جـانـبـ أـخـرـ بـنـ تـيمـيـهـ يـقـولـ: لـمـ يـأـخـذـ أـئـمـةـ الـمـذاـهـبـ عـنـدـ أـهـلـ السـنـةـ وـلـأـئـمـةـ الـفـقـهـاءـ فـقـهـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ مـعـ أـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ هـوـ إـمامـ الـعـتـرـةـ وـإـنـ أـفـضـلـ أـهـلـ الـبـيـتـ باـعـتـرـافـ الشـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـ هـذـاـ تـهـافـتـ وـتـنـاقـضـ؟ أـيـهـمـاـ نـتـبـعـ؟ أـيـهـمـاـ نـصـدـقـ؟ نـصـدـقـ بـنـ تـيمـيـهـ الـذـيـ يـقـولـ لـمـ يـأـخـذـ بـفـقـهـ أـهـلـ الـبـيـتـ، أـمـ نـأـخـذـ بـكـلـامـ الشـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ الـذـيـ قـالـ إـنـ أـئـمـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ هـمـ أـئـمـتـنـاـ وـأـخـذـنـاـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـإـلـىـ آخـرـهـ أـيـهـمـاـ نـصـدـقـ هـذـاـ أـوـ ذـاكـ؟ تـفـضـلـواـ سـماـحةـ الـدـكـتـورـ لـكـمـ الـإـجـابـةـ؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لما سأله سماحة الشيخ طالب حق وأعني به سماحة الشيخ مرتضى الطائي، في الحقيقة إنه عند أهل السنة حدث نوع من التناقض، يعني بسبب الدور الأموي من جهة يرون [يعني: أهل السنة] أن النصوص الكثيرة الموجودة في كتبهم في البخاري ومسلم في صحيح مسلم (تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي أذركم الله في أهل بيتي) ويجدون النصوص القرآنية التي تحت على الأخذ من أهل البيت، ومن جهة أخرى يجدون أن فقهائهم كما صرّح شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله: لم يأخذوا عن أهل البيت. فوقفوا في حالة غريبة جداً، ومن هنا أنا أرى إن الشيخ عثمان يقف في حيرة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذلك رأيتم لم يستطع أن يجيب عن سؤالي عندما قرأت له عبارة ابن تيمية لم يأخذ أهل السنة عن الإمام علي، وأثبتت أن أهل السنة لم يأخذوا عن جميع أهل البيت سواء كانوا من المطهرين أو من غير المطهرين، وأنهم أخذوا عن مالك والشافعي والأئمة الأربع أخذوا عن الفقهاء السبعة وعن غيرهم، وتركوا أهل البيت، من جهة يجدون النصوص الكثيرة التي تحت على الأخذ من أهل البيت، ومن جهة يجدون السلف [يعني: سلف أهل السنة] لم يتبعوا أهل البيت، ومن هنا وقعوا في حيرة، يجدون النصوص تأمرهم بالتمسك بأهل البيت [حديث الثقلين]، عند ذلك يقولون: نحن لا يمكن أن نترك أهل البيت، إذن فنحن نأخذ عن أهل البيت، ومن جهة يجدون الواقع العملي أنه لا يوجد لمذهب أهل البيت وجود حقيقي [يعني: في كتب أهل السنة] لا يوجد لأهل البيت أي وجود إلا على مستوى باب الفضائل [فضائل أهل البيت]، أصبح أهل البيت بالنسبة لأهل السنة كقطعة ذهبية عند رجل، يعيش في بيته حالة الجوع الشديد، ثم يومياً يذهب إلى هذه القطعة الذهبية يمسحها وينظفها ولا يعرف أن هذه الجوهرة يمكن أن يستفيد منها، أهل السنة مساكين ظنوا أنهم عندما عقدوا باب فضائل أهل البيت أنهم قد أخذوا عن أهل البيت، ظنوا عندما يبنوا حديث الثقلين أنهم قد أخذوا عن أهل البيت، ولذلك أنا أقول: كلام ابن تيمية صحيح، والشيخ عثمان عندما قال

أنه أخذنا عن أهل البيت، نحن اتبعنا أهل البيت؛ لأنَّ رأي النصوص تدل على اتباع أهل البيت، ولكن رأي عبارة ابن تيمية تبين الواقع المُر، إنه مر جداً ولكن لو عرف دوربني أمية وتأمل في كلام ابن حجر العسقلاني وفي كلام الإمام الصناعي، عندما قال: إن بني أمية منعوا أهل السنة عن الصلاة على أهل البيت وفي كلام الإمام الشوكاني عندما قال: إن المحدثين في العصر العباسي أبقوا كل شيء على ما كان عليه في زمن بني أمية ولذلك تركوا الصلاة على أهل البيت خوفاً وتقية من بني أمية، ثم أخذوا ذلك عادة في العصر العباسي والعثماني لو تأملنا في كل ذلك، لعرفنا لماذا يعيش أهل السنة في حيرة، فتجد عالم سني يقول: لم نأخذ عن أهل البيت، وتجد عالم سني يقول: اتبعنا أهل البيت، لقد حدث إشكالية عند أهل السنة بين ما يجب أن يكون وهو وجوب اتباع أهل البيت، وبين الواقع الخارجي لأهل السنة وما حدث في الواقع وتاريخ أهل السنة، وهو أنه فعلاً لم يأخذوا عن أهل البيت، وبين ما حدث في كتب أهل السنة من روایات في أهل البيت توجب اتباع أهل البيت، فوقعوا في مشكلة التناقض بين ما يجب وما ينبغي أن يكون بسبب الأدلة القرآنية والحديثية وبين ما تحقق في الواقع الخارجي وحدث في الواقع أهل السنة، حيث أنهم لم يأخذوا عن أهل البيت، وهذا الواقع يتناقض مع ما وجد في كتب أهل السنة من روایات في أهل البيت توجب اتباع أهل البيت، ومن هنا اضطروا إلى تأويل هذه الروایات، كما عمل عثمان حتى تتفق مع الواقع ومع ما حدث وما وقع في حياتهم، فمن هنا نجد تناقضات التصريحات بين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وبين شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا التناقض ملموس وموجود عند كل عالم محقق من أهل السنة ويوجب الحيرة للMuslim الباحث عن الحق، وكان عندي حينما كنت وهابياً. ولا أنسى أن أذكر إخواني إلى أنْ عندي بعض النقاط أريد أن أطرحها في الأسبوع القادم، وسوف أطرحها وتكون خاتمة هذه المناقضة، وأرجو من الجميع الحضور، وأشكركم وجزاكم الله خيراً، والسلام عليكم.

الخاتمة

سماحة الدكتور عصام العمامد:

تكرر في هذه المناظرة بيني وبين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس طرح قضية العصمة للأئمة الاثني عشر، ومن هنا لا بدّ لنا أن ندرك العصمة ولا بدّ أن نعلم أن أكبر مشكلة يعاني من فهمها اليوم الملايين من الوهابيين، هي مشكلة عصمة الأئمة الاثني عشر - رضوان الله عليهم - ومشكلة غيبة الإمام الثاني عشر - رضوان الله عليه - وهما أكبر مشكلتين، فلم أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية إلا بعد معالجة هاتين المشكلتين.

ومن هنا لا بدّ من توضيح (العصمة)، ولا بدّ من توضيح (الغيبة) حتى يدركهما الشيخ عثمان الخميس، ويدركهما كل الوهابيين الحاضرين في هذه المناظرة.

ومن أجل تقريب معنى العصمة عند الاثني عشرية للشيخ عثمان الخميس، أقول إنه لا يوجد إنسان في هذه الأرض إلا وهو معصوم، فهي عصمة لجنس الإنسان كله، وصفة العصمة قائمة على أساس إنسانيته، بدون حاجة إلى آية صفة أخرى وراء كونه إنساناً، فصفة العصمة ملازمة لكل إنسان، بدون حاجة أن يكون نبياً أو يكون إماماً، ولكن هذه العصمة تتدرج في هذا الإنسان، فهي تكون قليلة في الرجل الفاسق، وتكون أكثر وجوداً في الطفل الصغير النظيف، فصفة العصمة هي من أهم الصفات التي يمتلكها الطفل الصغير بحكم فطرته، فقد ثبت أن الطفل بفطرته يكون بريئاً ومعصوماً ويكون قلبه بعيداً عن صفة الحقد، والتجارب الإنسانية تكشف أن الإنسان بفطرته الأصلية فيه، يمتنع عن ارتكاب الكثير من الجرائم، ومن هنا إذا شذ إنسان وارتكب الجرائم الشنيعة يقال إنه شذ عن فطرته الإنسانية المعصومة، وهذا الامتناع عن ارتكاب الكثير من الجرائم إنما يعبر على أن صفة العصمة هي صفة أصلية لهذا الإنسان، وهي اللبنة الأولى في الحفاظ على

هذا الإنسان، الذي يستهدف الإسلام إنشاؤه على أساس الفطرة السليمة. ولكن العصمة تتفاوت بين الناس، ويصور القرآن الكريم ترتيب النماذج البشرية للعصومين.

فأما النموذج الأول فهم الأنبياء الذين يمثلون الرتبة الأولى من المعصومين، ثم يأتي من بعدهم أوصيائهم، كما تأتي مريم العصومة في هذه المرتبة إلى أن تخفت صفة العصمة عند النماذج الإنسانية المنحرفة، لأن النماذج المنحرفة لا زالت تمتلك قليلاً من العصمة، بدلالة أنها ترتكب بعض الجرائم وتمتنع عن إتيان البعض الآخر، وإذا كان التاريخ السندي يذكر أن الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - كان يصلّي الفجر بوضوء المغرب، فلا يمكن أن يقدر على هذا العمل إلا من يمتلك مقداراً معيناً من صفة العصمة.

والنموذج الآخر من المعصومين، هو نموذج أوصياء النبي الثاني عشر، فهو نموذج آخر من المعصومين أقل من النبي الأكرم، وأعلى من نموذج الإمام أحمد بن حنبل، وأعتقد أنني قد استطعت أن أقرب معنى العصمة لأخي الشيخ عثمان الخميس؛ لأنه طوال هذه المعاشرة وهو يشن حملة شعواء على العصمة.

والأآن سوف اتناول قضية أخرى أثارها الشيخ عثمان الخميس في هذه المعاشرة وهي قضية حكم منكر الإمامة عند الثانية عشرية، ولكني سوف أتناول هذه القضية بعنوان آخر وهو: «دور أهل البيت في التقرير بين الثانية عشرية وأهل السنة» أو بعبارة أخرى « موقف الثانية عشرية من أهل السنة»، ثم أتناول قضية «الحقيقة عند الثانية عشرية»، ثم أتناول في الأخير قضية «غيبة الإمام الثاني عشر عند الثانية عشرية».

إن مشكلة الشيخ عثمان الخميس أنه لم يقرأ كل جزئيات وروایات أهل البيت الثانية عشر في قضية كيفية التعامل بين المسلمين، ومن أبرز القضايا التي أولاها الأئمة الثانية عشر عناية كبرى قضية تعليم شيعتهم كيف يتعاملوا مع بقية المسلمين من غير الثانية عشرية، ومشكلة الشيخ عثمان أنه يأخذ روایة واحدة عن أهل البيت من دون النظر إلى بقية الروایات، مع أنه لا يمكن فهم دور أهل البيت في التأليف بين الثانية عشرية وأهل

السنة، إلا بمراجعة كلما روي عنهم في هذا الموضوع؛ لأنني وجدت أن هنالك ترابطًا عضوياً متيناً بين أجزاء هذه الروايات. وأهل البيت ضمن مهمة الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، اتخذوا جهوداً كثيرة، أذكر من هذه الجهود التي بذلوها من أجل الحفاظ على وحدة الأمة.

أولاً: الممارسة العملية، والتطبيق العملي لهذه الوحدة، حيث عاش أهل البيت بين الائتين عشرتين وبين أهل السنة واختلطوا وامتزجوا واقعياً مع السنة ومع الائتين عشرية، فكان يحضر في دروسهم علماء أهل السنة مثل أبي حنيفة ويحضر في دروسهم كبار علماء الائتين عشرية مثل زرارة بن أعين.

ثانياً: الروايات الكثيرة والمتوترة، التي بينت بشكل واضح إن كلمة «الإسلام» تطلق على الائتين عشرة كما تطلق على السنّي، فالائتنان عشرة مسلمون وأهل السنة مسلمون، كما ثبت وتواتر عن أئمّة أهل البيت.

ثالثاً: الجهود العظيمة التي بذلها أهل البيت، والروايات الصادرة والمتوترة عنهم في الوقوف أمام كل الذين يسعون إلى تمزيق وتفريق الألفة بين الائتين عشرية وأهل السنة.
رابعاً: الجهود المضنية التي بذلوها في توعية الائتين عشرية، من أجل تعليمهم كيف يتعاملون مع المسلمين من غير الائتين عشرية، وهذه الجهود هي التي جعلت الائتين عشرين يحسنون التعامل مع أهل السنة.

والآن بعد هذه الإشارة الكلية سوف نفصل ما أجملناه من هذه المشاريع الأربع، التي قدمها أهل البيت من أجل الحفاظ على الأمة؛ ولن أتناول في هذه المناظرة شرح هذه الأقسام الأربع، بل سأكتفي بالأول والرابع، ثم أشير إشارة مختصرة إلى الثاني، أمّا الثالث فقد تناولته في كتابي (رحلتي من الوهابية إلى الائتين عشرية).

أما فيما يتعلق بالمشروع الأول: وهو الممارسة العملية والتطبيق العملي لهذه الوحدة الإسلامية المقدسة، وكما قلت إن أهل البيت - رضوان الله عليهم - عاشوا بين الائتين عشرية وبين أهل السنة ودرسو أكبّار الائتين عشرية كما درسوا أكبّار أهل السنة، فقد كان من ثمرات ذلك أن نجد أن كل المسلمين يحملون مشاعر الاحترام والحب لأهل

البيت، لقد حاول الأمويون وبذلوا جهوداً كبيرة من أجل نزع مشاعر الاحترام لأهل البيت من قلوب أهل السنة، لكن أهل البيت أفشلوا هذا المشروع الأموي، من خلال جهودهم، التي بذلوها في كسب كبار علماء أهل السنة، ومن هنا عجزت الدولة الأموية من نزع قداسة أهل البيت من قلوب أهل السنة، واستطاع أهل البيت أن يغرسوا موقعاً خاصاً مقدساً يؤمن به جميع المسلمين، وهذا كلّه من ثمرة الجهود التي قام بها أهل البيت، من أجل الحفاظ على وحدة المسلمين، ولنا أن نتصور، ماذا لو كان نجح المشروع الأموي في نزع القدسية عن أهل البيت؟! - كما نجح في فصل أهل السنة عنأخذ مذهب أهل البيت - حيثذاك أي صلة وأي تقرير بين الاثني عشرية وبين أهل السنة، كما إننا يجب أن نلتفت إلى حقيقة هامة في منتهى الأهمية، وهي أن أهم سبب في عجز بنى أمية عن انتزاع القدسية لأهل البيت من قلوب أهل السنة، إنما يرجع لأن قدسيّة أهل البيت هي أصل ثابت في الإسلام، وهذا الأصل مغروس في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، ولا يستطيع أي مسلم أن يتجاهل هذا الأصل العظيم في الإسلام، ومن هنا نجد أن أهل السنة كتبوا المئات بل الآلاف من الكتب التي تبين أهمية هذا الأصل الأساسي عند أهل السنة، وأعتقد إني بينت جزءاً من هذا الأصل الأصيل من خلال هذه المناقضة مع أخي الشيخ عثمان الخميس، وكما أثني بینت في هذه المناقضة دور بنى أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، لا بد لي أن أبين عجز بنى أمية عن نزع قداسة أهل البيت من قلوب أهل السنة، ولا بد لي أن أبين هنا كيف وقف أهل البيت ضد ذلك المشروع الأموي.

إخواني من كل الحاضرين في هذه الغرفة من أهل السنة ومن الوهابية ومن الاثني عشرية ومن السلفية، أريد أن أقول إنه كان الحكم من أمويين وعباسيين يسعون إلى تقسيم الأمة إلى طوائف متعددة، ولم يجد بنو أمية أساساً معقولاً لهذا العداء لجأ بنو أمية إلى أساليب الكذب، فكانت الاستخبارات الأموية تنشر الإشاعات بين السنة؛ من أجل أن يسوء ظنهم بأخوانهم الشيعة، وكانت هذه الاستخبارات الأموية تروج أن الشيعة يقولون بتآليه الإمام علي والعياذ بالله، وهذا كذب محض وتزوير قبيح، ولكن تصديق

هذا اللغو كان الباعث على تمزيق الأمة الواحدة، وكان أهل البيت - رضوان الله عليهم - يعلمون إنها ضجة مفتعلة بين السنة والشيعة لحساب الاستخبارات الأمريكية، وكانوا - رضوان الله عليهم - يعالجون الخلافات بين الشيعة والسنّة بطريقة علمية.

ومن هنا نجد أن منهج أئمة أهل البيت - رضوان الله عليهم - قد حال دون تحول هذا الخلاف إلى خصم يستمره الإعلام الأموي لصالحه، وأنا أتمنى أن يرجع أهل السنة إلى روایات أهل البيت، وسوف تدركون أن أهل البيت يضمرون المحبة للسنة والشيعة ويعدون تكفير أهل السنة انحرافاً وزيفاً، ولكنني هنا أريد أن أقول لأخي الشيخ عثمان الخميس، هب يا أخي أن عالماً أنتي عشرياً أخطأ، وقال إن أهل السنة غير مسلمين - هب ذلك وقع - فما صلة هذا الخطأ بالمذهب الاثني عشر؟!، إذا كانت الروایات المدونة في كتب الاثني عشرية تصرّح وهي منقوله عن أئمة هذا المذهب، وتصرّح بأن أهل السنة من المسلمين، فكيف تجيز لنفسك يا شيخ عثمان أن تقول إن الاثني عشرية ترى أن أهل السنة غير مسلمين.

وأنا في نظري أن الشيخ عثمان الخميس أخطأ في فهم بعض الروایات، وفي فهم أقوال علماء الاثني عشرية فضن إنها تنفي الإسلام عن أهل السنة، نعم إن الشيخ أخطأ ولكن المشكلة إن الشيخ لا يقبل الاعتراف بهذا الخطأ، ولماذا لا يراجع الشيخ عثمان الخميس كتب الاثني عشرية، التي بینت معانی هذه الروایات وهذه الأقوال التي نقلها الشيخ عثمان من علماء الاثني عشرية وحسب إنها تعتبر أهل السنة غير مسلمين؟!! ولست أتفى إلّي عندما كنت وهابياً كنت أفهم هذه الأقوال كما فهمها الشيخ عثمان، بيد إنني استيقنت أنني أخطأ حقّيقياً، ولكنني لست مثل الشيخ عثمان، وأقولها صريحة إنني أعترف بذلك الخطأ، وإنني أرى لو جلست مع الشيخ عثمان في جلسة ثنائية، ليبيّن له خطأه؛ لأنني مؤمن بأن طرح الخلافات في أجواء يحضرها هذا العدد الهائل من السنة والشيعة، يحول بين المرء وبين الحقيقة.

والآن سوف أعود إلى موضوعي الأصلي، إخوانني لقد كان أهل البيت - رضوان الله عليهم - يغرسون الألفة من خلال سلوكهم، ومن هنا كانوا يدركون أنبني أمية لا يفهمهم

الإسلام ولا المسلمين، ففي سبيل الحكم والملك سوف يدمرون الإسلام والمسلمين، ومن هنا نجد أن أهل البيت كانوا يلجؤون اضطراراً للمسالمة والمصالحة مع الحكم الأموي الفاسد، من أجل الحفاظ على أصل الإسلام، والحفاظ على الوحدة المقدسة، وأرجو من كل المستمعين أن يتأملوا في ما قاله الإمام الحسن - رضوان الله عليه - حينما ذكر الأسباب التي اضطرته إلى الصلح مع حكومة معاوية الفاسدة، حيث قال: كما نقل عنه صاحب كتاب كشف الغمة في الصفحة (١٧٠): «وقد رأيت ان حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم».

وذكر المجلسي في بحار الأنوار الجزء العاشر، الصفحة (١٠١) إن الإمام الحسن قال: «إني خشيت أن يجتث المسلمين عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين ناعي»، وأرجو من الجميع أن يتأملوا في هذه العبارة للإمام الحسن حيث نقل صاحب كتاب الكامل في التاريخ، الجزء (٣)، الصفحة (٤٠٩) عبارة هامة، قالها - رضوان الله عليه - لمعاوية، عندما طلب منه قتال الخوارج فقال مجيئاً لمعاوية: «لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركتك لصلاح الأمة وحقن دمائها».

تأملوا يا إخواني من الوهابيين وأهل السنة ومن الاثني عشرية والسلفية، إن الإمام الحسن أطلق عليهم كلمة «أهل القبلة»، وترك قتالهم «الصلاح الأمة».

ويكفيانا أن نقرأ سلوك الإمام علي بن الحسين - رضوان الله عليه - فعلى الرغم أن الدولة الأموية قتلت أبا الإمام الحسين وارتكتب مجزرة كبرى رأها بعينه فقد كان حاضراً في معركة كربلا ورأى الإمام زين العابدين مشاهد المجزرة الجماعية لأهل البيت النبوي، ثم أخذ أسيراً مع عمه زينب بنت الإمام علي ومع أخواته، وعاصر الإمام زين العابدين أكبر محنـة مر بها أهل البيت، ولكن مع كل الذي حدث كان الإمام يعلم شيئاً واتبعه أن الحفاظ على الإسلام ومصلحة الإسلام فوق كل شيء وعندما كانت الجيوش تتحرك بقيادة أموية كان الإمام يدعو لهذه الجيوش بالنصر والغلبة على الكفار وهذا الدعاء مدون ومعرفـة عن الإمام في صحيفـة المعروفة بصحيفـة الإمام السجاد، وهو دعاء الثغور، وهذه بعض أدعـية الإمام لنـصرة الجيش الأموي الذي يواجه

الخطر الصليبي: «اللهم صل على محمد وآلـه، وحصن ثغور المسلمين بعزمـك، وأيدـ حـماتـها بقوـتك، وأشـبـع عـطاـيـاهـمـ من جـدـتكـ، اللـهـمـ صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـكـثـرـ عـدـتـهـمـ، وـاـشـحـذـ أـسـلـحـتـهـمـ، وـاحـرـسـ حـوـرـتـهـمـ، وـامـنـ حـوـمـتـهـمـ، وـأـلـفـ جـمـعـهـمـ، وـدـبـرـ أـمـرـهـمـ، وـوـاـتـزـ بـيـنـ مـيـرـهـمـ، وـتـوـحـدـ بـكـفـاـيـةـ مـؤـنـهـمـ وـاعـضـدـهـمـ بـالـنـصـرـ، وـأـعـنـهـمـ بـالـصـبـرـ، وـالـطـفـ لـهـمـ فـيـ الـمـكـرـ، اللـهـمـ صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـعـرـفـهـمـ مـاـ يـجـهـلـهـونـ، وـعـلـمـهـمـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـهـونـ، وـيـصـرـهـمـ مـاـ لـاـ يـبـصـرـهـونـ، اللـهـمـ صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـأـنـسـهـمـ عـنـدـ لـقـائـهـمـ الـعدـوـ ذـكـرـ دـنـيـاهـ الـخـدـاعـةـ الـغـرـوـرـ، وـامـحـ عـنـ قـلـوـيـهـمـ خـطـرـاتـ الـمـالـ الـفـتوـنـ، وـاجـعـلـ الـجـنـةـ نـصـبـ أـعـيـنـهـمـ...».

هذا سلوك الأئمة حتى مع الذين ظلموهم وسوف نرى كيف ترك هذا السلوك أثراً قوياً على الثاني عشرية. ومع اكتناع الإمام زين العابدين بأن حكامبني أمية من الظالمين وحرصه على تبيين الجرائم التي ارتكبواها في حق أهل البيت، وفي حق الصحابة - رضوان الله عليهم - إلا أن حرص الإمام علي بن الحسين على الأمة الإسلامية من أن تتعرض إلى صدمة خطيرة من الصليبيين، هذا الحرص جعل الإمام يدعو لهم بالنصر والغلبة.

أما بالنسبة للمشروع الثاني: كما قلت إن هنالك روایات متواترة عن الأئمة الاثني عشر تبين أن كلمة «مسلم» تطلق على «السنوي» كما تطلق على «الاثني عشرى» وتطلق على كل الفرق الإسلامية، ومن خلال ذلك استطاع أهل البيت أن يواجهوا تيارات التكفير التي كانت مدعاومة من الدولة الأموية من أجل تفتیت الأمة إلى فرق متناحرة ومتقاتلة يكفر بعضها ببعض، ويكتفي أن تتأملوا إلى معنى كلمة الإسلام في روایات أهل البيت.

ينقل الإمام شرف الدين - رضوان الله عليه - في كتابه القيم «الفصول المهمة في تأليف الأمة» صفحة (٢١) روایة عظيمة عن الإمام محمد الباقر - وهو الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر - يقول الإمام الباقر - رضوان الله عليه - شارحاً ومبيناً وموضحاً معنى الإسلام: «والإسلام ما ظهر من قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق كلها».

لاحظوا يا إخواني كلمة الإمام الباقي: «من الفرق كلها»، فكل الفرق المخالفه للاثني عشرية من أهل القبلة يشتملهم الإسلام، كما يقول الإمام الباقي، ثم يقول - رضوان الله عليه - «وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق كلها، وبه حقت الدماء، وعليه جرت المواريث، وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك عن الكفر، وأضيفوا إلى الإيمان».

وهكذا ينقل الإمام البروجردي في كتابه «جامع أحاديث الشيعة» جزء (٥)، صفحة (٢١٦) ينقل هذه الرواية القيمة، يقول الإمام جعفر الصادق - رضوان الله عليه - وهو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر الذين أشار إليهم النبي في حديث جابر بن سمرة الوارد في البخاري ومسلم، يقول - رضوان الله عليه - في شرحه لمعنى الإسلام: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله ﷺ وبه حقت الدماء، وعليه جرت المناح والمواريث وعليه جماعة الناس».

إذن فمصطلح الإسلام عند الخلفاء الاثني عشر يطلق على كل الفرق الإسلامية مهما تعددت ومهما اختلفت.

وقد عمل فقهاء الاثني عشرية بمضمون هذه الروايات، ولكن الوقت لا يتسع لتبيين ذلك وإنما كان أخي الشيخ عثمان أن يراجع كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية» وسيجد إنني بيت هذا الموضوع بصورة مفصلة.

أما بالنسبة للمشروع الثالث لأهل البيت: فلا مجال لذكره هنا وسوف أتناول في المشروع الرابع قضية التقبة بصورة مختصرة؛ لأنني تناولتها في كتابي (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين) ثم سوف أذكر بعض آثار مشروع أهل البيت على علماء الاثني عشرية.

اما فيما يتعلق بالمشروع الرابع لأهل البيت: من أجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، فهذا المشروع يتعلق ويرتبط بالحقيقة.

لقد سعى أهل البيت - رضوان الله عليهم - أن يكون هنالك انسجاماً وتعاوناً بين الاثني عشرية وبين بقية المذاهب الإسلامية من أهل السنة، ومن غيرهم ومن أجل

الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة أمر أهل البيت شيعتهم أن يمارسوا التقية مع المذاهب الإسلامية، وكان للتقية دور كبير في عدم تمزيق الصف الإسلامي، حيث استطاع أهل البيت من خلال التقية أن يفرضوا على شيعتهم التعايش مع بقية المذاهب الإسلامية، ويكتفي أيها الإخوة أن تتأملوا في هذه الرواية العظيمة التي رواها الإمام الكليني - رضوان الله عليه - في الأصول ونقلها عنه الحر العاملی في وسائل الشيعة الجزء الثامن صفحه (٣٩٩) الباب الأول من أبواب العشرة الحديث الخامس، والرواية رويت بسند صحيح عن مرازم عن أبي عبد الله الصادق - رضوان الله عليه - أن قال: «عليكم بالصلاۃ فی المساجد وحسن الجوار للناس وإقامۃ الشهادة وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم مِن الناس، إن أحداً لا يستغنى عَنَ النَّاسِ فِي حَيَاةِهِ، النَّاسُ لَا بدَّ لبعضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ».

لقد وضع أهل البيت مشروع التقية من أجل مواجهة المخطط الأموي الذي كان يسعى إلى تمزيق الوحدة بين السنة والشيعة، لقد كان بنو أمية يستغلون الخلاف الموجود بين السنة والشيعة، من أجل تفريق الصف الإسلامي وكان أهل البيت - رضوان الله عليهم - يدركون خطر المشروع الأموي على وحدة الأمة وكانوا يعلمون أن غرض الدولة الأموية من إثارة الخلاف بين السنة والشيعة هو الحفاظ على وجودهم وحكمهم، وفقاً لقاعدة فرق تسد، فكان أهل البيت - رضوان الله عليهم - في كثير من الأوقات يتغاضون عن المسائل الخلافية بين السنة والشيعة، ويأمرؤون شيعتهم بالعمل وفق المذاهب الإسلامية السنوية من أجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية، بل كان أهل البيت من أجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية يجibون بعض السائلين من شيعتهم إجابات فيها مجازة للفقه السنوي، فإذا خلوا إليهم ذكروا لهم الرأي الذي يرونـه، وبينوا لهم الإجابة الصحيحة، ويأمرـونـهم بكتمان السر وهذا هو ما يعني بـ«التقية» في الفقه الاثني عشرـي - خلافاً لرأـيـ أخيـناـ الشـيخـ عـثـمـانـ - ولما كان أهلـبيـتـ هـمـ حـمـةـ الوـحدـةـ الإـسـلامـيـةـ،ـ وماـ كانتـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ تـرـغـبـ أـنـ يـصـلـيـ السـنـنـ وـالـشـيـعـةـ فـيـ مـسـجـدـ وـاحـدـ حـتـىـ يـتـاحـ لـلاـسـتـخـارـاتـ الـأـمـوـيـةـ الصـيـدـ فـيـ المـاءـ العـكـرـ وـالـبـقـاءـ فـيـ الـحـكـمـ،ـ فـكـانـ أـهـلـبـيـتـ يـأـمـرـونـ شـيـعـهـمـ وـيـحـثـونـهـمـ عـلـىـ حـسـنـ الـمـعـاـشـةـ مـعـ أـهـلـ السـنـنـ،ـ وـعـلـىـ الصـلـاـةـ مـعـهـمـ وـمـشـارـكـتـهـمـ

في الجماعة والحضور في جنائزهم وعيادة مرضاهم، مع أمرهم لهم بأن يصلوا كما يصلون، ويعملون ما يعلمون حفاظاً على الوحدة والانسجام بين السنة والاثني عشرية. وقد عمل أتباع أهل البيت بهذه التوصيات، وتركت أثراً كبيراً في نظرتهم إلى أهل السنة وغرس أهل البيت في نفوس أتباعهم التسامح مع أهل السنة، ومن هنا ينتقل التاريخ لنا أن الشيعة عندما كانوا يتمكنون من الحكم لم يكونوا يمارسوا الظلم أو القتل أو التشريد ضد أهل السنة، وقد اعترف أحمد أمين بأن التسامح الموجود عند الشيعة لا يوجد عند أهل السنة، لقد رسم أهل البيت خطوطاً واضحة جلية ناصعة في كيفية التعامل مع المسلمين من أهل القبلة، ويتمثل ذلك بالروايات التي تواترت عن الإمام جعفر الصادق حينما كان يأمر الشيعة بالمشاركة في الجمعة والجمعة التي تنعقد من قبل الحكام والولاة؛ من أجل المحافظة على الوحدة بين أبناء الأمة الواحدة، وكان رضوان الله عليه يقول كما نقل عنه صاحب كتاب الهدایة في الصفحة العاشرة، كان يقول لشيعته: «من صلّى معهم في الصفة الأولى، كان كمن صلّى خلف رسول الله ﷺ في الصفة الأولى».

وروى الشيخ الإمام الكليني في كتابه الكافي (ج ٢ ص ٢١٩) أن الإمام الصادق كان يقول: «كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيئاً، صلوا عشيرهم وعودوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم». ونقل الإمام الكاشاني في كتابه الممحجة البيضاء (ج ١ ص ٣٤٣) عن الإمام الصادق أنه قال - رضوان الله عليه - «ما من عبد يصلى في الوقت ويفرغ، ثم يأتيهم ويصلى معهم وهو على وضوء إلا كتب الله له خمساً وعشرين درجة».

وهكذا يا إخواني من الوهابيين ومن أهل السنة نجد - أيضاً - المجلسي في بحار الأنوار (ج ١٦ ص ٤٧) ينقل عن الإمام الصادق، إنه قال لأصحابه وشيعته: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل، ولورع في دينكم والاجتهد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، صلوا عشيرهم وشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورَعَ في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك

ويدخل على منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر».

ويبقى الآن أن أبين آثار مشروع أهل البيت على علماء الائني عشرية، ولا شك أن من يتتبع فقهاء الائني عشرية سوف يجد أنهم طبقوا وصايا أهل البيت في الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، وبإمكانكم إخواني من الحاضرين في هذه الغرفة أن تلمعوا ذلك من خلال هذه الحقائق الأربع التي سوف أذكرها:

الحقيقة الأولى: لا شك أن روایات الأئمة الائني عشر في التقرير بين المسلمين قد تركت نتائجًا مهمة في وسط الائني عشرین، وبإمكان إخواننا من الوهابية ومن أهل السنة أن يلحظوا ذلك من خلال سبق الائني عشرین في ذكر آراء أهل السنة في الكتب الفقهية، حيث إن علماء الائني عشرية قد سبقو أهل السنة في الدراسات الفقهية المقارنة بين الفقه السنّي والفقه الائني عشرّي، وأذكر من قدماء الائني عشرية علم الهدى الشريف المرتضى في كتابه «الانتصار» وهكذا الشيخ الطوسي في كتابه «الخلاف» والعلامة الحلي في كتابه «التذكرة».

الحقيقة الثانية: نلمس أثر روایات أهل البيت، من خلال تتبع أقوال علماء الائني عشرية في أن أهل السنة من المسلمين.

الحقيقة الثالثة: لا شك أن المنهج السلوكى لأهل البيت وكيفية تعاملهم مع أهل السنة، قد ترك أثراً قوياً على سلوك وموافق الائني عشرین، ومن هنا نجد أن الدولة العثمانية في أخريات حياتها عندما تعرضت للخطر الصليبي تصدى الائنا عشريون للدفاع عن الدولة العثمانية السنّية، حرصاً على كيان الإسلام السياسي، وحرصاً على المصلحة العليا للإسلام، ومن هنا نجد أن علماء الائني عشرية أفتوا في الربع الأول من القرن العشرين بوجوب الجهاد لحماية الحكم السنّي العثماني.

الحقيقة الرابعة: كما إننا وجدنا أثر مشروع أهل البيت على الائني عشرية من خلال مبدأ التسامح عند الائني عشرية مع أهل السنة، حتى أن أحمد أمين المصري مع عدائه للشيعة، اعترف بأنه لا يوجد عند أهل السنة تسامح مع الشيعة في حين أن الشيعة متسامرون مع أهل السنة.

والأَن سُوفَ أَتَنَاوِلُ الْقَضِيَّةِ الْأَخِيرَةِ فِي هَذَا الْحَوَارِ وَهِيَ قَضِيَّةِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ، وَأَجَدَ مِنَ الْفَرْسُورَةِ أَنْ أَتَوَسَّعَ فِي اسْتِعْرَاضِ خَاصَيَّةِ الْغَيْبَةِ؛ لِأَنِّي رَأَيْتُ أَخِي الشَّيْخِ عُثْمَانَ الْخَمِيسَ، وَأَخِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمْشِقِيَّ، وَأَخِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلَى، وَأَخِي الشَّيْخِ أَبَا أَحْمَدِ الْبَكْرِيِّ وَغَيْرَهُمْ مِنْ إِخْوَانِنَا الْوَهَابِيَّينَ الَّذِينَ حَضَرُوا فِي هَذَا الْحَوَارِ بَيْنِي وَبَيْنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ، وَلِأَنِّي - أَيْضًا - قَرَأْتُ مَا كَتَبَهُ الْوَهَابِيَّةُ عَنِ الْغَيْبَةِ، فَوَجَدْتُهَا تَخْلُطُ أَثْنَاءَ الْكِتَابَةِ عَنِ الْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَفْهَمَ خَاصَيَّةَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ حَدِيثَ الْثَّقَلَيْنِ، وَقَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ حَدِيثَ الْاثْنَيْ عَشَرَ، وَقَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ آيَةَ التَّطْهِيرِ، وَقَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ آيَةَ الْمِبَاهَلَةِ، وَقَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ بَعْضَ الْمُبَاحِثِ الَّتِي تَحَاوَرَتْ فِيهَا مَعَ أَخِي وَحْبَيْيِي الشَّيْخِ عُثْمَانَ، وَهَذِهِ الْحَقَائِقُ لَا بَدَلَ لِلْوَهَابِيَّةِ أَنْ تَدْرِكَهَا إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَدْرِكَ الْغَيْبَةَ.

تعريف الغيبة: المَرَّةُ مِنْ غَابٍ^(١)، وَتَعْنِي الْبَعْدُ وَالْتَّوَارِيِّ، يَقَالُ: أَوْ حَشَّتِي غَيْبَةُ فَلَانَ، وَقَدْ أَطْلَتْ غَيْبِتِكَ.

وَالْقُولُ بِغَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ، مِنْ أُولَوِيَّاتِ خَصَائِصِ الْمَذَهَبِ الْاثْنَيْ عَشَرِيِّ، وَهُوَ تَصُوُّرٌ اِعْتِقَادِيٌّ عِنْدِ الْاثْنَيْ عَشَرَيْهِ مَصْدَرُهُ وَمَنْبَعُهُ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ، وَأَوْصِيَّاُوهُ الْاثْنَاعَشَرَ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَيُسْتَطِعُ الْإِنْسَانُ - وَهُوَ وَاقِعٌ - أَنْ يَقُولَ: إِنَّ عَقِيْدَةَ الْاثْنَيْ عَشَرَيْهِ بِغَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ حَقِيقَةً أَسَاسِيَّةً أَخْبَرَ عَنْهَا الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ، قَبْلَ تَحْقِيقِهَا فِي الْوَاقِعِ الْتَّارِيْخِيِّ بِأَكْثَرِ مِنْ مَائَتَيْنِ عَامًا، وَكَانَ الْأَثْمَةُ الْاثْنَاعَشَرَ - مِنْ لَدُنِ الْإِمَامِ عَلَى إِلَى الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ - يَبْيَنُوا لِلنَّاسِ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيَعْرَفُوهُمْ بِأَنَّ الْإِمَامَ الثَّانِي عَشَرَ سُوفَ يَغْيِبُ، وَوَضَحُوا لَهُمْ ذَلِكَ بِالنُّصُوصِ الْصَّرِيْحَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ حَقِيقَةً مُسْلَمَةً لِدِي جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَبْلَ أَنْ نَبْحُثَ عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ، نَشِيرُ هُنَا إِلَى حَقِيقَةٍ أُخْرَى، تَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْهَمَ حَقِيقَةَ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَدْرِكَ حَقِيقَةَ الْإِمَامَةِ الْرَّبَانِيَّةِ لِمَذَهَبِ الْاثْنَيْ عَشَرِيَّةِ، فَلَا شَكَ أَنَّ حَقِيقَةَ الْغَيْبَةِ تَبَثُّقُ مِنْ الإِيمَانِ بِنَصِّ الرَّسُولِ

(١) مَعْجمُ لَارُوسِ: ٨٨٨، الْمَعْجمُ الْوَسِيْطُ: ٦٧٧

الأكرم عليه السلام على إمامية الأئمة الائني عشر، وما لم نؤمن بذلك فلا يمكن لنا أن ندرك هذه الحقيقة، والذين يبحثون عنها، قبل الاعتقاد بالنص على الأئمة الائني عشر، سوف تبقى نظرتهم حولها في حدود المعرفة الفكرية الباردة، ولا يمكن لهم أن يؤمنوا بها، ومن ثم أخرتنا البحث عن الغيبة بعد البحث عن الإمامة - وجعلناها في خاتمة المناظرة مع أخي سماحة الشيخ عثمان - مع وجود التلازم بين حقيقة الإمامة وحقيقة الغيبة، بل ما هو أكثر من التلازم، هناك الانشقاق الذاتي، فحقيقة الإمام الثاني عشر فرع من حقيقة إمامية الأئمة الائني عشر، ومن ثم فسماع المناظرات الخمسة عشر مقدمة على هذا البحث، وهذه الخاصية هي آخر ما أمنت به بعد انتقالي من الوهابية إلى الائني عشرية، ومن ثم جعلناها في آخر «هرم الائني عشرية» لأن الإيمان بها يحتاج إلى مقدمات.

إن المسألة - في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر - ليست هي أن نبحث عن حكمه الغيبة فحسب، وإنما المسألة هي البحث عن إمكانية أن يعيش الإمام الثاني عشر أكثر من ألف سنة، إنما المسألة ترتبط أولاً - قبل كل شيء - بالبحث عن الأحاديث والروايات المتواترة القاطعة الصريحة، التي ذُوّلت في كتب الحديث، وانتشرت بين الناس، وكُتب حولها الكتب، وارتبطت بعقيدة الناس بعد أن سمعوا من الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر - رضوان الله عليه - ثم سمعوها من الإمام علي، ثم سمعوها من الإمام الحسن، ثم من الإمام الحسين، ثم من الإمام الباقر، ثم من الإمام الصادق، ثم من الإمام الكاظم، ثم من الإمام الرضا، ثم من الإمام الجواد، ثم من الإمام الهادي، ثم من الإمام الحسن العسكري، ثم من الإمام المهدي - رضوان الله عليهم جميعاً - وبذلك الأحاديث والروايات المتواترة، المستمدّة مباشرة من الرسول الأكرم، ومن أوصيائه الائني عشر، تكفيت جماعة من المسلمين وأمنت بحقيقة الغيبة قبل تحقّقها، ودوّلتها وجمعتها في كتب الحديث، بل أفردت لها كتاباً مستقلّة قبل تحقيق الغيبة بأكثر من مائتين عاماً - كما سيتوضّح لنا قريباً - إلى أن تحقّقت مضامين تلك النصوص في الواقع التاريخي بنفس الصورة التي أخبرت عنها تلك الأحاديث والروايات التي كانت هي المرجع الأول للاعتقاد بالغيبة، فمنها انبعثت تلك الحقيقة، وكانت مفاجئة كبيرة للذين تحقّقت الغيبة في

زمانهم، لأنها تحققت بعد أن أخبر بها النبي الأكرم بأكثر من قرنين من الزمان، فعلموا أن تتحققها في الواقع التاريخي إنما كان تطبيقاً حتمياً لخبر النبي الأكرم، وأمنوا أن أخباره عن حدث سوف يقع في المستقبل لا بد له أن يظهر في الواقع التاريخي. ونحن نحاول في خاتمة هذه المناقضة، بيني وبين أخي الشيخ عثمان عرض حقيقة «غيبة الإمام الثاني عشر» مصحوبة بالشرح والتوضيح والتجميع والتبويب، حتى يصل كل الحاضرين في هذه المناقضة من إخواني أهل السنة ومن إخواني الوهابيين إلى الإيمان والتصديق بتلك الحقيقة الأساسية العظيمة.

ولعله يحسن - لتكون هذه الحقيقة واضحة وضوحاً يناسب أهميتها - أن نذكر - قبل ذلك - أن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي كان يعتقد أن الإمام المهدي هو أحد الأنبياء عشر، قال في شرحه لحديث الأنبياء عشر: «... أحدهما المهدي - المتظر - لأنه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم»^(١)، وكان الإمام ابن كثير الدمشقي - أيضاً - من أئمة أهل السنة الذين يعتقدون أن الإمام المهدي أحد الأنبياء عشر وقد صرّح بذلك في تفسيره^(٢) وفي تاريخه^(٣)، ونقل عنه مفتى الديار السعودية «ابن باز» ذلك^(٤). ويحسن أن يكون مفهوماً إنني آمنت بهذا الأمر؛ لأن النصوص النبوية واستقراء الحوادث المحيطة بها تؤكّد صحة هذه النصوص، ولا يمكن أن يهجس في خاطري أن أنسب إلى الإسلام ما هو بري منه! إن مثل هذا الخاطر لا يهجس في نفسي أبداً إنما أنا أُسir مع النصوص الثابتة، فجنبت إلى هذا الأمر بإيجاد النص واتجاهه.

ويحسن لي هنا أن أنقل لل المستمع البيان الصادر من علماء المملكة العربية السعودية، الذي بين أن الإمام المهدي هو الإمام الثاني عشر في حديث الأنبياء عشر، وقد صدر البيان من قبل «رابطة العالم الإسلامي» المعروفة باتجاهها الوهابي، وكان بإشراف جماعة من كبار علماء السعودية، مع إمضاء مدير إدارة المجمع الفقهي الإسلامي محمد

(١) تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي: ١٢ بتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد.

(٢) انظر تفسير ابن كثير للآية ١٢ من سورة المائدah. (٣) النهاية لابن كثير: ١٠٢/١.

(٤) راجع البحث الذي قدمه الشيخ عبد المحسن العباد، وعلق عليه الشيخ بن باز تحت عنوان «عقيدة أهل السنة في المهدي المنتظر» في مجلة الجامعة الإسلامية ع: ٣، س: ١، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ ص ٣٨.

المتصر الكناني، وقام بكتابه هذا البيان فضيلة الشيخ محمد المتصر الكناني وأقرت به اللجنة المكونة من أصحاب الفضيلة والعلم الشيخ الجليل صالح بن عثيمين فضيلة الشيخ أحمد محمد جمال فضيلة أحمد علي فضيلة الشيخ الجليل عبد الله خياط، وبإشراف الشيخ محمد صالح القزار مدير الرابطة، والذي يهمني في هذا البيان الطويل هي هذه العبارة المقتطفة: «هو - الإمام المهدي - آخر الخلفاء الراشدين، الأثنى عشر الذين أخبر عنهم النبي صلوات الله وسلامه عليه في الصحاح، وأحاديث المهدي، واردة عن كثير من الصحابة...».

وقد كان إمام أهل السنة - أبو داود السجستاني - من الذين يؤمنون بأنّ الإمام المهدي هو أحد الأئمة الاثني عشر، ومن ثم فقد أورد في سنته أحاديث الأئمة الاثني عشر، في كتاب الإمام المهدي ﴿عليه السلام﴾، وفي هذا يقول الإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي في كتابه «النهاية»: «فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهدية...».

وقد عقد أبو داود السجستاني - رحمه الله - كتاب المهدي مفرداً في سنته، فأورد في صدره حديث جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة»، وفي رواية «لا يزال الدين عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة، قال فكثير الناس وضجوا، ثم قال كلامه خفيت، قلت لأبي: ما قال، قال كلهم من قريش»^(١)، والمهم الآن أن نقول: إننا لا نشك أن الإمام المهدي هو أحد الأئمة الاثني عشر، وبالتحديد هو الإمام الثاني عشر، وسبق أن ذكرنا بعض أدلةنا على ذلك، عند البحث عن إمامية الأئمة الاثني عشر، عندما طرحتنا هذا الموضوع في هذه المناقضة المباركة، ويقى هنا أن نذكر دليلاً قوياً وهذا الدليل هو الشارة الأولى، التي قادتني إلى الإيمان بعقيدة الإمام المهدي حسب العقيدة الاثني عشرية، وقد كنت أبحث عن السبب الذي جعل الإمام أبي داود السجستاني يقرن بين الإمام المهدي وحديث الاثني عشر إلى

(١) النهاية لابن كثير: ٢٠١/١

أن اكتشفت هذا الدليل، فعرفت سبب ذلك، لكنه يفرض على كل مستمع أن يتأمل في الأحاديث والروايات التي وردت في الإمام المهدي، والواردة في إمامية الأئمة الاثني عشر، وسوف يجد أن الروايات الأولى ذكرت أن «الهرج» سوف يكون بعد مضي الإمام المهدي عليه السلام، وإن الروايات الثانية ذكرت أن الهرج سوف يكون بعد مضي الأئمة الاثني عشر - رضوان الله عليهم ص - ولعله يحسن - ليكون هذا الدليل واضحًا وضوحاً يناسب أهميته - أن نزيد في إيضاحه وبيانه فنقول: إننا عندما نطرح روايات الإمام المهدي، أمم الروايات التي ذكرت أن الأئمة اثنا عشر سوف نلاحظ إنها تذكر أن الأئمة الاثنا عشر، لن تنتهي حياة آخرهم إلا قبيل القيمة، ثم يكون ماذا؟ أي ما الذي سوف يحدث بعد مضي الإمام الثاني عشر؟ فيجيب الرسول الأكرم - صلى الله عيه وآله وسلم - «ثم يكون الهرج»، فالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أخبرنا أن «الهرج» سوف يكون بعد مضي الإمام المهدي، ثم أخبرنا إنه سيكون «الهرج» بعد مضي الإمام الثاني عشر، فعلمنا من خلال الجمع بين الخبرين أن الإمام المهدي هو الإمام الثاني عشر، وبعد أن انتقلت من عقيدة أهل السنة في الإمام المهدي إلى عقيدة الاثني عشرية رأيت أن هذا الدليل من الأدلة المذكورة في كتب الاثني عشرية، وقد أشار إلى هذا المحدث الجليل الإمام النعماني (من كبار المحدثين في القرن الرابع الهجري) في كتابة القيم «الغيبة»، بعد أن ذكر روايات عن الأئمة الاثني عشر في كتاب أهل السنة: «...وفي قوله عليه السلام في آخر الحديث الأول : «ثم يكون الهرج» أدلل دليلاً على ما جاءت به الروايات متصلة، من وقوع الهرج بعد مضي القائم «الإمام المهدي» عليه السلام بخمسين سنة، وعلى أن رسول الله صلوات الله عليه وآله لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة لا الأئمة الذين هم خلفاؤه...».

ونحب أن نذكر حقيقة مسلمة تحدثنا عن الكثرة الهائلة من الروايات المتواترة الصادرة من الأئمة الاثني عشر، التي ينص فيها كل إمام من الأئمة الاثني عشر، على إمامه

() يقصد الحديث الذي رواه - بسنده - عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، فلما رجع إلى منزله أتته قريش... الحديث»

() كتاب الغيبة للمحدث الإمام النعماني، الباب الرابع: ما روی في انّ الأئمة اثنا عشر إماماً، ص: ١٠٧

الإمام الذي بعده، إلى أن ينص الإمام الحادى عشر على إمامية الإمام المهدي آخر الأئمة - رضوان الله عليهم - حتى أصبح نص كل إمام على الإمام الذي بعده قاعدة ضرورية التزم بها كل الأئمة، وننصح أخانا الشيخ عثمان - هداه الله - أن يقرأ تلك الروايات قبل دراسة حقيقة الغيبة وقبل أن يتقدّها ويُسخر منها، كما ننصحه أن يقرأ الدلائل القوية المتعددة والمتنوعة التي تثبت أن الإمام الثاني عشر هو الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري، الذي ولد في سنة (٢٥٥ هـ)، وبعد الإيمان بتلك الحقائق الأساسية السابقة الموثوقة بصحتها، والمستمدّة من الكتاب والسنة، سيكون الإيمان بالغيبة أمراً ضرورياً، والذي يريد أن يؤمن بحقيقة الغيبة قبل التصديق بتلك الحقائق، إنما مثله مثل الذي يسعى بأن يسلم بأن رسالة محمد عليه السلام رسالة ربانية قبل التصديق بنبوته، ومن ثم لا بدّ لمن يريد أن يدرك حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر أن يتلزم بمسألة التدرج في البحث وبمنهج البحث الذي اتفقنا عليه مع الشيخ عثمان في المناقضة الأولى حينما قلت لأخي الشيخ عثمان إنني كتبت كتاباً بعنوان «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين»، فلا يمكن الإيمان بحقيقة الغيبة قبل التصديق بمقدماتها، عندئذٍ من السهولة أن نصل إلى الجزم والقطع بحقيقة الإمام الثاني عشر.

والذين يعانون من الإنكار لهذه الحقيقة من أمثال أخي الشيخ عثمان، هم الذين يفصلون بين الأحاديث والروايات المتواترة في حقيقة الغيبة، وتلك الحقائق الأساسية المسلمة المستمدّة من السنة القطعية، حقيقة نص الرسول عليه السلام على إمامية الأئمة الاثني عشر، وحقيقة نص كل إمام على الإمام الذي بعده، وحقيقة أن الإمام الثاني عشر، هو محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي المنتظر الذي ولد في سنة (٢٥٥ هـ).

ولما كان قد صدرنا في هذه المناقضة مع أخي الشيخ عثمان، هو بيان أسباب التحول من المذهب الوهابي إلى المذهب الاثني عشرى، أرى من الضرورة، تبيين أن حقيقة الغيبة، هي آخر خاصية من خصائص الاثنى عشرية وجدت مكاناً في العقل والقلب، ومن ثم جعلتها في آخر نقطة في الهرم العظيم للاثنى عشرية.

إنني قبل التصديق والتسلّيم بحقيقة غيبة الإمام الثاني عشر المهدي - رضوان الله عليه

قد اضطريت أن أبحث عن كتب الحديث والروايات القديمة، التي ذكرت أحاديث وروايات الغيبة قبل أن تتحقق في الواقع التاريخي، وأن أراجع ترجم رواتها، وتراجم كل المؤلفين حول حقيقة الغيبة، كما إنني لم أعتمد إلا على الراوي الذي أحرزت وتأكدت من عدالته ووثاقته، من خلال دراستي الخاصة، لاسيما بعد أن تبين لي الأثر المحسوس للخصوصة المذهبية على بعض علماء الجرح والتعديل ومن ثم لم أسلم بكل ما ذكروه في جرح بعض الرواية، خاصة إذا ثبت لي أن منشأ جرح الراوي هو الخصومة المذهبية، واعتمدت في الدرجة الأولى على كتب الحديث والرواية التي كتبت قبل تتحقق الغيبة في واقع الحياة، ثم اعتمدت في الدرجة الثانية على كتب الحديث والرواية التي كتبت في عصر تتحقق الغيبة، ثم الكتب التي كتبت في الزمان القريب من عصر تتحقق الغيبة، كما استفدت في معرفة تاريخ تأليف بعض كتب الحديث المتخصصة في جمع أحاديث الغيبة على الفهارس القديمة، لاسيما على الفهرست القيم للرجالي الكبير الشيخ النجاشي، وعلى فهرست الإمام المحدث الشيخ الطوسي، ورجعت - أيضاً - إلى فهرست ابن النديم، وعقدت مقارنة بين الفهارس القديمة لعلماء الاثني عشرية والفالسات القديمة لعلماء أهل السنة، وبعد المقارنة استيقنت بصدق ما ذكرته فالسات الاثني عشرية، وكانت المقارنة ضرورية بالنسبة لي؛ لأنني لم أكن - في البداية - أطمئن لعلماء الاثني عشرية، ولا شك أن الأمانة العلمية التي وجدتها - بعد بحث طويل - عند المفيد والنجلاني والطوسي، كانت من الأسباب الرئيسية التي خلقت في نفسي الاطمئنان لأقوال المحققين من علماء الاثني عشرية، إبني أؤمن من أنه ليس من المنطق السليم التشكيك في كل أحاديث وروايات الاثني عشرية، قبل دراسة كتبهم الحديبية والرواية بروح علمية بعيدة عن الخصومة المذهبية، ومن ثم فأنا أرفض منهج الوهابية في التعامل مع روايات الاثني عشرية حول الغيبة، ولو فتح باب الشك من دون دليل أو برهان، لما أمكن لنا أن نصدق بأية رواية.

إنما يكون الشك مفيداً عندما يبعثنا على البحث عن الرواية من حيث المتن والسنن، أما إذا جعلنا نرفض أي رواية دون بحث وتحقيق، فسوف يكون مرضياً فكرياً خطيراً،

ومن البديهيات أن الشك ليس غاية بل هو وسيلة، وليس محلًا للبقاء بل هو مقلمة للحركة الفكرية.

ومنهجنا عند البحث عن روایات الاثني عشرية أن لا نسلم أو نشكك بأى رواية، إلا بعد التحقيق والبحث في متنها وسندتها، وحتى الروایة الضعيفة من حيث السند التي نشك فيها، فنحن لا نقبل متنها إلا إذا صحت لدينا بسند آخر، فمن ثم فالآحاديث والروایات التي سنذكرها في خاصية الغيبة قد أحرزنا ثبوتها بصورة مجملة، وإذا ذكرنا روایة ضعيفة من حيث السند، إنما نذكرها لأننا تأكينا من صحتها بأسانيد أخرى صحيحة، ومن هنا فأنا أرفض تشكيك أخي الشيخ عثمان الخميس، حيث رأيته في هذه المناظرة يكذب كلما رواه الاثنا عشريون، فقد وجدت أن الآحاديث والروایات الواردة في الغيبة قد توالت من حيث المعنى واللفظ، وتناقلها المحدثون في كتب الحديث والروایات قبل الغيبة، ثم تحققت مضامينها ومعانيها بنفس الصورة التي رسمتها، ومن ثم فلم نحتاج إلى حذف الروایة الضعيفة من حيث السند.

فلترك الشك الذي يراه الشيخ عثمان؛ لأنه لا يستند على دليل، ولنقدر تبعتنا الخطيرة تجاه تلك الآحاديث والروایات المتواترة في هذه الحقيقة العظيمة، وقد تبين لي أن منبع الشك في روایات الاثني عشرية كانت عندي قديماً وهي عند الشيخ حالياً، إنما يرجع هذا الشك إلى أنني وجدت أنه في القرن الرابع الهجري - بعد الغيبة الكبرى - انتشرت روایات الأئمّة الاثني عشر - التي تذكر حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر - في وسط علماء أهل السنة حتى شك بعضهم فيها، بحجّة واهية، وهي أن روایات الأئمّة الاثني عشر في غيبة الإمام الثاني عشر، لماذا اختفت في القرون الثلاثة الأولى؟!! وفي هذا التساؤل تجاهـلـاً لما حدث لروایات أهل البيت في القرون الثلاثة الأولى، وأنتم رأيتم أن الشيخ عثمان قرأ عبارة ابن تيمية - رضوان الله عليه - التي بين فيها أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت وعرفتم دور دائرة الرجس من بنى أمية في عزلنا عن روایات أهل البيت، لقد أتى على روایات أهل البيت المطهرين وغير المطهرين وقت حكم عليها فيه بالحرق والإعدام، وكان اقتداء شيء منها يعد جريمة لا يعلم عقوبتها إلا الله، بل أن مجرد

ذكر اسم أحد الأئمة الاثني عشر، أو الإشارة إلى روایاتهم، أو الاستفادة منها في كتاب من كتب الحديث لدى المذهب السنّي، أو حتى مجرد ذكر اسم أحد الرواية من اتباع الأئمة الاثني عشر، كان يعتبر جنائية يعاقب عليها صاحبها، وكان إذا أجبرت الضرورة أحد المحدثين - من أهل السنة - على أن يذكر في كتابه رواية واحدة من روایات أهل البيت المطهرين، أو حتى روایات أهل البيت غير المطهرين، كان يتبع كل البعد عن التصريح بأسمائهم، ويكتفي بأن يطلق عليهم اسمًا لا يعرفه الحكّام، بل الأكثر من ذلك، أن بعض المحدثين - من أهل السنة - الذين عاشوا في عصر محنّة الأئمة الاثني عشر اضطروا أن يحذفوا روایات الأئمة الاثني عشر، من الكتب التي جمعوا فيها الأحاديث الصحيحة، لاسيما وإن كتب الحديث - في المذهب السنّي - جمعت في عصر محنّة الأئمة الاثني عشر - رضوان الله عليهم - ومن ثم فقد اكتفوا بمجرد الإشارة إلى الأئمة الاثني عشر في كتب الحديث وحذف الجزء الخاص بذكر أسمائهم!! واحتفت روایات الأئمة الاثني عشر من كتب محدثي أهل السنة بسبب هذه الظروف تماماً، كما بينت للشيخ عثمان كيف أن الإمام الصناعي بين أن أهل السنة حذفوا الصلاة على الآل خوفاً منبني أمية، وتضاعفت المسؤولية على أصحاب الأئمة الاثني عشر، وعلى شيعتهم المتمسكون بحديث الرسول ﷺ في الأئمة الاثني عشر، ويدلوا كل جهدهم في سبيل حفظ وتدوين روایات الأئمة الاثني عشر، ولكن شدة المحنّة التي مرت فيها روایات الأئمة الاثني عشر فرضت على شيعتهم الصعوبات، والتعرض لهجوم السلطان وصل أحياناً إلى إعدام بعض الذين جمعوا روایات أهل البيت، أو تعرضوا لتشويه السمعة حتى عذّبهم من المجرور حين بعد أن عرف السلطان اتصالهم بأهل البيت، ولعله لا أخرج من الموضوع المتفق عليه بينما في هذه المناظرة إذا ذكرت واحدة من محاولات السلطان في إحراق وإعدام روایات الأئمة الاثني عشر، عندما حاول السلطان أن يبيّن بأحد كبار محدثي

() قال يونس بن عبيد: سألت الحسن البصري إنك تقول: قال رسول الله، وإنك لم تدركه؟ فقال: «..كل شيء سمعته أقوله: قال رسول الله، فهو عن علي بن أبي طالب، غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليه». انظر كتاب قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لإمام أهل السنة في الديار الشامية، الشيخ محمد جمال القاسمي: ١٤٧ - ١٤٨.

الاثني عشرية المهتمين بجمع روايات أهل البيت وهو المحدث الخبير «محمد بن عمير الأزدي» حتى اضطرت أخته أن تدفن كتبه ، التي تضمنت بعض روايات الأئمة الاثني عشر، ولا شك أن محنـة أهلـبيـت تعد من الضرورـيات والـبدـيـهـيات التـارـيـخـية التي أـجـمـعـ علىـها المؤـرـخـون السـنـة والـشـيـعـة ووـافـقـهـمـ أـخـيـ الشـيـخـ عـثـمـانـ، وـفـيـ مـحـنـةـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ يـقـولـ العـالـمـ وـالـمـفـكـرـ السـنـيـ المـشـهـورـ، الشـيـخـ مـحـمـدـ الغـزالـيـ

- رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ : «ـكـانـ تـقـلـ أـهـلـبـيـتـ فـيـ أـقـطـارـ الـأـرـضـ، إـثـرـ ماـ وـقـعـ عـلـيـهـمـ قـدـيمـاـ مـنـ حـيـفـ، وـفـيـ الـعـصـرـ الـأـوـلـ ذـهـبـ الـإـمـامـ جـعـفـ الرـصـادـقـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـتـزـلـ بـهـاـ مـنـ الـفـتـنـ وـيـبـعـدـ بـدـيـنـهـ عـنـ مـؤـامـرـاتـ السـلـطـةـ وـإـرـهـابـ الـعـبـاسـيـينـ، وـجـعـفـ الرـصـادـقـ رـجـلـ مـطـارـدـ مـنـ حـكـومـةـ ذـلـكـ الـعـصـرـ، يـرـقـبـ فـيـ أـيـةـ لـحظـةـ أـنـ يـقادـ إـلـىـ مـصـرـعـهـ، كـمـاـ اـقـتـيدـ غـيـرـهـ مـنـ آـلـ الـبـيـتـ النـبـوـيـ» .

وـفـيـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ الـهـجـرـيـ كـانـتـ الدـوـلـةـ الـعـبـاسـيـةـ بـسـبـبـ ضـعـفـ الـخـلـيـفـةـ الـعـبـاسـيـ الـذـيـ عـجـزـ عـنـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ بـغـدـادـ وـأـعـمـالـهـاـ فـضـلـاـ عـنـ غـيرـهـاـ مـنـ بـلـدـانـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ قـدـرـفـتـ الـحـصـارـ عـلـىـ رـوـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ، فـكـانـ مـنـ الـطـبـيعـيـ أـنـ تـظـهـرـ رـوـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ بـعـدـ أـنـ اـنـتـهـيـ عـصـرـ مـحـتـهـمـ!! وـبـعـدـ أـنـ أـمـنـ شـيـعـتـهـمـ مـنـ بـطـشـ السـلـطـانـ، وـمـنـ ثـمـ أـخـرـجـواـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ وـالـرـوـاـيـاتـ الـتـيـ اـخـتـفـتـ فـيـ عـصـرـ الـمـحـنـةـ، وـبـذـلـكـ نـكـونـ قـدـ أـجـبـناـ عـلـىـ السـؤـالـ الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ كـتـابـنـاـ «ـالـاصـلـةـ بـيـنـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـيـةـ وـفـرـقـ الـغـلـةـ»ـ وـالـذـيـ رـدـدـهـ الشـيـخـ عـثـمـانـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاظـرـةـ وـفـيـ كـتـبـهـ وـأـشـرـطـتـهـ، وـهـوـ لـمـاـذاـ اـخـتـفـتـ رـوـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ فـيـ حـقـيـقـةـ غـيـرـةـ الـإـمـامـ الثـانـيـ عـشـرـ إـلـىـ أـنـ ظـهـرـتـ فـيـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ؟^(١).

(١) عـاشـ عليـهـ الـحـلـةـ فـيـ مـحـنـةـ أـهـلـبـيـتـ عليـهـ الـحـلـةـ. قالـ الرـجـالـيـ الـكـبـيرـ المـحـقـقـ النـجـاشـيـ: أـنـ مـاتـ سـنـةـ ٢١٧ـ هـ رـجـالـ النـجـاشـيـ ٣٢٦ـ - ٣٢٧ـ رـقـمـ ٨٨٧ـ .

(٢) نفسـ المـصـدرـ: ٣٢٦ـ .

(٣) الإمامـ السـادـسـ مـنـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ.

(٤) رـكـائـزـ الـإـيمـانـ بـيـنـ الـعـقـلـ وـالـقـلـبـ لـلـمـفـكـرـ الـإـسـلـامـيـ الـمـعاـصـرـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الغـزالـيـ: ١٥٣ـ وـ١٥٩ـ .

(٥) كـانـتـ بـغـدـادـ تـحـتـ نـفـوذـ الـبـوـيـهـيـنـ، وـمـنـ ثـمـ فـسـحـ الـمـجـالـ لـرـوـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ وـفـتـحـ الـحـصـارـ عـلـيـهـ.

(٦) يقولـ أـحـدـ الـوـهـابـيـنـ الـمـشـكـكـيـنـ - وـهـوـ مـنـ الـذـيـنـ تـأـثـرـتـ بـهـمـ قـدـيمـاـ وـتـأـثـرـ الشـيـخـ عـثـمـانـ الـخـمـيسـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاظـرـةـ - بـأـحـادـيـثـ الـغـيـرـةـ: كـيـفـ يـسـتـقـيمـ لـلـشـيـعـةـ الـإـتـنـيـ عـشـرـيـةـ صـحـةـ القـولـ بـالـغـيـرـةـ مـعـ عـلـمـهـمـ أـنـ بـعـضـ الـفـرقـ

وسرى بوضوح كيف تم تدوين أحاديث وروايات الغيبة في عصر المحن، ولكن منهج السير في هذا الحوار يقتضي أن نذكر - قبل ذلك - أقوال المحدثين القدماء في الأحاديث والروايات الواردة في حقيقة الغيبة - فسوف تسهل لنا معرفة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة - ولقد كان الإمام الشيخ الصدوق (شيخ المحدثين في القرن الرابع)^(١) يبذل جهداً عظيماً في جمع أحاديث وروايات الغيبة، كان ثمرته كتابه «إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة»، ويقول في هذه الأحاديث والروايات: «إن الأئمة عليهم السلام قد أخبروا بغيته عليها السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودون في الكتب من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد عليه السلام من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب [يعني: كتاب إكمال الدين] في مواضعها، فلا يخلو

المنحرفة تقول بالغيبة؟! وهذا الكلام أضعف ما قرأته من كلمات المشككين من الوهابيين في روايات الغيبة، فمن المعلوم أنَّ الكثير من الفرق المنحرفة آمنوا بعض أصول وفروع الإسلام، ولكن استقام للMuslimين صحة القول بتلك الأصول والفروع، ولو حكمنا بالبطلان على أمر يقول به المنحررون لسلبنا الصحة على بعض أصول الإسلام وفروعه.

ويقول: إن الإمام الصادق قد تبرأ من اعتقارات الغلة مثل عقيدتهم ... والغيبة!!!، وصاحب هذا الكلام من الوهابيين المصاين بمشكلة الخلط بين الإثنى عشرية وفرق الغلة، فمن المعلوم بالضرورة أنَّ الإمام الصادق تبرأ من الذين لا يميزون بين مقام المخلوق ومقام الخالق، ومن الذين يعتقدون بالحلول والتشبيه. أما حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر فهي من الحقائق الثابتة بالكتاب والسنَّة، بل آتني لاحظت أن أكثر الروايات في غيبة الإمام الثاني عشر رويت عن الإمام الصادق عليه السلام فكيف يتبرأ منها وهو من روتها؟!.

(١) وكان والده «علي بن الحسين» من أعظم المحدثين المقربين من الإمام الثاني عشر، وأ يريد هنا أن آتته أن بعض الكتاب المعاصرين ذُعم أن والد الشيخ الصدوق لم يشر في كتابه «الإمامية والتبصرة من الحيرة» إلى حقيقة الغيبة، ونحن نطلب منه أن يكْفِ نفسه بقراءة مقدمة والد الصدوق لكتابه فسوف يعلم إنَّه كتب كتابه في موضوع الحيرة التي هي نتيجة لتحقق الغيبة، ولو رجع إلى روايات الأئمة الإثنى عشر، سوف يجد أنَّهم كانوا يحدرون من الحيرة التي سوف تقع بعد الغيبة، ومن ثمَّ فإنَّ الكثير من الكتب التي كتبت حول غيبة الإمام الثاني عشر، كانت تذكر كلمة «الحيرة» بعد كلمة «الغيبة»، مثل كتاب الشيخ أبي الحسن الأزري سلامة بن محمد (ت ٣٣٩) له كتاب «الغيبة وكشف الحيرة» ذكره النجاشي وكذلك الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة له كتاب «الغيبة وكشف الحيرة»، فكيف يزعم أنَّ كتاباً كُتب لأجل الغيبة لم يذكر الغيبة؟!.

حال هؤلاء الأتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألقووا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل، أو أن يكونوا قد أنسسوه في كتبهم الكذب فائفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق كما ذكروا وتحقق كما وضعوا من كتبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتبالين أقطارهم ومحالهم، وهذا - أيضاً - محال كبسيل الوجه الأول، فلم يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أثتمهم المستحفظين للوصية عن رسول الله ﷺ من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونه في كتبهم وألقوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلح الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً^(١).

ويقول - أيضاً - «قد صح بالأخبار الكثيرة الوارددة الصحيحة عن النبي والأئمة - صلوات الله عليهم - من أمر القائم الثاني عشر من الأئمة وغيبيته حتى يطول الأمد، وتقسّى القلوب، ويقع اليأس من ظهوره، ثم يطلعه الله، وتشرق الأرض بنوره، ويرتفع الظلم والجور بعدله»^(٢).

وفي تلك الحقيقة الكبيرة والأساسية، وفي تلك الروايات الصريحة الصحيحة التي أخبرتنا عن غيبة الإمام الثاني عشر، يقول الإمام أمين الإسلام المحدث الخبير الطبرسي: «وخلّدتها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام، وأثرواها عن النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة علية السلام واحداً بعد واحد»^(٣). ومن جملة كبار المحققين القدماء الذين ذكروا أحاديث وروايات الغيبة، وترکوا لأجلها مذهب أهل السنة ودخلوا في مذهب الاثني عشرية الشيخ الإمام أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرazi^(٤)، كان من أهل السنة قبل معرفته لأحاديث وروايات الغيبة، قال في تلك الأحاديث والروايات: «نقل إليهم أسلافهم حالة (الإمام الثاني عشر) وغيبيته وصورة أمره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء

(١) مقدمة الشيخ الصدوق لكتابه إكمال الدين: ١٩ (٢) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٢ / ٦٣٨ - ٦٣٩

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى لأمين الإسلام الطبرسي: ٢ / ٢٥٨. الطبعة المحققة في مؤسسة آل البيت.

(٤) كان علية السلام من كبار أعلام الغيبة الصغرى (٣٢٩ - ٢٦٠ هـ)

أن ينظر فيها فلينظر»^(١).

وأمثال هذه الأقوال الصادرة من المحدثين والمحققين كثيرة والمهم الآن أن نقول: إن هناك اتفاقاً بين سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة وبين هذه الأقوال التي نقلناها عن المحدثين - رضوان الله عليهم - فنحن وجذبنا بعد الرجوع إلى عشرات الكتب الحديبية والروائية دراستها في أكثر من عشر سنوات، مصداقية وحقانية تلك الأقوال، وسوف ثبت ذلك بالأدلة القوية عندما يتقدم بنا البحث في هذه الحقيقة الهائلة.

وفي هذا القول نجد مواجهة الإمام الأقدم إسماعيل بن علي بن أبي سهل - رضوان الله عليه - لشبهات بعض المنكرين لحقيقة الغيبة، أو الغافلين عن الأحاديث والروايات المتواترة في هذه الحقيقة، والذين أغلقوا على أنفسهم باب البحث في متونها ورواتها، ويبين الفرق بين الروايات التي يرفضها ويحاربها السلطان، والروايات التي يسعى ويرغب أن تنشر بين الناس، ثم يذكر تلك الحقيقة المسلمة، حقيقة نص كل إمام من الأئمة الاثني عشر على الإمام الذي بعده، قال عليه السلام في كتابه «التنبيه والإمام»^(٢): «فالتصديق بالأخبار يوجب اعتقاد إمامية ابن الحسن عليه السلام على ما شرحت وإن قد غاب، كما جاءت الأخبار في الغيبة فإنها جاءت مشهورة متواترة وكانت الشيعة تتوقعها وتترجمها»^(٣).

«أخبار الشيع» [يعني: الشيعة الاثني عشرية] أوكد من أخبار غيرهم من المسلمين؛ لأنه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة، وإنما تنقل الأخبار الكاذبة لرغبة أو رهبة أو حمل عليها بالدول، وليس في أخبار الشيعة شيء من ذلك، وإذا صبح بنقل الشيعة النص من النبي صلوات الله عليه وسلم على علي عليه السلام، صبح بمثل ذلك النص من علي على الحسن، ومن الحسن على الحسين، ثم على إمام إلى الحسن بن علي، ثم على الغائب الإمام بعده عليه السلام؛ لأن رجال أبيه الحسن عليه السلام الثقات كلهم قد شهدوا له بالإمامية وغاب عليه السلام؛ لأن

(١) كمال الدين: ١ / ١٠٧ . (٢) راجع فهرست النجاشي: ٣١، رقم (٦٨).

(٣) نقلنا من كتابه بواسطة كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق: ٩٤، من مقدمة كتابه.

السلطان طلبه طليباً ظاهراً، ووكل بمنازله وحرمه ستين^(١).

وليس هذه الحقيقة تعبير عن رأي أصحاب تلك الأقوال، كما إنها ليست رأياً لغيرهم من العلماء، إنما هي النصوص القاطعة التي لا مجال لتاويلها.

ونؤثر أن ننقل للمستمعين لهذه المناقضة ما كتبه عنها المحدث الخير (شيخ المحدثين في القرن الخامس) الإمام محمد بن الحسن الطوسي، في كتابه القيم «الغيبة» فهو أدق ما يكون، قال بعد أن بين بياناً قاطعاً من نصوص السنة في كتب أهل السنة، وكتب الأربع عشرية، أن أوصياء الرسول الأكرم هم الأئمة الاثنا عشر: «ويدلّ أيضاً على إمامية ابن الحسن [الإمام الثاني عشر المهدى ع] وصحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الدائنة عن آبائه عليهما السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل، من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، وصفة غيبته وما يجري فيها من الاختلاف، ويحدث فيها من الحوادث، وأنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى، وأنّ الأولى يعرف فيها خبره، والثانية لا يعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار، ولو لا صحتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك، لأنّه لا يكون إلا بإعلام الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وأله، ونحن نذكر من الأخبار التي تضمنت ذلك طرفاً؛ لعلم صحة ما قلناه، لأنّ استيفاء جميع ما روی في هذا المعنى يطول، وهو موجود في كتب الأخبار^(٢).

وقال بعد أن بين بياناً كاملاً من الأحاديث المتواترة عن الرسول الأكرم عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن الروايات المتواترة عن الأئمة الاثني عشر، أن حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر من الحقائق القطعية والحتمية: «والأخبار في هذا المعنى [أي في غيبة الإمام المهدى رضوان الله عليه] أكثر من أن تحصى ذكرنا طرفاً منها لثلا يطول به الكتاب، على أن هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى، وأما اللفظ فإن الشيعة توافتت بكلّ خبر منه، وأما المعنى فإن كثرة الأخبار، واختلاف جهاتها وتبادر طرقها وتبعاد رواثتها يدلّ على صحتها^(٣).
واعتبر الإمام العظيم الشيخ المفيد حقيقة الغيبة من الحقائق الكبرى في الإسلام،

(١) نفس المصدر: ٨٩ - ٩٠.
كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧٣ - ١٧٤.
كتاب الغيبة للشيخ الطوسي:

فلننظر كيف وصف **عليه السلام** تلك الحقيقة ورسمها بما يناسب شأنها الكبير في السنة النبوية القطعية، قال: «وقد سبق النص عليه [الإمام الثاني عشر] من نبی الهدی **عليه السلام** ثم من أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب ونصّ عليه الأئمۃ **عليهم السلام** واحداً بعد واحداً إلى أبیه الحسن **عليه السلام**، ونصّ أبوه علیه عند ثقاته وخاصة شیعته»^(١).

«وكان الخبر بغيته [الإمام المهدی] ثابتاً قبل وجوده، ويدولته مستفيضاً قبل غیبته، وله قبل قيامه غیبتان، إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار»^(٢).

وآخر ما نقله من أقوال كبار المحدثين القدماء في شأن الأحاديث والروايات التي ذكرت حقيقة الغيبة، ما قاله المحدث الكبير الإمام النعماني في كتابه القيم والعظيم: «الغيبة»، قال بعد أن ذكر النصوص والروايات المتواترة في إمامية الأئمۃ الاثني عشر، وفي حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، وبعد أن شرحها بدقة وعمق: «هذا الأحاديث التي يذكر فيها، أنَّ للقائم **عليه السلام** غیبتين أحادیث قد صحت عندهنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمۃ الاثني عشر عليهم وأظهر برها صدقهم فيها، فاما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام **عليه السلام** وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غواض العلم، وعيص الحكم، والأجوبة عن كلِّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة^(٣) التي انقضت أيامها وتصرمت مذتها، والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائل للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبر الذي يمضي في الخلق، ولو قوع التمحیص والامتحان والبلبلة والغرابة والتصفية على من يدعي هذا الأمر كما قال عز وجل: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الْطَّيْبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَطْلَعُكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ...»^(٤) وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، ومن لا

(١) الإرشاد للشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ): ٢ / ٣٣٩ - ٤٤٠، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٤٠.

(٣) كانت ستة ٣٢٩ هـ هي نهاية الغيبة القصيرة للإمام المهدی **عليه السلام** وبداية الغيبة الكبرى.

(٤) آل عمران: ١٧٩.

يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا له غيبتان»^(١).

«للمحنة الواقعه بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها وتقديم من أمير المؤمنين علیه السلام خبرها، ونطق في المأثور من خطبه والمرwoي عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده علیه السلام واحد بعد واحد أخبارها حتى ما منهم أحد إلا وقد قدم القول فيها، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها»^(٢).

وبقى بعد هذا البيان لحقيقة الغيبة في الحديث والروايات، القول بأنّ هذه الحقيقة العظيمة - حتى تستقر في العقل والقلب - بحاجة إلى بيان سير تدوينها في كتب الحديث، وقد تبيّن لنا بالأدلة القطعية العظيمة، إنّ أحاديث الغيبة كانت في البداية في صحيفة الإمام علي التي أملأها عليه النبي الأكرم، ثم نقلت إلى كتب الأصول القديمة - التي جمعت روایات الأئمة الاثني عشر من صحيفة الإمام علي - ثم نقلت في كتب مستقلة - سنذكرها عندما يتقدّم بنا الحوار - وكل ذلك تم قبل تحقق الغيبة في الواقع التاريخي، وعندما تحققت الغيبة - بعد أن كان الرسول الأكرم وأوصيائه الاثنا عشر يبيّنون للناس حتمية وضرورة وقوعها في المستقبل - قام المحدثون بجمع الروایات من كتب الحديث، وجمع كتب الغيبة الحديثية الصغيرة - التي كتبت قبل الغيبة - في كتب كبيرة، أشعل من تلك الكتب الصغيرة، وبعد تتحقق الغيبة في واقع الحياة، قام المحدث الخير الشیخ الأقدم محمد بن إبراهيم النعماني - من أعلام القرن الرابع الهجري - بتأليف كتابه الكبير القيم الذي ضمّ الكثير من الأحاديث الصحيحة الصريحة بغيبة الإمام الثاني عشر، ثم قام في نفس القرن المحدث الجليل الشیخ الصدوق بتأليف كتابه الكبير حول الغيبة، وفي النصف الأول من القرن الخامس كتب الشیخ المحدث محمد بن الحسن الطوسي كتاباً كبيراً حول الغيبة.

وبعد هذا العرض السريع المختصر في بيان كيفية تدوين أحاديث وروایات الغيبة،

(١) كتاب الغيبة للمحدث الجليل محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، ص: ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) من مقدمة لكتابه الغيبة: ٢١.

سوف نوضح ونبين ذلك بصورة واسعة ومشروحة لعل أخي الشيخ عثمان يتراجع عن تشكيكاته، فنقول إن هذه الحقيقة ظهرت ابتداء من خلال:

أولاً: أحاديث الغيبة في صحيفة الإمام علي - كرم الله وجهه - :

كتبت هذه الصحيفة بإملاء الرسول الأكرم ﷺ، وهي أقدم مجموعة حديثية دونت في حياة الرسول الأكرم ﷺ، واتفق على القيمة العظيمة والهائلة لتلك الصحيفة كبار محدثي أهل السنة، وكبار محدثي الثاني عشرية أما الذين ذكروها من أهل السنة فهم كثير، نشير إلى بعضهم، وفي هذه الصحيفة ينقل الدكتور محمد عجاج الخطيب - من كتابه أهل السنة المهتمين في علم الحديث - عن محدثي أهل السنة القدماء قولهم: في أن «خبر صحيفة علي بن أبي طالب مشهور»^(١)، أما الباحث السنوي المعاصر الدكتور رفعت فيقول في كتابه «صحيفة علي بن أبي طالب»: «إن هذه الصحيفة [صحيفة الإمام علي] فيها أمور كثيرة وموضوعات متعددة»^(٢).

وقد تحدث عن أهمية «صحيفة علي» كبار علماء أهل السنة في العصور القديمة والحديثة^(٣)، واكتسبت تلك الأهمية لوجود الروايات - في كتب الحديث السنوية - التي بينت اهتمام الرسول الأكرم ﷺ بإملائتها على الإمام علي، فكان ﷺ هو السبب في إيجاد «صحيفة الإمام علي»، وفي هذا ذكر الروايات السنوية التالية التي تبين ما ذكرنا ولا تدع مجالاً للشك في اهتمام الرسول في تدوين تلك الصحيفة:

- ١- روى كبار محدثي أهل السنة بإسنادهم عن عائشة رضي الله عنها: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بأديم ودواة، فأنزل الله عليه، وكتب حتى ملأ الأديم»^(٤).
- ٢- وروى أئمة أهل السنة عن أم سلمة - رضي الله عنها - إنها قالت: «دعا رسول الله

(١) السنة البوية قبل التدوين، د. محمد عجاج الخطيب: ٢١٧.

(٢) صحيفة علي بن أبي طالب، د. رفعت فوزي عبد المطلب، ص: ٤١، دار السلام، حلب ١٤٠٦ هـ

(٣) رابع دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث للدكتور إمتياز أحمد: ٤٢٠ - ٤٢٣، علوم الحديث، د. صبحي الصالح: ٣٠، أصول الحديث، د. محمد عجاج الخطيب: ٨٨ - ٨٩، ومنهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر: ٤٦.

(٤) محسن الإصطلاح على مقدمة ابن صلاح للحافظ البلقني بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطيء»: ص. ٣٠٠.

صلى الله عليه وسلم بأديم، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه عنده، فلم يزل رسول الله يملأ، وعلي يكتب، حتى ملأ بطن الأديم، وظهره، وأكارعه^(١).

وبالتأمل في الروايتين نجد إنهمما تقررا - أيضاً - أن صحيفـة الإمام علي واسعة من حيث المساحة ومن حيث اشتتمالها على أحاديث ذات مواضيع متعددة، ومن ثم يعبر عنها بالكتاب والجامعة.

وليس هنا مكان تفصيل كلما جاء في هذه الصحيفة، فنكتفي بهذا القدر، على إنه ينبغي أن نشير أن كبار محدثي أهل السنة إنما نقلوا^(٢) جزءاً يسيراً من صحيفة الإمام علي[ؑ] بسبب المنع والحصار الذي فرضه السلطان على روایات الإمام علي - كما بسبق أن ذكرنا في بداية هذا الحوار، حينما ذكرت للشيخ عثمان دوربني أمية في عزلنا عن أهل البيت - والجزء الأعظم من الصحيفة روي عن طريق الأئمة الإحدى عشر من ولد الإمام علي الذين لم يخضعوا للأمر السلطان، وقاموا بنشر روایات الإمام علي بين جماعة من أصحابهم وشيعتهم، ومن ثم يتضح السبب في اختلاف السنة والاثني عشرية في أمر الصحيفة من حيث حجمها ومضمونها.

وحتى تتضح الصورة الكاملة لـ«صحيفة الإمام علي»، سوف نستعرض - على سبيل الاختصار - نظرة الائمة عشرية إلى تلك الصحيفة العظيمة.

وفي شأن هذه الصحيفة نؤثر أن نقل بعض ما روي في شأنها الإمام الأعظم الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين ابن بابويه (من كبار أعلام الغيبة الصغرى ٢٦٠ - ٣٢٩ هـ) شيخ المحدثين في زمانه وأعلمهم بشأن الصحيفة:

١- روی بسنده عن أم سلمة، قالت: «أقعد رسول الله ﷺ في بيته، ثم دعا

(١) أدب الإملاء والاستملاء للإمام السمعاني: ١٢ - ١٣، وانظر كتاب المحدث الفاضل بين الراوي والواعي للإمام الحسن بن عبد الرحمن الراهيري (ت ٣٦٠) تحقيقة الدكتور محمد عبّار الخطيب: ٦٠، ٨٦.

(٢) قد نقل كبار محدثي أهل السنة بعض ما ورد في تلك الصحيفة، مثل البخاري في صحيحه ذكر في الأحاديث التالية: ح «١٧٧١» وح «٦٣٧٤» وح «٣٠٠١» وح «٣٠٠٨» وح «١٨٧٠» وح «٢٨٨٢» وح «٦٥٠٧» وصحيح مسلم في الأحاديث التالية: ح «١٣٦٠»، «١٣٧٠»، «١٣٧٨»، وسنت أبي داود، كتاب الحج، باب تحرير المدينة، وسنت النسائي ح ٨، باب القو德 بين الأحرار والماليك في النفس، ومسند أحمد: ١٠٢/١، ١١٩.

بجلد شاةٍ فكتب فيه حتى أكارعه...»^(١).

٢ - وروى بسنده عن الإمام الباقر - رضوان الله عليه - عن آبائه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآلله لأمير المؤمنين - كرم الله وجهه - : أكتب ما أ ملي عليك...»^(٢).

وفي الوقت الذي يترك بعض المسلمين روایات الإمام علي يكون حيشد من الطبيعي أن يتركوا الجزء الأعظم مما في تلك الصحيفة؛ بسبب المحنـة التي مرت فيها روایات الإمام علي، في حين إننا وجـلـنا الأئمة الإـحدـى عـشـرـ من ولـدـ الإمام عـلـيـ بيـذـلـونـ حـيـاتـهـمـ، وـيـعـرـضـونـ أـنـفـسـهـمـ لـخـطـرـ السـلـطـانـ منـ أـجـلـ تـعـلـيمـ أـصـحـابـهـمـ وـشـيـعـتـهـمـ بماـ فيـ تلكـ الصـحـيفـةـ^(٣)، وـيـشـعـرـ المـتـدـبـرـ فـيـ روـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الإـحدـىـ عـشـرـ حولـ تـلـكـ الصـحـيفـةـ آـنـهـ تـحـلـ عـنـهـمـ مـكـانـةـ عـظـيـمـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـمـوـ إـلـيـهـاـ أـيـ كـاتـبـ آخرـ مـنـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ، وـمـنـهـجـ الـأـئـمـةـ الإـحدـىـ عـشـرـ فـيـ التـعـرـيفـ بـتـلـكـ الصـحـيفـةـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـمـوـاضـيـعـ، يـخـتـلـفـ عـنـ مـنهـجـ غـيـرـهـمـ اـخـتـلـافـاـ تـامـاـ، وـكـنـتـ . وـأـنـاـ أـرـاجـعـ روـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الإـحدـىـ عـشـرـ فـيـ الصـحـيفـةـ . أـقـفـ أـمـامـ أـكـبـارـهـمـ وـتـعـظـيمـهـمـ لـشـأـنـ تـلـكـ الصـحـيفـةـ حـتـىـ أـصـبـحـ حـيـةـ حـاضـرـةـ فـيـ قـلـوبـهـمـ وـحـيـاتـهـمـ، وـلـمـ يـحـدـثـ قـطـ أـنـ فـارـقـواـ تـلـكـ الصـحـيفـةـ، وـمـنـ ثـمـ لـاـ يـبـلـغـ قولـ قـائـلـ فـيـ وـصـفـ (ـتـلـكـ الصـحـيفـةـ)ـ وـلـاـ فـيـ تـبـيـنـ حـجـمـهـاـ وـتـجـلـيـةـ مـحـتوـاهـاـ مـاـ يـبـلـغـ الـأـئـمـةـ الإـحدـىـ عـشـرـ. لـذـلـكـ نـؤـثـرـ أـنـ نـعـرـضـ نـمـاذـجـ مـنـ تـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ الـفـرـيـدةـ، فـيـ تـعـرـيفـ النـاسـ بـحـقـيـقـةـ الصـحـيفـةـ، حـتـىـ يـسـمـعـواـ مـاـ قـالـهـ أـوـصـيـاءـ الرـسـوـلـ الـأـكـرـمـ فـيـ شـائـهاـ:

١ - قال الإمام الباقر - الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر - في «صحيفة الإمام علي»:
«هذا خطٌ على وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآلله»^(٤).

٢ - وقال الإمام الصادق - الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر - رضوان الله عليهم:

(١) كتاب الإمام والتبصرة من الحيرة: ٢٨/١٧٤ للسيخ المحدث الكبير الجليل أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه التقى .

(٢) نفس المصدر: ٢٨/١٨٣.

(٣) حول محتـة روـاـيـاتـ الـأـئـمـةـ الإـحدـىـ عـشـرـ، يـقـولـ فـقـيـهـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ الـإـيـامـ مـحـمـدـ اـبـوـ زـهـرـةـ^(٥): «وـظـلـ علمـ عـلـيـ فـيـ بـيـتـهـ، نـتـيـجـةـ اـضـطـهـادـ الـأـمـوـيـنـ لـلـعـلـوـيـنـ وـاقـتـصـارـ الـأـمـوـيـنـ عـلـىـ نـقـلـ أـحـكـامـ أـبـيـ بـكـرـ وـقـضـاءـ عـمـرـ، دـوـنـ نـقـلـ أـحـكـامـ وـأـقـضـيـةـ عـلـيـ، مـتـاـ جـعـلـهـ بـعـيـدـةـ عـنـ اـهـتـمـامـ عـلـمـاءـ السـنـةـ وـلـذـاـ تـوارـثـ الـعـلـوـيـوـنـ تـرـاثـ عـلـيـ» الإمام اـبـوـ زـهـرـةـ، كتاب الإمام الصادق: ٩١.

(٤) رجال التجاشي: ٣٦٠، رقم ٩٦٦ ترجمة محمد بن عذافر.

«الكتاب^(١) الذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخطه على ﷺ بيده»^(٢).

٣ - قال الإمام الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى - الإمام العاشر من الأئمة الثانية عشر رضوان الله عليهم - : إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب، بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٣).

إن المترس في روایات الأئمة الإحدى عشر - الذين تورثوا تراث الإمام علي - يجد أن منبعها تلك الصحيفة^(٤)، وحتى ثبت ذلك بالأدلة نذكر بعض ما جاء عن الأئمة الإحدى عشر - رضوان الله عليهم - في تبيين مصدر ومنبع أقوالهم:

١ - قال أبو دعامة: أتيت علي بن محمد بن علي بن موسى [الإمام العاشر من الأئمة الثانية عشر رضوان الله عليهم] عائداً له في عنته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبي دعامة: قد وجَّبَ حُقُّكَ، أَفْلَا أَحْدَثُكَ بِحَدِيثٍ تسرِّيَه؟ فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله، قال: حدَّثَنِي محمد بن علي [الإمام التاسع^(٥)] قال: حدَّثَنِي أبي علي بن موسى، [الإمام الثامن^(٦)] قال: حدَّثَنِي أبي موسى بن جعفر [الإمام السابع^(٧)] قال حدَّثَنِي أبي جعفر بن محمد [الإمام السادس^(٨)] قال: حدَّثَنِي أبي محمد بن علي [الإمام الخامس^(٩)] قال: حدَّثَنِي أبي علي بن الحسين [الإمام الرابع^(١٠)] قال: حدَّثَنِي أبي الحسين بن علي [الإمام الثالث^(١١)] قال: حدَّثَنِي أبي علي بن أبي طالب [الإمام الأول من الأئمة عشر رضوان الله عليهم]، قال: قال رسول الله ﷺ: أكتب يا علي.

فقلت: ما أكتب؟

قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال،

(١) يُبيَّنُ عن الصحيفة بالكتاب، وعن الكتاب بالصحيفة «لسان العرب» لابن منظور مادة «كتب»، ومن ثمَّ فقد أطلق أصحاب الفهارس القديمة من علماء الحديث عند الإنبي عشرية «كلمة» صحيفة على كتاب سليم بن قيس الهلالي.

(٢) الشيخ الصدوقي، من لا يحضره الفقيه: ٢/٤ - ١١.

(٣) مروج الذهب للمسعودي: ٥/٨٢ - ٨٣، رقم ٢٧٩.

(٤) راجع على سبيل المثال «وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» للإمام الشيخ الحرّ العاملی: ٢٤/٢٤٠، ١٢٨، ١٢٥، ٨١، ٧٤، ٧٣/٢٦ .١٨٦، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٠.

والإسلام ما جرى به اللسان وحلّت به المناكح.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أدرى - والله - أيهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد؟^(١)

فقال: إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب، بإملاء رسول الله ﷺ، توارثها صاغراً عن كابر.^(٢)

٢ - يقول الإمام الصادق - رضوان الله عليه - : «Hadîthî Hadîth Abîî Hadîth Jâdiî Hadîth Jâdiî Hadîth al-Husaynî Hadîth al-Husaynî Hadîth al-Husaynî Hadîth al-Husaynî Hadîth Ali ibn Abî Talibî Amîr al-Mu'mîniñ, Hadîth Ali ibn Abî Talibî Amîr al-Mu'mîniñ Hadîth Rasûl Allâh Sallî Allâh 'alayhi wâآلîhi wâSallâhu 'alayhi wâJâ'la».^(٣)

والأَنْ - بعْدَ هَذَا الْبَيَانَ - نُسْطَطِيعُ أَنْ نَقُولُ:

إنما ذكرنا كتاب الإمام علي لأن هنالك تلازمًا وثيقاً بين روایات الغيبة وكتاب علي - كرم الله وجهه - بل هناك ما هو أكثر من التلازم، هناك الانبعاث، فأحاديث غيبة الثاني عشر هي فرع من أحاديث الرسول ﷺ في كتاب علي، ومن ثم فمعرفة كتاب علي ضرورة يفرضها منهج البحث عن حقيقة الغيبة.

وهنالك حقيقة لها أدلةها القوية تقول: - ولا بدّ من الالتفات إلى الحقيقة السابق ذكرها التي تقول إن روایات الأئمّة الإحدى عشر في حقيقة الغيبة مصدرها ومبرّعها كتاب علي - كرم الله وجهه - إن روایات الأئمّة الإحدى عشر المستخرجة من صحيفة الإمام علي جمعت من قبل أصحاب الأئمّة وشيعتهم في الأصول والمدونات الأولى القديمة، التي تم كتابتها في عصر المحنّة لأهل بيت النبوة قبل الغيبة، ومن ثم فهناك تلازم وثيق بين كتاب علي وبين روایات الأئمّة الإحدى عشر من جهة، كما أن هناك تلازمًا وثيقاً بين روایاتهم وبين المدونات الأولى القديمة الحديثية من جهة أخرى - مثل

(١) قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في هذا الإسناد «لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئه من جنته»، ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ٢٢، الطبعة اليمنية. (٢) مروج الذهب للمسعودي: ٥ / ٨٢ - ٨٣.

(٣) منبة المرید في آداب المفید والمستفید للفقیہ العظیم زین الدین بن علی العاملی (المشهور بالشهید الشانی)، ص ١٩٣.

الأصول الأربعون المشهورة - التي جمع أصحاب الأئمة وشيعتهم روایات الأئمة من كتاب الإمام علي - رضوان الله عليه - في تلك الأصول.

ولقد تضمنت الأصول الأولية القديمة - المصنفة قبل الغيبة - روایات الأئمة في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر - رضوان الله عليه - وتعتبر روایاتهم شرحاً وتوضيحاً لحقيقة الغيبة المرسومة من الرسول الأكرم ﷺ في صحيفة الإمام علي علیه السلام.

تأمل قول الإمام زين العابدين في رواية عنه من روایات الغيبة: «إني وريت إني ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة» لتعلم أن منع روایات الأئمة الإحدى عشر في حقيقة الغيبة، هي صحيفة الإمام علي علیه السلام بإملاء رسول الله ﷺ.

ثانياً: الغيبة في الأصول الأولية القديمة الحديثة:

سبق أن ذكرنا أن الأصول الأولية هي المدونات الحديثية التي ضمت روایات الأئمة الإحدى عشر من صحيفة الإمام علي، ونحب أن نتحدث أنه ليس هناك للأصول الأولية في التعريف بنصوص حقيقة الغيبة، وفي هذا يقول الإمام المحدث الخبير أبو الفتح محمد بن عثمان الكراجي - رضوان الله عليه - المتوفى سنة (٥٨٨ هـ) في كتابه «الاستنصراف في النص على الأئمة الاثني عشر الأطهار» كلاماً عميقاً، يستند على أدلة قوية سبق أن ذكرناها، ويبين حقيقة تاريخية مسلمة تقول: إن الأصول الأولية كتبت قبل الغيبة، وأدنى مراجعة لترجمهم ثبت لنا أن مؤلفيها ماتوا قبل الغيبة، ثم يذكر أن الإخبار بالغيبة يرتبط بالنبي ﷺ، ثم في النهاية يذكر الشيخ لفته عميقة ذات قيمة كبيرة، تفرق بين الرواية الدخيلة الموضوعة والرواية الصحيحة، فالرواية الكذوبة عندما تخبر عن أمر سوف يقع في المستقبل لا بد أن يخذلها ويكشف زيفها المستقبل نفسه، أما الروايات الصحيحة الواردة في الغيبة، فقد وصفت الغيبة قبل تتحققها في الواقع التاريخي بمائتين عاماً ثم نصرها الواقع، ولا شك أن الإخبار عن أمور الغيب لا يكون إلا من الله سبحانه، ويمضي الشيخ فيقول في حقيقة جمع أحاديث وروایات الغيبة في الأصول المدونة قبل تحقق الغيبة: «إن هذه الأخبار [أي الأخبار التي ذكرت حقيقة الغيبة] مضمونة في كتب سلفهم المعروفة بالأصول عندهم، مما قد مات مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدّة الأئمة

الاثني عشر ع، وكان الأمر موافقاً لما رواه من غير اختلاف والإخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى، ويؤخذ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا مقنع لمن أنصف من نفسه»^(١).

ويقول الشيخ الإمام محمد بن النعمان المفيد - رضوان الله عليه - في بعض تلك الأصول القديمة: «صنفت الإمامية من عهد أمير المؤمنين ع إلى عصر أبي محمد الحسن العسكري ع أربعمائة كتاب تسمى الأصول»^(٢).

ومن المسلمات التاريخية، أنه لم يُؤلف شيء من هذا الأصول بعد الإمام الحادي عشر أبو محمد الحسن العسكري، ومقتضى ذلك إنها كتبت قبل تحقق الغيبة، وقد كانت أحاديث الغيبة موزعة في تلك الأصول الحديثية قبل تحقق الغيبة، وفي هذا يقول إمام المحدثين في القرن الرابع الهجري الشيخ الصدوق - رضوان الله عليه - : «إن الأئمة ع قد أخبروا بغيته ع ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودون في الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة ع إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروياته ودونه في مصنفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد من قبل بما ذكرنا من السنين»^(٣).

وأحب هنا أن أشير إلى أن حقيقة الغيبة لم تنحصر بذكرها الأصول الأربعمائة، بل ذكرت - أيضاً - في مئات الأصول والمصنفات والكتب التي مات مؤلفوها قبل الغيبة والتي لا تقل شأنها عن الأصول الأربعمائة، ومن المعروف لدى القدماء والمتاخرين من أئمة علم الحديث أن الأصول والكتب والمصنفات التي دونتها الاثنا عشرية قبل تتحقق الغيبة، بسبب كثرتها وانتشارها في البلدان قد أعجزت العلماء، ومن ثم لم يستطيعوا حصرها في عدد معين، وفي هذا يقول الإمام المحدث الشيخ الطوسي - رضوان الله عليه

(١) كتاب الإنتصار في التص على الأئمة الأطهار، ٢٠، ط. ثانية ١٤٠٥ هـ دار الأضواء بيروت.

(٢) كتاب معالم العلماء (فهرست كتب الشيعة) للحافظ محمد بن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ص ٣، من مقدمته لكتابه

(٣) كمال الدين وإتمام النعمة في إثبات وكشف الحيرة من مقدمة مؤلفه الإمام الشيخ الصدوق ع.

- المتوفى سنة (٤٦٠ هـ)، في مقدمة «فهرسته»: «ولم أضمن أن أستوفي ذلك إلى آخره [أي لم يضمن ذكر كل أصول ومصنفات وكتب الشيعة] فإن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض»^(١).

ويتحدث الإمام الأكبر السيد محسن الأمين - رحمه الله - عن ذلك ويقول: «وصنف قدماء الشيعة الائتني عشرية المعاصرین للائمة [الائتني عشر] من عهد أمير المؤمنین إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري من الأحادیث المرویة من طريق أهل بیت [الله] ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب مذکورة في کتب الرجال، على ما ذکره الشیخ محمد بن الحسن بن الحارث العاملی صاحب الوسائل»^(٢).

وهذا العدد المذکور تقریبی واجتهادی فی نظری؛ لأننا وجدنا أصحاب الفهارس القديمة قد عجزوا عن حصرها بعدد معین، وكتب الرجال لم تتکفل بذكر كل الكتب التي كتبها المعاصرون للائمة الائتني عشر - رضوان الله عليهم - وحتى نزید الأمر إیضاً، سوف نذكر بعض تلك الأصول والمصنفات والكتب، التي كتبت قبل تحقق الغيبة في الواقع التاریخي، وتضمنت روایات الغيبة.

ولعله يحسن - ليكون الأمر بیناً واضحاً بما يناسب أهمیته - أن نذكر أثناء استعراضنا لهذه الأصول والمصنفات والكتب القديمة التي تضمنت روایات غيبة الإمام الثاني عشر - رضوان الله عليه - نذكر بعض ما جاء حول تلك الأصول.

١- کتاب ^(٣) **المشیخة**^(٤): تصنیف الحسن بن محبوب السرّاد **عليه السلام** صاحب الإمام الرضا

(١) فهرست الشیخ الطوسي، المقدمة، ص ٣٣ من مقدمته لكتابه.

(٢) أعيان الشيعة للسيد العلامة محسن الأمين: ١٤٠ / ١.

(٣) یطلق أحياناً على الأصل کلمة «كتاب» كما هو معلوم من کتب علوم الحديث عند الإلئني عشرية.

(٤) فهرست النجاشی: ١٥٨، رقم ٤٦٤، قال الإمام الشیخ النجاشی: «وهو - داود بن کورة - الذي يوّب...، وكتاب المشیخة للحسن بن محبوب السرّاد...»، وانظر فهرست الإمام الشیخ الطوسي: ٩١، رقم ١٦٢ وقد قام بتلخیصه الشهید الثاني الشیخ زین الدین **عليه السلام** قال المحدث الخیر الحارث العاملی **عليه السلام** «ورأیت بخطه (أي خط الشهید الثاني) كتاباً فيه أحادیث انتخیها من کتاب المشیخة للحسن بن محبوب...»، أمل الآمل: ٨٧ / ١ وقد انتخی بعض أحادیثه الشیخ التدقیقی محمد بن أحمد بن ادريس الحلبی **عليه السلام** المتوفی سنة ٥٩٨ هـ في آخر کتابه السرائر وذکره المجلسی الأول في کتابه روضة المتقین: ١٤ / ٣٢٩، وذکره المحدث الجلیل علی بن طاووس **عليه السلام** في

(الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر)، وهو من الأصول الحديبية القديمة التي ذكرت أحاديث الغيبة قبل تحقّقها في الواقع التاريخي بأكثر من مائة عام، وفي هذا الكتاب القيم يقول المحدث الخبير أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي رض (من كبار أعلام الإسلام في القرن السادس الهجري): «ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنف كتاب المشيخة، الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنوي وأمثاله، قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر بعض ما أورده من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر، وحصل كلّ ما تضمنه الخبر بلا اختلاف».

٢ - كتاب الغيبة: للشيخ الجليل العباس بن هشام الناشري الأستاذ، والمتوفى سنة (٢١٩هـ)، كان رض من أصحاب الإمام الرضا ع - الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر - ... وكان من الذين اهتموا بتعريف الناس بحقيقة الغيبة قبل تحقّق الغيبة.

٣ - كتاب الغيبة: للفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النیشابوري المتوفى سنة (٢٦٠هـ)، وقد ذكر فيه أحاديث الغيبة قبل تحقّقها في الواقع التاريخي، ثم اختصره ^(١) بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي، وما يزال الكتاب موجوداً إلى زماننا، ولما كان منهجاً في هذا الحوار مبنياً على الاختصار، فمن هنا نرجو من المستمعين لهذه المناظرة أن يراجعوا هذه الكتب ويقرؤون الروايات بأنفسهم، ولا حظ يا شيخ عثمان وكل المستمعين يجب أن يلاحظون إننا ذكرنا في البداية أحاديث الرسول في حقيقة الغيبة، ثم ذكرنا بعد ذلك روايات الأئمة الاثني عشر في تلك الحقيقة، وقصدنا من هذا تبيين أن روايات الأئمة الاثني عشر - رضي الله عنهم - ما هي إلا شرح وتوضيح لما ورد عن الرسول الأكرم في شأن غيبة الإمام الثاني عشر - رضوان الله عليه - ولا يمكن أن تختلف مع وصف الرسول الأكرم للغيبة، وفي هذا يقول الإمام الرضا ع - الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر - «لأننا لا نرخص في ما لم يرخص فيه رسول الله ص»

← كتاب الملاحم والفتن: ٣٥١، وانظر الذريعة ١٩ / ٥٧، رقم ٢٩٦، وراجع ترجمة الحسن بن محبوب في رجال السيد الخوئي: ٥ / ٩٠، وراجع فهرست ابن النديم: ٢٧٦، الفن الخامس من المقالة السادسة، أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب.

(١) ذكره صاحب الذريعة تحت عنوان «مختصر كتاب الغيبة»: ١ / ٢٠١، رقم ٢٥٧٤.

ولا تأمر بخلاف ما أمر به رسول الله - ﷺ - فأئتا أن نستحل ما حرم رسول الله - ﷺ - أو نحرّم ما استحل رسول الله فلا يكون ذلك أبداً، لأنّا تابعون لرسول الله - ﷺ - مسلّمون له كما كان رسول الله - ﷺ - تابعاً لأمر ربّه مسلّماً له، وقال الله عز وجل: «وَمَا أَتَكُمْ أَرَسْوُلُكُمْ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا»^(١).

بهذه الأصول والمصنفات والكتب الحديثية كلها يستشعر المسلم أهمية حقيقة الغيبة، فليست أمراً ثانوياً، إنما هي من الحقائق الأولية المرسومة منذ حياة النبي الأكرم ﷺ، وعندما يتصورها المسلم على هذا النحو، لا جرم سوف ترتفع قيمتها في نفسه، وسوف يبحث عنها بجدية، ويرفع من اهتمامه في دراستها، ومن هنا كانت حقيقة الغيبة عند الثاني عشرية من أهم الأسباب التي جعلتني أترك الوهابية وانتقل إلى الثانية عشرية.

ومرة أخرى نتناول بعض كتب الغيبة الحديثية، لكننا في هذه المرة سوف نتحدث عن الكتب التي كتبت بعد الغيبتين الكبيرى أو الصغرى.

١ - كتاب الغيبة والحيرة^(٢): للشيخ الجليل أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أصحاب الإمام الهادى^(٣) [الإمام العاشر من الأئمة الثانية عشر] - رضوان الله عليهم - والإمام الحسن العسكري^(٤) [الإمام الحادى عشر من الأئمة الثانية عشر] يشتمل كتابه على روایاته في حقيقة الغيبة، التي جمعها بعد تحقق الغيبة الصغرى وقبل تحقق الغيبة الكبرى.

روى بسنده عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عن آبائه - رضوان الله عليهم - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في الإمام المهدي: « تكون له غيبة وحيرة»^(٥).

(١) عيون الأخبار: ٢٠/٢، حدیث ٤٥، وسائل الشيعة ١٨/١٨-٨٦، حدیث ٢١.

(٢) ذكره الشيخ المحدث الجليل الإمام أبو غالب الزرارى المتوفى ٣٦٨هـ من ضمن فهرست ما رواه من الكتب في رسالته المعروفة باسمه، ص: ١٧١، رقم ٥٩ بتحقيق العلامة محمد رضا الجلاوى، وانظر فهرست النجاشى: ٢١٩ - ٢٢٠ - ٥٧٣، رقم ٨٣/٦، وانظر الذريعة: ٤١٥ رقم ٥٨٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ٣٨٩، رقم ٥٧٢٧.

(٤) رجال الطوسي: ٤٠٠، رقم ٥٨٥٧.

(٥) إكمال الدين للشيخ الإمام الصدوق: ٢٨٧/١.

٢ - كتاب الغيبة وكشف الحيرة^(١): للشيخ الجليل والفقير الفاضل، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صفوان الجمال وقعت الغيبة في زمانه، وكان من أعلام الغيبة الصغرى (٢٦٠ هـ)، وعندما رأى - رحمة الله - الغيبة قد تحققت في الواقع التاريخي بعد أن كان من رواة أحاديثها، أظهر البهجة والفرحة، بعد أن صدق الله - سبحانه وتعالى - نبيه الأكرم ﷺ وصدق أوصياءه.

وفي نهاية البحث عن سير تدوين أحاديث الغيبة سأذكر هذه الثلاثة الكتب الأخيرة في الغيبة، وهي «الغيبة» للنعماني و«إكمال الدين في الغيبة» للصدوق، و«الغيبة» للطوسي، وأريد هنا أن أبين أن أصحاب الكتب الأخيرة كانوا ينقلون من الأصول والكتب والمصنفات في القرن الأول والثاني والثالث، التي ذكرت النص على الأئمة الاثني عشر، وذكرت أحاديث المهدى وأحاديث الغيبة، ومن هنا نجدهم في موارد عديدة يصرحون بأسماء تلك المصنفات والكتب والأصول ويبيّنون إنها موجودة بين أيديهم، ويكتفي أن نراجع ما قاله الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)، وهكذا ما قاله الشيخ الطوسي في كتابه (تهذيب الأحكام) فسوف نستيقن أنهم نقلوا من الكتب التي كتبت في القرون الثلاثة الأولى والتي ما يزال بعضها موجوداً إلى زماننا، وقد راجعتها وطابقت بين تلك الكتب القديمة وبين ما نقلة أصحاب الكتب الثلاثة، فوجدت لديهم الدقة والأمانة العلمية والتحرى القوي الذي يبيّن مصداقية علماء هذا المذهب العظيم، والحمد لله الذي هدانا إلى الاثني عشرية.

٣ - كتاب الغيبة: للشيخ المحدث الجليل الإمام محمد بن إبراهيم النعماني (من أعلام القرن الرابع الهجري) وأحسن من يتحدث عن هذا الكتاب القيم، هو الإمام الشيخ المفيد (من أعلام الإسلام في القرن الرابع الهجري)^(٢)، قال بعد أن ذكر الروايات الواردة في النص على إمامية الإمام الثاني عشر عليه السلام: «وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص

(١) فهرست الإمام التجاشي: ٣٩٣، رقم ١٠٥٠، والذرية ١٦، ٨٤/٤٢٠.

(٢) للشيخ المفيد عليه السلام الفضل الأكبر على حيث أنه كان السبب الأول الذي عرفت من خلاله حقيقة المذهب الإثني عشري ووُجِدَت في كتبه العلاج الكافي لكل الشبهات التي كانت في رأسه ضد الإثني عشري.

على الثاني عشر من الأئمة رضوان الله عليهم، والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم، فممن أثبته على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكتن أبي عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة^(١).

وتأتي أهمية الكتاب أنه كتب في عصر المحنّة التي وقعت بعد تحقق الغيبة، وقد أشار إلى هذا شيخنا الإمام النعماني - رضوان الله عليه - في مقدمة كتابه، قال: «وشكوا جميعاً إلا القليل، في إمام زمانهم [أي الإمام الثاني عشر] وولي أمرهم وحجة رتهم التي اختارها بعلمه، كما قال جل وعز: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْغِيْرُهُ»^(٢)، للمحنّة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ذكرها»^(٣).

ولقد كان لكتابه أثراً كبيراً في معالجة تلك المحنّة، وفي الحقيقة أن كتاب الغيبة للنعماني هو الكتاب الذي جعلني أسلم لحقيقة الغيبة بعد أن كنت من أشد المنكرين لها، وبعد منذ قرون عديدة مرجعاً للمحدثين ولكل الباحثين عن حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر في أحاديث الرسول الأكرم وروايات أوصيائه ولا أدرى أي حديث أو رواية أنقل من هذا الكتاب؛ لكثرتها وصغر وقت الحوار، فليراجع إخواني الحاضرين من الوهابيين الروايات التي ذكرها الإمام النعماني في كتابه.

٤ - كمال الدين وإنعام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة^(٤) : لشيخ المحدثين الإمام الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ)، ويعد الموسوعة الثانية - بعد كتاب الغيبة للنعماني - التي جمعت الأحاديث والروايات الواردة في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، ويتحد مع كتاب الغيبة للمحدث الإمام النعماني - رضوان الله عليه - في الغاية من تأليفه، وبعد وفاة علي بن محمد السمرى في سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) وتحقق الغيبة الكبرى في

(١) الإرشاد للشيخ المنيد: ٣٤٥/٢

(٢) مقدمة لكتابه الغيبة: ٢٠ - ٢١.

(٢) سورة القصص، آية: ٦٨.

(٤) هذا هو الإسم الكامل للكتاب كما ذكر ذلك مصنفه في كتابه الخصال: ١٨٦/١، الباب ٣ ح ٢٥٧ «وقد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة، قد أخرجتها في كتاب كمال الدين وإنعام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة»، وانظر الدرية: ٢٨٣/٢، رقم ١١٤٧.

الواقع التاريخي، شكَ بعض الضعفاء في حقيقة الغيبة، وكتب خصوم الاثني عشرية كتاباً في ردّ الغيبة، فتصدى لهؤلاء الإمام الصدوق، وبذل جهداً عظيماً في إحياء حقيقة الغيبة وإنهاضها.

والحاجة إلى جلاء تلك الحقيقة الأساسية تقتضي القراءة العميقه لكتابه مع ملاحظة أن المؤلف لم يقصد جمع الأحاديث الصحيحة في حقيقة الغيبة فحسب، بل ذكر في كتابه كلما روى في حقيقة الغيبة من روایة صحيحة وضعيفة، لكنه في مقام الاستدلال لم يستند إلا على الروایة الصحيحة، وفي هذا يقول - رضوان الله عليه - في كتابه المذكور: «إِنَّمَا صَحَّتْ لِي (غَيْبَةُ الْإِمَامِ الثَّانِيِّ عَشْرَ) بِمَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَئْمَةِ (الثَّانِيِّ عَشْرَ) مِنْ ذَلِكَ بِالْأَخْبَارِ الَّتِي بِمِثْلِهَا صَحَّ الْإِسْلَامُ وَشَرَائِعُهُ وَأَحْكَامُهُ»^(١). وأريد التنبيه أنه عندما ثبتت حقيقة بالأحاديث المتواترة، وتصبح من الحقائق اليقينية، فلا غرابة من مجرد ذكر الروایة الضعيفة لأنها حينئذ ستذكر على سبيل الاستشهاد، لا على سبيل الاستدلال.

وأخيراً قد كنا نرغب أن نذكر - هنا - بعض ما رواه في كتابه بشأن حقيقة الغيبة ونذكر ما قاله فيها، لكننا لسنا بحاجة إلى ذلك؛ لأن الكتاب موجود في كل مكان من أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

٥ - كتاب الغيبة^(٢) : للشيخ الإمام محمد بن الحسن الطوسي - رضوان الله عليه - المتوفى سنة (٤٦٠ هـ)، وهو شيخ المحدثين في زمانه، ويعود كتابه الموسوعة الثالثة بعد كتابي الشيخ الإمام النعماني والشيخ الإمام الصدوق، والكتاب جمع الأحاديث والروايات الواردة عن النبي وأهل البيت في الغيبة. وتصدى للرد على إشكالات المنكرين والمشككين فيها، وفي هذا الكتاب القيم يقول الشيخ الطهراني^(٣): «وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي هذا هو من الكتب القديمة الذي يمتاز على غيره، فإنه قد تضمن

(١) كمال الدين: ٣٦٨/٢ - ٣٦٩.

(٢) فهرست الطوسي: ٢٤٢، رقم ٧١٤، والذرية: ٧٩/١٦، رقم ٣٩٩.

(٣) كان الشيخ الطهراني أعلم الباحثين - في القرن الماضي - بما يرتبط بالأصول والكتب والمصنفات القديمة والحديثة.

أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الإمام الثاني عشر، محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام وعلى غيبته في هذا العصر، ثم ظهوره في آخر الزمان فيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدها ملئت ظلماً وجوراً^(١).

وبعد قد تضمن هذا البحث الأدلة القوية على حقيقة الغيبة، ومن يرغب التوسيع فليراجع الكتب المتخصصة في حقيقة الغيبة، وهي كثيرة حسب تبعنا حتى أنها وجدنا مصداقية قول العلامة المجلسي في أن: «أكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة»^(٢)، وعلى المستمع لهذه المناظرة أن يتلمس هذه الحقيقة في الموسوعات الحديبية الثلاث التي سبق أن ذكرناها^(٣)، وفي الكتب الكبيرة التي كتبت في حقيقة الغيبة وهي كثيرة، قال فيها العلامة المحقق الطهراني - رضوان الله عليه - صاحب كتاب الذريعة: «قد كتب في غيبة الإمام الثاني عشر كثير من الأعلام الخاصة والعامة من المتقدمين والمتاخرين منها مخطوط، ومنها مطبوع»^(٤).

وأخيراً فإننا سنحاول تلخيص سير تدوين أحاديث الرسول الأكرم وروايات الأئمة الاثني عشر، في كتب الحديث، بعد أن تحدثنا عنها بصورة واسعة وطويلة، ولا شك أن جلاء ومعرفة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة سوف تكشف لنا عن الحقائق الأساسية التالية:

الأولى: حقيقة أن أحاديث الغيبة، كانت في البداية في صحيفة الإمام علي بإملاء الرسول الأكرم.

الثانية: حقيقة أن روايات الأئمة الإحدى عشر في الغيبة، كان منبعها ومصدرها صحيفة الإمام علي.

والثالثة: حقيقة أن أحاديث الرسول الأكرم وروايات الأئمة الإحدى عشر في الغيبة جمعت في الأصول والمدونات القديمة، التي مات مؤلفوها قبل تحقق الغيبة في الواقع

(١) من مقدمة الشيخ الطهراني لكتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

(٢) بالمجلد الثالث عشر من الطبعة القديمة ص: ١٥٠.

(٣) كتاب الغيبة للنعماني، وكتاب كمال الدين للصادق، وكتاب الغيبة للطوسي.

(٤) مقدمة العلامة الطهراني لكتابه الغيبة للشيخ الإمام الطوسي.

التاريخي.

والرابعة: وحقيقة أنها جمعت في كتب مستقلة صغيرة - قبل الغيبة - بعد أن كانت موزعة في الأصول والمدونات القديمة.

والخامسة: حقيقة أنها جمعت في كتب مستقلة كبيرة بعد تحقق الغيبة في الواقع التاريخي بزمان قصير.

وبعد فتلك الحقائق الخمس هي خلاصة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة، وبعد أن انتهينا من دارسة سير تدوين أحاديث وروايات حقيقة الغيبة في كتب الحديث نحب أن نعرف كيف تجلّت حقيقة الغيبة في عقل وقلب الذين كانوا من علماء أهل السنة، لكن تلك الحقيقة بكل دلائلها، وبكل تأثيراتها أجبرتهم أن يتركوا مذهب أهل السنة ويدخلوا مذهب الاثني عشرية وهم كثير، وسوف نذكر بعض كتبهم التي برهنت وأوردتحجج القوية على غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام.

١- صاحب «كتاب الغيبة» الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي ^(١) - رضوان الله عليه - ذكره الشيخ النجاشي ^(٢) وابن النديم ^(٣) والشيخ الطوسي ^(٤) ولقد كان عليه السلام من أهل السنة لكن حقيقة الغيبة أصبحت حاضرة في عقله وقلبه، بعد أن قرأ وجمع النصوص النبوية التي توجب الإيمان والتصديق بها.

وفي الحقيقة إنني كنت - أثناء مراجعة ترجم بعض قدماء أهل السنة الذين دخلوا مذهب الاثني عشرية - أقف متسائلاً كيف ترك أولئك الأعلام مذهبهم السنوي؟ وكيف أصبح المذهب الاثنا عشرى حاضراً في عقولهم وقلوبهم وفي حياتهم على هذا النحو العجيب؟

(١) كان من كبار أعلام النية الصغرى ٢٦٠ - ٢٢٩ هـ أي أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وذكر بعض المعاصرين أنَّ وفاته كانت في سنة ٣٢٠ هـ انظر معجم المفسرين، عادل نويهض: ٦٣٦/٢، واطر أعلام الوركلي: ٦٥/٧، وتاريخ التراث العربي، لسرزكين ٩٩/١، وعندما ترك المذهب السنوي ودخل المذهب الإثني عشرى بذل كلَّ أمواله - وقد كان غنياً - في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

(٢) فهرست النجاشي: ٣٢٥، رقم ٩٤٤.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٣٤٥.

(٤) فهرست الطوسي: ٢١٣، رقم ٦٠٤.

كيف امتلأت قلوبهم وعقولهم بهذه الحقيقة - حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر - هذا الامتناع؟ ولكن لم أكن أدرك كيف تم هذا؟ حتى عدت إلى الأحاديث النبوية الصريحة أقرؤها وأبحث فيها حقيقة الغيبة، فوجدتها تتحدث عن حقيقة الغيبة وصفتها بشكل صريح، وهنا فقط أدركت كيف تم هذا كلها وعرفت لماذا ترك بعض علماء أهل السنة مذهبهم واتبعوا مذهب الآئمّة عشرية! إنهم كانوا غافلين عن أحاديث الرسول الأكرم ﷺ في الآئمّة عشر وفي غيبة المهدى، ولما ذهبت عنهم الغفلة آمنوا بالغيبة.

والأن نعود إلى موضوعنا وحسبنا في هذه العجالة ما ذكرناه، ونرجع المستمع لهذه المناظرة إلى الأحاديث والروايات التي ذكرت في المصادر التي ذكرناها في ثنايا هذا الحوار، وللإمام العياشي أحاديث كثيرة رواها بسنده عن النبي الأكرم ﷺ، وروايات متعددة رواها بسنده عن الآئمّة عشر، ذكرت وشرحـت خاصية الغيبة يمكن مراجعتها في الكتب المتخصصة التي سبق أن ذكرناها.

٢ - ومنهم الإمام العظيم أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرazi - رضوان الله عليه - كان من كبار علماء أهل السنة الذين عاشوا في فترة الغيبة الصغرى (٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ) لكنه بعد أن عرف الحق اتبعه وقال كلمته المشهورة بين العلماء المحققين: «نقل إليهم أسلافهم - أي أسلاف الآئمّة عشرية - حالة (الإمام الثاني عشر) وغيته، وصورة أمره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء أن ينظر فيها فلينظر»^(١). أمّا الذين تركوا المذهب السني ورحلوا إلى المذهب الآئمّة عشرى في القرن العشرين، فلا يمكن لنا حصرهم ولا يعلم عددهم إلا الله، حتى إنه يمكن أن نسمى هذا القرن قرن معرفة الآئمّة عشرية، وفي هذا يقول الكاتب الوهابي المعروف الأستاذ ربيع بن محمد السعودي أثناء ذكره لانتشار الآئمّة عشرية في مصر: «وبعد: ففي زيارة لمصر بعد انقطاع عنها بدأت أحـسـ بـاتـجـاهـ جـدـيدـ، ومـا زـادـ عـجـبـيـ أنـ إـخـوانـاـ لـنـاـ وـمـنـهـ أـبـنـاءـ

(١) اظر إكمال الدين: ١٠٧/١

أحد العلماء الكبار المشهورين في مصر، ومنهم طلاب علم طالما جلسوا معنا في حلقات العلم، ومنهم بعض الإخوان، سلكوا هذا الـدرب، وهذا الاتجاه الجديد وهو التشيع^(١)؟

ونحن نقول: إن ظاهرة انتشار الاثني عشرية لم تتحصر في مصر وحدها، بل هي ظاهرة عمت كل العالم، وأنا أعرف أن هنالك المئات من أهل اليمن الذين انتقلوا إلى المذهب الاثني عشري، ويقول الكاتب الوهابي الدكتور ناصر بن عبد الله القفارى: «وقد تشيّع الكثير، ومن يطالع كتاب «عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد» يجد قبائل بأكملها قد تشيّعت»^(٢) والله الموفق والهادى والمعين لمعرفة الحق المبين.

ويقول الكاتب الوهابي المعاصر الدكتور علي أحمد السالوس: «والشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية أكبر الفرق الإسلامية المعاصرة»^(٣)، وعندما نبحث عن الأسباب التي جعلت أهل السنة يتركون المذهب السنّي ويدخلون المذهب الاثني عشري حتى أصبح ذلك المذهب أكبر المذاهب الإسلامية المعاصرة، سوف نجد لهذه الخاصية - خاصية الغيبة - العظيمة دوراً كبيراً في الدخول إلى المذهب الاثني عشري، ويصوّر الكاتب الوهابي المعاصر مجدي محمد على محمد حالة أحد أهل السنة الذين جذبته خصائص المذهب الاثني عشري، وبدأ يشك في مذهبة السابق ويقول: «جائني شاب من أهل السنة حيران، وسبب حيرته أنه قد امتدت إليه أيدي الشيعة، حتى ظن المسكين أنهم (يعني: الاثني عشرية) ملائكة الرحمة وفرسان الحق - إلى أن يقول - لم يفلح ذلك كله مع صاحبي»^(٤)، لقد غابت عن فضيلة الشيخ مجدي حقيقة عظيمة، تقول: إن من عرف خصائص الاثني عشرية فمن العيب أن تحاول أن ترجعه إلى مذهبة السابق.

(١) الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام للكاتب الوهابي ربيع بن محمد السعودى: مقدمة الكتاب ص ٥، مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ
وقد أثبتنا في كتابنا «المستقبل للمذهب الإثني عشري» أن المستقبل للتشيع من خلال تبؤات أهل السنة والسلفية والوهابية في هذا القرن.

(٢) أصول مذهب الشيعة الإثني عشرية، للدكتور القفارى: ٩/١

(٣) مع الشيعة الإثني عشرية في الأصول والفرع، للدكتور السالوس: ١/٢١

(٤) عبارات مقتطعة من كتاب «انتصار الحق مناظرة علمية مع بعض الشيعة الإمامية».

وقد حدثت لي قصبة قريبة من القصة التي ذكرها الشيخ «مجدي» وبعد انتقاله من الوهابية إلى الثانية عشرية، كان عمّي يتلطف معي ويقول أنا على يقين إنك لا يمكن أن تصبح ثانية عشريةً لاسيما وأنك قرأت عند العلماء ولست من الجاهلين، وبذل كل جهده من أجل أن أعود من جديد إلى الوهابية، وبعد حوار طويل بيني وبينه، وهو حوار الابن مع أبيه، قال لي يا بني إن كان لديك إشكالاً فتحاور مع الدكتور عبد الوهاب الدليلي^(١)، ودار بيني وبين الدكتور حواراً طويلاً، وكان عمّي يراقب الحوار، ثم دار في نفس المجلس بيني وبين الأخ الشيخ عبد الله صعتر حواراً، وحين شعر عمّي أنه لا جدوى في الحوار، خرج من إطار الحوار إلى إطار التهديد بالقتل والخطف، وبدأ يحدّر أقربائي وأصدقائي من معاشرتي، ولكن الذي أدرك خصائص الثانية عشرية، وأمن بهذه الخاصية (خاصية الغيبة)، وأمن بالاثنة عشر، لا يمكن لأي قوة -مهما بلغت- أن تفصل بينه وبين خصائص المذهب الثاني عشر؛ لأن هذه الخصائص تجذب الإنسان إليها بحركة لا شعورية، وما يدرى بنفسه إلا وقد أصبح عاشقاً ومحباً ومتفانياً لكل خاصية من خصائص الثانية عشرية، بحيث يقبل أن يضحي بنفسه وحياته وسمعته وشخصيته ومكانته؛ من أجل خاصية واحدة من خصائص المذهب الثاني عشر، ومن المحال أن يستطيع أن يتخلّى عن أي خاصية من خصائص هذا المذهب، وحيثّذا تصبح كل معانات الغربة والبعد عن الأقرباء، وكل التهديدات والإهانات، ويصبح انعدام التأمين على حياته وفقدان كل آماله التي كان يحلم بها سابقاً، ومقارقة الأصدقاء بل مخاصمتهم، تصبح كل تلك المعانات ملذات يأنس بها أكثر مما كان يأنس بالأقرباء والأصدقاء وبالمكانة الاجتماعية أو الوظيفة الدينية؛ لأن أي خاصية من خصائص الثانية عشرية قد أصبحت أعزّ عليه من كلّ قريب وصديق، وأعزّ عليه من أبيه وأمه ومن نفسه وسمعته ومستقبله ووظيفته ومكانته؛ لأنه يشعر بعد أن عرف خصائص الثانية عشرية أنه صار يمتلك كل شيء، فليأخذ بخاصية من خصائص الثانية عشرية، وبعد ذلك

(١) الدكتور العلامة عبد الوهاب الدليلي هو أعلم الوهابيين في اليمن وقد درس وتخرج من المملكة العربية السعودية وعاش هناك فترة طويلة.

فليخسر كل أمرٍ يرتبط بهذه الدار الفانية، لأنَّه أصبح يشعر بلذَّة سماوية عجيبة ليست في شيء من هذه الدنيا الفانية.

إنه أصبح يقف في أعلى هرم في العالم (أعني: هرم الائتية عشرية)، وينظر من أعلى نقطة في هذا الهرم العظيم إلى ذلك المذهب الذي كان ينتمي إليه، كما ينظر الرجل العظيم للطفل الصغير، ليس استعلاءً وكبراء على مذهبة السابق، ولكن لأنَّه أصبح يقف في أعلى نقطة من هرم الائتية عشرية، ومن المعلوم أنَّ هذا الهرم من عجائب العالم. إنه لا يمكن أن يدرك عظمته خاصية - أي خاصية - من خصائص الائتية عشرية إلا من عاش في الوهابية، كما أنه لا يمكن لنا أن ندرك خاصية النور إلَّا إذا عشنا في الظلام.

والآن سوف نذكر بعض علماء أهل السنة الذين تركوا التحصُّب لمذهبهم، وأذعنوا للحق بعد أن اطلعوا على الأدلة القوية التي ثبتت إمامية الأئمة الائتية عشر، وثبتت حقيقة الغيبة؛ من أجل أن يدرك أخي الشيخ عثمان أن هنالك الكثير من العلماء الذين سبقوني للدخول إلى هذا المذهب العظيم، ولا يمكن لنا أن نذكرهم جميعاً حتى لا يتضخم حجم هذا الحوار الذي أردت منه مجرد الرد على أخي الشيخ عثمان.

١- منهم صاحب كتاب (تذكرة الخواص): «تذكرة خواص الأئمة في خصائص الأئمة»^(١)،

العلامة يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي - رضوان الله عليه - سبط أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي^(٢)، المتوفى سنة (٦٥٤هـ)، وقد كان من أبرز علماء أهل السنة الذين جذبهم الأدلة القوية الواردة في حقيقة الغيبة، وذكر في كتابه النصوص النبوية الصريحة في النص على الأئمة الائتية عشر، والنصوص النبوية الصريحة في وجوب الإيمان والتصديق بغيبة الإمام الثاني عشر المهدى المنتظر - رضوان الله عليه - ولم يستطع هذا العالم العظيم أن يخفى الحق الذي عرفه، ونذكر الآن بعض من أئمته عليه

(١) انظر حول الكتاب «هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصطفين» لإسماعيل باشا البغدادي: ٥٤/٢، وقد سُتّاه «تذكرة خواص الأئمة في ذكر مناقب الأئمة».

(٢) يخطأ بعض الباحثين عندما يخلط بين كتب سبط ابن الجوزي عندما كان من أهل السنة، وبين كتابه «تذكرة خواص الأئمة» الذي كتبه بعد أن ترك مذهب أهل السنة ودخل في المذهب الائتية عشرية، ولكنه لم يستطع أن يصرّح بهذا التحول خوفاً على حياته، تماماً كما هو شأن بعض علماء أهل السنة في زماننا.

من علماء أهل السنة.

قال فيه العلامة محمد عبد الحي في كتابه «الفوائد البهية في تراجم علماء الحنفية»: «تفقه وبرع وسمع من جده لأمه ابن الجوزي، وكان عالماً فقيهاً وكان واعظاً، حسن المجالسة، مليح المحاجرة فارساً في البحث مفرطاً في الذكاء له تصانيف...»^(١). منها شرح صحيح مسلم^(٢).

ومن يتأمل في كتابه «تذكرة الخواص»، سوف يعرف أنه في هذا الكتاب يثبت إماماة الأئمة الاثني عشر، ويثبت غيبة الإمام الثاني عشر، ومن خلال بعض مقتطفاتنا سوف يتبيّن صدق ما ذكرناه، وبعد أن ذكر الأئمة الإحدى عشر من الأئمة الاثني عشر عقد فصلاً في ذكر الإمام الثاني عشر ثم قال: «فصل في ذكر الحجة المهدى، هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم - وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة، أئبنا عبد العزيز بن محمود بن البزار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككتيني، يعلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدى» وهذا حديث مشهور^(٣).

وقال في موضع آخر: «وقد جمع الأئمة - أي الأئمة الاثني عشر - أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصকفي في قصيده المشهورة التي أنسنها جماعة من مشايخنا ببغداد:

أَمْ أَتَهُمَا أَمْ أَيْسِنُوا أَمْ أَنْجَدُوا حَظُّهُمْ وَحَظَّ عَيْنِي السَّهَدُ فَإِنْ صَبَرِي بَعْدَهُمْ وَالْجَلَدُ لَكُنْ ثُحُولِي بِالْغَرَامِ يَشَهَدُ	هُمُ الْحَيَاةُ اعْرَقُوا أَمْ اشْأَمُوا لِيَهُنُّمْ طَيْبُ الْكَرَى فَإِنَّهُ هُمُ تَوَلَّوا بِالْفَوَادِ وَالْكَرَى لَوْلَا الضَّنَا جَحَدُتْ وَجَدَى بَهُمْ
---	---

(١) الفوائد البهية في تراجم علماء الحنفية للعلامة محمد عبد الحي، ص: ٢٣٠.

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ص: ١/٢٩٥.

(٣) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى: ٣٦٣ - ٣٦٤.

وَمَا لَمْنَ يَظْلِمْ فِيهِمْ مُسْعِدٌ
 وَلَا عَلَى الْقَاتِلِ ظُلْمًا قَوْدٌ
 أَقْرَأَ إِعْلَانًا بِهِ أَمْ اجْحَدُ
 حُبَّهُمْ، وَهُوَ الْهُدَى وَالرَّشْدُ
 ثُمَّ عَلَيْ وَابْنَةِ مُحَمَّدٍ
 مُوسَى، وَيَتْلُوَهُ عَلَى السَّيِّدِ
 ثُمَّ عَلَيْ وَابْنَةِ الْمُسَدَّدِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُفَقَّدِ
 وَإِنْ لَحَانِي مَعْشَرُ وَفَنَدُوا
 أَسْمَاؤُهُمْ مَسْرُودَةٌ تَطَرِّدُ
 وَهُمْ إِلَيْهِ مَنْهَجٌ وَمَقْصَدٌ
 وَفِي الدِّيَاجِي رُكَّعٌ وَسَجَدُ
 هَلْ شَكَّ فِي ذَلِكَ إِلَّا مُلَاحِدُ
 لَا بَلْ لَهُمْ فِي كُلِّ قُلْبٍ مَشَهُدٌ
 وَالْمَرْوَتَانِ لَهُمْ وَالْمَسْجَدُ
 خِيفٌ^(٤) وَرَجْمٌ^(٥) وَالْبَقِيعُ^(٦) الغَرْقدُ
 يَعْرِفُهُ الْمُشَرِّكُ وَالْمُوَحَّدُ
 ثُمَّ ذُكْر سُبْطِ ابْنِ الْجُوزِيِّ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصِيَاهُ فِي بَيْتِنَا، قَالَ: وَقَالَ أَخْرَى:

وَأَرْيَعَةُ أَسْمَاءِ كَلْهَمِ عَلَى
 وَمُوسَى أَجْرَنِي إِنِّي لَهُمْ وَلِي^(٧)

تَلْهُفًا يَا جُورُ حُكَّامِ الْهَوَى
 لِيُسَ عَلَى الْمُثَلَّفِ غَرَمٌ عِنْدَهُمْ
 وَسَائِلٌ عَنْ حُبٍ أَهْلُ الْبَيْتِ هَلْ
 هَيْنَاهُ مَمْزُوجٌ بِلَعْنِي وَدَمِي
 حَيْدَرَةٌ وَالْحَسَنَانِ بَعْدَهُ
 وَجَعْفُ الصَّادِقُ، وَابْنُ جَعْفَرٍ
 أَعْنِي الرَّضَا، ثُمَّ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ
 الْحَسَنُ التَّالِي وَيَتْلُو تِلْوَهُ
 فَإِنَّهُمْ أَئِمَّتِي وَسَادَتِي
 أَئِمَّةُ أَكْرِيمِ بَنِيهِمْ أَئِمَّةُ
 هُمْ حَجَجُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
 كُلُّ التَّهَارِ صَوْمٌ لِرَبِّهِمْ
 قَوْمٌ أَتَى فِي «هَلْ أَتَى»^(١) مَدِيْحَمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَشَهُدٌ
 قَوْمٌ مِنِي^(٢)، وَالْمَشْغَرَانِ لَهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ مَكَّةُ وَالْأَبْطَعُ^(٣) وَالْ
 قَوْمٌ لَهُمْ فَضْلٌ وَمَجْدٌ بَادِخُ
 ثُمَّ ذُكْر سُبْطِ ابْنِ الْجُوزِيِّ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصِيَاهُ فِي بَيْتِنَا، قَالَ: وَقَالَ أَخْرَى:

بَأَرْيَعَةُ أَسْمَاءِ كَلْهَمِ مُحَمَّدٌ
 وَبِالْحَسَنَيْنِ السَّيِّدَيْنِ وَجَعْفَرٌ

(١) أَيْ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يُشَيرُ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي نَزَّلَتْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) مَوْضِعُ بِالْقَرْبِ مِنْ مَكَّةَ.

(٣) مَسِيلُ بِالْقَرْبِ مِنْ مَنِي وَمَكَّةَ.

(٤) الْمَرَادُ بِهِ خِيفُ مِنْ وَيْقَعُ فِي مَسْجِدِ الْخِيفِ.

(٥) الْمَرَادُ بِهِ الْمَزَدَلَفَةُ بِالْقَرْبِ مِنْ مَنِي.

(٦) الْبَقِيعُ مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي زَمْنِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٧) تَذَكِّرُ الْخَوَاصُ: ٣٦٥ - ٣٦٧.

٢ - وصاحب كتاب (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة)^(١): وهو الإمام العلامة علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن الصباغ المالكي - رضوان الله عليه - المتوفى سنة (٨٥٥هـ) كان من كبار علماء أهل السنة في القرن التاسع الهجري، وهو من الذين اطلعوا على النصوص الصريحة في الأئمة الاثني عشر، والنصوص الصريحة في غيبة الإمام الثاني عشر، وقد كتب كتابه «الفصول المهمة» في إثبات إمامية الأئمة الاثني عشر وإثبات غيبة الإمام الثاني عشر، ويكتفينا في الدلالة على هذا أنه في هذا الكتاب، بعد أن ذكر الأدلة التقليدية والعقلية في النص على إمامية الأئمة الاثني عشر، قال: «الفصل الثاني عشر، في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيته ومدة قيام دولته وذكر كينيته ونسبه، وغير ذلك مما يتصل به»^(٢). ثم نقل رحمه الله كلاماً للشيخ الإمام المفید علی سبیل الاقرارات والتسلیم به، قال: «قال صاحب الإرشاد الشيخ المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رحمه الله - : كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمدأً ولم يخلف أبوه ولداً غيره، وقد سبق النص عليه [الإمام الثاني عشر] في ملة الإسلام من النبي محمد ﷺ وكذلك من جده علي بن أبي طالب ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى»^(٣).

وفي الحقيقة أنّ من تأمل في «الفصول المهمة» سوف يستيقن أنّ هذا الكتاب يحكى تحولاً مذهبياً عند الإمام ابن الصباغ المالكي - رضوان الله عليه - ومن ثم فأنّا اعتبره من المستبصرين الذين دخلوا في المذهب الاثني عشرى.

٣ - وصاحب كتاب (فرائد السمعطين): في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، وهو شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد

(١) قال الإمام السخاوي: «وله مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة» الضوء اللامع: ٢٨٣/٥، وذكر الزركلي في الأعلام: ٨/٥ وعمر كحالة في معجم المؤلفين: ١٨٧/٧.

(٢) الفصول المهمة: ٢٩١.

(٣) نفس المصدر: ٢٩١.

الجويني الشافعى - رضوان الله عليه - المتوفى سنة (٧٣٠هـ)^(١)، ينتهي نسبه إلى الصحابى العظيم أبي أىوب الأنبارى - رضى الله عنه - كان من أعلام أهل السنة، وعندما عرف أحاديث النص على إمامية الأئمة الاثنى عشر وأحاديث الغيبة ترك العصبية المذهبية، وأذعن للحق وانتقل من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثنى عشرية، وياما كانكم أن ترجعوا إلى روایاته عن الغيبة بسنده، فبعد أن رواها وذكرها وأقرّ بها نقل - رحمه الله - كلاماً للإمام الطبرسي، على سبيل الإقرار والتسليم به، قال: «قال الطبرسي: هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين وروایاتهم في النص على عدد الأئمة الاثنى عشر رضوان الله عليهم، وإذا كانت الفرق المخالفة قد نقلت كما نقلته الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر، فهو أدل دليل على أن الله تعالى هو الذي سخر لهم لروايتها إقامة لحججته وإعلاء لكلمته، وما هذا الأمر إلا كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلل الصعب ويقلب القلب، ويسهل العسير وهو على كل شيء قادر»^(٢).

٤ - **صاحب كتاب (ينابيع المودة)**^(٣): الشیخ الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي^(٤) - رضوان الله عليه - توفي سنة (١٢٩٤هـ)، كان من كبار علماء أهل السنة الذين عرموا حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، وقد روى في كتابه ما يدل عليها ولا يتسع الوقت إلى ذكرها، وبعد أن ذكر روایاته عن الغيبة قال ﴿نَاقِلاً وَمُقْرَأً وَمُصَدَّقاً﴾: «قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده عليهم السلام الثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الرمان وتعریف الكون والمکان، علم أن مراد رسول الله عليه السلام من حدیثه هذا، الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث

(١) انظر ترجمته في خاتمة تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي: ٤/٥٠٥، وقال ابن حجر: «وكان دينناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة وعلى يده أسلم غازان الملك» الدرر الكامنة: ١/٦٩، حرف الألف، رقم ١٨١، وانظر ترجمته في الوفيات: ٦/١٤١، وطبقات الشافعية للأستاذ: ١/٤٥٤.

(٢) فرائد السبطين: ٢/٣٢٩، رقم ٥٧٩.

(٣) ذكره أصحاب فهارس الكتب، أيضاً يوضح المكون: ٢/٧٢١، هدية العارفين: ١/٤٠٨، ومعجم المطبوعات: ٥٨٦.

(٤) انظر ترجمته في اعلام الزركلي: ٣/١٨٦.

على الخلفاء بعده من أصحابه لقتلهم عن اثنى عشر، ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثنى عشر ولظلمهم الفاحش إلأ عمر بن عبد العزيز، ولكنهم غير بني هاشم؛ لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم، في رواية عبد الملك عن جابر، وأخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية؛ لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى»^(١)، وحديث الكسae، فلا بد أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته ﷺ؛ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً، وكانت علومهم عن أبيائهم متصلة بجدهم ﷺ وبالوراثة واللدنية، كما عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى - أي إن مراد النبي في أن الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته - ويشهد له ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: كلهم يجتمع عليه الأئمة، في رواية عن جابر بن سمرة، فمراده ﷺ أن الأئمة تجتمع على الإقرار بإماماً كلهم وقت ظهور قائمهم^(٢).

أرجو من كل مستمع لهذه المناظرة أن يتأمل ويتعمق فيما نقله وأقر به وأن يعيد قراءته من جديد، فما ذكره يعد من أعظم ما قيل في توضيح وشرح معنى الحديث الذي أجمع على صحته كل علماء الإسلام^(٣).

وهكذا .. هناك المئات من أهل السنة الذين لم يتعصبو المذهبهم وأذعنوا للحق لما عرفوا الأحاديث التي يستند عليها وعندما أدرکوا أن حقيقة الغيبة مستمدّة من السنة النبوية، ونستكفي بمن ذكرناهم حتى لا يتضخم حجم الحوار، ولأن وقت الحاضرين لا يتسع للسماع، فلا شك أن تقرير حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر تشغل مساحة واسعة في كتب بعض أهل السنة الذين ثبتت لهم تلك الحقيقة بالأحاديث

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) بنياب المودة: ٥٣٥ - ٥٣٦.

(٣) أي حديث الرسول الأكرم: «الخلفاء بعدي اثنا عشر...».

والروايات المتواترة القطعية، فمن أراد التفصيل الكامل فليرجع إلى الكتب والموسوعات التي تخصصت في البحث عن حقيقة الغيبة في كتب القدماء، الذين تركوا مذهب أهل السنة واتبعوا مذهب الاثني عشرية.

ويبقى بعد هذا البيان لحقيقة الغيبة - وهي خاصية هامة وهائلة من خصائص الاثني عشرية - أن نقول - ونحن في نهاية الحوار عن هذه الخاصية - إن هذه الحقيقة الهامة قد آمنت بها بعض الفرق الإسلامية المخالفة للاثني عشرية، بل ودونوا ما ورد فيها من الروايات في كتب مستقلة قبل تحقق الغيبة - وإنما ذكرت ذلك، لأن الشيخ عثمان شنَّ على عقيدة الغيبة بسبب إنها عقيدة بعض المخالفين للاثني عشرية - نذكر بعض تلك الكتب:

١ - كتاب نصرة الواقفة: لعلي بن أحمد الموسوي، وقد كان من المخالفين للاثني عشرية، وروى في كتابه بعض روايات الغيبة، قبل تتحققها بأكثر من مائة عام^(١).
ونذكر هنا، أن صاحب الكتاب من الذين وضعوا الغيبة في غير موضعها وخالفوا الاثني عشرية الذين التزموا بالأحاديث والروايات المتواترة، التي تنص على أن صاحب الغيبة هو الإمام الثاني عشر، وقد اشتهر بين المسلمين في القرون القديمة أن جمهور الشيعة يقولون بإمامية الأئمة الاثني عشر وأن صاحب الغيبة هو الإمام الثاني عشر، وإن الذين خالفوهم ووضعوا الغيبة في غير موضعها - أي قالوا بغيبة غير الإمام الثاني عشر - كانوا شرذمة قليلة انقرضوا في العصور القديمة، وفي هذا يقول المؤرخ الكبير القديم المسعودي الذي تحققت الغيبة الكبرى في زمانه^(٢): «في سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام»، - أي الإمام الحادي عشر - في خلافة المعتمد وهو

(١) كتاب نصرة الواقفة، انظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٦١، ١٨٧/٢٤، رقم ٩٢٤، وقاموس الرجال للمحقق العظيم المعاصر محمد تقى الشستري: ٣٥٧/٧ - ٣٦٠، رقم ٥٠٢٠.

(٢) من المعلوم أن المسعودي توفي في عام ٣٤٦ هـ والغيبة الكبرى كانت في عام ٣٢٩ هـ راجع ترجمة المسعودي في كتاب «فوات الوفيات» لأبن شاكر: ٩٤/٢، وفهرست ابن النديم: ٢١٩، الطبعة المصرية، وكتاب تاريخ اللغة العربية لجورج زيدان: ٣١٣/٢.

ابن تسع وعشرين، وهو أبو المهدى المتظر والإمام الثانى عشر عند القطعية من الإمامية
وهم جمهور الشيعة»^(١).

وتأمل يا شيخ عثمان في عبارات ذلك المؤرخ الكبير حتى لا تقول إن جمهور الشيعة
خالفوا الاثنى عشرية «وهم جمهور الشيعة» لتعلم أن جمهور الشيعة منذ القرون القديمة
كانوا يقولون بإمامية الأئمة عشر ويعتقدون أن الثاني عشر من الأئمة - محمد بن
الحسن العسكري - هو الإمام المهدى المتظر وهو صاحب الغيبة، أما الذين خالفوا
جمهور الشيعة، من الذين كانوا يزعمون أنهم من الشيعة، ثم يضعون الغيبة في غير
موضعها، وينسبونها لغير أصحابها - الإمام الثاني عشر - من غير دليل أو حجة، فقد
انقرضوا في زمان قريب من زمان ظهورهم - كما سبق أن ذكرنا - وكان منهم صاحب
كتاب «نصرة الواقفة»، كما كانت مشكلة بعض أولئك تتعلق بالخطأ في فهم بعض
أحاديث روايات الغيبة، ومن ثم عندما رجعنا إلى تراجم الكثير منهم وجذنابهم كانوا
عندما يعرفون الحقيقة يلتحقون بجمهور الشيعة من الاثنى عشرية، بعد أن يستبين لهم
بالدليل القطعي أن الأحاديث والروايات المتواترة صريحة وقاطعة بأن صاحب الغيبة هو
الإمام الثاني عشر لا الشخص الذي اختاروه من عند أنفسهم، وهذه الرواية تصوّر لنا دور
الأئمة عشر في توضيح وتبيين من هو صاحب الغيبة، وقد كان لذلك التوضيح
والتبين ثمرة كبيرة في هداية الذين لم يصيروا في معرفة صاحب الغيبة.

روى المحدث الجليل الإمام الشيخ الصدوق - بسنده - عن السيد الحميري قال: قلت
للصادق جعفر بن محمد، يا ابن رسول الله قد روی لنا أخبار عن آبائك عليهما السلام في الغيبة
وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليهما السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدی وهو
الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله عليهما السلام أولئک أمير المؤمنین علي بن أبي طالب،
وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في أرضه، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي
نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً»^(٢).

(١) مروج الذهب للمسعودي.

(٢) إكمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق: ٢، ٣٤٢ / ٢، رقم ٢٢

فالذين وضعوا الغيبة في غير موضعها ونسبوها لغير صاحبها قد خالفوا النصوص الصريحة إما عمداً أو خطأً لكنهم لم يستطيعوا إنكار أصل أحاديث الغيبة الواردة عن الرسول الأكرم؛ لأنها كانت من الأمور المسلمة عند الجميع، ومن ثم قال شيخ المحدثين في القرن الرابع الإمام الشيخ الصدوق عليه السلام وقد كان قريباً من عصر تحقق الغيبة الكبرى: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرَ الغَيْبَةِ الْوَاقِعَةِ بِحَجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَضَعَ كَثِيرٌ مِّنْهُمُ الْغَيْبَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا»^(١).

٢ - كتاب الغيبة^(٢): الذي ألفه قبل تحقق الغيبة بأكثر من مائة عام الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائي، وقد كان من المخالفين لمذهب الاثني عشرية، وذكر في كتابه بعض أحاديث الغيبة وقد كان معاصرأ للإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر [أعني: الإمام الرضا عليه السلام].

٣ - كتاب الصفة في الغيبة^(٣): كتبه عبد الله بن جبلة بن حيان كان فقيهاً ثقة مشهوراً، توفي سنة (٢١٩ هـ)، وهو من الكتب التي كتبت قبل الغيبة بأكثر من مائة عام. ولا نستطيع في هذا الحوار أن نذكر جميع كتب المخالفين للاثني عشرية في هذه الحقيقة الأساسية - حقيقة الغيبة - وليس هذا الذي نحاوله في هذا الحوار، لذلك نؤثر أن نقتصر بذكر تلك الكتب.

وبعد هذه هي حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية، وعندما نقرأها كما هي في كتب الاثني عشرية، ندرك حقيقتها في حين الذي يقرأ هذه الحقيقة كما رسمتها الوهابية بطريقة شنيعة فسوف ينفر من هذه الحقيقة العظيمة والفريدة في هذا المذهب العظيم. وهكذا نأتي إلى نهاية هذا الحوار بيني وبين أخي الشيخ عثمان، ونحن نبحث عن الغيبة، بعد أن تجلّت لنا حقيقة الغيبة - بأدلةها - في أحاديث النبي وروايات الأئمة، وقد بذلنا قصارى جهدنا في تبيينها وتوضيحها، ومهما يكن حجم جهودنا قليلاً لكنه بداية

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٣٠/١.

(٢) فهرست النجاشي: ٣٦، رقم ٧٣، الذريعة: ١٦/٧٦، رقم ٣٨٢.

(٣) فهرست النجاشي: ٢١٦، رقم ٥٦٣، الذريعة: ١٥/٤٥، رقم ٢٩٢.

الطريق لمن يريد التعرّف على هذه الحقيقة، فأمّا حين يرغب أن تسع معرفته، فلن يستغني عن الكتب المتخصصة، ويلاحظ المستمع لهذه المناظرة أن أدلة حقيقة الغيبة قوية إذا أدركت، أمّا الذين يدركون تلك الأدلة ثم يجحدونها فليس لنا معهم الجدل الجاد وإنما هو المرء الذي لا يستحق الاحترام.

و قبل أن نختتم ننبه إلى شبهة صدرت من قبل الوهابيين في هذه المناظرة، تقول: إن أحاديث وروایات الغيبة كانت لأجل تبرير تحقق الغيبة في الواقع التاريخي، وتقول في جواب هذه الشبهة: إن أحاديث وروایات الغيبة، لو كانت كما يزعمون لكان يجب عليهم إثبات أن الغيبة تحققت في الواقع التاريخي قبل وجود أحاديث وروایات الغيبة، ولا يمكن لهم إثبات ذلك، - فقد أثبتنا بالأدلة القوية القاطعة أن أحاديث الغيبة كانت في صحيفية الإمام علي بإملاء الرسول، ومن ثم فوجودها كان قبل الغيبة بأكثر من مائتين عاماً - وكان ينبغي لهم معرفة إنما هي الأحاديث الدخلية والموضوعة التي تأتي لتبرير ما وقع في التاريخ وصبغته بالصبغة الشرعية، وتكون متاخرة زمناً من الحدث التاريخي الذي تبرره، أمّا الأحاديث والروایات المتواترة القطعية التي تحدثنا عن المستقبل القريب أو البعيد - مثل أحاديث وروایات غيبة الإمام الثاني عشر - فإنّها توجد قبل الحدث التاريخي وعندما تتحقق في الواقع التاريخي تكون من معجزات خاتم الأنبياء الرسول الأكرم ﷺ.

والحمد لله الذي ألهمنا معرفة هذه الحقيقة العظيمة، وأعتذر من سماحة الشيخ عثمان الخميس وكل الحاضرين إن كنت أطلت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفهرس الإجمالي

٥	كلمة الناشر.....
١٣	مقدمة السيد رفيق الموسوي.....
٣٧	المناظرة الأولى.....
٧٥	المناظرة الثانية.....
١٠١	المناظرة الثالثة.....
١٠٥	المناظرة الرابعة.....
٢٠٥	المناظرة الخامسة.....
٢٤٩	المناظرة السادسة.....
٣٠١	المناظرة السابعة.....
٣٥٥	المناظرة الثامنة.....
٣٩٥	المناظرة التاسعة.....
٤٤٥	المناظرة العاشرة.....
٥٠١	المناظرة الحادية عشر.....
٥٥٧	المناظرة الثانية عشر.....
٦١٩	المناظرة الثالثة عشر.....
٦٦٧	المناظرة الرابعة عشر.....
٧٣٣	المناظرة الخامسة عشر.....
٧٧٧	الخاتمة.....
٨٣٣	الفهرس التفصيلي.....

الفهرس التفصيلي

مقدمة عبدالله محمود الجبوري	٥
سمات وشروط المعاشرة البناءة	٥
أثر هذه المعاشرة في الصعيد العالمي	٧
المستقبل للمذهب الثاني عشرى	٨
مقدمة رفيق الموسوي	١٣
كيف بدأ المعاشرة	١٣
عثمان الخميس يتحدى	١٤
أسباب تراجع عثمان الخميس	١٥
منهج عصام العمامي في المعاشرة	١٥
استيصار أمينة المغربية	١٥
مشايخ الوهابية يطلبون من عثمان ترك المعاشرة مع عصام	١٦
عثمان يصرح بأنّه دخل المعاشرة مجبوراً	١٧
عثمان يحذر من المعاشرة مرة أخرى مع الشيعة، وأنه سيترك المعاشرة بعد عصام لأن المعاشرة فلقت كبده	١٨
عصام العمامي يذكر مقطع من حياته قبل استيصاره	١٨
مشايخ الوهابية يطالبون استبدال العمامي بالكوراني	١٩
مشايخ الوهابية يطالبون عثمان أن يترك المعاشرة	٢٠
خلاف بين عبد الرحمن الدمشقي وعثمان الخميس حول كلمة الوهابية	٢٠
عثمان الخميس يعلن تركه للمعاشرة	٢٣

تألم عثمان من استبصار أمينة المغربية.....	٢٣
عثمان ينصح بعدم المناورة مع الشيعة بسبب تجربته في هذه المناورة.....	٢٣
عثمان يتحدى	٢٤
عثمان يعلن توقيه عن المناورة.....	٢٤
تقد عصام لمنهج عثمان في المناورة.....	٢٥
عدم معرفة عثمان بالاثني عشرية.....	٢٦
عثمان يعتمد على أسلوب الإنكار والتكذيب.....	٢٧
عثمان يطعن في بعض أئمة أهل السنة	٢٧
دوربني أمية في فصل أهل السنة عن أهل البيت ﷺ	٢٧
ابن تيمية يعترف بأن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت ﷺ	٢٨
لماذا حارب بنو أمية الإمام علي ظاهر وكمل أهل بيته ظاهر	٢٨
ارفعوا قناع معاوية عن محمد ظاهر	٢٩
الدولة الاموية تشوه في مذهب أهل بيته ظاهر	٣٠
الإسْتِخْبَارَاتُ الْأَمُوَيَّةُ تستغل علم الرجال السنّي	٣١
العسقلاني يعترف بتأثيربني أمية على علم الرجال السنّي	٣١
كل من خرج على ظلمبني أمية يصبح مجروها في علم الرجال السنّي	٣١
ضرورة قراءة كتب أهل السنة غير المتأثرين ببني أمية مثل كتاب (الخلافة والملك) للمودودي	٣١
أمينة المغربية تبرأ عصام من الكذب وتهم عثمان	٣٢
عصام يبيّن مقطع من حياته قبل استبصاره	٣٣
مقدمة العلامة علي الكوراني للمناظرة	٣٣
عصام يدعو للتقرير بين الاثني عشرية والوهابية وعثمان يرفض ذلك	٣٤
تناقض عثمان في قضية طرح تكفير الشيعة	٣٥
رفيق الموسوي يوجه دعوة للوهابية في العالم	٣٦

المناظرة الأولى

٣٧	تحديد وقت المنازرة
٣٨	تبادل التحية بين مديري المنازرة
٣٩	سؤال من أبي أحمد البكري حول الوهابية
٤٣	عثمان : تحية ويداية
٤٤	رفيق : تحية وسلام
٤٥	عصام : تحديد موضوع واهداف المنازرة
٤٩	عثمان : يبين اولويات الحوار بين السنة والشيعة
٥٣	عصام : يبين الخلاف بين السنة والشيعة حول فضائل أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥٤	عثمان : يطالب بالحوار حول التوحيد لا حول أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥٥	عثمان : يطالب بتعريف كتب الحديث عند الشيعة
٥٦	عصام : يرى بأن الحوار يدور حول آية معينة أو رواية معينة متفق عليها بين السنة والشيعة لا حول الكتب المعتبرة
٥٧	عصام : يطالب أن يكون الحوار حول حديث الاثني عشر
٥٨	عثمان : يطالب بتحديد الوقت الذي يستغرقه أحد المتناظرين
٥٩	عثمان : يطالب بمعرفة الكتاب الحديسي الصحيحة روایاته عند الشيعة
٥٩	عثمان : يطالب أن تبدأ المنازرة بموضوع ماهي الامامة عند الشيعة وما هو حكم منكرها
٥٩	عصام : يقترح أن يكون الحوار حول فضائل أهل البيت التي لم يطعن في اسانيدها لا الشيعة والسنة
٦١	عثمان : يرى أن المنازرة حول احاديث فضائل أهل البيت تعد من الأمور الفرعية .
٦٢	عصام : يبين الفرق بين فهمه لحديث الثقلين ... حينما كان سنّياً وفهمه له بعدما أصبح شيعياً
	عصام : يبيّن أن أهمية حديث الثقلين ويبيّن دور حديث الثقلين في حركة

الاستبصار.....	٦٥
عثمان : يسأل هل تتبعون الشيخ المفید أم تتبعون الإمام الصادق	٦٧
عصام : يبيّن أن البحث في حديث الثقلین يسبق علمياً عن البحث في الروايات المنقوله عن أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٦٨
عثمان : يوافق على أن تكون المنازرة حول حديث الثقلین ولكن بعد المنازرة حول كتب الشيعة	٦٩
عثمان : يرى أن عصام بالغ في تبيين أهمية حديث الثقلین	٧٠
عثمان : يسأل عصام اذا انكرت الإمامة هل ، أنا مسلم عندك أم كافر؟	٧١
عثمان: يطالب بالبداء بالمناظرة حول كتاب الله لا حول حديث الثقلین	٧١
عصام: يستجيب لعثمان ويقترح أن يكون الحوار حول آية التطهير	٧٢
عصام : يبيّن الفرق بين الصلاة على التربة وبين السجود لغير الله	٧٣

المناظرة الثانية

عصام : يتقدم بالشكر لعثمان على أخلاقه العالية في المنازرة السابقة ويلخص النتائج الايجابية للمناظرة السابقة.....	٧٥
كلام ابن تيمية حول آية التطهير	٧٧
كلام ابن تيمية حول الصلاة على آل بيت النبوة.....	٧٧
ابن جرير الطبرى و آية التطهير	٧٨
ابن كثیر و آية التطهير	٧٩
عثمان : يصر على أن تكون المنازرة حول تعريف الإمامة وحكم منكرها	٨٠
عصام : يعد بالبحث حول حكم منكر الإمامة في المستقبل	٨٠
عثمان : يبيّن أن آية التطهير خاصة بنساء النبي	٨١
عصام : هل حديث الثقلین وحديث الاثنى عشر يدلان على التمسك بأهل البيت <small>عليهم السلام</small> ؟ ثم يبيّن أن نساء النبي <small>عليهم السلام</small> لسن من دائرة المطهرين ، لماذا حكم عثمان على الاثنى عشرية	

من خلال كتب احسان الهي ظهير لا من خلال كتابات شلتوت عثمان : ... الم نتفق في البداية أن تأخذ الأحاديث المتفق عليها ، بعض أهل العلم صحق ٨٧ حديث الثقلين ... أنا لا اكفر الاثنى عشرية.....	٨٢
عصام : أنا اطالب أن ندرس الاثنى عشرية بموجب مدرسة شلتوت لا بموجب مدرسة ابن باز ... من خلال رواية مسند أحمد سوف تدرك تدخل السلطة الاموية في قضية تحديد أهل البيت عليهما السلام كلام الالباني في تصحيح حديث الثقلين المروي في سنن الترمذى ..	٨٩
عثمان : ... أريد أن أعرف هل الخميني والخوئي ... من الغلة؟ وأريد أن أعرف على ماذا يدل حديث الثقلين؟ ..	٩١
رفيق : يسأل عن حديث الثقلين المروي عن زيد بن ارقم في صحيح مسلم ..	٩٢
عثمان : ... يبين مدلول حديث زيد بن ارقم ..	٩٤
أبو أحمد البكري : سؤالي لعصام هل سمعت أحد من أهل السنة يسأل عن معتقده فيجيب أنه من الوهابية؟ !! ..	٩٦
عصام : يجيب على سؤال البكري ..	٩٦

المناظرة الثالثة

عصام : ثبت لنا انه لا يوجد في صحيح مسلم حديث كتاب الله وستي بل الموجود فيه حديث كتاب الله واهل بيته ولكن خطباء أهل السنة يتتجاهلون ذلك و أنا اسأل عثمان ما معنى الثقلين في صحيح مسلم؟ ..	١٠١
عثمان : ... اتفقنا ان يكون الحوار حول حديث النساء لا حديث الثقلين ..	١٠٤
عصام : ... فقط سؤالي هو عن معنى كلمة الثقلين في صحيح مسلم ثم بين عصام نقاط هامة في حديث النساء ... كما بين العلاقة الحميمة بين حديث الثقلين وحديث الحوض كما بين ان مسلم في صحيحه لم يذكر رواية زيد بن ارقم كاملة كما هي في مسند احمد ..	١٠٦
عثمان : يبين أن آية التطهير نزلت في نساء النبي لا في أهل النساء ثم يبين كيف أن	

- الدولة الاموية تدخلت في حديث الشقلين ... ثم يبيّن بأن الشقل الثاني هم أهل البيت عليهما السلام ١١٦
- ويبيّن ضعف حديث الكسأ المروي عن أم سلمة عصام : لنجعل كلامنا حول حديث الكسأ المروي عن عائشة في صحيح مسلم ويبّين عن السبب الرئيسي في ادخال أهل الكسأ داخل الكسأ ... ثم يبيّن ان عثمان تسرّع حينما ضعف حديث أم سلمة ثم يبيّن حقيقة كلمة (أهل البيت) الواردة في بعض آيات القرآن الكريم ثم يبيّن ضرورة التمييز بين أهل البيت المطهرين وغير المطهرين ... ١٢٠
- عثمان : عصام أكثر على الأسئلة ، وأنا أجيب وهو لا يجيب ... وكل أهل السنة يرون أن علياً عليهما السلام أفضل أهل البيت عليهما السلام ثم يفسر آية التطهير ويبّين معنى كلمة (الرجس) ١٣٤
- أبو أحمد البكري : هل الإمام علي عليهما السلام حل المتعة وعمل بها؟ ولماذا تترضى عن ابن تيمية؟ هل هي مجاملة؟ ١٣٦
- عصام : هنالك فرق بين المتعة بالمفهوم الثاني عشرى ثم يبيّن حقيقة زواج المسياح عند أهل السنة ويبّين السبب في ترجمته على ابن تيمية ١٣٧
- وسيم : أنا أسأل عثمان اذا كان لا يخطأ من يكفر الشيعة فلماذا يخطأ من يكفر من يجحد إماماً على عليهما السلام؟ ١٣٨
- عثمان : سوف نطرح هذا الموضوع مع عصام ثم يبيّن حقيقة ما نقله عنه وسيم ... ١٤٠
- أبو منتصر البلوشي : أنا ارى أن عصام يقيس مع أن القياس مرفوض عند أهل البيت عليهما السلام ولا يجوز عند الشيعة القياس ١٤١
- عصام ... يبيّن الفرق بين العصمة عند الوهابية وبين العصمة عند الثاني عشرية ثم يجيب عن سؤال أبي منتصر البلوشي حول القياس ويبّين الفرق بين القياس العقلي و القياس الفقهي ١٤٢
- عثمان : يطلب من أبي منتصر البلوشي أن يخفف من شدته ١٤٤
- عمّار البغدادي : الإمام علي عليهما السلام ما كان يعتقد بشرعية الخلفاء الذين قبله ثم ذكر حديثاً صحيحاً عند أهل السنة يدل على ذلك ثم ذكر حيرة أهل السنة في فهم حديث الثاني عشر ١٤٦

عثمان : يبيّن أن هنالك انسجاماً بين على ^{طريق} والخلفاء قبله ثم يبيّن بأنه لم يتحيّر في شأن حديث الاثني عشر ١٤٧
عبدالرحمن الدمشقي : هل القرآن يريد التطهير لأهل البيت فقط أم لعامة المسلمين؟ ١٤٨
عصام : يبيّن أنه إذا كانت الإرادة في التطهير تشريعية فلا يصح أن تكون في آية التطهير فضيلة لأهل البيت ^{عليهم السلام} ١٤٩
وعد : يسأل عن سبب الصحابة بعضهم البعض ١٤٩
عثمان : وقع بين الصحابة أكثر من الشتم والسب واللعن وهو القتل ١٥٠
أبو عبدالله : إرادة التطهير في القرآن تشمل جميع المسلمين ولا تختص بأهل البيت ^{عليهم السلام} ١٥١
عصام : بيان الفرق بين ارادة تطهير أهل البيت ^{عليهم السلام} في آية التطهير وبين ارادة تطهير المسلمين ١٥٢
عثمان : شكر وسلام وتحديد للحوار في الجلسة القادمة ١٥٣

المناظرة الرابعة

عثمان : تحية وشكر ومطالبة بالاجابة عن استئنته وبيان للقضايا التي طرحت في الجلسات الماضية ثم يبيّن أنه يتشرف أن يكون وهايا ١٥٥
عصام : تحية وترحيب لعثمان ومطالبة بالالتزام بالمنهجية التي طرحت في المناظرة الأولى وطرح في كتابه (المنهج الصحيح في الحوار مع الوهابيين) ١٥٧
ثم يبيّن أنه لا يصح أن تترك مذهب أهل البيت لاجل أن بعض الناس غالوا فيهم أو نقلوا عنهم روايات مغالية ثم يجib على انتقادات عثمان؛ محمد علي البار : يعاتب أهل السنة في المنابر لأنهم يذكرون حديث كتاب الله وستتي ويتجاهلون حديث كتاب الله وأهل بيته ١٦٠
عثمان : أنا ملتزم على منهجية الحوار حول آية أو حول رواية ... هل انتهينا من (حديث

- الكساء) ١٦٢
- عصام : يرد على عثمان في تضييفه لحديث الكسae الوارد عن أم سلمة ويذكر من صححه من أهل السنة ثم يبين خطورة عدم قبول الزيادات على الأحاديث الموجودة في البخاري ومسلم ويبيّن خطورة رد الحديث الصحيح لغيره ١٦٢
- عثمان : لن نضيئ وقتنا في قضية البحث بطريق الحديث ... ولا نشغل في التصحيح والتضييف أنت قلت ت يريد الأدلة المتفق عليها ... هل الالباني هو العمدة عندك في التصحيح ؟ ١٦٧
- عصام : يبيّن مراده من الأحاديث المتفق عليها ثم يبيّن الخلاف بين المحدثين حول حديث (الخلافة بعدي ثلاثون عاما) ولم يقل أحد من أهل السنة أنه لا حوار حول الحديث المختلف فيه واريد معرفة منهجه في التضييف ١٦٨
- ابن تيمية : يحذر من تضييف الحديث بسبب النظر إلى رواية واحدة وغض الطرف عن اسانيده الأخرى ١٦٩
- عثمان : هل تريد أن تعلموني كيف اتعامل مع الحديث ... لي شيوخي الذين يعلمونني هل كل حديث سيختلف فيه سوف نطرحه ... اريد أن أعرف على ماذا يدل (حديث الكسae) ١٧١
- عصام : خطورة رد الحديث الصحيح لغيره وبيان أن منهج عثمان خلاف منهج أهل السنة ... ثم بين أهمية حديث الكسae وأنه يميز بين دائرة المطهرين من أهل البيت عليهما السلام وبين غير المطهرين من أهل البيت كما بين خطورة الخلط بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين، محمد أبو زهرة : يبيّن أن أهل السنة قد تركوا أهل البيت عليهما السلام ١٧٦
- عثمان : حديث الكسae لا يدل ابدا على حصر أهل البيت ... في الحقيقة أن أهل الكسae هم أئمة أهل السنة لا أئمة الشيعة ... من قال أن أبو زهرة فقيه العصر ١٧٧
- عصام : يبيّن العلاقة القوية بين (حديث الاثني عشر) وبين (حديث الثقلين) من خلال سنن أبي داود ومن خلال كلام ابن كثير ... ثم يبيّن أن سور القرآن محصورة فإن دائرة المطهرين من أهل البيت محصورة ١٧٨

- عثمان : محمد على الباريس وهابيا كما تقول بل هو من الشيعة ... على ماذا تدل (آية التطهير) وعلى ماذا يدل (حديث الكسae) ١٨١
- عصام : يبين إن صحيح مسلم كان السبب في انتقال الكثير من أهل السنة إلى الاثني عشرية ثم يبين أن المستقبل للاثني عشرية بأعتراف الكتب الوهابية ويبين أن الخطورة في كتب أهل السنة لا في كتب الشيعة ثم يذكر أهل السنة الذين ذكروا الأئمة الاثني عشر ثم يبين أنه لا ينبغي أن ننكر إماماً الأئمة الاثني عشر بسبب أن بعض الناس غالوا فيهم ١٨٢
- عثمان : سؤالي لرفيق هل ما زال عصام يمثل الشيعة ؟ أنا ما جئت هنا اسمع قصة تحول عصام من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا ما جئت اتكلم في حديث الغدير وحديث الكسae بل جئت لأناقش الخلاف بين الشيعة والسنة لقد أصبح الحوار بين سني وسني لا بين شيعي وسني ... وهل ستتحاور في كتب السنة فقط وترك كتب الشيعة أنا أسأل على ماذا يدل حديث الكسae ? ١٨٧
- عصام : يبين ان حديث الكسae يبين لنا خطورة الخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين من أهل البيت ١٩٠
- عثمان : على ماذا يدل حديث الكسae؟ يدل على أن هؤلاء هم أهل البيت؟ اذا صاروا أهل بيته كان ماذا؟ ١٩٢
- عصام : حديث الكسae يبيّن أن هنالك مصطلح نبوى لعبارة (أهل البيت) ١٩٢
- لماذا لا يوجد مذهب لأهل البيت من ضمن المذاهب السنوية؟ لاتعارض بين حديث كتاب الله وأهل بيتي وبين حديث كتاب الله وستي ١٩٥
- عثمان : هنالك اضاعة لوقت ... حديث الكسae منقبة عظيمة لأهل الكسae ثم يبيّن وجود مذهب أهل البيت في كتب أهل السنة ... انت في الجلسة القادمة عندنا في غرفتنا واعتذر للجميع ١٩٧
- عصام : يبيّن أن أهل السنة تركوا أهل البيت عليهما السلام من خلال اعتراف ابن تيمية بذلك ويبين أن أهل السنة لا يعرفون أنهم تركوا أهل البيت عليهما السلام ٢٠٠
- محمد أبو زهرة : يبيّن كيف ترك أهل السنة قضاة وفقه الإمام علي عليهما السلام ثم تكفل بحفظه

أئمة أهل البيت عليهم السلام من ذرية الإمام علي عليه السلام ويقيم الأدلة في اثبات صحة ما نقلته الاثنا عشرية عن أهل البيت عليهم السلام ٢٠٢

المناظرة الخامسة

- عثمان : تحيية وشكر ومطالبة بتحديد موضوع المنازرة ٢٠٥
- عصام : يبيّن ضرورة التقريب بين الاثني عشرية والوهابية ثم يبيّن ماهي العلاقة بين (حديث الثقلين) وبين (حديث الكسae) ثم يؤكّد على ضرورة استحضار الأجواء التي ذكر فيها حديث الثقلين بعيداً عن جو المنازرة ٢٠٦
- عثمان : نبه على ترك كلمة (الوهابية) واستخدام كلمة (سنة) ثم شرع في بيان (حديث الكسae) ثم يبيّن أن الزوجة يطلق عليها كلمة (أهل) ٢٠٩
- عصام : الفرق بين أهل البيت بالمفهوم الشرعي وأهل البيت بالمفهوم اللغوي وبيان تدخل الشارع في القرآن والسنة في تحديد عبارة (أهل البيت) ٢١٠
- عثمان : الصلاة لها معنى لغوی وشرعی لكن عبارة أهل البيت لا يوجد دليل على أن لها معنى شرعی ثم يبيّن رأي الطحاوي ثم يبيّن أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يأمر بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام إنما أمر بمحبّتهم ٢١٦
- عصام : بيان قضية السياق في آية التطهير ونقد دليل من احتاج بالسياق على دخول نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والرد على من قال أن اخراج النساء خلاف البلاغة القرآنية ٢١٧
- عثمان : يبيّن قضية تناسب آية اكمال الدين بالآيات التي بعدها والتي قبلها ثم يسأل ماذا يتربّ على كون أهل الكسae وحدّهم هم أهل البيت؟ ٢٢٠
- عصام : يبيّن قضية الانسجام والتناسب بين آية اكمال الدين بما قبلها وما بعدها ويبين أن ترتيب القرآن مسألة توقيفية شرعية لا بشرية اجتهادية ثم يؤكّد على وجود العلاقة بين حديث الثقلين وحديث الكسae كما بين تأثير علماء الرجال بحديث الكسae ففي تراجم الروايات يقولون هذا الرواية كل روایاته في فضل أهل البيت ويقصدون بهم أهل الكسae كما أكّد على ضرورة عدم الخلط بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت ٢٢١

عثمان : يبين قضية ترتيب القرآن وأن الترتيب فيه امر توقيفي من النبي ﷺ ثم بين أن سياق القرآن هو امر اعجازي ثم اعترض على طرح عصام لآية المباهلة مع أن الحوار حول حديث الكسae ويبين بأن الرسول انما سمي القرآن واهل البيت بالثقلين لأن العمل بهما ثقيل ثم قال اذا كان الثقلان هم الكتاب وأهل البيت فاين السنة النبوية ... ثم سئل على ماذا يدل حديث الكسae أو آية التطهير؟ ٢٢٤

عصام : يبحث على ضرورة التدرج في بحث فضائل أهل البيت ع من خلال تجربته في الانتقال من الوهابية إلى الثانية عشرية ... ثم يبين أن حديث الكسae حدد المطهرين في زمن النبي ﷺ ثم بين العلاقة بين حديث الثقلين وبين حديث الثانية عشر من جهة ثم العلاقة بينهما وبين حديث الغدير وحديث الكسae من جهة أخرى وكيف ان عدم معرفة هذه العلاقة يؤدي إلى عدم فهم مراد النبي ﷺ من هذه الاحاديث وعند التركيب بين هذه الاحاديث سوف يكتشف الباحث أن الحق مع الثانية عشرية ٢٢٧

عصام : حديث الثانية عشر أحد معجزات النبي ﷺ ثم بين أن حديث الثقلين يدل على التمسك بالقرآن والسنة وأهل البيت ع ، وذكر كلام ابن تيمية في ترك أهل السنة لأهل البيت ع ثم بين ما هو السبب في انحصر روايات الإمام علي ع في ذريته كالباقي والصادق ع ٢٢٨

عثمان : سوف اتكلم عن حديث الثانية عشر اماماً او اميراً او حاكماً عندما يأتي الكلام عليه ولكن الآن على ماذا يدل حديث الكسae وعلى ماذا تدل آية التطهير؟ ٢٣٠

عصام : يبيّن كلام أهل السنة في عظمة الأئمة الثانية عشر الذي اوصى لهم النبي ﷺ في حديث جابر بن سمرة الوارد في البخاري ومسلم ثم يبيّن ان السياسة فصلت أهل السنة عن الأئمة الثانية عشر ع ثم يبيّن ان النبي ﷺ كما حصر أهل البيت المطهرين في زمانه كذلك حصر أهل البيت المطهرين بعد زمانه ... وطالب من أهل السنة ان يهتموا بحديث الثانية عشر كما يهتموا بحدث الذباب ٢٣٠

عثمان : انا اريد من عصام ان يبيّن الأئمة الثانية عشر هل حددتهم النبي ﷺ أم لا ولا يكفي ذكر كلام ابن حجر الهيثمي في ذلك واريد أن نعود إلى موضوع حديث الكسae ،

- على ماذا يدل وعلى ماذا تدل آية التطهير؟ ٢٣٥
- عصام : حديث الكسae يفصل بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت ثم ذكر الركام الذي وضعه خصوم أهل البيت حول فضائل أهل البيت ثم يبين أنه كيف نترك حديث الاثني عشر لأن بعض الفرق المنتسبة للتشيع مخالفه لحديث الاثني عشر .. ٢٣٥
- عثمان : ينقد منهجه عصام فيتناول فضائل أهل البيت ... حيث انه يطيل في البحث عن (حديث الكسae) لا اظن اننا سنظل ندور حول (حديث الكسae) ثم بين ما هو الرجس الذي اذهب عن أهل البيت ثم طالب بتحديد بقية الأئمة عشر وبين ان الثقلين عند أهل السنة هم كتاب الله وآل البيت وبين فضائل أهل البيت في كتب أهل السنة وبين كراهية أهل السنة لخصوم أهل البيت ثم بين ان أهل السنة اهتموا بترجمات الأئمة عشر اكثرا من الاثني عشرة وبين انه ترجم لهم في شريطه (آل البيت) ٢٣٧
- عبد الرحمن الدمشقي : النبي ﷺ قال (اللهم صل على محمد وازواجه) فهذا يدل على أن ازواج النبي ﷺ من أهل البيت من الناحية الشرعية النبوية وليس من الناحية اللغوية فحسب؟ ٢٤٠
- عصام : بين أن حديث الكسae حصر المطهرين وبين انهم جعلوا نساء النبي ﷺ كوسيلة للخلط بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت ثم بين أن الصلاة لا تقتصر على المطهرين من أهل البيت بل صلى النبي ﷺ على آل أبي أوفى ٢٤٠
- احمد الحسيني : يبيّن احتجاج أهل الكسae دون غيرهم بأنهم من أهل المطهرين ويبين ان مسلم اخرج نساء النبي ﷺ من آية التطهير وهكذا عائشة لم تقل انها من أهل الكسae ثم يبيّن معركة عائشة مع عثمان ثم بين اهتمام أهل السنة بتسمية من هم الاثنا عشر وتحريتهم في تحديد من هم الاثنا عشر ثم يرد على عثمان قوله بان حديث الثقلين لا يدل على التمسك بأهل البيت ﷺ ويبيّن مدلوّل حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم ثم يبطل احتجاجهم بالسياق في آية التطهير ٢٤٢
- عثمان : يجيّب على احمد الحسيني ويبيّن بأنه لا أحد ينكر ان علياً عليه السلام من أهل البيت ﷺ ثم يبيّن بأنّ عائشة لم تحارب لا عثمان ولا علي عليهما السلام ٢٤٤

- محمد علي : انا اتحدى عالم من الاثني عشرية بان يأتيني بحديث الكسae او أي حدث في فضائل أهل البيت متواترا بطرقهم الخاصة الشيعية ٢٤٥
- عصام : يبين ان وجود فضائل أهل البيت في كتب الاثني عشرية من الامور البديهية وأنما انا احتاج عليكم بما في كتبكم لان كتب أهل السنة هي التي نقلتني من الوهابية إلى الاثني عشرية ٢٤٦

المناظرة السادسة

- عثمان : تحية وترحيب واعتذار ٢٤٩
- عصام : بدأ المناظرة بعبارة هامة لسيد قطب ، ثم بين أهمية التقرير بين الوهابية والاثني عشرية ، من أجل افشال المؤمرات الصهيونية والصلبية ٢٥٠
- عثمان : أنا قلت كل ما عندي بالنسبة لآية التطهير وحديث الكسae فليذكر عصام ما عنده حولهما ٢٥٢
- عصام : بيان منهج النبي ﷺ في تعريف أهل البيت عليه السلام ، وبيان منهج القرآن في تبيين الذين اصطفاهم الله من أهل بيته الانبياء كاءصطفاء مريم من آل عمران، ثم بيان العلاقة بين منهج النبي ﷺ ومنهج القرآن ٢٥٤
- عثمان : يجب أن نبدأ بحساب الوقت .. عصام لا يلخص ما سبق بل طرح موضوع جديد وأنا الآن انتهي من حديث الكسae هل هو انتهى من حديث الكسae ٢٥٥
- عصام : لا يوجد أحد يطعن في حديث الكسae بصورة كلية ... وعثمان غفل أن الكثير من أهل السنة يقولون بقول الاثني عشرية في حديث الكسae فلماذا خالف عثمان رأي بعض أهل السنة ? ٢٥٥
- عثمان : يسألني لماذا تركت رأي عائشة ورأي أم سلمة هذا ليس نقاشاً علمياً ومنهجك في الحوار غير سليم نريد أن نسمع كلامك حول آية التطهير ٢٥٩
- عصام : حصر المطهرين في الكسae ليست قضية اثنى عشرية بل قال به الكثير من أهل السنة ... فلماذا نأخذ بالمخالفين للاثنى عشرية فقط ? ٢٥٩

- عثمان : أهل البيت في التطهير نساء النبي ﷺ ولكنهن من أهل البيت بالتبعية لا بالأصلية ، لانه قبل الزواج بهن لم يكن من أهل البيت الآن على ماذا تدل آية التطهير ؟ وعلى ماذا يدل حديث النساء ؟ ٢٦٠
- عصام : لماذا تساوي بين المطهرين من أهل البيت وبين الذين يشتركون معهم في الشجرة النسبية ؟ ولماذا تختلف امام أهل السنة الطحاوي الذي فهم من حديث النساء ما فهمته أنا ؟ ٢٦١
- عثمان : هل هنالك من أهل اللغة من قال أن حديث النساء يدل على حصر المطهرين من أهل البيت ؟ ٢٦٢
- عصام : النبي الراكم ﷺ حصر المطهرين من أهل البيت حتى لا يأتي الخطابية المغالين في أهل البيت وينسبون بعض الناس إلى المطهرين من أهل البيت ثم يحرفون الدين تحت مظلة أهل البيت انت تركت كلام امام أهل السنة الطحاوي لانه يوافق رأي الاثنى عشرية في آية التطهير ؟ هل اصبح تأييد الاثنى عشرية دليلا على بطلان كلام أهل السنة ؟ ٢٦٣
- عثمان : اريد كلام ابن الجوزي في ان عائشة ترى ان آية التطهير لا تشتملها وكلام الطوفي في الحصر ٢٦٤
- عصام : يذكر كلام الإمام الطحاوي الذي يدل على انه يوافق الاثنى عشرية في فهم حديث النساء وفهم آية التطهير ٢٦٥
- عثمان : ذكر حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم انا اقول - ايضا - هنالك غير الطحاوي يقول مثل راييه في حديث النساء وأن آية التطهير في علي عليه السلام والحسن والحسين وفاطمة ولا تشتمل نساء النبي ﷺ ولكن هؤلاء أهل البيت ثم كان ماذا ؟ والله بهذه الطريقة في الحوار سوف يستغرق الحوار حول (حديث النساء) مئة جلسة !! على ماذا يدل حديث النساء ؟ ! ٢٦٥
- عصام : لا يصح أن نعيش جو التعصب ضد الاثنى عشرية بل لا بد أن نعيش جو النبي ﷺ ، جو الإمام الطحاوي ، جو الإمام ابن الجوزي الذي بين ان بعض أهل السنة يتافقون مع الشيعة في فهم حديث النساء فالخلاف هو سني سني وليس خلافا سني شيعي

- كما يتصور عثمان وكلامي حول أهل البيت المطهرين المصطفين لا أهل البيت غير المطهرين ٢٦٦
- عثمان : يبين مضمون حديث الثقلين في صحيح مسلم ثم يبين كلام زيد بن ارقم في من هم أهل البيت ٢٦٨
- عصام : يبين محتوى حديث الثقلين في صحيح مسلم ويثبت انه يدل على التمسك بالقرآن والسنة واهل البيت ثم يبين ان زيد بن ارقم لم يسأل عن دائرة المطهرين من أهل البيت انما سئل عن عبارة (أهل البيت) التي تشمل دائرة المطهرين كما تشمل دائرة غير المطهرين ثم اشار إلى العلاقة بين حديث الاثني عشر من جهة وبين حديث الثقلين وحديث الغدير من جهة أخرى ٢٦٩
- عثمان : يبين كلام زيد بن ارقم في تفسيره لعبارة (أهل البيت) واعتبر أن الحديث عن الثقلين يعتبر خروجا عن موضوعنا وهو (حديث الكساء) ثم قال: اذا كان حديث الثقلين في صحيح مسلم يدعو إلى التشيع ، لماذا لم يتسبّع الإمام مسلم ؟ ٢٧١
- عصام : تأكيد على ان زيد بن ارقم لم يسأل عن دائرة المطهرين من أهل البيت الذين يجب التمسك بهم انما سأله عن أهل البيت بشكل عام وعثمان لا يميز بين دائرة المطهرين من أهل البيت وبين غير المطهرين منهم القرآن ميز بين المطهرين من آل ابراهيم وبين غير المطهرين من آل ابراهيم وفي الحقيقة أن نظرتي إلى آية التطهير كانت ساذجة حينما كنت وهابيا وكانت اخلط بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت ٢٧٢
- عثمان : قلت انك عندما كنت وهابيا كنت تكفر الاثني عشرية وهذا يدل على انك مغاليا في فهم الدين وهذا المنهج الذي تنهجه في مناظرتك معى هو منهج تلفيقي لا يقبل ابدا وانا لم اخف كلمة أهل البيت بل قلت الثقلان هما الكتاب واهل البيت واتقرب إلى الله بحب أهل البيت لماذا صرت شيعيا حتى ننهج منهجمك ؟ ادخل في الموضوع اذا لا تتكلم عن حديث الكساء سأخرج عن الموضوع ٢٧٤
- عصام : يبين أنه يحب الوهابيين ويحسن الظن بهم لانه كان وهابيا ويعرف صدقهم واحلاصهم ثم بين أن التفريق بين المطهرين وغير المطهرين قال به بعض ائمة أهل السنة

فالقضية ليست قضية اثنى عشرية وتسأل لماذا تحولت انا عند (مئات) الروايات التي نقلتني من الوهابية إلى الاثنى عشرية ماذا اصنع اذا كانت كتب أهل السنة تصيغ بأعلى صوتها عليكم باتباع خلفاء النبي ﷺ الاثنى عشر ؟ ووجدت صحيح مسلم يذكر حدث الكسae وحدث الثقلين وحدث الاثنى عشر لقد شيعني الإمام مسلم ٢٧٥

عثمان : عجباً اسمع الآن من عصام يقول حدث الثقلين يحتاج إلى عشرين جلسة ! كم تحتاج مائة جلسة لحدث الغدير يحتاج الف جلسة هل جلست كل هذه الجلسات حتى صرت شيعيا !! أرجوك أن تكون صادقاً معي ولم تبين كلام زيد بن ارقم حول من هم أهل البيت اريد خمسين شرحاً لمسلم كما ذكرت انت ثم ذكر لماذا ذكر حدث الثقلين في باب فضائل الإمام على بلاشلا ٢٧٨

عصام : يبين ان مقدمات شروح صحيح مسلم تذكر وجود خمسين شرحاً ل الصحيح مسلم ثم بين ان الرسول ﷺ ذكر حدث الثقلين وذكر حدث الاثنى عشر في غدير خم ثم يبين ان عثمان فهم بعض عبارته فهما خاطئاً ويدرك نماذج من ذلك الفهم الخاطئ ثم رد على عثمان حينما اتهمه بالغلو حينما كان يكفر الاثنى عشرية عندما كان وهابياً وبين ان ابن باز كفر الزيدية ثم تراجع عن تكفيرهم والرجوع إلى الحق فضيلة عظيمة وفي الاخير بين خطورة تفسير القرآن من دون مراجعة اسباب النزول ٢٨٠

عثمان : عصام اعترف باني لم اكذب عليه وانا اقول انه يكذب على وهكذا كذب علم زيد بن ارقم وعلى الإمام مسلم ثم هو يفصل بين رجال الدين وبين رجال الدنيا ، وكان يكفر الاثنى عشرية ، ولماذا كفركم بعض علماء السنة ؟ على ماذا يدل حدث الكسae ؟ انت صرت شيعياً لاجل حدث الكسae وحدث الثقلين وحدث الاثنى عشر ، ماهي المدلولات العظيمة لهذه الاحاديث ؟ ٢٨٣

عصام : البحث عن قضية التكفير في المستقبل لماذا لانهتم بأية التطهير كما نهتم بحدث الذباب لا تستعجل فانا مازلت في رأس الهرم وانا كنت في نفس الحالة التي تعيشها الان ماهي وظيفة حدث الكسae ؟ ثم بين لعثمان مراده من عبارة (رجال الدين) ٢٨٥

- عثمان : لا نريد تحليلًا نفسياً كنت في نفس حالتك انا اقول أهل الكساء دعا لهم النبي ﷺ وهذه فضيلة لهم ولا يدل على الحصر ٢٨٧
- عصام : يبين ان رجال صدر الاسلام من الصحابة كان يرون اختصاص آية التطهير باهل الكساء اقول لك : لماذا ادخلهم في الكساء ؟ ٢٨٧
- محمد علي : اريد اسئل عصام هل في كتب الشيعة حديث الكساء بسند صحيح؟ هل انت فقط تأخذ من كتب أهل السنة ؟ ٢٩٠
- عصام : يبين غرابة سؤال محمد علي ثم يذكر انه يريد تبيين اسباب انتقاله من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثني عشرية ٢٩٠
- حسن : سؤالي لعثمان حول تضييف الرواية التي تنسب لابن عباس بأنه يرى ان آية التطهير نزلت في نساء النبي ﷺ ثم سأله عن تحريم الصدقة على أهل البيت ﷺ .. ٢٩١
- عثمان : يبين صحة حديث ابن عباس ويدافع عن رواية عكرمة البربرى ويجيب عن سؤاله حول حديث الشقلين الوارد عن زيد بن ارقم ٢٩٢
- حسن : لنقل تنزلاً حصر حديث الكساء المطهرين .. و هل يدل على العصمة وكيف تجيز على حديث رواه الكليني بأن الائمة ثلاثة عشر لا اثنى عشر ؟ ٢٩٢
- عصام : يبين خطأ التسليم الجدلي ، ثم بين أن العصمة لا تصح الا اذا ميزنا بين دائرة المطهرين من أهل البيت عن غير المطهرين منهم و ادركنا الفرق بين العصمة الوهابية والعصمة عند الاثنى عشرية ثم بين رواية الكليني في أن الائمة (ثلاثة عشر) ٢٩٣
- العلامة الشيخ علي الكوراني : يبين انه استمع للمناظرة ثم انتقد قول عثمان بأن نساء النبي ﷺ من أهل البيت بالتبعية ، وبين تناقض عثمان حول فهمه لحديث الشقلين ... ما معنى أهل البيت بالتبعية ؟ يعني كيف داخل الكساء وخارج مع بعضهم ؟ ثم انتقد منهجه عثمان في المناظره وانه يستغل طيبة عصام ٢٩٥
- عثمان : بين لماذا رجح رواية ابن عباس في نساء النبي ﷺ عن غيرها من الروايات وان الآثار يتسامح بالعمل بها ثم بين أن الشيخ علي الكوراني لم يكن سائلاً بل كان معلقاً ٢٩٧
- الذيب : يسأل عن المذهب السابق لعصام هل كان وهابيا أم كان زيديا ويسأل عن سبب

عدم جواب عصام لاستلة عثمان ٢٩٨

عصام : بين مذهبه السابق ثم بين سبب عدم اجابتة عن بعض استلة عثمان ٣٠٠

المناظرة السابعة

عثمان: تحيية وترحيب وشكر ٣٠١

عصام: يبين ضرورة الوقوف أمام من يشير الفتنة بين الاثني عشرية والوهابية ... ٣٠٢

عثمان: يرفض دعوة التقريب بين الاثني عشرية والوهابية، وينتقد عصام بسبب تمييزه

بين أهل السنة والوهابية، ثم يبيّن بأنه لم يطلق كلمة الرافضة على الشيعة ثم طلب من

عصام أن يبيّن لماذا فرق بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في غيرها من آيات

القرآن ٣٠٢

عصام: بين سبب تمييزه بين أهل السنة والوهابية ثم بين أن الموضوع الرئيسي هو

حديث الكساء وأية التطهير، وبين الفرق بين الإرادة القدرية والإرادة الشرعية ... ٣٠٤

عثمان: أنا لم اسميك راضيا فأرجو أن لا تفرق بين الوهابية والاثني عشرية هل هناك

أحد من علماء الشيعة يفرق بين الأرادتين؟ وهل أنت تفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة

القدرية؟ ٣٠٦

عصام: شرح الفرق بين الأرادتين ثم بين أنه يسميهما وهابية لأنهم خرجوها عن منهج

أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل البيت عليه السلام وفي التعامل مع الاثني عشرية ... ٣٠٧

عثمان: أنا ليس عندي أمانة علمية ، التيجاني هل كانت عنده أمانة علمية؟ ماذا في

آية التطهير؟ ٣٠٨

عصام: لو لم يبيّن النبي ﷺ في حديث الكساء دائرة المطهرين لقلنا بدخول نساء النبي

ضمن تلك الدائرة ، ثم بين الأدلة التي تدل على حصر دائرة المطهرين من أهل

البيت ٣٠٩

عثمان: بعد أن ذكر حديثي الثقلين والكساء سأّل هل هناك من علماء اللغة من قال أن

حديث الكساء يدل على الحصر؟ وإذا دل حديث الكساء أن آية التطهير نزلت في أهل

- الكساء .. ماذا بعد ذلك؟ ٣١٢
- عصام : زيد بن أرقم يقول - كما نقل عنه مسلم - بأن نساء النبي ﷺ لسن من أهل بيته، ثم ذكر تعليق النwoي على ذلك ٣١٢
- عثمان : كيف طهرهم الله وهم قد خلقوا مطهرين عندكم ؟ وهل تنزل على فاطمة الدماء الثلاثة قبل الدعاء بالتطهير ؟ وهل الخميني من الغلاة ؟ ٣١٤
- عصام : لابد من التمييز بين المعنى العرفي لعبارة أهل البيت والمعنى الشرعي لها ٣١٥
- عثمان : كيف يقول عصام بأن أهل البيت في الدرجة الثالثة بعد القرآن والسنة مع أنهم لا يؤمنون الا بثقلين فقط الكتاب وأهل البيت ولا علاقة لهم بالسنة ؟ ٣١٧
- عصام : لابد من التمييز بين أهل البيت الذين ادخلهم النبي الكسae وبين أهل البيت الذين لم يدخلهم ، وهو تمييز بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت ، أو بين المصطفين من الله وغير المصطفين ٣١٨
- عثمان : اريد أن أسمع شيئاً عن حديث الكسae على ماذا يدل ؟ ونحن لاننكر الإصطفاء والتخصيص لبعض أهل البيت ٣٢٠
- عصام : يرد على مانسبه اليه عثمان من عدم الدقة في النقل عن الطحاوي وأبن الجوزي ومن تكفير الاثني عشرية وبين أنه يؤمن بصدق عثمان ٣٢٢
- عثمان : بعد أن نقل تفسير أبن الجوزي لآية التطهير طلب من عصام أن يكون دقيقاً في النقل ٣٢٤
- عصام : بين تقليد عثمان لابن تيمية في تفسير آية التطهير وفي فهم حديث الكسae ، مع أن فهم ابن تيمية يخالف فهم إمام أهل السنة الطحاوي ، وتقليله لابن تيمية في كل شيء هو سبب إخفاقه في المعاشرة ثم بين أن أهل البيت أمروا بوزن كلامهم بميزان القرآن والسنة النبوية ٣٢٥
- عثمان : بين أنه لا يجوز التقليد لابن تيمية ولا غيره ثم قال انتم تزعمون أننا لانحب أهل البيت وأننا نواصب ثم قال أنا انهيت حديث الكسae وبيّنت أنه يدل على فضلهم عليهما ٣٢٧

- عصام : اكثرا من مرة سأله عثمان لماذا النبي ﷺ يدعو لهم بالتطهير إذا كانوا مطهرين ؟
وأجبته بأن النبي ﷺ كان يدعو لنفسه بالمغفرة مع أنه كان من المغفوريين لهم ٣٢٨
- عثمان : هل كانوا مطهرين قبل آية التطهير ؟ لا تسألي عن حديث الكسae بل أنا الذي
أسألك ٣٢٩
- عصام : كانوا من المطهرين قبل ذلك ولكن بلغ طهارتهم للناس ، وجوابي هو نفس
جواب إمام أهل السنة الصناعي حين سأله كيف يستغفر النبي ﷺ وقد غفر له ٣٣٣
- عثمان : إذن خلقوا مطهرين قبل آية التطهير اذا كان هكذا فكيف تستدل بحديث
الكسae ٣٣٤
- عصام : المراد من التطهير عند الاثني عشرية يختلف عن التطهير عند الوهابية وتطهير
أهل الكسae كتطهير مريم ، وهذا التطهير لا علاقه له بالنبوة ابدا ، فلا بد من تحديد معاني
المصطلحات قبل المعاشرة حولها ٣٣٤
- عثمان : نريد العصمة التي عند الله ورسوله ودع عنك مفهومها عند السنة
والشيعة ٣٣٦
- عصام : بداية لابد من معرفة المطهرين ثم نبحث هل يتصرفون بالعصمة المريمية أو
لا يتصرفون ، لأنك تخلط بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت ٣٣٦
- عثمان : تبين لنا أن عصام لا يريد يطرح العصمة الآن وسوف أكرر استئلتي القديمة له
اريده كلام ابن الجوزي والطوفى وزيد بن ارقم حول أهل البيت ، واريده شروح مسلم ، ومن
هم الغلة عندك ؟ واعتذر عليك ٣٣٩
- ابو أحمد البكري : ما هو الفرق بين الوهابية وأهل السنة ؟ ٣٤٠
- عصام : لقد فرق بين أهل السنة والوهابية أئمة أهل السنة كالغزالى ومحمد ابى زهرة
وعبد الحليم محمود ٣٤١
- الأخ سائل والأخ وعد : انت قلت أنك تعرف الاثنى عشرية أكثر من عصام فاذكر لي
الائمة الاثنى عشر ؟ وكيف تحب أهل البيت وقد نقلت كلاما يطعن في الإمام جعفر
الصادق علیه السلام ٣٤٣

- عثمان : بين حبه وموته لأهل البيت ٣٤٣
- عشر من خلال كتب أهل السنة كما بين أن علمه عن الاثني عشرية يفوق علم عصام ٣٤٤
- ابو علي عمر : بعد أن ذكر أن الكليني روى في كتابه ما يدل على عدم ولادة الإمام المهدي ٣٤٥
- عصام : بين أن إمامي أهل السنة أبي داود وابن كثير صرحا بأن مهدي هذه الأمة هو الثاني عشر من الأئمة الاثني عشر ثم بين العلاقة بين أحاديث المهدي وبين حديث الاثني عشر وترجم للأئمة الاثني عشر من كتب أهل السنة ، ثم بين أن الكليني يعتقد بولادة المهدي ٣٤٦
- عمار البغدادي: أخي عثمان اريد روایة تثبت أن آية التطهير في نساء النبي ،واريد جوابا عن كلام العسقلاني الذي يبرهن فيه أن أهل السنة مالوا إلى خصوم أهل البيت ثم عاتبه على تكذيب عصام في قوله بأن أهل البيت امروا برد كل قول ينقل عنهم وفيه مخالفة للقرآن أو السنة النبوية ٣٤٧
- عثمان: دليلنا على اختصاص آية التطهير بنساء النبي هو السياق ، ثم بين أن أهل السنة يعتمدون على نقل رواة الشيعة إذا كانوا صادقين ٣٥٠
- ابو البراء: نقل كلاما من كتاب الحكومة الإسلامية للإمام الخميني حول مقام ائمة أهل البيت ،ثم سئل عصام عن ذلك ٣٥١
- عصام: بين أنه لا عبرة بكلام أحد غير كلام المعصوم ٣٥٢

المناظرة الثامنة

- رفيق الموسوي : تحيه وترحيب ٣٥٥
- عثمان: سلام وتحية ٣٥٥
- الهجوم الصليبية والصهيونية على الإسلاميين تستوجب التقريب بين الاثني عشرية والوهابية ٣٥٦
- عثمان: يرفض التقريب ويدعو إلى إتباع الحق ثم يعلن أنه قال كلما عنده حول حدث

- الكساء ويطالب عصام باكمال كلامه حوله ٣٥٧
- عصام: يستمر في كلامه حول حديث الكساء ويبين دوره في إستبصاره ثم بين كيف رسم القرآن بصورة مفصلة قصة الصراع بين دائرة الطهر وبين دائرة الرجس أو بين الحق والباطل ٣٥٧
- عثمان: اطلب من عصام أن يبين مراده من دائرة الطهر ودائرة الرجس في القرآن ٣٦٠
- عصام: القرآن ذكر لنا نماذج لدائرة الرجس وعلى رأسها الشيطان والفراعنة الطغاة ثم رسم نماذج دائرة الطهر وعلى رأسها الانبياء .. والرسول بين لنا رموز دائرة الرجس من بعده فيبين أن هلاك امته على يد أغيلمة من قريش وبالذات من بنى أمية بل هنالك من أهل البيت من يدخلون ضمن دائرة الرجس ٣٦٠
- عثمان: نحن لن نخلط بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين منهم .. ولكن على ماذا يدل حديث الكساء؟ ٣٦٢
- عصام: دائرة الرجس في القرآن يبيدها هلاك جميع أمم الانبياء ودائرة الطهر في القرآن بيدتها نجاة الامم ٣٦٢
- عثمان: لا أجد عندك أي كلام حول حديث الكساء أذكر معنى التطهير ومعنى الرجس والآن ساذكر الامور الغريبة التي سطرت منك مثل كلامك عن الارادة .. هل الخميني عندك من الغلة؟ كلامك في محمد علي البار ، وفي دلالة حديث الكساء على الحصر وفي الاحصائية الكثيرة العدد لأهل البيت ٣٦٣
- عصام: استمر في بيان دائرتني الطهر والرجس في القرآن الكريم ، وبين أن دائرة الرجس هي التي تصد عن سبيل الله وتمتنع من التمسك بدائرة الطهر .. فقد صدنا آل أمية عن التمسك بأآل البيت ٣٦٤
- عثمان: هل كل من لم يظهر يكون رجسا.. كل جلسة تأتينا بكلام جديد.. هل كل من لم يدخل في دائرة الطهر يكون من دائرة الرجس، لأنك تقول هناك دائرتان؟ وانا وانت في أي دائرة من الدائرتين؟ ٣٦٦
- عصام : هنالك في القرآن دائرة ثالثة وهي دائرة الصالحين ولم اذكر الا الدائرتين

- المناقشةتين ٣٧٠
- عثمان : ذكر بأنه صاحب معرفة وعلم بالاثني عشرية .. النصارى يستدلون بفضل عيسى من القرآن والسنة مع اتنا لانكر فضله .. طهرهم الله من ماذا ؟ من الشرك أو من الكبائر والصغرائير؟ وما هو الرجس الذي طهروا عنه ؟ وما يترتب على تطهيرهم ٣٧٢
- عصام : نعم تعرف الاثني عشرية ولكنها معرفة غير صحيحة فانت خالفت شلتوت ومحمد البهي وعلى عبد الواحد وحسن البناء والقرضاوي واتبعتم إحسان الهي ظهير ثم بين شدة الصراع بين الدائرتين المتناقضتين في القرآن ومشكلة الخلط بين دائرة الطهر ودائرة الرجس عند أهل السنة بسبب اعتمادهم على طغاة بنى امية ٣٧٣
- عثمان : اريد معنى الرجس عند المطهرين لا عند لغة العرب ؟ ٣٧٨
- عصام : أهل البيت المطهرين لم يخالفوا ضوابط اللغة العربية في تفسير القرآن ، وتبين كلمة الرجس كما تحسب ٣٧٨
- عثمان : اريد المعنى الشرعي للرجس لا المعنى اللغوي لأنك لم تقبل المعنى اللغوي لأهل البيت.. ومن اين لك بأن الآئمة اثنا عشر ٣٧٩
- عصام : المنهج الصحيح في الحوار مع الوهابية يقتضي البحث اولا عن أهل الكسأ ثم نبحث عن بقية الاثني عشر ، والآن سأذكر لك ادلتي في مقام اصحاب دائرة الطهر . ٣٨١
- عثمان : بعد أن قرأ الآيات التي تتحدث عن المشركين في أول سورة براءة بين ازعاجه من تكرار عصام لقصة تشيعه ثم استغرب من اختيار الشيعة لعصام ليدافع عنهم .. ورفض التقريب بين السنة والشيعة ٣٨٤
- عصام : دافع عن التقريب ثم بين أن النبي غرس التفريق بين المطهرين وغير المطهرين في ذاكرة الصحابة حتى لا يتلاعب احد بالدين تحت مظلة أهل البيت المطهرين .. ٣٨٦
- عثمان : نحن نرفض التقريب وندعو إلى الكتاب والسنة ، وعصام لا يجيب على الأسئلة ثم يتكلم عن آية المباهلة ويهرب من حديث الكسأ ٣٨٨
- عصام : الوهابية تخلط بين عصمة مریم وبين عصمة عيسى ، وعصمة أهل البيت عندنا هي كعصمة مریم ٣٨٩

المناظرة التاسعة

- عبدالرحمن الدمشقي: تحية وترحيب ٣٩٥
- عثمان الخميس : تحية وترحيب ٣٩٦
- عصام : تحية و وأشار إلى أهمية كتاب (معالم الفتن) لسعيد ابيه في تبيان مذهب
أهل البيت عليهم السلام ٣٩٦
- عثمان : يبدأ بالكلام حول حديث النساء ٣٩٧
- عصام : قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي قضية الهيبة سماوية وليس قضية
اجتهادية بشرية ... كل شراح صحيح مسلم قالوا ان المراد بالثقلين في صحيح مسلم هما
الكتاب واهل البيت عليهم السلام ٣٩٨
- عثمان بالنسبة للطحاوي انما تكلم عن (آية التطهير) انها نزلت في أهل النساء ... ثم
بين ملاحظاته حول كلام عصام ٤٠٠
- عصام : يبين سوء التفاهم الذي وقع بينه وبين عثمان حول حديث النساء وحديث
الثقلين ٤٠١
- عصام : ماهي العلاقة بين حديث الثقلين وبين حديث الاثنى عشر؟ ٤٠٥
- عثمان : سوف اسمع عصام صوته حينما قال ان حديث ام سلمة في مسلم ... وهكذا
قضية تكفير شلتوت للشيعة ... واتهام النيجاني والانتاكى بالكذب ... وقضية لعن عصام
للغلة وهكذا قضية الكذب على الطحاوى ٤٠٦
- عثمان : ان لم تتكلم عن حديث النساء ساتكلم في عقيدة الشيعة ٤٠٨
- عصام : عثمان يتهم كل الشيعة بالكذب مع أن يحيى بن معين يقول شيعي صدق ثم
يبين ان الكاذبين موجودين بين رواة السنة ورواة الشيعة ثم يبين لماذا اصطفى الله و
رسوله أهل النساء من بين جميع افراد البيت النبوى ثم يبين ان عثمان يخلط بين الاثنى
عشرينية والغلاة ٤٠٩
- كلام أهل السنة في الاثنى عشرية مثل كلام شلتوت ، ومحمد الغزالى ، و محمد البهى
ومحمد المدنى وكلام ابن الاثير ٤١٤

- عثمان : يبين ان كل الذين ناظرهم من الاثني عشرية كانوا كذلك ابين ويبيّن أن عصام هو الذي يجب ان يبيّن حديث الكساء ثم سأّل هل الخميني عندك من الملعونين ؟ ثم بدأ يبيّن حديث الاثني عشر الوارد في البخاري ومسلم ٤١٥
- عصام : لابد من مراعاة الآداب الإسلامية في الحوار وانا ارى ان عثمان غير طريقته في الحوار منذ الجلسة الثامنة واصبح شديداً واصبح يطلق كلمة الرافضة على الاثني عشرية ويتهمهم بالشرك ثم ذكر منهج الحوار الذي رسمه في المناقضة الاولى كما بين انه لا يمكن الحوار حول التسعة قبل الحوار عن خلافة الثلاثة ... واريد ان اعرف الفرق بين أهل البيت داخل الكساء واهل البيت خارج الكساء ثم بين ان النبي ﷺ اراد ان يبيّن ان أهل الكساء هم قلب هذه الامة وان دائرة الرجس من بنى امية ستطعن هذا القلب ٤٢٠
- عثمان : او لا سأّل هل الخميني من الغلاة ؟ ٤٢٦
- عصام : هل (آية التطهير) نزلت في الخميني ؟ وهل حديث الكساء متعلق بالخميني ؟ ٤٢٦
- عثمان : هو عظم بلعته ووقف في بلعومك ٤٢٧
- عصام : يجب ان نتأمل في وصية النبي ﷺ لاهل الكساء لأن النبي ﷺ يعلم ما الذي سوف يجري لاهل الكساء من بنى امية ٤٢٩
- عثمان : يبيّن حديث الاثني عشر ثم يبيّن لماذا بدأ يطلق كلمتي الرافضة والشرك على الاثني عشرية وفي الحقيقة انا حذرتك كثيراً من اطلاق كلمة الوهابية علينا وانا بینت الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وخارج الكساء وانا اسأل كيف دخل جعفر الصادق في التطهير ٤٢٩
- عصام : ليس التسعة من أهل الكساء بجماع المسلمين وسنبحث عن امامية التسعة حينما نبحث حديث الاثني عشر اما بالنسبة لموضوع الشرك فهو موضوع خارج حوارنا .. وما هي علاقة الشرك بحديث الكساء او حديث الثقلين ... هل ترك حديث الثقلين بسبب المشركين ٤٣٠
- عثمان : سوف نطرح موضوع الشرك في المستقبل ونحن اتباع أهل البيت وانتم ليس

- لهم فيهم ادنى شئ حينما تقول : لا يكون المشركون وبعض الغلاة سببا لترك أهل البيت ؟ من هم الغلاة ومن هم المشركون ، بين لنا ذلك وفي الآخر اعتذر لأننا قد شددنا عليك وهذا نظام البحث دائمًا وقلبك كبير ويحمل عصام حديثه عن (آية التطهير) ٤٣٢ عصام : يجب ان نطبق قاعدة محمد رشيد رضا الذهبية (يعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه) ٤٣٣ عبد الرحمن الدمشقي : هل للعصمة مراتب عندكم ؟ ٤٣٣ عصام : العصمة مصطلح تشكيكي ومراتبها تختلف فعصمة مريم تختلف عن عصمة الانبياء وعصمة أهل الكساء تختلف عن عصمة نبينا الراكم ﷺ فالعصمة لها مراتب . ٤٣٣ وعد : قلت يا عثمان في كتابك انك كنت تريد ان تكتب عن مطاعن الإمام علي ؟ ... ٤٣٧ عثمان : نعم هو كما قلت وانني ترددت كثير في ان اكتب مطاعن ومثالب علي عليهما السلام . ٤٣٨ اجدل : من اين منبع صدرت الخيرية في الإمام علي عليهما السلام ؟ ولو قلنا بأن الله اصطفى علي عليهما السلام فهذا يعني عدم ختم النبوة بمحمد ﷺ ٤٣٩ عصام : لماذا يصح اطلاق كلمة (الوهابية) على اتباع محمد عبدالوهاب ولا يصح اطلاق كلمة (الرافضة) على الاثنى عشرية فهناك فرق كبير بين الاثنى عشرية وبين الرافضة ثم بين قضية اصطفاء الإمام علي عليهما السلام وسبب ذلك الاصطفاء ، ولا تلازم بين الاصطفاء وبين النبوة وقضية اصطفاء أهل الكساء لاعلاقة لها بالنسب انما هو الاجتباء من الله تعالى ٤٤٠ عثمان : يختتم المناظرة بتحية واعتذار ٤٤٣

المناظرة العاشرة

- أمينة المغربية : تعلن انتقالها من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثنى عشرية . . . ٤٤٦ المهند و منشد : يباركان لامينة المغربية على استبصرها ٤٤٧ عثمان : انا اتعجب من عصام كيف يقول انتهيت عن (حديث الكساء) رغم انه قال عندي كلام كثير حوله .. ثم بين عثمان انتقاداته على عصام حول الجلسات الماضية ٤٤٩

عصام : ابارك لأمينة استبصارها وتحية وترحيب لعثمان ثم اشار إلى وضع الفلسطينيين في جنين ثم وجه دعوة للتقرير بين الاثنين عشرية والوهابية ثم بدأ عصام يدافع عن نفسه امام انتقادات عثمان ٤٥٤
نظرة إلى قانون (التغلب) واثر هذا القانون على عثمان ٤٦٠
عثمان : ارى ان هذه دراسة في علم النفس التحليلي ولا علاقه لها بموضوع المنازرة ٤٦٤
عثمان : قلت سبب اتهامي للاثني عشرية حالت الصدام معهم في المجتمع الكوبيتي ٤٦٧
عصام : يبين منهج عثمان في هذه المنازرة ٤٦٨
قاعدة هامة في المنازرة ... وهي لابد من النظر إلى الدعوى لا إلى صاحب الدعوى ولابد من مناقشة ادلة المنازرة لا البحث عن شخصية المنازرة ٤٧٠
عثمان : انا اريد اجاية عن جميع استئلتي في هذه الجلسة ٤٧٣
عصام : انا هنا اريد ان ابين منهج عثمان في المنازرة مع الاثنين عشرية ٤٧٣
عثمان : اكرر التهاني والتبريكات لامينة على استبصارها ٤٧٤
عثمان : يقول إن عصام يضيع الوقت بدراسة حالي الاجتماعية وحياتي الشخصية ثم ذكر ان حديث الثقلين لا يدل على التمسك باهل البيت <small>عليه السلام</small> ٤٧٥
عصام : يبين حقيقة خلافه مع عثمان حول عدم ذكر حديث الثقلين في مساجد أهل السنة وحول ترك مذهب أهل البيت <small>عليه السلام</small> ٤٧٧
عثمان : تقول أهل السنة تركوا أهل البيت ٤٨٠
عصام : يبين خروج عثمان عن منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل البيت ٤٨١
عثمان : يقول إنه ما كان عنده خطة في الحوار ثم يقول الآن ظللت المسكونة أمينة ٤٨٤
وعد : عثمان يقول انهقرأ المذهب الاثني عشرى عشري عاصرين عاما ثم يقول ان بحار الانوار للجزائرى ٤٨٧
عثمان : يرد على وعد ٤٨٨

- عبدالرحمن الدمشقية : يسأل عصام هل ان موسى كان معصوما حينما نسي ؟ ٤٨٩
- عصام : يبين قاعدة هامة في تفسير الآيات التي ظاهرها يدل على عدم عصمة الانبياء ٤٨٩
- المهند : يبين الروايات في كتب الحديث عند أهل السنة الدالة على تحريف القرآن ويدرك صاحب كتاب الفرقان ٤٩١
- عثمان : صاحب كتاب الفرقان خرجت فتوى بتكفيره اما قضية تحريف القرآن عند الشيعة وعند السنة فسوف اناقشها مع عصام ٤٩٢
- عثمان : تحية وشكر لجميع الحاظرين ٤٩٣
- محمد علي: يسأل عصام هل كنت وهابيا ام زيديا ؟ ويسأله كيف تبرهن أن مذهبكم مذهب أهل البيت وقد جاء من الرقاع التي كان يمضيها المهدى في السرداي !? ٤٩٤
- عصام : يبين حقيقة مذهبة السابق ويبيّن ان تدوين مذهب أهل البيت تم قبل أن يلد الإمام المهدى ويبيّن حقيقة روايات الرقاع ٤٩٥

المناظرة الحادية عشر

- عثمان : تحية وسلام ٥٠١
- عصام : تحية وسلام و اشاره سريعة إلى وضع المسلمين في هذا الزمان ٥٠٢
- عثمان : ما هي الادلة التي تدل على خلافة علي عليهما السلام قبل خلافة عمر وعثمان ٥٠٤
- عصام : يوم المباھلة يعتبر من اعظم ایام الاسلام ، ولكن الكثير من المسلمين يمرون عليه مرورا عابرا ٥٠٥
- عثمان : يبيّن بأنه لا توجد فضائل على علي عليهما السلام إلا في كتب أهل السنة لا في كتب الشيعة ٥١٥
- عصام : مشكلة عثمان انه لا يراجع اشرطة المناظرات السابقة ومن ثم هذا يؤدي إلى عدم ادراك بعض مواضيع المناظرة ٥١٦
- عصام: مشكلة الخروج عن منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل آل البيت عليهما السلام ٥١٩

- عثمان : ابو حنيفة لم يكن تلميذا لجعفر الصادق ، ثم ذكر ترجمة الصادق في كتب السنة ٥٢٤
- عصام : نقطة الخلاف بين الشيعة والسنة حول وجوب اتباع أهل البيت أو عدم الوجوب اما حبهم فلا خلاف حوله ٥٢٧
- عثمان : اذن فلتتكلم عن آية المباهله ٥٢٩
- عصام: لابد من الاعتماد على التفسير الموضوعي الذي يجمع جميع الآيات والروايات في موضوع أهل البيت فيفسرها ثم يستخلص نظرية من القرآن والسنة فيما يخص موضوع أهل البيت ولا بد من ترك التفسير التجزئي الذي ينظر إلى حديث الكسأ وحده .. ٥٢٩
- عثمان : هذا منهج خطير في التعامل مع فضائل آل البيت يرفضه كل الشيعة ٥٣٠
- عصام : هناك ركam هائل من الشبهات التي دفنت فضائل آل البيت ومن هنا قال ابن تيمية ترك أهل السنة الإمام علي ٥٣٠
- عثمان : لم يقل ابن تيمية ذلك ٥٣٣
- عثمان : سوف اشرح حديث الثقلين الذي يستند عليه الشيعة ٥٣٥
- عبدالرحمن الدمشقي : كلمات أهل البيت صدرت تقية فكيف يمكن أدراكتها.. هل تباهليني يا عصام بأن عبارة يا حسين من الشرك بالله ٥٣٧
- عصام : بين أن هنالك منهجة علمية للتمييز بين روايات التقية وروايات غير التقية كما بين ما هو مفهوم التقية وانها مشتركة لفظي بين الشيعة والسنة فلا بد من تحديد المصطلحات قبل الحوار حولها، ثم بين حكم من يقول يا حسين ٥٣٧
- المهند : لماذا انكر عثمان تتلمذ ابي حنيفة عند جعفر الصادق ٥٤٢
- عثمان: يثبت عدم تتلمذه على يد جعفر ٥٤٣
- ابو حسن : كيف يكفر عصام من أبغض آل محمد .. مع أن منهم جعفر الكذاب ؟ ٥٤٤
- عصام : كلامي عن من ابغض المطهرين من أهل البيت لا غير المطهرين ٥٤٥
- عثمان : سمعت من عصام كلاما عجيبا لا يوجد نص واحد يدل بوحده على إماماة أهل البيت بل مجموع فضائل آل البيت تدل على ذلك ٥٥١

- عصام : شبّهات كثيرة دفت فضائل أهل البيت فلابد أن نعتمد على مجموع فضائل آل البيت من أجل أقنان السنة والوهابية ٥٥١
- عثمان : شكرًا لكم على إتاحتكم لنا هذه الفرصة ٥٥٥

المناظرة الثانية عشر

- عصام : تحية وسلام ومودة لعثمان ٥٥٨
- عثمان : تحية وسلام ٥٥٩
- عثمان : يعرض على عبارة المستبصر عصام ثم يطرح مجموعة من مواضيع الجلسات الماضية ٥٥٩
- مرتضى الطائي : يعلق على كلمة مستبصر ٥٦٣
- عصام : يبيّن ان هنالك فرق بين القول بعدم الأخذ عن أهل البيت والقول بعدم حب أهل البيت ويبين عبارة ابن تيمية في عدم أخذ أهل السنة بفقة الإمام علي ٧٦٥ نقطة هامة في آية المباهلة ٥٦٧
- عثمان : يؤكّد اعتراضه على كلمة مستبصر ويتكلّم عن الارادة وعن عبارة ابن تيمية في عدم الأخذ عن لللام على ﷺ وكل أهل البيت ٥٧٧
- عصام : يؤكّد على وجود تصريحات لأهل السنة بأنهم تركوا أهل البيت ٥٧٩
- عصام : ليس عدم الأخذ عن علي كما يقول ابن تيمية يخالف كلام النبي ﷺ في حديث التقلين ٥٨٢
- عصام : الصراع بين دائرة الرجس ودائرة الطهر في القرآن الكريم استمر من خلال الصراع بين أهل الكسأ وبين بنى أمية ٥٨٣
- عثمان : يبيّن بأنّ أهل السنة لم يتركوا أهل بيته ٥٨٧
- عثمان : يبيّن دلالة آية المباهلة ثم يبيّن فضائل الصحابة ٥٩١
- عصام : دائرة الرجس من بنى أمية دفت فضائل دائرة الطهر من أهل بيته ٥٩٣
- عثمان : يقترح أن تكون المناظرة بصورة اسئلة كما يقترح المباهلة مع عصام ... ٥٩٤

عصام : يبين أن المباهله لا تكون الا بعد اتمام الحجه ويبين الضروف الخطيره التي يمر بها المسلمين في العالم	٥٩٧
عثمان : يؤكـد على ضرورة المباهله بينه وبين عصام	٥٩٨
عصام : يبيـن اهمـية التقرـيب بين الـاثـني عـشـرـيهـ والـوهـاـيـهـ ويـوضـح سـبـبـ رـفـضـهـ لـلـمـبـاهـلـهـ مع عـشـانـ	٥٩٨
عبدالرحمن الدمشقيـهـ : كـيفـ تـأـمـرـنيـ بـالـدـخـولـ إـلـىـ مـذـهـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـكـتـبـ الشـيـعـةـ تـصـرـحـ بـتـحـرـيفـ الـقـرـآنـ	٦٠٣
عصام : يـجيـبـ التـميـزـ بـيـنـ مـاـهـوـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ وـبـيـنـ مـاـنـسـبـ إـلـىـ أـهـلـ الـبـيـتـ	٦٠٤
المهندـ : يـنـقلـ مـطـاعـنـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ اـبـنـ تـيـمـيـهـ وـيـطـرـحـ قـضـيـهـ تـحـرـيفـ الـقـرـآنـ عـنـدـ أـهـلـ السـنـةـ	٦٠٦
عـشـانـ : يـشـيرـ إـلـىـ قـضـيـهـ تـحـرـيفـ الـقـرـآنـ وـقـضـيـهـ الطـعـنـ بـاـبـنـ تـيـمـيـهـ	٦٠٨
سـنـديـ : لـمـاـذـاـ لـمـ يـذـكـرـ الإـمـامـ عـلـيـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ مـعـ اـنـهـ الثـقـلـ الثـانـيـ بـعـدـ اللـهـ	٦٠٩
عصـامـ : يـبـيـنـ لـمـاـذـاـ لـمـ يـذـكـرـ اـسـمـ الإـمـامـ عـلـيـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـ فـيـ الـقـرـآنـ وـيـبـيـنـ دـورـ حـدـيـثـ الشـقـلـيـنـ فـيـ اـسـتـبـصـارـهـ ثـمـ يـبـيـنـ كـيفـ دـافـعـ الشـيـعـةـ عـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ	٦١٠
مرـتضـىـ الطـائـيـ : كـيفـ يـحقـ لـأـهـلـ السـنـةـ اـنـ يـتـبعـواـ مـذـهـبـاـ روـاتـهـ مـنـ الـمـنـافـقـينـ بـنـصـ حـدـيـثـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـ	٦١٤
عـشـانـ : نـحـنـ لـمـ نـنـقـلـ عـنـ الـخـوـئـيـ فـيـ الـقـرـآنـ نـقـلـاـ مـحـرـفاـ ..ـ نـحـنـ نـنـقـلـهـ بـحـرـوفـهـ ..	٦١٤
عصـامـ : يـبـيـنـ ضـرـورـةـ الـاـنـصـافـ فـيـ طـرـحـ قـضـيـهـ تـحـرـيفـ الـقـرـآنـ	٦١٥
عـشـانـ : فـلـتـقـولـ : لـعـنـ اللـهـ عـلـىـ مـنـ قـالـ بـأـنـ الـقـرـآنـ مـحـرـفـ	٦١٦
عصـامـ : اللـهـمـ عـنـ كـلـ مـنـ قـالـ بـتـحـرـيفـ الـقـرـآنـ مـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ	٦١٧

المناظرة الثالثة عشر

عـشـانـ : سـلامـ وـتحـيـةـ

- عصام : يبين أهمية التقريب بين الاثنين عشرية والوهابية ٦٢٠
- عثمان : يبين مراد ابن تيمية من قوله لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت ويدرك كلمات أهل السنة في مدح ابن تيمية ٦٢١
- عصام : يبين مراد ابن تيمية من قوله لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت ٦٢٤
- كلام الإمام زين العابدين الذي يثبت أن أهل السنة قصرروا في حق أهل بيته النبوة ٦٢٩
- عثمان : نحن نأخذ عن علي كما نأخذ عن أبي بكر ٦٣٢
- عصام : يؤكد أن كلام عثمان يخالف كلام ابن تيمية في قضية عدم الأخذ من الإمام علي عليه السلام وكل أهل بيته النبوة ٦٣٢
- عثمان : يطالب بالأربعين سؤالاً التي طرحت قدימה ٦٣٤
- عصام : يبين أنه لا يمكن أن يخالف الأئمة عشر القرآن والسنة النبوية ويوضح ذلك من خلال قصة معاصرة تتعلق ببنابريليون بونابريل ٦٣٤
- عثمان : يرد على عصام ويطرح ثلاث ملاحظات ٦٣٩
- عثمان : يبين أن بعض ملوك بنى أمية كانوا نواصبا ٦٤٠
- عصام : أنا لا أكلمك عن نصب ملوك بنى أمية إنما أقول لماذا المحدثون من أهل السنة حذفوا الصلاة على الآل لاجل ملوك بنى أمية؟ ٦٤٠
- عثمان : يبين قضية ترك الصلاة على الآل في العصر الاموي ٦٤١
- عصام : يتبعي التعامل مع آية المباهلة من خلال ملاحظة الروايات الصحيحة التي أحاطت بأية المباهلة ٦٤٥
- عثمان : يبين أن الاثنين عشرية ادعوا انهم يتبعون أهل البيت ثم يذكر بعض فضائل أهل البيت في كتب أهل السنة ثم يترجم للائمه الاثنين عشر من كتب أهل السنة ٦٤٩
- عصام : الوهابية تعتمد على الروايات الدخيلة عند الاثنين عشرية ٦٥٣
- عثمان : يقول انه لم يتم الحديث عن آية المباهلة ٦٥٤
- عبد الرحمن الدمشقي : هل تتصحّن أنّي أدخل مذهب أهل البيت مع أنّ الروايات

الشيعية تقول بتحريف القرآن ..؟ ..	٦٥٥
عصام : يبين حقيقة مذهب أهل البيت الذي يدعوا إلى اتباعه ..	٦٥٦
خالد المصري : يتحدث عن بعض ما رواه أهل السنة مما يطعن في النبي ﷺ او يطعن في أصحاب النبي ﷺ ..	٦٥٨
عثمان : يبين حقيقة تلك المطاعن ..	٦٥٩
سيف الله خالد : هل قرآن أهل البيت هو نفس قرآن أهل السنة؟ ..	٦٦٠
عصام : يبين حقيقة ما اشيع بان للشيعة مصحف آخر غير مصحف أهل السنة ويبين مفهوم مصطلح مصحف عند الاثني عشرية و يوضح الفرق بين كلمة مصحف عند السنة والشيعة ..	٦٦١
هلال العماني : لماذا تم ترك أهل البيت على رغم وجود حديث الثقلين؟ ..	٦٦٣
عثمان : نحن لم ترك أهل البيت ...	٦٦٤

المناظرة الرابعة عشر

عثمان : سلام وتحية ..	٦٦٧
عصام : سوف تكون المنازرة حول آية المباهلة ..	٦٦٨
عثمان : ارجوا الا يحصل تعليقات او خلافات بين مدراء المنازرة ..	٦٦٩
عثمان : يعترض على استخدام كلمة مستبصر بالنسبة لعصام ثم ينتقده على كلامه في المناظرات السابقة ..	٦٧٢
عثمان : .. لانعتقد أن عليا مقدم على أبي بكر وعمر وعثمان ..	٦٧٤
عثمان : ضيغت وقت الناس في الجلسة الماضية عند كلامك حول نابليون بونابرت ..	٦٧٥
عصام : لماذا عثمان يدافع عن بنى امية؟ ..	٦٧٦
عصام : لماذا أصبح رموز دائرة الرجس من بنى امية من الخلفاء الاثني عشر؟ ..	٦٧٧
عصام : يبحث عن اسباب ترك أهل السنة لاهل البيت من خلال كتب الحديث	

- السنة ٦٧٨
- عثمان : يتهم عصام بأنه لعن علماء الائتني عشرية ٦٨٥
- عصام : هنالك كبيرة من الكبائر جوز ائمة أهل السنة إرتكابها تقبة وخوفا من بنى أمية ٦٨٨
- إمام أهل السنة الشوكاني : يصرح بأن أهل السنة في العصر العباسي ابقو التحريرات التي وقعت في زمن بنى أمية من دون أدنى تغيير ٦٩٠
- إمام أهل السنة الصناعي : يبين أثر بنى أمية على أهل السنة في قضية حذف الصلاة على أهل البيت ٦٩٢
- عثمان : موضوعنا هو آية المباهلة فلماذا يسأل عصام عن معاوية وعن الصناعي وعن الشوكاني ثم يبين مدلول آية المباهلة ٦٩٥
- عصام : يبين أن دائرة الرجس من بنى أمية قتلوا دائرة الطهر من أهل بيته ٦٩٦
- عثمان : يبين سبب مباهلة النبي للنصارى بأهل بيته ٦٩٧
- عصام : يبين أن المباهلة لم تكن شخصية بل كانت تمثل أوج الصراع بين التوحيد والشيش ٦٩٨
- عثمان : يعرض على ترك عصام آية المباهلة وانتقاده أولى حديث الكسae ٦٩٩
- عصام : نقطة هامة في آية المباهلة ، وانتقاد لمنهج عثمان في التعامل مع فضائل أهل البيت ٧٠٠
- عثمان : يبين السبب في عدم حضور بعض أهل البيت في المباهلة ٧٠٣
- عصام : يبين تناقض عثمان في تفسيره لآية المباهلة ٧٠٥
- عثمان : ينقل أقوالا من أهل السنة في الطعن في الرافضة ٧٠٧
- عصام : يبين بأن الرافضة غير الائتني عشرية ، حتى أن الإمام الشافعي يقول : الرافضة هم الخطابية ، وأبن تيمية يضعف كل روايات الذم والقدح في الرافضة ٧٠٨
- عثمان : يدافع عن ابن تيمية بعد أن انتقاده المهندي من الشيعة ٧١٥
- عبدالرحمن الدمشقي : ذكر رواية في تحريف القرآن من كتب الشيعة ٧١٦

عصام : الزنادقة دسوا روايات تحريف القرآن في كتب أهل السنة والغلاة دسوا روايات تحريف القرآن في كتب الشيعة ولكن محاولة الزنادقة والغلاة فشلت وهذه معجزة للقرآن ٧٢٠
عثمان : ينتقد أسلوب إدارة المنازرة ٧٢٠
عصام : يبين أهمية المناظرات ودورها في التقريب بين الاثني عشرية والوهابية. ٧٢٢
عثمان : يرفض ان تكون المنازرة حولبني أمية ويعتبر ذلك خروج عن موضوع الامامة ٧٢٢
عمار البغدادي : يدافع عن عصام ثم يسأل عثمان عن عبارة خطيرة للعقلاني تبين تأثيربني أمية على أهل السنة ٧٢٥
عصام : يبين انه لا يمكن ان نفصل بين الحديث عنبني أمية والحديث عن فضائل أهل البيت عليهما السلام ٧٢٦
عثمان : يبين ان كتب الشيعة مليئة بالكذب ويوضح عبارة العقلاني ٧٢٩
عصام : يبين العلاقة بين الإمام علي عليهما السلام والأنصار ثم يبين وجود الروايات الكاذبات في كتب الشيعة والسنة ٧٣٠

المناظرة الخامسة عشر

عثمان : تحية وتقديم ٧٣٣
عصام : يطالب بالهدوء في الحوار ٧٣٤
عبدالرحمن الدمشقي : يرفض استخدام كلمة الوهابية ٧٣٥
عصام : يبين لماذا يصر على استخدام كلمة وهابية وعلى التفرقة بين أهل السنة والوهابية ٧٣٦
عثمان : يقول نحن نفتخر أن نكون وهابية ٧٣٧
عصام : نظرة إلى الصلاة الابراهيمية ٧٣٨
ماهي العلاقة بين آل محمد وبين آل ابراهيم ٧٣٨

من خلال معرفة مقام آل إبراهيم في القرآن سوف نعرف مقام آل محمد.....	٧٣٨
عثمان: هذا البحث يعد خروجاً عن آية المباهلة.....	٧٤٣
عثمان: من هم آل إبراهيم	٧٤٣
عثمان: ماهي العلاقة بين العصمة وبين آية المباهلة	٧٤٣
عصام: تبيين العلاقة بين آل محمد وآل إبراهيم في القرآن الكريم	٧٤٥
عثمان: يستنكر وجود علاقة بين آل محمد وآل إبراهيم في القرآن	٧٤٦
الفرق بين مفهوم العصمة عند الاثني عشرية وعند الوهابية	٧٤٧
النظرة السطحية إلى فضائل أهل البيت.....	٧٤٩
دور الدولة الاموية في عزل أهل السنة عن أهل البيت.....	٧٥٠
كلام الصناعي في بيان سبب ترك الصلاة على أهل البيت عند أهل السنة	٧٥٠
كلام ابن تيمية في أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت.....	٧٥١
كلام محمد أبي زهرة في سبب ترك أهل السنة لأهل البيت.....	٧٥١
قانون الدعوى المنتظرة والمترقبة هو أقوى دليل على دور الدولة الاموية في فصل أهل السنة عن أهل البيت.....	٧٥١
عثمان: يبين أن طرح قضية بنى أمية خروج عن البحث في فضائل أهل البيت .	٧٥٣
عثمان: يبين ضعف الأدلة على وجوب اتباع أهل البيت	٧٥٣
عثمان: يحتاج على عدم جواب عصام على استئنته	٧٥٤
عثمان: يتهم عصام بالكذب.....	٧٥٤
عثمان: يصرح بأن عصام لعن علماء الشيعة الاثني عشرية	٧٥٦
عثمان: يرى بأن الاثني عشرية ليس عندهم لا علم حديث ولا علم رجال	٧٥٧
عثمان: يعلن بأن النقاش مع عصام قد توقف	٧٥٨
عصام: يبين بأنه قد رد كل الاتهامات بالكذب في المناظرات السابقة	٧٥٨
عصام: يبين عدم معرفة عثمان بعلم الحديث وعلم الرجال عند الاثني عشرية ..	٧٥٩
عصام: يبين السبب بمطالبة عثمان أن يستمر في المناظرة معه	٧٦١

بيان البواعث التي جعلت بنى أمية يفصلون أهل السنة عن أهل البيت	٧٦١
دور علم الرجال عند أهل السنة في تحقق المشروع الاموي.....	٧٦٥
عثمان : يطالب بالمبادرة	٧٦٩
عصام : يبين لماذا رفض المبادلة مع عثمان	٧٧٠
عصام : أهل السنة وقعوا بين أمرتين متناقضتين : الامر الاول النصوص الكثيرة التي تحدث على اتباع أهل البيت ، الامر الثاني الضغوط الاموية التي تحثهم على عدم الاخذ عن أهل البيت	٧٧٥

خاتمة المنازرة

كيف نعرض العصمة للوهابية	٧٧٧
كيف نبين حكم منكر الإمامة للوهابية	٧٧٨
كيف نعرض غيبة الإمام الثاني عشر للوهابية.....	٧٨٨

كتابخانه مجازی شیعه

كتابخانه مجازی شیعه

النصر على الحق

كتابخانه مجازي شيعه

انتصار الحق (الزلزال)

عبد الله محمود الجبوري

منشورات الإجتهداد / قم / ٧٧٣٥٤٦٤

الطبعة الأولى / ٢٠٠٠

م ٢٠٠٦ / ٥١٤٢٧

ISBN : 964-95037-4-9

جميع الحقوق مسجلة ومحفوظة ولا يجوز الطبع أو التصوير

أو الإقتباس إلا بموافقة خطية من الناشر